



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



الرحمن
عليه صلوات الله
وعلى آله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ۱۶



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالمگیری

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٧	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار المجلد ١٦ : تاريخ پیامبر اعظم صلى الله عليه و آله - ٢
٢٧	اشاره
٢٩	تتمه كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه و آله
٢٩	باب ٥ تزوجه صلى الله عليه و آله بخديجه رضى الله عنها و فضائلها و بعض أحوالها
٢٩	الأخبار
٢٩	اشاره
٢٩	«١»
٣٠	«٢»
٣١	«٣»
٣١	«٤»
٣١	«٥»
٣٣	«٦»
٣٣	«٧»
٣٤	«٨»
٣٥	«٩»
٣٩	بيان
٤٠	«١٠»
٤١	«١١»
٤١	«١٢»
٤٢	بيان
٥٣	«١٣»
٥٤	بيان
٥٤	«١٤»

٥٨ «١٥»

٥٨ «١٦»

٥٩ «١٧»

٦٠ «١٨»

٦٥ «١٩»

١٦٣ توضيح

١٦٤ «٢٠»

١٧١ باب ٦ أسمائه صلى الله عليه و آله و علهها و...

١٧١ اشاره

١٧١ الآيات

١٧٣ تفسير

١٧٤ الأخبار

١٧٤ «١»

١٧٧ «٢»

١٧٨ «٣»

١٧٩ «٤»

١٧٩ «٥»

١٨٠ «٦»

١٨٠ «٧»

١٨٠ «٨»

١٨٢ «٩»

١٨٣ «١٠»

١٨٣ «١١»

١٨٣ «١٢»

١٨٥ «١٣»

١٨٥ بيان

١٨٥	«١٤»
١٨٦	«١٥»
١٨٧	«١٦»
١٨٨	«١٧»
١٨٩	«١٨»
١٩٠	«١٩»
١٩٠	«٢٠»
١٩٠	«٢١»
١٩١	«٢٢»
١٩٢	«٢٣»
١٩٢	«٢٤»
١٩٣	«٢٥»
١٩٣	«٢٦»
١٩٤	«٢٧»
١٩٦	توضیح
١٩٩	«٢٨»
٢٠٠	«٢٩»
٢٠١	بیان
٢٠١	«٣٠»
٢٠٣	«٣١»
٢٠٣	بیان
٢٠٣	«٣٢»
٢٠٤	«٣٣»
٢٠٤	«٣٤»
٢٠٥	«٣٥»
٢٠٥	«٣٦»

٢٠٦	بيان
٢٠٧	«٣٧»
٢١١	«٣٨»
٢١٢	«٣٩»
٢١٣	«٤٠»
٢١٩	«٤١»
٢٢٩	توضيح
٢٣٣	«٤٢»
٢٣٧	«١٤»
٢٣٨	«٤٣»
٢٣٨	«٤٤»
٢٥١	توضيح
٢٥٢	«٤٥»
٢٥٢	بيان
٢٥٢	«٤٦»
٢٥٤	«٤٧»
٢٥٤	«٤٨»
٢٥٤	«٤٩»
٢٥٥	«٥٠»
٢٥٥	«٥١»
٢٥٥	«٥٢»
٢٥٧	«٥٣»
٢٥٧	بيان
٢٥٨	«٥٤»
٢٥٨	بيان
٢٥٨	«٥٥»

٢٥٨ «٥٦»

٢٦٠ «٥٧»

٢٦٠ «٥٨»

٢٦٠ بيان

٢٦١ «٥٩»

٢٦١ «٦٠»

٢٦١ «٦١»

٢٦١ «٦٢»

٢٦٣ «٦٣»

٢٧٠ «٦٤»

٢٧٥ «٦٥»

٢٧٥ بيان

٢٧٦ «٦٦»

٢٧٧ «٦٧»

٢٧٧ «٦٨»

٢٧٧ «٦٩»

٢٧٨ «٧٠»

٢٧٩ «٧١»

٢٨٠ «٧٢»

٢٨١ بيان

٢٨١ «٧٣»

٢٨٢ «٧٤»

٢٨٢ «٧٥»

٢٨٤ باب ٧ آخر نادر في معنى كونه صلى الله عليه وآله يتيما و ضالا و عائلا

٢٨٤ اشاره

٢٨٥ الآيات

٢٨٥	تفسير
٢٩٤	الأخبار
٢٩٤	«١»
٢٩٤	«٢»
٢٩٥	«٣»
٢٩٥	«٤»
٢٩٧	«٥»
٢٩٧	«٦»
٢٩٩	«٧»
٢٩٩	«٨»
٣٠٠	بيان
٣٠٠	«٩»
٣٠٠	«١٠»
٣٠٢	باب ٨ أوصافه صلى الله عليه و آله في خلقته و شمائله و خاتم النبوه
٣٠٢	الأخبار
٣٠٢	«١»
٣٠٤	بيان
٣٠٥	«٢»
٣٠٦	بيان
٣٠٧	«٣»
٣٠٨	بيان
٣١٠	«٤»
٣٣٢	بيان
٣٥٢	«٥»
٣٥٢	«٦»
٣٥٢	«٧»

٣٥٣	«٨»
٣٥٣	بيان
٣٥٥	«٩»
٣٥٥	«١٠»
٣٥٦	«١١»
٣٥٦	«١٢»
٣٥٨	«١٣»
٣٥٨	«١٤»
٣٥٨	بيان
٣٥٩	«١٥»
٣٥٩	«١٦»
٣٥٩	بيان
٣٦٠	«١٧»
٣٦١	«١٨»
٣٦١	«١٩»
٣٧١	بيان
٣٧٢	«٢٠»
٣٧٥	بيان
٣٨٠	«٢١»
٣٨٢	توضيح
٣٨٥	«٢٢»
٣٨٧	«٢٣»
٣٨٧	بيان
٣٨٩	«٢٤»
٣٨٩	«٢٥»
٣٩٠	«٢٦»

٣٩٠ «٢٧»

٣٩٤ «٢٨»

٣٩٧ «٢٩»

٣٩٨ «٣٠»

٣٩٨ «٣١»

٣٩٩ «٣٢»

٤٠٠ «٣٣»

٤٠١ باب ٩ مكارم أخلاقه و سيره و سنته صلى الله عليه و آله و ما أدبه الله تعالى به

٤٠١ الآيات

٤١١ تفسير

٤٣٨ الأخبار

٤٣٨ «١»

٤٤١ «٢»

٤٤١ «٣»

٤٤٢ بيان

٤٤٣ «٤»

٤٤٣ «٥»

٤٤٤ بيان

٤٤٥ «٦»

٤٤٦ «٧»

٤٤٨ «٨»

٤٤٨ «٩»

٤٤٩ «١٠»

٤٤٩ بيان

٤٤٩ «١١»

٤٥١ «١٢»

- ٤٥٢ «١٣»
- ٤٥٢ «١٤»
- ٤٥٢ «١٥»
- ٤٥٤ «١٦»
- ٤٥٤ «١٧»
- ٤٥٥ بيان
- ٤٥٥ «١٨»
- ٤٥٦ «١٩»
- ٤٥٦ «٢٠»
- ٤٥٦ بيان
- ٤٥٧ «٢١»
- ٤٥٨ «٢٢»
- ٤٥٩ «٢٣»
- ٤٥٩ بيان
- ٤٥٩ «٢٤»
- ٤٦٠ «٢٥»
- ٤٦٠ بيان
- ٤٦١ «٢٦»
- ٤٦١ «٢٧»
- ٤٦٢ «٢٨»
- ٤٦٢ «٢٩»
- ٤٦٣ بيان
- ٤٦٣ «٣٠»
- ٤٦٣ «٣١»
- ٤٦٥ «٣٢»
- ٤٦٦ «٣٣»

٤٦٦	بيان
٤٦٦	«٣٤»
٤٧١	بيان
٤٧١	«٣٥»
٤٧١	مكا، مكارم الأخلاق في تَوَاضِعِهِ وَ حَيَاتِهِ
٤٧٥	في جوده
٤٧٨	في شجاعته
٤٧٩	في علامه رضاه و غضبه
٤٨٠	توضيح
٤٨١	في الرفق بأمته
٤٨٥	في بكائه
٤٨٦	في مشيه صلى الله عليه و آله
٤٨٧	في جمل من أحواله و أخلاقه
٤٩٣	في جلوسه و أمر أصحابه في آداب الجلوس
٤٩٦	في صفه أخلاقه في مطعمه
٥٠٥	في صفه أخلاقه في مشربه صلى الله عليه و آله
٥٠٧	في صفه أخلاقه في الطيب و الدهن و لبس الثياب و في غسل رأسه ص
٥٠٧	في دهنه
٥٠٨	في تسريجه
٥٠٩	في طبيه
٥١٠	في تكحله
٥١١	في نظره في المرآه
٥١١	في اطلائه
٥١٢	في لباسه
٥١٣	في عمامته و قلنسوته
٥١٤	في كيفيه لبسه

٥١٥	في خاتمه
٥١٦	في نعله
٥١٧	في فراشه
٥١٨	في نومه
٥١٨	في دعائه عند مضجعه
٥٢٠	في سواكه
٥٢١	بيان
٥٢٥	«٣٦»
٥٢٥	«٣٧»
٥٢٦	بيان
٥٢٦	«٣٨»
٥٢٧	«٣٩»
٥٢٨	«٤٠»
٥٢٨	«٤١»
٥٢٨	«٤٢»
٥٢٩	«٤٣»
٥٣٠	«٤٤»
٥٣٠	«٤٥»
٥٣١	«٤٦»
٥٣١	بيان
٥٣١	«٤٧»
٥٣٢	«٤٨»
٥٣٢	بيان
٥٣٤	«٤٩»
٥٣٥	بيان
٥٣٦	«٥٠»

٥٣٦	«٥١»
٥٣٧	«٥٢»
٥٣٧	«٥٣»
٥٣٧	«٥٤»
٥٣٨	«٥٥»
٥٣٩	«٥٦»
٥٣٩	«٥٧»
٥٤٠	بيان
٥٤٠	«٥٨»
٥٤٠	«٥٩»
٥٤١	«٦٠»
٥٤١	«٦١»
٥٤٢	بيان
٥٤٢	«٦٢»
٥٤٤	«٦٣»
٥٤٤	«٦٤»
٥٤٥	«٦٥»
٥٤٦	«٦٦»
٥٤٦	«٦٧»
٥٤٧	«٦٨»
٥٤٨	«٦٩»
٥٤٨	«٧٠»
٥٤٨	بيان
٥٤٩	«٧١»
٥٤٩	«٧٢»
٥٥٠	«٧٣»

٥٥٠	«٧٤»
٥٥٠	«٧٥»
٥٥١	«٧٦»
٥٥١	«٧٧»
٥٥١	بيان
٥٥١	«٧٨»
٥٥٢	«٧٩»
٥٥٢	«٨٠»
٥٥٣	«٨١»
٥٥٣	«٨٢»
٥٥٣	«٨٣»
٥٥٤	«٨٤»
٥٥٥	«٨٥»
٥٥٥	بيان
٥٥٥	«٨٦»
٥٥٦	«٨٧»
٥٥٧	«٨٨»
٥٥٧	«٨٩»
٥٥٧	«٩٠»
٥٥٨	«٩١»
٥٥٨	«٩٢»
٥٦٠	«٩٣»
٥٦٠	توضيح
٥٦٠	«٩٤»
٥٦١	«٩٥»
٥٦١	«٩٦»

٥٦٢	«٩٧»
٥٦٢	«٩٨»
٥٦٢	«٩٩»
٥٦٣	«١٠٠»
٥٦٣	«١٠١»
٥٦٣	«١٠٢»
٥٦٥	بيان
٥٦٥	«١٠٣»
٥٦٥	«١٠٤»
٥٦٦	«١٠٥»
٥٦٦	«١٠٦»
٥٦٦	«١٠٧»
٥٦٨	«١٠٨»
٥٦٨	«١٠٩»
٥٦٨	«١١٠»
٥٦٩	«١١١»
٥٦٩	«١١٢»
٥٦٩	«١١٣»
٥٧١	«١١٤»
٥٧١	«١١٥»
٥٧٣	بيان
٥٧٣	«١١٦»
٥٧٦	«١١٧»
٥٧٦	بيان
٥٧٨	«١١٨»
٥٧٩	«١١٩»

٥٧٩	«١٢٠»
٥٨٠	«١٢١»
٥٨١	«١٢٢»
٥٨٢	«١٢٣»
٥٨٢	«١٢٤»
٥٨٣	«١٢٥»
٥٨٣	«١٢٦»
٥٨٤	«١٢٧»
٥٨٤	«١٤»
٥٨٥	بيان
٥٨٥	«١٢٩»
٥٨٧	«١٣٠»
٥٨٧	«١٣١»
٥٨٨	«١٣٢»
٥٨٨	«١٣٣»
٥٨٩	«١٣٤»
٥٨٩	«١٣٥»
٥٩٠	بيان
٥٩٠	«١٣٦»
٥٩٣	بيان
٥٩٣	«١٣٧»
٥٩٤	«١٣٨»
٥٩٤	«١٣٩»
٥٩٥	«١٤٠»
٥٩٥	«١٤١»
٥٩٥	«١٤٢»

٥٩٦-----«١٤٣»

٥٩٧-----«١٤٤»

٥٩٧-----«١٤٥»

٥٩٨-----بيان

٥٩٨-----«١٤٦»

٥٩٩-----«١٤٧»

٥٩٩-----«١٤٨»

٦٠٠-----«١٤٩»

٦٠١-----«١٥٠»

٦٠١-----بيان

٦٠٢-----«١٥١»

٦٠٢-----«١٥٢»

٦٠٢-----«١٥٣»

٦٠٣-----«١٥٤»

٦٠٤-----«١٥٥»

٦٠٤-----«١٥٦»

٦٠٤-----«١٥٧»

٦٠٥-----«١٥٨»

٦٠٦-----«١٥٩»

٦٠٦-----«١٦٠»

٦٠٨-----بيان

٦٠٩-----«١٦٠»

٦٠٩-----«١٦١»

٦٠٩-----«١٦٢»

٦١١-----باب ١٠ نادر فيه ذكر مزاحه و ضحكه صلى الله عليه و آله و هو من الباب الأول

٦١١-----الأخبار

«١» ٦١١

بيان ٦١٧

«٢» ٦٢٠

«٣» ٦٢٠

«٤» ٦٢٢

باب ١١ فضائله و خصائصه صلى الله عليه و آله و ما امتن الله به على عباده ٦٢٢

الآيات ٦٢٢

تفسير ٦٢٩

الأخبار ٦٥٠

«١» ٦٥٠

بيان ٦٥١

«٢» ٦٥٢

«٣» ٦٥٣

«٤» ٦٥٤

«٥» ٦٥٥

بيان ٦٥٦

«٦» ٦٥٦

بيان ٦٥٨

«٧» ٦٥٩

بيان ٦٦٣

«٨» ٦٦٤

توضيح ٦٦٤

«٩» ٦٦٥

بيان ٦٦٥

«١٠» ٦٦٦

«١١» ٦٦٦

٦٦٧	بيان
٦٦٧	«١٢»
٦٦٩	«١٣»
٦٦٩	«١٤»
٦٧٠	«١٥»
٦٧٠	«١٦»
٦٧١	«١٧»
٦٧٣	«١٨»
٦٧٣	بيان
٦٧٣	«١٩»
٦٧٤	«٢٠»
٦٧٤	«٢١»
٦٧٦	«٢٢»
٦٧٦	«٢٣»
٦٧٦	بيان
٦٧٧	«٢٤»
٦٧٨	«٢٥»
٦٨٤	«٢٦»
٦٨٦	بيان
٦٨٨	«٢٧»
٦٩٣	«٢٨»
٧٠٤	«٢٩»
٧٠٥	«٣٠»
٧٠٥	«٣١»
٧٠٦	بيان
٧٠٦	«٣٢»

٧٠٧	«٣٣»
٧٢٥	بيان
٧٢٦	«٣٤»
٧٢٦	«٣٥»
٧٢٨	«٣٦»
٧٢٨	«٣٧»
٧٢٩	«٣٨»
٧٣٠	«٣٩»
٧٣١	«٤٠»
٧٣١	«٤١»
٧٣٣	«٤٢»
٧٣٥	«٤٣»
٧٣٦	«٤٤»
٧٣٦	«٤٥»
٧٣٨	«٤٦»
٧٣٨	«٤٧»
٧٣٩	«٤٨»
٧٣٩	«٤٩»
٧٤١	«٥٠»
٧٤١	«٥١»
٧٤٢	«٥٢»
٧٤٢	«٥٣»
٧٤٣	«٥٤»
٧٤٣	«٥٥»
٧٤٤	«٥٦»
٧٤٥	«٥٧»

٧٤٥	بيان
٧٤٥	«٥٨»
٧٤٦	«٥٩»
٧٤٦	«٦٠»
٧٤٨	«٦١»
٧٥٠	«٦٢»
٧٥٢	«٦٣»
٧٥٣	«٦٤»
٧٥٣	«٦٥»
٧٥٥	«٦٦»
٧٥٥	«٦٧»
٧٥٦	«٦٨»
٧٥٧	«٦٩»
٧٥٨	«٧٠»
٧٥٨	«٧١»
٧٥٩	«٧٢»
٧٦١	«٧٣»
٧٦٢	«٧٤»
٧٦٢	«٧٥»
٧٦٤	«٧٦»
٧٦٤	«٧٧»
٧٦٤	«٧٨»
٧٦٥	«٧٩»
٧٦٥	بيان
٧٦٦	«٨٠»
٧٦٧	بيان

٧٦٩	«٨١»
٧٧٠	«٨٢»
٧٧٠	بيان
٧٧٤	«٨٣»
٧٧٥	بيان
٧٧٦	«٨٤»
٧٧٧	«٨٥»
٧٨١	بيان
٧٨١	«٨٦»
٧٨٢	«٨٧»
٧٨٢	«٨٨»
٧٨٣	«٨٩»
٧٨٤	«٩٠»
٧٨٤	تبيين
٧٨٦	«٩١»
٧٨٧	بيان
٧٨٨	«٩٢»
٧٨٩	بيان
٧٩٠	«٩٣»
٧٩١	بيان
٧٩١	«٩٤»
٧٩٢	«٩٥»
٧٩٢	«٩٦»
٧٩٢	بيان
٨٣٠	مسألة

الأخبار ٨٣٢

«١» ٨٣٢

بيان ٨٦٦

«٢» ٨٦٦

كلمه المصحح ٨٧٣

فهرست ما فى هذا الجزء ٨٧٤

شكر و تقدير ٨٧٥

تعريف مركز ٨٧٨

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان و الكفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحارالانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

**[ترجمه]

تمه کتاب تاریخ نبینا صلی الله علیه و آله

باب ۵ تزوجه صلی الله علیه و آله بخدیجه رضی الله عنها و فضائلها و بعض أحوالها

الأخبار

اشاره

أقول: سیاتی بعض فضائلها فی باب أحوال أبی طالب.

**[ترجمه] می گویم: برخی از فضایل خدیجه در باب احوال ابو طالب خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیید عن ابن قولویه عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن العباس بن عامر عن أبان عن بُريد عن الصادق عليه السلام قال: (۱) لما توفيت خديجة رضي الله عنها جعلت فاطمة عليها السلام تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور حوله وتقول أبت (۲) أين أمي قال فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له ربك يأمرك أن تقرئ فاطمة السلام وتقول لها إن أمك في بيت من قصب (۳) كعابه من ذهب وعمده ياقوت أحمر بين آسيه و مريم بنت عمران فقالت فاطمة عليها السلام إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه السلام (۴).

**[ترجمه] [الأمالی]: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: چون خدیجه که خدا از او خشنود باد درگذشت، حضرت فاطمه سلام الله عليها به رسول خدا صلی الله علیه و آله پناه بُرد و گرد ایشان می چرخید و می فرمود: ای پدر! مادرم کجاست؟ در آن دم جبرئیل فرود آمد و به حضرت عرض کرد: پروردگارت به تو امر می کند که به فاطمه سلام برسان و به او بگو مادرت در خانه ای از جواهرات که قبه هایش از طلا و ستون هایش از یاقوت سرخ است، در کنار آسیه و مریم بنت عمران به سر می برد. آن گاه حضرت فاطمه سلام الله عليها فرمود: به راستی که خداوند خود سلام است و سلام از سوی او و سلام به سوی اوست - المجالس: ۱۱۰ -

**[ترجمه]

ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو (٥) عن ابن عُمدة عن أحمد بن محمد بن يحيى الجعفى عن جابر بن الحر النخعى عن عبد الرّحمن بن ميمون عن أبيه قال سمعت ابن عباس يقول أول

ص: ١

١- فى المصدر: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول.

٢- فى المصدر: يا أبة.

٣- القصب: ما كان مستطيلا من الجواهر. الدر الرطب. الزبرجد الرطب المرصع.

٤- المجالس: ١١٠.

٥- فى المصدر: أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدى. و فيه: محمد ابن يحيى الجعفى قال: حدثنا أبى

قال: حدثنا الحسين بن عبد الكريم و هو أبو هلال الجعفى قال:

مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الرِّجَالِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ (۱).

**[ترجمه]الأمالی: از ابن عباس روایت شده که وی گفت: نخستین مردی که به رسول خدا صلی الله علیه و آله ایمان آورد حضرت علی علیه السلام بود و نخستین زن خدیجه - . المجالس: ۱۶۲ - . ص: ۱

**[ترجمه]

«۳»

ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مَنِيعٍ عَنْ شَيْبَانَ بْنِ فَرْوَخٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ عَنْ عَلْبَاءِ بْنِ أَحْمَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَ خُطَطٍ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ أَتَدْرُونَ مَا هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ أَرْبَعٌ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ (۲).

**[ترجمه]الخصال: از ابن عباس روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله چهار خط بر روی زمین کشید و فرمود: آیا می دانید این ها چیست؟ عرض کردیم: خدا و رسولش بهتر می دانند. فرمود: برترین زنان بهشت چهار تن هستند: خدیجه بنت خویلد و فاطمه بنت محمد و مریم بنت عمران و آسیه بنت مزاحم همسر فرعون - . الخصال ۱: ۹۶ - .

**[ترجمه]

«۴»

ل، الخصال سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّحْمِيِّ (۳) عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الْمُنْهَالِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ عَنْ عَلْبَاءِ (۴) عَنِ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَ خُطُوطٍ ثُمَّ قَالَ خَيْرُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ (۵).

**[ترجمه]الخصال: از ابن عباس روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله چهار خط کشید و فرمود: بهترین زنان بهشت مریم بنت عمران است و خدیجه بنت خویلد و فاطمه بنت محمد و آسیه بنت مزاحم همسر فرعون - . الخصال ۱: ۹۶ - .

**[ترجمه]

«۵»

ل، الخصال ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ

الأول عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعًا مَرْيَمَ وَآسِيَةَ وَخَدِيجَةَ وَفَاطِمَةَ (٤).

أقول: سيأتي فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي الذي سأل عن خصال الأوصياء فقال عليه السلام فيما قال كنت أول من أسلم فمكثنا بذلك ثلاث حجج و ما على وجه الأرض خلق يصلى و يشهد لرسول الله صلى الله عليه و آله بما أتاه غيرى و غير ابنه خويلد رحمها الله و قد فعل.

ص: ٢

١- المجالس: ١٦٢.

٢- الخصال ١: ٩٦.

٣- اللخمى بالخاء نسبة إلى لخم، و هو بطن عظيم ينتسب إلى لخم و اسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مره بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، و الرجل من مشايخ الصدوق كتب إليه من اصبهان.

٤- علباء بالكسر فالسكون ثم الباء و المد، و هو علباء بن أحمر اليشكرى البصرى، كان من القراء.

٥- الخصال ١: ٩٦.

٦- المصدر ١: ١٠٧.

***[ترجمه] الخصال: امام کاظم علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند از میان زنان چهار تن را برگزید: مریم و آسیه و خدیجه و فاطمه - . الخصال ۱: ۱۰۷ - .

می گویم: این خبر خواهد آمد که امیرمومنان علیه السلام در پاسخ به مرد یهودی که از ایشان درباره ویژگی های پیامبران پرسید، فرمود: من نخستین کسی بودم که اسلام آورد و ما سه سال را به همین منوال گذرانیدیم، بر روی زمین هیچ کس نماز نمی خواند و به نبوت رسول خدا صلی الله علیه و آله شهادت نمی داد جز من و دختر خوید که خدایش رحمت کند.

ص: ۲

***[ترجمه]

«۶»

ل، الخصال ابن الولید عن الصفار عن البرقی عن أبي علي الواسطي عن عبد الله بن عزيمة عن يحيى بن عبد الله عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فإذا عائشة مقبله على فاطمة - تُصايحها وهي تقول والله يا بنت خديجة ما ترين إلا أن لأمك علينا فضلاً وأنى فضل كان لها علينا ما هي إلا كبعضة لنا فجمع مقالتيها لفاطمة فلما رأت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله بكث فقال ما يبكيك يا بنت محمد قالت ذكرت أُمِّي فتتفصت بها فبكت فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال مه يا حميراء فإن الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود وإن خديجة رَحِمَهَا اللهُ وَلَمَدَتْ مِنِّي طَاهِرًا وَهُوَ عَبْدُ اللهِ وَهُوَ الْمُطَهَّرُ وَوَلَمَدَتْ مِنِّي الْقَاسِمَ وَفَاطِمَةَ وَرُقِيَةَ وَأُمَّ كَلْثُومٍ وَزَيْنَبَ وَأَنْتِ مِمَّنْ أَعْقَمَ اللهُ رَحِمَهُ (رَحِمَهَا) فَلَمْ تَلِدِي شَيْئًا (۱).

***[ترجمه] الخصال: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد منزل خود شد و دید عایشه رو به حضرت فاطمه سلام الله علیها با صدای بلند می گوید: ای دختر خدیجه! به خدا سوگند تو می پنداری مادرت بر ما برتری داشته، او در چه چیز برتر از ما بود؟ او کسی نبود جز یکی همچون ما. پیامبر صلی الله علیه و آله سخن عایشه به حضرت فاطمه سلام الله علیها را شنید. وقتی حضرت فاطمه رسول خدا را دید به گریه افتاد. پیامبر فرمود: چه چیز تو را گریاند ای دختر محمد؟! حضرت فاطمه سلام الله علیها فرمود: او از مادرم یاد کرد و از منزلت او کاست و من به گریه افتادم. رسول خدا خشمگین شد و فرمود: ای حمیراء دم فرو بند! خداوند تبارک و تعالی زن مهربان و زایا را فرخنده گردانده است، خدیجه که خدایش رحمت کند از من طاهر را، یعنی همان عبدالله یا مطهر را، زایید و نیز از من قاسم و فاطمه و رقیه و أم کلثوم و زینب را زایید، اما تو از زنانی هستی که خداوند نازایشان کرده، تو فرزندی نزییدی - . الخصال ۲: ۳۷ و ۳۸ - .

***[ترجمه]

«۷»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام تزوج النبي صلى الله عليه وآله بخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة و توفيت خديجة بعد

**[ترجمه]قصص الأنبياء: پیامبر صلی الله علیه و آله در بیست و پنج سالگی با خدیجه ازدواج کرد و خدیجه سه روز پس از درگذشت ابوطالب جان سپرد.

**[ترجمه]

«۸»

یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ سَبَبُ تَرْوِيجِ خَدِيجَةَ مُحَمَّدًا أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُزَوِّجَكَ وَ لَا مَالَ لِي أَسَاعِدُكَ بِهِ وَ إِنَّ خَدِيجَةَ قَرَابَتْنَا وَ تُخْرِجُ كُلَّ سِنَةٍ قُرَيْشًا فِي مَالِهَا مَعَ غُلَمَانِهَا يَتَّجِرُ لَهَا وَ يَأْخُذُ وَ قَرَّ بَعِيرٍ (۲) مِمَّا أَتَى بِهِ فَهَلْ لِمَكَ أَنْ تَخْرُجَ قَالَتْ نَعَمْ فَخَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَيْهَا وَ قَالَ لَهَا ذَلِكَ فَفَرِحَتْ وَ قَالَتْ لِغُلَامِهَا مَيْسِرَةَ أَنْتَ وَ هَذَا الْمَالُ كُلُّهُ بِحُكْمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا رَجَعَ مَيْسِرَةُ حَدَّثَتْ أَنَّهُ مَا مَرَّ بِشَجَرِهِ وَ لَا مَدْرَهُ إِلَّا قَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ قَالَ جَاءَ بِحَيْرِ الرَّاهِبِ وَ خَدَمْنَا لَمَّا رَأَى الْغَمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ تَسِيرٌ حَيْثُمَا سَارَ تَطْلُغُهُ بِالنَّهَارِ وَ رِبْحًا فِي ذَلِكَ السَّفَرِ (۳) رِبْحًا كَثِيرًا فَلَمَّا انْصَرَفَا قَالَ مَيْسِرَةُ لَوْ تَقَدَّمْتَ يَا مُحَمَّدُ إِلَى مَكَّةَ وَ بَشَرْتَ خَدِيجَةَ بِمَا قَدْ رِبِحْنَا لَكَ أَنْفَعُ لَكَ فَتَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَكَانَتْ خَدِيجَةُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَيْثُ السَّهِّ عَلَى غُرْفِهِ مَعَ نِسْوِهِ فَظَهَرَ لَهَا مُحَمَّدٌ رَاكِبًا (۴) فَنَظَرَتْ خَدِيجَةُ إِلَى غَمَامِهِ عَالِيَهُ عَلَى رَأْسِهِ تَسِيرٌ بِسَيْرِهِ وَ رَأَتْ مَلَكَيْنِ

ص: ۳

۱- المصدر ۲: ۳۷ و ۳۸.

۲- أي حمل بعير.

۳- في المصدر: و ربحنا في هذه السفرة.

۴- في المصدر: راكبا على راحلته.

عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ (۱) فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ سَيْفٌ مَسْلُوبٌ يَجِيئَانِ (۲) فِي الْهَوَاءِ مَعَهُ فَقَالَتْ إِنَّ لِهَذَا الرَّكِبِ لَشَأْنًا عَظِيمًا لَيْتَهُ جَاءَ إِلَى دَارِي فَإِذَا هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَاصِدٌ لِدَارِهَا (۳) فَتَزَلَّتْ حَافِيَهُ إِلَى بَابِ الدَّارِ وَكَانَتْ إِذَا أَرَادَتْ التَّحَوُّلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ حَوَّلَتْ الْجَوَارِي السَّرِيرَ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا دَنَتْ مِنْهُ قَالَتْ يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ وَأَخْضِرْني (۴) عَمَّكَ أَبَا طَالِبٍ السَّاعَةَ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَى عَمَّهَا (۵) أَنْ زُوِّجَنِي مِنْ مُحَمَّدٍ إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ فَلَمَّا خَضَرَ أَبُو طَالِبٍ قَالَتْ (۶) أَخْرِجِيَا إِلَى عَمِّي لِيُزَوِّجَنِي مِنْ مُحَمَّدٍ فَقَدْ قُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَدَخَلَا عَلَيَّ عَمَّهَا وَ خَطَبَ أَبُو طَالِبٍ الْخُطْبَةَ الْمَعْرُوفَةَ وَ عَقَدَ النِّكَاحَ فَلَمَّا قَامَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُذْهَبَ مَعَ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ خَدِيجَةُ إِلَى بَيْتِكَ فَبَيْتِي بَيْتِكَ وَ أَنَا جَارِيَتُكَ (۷).

*[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از جابر روایت شده که وی گفت: سبب ازدواج خدیجه با حضرت محمد صلی الله علیه و آله این بود که ابوطالب گفت: ای محمد! می خواهم تو را همسر دهم اما مالی ندارم که با آن به تو کمک کنم، خدیجه از نزدیکان ماست و هر سال با مال خود قریشیان را به همراه غلامانش به تجارت می برد و آنان برای او تجارت می کنند و هر یک به اندازه بار یک شتر از آنچه می آورد می گیرد، آیا می خواهی تو هم بروی؟ فرمود: بله. ابوطالب نزد خدیجه رفت و این سخن به او گفت. خدیجه خوشحال شد و به غلامش «میسره» گفت: تو و این مال کاملاً به امر محمد صلی الله علیه و آله خواهید بود. وقتی میسره بازگشت تعریف کرد که بر هر درخت و کلوخی که گذر کرده شنیده که آن ها می گفته اند: سلام بر تو ای رسول خدا! میسره همچنین گفت: بحیراء راهب آمد و وقتی دید ابری بر سر محمد صلی الله علیه و آله سایه افکنده و او در طول روز به هر کجا می رود آن نیز با او می رود، به ما خدمت کرد. آن ها در آن تجارت بسیار سود کردند. وقتی خواستند برگردند میسره گفت: ای محمد! اگر تو زودتر به مکه بروی و به خدیجه مژده دهی که ما سود کرده ایم، این به نفع توست. حضرت محمد بر مرکب خود نشست و زودتر به راه افتاد. آن روز خدیجه با زنان دیگر بر در اتاقی نشسته بود. ناگهان حضرت پیش چشمش پدیدار شد. خدیجه به ابر بزرگی که بالای سر حضرت همپای ایشان حرکت می کرد نگریست و دید در سمت راست و چپ حضرت دو فرشته با دو شمشیر برآهیخته می آیند.

ص: ۳

گفت: این سوار حتما منزلتی والا دارد، کاش به سمت سرای من بیاید. ناگاه دید او محمد صلی الله علیه و آله است و به طرف سرای خودش می آید. او که هر گاه می خواست جا به جا شود کنیزانش تخت زیر پایش را جا به جا می کردند، در دم پابره نه سوی در شتافت و چون نزدیک حضرت رسید عرض کرد: ای محمد! برو و همین حالا عمویت ابوطالب را بیاور. سپس کسی را نیز نزد عموی خود فرستاد که بیا و وقتی محمد صلی الله علیه و آله داخل شد، مرا به همسری او در آور. وقتی ابوطالب آمد، خدیجه گفت: نزد عموی من بیایید تا مرا به عقد محمد را در آوردم، من در این باره با او سخن گفته ام. این گونه آن دو نزد عموی خدیجه رفتند و ابوطالب خطبه معروف را خواند و عقد را جاری ساخت. چون محمد صلی الله علیه و آله برخاست تا با ابوطالب برود، خدیجه به ایشان عرض کرد: به خانه خود بیا، خانه من خانه توست و من کنیز تو هستم - الخرائج: ۱۸۶، ۱۸۷

*[ترجمه]

د، العدد القويه قب، المناقب لابن شهر آشوب زَوْجَ أَبُو طَالِبٍ خَدِيجَةَ مِنَ النَّبِيِّ وَ ذَلِكَ أَنَّ نِسَاءَ قُرَيْشٍ اجْتَمَعْنَ فِي الْمَسْجِدِ فِي عِيدٍ فَإِذَا هُنَّ بِيَهُودِيٍّ يَقُولُ لِيُوشِكُ أَنْ يُبْعَثَ فِيكَ نَبِيٌّ فَأَيُّكُمْ اسْتِطَاعَتْ أَنْ تَكُونَ لَهُ أَرْضًا يَطُوهَا فَلْتَفْعَلْ فَحَصِيْبُهُ وَ قَرَّ ذَلِكَ الْقَوْلُ فِي قَلْبِ خَدِيجَةَ وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ قَدْ اسْتَأْجَرَتْهُ خَدِيجَةُ عَلَى أَنْ تُعْطِيَهُ بَكَرَيْنِ وَ يَسِيرَ مَعَ غُلَامِهَا مَيْسِرَةَ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا أَقْبَلَا فِي سَفَرِهِمَا (٨) نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَرَأَاهُ رَاهِبٌ يُقَالُ لَهُ نَسِيْطُورٌ فَاسْتَقْبَلَهُ وَ قَبَّلَ يَدَيْهِ وَ رَجَلَيْهِ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ لَمَّا رَأَى مِنْهُ عَلَامَاتٍ وَ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ثُمَّ قَالَ لِمَيْسِرَةَ طَاوَعُهُ فِي أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ وَ اللهُ مَا جَلَسَ هَذَا الْمَجْلِسَ بَعْدَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ لَقَدْ

ص: ٤

- ١- في المصدر: ملك عن يمينه، و ملك عن شماله.
- ٢- في المصدر: يحنان.
- ٣- في المصدر: إلى دارها.
- ٤- في المصدر: و احضر لي.
- ٥- في المصدر: عمها ورقه.
- ٦- في المصدر: قالت له.
- ٧- الخرائج: ١٨٦ و ١٨٧.
- ٨- من سفرهما خ ل.

بَشَّرَ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُبَشَّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ هُوَ يَمْلِكُ الْأَرْضَ بِأَسْرِهِا وَ قَالَ مَيْسَرَهُ يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ جَزْنَا عَقَبَاتٍ بِلَيْلِهِ كُنَّا نَجُوزُهَا بِأَيَّامٍ كَثِيرَةٍ وَ رَبِحْنَا فِي هَذِهِ السَّنَفَرَةِ مَا لَمْ نَزْبَحْ مِنْ أَرْبَعِينَ (١) سَنَهُ بَيْرِ كَتِكَ يَا مُحَمَّدُ فَاسْتَقْبِلْ بِخَدِيجَةٍ وَ أَبْشِرْهَا بِرَبِحِنَا وَ كَانَتْ وَ قَتَيْدٍ جَالِسَةٍ عَلَى مَنْظَرِهِ لَهَا فَرَأَتْ رَاكِبًا عَلَى يَمِينِهِ مَلَكٌ مُصَلِّتٌ سِنْفَهُ وَ فَوْقَهُ سَحَابَةٌ مُعَلَّقٌ عَلَيْهَا قِنْدِيلٌ مِنْ زَبْرَجَدٍ وَ حَوْلَهُ قُبَّةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فَظَنَّتْ مَلِكًا يَأْتِي بِخُطْبَتَيْهَا وَ قَالَتْ اللَّهُمَّ إِلَيَّ وَ إِلَيَّ دَارِي فَلَمَّا أَتَى كَمَا كَانَ مُحَمَّدًا وَ بَشَّرَهَا بِالْأَرْيَاحِ فَقَالَتْ وَ أَيْنَ مَيْسَرَهُ قَالَ يَقْفُو أَثْرِي قَالَتْ فَارْجِعْ إِلَيْهِ وَ كُنْ مَعَهُ وَ مَقْصُودُهَا لِتَسْتَيْقِنَ حَالَ السَّحَابَةِ فَكَانَتِ السَّحَابَةُ تَمُرُّ مَعَهُ فَأَقْبَلَ مَيْسَرَهُ إِلَى خَدِيجَةٍ وَ أَخْبَرَهَا بِحَالِهِ وَ قَالَ لَهَا إِنِّي كُنْتُ أَكُلُ مَعَهُ حَتَّى يَشْبَعُ (٢) وَ يَبْقَى الطَّعَامُ كَمَا هُوَ وَ كُنْتُ أَرَى وَقْتُ الْهَاجِرَةِ مَلَكَيْنِ يُظَلِّلَانِيهِ فَدَعَتْ خَدِيجَةَ بِطَبَقٍ عَلَيْهِ رُطْبٌ وَ دَعَتْ رِجَالًا وَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَ لَمْ يَنْقُصْ شَيْئًا فَأَعْتَقَتْ مَيْسَرَةَ وَ أَوْلَادَهُ وَ أَعْطَتْهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ لِتَلْكَ الْبِشَارَةَ وَ رَبَّتِ الْخُطْبَةَ مِنْ عَمْرِو بْنِ أَسَدٍ عَمَّهَا.

قال النسوى فى تاريخه أنكحه إياها أبوها خويلد بن أسد فخطب أبو طالب بما رواه الخركوشى فى شرف المصطفى و الزمخشرى فى ربيع الأبرار و فى تفسيره الكشاف و ابن بطه فى الإبانة و الجوينى فى السير عن الحسن و الواقدى و أبى صالح و العتبى فقال الحمد لله الذى جعلنا من زرع إبراهيم الخليل و من ذريه الصفى إسماعيل و ضئصئ (٣) معد و عنصر مضر و جعلنا حضنه بيته و سواس (٤) حرمه و جعل مسكننا بيتا محجوبا و حرما آمنا و جعلنا الحكام على الناس ثم إن ابن أخى هذا محمد بن عبد الله لا يوازن برجل من قريش إلا رجح به و لا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه و إن كان فى المال مقلا

ص: ٥

١- فى أربعين خ ل.

٢- فى المناقب: حتى نشبع و يبقى الطعام بحاله.

٣- ضئصئ خ ل.

٤- قوله: حضنه البيت أى مريه و كافله. سواس جمع السائس: المدبر و المتولى لامر القوم و من يصلح الخلق بارشادهم الى الطريق المنجى فى عاجلهم و آجلهم.

فإن المال ورق حائل (۱) و ظل زائل و له و الله خطب عظیم و نبأ شائع و له رغبه فی خدیجه و لها فيه رغبه فزوجوه و الصداق ما سألتموه من مالی عاجله و آجله فقال خویلد زوجناه و رضینا به.

و روى أنه قال بعض قریش یا عجباً أيمهر النساء الرجال فغضب أبو طالب و قال إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلی الأثمان و إذا كانوا أمثالكم لم تزوجوا (۲) إلا بالمهر الغالی فقال رجل من قریش یقال له عبد الله بن غنم

هنيئاً مريئاً یا خدیجه قد جرت***لك الطير فيما كان منك بأسعد

تزوجته (۳) خير البریه كلها***و من ذا الذی فی الناس مثل محمد

و بشر به المرءان (۴) عیسی ابن مریم***و موسی بن عمران فیا قرب موعد

أقرت به الکتاب قدما بأنه***رسول من البطحاء هاد و مهتد (۵)

***[ترجمه]العدد القویه و مناقب ابن شهر آشوب: ابوطالب خدیجه را به همسری پیامبر صلی الله علیه و آله در آورد؛ از این قرار که زنان قریش در یک عید در عبادتگاه جمع شده بودند که ناگاه دیدند مردی یهودی آمد و گفت: به زودی در میان شما پیامبری برانگیخته خواهد شد، هر یک از شما توانست زمینی برای گام او شود، حتما چنین کند. آنان وی را با سنگ راندند اما سخن او در دل خدیجه نشست. در آن زمان پیامبر صلی الله علیه و آله برای خدیجه کار می کرد و او به حضرت دو شتر داده بود تا با غلام وی میسر به شام برود. چون آن دو راهی سفر شدند، پیامبر صلی الله علیه و آله زیر درختی پیاده شد. راهبی به نام نسطور دید که پیامبر به زیر آن درخت پیاده شد و همین که نشانه های ایشان را دید، و به استقبال آمد و دست و پای آن حضرت را بوسید و گفت: شهادت می دهم که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و شهادت می دهم که محمد رسول خداست. سپس به میسره گفت: از امر و نهی او اطاعت کن چرا که او پیامبر است، به خدا سوگند پس از عیسی علیه السلام کسی جز او در این نشیمنگاه ننشسته است، ص: ۴

و عیسی علیه السلام نوید او را داد و مژده داد پس از من پیامبری به نام احمد می آید که مالک سرتاسر زمین است. میسره عرض کرد: ای محمد! ما گردنه هایی را که قبلا در چند روز پشت سر می گذاشتیم، این بار در یک شب پشت سر گذاشته ایم و در این سفر چنان سودی برده ایم که در چهل سال هم نمی بردیم، این ها به برکت توست ای محمد! پس خود نزد خدیجه برو و مژده سودمان را تو به او بده. در آن هنگام خدیجه رو به منظره ای نشسته بود. ناگاه دید سواری می آید که در سمت راست خود فرشته ای با شمشیری برکشیده دارد و بالای سرش ابری هست که قندیلی از زبرجد از آن آویزان است و گرداگردش گنبدی از یاقوت سرخ دارد. گمان کرد فرشته ای آمده تا از او خواستگاری کند. گفت: ای کاش او به طرف من و سرای من بیاید. وقتی آن سوار رسید، محمد بود و به او از سود مژده داد. خدیجه عرض کرد: میسره کجاست؟ فرمود: پشت سر من در راه است. عرض کرد: نزد او بازگرد و با او باش. خدیجه می خواست از ماجرای آن ابر مطمئن شود. دید آن ابر با او حرکت می کند. میسره نزد خدیجه رسید و ماجرای خود با حضرت را برایش تعریف کرد و گفت من در کنار او از غذا می ...

خوردم و سیر می‌شدم و غذا همان‌طور که بود، باقی می‌ماند، وقتی ظهر به نیمه می‌رسید، می‌دیدم دو فرشته بر سر او سایه می‌... افکنند. در آن دم خدیجه دستور داد تا طبقی رطب آوردند و مردانی را به همراه رسول خدا دعوت کرد. آنان همه خوردند و سیر شدند اما چیزی از آن طبق کم نشد. او میسر و فرزندان را آزاد کرد و ده هزار درهم به‌خاطر آن مژده به او عطا کرد. سپس ترتیبی داد تا عمویش عمرو بن اسد وی را به همسری حضرت درآورد.

نسوی در تاریخ خود می‌گوید: خدیجه را پدرش خُوَیَلِد بن اسد به عقد پیامبر صلی الله علیه و آله درآورد. بنا بر روایت خرگوشی در شرف المصطفی و زمخشری در ربیع الأبرار و نیز در تفسیر کشاف و ابن بطه در الإبانة و جوینی در السیر به روایت از حسن و واقدی و ابی صالح و عتبی، ابوطالب خطبه خواند و گفت: ستایش از آن خداوندی است که ما را از فرزندان ابراهیم خلیل و از نسل اسماعیل برگزیده قرار داد و ما را از سلاله مَعَد و از تبار مُضَر گرداند و ما را عهده‌دار خانه و گرداننده حرم خود نهاد و خانه ما را مورد حج مردم و مسکنی امن قرار داد و حکومت بر مردم را به ما عطا فرمود، این برادرزاده من، محمد بن عبدالله، با هر یک از مردان قریش قیاس شود بر او رجحان می‌یابد و با هر یک از آنان مقایسه شود، بر او برتری می‌یابد، اگر مال اندک دارد مال و منال برگی متغیر است و سایه ای ناپایدار، اما به خدا سوگند او جایگاهی والا و نامی زبانه‌دار، او خواستار خدیجه است و خدیجه نیز خواهان اوست، وی را به همسری او درآورید، هر چقدر مهر خواستید و هر گاه خواستید، من از مال خود خواهم داد. خُوَیَلِد گفت: به او دختر می‌دهیم و از او خرسندیم.

روایت شده که برخی از قریشیان گفتند: شگفتا، مگر زنان به مردان مهر می‌دهند؟! ابوطالب از این سخن برآشفت و گفت: اگر مردان همچون این برادرزاده من باشند زنان به گران‌ترین بها خواستار آنان هستند اما اگر همچون شما باشند، زنان فقط با مهریه‌های گران ازدواج می‌کنند. آن‌گاه یکی از قریشیان به نام عبدالله بن غنم گفت:

«گوارا و نوش باد بر تو ای خدیجه که پرنده خوشبختی بر طالع تو گذر کرد،

تو با بهترین مرد در میان همه مردم ازدواج کردی، چه کسی در میان مردم همچون محمد است؟

دو مرد بزرگ، عیسی بن مریم و موسی بن عمران مژده او را داده‌اند و میعاد نزدیک شده،

کتب پیشینیان اقرار کرده‌اند که او رسولی رهنما و ره‌یافته از سرزمین مکه است.»

***[ترجمه]

بیان

قوله فحصبه ای رینه بالحصاء و صئصئ بالمهملتين و المعجمتين الأصل قال فی النهایه فی حدیث الخوارج یخرج من ضئصئ هذا قوم یمرقون من الدین الضئصئ الأصل یقال ضئصئ صدق و ضؤؤؤ صدق و حکى بعضهم ضئصئ ء بوزن قندیل یرید أنه یخرج من نسله و من عقبه و رواه بعضهم بالصاد المهمله و هو بمعناه انتهى.

و فی القاموس الورق مثلثه و ککتف و جبل الدراهم المضروبه و محرکه الحی من کل حیوان و المال من ابل و دراهم و غیرها
انتهی و فی الفقیه رزق کما سیأتی و الحائل المتغیر.

***[ترجمه]«حصبته» یعنی او را با سنگ زدند. «صئصئی» به دو گونه بی نقطه و با نقطه، «ضئضئی» یعنی اصل و سلاله؛ در
«النهایه» درباره خوارج چنین آمده که «از این سلاله قومی بیرون می آید که از دین بازمی گردند.» ضئضئی یعنی اصل. گفته
می شود: «ضئضئی صدق» و «ضؤضؤ صدق». نیز برخی آن را بر وزن «قندیل» روایت کرده اند و گفته اند «ضئضئی»، در هر
صورت منظور «نسل» و «تبار» است، برخی نیز آن را با صاد بدون نقطه روایت کرده اند که همچنان که گفتیم، به همان
معناست.

در القاموس چنین آمده: کلمه «الورق» به صورت مثلث و بر وزن «کتف و جبل» یعنی درهم های ضرب شده و اگر دو حرف
اول مفتوح باشد به معنای حیوان زنده است و نیز به معنای مال یعنی شتر و درهم و غیره. در الفقیه «رزق» است چنان که
خواهد آمد. الحائل یعنی متغیر.

***[ترجمه]

«۱۰»

قب، المناقب لابن شهر آشوب خراج النبئی صلی الله علیه و آله إلى الشام فی تجارته لحدیجه و له خمس و عشرون

ص: ۶

۱- فی العدد: امر حائل.

۲- فی المناقب: لم یزوجوا.

۳- تزوجت خ ل.

۴- البران خ ل.

۵- مناقب آل ابی طالب ۱: ۲۹ و ۳۰. العدد مخطوط.

سَنَّهُ وَ تَزَوَّجَ بِهَا بَعْدَ أَشْهُرٍ قَالَ الْكَلْبِيُّ تَزَوَّجَ خَدِيجَهُ وَ هُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ لَبِثَ بِهَا أَرْبَعًا وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ أَشْهُرًا وَ بُيُوتِ الْكَعْبَةِ وَ رَضِيَتْ قُرَيْشٌ بِحُكْمِهِ فِيهَا وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً (۱).

أقول: آوردنا تاریخ وفاتها فی باب المبعث.

**[ترجمه] المناقب: پیامبر صلی الله علیه و آله در تجارتی برای خدیجه به شام رفت. ایشان در آن هنگام بیست و پنج ساله بود

ص: ۶

و یک ماه بعد با او ازدواج کرد. کلینی می گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله در بیست و چند سالگی با خدیجه ازدواج کرد و بیست و چهار سال و چند ماه با او بود. زمانی که کعبه را بازسازی کردند و قریشیان به داوری پیامبر صلی الله علیه و آله رضایت دادند، ایشان سی و پنج ساله بود - . المناقب ۱: ۱۱۹ - .

می گویم: ما تاریخ درگذشت خدیجه را در باب بعثت آورده ایم.

**[ترجمه]

«۱۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي لَيْلَةَ أُسْرِي بِي حِينَ رَجَعْتُ وَ قُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ قَالَ حَاجَتِي أَنْ تَقْرَأَ عَلَيَّ خَدِيجَةَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنِّي السَّلَامُ وَ حَدَّثَنَا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا قَالَتْ حِينَ لَقَّاهَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَهَا الَّذِي قَالَ جَبْرَيْلُ فَقَالَتْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَ مِنْهُ السَّلَامُ وَ إِلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَيَّ جَبْرَيْلُ السَّلَامُ (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام محمد باقر علیه السلام از ابو سعید خدری نقل کرده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در شبی که مرا به آسمان بردند، هنگام بازگشتن به جبرئیل گفتم: ای جبرئیل! چیزی نمی خواهی؟ گفت: خواسته من این است که سلام خداوند و من را به خدیجه برسانی. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله خدیجه را دید، سخن جبرئیل را برایش بازگفت. خدیجه گفت: به راستی که خداوند خود سلام است و سلام از سوی او و سلام به سوی اوست و سلام بر جبرئیل - . تفسیر العیاشی: نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۱۲»

کشف، کشف الغمه مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ وَ خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ.

وَمِنْهُ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُمِرْتُ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ بِنَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَمَّا صَبَّ فِيهِ وَ لَأ نَصَبٌ.

وَمِنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ خَدِيجَةَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ مَرَّةً أُسَلِّمَ.

**[ترجمه] كشف الغمّه: حضرت علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بهترین زنان بهشت خدیجه و مریم هستند.

همان: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به من امر شد به خدیجه مژده خانه‌ای از جواهرات بدهم که نه هیاهویی در آن هست و نه زحمتی.

همان: از ابن عباس روایت شده که وی گفت: نخستین کسی که پس از خدیجه به همراه پیامبر صلی الله علیه و آله نماز خواند حضرت علی علیه السلام بود. - و یا در جایی دیگر - نخستین کسی که اسلام آورد.

**[ترجمه]

بیان

و قد تقدم ذكر تقدم إسلامها رضى الله عنها و أنها سبقت الناس كافة فلا حاجة إلى إعادة ذلك و هو مشهور.

وَمِنْ الْمُسَيِّنِدِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: حَشْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ.

وَمِنْهُ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: بَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَدِيجَةَ بِنَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ

ص: ٧

١- المناقب ١: ١١٩.

٢- تفسير العياشي: مخطوط.

لَا صَخَبَ فِيهِ (۱) وَلَا نَصَبَ.

وَرُوِيَ أَنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَ عَنْ خَدِيجَةَ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ إِذَا جَاءَتْ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ رَبَّهَا يُقْرئُهَا السَّلَامَ.

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى جَبْرِئِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ هَيْدِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ مَعَهَا إِنَاءٌ مُغَطَّى فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَأَقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي السَّلَامَ وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ (۲).

**[ترجمه] بیشتر سخن از پیشگامی خدیجه در مسلمان شدن آمد و گفته شد که او در اسلام بر همه مردم پیشی گرفت، پس دیگر نیازی به تکرار این سخن مشهور نیست.

مسند احمد: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از زنان جهان مریم بنت عمران و خدیجه بنت خویلد و فاطمه بنت محمد و آسیه بنت مزاحم همسر فرعون تو را بس.

همان: از عبدالله بن ابی اوفی روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به خدیجه مژده از خانه‌ای در بهشت داد

ص: ۷

که نه هیاهویی در آن هست و نه زحمتی.

همان: نیز روایت شده که وی گفت: جبرئیل نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و سراغ خدیجه را گرفت. حضرت او را نیافت. جبرئیل گفت: وقتی آمد به او خبر بده که پروردگارش به او سلام می‌رساند.

همان: از ابوهریره روایت شده که وی گفت: جبرئیل نزد پیامبر آمده بود. به ایشان عرض کرد: اکنون خدیجه در ظرفی در پوشیده برایت غذا و آب می‌آورد، وقتی آمد از سوی پروردگارش و از سوی من به او سلام برسان و به او مژده خانه‌ای از جواهرات در بهشت بده که نه هیاهویی در آن هست و نه زحمتی.

**[ترجمه]

و قال شريك و قد سئل عن القصب قصب الذهب. (۳) و قال الجوهري القصب أنابيب من جوهر و ذكر الحديث.

و قال غيره اللؤلؤ و قال صاحب النهاية في غريب الحديث القصب لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف في هذا الحديث و القصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف.

وَرُوِيَ أَنَّ عَجُوزًا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَلْطَفَهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ سَأَلَتْهُ عَائِشَةُ فَقَالَ إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا فِي زَمَنِ خَدِيجَةَ وَ إِنْ حُسِّنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ..

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَدِيجَهُ يَوْمًا وَهُوَ عِنْدَ نِسَائِهِ فَبَكَى فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا يُبْكِيكَ عَلِيٌّ عَجُوزٌ حَمْرَاءٌ مِنْ عَجَائِرِ بَنِي أَسِيدٍ فَقَالَ صَدَقْتَنِي إِذْ كَذَّبْتُمْ وَآمَنْتُ بِي إِذْ كَفَرْتُمْ وَوَلَدْتُ لِي إِذْ عَقَمْتُمْ قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَا زِلْتُ أَتَقَرَّبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذِكْرِهَا.

و نقلت من كتاب معالم العترة النبويه لأبي محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي الحنبلي ذكر خديجه بنت خويلد أم المؤمنين و تقدم إسلامها و حسن موازرتها و خطر فضلها و شرف منزلتها ذكر مرفوعا عن محمد بن إسحاق (4) قال كانت خديجه بنت خويلد

ص: ٨

١- في المصدر: من قصب لا صخب فيه.

٢- قلت: الأحاديث كلها موجوده في مسند أحمد في باب مسند علي عليه السلام و مسند عبد الله جعفر و ابن عباس و أنس و عبد الله بن أبي أوفى و أبي هريره.

٣- في المصدر: انه قصب الذهب. قلت: و لعل الصحيح: قال: إنه قصب الذهب.

٤- و أخرجه أيضا ابن هشام في السيره النبويه ١: ٢٠٣ بإسناده عن ابن إسحاق.

امراه تاجرہ ذات شرف و مال تستأجر الرجال فى مالها و تضاربهم إياه بشىء تجعله لهم منه و كانت قریش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه و آله من صدق حديثه و عظيم أمانته و كرم أخلاقه بعثت إليه و عرضت عليه أن يخرج فى مالها تاجرا إلى الشام و تعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسره فقبله منها رسول الله صلى الله عليه و آله و خرج فى مالها ذلك و معه غلامها ميسره حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه و آله فى ظل شجره قريبا من صومعه راهب فاطلع الراهب إلى ميسره فقال من هذا الرجل الذى نزل تحت هذه الشجره فقال ميسره هذا رجل من قریش من أهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجره إلا نبى ثم باع رسول الله صلى الله عليه و آله سلعته التى خرج فيها (١) و اشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلا إلى مكه و معه ميسره و كان ميسره فيما يزعمون قال إذا كانت الهاجره (٢) و اشتد الحر نزل ملكان يظلاله من الشمس و هو يسير على بعيره فلما قدم مكه على خديجه بمالها باعت ما جاء به فأضعف أو قريبا و حدثها ميسره عن قول الراهب و عما كان يرى من إضلال الملكين فبعثت إلى رسول الله فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم قد رغبت فيك لقرابتك منى و شرفك فى قومك و سطتك (٣) فيهم و أمانتك عندهم و حسن خلقك و صدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها و كانت خديجه امراه حازمه لبيبه و هى يومئذ أوسط قریش نسبا و أعظمهم شرفا و أكثرهم مالا و كل قومها قد كان حريصا على ذلك لو يقدر عليه فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه و آله ما قالت ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه منهم حمزه بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه و آله.

و روى يأسناده عن ابن شهاب الزهرى قال لما استوى رسول الله صلى الله عليه و آله و بلغ أشده و ليس له كثير مال استأجرته خديجه بنت خويلد إلى سوق حباشه و هو سوق بتهامه و استأجرت معه رجلا آخر من قریش فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ما رأيت من صاحبه لأجير

ص: ٩

١- فى السيره: خرج بها.

٢- الهاجره: نصف النهار فى القيظ، أو من عند زوال الشمس إلى العصر.

٣- سطتك بكسر السين و فتح الطاء أى شرفك و سامى منزلتك.

خيرا من خديجه ما كنا نرجع أنا و صاحبي إلا وجدنا عندها تحفه من طعام تخبأه لنا.

و منه قال الدولابي يرفعه عن رجاله أنه كان من بدء أمر رسول الله صلى الله عليه و آله أنه رأى فى المنام رؤيا فشق عليه فذكر ذلك لصاحبه خديجه فقالت له أبشر فإن الله تعالى لا يصنع بك إلا خيرا فذكر لها أنه رأى أن بطنه أخرج فطهر و غسل ثم أعيد كما كان قالت هذا خير فأبشر ثم استعلن له جبرئيل فأجلسه على ما شاء الله أن يجلسه عليه و بشره برسالة الله حتى اطمأن ثم قال اقرأ قال كيف اقرأ قال اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ فقبل رسول الله صلى الله عليه و آله رساله ربه و اتبع الذى جاء به جبرئيل من عند الله و انصرف إلى أهله فلما دخل على خديجه قال أ رأيتك الذى كنت أحدثك و رأيت فى المنام فإنه جبرئيل استعلن و أخبرها بالذى جاءه من عند الله و سمع فقالت أبشر يا رسول الله فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرا فاقبل الذى آتاك الله و أبشر فإنك رسول الله حقا.

و روى مرفوعا إلى الزهرى قال كانت خديجه أول من آمن برسول الله صلى الله عليه و آله.

و عن ابن شهاب أنزل الله على رسوله القرآن و الهدى و عنده خديجه بنت خويلد.

و قال ابن حماد بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه و آله تزوج خديجه على اثنتى عشره أوقيه ذهبها و هى يومئذ ابنه ثمانى و عشرين سنه.

و حدثنى ابن البرقى أبو بكر عن ابن هشام عن غير واحد عن أبى عمرو بن العلاء قال تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله خديجه و هو ابن خمس و عشرين سنه.

و عن قتاده بن دعامة قال كانت خديجه قبل أن يتزوج بها رسول الله صلى الله عليه و آله عند عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم يقال ولدت له جاريه و هى أم محمد بن صيفى المخزومى ثم خلف عليها بعد عتيق أبو هاله هند بن زراره التيمى فولدت له هند بن هند ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه و آله.

و بإسناده يرفعه إلى محمد بن إسحاق قال كانت خديجه أول من آمن بالله و رسوله و صدقت بما جاء من الله و وازرته على أمره فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه و آله و كان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه و تكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله ذلك عن رسول الله

صلى الله عليه وآله بها إذا رجع إليها تثبته و تخفف عنه و تهون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله.

و عن إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجه أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله أى ابن عم أ تستطيع أن تخبرنى بصاحبك هذا الذى يأتيك إذا جاءك قال نعم قالت فإذا جاءك فأخبرنى فجاء جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لخديجه يا خديجه هذا جبرئيل قد جاءنى قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخدى اليسرى فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخدى اليمنى فتحول فقالت هل تراه قال نعم قالت فاجلس فى حجرى ففعل قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت و أبشر فو الله إنه لملك (١) و ما هو بشيطان.

قال ابن إسحاق قد حدثت بهذا الحديث عبد الله بن حسن قال سمعت أمى فاطمه بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجه إلا أنى سمعتها تقول أدخلت رسول الله صلى الله عليه وآله بينها و بين درعها فذهب عند ذلك جبرئيل فقالت خديجه لرسول الله صلى الله عليه وآله إن هذا لملك و ما هو بشيطان.

و عن ابن إسحاق أن خديجه بنت خويلد و أب طالب ماتا فى عام واحد فتتابع على رسول الله صلى الله عليه وآله هلاك خديجه و أبى طالب و كانت خديجه وزيره صدق على الإسلام و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسكن إليها.

و عن عروه بن الزبير قال توفيت خديجه قبل أن تفرض الصلاة و قال رسول الله صلى الله عليه وآله أريت بخديجه بيتا من قصب لا صخب فيه و لا نصب.

و قال ابن هشام حدثنى من أثق به أن جبرئيل أتى النبى صلى الله عليه وآله فقال اقرأ خديجه من ربها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا خديجه هذا جبرئيل يقرئك من ربك السلام قالت خديجه الله السلام و منه السلام و على جبرئيل السلام.

و روى أن آدم عليه السلام قال إنى لسيد البشر يوم القيامة إلا رجل من ذريتى

ص: ١١

١- فى المصدر: إن هذا لملك كريم.

نبي من الأنبياء يقال له محمد صلى الله عليه وآله (١) فضل على بائنتين زوجته عاوثته و كانت له عونا و كانت زوجتي على عونا و إن الله أعانه على شيطانه فأسلم و كفر شيطاني. (٢) و عن عائشه قالت كان رسول الله إذا ذكر خديجه لم يسأم من ثناء عليها و استغفار لها فذكرها ذات يوم فحملتني الغيره فقلت لقد عوضك الله من كبيره السن قالت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله غضب غضبا شديدا فسقطت في يدي (٣) فقلت اللهم إنك إن أذهبت بغضب رسولك صلى الله عليه وآله لم أعد بذكرها (٤) بسوء ما بقيت قالت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيت قال كيف قلت و الله لقد آمنت بي إذ كفر الناس و آوتني إذ رفضني الناس و صدقتني إذ كذبنى الناس و رزقت مني (٥) حيث حرمتموه قالت فغدا و راح على بها شهرا.

و روى أن خديجه رضوان الله عليها كانت تكنى أم هند.

و عن ابن عباس أن عم خديجه عمرو بن أسد زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله و أن أباهما مات قبل الفجار.

و عن ابن عباس أنه تزوجها صلى الله عليه وآله و هي ابنة ثمانى و عشرين سنه و مهرها (٦) اثنتى عشره أوقيه و كذلك كانت مهور نسائه و قيل إنها ولدت قبل الفيل بخمس عشره سنه و تزوجها صلى الله عليه وآله و هي بنت أربعين سنه و رسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس و عشرين سنه.

و حديث عفيف و رؤيته النبي صلى الله عليه وآله و خديجه و عليا يصلون حين قدم تاجرا إلى

ص: ١٢

١- فى المصدر: أحمد.

٢- لعل المراد بالشيطان النفس الاماره، أى أن الله أعانه على نفسه و وفقه فغلب عليها، و أدخلها تحت قياده التسليم لامر مولاها، و لكنى لم اوفق على قيادتها فعصت و صدرت عنها ما يخالف رضى الله تعالى، هذا ما تحتمله ألفاظ الحديث، لكنه غير موافق لما عليه الإماميه من عصمه الأنبياء عليهم السلام، فيجب طرحه أو حمله على غير ذلك ممّا تقدم فى بابه.

٣- أى ندمت على ذلك.

٤- فى المصدر: لم أعد لذكر لها بسوء ما بقيت.

٥- فى المصدر: و رزقت مني الولد.

٦- فى المصدر: و مهرها النبي صلى الله عليه وآله.

العباس و قوله لا و الله ما علمت على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قد تقدم ذكره بطريقه فلا حازه لنا إلى ذكره لأنه لم يختلف في أنها رضى الله عنها أول الناس إسلاما و قال ابن سعد يرفعه إلى حكم بن حزام (۱) قال توفيت خديجه في شهر رمضان سنه عشره من النبوه و هى ابنه خمس و ستين سنه فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون فنزل رسول الله صلى الله عليه و آله في حفرتها و لم يكن يومئذ صلاه على الجنازه قيل و متى ذلك يا أبا خالد قال قبل الهجره بسنوات ثلاث أو نحوها و بعد خروج بنى هاشم من الشعب بيسير قال فكانت أول امرأه تزوجها رسول الله صلى الله عليه و آله و أولاده كلهم منها إلا إبراهيم فإنه من ماريه القبطيه.

هذا آخر ما نقلته من كتاب الجنابدى (۲).

***[ترجمه] درباره «القصب» شريك گفته يعنى «طلا»، و جوهرى گفته يعنى «بندهاى از جواهر»، ديگرى گفته يعنى «لؤلؤ»، صاحب «النهايه» گفته «القصب» لؤلؤ میان تهى و بزرگى است که در این حدیث همچون کاخى رفیع آمده است، بنابراین «القصب» بناى بلند و میان تهى از جواهرات است.

نیز روایت شده پیرزنى خدمت پیامبر صلى الله عليه و آله رسید و حضرت او را لطف بسیار نمود. وقتى آن زن رفت عایشه درباره او پرسید. پیامبر صلى الله عليه و آله فرمود: او در زمان خديجه پیش ما مى آمد، به راستى که نگاه داشتن عهد نشانه ایمان است.

و حضرت على عليه السلام فرمود: روزى پیامبر صلى الله عليه و آله نزد زنان خود از خديجه یاد کرد و گریست. عایشه گفت: چرا برای پیرزنى سرخ مو از پیرزن های بنى اسد گریه مى کنی؟ فرمود: وقتى شما مرا تکذیب مى کردید او مرا تصدیق کرد و وقتى شما کفر مى ورزیدید او به من ایمان آورد و وقتى شما نزیبیدید او برای من فرزند آورد. عایشه مى گفت: ما همیشه با یاد کردن از خديجه به رسول خدا نزدیکی مى جستیم.

در کتاب معالم العتره النبويه اثر ابى محمد عبدالعزيز بن اخضر جنابدى حنبلى از مادر مومنان، خديجه بنت خُوَیَلد،

ص: ۸

یاد شده و درباره پیشگامى او در اسلام و پشتیبانى نیکش از پیامبر و والایى فضیلت و ارجمندى منزلتش سخن به میان آمده است؛ از محمد بن اسحاق در سخنى مرفوع روایت شده که خديجه بنت خُوَیَلد زنى تاجر بود که خوش نام و ثروتمند بود. او با مال خود مردان را به کار مى گرفت و با آنان مضاربه مى کرد و سهمى برایشان مى گذاشت. قریشیان قومى تجارت پیشه بودند. وقتى سخن از راستگویی و امانت داری و خوش اخلاقى رسول خدا به او رسید، کسى را در پی حضرت فرستاد و به ایشان پیشنهاد داد که با مال او به همراه غلام او میسره برای تجارت به شام برود و بیش از مزدى که دیگر تاجران مى گیرند دریافت کند. رسول خدا صلى الله عليه و آله پذیرفت و با مال او و به همراه میسره غلام او به راه افتاد. وقتى به شام رسیدند رسول خدا در سایه درختى نزدیک به صومعه راهبى پیاده شد. راهب نزد میسره رفت و گفت: آن مردى که زیر آن درخت فرود آمده کیست؟ میسره گفت: او مردى از قریشیان از اهالی حرم است. راهب گفت: زیر این درخت کسى فرود نیامده جز این که پیامبر

بوده. سپس پیامبر کالاهای را که آورده بود فروخت و هر آنچه را می‌خواست خرید و با میسره رو به سوی مکه گذاشت. چنین آمده که میسره گفته: وقتی ظهر به نیمه می‌رسید و گرما شدید می‌شد، در همان حال که محمد صلی الله علیه و آله سوار بر شتر خود می‌رفت، دو فرشته فرود می‌آمدند و در برابر خورشید بر سرش سایه می‌افکندند. وقتی او به مکه رسید و مال خدیجه را به او داد، او بار پیامبر را فروخت و آن مال دو برابر یا نزدیک به دو برابر شد. میسره سخن راهب را نیز برای خدیجه بازگفت و ماجرای سایه افکندن فرشتگان را برای او تعریف کرد. خدیجه کسی را در پی رسول خدا فرستاد و به ایشان عرض کرد: ای پسر عمو! من به خاطر خویشاوندی که با تو دارم و شرافت و منزلت و اعتباری که تو در میان قومت داری و به خاطر خوش اخلاقی و راستگویی‌ات به تو علاقه‌مند شده‌ام. این گونه خدیجه خود را به پیامبر صلی الله علیه و آله عرضه داشت. او زنی باهوش و خردمند بود و در آن زمان بیش از همه قریشیان تبار والا- و شرافت ارجمند و ثروت انبوه داشت. همه قومش آزمند بودند که با او ازدواج کنند. وقتی او این سخن را به پیامبر گفت، حضرت موضوع را به عموهای خود گفت. از میان آنان حمزه بن عبدالمطلب همراه پیامبر راهی شد و وقتی نزد خُوَیَلد بن اسد رسید، خدیجه را برای پیامبر خواستگاری کرد و این چنین رسول خدا با خدیجه ازدواج کرد.

و از ابن شهاب زهری روایت شده که وی گفت: چون پیامبر صلی الله علیه و آله بزرگ شد و نیرومند شد، مال زیادی نداشت. از این رو خدیجه بنت خُوَیَلد حضرت را به کار گرفت و ایشان را به همراه مردی دیگر از قریش، به بازار حباشه در تهامه فرستاد. رسول خدا می‌فرماید: برای کارگر، اربابی بهتر خدیجه ندیدم، هنوز من و همراهم بازنگشته بودیم که نزد او عطایایی از طعام داشتیم که او برای ما کنار گذاشته بود.

نیز دولابی آورده: رسول خدا صلی الله علیه و آله در آغاز امر خود خوابی دید، نگران شد و خوابش را برای همسرش خدیجه بازگفت. خدیجه به ایشان عرض کرد: مژده که خداوند متعال همواره به تو نیکی می‌کند. پیامبر برای خدیجه چنین گفت که خواب دیده شکمش (قلبش) را بیرون آورده‌اند و آن را پاکیزه کرده‌اند و شسته‌اند و باز سر جایش گذاشته‌اند. خدیجه عرض کرد: خیر است، بشارت باد بر تو! سپس جبرئیل بر حضرت پدید آمد و ایشان را در جایگاهی که خداوند می‌خواست نشانند و به ایشان مژده رسالت خداوند را داد و دل پیامبر صلی الله علیه و آله مطمئن شد. آن‌گاه جبرئیل گفت: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ» - . علق / ۱ - ۲ -

{بخوان به نام پروردگارت که آفرید، انسان را از عَلَق آفرید.} این چنین رسول خدا صلی الله علیه و آله رسالت پروردگارش را پذیرفت و از آنچه جبرئیل از سوی خداوند آورده بود، اطاعت کرد و سوی خانواده‌اش بازگشت. چون نزد خدیجه رسید فرمود: آن کسی که برایت گفتم در خواب دیدم، جبرئیل بود. پیامبر ماجرا را برای خدیجه گفت و او را از آنچه جبرئیل از سوی خداوند آورد خبر داد. عرض کرد: بشارت باد بر تو ای رسول خدا! به خدا سوگند که خدا همیشه به تو نیکی می‌کند، پس آنچه را که خداوند برایت آورده بپذیر، بشارت باد بر تو که به راستی تو رسول خدا هستی.

نیز از زهری روایت شده که وی گفت: نخستین کسی که به رسول خدا صلی الله علیه و آله ایمان آورد خدیجه بود.

و از ابن شهاب روایت شده که وی گفت: خداوند در حالی قرآن و هدایت و بر رسول خود نازل فرمود که خدیجه بنت خُوَیَلد نزد ایشان بود.

و ابن حماد گفته: به من چنین خبر رسیده که رسول خدا صلی الله علیه و آله خدیجه را بر دوازده ظرف طلا عقد کرد و در آن روز خدیجه بیست و هشت سال داشت.

و از ابی عمرو بن العلاء روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در بیست و پنج سالگی با خدیجه ازدواج کرد.

و از قتاده بن دعامة روایت شده که وی گفت: خدیجه پیش از آن که با رسول خدا صلی الله علیه و آله ازدواج کند، نزد عتیق بن عائذ بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم بود و می گویند دختری برای او زایید یعنی اُمّ محمد بن صیفی مخزومی را، پس از عتیق با ابوهاله هند بن زراره تیمی بود و هند بن هند را برای او زایید، و سپس با رسول خدا صلی الله علیه و آله ازدواج کرد.

ابن حماد همچنین به صورت مرفوع از ابن اسحاق روایت می کند که: خدیجه نخستین کسی بود که به خداوند و رسولش ایمان آورد و آنچه را ایشان از نزد خدا آورد تصدیق کرد و ایشان را در کار خود پشتیبانی کرد، خداوند با خدیجه کار را بر رسول خدا صلی الله علیه و آله آسان کرد، هرگاه حضرت می شنید که ایشان را رد می کنند یا تکذیب می کنند، اندوهگین می شد اما همین که نزد خدیجه برمی گشت خداوند با او همه این اندوهها را از رسول خود صلی الله علیه و آله می زدود خدیجه ایشان را استوار می کرد و به ایشان آرامش می داد و امر مردم را بر ایشان آسان می کرد، تا این که خدیجه درگذشت و خدایش رحمت کند.

و از اسماعیل بن ابی حکیم غلام آل زبیر روایت شده که وی گفت: خدیجه به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کرد: ای پسر عمو! وقتی آن همنشینت نزد آمد، آیا می توانی مرا خبر کنی؟ فرمود: بله. عرض کرد: پس وقتی آمد مرا خبر کن. جبرئیل آمد و رسول خدا صلی الله علیه و آله به خدیجه گفت: ای خدیجه! این جبرئیل است که نزد آمد. خدیجه عرض کرد: ای پسر عمو! برخیز و روی پای چپ من بنشین. رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاست و روی پای خدیجه نشست. خدیجه عرض کرد: آیا او را می بینی؟ فرمود: بله. عرض کرد: برخیز و روی پای راستم بنشین. پیامبر جا به جا شد. عرض کرد: آیا او را می بینی؟ فرمود: بله. عرض کرد: حال در دامانم بنشین. پیامبر چنین کرد. عرض کرد: آیا او را می بینی؟ فرمود: نه. عرض کرد: ای پسر عمو! استوار باش، مژده که به خدا سوگند او فرشته است و شیطان نیست.

ابن اسحاق می گوید: عبدالله بن حسن در روایت این سخن گفت: مادرم فاطمه بنت حسین این سخن را از قول خدیجه بازمی ... گفت که من هم شنیدم، خدیجه گفته که رسول خدا را زیر جامه خود وارد کرده و در آن دم جبرئیل رفته، آن گاه به رسول خدا عرض کرده: به راستی که او فرشته است و شیطان نیست.

و نیز ابن اسحاق گفته: خدیجه بنت خویلد و ابوطالب هر دو در یک سال جان سپردند و درگذشت خدیجه و ابوطالب پشت سر هم بر رسول خدا روی داد. خدیجه پشتیبانی نیک برای اسلام بود و رسول خدا نزد او آرامش می یافت.

و از عروه بن زبیر روایت شده که وی گفت: خدیجه پیش از آن که نماز واجب شود درگذشت و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به خدیجه خانه ای از جواهرات نشان داده شد که نه هیاهویی در آن هست و نه زحمتی.

ابن هشام می گوید: کسی که به او اعتماد دارم برای نقل کرد که: جبرئیل نزد پیامبر آمد و عرض کرد: به خدیجه از سوی پروردگارش سلام برسان. رسول خدا فرمود: ای خدیجه! این جبرئیل است، از سوی پروردگارت به تو سلام می‌رساند. خدیجه گفت: خداوند خود سلام است و سلام از سوی اوست و سلام بر جبرئیل.

نیز روایت شده که آدم علیه السلام گفته: من در روز قیامت بر همه آدمیان سرور هستم جز بر مردی از فرزندانم که یکی از پیامبران خداست و محمد صلی الله علیه و آله نام دارد، او در دو چیز بر من برتری می‌یابد، یکی این که همسر او یاری است برای او و یار او می‌شود اما همسر من یار است بر من!، دیگر این که خداوند او را بر شیطانش یاری می‌کند و شیطان او مسلمان می‌شود اما شیطان من کفر ورزید.

و از عایشه روایت شده که وی گفت: هروقت در حضور رسول خدا از خدیجه یاد می‌شد، ایشان از مدح او و طلب آموزش برایش خسته نمی‌شد، روزی پیامبر صلی الله علیه و آله از او یاد کرد، من حسادت کردم و گفتم: خداوند عوض آن پیرزن را به تو داده! دیدم رسول خدا سخت خشمگین شد، از حرفی که زدم پشیمان شدم و گفتم: خداوندا اگر خشم رسالت را از بین ببری، تا زنده‌ام دیگر به بدی از خدیجه یاد نمی‌کنم. آن‌گاه رسول خدا فرمود: چطور این حرف را می‌زنی حال آن که وقتی مردم کفر ورزیدند او به من ایمان آورد و وقتی مردم مرا رد کردند او مرا پذیرا شد و وقتی مردم مرا تغذیب کردند او مرا تصدیق کرد وقتی شما از فرزند محروم شدید او برایم فرزند آورد. عایشه می‌گوید: حضرت یک ماه با همان حال نزد من می‌آمد و می‌رفت.

و روایت شده کنیه خدیجه أم هند بوده است.

و از ابن عباس روایت شده که وی گفت: عموی خدیجه، عمرو بن اسد، او را به همسری رسول خدا صلی الله علیه و آله درآورد، پدر خدیجه قبل از جنگ «فجار» در گذشته بود.

و از وی روایت شده که وی گفت: خدیجه بیست و هشت سال داشت که پیامبر با او ازدواج کرد، مهرش دوازده ظرف بود که مهر زنان حضرت همین بود. نیز گفته‌اند که خدیجه پانزده سال پیش از عام الفیل به دنیا آمده و چهل سال داشته که در رسول خدا در بیست و پنج سالگی با او ازدواج کرده است.

بیشتر ماجرای عقیق آمد که وقتی برای تجارت نزد عباس رفته پیامبر صلی الله علیه و آله و خدیجه و علی علیه السلام را دیده که نماز می‌خوانده‌اند و گفته به خدا سوگند بر روی زمین جز این سه تن کسی را نمی‌شناسم که بر این دین باشد. بنابراین دیگر نیازی به تکرار این خبر نیست، زیرا در این که خدیجه نخستین کسی بوده که اسلام آورده، اختلافی وجود ندارد. ابن سعد از حکم بن حزام روایت کرده که خدیجه در ماه رمضان از دهمین سال نبوت پیامبر در شصت و پنج سالگی درگذشت، ما او را از خانه‌اش بیرون آوردیم و در جحون به خاکش سپردیم، رسول خدا خود در قبر او رفت و او را در قبر گذاشت، آن روز هنوز نماز میت تشریح نشده بود پرسیدند: چه هنگام بود ای اباخالد؟! گفت: سه سال یا همین حدود پیش از هجرت و اندکی پس از خروج بنی هاشم از شعب، او نخستین زنی بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله به همسری گرفت و فرزندان حضرت همه از او بودند جز ابراهیم که از ماریه قبطی بود.

این آخرین خبری بود که از کتاب جنابذی نقل کردم - . کشف الغمّه: ۱۵۱ - ۱۵۳ - .

**[ترجمه]

قوله وسطتك بكسر السين أى كونك وسطهم و متوسطا بينهم أى أشرفهم قال الجوهرى وسطت القوم أسطهم وسطا و وسطه أى توسطتهم و فلان وسيط فى قومه إذا كان أوسطهم نسبا و أرفعهم محلا انتهى.

قوله صلى الله عليه و آله و رزقت منى أى الولد أو الإسلام (۳) قولها فغدا و راح على بها شهرا لعل المعنى أنه صلى الله عليه و آله كان إلى شهر يذكر خديجه و فضلها فى الغدو و الرواح أو لما علم ندامتى فى أمرها كان يغدو و يروح إلى لطفابى (۴).

**[ترجمه]«سطتك» به كسر سين يعنى تو در وسط آنان بودى و در مركز آنان بودى يعنى ارجمندترين آنان بودى، جوهرى مى گويد: «وسطت القوم أسطهم وسطاً و وسطه» يعنى «در مركز آنان قرار داشتم»، فلان كس «وسيط» قوم خود است يعنى او والاتبارترين و بلندمرتبه ترين آنان است.

سخن پیامبر صلى الله عليه و آله «رزقت منى» یا «فرزند» را منظور دارد یا «اسلام» را. چه بسا منظور عایشه از این که «یک ماه نزد من می آمد و می رفت» این باشد که حضرت یک ماه مدام می رفته و می آمده و از خدیجه و فضایلش می گفته، و یا این که وقتى فهمیده عایشه از سخن خود پشیمان شده از روی لطف به او یک ماه نزدش رفت و آمد مى کرده است.

**[ترجمه]

«۱۳»

كا، الكافى بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ خَدِيجَةَ

ص: ۱۳

۱- فى المصدر: حكيم بن حزام، و هو الصحيح، و هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدى، أبو خالد المكى، ابن أخى خديجه أم المؤمنين رضى الله عنها، و حزام بالحاء المهملة و الزاء المعجمة.

۲- كشف الغمّه: ۱۵۱-۱۵۳.

۳- قد عرفت أن الموجود فى المصدر: و رزقت منى الولد. فلا- مجال لاحتمال الثانى، مع أن الإسلام قد ذكر قبلا- فلا وجه للاعاده.

۴- و الأظهر أن المعنى كان يغدو و يروح شهرا بهذه الحالة أى بحاله الغضب. و أخرج ابن الأثير الحديث مسندا باختلاف فى ألفاظه فى أسد الغابه ۵: ۴۳۸.

بِنْتِ خُوَيْلِدٍ أَقْبَلَ أَبُو طَالِبٍ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَمِّ خَدِيجَةَ فَأَبْتَدَأَ أَبُو طَالِبٍ بِالْكَلَامِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِرَبِّ (١) هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي جَعَلْنَا مِنْ زَرْعِ إِبْرَاهِيمَ وَ ذُرِّيهِ إِسْمَاعِيلَ وَ أَنْزَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَ جَعَلْنَا الْحُكَّامَ عَلَى النَّاسِ وَ بَارَكَ لَنَا فِي بَلَدِنَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ أَخِي هَذَا يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِمَّنْ لَمَّا يُوزَنُ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا رَجَحَ بِهِ وَ لَا يُقَاسُ بِهِ رَجُلٌ إِلَّا عَظُمَ عَنْهُ وَ لَا عَدَلَ لَهُ فِي الْخَلْقِ وَ إِنْ كَانَ مُقَلًّا فِي الْمَالِ فَإِنَّ الْمَالَ رَفُدٌ جَارٍ وَ ظِلٌّ زَائِلٌ وَ لَهُ فِي خَدِيجَةَ رَغْبَةٌ وَ لَهَا فِيهِ رَغْبَةٌ وَ قَدْ جِئْنَاكَ (٢) لِنَخْطُبَهَا إِلَيْكَ بِرِضَاهَا وَ أَمْرَهَا وَ الْمَهْرُ عَلَيَّ فِي مَالِي الَّذِي سَأَلْتُمُوهُ عَاجِلُهُ وَ آجِلُهُ وَ لَهُ وَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ حِطُّ عَظِيمٌ وَ دِينٌ شَائِعٌ وَ رَأْيٌ كَامِلٌ ثُمَّ سَأَلْتُ أَبُو طَالِبٍ فَتَكَلَّمَ عَمَّهَا وَ تَلَجَّجَ وَ قَصَرَ عَنِ جَوَابِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَدْرَكَهُ الْقَطْعُ وَ الْبُهْرُ وَ كَانَ رَجُلًا مِنَ الْقَسِيسَةِ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ مُبْتَدِئَةً يَا عَمَّاهُ إِنَّكَ وَ إِنْ كُنْتَ أَوْلَى (٣) بِنَفْسِي مَنِي فِي الشُّهُودِ فَلَسْتُ أَوْلَى بِي مِنْ نَفْسِي قَدْ زَوَّجْتِكَ يَا مُحَمَّدُ نَفْسِي وَ الْمَهْرُ عَلَيَّ فِي مَالِي فَأَمْرُ عَمَّكَ فَلْيُنْحَرْ نَاقَهُ فَلْيُولَمْ بِهَا وَ ادْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ قَالَ (٤) أَبُو طَالِبٍ اشْهَدُوا عَلَيَّهَا بِقَبُولِهَا مُحَمَّدًا وَ ضَمَانِهَا الْمَهْرَ فِي مَالِهَا فَقَالَ بَعْضُ قُرَيْشٍ يَا عَجَبَاهُ (٥) الْمَهْرُ عَلَيَّ النِّسَاءِ لِلرِّجَالِ فَغَضِبَ أَبُو طَالِبٍ غَضَبًا شَدِيدًا وَ قَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ وَ كَانَ مِمَّنْ يَهَابُهُ الرِّجَالُ وَ يُكْرَهُ غَضَبُهُ (٦) فَقَالَ إِذَا كَانُوا مِثْلَ ابْنِ أَخِي هَذَا طَلَبَتِ الرِّجَالُ بِأَعْلَى الْأَثْمَانِ وَ أَعْظَمِ الْمَهْرِ وَ إِذَا كَانُوا أَمْثَالَكُمْ لَمْ يُرَوِّجُوا إِلَّا بِالْمَهْرِ الْعَالِي وَ نَحَرَ أَبُو طَالِبٍ نَاقَهُ وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَهْلِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ (٧) بِنُ غَنَمٍ

هَنِيئًا مَرِيئًا يَا خَدِيجَةَ قَدْ جَرَتْ *** لَكَ الطَّيْرُ فِيمَا كَانَ مِنْكَ بِأَسْعَدٍ

ص: ١٤

- ١- الحمد لله خ ل.
- ٢- و لقد جئناك خ ل.
- ٣- أولى لي خ ل.
- ٤- فقال خ ل.
- ٥- و اعجباه خ ل.
- ٦- في المصدر: و كان ممن تهابه الرجل و تكره غضبه.
- ٧- أبو عبد الله خ ل و في المصدر: فقال رجل من قريش يقال له: عبد الله بن غنم شعرا.

تَزَوَّجَتْ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا*** وَ مَنْ ذَا الَّذِي فِي النَّاسِ مِثْلُ مُحَمَّدٍ

وَ بَشَّرَ بِهِ الْبَرَّانِ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ*** وَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فَيَا قُرْبَ مَوْعِدٍ

أَقْرَبَتْ بِهِ الْكُتَّابُ قَدَمًا بِأَنَّهُ*** رَسُولٌ مِنَ الْبَطْحَاءِ هَادٍ وَ مُهْتَدٍ (۱)

***[ترجمه]الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: وقتی رسول خدا خواست با خدیجه بنت خُوَیَلد ازدواج کند،

ص: ۱۳

ابوطالب با اهل بیت خود و به همراه چند تن از قریشیان به راه افتاد و نزد وَرَقَه بن نَوْفَل عموی خدیجه رفت. ابوطالب سخن را آغاز کرد و گفت: ستایش از آن پروردگار کعبه است که ما را از فرزندان ابراهیم و از نسل اسماعیل قرار داد و ما را در حرمی امن فرود آورد و ما را بر مردم حاکم گرداند و به ما در دیارمان برکت داد، این برادرزاده من - یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله - با هر یک از مردان قریش قیاس شد بر او رجحان یافت و با هر یک از آنان مقایسه شد، بر او برتری یافت، اگر مال اندک دارد مال و منال هدیه‌ای همیشگی و جاری و سایه‌ای ناپایدار است، او خواستار خدیجه است و خدیجه نیز خواهان اوست، ما آمده‌ایم تا خدیجه را با رضایت و نظر خودش برای او خواستگاری کنیم و مهر او از مال من بر عهده من است که هر گاه بخواهید خواهم داد، به پروردگار کعبه سوگند او قسمتی والا و دینی فراگیر و اندیشه‌ای کامل دارد. آن گاه ابوطالب سکوت کرد و عموی خدیجه لب به سخن گشود اما به لکنت افتاد و در پاسخ دادن به ابوطالب درنگ کرد و به نفس نفس افتاد و جواب روشنی نداد، در حالی که او یکی از کشیشیان مسیحی بود (و به خوبی سخن می گفت). در آن دم خدیجه سخن آغاز کرد و گفت: ای عمو! اگر چه تو در حضور و سخن گفتن در پیش مردم، سزاوارتری، اما بر من از خودم سزاوارتر نیستی؛ ای محمد! من خودم را به همسری تو درمی آورم و مهر را نیز خودم از مالم می دهم، به عمویت بگو ناچه‌ای قربانی کند و ولیمه‌ای ترتیب دهد و تو نزد عیال خود آی. ابوطالب گفت: گواه باشید که او محمد صلی الله علیه و آله را پذیرفت و مهر را از مال خود تضمین کرد. یکی از قریشیان گفت: شگفتا، مهر را زن به مرد می دهد؟! ابوطالب از این سخن برآشفست و به پا خاست. ابوطالب مردی بود که همه از او حذر می کردند و از خشمش می ترسیدند. او برخاست و گفت: اگر مردان همچون برادرزاده من باشند، زنان ایشان را با گران‌ترین بها و بیشترین مهر خواهند خواست و اگر همچون شما باشند باید خود برای ازدواج مهری گران بدهند. او سپس ناچه‌ای قربانی کرد و رسول خدا نیز نزد عیال خود رفت. آن گاه یکی از قریشیان به نام عبدالله بن غَنَم گفت:

«گوارا و نوش باد بر تو ای خدیجه که پرنده خوشبختی بر طالع تو گذر کرد، تو با بهترین مرد در میان همه مردم ازدواج کردی، چه کسی در میان مردم همچون محمد است؟»

دو مرد راستگو، عیسی بن مریم و موسی بن عمران مژده او را داده‌اند و میعاد نزدیک شده،

کتب پیشینیان اقرار کرده‌اند که او رسولی ره‌نما و ره‌یافته از سرزمین مکه است.»

**[ترجمه]

بیان

الزرع الولد قوله فإن المال رفق جار أى عطاء مستمر يجربه الله على عباده بقدر حاجتهم و قد مر مكانه ورق حائل و سیأتی من الفقیه رزق حائل.

و البهر بالضم انقطاع النفس من الإعياء قولها و إن كنت أولى بنفسى منى لعل المعنى أنك و إن كنت أولى بأمرى فى محضر الناس عرفا فلست أولى بأمرى واقعا أو إن كنت أولى فى الحضور و التكلم بمحضر الناس فلست أولى منى فى أصل الرضا و القبول أو إن كنت قادرا على إهلاكي و أمكنك فيه لكنى لا أمكنك فى ترك هذا الأمر و لعل الأوسط أظهر قوله قد جرت لك الطير يقال للحظ من الخير و الشر طائر لقول العرب جرى لفلان الطائر بكذا من الخير و الشر على طريقه التفتؤل و الطيره و أصله أنهم كانوا يتفألون و يتطيرون بالسوانح و البوارح (٢) من الطير عند توجههم إلى مقاصدهم و يحتمل أن يكون المعنى انتشر أسعد الأخبار منك فى الآفاق سريعا بسبب ما كان منك من حسن الاختيار فإن الطير أسرع فى إيصال الأخبار من غيرها و الأول أظهر و البر بالفتح الصادق و الكثير البر و القدم بالكسر خلاف الحدوث يقال قدما كان كذا.

**[ترجمه] «الزرع» یعنی «فرزندان». «المال رفق جار» یعنی مال و منال هدیه‌ای همیشگی است که خداوند آن را به اندازه نیاز بندگانش به آنان عطا می‌کند. بیشتر «ورق حائل» یعنی «برگی متغیر» آمد و بعد از این به روایت الفقیه «رزق حائل» یعنی «رزق متغیر» خواهد آمد.

«البهر» نفس بریدگی از روی درماندگی است. سخن خدیجه که «اگر تو ... بر من سزاوارتر باشی» شاید به این معناست که اگر تو در نظر مردم عرفا نسبت به امور من سزاوارتر از من باشی، در واقع از نسبت به امور من از خودم سزاوارتر نیستی، و یا این که اگر تو برای حضور و تکلم درباره امور من نزد مردم سزاوارتر از من باشی در اصل قضیه رضایت و پذیرفتن همسر سزاوارتر از خودم نیستی، و یا این که اگر چه تو می‌توانی مرا هلاک کنی اما نمی‌توانی با این ازدواج مخالفت کنی؛ اما چه بسا معنای دوم آشکارتر باشد. این سخن که «پرنده خوشبختی بر طالع تو گذر کرد» از آن روست که می‌گویند خوش‌اقبالی یا بداقبالی پرنده‌ای دارد، عرب از روی تفأل می‌گوید: پرنده خوش‌اقبالی یا بداقبالی بر فلان کس گذر کرد، اصل این باور از آن جاست که آنان وقتی رهسپار مقصدی می‌شده‌اند، سرسیدن پرنده‌ای از جانب راست یا چپ خود را به فال می‌گرفته‌اند، احتمالا معنای آن سخن این است که به زودی به خاطر انتخاب نیکی که کرده‌ای، بهترین اخبار درباره تو در آفاق می‌پیچد زیرا پرندگان از هر چیز دیگر زودتر اخبار را می‌رسانند؛ اما معنای نخست آشکارتر است. «البر» به فتح یعنی راستگو و «بسیار نیکوکار». «القدم» با کسره، متضاد «حدوث» است، می‌گویند: در قدیم چنین بود.

**[ترجمه]

كا، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى خَدِيجَةَ حَيْثُ مَاتَ (٣) الْقَاسِمُ ابْنُهَا وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ لَهَا مَا يُبْكِيكِ فَقَالَتْ دَرَّتْ دُرَيْرَةٌ فَبَكَيْتُ فَقَالَ يَا خَدِيجَةُ أَمَا تَرْضَيْنَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ تَجِيءَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ وَهُوَ قَائِمٌ فَيَأْخُذُ بِيَدِكَ

ص: ١٥

١- الفروع ٢: ١٩ و ٢٠.

٢- السوانح جمع السانح: الذي يأتي من جانب اليمين، و يقابله البارح و هو الذي يأتي من جانب اليسار، و العرب تتيمن

بالسوانح، و تتشأم بالبوارح.

٣- في المصدر: حين مات.

فَيَدْخُلُكَ الْجَنَّةَ وَيُنزِلُكَ أَفْضَلَهَا وَذَلِكَ لِكَأَلِّ مُؤْمِنٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْكَمُ وَأَكْرَمُ أَنْ يَسِيلَبَ الْمُؤْمِنَ ثَمَرَهُ فُوَادِهِ ثُمَّ يُعَذِّبُهُ بَعْدَهَا أَبَدًا (۱).

**[ترجمه]الكافی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: وقتی قاسم فرزند خدیجه در گذشت، رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد خدیجه رفت و به او که داشت می گریست فرمود: چرا گریه می کنی؟ عرض کرد: شیری از سینه ام جاری شد و به گریه افتادم. فرمود: ای خدیجه! آیا راضی نیستی که در روز قیامت بر در بهشت بیایی و بینی او آن جا ایستاده و سپس او دست تو را بگیرد

ص: ۱۵

و به بهشت برود و در بهترین جا فرود آورد؟ این از برای همه مومنان است، خداوند عزوجل حکیم تر و کریم تر از آن است که میوه قلب مومنی را بگیرد و پس از آن تا به همیشه آن مومن را عذاب کند. - الفروع ۱: ۵۹ - .

**[ترجمه]

«۱۵»

کا، الکافی العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تُوَفِّي طَاهِرُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَدِيجَةَ عَنِ الْبُكَاءِ فَقَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَكِنَّ دَرَّتْ عَلَيْهِ الدَّرِيرَةُ فَبَكَيْتُ فَقَالَ لَهَا أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَجِدِيهِ قَائِمًا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا رَأَيْتِ أَخَذَ بِيَدِكَ فَأَدْخَلَكَ (۲) أَطْهَرَهَا مَكَانًا وَ أَطْيَبَهَا قَالَتْ وَ إِنَّ ذَلِكَ كَمَا ذَكَرْتَ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَزُّ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَسِيلَبَ عَيْدًا ثَمَرَهُ فُوَادِهِ فَيَصْبِرَ وَ يَحْتَسِبَ وَ يَحْمَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يُعَذِّبُهُ (۳).

**[ترجمه]الكافی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: وقتی طاهر پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله در گذشت، حضرت خدیجه را از گریه نهی کرد. خدیجه گفت: بسیار خوب ای رسول خدا! اما شیرم برای او روان شد و به گریه افتادم. فرمود: آیا راضی نیستی که بینی او بر در بهشت ایستاده و وقتی تو را ببیند دستت را بگیرد و تو را به پاک ترین و نیک ترین جای بهشت ببرد؟ قطعاً همین طور است، خداوند متعال عزیزتر و کریم تر از آن است که اگر میوه قلب بنده ای را گرفت و آن بنده صبر پیشه کرد و از خداوند پاداش خواست و خدا را حمد گفت، او را عذاب کند. - الفروع ۱: ۶۰ - .

**[ترجمه]

«۱۶»

نهج، نهج البلاغه وَ لَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يُؤْمِنُ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ خَدِيجَةَ وَ أَنَا ثَالِثُهَا (۴).

**[ترجمه]نهج البلاغه: در آن زمان در هیچ خانه ای جز خانه رسول خدا صلی الله علیه و آله و خدیجه اسلام راه نیافته بود و من نفر سوم آن دو بودم - (۴) نهج البلاغه: الجزء الأول: ۴۱۷ - .

يه، من لا يحضر الفقيه خَطَبَ أَبُو طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَدِيدَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ رَحِمَهَا اللَّهُ بَعِيدًا أَنْ خَطَبَهَا إِلَى أَبِيهَا وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ إِلَى عَمَّهَا فَأَخَذَ بِعَضَادَتِي (٥) الْبَابِ وَمَنْ شَاهِدَهُ مِنْ قُرَيْشٍ حُضُورًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ زُرْعِ إِبْرَاهِيمَ وَذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ وَجَعَلَ لَنَا بَيْتًا مَحْجُوجًا وَحَرَمًا آمِنًا يُجْبَى (٦) إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَنَا الْحُكَّامَ عَلَى النَّاسِ فِي بَلَدِنَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ (٧) ثُمَّ إِنَّ ابْنَ أَخِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَأَيُّوزُنُ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا رَجَحَ وَلَا يُقَاسُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا عَظَمَ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْمَالِ قَلٌّ فَإِنَّ الْمَالَ رِزْقٌ حَائِلٌ وَظِلٌّ زَائِلٌ وَلَهُ فِي خَدِيدَةَ رَغْبَةٌ وَلَهَا فِيهِ

ص: ١٦

١- الفروع ١: ٥٩.

٢- فادخلك الجنة خ ل.

٣- الفروع ١: ٦٠.

٤- نهج البلاغه: الجزء الأول: ٤١٧.

٥- عضاداتا الباب: خشبتاه من جانيه.

٦- أى يجمع.

٧- فى تاريخ اليعقوبى: بعد قوله: على الناس: و بارك لنا فى بلدنا الذى نحن به.

رَغْبَةً وَ الصَّدَاقُ مَا سَأَلْتُمْ عَاجِلُهُ وَ آجِلُهُ (۱) مِنْ مَالِي وَ لَهُ خَطَرٌ (۲) عَظِيمٌ وَ شَأْنٌ رَفِيعٌ وَ لِسَانٌ شَافِعٌ جَسِيمٌ فَزَوَّجَهُ وَ دَخَلَ بِهَا مِنَ الْعَدِ فَأَوَّلُ مَا حَمَلَتْ وَ لَدَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۳).

**[ترجمه] من لا يحضره الفقيه: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله با خدیجه بنت خویلد ازدواج کرد، ابوطالب خطبه خواند. او پیش از آن خدیجه را نزد پدرش، و یا به قول بعضی از مردم نزد عمویش، خواستگاری کرده بود. آن گاه دو دسته در {کعبه} را گرفت و در حضور جمعی از قریشیان که او را می دیدند گفت: ستایش از آن خداوندی است که ما را از فرزندان ابراهیم و از نسل اسماعیل قرار داد و خانه ای مورد طواف از برای ما نهاد و ما را در حریمی امن جای داد که ثمرات همه چیز در آن جمع است و ما را در دیارمان بر مردم حاکم گرداند، برادرزاده من محمد بن عبدالله با هر یک از مردان قریش قیاس شود بر او رجحان می یابد و با هر یک از آنان مقایسه شود، بر او برتری می یابد، اگر مال اندک دارد مال و منال رزقی متغیر است و سایه ای ناپایدار، اما به خدا سوگند او جایگاهی والا و نامی زبانزد دارد، او خواستار خدیجه است و خدیجه نیز خواهان اوست

ص: ۱۶

و مهریه را چه سریع و چه مدت دار آن را من از مال خود می دهم، او مقامی والا و مرتبتی بلند و زبانی شفیع و توانمند دارد. این چنین ابوطالب پیامبر را همسر داد و پیامبر از فردا نزد او رفت و خدیجه در نخستین بارداری، عبدالله بن محمد صلی الله علیه و آله را زایید - من لا يحضره الفقيه: ۴۱۳، و نیز تاریخ یعقوبی ۲: ۱۵ - .

**[ترجمه]

«۱۸»

أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُتَتَمِّي رُوِيَ أَنَّ خُزَيْمَةَ بْنَ حَكِيمِ السُّلَمِيِّ كَانَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَرَابَةً وَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهَا وَ كَانَ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهَا أَصَابَتْهُ بِخَيْرٍ فَوَجَّهَتْهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ غُلَامٌ لَهَا يُقَالُ لَهُ مَيْسَرَةٌ فِي تِجَارَتِهِ إِلَى بُصَيْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَأَحَبَّ خُزَيْمَةَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُبًّا شَدِيدًا فَكَانَ لَا يُفَارِقُهُ فِي نَوْمِهِ وَ لَا فِي يَقَظَتِهِ فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيْنَ الشَّامِ وَ الْحِجَازِ قَامَ عَلَى مَيْسَرَةَ بَعِيرَانِ لِحَدِيجَةَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَوَّلِ الرِّكْبِ فَخَافَ مَيْسَرَةَ عَلَى نَفْسِهِ وَ عَلَى الْبَعِيرَيْنِ فَانْطَلَقَ يَسْعَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْبَعِيرَيْنِ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى أَحْفَافِهِمَا وَ عَوَّذَهُمَا فَانْطَلَقَ الْبَعِيرَانِ يَسْعَانِ فِي أَوَّلِ الرِّكْبِ لَهُمَا رُغَاءٌ (۴) فَلَمَّا رَأَى خُزَيْمَةَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّ لَهُ شَأْنًا عَظِيمًا فَحَرَّصَ عَلَى لُزُومِهِ وَ مُحِافَظَتِهِ وَ سَارُوا حَتَّى إِذَا دَخَلُوا الشَّامَ نَزَلُوا بِرَاهِبٍ مِنْ رُهْبَانِ الشَّامِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَ نَزَلَ النَّاسُ مُتَفَرِّقِينَ وَ كَانَتِ الشَّجَرَةُ الَّتِي نَزَلَ تَحْتَهَا شَجَرَةً يَابِسَةً فَجَلَّهُ (۵) فَذُ تَسَاقَطَ وَ رَقْفَهَا وَ نَحَرَ عَوْدُهَا فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَطْمَأَنَّ تَحْتَهَا أَنْوَرَتْ وَ أَشْرَقَتْ وَ اعْشَوْشَبَ مَا حَوْلَهَا وَ أَيْتَعَ (۶) ثُمَّهَا وَ تَدَلَّتْ أَغْصَانُهَا فَزَفَرَتْ (۷) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَمَا أَنَّ ذَلِكَ بَعَيْنِ الرَّاهِبِ فَلَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ انْحَدَرَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ لَهُ سَأَلْتُكَ بِاللَّاتِ وَ الْعَرَى (۸) فَقَالَ إِلَيْكَ عَنِّي

ص: ۱۷

- ١- فى المصدر: عاجله و آجله.
- ٢- الخطر: الشرف و ارتفاع القدر. و فى تاريخ اليعقوبى: و له و الله خطب عظيم و نبأ شايح.
- ٣- من لا يحضره الفقيه: ٤١٣. و اخرج نحوه اليعقوبى فى تاريخه ٢: ١٥.
- ٤- الرغاء: صوت الإبل.
- ٥- قحل الشىء: ييس.
- ٦- أبيع الثمر: أدرك و طاب و حان قطافه.
- ٧- أى فبسطت أغصانها عليه.
- ٨- فى المصدر: سألتك بالللات و العزى ما اسمك؟.

تَكَلَّمَتِ الْعَرَبُ بِكَلِمَةٍ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَكَانَ ذَلِكَ مَكْرًا مِنَ الرَّاهِبِ وَكَانَ مَعَهُ حِينَ نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ رَقٌّ (١) أبيضُ فَجَعَلَ يُنْظَرُ فِيهِ مَرَّةً وَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ أُخْرَى ثُمَّ أَكَبَّ يُنْظَرُ فِيهِ مَلِيًّا فَقَالَ هُوَ هُوَ وَ مُنْزَلِ الْإِنْجِيلِ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ خُزَيْمَةَ ظَنَّ أَنَّ الرَّاهِبَ بُرِيدٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ مَكْرًا فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى قَائِمِهِ سَيْفِهِ فَانْتَرَعَهُ وَ جَعَلَ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا آلَ غَالِبٍ فَأَقْبَلَ النَّاسُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَقُولُونَ مَا الَّذِي رَاعَكَ فَلَمَّا نَظَرَ الرَّاهِبُ إِلَى ذَلِكَ أَقْبَلَ يَسِيْعِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَدَخَلَهَا وَ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهَا ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَا قَوْمَ مَا الَّذِي رَاعَكُمْ مِنِّي فَوَالَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ مَا نَزَلَ بِي رَكْبٌ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكُمْ وَ إِنِّي لَأَجِدُ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ أَنَّ النَّازِلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي تَحْتَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ هُوَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يُبْعَثُ بِالسَّيْفِ الْمَسْلُوبِ وَ بِالذَّبْحِ الْمَأْكُورِ وَ هُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَمَنْ أَطَاعَهُ نَجَا وَ مَنْ عَصَاهُ غَوَى ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ خُزَيْمَةَ فَقَالَ مَا تَكُونُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ أَرْجُلًا (رَجُلٌ) مِنْ قَوْمِهِ قَالَ لَا وَ لَكِنْ خَادِمٌ لَهُ وَ حَدَّثَهُ بِحَدِيثِ الْبَعِيرَيْنِ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي يُبْعَثُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ إِنِّي مُفَوَّضٌ إِلَيْكَ أَمْرًا وَ مُسَدِّتُكَمَكَ خَيْرًا وَ عَاهِدٌ إِلَيْكَ عَهْدًا فَقَالَ مَا هُوَ فَإِنِّي سَامِعٌ لِقَوْلِكَ وَ كَاتِمٌ لِسِرِّكَ وَ مُطِيعٌ لِأَمْرِكَ فَقَالَ إِنِّي أَجِدُ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ أَنَّهُ يَظْهَرُ عَلَيَّ الْبِلَادِ وَ يُنْصِرُّ عَلَيَّ الْعِبَادِ وَ لَا تُرَدُّ لَهُ رَأْيَةٌ وَ لَا تُدْرِكُ لَهُ غَايَةٌ وَ إِنَّ لَهُ أَعْيَادًا أَكْثَرَهُمُ الْيَهُودُ أَعْيَادًا اللَّهُ فَاحْذَرُهُمْ عَلَيْهِ فَاسْتَرَّ خُزَيْمَةُ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَرَى فِيكَ شَيْئًا مَا رَأَيْتُهُ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِنِّي لَأَحْسِبُكَ النَّبِيَّ الَّذِي يُذَكَّرُ أَنَّهُ يُخْرَجُ مِنْ تَهَوَّامَةٍ وَ إِنَّكَ لَصَيْرِيحٌ (٢) فِي مِيلَادِكَ وَ الْمَأْمِينُ فِي أَنْفُسِ قَوْمِكَ وَ إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ مِنَ النَّاسِ مَحَبَّةً وَ إِنِّي مُصَدِّقُكَ فِي قَوْلِكَ وَ نَاصِرُكَ عَلَيَّ عَدُوَّكَ فَانْطَلِقُوا يُؤْمِنُونَ الشَّامَ فَفَضَّوْا بِهَا حَوَائِجَهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا

ص: ١٨

١- الرق: جلد رقيق يكتب فيه. الصحيفة البيضاء.

٢- الصريح: الخالص، و لعل المراد أن ميلادك لم يشب بشيء من رسوم الجاهلية، أو أن نسبك خالص، أو أنك خرجت من النكاح لم يندسك السفاح. قال الكازروني في المنتقى. أى لست بكاذب عندهم.

ثُمَّ قَالَ فَأَرْسَلْتُ خَدِيجَهُ إِلَى عَمِّهَا عَمْرِو بْنِ أَسَدٍ لِيُزَوِّجَهَا فَحَضَرَ وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عُمُومَتِهِ فَتَزَوَّجَهَا وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ خَدِيجَهُ يَوْمَئِذٍ بِنْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَ قَدْ رَوَى قَوْمٌ أَنَّهُ زَوَّجَهَا أَبُو هَيْبًا فِي حَالِ سِيْرِهِ. (١) قَالَ الْوَاقِدِيُّ هَذَا غَلَطَ وَ الصَّحِيْحُ أَنَّ عَمَّهَا زَوَّجَهَا وَ أَنَّ أَبَاهَا مَاتَ قَبْلَ الْفِجَارِ.

وَ ذَكَرَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ خَطَبَ يَوْمَئِذٍ وَ ذَكَرَ مَرَّةً فَلَمَّا أَتَمَّ أَبُو طَالِبٍ خُطْبَتَهُ تَكَلَّمَ وَرَقَةَ بْنُ نَوْفَلٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا كَمَا ذَكَرْتَ وَ فَضَّلَنَا عَلَى مَا عَدَدْتَ فَتَحْنُ سَادَةَ الْعَرَبِ وَ قَادَتُهَا وَ أَنْتُمْ أَهْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ لَا تُنْكِرُ الْعَشِيْرَةَ فَضْلَكُمْ وَ لَا يَرُدُّ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَخَزَكُمْ وَ شَرَفَكُمْ وَ قَدْ رَغَبْنَا بِالْإِتِّصَالِ بِحَيْلِكُمْ وَ شَرَفِكُمْ فَاشْهَدُوا عَلَيَّ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ بِأَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ ثُمَّ سَكَتَ وَرَقَةَ وَ تَكَلَّمَ أَبُو طَالِبٍ وَ قَالَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَشْرَكَكَ عَمُّهَا فَقَالَ عَمُّهَا اشْهَدُوا عَلَيَّ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي قَدْ أَنْكَحْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ وَ شَهِدَ عَلَيَّ بِذَلِكَ صَيْدُ نَادِيْدُ قُرَيْشٍ فَأَمَرْتُ خَدِيجَةَ جَوَارِيَهَا أَنْ يَرْفُضْنَ وَ يَضْرِبْنَ بِالْأُفُوفِ وَ قَالَتْ يَا مُحَمَّدُ مُرْ عَمَّكَ أَبَا طَالِبٍ يَنْحَرُ بَكَرَةً مِنْ بَكَرَاتِكَ وَ أَطْعِمِ النَّاسَ عَلَى الْبَابِ وَ هَلُمَّ فَقِيلَ (٢) مَعَ

ص: ١٩

١- ذكره الطبري في تاريخه ٢: ٣٦ عن الواقدي، و روى اليعقوبي في تاريخه ٢: ١٤ و ١٥ ذلك عن عمار بن ياسر في عمه عمرو بن أسد، إلا أنه قال فلما أصبح عمها عمرو بن أسد أنكر ما رأى فقبل له: هذا، فقال: متى زوجته؟ قيل له: بالامس، قال: ما فعلت، قيل له: بلى نشهد أنك قد فعلت، فلما رأى عمرو رسول الله قال: اشهدوا أني لم أكن زوجته بالامس، فقد زوجته اليوم إه. قلت: فيهما غرابه و شذوذ، و لم يرد ذلك من طرق الإمامية، بل ورد من طرق لا يعتمد عليها الإمامية، و قد عرفت قبل ذلك في روايه الكليني أن خديجه لما رأت أن عمها تلجج و قصر عن الجواب قالت: يا عم لست أولى من نفسي، قد زوجتك يا محمد نفسي، و ان ثبت في حديث صحيح أن غيرها كان المزوج لها فلا ينافي ذلك بل يجمع بوقوع العقد منهما جميعا، كما يأتي نظير ذلك في عقد ورقه بن نوفل.

٢- من قال يقبل قيلوله: نام في القائله أي منتصف النهار.

أَهْلِكَ فَأَطَعَمَ النَّاسَ وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَعَ أَهْلِهِ خَدِيجَةَ (۱).

*[ترجمه] می گویم: کازرونی در منتقی روایت کرده: خزیمه بن حکیم سلمی با خدیجه بنت خویلد خویشاوند بود. او نزد خدیجه رفت و با ورود خود به نزد خدیجه از برکتی بزرگ بهره مند شد. خدیجه او را با رسول خدا و غلام خود میسره برای تجارت به دیار بصرا در سرزمین شام فرستاد. خزیمه از رسول خدا صلی الله علیه و آله بسیار خوشش آمد و در خواب و بیداری از ایشان جدا نمی شد. آنان رهسپار شدند و چون به میانه شام و حجاز رسیدند، دو شتر از مال خدیجه بر میسره رم کردند و حال آن که رسول خدا در جلوی کاروان بود. میسره که بر جان خود و جان آن دو شتر هراسان شد شتابان رو سوی رسول خدا گذاشت و ایشان را خبر کرد. پیامبر نزد آن دو شتر رفت و بر سم هایشان دست کشید و آن دو را تعویذ کرد. ناگاه آن دو شتر صدایی کردند و رفتند تا پیشاپیش کاروان حرکت کنند. وقتی خزیمه این صحنه را دید دانست که پیامبر صلی الله علیه و آله مقامی والا دارد و از این رو در همراهی با ایشان آزمند شد و مراقب ایشان بود. آنان رفتند و چون به شام رسیدند نزد یکی از راهبان شام فرود آمدند. رسول خدا زیر یک درخت پیاده شد و بقیه مردم جداگانه پیاده شدند. درختی که پیامبر به زیرش فرود آمد درختی خشک و بی بار بود که برگ هایش ریخته بود و تنه اش خشکیده بود، اما همین که رسول خدا صلی الله علیه و آله پیاده شد و به زیر آن درخت آرام گرفت، ناگاه درخت درخشید و تابان شد و دور تا دورش سرسبز شد و میوه... هایش رسید و شاخه هایش آویزان شد و بر سر رسول خدا چتر گشود. آن راهب چون این صحنه بدید از خود بی خود شد و شتابان از صومعه اش پایین آمد و عرض کرد: به لات و عزی سوگند از تو سوالی دارم. پیامبر فرمود: دور شو مادرت به عزایت بنشیند

ص: ۱۷

که در عرب هیچ کلامی از این (قسم به لات و عزی) بر من درشت تر نیست. اما راهب این سخن را حساب شده زده بود. او وقتی از صومعه اش پایین آمد پوستی سفید در دست داشت. آن گاه شروع کرد باری در آن پوست بنگرد و باری به پیامبر. سپس چشم به آن پوست دوخت و گفت: به فرستنده انجیل سوگند که خودش است! وقتی خزیمه سخن راهب را شنید پنداشت او برای پیامبر نیرنگی در کار دارد. از این رو دست بر قبضه شمشیر خود زد و با صدایی بلند فریاد برآورد: آی ای آل غالب! ناگهان مردم از هر طرف سوی او شتافتند و گفتند: از چه هراس داری؟ وقتی راهب مردم را دید به سوی صومعه اش شتافت و داخل شد و در را به روی خود بست. سپس سر سوی آنان بیرون کرد و گفت: ای قوم! چرا از من هراسان شدید؟ به خدایی که آسمان ها را بی هیچ ستون برافراشته هیچ قافله ای نزد من فرود نیامده که نزد من محبوب تر از شما باشد، در این صحیفه آمده مردی که به زیر این درخت فرود می آید، و با دست درختی را نشان داد که پیامبر صلی الله علیه و آله به زیرش بود، او فرستاده پروردگار جهانیان است که با شمشیری برآهیخته و قربانی بزرگی برانگیخته می شود و خاتم پیامبران است، هر کس از او فرمان ببرد نجات می یابد و هر کس از او سر پیچد گمراه می شود. سپس رو سوی خزیمه کرد و گفت: چه نسبتی با این مرد داری؟ کسی از خویشان او هستی؟ خزیمه گفت: نه، خادم او هستم. سپس ماجرای آن دو شتر را برایش بازگفت. راهب گفت: ای مرد! او همان پیامبری است که در آخرالزمان برانگیخته می شود، من امری را به تو می سپارم و خبری را نزدت به ودیعه می گذارم و با تو عهده می بندم. خزیمه گفت: چه شده؟ من سخنت را می شنوم و رازت را می پوشانم و امرت را اطاعت می کنم. راهب گفت: من در این صحیفه چنین می بینم که او در آن دیار ظهور می کند و در برابر بندگان یاری داده

می‌شود، نه بیرقی از او دریغ داشته می‌شود و نه غایتی برایش متصور است، دشمنانی دارد که بیشترشان یهودیان، همان دشمنان خدا، هستند، پس به‌خاطر او از آنان بر حذر باش. خزیمه این سر را در خود پنهان کرد و سپس نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت و عرض کرد: ای محمد! من در تو چیزی می‌بینم که در هیچ یک از انسان‌های دیگر نمی‌بینم، من می‌پندارم تو همان پیامبری هستی که گفته می‌شود از تهامه ظهور می‌کند، تو با درستی به دنیا آمده‌ای و در میان مردمان قومت امین بوده‌ای، من می‌بینم که در دل مردم محبتی برای تو هست، من تو را در کلامت تأیید می‌کنم و در برابر دشمنت یاری می‌دهم. آن‌گاه راهی شام شدند و کار خود در آن‌جا به انجام رساندند و سپس برگشتند.

راوی می‌گوید: خدیجه کسی را نزد عموی خود عمرو بن اسد فرستاد تا او را شوهر دهد. او آمد و رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز در میان عموهای خود سر رسید و خدیجه را به همسری گرفت، پیامبر صلی الله علیه و آله در آن هنگام بیست و پنج سال داشت و خدیجه چهل سال.

گروهی نیز روایت کرده‌اند که خدیجه را پدرش در حال مستی به عقد درآورد. اما واقعی می‌گوید این نادرست است و صحیح آن است که خدیجه را عمویش شوهر داد و پدرش پیش از جنگ فجار در گذشته بود.

راوی، خطبه ابوطالب را که پیشتر آمد نقل می‌کند و می‌گوید: وقتی ابوطالب خطبه‌اش را به پایان رساند، ورقه بن نوفل زبان به سخن گشود و گفت: ستایش از آن خدایی است که ما را در مرتبتی که گفتمی قرار داد و ما را آن‌چنان که بر شمردی برتری بخشید، ما سروران و رهبران عرب هستیم و شما نیز همه این‌ها را دارید، هیچ عشیره‌ای برتری شما را منکر نیست و هیچ کس در فخر و شرافت شما تردید ندارد، ما خواهان پیوند با خاندان شما و شرافت شما هستیم، پس ای جماعت قریش! بر من گواه باشید که من خدیجه بنت خویلد را با چهار صد دینار مهر به همسری محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله درآوردم. سپس ورقه دم فرو بست و ابوطالب گفت: دوست می‌دارم عموی خدیجه نیز با تو هم‌رأی شود. آن‌گاه عموی خدیجه گفت: ای جماعت قریش! بر من گواه باشید که من خدیجه بنت خویلد را به عقد محمد بن عبدالله درآوردم و بزرگان قریش بر این کار گواه من بودند. در آن دم خدیجه به کنیزان خود دستور داد تا به رقص درآیند و دف بنوازند و گفت: ای محمد! به عمویت ابوطالب بگو یکی از شتران را قربانی کند و مردم را بر این در سور بده و بیا در این نیمروز با عیالت استراحت کن. آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله بر عیال خود خدیجه وارد شد - . المنتقی فی مولود المصطفی: باب هشتم، درباره بیست و پنج سالگی حضرت - .

**[ترجمه]

«۱۹»

أقول قال أبو الحسن البکری فی کتاب الأنوار مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا بِمَنْزِلِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي مَلَأٍ مِنْ نِسَائِهَا وَجَوَارِيهَا وَخَدَمِهَا وَكَانَ عِنْدَهَا حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَلَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَظَرَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْحَبْرُ وَقَالَ يَا خَدِيجَةُ أَعْلَمِي أَنَّهُ قَدْ مَرَّ الْآنَ بِبَابِكَ شَابٌ حَدِيثُ السِّنِّ فَأَمْرِي مِنْ يَأْتِي بِهِ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِيهَا وَقَالَتْ يَا سَيْدِي مَوْلَاتِي تَطْلُبُكَ فَأَقْبَلُ وَدَخَلَ مَنْزِلَ خَدِيجَةَ فَقَالَتْ أَيُّهَا الْحَبْرُ هَذَا الَّذِي أَشْرْتَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَهُ الْحَبْرُ

اكشف لى عن بطنك فكشف له فلما رآه قال هذا والله خاتم النبوه فقالت (٢) له خديجه لو رآك عمه و أنت تفتشه لحلت عليك منه نازله البلاء و إن أعمامه ليحذرون عليه من أحبار اليهود فقال الحبر و من يقدر على محمد هذا بسوء هذا و حقّ الكليم رسول الملك العظيم فى آخر الزمان فطوبى (٣) لمن يكون له بعلا و تكون له زوجته و أهلا فقد حازت شرف الدنيا و الآخرة فتعجبت خديجه و انصرف محمد و قد اشتغل قلب خديجه بنت خويلد بحبّه و كانت خديجه ملكه عظيمه و كان لها من الأموال و المواشى شىء لا يحصى فقالت أيها الحبر بم عرفت محمدا أنه نبي قال وجدت صفاته فى التوراه أنه المبعوث آخر الزمان (٤) يموت أبوه و أمه و يكفله جدّه و عمّه و سوف يتزوج بامرأه من قريش سيّده قومها و أميره عشيرتها و أشار بيده إلى خديجه ثم بعد ذلك قال لها احفظى ما أقول لك يا خديجه و أنشأ يقول.

ص: ٢٠

-
- ١- المنتقى فى مولود المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنه خمس و عشرين من مولده صلّى الله عليه و آله إه فيه: فقال مع أهله، فأقر الله عينه، و فرح أبو طالب فرحا شديدا و قال: الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن و دفع عنا الهموم.
 - ٢- فى المصدر: فكشف عن بطنه، فلما رأى الحبر خاتم النبوه دهش لذلك، قالت.
 - ٣- فى المصدر: هذا و حقّ الكليم على الجبل العظيم محمّد صاحب البرهان، المبعوث فى آخر الزمان، المعطل بدينه سائر الأديان. فطوبى إه.
 - ٤- أضاف فى المصدر هنا: يكسر الأصنام.

يا خديجه لا تنسى الآن قولي*** وخذى منه غايه المحصول

يا خديجه هذا النبي بلا شك*** هكذا قد قرأت فى الإنجيل

سوف يأتى من الإله بوحى*** ثم يجيبى (١) من الإله بالتنزيل.

و يزوجه بالفخار و يحظى (٢)*** فى الورى شامخا على كل جيل

فلما سمعت خديجه ما نطق به الحبر تعلق قلبها بالنبي صلى الله عليه و آله و كتتمت أمرها فلما خرج من عندها قال اجتهدى أن لا يفوتك محمد فهو الشرف فى الدنيا و الآخره (٣) و كان لخديجه عمّ يقال له ورقه و كان قد قرأ الكتب كلها (٤) و كان عالما حبرا و كان يعرف صفات النبي الخارج فى آخر الزمان و كان عند ورقه أنه يتزوج بامرأه (٥) سيده من قريش تسود قومها و تنفق عليه مالها و تمكنه من نفسها و تساعده على كل الأمور فعلم ورقه أنه ليس بمكه أكثر مالا من خديجه فرجا ورقه أن تكون ابنه أخيه خديجه و كان يقول لها يا خديجه سوف (٦) تتصلين برجل يكون أشرف أهل الأرض و السماء

ص: ٢١

١- أى يعطى

٢- و يزوج بذات الفخار فيضحى خ ل.

٣- فى المصدر: فهو و الله شرف الدنيا و الآخره.

٤- فى المصدر: يقال له: ورقه بن نوفل، و كان من كهان قريش، و كان قد قرأ صحف شيث عليه السلام و صحف إبراهيم عليه السلام، و قرأ التوراه و الإنجيل و زبور داود عليه السلام.

٥- فى المصدر: بامرأه من قريش تكون سيده قومها و أميره عشيرتها، تساعده و تعاضده و تنفق عليه مالها، فعلم ورقه إه.

٦- فى المصدر: فرجا ورقه أن تكون زوجته حتى تفوز بالنبي صلى الله عليه و آله، و كان ورقه إذا دخل على خديجه تقول لها: يا خديجه سوف تتصلين برجل يكون فيه شرف الدنيا و نعيم الآخره، و كانت خديجه أغنى أهل مكّه، و كان لها فى كل قبيله من العرب قريب من الوف من النوق و الخيل و الغنم، لأنها قد زوجت عبيدها بجواريتها، و فرقهم مع العرب، و أعطتهم بيوت الشعر، و الخيل و الإبل، و جعلوا يتوالدون و يكثرون، و الدوابّ تلد و تكثر، و كان لها ازيد من أربعين ألف جمل تسافر بالتجاره الى الشام و العراق و البحرين و عمان و الطائف و مصر و الحبشه و غيرها من الامصار، و معها العبيد و الغلمان و الوكلاء، و كان أبو طالب إه.

و كان لخديجه فى كل ناحيه عبيد و مواشى حتى قيل إن لها أزيد من ثمانين ألف جمل متفرقة فى كل مكان و كان لها فى كل ناحيه تجاره و فى كل بلد مال مثل مصر و الحبشه و غيرها و كان أبو طالب رضى الله عنه قد كبر و ضعف عن كثره السفر و ترك ذلك من حيث كفل النبى صلى الله عليه و آله فدخل عليه النبى صلى الله عليه و آله ذات يوم فوجده مهموما فقال ما لى أراك يا عم مهموما فقال يا ابن أخى اعلم أنه لا مال لنا و قد اشتد الزمان علينا و ليس لنا مادّه و أنا قد كبرت و ضعف جسمى و قل ما ييدى و أريد أن أنزل إلى ضريحى (١) و أريد أن أرى لك زوجة تسر قلبى يا ولدى لتسكن إليها و معيشه يرجع نفعها إليك فقال له النبى صلى الله عليه و آله ما عندك يا عم من الرأى قال اعلم يا ابن أخى أن هذه خديجه بنت خويلد قد انتفع بمالها أكثر الناس و هى تعطى مالها سائر من يسألها التجاره (٢) و يسافرون به فهل لك يا ابن أخى أن تمضى معى إليها و نسألها أن تعطيك مالا تتجر فيه فقال نعم قم إليها و افعل ما بدا لك.

قال أبو الحسن البكرى لما اجتمع بنو عبد المطلب قال أبو طالب لإخوته امضوا بنا إلى دار خديجه بنت خويلد حتى نسألها أن تعطى محمدا مالا يتجر به فقاموا من وقتهم و ساعتهم و ساروا إلى دار خديجه و كان لخديجه دار واسعة تسع أهل مكه جميعا و قد جعلت أعلاها قبه من الحرير الأزرق و قد رقت فى جوانبها صفه الشمس و القمر و النجوم و قد ربطته من حبال الإبريسم (٣) و أوتاد من الفولاذ و كانت قد تزوجت برجلين أحدهما اسمه أبو شهاب و هو عمرو الكندى (٤) و الثانى اسمه عتيق بن عائذ فلما ماتا خطبها عقبه بن أبى معيط و الصلت بن أبى يهاب و كان لكل واحد منهما أربعمائه عبد و أمه و خطبها أبو جهل بن هشام و أبو سفيان و خديجه لا ترغب فى واحد منهم و كان

ص: ٢٢

١- قبل أن انزل ضريحى أرى خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر.

٢- فى المصدر: و هى تعطى مالها من سألها التجاره.

٣- بحبال من الإبريسم خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

٤- المشهور أنه أبو هاله مالك بن النباش بن زراره التميمى، أو النباش بن زراره، أو هند بن النباش على اختلاف.

قد تولع قلبها بالنبى صلى الله عليه وآله لما سمعت (١) من الأحبار و الرهبان و الكهان و ما يذكرونه من الدلالات و ما رأت قريش من الآيات فكانت تقول سعدت من تكون لمحمد قرينه فإنه يزين صاحبه (٢) و ازداد بها الوجد و لج بها الشوق (٣) فبعثت إلى عمها ورقه بن نوفل فقالت له يا عم أريد أن أتزوج و ما أدري بمن يكون و قد أكثر على الناس و قلبى لا يقبل منهم أحدا فقال لها ورقه يا خديجه ألا أعلمك بحديث غريب و أمر عجيب قالت و ما هو يا عم قال عندى كتاب من عهد عيسى عليه السلام فيه طلاس و عزائم أعزم بها على ماء و تأخذينه و تغسلين به ثم أكتب كتابا فيه كلمات من الزبور و كلمات من الإنجيل فتضعيه تحت رأسك عند النوم و أنت على فراشك ملتفه بثيابك فإن الذى يكون زوجك يأتيك فى منامك حتى تعرفه باسمه و كنيته فقالت افعل يا عم قال حبا و كرامه و كتب الكتاب و أعطها إياه و فعلت ما أمرها به و نامت فرأت كأن قد جاء إليها رجل لا بالطويل الشاهق و لا بالقصير اللاذق أدعج العينين أزج الحاجبين أحور المقلتين (٤) عقيقى الشفتين مورد الخدين أزهر اللون مليح الكون معتدل القامة تظله الغمامه بين كتفيه علامه راكب على فرس من نور مزمم (٥) (مزوم) بسلسله من ذهب على ظهره سرج من العقيان مرصع بالدر و الجواهر له وجه كوجه الآدميين منشق الذنب له أرجل كالبقر خطوته مد البصر و هو يرقل بالراكب و كان خروجه من دار أبى طالب فلما رآته خديجه ضمته إلى صدرها و أجلسته فى حجرها و لم تنم باقى ليلتها إلى أن أقبلت إلى عمها ورقه و قالت أنعمت صباحا يا عم قال و أنت لقيت

ص: ٢٣

١- فى المصدر: و كان قد وقع محبه النبى صلى الله عليه وآله فى قلبها و قد تولع خاطرها به لما سمعت.

٢- فانه يزين صاحبه و لا يشين خ ل.

٣- لج عليها خ ل.

٤- دعجت العين: صارت شديده السواد مع سعتها فصاحبها أدعج. و حورت العين: اشتد بياض بياضها و سواد سوادها فصاحبها أحور. و المقله: شحمه العين، أو هى السواد و البياض منها.

٥- مزوم خ ل.

نجاحا فلعلك رأيت شيئا فى منامك قالت رأيت رجلا صفته كذا و كذا فعندها قال ورقه يا خديجه إن صدقت رؤياك تسعدين و ترشدين فإن الذى رأيت متوج بتاج الكرامه الشفيح فى العصاه يوم القيامه سيد العرب و العجم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم قالت و كيف لى بما تقول يا عم و أنا كما يقول الشاعر

أسير إليكم قاصدا لأزوركم***و قد قصرت بى عند ذاك رواحلى

و ملك الأمانى خدعه غير أنى***أعلل حد الحادثات باطل

أحمل برق الشرق شوقا إليكم***و أسأل ريح الغرب رد رسائللى

قال فزاد بها الوجد و كانت إذا خلت بنفسها فاضت عبرتها أسفا و جرت دمعتها لهفا و هى تقول

كم أستر الوجد و الأجنان تهتكه***و أطلق الشوق و الإغضاء (١) تمسكه

جفانى القلب لما أن تملكه***غيرى فوا أسفا لو كنت أملكه

ما ضر من لم يدع منى سوى رمقى***لو كان يسمح بالباقى فيتركه

قال الراوى و أعجب ما رأيت فى هذا الأمر العجيب و الحديث الغريب أن خديجه لم تفرغ من شعرها إلا و قد طرق الباب فقالت لجاريتها انزلى و انظرى من بالباب لعل هذا خبر من الأحباب ثم أنشأ يقول

أيا ريح الجنوب لعل علم***من الأحباب يطفئ بعض حرى

و لم لا حملوك إلى منهم***سلاما أشتريه و لو بعمرى

و حق و دادهم إنى كتوم***و إنى لا أبوح لهم بسرى

أرانى الله وصلهم قريبا***و كم يسر أتى من بعد عسر

فيوم من فراقكم كشهرا***و شهر من وصالكم كدهر

قال ثم نزلت الجارية و إذا أولاد عبد المطلب بالباب فرجعت إلى خديجه و قالت يا سيدتى إن بالباب سادات العرب ذوى (٢)

١- الأعضاء خ ل.

٢- من ذوى المعالى خ ل.

فرمقت (١) خديجه رمق الهوى و نزل بها دهش الجوى (٢) و قالت افتحى لهم الباب و أخبرى ميسره يعتد لهم المساند و الوسائد فإنى أرجو أن يكونوا قد أتونى بحيبى محمد ثم قالت شعرا

ألذّ حياتى وصلكم و لقاكم***و لست ألدّ العيش حتى أراكم

و ما استحسنت عيني من الناس غيركم***و لا لذّ فى قلبى حيب سواكم

على الرأس و العينين جملة سعيكم***و من ذا الذى فى فعلكم قد عصاكم (٣) فهأ أنا محسوب (٤) عليكم بأجمعى***و روحى و مالى يا حيبى فداكم

و ما غيركم فى الحب يسكن مهجتي***و إن شتتم تفتيش قلبى فهاكم

قال صاحب الحديث و بسط لهم ميسره المجلس بأنواع الفرش فما استقر بالقوم الجلوس إلا و قد قدم لهم أصناف الطعام و الفواكه من الطائف و الشام فأكلوا و أخذوا فى الحديث فقالت لهم خديجه من وراء الحجاب بصوت عذب و كلام رطب يا سادات مكة أضاءت بكم الديار و أشرقت بكم الأنوار فلعل لكم حاجة فتقضى أو ملمه (٥) فتمضى فإن حوائجكم مقضيه و قناديلكم مضيئه فقال أبو طالب رضى الله عنه جئناك فى حاجة يعود نفعها إليك و بركتها عليك قالت يا سيدى و ما ذلك قال جئناك فى أمر ابن أخى محمد فلما سمعت ذلك غاب (٦) رشدها عن الوجود و أيقنت بحصول المقصود و قالت شعرا:

بذكركم يطفئ الفؤاد من الوقود***و رؤيتكم فيها شفا أعين الرمد

و من قال إنى أشتفى (٧) من هواكم***فقد كذبوا لو مت فيه من الوجد

و مالى لا أملاً سرورا بقربكم***و قد كنت مشتاقا إليكم على البعد

ص: ٢٥

١- رمق: أطلال النظر.

٢- الجوى: شدة الوجد من حزن أو عشق.

٣- فيما أردتم عصاكم خ ل.

٤- محبوب خ ل.

٥- الملمه: الناظره الشديده من نوازل الدنيا.

٦- غابت عن الوجود خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

٧- أشتكى لهواكم خ ل.

ثم قالت بعد ذلك يا سيدى أين محمد حتى نسمع ما يقول (٢) قال العباس رضى الله عنه أنا آتيكم به فنهض و سار يطلبه من الأبطح (٣) فلم يجده فالتفت يمينا و شمالا فقالوا ما تريد (٤) فقال أريد محمدا فقالوا له فى جبل حرى (٥) فسار إليه فإذا هو فيه نائما فى مرقد إبراهيم الخليل عليه السلام ملتفاً بيرده و عند رأسه ثعبان عظيم فى فمه طاقه ريحان يروحه بها فلما نظر إليه العباس قال خفت عليه من الثعبان فجذبت سيفى و هممت بالثعبان (٦) فحمل الثعبان على العباس فلما رأى العباس ذلك صاح من وقته أدركنى يا ابن أخى ففتح النبى صلى الله عليه و آله عينيه فذهب الثعبان كأنه لم يكن فقال النبى صلى الله عليه و آله ما لى أرى سيفك مسلولا قال رأيت هذا الثعبان عندك فسלת سيفى و قصدته خوفاً عليك منه فعرفت فى نفسى الغلبة فصحت بك (٧) فلما فتحت عينك ذهب كأنه لم يكن فتبسم النبى صلى الله عليه و آله و قال يا عم ليس هذا بثعبان و لكنه ملك من الملائكة و لقد رأيت مرارا و خاطبته (٨) جهارا و قال لى يا محمد إنى ملك من عند ربى موكل بحراستك فى الليل و النهار من كيد الأعداء و الأشرار قال ما ينكر فضلك يا محمد (٩) فقال له سر معى إلى دار خديجه بنت خويلد تكون أمينا على أموالها تسير

ص: ٢٦

- ١- و ظاهرى خ ل.
- ٢- فى المصدر: و أين محمد حتى نحدثه بما تريدون، و نسمع ما يقول.
- ٣- فى الابطح خ ل.
- ٤- فى المصدر: قال له بعض أهل مكّه: أراك يا سيدى التفت يمينا و شمالا، من تطلب؟.
- ٥- فى المصدر: قال: كان هنا من ساعه و توجه طالب جبل حرى.
- ٦- فى المصدر: فلما نظر إليه العباس خاف عليه من الثعبان أن يقتله فجذب سيفه و هم بالثعبان.
- ٧- فى المصدر: بعد قوله: مسلولا: قال: رأيت ما أرعبنى، قال: و ما رأيت شيئا يشبه السحر، و ما كان أبونا يعرف السحر و لا أنت أيضا تعرفه، فأيش هذا؟ قال: رأيت عند رأسك ثعبان عظيم فخفت عليك منه، و أردت قتله فحمل على فأرعبنى فصحت بك اه قلت: و لعلّ الصحيح:
- ٨- خاطبنى خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
- ٩- فى المصدر بعد ذلك: و انى وجدت لك مكانا تعمل فيه، فتبسم النبى صلى الله عليه و آله و قال: و أين يكون هذا؟ قال عند خديجه تكون أمينا على أموالها.

بها حيث شئت قال أريد الشام قال ذلك إليك فسار النبي صلى الله عليه وآله والعباس إلى بيت خديجه و كان من عادته صلى الله عليه وآله إذا أراد زياره قوم سبقه النور إلى بيتهم فسبقه النور إلى بيت خديجه فقالت لعبيدها ميسره كيف غفلت عن الخيمه حتى عبرت الشمس إلى المجلس قال لست بغافل عنها و خرج فلم يجد تغير وتد و لا طنب و نظر إلى العباس فوجده قد أقبل هو و النبي صلى الله عليه وآله معه فرجع و قال لها يا مولاتي هذا الذى رأيت من أنوار محمد صلى الله عليه وآله فجاءت خديجه لتنظر إلى محمد فلما دخل المجلس نهض أعمامه إجلالا له و أجلسوه فى أوساطهم فلما استقر بهم الجلوس قدمت لهم خديجه الطعام (١) فأكلوا ثم قالت خديجه يا سيدى أنست بك الديار و أضاءت بك الأقدار (٢) و أشرقت من طلعتك الأنوار أ ترضى أن تكون أمينا على أموالى تسير بها حيث شئت قال نعم رضيت ثم قال أريد الشام قالت ذلك إليك و إنى قد جعلت لمن يسير على أموالى مائه وقيته من الذهب الأحمر و مائه وقيته من الفضة البيضاء و جميلين و راحلتين (٣) فهل أنت راض فقال أبو طالب رضى الله عنه رضى و رضينا و أنت يا خديجه محتاجه إليه لأنه من حين خلق ما وقف له العرب على صبه و إنه مكين أمين قالت خديجه تحسن يا سيدى تشد على الجمل و ترفع عليه الأحمال قال نعم قالت يا ميسره ايتنى بيعير حتى أنظر كيف يشد عليه محمد فخرج ميسره و أتى بيعير شديد المراس قوى البأس لم يجسر أحد من الرعاه أن يخرجه من بين الإبل لشده بأسه فأدناه ليركبه فهدر و شقشق (٤) و احمرّت عيناه فقال له العباس ما كان عندك أهون من هذا البعير تريد أن تمتحن به ابن أخينا فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله دعه يا عمّ فلما سمع البعير كلام البشير النذير برك على قدمى النبي صلى الله عليه وآله و جعل يمرغ وجهه على قدمى النبي صلى الله عليه وآله و نطق بكلام فصيح و قال

ص: ٢٧

١- و ما يوجب به الإكرام خ. قلت و الزيادة موجوده فى المصدر.

٢- الاقطار خ ل.

٣- و راحله خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

٤- هدر البعير: ردد صوته فى حنجرته. شقشق: هدر و أخرج شقشقتة. و الشقشقه: شىء كالرثه يخرج البعير من فيه إذا هاج.

من مثلى و قد لمس ظهري سيد المرسلين فقلن النسوه اللاتي كنّ عند خديجه ما هذا إلا سحر عظيم قد أحكمه هذا اليتيم قالت لهم خديجه ليس هذا سحرا وإنما هو آيات بينات و كرامات ظاهرات ثم قالت:

نطق البعير بفضل أحمد مخبرا***هذا الذى شرفت به أمّ القرى

هذا محمد خير مبعوث أتى***فهو الشفيع و خير من وطأ الثرى

يا حاسديه تمزّقوا من غيظكم***فهو الحبيب و لا سواه فى الورى

قال و خرج أولاد عبد المطلب و أخذوا فى أهبه السفر (١) فالتفت خديجه إلى النبى صلى الله عليه و آله و قالت يا سيدى ما معك غير هذه الثياب فليست هذه تصلح للسفر فقال لست أملك غيرها فبكت خديجه و قالت عندى يا سيدى ما يصلح للسفر غير أنهن طوال فامهل (٢) حتى أقصرها لك فقال هلمى بها و كان صلى الله عليه و آله إذا لبس القصير يطول و إذا لبس الطويل يقصر كأنه مفصل عليه (٣) فأخرجت له ثوبين من قباطى (٤) مصر و جبّه عدنيّه و برده يمتيه و عمامه عراقيه و خفين من الأديم و قضيب خيزران فلبس النبى صلى الله عليه و آله الثياب و خرج كأنه البدر فى تمامه (٥) فلما نظرت إليه جعلت تقول

أوتيت من شرف الجمال فنونا***و لقد فتنت بها القلوب فتونا

قد كونت للحسن فيك جواهر***فيها دعيت الجوهر الممكنونا

يا من أعار (٦) الظبى فى لفتاته (٧)***للحسن جيدا ساميا و جفونا

انظر إلى جسمى النحيل و كيف قد***أجريت من دمع العيون عيوننا

ص: ٢٨

١- الابهة: العده. و زاد فى المصدر: و إصلاح شأنهم.

٢- فتمهل خ ل.

٣- قد فصل عليه خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

٤- القباطى و القباطى جمع القبطيه، القبطيه و القبطيه: ثياب من كتان منسوبه إلى القبط. و فى المصدر: و برده يمانيه. و فيه: و عمامه شريبه من دق العراق بحاشيتين من حرير.

٥- كأنه البدر عند التمام، إذا انجلى عنه الغمام خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

٦- أعار خ.

أسهرت عيني في هواك صباحه***و ملئت قلبي لوعه (١) و جنونا

ثم قالت يا سيدي عندك ما تركب عليه قال إذا تعبت ركبت أي بعير أردت قالت و ما يحملني على ذلك (٢) لا كانت الأموال دونك يا محمد (٣) ثم قالت لعبيدها ميسره ايتني بناقتي الصهباء حتى يركبها سيدي محمد فأتي بها ميسره و هي تزيد على الأوصاف لا يلحقها في سيرها تعب و لا يصيبها نصب كأنها خيمه مضروبه أو قبه منصوبه ثم التفتت إلى ميسره و ناصح و قالت لهما اعلما أنني قد أرسلت إليكما أمينا على أموالى و إنه أمير قریش و سيدها (٤) فلا يد على يده فإن باع لا يمنع و إن ترك لا يؤم و ليكن كلامكما له بلطف و أدب و لا يعلو كلامكما على كلامه قال عبيدها ميسره و الله يا سيدتى إن لمحمد عندي محبه عظيمه قديمه و الآن قد تضاعف لمحبتك له ثم إن النبي صلى الله عليه و آله ودع خديجه و ركب راحلته و خرج و ميسره و ناصح بين يديه و عين الله ناظره إليه فعندها قالت خديجه شعرا:

قلب المحب إلى الأحباب مجذوب***و جسمه بيد الأسقام منهوب

و قائل كيف طعم الحب قلت له***الحب عذب و لكن فيه تعذيب

أقذى (٥) أفذى) الذين على خدى لبعدهم***دمى و دمعى مسفوح و مسكوب

ما فى الخيام و قد سارت ركابهم (٦)***إلا محب له فى القلب (٧) محبوب

كأنما يوسف فى كل ناحيه(٨)***و الحز (٩) فى كل بيت فيه يعقوب

ص: ٢٩

١- اللوعه: الحزن و الهوى و الوجد

٢- على تعبك خ ل.

٣- فى المصدر: دونك و فداك يا محمد.

٤- فى المصدر: قد ارسلت محمدا على اموالى، فانه أمين قریش و سيدها.

٥- أفدى خ ل.

٦- جمالهم خ ل.

٧- فى الركب خ ل.

٨- راحله خ ل.

٩- و الحى خ ل، و هو الموجود فى المصدر. و الحز: ألم فى القلب

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله سار مجدا للسير إلى الأبطح فوجد القوم مجتمعين و هم لقدومه منتظرون فلما نظروا إلى جمال سيد المرسلين و قد فاق الخلق أجمعين فرح المحب (١) و اغتم الحاسد (٢) و ظهر الحسد و الكمد فيمن (٣) سبقت له الشقاوه من المكذبين (٤) و زادت عقيدته من سبقت له السعاده من المؤمنين فلما نظر العباس إليهم أنشأ يقول:

يا مخجل الشمس و البدر المنير إذا***تبسم الثغر لمع البرق منه أضا

كم معجزات رأينا منك قد ظهرت***يا سيدا ذكره يشفى به المرضى

فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى أموال خديجه على الأرض و لم يحمل منها شىء زعق على العبيد و قال ما الذى منعكم عن شد رحالكم قالوا يا سيدنا لقله عددنا و كثره أموالنا فأبرك راحلته و نزل و لوى ذيله فى دور منطقتة و صار يزعق بالبعير فيقول بإذن الله تعالى فتعجب الناس من فعله فنظر العباس إلى النبي صلى الله عليه وآله و قد احمرت وجناته من العرق فقال كيف أخلى الشمس تفرح هذا الوجه الكريم فعمد إلى خشبه و قال لأتخذن منها حجفه (٥) تظل (٦) محمدا من حر الشمس فارتجت الأقطار و تجلى الملك الجبار و أمر الأمين جبرئيل عليه السلام أن يهبط (٧) (اهبط) إلى رضوان خازن الجنان و قل له يخرج لك الغمامه التى خلقتها لحبيبي محمد صلى الله عليه وآله قبل أن أخلق آدم بألفى عام و انشرها على رأس حبيبي محمد فلما رأوها شخصت نحوها الأبصار و قال العباس إن (٨) محمدا لكريم على ربه و لقد استغنى عن حجفتى (٩) ثم أنشأ يقول:

ص: ٣٠

١- المحبون خ ل، و فى المصدر: المحبوب.

٢- الحاسدون خ ل، و فى المصدر: الحسود.

٣- ممن خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

٤- فى المصدر: و كتب من المكذبين، و بعده: و كتب من المؤمنين.

٥- الحجفه: الترس من جلد بلا خشب و فى المصدر المحفه.

٦- تظلل خ ل.

٧- اهبط خ ل.

٨- و الله إن خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

٩- فى المصدر: عن محفتى.

وقف الهوى بى حيث كنت (١) فليس لى***متقدم عنكم ولا متأخر

ثم سار القوم حتى نزلوا بجحفة الوداع و حطوا رحالهم حتى يلحق بهم المتأخرون فقال مطعم بن عدى يا قوم إنكم سائرون إلى أرض كثيره المهامه والأوعار (٢) و ليس لكم مقدم تستشيرون به و ترجعون إلى أمره و الرأى عندى أنكم تقدمون عليكم رجلا لتستندوا إلى رأيه و ترجعوا إلى أمره عن المنازع و المخالف قالوا نعم ما أشرت به فقال بنو مخزوم نحن نقدم علينا أخانا عمرو بن هشام المخزومى و قال بنو عدى نحن نقدم علينا أميرنا مطعم بن عدى و قال بنو النضر نحن نقدم علينا أميرنا النضر بن الحارث و قال بنو زهره نحن نقدم علينا أميرنا أحيحة بن الجلاح و قال بنو لوى نحن نقدم علينا أبا سفيان صخر بن حرب و قال ميسره و الله ما نقدم علينا إلا سيدنا محمد بن عبد الله و قال بنو هاشم و نحن أيضا نقدم علينا محمدا فقال أبو جهل لئن (٣) قدمتم علينا محمدا لأضعن هذا السيف فى بطنى و أخرجته من ظهري فقبض حمزه على سيفه و قال يا وغد (٤) الرجال و يا نذل الأفعال (٥) و الله ما أريد إلا أن يقطع الله يديك و رجليك و يعمى عينيك فقال له النبى صلى الله عليه و آله اغمد سيفك يا عماه و لا تستفتحوا سفركم بالشر دعوهم يسيرون أول النهار و نحن نسير آخره فإن التقدم لقريش و كان صلى الله عليه و آله أول من تكلم بهذه الكلمه و سار أبو جهل و من يلوذ به و قد استغنم (٦) من بنى هاشم الفرصه و هو ينشد و يقول

لقد ضلت حلوم بنى قصى***و قد زعموا بتسييد (٧) اليتيم

ص: ٣١

- ١- أنت خ ل.
- ٢- المهامه: المفازه البعيده. البلد القفر. و الوعر: المكان الصلب. المكان المخيف الوحش.
- ٣- و الله لان خ ل، و فى المصدر: و الله و الله لان.
- ٤- الوغد: الضعيف العقل. الاحمق. الدنى.
- ٥- الفعّال خ ل قلت: و هو الموجود فى المصدر، قوله نذل من نذل أى كان خسيسا محتقرا.
- ٦- فى المصدر: و قد استغنموا الفرصه.
- ٧- بتسييد خ ل

و راموا للخلافه (١) غير كفو***فكيف يكون ذا الأمر العظيم

و إني فيهم ليث حمى***بمصقول و لي جد كريم

فلو قصدوا عبيده أو ظليما***و صخر الحرب ذا الشرف القديم

لكننا راضيين لهم و كنا***لهم تبعا على خلف (٢) ذميم.

فأجابه العباس يقول:

ألا أيها الوغد الذي رام ثلبنا***أ تثلب قرنا (٣) في الرجال كريم.

أ تثلب يا ويك الكريم أخا التقى***حبيب لرب العالمين عظيم

و لو لا رجال قد عرفنا محلهم***و هم عندنا في مجذب (٤) و مقيم. (٥)

لدارت سيوف يفلق الهام حدها***بأيدي رجال كالليوث تقيم

حماه كماه (٦) كالأسود ضراغم***إذا برزوا ردوا لكل زعيم

ثم إن القوم ساروا إلى أن بعدوا عن مكة فنزلوا بواد يقال له واد الأمواه لأنه مجتمع السيول (٧) و أنهار الشام و منه تنبع عيون الحجاز فنزل به القوم و حطوا رحالهم و إذا بالسحاب قد اجتمع (٨) فقال النبي صلى الله عليه و آله ما أخوفني على أهل هذا الوادي أن يدهمهم (٩) السيل فيذهب بجميع أموالهم و الرأي (١٠) عندي أن نستند إلى هذا الجبل قال له العباس نعم ما رأيت يا ابن أخي فأمر النبي صلى الله عليه و آله أن ينادى

ص: ٣٢

١- للرئاسه خ ل.

٢- بلا خلف خ ل.

٣- القرن: السيد

٤- المجذب خ ل.

٥- و مهيم خ ل.

٦- الكماه جمع الكمي: الشجاع، أو لابس السلاح لانه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع و البيضه.

٧- فى المصدر: و سَمَى بذلك لأنه مجمع السيول.

٨- قد أقبل خ ل و هو الموجود فى المصدر.

٩- أى غشيهم.

١٠- و لكن الرأى خ ل.

فى القافله أن ینقلوا رحالهم إلى نحو الجبل (١) مخافه السیل ففعلوا إلا رجلا من بنى جمح (٢) یقال له مصعب و كان له مال كثیر فأبى أن یتغیر (٣) من مكانه و قال یا قوم ما أضعف قلوبكم تنهزمون عن شىء لم تروه و لم تعاینوه فما استتم كلامه إلا و قد ترادفت السحاب و البرق و نزل السیل و امتلأ الوادى من الحافه إلى الحافه (٤) و أصبح الجمحى و أمواله كأنه لم یكن و أقام القوم فى ذلك المكان أربعة أيام و السیل یزداد فقال میسرہ یا سیدی هذه السیول لا تنقطع إلى شهر و لا تقطعه السفار (٥) و إن أقمنا هاهنا أضر بنا المقام و یفرق الزاد و الرأى (٦) عندى أن نرجع إلى مكه فلم یجبه النبى صلی الله علیه و آله إلى ذلك ثم نام فرأى فى منامه ملكا یقول له یا محمد لا تحزن إذا كان غداه غد مر قومك بالرحیل و قف على سفیر الوادى فإذا رأیت الطیر الأبیض قد خط بجناحه فاتبع الخط و أنت تقول بسم الله و بالله و أمر قومك أن یقولوا هذه الكلمه فمن قالها سلم و من حاد عنها غرق فاستیقظ النبى صلی الله علیه و آله و هو فرح مسرور ثم أمر میسرہ أن ینادى فى الناس بالرحیل فرحلوا و شد میسرہ رحاله فقال الناس یا میسرہ و کیف نسیر و هذا الماء لا تقطعه إلا السفن فقال أما أنا فإن محمدا أمرنى و أنا لا أخالفه فقال القوم و نحن أيضا لا- نخالفه فبادر القوم و تقدم النبى صلی الله علیه و آله و وقف على سفیر الوادى و إذا بالطیر الأبیض قد أقبل من ذروه الجبل و خط بجناحیه خطا أبيض یلمع فشمّر النبى صلی الله علیه و آله أذیاله و اقتحم الماء و هو یقول بسم الله و بالله فلم یصل الماء إلى نصف ساقه و نادى أیها الناس لا یدخل أحد منكم الماء حتى یقول هذه الكلمه فمن قالها سلم

ص: ٣٣

- ١- فى المصدر: لحف الجبل. قلت: هو بالكسر: أصل الجبل.
- ٢- فى نهايه الارب ٢٠٣: بنو جمح بطن من بنى هصيص من قريش من العدنانيه.
- ٣- فى المصدر: أن ینتقل.
- ٤- فى المصدر: و البرق قد لمع، و الغیث قد نزل، و السیل قد تكاثر، و امتلاء الوادى من الفج إلى الفج.
- ٥- السفن خ ل و هو الموجود فى المصدر.
- ٦- و لكن خ ل.

و من حاد عنها هلك فاقتم القوم الماء و هم يقولون الكلمه (١) و لم يتأخر من القوم سوى رجلين أحدهما من بنى جمح و الآخر من بنى عدى فقال العدوى بسم الله و بالله و قال الجمحى بسم اللات و العزى فغرق الجمحى و أمواله و سلم العدوى و أمواله فقال القوم للعدوى ما بال صاحبك غرق قال إنه قد عوج لسانه و خالف قول النبي صلى الله عليه و آله (٢) فغرق فاغتم أبو جهل لعنه الله و قومه قالوا ما هذا إلا- سحر عظيم فقال له بعض أصحابه يا ابن هشام ما هذا بسحر و لكن و الله ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء أفضل من محمد فلم يرد جوابا و ساروا حتى نزلوا على بئر و كان تنزل عليه العرب فى طريق الشام (٣) فقال أبو جهل و الله لأجد فى نفسى غيبه (٤) عظيمه إن رد محمد من سفره هذا سالما و لقد عزمت على قتله و كيف لى بالحيله فى قتله و هو ينظر من ورائه كما ينظر من أمامه و لكن أفعل فسوف تنظرون ثم عمد إلى الرمل و الحصى و ملأ حجره و كبس (٥) به البئر فقال أصحابه و لم تفعل ذلك فقال أريد دفن البئر حتى إذا جاء ركب بنى هاشم و قد أجهدهم العطش فيموتوا عن آخرهم فتبادر القوم بالرمل و الحصى و لم يتركوا للبئر أثرا فقال أبو جهل لعنه الله الآن قد بلغت مرادى ثم التفت إلى عبد له اسمه فلاح و قال له خذ هذه الراحله و هذه القربه و الزاد و اختف تحت الجبل (٦) فإذا جاء ركب بنى هاشم يقدمهم محمد و قد أجهدهم العطش و التعب و لم يجدوا للبئر أثرا فيموتوا فأنتى بخبرهم فإذا أتيتنى و بشرتنى بموتهم أعتقتك و زوجتك بمن تريد من أهل مكه فقال حبا و كرامه ثم سار أبو جهل و تأخر العبد كما أمره مولاه و إذا بركب بنى هاشم قد أقبل يتقدمهم محمد فتبادر القوم إلى البئر فلم يجدوا له أثرا فضاقت صدورهم

ص: ٣٤

١- فى المصدر: و هم يقولون: بسم الله و بالله.

٢- فى المصدر: قول محمد.

٣- أضاف فى المصدر: فخطوا رحالهم، و سقوا دوابهم، و أخذوا راحه.

٤- حرقه خ ل.

٥- كبس البئر: سواها و دفنها.

٦- لحف الجبل.

و أيقنوا بالهلاك فلاذوا بمحمد صلى الله عليه و آله (١) فقال لهم هل هنا موضع يعرف بالماء قالوا نعم بئر قد ردمت (٢) بالرمل والحجاره (٣) فمشى النبي صلى الله عليه و آله حتى وقف على شفير البئر فرفع طرفه إلى السماء و نادى يا عظيم الأسماء يا باسط الأرض و يا رافع السماء قد أضرب بنا الظمأ فاسقنا الماء فإذا بالحجاره و الرمل قد تصلصت (٤) و عين الماء قد نبعت و تفجرت و جرى الماء من تحت أقدامه فسقى القوم دوابهم و ملئوا قربهم و ساروا و سار العبد إلى مولاه و قال ما وراءك يا فلاح و قال و الله ما أفلح من عادى محمدا و حدّثهم بما عاين منه فامتلاً أبو جهل غيظا و قال للعبد غيب و جهك عنى فلا أفلحت أبدا ثم سار حتى وصل واديا من أوديه الشام يقال له ذبيان و كان كثير الأشجار إذ خرج من ذلك الوادى ثعبان عظيم كأنه النخله السحوق ففتح فاه و زفر و خرج من عينيه الشرار فجفلت منه ناقه أبى جهل لعنه الله و لعبت بيديها و رجليها و رمته فكسرت أضلاعه فغشى عليه فلما أفاق قال لعبيده تأخروا (٥) إلى جانب الطريق فإذا جاء ركب بنى هاشم يتقدمهم محمد قدموه علينا حتى إذا رأت ناقته الثعبان فعسى أن ترميه إلى الأرض فيموت ففعل العبيد ما أمرهم به و إذا بركب بنى هاشم قد أقبل يتقدمهم محمد فقال النبي صلى الله عليه و آله يا ابن هشام أراكم قد نزلتم و ليس هو وقت نزولكم فقال له يا محمد و الله قد استحيت أن أتقدم عليك و أنت سيد أهل الصفا و أعلى حسبا و نسبا فتقدم فلعن الله من يبغضك ففرح العباس بذلك و أراد العباس أن يتقدم فنهاه النبي صلى الله عليه و آله و قال ارفق يا عم فما تقديهم لنا إلا لمكيدته لنا (٦) ثم إنه صلى الله عليه و آله تقدم أمامهم و دخل إلى ذلك الشعب و إذا بالثعبان قد ظهر فجفلت منه ناقه النبي صلى الله عليه و آله فزعق بها النبي صلى الله عليه و آله و قال ويحك

ص: ٣٥

١- فى المصدر: و شكوا إلى النبي صلى الله عليه و آله.

٢- أى سدت.

٣- فى المصدر: و الحصى. مكان و الحجاره.

٤- تصلصل: صوت.

٥- فى المصدر: تنحوا.

٦- فى المصدر: فما قدمونا سوددا، و انما هى مكيدته، فقف حتى أتقدم أنا. ثم إن النبي. إه.

كيف تخافين و عليك خاتم الرسل و إمام البشر. (١) ثم التفت إلى الثعبان و قال له ارجع من حيث أتيت و إياك أن تتعرض لأحد من الركب (٢) فنطق الثعبان بقدره الله تعالى و قال السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد فقال النبي صلى الله عليه وآله السلام على من اتبع الهدى و خشى عواقب الردى و أطاع الملك الأعلى فعندها قال يا محمد ما أنا من هوام الأرض و إنما أنا ملك من ملوك الجن و اسمى الهام بن الهيم و قد آمنت على يد أبيك إبراهيم الخليل و سألته الشفاعة فقال هي لولد يظهر من نسلي يقال له محمد و وعدني (٣) أن أجمع بك في هذا المكان و قد طال بي الانتظار و قد شاهدت المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ليله عرج به إلى السماء و هو يوصي الحواريين باتباعك و الدخول في ملتك و الآن قد جمع الله شملي بك فلا تنسني من الشفاعة يا سيد المرسلين فقال له النبي صلى الله عليه وآله لك ذلك على فعد من حيث جئت و لا تتعرض لأحد من الركب فغاب الثعبان فلما نظر القوم إلى كلامه عجبوا من ذلك و ازداد أعمام النبي صلى الله عليه وآله يقينا و فرحا و ازداد الجنود (٤) (الحسود) غيظا و حسدا فأنشأ العباس يقول:

يا قاصدا نحو الحطيم و زمزم***بلغ فضائل أحمد المتكرم

و اشرح لهم ما عاينت عيناك من***فضل لأحمد و السحاب الأركم

قل و أت بالآيات (٥) في السيل الذي***ملاً الفجاج بسيله المتراكم. (٦) و نجا الذي لم يخط قول محمد***و هو الذي أخطأ بوسط جهنم

و البئر لما أن أضر بنا الظماء***فدعا الحبيب إلى الإله المنعم

فاضت عيوننا ثم سألت أنهرًا***و غدا الحسود بحسره و تغمغم

ص: ٣٦

١- خاتم النبيين و امام المرسلين خ ل و في المصدر: سيّد المرسلين و خاتم النبيين.

٢- أضاف في المصدر: فاني محمّد رسول الله، و الا شكوتك إلى إله السماء.

٣- و أوعدني خ ل، و هو الموجود في المصدر.

٤- الحسود خ ل، و هو الموجود في المصدر.

٥- قد بان الآيات خ ل.

٦- المتلاطم خ ل.

و الهام بن الهيم لما أن رأى***خير البريه جاء كالمستسلم

ناداه أحمد فاستجاب مليا***و شكا المحبه كالحيب (١) المغرم

من عهد إبراهيم ظل مكانه***يرجو الشفاعة خوف جسر (٢) جهنم

من ذا يقاس أحمد في الفضل من***كل البريه من فصيح و أعجم

و به توسل في الخطيئه آدم***فليعلم الأخبار من لم يعلم

و لما فرغ العباس من شعره أجابه الزبير و أنشأ يقول شعرا:

يا للرجال ذوى البصائر و النظر***قوموا انظروا أمرا مهولا قد خطر. (٣)

هذا بيان صادق في عصرنا***من سيد عالى المراتب مفتخر

آياته قد أعجزت كل الورى***من ذا يقايس عدها أو يختصر (٤)

منها الغمام تظله مهما مشى***أنى يسير تظله و إذا خطر (٥)

و كذلك الوادى أتى مترادفا***بالسيل يسحب للحجاره و الشجر

و نجا الذى قد طاع قول محمد***و هوى المخالف مستقرا فى سقر

و أزال عنا الضيم من حر الظماء***من بعد ما بان التقلل و الضجر

و البئر فاضت بالمياه و أقبلت***تجرى على الأراض (٦) أشباه النهر. (٧)

و الهام فيه عبارته (٨) و دلالة***لذوى العقول ذوى (٩) البصائر و الفكر

كاد الحسود يذوب مما عاينت***عيناها من فضل لأحمد قد ظهر

ص: ٣٧

١- كالكئيب خ ل.

٢- حر خ ل

- ٣- حضر خ ل.
- ٤- ما لا يقاس بعدها أو تنحصر خ ل.
- ٥- حضر خ ل.
- ٦- أراض و آراض جمع الأرض
- ٧- على وجه الثرى شبه النهر خ ل.
- ٨- عزه خ ل.
- ٩- ذووا خ ل.

يا للرجال ألا انظروا أنواره***تعلو على نور الغزاليه و القمر

الله فضل أحمدا و اختاره***و لقد أذل عدوه ثم احتقر

فأجابه حمزه رضى الله عنه يقول:

ما نالت الحساد فيك مرادهم***طلبوا نقوص الحال منك فزادا

كادوا و ما خافوا عواقب كيدهم***و الكيد مرجعه على من كادا

ما كل من طلب السعاده نالها***بمكيده أو أن يروم عنادا

يا حاسدين محمدا يا ويلكم***حسدا تمزق منكم الأكبادا

الله فضل أحمدا و اختاره***و لسوف يملكه الورى و بلادا (١)

و ليملأن الأرض من إيمانه***و ليهدين عن الغوى (٢) من حادا

قال: فشكرهم النبي صلى الله عليه و آله على ذلك و ساروا جميعا و نزلوا واديا كانوا يتعاهدون فيه الماء قديما فلم يجدوا فيه شيئا من الماء فشمر النبي صلى الله عليه و آله عن ذراعيه و غمس كفيه فى الرمل و رمق السماء (٣) و هو يحرك شفثيه فنبع الماء من بين أصابعه تيارا (٤) و جرى على وجه الأرض أنهارا فقال العباس أمسك يا ابن أخى حذرا من الماء أن يغرق أموالنا ثم شربوا (٥) و ملثوا قريهم و سقوا دوابهم فقال النبي صلى الله عليه و آله لميسره لعل عندك شيئا من التمر فأحضره و كان يأكل التمر و يغرس النوى فى الأرض (٦) فقال له العباس لم تفعل ذلك يا ابن أخى قال يا عم أريد أن أغرسها نخلا قال و متى تطعم (٧)

ص: ٣٨

-
- ١- و ليملكن جمع الورى و بلادا خ ل.
 - ٢- من الغوى خ ل.
 - ٣- و رمق بطرفه الى السماء خ ل.
 - ٤- من تار الماء: هاج. و التيار: سريع الجرى. و الموج الهائج.
 - ٥- فى المصدر: امسك يا بن أخى فقد كاد الماء يغرق رحالنا، ثم شربوا.
 - ٦- فى المصدر: فقال النبي صلى الله عليه و آله: يا عم ما عندك شىء من التمر نأكل؟ قال العباس: نعم، فأتاه العباس بقليل من التمر، و كان يأكل التمر و يبيل النوى بريقه ثم يغمسه فى الشرى.

٧- فى المصدر: متى يثمر و يطعم؟.

قال الساعه نأكل منها و نتزود إن شاء الله تعالى فقال له العباس يا ابن أخى النخله إذا غرست تثمر فى خمس سنين (١) قال يا عم سوف ترى من آيات ربي الكبرى ثم ساروا حتى تواروا عن الوادى فقال يا عم (٢) ارجع إلى الموضوع الذى فيه النخلات و اجمع لنا ما نأكله فمضى العباس فرأى النخلات قد كبرت و تمايلت (٣) أثمارها و أزهرت (٤) فأوقر منها راحله و التحق بالنبي صلى الله عليه و آله فكان يأكل من التمر و يطعم القوم فصاروا متعجبين من ذلك فقال أبو جهل لعنه الله لا تأكلوا يا قوم مما يصنعه محمد الساحر فأجابه قومه و قالوا يا ابن هشام أقصر عن الكلام فما هذا بسحر ثم سار القوم حتى وصلوا عقبه أيله و كان بها دير و كان مملوا رهبانا و كان فيهم راهب يرجعون إلى رأيه و عقله يقال (٥) له الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب و كان يكنى أبا خبير و قد قرأ الكتب و عنده سفر فيه صفه النبي صلى الله عليه و آله من عهد عيسى ابن مريم عليه السلام و كان إذا قرأ الإنجيل على الرهبان و وصل إلى صفات النبي صلى الله عليه و آله بكى و قال يا أولادى متى تبشرونى بقدم البشير النذير الذى يبعته الله من تهامه متوجا بتاج الكرامه تظله الغمامه يشفع فى العصاه يوم القيامه (٦) فقال له الرهبان لقد قتلت نفسك بالبكاء و الأسف على هذا الذى تذكره و عسى أن يكون قد قرب أوانه فقال إى و الله إنه قد ظهر بالبيت الحرام و دينه عند الله الإسلام فمتى تبشرونى بقدمه من أرض الحجاز و هو تظله الغمامه و أنشأ يقول شعرا:

لئن نظرت عيني جمال أحبتي***وهبت لبشرى الوصل ما ملكت يدي

و ملكته روحى و مالى غيرها***و هذا قليل فى محبه أحمد

ص: ٣٩

١- فى المصدر: ثلاث سنين.

٢- فى المصدر: فالتفت النبي صلى الله عليه و آله الى عمه العباس فقال: يا عم.

٣- فى المصدر: و بسقت بالتمر، و تمايلت.

٤- أزهرت خ ل.

٥- فى المصدر: يعتمدون بقوله و يرجعون الى رأيه يقال.

٦- أضاف فى المصدر بعد ذلك: و دام على ذلك زمانا طويلا.

قال و ما زال الراهب كلما ذكر الحبيب أكثر النحيب إلى أن حال (١) منه النظر و زاد به الفكر فعند ذلك أشرف بعض الرهبان و قد أشرفت الأنوار من جبين النبى المختار فنظر الرهبان إلى الأنوار و قد تلالأت من الركب و قد أقبل من الفلا و أشرق (٢) و علا تقدمهم سيد الأمم و قد نشرت على رأسه الغمامه فقالوا يا أبا الرهبان (٣) هذا ركب قد أقبل من الحجاز فقال يا أولادى و كم ركب قد أقبل و أتى و أنا أعلل نفسى بلعل و عسى قالوا يا أبانا قد رأينا نورا قد علا فقال (٤) الآن قد زال الشقاء و ذهب العناء ثم رفع طرفه نحو السماء و قال إلهى و سيدى و مولاي بجاه هذا المحبوب الذى زاد فيه تفكرى إلا ما رددت على بصرى فما استتم كلامه حتى رد الله عليه بصره فقال الراهب للرهبان كيف رأيتم جاه هذا المحبوب عند علام الغيوب ثم أنشأ يقول:

بدا النور من وجه النبى فأشرقا***و أحيا محبا بالصبا به محرقا. (٥)

و أبرأ عيوننا قد عمين من البكاء***و أصبح من سوء المكاره مطلقا

ترى هل ترى عيناى طلعه وجهه***و أصبح من رق الضلاله معتقا

ثم قال: يا أولادى إن كان هذا النبى المبعوث فى هذا الركب ينزل (٦) تحت هذه الشجره فإنها (٧) تخضر و تثمر فقد جلس تحتها عدده من الأنبياء و هى من عهد عيسى ابن مريم عليه السلام يابسه و هذه البئر لم نر فيها (٨) ماء فإنه يأتى إليها و يشرب منها فما كان

ص: ٤٠

١- فى المصدر: خلل.

٢- و النور قد أشرق خ ل، و هو الموجود فى المصدر، و فيه: و الركب قد أقبل من الفلا.

٣- فى المصدر: يا أبانا.

٤- فى المصدر: بعد قوله: قد علا: فقال: رأيتم النور؟ قالوا: نعم، قال.

٥- موثقا خ ل.

٦- فهو ينزل خ ل.

٧- و انها خ ل.

٨- من مده مديده لم نر خ ل.

إلا- قليلا- و إذا الركب قد أقبل و حول البئر قد نزلوا و حطوا الأحمال عن الجمال و كان النبي صلى الله عليه و آله يحب الخلوه بنفسه فأقبل تحت الشجره فاخضرت و أثمرت من وقتها و ساعتها فما استقر بهم الجلوس حتى قام النبي صلى الله عليه و آله فمشى إلى البئر فنظر إليها و استحسنت عمارتها و تفل فيها فتفجرت منها عيون كثيره و نبع منها ماء معين فلما رأى الراهب ذلك قال يا أولادى هذا هو المطلوب فبادروا بصنع الولايم من أحسن الطعام لتتشرف بسيد بنى هاشم فإنه سيد الأنام لناخذ منه الذمه (١) لسائر الرهبان فبادر القوم لأمره طائعين و صنعوا الولايم و قال لهم انزلوا إلى أمير هذا القوم (٢) و قولوا له إن أبانا يسلم عليك و يقول لك إنه قد عمل (٣) وليمه و هو يسألك أن تجيبه و تأكل من زاده فنزل بعض الرهبان فما رأى أحسن من أبى جهل لعنه الله و لم ير رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبر أبى جهل بما قاله الراهب فنادى فى العرب إن هذا الراهب قد صنع لأجلى وليمه و أريد أن تجيبوا لدعوته (٤) فقال القوم من نترك عند أموالنا فقال أبو جهل اجعلوا محمدا عند أموالنا فهو الصادق الأمين و فى هذا المعنى قيل شعر:

و مناقب شهد العدو بفضلها***و الفضل ما تشهد به الأعداء

فسار القوم إلى النبي صلى الله عليه و آله و سأله أن يجلس عند متاعهم و سار القوم إلى الراهب يتقدمهم أبو جهل لعنه الله و قد أعجب بنفسه فلما دخلوا الدير أحضر (٥) لهم الطعام و ناداهم بالرحب و الإكرام فأخذ القوم فى الأكل و أخذ الراهب القلنسوه جعل ينظر فيه و يدور على القوم رجلا رجلا (٦) و جعل ينظر فيهم رجلا رجلا فلم ير صفه النبي

ص: ٤١

١- الذمم خ ل.

٢- الركب خ ل.

٣- فى المصدر: عمل لك. و فيه: أن تجيب عزيمته و تأكل وليمته.

٤- فى المصدر: أن تجيبوا عزيمته. و تأكلوا من وليمته.

٥- أحضروا.

٦- و أخذ الواهب السفر فى يده و هو ينظر فيه و يدور على القوم رجلا خ ل و هو الموجود فى المصدر.

صلى الله عليه وآله (١) فرمى القلنسوه عن رأسه و نادى وا خيبتاه وا طول شقوتاه (٢) ثم جعل يقول شعرا:

يا أهل نجد تفضى العمر فى أسف***منكم و قلبى لم يبلغ أمانيه

يا ضيعه العمر لا وصل ألوذ به***من قريكم لا و لا وعد أرجيه

قال ثم بعد ذلك قال يا سادات قريش هل بقى منكم أحد (٣) فقال أبو جهل نعم بقى منا صبى صغير أجير على أموال بعض نساتنا فما استتم كلامه حتى قام له حمزه و ضربه ضربا وجيعا و ألقاه على قفاه و قال يا وغد الأنام لم لا قلت تأخر منا البشير النذير السراج المنير و ما تركناه عند بضائعنا و أموالنا إلا لأمانته و ما فينا أصلح منه ثم التفت حمزه إلى الراهب و قال أرنى السفر و أخبرنى بما فيه فقال سيدى هذا سفر فيه صفه النبى صلى الله عليه و آله لا بالطويل الشاهق و لا بالقصير اللاصق معتدل القامه بين كتفيه علامه تظله الغمامه يبعث من تهامه شفيح العصاه يوم القيامه قال العباس يا راهب إذا رأيتة تعرفه قال نعم قال سر معى إلى الشجره فإن صاحب هذه الصفه تحتها فخرج الراهب من الدير يهرول فى خطواته حتى لحق بالنبى صلى الله عليه و آله فلما رآه نهض قائما لا متكبرا و لا متجبرا فقال مرحبا بالفيلق بعد ما قال له الراهب السلام عليك يا أبا الفتيان فقال له النبى صلى الله عليه و آله و عليك السلام يا عالم الرهبان و يا ابن اليونان يا ابن عبد الصليب (٤) فقال الراهب و ما أدراك أنى الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب قال الذى أخبرك أنى أبعث فى آخر الزمان بالأمر العجيب فانكب الراهب على قدميه يقبلهما و هو يقول يا سيد البشر لعلك أن تجيب لوليمتنا لتحصل لنا بها (٥) الكرامه و نفوز بمحبتك يوم القيامه فقال له النبى صلى الله عليه و آله اعلم أن القوم

ص: ٤٢

١- فى المصدر: فلم يجد أحدا فيه الصفات التى عنده.

٢- فى المصدر: و اطول تعباه.

٣- فى المصدر: أحد لم يحضر.

٤- فى المصدر: يا بن اليونان بن عبد الصليب، قال: و من أخبرك أنى.

٥- فى المصدر: بك.

أودعوني في أموالهم فقال يا مولاى تصدق علينا بالمسير إن عدم لهم عقال على ببعير فقال له النبي صلى الله عليه وآله سر و سار معهم إلى ديرهم و كان له بابان واحد كبير و الآخر صغير و قد وضعوا بحيال الباب الصغير كنيسة فيها تصاوير و تماثيل فإذا دخل الرجل من الباب الصغير ينحني برأسه و ذلك برسم السجود للتصاوير فى الكنيسة فخطر فى نفسه أنه يدخل النبي صلى الله عليه وآله من الباب الصغير ليتلذذ بمعاجزه (١) و غرائب كراماته فلما دخل الراهب أمامه داخله الفزع من النبي صلى الله عليه وآله فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله من الباب الصغير عليه و آله من الباب القصير أمر الله تعالى عضادتى الباب أن ترتفع فارتفع الباب حتى دخل النبي صلى الله عليه وآله منتصب القامة فلما أشرف على القوم قاموا له إجلالا- و أجلسوه فى أوساطهم على أعلى مكان و وقف الراهب بين يديه و الراهبان حوله فقدموا بين يديه طرائف الشام (٢) ثم رمق الراهب بطرفه إلى السماء فقال إلهى و سيدى و مولاى أرنى خاتم النبوه فأرسل الله عز و جل جبرئيل و رفع ثيابه عن ظهره فبان خاتم النبوه بين كتفيه فسطع منه نور ساطع فلما رآه الراهب خر ساجدا هيبه من ذلك النور ثم رفع رأسه و قال هو أنت حقا ثم إن حمزه أنشأ يقول:

أنت المظلل بالغمام و قد رأى***الراهبان أنك ذاك و انكشف الخبر

ربيت فى بحبوح (٣) مكه بعد ما (٤)***وضع الخليل وفاق فخر ك من فخر

و رضعت فى سعد لثدى حليمه***كرما ففاض الثدى نحوك و انحدر

قال: فشكره النبي صلى الله عليه وآله و آله و تفرق القوم إلى رحالهم و قد كمد أبو جهل غيظا و بقى ميسره و الراهب مع النبي صلى الله عليه وآله فقال الراهب يا سيدى أبشر فإن الله يوطئ لك رقاب

ص: ٤٣

١- بمعجزاته خ ل و فى المصدر: لسدد معجزاته، و يشهدون غرائب كراماته إه قلت: لعله مصحف يسددون بمعجزاته.

٢- فى المصدر: و الراهبان حواليه، و مدحوه بأفصح لسان، و أوعدوه بالاجلال و الإكرام، و قدموا بين يديه من طرائف الشام.

٣- بحبوحه مكّه: وسطها

٤- حيث ما خ ل.

العرب و تملك سائر البلاد و ينزل عليك القرآن و تدين لك الأنام و دينك عند الله هو الإسلام (١) و تنكس الأصنام و تمحق الأديان و تخمد النيران و تكسر الصلبان و يبقى ذكرك إلى آخر الزمان فأسألك يا سيدي أن تتصدق علينا بالذمام لسائر الرهبان لتأخذ منهم أمتك الجزية في ذلك الزمان فيا ليتني كنت معك حتى تبعث يا سيدي (٢) فأعطاهم النبي صلى الله عليه و آله الذمام و أكرمهم (٣) غايه الإكرام.

و قال الراهب لميسره يا ميسره اقرأ مولاتك منى السلام و اعلم (٤) أنها قد ظفرت بسيد الأنام و أنه سيكون لك (٥) شأن من الشأن و تفضل على سائر الخاص و العام و أحذرهما أن تفوتها القرب من هذا السيد فإن الله تعالى سيجعل نسلها من نسله و تبقى ذكرها إلى آخر الزمان و يحسدها عليه كل أحد و أعلمها أنه لا يدخل الجنة إلا من يؤمن به و يصدق برسالته و أنه أشرف الأنبياء و أفضلهم و أصفاهم سريره و احذر عليه من أعدائه اليهود في الشام حتى يعود إلى البيت الحرام ثم ودع الراهب و خرج النبي صلى الله عليه و آله و لحق بالقوم و ساروا من وقتهم و ساعتهم إلى أن نزلوا بأرض الشام (٦) و حطوا رحالهم فبادر أهل المدينة و اشتروا بضاعتهم و باعت قريش بضائعها بأغلى أثمان في أحسن بيع و أما ما كان من النبي صلى الله عليه و آله فإنه لم يبع شيئاً من بضاعته فقال أبو جهل لعنه الله و الله ما رأيت خديجه سفره أشأم من هذه لم يبع من بضاعتها شيئاً (٧) فلما أصبح الصباح نادى العرب (٨) فلما أقبلت من كل جانب و مكان يريدون البضائع فلم

ص: ٤٤

- ١- أضاف في المصدر هنا. و تبعث بالمعجزات و الدلائل و الآيات البينات. و فيه تنكسر الأصنام و تمحو الاوثان.
- ٢- يا سيد ولد عدنان خ ل. و هو الموجود في المصدر.
- ٣- و أكرمه خ ل.
- ٤- و أعلمها خ ل.
- ٥- لها خ ل و هو الموجود في المصدر.
- ٦- فنزلوا بمدينة يقال لها: برا خ ل. و في المصدر: حتى وصلوا الشام و نزلوا بمدينة برا.
- ٧- قط خ ل.
- ٨- أقبلت العرب من دل خ ل.

يجدوا إلا بضائع خديجه فباعها النبي صلى الله عليه وآله بأضعاف ما باعت قريش (١) فاغتم أبو جهل لذلك غما شديدا و لم يبق من بضائع خديجه إلا حمل أديم فجاء رجل من اليهود يقال له سعيد بن قطمور و كان من أحبار اليهود و كهانهم و كان قد اطلع على صفه النبي صلى الله عليه وآله فلما نظر إليه عرفه بالنور و قال هذا الذى يسفه أحلامنا (٢) و يعطل أدياننا و يرمل نسواننا و أنا أحتال على قتله ثم دنا من النبي صلى الله عليه وآله و قال يا سيدى بكم هذا الحمل فقال بخمس مائه درهم لا ينقص منها شىء قال اشتريت بشرط أن تسير معى إلى منزلى و تأكل من طعامى حتى تحصل لنا البركه (٣) فقال النبي صلى الله عليه وآله نعم فأخذ اليهودى حمل الأديم و سار إلى منزله و سار النبي صلى الله عليه وآله فلما قرب اليهودى من منزله سبق إلى زوجته و قال لها أريد منك أن تساعدنى على قتل هذا الذى يعطل أدياننا قالت و كيف أصنع به قال خذى فرده (٤) الرحى و اقعدى على باب الدار فإذا رأيته قبض منا ثمن حمل الأديم و خرج ارمى عليه فرده الرحى (٥) حتى تقتليه و نستريح منه قال فأخذت زوجه اليهودى الرحى و طلعت على سطح الدار فلما خرج النبي صلى الله عليه وآله همت أن تلقى عليه الرحى فأمسك الله يديها (٦) و رجف قلبها و قد غشى (٧) عليها من نور وجه رسول الله صلى الله عليه وآله و كان لها ولدان قائمان (٨) بفناء الدار فسقطت الرحى عليهما فماتا فلما نظر اليهودى إلى ما جرى على أولاده نادى بأعلى صوته يا بنى قريظه فأجابوه من كل جانب و مكان و قالوا له ما وراءك قال (٩) اعلموا أنه قد حل (١٠)

ص: ٤٥

- ١- و أضاف فى المصدر: و ربحت بضائعها ربحا لم يخطر ببالهم.
- ٢- أى عقولنا.
- ٣- فى المصدر: حتى تصل بكم البركه لانكم سكان بيت الله الحرام.
- ٤- طبقه الرحى خ ل.
- ٥- طبقه الرحى خ ل.
- ٦- على يديها خ ل.
- ٧- و كان قد غشى خ ل و هو الموجود فى المصدر.
- ٨- نائمان خ ل و هو الموجود فى المصدر.
- ٩- فقال خ ل و هو الموجود فى المصدر.
- ١٠- فى المصدر: دخل.

يبلدكم هذا الرجل الذى يعطل أديانكم و يسفه أحلامكم (١) و قد دخل منزلى و أكل من طعامى و قتل أولادى فلما سمعت اليهود ذلك منه ركبوا خيولهم و جردوا سيوفهم و حملوا على قريش بأجمعهم فلما نظر أعمام النبى صلى الله عليه و آله إلى اليهود لبسوا دروعهم و بيضهم (٢) و ركبوا خيولهم العربيه و ارتفع الصياح و شهروا الصفاح (٣) و قالوا ما أبركه من صائح صاح (٤) و ركب حمزه على جواده و هو أشقر مضممر حسن المنظر مليح المخبر صافى الجوهر من خيل قيصر و تقلد سيفه و اعتقل رمحه و لبس درعه و حمل على اليهود فهناك جاشت عليهم الخيل من كل مكان و حل بهم الوبال فأجمع (٥) رأيهم على أن ينفذوا منهم (٦) سبعة رجال من رؤسائهم بلا سلاح فلما رأتهم قريش من غير سلاح قالوا ما شأنكم قالوا يا معشر العرب إن هذا الرجل الذى معكم يعنون بذلك النبى صلى الله عليه و آله أول من يبدئ بخراب دياركم و قتل رجالكم و تكسير أصنامكم و الرأى عندنا أن تسلموه لنا حتى نقتله و نستريح منه نحن و أنتم فلما سمع حمزه الكلام قال يا ويلكم هيهات هيهات أن نسلمه إليكم فهو نورنا و سراجنا و لو تلفت فيه أرواحنا فهى فداءه دون أموالنا فلما سمع اليهود ذلك آيسوا (٧) من بلوغ مرادهم و رجعوا على أعقابهم (٨) فلما عين قريش اليهود و قد انقلب بعضهم على بعض رأوها فرصه

ص: ٤٦

- ١- أضاف فى المصدر: و يخرب دياركم.
- ٢- فى المصدر: لبسوا الدروع الداوديه، و السيوف الهنديه، و البيض الحلبيه، و الرماح الخطيه.
- ٣- أى سلوا سيوفهم و رفعوها.
- ٤- أضاف فى المصدر: و اليهود ثابتون لوقع الصفاح.
- ٥- فى المصدر: فهناك حانت الآجال، و دارت عليهم الأحوال، و طحنت رحي الحرب رءوس الابطال، و حل بهم الويل و النكال، و انهزموا اليهود، و قد علاهم الويل، و حل بهم العذاب، فاجمعوا.
- ٦- فى المصدر: إليهم.
- ٧- فى المصدر: و ان الأرواح فداءه و الأموال، و ان أردتم قطع الرءوس و اتلاف النفوس هلموا، فلما سمع اليهود كلامهم آيسوا.
- ٨- فى المصدر أضاف: خائبين.

فرحل القوم يجدون السير إلى ديارهم و قد غنموا أسلابا من اليهود و خيلهم و سلاحهم و قد فرحوا بالنصر و الظفر فلما استقاموا على الطريق قال لهم ميسره ما منكم أحد يا قوم إلا و قد سافر مره أو مرتين أو أكثر فهل رأيتم أبرك من هذه السفره و أكثر من ربحها و ما ذلك إلا ببركه محمد صلى الله عليه و آله و هو نشأ فيكم و هو قليل المال فهل لكم أن تجمعوا له شيئا من بينكم على جهه الهديه حتى يستعين به على حاله فقالوا له و الله لقد أصبت الرأى يا ميسره ثم إن القوم نزلوا منزلا كثير الماء و الأشجار و الأنهار فاستخرج كل واحد منهم شيئا لطيفا و جاءوا به على سبيل الهديه و كان يحب الهديه و يكره الصدقه فلما جمعه (1) بين يديه قالوا له خذها مباركه عليك فدفعتها إلى ميسره و لم يرد جوابا ثم إن القوم رحلوا يجدون السير و يقطعون الفيافي و الأودية إلى أن نزلوا دير الراهب و هو الوادى الذى تزودوا منه التمر ثم إنهم رحلوا حتى قربوا من مكه و نزلوا بحجفه (2) الوداع فأخذ الناس ينفذون إلى أهاليهم يبشرونهم بقدمهم و غنمهم قال أبو جهل لعنه الله يا قوم ما رأيتم ربحا أكثر من سفرتنا هذه فقالوا (3) نعم قال و أكثرنا أرباحا محمد صلى الله عليه و آله قال ما كنت أحسب أنه يجلبهم من أماكنهم و يبيع عليهم بأغلى الثمن ثم أخذ القوم فى إنفاذ رسلهم و نفذ أبو جهل و غيره (4) رسلا فأقبل ميسره إلى النبى صلى الله عليه و آله و قال يا قره العين هل أُرشدك إلى خير يصل إليك قال ما هو قال تسير من وقتك و ساعتك إلى مولاتى خديجه و تبشرها بسلامه أموالها فإنها تعطى من يبشرها خيرا كثيرا و أنا أحب أن يكون ذلك لك فقم الآن و سر إلى مكه و ادخل على مولاتى خديجه و بشرها بسلامه أموالها فقام النبى صلى الله عليه و آله و قال يا ميسره أوصيك بمالك و نفسك خيرا و ركب مستقبل الطريق وحده يريد مكه و غاب عن الأبصار فبعث الله ملكا يطوى له البعيد و يهون عليه الصعب الشديد فلما أشرف على الجبال

ص: ٤٧

١- فى المصدر: جمعوها.

٢- فى المصدر: بحجفه الوداع، بتقديم الجيم.

٣- فى المصدر: قالوا يا سيدنا ما فينا من ربح مثل ما ربح محمد.

٤- ذكر فى المصدر مكان غيره أسماء يطول ذكرهم.

أرسل الله عليه النوم فنام فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن اهبط إلى جنات عدن و أخرج منها القبه التي خلقتها لصفوتي محمد صلى الله عليه و آله قبل أن أخلق آدم عليه السلام بألفى عام و انشرها على رأسه (١) و كانت من الياقوت الأحمر معلقه بعلائق من اللؤلؤ الأبيض يرى باطنها من ظاهرها و ظاهرها من باطنها لها أربعة أركان و أربعة أبواب ركن من الزبرجد و ركن من الياقوت و ركن من العقيان (٢) و ركن من اللؤلؤ و كذا الأبواب فنزل جبرئيل و استخرجها فتباشرت الحور العين و أشرفت من قصورها و قلن لك الحمد يا رحمان هذا الآن يبعث صاحب القبه و هبت ريح الرحمه و صفقت الأشجار و نشر جبرئيل عليه السلام القبه على رأس النبي صلى الله عليه و آله و أحدقت الملائكه بأركانها ثم أعلنوا (٣) بالتقديس و التسبيح و نشر جبرئيل بين يديه ثلاثه أعلام و تطاولت الجبال و نادت الأشجار و الأطيوار و الأملاك يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله هنيئا لك من عبد ما أكرمك على الله تعالى قال و كانت خديجه متكئه على موضع عال و جواريتها حولها و عندها جماعه من نساء قريش و هى تطيل النظر إلى شعاب مكه إذ كشف الله تعالى عن بصرها دون غيرها و قد نظرت (٤) نورا ساطعا و ضياء لامعا من جهه باب المعلى ثم إنها حققت النظر فرأت القبه و المحدقين بها ناشرين أعلامها و النبي صلى الله عليه و آله نائم بها فحارت فى أمرها فجعلت تنظر إليه فقلن لها النسوه ما لنا نراك باهته يا بنت العم فقالت يا بنات العرب أنا نائمه أم يقظانه فقلن نعيذك بالله بل أنت يقظانه قالت لهن انظروا (٥) إلى باب المعلى و انظروا (٦) إلى القبه قلن نعم رأينا قالت لهن و ما

ص: ٤٨

١- أضاف فى المصدر: قال صاحب الحديث.

٢- العقيان: الذهب الخالص.

٣- رفعوها خ ل، و فى المصدر: ثم أعلنوا بالتسبيح و التقديس و التهليل و التكبير و الثناء على رب العالمين.

٤- فى المصدر: فرأت.

٥- هكذا فى نسخه المصنّف و المصدر، و الصحيح كما استظهر المصنّف فى الهامش:

٦- هكذا فى نسخه المصنّف و المصدر، و الصحيح كما استظهر المصنّف فى الهامش:

الذى ترون (١) غير ذلك قلن نرى نورا ساطعا و ضياء لامعا قد بلغ عنان السماء قالت و ما الذى ترون (٢) غير ذلك قلن لم نر شيئا قالت أ ما ترون (٣) القبه و الراكب و الأطيوار الخضر المحدقين بالقبه فقلن لها لم نر شيئا قالت أرى راكبا أبهى من نور الشمس فى قبه خضراء (٤) لم أر أحسن منها على ناقه واسع الخطا و لا شك أن الناقه هى ناقى الصهباء و الراكب محمد صلى الله عليه و آله فقلن يا سيدتنا و من أين لمحمد صلى الله عليه و آله ما تقولين و ليس يقدر على هذا كسرى و لا قيصر فقالت لهن فضل محمد أعظم من ذلك ثم إن الناقه دخلت بين الشعاب ثم قصدت باب المعلى ثم إن الملائكه عرجت إلى السماء و عرج جبرئيل عليه السلام بالقبه و الأعلام و انتبه النبى صلى الله عليه و آله من نومه و دخل مكه و قصد منزل خديجه فوجدها و هى تقول متى يصل محمد حتى أمتع بالنظر إليه و هى تقوم و تقعد و إذا بالنبى صلى الله عليه و آله قد قرع الباب قالت الجاريه من الباب قال أنا محمد قد جئت أبشر خديجه بقدوم أموالها و سلامتها فلما سمعت خديجه كلام رسول الله صلى الله عليه و آله انحدرت إلى وسط الدار و وقفت بالحجاب و فتحت الجاريه الباب فقال السلام عليكم يا أهل البيت فقالت خديجه هنيئا لك السلامه يا قره عينى قال و أنت (٥) يهنؤك سلامه أموالك قالت خديجه تهنئنى سلامتك أنت يا قره العين فوالله أنت عندى خير من جميع الأموال و الأهل ثم قالت شعرا:

جاء الحبيب الذى أهواه من سفر***والشمس قد أثرت فى وجهه أثرا

عجبت للشمس من تقبيل وجنته (٦)***والشمس لا ينبغى أن تدرك القمر

ثم قالت: يا حبيبى أين خلفت الركب قال بالجحفه قالت و متى عهدك بهم قال ساعتى هذه فلما سمعت خديجه كلامه اقشعر جلدتها و قالت سألتك بالله أنك فارقتهم بالجحفه قال نعم و لكن طوى الله لى البعيد قالت و الله ما كنت أحب أن تجىء هكذا وحيدا إنما كنت أحب أن تكون أول القوم و أنظر إليك و أنت مقدم

ص: ٤٩

- ١- هكذا فى النسخه، و استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: ترين.
- ٢- هكذا فى النسخه، و استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: ترين.
- ٣- هكذا فى النسخه، و استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: ترين.
- ٤- فى المصدر: إنى أرى راكبا قد أثار من وجهه المشرق و المغرب فى قبه خضراء.
- ٥- فى المصدر: و اننى. قلت: فعليه فيهنئك مصحف فنهئك.
- ٦- غرته خ ل.

الرجال و أرسل إليك جوارى على رءوس الجبال (١) بأيديهم المباخر و المعازف و آمر عبيدى بالذبائح و العقائر و يكون لك يوم مشهور قال يا خديجه إنى أتيت و لم يعلم بى أحد من أهل مكه فإن أمرتني بالرجوع رجعت من هذه الساعه و تفعلين مرادك فقالت له يا سيدى أمهل قليلا ثم عملت له زادا ساخنا فوضعتة فى مزاده (٢) و كانت العرب تعرفه بنقائه و طيب ريحه و ملأت له قربه من ماء زمزم و قالت له ارجع أودعتك من طوى لك البعيد من الأرض فرجع النبى صلى الله عليه و آله ثم إن خديجه رجعت إلى موضعها لتنظر هل تعود القبه أم لا و إذا بالقبه قد عادت و جبرئيل قد نزل و الملائكة قد أحدقوا بها كالأول ففرحت خديجه بذلك و أنشأت تقول:

نعم لى منكم ملزم أى ملزم***و وصل مدى الأيام لم يتصرم

و لو لم يكن قلب المتيم (٣) فيكم***جريحا لما سالت دموعى بالدم

و لم يخل طرفى ساعه من خيالكم***و من حبكم قلبى و من ذكركم فمى.

و لو جبلا حملتموه بعادكم***لمال و ما زال (٤) جسمى و أعظمى

أشد على كبدى يدى فيردها***بما فيه من وجد (٥) من الشوق مضرم

طويت الهوى و الشوق ينشر طيه***و كتمت أشجانى فلم تتكنم

فيا رب قد طالت بنا شقه (٦) النوى***و أنت قدير تنظم الشمل فانظم

قال: ثم إن النبى صلى الله عليه و آله سار قليلا و التحق بالقوم و بعضهم يقظان (٧) و بعضهم رقود فلما أحس به ميسره قال من الطارق (٨) فى هذا الليل العاكر (٩) قال:

ص: ٥٠

١- فى المصدر: و ارتب لك جوارى و عبيدى على رءوس الجبال.

٢- فى المصدر: فى مزادته.

٣- المتيم: المحب العاشق.

٤- حال خ ل.

٥- جمر خ ل.

٦- مده خ ل.

٧- أيقاظ خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

٨- السائر خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

أنا محمد بن عبد الله قال (١) يا سيدي ما عهدتك أن تهزأ وعهدي بك أنك سائر فما الذي أرجعك يا سيدي فقال له يا ميسره إني سافرت ثم عدت فضحك ميسره وقال سافرت إلى ذيل هذا الجبل ثم عدت قال النبي صلى الله عليه وآله بل قصدت البيت الحرام فقال له ميسره ما عهدت منك يا سيدي إلا الصدق فقال يا ميسره ما قلت لك إلا الصدق فإن كان عندك شك فهذا خبز مولاتك خديجه وهذا ماء زمزم فلما نظر ميسره إلى ذلك نهض قائما على قدميه و نادى يا معاشر قريش و يا بني النضر و يا بني زهره و يا بني هاشم هل غاب محمد عنكم غير ساعتين أو أقل من ذلك فقالوا نعم قال قد سار إلى مكة و رجع و هذا خبز مولاتي خديجه و هذا ماء زمزم فتعجب القوم و دهشت عقولهم و صاح أبو جهل لعنه الله و قال لا يبعد هذا على الساحر (٢) فلما أصبح الصباح بلغ العرب و سبق الخبر بقدم القافلة و خرج أهل مكة مبادرين و سبق عبيد خديجه و جواريتها تفرقوا في شعاب مكة و أوديتها بأيديهم المعازف و المباخر فكان النبي صلى الله عليه وآله ما يمر على عبد من عبيد خديجه إلا يعقر ناقة فرحا بقدمه ثم تفرق الناس إلى منازلهم و نظرت خديجه إلى جمالها و قد أقبلت كالعرائس و كانت معتاده أن يموت بعض جمالها (٣) و يجرب بعضها إلا- تلك السفرة فإنها لم تنقص منها شعره فوقف قريش متعجبين من تلك الجمال كلما مر بهم جمل بإزائه ناقة هيفاء فيقولون لمن هذا (٤) فيقال هذا (٥) ما

ص: ٥١

١- في المصدر: يا سيدي من ردك عن سرور يغم عليك؟ و كان عهدي بك أنك سائر الى مولاتي خديجه، قال له النبي صلى الله عليه وآله: يا ميسره سافرت ثم عدت، فضحك ميسره و قال و الله سيدي! ما عهدتك تستهزئ قط قال: يا ميسره ما قلت لك الا صدقا.

٢- استظهر المصنف أن (علي) مصحف (عن). و في المصدر: قال: فصاح بهم أبو جهل لعنه الله و قال: ما الذي أراه بكم؟ قالوا: ان محمدا سار إلى مكة و رجع من ساعته، قال: انصرفوا إلى رحالكم، فلو كان غير محمداً لكان عجبا، و لكن الساحر لا يبعد عليه مشارق الأرض و مغاربها، قال: فتفرق القوم الى رحالهم و باتوا تلك الليلة، فرحلوا العرب، و سبق البشير بقدم العير، و خرج أهل مكة مبادرين.

٣- بعضها خ ل.

٤- هذه خ ل، و هو الموجود في المصدر.

٥- هذه ممّا أفاد خ ل و هو الموجود في المصدر.

أفاده محمد صلى الله عليه وآله لخديجه من الشام فذهلت عقول قريش لذلك فلما اجتمعت أموال خديجه فكوا رحالها و عرضوا الجميع على خديجه و كانت جالسه خلف الحجاب و النبي صلى الله عليه وآله جالس وسط الدار و ميسره يعرض عليها الأمتعه شيئا فشيئا فنظرت خديجه إلى شىء قد أدهشها فبعثت إلى أبيها تعرفه بذلك و ترغبه في محمد صلى الله عليه وآله فلم تك إلا ساعه واحده و إذا بخويلد قد أقبل و دخل منزل ابنته خديجه و هو متزين بالثياب متقلد سيفا فلما نظرت إليه قامت و أجلسته إلى جنبها و ابتدأته بالترحيب و جعلت تعرض عليه البضائع و هى تقول يا أبت هذا كله بيركه محمد صلى الله عليه وآله و الله يا أبتاه إنه مبارك الطلعه ميمون الغره فما ربحت ربحا أغنم (١) من هذه السفره ثم التفتت إلى ميسره و قالت حدثنى كيف كان سفركم و ما الذى عاينتم من محمد صلى الله عليه وآله قال يا سيدتى و هل أطيق أن أصف لك بعضا من صفاته و ما عاينت منه صلى الله عليه وآله ثم أخبرها بحديث السيل و البئر و الثعبان و النخل و ما أخبره الراهب و ما أوصاه إلى خديجه فقالت حسبك يا ميسره لقد زدتنى شوقا إلى محمد صلى الله عليه وآله اذهب فأنت حر لوجه الله و زوجتك و أولادك و لك عندى مائتا درهم و راحلتان و خلعت عليه خلعه سنيه و قد امتلأ سرورا و فرحا ثم إن خديجه التفتت إلى النبي صلى الله عليه وآله و قالت ادن منى فلا حجاب اليوم بينى و بينك ثم رفعت عنها الحجاب و أمرت أن ينصب له كرسى من العاج و الأبوس و أجلسته عليه و قالت يا سيدى كيف كان سفركم فأخذ يحدثها بما باعه و ما شراه فأرأت خديجه ربحا عظيما و قالت يا سيدى لقد فرحتنى بطلعتك و أسعدتنى برؤيتك فلا لقيت بؤسا و لا رأيت نحوسا ثم جعلت تقول شعرا

فلو أننى أمسيت فى كل نعمه*** و دامت لى الدنيا و ملك الأكاره

فما سويت عندى جناح بعوضه*** إذا لم يكن عينى لعينك (٢) ناظره

قال ثم إن خديجه قالت يا سيدى لك عندى حق البشاره زياده على ما كان بيننا فهل لك الساعه من حاجه فتقضى قال صلى الله عليه وآله و آله حتى أستريح و أعود إليك ثم خرج و

ص: ٥٢

١- أعظم خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

٢- لعينيك خ ل.

دخل منزل عمه أبي طالب و كان أبو طالب فرحاً بما عاين من ابن أخيه فقبل ما بين عينيه و جاءت (١) أعمامه حوله و قال أبو طالب يا ولدي ما الذي أعطتك خديجه قال وعدتني (٢) الزيادة على ما بيننا قال هذه نعمه جليله و قد عزمت أن أترك لك بعيرين تسافر عليهما و راحلتين تصلح بهما شأنك و أما الذهب و الفضة أخطب لك بهما فتاه من نسوان قريش من قومك (٣) ثم لا أبالي بالموت حيث أتى و كيف نزل فقال يا عماء افعل ما بدا لك فلما كان وقت الغداه اغتسل النبي صلى الله عليه و آله من وعك السفر (٤) و تطيب و سرح رأسه و لبس أفخر أثوابه و سار إلى منزل خديجه فلم يجد عندها سوى ميسره فلما رآته فرحت بقدمه و جعلت تقول:

دنا فرمى من قوس حاجبه سهماً***فصادفني حتى قتلت به ظلماً

و أسفر عن وجهه و أسبل شعره***فبات يباهى (٥) البدر في ليله ظلماً

و لم أدر حتى زار من غير موعد***على رغبم واش ما أحاط به علماً

و علمني من طيب حسن حديثه***منادمه يستنطق الصخره الصماء

قال: ثم التفتت إليه و قالت يا سيدي نعمت الصباح و دامت لك الأفراح هل من حاجه فتقضى فاستحيا و طأطأ رأسه و عرق جبينه فأقبلت عليه تلاطفه في الكلام ثم قالت يا سيدي إذا سألتك عن شيء تخبرني قال نعم قالت خديجه إذا أخذت الجمال و المال من عندي ما تريد أن تصنع به قال لها و ما تريدين بذلك يا خديجه قالت أزيدك و ما أقدر عليه قال اعلمي أن عمي أبا طالب قد أشار على أن يترك لي بعيرين أسافر بهما و بعيرين أصلح بهما شأنى و الذهب و الفضة يخطب لي بهما امرأه من قومي تقنع منى بالليل و لا تكلفني ما لا أطيق فتبسمت خديجه و قالت يا سيدي أ ما

ص: ٥٣

١- دارت خ ل، و هو الموجود في المصدر.

٢- أوعدتني بالزيادة خ ل، و هو الموجود في المصدر.

٣- من نسوان قومك خ ل.

٤- أى من شدة السفر و ألمه و تعبته.

٥- فبت اباهى خ ل.

ترضى (١) أنى أخطب لك امرأه تحسن بقلبي (٢) قال نعم قالت قد وجدت لك زوجة و هى من أهل مكه من قومك و هى أكثرهن مالا و أحسنهن جمالا و أعظمهن كمالا و أعفهن فرجا و أبسطهن يدا طاهره مصونه تساعدك على الأمور و تقنع منك بالميسور و لا ترضى من غيرك بالكثير و هى قريبه منك فى النسب (٣) يحسدك عليه جميع الملوك و العرب غير أنى أصف لك عيبتها كما وصفت لك خيرها قال و ما ذلك قالت عرفت قبلك رجلين و هى أكبر منك سنا قال صلى الله عليه و آله سميها لى قالت هى مملوكتك خديجه فأطرق منها خجلا حتى عرق جبينه و أمسك عن الكلام فأعادت عليه القول مره أخرى و قالت يا سيدى ما لك لا تجيب و أنت و الله لى حبيب و إنى لا أخالف لك أمرا و أنشأت (٤) تقول:

يا سعد إن جزت بوادى الأراك***بلغ (٥) قليبا ضاع منى هناك

و استفت غزلان الفلا سائلا***هل لأسير الحب منهم فكاك

و إن ترى (تر) ركبا بوادى الحمى***سائلهم عنى و من لى بذاك

نعم سروا و استصحبوا ناظرى***و الآن عيني تشتهى أن تراك

ما فى من عضو و لا مفصل***إلا و قد ركب منه (٦) هواك

عذبتنى (٧) بالهجره بعد الجفاء. (٨)***يا سيدى ما ذا جزاء (٩) بذاك

فاحكم بما شئت و ما ترضى***فالقلب ما يرضيه إلا رضاك

ص: ٥٤

١- ترضانى خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

٢- تحصن لك قلبى خ ل.

٣- فى المصدر: و تقنع ملكك باليسير، و لا ترضى من غيرك و لو بذل لها كثير، كبيره فى قومها مطاعه فى أمرها، و عشيرتها قريبه منك فى النسب.

٤- بلسان حالها خ ل.

٥- أنشد خ ل.

٦- فيه خ ل.

٧- أوعدتنى خ ل.

٨- بعد الوفاء خ ل.

٩- ما جزاء هذا خ ل.

قال: ثم ألحت عليه بالكلام (١) فقال لها يا ابنه العم أنت امرأة ذات مال و أنا فقير لا أملك إلا ما تجودين به علي و ليس مثلك من يرغب في مثلي (٢) و أنا أطلب امرأة يكون حالها كحالي و مالها كمالي (٣) و أنت ملكه لا- يصلح لك إلا الملوک فلما سمعت كلامه قالت و الله يا محمد إن كان مالك قليلا فمالي كثير و من يسمح (٤) لك بنفسه كيف لا يسمح لك بماله و أنا و مالي و جوارى (٥) و جميع ما أملك بين يديك و في حكمك لا- أمتعك منه شيئا و حق الكعبه و الصفا ما كان ظني أن تبعدني عنك ثم ذرفت (٦) عبرتها و قالت شعرا:

و الله ما هب نسيم الشمال***إلا تذكرت ليالي (٧) الوصال

و لا أضأ من نحوكم بارق***إلا توهمت لطيف الخيال

أحبابنا ما خطرت خطره (٨)***منكم غداه الوصل منى ببال

جور الليالي خصني بالجفا***منكم و من يأمن جور الليال

رقوا و جودوا و اعطفوا و ارحموا***لا بد لي منكم على كل حال

قال: ثم إن خديجه قالت: و رب احتجب عن الأبصار (٩) و علم حقيقه (١٠) الأسرار

ص: ٥٥

١- في المصدر: في الكلام.

٢- في المصدر: و ليس مثلك من يرغب في وصل مثلي، و الراغب في الفقير قليل.

٣- زاد في المصدر: أفتع بها و تقنع بي، و فيه: و أنت تصلح لك الملوک يكونوا مثلك، ما لهم كما لك، و حالهم كحالك.

٤- أي من وجود لك.

٥- في المصدر: و عبيدي و جوارى.

٦- أي سال دمعها.

٧- أيام خ ل.

٨- فرقه خ ل.

٩- في المصدر: و ربّ الكعبه، و حقّ من اختفى عن الابصار.

١٠- في المصدر: و علم خفيه الاسرار ما قلت لك قولاً ادعبك فيه، و ما أنا الا فيما قلته محقه و لم أقل باطلا، قم و أمض الى

عمومتك.

إني محقه لك في هذا الأمر قم (١) إلى عمومتهك و قل لهم يخطبوني لك من أبي و لا تخف من كثره المهر فهو عندي و أنا أقوم لك بالهدايا و المصانعات فسر و أحسن الظن فيمن أحسن بك الظن (٢) فخرج النبي صلى الله عليه و آله من عندها و دخل على عمه أبي طالب و السرور في وجهه (٣) فوجد أعمامه مجتمعين فنظر إليه أبو طالب و قال يا ابن أخي يهنئك ما أعطتك خديجه و أظنها قد غمرتك من عطاياها قال محمد صلى الله عليه و آله يا عم لي إليك حاجه قال و ما هي قال تنهض أنت و أعمامي هذه الساعه إلى خويلد و تخطبون لي منه خديجه فلم يرد أحد منهم عليه جوابا غير أبي طالب فقال يا حبيبي إليك نصير و بأمرك نستشير في أمورنا و أنت تعلم أن خديجه امرأه كامله ميمونه فاضله تخشى العار و تحذر الشنار (٤) و قد عرفت قبلك رجلين أحدهما عتيق بن عائذ و الآخر عمرو الكندي و قد رزقت منه ولدا و خطبها ملوك العرب و رؤساؤهم و صنديد قريش و سادات بني هاشم و ملوك اليمن و أكابر الطائف و بذلوا لها الأموال فلم ترغب في أحد منهم و رأت أنها أكبر منهم و أنت يا ابن أخي فقير لا مال لك و لا تجاره و خديجه امرأه مزاحه عليك فلا تعلق نفسك بمزاحها و لا تسمع قريشا هذا الأمر (٥) فقال أبو لهب يا ابن أخي لا تجعلنا في أفواه العرب و أنت لا تصلح لخديجه فقام إليه العباس و انتهره و قال و الله إنك لرذل الرجال ردى الأفعال و ما عسى أن يقولوا في ابن أخي و الله إنه أكثر منهم جمالا و أزيد كمالا و بما ذا تتكبر عليه خديجه لمالها أم لزياده كمالها و جمالها فأقسم برب الكعبه لأن طلبت عليه مالا لأركبن جوادي و أطوف في الفلوات و لأدخلن

ص: ٥٦

- ١- و لكن قم خ ل.
- ٢- في المصدر: و لا تخف إن كان يطلب منك مالا، فأنا و الله أقوم لك بالهدايا و الأموال و مهما طلب أبي من المال أنا أقوم به، و هذه أموالى و ذخائرى و عبيدى و جوارى كلها بين يديك خذ منها ما شئت، فأنا لك طالبه، و فيك راغبه، و لا أريد سواك، فسر و أحسن الظن فيمن تحسن الظن بك، و لا تخيب قاصديك.
- ٣- قد زاد خ ل.
- ٤- الشنار: العار. أقبح العيب.
- ٥- في المصدر: و لا تسمع قريش هذا الكلام أبدا.

على الملوك حتى أجمع له ما تطلب عليه (١) خديجه قال النبي صلى الله عليه وآله يا معاشر الأعمام قد أطلتم الكلام فيما لا فائده فيه قوموا و اخطبوا لى خديجه من أبيها فما عندكم من العلم مثل ما عندى منها فنهضت صفيه بنت عبد المطلب رضى الله عنها و قالت و الله أنا أعلم أن ابن أخى صادق فيما قاله و يمكن أن تكون خديجه مازحه عليه و لكن أنا أروح و أبين لكم الأمر ثم لبست أفخر ثيابها و سارت نحو منزل خديجه فلقيتها بعض جواريتها فى الطريق فسبقتها إلى الدار و أعلمت خديجه بقدم صفيه بنت عبد المطلب و كانت قد عزمت على النوم فأخلت لها المكان (٢) و قد عثرت خديجه بذيلها فقالت لا أفلح من عاداك يا محمد فسمعت صفيه كلام خديجه فقالت فى نفسها أجاد الدليل ثم طرقت الباب ففتح و جاءت إلى خديجه فلقيتها بالرحب و التحية و أرادت أن تأتى لها بطعام فقالت يا خديجه ما جئت لأكل طعام بل يا ابنه العم جئت أسألك عن كلام أ هو صحيح أم لا فقالت خديجه بل هو صحيح إن شئت تخفيه أو شئت تبديه و أنا قد خطبت محمدا لنفسى و تحملت عنه مهرى فلا تكذوبه إن كان قد ذكر لكم بشىء (٣) و إنى قد علمت أنه مؤيد من رب السماء فتبسمت صفيه و قالت و الله إنك لمعدوره فيمن أحببت و الله ما شاهدت عيني مثل نور جبينه و لا أعذب من كلام ابن أخى و لا أحلى من لفظه ثم أنشأت تقول شعرا:

الله أكبر كل الحسن فى العرب***كم تحت غره هذا البدر من عجب

قوامه (٤) ثم إن مالت ذوائبه***من خلفه فهى تغنيه عن الأدب

تبت يد اللائى فيه و حاسده***و ليس لى فى سواه قط من أرب (٥)

ص: ٥٧

-
- ١- منه خ ل، و فى المصدر: ما طلبت من المال.
 - ٢- فى المصدر: و قد عزمت على النوم و نزلت الى أسفل الدار، و لم تترك عندها أحدا من الجوارى و قامت تمشى.
 - ٣- شيئا خ ل، و فى المصدر: إن كان قد نقل اليكم حديثا.
 - ٤- قوائمه خ ل.
 - ٥- الارب: الحاجه. الغايه.

قال ثم إن صفيه رضى الله عنها عازمت على الخروج من بيتها فقالت لها خديجه أمهلى قليلا ثم أخرجت خلعه سنه و خلعتها على صفيه و ضمتها إلى صدرها و قالت يا صفيه بالله عليك إلا ما أعنتيني على وصال محمد صلى الله عليه و آله (١) قالت نعم ثم خرجت طالبه لإخوتها فقالوا لها ما وراءك يا صفيه يا ابنه الطيبين قالت يا إخوتى قوموا إن كنتم قائمين فوالله إن لها فى ابن أخيكم محمد صلى الله عليه و آله و آله رغبة ليس تدرك ففرحوا بذلك كلهم غير أبى لهب فإن كلامها زاده غيظا و حسدا لمحمد صلى الله عليه و آله و ذلك بسبب الشقاوه السابقه (٢) فزعم بهم العباس و قال فما قعودكم إذ كان قد حصل الأمر فنهضوا جميعا إلى دار خويلد و قد عمد أبو طالب إلى النبى صلى الله عليه و آله و ألبسه أحسن الثياب و قلده سيفا و أركبه على جواده و دار حوله عمومته و كلهم محدقون به فلقاهاهم أبو بكر بن أبى قحافه و قال إلى أين تريدون يا أولاد عبد المطلب لقد كنت قاصدا إليكم فى حاجه خطرت بيالى فقال له العباس و ما هى اذكرها قال رأيت فى منامى كأن نجما قد ظهر فى منزل أبى طالب و ارتفع إلى أفق السماء و أنار و استنار إلى أن صار كالقمر الزاهر ثم نزل بين الجدران فتبعته فإذا هو قد دخل فى بيت خديجه بنت خويلد و دخل معها تحت الثياب فما تأويله قال له أبو طالب ها نحن لها قاصدون و على خطبتها معولون ثم ساروا حتى وصلوا منزل خويلد فسبقتهم الجوارى إليه و كان يشرب الخمر و قد لعب الخمر فى رأسه فلما نظر إلى بنى هاشم قام لهم و قال مرحبا و أهلا بأبناء آبائنا و أعز الخلق علينا فقال أبو طالب يا خويلد ما جئنا إلا لحاجه (٣) و أنت تعلم قربنا منكم و نحن فى هذا الحرم أبناء أب واحد و قد جئنا خاطبين ابنتك خديجه لسيدنا (٤) و نحن لها راغبون فقال خويلد

ص: ٥٨

- ١- فى المصدر: برب الكعبه الا ما ساعدتيني على ما أطلب من قرب محمد.
- ٢- فى المصدر: و ذلك بسبب الشقاوه السابقه ظهر به الحسد، و زاد الكمد، حيث أن خديجه تصل الى محمد صلى الله عليه و آله.
- ٣- فى المصدر: يا خويلد ما أتيناك للطعام و لا للشراب، و أنت تعلم أننا لك قرابه، و أنتم لنا بنو عم، و نحن فى هذا الحرم بنو أب واحد، ليس لاحد شرف كشرفنا، و نحن و أنت فى الحال سوى، و نحن أن لا نخالفنا، و تقرب ابنتك لسيدنا، فهو يزينها و لا يشينها، و قد جئناك خاطبين و فى ابنتك راغبين.
- ٤- محمد خ ل.

و من الخاطب منكم و من المخطوبه منى فقال أبو طالب الخاطب منا محمد ابن أخى و المخطوبه خديجه فلما سمع ذلك خويلد تغير لونه و كبر عليه و قال و الله إن فيكم الكفايه و أنتم أعز الخلق علينا و لكن خديجه قد ملكت نفسها و عقلها أوفر من عقلى (١) و أنا لم تطب قلبى إن خطبها الملوك فكيف و هذا محمد فقير صعلوك (٢) فقام إليه حمزه رضى الله عنه فقال له لا يقدر (٣) اليوم بأمس و لا تشاكل القمر بالشمس يا بady الجهل و يا خسيف (٤) العقل أ ما علمت أنك قد ضل رشذك و غاب عقلك أ تثلب ابن أخينا أ ما علمت أنه إذا أراد أموالنا و أرواحنا قدمنا الكل بين يديه و لكن سوف يبين لك غب (٥) فعلك ثم نفض أثوابه و نهض و نهض إخوته و ساروا إلى منازلهم و بلغ الخبر خديجه من جاريه لها فقالت ما وراءك قالت أمر يغم القلوب (٦) فقالت لها ما ذا يا ويحك قالت إن أباك قد رد أولاد عبد المطلب خائبين فلما سمعت خديجه كلامها قالت اطلبى لى عمى ورقه فخرجت الجاريه و عادت و معها ورقه فلما جاءها استقبلته بأحسن قبول و قالت مرحبا بك يا عم فلا غابت طلعتك عنى ثم طرقت إلى الأرض و قد قطب حاجباها (٧) فقال ورقه حاشاك يا خديجه من السوء ما الذى حل بك قالت يا عم ما حال السائل و ما نال (٨) المسئول قال فى أنحس حال قال (٩) و لكن أراك (١٠) يا

ص: ٥٩

- ١- فى المصدر: و أرى أن عقلها أعز من عقلى، و رأيها أعلى من رأيى، و أنا فما يطيب قلبى أن تخطبها الملوك، و ازوجها بفقير صعلوك؟.
- ٢- الصعلوك: الفقير.
- ٣- لا تقدر خ ل و فى المصدر: لا يقاس.
- ٤- سخيف خ ل و فى المصدر: خسيس. قلت: خسيف العقل أى ناقص العقل.
- ٥- الغب: العاقبه.
- ٦- زاد فى المصدر و يرد المعافى مكروبا.
- ٧- قطبت حاجبيها خ ل قلت: هو الموجود فى المصدر. قوله: قطبت أى قبضت ما بين عينيه كما يفعله العبوس.
- ٨- بال خ ل.
- ٩- فى المصدر: و إنى أراه فى أنحس حال. و أسقط قوله: قال.
- ١٠- فى المصدر: و أراك.

خديجه تخاطبيني بهذا الكلام كأنك تريدان الزواج قالت أجل قال يا خديجه لقد خطبك الملووك و الصناديد و لم ترضى بأحد منهم قالت ما أريد من يخرجنى من مكه فقال و الله ما منها (١) أحد إلا و قد خطبك مثل شبيه بن ربيعه و عقبه بن أبى معيط و أبى جهل بن هشام و الصلت بن أبى يهاب فأبىتى (٢) عنهم جميعا قالت ما أريد من فيه عيب ثم قالت يا عم صف لى عيهم قال يا خديجه أما شبيه ففيه سوء الظن و أما عقبه فهو كثير السن و أما أبو جهل فهو بخيل متكبر كربه النفس و أما الصلت فهو رجل مطلق فقالت لعن الله من ذكرت و هل تعلم أنه خطبنى (٣) غير هؤلاء قال سمعت أنه قد خطبك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم قالت يا عم صف لى عييه و كان ورقه عنده علم من الكتب السالفه بما يكون من أمر محمد صلى الله عليه و آله فلما سمع كلامها طأطأ رأسه و قال أصف لك عييه قالت نعم قال أصله أصيل و فرعه طويل (٤) و طرفه كحيل و خلقه جميل و فضله عميم و جوده عظيم و الله يا خديجه ما كذبت فيما قلت قالت يا عم صف لى عييه كما وصفت لى خيريه قال يا خديجه وجهه أقرم و جبينه أزهر و طرفه أحور و لفظه أعذب (٥) من المسك الأذفر و أحلى من السكر و إذا مشى كأنه البدر إذا بدر و الوبل إذا أمطر قالت (٦) يا عم صف لى عييه قال يا خديجه مخلوق من الحسن (٧) الشامخ و النسب الباذخ و هو أحسن العالم سيره و أصفاهم سريره (٨) إذا مشى تخاله ينحدر من صلب شعره كالغيب و خده أزهر من الورد الأحمر و ريحه

ص: ٦٠

- ١- فيها خ ل. و فى المصدر: قال: يا ابنتى أ ما خطبك شبيه بن ربيعه.
- ٢- أبىت خ ل صح.
- ٣- قد خطبنى خ ل.
- ٤- زاد فى المصدر: و خده أسيل.
- ٥- أحسن خ ل. و فى المصدر: أحلى من السكر، و ريحه أطيب من المسك الأذفر.
- ٦- فى المصدر: إذا مشى تخاله البدر إذا أبدر، لا و الله بل هو أنور، قالت.
- ٧- هكذا فى الأصل، و فى نسخه و فى المصدر: الحسب.
- ٨- زاد فى المصدر: لا- بالقصير اللا-صق. قلت: الصبب: الموضع المنحدر. و الغيب الشديد السواد من الخيل و الليل. و فى المصدر: الغيب الادجن.

أزكى من المسك الأذفر و لفظه أعذب من الشهد و أخير أشهدك يا خديجه أنى أحبه قالت يا عم أراك كلما قلت لك صف لى عيبه وصفت لى حسنه قال يا ابنتى و هل أنا أقدر على وصف خيره ثم أنشأ يقول:

لقد علمت كل القبائل و الملا^{***} بأن حبيب الله أطهرهم قلبا

و أصدق من فى الأرض قولاً و موعدا^{***} و أفضل خلق الله كلهم قربا

فقلت يا ورقه إن أكثر الناس يثلبونه قال ثلبهم له إنه فقير قالت يا عم أ ما سمعت قول الشاعر:

إذا سلمت رءوس الرجال من الأذى^{***} فما المال إلا مثل قلم الأظافر

و لكن يا عم إذا كان ماله قليلا فمالى كثير و إنى يا عم محبه له على كل حال فقال لها إذن و الله تسعدين و ترشدين و تحضين [\(١\)](#) بنى كريم فقلت يا عم أنا الذى خطبته لنفسى فقال لها ورقه و ما الذى تعطينى و أنا أزوجك فى هذه الليله بمحمد فقلت يا عم و هل لى شىء دونك أم يخفى عليك و هذه ذخائرى بين يديك و منزلى لك و أنا كما قال القائل شعرا:

إذا تحققتم ما عند صاحبكم^{***} من الغرام فذاك العذر يكفيه

أنتم سكتتم بقلبى فهو منزلكم^{***} و صاحب البيت أدرى بالذى فيه

ثم قال ورقه يا خديجه لست أريد شيئا من حطام الدنيا و إنما أريد أن تشفعى لى عند محمد صلى الله عليه و آله يوم القيامة و اعلمى يا خديجه أن بين أيدينا حساب (حسابا) و كتاب (كتابا) و عقاب (عقابا) و عذاب [\(٢\)](#) (عذابا) و لا- ينجو إلا من تبع محمدا و صدق برسالته فيا ويل من زحزح [\(٣\)](#) عن الجنة و أدخل النار فلما سمعت خديجه كلامه قالت يا عم لك عندى ما طلبت فخرج ورقه و

ص: ٦١

١- تحظين خ ل قلت: هكذا فى الأصل، و الصحيح إمّا الثانى أو ما فى المصدر و هو هكذا:

٢- هكذا فى الأصل و المصدر بالرفع.

٣- زحزحه: باعده أو أزاله عنه فتباعد فتنحى.

دخل على أخيه خويلد و قد غلب عليه السكر فجلس ورقه و قد ظهر الغيظ فى وجهه (١) و قال يا أخى ما أغفلك عن نفسك تريد أن تقتلها أنت بنفسك فقال و من أين علمت يا أخى فقال لقد خلفت بنى عبد المطلب و قلوبهم تغلى عليك كغلى القدر و قد أراد حمزه أن يهجم عليك فى دارك فقال خويلد يا أخى و أى ذنب أذنبته عليهم حتى يفعلوا بى ذلك قال سمعتمهم يقولون إنك تثلب ابن أخيهم و هو عليك قبيح إن كان قد وقع منك ذلك و الله ما وطئ الحصى مثل محمد أنسيت (٢) ما جرى له فى صغره و ما بان له فى كبره و الله ما يثلبه إلا لئيم قال خويلد و الله يا أخى ما تثلبت الرجل و إنه خير منى و إنما أراد أن يتزوج بخديجه فقال له أخوه ما ذا تنكر منه قال خويلد و الله يا أخى ما أقول فيه شيئا و لكن خشيت من وجهين الأول تسبني العرب حيث إنى رددت أكابره و ساداتهم و أزوجها الآن بفقير لا مال له و الثانى أنها لا ترضاه فقال ورقه إن العرب ما منهم أحد إلا و يحب أن يزوجه بابنته و يشتهى أن يكون محمد نسيبه و قريبه و أما خديجه فمذ عاينت فضله رضيت به و أما أنت فقد جلبت لنفسك عداوه من بنى هاشم على غير شىء و إنهم ما يتركونك غير ساعه و لا سيما (٣) الأسد الهجوم حمزه القضاء المحتوم لا- يصدده عنك صاد و يرده عنك راد و الله إن قبلت نصحى و سرت معى إلى بنى هاشم سألتهم أن يرفعوا عنك يد العداوه و تزوج محمدا صلى الله عليه و آله بخديجه (٤) و الله ما تصلح إلا له و لا يصلح إلا لها فقال يا أخى أخاف أن يهجموا بى و يقتلونى فقال ورقه ضمان هذا الأمر على فلا تخف فنهضا جميعا و سارا حتى دخلا على أولاد عبد المطلب فوقفا على الباب و كان من الأمر المقدر أن فى ذلك الوقت كان أولاد عبد المطلب جالسين و

ص: ٦٢

- ١- فى المصدر بعد ذلك: فقال له خويلد: ما تشرب؟ قال: من يقتل أخوه فكيف يشرب؟ فقال خويلد: و من يقتلنى؟ قال: أنت تقتل، قال خويلد: و كيف ذلك؟ قال: و الله لقد خلفت.
- ٢- فى المصدر: فان كنت فعلت ذلك فقد و الله و جب عليك القتل: و الصدق أوفى، و صاحبه انجى و أعفى، و الله ما أحد أكبر من محمد، انسيت.
- ٣- فى المصدر: غير ساعه، أو بعض ساعه، كل من يلقاك منهم قتلك، لا سيما.
- ٤- فى المصدر: و تزوج خديجه. بمحمد.

بينهم النبي صلى الله عليه و آله فنظر إليه حمزه و قال يا قره العين ما تقول (١) و الله لئن أمرتني لآتينك في هذه الساعه برأس خويلد فقال خويلد لورقه اسمع يا أخى فقال ورقه اسمع أنت فقال خويلد دعنى أرجع قال ورقه لا و انظر الآن ما أصنع دعنا نأتى إليهم فإنهم لا يبعدون من يأتى إليهم ثم إن ورقه قرع الباب فقال النبي صلى الله عليه و آله لقد جاءكم خويلد و أخوه ورقه فقام حمزه فأدخلهم و يد خويلد فى يد ورقه و نادى نعمتم صباحا و مساء و كفيتم شر الأعداء يا أولاد زمزم و الصفا فناداه أبو طالب و أنت يا خويلد كفيت ما تحذر و تخشى فانتهره حمزه و قال لا أهلا و لا سهلا لمن طلب منا بعدا و أرانا هجرا و صدا قال خويلد ما كان ذلك منى يا سيدى و أنتم تعلمون أن خديجه وافره العقل مالكة نفسها و إنما تكلمت بهذا الكلام حتى أسمع ما تقول و الآن عرفت أن المرأه فيكم راغبه (٢) فلا تؤاخذونى بما جرى و نحن كما قال الشاعر:

و من عجب الأيام أنك هاجرى***و ما زالت الأيام تبدئ العجائبا

و ما لى ذنب أستحق به الجفا***و إن كان لى ذنب أتيتك تائبا

و الآن قد رضيت لرضاها و لأجل القرابه و النسب و قال شعرا:

عودونى الوصال فالوصل عذب***وارحموا فالفراق و الهجر صعب

زعموا حين عاينوا أن جرمى***فرط حبى لهم و ما ذاك ذنب

لا و حق الخضوع عند التلقى***ما جزى من يجب أن لا يحب

فقال عند ذلك حمزه يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم و لكن ما كان يجوز منك إذا جئناك أن تبعدنا فقال ورقه إنا لنحب محمدا أشد محبه و نحن على ما تقولون و لكنى أريد يا بنى هاشم أن تكون هذه الخطبه فى غداه غد على رءوس الأنام (٣) حتى

ص: ٦٣

١- ما فكرك؟ و هو الموجود فى المصدر.

٢- فى المصدر بعد ذلك: و لكم طالبه، و قد جئكم لتقبلوا عذرى، و تغفروا ذنبى، و الآن يا أولاد عبد المطلب فان خديجه لكم محبه، و أنا أيضا موافق لها لاجل القرابه و النسابه، فلا تشتموا بنا الاعداء، قال: فقال حمزه: يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم.

٣- الاشهاد خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

يسمع الغائب و الحاضر فقال حمزه لا نخالفكم فيما تقولون فقال ورقه أعلمكم أن أخي له لسان (١) لا يخلص به عند العرب و أريد أن يوكلني في أمر ابنته خديجه حتى أصير أنا المجاوب و أنتم تعلمون أني قد قرأت سائر الكتب و عرفت (٢) سائر الأديان فقال حمزه و كله يا خويلد على ذلك فقال خويلد أشهدكم يا أولاد هاشم أني قد وكتت أخي ورقه في أمر ابنتي خديجه فقال ورقه أريد أن يكون هذا الأمر عند الكعبه فساروا جميعا إلى الكعبه فوجدوا العرب مجتمعين بين زمزم و المقام و هم جماعات كثيره منهم (٣) الصلت بن أبي يهاب و لئيمه بن الحجاج و هشام بن المغيره و أبو جهل بن هشام و عثمان بن مبارك (٤) العميرى و أسد بن غويلب الدارمى و عقبه بن أبي معيط و أميه بن خلف و أبو سفيان بن حرب (٥) فناداهم ورقه نعمتم صباحا يا سكان حرم الله فقالوا كلهم أهلا- و سهلا يا أبا البيان فقال ورقه يا معشر قريش يا جميع من حضر أني أسألكم ما تقولون في خديجه بنت خويلد فنطق العرب بأجمعهم فقالوا بخ بخ لقد ذكرت و الله الشرف الأوفى و النسب الأعلى و الرأي الأزكى و من لا يوجد لها نظير في نساء العرب و العجم فقال أ تحمدون أن تكون بلا بعل فقالوا ليس بواجب و قد وجدنا الخطاب لها كثيرا و هي تأبى قال ورقه يا سادات العرب ألا و إن هذا أخي قد وكلني في أمرها و هي قد أمرتني أن أزوجهها و أعلمتني أن لها رغبه في سيد من سادات قريش و سألتها أن تسميه لى فأبت و أحب أن تسمعوا الوكاله منه و أن تحضروا كلكم جميعا غداه غد في منزلها فما تسعكم غير دارها و كان لها دار واسعته تسع أهل مكه فلما سمعوا كلامه لم يبق أحد منهم إلا يقول أنا هو المطلوب فقالوا:

ص: ٦٤

- ١- في المصدر: لشأن.
- ٢- في المصدر: و فهمت.
- ٣- في المصدر: مثل النضر بن الحارث، و مطعم بن عدى، و الصلت بن أبي أهاب المخزومى.
- ٤- في المصدر: مالك.
- ٥- زاد في المصدر: و صفوان بن أميه و سادات مكه، فلما أشرف ورقه و خويلد عليهم نادى ورقه: يا أولاد زمزم و الصفا، و من بهما يضرب الامثال في جميع الاقطار، فرغبوا العرب و قالوا أهلا. إه.

نعم الوكيل و الكفيل أنت فقال ورقه لأخيه خويلد تكلم ما دامت السادات حاضرين قال خويلد أشهدكم يا سادات العرب على أنى قد نزعت نفسى من أمر ابنتى خديجه و جعلت و كيلي و كفيلي فى هذا الأمر أختى فلا رأى فوق رأيه و لا أمر فوق أمره فقال ورقه اسمعوا أيها السادات و إنه غير مجنون و لا مجبور و لا مخمور و إنى أزوجه بمن شئت فقال العرب سمعنا و أطعنا و شهدنا و خرج خويلد و قد ذهب حكمها من يده و سار ورقه إلى منزل خديجه و هو فرح مسرور فلما نظرت إليه قالت مرحبا و أهلا بك يا عم لعلك قضيت الحاجه قال نعم يا خديجه يهنئك و قد رجعت أحكامك (١) إلى فأنا و كيلك و فى غداه غد أزوجك إن شاء الله تعالى بمحمد صلى الله عليه و آله فلما سمعت خديجه كلامه فرحت و خلعت عليه خلعه قد اشتراها عبدها ميسره من الشام بخمسائه دينار فقال ورقه لا ترغيبنى فى مثل هذا فلست براغب فيه و إنما الرغبه فى شفاعه محمد صلى الله عليه و آله فقالت لك ذلك ثم قال لها يا خديجه قومى هذه الساعه و جهزى أمرك و جملى منزلك و أخرجى ذخائرک و علقى ستورك و انشرى حللك و اكمدى عدوك فما يدخر المال إلا لمثل هذا اليوم و اصنعى و ليمه لا يعوزك (٢) فيها شىء فإن العرب فى غداه غد يأتون كلهم إلى دارك فلما سمعت منه ذلك نادى فى عبيدها و جواريتها و أخرجوا الستور و المساند و الوسائد و البسط المختلفه الألوان و الحلل ذات الأثمان و العقود و القلائد و نشرت الرايات.

و قد روت الرواه الذين شاهدوا تلك الليله أن تلك العبيد و الإماء الذين كانوا برسم الخدمه لحمل الآنيه ثمانون عبدا و ذبحت (٣) الذبائح و عقرت العقائر و عقدت الحلوات من كل لون و جمعت الفواكه من كل فاكهه و قصد ورقه منزل أبى طالب فوجده و إخوته

ص: ٦٥

١- فى المصدر: أمرک.

٢- أعوزه المطلوب: أعجزه و صعب عليه نيله.

٣- فى المصدر: و لقد روت الرواه الذين كانوا شاهدوا تلك الليله ذكروا أنه كان فى منزل خديجه برسم الخدمه من الجوار و العبيد مائه و ستون، و الجوار الذى برسم الخدمه لا غير ستون، و كان لها من جمله الآنيه فى البيت ثمانون هاونا من ذهب، و كان لها ما لا يحصى، و ذبحت إه.

مجتمعين فقال لهم نعمتم صباحا و مساء ما يحبسكم عن إصلاح أمركم انهضوا في أمر خديجه فقد صار أمرها بيدي فإذا كان غداه غد إن شاء الله تعالى أزوجها بمحمد صلى الله عليه وآله (١) فعندها قال محمد صلى الله عليه وآله لا أنسى الله لك ذلك يا ورقه و جزاك فوق صنيعك معنا (٢). ثم قال أبو طالب الآن والله طاب قلبى و علمت أن أخى قد بلغ المنى و قام لعمل الوليمه و إخوته عنده فعند ذلك اهتز العرش و الكرسي و سجد الملائكه و أوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان أن يزيناها و يصف الحور و الولدان و يهيب أقداح الشراب و يزين الكواعب و الأتراب (٣) و أوحى إلى الأمين جبرئيل عليه السلام أن ينشر لواء الحمد على الكعبه و تطاولت الجبال و سبحت بحمد الملك المتعال على ما خص به محمدا صلى الله عليه وآله و فرحت الأرض و باتت مكه تغلى بأهلها كما يغلى المرجل (٤) على النار فلما أصبحوا أقبلت الطوائف و الأكابر و القبائل و العشائر فلما دخلوا منزل خديجه وجدوها و قد أعدت لهم المساند و الوسائد و الكراسى و المراتب و جعلت مجلس كل واحد منهم فى مرتبه و محله فدخل أبو جهل لعنه الله و هو يخال (٥) فى مشيته و زينته و قد أرخى ذوائبه من ورائه و حمائل سيفه على منكبه و قد أهدقت به بنو مخزوم فنظر إلى صدر المجلس و قد نصب فيه كرسى عظيم و تحته أحد عشر كرسيا فى أعلى مكان مصفوا لم ير أحسن منها فتقدم و أراد الجلوس على ذلك السرير العالى فصاح به ميسره و قال له يا سيدى تمهل قليلا و لا تعجل فقد وضعت منزلك عند بنى مخزوم فرجع هو خجالا و جلس فما كان إلا قليلا و إذا بأصوات قد علت و العرب قد تواثبت و قد أقبل العباس (٦)

ص: ٦٦

١- زاد فى المصدر: و ما فعلت ذلك الا محبه لابن أخيكم.

٢- لنا خ ل.

٣- كواعب: فتيات تكعبت ثديهن أى نتأت و برزت. و الأتراب: لدات قرينات، مفردها ترب، و فى الأصل الجاربه التى تلعب مع نظائرها فى التراب.

٤- المرجل: القدر.

٥- أى يتكبر، و المصدر: و هو يسحب أذياه، و يجر أطماره.

٦- النبى و العباس خ ل.

و حمزه إلى جانبه و سيفه مجرد من غمده و أبو طالب يقدمهم و حمزه يقول يا أهل مكة الزموا الأدب و قللوا الكلام و انهضوا على الأقدام و دعوا الكبر فإنه قد جاءكم صاحب الزمان (١) محمد المختار من الملك الجبار المتوج بالأنوار صاحب الهيبة و الوقار قد (٢) ورد عليكم فنظرت العرب و إذا بالنبي صلى الله عليه و آله قد جاء و هو معتم بعمامة سوداء تلوح ضياء جبينه من تحتها و عليه قميص عبد المطلب و برده إلياس و في رجليه نعلان لجده عبد المطلب و في يده قضيب إبراهيم الخليل متختم بخاتم من العقيق الأحمر و الناس محدقون به ينظرون إليه و قد أحاطت به عشيرته و حمزه يحجبه عن أعين الناظرين و قد شخصت إليه جميع المخلوقات و الموجودات بالإشارة يسلمون عليه و قد ذهلت العرب مما رأوا منه (٣) و قام كل قاعد منهم على قدميه و جلس النبي صلى الله عليه و آله و أعمامه في أعلى موضع و مكان و هو المكان الذي نحى عنه أبو جهل و أصحابه و لم يبق منهم جالس غير أبو جهل لعنه الله و أخزاه و قال إن كان الأمر لخديجه لتأخذن محمدا (٤) فتقدم إليه حمزه كالأسد و قبض على أطرافه (٥) و قال له قم لا سلمت من النوائب و لا نجوت من المصائب فأخذ أبو جهل يده و ضربها في قائم (٦) سيفه فسبقه حمزه و قبض على يده حتى نبع الدم من تحت أظفاره و وكزه الحارث و قال له ويلك يا ابن هشام ما أنت عديل من نهض إليك من جملة الناس و رأيت أنك أشرف منهم لئن لم تقعد لأخذ رأسك فخاف الفتنة و سكت و ظن أنه زوج خديجه (٧) فلما استقر بالناس الجلوس إذا (٨) بخويلد

ص: ٦٧

- ١- راعى الذمار، هذا محمّد خ ل.
- ٢- فقد خ ل، و في المصدر: قد أقبل عليكم.
- ٣- و قد ذهلت العقول ممّا رأوا منه، و خرس الألسن خ ل.
- ٤- في المصدر: فنزل به الحسد و ظهر به الكمد.
- ٥- في المصدر: على أطواقه.
- ٦- على قائم خ ل.
- ٧- في المصدر: و خاف أن يكون خديجه قد علمت ما جرى عليه، لانه كان ممن يرجوا أن يتزوج بها.
- ٨- و إذا خ ل و في المصدر: و إذا بصرخه قد علت، فنظر الناس إليها و إذا بخويلد.

قد أقبل و دخل على خديجه (١) و هى تحت حجابها و قال يا خديجه أين عقلك و أين سؤددك أنا لم أرض لك بالملوك و رددتهم كبرا عليهم و ترضين الآن لنفسك بصبى صغير فقير يتيم ليس له مال أبدا قد كان لك أجيرا و هذا اليوم يكون لك بعلا لا كان ذلك أبدا و الآن إن قبلته لأعليك بهذا السيف و اليوم لا شك فيه تسفك الدماء و نهض على قدميه و خرج كأنه مجنون حتى وقف على صدر المجلس و قال يا معاشر العرب و يا ذوى المعالى و الرتب أشهدكم على أنى لم أرض محمدا لابنتى بعلا و لو دفع لى وزن جبل أبى قبيس ذهباً فما بينى و بينه إلا السيوف فما مثلى من يخذع بشرب المدام ثم قال:

و لو أنها قالت نعم لعلوتها***بشفره حد (٢) للجماجم فاصل

فمن رام تزويج ابنتى بمحمد***و إن رضيت يا قوم لست بقابل

قال فلما سمع أعمام النبى صلى الله عليه و آله كلامه و الحاضرون قال حمزه لأخيه أبى طالب مع إخوته ما بقى للجلوس موضع قوموا بنا (٣) فينا هم فى ذلك إذ أقبلت جارياه لخديجه و أشارت إلى أبى طالب فقام معها و وقف أبو طالب خلف الحجاب فسلمت عليه خديجه و قالت نعمت صباحا و مساء يا سيد الحرم لا تغتر بشقشقه أبى فإنه ينصلح بشىء قليل ثم أعطته كيسا فيه ألفا دينار و قالت يا سيدى خذ هذا و سر به إليه كأنك تعاتبه و صبه فى حجره فإنه يرضى فسار أبو طالب و الناس حاضرون و قال له يا خويلد ادن منى قال لا أدنو منك أبدا قال يا خويلد إنه كلام تسمعه فإن لم يرضك فما أحد يقهرك و فتح (٤) أبو طالب الكيس و صبه فى حجر خويلد و قال له هذا عطيه من ابن أخى لك غير مهر ابنتك فلما رأى خويلد المال انظفت ناره و أقبل و وقف فى

ص: ٦٨

١- و قد صار معها خلق كثير خ.

٢- غضب خ ل. قلت: حد السكين: تشحذت و رق حدها. و الحد من السيف: مقطعه. و العضب: السيف القاطع.

٣- زاد فى المصدر: فما بقى قعود عند ثارات الفتن.

٤- فى المصدر: ثم دنا من أبى طالب، ففتح.

الموقف الأول على رؤوس الجمع و نادى بأعلى صوته يا معاشر العرب و ذوى المعالى و الرتب فو الله ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء بأفضل من محمد و لقد رضيته لابنتى بعلا و كفوا فكونوا على ذلك من الشاهدين ثم قام العباس و قال يا معاشر العرب لم تنكرون الفضل لأهله هل سقيتم الغيث إلا بابن أخى و هل اخضر زرعكم إلا به و كم له عليكم من إياد كتمتموها و لزمتم له الحسد و العناد و بالله أقسم ما فيكم من يعادل صيانته و لا أمانته و اعلموا أن محمدا صلى الله عليه و آله لم يخطب خديجه لمالها و لا جمالها إن المال زائل و إلى نفاذ ثم إن خويلا (١) أقبل و جلس إلى جانب رسول الله صلى الله عليه و آله و أمسك الناس عن الكلام حتى يسمعوا ما يقول خويلا فقال خويلا يا أبا طالب ما الانتظار عما طلبتم اقضوا الأمر فإن الحكم لكم و أنتم الرؤساء (٢) و الخطباء و البلغاء و الفصحاء فليخطب خطيبكم و يكون العقد لنا و لكم فنهض أبو طالب و أشار إلى الناس أن أنصتوا فأنصتوا فقال الحمد لله الذى جعلنا من نسل إبراهيم الخليل و أخرجنا من سلالة إسماعيل و فضلنا و شرفنا على جميع العرب و جعلنا فى حرمه و أسبغ علينا من نعمه و صرف عنا شر نغمه (٣) و ساق إلينا الرزق من كل فج عميق و مكان سحيق و الحمد لله على ما أولانا و له الشكر على ما أعطانا و ما به جباننا و فضلنا على الأنام و عصمنا عن الحرام و أمرنا بالمقاربه و الوصل و ذلك ليكثر (٤) منا النسل و بعد فاعلموا يا معاشر من حضر أن ابن أخينا محمد بن عبد الله خاطب كريمتمكم الموصوفه بالسخاء و العفه و هى فتاتكم المعروفه المذكور فضلها الشامخ (٥) خطبها و هو قد خطبها من أبيها خويلا على ما يجب من المال.

ص: ٦٩

- ١- فى المصدر: اعلموا أن المال يزول، و الفخر لا- يزول، فلا- تظهروا الشر، و لا تطلبوا الفكر، قال: و كان قد أجمعهم بلجام و اسكتهم من الكلام، قال: ثم ان خويلا إه.
- ٢- فى المصدر: يا أبا طالب ما الذى يؤخركم عما أنتم له طالبون، افصلوا الامر، فلکم الحكم و أنتم الاحياء، و لابن أخيكم الرضى و أنتم الرؤساء إه.
- ٣- زاد فى المصدر: و جعلنا فى الباد القفر.
- ٤- سقط من نسختى الأنوار من قوله: و ذلك ليكثر إلى قوله: و فى رجليها خلخالان من الذهب.
- ٥- الشائع خ ل قلت: الخطب: الشأن.

ثم نهض ورقه و كان إلى جانب أخيه خويلد و قال نريد مهرها المعجل دون المؤجل أربعمائه ألف (١) دينار ذهباً و مائه (٢) ناقة سود الحدق حمر الوبر و عشر حلل و ثمانيه و عشرين عبداً و أمه و ليس ذلك بكثير علينا (٣) قال له أبو طالب رضينا بذلك فقال خويلد قد رضيت و زوجت خديجه بمحمد على ذلك فقبل النبي صلى الله عليه و آله عقد النكاح فنهض عند ذلك حمزه و كان معه دراهم فنثرها على الحاضرين و كذلك أصحابه فقام أبو جهل لعنه الله و قال يا قوم رأينا الرجال يمهرون النساء أم النساء (٤) يمهرون الرجال فنهض أبو طالب رضى الله عنه و قال ما لك يا لكع (٥) الرجال و يا رئيس الأزدال مثل محمد صلى الله عليه و آله يحمل إليه و يعطى و مثلك من يهدى و لا يقبل منه ثم سمع الناس منادياً ينادى من السماء إن الله تعالى قد زوج بالطاهر الطاهره و بالصادق الصادقه ثم رفع الحجاب و خرجت منه جوار بأيديهن تُثار ينثرن على الناس و أمر الله عز و جل جبرئيل أن يرسل على الناس الطيب على البر و الفاجر فكان الرجل يقول لصاحبه من أين لك هذا الطيب فيقول هذا من طيب محمد ثم نهض الناس إلى منازلهم و مضى رسول الله صلى الله عليه و آله إلى منزل عمه أبي طالب رضى الله عنه و أعمامه حوله و هو كالقمر فاجتمعت نسوان قريش و نسوان بنى عبد المطلب و بنى هاشم فى دار خديجه و الفتيان (٦) يضربن الدفوف و بعثت خديجه من يومها أربعة آلاف دينار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و قالت يا سيدى أنفذاها إلى عمك العباس ينفذها إلى أبى و أرسلت مع المال خلعه سنه فسار بها العباس و أبو طالب إلى منزل خويلد و ألبسها الخلعه فقام خويلد من وقته و ساعته إلى دار خديجه و قال يا بنتى ما الانتظار بالدخول جهزى نفسك فهذا مهرك قد أتوا به إلى و أعطونى هذه الخلعه و الله

ص: ٧٠

- ١- أربعة آلاف خ ل و لعله الصحيح كما يأتى بعد ذلك.
- ٢- ألف خ ل.
- ٣- عليكم خ ل.
- ٤- و ما رأينا النساء خ ل.
- ٥- اللكع: اللثيم. الاحمق.
- ٦- القينات خ ل صح. أقول: هى جمع القينه: الأمه المغنيه.

ما تزوج أحد بزواج مثلك لا فى الحسن ولا فى الجمال فسمع أبو جهل ذلك فقام فى الناس يقول هذا المال من عند خديجه فبلغ الخبر أبا طالب فخرج من وقته و ساعته متقلدا سيفه و وقف فى الأبطح و العرب مجتمعون و قال يا معاشر العرب سمعنا قول قائل و عيب عائب فإن كانت النساء قد أقمن بواجب حقنا فليس ذلك بعيب و حق لمحمد أن يعطى و يهدى إليه فهذا جرى منها على رغم أنف من تكلم و تكلم (١) بعض قريش من المبغضين بالإزراء على خديجه حيث تزوجها محمد صلى الله عليه و آله و بلغ الخبر إلى خديجه فصنعت طعاما و دعت نساء المبغضين فلما اجتمعن و أكلن قالت لهن معاشر النساء بلغنى أن بعولتكن عابوا على فيما فعلته من أنى تزوجت محمدا و أنا أسألکم هل فيکم مثله أو فى بطن مکة شکله من جماله (٢) و کماله و فضله و أخلاقه الرضيه و أنا قد أخذته لأجل ما قد رأيت منه و سمعت منه أشياء ما أحد رآها فلا يتکلم أحد فيما لا يعنيه (٣) فكف كل منهن (٤) عن الكلام.

ثم إن خديجه قالت لعمها ورقة خذ هذه الأموال و سر بها إلى محمد صلى الله عليه و آله و قل له إن هذه جميعها هديه له و هى ملكه يتصرف فيها كيف شاء و قل له إن مالى و عبيدى و جميع ما أملك و ما هو تحت يدي فقد وهبته لمحمد صلى الله عليه و آله إجلالا- و إعظاما له فوقف ورقة بين زمزم و المقام و نادى بأعلى صوته يا معاشر العرب إن خديجه تشهدكم على أنها قد وهبت نفسها و مالها و عبيدها و خدمها و جميع ما ملكت يمينها و المواشى و الصداق و الهدايا لمحمد صلى الله عليه و آله و جميع ما بذل لها مقبول منه و هو هديه منها إليه إجلالا له و إعظاما و رغبه فيه فكونوا عليها من الشاهدين ثم سار ورقة إلى منزل أبى طالب رضى الله عنه و كانت خديجه قد بعثت جاريه و معها خلعه سنينه و قالت أدخلها إلى محمد صلى الله عليه و آله فإذا دخل عليه عمى ورقة يخلعها عليه ليزداد فيه حبا فلما دخل ورقة عليهم قدم المال إليهم

ص: ٧١

- ١- و تكلمت بعض نساء قريش خ ل
- ٢- فى جماله خ ل.
- ٣- من عنى الامر فلانا: شغله و أهمه.
- ٤- منهم خ ل.

و قال الذى قالته خديجه فقام النبى صلى الله عليه و آله و أفرغ عليه الخلعه و زاده خلعه أخرى فلما خرج ورقه تعجب الناس من حسنه و جماله ثم أخذت خديجه فى جهازها و أعتدت صوافى (١) الذهب و الفضة و فيها الطيب و المسك و العنبر فلما كانت الليله الثالثه دخل عليها عمات النبى صلى الله عليه و آله و اجتمع السادات و الأكابر فى اليوم الثالث كعادتهم و نهض العباس و هو يقول:

أبشروا بالمواهب آل (٢) فھر و غالب***افخروا يا آل قومنا بالثناء (٣) و الرغائب

شاع فى الناس فضلکم و على (٤) فى المراتب***قد فخرتم بأحمد زين كل الأطايب

فهو كالبدر نوره مشرق (٥) غير غائب***قد ظفرتى خديجه بجليل المواهب

بفتى هاشم الذى ما له من مناسب***جمع الله شملکم فهو رب المطالب

أحمد سيد الورى خير ماش و راكب***فعليه الصلاه ما سار عيس (٦) براكب

ثم إن خديجه قالت اعلموا أن شأن محمد صلى الله عليه و آله عظيم و فضله عميم و جوده جسيم ثم نثرت عليهن (٧) من المال و الطيب ما دهش الحاضرين و شجر طوبى تنثر فى الجنه على الحور العين فجعلن يلتقطن النثار ثم يتهادينه ثم إن خديجه أنفذت إلى أبى طالب غنما كثيرا و دنانير و دراهم و ثيابا و طيبا و عمل أبو طالب وليمه عظيمه و وقف النبى صلى الله عليه و آله و شد وسطه و ألزم نفسه خدمه جميع الناس و أقام لأهل مكه الوليمه ثلاثه أيام و أعمام النبى صلى الله عليه و آله تحته فى الخدمه و أنفذت خديجه إلى الطائف و غيره و دعت أهل الصنائع إلى منزلها و صاغت المصاغ و الحلى و فصلت الثياب و عملت الشمع بالعنبر

ص: ٧٢

١- صوانى خ ل.

٢- يا آل خ ل.

٣- بالسناء خ ل

٤- علا خ ل.

٥- طالع خ ل.

٦- العيس: الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف. كرام الإبل.

٧- عليهم خ ل.

على هيئة الأشجار (١) و أجرت عليه الذهب و عملت فيه التماثيل من المسك و العنبر و لم تزل تعمل فى شغل العرس ستة أشهر حتى فرغت من جميع ما تحتاج إليه و علقت ستور الديباج المطرز (٢) و نقشت فيها صورة الشمس و القمر و فرشت المجالس و وضعت المساند و الوسائد من الديباج و الخز و فرشت لرسول الله صلى الله عليه و آله مجلسا على سرير تحت الإبريسم و الوشى (٣) و السرير من العاج و الآبنوس مصفح بصفائح الذهب الوهاج (٤) و ألبست جواربها و خدمها ثياب الحرير و الديباج المختلفات الألوان و نظمت شعورهن باللؤلؤ و المرجان و سورتهن (٥) و وضعت فى أعناقهن قلائد الذهب و أوقفت الخدم (٦) بأيديهن المجامر من الذهب و فيها الطيب و العنبر و البخور من العود و الند (٧) و جعلت فى يد كل واحد من الخدم مراوح منقوشة بالذهب مقصبة (٨) بالفضة و أوقفتهن عند مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله و دفعت إلى بعضهن الدفوف و الشموع و نصبت فى وسط الدار شمعا كثيرا على أمثال النخيل فلما فرغت من ذلك دعت نسوان أهل مكة جميعهن فأقبلن إليها و رفعت مجلس عمات النبي صلى الله عليه و آله ثم أرسلت إلى أبى طالب ليحضر وقت الزفاف فلما كان تلك الليلة أقبل النبي صلى الله عليه و آله بين أعمامه و عليه ثياب من قباطى (٩) مصر و عمامه حمراء و عبید بنى هاشم بأيديهم الشموع و المصابيح و قد كثر الناس فى شعاب مكة ينظرون إلى محمد صلى الله عليه و آله و منهم من وقف على السرادقات و النور يخرج من بين ثنابها (١٠)

ص: ٧٣

- ١- الشجر خ ل.
- ٢- المسطر خ ل.
- ٣- الوشى: الثياب المنقشه.
- ٤- الوهاج: شديده الوهج. و الوهج: اتقاد النار أو الشمس.
- ٥- أى ألبستهن السوار. و السوار: حليه كالطوق تلبسها المرأه فى زندها أو معصمها.
- ٦- الخدام خ ل.
- ٧- المسك خ ل. أقول: الند: عود يتبخر به.
- ٨- مقصبه خ ل مفصصه خ ل.
- ٩- القباطى بتشديد الياء و تخفيفها جمع القبطيه بضم القاف و كسرهما: ثياب من كتان منسوبه إلى القبط.
- ١٠- ثنابها خ ل.

و من جبينه و من تحت ثيابه فلما وصلوا إلى دار خديجه دخل هو صلوات الله عليه و آله و هو كأنه القمر فى تمامه قد خرج من الأفق و أعمامه محققون به كأنهم أسود الشرى (١) فى أحسن زينه و فرحه يكبرون الله و يحمدونه على ما وصلوا إليه من الكرامه فدخلوا جميعا إلى دارها و جلس النبي صلى الله عليه و آله فى المجلس الذى هبئ له فى دار خديجه رضى الله عنها و نوره قد علا نور المصاييح فذهلت النساء مما رأين من حسنه و جماله ثم هيئوا خديجه للجلاء (٢) فخرجت أول مره و عليها ثياب معمده (٣) و على رأسها تاج من الذهب الأحمر مرصع بالدر و الجواهر و فى رجليها خلخالان من الذهب منقوش بالفيروزج لم تر الأعين له نظيرا و عليه قلائد لا تحصى من الزمرد و الياقوت فلما برزت ضربن النساء الدفوف و جعلت بعض النساء تقول شعرا:

أضحى الفخار لنا و عز الشأن*** و لقد فخرنا يا بنى العدنان (٤) أ خديجه نلت العلا (٥) بين الورى*** و فخرت فيه جملة الثقلان

أعنى محمدا الذى لا مثله*** و ولد النساء فى سائر الأزمان

فيه (٦) المكارم و المعالى و الحياء*** ما ناحت الأطياف فى الأغصان

صلوا عليه و سلموا و ترحموا*** فهو المفضل من بنى عدنان

فتناولى فيه خديجه و اعلمى*** أن قد خصصت بصفوه الرحمن

ثم أقبلن بها نساء بنى هاشم للجلوه الثانيه على رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أشرق من نور وجهها نور علا على جميع المصاييح و الشموع فتعجبت منها بنات عبد المطلب حتى زاد فيها نور لم يرى الراءون مثله و ذلك فضل لرسول الله صلى الله عليه و آله و عطيه من الله تعالى لها

ص: ٧٤

١- الشرى: مأسده جانب الفرات يضرب بها المثل.

٢- من جلا العروس على زوجه: عرضها عليه مجلوه.

٣- معمده خ ل.

٤- و لقد سمونا فى بنى عدنان خ ل صح.

٥-

٦- فله خ ل.

و أقبلوا بها و قد فاقت على جميع من حضر و عليها سقلاط أبيض (١) مذهب مرصع بالجواهر الأحمر و الأخضر و الأصفر و من كل الألوان و كانت خديجه امرأه طويله شامخه عريضه من النساء بيضاء لم ير فى عصرها ألطف منها و لا أحسن و خرجت بين يديها صفيه بنت عبد المطلب رضى الله عنها و قالت شعرا:

جاء السرور مع الفرح*** و مضى النحوس مع الترح

أنوارنا قد أقبلت*** و الحال فيها قد نجح

بمحمد المذكور فى*** كل المفاوز و البطح

لو أن يوازن أحمد*** بالخلق كلهم رجح

و لقد بدا من فضله*** لقريش أمر قد وضح

ثم السعود لأحمد*** و السعد عنه ما برح

بخديجه نبت الكمال (٢)*** و بحر نائلها طفح

يا حسنها فى حليها*** و الحلم منها ما برح. (٣) هذا النبى (٤) محمد

ما فى مدائحه كالح (٥) صلوا عليه تسعدوا*** و الله عنكم قد صفح

ثم أقبلن بها رضى الله عنها حتى أوقفوها (أوقفنها) بين يدي النبى صلى الله عليه و آله ثم بعد ذلك أخذوا (أخذن) التاج و رفعوه (رفعنه) من رأسها و وضعوه (وضعنه) على رأس النبى صلى الله عليه و آله ثم أتوا (أتين) بالدفوف و هن يضربن لها و قلن لها يا خديجه لقد خصصت هذه الليله بشىء ما خص به غيرك و لا ناله سواك من قبائل العرب و العجم فهنيئا لك بما أوتيته و وصل إليك من العز و الشرف و خرجت فى الجلوه الثالثه و عليها ثوب (٦) أصفر و عليها حلوى و جوهر و قد أضاء الموضع

ص: ٧٥

١- أسود خ ل.

٢- خص الكريم خ ل.

٣- متضح خ ل.

٤- الأمين خ ل.

٥- الكلج: العبوس و القبح.

٦- فى ثوب خ ل و هو الموجود فى المصدر.

من لمعان ذلك الجوهر الذى فى وسط الإكليل و فى آخر الإكليل ياقوته حمراء تضىء و قد أشرقت الدار من ذلك الجوهر (١) و من نورها و حسنها و أقبلت بين يديها صفيه بنت عبد المطلب رضى الله عنها و هى تقول شعرا:

أخذ الشوق موثقات الفؤاد***و ألقى السهاد (٢) بعد الرقاد

فليالى اللقاء بنور التدانى***مشركات خلاف طول البعاد

فزت بالفخر يا خديجه إذ نلت***من المصطفى عظيم الوداد

فغدا (٣) شكره على الناس فرضا***شاملا كل حاضر ثم بادی

كبر الناس و الملائك جمعا***جبرئيل لدى السماء ينادى

فزت يا أحمد بكل الأمانى***فنحى الله عنك أهل العناد

فعليك الصلاة ما سرت (٤) العيس***و حطت لثقلها فى البلاد

قال: ثم بعد ذلك أجلسوها (أجلسنها) مع النبى صلى الله عليه و آله و خرج جميع الناس عنها و بقى عندها فى أحسن حال و أرخى بال و لم يأخذ عليها أحدا من النساء حتى ماتت بعد ما بعث صلوات الله عليه و آله و آمنت به و صدقته و انتقلت إلى جنان عدن فى أعلى عليين من قصور الجنة. (٥)

أقول: و فى بعض النسخ بعد الآيات و خلا رسول الله صلى الله عليه و آله مع عروسه و أوحى الله إلى جبرئيل أن اهبط إلى الجنة و خذ قبضه من مسكها و قبضه من عنبرها و قبضه من كافورها و انثرها على جبال مكة ففعل فامتألت شعاب مكة و أوديتها و منازلها و طرقها

ص: ٧٦

١- فى المصدر: من الجواهر و من لونها و من نورها و حسنها و جمالها. أقول: و من نورها أى من نور خديجه رضى الله عنها.
٢- فى النسخ المطبوعه: و ألفت السهار، و السهاد و السهار قريب فى المعنى. يقال: سهد أى ذهب عنه النوم. و سهر أى لم ينم ليلا.

٣- أى فصار

٤- سارت خ ل.

٥- الانوار و مفتاح السرور و الأفكار: نسخه مخطوطه موجوده فى مكتبتى، فيها زيادات أوردت بعضها فى الذيل.

من ذلك الطيب حتى أن الرجل يقول إذا خلا مع زوجته ما هذا الطيب فتقول هذا من طيب خديجه و محمد صلى الله عليه و آله.

**[ترجمه] می گویم: ابوالحسن بکری در کتاب انوار گفته: روزی پیامبر صلی الله علیه و آله بر خانه خریجه بنت خویلد گذر کرد و خدیجه با جمعی از زنان و کنیزان و خادمان خود و نیز با یکی از احبار یهود نشسته بود. چون پیامبر از آن جا گذشت آن حبر به ایشان نگریست و گفت: ای خدیجه! اکنون جوانی کم سال از برابر خانهات گذر کرد، کسی را در پی او بفرست. خدیجه یکی از کنیزان خود را در پی حضرت فرستاد و او به ایشان عرض کرد: ای سرورم! بانوی من شما را می طلبد. پیامبر به راه افتاد و وارد خانه خدیجه شد. خدیجه گفت: ای حبر! این همانی است که گفتی؟ گفت: آری، این مرد محمد بن عبدالله است. حبر عرض کرد: شکمت را به من نشان بده. پیامبر صلی الله علیه و آله چنین کرد. حبر نگریست و گفت: به خدا سوگند این مرد پایان بخش نبوت است. خدیجه گفت: اگر عمویش ببیند که تو او را واری می کنی بلایی بر سرت می آورد، چرا که عموهای او از احبار یهود بر او حذر می کنند. حبر گفت: چه کسی می تواند به این محمد آسیبی برساند؟! به موسی کلیم سوگند که او رسول خداوند بزرگ در آخرالزمان است، خوشا به حال آنان که همسر و داماد و خانواده او می شوند، چرا که اینان شرف دنیا و آخرت را به دست آورده اند. خدیجه شگفت زده شد و حضرت محمد صلی الله علیه و آله رفت. اما حبر پیامبر صلی الله علیه و آله در دل خدیجه نشست. او بانویی بزرگ بود و مال و منال و چهارپایان بی شماری داشت. گفت: ای حبر! از کجا دانستی که محمد صلی الله علیه و آله پیامبر است؟ گفت: صفاتش را در تورات دیده ام، او در آخرالزمان برانگیخته می شود، پدر و مادرش می میرند و جدّ و عمویش سرپرستش می شوند، سرانجام با یکی از زنان قریش ازدواج می کند که بانوی قوم خود و امیر عشیره خود است. و با دست به خدیجه اشاره کرد. سپس گفت: ای خدیجه! آنچه را به تو می گویم به یاد داشته باش. و گفت:

ص: ۲۰

«ای خدیجه! سخنی را که اکنون می گویم فراموش نکن و نهایت بهره را از آن ببر،

ای خدیجه! این مرد بدون شک پیامبر است، من در انجیل این چنین خوانده ام،

از سوی خداوند وحی خواهد آورد و خداوند کتابش را به او عطا می کند ،

او با زنی شرافتمند ازدواج می کند و در همه نسل ها سرآمد مردم می شود.»

خدیجه چون سخن حبر را شنید دلش نزد پیامبر صلی الله علیه و آله به جا ماند، اما امر خویش پنهان کرد. وقتی حبر داشت می رفت گفت: بکوش تا محمد را از دست ندهی که او شرافت دنیا و آخرت است. خدیجه عمویی به نام ورقه داشت که همه کتب را خوانده بود و عالم و حبر بود و صفات پیامبر آخرالزمان را می شناخت و می دانست که او با بانویی از قریش ازدواج می کند که بزرگ قوم خویش است و از مال خود برای قومش خرج می کند و آنان را توانا می سازد و در همه امور آنان را یاری می دهد. ورقه می دانست که در مکه هیچ کس بیشتر از خدیجه مال نداشت. ورقه امید داشت آن زن، برادرزاده اش یعنی

خدیجه باشد و به او می‌گفت: ای خدیجه! تو به مردی خواهی پیوست که شرافتمندترین اهل زمین و آسمان است. خدیجه در هر ناحیه‌ای بندگان و چهارپایانی داشت، آن‌چنان که می‌گفتند او بیش از هشتاد هزار شتر دارد که در همه جا پراکنده‌اند. او در هر زمینی تجارتی داشت و در هر سرزمینی، از مصر و حبشه تا جز آن‌ها، مالی داشت. در آن روزگار ابوطالب که رضوان خدا بر او باد از بس سفر کرده بود، ضعیف شده بود، او از زمانی که سرپرست پیامبر صلی الله علیه و آله شده بود سفر را کنار گذاشته بود. روزی پیامبر صلی الله علیه و آله نزد وی رفت و دید غمگین است. فرمود: چه شده که عموی من را غم گرفته؟ گفت: ای برادرزاده! بدان که ما مال و منالی نداریم و روزگار بر ما سخت شده و ما کالایی نداریم، من نیز پیر شده‌ام و بدنم ضعیف شده و دستم خالی شده و رو به سوی گور دارم، اما ای فرزندم! می‌خواهم همسر تو را ببینم تا دل من شاد شود و تو نیز کنار او آرام گیری و از معیشتی بهره‌مند شوی. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چه فکری داری ای عمو؟ گفت: ای برادرزاده! بدان که خدیجه بنت خُوَیلِد بیشتر مردم را از مال خود بهره رسانده و به کسانی که می‌خواهند تجارت کنند مال می‌دهد و آنان با مال او سفر می‌کنند، ای برادرزاده! آیا می‌خواهی با من به نزد او بیایی تا از او بخواهیم مالی به تو بدهد که با آن تجارت کنی؟ فرمود: بله، نزد او برو و هر چه صلاح می‌دانی انجام بده.

ابوالحسن بکری می‌گوید: چون فرزندان عبدالمطلب گرد هم آمدند، ابوطالب به برادران خود گفت: ما را به سرای خدیجه بنت خُوَیلِد ببرید تا از او بخواهیم مالی به محمد بدهد که با آن تجارت کند. آنان در دم برخاستند و به سرای خدیجه رفتند. خدیجه سرایی بزرگ داشت که همه اهل مکه را در خود جای می‌داد، بالای خانه‌اش قبه‌ای از حریر آبی زده بود و دور تا دورش را با علامات خورشید و ستاره و ماه آراسته بود و آن را با ریسمان‌های ابریشمین و میخ‌های آهنین استوار کرده بود. او پیشتر با دو نفر ازدواج کرده بود: یکی ابوشهاب که همان عمرو کنندی بود و دیگری عتیق بن عائذ. وقتی هر دوی آنان در گذشتند عقبه بن ابی معیط و صلت بن ابی یهاب که هر یک چهارصد بنده و کنیز داشتند، از او خواستگاری کردند، ابو جهل بن هشام و ابوسفیان نیز از او خواستگاری کردند اما خدیجه خواهان هیچ یک از آنان نبود و دلش پیش پیامبر صلی الله علیه و آله بود، چراکه از احبار و راهبان و کاهنان آن‌همه تعریف حضرت را شنیده بود و قریشیان از ایشان نشانه‌های بسیار دیده بودند و می‌گفتند: خوشا به سعادت هر کس همسر محمد شود، چراکه او زینت همسر خود است و بر شادی او می‌افزاید و در دلش شوق می‌افکند. از این رو خدیجه کسی را در پی عموی خود ورقه بن نوفل فرستاد و به او گفت: ای عمو! می‌خواهم ازدواج کنم اما نمی‌دانم با چه کسی، بسیاری از مردم نزدم آمده‌اند اما دلم هیچ یک از آنان را نمی‌پذیرد. ورقه گفت: ای خدیجه! می‌خواهی سخنی هنگفت برایت بگویم و خبری شگفت به تو بدهم؟ گفت: چه سخنی ای عمو؟! گفت: من کتابی از عهد عیسی علیه السلام دارم که طلسم‌ها و افسون‌های بسیاری در آن هست، من بر آب افسون می‌خوانم و آن آب را به تو می‌دهم، آن را بگیر و خود را با آن بشوی، سپس کلماتی از زبور و کلماتی از انجیل را می‌نویسم و آن‌ها را به زیر سرت بگذار با جامه خواب در بستر خواب، هر کس همسر تو باشد به خوابت می‌آید و تو نام و کنیه او را خواهی دانست. گفت: چنین کن ای عمو! ورقه گفت: با کمال میل! و آن کلمات را نوشت و به او داد. خدیجه به دستور ورقه عمل کرد و خوابید. در خواب مردی را دید با قدی نه بسیار بلند و نه بسیار کوتاه، سیاه چشم و با ابروانی باریک و پیوسته، با لبانی سرخ و گونه‌هایی گل‌انداخته و رنگی روشن و چهره‌ای نمکین و اندامی خوب، به زیر سایه یک ابر، با علامتی بر روی کتف‌هایش، سوار بر اسبی از نور که با زنجیری از طلا افسار شده و بر کمرش مویی بافته از طلای ناب بود و به گونه‌گونه مروارید و جواهر آراسته بود و چهره‌ای چون چهره آدمیان داشت و دُمش شکافته شده بود و پاهایی چون پای گاو داشت و گامی بلند برمی‌داشت و

شتابان می‌تاخت، او از خانه ابوطالب خارج شد، وقتی خدیجه او را دید، او را در آغوش گرفت و در دامانش نشانید. از خواب برخاست و بقیه شب را نخوابید و سوی عمویش ورقه راهی شد و به او گفت: صبح به خیر ای عمو! گفت: همچنین؟ گویا چیزی دیده‌ای؟ گفت: مردی با چنین صفاتی دیدم. در آن دم ورقه گفت: ای خدیجه! اگر خوابت راست باشد، کامیاب و سعادت‌مند می‌شوی، کسی که در خواب دیده‌ای تاج کرامت بر سر دارد و در روز قیامت شفیع گنهکاران است و سرور عرب و عجم است، او محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم است. خدیجه گفت: ای عمو! من به سوی آن‌چه می‌گویی چه راهی دارم حال آن‌که من چنانم که شاعر گفته:

«سوی شما روانه می‌شوم به این امید که شما را زیارت کنم، اما در همان دم مرکبم در حقم کوتاهی می‌کند،

سرزمین آرزوها نیرنگ است اما من، رویدادها را با اندیشه‌های باطل چاره می‌کنم،

با خود برق اشتیاق شما را حمل می‌کنم و از باد غرب می‌خواهم نامه‌هایم را برساند.»

با این همه، شوق خدیجه افزون شد و چون تنها می‌شد اشک آه و افسوس می‌یخت و می‌گفت:

«تا کی حال و هوای عشق را پنهان کنم و حال آنکه پلک‌ها آشکارش می‌کنند؟ و تا کی اشتیاق را در بند کنم و شکیبایی به آن چنگ بزنم؟»

دلم به من جفا کرد چراکه به تصاحب دیگری درآمدم، دریغا که ای کاش خودم صاحبش بودم،

این زخم کیست که فقط تاب و توانی برای من بر جا گذاشته، ای کاش با مابقی کاری نداشته باشد و آن رها کند.»

راوی می‌گوید: شگفت‌ترین چیزی که در این امر عجیب و غریب دیدم این بود که خدیجه هنوز شعر خود را به پایان نرسانده بود که ناگاه در زدند. او به کنیزش گفت: برو پایین و بین چه کسی بر در است، شاید خبری از دوستان رسیده است. سپس سرود:

«ای باد جنوب! شاید خبری از دوستان گوشه‌ای از تب مرا فرو نشانند،

چرا هیچ پیغامی از آنان برایم نمی‌رسد تا حتی مگر به بهای جانم آن را خریدار شوم؟

به حق دوستی‌ام با آنان سوگند که من رازدار هستم و سَرَم را برای آنان فاش نمی‌کنم،

خداوند به زودی وصال آنان را به من نشان دهد، چه بسیار آسودگی که پس از سختی به دست می‌آید،

در فراق شما یک روز همچون یک ماه است و در وصال شما یک ماه همچون یک روزگار است.»

آن کنیز پایین رفت و ناگهان دید فرزندان عبدالمطلب پشت در هستند. نزد خدیجه بازگشت و گفت: ای بانوی من! سروران

عرب و مردان ارجمند و والامقام، فرزندان عبدالمطلب بر در ایستاده‌اند. خدیجه سیرکی عاشقانه کشید و حرارت عشق در وجودش زیانه کشید و گفت: در را به روی ایشان باز کن و به میسره بگو برای آنان تخت و بالش بگذارد که امید دارم محبوب من محمد صلی الله علیه و آله را با خود آورده باشند. سپس سرود:

«لذت بخش ترین لحظات زندگی من وصال و دیدار شماست، من از زندگی لذت نمی‌برم تا این که شما را بینم،

چشم من در میان مردم از کسی جز شما خوشش نمی‌آید و جز حضور شما هیچ لذتی در قلب من دوست‌داشتنی نیست،

چه کسی می‌تواند در کار شما از شما نافرمانی کند؟! قدمتان به روی دیده و سر ما!

آری! من با همه آن‌چه که دارم به پای شما نوشته شده‌ام، جان و مال من ای محبوب من فدای شما!

کسی جز شما عاشقانه در قلب من ساکن نیست، اگر می‌خواهید قلبم را بگردید بیاید این قلب من!»

میسره برای آنان مجلس را به انواع فرش آراست و هنوز آن قوم نشسته بودند که انواع غذا و میوه را از طائف و شام برایشان آورد. آنان خوردند و به سخن نشستند. خدیجه از پشت پرده با صدایی خوب و سخنی دلپذیر گفت: ای بزرگان مکه! این سرا از حضور شما منور شد و همه نورها از وجود شما تابناک شد، اگر چیزی می‌خواهید برآورده می‌شود و اگر حادثه‌ای رخ داده بر طرف می‌شود، نیازهای شما برآوردنی است و چراغ وجودتان برافروختنی. ابوطالب گفت: ما برای حاجتی نزد تو آمده‌ایم که سودش به خودت برمی‌گردد و برکتش برای خودت است. گفت: ای سرورم! چه حاجتی؟ گفت: درباره برادرزاده‌ام محمد نزد تو آمده‌ایم. خدیجه همین که این سخن را شنید از خود بی خود شد و دانست که به مقصودش رسیده و سرود:

«با یاد شما سوز دل فرو می‌نشیند و شفای چشمان بیمار در دیدار شماست،

هر که می‌گوید من از عشق شما شفا می‌یابم دروغ گفته چه من در این عشق از شوق جان می‌دهم،

چرا از وصال شما سراپا غرق سرور نشوم، حال آن که از دور مشتاق شما بودم، راز من و هوش من در عشق شما شباهتی داشتند، آن که پنهان بود آشکار شد و آن که آشکار بود پنهان شد.»

خدیجه گفت: محمد خودش کجاست تا بشنویم چه می‌گویید؟ عباس گفت: من می‌روم و او را می‌آورم. او برخاست و به دنبال حضرت به مکه رفت اما ایشان را نیافت. به چپ و راست نگریست. گفتند: چه می‌خواهی؟ گفت: محمد صلی الله علیه و آله را می‌خواهم. او در کوه حرا است. عباس در پی حضرت راهی شد و دید ایشان در مرقد ابراهیم خلیل علیه السلام ردای خود را دور خود پیچیده و خوابیده و بالای سر ایشان ماری بزرگ دسته‌ای ریحان را به دهان گرفته و باد ایشان می‌زند. عباس وقتی این صحنه را دید ترسید. خود می‌گوید: از آن مار برای محمد صلی الله علیه و آله هراسان شدم، شمشیر برکشیدم و خواستم به او حمله کنم. اما مار به عباس حمله می‌کند و عباس در دم فریاد برمی‌آورد که ای برادرزاده مرا دریاب! پیامبر صلی الله علیه و آله چشم گشود و آن مار رفت و گویا اصلاً نبود. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چرا شمشیر کشیده‌ای؟ عباس گفت: ماری را کنار دیدم و برایت نگران شدم، شمشیر کشیدم و خواستم به او حمله کنم اما او به من حمله کرد و من فریاد

کشیدم و تو را صدا زدم، وقتی چشم گشودی رفت و انگار اصلاً این جا نبود. پیامبر لبخندی زد و فرمود: ای عمو! او مار نبوده، بلکه یک فرشته بوده که من بارها او را دیده‌ام و آشکارا با او سخن گفته‌ام، او به من گفت: ای محمد! من فرشته‌ای از جانب پروردگارم هستم، بر عهده من است که شبانه‌روز از تو در برابر نیزنگ دشمنان و شروران مراقبت کنم، عباس گفت: ای محمد فضیلت تو انکارناپذیر است، اکنون برخیز و با من به سرای خدیجه بنت خویلد بیا تا اموال او را به امانت بگیری و به هر جا می‌خواهی ببری. فرمود: می‌خواهم به شام بروم. عباس گفت: خودت می‌دانی. پیامبر صلی الله علیه و آله به همراه عباس به خانه خدیجه رفت و همواره چنین بود که هرگاه پیامبر صلی الله علیه و آله به دیدار قومی می‌رفت نور ایشان زودتر از خودش به آن قوم می‌رسید. چون نور حضرت پیشتر به سرای خدیجه رسید، خدیجه به میسره گفت: چرا از خیمه‌ها غافل شده‌ای که نور خورشید به مجلس راه یافته؟! میسره گفت: من از آن‌ها غافل نبوده‌ام. میسره بیرون رفت اما هیچ تغییری در میخ‌ها و طناب‌ها ندید. نگاهی انداخت و دید عباس دارد با پیامبر صلی الله علیه و آله می‌آید. برگشت و به خدیجه گفت: ای بانوی من! این روشنایی که دیدی از نور حضور محمد صلی الله علیه و آله بوده. خدیجه آمد تا حضرت محمد را ببیند. وقتی پیامبر وارد مجلس شد عموهای ایشان از روی احترام برخاستند و ایشان را در میان خود نشاندند. چون نشستند و آرام گرفتند خدیجه برایشان غذا آورد و آنان خوردند. سپس خدیجه گفت: ای سرورم! این دیار به حضور تو مسرور شد و همه جا از قدوم تو روشن شد و روشنایی‌ها از تابندگی تو تابان شدند، آیا راضی هستی که اموال مرا به امانت بگیری و به هر کجا که خواستی ببری. فرمود: بله، می‌خواهم به شام بروم. گفت: این با خودت است، من برای هر کس اموال را ببرد صد ظرف طلای سرخ و صد ظرف نقره سفید و دو شتر نر و دو شتر ماده تعیین کرده‌ام، آیا تو راضی هستی؟ ابوطالب گفت: هم او راضی است و هم ما، و اما ای خدیجه! تو به او نیازمند هستی، زیرا از هنگامی که زاده شده عرب از او رفتار خام ندیده، او بسیار متین و امین است. خدیجه عرض کرد: ای سرورم! آیا می‌توانی بر شتر زین ببندی و بر آن محمل بگذاری؟ فرمود: بله. گفت: ای میسره! شتری بیاور تا ببینیم محمد چگونه آن را زین می‌کند. میسره رفت و با شتری سرکش و تنومند برگشت که از بس غول‌پیکر بود، هیچ شتربانی جرأت نمی‌کرد آن را از میان شتران بیرون آورد. میسره آن را آورد تا حضرت بر آن سوار شود. شتر خزه می‌کشید و گردن می‌کشید و چشمانش سرخ شده بود. عباس به میسره گفت: شتری رام‌تر از این شتر نبود که بخواهی برادرزاده ما را با آن امتحان کنی؟! پیامبر فرمود: بگذار بیاید ای عمو! وقتی شتر صدای پیامبر بشارت‌دهنده و هشداردهنده را شنید، پیش پای ایشان زانو زد و شروع کرد سرش را بر خاک پای حضرت بمالد و زبان گشود و به کلامی فصیح گفت: چه کسی همچون من است که سرور رسولان دست بر کمرم کشیده؟! زنانی که پیش خدیجه نشسته بودند گفتند: این پسر یتیم سحری شگفت انجام داد! خدیجه گفت: این سحر نیست، بلکه آیتی آشکار و کرامتی هویدا است. سپس گفت:

«شتر به فضل احمد صلی الله علیه و آله زبان گشود و خبر داد که این همان مردی است که مکه به قدومش مشرف شده،

این مرد محمد صلی الله علیه و آله برترین رسولی است که برانگیخته شده، او شفاعت‌گر است و بهترین کسی است که پا بر زمین گذاشته،

ای حاسدان! از خشم پاره پاره شوید، او حبیب خداست و در بین مردم هیچ کس غیر او چنین نیست.»

فرزندان عبدالمطلب خارج شدند و بار سفر بستند. خدیجه به پیامبر صلی الله علیه و آله رو کرد و گفت: ای سرورم! جز این‌ها

جامه‌ای نداری؟! این‌ها برای سفر مناسب نیست. فرمود: جز این‌ها ندارم. خدیجه گریست و عرض کرد: من جامه مناسب سفر دارم اما کمی بلند است، بگذار تا کوتاهش کنم. فرمود: همان را بیاور. پیامبر اگر جامه کوتاه می‌پوشید آن جامه بلند می‌شد و اگر جامه بلند می‌پوشید آن جامه کوتاه می‌شد و چنان می‌شد که گویی بر قامت حضرتش دوخته‌اند. خدیجه دو جامه قبطی مصری و یک جبه عدنانی و یک ردای یمانی و یک عمامه عراقی و پای‌افزاری از چرم و چوب خیزران برای حضرت آورد. پیامبر صلی الله علیه و آله همه را پوشید و چون بیرون آمد گویی ماه تمام بود. وقتی خدیجه ایشان را دید گفت:

«از شرافتِ زیبایی هنری نمایان ساختی که همه دل‌ها را به آن ربودی،

از حُسن جواهری در تو پدید آمده که گوهر در برابرش پوشیده می‌آید،

ای کسی که به آهو برای حرکات دلبرانه اش، گردنی کشیده و پلکی زیبا داده ای،

به جسم نزار من بنگر و بین چگونه از اشک چشمم چشمه‌ها به راه افتاده،

چشمانم در هوای تو از دل‌باختگی خواب به خود نمی‌بینند و قلبم از شوق و جنون لبریز شده است.»

سپس عرض کرد: ای سرورم! مرکبی برای سوار شدن داری؟ فرمود: هر گاه خسته شوم بر هر شتری بخواهم سوار می‌شوم. عرض کرد: چگونه من این را تحمل کنم؟ مال بی تو ارزشی ندارد ای محمد! آن‌گاه به میسره گفت: آن ناقه سرخ مرا بیاور تا سرورم محمد بر آن سوار شود. میسره آن ناقه را آورد. ناقه‌ای بس رهوار بود که در سیر نه خسته می‌شد و نه به زحمت می‌... افتاد، گویا خیمه‌ای ای بود برپا شده، یا قبه‌ای برافراشته. خدیجه رو به میسره و ناصح کرد و به آن دو گفت: بدانید که من امانتدار اموالم را به همراه شما می‌فرستم، او امیر و سرور قریش است و هیچ دستی بالای دست او نیست، اگر کالاها را فروخت منعی بر او نیست و اگر همه را واگذاشت سرزنشی بر او نیست، کلام شما با او بایست با مهر و ادب باشد و سخنی فراتراز سخن او نرانید. میسره، بنده خدیجه گفت: ای بانوی من! من محمد صلی الله علیه و آله را از قدیم بسیار دوست می‌داشته‌ام و اکنون به خاطر محبت شما به او بیش از پیش دوستش دارم. در آن دم پیامبر صلی الله علیه و آله با خدیجه وداع کرد و بر مرکبش سوار شد و به همراه میسره و ناصح به راه افتاد و چشم خداوند به ایشان بود. آن‌گاه خدیجه گفت:

«قلب عاشق مجذوب محبوب است و جسمش فرو کوفته دست دردهاست،

به آن که گفت: طعم عشق چیست؟ گفتم: عشق گواراست اما با شکنجه همراه است،

من آزار از کسی می‌کشم که فراقش اشک و خون بر گونه‌هایم جاری کرده،

کاروان او رفت و هیچ کس در خیمه‌ها به جا نمانده، جز عاشقی که معشوق در قلبش نشسته است،

اگر یوسف در سرزمینی دگر باشد، یعقوب در هر خانه‌ای باشد اندوه آن‌جاست.»

پیامبر صلی الله علیه و آله شکوهمندانه سوی مکه به راه افتاد و دید همه مردم در انتظار قدوم ایشان جمع شده‌اند. وقتی آن قوم چشمشان به جمال سرور رسولان افتاد که بر همه خلق برتری یافته بود، دوستان به شادی و حسودان به ماتم نشستند، رشک و اندوهباری در منکران نگون بخت هویدا شد و باور در مومنان سعادتمند جان گرفت. عباس به آنان نگریست و گفت:

«ای مایه شرمساری خورشید و ای ماه تابناک! وقتی تو می‌خندی برق دندان‌هایت نور می‌افکند، چه معجزه‌هایی که ما از تو ندیده‌ایم ای سروری که یادش بیماران را شفا می‌دهد.»

پیامبر صلی الله علیه و آله چشم انداخت و دید اموال خدیجه روی زمین مانده و بر شتران بار نشده، بندگان را ندا داد و فرمود: چرا بارهایتان را نبسته‌اید؟ عرض کردند: ای سرور ما! چون تعداد ما کم است و بارها زیاد. حضرت شتر خود را نشانده و پیاده شد و دامان به دور کمر پیچید و شتران را ندا داد و فرمود: به اذن خداوند متعال! مردم از کار پیامبر صلی الله علیه و آله متحیر شدند. عباس به حضرت نگریست و چون دید گونه‌های ایشان از عرق سرخ شده گفت: چطور اجازه دهم خورشید این چهره بزرگوار را بیازارد؟! آن گاه سوی چوب‌ها رفت و گفت: اکنون از این چوب‌ها برای محمد سایه‌بانی در برابر گرمای خورشید می‌سازم. در آن دم زمین لرزید و خداوند جبار تجلی کرد و به جبرئیل امین دستور داد که نزد رضوان، دربان بهشت فرود آی و به او بگو ابری را که دو هزار سال پیش از آفرینش آدم برای حبیب محمد آفریدم بیرون آور و آن را بر سر حبیب محمد بگستران. آن ابر آمد و مردم از دیدنش چشمشان خیره شد. عباس گفت: به راستی که محمد نزد پروردگارش ارجمند است، او نیازی به سایه‌بان من ندارد. سپس سرود:

- عشق، مرا همانجا که بودم ایستاند. من نمی‌توانم جلوتر یا عقب‌تر از شما باشم.

آن قوم رفتند و وقتی به جحفه الوداع رسیدند، بارهایشان را بر زمین گذاشتند تا بقیه نیز برسند. مطعم بن عدی گفت: ای قوم! شما سوی ناحیه‌ای رهسپار هستید که بیابان است و پر از درنده، پیشوایی هم ندارید که با او مشورت کنید و کار خود را به او واگذارید، نظر من این است که کسی را پیشوای خود کنید تا به نظرش استناد جویید و به هنگام اختلاف کار را به رأی او واگذارید. گفتند: بسیار خوب، هر چه تو بگویی. بنی مخزوم گفتند: ما برادرمان عمرو بن هشام مخزومی را به پیشوای خود می‌گماریم. بنی عدی گفتند: ما امیرمان مطعم بن عدی را به پیشوایی خود می‌گماریم. بنی نصر گفتند: ما امیرمان نصر بن حارث را به پیشوایی خود می‌گماریم. بنی زهره گفتند: ما امیرمان اخیحه بن جلاح را به پیشوایی خود می‌گماریم. بنی لوی گفتند: ما ابوسفیان صخر بن حرب را به پیشوایی خود می‌گماریم. و میسره گفت: به خدا سوگند ما کسی جز سرورمان محمد بن عبدالله را به پیشوایی خود نمی‌گماریم. بنی هاشم نیز گفتند: ما هم محمد را به پیشوایی خود می‌گماریم. اما ابوجهل گفت: اگر محمد را به پیشوایی ما بگمارید این شمشیر را در شکم فرو می‌برم و از پشتم بیرون می‌آورم. حمزه دست بر شمشیر بُرد و گفت: ای مرد نادان و ای خام کردار! به خدا سوگند آرزویم این است که خداوند دست و پایت را قطع و چشمانت را کور کند. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: شمشیرت را غلاف کن ای عمو! سفرتان را با شرّ آغاز نکنید، بگذارید اول روز را آنان بروند و آخر روز را ما، چرا که تقدم با قریش است. پیامبر صلی الله علیه و آله نخستین کسی بود که این سخن را گفت. این چنین ابوجهل با یاران خود به راه افتاد و فرصت را در میان بنی هاشم غنیمت شمرد و گفت:

«بنی قصی خواب باطل دیده‌اند که اینان می‌خواهند یتیمی را به رهبری خود بگمارند،

می خواهند فرد ناشایستی را به جانشینی خود بگذارند، چطور ممکن است چنین کار عجیبی بکنند،

من همچون شیری تیز چنگال در میان آنان هستم و تباری والا دارم،

چگونه آنان رو سوی بنده ای کوچک می آوردند حال آن که صخر بن حرب با شرافتی کهن حاضر است؟

با این همه ما به رأی اینان راضی می شویم و بر این جانشینی نامناسب گردن می نهیم.»

و عباس در جوابش گفت:

«ای نادانی که ما را نکوهش می کنی! آیا مردی ارجمند در میان مردان را سرزنش می کنی؟

آیا مردی ارجمند و پرهیزکار را نکوهش می کنی که حبیب پروردگار بزرگ جهانیان است؟

اگر نبودند مردانی که ما جایگاهشان را می شناسیم و همواره در خوشی و ناخوشی در کنارمان بوده اند،

هر آینه به دست مردانی استوار چون شیر، شمشیرهایی برکشیده می شد که تیزی شان سرها را می شکافت،

به دست دلیران بی باکی همچون شیران هژبر که وقتی پا به عرصه می گذارند هر سردسته ای را کنار می زنند.»

سپس آن قوم به راه افتادند و از مکه دور شدند و به دشتی پا گذاشتند که دشت باران نام داشت چون در مسیر سیل ها و رودهای شام بود و چشمه های حجاز از آن سرچشمه می گرفتند. آنان در آن جا فرود آمدند و بارهایشان را زمین گذاشتند. ناگهان دیدند ابرها متراکم شده اند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: می ترسم سیل در این دشت مردم را در میان گیرد و همه اموالشان را با خود ببرد، نظر من این است که به این کوه پناه ببریم. عباس گفت: خوب فکری کردی ای برادرزاده! پیامبر صلی الله علیه و آله دستور داد تا در میان کاروان ندا سر دهند که از ترس سیل بارهایشان را سوی کوه ببرند. همه چنین کردند به جز مردی از بنی جمح به نام مصعب. او که اموال بسیاری داشت نپذیرفت که مکانش را تغییر دهد و گفت: ای قوم! چقدر دل هایتان ضعیف است! از چیزی می گریزید که ندیده اید؟! هنوز سخنش به پایان نرسیده بود که ابرها انبوه شدند و رعد و برق زد و سیل به راه افتاد و آن دشت را لب به لب فراگرفت و مرد جمحی و اموالش نابود شدند. آن قوم چهار روز همان جا ماندند و سیلاب بیشتر می شد. میسره گفت: ای سرورم! این سیل تا یک ماه بند نمی آید و کسی نمی تواند از آن بگذرد، اگر این جا بمانیم به تنگنا می افتیم و توشه مان تمام می شود، نظر من این است که به مکه بازگردیم. اما پیامبر صلی الله علیه و آله رأیش را نپذیرفت. حضرت خوابید و در خواب فرشته ای را دید که می گفت: ای محمد! غمگین مباش، چون فردا شد به قومت بگو بارشان را ببندند، سپس بر لبه دشت بایست و چشم ببنداز، وقتی دیدی پرنده ای سفید با پروازش خطی به جا گذاشت آن خط را دنبال کن و بگو: بسم الله و بالله، و به قومت نیز بگو این سخن را بگویند، هر که این را بگوید نجات می یابد و هر که از آن رو بگرداند غرق می شود.

پیامبر صلی الله علیه و آله شاد و خوشحال بیدار شد و به میسره دستور داد تا در میان مردم ندا سر دهد که بارشان را ببندند.

آنان بارشان را بستند و میسره نیز بار خود بر بست. همه گفتند: ای میسره! فقط کشتی می‌تواند از میان این آب بگذرد، ما چگونه به راه بیافتیم؟ میسره گفت: من اگر محمد دستور دهد نافرمانی نمی‌کنم. آنان گفتند: ما نیز با او مخالفت نمی‌کنیم. آن‌گاه همه به راه افتادند و پیامبر صلی الله علیه و آله جلوی ایشان رفت و بر لبه دشت ایستاد. ناگاه دید پرنده‌ای سفید از سوی قله کوه آمد و با پروازش خطی سفید و درخشان بر جا گذاشت. پیامبر جامه بالا زد و در حالی که می‌فرمود بسم الله و بالله به آب زد. این چنین آب حتی تا نیمه ساق پای حضرت رسید. ایشان ندا سر داد: ای مردم! هیچ کس به این آب پا نگذارد جز این سخن را بگوید، هر که بگوید نجات می‌یابد و هر که روی بگرداند هلاک می‌شود. آن قوم آن سخن را بر زبان راندند و همه از آب گذشتند. از آن‌ها دو نفر عقب ماندند، یکی از بنی جمح و دیگری از بنی عدی. آن که از بنی عدی بود گفت: بسم الله و بالله. اما آن که از بنی جمح بود گفت: بسم اللات و العزى، و با همه اموالش غرق شد. مردم به مرد عدوی گفتند: چرا دوستت غرق شد؟ گفت: زبانش نچرخید و سخن محمد صلی الله علیه و آله را نگفت و غرق شد. ابوجهل و یارانش که بر آشفته بودند گفتند: این سحری شکفت است. برخی از یارانش به او گفتند: ای ابن هشام! این سحر نیست، به خدا سوگند زمین و آسمان کسی را برتر از محمد صلی الله علیه و آله به خود ندیده‌اند. آنان پاسخ ندادند و به راه افتادند. در راه بر چاهی فرود آمدند که عرب همیشه در راه شام در کنارش فرود می‌آمد. ابوجهل گفت: به خدا سوگند اگر محمد از این سفر سالم برگردد من خسارتی بزرگ دیده‌ام، می‌خواهم او را بکشم، چه حيله‌ای در کار کنم؟ و حال آنکه او پشت سرش را مانند روبرویش می‌بیند گفت: من این کار را می‌کنم، خواهید دید! آن‌گاه رفت و در دامانش ریگ و شن جمع کرد و چاه را با آن‌ها پُر کرد. یارانش گفتند: چه می‌کنی؟ گفت: می‌خواهم این چاه را پُر کنم تا وقتی کاروان بنی هاشم رسید، تشنگی به تنگنایشان بیاندازد و همه‌شان بمیرند. آن‌ها همه سوی ریگ‌ها و شن‌ها شتافتند و هیچ اثری از چاه بر جا نگذاشتند. ابوجهل که خدایش لعنت کند گفت: اکنون به مرادم رسیدم. سپس به بنده اش که فلاح نام داشت رو کرد و به او گفت: این شتر و این مشک و این توشه را بگیر و پشت این سنگ پنهان شو، وقتی کاروان بنی هاشم رسید و محمد آنان را آورد و از تشنگی و خستگی به تنگنا افتادند و اثری از چاه نیافتند و همه مُردند، خیر مرگشان را برای من بیاور، اگر آمدی و مژده مرگشان را آوردی تو را آزاد می‌کنم و هر یک از زنان مکه را خواستی به همسری‌ات درمی‌آورم. فلاح گفت: با کمال میل! آن‌گاه ابوجهل به راه افتاد و آن بنده بنا به امر صاحبش بر جا ماند. کاروان بنی هاشم از راه رسید و پیامبر پیشاپیش آنان آمد. آن قوم سوی چاه شتافتند اما اثری از آن نیافتند. چون سینه‌هایشان به تنگ آمد و یقین کردند که هلاک می‌شوند، به پیامبر پناه بردند. حضرت به آنان فرمود: آیا این جا همان جایی است که باید آب داشته باشد؟ عرض کردند: بله، ولی آن چاه از شن و سنگ پُر شده است. پیامبر گام برداشت و بر لبه آن چاه ایستاد، سر سوی آسمان فراز کرد و ندا سر داد: ای صاحب نام‌های والا و ای گستراننده زمین و ای برافرازنده آسمان! تشنگی بر ما سخت شده، به ما آب بنوشان. ناگهان از آن سنگ‌ها و شن‌ها صدایی خروشید و آب جوشید و بیرون زد و به زیر گام‌های پیامبر جاری شد. آن قوم چهارپایانشان را سیراب کردند و مشک‌هایشان را پُر کردند و به راه افتادند. بنده ابوجهل هم سوی صاحبش راهی شد. ابوجهل به گفت: چه شد ای فلاح! گفت: به خدا سوگند هر که با محمد صلی الله علیه و آله دشمنی کند پیروز نمی‌شود، و آن‌چه را دیده بود برای آنان بازگفت. ابوجهل از خشم لبریز شد و به فلاح گفت: از جلوی چشمم دور شو که هرگز به مرادت نمی‌رسی. ابوجهل به راه افتاد و رفت تا به یکی از دشت‌های شام به نام ذبیان رسید که پُر از درخت بود. ناگهان ماری غول‌پیکر همچون نخلی بلند از آن دشت بیرون آمد و دهان باز کرد و خروشید و شراره از چشمانش بیرون جهید. ناقه ابوجهل از دیدن آن افعی رم کرد و از جا پرید و ابوجهل را چنان بر زمین کوبید که دنده‌هایش شکست و از هوش رفت. وقتی به هوش آمد به بندگانش گفت: به کنار جاده روید و

وقتی کاروان بنی هاشم از راه رسید و محمد صلی الله علیه و آله پیشاپیش آنان آمد، آن افعی را به جلوی آنان درآورد تا ناقه محمد آن را ببیند، مگر او را بر زمین بزند و او هلاک شود. بندگان ابوجهل به دستور او عمل کردند.

وقتی کاروان بنی هاشم از راه رسید، پیامبر صلی الله علیه و آله پیشاپیش آنان آمد و فرمود: ای ابن هاشم! می بینم نابهنگام فرود آمده‌اید! عرض کرد: ای محمد! به خدا سوگند شرم کردم جلوتر از شما بروم، چراکه تو سرور اهل صفا هستی و از همه اصل و نسبی والا-تر داری، تو جلو برو، خداوند بدخواهانت را لعنت کند! عباس از این صحنه شادمان شد و خواست به راه بیافتد. اما پیامبر او را نهی کرد و فرمود: بایست ای عمو! این که اینان می‌خواهند ما جلو برویم حتما نیرنگ است. سپس حضرت خود پیشاپیش همه به راه افتاد و وارد آن دشت شد. ناگهان آن افعی بیرون جهید و ناقه پیامبر از دیدنش رم کرد. اما پیامبر بر سر ناقه خود فریاد برآورد و فرمود: وای بر تو! از چه می‌ترسی حال آن که خاتم رسولان و امام آدمیان بر تو نشسته است؟ سپس رو به افعی کرد و فرمود: از هر جا آمده‌ای به همان‌جا بازگرد، مبدا به هیچ یک از کاروانیان متعرض شوی! آن... گاه به اذن خداوند متعال آن افعی زبان گشود و عرض کرد: سلام بر تو ای محمد! سلام بر تو ای احمد! پیامبر فرمود: سلام بر هر که از هدایت پیروی کند و از سرانجام بدکاری بترسد و از خداوند والا مرتبه بترسد. افعی عرض کرد: ای محمد! من از خزندگان زمین نیستم، بلکه پادشاهی از پادشاهان جئیان هستم و هام بن هیم نام دارم، به دست پدرت ابراهیم خلیل علیه السلام ایمان آوردم و از او شفاعت خواستم، او به من فرمود: از نسل من فرزندی به نام محمد به دنیا می‌آید، و به من وعده داد که تو را در این‌جا دیدار می‌کنم، من بسیار انتظار کشیدم و عیسی بن مریم علیه السلام را دیدم که در شبی که به آسمان عروج کرد به حواریون خود سفارش کرد تا از تو پیروی کنند و به آیین تو درآیند، اکنون خداوند مرا با تو هم کلام کرد، ای سرور رسولان! مرا در شفاعت خود از یاد مبر. پیامبر به او فرمود: این برای تو بر عهده من خواهد بود، اکنون از هر جا آمده‌ای به همان‌جا بازگرد و نزد هیچ یک از کاروانیان پدیدار نشو. در آن دم آن افعی ناپدید شد. آن قوم که دیدند پیامبر صلی الله علیه و آله با آن افعی سخن گفت متحیر شدند و بر یقین و شادمانی عموهای پیامبر افزوده شد و رشک و خشم حسودان بالا گرفت. آن‌گاه عباس سرود:

«ای که سوی حطیم و زمزم می‌روی! فضایل محمد ارجمند را به گوش آن سرزمین برسان،

و برای آنان بگو که از فضیلت احمد و ماجرای ابرهای انبوه با چشمان خود چه‌ها دیدی،

بگو از او چه نشانه‌هایی آشکار شد در آن هنگام که سیل متلاطم همه تنگه‌ها را پوشاند،

و بگو که هر کس از کلام محمد صلی الله علیه و آله سر نیچید نجات یافت، و آن کس که سر بیچید در میان دوزخ افتاد،

و بگو که وقتی تشنگی بر ما سخت شد و حبیب خدا به درگاه خداوند بخشنده دعا کرد،

چشمه‌ها جوشیدند و رودها جاری شدند و حاسدان به اندوه و حسرت درافتادند،

و بگو آن افعی، هام بن هیم، وقتی بهترین آدمی را دید سر تسلیم فرود آورد،

و محمد صلی الله علیه و آله او را ندا داد او پاسخ داد و اجابت کرد و همچون دلداده‌ای شیفته از فراق شکوه کرد،

و گفت که از عهد ابراهیم در آن جا مانده و از ترس پل جهنم به شفاعت او امید داشته،

از میان همه آفریدگان، از عرب و عجم، چه کسی می‌تواند با فضیلت محمد صلی الله علیه و آله قیاس شود؟

و بگو که آدم علیه السلام به هنگام خطایی که کرد به او توسل جست، بگو تا هر که نمی‌داند بداند.»

وقتی سروده عباس به پایان رسید، زیر در پاسخش سرود:

«ای مردان بصیر و بینا! برخیزید و بنگرید چه ماجرای شگفتی روی داده،

این سخنی راست از زمانه ماست، سخن از سروری والامقام و شکوهمند است،

او مردی است که نشانه‌هایش همگان را به عجز درآورده، چه کسی می‌تواند قدر او را بسنجد یا به کلام درآورد؟

به هر کجا رفت و آمد کند و در هر کجا قدم بگذارد، ابرها بر او سایه می‌افکنند،

دشت را لبالب سیل برداشت و صخره‌ها و درخت‌ها را پوشاند،

آن‌گاه هر کس از کلام محمد اطاعت کرد نجات یافت و هر که نافرمانی کرد سوی دوزخ سرازیر شد،

در آن هنگام که آشفته‌گی و فرسودگی رخ نموده بود، او در حرارت تشنگی ما را از سختی رهاند،

آب از چاه جوشید و آمد و آبراه‌هایی چون رود به راه انداخت،

در آن افعی نیز برای خردمندان و بینایان و اندیشمندان نشانه‌ها و دلالت‌ها بود،

نزدیک بود حسودان آب شوند وقتی با چشم خود دیدند چه فضایی از احمد صلی الله علیه و آله آشکار شد،

آی ای مردان! بنگرید که انوار او بر نور خورشید و ماه برتری یافته،

خداوند احمد صلی الله علیه و آله را برتری داده و او را برگزیده و دشمنانش را خوار و ذلیل کرده است.»

آن‌گاه حمزه در جواب شعر او گفت:

«در کار تو حسودان به مرادشان نرسیدند، خواستند از حال تو بکاهند اما بر آن افزوده شد،

نیرنگ ساختند و از عواقب نیرنگ خود نترسیدند، اما نیرنگ سوی نیرنگ‌باز می‌گردد،

نه چنین است که هر که خواهان سعادت باشد بتواند با نیرنگ و ستیزه به آن دست یابد،

ای حاسدان محمد! وای بر شما از حسادتی که جگرهایتان را خواهد شکافت،

خداوند احمد صلی الله علیه و آله را برتری داده و او را برگزیده و به زودی همه مردمان و سرزمین‌ها را به فرمان او درمی آورد،

او زمین را از ایمان خود لبریز خواهد کرد و منحرفان را از گمراهی درخواهد آورد و هدایت خواهد کرد.»

پیامبر صلی الله علیه و آله از این سخنان آنان را سپاس گفت و سپس همه به راه افتادند. آنان به دشتی فرود آمدند که از قدیم می دانستند آنجا آب هست، اما این بار هیچ آبی نیافتند. در آن هنگام پیامبر صلی الله علیه و آله آستین بالا زد و دستان مبارک خود را در شن‌ها فرو برد و به آسمان نگریست و زیر لب چیزی گفت. ناگهان از میان انگشتان حضرت آب با شتاب جوشید و بر زمین رودها جاری ساخت. عباس عرض کرد: ای برادرزاده! دست نگهدار که می ترسم این آب دارایی مان را با خود ببرد! سپس همه نوشیدند و مشک‌هایشان را پُر کردند و چهارپایانشان را سیراب کردند. پیامبر صلی الله علیه و آله به میسر فرمود: اگر مقداری خرما داری بیاور. ایشان خرماها را میل کرد و هسته‌هایش را در زمین کاشت. عباس عرض کرد: ای برادرزاده! چرا این کار را می کنی؟ فرمود: ای عمو! می خواهم آن‌ها را بکارم تا نخل سبز شود. عرض کرد: تا کی بخوری؟! فرمود: ان شاء الله به زودی می خوریم و توشه برمی گیریم. عباس عرض کرد: ای برادرزاده! یک نخل وقتی کاشته می شود در پنج سالگی میوه می دهد! فرمود: ای عمو! نشانه‌های پروردگار مرا خواهی دید. سپس راهی شدند و رفتند و آن دشت را پشت سر گذاشتند. در راه پیامبر صلی الله علیه و آله به عباس فرمود: ای عمو! به جایی که نخل‌ها بودند باز گرد و برایمان خرما جمع کن تا بخوریم. عباس رفت و ناگاه دید نخل‌ها قد کشیده‌اند و سبز شده‌اند و از آن‌ها خرما آویزان شده. عباس خرماها را بر شتر بار کرد و به پیامبر صلی الله علیه و آله پیوست. حضرت از آن خرما میل کرد و به همه آن قوم نیز داد و همه شگفت‌زده شدند. ابوجهل که خدایش لعنت کند گفت: ای قوم! از آن چه که سحر محمد ساخته نخورید! اما آنان در پاسخش گفتند: ای ابن هشام! حرف را کم کن که این سحر نیست. سپس آن قوم به راه افتادند و رفتند تا به گردنه ایله رسیدند. در آنجا دیری بود که راهبان بسیار در آن بودند. در میان آنان راهبی بود که به رأی و نظرش استناد می جستند. او فیلق بن یونان بن عبدالصلیب نام داشت و کینه‌اش اباخیر بود و کتب پیشینیان را خوانده بود و کتابی از عهد عیسی بن مریم علیه السلام داشت که در یکی از سفرهای آن صفات پیامبر صلی الله علیه و آله آمده بود. او هر بار برای راهبان انجیل می خواند و چون به صفات پیامبر صلی الله علیه و آله می رسید می گریست و می گفت: ای فرزندانم! کی می شود که به من مژده دهید آن پیامبر بشارت‌دهنده و هشداردهنده از راه رسیده، همان پیامبری که خداوند او را از سرزمین تهامه برمی انگیزد و تاج کرامت بر سر دارد و ابر بر سرش سایه می افکند و در روز قیامت شفیع گنهکاران می شود. راهبان به او گفتند: خود را کشتی از بس که برای کسی که می گویی گرتی و افسوس خوردی! امید است که هنگام ظهورش نزدیک باشد. گفت: آری به خدا سوگند! او در بیت الله الحرام ظهور می کند و دینش اسلام است، کی می شود که به من مژده دهید او از سرزمین حجاز آمده و ابری بر سرش سایه افکنده؟! و سرود:

«اگر چشمانم جمال محبوبم را ببیند، به افتخار مژده وصال همه دارایی‌ام را می بخشم،

و جان خود را و هر آن چه را جز آن دارم، به او هدیه می کنم، اما این در برابر دوست داشتن احمد صلی الله علیه و آله ناچیز است،

از خدایم خواستارم که با وصال او بر من منت گذارد و مرا با محمد نبی جمع آورد.»

راهب از آن پس هر گاه به یاد حبیب خدا صلی الله علیه و آله می افتاد چنان شیون می کرد که چشمش نابینا و پریشانی اش زیاد شد. در آن اوان که انوار رخسار نبی مختار در آن جا درخشش گرفته بود، برخی از راهبان سر کشیدند و دیدند از میان کاروانی که از سوی کویر می آید نور سرور همه امت ها می درخشد و حضرت با عمامه ای بر سر، پیشاپیش آنان با تابش و روشنایی رخسار خویش می آید. گفتند: ای راهب بزرگ! این کاروان از سوی حجاز می آید. گفت: ای فرزندان من! چه بسیار کاروان ها که آمدند و رفتند و من خود را با شایدها سرگرم کردم. گفتند: ای پدر! اما ما دیدیم از میان آنان نوری می درخشد. گفت: پس دیگر درد و ناکامی به پایان رسیده است. سپس سر سوی آسمان فراز کرد و گفت: خداوندا و سرورا و بزرگا تو را به شکوه آن محبوبی که بسیار به او اندیشیده ام، چشمان مرا به من بازگردان. هنوز سخنش به پایان نرسیده بود که خداوند بینایی اش را به او بازگرداند. در آن دم رو به راهبان گفت: شکوه محبوب مرا نزد خداوند دانای اسرار چگونه دیدید؟! و سرود:

«نور رخسار پیامبر آشکار شد و تابش گرفت، و به دل داده ای که از عشق سوخته بود جان بخشید،

چشمان مرا که از گریه کور شده بودند شفا داد، و خود از شر ناخوشی ها رها آمد،

آیا چشمان من روشنایی رخسار او را خواهند دید؟ او را که از بندگی گمراهی آزاد آمده است؟»

سپس گفت: ای فرزندانم! اگر آن رسول پیامبر در میان این کاروان باشد، به زیر این درخت فرود می آید و آن گاه این درخت سبز می شود و میوه می دهد، این درخت از زمان عیسی بن مریم علیه السلام خشک بوده و چندین تن از پیامبران به زیرش نشسته اند، او به کنار این چاه می آید و گرچه ما تا کنون هیچ آبی در آن ندیده ایم، از آبش می نوشد؛ چیز زیادی نمانده است. در آن هنگام کاروانیان از راه رسیدند و کنار آن چاه فرود آمدند و بارها را از پشت شتران پایین گذاشتند. پیامبر صلی الله علیه و آله که دوست می داشت با خود خلوت کند رفت و به زیر آن درخت نشست. ناگهان درخت سبز شد و در دم میوه داد. آن قوم هنوز ننشسته بودند که پیامبر صلی الله علیه و آله برخاست و بر لب آن چاه رفت، درونش را نگرست و دید بنای خوبی دارد. ایشان از آب دهان خود در آن چاه ریخت و ناگاه از درون چاه چشمه های انبوهی بیرون جوشیدند و آبی گوارا از آن جاری شد. راهب که داشت می نگرست گفت: ای فرزندانم! این مرد همان کسی است که می خواستیم، بشتابید و از بهترین غذاها و لیمه بسازید تا به حضور سرور بنی هاشم، بلکه سرور همه مردمان متشرف شویم و از او برای بقیه راهبان امان گیریم. راهبان شتافتند و امر وی را اطاعت کردند و لیمه ها ساختند. راهب به آنان گفت: نزد امیر این قوم بروید و به او بگویید: پدرمان به تو سلام می رساند و می گوید برای شما ولیمه ای ساخته و دوست دارد دعوتش را اجالت کنید و از طعامش میل کنید. یکی از راهبان رفت و رسول خدا صلی الله علیه و آله را ندید و بهتر از ابوجهل که خدایش لعنت کند نیافت و پیغام راهب را به او داد. ابوجهل در میان قوم عرب ندا سر داد که این راهب به خاطر من ولیمه ای ساخته و من می خواهم دعوتش را

اجابت کنید. گفتند: چه کسی را کنار اموالمان بگذاریم؟ ابوجهل گفت: محمد را کنار اموالمان بگذارید که او مردی درست کار و امانت‌دار است. شاعر در این معنا گفته:

«خوی نیک آن است که دشمن بر آن گواهی دهد، فضیلت آن است که دشمنان بر آن گواه باشند.»

آن قوم نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رفتند و از ایشان خواستند تا کنار کالاهای آنان بنشینند و خودشان نزد آن راهب رفتند و ابوجهل نیز مغرورانه پیشاپیش آنان به راه افتاد. چون وارد دیر شدند، راهب برایشان غذا فراهم آورد و بسیار آنان را ارج نهاد و گرمی داشت. وقتی آن قوم شروع به خوردن کردند، راهب کلاه مخصوص خود را بر سر گذاشت و در آنان نظر افکند و بر یک به یک گذر کرد و همه را نفر به نفر دید اما نشانه‌های پیامبر صلی الله علیه و آله را نیافت. آن‌گاه کلاه از سر انداخت و ندا سر داد: وای از ناکامی و وای از ناامیدی! سپس سرود:

«ای اهل نجد! عمرم به خاطر شما در افسوس گذشت و دلم به آرزوهایش نرسید،

وای از عمر تباه شده! در حضور شما نه وصال را یافتم تا به آن پناه ببرم و نه وعده‌ای را یافتم که امیدش را داشتم.»

سپس گفت: ای بزرگان قریش! هیچ کس از میان شما باقی نمانده؟ ابوجهل گفت: آری، از ما کودکی خردسال باقی مانده که او را نزد اموال یکی از زنانمان گمارده‌ایم. هنوز سخنش تمام نشده بود که حمزه به سوی او برخاست و ضربه‌ای سخت بر او فرود آورد و او را از پشت بر زمین کوبید و گفت: ای نادان‌ترین آدم! چرا نگفتی از میان ما مردی بشارت‌دهنده و هشداردهنده و چراغی تابناک باقی مانده؟! اگر او را در کنار کالاهایمان گذاشته‌ایم از آن روست که او مردی امانت‌دار است و در میان ما کسی شایسته‌تر از او نیست. سپس رو به راهب کرد و گفت: کتابت را به من نشان بده و بگو در آن چه آمده؟ راهب گفت: سرورم! این کتاب من است که در آن وصف آن پیامبر آمده است: نه بسیار قدبلند است و نه بسیار کوتاه‌قد، قامتی میانه دارد، میان کتف‌هایش علامتی هست و ابری بر او سایه می‌افکند، از سرزمین تهامه برانگیخته می‌شود و در روز قیامت شفیع گنهکاران است. عباس گفت: ای راهب! اگر او را بینی می‌شناسی؟ گفت: آری. گفت: با من به کنار آن درخت بیا، صاحب این نشانه‌ها آن‌جا نشسته است. در آن دم راهب از دیر بیرون رفت و شتابان گام برداشت تا این‌که به پیامبر صلی الله علیه و آله رسید. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله او را دید از جا برخاست و بی هیچ غرور و تکبر فرمود: خوش آمدی ای فلیق! راهب عرض کرد: سلام بر تو ای سرآمد جوانمردان! پیامبر فرمود: سلام بر تو ای عالم راهبان و ای ابن یونان و ای ابن عبدالصلیب! عرض کرد: از کجا دانستی که من فلیق بن یونان بن عبدالصلیب هستم؟ فرمود: از همان کسی که تو را آگاه ساخت من در آخرالزمان با امری شگفت برانگیخته می‌شوم. ناگاه راهب بر گام پیامبر صلی الله علیه و آله افتاد و در همان حال که بر پاهای مبارک ایشان بوسه می‌زد و عرض کرد: ای سرور آدمیان! کاش ولیمه ما را اجابت می‌کردید و با حضورتان بر ما ارج می‌نهادید تا در روز قیامت به خاطر دوستی با شما رستگار می‌شدیم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: قوم من اموالشان را نزد من به امانت گذاشته‌اند. راهب عرض کرد: ای مولای من! بر ما منت بگذارید و تشریف بیاورید اگر از مال آنان یک افسار گم شد من یک شتر به آنان می‌دهم. پیامبر فرمود: برویم. حضرت با آنان راهی دیر شد. آن دیر دو در داشت، یکی بزرگ و دیگری کوچک. آنان بر در کوچک کنیسه‌ای ساخته بودند و در آن تمثال‌ها و تصویرهایی گذاشته بودند. هرگاه کسی از در کوچک وارد می‌شد سرش را خم می‌کرد و این به نشانه سجده به تصاویر کنیسه بود. راهب با خود گفت

پیامبر صلی الله علیه و آله را از در کوچک وارد کند تا از معجزات و کرامت‌های شگفت لذت ببرد. وقتی آن راهب در جلوی حضرت وارد شد از پیامبر صلی الله علیه و آله در دلش هراس افتاد. همین که پیامبر از در کوچک وارد شد، خداوند متعال به لنگه‌های در امر فرمود تا مرتفع شوند. ناگاه در قد کشید و پیامبر صلی الله علیه و آله با قامتی راست وارد شد. وقتی نزد آن قوم حضور یافت، آنان همه به احترام حضرت برخاستند و ایشان را بالای مجلس در میان خود نشاندهند. آن راهب نیز در میان راهبان دیگر در برابر پیامبر ایستاد و بهترین ارمغان‌های شام را در برابر حضرت گذاشتند. آن‌گاه راهب سوی آسمان نگرست و گفت: خداوندا سرورا و بزرگا، مَهر نبوت را به من نشان بده. در آن دم خداوند عزوجل جبرئیل را فرو فرستاد و او جامه پیامبر صلی الله علیه و آله را از کمر مبارک ایشان بالا زد. ناگاه مَهر نبوت در میان کتف‌های حضرت آشکار شد و نوری درخشان از آن تابش گرفت. راهب که این صحنه را دید، از شکوه آن نور به سجده افتاد و سپس سر بلند کرد و گفت: به راستی که شما همان پیامبر ارجمند هستید. در آن هنگام حمزه سرود:

«تو آن کسی هستی که ابر بر سرت سایه می‌افکند، راهبان تو را شناختند و پرده از آن خبر برافتاد،

ابراهیم خلیل علیه السلام بنای فخر تو را از فخر نهاد و تو در میان مکه پرورده شدی،

و ارجمندانه در میان بنی سعد از سینه حلیمه شیر نوشیدی و شیر از سینه او سوی تو جاری و سرازیر شد.»

پیامبر صلی الله علیه و آله او را سپاس گفت و آن قوم سوی جهازشان پراکنده شدند و سینه ابوجهل از خشم آکنده شد. اما میسر و آن راهب کنار پیامبر صلی الله علیه و آله بر جا ماندند. راهب عرض کرد: ای سرورم! مژده که عرب سر به سوی تو خم خواهد کرد و همه سرزمین‌ها به فرمان تو در آیند و قرآن بر تو نازل شود و مردمان در برابرت کرنش کنند، دین تو نزد خداوند اسلام است و تو بتان را فرومی‌کوبی و ادیان را پاک می‌سازی و آتشکده‌ها را خاموش می‌کنی و صلیب‌ها را می‌شکنی و یادت تا به آخرالزمان بر جا می‌ماند؛ ای سرورم! از تو می‌خواهم که بر ما منت بگذاری و به دیگر راهبان امان دهی تا امت تو در آن هنگام از آنان جزیه بگیرند، ای سرورم! کاش در آن زمان که برانگیخته می‌شوی من همراهت بودم. و پیامبر به آنان امان داد و ایشان را بسیار گرمی داشت.

راهب به میسره گفت: ای میسره! سلام مرا به بانویت برسان و به او بگو که تو از سرور مردمان کامیاب می‌شوی و مرتبتی والا از برایت خواهد بود و بر خاص و عام برتری خواهی یافت. و او را بر حذر دار که مبدا نزدیکی این مرد بزرگ را از دست بدهد، چرا که خداوند متعال ادامه نسل او را از نسل این مرد قرار می‌دهد و این چنین یاد او تا به آخرالزمان باقی می‌ماند و همگان بر او رشک خواهند برد. به او بگو هیچ کس وارد بهشت نمی‌شود جز این که به این مرد ایمان داشته باشد و رسالتش را تصدیق کند، چرا که او ارجمندترین و گرمی‌ترین و والاتبارترین پیامبران است. بر او از دشمنان یهودی‌اش در شام بر حذر باش تا به سلامت به بیت الحرام بازگردد. سپس خداحافظی کرد و پیامبر صلی الله علیه و آله رفت و به قوم خود پیوست و همه در دم به راه افتادند. آنان رفتند تا به سرزمین شام رسیدند و پیاده شدند و بارهایشان را پایین آوردند. اهالی شهر شتافتند و کالاهایشان را خریدند و این چنین قریشیان کالای خود را در بهترین فروش به بالاترین بها فروختند. اما از آن چه پیامبر آورده بود هیچ کالایی به فروش نرسید. ابوجهل که خدایش لعنت کند گفت: خدیجه هرگز سفری به این شومی ندیده، هیچ یک از کالاهایش به فروش نرفته! چون صبح شد، مردم شام یکدیگر را ندا دادند و از هر سو روانه شدند تا از آن قوم خرید کنند.

آنان آمدند و چون فقط کالاهای خدیجه بر جا مانده بود پیامبر بار خود را چندین برابر قیمت کالای قریشیان فروخت و ابو جهل به اندوهی سخت درافتاد. در آن دم که از کالاهای خدیجه تنها یک بار پوست بر جا مانده بود، مردی از یهودیان به نام سعید بن قمطور سر رسید. او از احبار و کاهنان یهود بود و نشانه‌های پیامبر صلی الله علیه و آله را می دانست. وقتی حضرت را دید، ایشان را از نوری که در چهره داشت شناخت و گفت: این همان مردی است که آرزوهای ما را به باد می دهد و دین ما را برمی اندازد و زنانمان را بیوه می کند، من به نیرنگی او را از پا در خواهم آورد. سپس نزد پیامبر آمد و عرض کرد: ای سرورم! این بار را چند می فروشی؟ فرمود: به پانصد درهم بی هیچ کم و کاست! عرض کرد: من آن را می خرم اما به این شرط که با من به خانه ام بیایی و از غذای من میل کنی تا ما از برکت تو بهره مند شویم. پیامبر پذیرفت. مرد یهودی بار پوست را گرفت و به همراه پیامبر صلی الله علیه و آله روانه خانه شد. مرد یهودی چون به نزدیکی خانه رسید، زودتر نزد همسرش رفت و به او گفت: می خواهم مرا در قتل این مرد یاری کنی، او کسی است که دین ما را برمی اندازد. زن گفت: با او چه کار کنم؟ گفت: این سنگ آسیاب را بگیر و بالای در خانه بنشین، وقتی دیدی او آمد و بهای بار پوستش را از من گرفت، هنگام رفتن این سنگ را بر سرش بزن و او را بکش تا از دستش راحت شویم! زن یهودی سنگ را گرفت و به جلوی خانه چشم دوخت. وقتی پیامبر خواست برود، برخاست تا سنگ آسیاب را بر سر حضرت بکوبد. اما خداوند دستش را از حرکت بازداشت و دلش لرزید و از نور رخسار پیامبر صلی الله علیه و آله از هوش رفت. او دو پسر داشت که در حیاط خانه ایستاده بودند. سنگ از دستش رها شد و بر سر فرزندانش افتاد و هر دو مُردند. وقتی مرد یهودی دید چه بر سر فرزندانش آمد با صدای بلند فریاد بر آورد: ای بنی قریظه! ناگاه قوم او از هر گوشه و کنار سر رسیدند و به او گفتند: چه شده؟ به آنان گفت: بدانید این مرد که در دیارتان ساکن شده، همان کسی است که دیانت‌های شما را برمی اندازد و آرزوهایتان را به باد می دهد، او به خانه من آمد و از غذای من خورد و فرزندانم را کُشت. یهودیان وقتی این سخن را شنیدند بر اسب‌هایشان سوار شدند و شمشیر برکشیدند و همه با هم سوی قریشیان هجوم بردند. وقتی عموهای پیامبر صلی الله علیه و آله یهودیان را دیدند زره بر تن کردند و کلاه خود بر سر گذاشتند و بر اسبان عربی خود سوار شدند. نعره بر آوردند و شمشیر کشیدند و گفتند: چقدر جاودانه است فریاد زنده... ای که فریاد می زند. حمزه بر اسب بور و کمر باریک و خوش سیما و شورانگیز و نیک‌نژاد رومی خود سوار شد و شمشیر بر بست و نیزه برگرفت و زره پوشید و به سوی یهودیان حمله کرد. یهودیان که دیدند از هر سو صدای شیهه اسب می آید و نزدیک است که به مصیبت بیافتند هم‌رأی شدند تا هفت تن از بزرگان خود را بدون سلاح نزد قریشیان بفرستند. وقتی قریشیان دیدند آنان بدون سلاح پیش آمدند گفتند: چه می خواهید؟ گفتند: ای جماعت عرب! این مردی که همراه شماست، و به پیامبر صلی الله علیه و آله اشاره کردند، اولین کسی است که دست به ویرانی دیارتان می یازد و مردانتان را می کشد و بت‌هایتان را می شکند، نظر ما این است که او را به ما بسپارید تا بکشیمش، این گونه هم ما از او راحت می شویم و هم شما. حمزه که این سخن را شنید گفت: وای بر شما! هرگز! هرگز او را به شما نخواهیم سپرد، او نور ما و چراغ ماست، جان ما و مال ما فدای اوست! وقتی یهودیان کلام حمزه را شنیدند از رسیدن به مراد خود ناامید شدند و عقب نشستند. در آن هنگام چون قریشیان دیدند یهودیان به هم ریخته‌اند، فرصت را غنیمت شمردند و بار بر بستند تا با اسب‌ها و سلاح‌هایی که از یهودیان به غنیمت گرفته بودند، شادمان از پیروزی راهی دیار خود شوند. وقتی پای در راه نهادند، میسر به آنان گفت: ای قوم! هیچ کس در میان شما نیست که یک بار یا بیشتر سفر نکرده باشد، اما آیا تا کنون سفری پُر برکت‌تر و سودآورتر از این سفر داشته‌اید؟ این همه فقط به برکت محمد صلی الله علیه و آله بود، او در میان شما بزرگ شده اما مال و منال اندکی دارد، آیا روا می بینید تا از میان خود چیزی به عنوان هدیه برای او جمع کنید تا او به کار زندگی خود بپردازد؟ گفتند: به خدا سوگند که

خوب سخنی گفתי ای میسره! آنان ره سپردند تا این که در اقامت گاهی که پُر از آب و درخت و رود بود فرود آمدند. آن گاه هر یک طرفی نیک از دارایی خود برگرفتند و آوردند تا به رسم هدیه به پیامبر صلی الله علیه و آله تقدیم کنند. چرا که حضرت هدیه را دوست می داشت و صدقه را خوش نمی داشت. آنان هدایا را جمع کردند و پیش روی پیامبر صلی الله علیه و آله نهادند و عرض کردند: این پیشکشی برای تو باشد! حضرت آن ها را به میسره داد و هیچ جوابی نداد. سپس به راه افتادند و از دشت ها و صحراها گذشتند تا این که به دیر راهی رسیدند و در آن جا باز فرود آمدند. آن جا همان دشتی بود که به هنگام رفت از آن خرما برگرفته بودند. سپس به راه افتادند و چون به نزدیکی مکه رسیدند، در جحفه الوداع فرود آمدند تا کسانی را سوی خانواده هایشان بفرستند و از رسیدن خود با غنایم و منافی که آورده بودند به آنان مژده دهند. ابوجهل که خدایش لعنت کند گفت: ای قوم! سفری سودبخش تر از این سفر ندیده بودم. گفتند: آری، و بیش از همه محمد صلی الله علیه و آله سود بُرده است. ابوجهل گفت: گمان نمی کردم او بتواند آن قوم را از خانه هایشان سوی خود جذب کند و کالاهایش را به بالاترین بها به آنان بفروشد. سپس پیک های خود را نزد قومشان فرستادند و ابوجهل نیز به همراه دیگران پیک های خود را فرستاد. در آن هنگام میسره نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رفت و عرض کرد: ای روشنایی چشم ها! آیا تو را به کاری نیک ره بنمایم تا بهره مند شوی؟ فرمود: چه کاری؟ عرض کرد: همین الان نزد بانویم خدیجه برو و مژده سلامت اموالش را خود به او بده، زیرا او به کسی که این مژده را به وی رساند بهره ای نیک می رساند، من دوست دارم این بهره از برای تو باشد، پس اکنون برخیز و سوی مکه راهی شو و نزد بانویم خدیجه برو و مژده سلامت اموالش را به او برسان. پیامبر صلی الله علیه و آله برخاست و فرمود: ای میسره! تو را درباره مراقبت از اموال و جانت سفارش می کنم. سپس سوار شد و به تنهایی به جاده زد و سوی مکه رهسپار شد و از پیش چشم ها ناپدید شد. آن گاه خداوند فرشته ای را فرو فرستاد که راه دور را بر پیامبر نزدیک و کار سخت را بر ایشان آسان می گرداند. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله بر کوهها مشرف شد، خداوند ایشان را در راه به خواب فرو برد و حضرت خوابید. خداوند به جبرئیل وحی کرد که سوی باغ های جاودان بهشت فرود آی و از آن جا گنبدی را که دو هزار سال پیش از آفرینش آدم برای برگزیده ام محمد صلی الله علیه و آله آفریدم، بردار و آن را بر سر او بگستران. آن گنبد از یاقوت سرخ بود و آویزه هایی از مروارید سفید داشت و درونش از بیرونش پیدا بود و بیرونش از درون، چهار پایه داشت و چهار در: پایه ای از زبرجد و پایه ای از یاقوت و پایه ای از طلای ناب و پایه ای از مروارید، و به همین ترتیب چهار در. جبرئیل فرود آمد و آن گنبد را بیرون آورد. در آن حال حوران بهشتی از قصرهای خود سر بر آورده و به یکدیگر تبریک گفته و می گفتند: سپاس برای تو خداوندا، اکنون صاحب این گنبد بر انگیخته می شود. باد رحمت وزید و درختان به رقص درآمدند و جبرئیل علیه السلام آن را بر سر پیامبر صلی الله علیه و آله گستراند و فرشتگان که به پایه های گنبد خیره شده بودند زبان به تقدیس و تسبیح خداوند گشودند. جبرئیل روبروی خود سه بیرق برافراشت. کوهها سرکشیدند و درختان و پرندگان و زمین ها ندا سر دادند و گفتند: هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و محمد صلی الله علیه و آله رسول اوست، گوارا باد بر تو ای بنده، در پیشگاه الهی عجب کرامت و احترامی داری. در آن اوان خدیجه بر جایگاهی بلند تکیه زده بود و کنیزانش اطرافش بودند و جماعتی از زنان قریش نیز نزدش حاضر بودند. او دیده سوی دره های مکه کشید و خداوند از پیش چشم او، و نه از پیش چشم دیگران، پرده برگرفت و او دید از جانب باب معلی نوری روشن و تابناک می درخشید. او چشم تیز کرد و دید گنبدی آن جاست که فرشتگان به آن خیره شده اند و بیرقها بر آن برافراشته اند و پیامبر به زیرش خوابیده است. خدیجه متحیر شد و چشم به آن گنبد دوخت. زنان به او گفتند: ای دختر عمو! چرا بهت زده ای؟! گفت: ای دختران عرب! من خوابم یا بیدار؟! گفتند: پناه بر خدا، البته که بیداری! گفت: به سوی باب معلی بنگرید. آنان نگریستند و گفتند: دیدیم. گفت:

چه می بینید؟ گفتند: نوری روشن و تابناک می بینیم که سر به طاق آسمان رسانده. گفت: دیگر چه می بینید؟ گفتند: چیزی دیگری نمی بینیم. گفت: آیا آن گنبد را با آن سوار و آن پرنده های سبز که چشم به گنبد دوخته اند نمی بینید؟ گفتند: چیزی نمی بینیم. گفت: من در آن گنبد سبز، سواری تابناک تر از نور خورشید می بینم که هرگز مردی نیکوتر از او ندیده ام، او بر ناقه ای بلندپا نشسته که شک ندارم همان ناقه صهبای من است، او محمد صلی الله علیه و آله است که بر آن نشسته! گفتند: ای بانوی ما! محمد صلی الله علیه و آله کجا و آن چه تو می گویی کجا؟ کسرا و قیصر هم چنین شکوهی ندارند! خدیجه گفت: اما مقام محمد صلی الله علیه و آله از این هم بالاتر است. سپس ناقه حضرت به میان دره ها پا نهاد و رو به سوی باب معلی گذاشت. فرشتگان نیز به آسمان فراز شدند و جبرئیل آمد و آن گنبد و بیرق ها را به آسمان بُرد. آن گاه پیامبر از خواب بیدار شد و وارد مکه شد و رو به سوی خانه خدیجه گذاشت و به دیدار او رفت. خدیجه بی قرار بود و می نشست و برمی خاست و می گفت: کی می شود که محمد صلی الله علیه و آله از راه برسد و من از دیدار رویش کامیاب شوم. ناگهان پیامبر در زد. کنیز خدیجه گفت: کیستی؟ حضرت فرمود: من محمد هستم، آمده ام تا به خدیجه مژده دهم که اموالش به سلامت رسیده است. خدیجه همین که سخن پیامبر را شنید، به میان خانه سرازیر شد و پشت پرده ایستاد. کنیز در را گشود. پیامبر فرمود: سلام بر اهل خانه. خدیجه عرض کرد: به سلامت رسیدنت مبارک باشد ای نور چشمانم! پیامبر فرمود: و سلامتی اموال تو نیز بر تو مبارک باشد! خدیجه عرض کرد: سلامتی تو بر من مبارک است ای نور چشمانم! به خدا سوگند تو در نزد من نیکوتر از همه اموال و کسان من هستی. سپس سرود:

«محبوبی که دوستش می داشتم از سفر رسید، و خورشید در رویش اثر کرده است،

در شگفتم از خورشید که بر روی او گونه های او بوسه زده است، چه بر خورشید روا نیست که به ماه برسد.»

سپس عرض کرد: ای حبیب من! کاروان را کجا بر جا گذاشتی؟ فرمود: در جحفه. عرض کرد: تا کی نزد آنان بودی؟ فرمود: تا ساعتی پیش. خدیجه به خود لرزید و عرض کرد: تو را به خدا از آنان در جحفه جدا شده ای؟! فرمود: آری، اما خداوند این راه دور را بر من نزدیک کرد. عرض کرد: به خدا سوگند دوست نداشتم تو این چنین تنها بیایی، بلکه دوست داشتم در جلوی آن قوم بیایی تا من تو را پیشاپیش همه مردان بینم و کنیزانم را با معجر و ساز بر سر کوه ها بفرستم و به بندگانم دستور دهم قربانی کنند، و امروز برای تو روزی به یاد ماندنی شود. فرمود: ای خدیجه! من بدون این که هیچ یک از اهالی مکه بدانند آمده ام، اگر دستور دهی من هم اکنون برمی گردم تا تو به خواسته ات برسی. عرض کرد: ای سرورم! کمی صبر کن. او رفت و برای حضرت توشه گرمی آماده ساخت که در نظر عرب به نابی و خوش بویی معروف بود، آن را در کوله بار ایشان گذاشت و مشکی از آب زمزم نیز برای حضرت پُر کرد و به ایشان داد و عرض کرد: باز گرد، تو را به همان کسی می سپارم که راه دور را برایت نزدیک کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله بازگشت و خدیجه نیز به جایگاه خود رفت تا ببیند آیا آن گنبد دوباره برمی گردد یا نه. ناگهان گنبد بازگشت و جبرئیل فرود آمد و فرشتگان همچون بار قبل چشم به گنبد دوختند. خدیجه شادمان شد و گفت:

«بله، مرا نسبت به شما الزام و تعهدی است، آن هم چه تعهدی! و وصال همیشگی که هیچگاه قطع نشده است.

اگر قلب عاشق در میان شما زخم نخورده بود، اشک های آغشته به خون جاری نبود،

جان من ساعتی از خیال شما تهی نبود، و قلبم از عشق شما و دهانم از یادتان،

اگر فراق خود را بر دوش کوهی می گذاشتید کج می شد، ولی بدن و استخوانهای من آن را نگه داشته است،

دستم را بر جگرم می بندم، ولی با عشقی مشتاقانه و شعله‌ور، آن را بازمی گرداند،

عشق را پوشاندم اما شوق بر ملایش می کند، و ناله‌هایم را پنهان کردم اما پنهان نمی شوند،

پروردگارا دیری است که دوری میان ما شکاف انداخته، تویی خدای توانا که دوستان را گرد هم می آوری، پس ما را گرد آور!»

پیامبر صلی الله علیه و آله کمی رفت و نزد آن قوم رسید و دید برخی بیدارند و برخی خواب. میسره احساس کرد کسی آمده است، گفت: کیست که در این شب تیره رسیده؟ فرمود: من محمد بن عبدالله هستم. عرض کرد: سرورم! قرار شوخی نداشتیم! قرارمان این بود که شما بروی، چرا باز گشتی؟ فرمود: ای میسره! من رفتم و دوباره برگشتم. میسره خندید و گفت: به دامنه این کوه رفتی و باز گشتی؟! فرمود: نه، به بیت الله الحرام رفتم. عرض کرد: سرورم! من از شما جز راستگویی ندیده بودم! فرمود: ای میسره! من به تو راست گفتم، اگر شک داری این نان بانویت خدیجه و این هم آب زمزم! وقتی میسره آن‌ها را دید، بر پا خاست و ندا سر داد: ای جماعت قریش و ای بنی نضر و بنی زهره و بنی هاشم! مگر محمد صلی الله علیه و آله کمتر از دو ساعت پیش از نردتان نرفت؟! گفتند: آری. گفت: او به مکه رفته و برگشته، این نان بانویم خدیجه است و این هم آب زمزم. آن قوم شگفت زده شدند و به حیرت فرو رفتند. ابوجهل که خدایش لعنت کند، فریاد برآورد و گفت: این کار از یک ساحر بعید نیست! چون صبح شد، آن قوم رسیدند و پیش از ایشان خبر رسیدن قافله به شهر رسید. اهل مکه شتابان بیرون آمدند و بندگان و کنیزان خدیجه پیشاپیش همه آمدند و با مجمر و ساز در دره‌ها و دشت‌های مکه پخش شدند. پیامبر صلی الله علیه و آله بر هر یک از بندگان خدیجه گذر می کرد، آن بنده شتری برای پیامبر قربانی می کرد. سپس مردم به خانه‌هایشان رفتند و خدیجه آمد و به شترانش که همچون عروس آمده بودند، نگریست. عادت بر این بود که چندی از شترها مرده باشند و چندی گر شده باشند، اما در آن سفر حتی یک تار مو هم از آنان کم نشده بود. قریشیان، شگفت زده از آن شتران ایستادند و دیدند هر شتری می گذر یک ناقه کمرباریک نیز به همراه دارد. گفتند: این‌ها برای کیست؟ گفتند: این‌ها سودی است که محمد از شام برای خدیجه آورده است. و هوش از سر قریشیان پرید. وقتی اموال خدیجه جمع آمد، بارها را باز کردند و همه را بر خدیجه عرضه داشتند. او پشت پرده نشسته بود و پیامبر صلی الله علیه و آله میان سرا نشسته بود و میسره کالاها را یکی یکی به خدیجه نشان می داد. خدیجه صحنه‌ای بس شگفت‌انگیز دید و کسی را سوی پدرش فرستاد و او را باخبر کرد و برانگیخت تا نزد محمد بیاید. ساعتی نگذشته بود که ناگاه خُوَیلِد سر رسید و با جامه‌ای آراسته و شمشیری بر کمر وارد خانه دخترش خدیجه شد. خدیجه وقتی او را دید برخاست و او را نزد خود نشان داد و به او خوش آمد گفت و شروع کرد کالاها را به او نشان دهد و به او گفت: ای پدر! همه این‌ها به برکت محمد صلی الله علیه و آله است، به خدا سوگند ای پدر او طالعی خجسته و پیشانی فرخنده‌ای دارد، من هرگز سفری سودبخش تر از این سفر نداشته‌ام. سپس رو به میسره گفت: باز گو که در سفرتان چه گذشت و از محمد صلی الله علیه و آله چه دیدید؟ گفت: ای بانوی من! شاید بتوانم گوشه‌ای از صفاتی را که از محمد صلی الله علیه و آله دیدم برایت بگویم. سپس ماجرای سیل و چاه و افعی و نخل را برایش باز گفت و از راهب و پیغامی که برای او

داده بود، گفت. خدیجه گفت: بس کن ای میسره! بر شوقی که به محمد صلی الله علیه و آله داشتم، افزودی، برو که تو به... خاطر خدا به همراه همسر و فرزندان آزاد هستی و نزد من دویست درهم و دو شتر داری. آن گاه یک خلعتی گرانها بر او پوشاند و میسره از شادی و سرور لبریز شد. در آن دم خدیجه به پیامبر صلی الله علیه و آله رو کرد و عرض کرد: نزدیک بیا که دیگر امروز میان من و تو پرده‌ای نیست. سپس پرده را بالا زد و دستور داد تا نشیمنگاهی از عاج و آبنوس برای حضرت گذاشتند و ایشان را بر آن نشانند و عرض کرد: سرورم! سفرتان چگونه بود؟

پیامبر صلی الله علیه و آله فروش و خرید خود را برایش بازگفت. خدیجه که سودی بسیار برده بود عرض کرد: سرورم! تو با طلعت مرا شاد کردی و با دیدارت مرا سعادتمند کردی، من با دیدار تو نه ناخوشی دیدم و نه بداقبالی. آن گاه سرود:

«اگر همه نعمت‌ها برای من بود و سراسر دنیا و مُلک رومیان از برای من بود،

در نظرم به پر یک پشه نمی‌ارزد اگر چشمانم تو را نمی‌دید.»

سپس عرض کرد: سرورم! تو نزد من افزون بر آنچه قرار گذاشته بودیم، حقی برای مزدهای که آوردی داری، آیا اکنون چیزی می‌خواهی تا برآورده شود؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اکنون باید استراحت کنم و بعد نزدت باز می‌گردم. حضرت راهی شد و به خانه عموی خود ابوطالب رفت و ابوطالب شادمان از آنچه که از برادرزاده‌اش دیده بود، میان دیدگان حضرت را بوسید. سپس عموهای پیامبر صلی الله علیه و آله گرد ایشان جمع شدند. ابوطالب گفت: فرزندم! خدیجه به تو چه داد؟ فرمود: به من وعده داد تا چیزی افزون بر قراری که داشتیم به من بدهد. گفت: این نعمتی بس والاست! می‌خواهم دو شتر نر به تو بدهم تا با آنها سفر کنی و دو شتر ماده تا امورت را با آنها سامان دهی و نیز مقداری طلا و نقره تا با آنها از میان زنان قریش یکی از زنان قومت را برایت خواستگاری کنم و از آن پس دیگر برایم مهم نیست که مرگ چه وقت و چگونه سر می‌رسد. فرمود: ای عمو! هر چه صلاح می‌دانی انجام ده. چون سپیده سر زد، پیامبر صلی الله علیه و آله تن از غبار سفر شست و عطر زد و موهای خود را شانه کرد و فاخرترین جامه‌های خود را پوشید و به خانه خدیجه رفت. آنجا کسی جز میسره نزد خدیجه نبود. وقتی خدیجه پیامبر صلی الله علیه و آله را دید، از آمدن ایشان خوشحال شد و گفت:

«آمد و از کمان ابروانش تیری انداخت و آن تیر بر من نشست و بی‌هیچ پروا مرا گشت،

رُخ نمود و گیسوانش را گشود و در شب تار به ماه فخر فروخت،

بی‌خبر و نا به گاه آمد و نگذاشت خبرچینان از او باخبر شوند،

آمد و با من همنشین شد و از کلام زیبایش چنان با من سخن گفت که سنگ خارا را به سخن درمی‌آورد.»

سپس رو به حضرت عرض کرد: سرورم! صحبت به خیر و شادی‌ات پایدار، چه می‌خواهی تا برآورده شود؟ پیامبر صلی الله علیه و آله حیا کرد و سر به زیر انداخت و بر پیشانی مبارکش عرق نشست. خدیجه با مهربانی با حضرت سخن گفت و سپس عرض کرد: اگر چیزی از تو پرسم پاسخ می‌دهی؟ فرمود: بله. عرض کرد: با اموال و شترانی که از من خواهی گرفت می

خواهی چه کنی؟ فرمود: مقصودت چیست ای خدیجه؟ عرض کرد: هر چه در توان داشته باشم، بر تو خواهم افزود. فرمود: بدان که عمویم ابوطالب به من گفته دو شتر به من می دهد تا با آنها سفر کنم و دو شتر دیگر تا با آنها امورم را سامان دهم و نیز مقداری طلا و نقره تا با آنها یکی از زنان قومم را برایم خواستگاری کند، زنی که از من به اندک قانع می شود و مرا به آن چه توانش را ندارم وانمی دارد. خدیجه لبخندی زد و عرض کرد: سرورم! راضی می شوی تا من برایت زنی بگیرم که خودم می خواهم؟ فرمود: بله. عرض کرد: من برایت همسری یافته ام که اهل مکه است و از قوم خودت، از همه زنان ثروتمندتر و زیباتر و با کمالات تر و عقیف تر و گشاده دست تر است و دامانی پاک و آبرویی نیک دارد، تو را در کارها یاری می کند و از تو به اندک راضی می شود و از غیر تو به بسیار راضی نمی شود، در تبار به تو نزدیک است و همه پادشاهان و مردان عرب به... خاطرش بر تو رشک می برند، اما همچنان که خوبی هایش را برایم بر شمردم عیبش را نیز برایت می گویم. فرمود: چه؟ عرض کرد: پیش از تو دو مرد را شناخته و از تو سالمندتر است. فرمود: نامش را به من بگو. عرض کرد: کنیزت خدیجه! پیامبر صلی الله علیه و آله شرمسار شد و سر به زیر انداخت و بر پیشانی مبارکش عرق نشست و سکوت کرد. خدیجه بار دیگر سخن از سر گرفت و عرض کرد: سرورم! چرا پاسخ نمی دهی؟ به خدا سوگند تو محبوب من هستی و من در هیچ کاری با تو مخالفت نمی کنم. سپس گفت:

«ای سعد اگر به وادی اراک گذر کردی، به دلی که در آنجا از من به جا ماند سلام مرا برسان،

و از آهوان دشت جو یا شو و از آنان پرس آیا اسیر عشق نزد آنان راهی به سوی رهایی دارد؟

و اگر کاروانیان را در وادی حمی دیدی، برای من درباره محبوبی که آنجا دارم از آنان خبر بگیر،

آری، آنان رفتند و چشمان مرا با خود بردند، و اکنون دیدگانم هوس دیدن تو را دارند،

هیچ عضو و بندی از وجود من نمانده مگر اینکه، عشق تو بر آن سوار گشته باشد،

پس از جفا مرا با دوری عذاب دادی؛ ای سرورم سزای این کار چیست؟

به آنچه خود می خواهی و صلاح می دانی حکم کن که قلب من تنها به رضای تو راضی می شود.»

سپس زبان به اصرار بر پیامبر صلی الله علیه و آله گشود. حضرت به او فرمود: ای دختر عمو! تو زنی ثروتمند هستی من مردی تهیدست، چیزی جز آنچه خود به من عطا کنی ندارم، کسی چون تو خواهان کسی چون من نمی شود، من زنی می خواهم که حال و مالی همچون حال و مال خودم داشته باشد، تو شاهزاده هستی و شاهان مناسب تواند. خدیجه چون سخن پیامبر صلی الله علیه و آله را شنید گفت: ای محمد! به خدا سوگند اگر مال تو اندک است، من مال بسیار دارم، کسی که خودش را به تقدیم می کند چگونه مالش را به تو تقدیم نمی کند؟! این من و مال من و کنیزان من و همه آنچه که دارم، همه تقدیم تو و به فرمان تو، هیچ یک از آنها را از تو دریغ نمی کنم، به کعبه و صفا سوگند گمان نمی کردم مرا از خود برانی. سپس اشک از چشمانش جاری شد و سرود:

«به خدا سوگند هر گاه نسیم شمال وزید، به یاد شب‌های وصال افتادم،

و هر گاه نوری از سوی شما درخشید، به خیالی لطیف فرو رفتم،

ای عزیزان من، در صبح روز وصال، وصال شما به هیچ روی در ذهنم نمی‌گنجید

جور شب‌ها جفای شما را سهم من ساخت، کیست که از جور شب در امان باشد؟

مهر ورزید و بزرگی کنید و لطف کنید و رحم آورید که من در هیچ حال گریزی از شما ندارم.»

سپس گفت: به پروردگاری که از چشم‌ها پنهان است و همه اسرار را می‌داند، من برای این کار شایسته توام، برخیز و نزد عموهایت برو و به آنان بگو مرا از پدرم برایت خواستگاری کنند، از زیادی مهریه نیز نترس که من خود می‌دهم و هدایای بسیار به تو تقدیم خواهم کرد، برو و به کسی که به تو نظری نیک دارد نظری نیک داشته باش. پیامبر صلی الله علیه و آله از نزد او رفت و با زُخی شادمان رو سوی عمویش ابوطالب گذاشت. دید عموهایش گرد هم آمده‌اند. ابوطالب نگاهی به پیامبر صلی الله علیه و آله انداخت و گفت: ای برادرزاده! هر آن چه خدیجه به تو داده مبارکت باشد، گمان کنم تو را غرق در عطای خویش کرده باشد. حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرمود: ای عمو! از شما درخواستی دارم. گفت: چه درخواستی؟ فرمود: هم‌اکنون به همراه عموهایم نزد خُوَیلِد برو و از او خدیجه را برای من خواستگاری کن. هیچ کس پاسخی نداد جز ابوطالب که گفت: عزیز من! ما همیشه از تو یاری جسته‌ایم و در کارهایمان نظر تو را خواسته‌ایم، تو خود می‌دانی که خدیجه زنی کامل و فرخنده و فاضل است که از ننگ می‌هراسد و از رسوایی می‌پرهیزد، او پیش از تو با دو مرد آشنا بوده: یکی عتیق بن عائذ و دیگری عمرو کندی که از او فرزند دارد، پادشاهان و سران عرب و بزرگان قریش و سروران قبایل و شاهان یمن و مهران طایف به خواستگاری او رفته‌اند و اموال بسیار به پایش ریخته‌اند و او خواهان هیچ یک از آنان نشده، نیز او از تو بزرگتر است؛ ای برادرزاده! تو مردی تهیدست هستی که مال و منال و تجارتی نداری، خدیجه با تو شوخی کرده! خودت را به شوخی او سرگرم نکن و نگذار قریشیان از این ماجرا باخبر شوند. ابولهب گفت: ای برادرزاده! ما را بر سر زبان مردمان عرب نینداز، تو شایسته خدیجه نیستی. اما عباس سوی ابولهب برخاست و او را نکوهید و گفت: به خدا سوگند تو پست‌ترین و بدکارترین مردان هستی! آنان می‌خواهند درباره برادرزاده‌ام چه بگویند؟! به خدا سوگند او از همه آنان زیباتر و با کمالات‌تر است، چرا خدیجه را بالاتر از او می‌بینی؟ به خاطر مالش یا کمالاتش یا زیبایی‌اش؟ به پروردگار کعبه سوگند اگر از محمد صلی الله علیه و آله مال بخواهد بر اسبم سوار می‌شوم و کویرها را در می‌نوردم و نزد همه پادشاهان می‌روم و هر چه خدیجه از او بخواهد برایش جمع می‌آورم. آن‌گاه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای عموهای من! در بحثی بی‌فایده سخن زیاد گفتید، برخیزید و خدیجه را از پدرش برای من خواستگاری کنید، شما آن چه را که من می‌دانم نمی‌دانید. در آن دم صفیه بنت عبدالمطلب برخاست و گفت: به خدا سوگند من می‌دانم که برادرزاده‌ام در سخن همیشه راستگوست اما شاید خدیجه با او شوخی کرده باشد، من می‌روم و ماجرا را برایتان روشن می‌کنم. او برخاست و فاخرترین جامه‌هایش را پوشید و رو سوی خانه خدیجه گذاشت. در راه یکی از کنیزان خدیجه را دید و آن کنیز پیش از او خود را به خانه خدیجه رساند و به او خبر داد که صفیه بنت عبدالمطلب دارد به این جا می‌آید. خدیجه می‌خواست بخواهد اما جا را برای او خالی کرد و پای خدیجه به دامنش گیر کرد و زمین خورد و گفت: ای محمد کامیاب نشود آنکه با تو دشمنی کند! صفیه سخن خدیجه را شنید و با خود

گفت: نشانه رسید! سپس در زد و خدیجه نزدش آمد و با تکریم و احترام از او استقبال کرد و خواست برایش غذا بیاورد. اما صفیه گفت: ای خدیجه! من برای خوردن غذا نیامده‌ام، ای دختر عمو! بلکه آمده‌ام درباره سخنی از تو پیرسم که آیا صحت دارد یا نه. خدیجه گفت: بله، صحت دارد، خواه آشکار کنی و خواه پنهان، من از محمد برای خودم خواستگاری کرده‌ام و مهرم را نیز خودم تقبل کرده‌ام، اگر چیزی برای شما گفته گمان نکنید دروغ می‌گویم، من می‌دانم که او از جانب پروردگار آسمان تأیید شده است. صفیه لبخندی زد و گفت: به خدا سوگند بر آن شخص که دلبسته ای بر تو هیچ نکوهش نیست، به خدا سوگند من نه نوری همچون نور پیشانی او به چشم دیده‌ام و نه کلامی دلنشین تر از کلام او شنیده‌ام و نه سخنی شیرین تر از سخن او. سپس سرود:

«الله اکبر که تمامی نیکی در میان عرب ظهور کرده، چه شگفتی‌هایی که به زیر چهره این ماه نهفته است،

اندامش را بنگر که چون گیسوانش از پشت سرازیر می‌شوند، او را در زیندگی بی‌نیاز می‌کنند، بریده باد دستان نکوهش...
گران و حسودان او، که من هرگز به کسی جز او نیاز ندارم.»

چون صفیه خواست از خانه خدیجه برود، خدیجه به او گفت: اندکی صبر کن. سپس خلعتی گرانبها برون آورد و آن را بر صفیه پوشاند و او را در آغوش گرفت و گفت: ای صفیه! تو را به خدا در رسیدن من به محمد صلی الله علیه و آله مرا یاری کن! گفت: بسیار خوب. و نزد برادرانش بازگشت. به او گفتند: ای صفیه! ای دختر پاکان! چه خبر؟ گفت: ای برادران! اگر می‌آیید، برخیزید که به خدا سوگند او بی‌نهایت برادرزاده شما محمد صلی الله علیه و آله را می‌خواهد. آنان همه از این خبر خوشحال شدند جز ابولهب که کلام صفیه بر خشم و حسدش نسبت به حضرت محمد صلی الله علیه و آله افزود و این به خاطر پستی پیشین و همیشگی اش بود. عباس بر آنان فریاد کشید و گفت: اگر کار به مراد شده پس دیگر چرا نشسته‌اید؟! آنان همه برخاستند تا به خانه خُوَیَلد بروند. ابوطالب سوی پیامبر صلی الله علیه و آله برخاست و نیکوترین جامه‌ها را به ایشان پوشاند و شمشیری بر کمر ایشان بست و آن حضرت را بر اسب خود نشاند و آن‌گاه عموهای حضرت گرد ایشان را گرفتند و همه چشم به حضرتش دوختند. در راه ابوبکر بن ابی قحافه آنان را دید و گفت: ای فرزندان عبدالمطلب! کجا می‌روید؟ من سخنی داشتم و می‌خواستم نزد شما بیایم. عباس به او گفت: چی سخنی بگو؟! گفت: در خواب دیدم ستاره‌ای در خانه ابوطالب ظهور کرد و به اوج آسمان فراز شد و چنان درخشید و نور افشاند که همچون ماه تابناک شد، سپس به میان دیوارها فرود آمد، من آن را دنبال کردم و دیدم وارد خانه خدیجه بنت خُوَیَلد و به بستر او رفت؛ تأویلش چیست؟ ابوطالب به او گفت: تأویلش این است که ما اکنون داریم نزد خدیجه می‌رویم و می‌خواهیم از او خواستگاری کنیم. آنان رفتند و به خانه خُوَیَلد رسیدند. کنیزان پیش از ایشان خود را به خُوَیَلد رساندند. او داشت شراب می‌نوشید و مستی هوش از سرش ربوده بود. چون بنی هاشم را دید پیش پایشان برخاست و گفت: درود بر پسران پدران ما و عزیزترین مردمان نزد ما! ابوطالب گفت: ای خُوَیَلد! ما برای درخواستی آمده‌ایم و تو خود می‌دانی که ما با شما خویشاوندیم، ما در این حرم همه پسران یک پدریم و به نزد تو آمده‌ایم تا دخترت خدیجه را برای سرورمان خواستگاری کنیم، ما خدیجه را می‌خواهیم! خُوَیَلد گفت: چه کسی را برای چه کسی می‌خواهید؟! ابوطالب گفت: خدیجه را برای برادرزاده‌مان محمد صلی الله علیه و آله می‌خواهیم. خُوَیَلد همین... که این کلام بشنید رنگ از رخسارش پرید و عرصه بر او به تنگ آمد و گفت: به خدا سوگند شما سزاوار این وصلت و عزیزترین مردم نزد ما هستید، اما اختیار خدیجه با خودش است و او خود از من خردمندتر است، دل من به خواستگاری

پادشاهان از خدیجه راضی نشد، حال چه رسد به محمد صلی الله علیه و آله که تهیدست و بی چیز است! در آن دم حمزه به سوی او برخاست و گفت: دیروز را با امروز نمی‌سنجند و ماه را با خورشید یکی نمی‌گیرند، ای نادان و ای سبک‌مغز! انگار حواست نیست که خردت تباه شده و هوش از سرت پریده! برادرزاده ما را نکوهش می‌کنی؟! مگر نمی‌دانی که او اگر مال و جان ما را بخواهد ما همه را به پایش نثار می‌کنیم؟! عاقبت کارت را خواهی دید! آن‌گاه جامه خود را تکاند و برخاست و برادرانش نیز برخاستند و به خانه‌هایشان رفتند. یکی از کنیزان ماجرا را به گوش خدیجه رساند. خدیجه به او گفت: چه خبر داری؟ گفت: خبری که مایه اندوه دل‌هاست! گفت: وای بر تو چه شده! گفت: پدرت فرزندان عبدالمطلب را ناامید رد کرد. خدیجه چون این سخن بشنید به او گفت: عمویم ورقه را برایم خبر کن. کنیز رفت و به همراه ورقه آمد. وقتی ورقه رسید خدیجه به نیکی از او استقبال کرد و گفت: خوش آمدی ای عمو! دیدار خود را از من دریغ مکن! سپس بر زمین نشست و ابرو در هم کشید. ورقه گفت: بلا از تو دور باد ای خدیجه! چه اتفاقی برایت افتاده؟ گفت: ای عمو! حاجتمندی که به حاجت خود نرسد چه حالی دارد؟! گفت: شوم‌ترین حال را! چنان سخن می‌گویی که انگار می‌خواهی ازدواج کنی! گفت: درست است. گفت: ای خدیجه! تو که پادشاهان و بزرگان به خواستگاری‌ات آمدند و به هیچ یک رضایت ندادی! گفت: خواهان کسی نیستم که مرا از مکه بیرون ببرد. گفت: به خدا سوگند همه مکیان خواستگارت بودند، کسانی چون شبیه بن ربیع و عقبه بن ابی معیط و ابی جهل بن هشام و صلت بن ابی یهاب، اما تو از همه آنان روی برگرداندی! گفت: کسی را که در او عیبی باشد نمی‌خواهم، ای عمو! خودت عییشان را بازگو. گفت:

شبیه بدگمان است، عقبه سالخورده است، ابوجهل خسیس و متکبر و بدخلق است، صلت نیز زنان بسیاری را طلاق داده است. گفت: لعنت خدا بر همه کسانی که نامشان را آوردی! آیا خبر داری که کسی جز آنان از من خواستگاری کرده؟ گفت: شنیده‌ام که محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم به خواستگاری‌ات آمده. گفت: ای عمو! عیب او را بگو. ورقه که بنا به کتب پیشینیان از مقام حضرت محمد صلی الله علیه و آله خبر داشت، وقتی این سخن از خدیجه شنید سر به زیر افکند و گفت: عییش را برایت می‌گویم، او ریشه‌ای اصیل دارد و قامتی بلند و چشمانی کشیده و خلقی نیک و فضیلتی زبانزد و گرمی والا! به خدا سوگند در آن چه گفتم هیچ دروغ نبود، ای خدیجه! گفت: ای عمو! همچنان که خوبی‌اش را گفתי عییش را نیز بگو. گفت: چهره‌اش چون ماه است و پیشانی‌اش تابناک و چشمانش زیبا و کلامش نیک‌تر از مشک ختن و شیرین‌تر از عسل، چون راه می‌رود انگار ماه است به هنگام طلوع کردن یا باران است به هنگام بارش انبوه! گفت: ای عمو! عییش را برای من بگو. گفت: ای خدیجه! از حُسنی سرفراز و تباری والا آفریده شده، نیک‌ترین سیرت و پاک‌ترین جان در جهان را دارد، وقتی قدم می‌زند گمان می‌کنی از شیب باران جاری شده، موهایش چون شب سیاه است و گونه‌هایش تابناک‌تر از گل سرخ و رایحه‌اش خوش‌تر از مشک ختن و کلامش دلنشین‌تر از عسل؛ من تو را ای خدیجه گواه می‌گیرم که او را دوست می‌دارم. گفت: ای عمو! هر چه به تو می‌گویم عیب او را برایم بگو باز حُسنش را می‌گویی؟! گفت: دخترم! گمان می‌کنی می‌توان نیکی او را وصف کنم؟! سپس گفت:

«هر قبیله و هر جمعیتی را شناختم، دانستم که حبیب خدا دل‌پاک‌ترین آنان است،

او راست‌گوترین و خوش‌قول‌ترین انسان روی زمین است و نزد خدا والاتر از همه مردم مرتب دارد.»

خدیجه گفت: ای ورقه! ولی بیشتر مردم او را نکوهش می کنند. گفت: نکوهش آنان از روست که او تهیدست است. گفت: ای عمو! مگر نشنیده ای که شاعر می گوید:

«آن جا که مردان بزرگ از آزار جان به در برند، مال و منال چیزی جز ناخن گرفته شده نیست.»

اما ای عمو! اگر او مال اندک دارد، من مال بسیار دارم و باز در هر حال او را دوست می دارم. ورقه گفت: به خدا سوگند که در این صورت کامیاب و پیروز و بهره مند می شوی از پیامبری گرانقدر. گفت: ای عمو! من او را برای خودم خواستگاری کردم. گفت: چه به من می دهی اگر من همین امشب محمد صلی الله علیه و آله را به همسری ات در آوردم؟! گفت: ای عمو! مگر من چیزی دارم که از تو پنهان باشد؟! همه اندوخته ام و این خانه ام از برای تو، و حال آنکه من آن چنانم که شاعر گفته:

«هر گاه عشقی را که نزد دلدارتان دارید به دست آوردید، این برای هر کاری دلیلی کافی است،

شما در قلب من سکنا گزیده اید و آن جا خانه شماست، صاحب خانه خود بهتر می داند چه کسی در خانه است.»

ورقه گفت: ای خدیجه! من چیزی از متاع دنیا نمی خواهم، فقط می خواهم در روز قیامت نزد محمد صلی الله علیه و آله برای من شفیع شوی؛ ای خدیجه! بدان که ما حساب و کتاب و عقاب و عذابی پیش رو داریم که هیچ کس از آن جان به در نمی برد جز کسی که از محمد صلی الله علیه و آله فرمان برده باشد و رسالت او را تصدیق کرده باشد، و ا مصیبتا بر آن که به بهشت ره نیابد و به دوزخ درون شود! خدیجه در پاسخ به سخنش گفت: ای عمو! آن چه خواستی را نزد من داری. آن گاه ورقه راهی شد و نزد برادرش خُوَیلِد رفت. دید مستی بر او چیره شده. نشست. خشم در چهره اش هویدا بود. گفت: ای برادر! چرا حواست به خودت نیست، می خواهی خودت را به دست خود بکشی؟! گفت: چطور؟ گفت: ای برادر! پسران عبدالمطلب را نادیده گرفته ای و چنان کرده ای که دل هایشان از خشم بر تو چون دیگ به جوشش افتاده و حمزه می خواهد در خانه ات به تو حمله کند! خُوَیلِد گفت: ای برادر! مگر من چه گناهی کرده ام تا با من چنین کنند؟ گفت: شنیده ام می گویند تو برادرزاده شان را نکوهیده ای، اگر چنین کاری از تو سر زده باشد کاری ناپسند کرده ای، به خدا سوگند کسی چون محمد صلی الله علیه و آله پا بر زمین نگذاشته، مگر فراموش کرده ای بر او در کودکی اش چه ها گذشت و چون بزرگ شد چه ها از او سر زد؟ به خدا سوگند فقط یک فرومایه می تواند او را نکوهش کند. گفت: بخ دا سوگند ای برادر من او را نکوهش نکردم، او برتر از من است، فقط او می خواست با خدیجه ازدواج کند. گفت: از چه چیز او بدت می آید؟ گفت: به خدا سوگند من درباره او حرفی ندارم، فقط از دو جهت ترسیدم، یکی این که عرب به من دشنام دهد چرا که من بزرگان و سران عرب را رد کردم و بعد دخترم را به مردی تهیدستی دادم که هیچ مال و منالی ندارد؛ دوم این که خدیجه او را نپسندد. ورقه گفت: همه مردم عرب دوست دارند دخترشان را به محمد صلی الله علیه و آله بدهند و آرزو دارند او نصیب و خویش آنان شود؛ و اما خدیجه، وقتی فضایل او را ببیند راضی می شود؛ و اما تو، بی هیچ دلیل دشمنی بنی هاشم را برای خود خریده ای و آنان جز همین چند لحظه رهایت نمی کنند، مخصوصا حمزه آن شیر درنده و آن قضای محتوم، هیچ کس نمی تواند او را از تو بازدارد و جلوبیش را بگیرد، تو را به خدا پند مرا بشنو و با من نزد بنی هاشم بیا و از آنان بخواه دست دشمنی را از سرت بردارند و خدیجه را به محمد صلی الله علیه و آله بده، به خدا سوگند فقط خدیجه شایسته او و او شایسته خدیجه است. گفت: ای برادر! می ترسم به من هجوم آورند و مرا بکشند! ورقه گفت: ضمانت این کار با من، نترس. آن گاه هر دو برخاستند و راهی شدند تا نزد فرزندان

عبدالطلب بروند. وقتی پشت در رسیدند، تقدیر چنین بود که از قضا فرزندان عبدالطلب همه گرد هم نشسته بودند و پیامبر صلی الله علیه و آله نیز در میانشان بود. حمزه نگاهی به پیامبر صلی الله علیه و آله انداخت و گفت: ای نور چشمم! به خدا سوگند اگر دستور دهی همین الان می‌روم و سر خُوَیَلد را برایت می‌آورم. خُوَیَلد گفت: می‌شنوی ای برادر؟! ورقه گفت: تو بشنو! گفت: بگذار برگردم. گفت: نه، اکنون بین چه می‌کنم، بیاید نزدشان برویم، آنان کسی را که به نزدشان می‌رود نمی‌رانند. ورقه در زد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خُوَیَلد و برادرش ورقه نزدتان آمده‌اند. حمزه برخاست و آنان را به داخل آورد. خُوَیَلد که دست در دست ورقه نهاده بود ندا سر داد: شب و روزتان به خیر باد و شر دشمنانتان کم باد ای فرزندان زمزم و صفا! ابوطالب ندا سر داد و گفت: تو نیز ای خُوَیَلد از هر آنچه خوش نمی‌داری و می‌هراسی در امان باشی! اما حمزه ملامت کنان به او گفت: ناخجسته باد قدم کسی که از ما دوری گزید و ما را غریبه و مزاحم پنداشت! خُوَیَلد گفت: سرورم! از من چنین کاری سر نزد، شما خود می‌دانید که خدیجه عقلش می‌رسد و اختیار خود را دارد، من فقط همین را گفتم تا بشنوم خودش چه می‌گوید، اکنون دانستم که او خواهان شماس است، پس مرا به خاطر آن چه گذشت ملامت نکنید، ما چنانیم که شاعر گفته:

«از عجب روزگار این است که تو مرا ترک گفته‌ای، روزگار همواره عجایب پدید می‌آورد،

من گناهی نکرده‌ام که سزاوار جفا باشم، اگر گناهی کرده‌ام توبه کنان به نزدت آمده‌ام.»

اکنون من به خاطر رضای او و نیز به خاطر خویشاوندی و هم‌تبار بودنم با شما راضی هستم. و سرود:

«با من دوباره وصال پیشه کنید که وصال دلنشین است، و بر من رحم آورید که دوری و فراق سخت است،

نگریستند و پنداشتند چون آنان را بسیار دوست دارم جرمی کرده‌ام، اما این که گناه نیست،

نه، حقیقت فروتنی در همنشینی است، سزای دوست این نیست که دوستش نداشته باشند.»

آن‌گاه حمزه گفت: ای خُوَیَلد! تو نزد ما عزیز و ارجمندی، اما روا نبود وقتی ما نزدت آمدیم ما را از خود برانی. ورقه گفت: ما محمد صلی الله علیه و آله را بسیار دوست داریم و به فرمان شما مییم، اما من می‌خواهم این خطبه فردا صبح در انظار مردم جاری شود تا حاضر و غایب همه بشنوند. حمزه گفت: ما با نظر شما مخالفتی نداریم. ورقه گفت: چون برادر من شهرتی دارد و به این خاطر از حرف و حدیث مردم عرب در امان نیست، می‌خواهم او در کار دخترش خدیجه مرا وکیل کند تا من پاسخ... گو باشم، می‌دانید که من کتب دیگران را خوانده‌ام و ادیانشان را می‌شناسم. حمزه گفت: ای خُوَیَلد! او را بر این کار وکیل کن. خُوَیَلد گفت: ای فرزندان هاشم! شما را گواه می‌گیرم که من برادرم ورقه را بر کار دخترم خدیجه وکیل کردم. ورقه گفت: می‌خواهم این کار کنار کعبه انجام شود. آن‌گاه همگی سوی کعبه رفتند و دیدند مردم عرب میان زمزم و مقام جمع شده‌اند و جماعات بسیاری آن‌جا حاضرند کسانی همچون صلت بن ابی یهاب و ائیمه بن حجاج و هشام بن مغیره و ابوجهل بن هشام و عثمان بن مبارک عمیری و اسد بن عُوَیَلب دارمی و عقبه بن ابی مُعیط و اُمیه بن خلف و ابوسفیان بن حرب. ورقه آنان را ندا داد و گفت: صبحتان به خیر ای ساکنان حرم خداوند! همه گفتند: خوش آمدی ای پدر سخنوری! ورقه گفت: ای

جماعت قریش و ای همه کسانی که حاضرید! از شما می‌پرسم که نظرتان درباره خدیجه بنت خُوَیَلد چیست؟ مردم همه زبان گشودند و گفتند: به به! به خدا سوگند از شریف‌ترین و والاتبارترین و هوشمندترین زن یاد کردی، او در میان زنان عرب و عجم همتا ندارد. گفت: آیا روا می‌بینید او بدون شوهر باشد؟ گفتند: نه، ما خواستگاران بسیار برای او دیده‌ایم، خودش نمی‌پذیرد. ورقه گفت: ای بزرگان عرب! بدانید که برادر من مرا در کار خدیجه وکیل کرده و خدیجه خود به من دستور داده تا او را شوهر دهم، او به من گفته که خواهان یکی از سروران قریش است، نامش را از او پرسیدم اما نگفت، دوست دارم همه شما شاهد این وکالت باشید و فردا صبح همگی در منزل خدیجه گرد آید، چرا که جایی جز خانه او همه شما را در بر نمی‌گیرد، او سرایی بزرگ دارد که برای همه اهل مکه جا دارد. آنان وقتی سخنان ورقه را شنیدند یکایکشان گفتند: من را خواسته است. و به ورقه گفتند: خُوَیَلد چه خوب کسی را به وکالت و کفالت نهاده است! ورقه به برادرش خُوَیَلد گفت: اکنون که همه بزرگان جمع‌اند سخن بگو. خُوَیَلد گفت: ای سران عرب! شما را گواه می‌گیرم که من خود را از کار خدیجه کنار کشیدم و برادرم را بر این ماجرا وکیل و کفیل نهادم، هیچ امر و رأیی فراتر از امر و رأی او نخواهد بود. ورقه گفت: بشنوید ای بزرگان که او نه مجنون است نه مجبور نه مست! من خدیجه را به عقد هر کس که بخواهم درمی‌آورم. مردم گفتند: شنیدیم و موافقیم و گواه. خُوَیَلد رفت و حکم کار خدیجه از دست او خارج شد. ورقه نیز شاد و خوشحال به خانه خدیجه رفت. وقتی خدیجه او را دید گفت: خوش آمدی ای عمو! انگار خواسته‌مان را برآورده ساخته‌ای! گفت: بله ای خدیجه! مبارکت باشد که حکم کارت به من سپرده شد و من وکیل شدم، فردا صبح ان‌شاءالله تو را به عقد محمد صلی الله علیه و آله درخواهم آورد. خدیجه چون این سخن بشنید، خوشحال شد و خلعتی را که غلامش میسر به پانصد دینار از شام خریده بود به او بخشید. ورقه گفت: من چنین چیزهایی نمی‌خواهم و میلی به این خلعت ندارم، همه خواهش من شفاعت محمد صلی الله علیه و آله است. خدیجه گفت: به تو خواهد رسید. ورقه گفت: ای خدیجه! همین الان برخیز و خود را آماده کن و خانه‌ات را بیارای و اندوخته‌هایت را برون آور و پرده‌هایت را بیاویز و دیبایات را بگستران و دشمنت را به غم درانداز، مال تو اندوخته نشده جز برای چنین روزی، ولیمه‌ای بساز و در آن چیزی را از قلم نیانداز که فردا صبح همه مردم عرب به خانه‌ات می‌آیند. خدیجه چون این سخن بشنید غلامان و کنیزان خود را فرا خواند و آنان پرده‌ها و نشیمنگاه‌ها و بالش‌ها و فرش‌های رنگارنگ و دیبای‌های گرانبها و گردنبندها و آویزه‌ها را بیرون آوردند و پوش‌ها را بالا بردند.

راویانی که شاهد آن شب بوده‌اند روایت کرده‌اند که فقط غلامان و کنیزکانی که مسئول حمل ظروف بودند، هشتاد نفر بودند. حیوان‌ها و شترهای بسیار ذبح کردند و گونه‌گونه شیرینی چیدند و از همه نوع میوه آوردند. در آن اوان ورقه به خانه ابوطالب رفت و دید او نشسته و برادرانش نیز نزدش گرد آمده‌اند. به آنان گفت: شب و روزتان به خیر، چرا کارهایتان را انجام نمی‌دهید؟! برای عقد خدیجه به پا خیزید که امر او به دست من افتاد، ان‌شاءالله چون صبح شد او را به عقد محمد صلی الله علیه و آله درمی‌آورم. در آن دم حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرمود: ای ورقه! خداوند کاری را که کردی از یاد نمی‌برد، پاداش تو بسیار بیش از کاری است که برای ما کردی. و ابوطالب گفت: به خدا سوگند اکنون دلم آرام گرفت و دانستم برادرم به مرادش رسید. آن‌گاه برای رسیدگی به کار ولیمه به همراه برادرانش به پا خاست. در آن هنگام عرش و کرسی به لرزه افتادند و فرشتگان به سجده رفتند و خداوند متعال به رضوان، دربان بهشت فرمود تا بهشت را بیاراید و حوریان و غلامان را ردیف کند و جام‌های شربت را آماده سازد و پریان و بزم‌آرایان را زینت کند، و به جبریل امین علیه السلام وحی فرمود تا لوای حمد را بر کعبه بگستراند. آن‌گاه کوه‌ها سر کشیدند و به خاطر مقامی که خداوند متعال به محمد صلی الله علیه

و آله اختصاص داده بود او را حمد و تسبیح گفتند و زمین شادمان شد و مکه همچون دیگ که بر آتش بجوشد به زیر پای اهل خود می جوشید. چون صبح فرا رسید طوایف و بزرگان و قبایل و عشایر آمدند راهی شدند و چون به خانه خدیجه درآمدند دیدند برایشان نشیمنگاه و بالش و تخت و سکو گذاشته و برای هر یک از ایشان فراخور مرتبت شان جایگاهی فراهم آورده است. ابوجهل که خدایش لعنت کند آمد، متکبرانه گام برمی داشت و با زینت خود فخر می فروخت و موهایش را پشتش ریخته بود و بر کمرش حمایل شمشیر بسته بود. بنی مخزوم همه به او چشم دوخته بودند. نگاهی به بالای مجلس انداخت و دید آن جا تختی بزرگ گذاشته اند و به زیرش بر جایگاهی بلند یازده تخت دیگر چیده اند. او که جایگاهی نیکوتر از آن جا ندیده بود جلو رفت و خواست بر بالاترین تخت بنشیند. ناگاه میسره فریاد کشید و گفت: سرورم! اندکی صبر کن و شتاب مکن، جایگاه تو را نزد بنی مخزوم گذاشته ام. او خجل شد و برگشت و نشست. چیزی نگذشت که ناگاه غلغله شد و سیل مردم عرب سرازیر شد. ناگاه عباس سر رسید، در کنارش حمزه با شمشیری بی غلاف می آمد و ابوطالب پیشاپیش آنان بود. حمزه گفت: ای مردمان عرب! ادب پیشه کنید و سخن کم کنید و به پا خیزید و فخرفروشی واگذارید که اکنون صاحب زمان و برگزیده خداوند جبار، محمد صلی الله علیه و آله، با تاجی از نور و شکوه و وقار بر شما وارد می شود. مردم همه چشم دوختند. ناگاه پیامبر صلی الله علیه و آله از راه رسید، عمامه ای سیاه بر سر گذاشته بود که نور پیشانی مبارکش به زیرش می ... درخشید، پیراهن عبدالمطلب و ردای الیاس را بر تن کرده بود و پای افزار جدش عبدالمطلب را به پا داشت و عصای ابراهیم خلیل علیه السلام را که از عقیق سرخ خاتم شده بود در دست داشت. مردم همه خیره شده بودند و به ایشان می نگریستند. عشیره پیامبر صلی الله علیه و آله گرد ایشان را گرفته بودند و حمزه رخسار حضرتش را از چشمان مردم می پوشاند. همه آفریدگان و جانداران پیامبر صلی الله علیه و آله را به هم نشان می دادند و به ایشان سلام می کردند. مردم از آن چه می دیدند مدهوش بودند و هر کس آن جا نشسته بود به پا خاسته بود. پیامبر صلی الله علیه و آله با عموهای خود در بالاترین جایگاه نشست؛ یعنی همان جایگاهی که ابوجهل و یارانش را از آن منع کرده بودند. جز ابوجهل که لعنت و نکوهش خدا بر او باد، که گفت: اگر کار به دست خدیجه باشد هر آینه محمد را برمی گزیند. آن گاه حمزه همچون شیر به سوی ابوجهل رفت و شانه های او را گرفت و گفت: از بلا به دور نباشی و از مصیبت امان نیابی! برخیز! پس ابوجهل دست او را گرفت و به شمشیر خود زد، و لی حمزه بر او پیشی گرفت و دست او را چنان فشرد که خون از زیر ناخن هایش بیرون زد. حارث او را فرو نشاند و گفت: وای بر تو ای ابن هشام! تو با هیچ یک از این مردم همسان نیستی، گمان می کنی از آنان ارجمندتری؟! اگر بر جا نشینی هر آینه سرت را می اندازم! ابوجهل از فتنه ترسید و سکوت کرد و هنوز می پنداشت خودش همسر خدیجه است. چون مردم قرار گرفتند و نشستند خویلد به راه افتاد و بر خدیجه که به زیر حجاب بود وارد شد و به او گفت: ای خدیجه! عقلت کجا رفته و بزرگی ات چه شده؟! من برای همسری تو به پادشاهان رضایت ندادم و با تکبر آنان را رد کردم، اکنون تو به کودکی خردسال و تهیدست و یتیم رضایت داده ای که هیچ مال و منال ندارد؟ او تا دیروز برای تو کار می کرده، امروز شوهرت می شود؟ هرگز چنین نخواهد شد، اگر او را بپذیری همین الان تو را با این شمشیر از جای بلند می کنم، بی شک امروز خون ریخته می شود. سپس از جا جست و همچون دیوانگان بیرون رفت و بالای مجلس ایستاد و گفت: ای جماعت عرب و ای الامامان و ای بلندمرتبان! شما را گواه می گیرم که من رضایت ندارم محمد شوهر دخترم باشد، حتی اگر هم ... وزن کوه ابوقیس به من طلا- بدهند! تنها شمشیر میان من و او حکم خواهد کرد، کسی چون من در مستی فریب نمی خورد. سپس گفت:

«اگر خدیجه بگوید آری، با لبه شمشیری که جمجمه‌ها را می‌شکافد او را از روی زمین برمی‌دارم، هر که ازدواج خدیجه با محمد را در سر دارد، بداند که حتی اگر خدیجه راضی باشد من قبول ندارم.»

وقتی عموهای پیامبر صلی الله علیه و آله و دیگر حاضرین سخن خُوَیَلد را شنیدند، حمزه به برادرش ابوطالب و دیگر برادرانش گفت: دیگر جایی برای نشستن نیست، برخیزید تا برویم. در همان اوان ناگاه یکی از کنیزان خدیجه آمد و ابوطالب را به اشاره فراخواند. ابوطالب با او رفت و پشت پرده ایستاد. خدیجه به او سلام کرد و گفت: شب و روزت به خیر ای بزرگ حرم! فریب قیل و قال پدرم را مخور! او با چیزی اندک آرام می‌گیرد. خدیجه سپس کیسه‌ای که در آن دو هزار دینار بود به ابوطالب داد و به او گفت: سرورم! این را بگیر و نزد او ببر و انگار که او را سرزنش می‌کنی، در دامانش بیانداز، راضی می‌شود. ابوطالب رفت و در حضور مردم به او گفت: ای خُوَیَلد! نزد من بیا. او گفت: هرگز نمی‌آیم! گفت: ای خُوَیَلد! با تو سخنی دارم، بشنو اگر رضایت ندادی کسی تو را مجبور نمی‌کند. آن‌گاه کیسه را گشود و آن را در دامان خُوَیَلد انداخت و گفت: این هدیه برادرزاده من است برای تو، البته جدای از مهریه دخترت. خُوَیَلد چون چشمش به مال افتاد آتشش فرو نشست. آن‌گاه آمد و در همان جای قبلی پیش روی جمع ایستاد و با صدای بلند ندا سر داد: ای جماعت عرب و ای والامقامان و بلندمرتبان! به خدا سوگند آسمان سبز و زمین خاکی هرگز برتر از محمد صلی الله علیه و آله به خود ندیده‌اند، من او را برای شوهری دخترم می‌پذیرم، پس مرا کفایت کنید و بر این کار گواه باشید. آن‌گاه عباس برخاست و گفت: ای جماعت عرب! چرا فضیلت اهل فضل را انکار میکنید، مگر جز این بود که به خاطر او از باران سیراب شدید و کشتزارهایتان سرسبز شد؟ چه بسیار لطف او شامل حالتان شد اما پنهان کردید و نسبت به او حسادت و دشمنی پیشه کردید، به خدا سوگند که در میان شما کسی در درستکاری و امانتداری همتای او نیست، بدانید که محمد صلی الله علیه و آله به خاطر مال و جمال خدیجه از او خواستگاری نکرده، چرا که مال گذراست و رو به نیستی دارد. پس از آن خُوَیَلد راضی شد و کنار پیامبر صلی الله علیه و آله نشست. مردم دم فرو بستند تا بشنوند خُوَیَلد چه می‌گوید. او گفت: ای ابوطالب! چرا در خواسته خود درنگ می‌کنید؟ کار را به بنجام رسانید که فرمان با شماست، شما مردانی بزرگ و خطیب و بلیغ و فصیح هستید، اکنون باید خطیبان خطبه بخواند تا عقد میانمان جاری شود. ابوطالب برخاست و به مردم اشاره کرد تا سکوت کنند. آنان سکوت کردند و او گفت: ستایش از آن خداوندی است که ما را از نسل ابراهیم خلیل علیه السلام و از سلاله اسماعیل قرار داد و ما را بر همه عرب برتری و ارجمندی بخشید و ما را در حرم خود سکنا داد و نعمت خویش را بر ما وسعت بخشید و آفت خشمش را از ما دور گردانید و رزق را از دره‌های ژرف و سرزمین‌های دوردست سوی ما سرازیر کرد، ستایش از آن اوست برای آنچه که به ما بخشید و سپاس از آن اوست برای آنچه که به ما عطا فرمود و به ما عنایت کرد و ما را بر همه مردمان برتری داد و از حرام به دور داشت و فرمان داد با هم بیامیزیم و وصلت کنیم تا نسلمان افزون شود؛ اما بعد، ای جماعت حاضر! بدانید که برادرزاده ما محمد بن عبدالله از بانوی بزرگ شما که به سخاوت و عفت موصوف است خواستگاری کرده، او زنی است که در میان شما سرشناس است و فضیلتش زبانزد و مقامش والا است، محمد صلی الله علیه و آله او را از پدرش خُوَیَلد با هر اندازه مهر که وی بخواهد خواستگاری کرده است. سپس ورقه که کنار برادرش خُوَیَلد نهشته بود برخاست و گفت: ما مهر خدیجه را اکنون و نه دیر هنگام می‌خواهیم: چهارصد هزار دینار طلا و صد ناقه سیاه چشم و سرخ موی و ده دیبا و بیست و هشت غلام و کنیز، این نزد ما زیاد نیست. ابوطالب گفت: موافقم. خُوَیَلد نیز گفت: موافقم و با این مهر خدیجه را به همسری محمد صلی الله علیه و آله در آوردم. آن‌گاه پیامبر صلی الله علیه و آله عقد نکاح را پذیرفت. در آن دم حمزه برخاست و درهم‌هایی را که داشت

بر سر حاضرین ریخت و همراهانش نیز برخاستند و چنین کردند. ناگاه ابوجهل که خدایش لعنت کند برخاست و گفت: ای قوم! ما دیده‌ایم مردان به زنان مهریه می‌دهند یا زنان به مردان؟! ابوطالب برخاست گفت: به تو چه ای فرومایه‌ترین مردان و ای رئیس فرومایگان! به کسی چون محمد تقدیم می‌کنند و پیشکش می‌دارند و کسی چون تو هدیه می‌دهد و از او قبول نمی‌کنند. در آن هنگام مردم شنیدند که منادی آسمان ندا سر داد: خداوند متعال مرد پاک‌دامن را به همسری زن پاک‌دامن و مرد راستگو را به همسری زن راستگو درآورده است. آن‌گاه پرده بالا رفت و کنیزان از پشت پرده بیرون آمدند و بر سر مردم گلریزان کردند و خداوند به جبریل امر فرمود تا بر سر مردم، چه نیکوکار و چه بدکار، عطر بیافشاند. به گونه‌ای که یکی از دیگری می‌پرسید: این عطر از کجاست؟ و او پاسخ می‌داد: از عطر محمد است. سپس مردم به خانه‌هایشان رفتند و رسول خدا نیز برخاست و در میان عموهای خود همچون ماه تمام به خانه عمویش ابوطالب رفت. زنان قریش نیز با زنان بنی عبدالمطلب و بنی هاشم در سرای خدیجه گرد آمده بودند و دختران دف می‌زدند. خدیجه در همان روز چهار هزار دینار برای رسول خدا فرستاد و عرض کرد: سرورم! این‌ها را به عمویت عباس بده تا به پدرم بدهد. و افزون بر آن مال، یک خلعت گرانبها نیز فرستاد. عباس و ابوطالب آن‌ها را گرفتند و به خانه خویلد رفتند و آن خلعت را به او پوشاندند. خویلد در دم به خانه خدیجه رفت و به او گفت: دخترم! چرا در رفتن به نزد شوهرت درنگ می‌کنی؟ خود را آماده کن که این مهریه توست، آن را نزد من آوردند و این خلعت را نیز به من بخشیدند؛ به خدا سوگند در خوبی و زیبایی کسی شوهری همچون شوی تو ندارد. چون ابوجهل خیردار شد به میان مردم رفت و گفت: این مال را خدیجه داده است. ابوطالب از سخن او باخبر شد و در دم شمشیر بست و خارج شد و در میان مکه ایستاد و در جمع مردم عرب گفت: ای جماعت عرب! شنیده‌ام کسی سخنی گفته و عیب... جویی خرده‌ای گرفته است، اگر زنان حق ما را ادا کرده‌اند این عیب نیست، محمد سزاوار است که به او هدیه و پیشکش داده‌اند، خدیجه این کار را کرده هر چند کسانی که سخن می‌پراکنند خوش نداشته باشند. برخی از کینه‌توزان قریش وقتی دیدند خدیجه با حضرت محمد صلی الله علیه و آله ازدواج کرده زبان به ملامت خدیجه گشودند. وقتی خدیجه باخبر شد ولیمه‌ای ساخت و زنان آن کینه‌توزان را دعوت کرد. چون همه آن زنان جمع آمدند و غذا را خوردند به آنان گفت: ای زنان! به من خبر رسیده که شوهران شما بر من خرده گرفته‌اند که چرا چنین کرده‌ام و با محمد صلی الله علیه و آله ازدواج کرده‌ام، من از شما می‌پرسم آیا در میان مردان شما همانند او هست؟ یا در سراسر مکه کسی در زیبایی و کمالات و فضایل و اخلاق پسندیده او همتای او می‌شود؟ اگر من او را برگزیده‌ام از او چیزهایی دیده‌ام و شنیده‌ام که هیچ کس ندیده است، پس کسی نباید درباره کاری که به او مربوط نیست حرفی بزند. این چنین دیگر همه آنان دم فرو بستند.

پس از آن خدیجه به عمویش ورقه گفت: این اموال را بگیر و نزد محمد صلی الله علیه و آله ببر و به او بگو همه این‌ها هدیه... ای از برای اوست و به او تعلق دارد، هرطور که می‌خواهد آن‌ها را خرج کند، و به او بگو من مال و منال و غلامان و همه آن... چه را که در اختیار دارم از روی تکریم و احترام به او می‌بخشم. ورقه رفت و میان زمزم و مقام ایستاد و با صدای بلند ندا سر داد: ای جماعت عرب! خدیجه شما را گواه می‌گیرد که او با مال و غلام و خادم و همه دارایی و چهارپایان و مهریه و هدایای او همه از برای محمد صلی الله علیه و آله است و همه آن‌چه را که محمد صلی الله علیه و آله به او بخشیده می‌پذیرد، این‌ها همه از روی تکریم و احترام و علاقه، هدیه خدیجه به محمد صلی الله علیه و آله است، پس همگی گواه باشید. سپس رو به سوی منزل ابوطالب گذاشت. خدیجه نیز یکی از کنیزان خود را با خلعتی گرانبها راهی کرد و به او گفت: این را نزد محمد صلی الله علیه و آله ببر تا وقتی عمویم ورقه نزد او رفت، آن را به وی ببوشاند تا بر دوستی‌شان افزوده شود. وقتی ورقه نزد آنان

رسید آن مال را به آنان تقدیم کرد و پیغام خدیجه را به محمد صلی الله علیه و آله رساند. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله برخاست و خلعت ورقه را از تنش درآورد و خلعتی دیگر به او بخشید. وقتی ورقه خارج شد مردم از حُسن و جمالش متحیر شدند. سپس خدیجه به جهاز خود پرداخت و ظرف‌هایی از طلا و نقره پُر از عطر و مشک و عنبر آماده کرد. چون شب سوم فرا رسید، عمه‌های پیامبر صلی الله علیه و آله نزد او رفتند و بنا به رسمی که بود در روز سوم همه سران و بزرگان جمع شدند. عباس برخاست و گفت:

«ای آل فهر و آل غالب! بشارت باد بر شما به نعمت‌های خداوند، افتخار کنید ای قوم به خوش‌نامی و کامیابی،

فضلتان در میان مردم پیچید و در بالاترین مراتب نشست، چراکه به زینت همه نیکان، محمد صلی الله علیه و آله مفتخر شدید، او چو ماه است که نورش بی هیچ غیاب تابان است، ای خدیجه به نیک‌ترین نعمت خداوند دست یافته‌ای،

به هاشم جوانمرد که هیچ هم‌تا ندارد سوگند خداوند میانتان را جمع آورد، به راستی که او پروردگار آرزوهاست،

احمد صلی الله علیه و آله سرور مردمان پیاده و سواره است، پس مادام که شتر آدمی را ره می‌برد بر او سلام!»

خدیجه گفت: بدانید محمد صلی الله علیه و آله مقامی بلند و فضیلتی نامور و دستی بسیار گشاده دارد. آن گاه از مال و عطر چنان بر سر زنان گلریزان کرد که همه حاضران به شگفتی درافتادند. در آن دم در بهشت درخت طوبی نیز بر سر پریان سیه... چشم گلریزان کرد. زنان شاباش‌ها را برچیدند و به یکدیگر هدیه می‌دادند. خدیجه از گوسفند و درهم و دینار و جامه و عطر هدایای بسیار برای ابوطالب فرستاد و ابوطالب ولیمه‌ای بزرگ ترتیب داد. پیامبر صلی الله علیه و آله ایستاد و کمر بند سفت کرد و خود به خدمت مردم همت گمارد و سه روز به اهل مکه ولیمه داد و عموهای پیامبر صلی الله علیه و آله نیز به فرمان ایشان خدمت کردند. خدیجه کسی را به طائف و دیگر شهرها فرستاد و صنعت‌گران را به منزلش دعوت کرد و جواهرات و زیورآلات بسیار ساخت و جامه‌های بسیار دوخت و شمعی به شکل درخت با عنبر ساخت و بر آن طلا ریخت و از مشک و عنبر تمثال‌هایی بر روی آن درآورد و همچنان تا شش ماه به کار عروسی پرداخت تا این که همه آن‌چه را نیاز داشت برآورده ساخت. پرده‌های دیبای گل‌دار با نقش‌هایی از خورشید و ماه آویخت و همه مجلس را فرش کرد و تخت‌ها و بالش... هایی از دیبا و ابریشم چید و برای رسول خدا صلی الله علیه و آله بر روی تختی از عاج و آبنوس با رویه‌هایی از طلای درخشان، به زیر ابریشم و پارچه‌های نقشین، نشیمن‌گاهی فرش کرد و به کنیزان و خادمان خود جامه‌هایی از حریر و دیبای رنگارنگ پوشاند و گیسوان کنیزان را با مروارید و مرجان آراست و دستبندهای زیبا به دستشان کرد و گردنبندهای طلا به گردنشان آویخت و خادمان را با مجمرهایی از طلا پُر از عطر و عنبر و بخورهای مشک و عود ایستاند و در دست هر یک بادبزن‌هایی با نقش‌های زرین و حلقه‌های سیمین نهاد و همه آنان را کنار نشیمنگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله ایستاند. سپس به چندی از کنیزان دَف و به چندی شمع سپرد و در میان خانه شمع‌های بسیاری به شکل نخل گذاشت. وقتی این همه را آماده کرد همه زنان مکه را فراخواند. آنان همه آمدند و خدیجه عمه‌های پیامبر را در جایگاهی بالا نشانده. سپس کسی را در پی ابوطالب فرستاد تا به هنگام زفاف حاضر باشد. شب فرا رسید و پیامبر صلی الله علیه و آله در میان عموهای خود با جامه‌ای قبطی مصری و عمامه‌ای سرخ آمد و غلامان بنی هاشم نیز با شمع و چراغ سر رسیدند. انبوه مردم در دره‌های مکه جمع شده بودند و پیامبر صلی الله علیه و آله را می‌نگریستند و عده‌ای نیز بر در سراپرده‌ها ایستاده بودند. از میان دندان‌ها و از پیشانی و از

زیر جامه‌های حضرت نور می‌تابید. چون به سرای خدیجه رسیدند پیامبر صلی الله علیه و آله همچون ماه تمام که از افق سر زده باشد، داخل شد. عموهای حضرت چون شیران بیشه، شادمان و آراسته چشم به ایشان دوخته بودند و به خاطر کرامتی که نصیبتان شده بود، خداوند را تحمید و تکبیر می‌گفتند. آن‌گاه همه وارد شدند و پیامبر صلی الله علیه و آله در نشیمنگاهی که در سرای خدیجه برای ایشان آماده شده بود، نشست. نور رخسار رسول خدا صلی الله علیه و آله فراتر از نور همه چراغ‌ها می‌درخشید و زنان از آن همه حُسن و جمالی که می‌دیدند، متحیر بودند. در آن دم خدیجه را برای رونمایی آماده کردند. او برای بار نخست بیرون آمد. جامه‌ای شکوهمند بر تن داشت و تاجی از طلای سرخ و مرصع به مروارید و گوهر بر سر داشت و یک جفت خلخال زرین و منقش به فیروزه بر پا داشت که چشم‌ها همانندش را ندیده بودند و گردنبندهای بی‌شمار از زمرد و یاقوت بر سینه داشت. چون پدیدار شد زنان دف زدند و یکی از آنان سرود:

«ای بنی عدنان! سربلندی و شکوهمندی به ما رُخ نمود و سرفراز شدیم،

از میان همه مردم خدیجه به رفعت رسید، به رفعتی که انس و جن جملگی به آن افتخار می‌کنند،

سخن از محمد صلی الله علیه و آله است که در میان فرزندان زنان در همه روزگاران هیچ همتایی ندارد، مادام که پرندگان بر شاخه‌ها می‌خوانند، ارجمندی‌ها و نیکی‌ها و آزر همه از برای اوست،

بر او سلام و درود و رحمت بفرستید که او برترین فرزند از بنی عدنان است،

ای خدیجه! دست به سویس دراز کن و بدان که برگزیده خداوند رحمان نصیبت شده است.»

آن‌گاه زنان بنی هاشم آمدند تا برای بار دوم چهره خدیجه را به رسول خدا صلی الله علیه و آله بنمایند. ناگاه نوری از رخسار خدیجه تابید و فراتر از نور همه چراغ‌ها و شمع‌ها درخشید. دختران عبدالمطلب شگفت زده شدند و آن نور چنان روشنی گرفت که هیچ کس نوری همانندش ندیده بود. البته این از فضل رسول خدا صلی الله علیه و آله بود و هدیه خداوند متعال به خدیجه.

همه رو به خدیجه کردند و او بر همه حاضران سرآمد شده بود. جامه‌ای سپید و منقش به طلا و مرصع به گوهرهای سرخ و سبز و زرد و دیگر رنگ‌ها بر تن داشت. خدیجه زنی بلند قد و خوش اندام و چهارشانه و سپیدرو بود که در روزگار خود لطیف‌تر و بهتر از او وجود نداشت. در آن دم صفیه بنت عبدالمطلب روبروی او ایستاد و سرود:

«شادمانی با سرور آمد و بدیمنی با اندوه رفت،

نور بخت ما تابید و از این تابش حالمان خوب شد،

این همه از وجود محمد صلی الله علیه و آله است که نامش در سراسر دشت‌ها و صحراها پیچیده،

اگر احمد صلی الله علیه و آله را با همه آفریدگان قیاس کنند، بی‌شک او رجحان می‌یابد،

از فضیلت او نشانه‌هایی بس آشکار برای قریش نمایان شده،

سعادت با محمد صلی الله علیه و آله است و کامیابی همواره با او یار،

او به خدیجه رسید که گُلِ کمال است و دریایی است که ساحلی سرشار دارد،

واشگفتا که در زیورهای خود چه خوب روست! و حال آنکه شکیبایی و وقار خود را از دست نداده، این محمد نبی است که در صفات نیکش جای هیچ عیب نیست،

بر او درود فرستید تا کامیاب شوید و خداوند از شما درگذرد.»

سپس به کنار خدیجه آمدند و او را پیش روی پیامبر صلی الله علیه و آله بردند و تاجش را از سرش برداشتند و بر سر پیامبر صلی الله علیه و آله گذاشتند. دف آوردند و نواختند و گفتند: ای خدیجه! امشب موهبتی به تو اختصاص یافته که در میان همه عرب و عجم به کسی جز تو نرسیده و نصیب کسی جز تو نشده، عزت و شرافتی که به دست آورده‌ای مبارکت باشد. سپس خدیجه با جامه‌ای زرد آراسته به زیورها و گوهرهای بسیار برای بار سوم رُخ نمود. مجلس از درخشش گوهری که جلوی تاجش بود روشن شد و سرتاسر خانه از نور و زیبایی یاقوت سرخ تابناکی که پشت تاجش بود درخشش گرفت. صفیه بنت عبدالمطلب باز برخاست و سرود:

«شور سراسر دل را فراگرفت و خواب را از سر ربود،

و شب‌های دیدار در پس دوری‌های درازپا از نور وصال روشن شدند،

ای خدیجه! تو به فخری بزرگ دست یافته‌ای، چرا که به محبت گرانقدر مصطفی صلی الله علیه و آله نائل شده‌ای،

شکر این نعمت بر یکایک مردم، چه حاضر و چه غایب، واجب است،

مردمان و فرشتگان همه تکبیر سر می‌دهند و جبرئیل در آسمان ندا می‌دهد:

ای احمد! تو به همه آرزوها دست یافتی، خداوند ستیزه‌جویان را از تو دور بدارد،

پس مادام که شتران ره می‌سپارند و بار خود در سرزمین‌ها فرود می‌آورند سلام بر تو باد!»

آن‌گاه خدیجه را کنار پیامبر صلی الله علیه و آله نشانند و همه مردم از نزد او رفتند. پیامبر صلی الله علیه و آله با حالی خوش و خیالی آسوده با خدیجه ماند و هیچ زن دیگری را به همسری نگرفت تا این که خدیجه درگذشت. او پس از بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله به ایشان ایمان آورد و حضرت را تصدیق کرد، سپس درگذشت و به کاخ‌های بهشت در باغ‌های برین ملکوت اعلی وارد شد. - الانوار و مفتاح السرور و الافکار: نسخه خطی. این نسخه در کتابخانه من موجود است و اضافاتی دارد که برخی از آن‌ها را در ادامه آورده‌ام. -

می‌گوییم: در بعضی نسخه‌ها پس از آیات پایانی آمده: و رسول خدا صلی الله علیه و آله با عروس خود خلوت کرد و خداوند به جبریل وحی فرمود که سوی بهشت فرود آی و از آن جا مشتی مشک و مشتی عنبر و مشتی کافور بردار و بر کوه‌های مکه پاش. جبریل چنین کرد و آن عطر همه دره‌ها و دشت‌ها و خانه‌ها و راه‌های مکه را فراگرفت، چنان که هر مردی با زنش خلوت کرده بود به او می‌گفت: این عطر چیست؟ و زن می‌گفت: عطر خدیجه و محمد صلی الله علیه و آله است.

**[ترجمه]

توضیح

المزمم هو الذی شد علیه الزمام و هو الذی یقاد به البعیر و العقیان من الذهب الخالص و الإرقال ضرب من العدو و فی بعض النسخ بالفاء من قولهم فلان یرفل فی مشیتة اى یتبختر و الإغضاء إدناء الجفون و باح بسرہ أظهره و الجوی الحرقه و شده الوجد من عشق أو حزن و الصبوه الميل إلى الجهل و المراس بالكسر الشده و القوه و یقال لفت وجهه اى صرفه و الصبابة رقه الشوق و حرارته و لوعه الحب حرقته و الکممد بالتحریک الحزن المکتوم و الحجفه الترس و الوغد الرجل الذی یخدم بطعام بطنه و النذل الخسیس و التلب التصریح بالعیب و التنقص و التغمم الکلام لا یبین و أغرم بالشىء أولع به و خطر الرجل فی مشیتة رفع یدیه و وضعهما و جفل أسرع و الجافل المنزعج و الغزاله الشمس و التیار (1) الموج و یقال قطع عرقا تیارا اى سریعه الجری و اعتکر اللیل و أعرک اشتد سواده و الهیف بالتحریک ضمیر البطن و الخاصره و فرس هیفاء ضامرہ و السحیق البعید و السقلاط شىء من صوف تلقیه المرأه علی هودجها أو ثیاب ککتان موشیه و کان وشیه خاتم و العیس بالكسر الإبل البیض یخالط بیاضها شىء من الشقره.

أقول: إنما أوردت تلك الحکایه لاشتمالها علی بعض المعجزات و الغرائب و إن لم نثق بجمیع ما اشتملت علیه لعدم الاعتماد علی سندها (2) كما أو مانا إليه و إن کان مؤلفه من الأفاضل و الأمثال.

**[ترجمه] المزمم حیوانی را گویند که بر آن «زمام» یعنی افسار ببندند، و زمام همان است که شتر با آن کشیده میشود. «عقیان از طلا» یعنی طلای ناب و خالص. «إرقال»: نوعی دوییدن است که البته در بعضی نسخه‌ها با فاء آمده، می‌گویند: «فلان یرفل فی مشیتة» یعنی در راه رفتن می‌خرامد. «الإغضاء» روی هم گذاشتن پلک‌هاست. «باح بسرہ» یعنی سرش را فاش کرد. «الجوی» یعنی سوز و گداز از شدت عشق یا اندوه. «الصبوه» گرایش به نادانی است. «المراس» به کسر میم یعنی شدت و قوت. می‌گویند «لفت وجهه» یعنی روی گرداند. «الصبابة» لطافت و حرارت عشق است. «لوعه الحب» یعنی سوز و گداز عشق. «الکمد» یعنی اندوه پنهان. «الحجفه» یعنی سپر. «الوغد» مردی است که به شکمش خدمت می‌کند. «النذل» یعنی خسیس. «التلب» یعنی زبان گشودن به عیب و کمبود کسی. «التغمم» یعنی کلام نامفهوم. «أغرم بالشىء» یعنی به چیزی آزمند شد. «خطر الرجل فی مشیتة» یعنی در راه رفتن دستانش را بالا و پایین کرد. «جفل» یعنی از جا جست و «جافل» یعنی سراسیمه و هراسان. «الغزاله» یعنی خورشید. «التیار» یعنی موج، می‌گویند: «قطع عرقا تیارا» یعنی تند رو. «اعتکر اللیل» و «أعرک» یعنی تیرگی اش شدت یافت. «الهیف» به تحریک یعنی شکم و کمر باریک، «فرس هیفاء» یعنی «اسب کمر باریک». «السحیق» یعنی دوردست. «السقلاط» چیزی پشمین است که زنان بر کجاوه خود می‌بندند و یا جامه‌ای از کتان نقشین است که نقش‌هایش از

مُهر باشد. «العيس» به کسر یعنی شتر سفید که اندکی بور باشد.

می گویم: گرچه ما به سبب عدم اعتماد به سند این حکایت از همه محتوایش اطمینان نداریم، اما به خاطر معجزات و غرایبی که در برداشت من آن را آوردم.

**[ترجمه]

«۲۰»

د، العدد القویه فی الدرّ أنّ فاطمة علیها السلام وُلِدَتْ بَعْدَ مَا أَظْهَرَ اللَّهُ بُبُوَّةَ أَبِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ۷۷

۱- فی المطبوع: کشداد.

۲- جل روایات الواردة فیها مرسلات لم يعلم مأخذها، و هی بقصص العامه أشبه، و أما المؤلف فقد عرف قبلا الشك فی كونه من مشایخ الشهد بل هو متقدم علیه و علی ابن تیمیه المتوفی سنه ۷۲۸، و علی أي فالرجل مجهول لا نعرف شیئا من حاله غیر ما قدمناه فی اول الحکایه.

بِخَمْسِ سِنِينَ وَ قُرَيْشُ تَبِنِي الْبَيْتِ (١) وَ رُوِيَ أَنَّهَا وُلِدَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ يَوْمَ الْعِشْرِينَ مِنْهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَ أَرْبَعِينَ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فِي الْمَنَاقِبِ، رُوِيَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وُلِدَتْ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْمَبْعَثِ بِخَمْسِ سِنِينَ وَ بَعْدَ الْأَسْرَى (الْإِسْرَاءِ) بِثَلَاثِ سِنِينَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَ وُلِدَتْ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً وَ قِيلَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ الْهَجْرَةِ (٢) وَ كَانَ بَيْنَ وِلَادَتِهَا الْحَسَنَ وَ بَيْنَ حَمَلِهَا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسُونَ يَوْمًا.

وَ رُوِيَ أَنَّهَا وُلِدَتْ خَمْسَ سِنِينَ قَبْلَ ظُهُورِ الرَّسَالَةِ (٣) وَ نُزُولِ الْوَحْيِ وَ قِيلَ بَيْنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسٌ بِالْأَبْطَحِ وَ مَعَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ الصُّخْرِيَّ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِذْ هَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ الْعَظْمَى قَدْ نَشَرَ أَجْنِحَتَهُ حَتَّى أَحَدَتْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فَنَادَاهُ يَا مُحَمَّدُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ هُوَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ عَنْ خَدِيجَةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ لَهَا مُحِبًّا وَ بِهَا وَامِقًا (٤) قَالَ فَأَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَصُومُ النَّهَارَ وَ يَقُومُ اللَّيْلَ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ تَلَّكَ بَعَثَ إِلَى خَدِيجَةَ بِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ قَالَ قُلْ لَهَا يَا خَدِيجَةُ لَا تَطْنِي أَنْ انْقِطَاعِي عَنْكَ (هِجْرَةٌ) وَ لَا قَلْبِي (٥) وَ لَكِنْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي بِذَلِكَ لِتَنْفِذِ (لِيُنْفِذَ) أَمْرَهُ فَلَا تَطْنِي يَا خَدِيجَةُ إِلَّا خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَبَاهِي بِكَ كِرَامَ مَلَائِكَتِهِ كُلِّ يَوْمٍ مِرَارًا فَإِذَا جَنَّكَ اللَّيْلُ فَأَجِيفِي (٦) الْبَابَ وَ خُذِي مَضْجَعَكَ مِنْ فِرَاشِكَ فَإِنِّي فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ فَجَعَلَتْ خَدِيجَةُ تَحْزُنُ فِي

ص: ٧٨

- ١- قد عرفت سابقا ان بناء البيت كان قبل مبعثه صلى الله عليه و آله. نعم ذكر ذلك أيضا ابن الخشاب في كتابه.
- ٢- أى و قيل: ولدت الحسن بعد الهجرة، و لها إحدى عشرة سنة.
- ٣- ذلك قول العامه، و سيأتى الخلاف فى دلالتها و بيان أقوى الأقوال فى باب ولادتها فى المجلد العاشر على ترتيب المصنف.
- ٤- الواثق: المحب.
- ٥- هجره و لا قلبى خ ل، أقول: أى و لا غضب.
- ٦- قال الجوهرى: أجفت الباب: رددته. منه رحمه الله.

كُلَّ يَوْمٍ مَرَارًا لِقَمَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي كَيْمَالِ الْمَرْبَعِينَ هَبَطَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ الْعَلِيُّ الْمَاعْلَى يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَهُوَ يَا مُرُكَّ أَنْ تَتَأَهَّبَ لِتَحِيَّتِهِ وَتُحَفَّتِهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جِبْرَائِيلُ وَمَا تُحَفُّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَمَا تَحِيَّتُهُ قَالَ لَمَّا عَلِمَ لِي قَالَ فَبَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ كَذَلِكَ إِذْ هَبَطَ مِيكَائِيلُ وَمَعَهُ طَبَقٌ مُغَطَّى بِمِنْدِيلٍ سُيْنَدُسٍ أَوْ قَالَ إِسْبِيْتَبْرَقٍ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَقْبَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ يَا مُرُكَّ أَنْ تَجْعَلَ اللَّيْلَةَ إِفْطَارَكَ عَلَى هَذَا الطَّعَامِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ أَمْرَنِي أَنْ أَفْتَحَ الْبَابَ لِمَنْ يَرِدُ إِلَى الْإِفْطَارِ فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَقْعَدَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى بَابِ الْمَنْزِلِ وَقَالَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ إِنَّهُ طَعَامٌ مُحَرَّمٌ إِلَّا عَلَيَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ وَخَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالطَّعَامِ وَكَشَفَ الطَّبَقَ فَإِذَا عَذَقُ (١) مِنْ رُطْبٍ وَعُنُقُودٍ مِنْ عِنَبٍ فَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُ شَبَعًا وَشَرِبَ مِنَ الْمَاءِ رِيًّا وَمَدَّ يَدَهُ لِلْغَسْلِ فَأَفَاضَ الْمَاءَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ وَغَسَلَ يَدَهُ مِيكَائِيلُ وَتَمَنَّدَلَهُ إِسْرَافِيلُ وَارْتَفَعَ فَاضِلُ الطَّعَامِ مَعَ الْإِنَاءِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُصَلِّيَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ الصَّلَاةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكَ فِي وَقْتِكَ حَتَّى تَأْتِيَ إِلَى مَنْزِلِ خَدِيجَةَ فُتَوَاقِعَهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ آلِي (٢) عَلَيَّ نَفْسِهِ أَنْ يَخْلُقَ مِنْ صُؤْبِكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً فَوَثَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مَنْزِلِ خَدِيجَةَ قَالَتْ خَدِيجَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَكُنْتُ قَدْ أَلْفَتُ الْوَحْدَةَ فَكَانَ إِذَا جَنَّتَنِي اللَّيْلُ غَطَّيْتُ رَأْسِي وَاسْتَجَفْتُ (٣) سِتْرِي وَغَلَقْتُ بَابِي وَصَلَّيْتُ وَرَدِي (٤) وَأَطْفَأْتُ مِصْبَاحِي وَأَوْبَيْتُ إِلَى فِرَاشِي فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ أَكُنْ بِالنَّائِمَةِ وَلَا بِالْمُنْتَبِهَةِ إِذْ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَفَرَعَ الْبَابَ فَنَادَيْتُ مَنْ هَذَا الَّذِي يَقْرَعُ حَلْفَهُ لَا يَقْرَعُهَا إِلَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ خَدِيجَةُ فَنادَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعِيدُوْبِهِ كَلَامِهِ وَحَلَاوَهُ مَنْطِقِهِ افْتَحِي يَا خَدِيجَةُ فَإِنِّي مُحَمَّدٌ قَالَتْ خَدِيجَةُ فَقُمْتُ فَرِحَهُ مُسْتَبْشِرَةً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَتَحْتُ الْبَابَ وَدَخَلُ

ص: ٧٩

١- العذق بالكسر: عنقود العنب والرطب، يقال بالفارسيه: «خوشه».

٢- أى حلف.

٣- قال الجوهري: اسجفت الستر: أرسلته. منه.

٤- الورد: الصلاة، أو الجزء من القرآن يقوم به الإنسان كل ليله.

النَّبِيُّ الْمَنْزِلَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ الْمَنْزِلَ دَعَا بِالْإِنَاءِ فَتَطَهَّرَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ يُوجِزُ فِيهِمَا ثُمَّ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يَدْعُ بِالْإِنَاءِ وَ لَمْ يَتَأَهَّبْ بِالصَّلَاةِ (١) غَيْرَ أَنَّهُ أَخَذَ بِعَضْدِي وَ أَقْعَدَنِي عَلَى فِرَاشِهِ وَ دَاعَبَنِي وَ مَا زَحَنِي وَ كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَ بَعْلِهَا فَلَا وَ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ وَ أَنْبَعَ الْمَاءَ مَا تَبَاعَدَ عَنِّي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى حَسِسْتُ بِثِقَلِ فَاطِمَةَ فِي بَطْنِي.

وَ فِيهِ عَنِ الْمُنْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَيْفَ كَانَتْ وِلَادَةُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ نَعَمْ إِنَّ خَدِيدَةَ عَلَيْهَا رِضْوَانُ اللَّهِ لَمَّا تَزَوَّجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَجَرَتْهَا نِسْوَةٌ مَكَّةَ فَكَانَ لَا يَدْخُلْنَ عَلَيْهَا وَ لَا يُسَلِّمْنَ عَلَيْهَا وَ لَا يَتَزَكَّنَ امْرَأَةٌ تَدْخُلُ عَلَيْهَا فَاسْتَوْحَشْتُ خَدِيدَةَ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ صَارَتْ تُحَدِّثُنِي فِي بَطْنِهَا وَ تُصَبِّرُنِي وَ كَانَتْ خَدِيدَةَ تَكْتُمُ ذَلِكَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَخَلَ يَوْمًا وَ سَمِعَ خَدِيدَةَ تُحَدِّثُ فَاطِمَةَ فَقَالَ لَهَا يَا خَدِيدَةَ مَنْ يُحَدِّثُكَ قَالَتِ الْجَنِينُ الَّذِي فِي بَطْنِي يُحَدِّثُنِي وَ يُؤَنِّسُنِي فَقَالَ لَهَا هَذَا جَبْرَائِيلُ يُبَشِّرُنِي أَنَّهَا أَنْتِي وَ أَنَّهَا النَّسَمَةُ الطَّاهِرَةُ الْمُمِيمُونَ وَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَيَجْعَلُ نَسْلِي مِنْهَا وَ سَيَجْعَلُ مِنْ نَسْلِهَا أُمَّةً فِي الْأُمَّةِ يَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَهُ فِي أَرْضِهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ وَحْيِهِ فَلَمْ تَزَلْ خَدِيدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ حَضَرَتْ وِلَادَتُهَا فَوَجَّهَتْ إِلَى نِسَاءِ قُرَيْشٍ وَ نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ يَجْتَنُّنَ وَ يَلِينَنَّ مِنْهَا مَا تَلَى النِّسَاءَ مِنَ النِّسَاءِ فَأَرْسَلَنَ إِلَيْهَا عَصِيْبَتِيَا وَ لَمْ تَقْبَلِي قَوْلَنَا وَ تَزَوَّجَتْ مُحَمَّدًا يَتِيمَ أَبِي طَالِبٍ فَقِيرًا لَا مَالَ لَهُ فَلَسْنَا نَجِيءُ وَ لَا نَلِي مِنْ أَمْرِكَ شَيْئًا فَاعْتَمَّتْ خَدِيدَةَ لِذَلِكَ فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا أَرْبَعُ نِسْوَةٍ طَوَالِ كَانَهُنَّ مِنْ نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ فَفَزِعَتْ مِنْهُنَّ فَقَالَتْ لَهَا إِخْدَاهُنَّ لَا تَحْزَنِي يَا خَدِيدَةَ فَإِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ إِلَيْكَ وَ نَحْنُ أَخَوَاتُكَ أَنَا سَارَةُ وَ هَذِهِ آسِيَةُ بِنْتُ مُرَّاحِمٍ وَ هِيَ رَفِيقَتُكَ فِي الْجَنَّةِ وَ هَذِهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ هَذِهِ صَفْرَاءُ (٢) (صَفْرَاءُ) بِنْتُ شُعَيْبٍ بَعَثْنَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْكَ لِنَلِي مِنْ أَمْرِكَ مَا تَلَى النِّسَاءَ مِنَ النِّسَاءِ فَجَلَسْتُ وَاحِدَةً عَنِ يَمِينِهَا وَ الْأُخْرَى عَنِ يَسَارِهَا وَ الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَ الرَّابِعَةُ مِنْ خَلْفِهَا فَوَضَعَتْ خَدِيدَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً فَلَمَّا سَقَطَتْ إِلَيَّ

ص: ٨٠

١- للصلاه خ ل.

٢- تقدم في باب أحوال موسى عليه السلام الخلاف في اسمها و انها الصفوراء او الصفراء.

الْمَارِضَ أَشْرَقَ مِنْهَا النُّورُ حَتَّى دَخَلَ بُيُوتَاتِ مَكَّةَ وَ لَمْ يَبْقَ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ لَا غَرْبِهَا مَوْضِعٌ إِلَّا أَشْرَقَ فِيهِ ذَلِكَ النُّورُ فَتَنَاوَلَتْهَا الْمَرْأَةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا فَغَسَّ لَيْثَهَا بِمَاءِ الْكَوْثَرِ وَ أَخْرَجَتْ خَرْقَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ أَطْيَبَ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ وَ الْعَنْبَرِ فَلَقَّتْهَا بِوَاحِدِهِ وَ فَنَعَتْهَا بِالْأُخْرَى ثُمَّ اسْتَنْطَقَتْهَا فَنَطَقَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ أَبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَنَّ بَعْلِي سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَنَّ وُلْدِي سَيِّدُ الْأَسْبَاطِ ثُمَّ سَلَّمَتْ عَلَيْهِنَّ وَ سَمَّتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بِاسْمِهَا وَ ضَحِكْنَ إِلَيْهَا وَ تَبَاشَرَتْ (١) الْحُورُ الْعَيْنُ وَ بَشَّرَ أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِوِلَادَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ حَدَّثَ فِي السَّمَاءِ نُورٌ زَاهِرٌ لَمْ تَرَهُ الْمَلَائِكَةُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَذَلِكَ سُمِّيَتْ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ قَالَتْ خُدَيْجَةُ طَاهِرَةٌ مُطَهَّرَةٌ زَكِيَّةٌ مَيْمُونَةٌ بُورِكٌ فِيهَا وَ فِي نَسْلِهَا فَتَنَاوَلَتْهَا خُدَيْجَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَرِحَهُ مُسْتَبَشِرَةٌ فَأَلْقَمَتْهَا ثَدْيَهَا فَشَرِبَتْ فَدَرَّ عَلَيْهَا وَ كَانَتْ عَلَيْهَا السَّلَامَ تَنْمِي فِي كُلِّ يَوْمٍ كَمَا يَنْمِي الصَّبِيُّ فِي شَهْرٍ وَ فِي شَهْرٍ كَمَا يَنْمِي الصَّبِيُّ فِي سَنَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ بَعْلِهَا وَ بَيْنِهَا (٢).

كِتَابُ الدَّرِّ النَّظِيمِ، مِثْلُ مَا مَرَّ مِنَ الرِّوَايَاتِ كُلِّهَا (٣)

أقول: سيأتي أحوال فاطمة صلوات الله عليها و ولادتها في المجلد العاشر و أحوال سائر أولاد خديجه رضي الله عنها في باب أحوال أولاد النبي صلى الله عليه و آله.

ص: ٨١

١- و تباشرن خ ل.

٢- العدد: مخطوط، ليست نسخه موجوده عندى.

٣- الدر النظيم: مخطوط، ليست نسخه موجوده عندى.

**[ترجمه] العدد القویه در الدرّ: حضرت فاطمه سلام الله علیها پنج سال پس از آن که خداوند نبوت پدر ایشان صلی الله علیه و آله را آشکار کرد

ص: ۷۷

و قریشیان کعبه را ساختند - . پیشتر دانستیم که ساخته شدن کعبه پیش از بعثت پیامبر ص بوده است، در هر حال ابن خشاب نیز این در کتاب خود چنین آورده است. - ،

به دنیا آمد. نیز روایت شده که ایشان در بیستم جمادی الآخر در چهل و پنج سالگی پیامبر صلی الله علیه و آله به دنیا آمد.

المناقب: روایت شده که حضرت فاطمه سلام الله علیها پنج سال پس از بعثت و سه سال پس از شب اسراء در بیستم جمادی الآخر در مکه به دنیا آمد. ایشان امام حسن علیه السلام را در دوازده سالگی، و یا به قولی در یازده سالگی، پس از هجرت به دنیا آورد. میان روزی که ایشان امام حسن علیه السلام را به دنیا آورد و روزی که امام حسین علیه السلام را آبستن شد پنجاه روز فاصله بود.

نیز روایت شده که حضرت فاطمه سلام الله علیها پنج سال پیش از ظهور رسالت و نزول وحی به دنیا آمد. آورده اند که پیامبر صلی الله علیه و آله در ابطح نشسته بود و عمار بن یاسر و منذر بن ضحاح و ابوبکر و عمر و علی بن ابی طالب و عباس بن عبدالمطلب و حمزه بن عبدالمطلب در حضور ایشان بودند. ناگاه جبرئیل در هیئت شکوهمند خود بر حضرت فرود آمد و بالهایش را گستراند، چنان که از مشرق تا به مغرب را فروپوشید. سپس ندا سر داد: ای محمد! خداوند علیّی اعلیّی به تو سلام می‌رساند و فرمان می‌دهد که چهل روز از خدیجه دوری گزین. این برای پیامبر صلی الله علیه و آله که خدیجه را بسیار دوست می‌داشت و شیفته‌اش بود بسیار سخت بود. پیامبر صلی الله علیه و آله تا چهل روز روزها را روزه گرفت و شب‌ها را بیدار سر کرد. چون آخرین روزهای آن رسید عمار بن یاسر را نزد خدیجه فرستاد و گفت: به او بگو ای خدیجه! گمان مکن گسستن من از تو به خاطر جدایی‌گزینی است و غمگین مباش، چرا که پروردگرم عزوجل مرا بدین کار امر فرموده تا خواست خود را اجرا کند، ای خدیجه! گمان به خیر بپر، خداوند عزوجل نزد گرامی‌ترین فرشتگان خود هر روز بارها به تو مباحثات می‌کند، پس چون شب شد در را ببند و در بستر خود آرام بخواب، من در خانه فاطمه بنت اسد هستم. اما خدیجه در فراق رسول خدا صلی الله علیه و آله هر روز بارها اندوه می‌خورد. چون چهل روز به سر رسید، جبرئیل فرود آمد و گفت: ای محمد! خداوند علیّی اعلیّی به تو سلام می‌رساند و فرمان می‌دهد که خود را برای شادباش و هدیه او آماده کن. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای جبرئیل! هدیه و شادباش پروردگار جهانیان چیست؟ گفت: من نمی‌دانم. در همان اوان ناگاه میکائیل فرود آمد و طبقی آورد که با دستمالی از ابریشم لطیف، یا پارچه زربافت، پوشیده شده بود. آن را پیش روی پیامبر صلی الله علیه و آله گذاشت. جبرئیل رو به حضرت کرد و گفت: ای محمد! پروردگارت به تو فرمان می‌دهد که امشب با این غذا افطار کن. علی بن ابی طالب علیه السلام می‌فرماید: پیامبر صلی الله علیه و آله هرگاه می‌خواست افطار کند، به من امر می‌کرد در را باز کنم تا هر کس می‌خواهد بر افطار ایشان وارد شود، اما آن شب پیامبر صلی الله علیه و آله مرا بر در خانه نشانند و فرمود: ای پسر ابوطالب! این غذا جز من بر همه حرام است. حضرت علی علیه السلام می‌فرماید: من بر در نشستم و پیامبر صلی الله علیه و آله تنها بر سر آن غذا نشست و روی طبق را پس زد و دید خوشه‌ای رطب و خوشه‌ای انگور در آن است. پیامبر

صلی الله علیه و آله سیر از آن طبق خورد و سیر آب نوشید و دست مبارکش را برای شستن دراز کرد. جبریل بر دستان مبارک حضرت آب ریخت و جبریل دستان ایشان را شست و اسرافیل با دستان ایشان را خشک کرد و آن گاه بقیه غذا با آن ظرف به آسمان رفت. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله برخاست تا نماز بخواند. ناگاه جبریل آمد و گفت: اکنون نماز بر تو حرام است تا آن گاه که به خانه خدیجه بروی و با او در آمیزی، خداوند عزوجل به بزرگی خود سوگند یاد کرده که امشب از صُلب تو ذریه‌ای پاک بیافریند. رسول خدا صلی الله علیه و آله سوی خانه خدیجه شتافت. خدیجه می‌گوید: من با تنهایی انس گرفته بودم و چون شب می‌شد سرم را می‌پوشاندم و پرده‌ام را پایین می‌کشیدم در خانه‌ام را می‌بستم و نمازم را به جا می‌آوردم و چراغم را خاموش می‌کردم و به بستر می‌رفتم. در آن شب بین خواب و بیداری بودم که ناگهان پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و در زد. من گفتم: کیست که حلقه‌ای را می‌کوبد که جز محمد صلی الله علیه و آله کسی آن را نمی‌کوبد؟! پیامبر صلی الله علیه و آله با کلام دلنشین و بیان شیرین خود فرمود: باز کن ای خدیجه! محمد صلی الله علیه و آله هستم. خدیجه می‌گوید: من از مژده پیامبر شادمان برخاستم و در را باز کردم و پیامبر صلی الله علیه و آله وارد خانه شد. وقتی ایشان وارد خانه شد ظرف آب خواست. آن گاه وضو گرفت و برخاست دو رکعت نماز موجز خواند. سپس به بستر خود رفت. در آن شب پیامبر صلی الله علیه و آله هنوز ظرف آب را نخواست بود و برای نماز آماده نشده بود که بازوی مرا گرفت و مرا در بستر خود نشاند و با من شوخی و مزاح کرد و چنان شد که میان زن و شوهران شود، به خدایی که آسمان را شکافت و آب را جاری ساخت، هنوز پیامبر صلی الله علیه و آله از من دور نشده بود که من بار فاطمه سلام الله علیها را در شکم احساس کردم.

و در همان جا از مُفضّل بن عمر روایت شده: به امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: حضرت فاطمه سلام الله علیها چگونه زاده شد؟ ایشان فرمود: بله؛ وقتی خدیجه با رسول خدا ازدواج کرد، زنان مکه از او دوری کردند و نه نزدش می‌آمدند و نه به او سلام می‌کردند و نه می‌گذاشتند زنی به نزدش برود. دل خدیجه از این وضع به تنگ آمده بود. وقتی او حضرت فاطمه سلام الله علیها را باردار شد، حضرت فاطمه سلام الله علیها درون شکم خدیجه با او سخن می‌گفت و به او دلداری می‌داد و خدیجه این موضوع را از رسول خدا پنهان می‌کرد. روزی پیامبر صلی الله علیه و آله وارد خانه شد و شنید که خدیجه دارد با حضرت فاطمه سلام الله علیها سخن می‌گوید. به او فرمود: ای خدیجه! چه کسی با تو سخن می‌گوید؟ گفت: جنینی که در شکم دارم با من سخن می‌گوید و مرا آرام می‌کند. حضرت فرمود: جبریل نزد آمد و مژده داد که او دختر است و انسانی بسیار پاک و خجسته است که خداوند تبارک و تعالی ادامه نسل مرا از او قرار خواهد داد و از نسل او در میان امت امامانی بر جا می‌گذارد که پس از انقضای وحی ایشان را در زمین به جانشینی خود می‌گذارد. خدیجه همچنان در آن حال بود تا این که هنگام ولادت حضرت فرا رسید. او کسی را در پی زنان قریش و زنان بنی هاشم فرستاد تا بیابند و کاری را که زنان برای زنان انجام می‌دهند برای او انجام دهند. آنان به او پیغام دادند تو از ما نافرمانی کردی و سخن ما را نپذیرفتی و با محمد صلی الله علیه و آله یتیم ابوطالب ازدواج کردی که تهیدست بود و هیچ مال و منالی نداشت، پس ما نیز نمی‌آییم و در کار تو هیچ به عهده نمی‌گیریم. خدیجه از این پیغام سخت اندوهگین شد. در همان اوان ناگاه چهار بانوی بلندقامت که گویی از زنان بنی هاشم بودند، بر او وارد شدند. خدیجه از آنان ترسید. یکی از آنان گفت: غمگین مباش ای خدیجه! ما فرستادگان پروردگارت هستیم و خواهران تویم، من ساره هستم و این آسیه بنت مُزاحم است که در بهشت دوست دوست و این مریم بنتِ عمران است و این صفوراء بنت شعیب است، خداوند ما را فرستاده تا کاری را که زنان برای زنان انجام می‌...

دهند، ما برایت انجام دهیم. آن گاه یکی از ایشان سمت راست خدیجه و دیگری سمت چپ او و سومی روبروی او و چهارمی پشت سرش نشست و این گونه خدیجه حضرت فاطمه سلام الله علیها، آن بانوی پاک و پاکدامن را به دنیا آورد. وقتی حضرت فاطمه سلام الله علیها به زمین رسید، از ایشان چنان نوری تابید که به همه خانه‌های مکه راه یافت و از شرق تا به غرب زمین همه جا را روشن کرد. بانویی که روبروی خدیجه بود ایشان را در آغوش گرفت و با آب کوثر شست و سپس دو پارچه سفیدتر از شیر و خوش‌بوتر از مشک و عنبر درآورد و یکی را بر تن حضرت سلام الله علیها و دیگری را بر سر ایشان پیچید. آن گاه با حضرت سلام الله علیها سخن گفت و ایشان زبان به شهادت گشود و فرمود: هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست، پدرم رسول خدا صلی الله علیه و آله سرور پیامبران است و شوهرم سرور اوصیاء است و فرزندانم سروران همه نوادگان‌اند. سپس به آنان سلام کرد و هر یک از ایشان را به نامش ندا داد و آنان در چهره ایشان لبخند زدند. پریان سیاه‌چشم و اهل بهشت ولادت حضرت فاطمه سلام الله علیها را به یکدیگر مژده دادند و در آسمان چنان نور زاهر و تابناکی پدیدار شد که هیچ یک از فرشتگان تا پیش از آن روز چنین نوری ندیده بودند. از این رو حضرت سلام الله علیها زهرا نامیده شد. آن بانو به خدیجه گفت: ای خدیجه! فرزند پاک و پاک‌دامن و معصوم و خجسته‌ات را بگیر که در وجود او و نسلش برکت بسیار نهاده شده. خدیجه شاد و خوشحال حضرت سلام الله علیها را گرفت و سینه خود را در دهان مبارک ایشان گذاشت و ایشان نوشید و شیر سوی دهان ایشان سرازیر شد. حضرت سلام الله علیها در یک روز چنان بزرگ می‌شد که کودکان در یک ماه بزرگ شوند و در یک ماه چنان که کودکان در یک سال. درود خداوند بر ایشان و بر پدر و شوهر و فرزندان ایشان علیه السلام - .
العدد القویه. - .

کتاب «الدَّرُّ النَّظِيم» همانند همه این روایات را آورده است - . الدَّرُّ النَّظِيم - .

می‌گویم: احوال حضرت فاطمه سلام الله علیها و شرح ولادت ایشان در جلد دهم و احوال بقیه فرزندان خدیجه در باب احوال فرزندان پیامبر صلی الله علیه و آله خواهد آمد.

**[ترجمه]

باب ۶ اسمائه صلی الله علیه و آله و عللها و...

اشاره

معنی کونه صلی الله علیه و آله أمیا و أنه کان عالما بكل لسان و ذکر خواتیمه و نقوشها و أثوابه و سلاحه و دوابّه و غیرها مما يتعلّق به صلی الله علیه و آله

**[ترجمه] او سبب این نام‌ها و بیان معنای اُمّی بودن ایشان و شرح این که ایشان همه زبان‌ها را می‌دانسته و ذکر انگشتری‌ها و نقش‌های آنها و جامه‌ها و سلاح و چهارپا و دیگر چیزهایی که به حضرت تعلق داشته است.

**[ترجمه]

الأعراف: «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ» (١٥٧) (و قال): «فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ» (١٥٨)

التوبه: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ» (١٢٨)

هود: «إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ» (٢)

العنكبوت: «وَ مَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَ لَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ» (٤٨)

الأحزاب: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا* وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا» (٤٥-٤٦)

الفتح: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» (٢٩)

المزمل: «يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ* قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا» (٢-١)

المدثر: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ* قُمْ فَأَنْذِرْ» (٢-١)

(١)

lt;meta info=" - الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ - . اعراف / ١٥٧ -

{همانان که از این فرستاده پیامبر درس نخوانده پیروی می کنند.}

- «فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ» - . اعراف / ١٥٨ -

{پس به خدا و فرستاده او که پیامبر درس نخوانده ای است ایمان آورید.}

- «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ» - . توبه / ١٢٨ -

{قطعا برای شما پیامبری از خودتان آمد که بر او دشوار است شما در رنج بیفتید به [هدایت] شما حریص و نسبت به مؤمنان دلسوز مهربان است.}

- «إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ» - . هود / ٢ -

{به راستی من از جانب او برای شما هشداردهنده و بشارتگرم.}

- «وَ مَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَ لَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ» - . عنكبوت / ٤٨ -

{و تو هیچ کتابی را پیش از این نمی خواندی و با دست [راست] خود [کتابی] نمی نوشتی و گر نه باطل اندیشان قطعا به شک می افتادند.}

- «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا * وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا» - احزاب / ۴۵ - ۴۶ -

{ای پیامبر ما تو را [به سمت] گواه و بشارتگر و هشداردهنده فرستادیم، و دعوت کننده به سوی خدا به فرمان او و چراغی تابناک.}

- «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» - فتح / ۲۹ -

{محمد فرستاده خداست.}

- «يا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ * قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا» - مزمل / ۱ - ۲ -

{ای جامه به خویشتن فرو پیچیده، به پا خیز شب را مگر اندکی.}

- «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ» - مدثر / ۱ - ۲ -

{ای کشیده ردای شب بر سر، برخیز و بترسان}. - آیات دیگری نیز هست که مؤلف نیاورده، از جمله آل عمران / ۱۴۳: «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ»، احزاب / ۴۰: «ما كانَ مُحَمَّدٌ أباً أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ»، محمد / ۲: «وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلَي مُحَمَّدٍ»، صف / ۶: «وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ». البته سیر روایاتی که می آیند و تأویل هایی که در پی دارند اقتضا می کند از آیات دیگری نیز یاد شود، همچون کلام حق تعالی: «طه» و «حم» و «یس» و «النجم» و «الشمس» و «ضحاکها» و «التین» و «الزیتون» و «ذکرًا رَسُولًا» و «ن وَالْقَلَمِ» و «عَبْدُ اللَّهِ» و دیگر آیاتی که در ادامه خواهید دید. -

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله: الأُمی ذکر فی معناه أقوال:

ص: ۸۲

۱- و هاهنا آیات اخری لم يذكره المصنّف، منها فی سورة آل عمران ۱۴۳: «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ». و فی سورة الأحزاب ۴۰: «ما كانَ مُحَمَّدٌ أباً أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ». و فی سورة محمّد ۲: «وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلَي مُحَمَّدٍ». و فی سورة الصف ۶: «وَ مبشروا برسول يأتی من بعدی اسمه أحمد». بل مقتضی ما یذكر من الروایات و تأویلها أن یذكر آیات اخری كقوله تعالی: «طه» و «حم» و «یس» و «النجم» و «الشمس وضحاکها» و «التین و الزیتون» و «ذکر رسولاً» و «ن والقلم» و «عبدالله» و غیر ذلك مما سیمر بک.

أحدها الذى لا يكتب ولا يقرأ.

و ثانيها أنه منسوب إلى الأمة و المعنى أنه على جبله الأمة قبل استفاده الكتابه و قيل إن المراد بالأمة العرب لأنها لم تكن تحسن الكتابه.

و ثالثها أنه منسوب إلى الأمم و المعنى أنه على ما ولدته أمه قبل تعلم الكتابه.

و رابعها أنه منسوب إلى أم القرى و هو مكه و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام. (١) و فى قوله ما عنتم شديد عليه عنتكم أى ما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان. (٢) و فى قوله تعالى إذا لآزتآب المبطّلون أى و لو كنت تقرأ كتابا أو تكتبه لوجد المبطلون طريقا إلى الشكّ فى أمرك (٣) و لقالوا إنما يقرأ علينا ما جمعه من كتب الأولين قال السيد المرتضى قدس الله روحه هذه الآيه تدل على أن النبى صلى الله عليه و آله ما كان يحسن الكتابه قبل النبوه فأما بعدها فالذى نعتقده فى ذلك التجويز لكونه عالما بالقراءه و الكتابه و التجويز لكونه غير عالم بهما من غير قطع على أحد الأمرين و ظاهر الآيه يقتضى أن النفى قد تعلق بما قبل النبوه دون ما بعدها و لأنّ التعليل فى الآيه يقتضى اختصاص النفى بما قبل النبوه لأن المبطلين إنما يرتابون فى نبوته صلى الله عليه و آله لو كان يحسن الكتابه قبل النبوه فأما بعد النبوه فلا تعلق له بالرهبه و التهمه فيجوز أن

ص: ٨٣

١- مجمع البيان ٤: ٤٨٧.

٢- مجمع البيان ٥: ٨٦.

٣- فى المصدر بعد ذلك: و إلقاء الرهبه لضعفه الناس فى نبوتك، و لقالوا: إنما تقرأ علينا ما جمعته من كتب الاولين، فلما ساويتهم فى المولد و المنشأ ثم أتيت بما عجزوا عنه و جب أن يعلموا أنه من عند الله تعالى، و ليس من عندك، إذ لم تجر العاده أن ينشأ الإنسان بين قوم يشاهدون أحواله من صغره الى كبره و يرونه فى حضره و سفره لا يتعلم شيئا من غيره ثم يأتى من عنده بشىء يعجز الكل عنه و عن بعضه، و يقرأ عليهم أقاصيص الاولين. قال الشريف الأجل المرتضى قدس الله روحه إه.

يكون قد تعلمها من جبرئيل عليه السلام بعد النبوه. (١) و قال البيضاوي المزمّل أصله المترمل من تزل بشيابه إذا تلفف بها سمى به النبي صلى الله عليه و آله تهجينا لما كان عليه لأنه كان نائما أو مرتعدا مما دهشه بدء الوحي مترملا في قطيفه أو تحسينا له إذ روى أنه صلى الله عليه و آله كان يصلى متلففا ببقية مرط (٢) مفروش على عائشه فنزل أو تشبيها له في ثقافله بالمترمل لأنه لم يتمرن بعد في قيام الليل أو من تزل الزمل إذا تحمّل الحمل أي الذي تحمّل أعباء (٣) النبوه. (٤) و قال المبدّث المتدثر و هو لابس الدثار (٥) و سيأتي بيانه في باب المبعث.

**[ترجمه] طبرسی می گوید: درباره معنای «أمی» اقوال چندی هست؛

ص: ۸۲

یکی یعنی کسی که نمی نویسد و نمی خواند. دوم این که منسوب به امت است، یعنی بر سرشت عمومی مردم پیش از آموختن نوشتن، نیز گفته اند منظور از امت، قوم عرب است که نوشتن نمی دانسته اند.

سوم این که منسوب به «أم» یعنی «مادر» است، یعنی پیش از آموختن نوشتن در حالت مادرزادی اش بوده.

چهارم این که منسوب به «أم القرى» یعنی «مکه» است که این از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده است - . مجمع البیان ۴: ۴۸۷ - .

در کلام حق تعالی «ما عَتَمْتُ» چیزی که شما را در رنج بیاندازد یعنی ضرری که به خاطر ترک ایمان به شما می رسد - . مجمع البیان ۵: ۸۶ - .

در کلام حق تعالی «إِذَا لَزَّتَابَ الْمُبْطِلُونَ» یعنی اگر تو کتابی خوانده بودی یا نوشته بودی برای باطل اندیشان راهی برای شک کردن در امر تو پیدا می شد و می گفتند: او چیزهایی را برای ما می خواند که از کتب پیشینیان گرد آورده است. سید مرتضی می گوید: این آیه دلالت دارد که پیامبر صلی الله علیه و آله پیش از نبوت نوشتن نمی دانسته، اما درباره بعد از نبوت ما به تجویز معتقدیم، یعنی هم مجاز است بگوییم ایشان خواندن و نوشتن می دانسته و هم مجاز است بگوییم نمی دانسته، بدون این ... که بر یکی از این دو حکم قطعی بدهیم. مقتضای ظاهر آیه این است که نفی به پیش از نبوت تعلق داشته باشد و نه به پس از آن، چراکه تعلیل آیه اقتضا می کند نفی به پیش از نبوت اختصاص یابد، زیرا در صورتی باطل اندیشان در نبوت ایشان شک می کنند که ایشان پیش از نبوت نوشتن بلد بوده باشد، پس این توانایی پس از نبوت ربطی به این شک و بدگمانی ندارد. مجاز است

ص: ۸۳

ایشان خواندن و نوشتن را پس از نبوت از جبرئیل علیه السلام آموخته باشد - . مجمع البیان ۸: ۲۸۷ - .

بیضاوی درباره «المزمّل» می گوید: اصل آن «المترمل» است برگرفته از «تزل بشيابه» یعنی خود را در جامه اش پیچید. پیامبر صلی الله علیه و آله را چنین نامیده تا حالتی را که ایشان هنگام نزول وحی داشته تقبیح کند، زیرا یا ایشان خواب بوده و یا

آغاز وحی ایشان را ترسانده و ایشان به خود لرزیده و رواندازش را به دور خود پیچیده؛ و یا شاید برای تحسین حالتی که داشته ایشان را چنین نامیده، زیرا روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله باقی مانده پارچه پشمینی را که بر زمین پهن کرده بوده بر خود می پیچیده و نماز می خوانده؛ و یا در مقام تشبیه ایشان را چنین نامیده و حالت کندی و سنگینی ایشان را به کسی که «جامه بر سر کشیده» تشبیه کرده، زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله هنوز به بیداری در شب خو نکرده بوده. و یا از «تزمّل الزمّل» آمده که یعنی متحمل بار شد، یعنی ای کسی که بار نبوت را متحمل شده است - انوار التنزیل ۲: ۵۵۷ - .

نیز وی می گوید: «الْمُدْتَرُّ» یعنی «المتدثر» و او کسی است که «دثار» یعنی «جامه گشاده» پوشیده باشد - انوار التنزیل ۲: ۵۶۰ - .

شرح این کلام در باب بعثت خواهد آمد.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ف، تحف العقول بإسناده (۶) عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلْنَا مِنْ صَفِيْنٍ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ قَرِيبًا مِنْ دَيْرِ نَصْرَانِيٍّ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَيْخٌ مِنَ الدَّيْرِ جَمِيلُ الْوَجْهِ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَالسَّمْتِ (۷) مَعَهُ كِتَابٌ حَتَّى أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي مِنْ نَسْلِ حَوَارِيِّ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَكَانَ أَفْضَلَ حَوَارِيِّ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَ أَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ وَ آثَرَهُمْ عِنْدَهُ وَ إِنَّ عَيْسَى أَوْصَى إِلَيْهِ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ كُتُبَهُ وَ عِلْمَهُ وَ حِكْمَتَهُ

ص: ۸۴

۱- مجمع البيان ۸: ۲۸۷.

۲- المرط: كل ثوب غير مخيط. كساء من صوف و نحوه يؤتزر به.

۳- الاعباء جمع العبء: الثقل و الحمل.

۴- أنوار التنزیل ۲: ۵۵۷.

۵- أنوار التنزیل ۲: ۵۶۰.

۶- و الاسناد هكذا: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده و محمد بن همام بن سهيل و عبد العزيز و عبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس، عن رجالهم، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس. و أخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال:

۷- السمت: هيئه أهل الخير.

فَلَمْ تَزَلْ (۱) أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ عَلَى دِينِهِ مَتَمَسِّكِينَ عَلَيْهِ (۲) لَمْ يَكْفُرُوا وَ لَمْ يَزْتَدُوا وَ لَمْ يُعَيِّرُوا وَ تِلْكَ الْكُتُبُ عِنْدِي إِمْلَاءُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَطُّ أَبِيْنَا بِيَدِهِ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ يَفْعَلُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ وَ اسْمُ مَلِكٍ مَلِكِ (۳) وَ إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ وُلْدِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا تَهَامَةُ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا مَكَّةُ وَ سَاقُ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ يَسُ وَ الْفَتَّاحُ وَ الْخَاتَمُ وَ الْحَاشِرُ وَ الْعَاقِبُ وَ الْمَاحِي وَ الْقَائِدُ وَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ صَيَّفِيُّ اللَّهِ وَ جَنَّبُ اللَّهِ (۴) وَ إِنَّهُ يُذَكَّرُ إِذَا ذُكِرَ أَكْرَمُ (۵) خَلَقَ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ وَ أَحَبَّهُمْ إِلَى اللَّهِ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مَلَكًا مُقَرَّبًا (۶) وَ لَا نَبِيًّا مَرْسَلًا مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ سِوَاهُ خَيْرًا عِنْدَ اللَّهِ وَ لَمَّا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ يُقَعِّدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى عَرْشِهِ وَ يُشَفِّعُهُ (۷) فِي كُلِّ مَنْ يَشْفَعُ فِيهِ بِاسْمِهِ جَزَى الْقَلَمُ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الْخَبَرُ (۸).

**[ترجمه] تحف العقول: از سلیم بن قیس هلالی روایت شده که وی گفت: وقتی با امیرمومنان علیه السلام از صفین برمی... گشتیم، ایشان در نزدیکی دیر راهبی فرود آمد. ناگاه از آن دیر پیرمردی با ظاهری خوب و هیبتی نیک با کتابی خارج شد و سوی ما آمد. چون خدمت امیرمومنان علیه السلام رسید بر ایشان سلام داد و عرض کرد: من از نسل یکی از حواریون عیسی بن مریم علیه السلام هستم که در میان دوازده حواری عیسی علیه السلام بهترین آنان بود و عیسی علیه السلام او را بیش از همه دوست می داشت و ارج می نهاد. عیسی علیه السلام به او وصیت کرد و کتب و علم و حکمت خود را به او داد.

ص: ۸۴

از آن پس همواره اهل این خانه به دین او هستند و به او تمسک می جویند و هرگز کفر نورزیده اند و بی دینی پیشه نکرده اند و دگرگون نشده اند. آن کتب اکنون نزد من است که به املائی عیسی بن مریم و خط پدرمان نگاشته شده است. همه آنچه که مردم پس از او انجام می دهند با اسم یکایک پادشاهان در آن آمده است. در آن آمده خداوند از میان عرب مردی از فرزندان ابراهیم خلیل الله علیه السلام را از سرزمینی به نام تهامه در قریه ای به نام مکه برمی انگیزد. آن پیرمرد سخن پی گرفت تا این که گفت: نامش محمد و عبدالله و یاسین و فتاح و خاتم و حاشر و عاقب و ماحی و قائد و نبی الله و صفی الله و جنب الله است، هرگاه از گرامی ترین و محبوب ترین آفریدگان نزد خداوند یاد می شود از او یاد شده، خداوند هیچ فرشته مقرب و هیچ پیامبر مرسل را، از آدم علیه السلام گرفته تا جز او، نیافریده که نزد خداوند برتر و محبوب تر از او باشد، خداوند در روز قیامت او را بر عرش خود می نشاند و شفاعت او را در حق هر کس که شفاعتش را بکند می پذیرد، قلم به نام او در لوح محفوظ رقم زده که محمد صلی الله علیه و آله رسول خداست - غیبه النعمانی: ۳۵ و ۳۶ - .

**[ترجمه]

﴿۲﴾

فس، تفسیر القمی ابی عین القاسم بن محمد عن علی (۹) عن ابی بصیر عن ابی عبد الله و ابی جعفر علیه السلام قالوا - کوان رسول الله صلی الله علیه و آله إذا صلی قام علی اصابع رجليه حتى تورمت فانزل الله تعالى: «طه» و هی بلغه طی یا محمد «ما أنزلنا علیک القرآن لتشقی» (۱۰).

***[ترجمه]تفسیر قمی: از امام جعفر صادق علیه السلام و امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی نماز می خواند آن قدر بر روی انگشتان پاهای خود می ایستاد که انگشتانش ورم می کرد، از این رو خداوند متعال نازل فرمود: «طه» که به زبان قبیله طی یعنی ای محمد «ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» - طه / ۱ و ۲ -

{قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به رنج افتی}. - تفسیر قمی: ۴۱۷ و ۴۱۸ -

***[ترجمه]

«۲»

کا، الکافی حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ بْنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُومُ

ص: ۸۵

۱- فی المصدر: فلم يزل.

۲- فی المصدر: بملته خ صح.

۳- فی المصدر: و اسم ملك ملك منهم.

۴- حبيب الله خ ل.

۵- فی المصدر: من أكرم.

۶- فی المصدر: مكرما.

۷- أي يقبل شفاعته.

۸- غيبه النعماني: ۳۵ و ۳۶.

۹- أي علي بن أبي حمزه.

۱۰- تفسیر القمّي: ۴۱۷ و ۴۱۸.

عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (۱).

** [ترجمه] الکافی: ابی بصیر از امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند و سخن را بدان جا می رساند که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله

ص: ۸۵

بر نوک انگشتان پاهای خود به نماز می ایستاد، از این رو خداوند متعال نازل فرمود: «طه * ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» - طه / ۱ و ۲ - {طه،

قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به رنج افتی.} - . الاصول ۲: ۹۵ -

** [ترجمه]

«۴»

مع، معانی الاخبار مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ (۲) عَنِ الْمَعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ جُوَيْرِيَةَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ (۳) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ قَالَ: وَ أَمَّا طه فَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ مَعْنَاهُ يَا طَالِبَ الْحَقِّ الْهَادِي إِلَيْهِ وَ أَمَّا يَس فَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَعْنَاهُ يَا أَيُّهَا السَّمْعُ لَوْحِي وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۴)

** [ترجمه] معانی الاخبار: سفیان بن سعید از امام جعفر صادق علیه السلام حدیثی طولانی روایت کرده که در کتاب مربوط به قرآن خواهد آمد، ایشان در ضمن سخن می فرماید: و اما «طه» نامی از نام های پیامبر صلی الله علیه و آله است که یعنی ای خواهان حق و راهنما به سوی آن ؛ و اما «یس» {یس [یاسین]}، نامی از نام های پیامبر صلی الله علیه و آله است که یعنی ای شنونده وحی من «وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - . یس / ۱ - ۴ -

{سوگند به قرآن حکمت آموز، که قطعا تو از [جمله] پیامبرانی، بر راهی راست.} - . معانی الاخبار: ۱۱ -

** [ترجمه]

«۵»

م، تفسیر الإمام علیه السلام وَ بِيَجَاهِ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ مِنْ آلِ طه وَ يَس (۵).

** [ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام : و به شکوه ذریه پاک و پاک دامان او از آل طه و یاسین سوگند - . تفسیر العسکری - .

«٦»

فس، تفسیر القمی قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسُّ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ قَالَ الْقُرْآنُ لِيُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ عَلَى أَكْثَرِهِمْ يَعْزِي نَزَلَ (٦) بِهِ الْعَذَابُ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧)

** [ترجمه] تفسیر قمی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: «یس» نام رسول خدا صلی الله علیه و آله است و دلیل این بیان کلام حق تعالی است که می فرماید: «إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» یعنی بر راه آشکار، «تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ» [و کتابت] از جانب آن عزتمند مهربان نازل شده است. { یعنی قرآن، «لِيُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ» { تا قومی را که پدرانشان بیم داده نشدند بیم دهی. } تا آن جا که می فرماید «عَلَى أَكْثَرِهِمْ» { در باره بیشترشان } یعنی کسانی که عذاب بر آنان نازل شد «فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» - . یس / ١ - ٧ -

{ در نتیجه آنها نخواهند گروید. }

** [ترجمه]

«٧»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسٍ الْعَامِرِيِّ (٨) قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسُّ وَنَحْنُ آلُهُ (٩).

** [ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله «یس» است و ما آل او هستیم - . تفسیر فرات: ١٣١ - .

** [ترجمه]

«٨»

کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ صَفْوَانَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ أُذِنَ لَهُمْ فِي التَّسْمِيَةِ بِهِ فَمَنْ أُذِنَ لَهُمْ فِي يَسٍّ يَعْزِي

ص: ٨٦

- ٢- فى المعانى: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن هارون الزنجانى فىما كتب إلى على ىدى على بن أحمد البغدادىّ الوراق قال: حدّثنا معاذ بن المثنى العبرى.
- ٣- فى المصدر: الثورى.
- ٤- معانى الأخبار: ١١.
- ٥- تفسير العسكرىّ.
- ٦- من نزل خ ل.
- ٧- تفسير القمىّ: ٥٤٨.
- ٨- فى المصدر: فرات قال: حدّثنا أحمد بن الحسن معننا عن سلیم بن قیس العامرىّ.
- ٩- تفسير فرات: ١٣١.

التَّسْمِيَةَ وَهُوَ اسْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱).

**[ترجمه] الكافي: از امام محمد باقر علیه السلام و امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمودند: محمد نامی است که آنان اجازه دارند آن را بر دیگران بگذارند، اما چه کسی به آنان اجازه داده نام «یس» را بر کسی نام بگذارند؟

ص: ۸۶

این نام پیامبر صلی الله علیه و آله است - . فروع الكافي ۲: ۸۷ - .

**[ترجمه]

«۹»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام عن الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ (۲) عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْعِتْرَةِ وَالْأُمَّةِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ فَمَنْ عَنَى بِقَوْلِهِ يَسَ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ يَسَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَشْكُ فِيهِ أَحَدٌ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَضْلًا لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كُنْهَ وَصِفِهِ إِلَّا مَنْ عَقَلَهُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَّا عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ تَعَالَى سَلَامٌ عَلَيَّ نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ وَ قَالَ سَلَامٌ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَ قَالَ سَلَامٌ عَلَيَّ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ لَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَيَّ آلِ نُوْحٍ وَ لَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَيَّ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ لَا قَالَ (۳) سَلَامٌ عَلَيَّ آلِ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ قَالَ سَلَامٌ عَلَيَّ آلِ يَسَ يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا فَالذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَهْلُهُ (۴).

أَقُولُ سَيَأْتِي بِتَمَامِهِ فِي كِتَابِ الْإِمَامَةِ.

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام: ریّان بن صلت از امام رضا علیه السلام حدیثی طولانی درباره تفاوت میان عترت و امت روایت می کند و سخن را بدان جا می رساند که ایشان فرمود: مرا درباره کلام خداوند عزوجل «یس و القرآن الحکیم» خبر دهید: خداوند از کلام خود «یس» چه کسی را منظور دارد؟ علما گفتند: هیچ کس شک ندارد که محمد صلی الله علیه و آله منظور است. امام علیه السلام فرمود: خداوند عزوجل با این کلام چنان فضیلتی به محمد و آل محمد عطا کرده که هیچ کس به کنه و صفتش نمی رسد جز کسی که این کلام را دریافته باشد، خداوند عزوجل بر هیچ کس جز بر پیامبران خود سلام نفرستاده است، حق تعالی فرمود: «سَلَامٌ عَلَيَّ نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ» - . صفات / ۷۹ -

{درود بر نوح در میان جهانیان} و فرمود: «سَلَامٌ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ» - . صفات / ۱۰۹ - {درود بر ابراهیم} و فرمود: «سَلَامٌ عَلَيَّ مُوسَى وَ هَارُونَ» - . صفات / ۱۲۰ - {درود بر موسی و هارون} و فرمود سلام بر آل نوح و فرمود سلام بر آل ابراهیم و فرمود سلام بر آل موسی و هارون، اما فرمود: «سَلَامٌ عَلَيَّ آلِ يَسَ» یعنی آل محمد صلی الله علیه و آله . سپس امام علیه السلام سخن را پی می گیرد تا آن جا که می فرماید: در کلام حق تعالی «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا» - . طلاق / ۱۰ و ۱۱ -

{خدا سوی شما تذکاری فرو فرستاده است، پیامبری که...} ذکر همانا رسول خدا صلی الله علیه و آله است و ما خاندان او هستیم - . عیون اخبار الرضاع: ۱۳۱ و ۱۳۲ - .

می گویم: این حدیث به طور کامل در کتاب امامت خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱۰»

فس، تفسیر القمی سَلَامٌ عَلَی آلِ یس قَالَ یس مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ الْأَئِمَّةُ (۵).

**[ترجمه] تفسیر قمی: در «سَلَامٌ عَلَی آلِ یس» یاسین محمد صلی الله علیه و آله است و آل یاسین امامان علیه السلام هستند - . تفسیر قمی: ۵۵۹ و ۵۶۰ - .

**[ترجمه]

«۱۱»

مع، معانی الأخبار الطالقائی عَنِ الْجُلُودِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنِ الْخَضِرِيِّ بْنِ أَبِي فَاطِمَةَ عَنْ وَهْبِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ كَادِحٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ سَلَامٌ عَلَی آلِ یس قَالَ یس مُحَمَّدٌ وَ نَحْنُ آلُ یس (۶).

**[ترجمه] معانی الأخبار: امام جعفر صادق علیه السلام از پدران ارجمند خود از امام علی علیه السلام نقل کرده که ایشان فرمود: در کلام خداوند عزوجل «سَلَامٌ عَلَی آلِ یس»

یاسین محمد صلی الله علیه و آله است و ما آل یاسین هستیم - . معانی الاخبار: ۴۱ - .

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ

ص: ۸۷

۱- فروع الکافی ۲: ۸۷.

۲- لم يذكر المصنّف اسناد الحدیث اختصاراً و هو هكذا: حدّثنا علی بن الحسین بن شاذویه المؤدّب و جعفر بن محمد بن

مسرور رضى الله عنهما قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميرى عن أبيه، عن الريان بن الصلت.

٣- فى المصدر: و لم يقل.

٤- عيون أخبار الرضا: ١٣١ و ١٣٢.

٥- تفسير القمى: ٥٥٩ و ٥٦٠.

٦- معانى الأخبار: ٤١.

سَأَلَهُ نَصْرَانِيٌّ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِلَى قَوْلِهِ مُنْذِرِينَ مَا تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ فَقَالَ أَمَّا حَمَّ فَهُوَ مُحَمَّدٌ وَهُوَ فِي كِتَابِ هُودٍ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَنقُوصُ الْحُرُوفِ وَأَمَّا الْكِتَابِ الْمُبِينِ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَيْرَ (١).

**[ترجمه]الكافی: جعفر بن ابراهیم در ضمن حدیثی طولانی از امام موسی کاظم علیه السلام آورده:

ص: ۸۷

مردی نصرانی از امام علیه السلام درباره کلام حق تعالی «حَمَّ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ» {حاء میم، سوگند به کتاب روشنگر} تا آن جا که می فرماید «مُنْذِرِينَ» {هشداردهنده بودیم}. - دخان / ۱ - ۳ - پرسید: تفسیر باطنی این کلام چیست؟ امام علیه السلام فرمود: اما «حَمَّ»، یعنی محمد صلی الله علیه و آله که در کتابی که بر هود علیه السلام نازل شد آمده و حروفش ناقص است، و اما «الْكِتَابِ الْمُبِينِ»، یعنی امیرمؤمنان علی علیه السلام - اصول کافی ۱: ۴۷۹ - .

**[ترجمه]

«۱۳»

فس، تفسیر القمی وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا هَوَى لَمَّا أُسْرِى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ فِي الْهَوَاءِ هَذَا رَدُّ عَلَيَّ مَنْ أَنْكَرَ الْمِعْرَاجَ وَ هُوَ قَسَمُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ فَضْلٌ لَهُ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءِ (٢).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى» - نجم / ۱ -

{سوگند به اختر چون فرود می آید.} اختر رسول خدا صلی الله علیه و آله است «إِذَا هَوَى» وقتی ایشان را شبانه به آسمان بردند و ایشان در هوا بود، این رد پندار کسانی است که معراج را انکار می کنند، خداوند به رسولش صلی الله علیه و آله سوگند یاد می کند و این فضیلتی است که ایشان بر دیگر پیامبران دارد - تفسیر قمی / ۶۵۰ و ۶۵۱ - .

**[ترجمه]

بیان

هَوَى جَاءَ بِمَعْنَى هَبَطَ وَ بِمَعْنَى صَعَدَ وَ الْمُرَادُ فِي الْخَبْرِ الثَّانِي.

**[ترجمه]«هَوَى» هم به معنای سقوط است و همه به معنای صعود، در این خبر معنای دوم منظور است.

**[ترجمه]

«۱۴»

فس، تفسیر القمی وَ النَّجْمِ وَ الشَّجَرِ یَسْجُدَانِ قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فَقَالَ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى وَ قَالَ وَ عِلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ فَالْعِلَامَاتُ الْأَوْصِيَاءُ وَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْتُ يَسْجُدَانِ قَالَ يَعْبُدَانِ قَوْلُهُ وَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ قَالَ السَّمَاءُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ الْمِيزَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَصَبَهُ لِخَلْقِهِ قُلْتُ أَلَا تَطْعَوْنَا فِي الْمِيزَانِ قَالَ لَمَّا تَعَصَوْا الْإِمَامَ قُلْتُ وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ قَالَ أَقِيمُوا الْإِمَامَ الْعَدْلَ (۳) قُلْتُ وَ لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ قَالَ لَا تَبْخَسُوا الْإِمَامَ حَقَّهُ وَ لَا تَظْلِمُوهُ (۴).

**[ترجمه] تفسیر قمی: «وَ النَّجْمِ وَ الشَّجَرِ یَسْجُدَانِ» - . الرحمان / ۶ -

{و بوته و درخت چهره سایانند.} ستاره رسول خدا صلی الله علیه و آله است، خداوند از ایشان در جاهای دیگری نیز با این نام یاد کرده و فرموده: «وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى» و نیز فرموده: «وَ عِلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» - . نحل / ۱۶ -

{و نشانه‌هایی [دیگر نیز قرار داد] و آنان به وسیله ستاره راهیابی می‌کنند.} نشانه‌ها اوصیاء علیه السلام هستند و ستاره رسول خدا صلی الله علیه و آله است. عرض کردم: «یَسْجُدَانِ» چه؟ فرمود: یعنی عبادت می‌کنند. عرض کردم: «وَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ» - . الرحمان / ۷ -

{و آسمان را برافراشت و ترازو را گذاشت.} چه؟ فرمود: آسمان رسول خدا صلی الله علیه و آله است که خداوند او را سوی خود فراز کرد و ترازو امیرمومنان علیه السلام است که خداوند او را در میان آفریدگان خود منصوب کرد. عرض کردم: «أَلَا تَطْعَوْنَا فِي الْمِيزَانِ» - . الرحمان / ۸ -

{تا مبادا از اندازه درگذرید.} چه؟ فرمود: از امام نافرمانی نکنید. عرض کردم: «وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ» چه؟ فرمود: با عدالت امام را بر پا دارید. عرض کردم: «وَ لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ» - . الرحمان: ۹ -

{و وزن را به انصاف برپا دارید و در سنجش مکاهید.} چه؟ فرمود: در حق امام کم نگذارید و به او ستم نکنید - . تفسیر قمی: ۶۵۸ - .

**[ترجمه]

«۱۵»

کاء، الکافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى قَالَ أَقْسَمَ بِمُحَمَّدٍ إِذَا قُبِضَ الْخَبَرُ (۵).

**[ترجمه] الکافی: امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام خداوند عزوجل «وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى» - . نجم / ۱ -

{سوگند به اختر چون فرود می‌آید.} فرمود: به درگذشت محمد صلی الله علیه و آله سوگند یاد می‌کند در آن هنگام که درگذرد - . الروضه: ۳۷۹ و ۳۸۰ - .

فس، تفسير القمى أبى عن سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَالشَّمْسُ وَالضُّحَا قَالَ الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْضَحَ اللَّهُ بِهِ

ص: ٨٨

-
- ١- أصول الكافى ١: ٤٧٩.
 - ٢- تفسير القمى: ٦٥٠ و ٦٥١.
 - ٣- و العدل خ ل و فى المصدر: بالعدل.
 - ٤- تفسير القمى: ٦٥٨.
 - ٥- الروضة: ٣٧٩ و ٣٨٠. أقول: الحديث طويل، وفيه: على بن حماد، و هو الصحيح و الرجل على بن حماد المنقرى الكوفى راجع جامع الروات ١: ٥٧٧.

لِلنَّاسِ دِينَهُمْ قُلْتُ وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

***[ترجمه]تفسیر قمی: ابی بصیر از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند و می گوید: از ایشان درباره کلام خداوند متعال «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا» {سوگند به خورشید و تابندگی اش.} پرسیدم، فرمود: خورشید رسول خدا صلی الله علیه و آله است که خداوند با او دین مردم را برایشان روشن گرداند.

ص: ۸۸

عرض کردم «وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» - شمس / ۱ و ۲ -

{سوگند به مه چون پی [خورشید] رود.} چه؟ فرمود آن امیرمومنان علیه السلام است - . تفسیر قمی: ۷۲۶ - .

***[ترجمه]

«۱۷»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم بِإِسْنَادِهِ (۲) عَنِ عِكْرَمَةَ وَ سُرَيْلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا قَالَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۳) وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴) وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا آلُ مُحَمَّدٍ وَ هُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ (۵) وَ اللَّيْلِ إِذَا يَعْشَاهَا بَنُو أُمَّيَّةَ وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَكَذَا وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا وَ قَالَ الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا قَالَ وَيَحْكُ يَا حَارِثُ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْتُ قَوْلُهُ وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَتْلُو مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْخَبَرِ (۶).

***[ترجمه]تفسیر فرات بن ابراهیم: از ایشان درباره کلام حق تعالی «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا * وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» {سوگند به خورشید و تابندگی اش، سوگند به مه چون پی [خورشید] رود.} پرسیدند، ایشان فرمود: «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا» محمد صلی الله علیه و آله است، «وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» امیرمومنان علیه السلام است، «وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» {سوگند به روز چون [زمین را] روشن گرداند.} آل محمد صلی الله علیه و آله یعنی امام حسن علیه السلام و امام حسین علیه السلام هستند، «وَ اللَّيْلِ إِذَا يَعْشَاهَا» - . شمس / ۱-۴ -

{سوگند به شب چو پرده بر آن پوشد.} یعنی بنی امیه؛ هم ابن عباس چنین گفت و همه امام محمد باقر علیه السلام چنین فرمود. نیز حارث اعور به امام حسین علیه السلام عرض کرد: ای پسر رسول خدا! مرا درباره کلام حق تعالی در کتاب روشنگر خود «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا» آگاه کنید. امام علیه السلام فرمود: وای بر تو ای حارث! یعنی محمد رسول خدا ص. عرض کرد: «وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» چه؟ فرمود: یعنی امیرمومنان علی بن ابی طالب علیه السلام است که در پی محمد صلی الله علیه و آله می آید - . تفسیر فرات: ۲۱۲ - .

كأ، الكافي العَدَّة عَنْ سِيَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ الشَّمْسُ وَ ضُحَاهَا قَالَ الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْضَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ قَالَ قُلْتُ وَ الْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٨٩

١- تفسير القمّي: ٧٢٦.

٢- و الاسناد هكذا، فرات قال: حدّثني زيد بن محمد بن جعفر التمار معننا عن عكرمه.

٣- في المصدر: محمد رسول الله صلى الله عليه و آله.

٤- في المصدر: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٥- في المصدر: هم آل محمد صلى الله عليه و آله الحسن و الحسين عليهما السلام أقول: إلى هنا تم في المصدر حديث

عكرمه، و أما ما بعد ذلك فهو موجود في روايه اخرى و هي هكذا: فرات قال: حدّثني الحسين بن سعيد معننا عن ابن عباس

في قول الله تعالى: «وَ الشَّمْسُ وَ ضُحَاهَا» قال:

٦- تفسير فرات الكوفّي: ٢١٢.

تَلَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَفَثَهُ بِالْعِلْمِ نَفْثًا الْخَبَرَ (۱).

*** [ترجمه] الكافي: محمد بن سليمان از پدرش روایت کرده: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند عزوجل «وَالشَّمْسِ وَالضُّحَاهَا» {سوگند به خورشید و تابندگی اش}. پرسیدم، ایشان فرمود: خورشید رسول خدا صلی الله علیه و آله است که خداوند با ایشان دین مردم را برایشان آشکار گرداند. عرض کردم: «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» {سوگند به مه چون پی [خورشید] رود}. چه؟ فرمود: آن امیر مومنان علیه السلام است

ص: ۸۹

که در پی رسول خدا صلی الله علیه و آله می آید و پیامبر صلی الله علیه و آله از علم خود در او دمیده است - . الروضة: ۵۰ - .

*** [ترجمه]

«۱۹»

فس، تفسیر القمی وَ السِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سَيْنِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قَالَ النَّبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الزَّيْتُونِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ طُورِ سَيْنِينَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ الْأئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْخَبَرَ (۲).

*** [ترجمه] تفسیر قمی: «وَالسِّينِ وَ الزَّيْتُونِ * وَ طُورِ سَيْنِينَ * وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» - . تین / ۱ - ۳ - {سوگند به [کوه] تین و زیتون، و طور سینا، و این شهر امن [و امان]}: «التَّيْنِ» رسول خدا صلی الله علیه و آله است و «الزَّيْتُونِ» امیر مومنان علیه السلام است و «طُورِ سَيْنِينَ» امام حسن علیه السلام و امام حسین علیه السلام هستند و «هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» امامان علیه السلام هستند.

*** [ترجمه]

«۲۰»

فس، تفسیر القمی قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا قَالَ الذِّكْرُ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ (۳).

*** [ترجمه] تفسیر قمی: حضرت علیه السلام درباره کلام حق تعالی «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا» - . طلاق / ۱۰ و ۱۱ - {خدا سوی شما تذکاری فرو فرستاده است، پیامبری که ...} فرمود: ذکر نام رسول خدا صلی الله علیه و آله است و ما آل ذکر هستیم - . تفسیر قمی: ۶۸۶ - .

*** [ترجمه]

«۲۱»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فی حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مُنَاطَرَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَصْحَابِ الْمَقَالَتِ قَالَ عَلَيْهِ

السلام لرأس الجالوت في الإنجيل مكتوب ابن (٤) البره ذاهب و البارقليطا جاء من بعديه و هو يخفف الأصار (٥) و يفسر لكم كمل شئ و يشهد لي كما شهدت له أنا جئتكم بالأمثال و هو يأتيكم بالتأويل أؤمن بهذا في الإنجيل قال نعم لا أنكره الخبر (٦).

**[ترجمه] عيون اخبار الرضا عليه السلام : امام رضا عليه السلام در ضمن حديثي طولاني در مناظره با سران مذاهب و انديشه ها به رأس الجالوت می فرماید: در انجيل نوشته شده ابن البره می رود و پس از او بارقليط می آید، او از بار گناهان می کاهد و همه چیز را برایتان تفسیر می کند و برای من شهادت می دهد همچنان که من برای او شهادت می دهم، من امثال را برایتان آوردم و او تأویل را برایتان می آورد؛ آیا ایمان داری که این سخن در انجيل آمده؟ عرض کرد: بله، این را انکار نمی کنم - . عيون اخبار الرضا: ٩٣ و ٩٤ - .

**[ترجمه]

«٢٢»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في أسئلته الشامي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن سته من الأنبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون و هو ذو الكفل و يعقوب بن إسحاق عليه السلام و هو إسرائيل و الخضر عليه السلام و هو حلقيا (٧) و يونس عليه السلام و هو ذو النون و عيسى عليه السلام و هو المسيح و محمد صلى الله عليه و آله و هو أحمد صلوات الله عليهم (٨).

ص: ٩٠

- ١- الروضة: ٥٠. قوله: نفثه أي ألقى في قلبه أو ألهمه. و أخرج الحديث فرات الكوفي في تفسيره أيضا ص ٢١٣.
- ٢- تفسير القمي: ٨٣٠.
- ٣- تفسير القمي: ٦٨٦.
- ٤- في المصدر: ان ابن البره.
- ٥- جمع الاصر بتثني الهمزة: الثقل. الذنب. العهد.
- ٦- عيون أخبار الرضا: ٩٣ و ٩٤، و الحديث طويل و قد أخرجه المصنف مسندا في كتاب الاحتجاجات راجع ج ١٠ ص ٢٩٩-٣١٠، و القطعه في ٣٠٨.
- ٧- في نسخة من المصدر: حلقيا. و فيما تقدم من كتاب الاحتجاجات: تاليا. جعليا خ ل.
- ٨- عيون أخبار الرضا: ١٣٦، و الحديث طويل أخرجه المصنف مسندا في كتاب الاحتجاجات ١٠: ٧٥-٨٢ و القطعه في ٨٠.

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: مرد شامی در ضمن سؤال‌هایی از امیرمومنان علیه السلام درباره شش تن از پیامبران پرسید که دو نام دارند. ایشان فرمود: یوشع بن نون علیه السلام که ذو الکفل نام دارد، یعقوب بن اسحاق علیه السلام که اسرائیل نام دارد، خضر علیه السلام که حلقیا نام دارد، یونس علیه السلام که ذو النون نام دارد، عیسی علیه السلام که مسیح نام دارد و محمد صلی الله علیه و آله که احمد نام دارد، درود خدا بر همه ایشان - . عیون اخبار الرضا ع: ۱۳۶ - .

ص: ۹۰

***[ترجمه]

«۲۳»

مع، معانی الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَصِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَزْحِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَيْلَمَةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا انْقَتَلَ (۱) مِنْ صَيْلَمَاتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ افْتَقَدَ الشَّمْسَ فَلْيَتَمَسَّكَ بِالْقَمَرِ وَ مَنْ افْتَقَدَ الْقَمَرَ فَلْيَتَمَسَّكَ بِالزُّهْرَةِ وَ مَنْ افْتَقَدَ الزُّهْرَةَ فَلْيَتَمَسَّكَ بِالْفَرْقَدَيْنِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا الشَّمْسُ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَمَرُ وَ فَاطِمَةُ الزُّهْرَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ الْفَرْقَدَانِ (۲).

***[ترجمه] معانی الأخبار: از آنس روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز صبح را به جا آورد و چون نماز را به پایان رساند روی مبارک خود را سوی ما کرد و فرمود: ای مردم! هر که خورشید را نیافت باید به ماه تمسک جوید و هر که ماه را نیافت باید به زهره تمسک جوید و هر که زهره را نیافت باید به فرقدان تمسک جوید. سپس فرمود: من خورشید هستم و علی علیه السلام ماه است و فاطمه سلام الله علیها زهره است و حسن علیه السلام و حسین علیه السلام فرقدان هستند - . معانی الاخبار: ۳۲ - .

***[ترجمه]

«۲۴»

شی، تفسیر العیاشی مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضَائِلِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قَالَ نَحْنُ الْعَلَامَاتُ وَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۳).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: محمد بن فضیل از امام رضا علیه السلام روایت کرده که ایشان درباره کلام خداوند متعال «وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» - . نحل / ۱۶ - {و نشانه‌هایی [دیگر نیز قرار داد] و آنان به وسیله ستاره [قطبی] راهیابی می کنند.} فرمود: ما علامات هستیم و ستاره رسول خدا صلی الله علیه و آله است - . تفسیر عیاشی: نسخه خطی - .

***[ترجمه]

ما، الأماي للشيخ الطوسي المْفِيدُ عَنِ ابْنِ قُلوِيهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ مَنصُورِ بَرْزَجِ (٤) عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْعَلَامَاتُ الْأَثْمَةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٥).

**[ترجمه]أماي: امام جعفر صادق عليه السلام درباره كلام خداوند متعال «وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» - . نحل / ١٦ -

{و نشانه‌هایی [ديگر نیز قرار داد] و آنان به وسيله ستاره [قطبي] راهیابی می کنند.} فرمود: ستاره رسول خدا صلی الله علیه و آله است و علامات امامان پس از او هستند که سلام بر او و بر ایشان - . الامالی: ١٠٢ - .

**[ترجمه]

ما، الأماي للشيخ الطوسي أحمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ هَارُونَ الضَّرِيرِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكْرِيَّا الْمَكِّيِّ عَنِ كَثِيرِ بْنِ طَارِقِ بْنِ مَنْ وُلِدِ قَتْبِرٍ عَنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٤) لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ خُذْ هَذَا الْخَاتَمَ

ص: ٩١

١- انفتل من صلاته: انصرف عنها.

٢- معانى الأخبار: ٣٩ و فى ذيله، و كتاب الله لا يفترقان حتى يردا على الحوض. و ذكر شيخنا الصدوق فيه بأسانیده عن جابر بن عبد الله و أنس بن مالك نحوه.

٣- تفسير العياشي: مخطوط.

٤- بزرج معرب بزرك، و الرجل هو منصور بن يونس بزرج أبو يحيى القرشي مولا هم كوفي ثقة.

٥- الأماي: ١٠٢.

٦- فى المصدر: قال: حدّثنى زيد بن عليّ فى جهاز سوخ كنده بالكوفه ان أباه حدثه عن أبيه عن ابن عباس قال: أعطى رسول الله صلی الله علیه و آله عليًا عليه السلام فقال: يا علي أعط هذا الخاتم النقاش لينقش عليه إه. أقول: سقط مفعول قوله: أعطى و هو «خاتما».

وَ انْقَشَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْطَاهُ النَّقَّاشَ وَقَالَ لَهُ انْقَشْ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَانْقَشَ النَّقَّاشُ فَأَخْطَأَتْ (١) يَدُهُ فَانْقَشَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا فَعَلَ الْخَاتَمُ فَقَالَ هُوَ ذَا فَأَخَذَهُ وَ نَظَرَ إِلَى نَقْشِهِ فَقَالَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِذَا قَالَ صَدَقْتَ وَ لَكِنْ يَدِي أَخْطَأَتْ فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقَشَ النَّقَّاشُ مَا أَمَرْتَ بِهِ ذَكَرَ أَنَّ يَدَهُ أَخْطَأَتْ فَأَخَذَ (٢) (فَأَخَذَهُ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ تَخْتَمُ بِهِ فَلَمَّا أَضِيحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَظَرَ إِلَى خَاتَمِهِ فَإِذَا تَحْتَهُ مَنْقُوشٌ عَلَيَّ وَ لِيُّ اللَّهِ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَاءَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا جَبْرِئِيلُ كَانَ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ كَتَبْتَ مَا أَرَدْتَ وَ كَتَبْنَا مَا أَرَدْنَا (٣).

*[ترجمه] أمالی: زید بن علی از پدران ارجمند خود علیه السلام روایت کرده: رسول خدا صلی الله علیه و آله به حضرت علی علیه السلام فرمود: ای علی! این انگشتری را بگیر

ص: ۹۱

و بر آن نقش کن: محمد بن عبدالله. امیر مومنان علیه السلام آن را گرفت و به حکاک داد و به او فرمود: بر این نقش کن: محمد بن عبدالله. حکاک دستش خطا رفت و اشتباها روی آن نوشت: مجمد رسول الله. امیر مومنان علیه السلام نزد او رفت و فرمود: انگشتری چه شد؟ عرض کرد: این جاست. امام علیه السلام آن را گرفت و به نقشش نگاه می افکند و فرمود: من این نقش را نخواسته بودم! عرض کرد: راست می گویی ولی دستم خطا کرد. حضرت علیه السلام انگشتری را خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله برد و فرمود: ای رسول خدا! حکاک نقشی را که فرموده بودی زده و گفت دستش خطا کرده است. پیامبر صلی الله علیه و آله آن را گرفت و به آن نگریست و فرمود: ای علی! من هم محمد بن عبدالله هستم و هم محمد رسول الله. سپس آن را در انگشت خود کرد. چون صبح شد پیامبر صلی الله علیه و آله به آن انگشتر خود نگریست و ناگاه دید به زیر آن نقش حیک شده علی ولی الله. پیامبر صلی الله علیه و آله تعجب کرد. وقتی جبرئیل آمد به او فرمود: ای جبرئیل چنین و چنان شد! جبرئیل عرض کرد: ای محمد! تو آن چه خود خواستی نوشتی و ما آن چه خود خواستیم نوشتیم. - المجالس و الاخبار: ۷۹ و ۸۰ -

*[ترجمه]

«۲۷»

ع، علل الشرائع ل، الخصال مع، معانی الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ السُّخْتِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَسُودِ الْوَرَّاقِ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ سَيْلِمَانَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْبَهُ النَّاسِ بِبِي خَلْقُهُ وَ خُلُقُهُ وَ سَيَّمَانِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ صُفِيِّ وَ بَشْرَنِي عَلَى لِسَانِ كُلِّ رَسُولٍ بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ وَ سَيَّمَانِي وَ نَشَرَ فِي التَّوْرَةِ اسْمِي وَ بَثَّ ذِكْرِي فِي أَهْلِ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ عَلَّمَنِي كَلَامَهُ (٤) وَ رَفَعَنِي فِي سَمَائِهِ وَ شَقَّ لِي اسْمِي (٥) مِنْ أَسْمَائِهِ فَسَيَّمَانِي مُحَمَّدًا وَ هُوَ مُحَمَّدٌ وَ أَخْرَجَنِي فِي خَيْرِ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي وَ جَعَلَ اسْمِي فِي التَّوْرَةِ أَحْمَدَ فَبِالتَّوْحِيدِ حَرَّمَ

أَجْسَادَ أُمَّتِي عَلَى النَّارِ وَ سَمَانِي فِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدَ فَإِنَّا مَحْمُودٌ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَ جَعَلَ أُمَّتِي الْحَامِدِينَ وَ جَعَلَ اسْمِي فِي الزُّبُورِ
ماح (ماحيًا) (٤) مَحَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِى

ص: ٩٢

-
- ١- فى المصدر: و أخطأت.
 - ٢- فى المصدر: فأخذه.
 - ٣- المجالس و الاخبار: ٧٩ و ٨٠.
 - ٤- فى المصدر: كتابه.
 - ٥- فى طبعه أمين الضرب: اسما- ظ. أقول: و هو الموجود فى المصدر.
 - ٦- ماحى خ ل. و هو الموجود فى العلل، و فيه: يمحي الله.

مِنَ الْأَرْضِ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَ جَعَلَ اسْمِي فِي الْقُرْآنِ مُحَمَّدًا فَأَنَا مَحْمُودٌ فِي جَمِيعِ (١) (أَهْلِ) الْقِيَامَةِ فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ غَيْرِي وَ سَيَّمَانِي فِي الْقِيَامَةِ حَاشِرًا يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَيَّ قَدَمَيَّ وَ سَيَّمَانِي الْمَوْقِفِ أَوْ قِفُ النَّاسِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ حَيْلٌ جَلَالُهُ وَ سَيَّمَانِي الْعِاقِبِ أَنَا عَقِبُ النَّبِيِّنَ لَيْسَ بَعْدِي رَسُولٌ وَ جَعَلَنِي رَسُولَ الرَّحْمَةِ وَ رَسُولَ التَّوْبَةِ وَ رَسُولَ الْمَلَا حِمِّ وَ الْمُقَفِّي (٢) فَفَيْتُ النَّبِيِّنَ جَمَاعَةً وَ أَنَا الْقَيْمُ الْكَامِلُ الْجَامِعُ وَ مَنْ عَلَيَّ رَبِّي وَ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ صَلِّ لِي اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَدْ أُرْسِلْتُ كُلَّ رَسُولٍ إِلَى أُمَّتِهِ بِلِسَانِهَا وَ أُرْسِلْتُكَ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَ أَسْوَدَ مِنْ خَلْقِي وَ نَصِيحَتُكَ بِالرُّعْبِ الَّذِي لَمْ أَنْصُرْ بِهِ أَحَدًا وَ أَخَلَّتْ لَكَ الْغَنِيمَةَ وَ لَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَ أُعْطِيَتْكَ وَ لَأُمَّتِكَ كَنْزًا مِنْ كُنُوزِ عَرْشِي فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ خَاتِمَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ جَعَلْتُ لَكَ وَ لَأُمَّتِكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا مَسْجِدًا وَ تُرَابَهَا طَهُورًا وَ أُعْطِيْتُ لَكَ وَ لَأُمَّتِكَ التَّكْبِيرَ وَ قَرْنْتُ ذِكْرَكَ بِذِكْرِي حَتَّى لَا يَذْكُرَنِي أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا ذَكَرَكَ مَعِ ذِكْرِي فَطُوبَى لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ لَأُمَّتِكَ (٣).

**[ترجمه] علل الشرائع، الخصال، معانی الأخبار: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من شبیه ترین مردم به آدم علیه السلام هستم و ابراهیم علیه السلام در خلقت و خلق شبیه ترین مردم به من بود، خداوند از فراز عرش خود بر من ده نام نهاد و وصف مرا بیان فرمود و هر رسولی را که به سوی قومش برانگیخت مژده ظهور مرا از زبان او داد، او بر من نام نهاد و نام مرا در تورات گستراند و یاد مرا در میان اهل تورات و انجیل نشر داد و کلام خود را به من آموخت و مرا به آسمانش فراز برد و نام مرا از نام‌های خود برگرفت، او محمود است و مرا محمد نامید و در بهترین گروه از امت بیرونم آورد، در تورات مرا آحید نامیده و بیکر امتم را به توحید بر آتش حرام گردانده، در انجیل مرا احمد نامیده چه من در میان اهل آسمان محمود و ستوده هستم، امتم را نیز حامدان و ستایشگران نامیده، در زبور مرا ماحی نامیده

ص: ۹۲

چه با من بت پرستی را از روی زمین محو کرد، در قرآن مرا محمد نامیده چه من در میان همه اهل قیامت محمود و ستوده هستم و به هنگام داوری هیچ کس جز من شفاعت نخواهد کرد، در قیامت مرا حاشِر نامیده چه مردم پیش پای من محشور می شوند، مرا مَوْقِف نامیده چه من مردم را در برابر خداوند عزوجل متوقف خواهم کرد، مرا عَاقِب نامیده چه من پس از همه پیامبران آمده‌ام و پس از من دیگر فرستاده‌ای نیست، مرا رسول رحمت و رسول توبه و رسول ملاحم و مُقَفِّي نامید چه من در قفای همه پیامبران آمده‌ام، و نیز مرا قَیْم و کامل و جامع نامید، پروردگارم بر من منت نهاد و فرمود: ای محمد! من هر یک از رسولانم را به زبان امت خودش سوی امتش فرستادم اما تو را به سوی همه آفریدگانم از سرخ تا سیاه فرستادم و با نیروی رعب و ترس تو را یاری دادم که هیچ کس را چنان یاری نداده بودم و غنایم را بر تو حلال کردم که پیش از تو بر هیچ کس حلال نشده بود، من به تو و امت تو گنجی از گنج‌های عرشم را عطا کردم: یعنی فاتحه کتاب و خاتمه سوره بقره را، و برای تو و امت تو سرتاسر زمین را مسجد گرداندم و خاکش را پاکیزه کردم، و به تو و امت تو تکبیر را عطا کردم، و یاد تو را با یاد خود چنان قرین گرداندم که هیچ کس در میان امتت از من یاد نمی کند مگر این که از تو نیز یاد می کند، پس خوشا به حال تو ای محمد و خوشا به حال امتت - . علل الشرائع: ۴۵، الخصال ۲: ۴۷، ۴۸، معانی الاخبار: ۱۹ - .

**[ترجمه]

قال شارح الشفاء للقاضى عياض أحييد بضم الهمزه وفتح المهمله و سكون التحتيه فـدال مهمله و قيل بفتح الهمزه و سكون المهمله و فتح التحتيه قال سميت أحييد لأنى أحييد بأمتى عن نار جهنم أى أعدل بهم انتهى. (٤) و أما أحمد فى اللغه فأفعل مبالغه من صفه الحمد و محمد مفعل مبالغه من كثره الحمد فهو صلى الله عليه و آله أجل من حمد و أفضل من حمد و أكثر الناس حمدا فهو أحمد المحمودين الحامدين فأحمد إما مبالغه من الفاعل أو من المفعول.

قوله صلى الله عليه و آله يحشر الناس على قدمى كنايه عن أنه أول من يحشر من الخلق ثم يحشر الناس بعده و قيل أى فى زمانه و عهده و لا نبى بعده و قيل أى يقدم الخلق فى المحشر و هم خلفه و الملاحم جمع الملحمه و هو القتال.

ص: ٩٣

١- جمع خ ل صح. و فى المعانى: جميع أهل القيامة.

٢- فى المعانى: المقتفى.

٣- علل الشرائع: ٤٥، الخصال ٢: ٤٧ و ٤٨، معانى الأخبار: ١٩.

٤- شرح الشفاء ١: ٤٩٨، و ضبطه أيضا بفتح فسكون فكسر و أيضا بضم فكسر، فسكون.

وقال الجزري في أسمائه صلى الله عليه وآله المقفى وهو المولى الذاهب وقد قفى يقفى فهو مقف يعنى أنه آخر الأنبياء المتبع لهم فإذا قفى فلا- نبي بعده قوله القيم أى الكثير القيام بأمور الخلق و المتولى لإرشادهم و مصالحهم و يظهر من سائر الكتب أنه بالشاء المثلثه و أن الكامل الجامع تفسيره و هو بضم القاف و فتح الثاء قال الجزري فيه أتانى ملك فقال أنت قثم و خلقتك قثم القثم المجتمع الخلق و قيل الجامع الكامل و قيل الجموع (١) للخير و به سمى الرجل قثم معدول عن قائم و هو الكثير العطاء انتهى.

وقال القاضي في الشفاء روى أنه صلى الله عليه وآله قال أنا رسول الرحمة و رسول الراحة و رسول الملاحم و أنا المقفى (٢) قفيت النبيين و أنا قيم.

و القيم الجامع الكامل كذا وجدته و لم أروه و أرى أن صوابه قثم بالشاء و هو أشبه بالتفسير انتهى (٣).

***[ترجمه] قاضى عياض در الشفاء آورده که احيد به ضم همزه و فتح حاء و سکون ياء و دال بدون نقطه است و نیز گفته اند به فتح همزه و سکون حاء و فتح ياء است؛ مى فرمايد من احيد ناميده شدم «الائى احيد بأمتى عن نار جهنم» يعنى آنان را از آتش دوزخ دور مى کنم. و اما احمد، در لغت بر وزن أفعال است و مبالغه از صفت حمد، و محمد بر وزن مُفَعَّل است و مبالغه از کثرت حمد، پس پيامبر صلى الله عليه وآله والاترين و برترين ستايش شدگان است و از تمام مردم بیشتر ستايش کرده خدا را ، او احمد المحمودين و احمد الحامدين است، بنابراین احمد يا مبالغه از فاعل است و يا مبالغه از مفعول.

فرموده پيامبر صلى الله عليه وآله که «مردم پيش پای من محشور مى شوند» کنایه است از اين که حضرت نخستين کسی است که از میان آفریدگان محشور مى شود و مردم پس از ایشان محشور مى شوند، همچنين گفته شده يعنى چون پس از ایشان پيامبر دیگری نیست بنابراین مردم در زمان و عهد ایشان محشور مى شوند، نیز گفته شده يعنى حضرت در محشر پيشاپيش مردم مى آيد و مردم همه پشت ایشان هستند. «الملاحم» جمع «الملحمه» به معنای نبرد است.

ص: ٩٣

و اما جزري درباره نام های پيامبر صلى الله عليه وآله آورده: «المُقَفَى» يعنى آنکه پشت سر رونده ای مى رود و بعد از اوست که از «قَفَى يقفى فهو مُقَف» گرفته شده، يعنى حضرت آخرين پيامبر است که در پي آنان مى آيد، پس اگر ایشان در قفاى پيامبران مى آيد بنابراین بعد از ایشان ديگر هيچ پيامبرى نمى آيد. «القيّم» يعنى کسی که بسيار به امور خَلق قيام مى کند و ارشاد و مصالح آنان را به عهده مى گيرد؛ اما از کتب ديگر چنين بر مى آيد که با ثاء سه نقطه باشد و کامل و جامع تفسير آن باشند، اين گونه که به ضم قاف و فتح ثاء باشد؛ جزري در اين باره اين روايت را آورده: فرشته ای نزد من آمد و گفت تو «قثم» هستی و خداوند تو را «قثم» آفریده است. «القثم» يعنى دارای خلقت کامل و جامع ، نیز گفته اند يعنى جامع و کامل، همچنين گفته اند يعنى جمع آورنده نيکی ها، به همين خاطر، برخی را ، «قثم» ناميده اند که معدول از «قاثم» است يعنى بسيار بخشنده. پايان سخن.

قاضى در الشفاء آورده که روايت شده پيامبر صلى الله عليه وآله فرمود: من رسول رحمت و رسول راحتی و رسول ملاحم

هستم و من مُقَفَى هستم که در قفای پیامبران آمده‌ام و من قَیم هستم.

من چنین دیدم که «قیم» یعنی جامع و کامل، ولی آن را روایت نکردم. به نظرم قثم به ثناء صحیح باشد، زیرا به تفسیر حدیث شبیه‌تر است - شرح الشفاء ۱: ۴۹۰ و ۴۹۱ - پایان سخن.

***[ترجمه]

«۲۸»

لی، الأمالی للصدوق ع، علل الشرائع مع، معانی الأخبار ماجیلویه عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّقِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ فِيمَا سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيتَ مُحَمَّدًا وَ أَحْمَدًا وَ أَبَا الْقَاسِمِ وَ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ دَاعِيًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا مُحَمَّدٌ فَإِنِّي مَحْمُودٌ فِي الْأَرْضِ وَ أَمَّا أَحْمَدُ فَإِنِّي مَحْمُودٌ فِي السَّمَاءِ وَ أَمَّا أَبُو الْقَاسِمِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْسِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِسْمَهُ النَّارِ فَمَنْ كَفَرَ بِي مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فَفِي النَّارِ وَ يَقْسِمُ قِسْمَهُ الْجَنَّةِ فَمَنْ آمَنَ بِي وَ أَقَرَّ بِنَبَوَّتِي فَفِي الْجَنَّةِ وَ أَمَّا الدَّاعِي فَإِنِّي أَدْعُو النَّاسَ إِلَى دِينِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَ أَمَّا النَّذِيرُ فَإِنِّي أُنذِرُ بِالنَّارِ مَنْ عَصَانِي وَ أَمَّا الْبَشِيرُ فَإِنِّي أَبَشِّرُ بِالْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي (۴).

ص: ۹۴

۱- المجموع خ ل.

۲- و فی المصدر: المقتفی، و ذکر الشارح: المقتفی و قال: هو أنسب.

۳- شرح الشفاء ۱: ۴۹۰ و ۴۹۱.

۴- الأمالی: ۱۱۲-۱۱۴، علل الشرائع: ۵۳، معانی الأخبار: ۱۹ و ۲۰، و الحدیث طویل أخرجه المصنّف فی کتاب الاحتجاجات، راجع ۱۰: ۲۹۴-۳۰۲، و القطعه فی ۲۹۵.

أقول: قد مر في باب نقوش الخواتيم (1) في خبر الحسين بن خالد أنه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله لا إله إلا الله محمد رسول الله.

**[ترجمه] آمالی، علل الشرائع، معانی الأخبار: امام حسن علیه السلام فرمود: چند نفر یهودی خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله رسیدند و عالم ترینشان از حضرت سؤال‌هایی پرسید. او پرسید: چرا تو محمد و احمد و ابوالقاسم و بشیر و نذیر و داعی نامیده شدی؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من محمد نامیده شدم چون در زمین محمود و ستوده هستم، و احمد نامیده شدم چون در آسمان نیز محمود و ستوده هستم، و ابوالقاسم نامیده شدم چون خداوند عزوجل در روز قیامت قسمت دوزخ را تقسیم می‌کند و این گونه از میان گذشتگان و آیندگان هر کس به من کفر ورزیده باشد به دوزخ می‌رود، به همین ترتیب قسمت بهشت را نیز تقسیم می‌کند و این گونه هر کس به من ایمان آورده باشد و به نبوت من اقرار کرده باشد به بهشت می‌رود، و داعی نامیده شدم چون من مردم را به دین پروردگارم عزوجل دعوت می‌کنم، و نذیر نامیده شدم چون به هر کس از من نافرمانی کند انداز و هشدار دوزخ را می‌دهم، و بشیر نامیده شدم چون به هر کس از من اطاعت کند بشارت و مژده بهشت را می‌دهم. - الامالی: ۱۱۲ - ۱۱۴، علل الشرائع: ۵۳، معانی الاخبار: ۱۹ و ۲۰. این خبر حدیثی طولانی که مؤلف آن را از کتاب الاحتجاجات آورده است ر. ک: ۱۰: ۲۹۴ - ۳۰۲، این قطعه در صفحه ۲۹۵ آمده است. -

ص: ۹۴

می‌گویم: در باب نقش‌های انگشتی‌ها - ر. ک: ج ۱۱: ۶۳ -

در خبر حسین بن خالد آمده نقش انگشتی پیامبر صلی الله علیه و آله لا اله الا الله محمد رسول الله بوده است.

**[ترجمه]

«۲۹»

ع، علل الشرائع مع، معانی الأخبار ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الطالقانی عن أحمد الهمدانی عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له لم كنى النبي صلى الله عليه وآله بأبي القاسم فقال لأنه كان له ابن يقال له قاسم فكنتي به قال فقلت يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة فقال نعم أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أنا وعلي أبو هذبه الأمامة قلت بلى قال أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أب لجميع أمته وعلي بمنزلة (۲) فيهم قلت بلى قال أما علمت أن علياً قاسم الجنة والنار قلت بلى قال فقيل له أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة والنار فقلت له وما معنى ذلك فقال إن شفقه الرسول (۳) على أمته شفقه الأبياء على الأولاد وأفضل أمته علي عليه السلام ومن بعده شفقه علي عليه السلام عليهم كشفقته لأنه وصيه وخليفته والإمام بعده فلذلك قال صلى الله عليه وآله أنا وعلي أبو هذبه الأمامة وصعد النبي صلى الله عليه وآله من المبر فقال من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى وإلي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم وصار أولى بهم منهم بأنفسهم وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله (۴).

**[ترجمه] علل الشرائع، معانی الأخبار، عیون اخبار الرضا: علی بن حسن بن فضال از پدرش روایت کرده که وی گفت: از امام

رضا علیه السلام پرسیدم: چرا کنیه پیامبر ابوالقاسم بود؟ ایشان فرمود: زیرا ایشان پسری به نام قاسم داشت و به نام او کنیه گرفت. عرض کردم: ای پسر رسول خدا! آیا مرا شایسته می‌بینید تا برایم بیشتر بگویید؟ فرمود: آری، آیا می‌دانی رسول خدا فرمود: من و علی پدران این امت هستیم؟ عرض کردم: بله. فرمود: آیا می‌دانی رسول خدا صلی الله علیه و آله پدر تمامی امت خود بود و علی علیه السلام نیز داخل در این جمیع امت بود؟ عرض کردم: بله. فرمود: آیا می‌دانی علی علیه السلام قاسم و تقسیم‌کننده بهشت و دوزخ است؟ عرض کردم: بله. فرمود: پس پیامبر صلی الله علیه و آله ابوالقاسم است زیرا ایشان پدر قاسم و تقسیم‌کننده بهشت و دوزخ است. عرض کردم: یعنی چه؟ فرمود: دلسوزی پیامبر بر امت خود چونان دلسوزی پدران بر فرزندان است و علی علیه السلام برترین فرد در میان امت پیامبر است، پس بعد از پیامبر دلسوزی علی علیه السلام بر آنان همچون دلسوزی پیامبر بر آنان است زیرا او وصی و جانشین پیامبر است و پس از ایشان او امام است، از این رو پیامبر فرمود من و علی پدران این امت هستیم، پیامبر صلی الله علیه و آله بر منبر رفت و فرمود: هر کس درگذشت و بدهی و عیالی بر جا گذاشت، آن بر عهده من و متوجه من است و هر کس درگذشت و مالی بر جا گذاشت آن برای وارثانش است. این چنین پیامبر بر آنان از پدر و مادرشان اولی شد و از خودشان نیز بر خودشان اولی شد. امیرمومنان علیه السلام نیز پس از پیامبر همچون ایشان بود و ماجرای چون رسول خدا بر او گذشت - . علل الشرائع: ۵۳ و ۵۴، معانی الاخبار: ۲۰، عیون الاخبار: ۲۳۸ و ۲۳۹ - .

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ من ترک ضیاعاً فالی الضیاع العیال و أصله مصدر ضاع یضیع فسمی العیال بالمصدر کما تقول من مات و ترک فقراً ای فقراء و إن کسرت الضاد کان جمع ضائع کجائع و جیاع.

**[ترجمه] جزری در این باره می‌گوید: در کلام رسول خدا صلی الله علیه و آله «من ترک ضیاعاً» منظور از «ضیاع» عیال است، این کلمه در اصل مصدر است از «ضاع یضیع»، به جای عیال این مصدر بیان شده همان‌طور که تو می‌گویی هر کس درگذشت و فقری به جا گذاشت، یعنی فقیرانی به جا گذاشت. و اگر ضاد را کسره دهی می‌شود جمع «ضائع» مانند «جائع» و «جیاع».

**[ترجمه]

«۳۰»

ب، قرب الإسناد هارون عن ابن صیدقه عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من فضة و نقشه محمد رسول الله قال و كان نقش خاتم علي عليه السلام

١- راجع ج ١١: ٦٣.

٢- و عليّ عليه السلام فيهم بمنزلته خ. أقول: هذه الزيادة موجوده في العلل، و في العيون:

٣- النبيّ خ ل، أقول: هو الموجود في المصدر.

٤- علل الشرائع: ٥٣ و ٥٤، معاني الأخبار: ٢٠، عيون الأخبار: ٢٣٨ و ٢٣٩.

اللَّهُ الْمَلِكُ وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِ وَالِدِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعِزَّةُ لِلَّهِ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام محمد باقر عليه السلام فرمود: انگشتری رسول خدا صلی الله علیه و آله از نقره بود و بر آن نقش شده بود: محمد رسول الله، و بر انگشتری علی علیه السلام نقش شده بود:

ص: ۹۵

الله الملك، و بر انگشتری پدرم که خدا از او خشنود باد نقش شده بود: العزّه لله - . قرب الاسناد: ۳۱ - .

**[ترجمه]

«۳۱»

ل، الخصال أَبِي عَيْنٍ سَعْدِ عَيْنِ ابْنِ عِيَسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ خَمْسَةٌ مِنْهَا فِي الْقُرْآنِ وَخَمْسَةٌ لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ فَأَمَّا الَّتِي فِي الْقُرْآنِ فَ مُحَمَّدٌ وَ أَحْمَدُ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ يَس وَ ن وَ أَمَّا الَّتِي لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ فَالْفَاتِحُ وَ الْخَاتَمُ وَ الْكَافُ وَ الْمُقْفَى وَ الْحَاشِرُ (۲).

**[ترجمه]الخصال: امام محمد باقر عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله ده نام دارد که پنج نام در قرآن هست و پنج نام در قرآن نیست، آن پنجی که در قرآن آمده محمد و احمد و عبدالله و یاسین و نون است و آن پنجی که در قرآن نیامده فاتح و خاتم و کاف و مقفی و حاشر است - . الخصال ۲: ۴۸ - .

**[ترجمه]

بیان

إنما سمي الفاتح لأنه أول النبيين أو جميع المخلوقات خلقا أو به فتح الله أبواب الوجود والوجود على العباد (۳) والكاف لأنه يكف ويدفع عن الناس البلياء والشور في الدنيا والعذاب في الآخرة وفي بعض النسخ الكافي.

**[ترجمه]پیامبر صلی الله علیه و آله فاتح نامیده شده چون ایشان پیش از همه پیامبران و همه آفریدگان خلق شده و خداوند با وجود ایشان درهای وجود و جود را بر بندگان خود مفتوح گردانده است، و کاف نامیده شده چون ایشان در دنیا بلیا و ناخوشی‌ها را و در آخرت عذاب را از مردم کف و دفع می‌کند. البته در بعضی نسخه‌ها «الکافی» آمده است.

**[ترجمه]

«۳۲»

ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ

الْهَاشِجِيُّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَعَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاتَمَانِ أَحَدُهُمَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالْآخَرُ صَدَقَ اللَّهُ (٤).

**[ترجمه] الخصال: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله دو انگشتری داشت، بر یکی نگاشته شده بود لا اله الا الله محمد رسول الله و بر دیگری نگاشته شده بود صَدَقَ اللهُ - الخصال ١: ٣٢ - .

**[ترجمه]

«٣٣»

فس، تفسیر القمی قال وَ سَأَلَ بَعْضُ الْيَهُودِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَ سُمِّيَتْ مُحَمَّدًا وَ أَحْمَدًا وَ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا فَقَالَ أَمَّا مُحَمَّدٌ فَأِنِّي فِي الْأَرْضِ مَحْمُودٌ وَ أَمَّا أَحْمَدٌ فَأِنِّي فِي السَّمَاءِ أَحْمَدُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ وَ أَمَّا الْبَشِيرُ فَأُبَشِّرُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ بِالْجَنَّةِ وَ أَمَّا النَّذِيرُ فَأَنْذِرُ مَنْ عَصَى اللَّهَ بِالنَّارِ (٥).

**[ترجمه] تفسیر قمی: یکی از یهودیان از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسید: چرا محمد و احمد و بشیر و نذیر نامیده شدی؟ ایشان فرمود: من محمد نامیده شدم چون در زمین محمود و ستوده هستم، و احمد نامیده شدم چون در آسمان محمودتر و ستوده تر از روی زمین هستم، و بشیر نامیده شدم چون به هر کس از خداوند اطاعت کند بشارت و مژده بهشت را می‌دهم، و نذیر نامیده شدم چون به هر کس از خدا نافرمانی کند انذار و هشدار دوزخ را می‌دهم - ٦٧٧ - .

**[ترجمه]

«٣٤»

فس، تفسیر القمی يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قَالَ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتَزَمَّلُ بِتَوْبِهِ وَ يَنَامُ (٦)

ص: ٩٦

١- قرب الإسناد: ٣١.

٢- الخصال ٢: ٤٨.

٣- أو الغالب على من كان يعبد دون الله. و ما كان يعبد دونه.

٤- الخصال ١: ٣٢.

٥- تفسیر القمی: ٦٧٧.

٦- تفسیر القمی: ٧٠١.

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قَالَ تَذَكَّرَ الرَّسُولُ فَالْمُدَّثِّرُ يَعْنِي الْمُدَّثِّرَ بِثَوْبِهِ قُمْ فَأَنْذِرْ هُوَ قِيَامُهُ فِي الرَّجْعَةِ يُنذِرُ فِيهَا (١).

أَقُولُ سَيَجِيءُ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَعَلِيًّا مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ وَشَقَّ لَنَا اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ وَاللَّهُ الْأَعْلَى وَهَذَا عَلَيٌّ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: «یا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» - مزمل / ١ -

{رای جامه به خویشان فرو پیچیده.} منظور پیامبر صلی الله علیه و آله است که جامه خود را بر سرش می کشید و می خوابید - .
تفسیر قمی: ٧٠١ - .

ص: ٩٦

{یا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ} {رای کشیده ردای شب بر سر.} رسول خدا صلی الله علیه و آله دثار بر سر کشید، بنابراین «المدثر» یعنی کسی که جامه اش را بر خود کشیده «قُمْ فَأَنْذِرْ» - مدثر / ١ و ٢ -

{برخیز و بترسان.} منظور قیام حضرت در رجعت است که در آن هنگام انذار می دهد - . تفسیر قمی: ٧٠٢ - .

می گویم: در اخبار خواهد آمد که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند من و علی را از یک نور آفرید و برای ما دو نام از نام های خود برگرفت: صاحب عرش محمود است و من محمدم و خداوند اعلی است و او علی است.

**[ترجمه]

«٣٥»

ع، علل الشرائع عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي قُرَيْشٍ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ الْخَزَّازِ مَعًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَسَدَاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتَخَتَّمُ بِيَمِينِهِ (٢).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام جعفر صادق علیه السلام از پدر ارجمند خود علیه السلام از جابر بن عبدالله نقل کرده که وی گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله انگشتری خود را در دست راستش می کرد - . علل الشرائع: ٦٤ - .

**[ترجمه]

«٣٦»

ل، الخصال ابْنُ مُوسَى عَنْ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيِّ الْجَبَلِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصِيرِ الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَزْبٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيَّانِ فَسَأَلَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْ أَشْيَاءَ وَ سَأَلَا عَنْ وَصْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ فِيمَا قَالَ كَانَ عِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَ سَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ وَ بَغْلَتُهُ دُلْدُلٌ وَ حِمَارُهُ يَعْفُورٌ وَ نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ (٣) وَ فَرَسُهُ لِرَازٍ وَ قَضِيْبُهُ الْمَمْشُوقُ الْخَيْرَ (٤).

**[ترجمه] الخصال: از ابن عباس روایت شده که وی گفت: دو مرد یهودی آمدند و از امیرمومنان علیه السلام درباره اموری سؤال کردند. آن دو درباره وصف پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیدند و امام علیه السلام در ضمن سخنان خود فرمود: عمامه ایشان سحاب بود و شمشیر ایشان ذو الفقار و استر ایشان دُلْدُلٌ و الاغ ایشان یعفور و ناقه ایشان عضباء و اسب ایشان لِرَازٍ و عصای ایشان ممشوق - الخصال ٢: ١٤٦، ١٤٨ - .

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیہ أنه کان اسم عمامه النبی صلی الله علیه و آله السحاب سمیت به تشبیها بسحاب المطر لانسحابه فی الهواء و قال دلدل فی الأرض ذهب و مر یدلدل و یتدلدل فی مشیه إذا اضطرب و منه الحدیث کان اسم بغلته دلدل (دلدلا) و قال فیہ إن اسم حمار النبی صلی الله علیه و آله عفیر هو تصغیر تحقیر لأعفر من العفره و هی الغبره و لون التراب و فی حدیث سعد بن عبادہ أنه خرج علی حماره یعفور ليعوده قیل سمی یعفورا للونه من العفره كما قیل فی أخضر یخضور و قیل سمی به تشبیها فی عدوه بالیعفور و هو الطبی و قیل الخشف.

ص: ٩٧

١- تفسیر القمّی: ٧٠٢.

٢- علل الشرائع: ٦٤.

٣- بتقدیم المهمله علی المعجمه.

٤- الخصال ٢: ١٤٦ و ١٤٨.

و قال فيه كان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم ناقه عضباء أى مشقوقه الأذن و لم تكن مشقوقه الأذن و قال بعضهم إنها كانت مشقوقه الأذن و الأول أكثر.

و قال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقه عضباء و هى القصيره اليد.

و قال فيه كان لرسول الله صلى الله عليه و آله فرس يقال له اللزاز سمى به لشده تلززه و اجتماع خلقه و لز به الشىء أى لزق به كأنه يلزق بالمطلوب لسرعه.

و قال الفيروز آبادى جاريه ممشوقه حسنه القوام و قضيب ممشوق طويل دقيق.

***[ترجمه] در النهايه در اين باره آمده نام عمامه پیامبر صلى الله عليه و آله سحاب بود و از روى تشبيه به ابر بارانى اين نام گرفته بود زيرا همچون ابر در هوا بود. «دَلْدَلٌ فِي الْأَرْضِ» يعنى رهسپار شد و «مَرَّ يَدْلُدُ و يَتَدَلَّلُ فِي مَشِيهِ» يعنى جستار و خيزان رفت، نام استر پیامبر صلى الله عليه و آله که دُلْدُلُ بوده از اين جا آمده. آمده که نام الاغ پیامبر صلى الله عليه و آله عَفِيرُ بوده، عَفِيرُ مَصْعَرٌ مُحَقَّرٌ «أَعْفَرُ» از «العفره» است که يعنى غبار و رنگ خاک؛ اما در روايت سعد بن عباده آمده: پیامبر صلى الله عليه و آله سوى الاغ خود يعفور بيرون آمد تا آن را برگرداند، گفته اند آن «يعفور» ناميده شده زيرا رنگش متمایل به «عفره» يعنى خاکستری بوده، همچنان که به چیزی که «اخضر» يعنى سبز باشد می گویند «يخضور»، همچنين گفته اند آن الاغ از روى تشبيه دويدنش به دويدن «يعفور» يعنى آهو و يا به قولی بچه آهو اين نام گرفته است..

ص: ۹۷

نام ناقه حضرت عضباء بوده و «عضباء» ديگر عَلم شده برای ناقه ایشان ، که از سخن عرب «ناقه عضباء» گرفته شده، يعنى ناقه... ای که گوشش را شکافته باشند، اما گوش ناقه پیامبر صلى الله عليه و آله شکافته نشده بوده، گرچه برخی نیز گفته اند گوشش شکافته شده بوده اما قول نخست رایج است.

زمخشري می گوید: اين نام از سخن عرب «ناقه عضباء» گرفته شده يعنى ناقه دست کوتاه.

در النهايه آمده رسول خدا صلى الله عليه و آله اسبی داشت به نام لزاز که به خاطر شدت «تلزز» يعنى هماهنگی و پیوستگی اندامش اين نام گرفته بود، همچنين «لَزْبه» يعنى به آن چسبید، گویی آن اسب با سرعتی که داشته به مقصد می چسبیده.

و فيروز آبادى می گوید: «جاريه ممشوقه» يعنى کنيز خوش اندام، و «قضيب ممشوق» يعنى عصای دراز و باریک.

***[ترجمه]

«۳۷»

لى، الأمالى للصدوق ابن الوليد عن الصَّفَّارِ عن عَبيدِ اللَّهِ بنِ الصَّلْتِ عن يُونُسَ عن ابنِ حُمَيْدٍ عن ابنِ قَيْسٍ عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه

السلام قَالَ: إِنَّ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْمَاحِي وَ فِي تَوْرَاهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامِ الْحَادُّ وَ فِي إِنْجِيلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامِ أَحْمَدُ وَ فِي الْقُرْآنِ مُحَمَّدٌ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ الْمَاحِي فَقَالَ الْمَاحِي صُورَةَ الْأَضْيَانِ وَ مَاحِي الْأَوْثَانِ وَ الْأَزْلَامِ وَ كَمَلٌ مَعْبُودٌ دُونَ الرَّحْمَنِ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ الْحَادِّ قَالَ يُحَادُّ مَنْ حَادَّ اللَّهُ وَ دِينُهُ قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ أَحْمَدَ قَالَ حَسَنُ ثَنَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ فِي الْكُتُبِ بِمَا حَمَدَ مِنْ أَفْعَالِهِ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ مُحَمَّدٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ وَ جَمِيعَ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جَمِيعَ أُمَّمِهِمْ يَحْمَدُونَهُ وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ اسْمَهُ لَمَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَمَا أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَلْبَسُ مِنَ الْقَلَانِسِ الْيَمِينِيَّةِ (١) وَ الْبَيْضَاءِ وَ الْمُضَرَّبَةِ ذَاتِ الْأُذُنَيْنِ فِي الْحَرْبِ وَ كَانَتْ لَهُ عَنزَةٌ يَتَّكِي عَلَيْهَا وَ يُخْرِجُهَا فِي الْعِيدَيْنِ فَيَخْطُبُ بِهَا وَ كَانَ لَهُ قَضِيبٌ يُقَالُ لَهُ الْمَمَشُوقُ وَ كَانَ لَهُ فَسِيطَاطٌ يُسَمَّى الْكِنَّ وَ كَانَتْ لَهُ قَضَعَةٌ تُسَمَّى الْمَنْبَعِ (السَّعَةِ) وَ كَانَ لَهُ قَعْبٌ يُسَمَّى الرَّيِّ وَ كَانَ لَهُ فَرَسَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْمُرْتَجِزُ وَ لِلْآخَرِ السَّكْبُ وَ كَانَ لَهُ بَغْلَتَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا (٢) (لِأَحَدَاهُمَا) دُلْدُلٌ وَ لِلْآخَرِ الشَّهْبَاءُ وَ كَانَتْ لَهُ نَاقَتَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا (لِأَحَدَاهُمَا) الْعَضْبَاءُ وَ لِلْآخَرِ الْجَدْعَاءُ وَ كَانَ لَهُ سَيْفَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا دُو الْفَقَارِ وَ لِلْآخَرِ الْعَوْنُ وَ كَانَ لَهُ سَيْفَانِ آخَرَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْمِخْدَمُ وَ لِلْآخَرِ

ص: ٩٨

١- اليمينه و اليمينه برد يمينى.

٢- هكذا فى النسخه و المصدر و كذا فيما يأتى، و الأصح: لاحداهما. كما فى الفقيه.

الرَّسُومَ وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ يُسَمَّى يَعْفُورَ (يَعْفُورًا) وَكَانَتْ لَهُ عِمَامَةٌ تُسَمَّى السَّحَابَ وَكَانَ لَهُ دِرْعٌ تُسَمَّى ذَاتَ الْفُضُولِ لَهَا ثَلَاثُ حَلَقَاتٍ فَضَّهُ حَلَقُهُ بَيْنَ يَدَيْهَا وَحَلَقَتَانِ خَلْفَهَا وَكَانَتْ لَهُ رَابِعَةٌ تُسَمَّى الْعُقَابَ وَكَانَ لَهُ بَعِيرٌ يَحْمِلُ عَلَيْهِ يُقَالُ لَهُ الدِّيْبَاجُ وَكَانَ لَهُ لِيَوَاءَ يُسَمَّى الْمَعْلُومَ وَكَانَ لَهُ مَغْفَرٌ يُقَالُ لَهُ الْأَسَدُ عَدُ فَسَلَّمَ ذَلِكَ كُلُّهُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ وَجَعَلَهُ فِي إِصْبَعِهِ فَذَكَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ وَجَدَ فِي قَائِمِهِ سَيْفٍ مِنْ سُيُوفِهِ صَحِيفَةً فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَحْرُفٍ صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَقُلِ الْحَقُّ وَ لَوْ عَلَى نَفْسِكَ وَ أَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ خَمْسٌ لِمَا أَدْعُهُنَّ حَيْثَى الْمَمَائِبِ الْأَكْمَلُ عَلَى الْحَضَةِ يَضُّ مَعَ الْعَبِيدِ وَ رُكُوبِ الْحِمَارِ مُؤَكْفًا (١) وَ حَلْبَى الْعَنْزِ بِيَدِي وَ لُبْسُ الصُّوفِ (٢) وَ التَّسْلِيمُ عَلَى الصَّبِيَانِ لِتَكُونَ سُنَّةٌ مِنْ بَعْدِي (٣).

يه، من لا- يحضره الفقيه عن يونس مثله إلى قوله من أساء إليك (٤) بيان ضرب النجاد المضربه (٥) خاطها ذكره الجوهري و قال العنز بالتحريك أطول من العصا و أقصر من الرمح و فيه زج (٦) كزج الرمح و الكن

ص: ٩٩

- ١- و كف و أكف و آكف الحمار: وضع عليه الوكاف. و الوكاف: البرذعه و كساء يلقي على ظهر الدابة.
- ٢- قد ورد في بعض الأخبار مدح لبس الصوف، و في بعضها ذمه، و لعل الأول يختص بزمان مقفر جذب يكون الناس فيه في ضيق و شدة، كما يستفاد من حديث عن الصادق عليه السلام احتج فيه على الصوفية، و علل فعل النبي صلى الله عليه و آله بذلك، و قال فيه: «إذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها، و مؤمنوها لا منافقوها، و مسلموها لا كفارها» أو الثاني ورد في قوم كانوا يتقشفون بالملابس و غيرها و يتظاهرون بها، و يرون أنفسهم بذلك أفضل من غيرهم، و يعدون أنفسهم عاملين للسنه، و غيرهم تاركين لها، مثل جل الصوفية و الباطنية و غيرهم من أهل البدع و الاهواء الذين أدخلوا أنفسهم في زى الزهد و الصلاح: و قلبوا حقائق الإسلام و احكامه على مزعمتهم و آرائهم الفاسده أعاذنا الله و المسلمين من شرورهم.
- ٣- الأمالى: ٤٤.
- ٤- الفقيه: ٥١٩.
- ٥- النجاد هو المنجد أى من يعالج الفرش و الوسائد و يخيطها. و المضرب: المخيط. و المضربه. كساء ذو طاقين بينهما قطن.
- ٦- الزج: الحديد التي فى أسفل الرمح.

بالكسر وقاء كل شىء و ستره و القعب قدح من خشب مقعر.

و قال الجزرى فيه كان لرسول الله صلى الله عليه و آله فرس يقال له المرتجز سمي به لحسن صهيله.

و قال فيه كان له فرس يسمى السكب يقال له فرس سكب أى كثير الجرى كأنما يصب جريه صبا و أصله من سكب الماء يسكبه.

و قال الجوهري الشهبه فى الألوان البياض الذى غلب على السواد.

و قال الجزرى فيه إنه خطب على ناقته الجدعاء هى المقطوعه الأذن و قيل لم تكن ناقته مقطوعه الأذن و إنما كان هذا اسما و قال إنما سمي سيفه صلى الله عليه و آله ذا الفقار لأنه كان فيه حفر صغار حسان و قال الخدم القطع و به سمي السيف مخدما.

و قال الفيروزآبادى الرسوم الذى يبقى على السير يوما و ليله و الأصوب أنه بالباء كما سيأتى.

قال فى النهايه فيه كان لرسول الله صلى الله عليه و آله سيف يقال له الرسوب أى يمضى فى الضريبه و يغيب فيها و هى فعول من رسب إذا ذهب إلى أسفل و إذا ثبت.

و فيه إنه كان اسم درعه ذات الفضول و قيل ذو الفضول لفضله كان فيها و سعه و قال فيه إنه كان اسم رايته العقاب و هى العلم الضخم.

أقول: سيأتى فى باب وصيه النبى صلى الله عليه و آله ذكر دوابه و سلاحه و أثوابه.

***[ترجمه]أمالى: امام محمد باقر عليه السلام فرمود: نام رسول خدا صلى الله عليه و آله در صُيْحْف ابراهيم عليه السلام ماحى است و در تورات موسى حادّ و در انجيل عيسى احمد و در قرآن محمد. عرض شد: تأويل ماحى چیست؟ فرمود: يعنى محو کننده چهره بتها و محو کننده تنديسها و چوبهاى قمار و هر معبودى به جز خداوند رحمان. عرض شد: تأويل حادّ چیست؟ هر كس كه با خداوند و دين خداوند مبارزه كند، نزديك باشد يا دور، پيامبر صلى الله عليه و آله با او مبارزه مى كند. عرض شد: تأويل احمد چیست؟ فرمود: به خاطر كردار محمود و ستوده خداوند عزوجل كه در كتابهاى خود، ايشان را بسيار مدح و ثناء گفته است. عرض شد: تأويل محمد چیست؟ فرمود: خداوند و فرشتگان و همه پيامبران و رسولان خداوند با تمام امتهايشان ايشان را حمد مى گویند و بر ايشان درود مى فرستند، همچنين نام ايشان در عرش به صورت محمد رسول الله نگاشته شده است، ايشان در جنگ يك سرپوش يمنى سفيد و چندلايه با دو گوش بر سر مى گذاشت و يك چوبدستی داشت كه بر آن تكيه مى زد و در دو عيد آن را بيرون مى آورد و با آن خطبه مى خواند، عصايى داشت به نام ممشوق، سايه... باني داشت به نام كِنّ، كاسه‌اى بزرگ داشت به نام منبعه، قدحى داشت به نام رِيّ، دو اسب داشت كه به يكي مُرْتَجِز مى گفتند و به ديگرى سَكَب، دو استر داشت كه به يكي دُلْدُل مى گفتند و به ديگرى شَهْبَاء، دو ناقه داشت كه به يكي عَضْبَاء مى گفتند و به ديگرى جَدْعَاء، دو شمشير داشت كه به يكي ذوالفقار مى گفتند و به ديگرى عَوْن، دو شمشير ديگر نيز داشت كه به يكي مِخْدَم مى گفتند و به ديگرى رَسوم،

الاعی داشت به نام یعفور، عمامه‌ای داشت به نام سَیْحَاب، زره‌ای داشت به نام ذَاتِ الْفُضُول که سه حلقه نقره‌ای داشت، یکی در پیش رو و در پشتش دو حلقه دیگر، پرچمی داشت به نام عُقَاب، شتری داشت که بر آن سوار می‌شد به نام دیباج، لوایی داشت به نام معلوم و کلاهخودی داشت که به آن اَسْعَد می‌گفتند، ایشان به هنگام وفات همه این‌ها را به علی علیه السلام سپرد و انگشتری خود را نیز در آورد و آن را در انگشت علی علیه السلام کرد، علی علیه السلام فرمود در دسته یکی از شمشیرهای پیامبر صلی الله علیه و آله نگاشته‌ای یافته که سه جمله در آن نوشته شده بوده: هر که از تو بُرید تو به او پیوند، حقیقت را بگو هر چند به زیانت باشد و هر که به تو بدی کرد تو به او خوبی کن، ایشان فرمود رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود پنج کار هست که من تا مرگ آن پنج را رها نمی‌کنم: غذا خوردن با غلامان روی زمین پست، سوار شدن بر الاغ با پالان، دوشیدن شیر بز با دست خود، پوشیدن لباس پشمین و سلام کردن به کودکان، تا این پنج کار پس از من سنت من باشد . - الامالی: ۴۴ - .

من لا يحضره الفقيه نیز همین حدیث را از یونس تا آن جا که می‌فرماید «و هر که به تو بدی کرد تو به او خوبی کن» روایت کرده است.

**[ترجمه]

«۳۸»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُؤَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي حُدَيْفَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبِ الْهُذَلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ خَيْبَرَ أَصَابَهُ حِمَارٌ أَسْوَدٌ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ قَالَ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ نَسْلِ جَدِّي سِتِّينَ حِمَارًا لَمْ يَزْكَبْهَا إِلَّا نَبِيٌّ وَ لَمْ يَبْقَ مِنْ نَسْلِ جَدِّي غَيْرِي وَ لَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِكَ وَ قَدْ كُنْتُ أَتَوَقَّعُكَ كُنْتُ قَبْلَكَ لِيَهُودِيٍّ أَعْتَرَّ بِهِ عَمْدًا فَكَانَ يَضْرِبُ بَطْنِي وَ يَضْرِبُ ظَهْرِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَعْفُورُ (يعفوراً) ثُمَّ قَالَ تَشْتَهِي الْإِنَانُ يَا يَعْفُورُ قَالَ لَا وَ كَلَّمَا قِيلَ

أَجِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ إِلَيْهِ فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيَاءً إِلَى بَيْتِ فَتْرَدَى (۱) فِيهَا فَصَارَ قَبْرُهُ جَزَعًا (۲).

**[ترجمه] جوهری می گوید: «ضَرَبَ النَّجَادُ الْمَضْرَبَةَ» یعنی خیاط جامه‌ای دولایه دوخت. «العَنْزَه» به تحریک، چوبدستی بزرگتر از عصا و کوتاه‌تر از نیزه است که مانند نیزه در سرش حلقه‌ای هست. «الکِن» به کسر، پوشش و حفاظ هر چیزی است. «القعب» قدحی گود از جنس چوب است.

جزری می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله اسبی داشته که به خاطر شیهه زیبایش به آن مُرْتَجِز می گفته‌اند. و نیز اسبی به نام سكب داشته که به خاطر تیزپا بودنش به آن «سكب» یعنی جاری بودن می گفته‌اند، گویی دویدنش همچون جریان آب بوده، اصل این نام از «سكب الماء يسكبه» گرفته شده یعنی آب را جاری ساخت.

جوهری می گوید: «الشهبه» رنگ سیاه و سفید است که سفیدی اش غالب باشد.

جزری می گوید: ناقه پیامبر صلی الله علیه و آله که «جُدعاء» بوده یعنی گوشش بریده شده بوده، اما گفته‌اند گوش ناقه پیامبر صلی الله علیه و آله بریده نشده بوده بلکه این فقط اسمش بوده است. شمشیر پیامبر صلی الله علیه و آله ذوالفقار نام داشته زیرا سوراخ‌های کوچک زیبایی بر رویش بوده. «الخدم» یعنی بریدن و از این رو شمشیر حضرت «مُخْدِم» نامیده شده یعنی بُرَان.

فیروزآبادی می گوید: «رَسوم» یعنی کسی که شبانه‌روز در راه باشد. اما چنان که در پایین می آید درست‌تر آن است که با باء باشد.

در النهایه آمده رسول خدا صلی الله علیه و آله شمشیری داشت که به آن «رَسوب» می گفتند یعنی ضربه‌ای سریع می زده و ناپدید می شده، این کلمه بر وزن فَعول از «رَسب» است یعنی ته‌نشین شد. نام زره پیامبر صلی الله علیه و آله از آن رو ذات الفُصول بوده که زره ایشان «فضله» دارای اضافات و زیادات ، و فراخ بوده. نام رایت ایشان «عُقَاب» بوده یعنی عَلم ضخیم.

می گویم: در باب وصیت پیامبر صلی الله علیه و آله ذکر چهارپایان و سلاح و جامه‌های ایشان خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۳۹»

یر، بصائر الدرجات إبراهیم بن هاشم عن أعمش بن عيسى عن حماد الطیافی (۳) (الطَّنَافِسی) عن الكلبی عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي كم لمحمد (۴) اسم في القرآن قال قلت أسيمان أو ثلاث فقال يا كلبی له عشره أسماء و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرُّسل و مبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد و أنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً و طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى و يس و القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم و ن و القلم و ما يسطرون ما أنت بِنعمه ربك بمنجون و يا أيها المرمل و يا أيها المبدثر و قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً فالذكر اسم من أسماء محمد صلی الله

عليه و آله و نحنُ أهلُ الذِّكْرِ فَسَلِّ يَا كَلْبِيُّ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ فَانْسَيْتُ وَ اللَّهُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَمَا حَفِظْتُ مِنْهُ حَرْفًا أَسْأَلُهُ عَنْهُ (٥).

***[ترجمه]قصص الانبياء: از ابی منصور روایت شده که وی گفت: وقتی خداوند خیر را برای پیامبر صلی الله علیه و آله فتح نمود، الاغی سیاه نزد حضرت آمد و ایشان با او سخن گفت. الاغ زبان گشود و عرض کرد: خداوند از نسل جدّ من شصت الاغ بیرون آورده که هیچ کس جز پیامبران بر آنها سوار نشده‌اند، از نسل من الاغی جز من باقی نمانده و از پیامبران کسی جز شما باقی نمانده، من منتظر شما بودم، پیش از شما مال یک یهودی بودم و عمداً به او لگدم می‌زدم و او بر شکم و کمر من می‌کوبید. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: تو را یغفور نامیدم.

ص: ۱۰۰

سپس فرمود: ای یغفور! آیا به مادینه تمایلی داری؟ عرض کرد: نه. از آن پس هر گاه می‌گفتند رسول خدا را دریاب، یغفور نزد ایشان می‌رفت. وقتی رسول خدا در گذشت، یغفور بر سر چاهی رفت و خود را در انداخت و آنقدر نالید که به قبر او تبدیل شد. - قصص الانبياء: نسخه خطی - .

***[ترجمه]

«۴۰»

قب، المناقب لابن شهر آشوب فی أَسْمَائِهِ وَ أَلْقَابِهِ صلی الله علیه و آله سَمَاءُ فِي الْقُرْآنِ بِأَرْبَعِمَائِهِ اسْمُ الْعَالِمِ «وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ» الْحَيَاكِمُ «فَلَا- وَ رَبِّكَ لَا- يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ» الْخَاتَمُ «وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ» الْعَابِدُ «وَ اعْبُدْ رَبَّكَ» السَّاجِدُ «وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ» الشَّاهِدُ «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا» الْمُجَاهِدُ «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ» الطَّاهِرُ «طَه مَا أَنْزَلْنَا» الشَّاكِرُ «شَاكِرًا لِنِعْمِهِ» الصَّابِرُ «وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ» الدَّاكِرُ «وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ» الْقَاضِي «إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ» الرَّاضِي «لَعَلَّكَ تَرْضَى» الدَّاعِي «وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ» الْهَادِي «وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي» الْقَارِي «أَقْرَأُ

ص: ۱۰۱

۱- ای سقط فيها.

۲- قصص الانبياء: مخطوط.

۳- هكذا في النسخ و المصدر، و لعل الطيافي مصحف الطنافسي. راجع تنقيح المقال ۱: ۳۶۳:

۴- سأله عليه السلام، لانه كان نسابه العرب، و يرى نفسه أعلم فيها، فأفاده أنه ناقص لا يعرف أسماء أشهر العرب و هو النبي صلي الله عليه و آله.

۵- بصائر الدرجات: ۱۵۰.

بِاسْمِ رَبِّكَ» التَّالِي «يَتْلُوا عَلَيْهِمْ» النَّاهِي «وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ» الْأَمْرُ «وَأَمْرُ أَهْلِكَ» الصَّادِعُ «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ» الصَّادِقُ «ص وَالْقُرْآنِ»
 الْقَانِتُ «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ» الْحَافِظُ «يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» الْعَالِبُ «وَإِنْ جُنَدْنَا» الْعَائِلُ «وَوَجِدَكَ عَائِلًا» الضَّالُّ، أَيْ يَهْدِي بِهِ الضَّالُّ
 «وَوَجِدَكَ ضَالًّا» الْكَرِيمُ «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ» الرَّحِيمُ «رَوْفٌ رَحِيمٌ» الْعَظِيمُ «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ» الْبَتِيمُ «أَلَمْ يَجِدْكَ» الْمُسْتَقِيمُ
 «فَاسْتَقِيمَ» كَمَا أُمِرْتَ «الْمَعْصُومَ» وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ «الْبَشِيرَ» «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ» النَّذِيرُ «بَشِيرًا وَنَذِيرًا» الْعَزِيزُ «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 الشَّهِيدُ «وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا» الْحَرِيصُ «حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ» الْقَرِيبُ «ق وَالْقُرْآنِ» الْحَبِيبُ «وَالْمُحِبُّ وَالْمُحَبُّوبُ» فِي سَبْعِ مَوَاضِعَ حَم،
 النَّبِيُّ «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ» الْقَوِيُّ «ذِي قُوَّةٍ» الْوَحِيُّ «وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» الْأُمِّيُّ «النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ» الْأَمِينُ «مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ» الْمَكِينُ «عِنْدَ ذِي
 الْعَرْشِ» الْمُبِينُ «وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ» الْمَذْكُرُ «فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ» الْمُبَشِّرُ «وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ» الْمُنذِرُ «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» الْمُسْتَغْفِرُ «وَ
 اسْتَغْفِرْ لِذُنُوبِكَ» الْمُسَبِّحُ «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ» الْمُصَلِّي «فَصَلِّ لِرَبِّكَ» الْمُصِدِّقُ «مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ» الْمُبَلِّغُ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ»
 الْمَحِذْتُ «وَ أَمَا يَنْعَمَ بِهِ رَبُّكَ» الْمُؤْمِنُ «آمَنَ الرَّسُولُ» الْمُتَوَكَّلُ «وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ» الْمُرْمَلُ «يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ» الْمَذْتُ «يَا أَيُّهَا
 الْمَذْتُ» الْمُتَهَجَّدُ «وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ» الْمُنَادِي «سَمِعْنَا مُنَادِيًا» الْمُهْتَدِي «وَ هِدَاةً إِلَى صِرَاطٍ» الْحَقُّ «قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ» الصَّدَقُ «وَ
 الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ» الذِّكْرُ «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا» الْبُرْهَانَ «قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ» الْفَضْلُ «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ» الْمُرْسَلُ «إِنَّكَ لَمِنَ
 الْمُرْسَلِينَ» الْمُبْعُوثُ «هُوَ الَّذِي بَعَثَ» الْمُخْتَارُ «وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ» الْمَغْفُورُ «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ» الْمَغْفُورُ «لِيُغْفِرَ لِمَكَ اللَّهُ» الْمَكْفِيُّ «إِنَّا
 كَفَيْنَاكَ» الْمَرْفُوعُ «وَ الرَّفِيعُ وَ رَفَعْنَا لَكَ» الْمُؤَيَّدُ «هُوَ الَّذِي آيَدَكَ» الْمَنْصُورُ «وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ» الْمُطَاعُ «مَكِينٌ مُطَاعٌ» الْحُسَيْنِيُّ «وَ
 صَدَّقَ بِالْحُسَيْنِيِّ» الْهُدَى «وَ مَا مَنَعَ النَّاسَ» (١) الرَّسُولُ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ» الرَّؤُوفُ «بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ» النَّعْمَةُ «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ»
 الرَّحْمَةُ «وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً» النَّورُ «قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ» الْفَجْرُ «وَ الْفَجْرُ وَ لَيَالٍ» الْمِصْبَاحُ «الْمِصْبَاحُ

ص: ١٠٢

١- الآيه هكذا: و ما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى. الاسراء: ٩٤.

فِي زُجَاجِهِ «السَّرَاحُ» وَ سِرَاجًا مُنِيرًا «الضُّحَى» وَ الضُّحَى وَ اللَّيْلُ «النَّجْمُ» وَ النَّجْمُ إِذَا هَوَى «الشَّمْسُ» ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ «الْبَدْرُ» طه
(١) الظُّلُّ «أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ» الْبَشَرُ «بَشَرٌ مِثْلُكُمْ» النَّاسُ «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ» الْإِنْسَانَ «خَلَقَ الْإِنْسَانَ» الرَّجُلُ «عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ»
الصَّاحِبُ «مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ» الْعَيْدُ «أَسِرَى بِعَيْدِهِ» الْمُجْتَبَى «وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي» الْمُقْتَدِي «فِيهِدَاهُمْ أَقْتِدَهُ» الْمُزْتَضَى «إِلَّا مَنْ
ارْتَضَى» الْمُضْطَفَى «اللَّهُ يَضْطَفِي» أَحْمَدُ «مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ» مُحَمَّدٌ «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» كهيعص يس طه حم عسق كُلُّ حَرْفٍ تَدُلُّ
عَلَى اسْمٍ لَهُ مِثْلُ الْكَافِي وَ الْهَادِي وَ الْعَارِفِ وَ السَّخِيِّ وَ الطَّاهِرِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ (٢) وَ أَسْمَاؤُهُ فِي الْأَخْبَارِ الْعَاقِبُ وَ هُوَ الَّذِي يَعْقُبُ
الْأَنْبِيَاءَ الْمَاحِي الَّذِي يُمْحَى بِهِ الْكُفْرُ وَ يُقَالُ يُمْحَى بِهِ سَيِّئَاتُ مَنْ اتَّبَعَهُ وَ يُقَالُ الَّذِي لَا يَكُونُ بَعْدَهُ أَحَدٌ الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ
عَلَى قَدَمَيْهِ الْمُقَفَّى الَّذِي قَفَى النَّبِيِّنَ جَمَاعَهُ الْمُوقِفُ يُوقِفُ النَّاسَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ الْقَثْمُ وَ هُوَ الْكَامِلُ الْجَامِعُ وَ مِنْهُ النَّاشِرُ وَ النَّاصِحُ
وَ الْوَفِيُّ وَ الْمُطَاعُ وَ النَّجِيُّ وَ الْمَيَّامُونَ وَ الْحَنِيفُ وَ الْحَبِيبُ وَ الطَّيِّبُ وَ السَّيِّدُ وَ الْمُقْتَرِبُ وَ الدَّافِعُ وَ الشَّافِعُ وَ الْمُشْفَعُ وَ الْحَامِدُ وَ
الْمَحْمُودُ وَ الْمُوجَّهُ وَ الْمُتَوَكَّلُ وَ الْغَيْثُ (٣) وَ فِي التَّوْرَةِ مَيْدُ مَيْدُ (٤) أَيْ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ قِيلَ مَيْدُ مَيْدُ (٥) أَيْ مُحَمَّدٌ وَ قِيلَ مود
مود وَ فِي حِكَايِهِ أَنَّ اسْمَهُ فِيهَا مَرْقُوفًا أَيْ الْمَحْمُودُ وَ فِي الزَّبُورِ قَلِيطًا مِثْلُ أَبِي الْقَاسِمِ فَقَالُوا (٦) بَلْقِيطًا وَ قَالُوا فَارُوقَ وَ قَالُوا
مَحْيَاثًا وَ فِي الْإِنْجِيلِ طَابَ طَابَ أَيْ أَحْمَدُ وَ يُقَالُ يَغْنِي طَيْبٌ طَيْبٌ

ص: ١٠٣

١- هكذا في النسخة و المصدر، و لم نجد من فسر طه بالبدن.

٢- في كون جملة من هذه أسماءه صلى الله عليه وآله نظر، و الوجه ظاهر، لانه لم يصح مثلا أن يقال لمن امر بالصلاة: ان اسمه المصلى، او بالصيام ان اسمه الصائم.

٣- المغيث خ ل.

٤- في المصدر: ميذميذ.

٥- ميذميذ.

٦- و قالوا خ ل.

وَفِي كِتَابِ شَعْبَانَ نُورُ الْأَمَمِ رُكْنُ الْمَتَوَاضِعِينَ رَسُولُ التَّوْبَةِ رَسُولُ الْبَلَاءِ وَفِي الصُّحُفِ بَلْقِيظًا وَفِي صُحُفِ شَيْثِ طَالِيسَا وَفِي
صُحُفِ إِدْرِيسَ بَهْيَائِيلَ وَفِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ مود مود وَفِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا الْمُجْتَبَى وَفِي الثَّانِيَةِ الْمُزْتَصَى وَفِي الثَّلَاثَةِ الْمُزَكَّى وَ
فِي الرَّابِعَةِ الْمُضَيَّفَى وَفِي الْخَامِسَةِ الْمُتَجَبِّ وَفِي السَّادِسَةِ الْمُطَهَّرَ وَ الْمُجْتَبَى وَ فِي السَّابِعَةِ الْمُقَرَّبُ وَ الْحَبِيبُ وَ يُسَمِّيهِ الْمُقَرَّبُونَ
عَبْدَ الْوَاحِدِ وَ السَّفَرَةَ الْأَوَّلَ وَ الْبَرَّةَ الْآخِرَ وَ الْكَرْوَيْيُونَ الصَّادِقَ وَ الرُّوحَائِيُونَ الطَّاهِرَ وَ الْأَوْلِيَاءَ الْقَاسِمَ وَ الرِّضْوَانَ الْأَكْبَرَ وَ الْجَنَّةَ
عَبْدَ الْمَلِكِ وَ الْحُورَ عَبْدَ الْعَطَاءِ وَ أَهْلَ الْجَنَّةِ عَبْدَ الدِّيَانِ وَ مَالِكُ عَبْدَ الْمُخْتَارِ وَ أَهْلَ الْجَحِيمِ عَبْدَ النَّجَاهِ وَ الزَّبَانِيَةَ عَبْدَ الرَّحِيمِ وَ
الْجَحِيمِ عَبْدَ الْمَنَانِ وَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلَى الْكُرْسِيِّ نَبِيُّ اللَّهِ وَ عَلَى طُوبَى صَفِيِّ اللَّهِ وَ عَلَى لُؤَاءِ الْحَمْدِ صَفْوَةُ اللَّهِ وَ
عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ خَيْرَةُ اللَّهِ وَ عَلَى الْقَمَرِ قَمَرُ الْأَقْمَارِ وَ عَلَى الشَّمْسِ نُورُ الْأَنْوَارِ وَ الشَّيَاطِينُ عَبْدَ الْهَيْبَةِ وَ الْجِنُّ عَبْدَ الْحَمِيدِ وَ الْمَوْقِفُ
الدَّاعِي وَ الْمِيزَانَ الصَّاحِبَ وَ الْحَسِيَابَ الدَّاعِي وَ الْمَقَامُ الْمُحْمَدُودُ الْخَطِيبَ وَ الْكَوْثَرَ السَّاقِي وَ الْعَرْشُ الْمَفْضَلُ وَ الْكُرْسِيُّ عَبْدَ
الْكَرِيمِ وَ الْقَلَمُ عَبْدَ الْحَقِّ وَ جَبْرَائِيلُ عَبْدَ الْجَبَّارِ وَ مِيكَائِيلُ عَبْدَ الْوَهَّابِ وَ إِسْرَافِيلُ عَبْدَ الْفَتَّاحِ وَ عِزْرَائِيلُ عَبْدَ التَّوَابِ وَ السَّحَابُ
عَبْدَ السَّلَامِ وَ الرَّيْحُ عَبْدَ الْأَعْلَى وَ الْبُرْقُ عَبْدَ الْمُنْعَمِ وَ الرَّعْدُ عَبْدَ الْوَكِيلِ وَ الْأَحْجَارُ عَبْدَ الْجَلِيلِ وَ التُّرَابُ عَبْدَ الْعَزِيزِ وَ الطُّيُورُ عَبْدَ
الْقَادِرِ وَ السَّبُعُ عَبْدَ الْعَطَاءِ وَ الْجَبَلُ عَبْدَ الرَّفِيعِ وَ الْبَحْرُ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ وَ الْحَيْتَانُ عَبْدَ الْمُهَيَّبِ وَ أَهْلُ الرُّومِ الْحَلِيمِ وَ أَهْلُ مِصْرَ
الْمُخْتَارِ وَ أَهْلُ مَكَّةَ الْأَمِينِ وَ أَهْلُ الْمِيدِينَةَ الْمُيْمُونَ وَ الزَّنَجُ مَهْمَتُ وَ التُّرْكُ صَانِجِي وَ الْعَرَبُ الْأُمِّيَّ وَ الْعَجَمُ أَحْمَدُ الْقَابُ حَبِيبُ
اللَّهِ صَفِيُّ اللَّهِ نِعْمَةُ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ خَيْرَةُ اللَّهِ خَلَقَ اللَّهُ (١) سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ إِمَامَ الْمُتَّقِينَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ رَسُولَ الْحَمَادِينَ رَحْمَةُ الْعَالَمِينَ
قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ صَاحِبُ الْمَلْحَمَةِ (٢) مُحَلِّلَ الطَّيِّبَاتِ مُحَرِّمَ الْخَبَائِثِ مِفْتَاحَ الْجَنَّةِ دَعْوَةَ إِبْرَاهِيمَ بُشْرَى
عِيسَى خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ زَيْنَ الْقِيَامَةِ وَ نُورَهَا وَ تَاجَهَا صَاحِبُ اللُّوَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ص: ١٠٤

١- في المطبوع: خير خلق الله.

٢- الملحمة: الموقعة العظيمة. القتل في الحرب.

وَاضِعُ الْإِضْرِ وَالْأَعْلَالِ أَفْصَحُ الْعَرَبِ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ ابْنُ الْعَوَاتِكِ (١) ابْنُ الْفَوَاطِمِ (٢) ابْنُ الذَّبِيحِينَ ابْنُ بَطْحَاءَ مَكَّةَ الْعَبْدُ الْمُؤَيَّدُ وَ
الرَّسُولُ الْمُسَدَّدُ وَالنَّبِيُّ الْمُهَذَّبُ وَالصَّفِيُّ

ص: ١٠٥

-
- ١- قال اليعقوبى فى تاريخه ٢: ٩٩: و اللاتى و لدنه من العواتك اثنتا عشره عاتكه: عشر منهن مضرىات و قحطانيه و قضاعيه، و المضرىات ثلاث من قريش، و ثلاث من سليم، و عدوانيتان، و هذليه و أسديه، فأما القرشيات فولدنه من قبل أسد بن عبد العزى، ام اسد بن عبد العزى الحطيا و هى ريطه بنت كعب بن سعد بن يتم بن مره، و أمها قيله بنت حذافه بن جمح، و امها أميه بنت عامر بن الحان بن الحارث و هو غسان بن خزاعه، و امها عاتكه بنت هلال بن وهيب بن ضبه بن الحارث بن فهر، و أم هلال بن وهيب عاتكه بنت عتواره بن الطرب بن الحارث بن فهر، و امها عاتكه بنت يخلد بن النضر بن كنانه بن خزيمه.
- ٢- ذكر اليعقوبى فى تاريخه ٢: ١٠١ الفواطم قال: أخبرنى النسابون أنه ولدته من الفواطم أربع فواطم: قرشيه، و قيسيتان و أزديه، فأما القرشيه فولدته من قبل أبيه عبد الله و هى فاطمه بنت.

الْمُقَرَّبُ وَ الْحَبِيبُ الْمُتَّجِبُ وَ الْأَمِينُ الْمُتَّخَبُ صَاحِبُ الْحَوْضِ وَ الْكَوْثَرِ وَ التَّاجِ وَ الْمَغْفَرِ وَ الْخُطْبَةِ وَ الْمُنْتَبِرِ وَ الرُّكْنِ وَ الْمَعْشَرِ وَ
 الْوَجْهِ الْمَأْنُورِ وَ الْخَدِّ الْمَاقَمِ وَ الْجَبِينِ الْأَزْهَرِ وَ الدِّينِ الْأَظْهَرِ وَ الْحَسَبِ الْأَظْهَرِ وَ النَّسَبِ الْأَشْهَرِ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْبَشَرِ الْمُخْتَارُ لِلرَّسَالَةِ
 الْمَوْضِعُ لِلدَّلَالَةِ الْمُضِيءُ لِلنُّورِ وَ التُّبُوهُ الْمُرْتَضَى لِلْعِلْمِ وَ الْفُتُوهُ وَ الْمُعْجَزَاتِ وَ الْمَادِلَهُ نُورٌ فِي الْحَرَمَيْنِ شَمْسٌ بَيْنَ الْقَمَرَيْنِ
 شَفِيعٌ مَنْ فِي الدَّارَيْنِ نُورُهُ أَشْهَرُ وَ قَلْبُهُ أَظْهَرُ وَ شَرَائِعُهُ أَظْهَرُ وَ بُرْهَانُهُ أَزْهَرُ وَ بَيَانُهُ أَبْهَرُ وَ أُمَّتُهُ أَكْثَرُ صَاحِبُ الْفَضْلِ وَ الْعَطَاءِ وَ
 الْجُودِ وَ السَّخَاءِ وَ التَّدْكِيرِ وَ الْبُكَاءِ وَ الْخُشُوعِ وَ الدُّعَاءِ وَ الْإِنَابَةِ وَ الصِّفَاءِ وَ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ وَ النُّورِ وَ الضِّيَاءِ وَ الْحَوْضِ وَ اللُّوَاءِ وَ
 الْقَضِيَّةِ وَ الرِّدَاءِ وَ النَّاقَةِ الْعَضْبَاءِ وَ الْبَغْلَةَ الشَّهِيَاءِ قَاتِلُ الْخُلُقِ يَوْمَ الْجَزَاءِ سِرَاجُ الْأَصْفِيَاءِ تَاجُ الْأَوْلِيَاءِ إِمَامُ الْأَتَقِيَاءِ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
 صَاحِبُ الْمُنْشُورِ وَ الْكِتَابِ وَ الْفَرْقَانِ وَ الْخُطَابِ وَ الْحَقِّ وَ الصَّوَابِ وَ الدَّعْوَةِ وَ الْحِرَابِ وَ قَاتِلُ الْخُلُقِ يَوْمَ الْحِسَابِ صَاحِبُ
 الْقَضِيَّةِ الْعَجِيبِ وَ الْفِنَاءِ الرَّحِيبِ (١) وَ الرَّأْيِ الْمُصِيبِ الْمُسْتَفِقِّ عَلَى الْبَعِيدِ وَ الْقَرِيبِ مُحَمَّدٌ الْحَبِيبُ صَاحِبُ الْقَبْلَةِ الْيَمَانِيَّةِ وَ الْمَلَّةِ
 الْحَنِيفِيَّةِ وَ الشَّرِيعَةِ الْمَرْضِيَّةِ وَ الْأُمَّةِ الْمَهْدِيَّةِ وَ الْعِتْرَةِ الْحَسَنِيَّةِ وَ الْحُسَيْنِيَّةِ صَاحِبُ الدِّينِ وَ الْإِسْلَامِ وَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ
 وَ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ الشَّرِيعَةِ وَ الْأَحْكَامِ وَ الْحِلِّ وَ الْحَرَامِ صَاحِبُ الْحُجَّةِ وَ الْبُرْهَانِ وَ الْحُكْمَةِ وَ الْفَرْقَانِ وَ الْحَقِّ وَ الْبَيَانِ وَ الْفَضْلِ وَ
 الْإِحْسَانِ وَ الْكَرَمِ وَ الْإِمْتِنَانِ وَ الْمَحَبَّةِ وَ الْعِرْفَانِ صَاحِبُ الْخُلُقِ الْجَلِيِّ وَ النُّورِ الْمُضِيءِ وَ الْكِتَابِ الْبَهِيِّ وَ الدِّينِ الرَّضِيِّ الرَّسُولِ
 النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَاحِبُ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَ الرُّكْنِ وَ الْحَطِيمِ صَاحِبُ الدِّينِ وَ الطَّاعَةِ
 وَ الْفَصَاحَةِ وَ الْبِرَاعَةِ وَ

ص: ١٠٦

١- الفناء بالكسر: الساحة أمام البيت. الرحيب: المتسع.

الْكُرِّ (۱) وَ الشَّجَاعَةِ وَ التَّوَكُّلِ وَ الْقَنَاعَةِ وَ الْحَوْضِ وَ الشَّفَاعَةِ صَاحِبِ الدِّينِ الظَّاهِرِ وَ الْحَقِّ الرَّاهِرِ وَ الزَّمَانِ الْبَاهِرِ وَ اللِّسَانِ الذَّاكِرِ وَ الْبَدَنِ الصَّابِرِ وَ الْقَلْبِ الشَّاكِرِ وَ الْأَصْلِ الطَّاهِرِ وَ الْأَبَاءِ الْأَخَابِرِ وَ الْأُمَّهَاتِ الطَّوَاهِرِ صَاحِبِ الضِّيَاءِ وَ النُّورِ وَ الْبَرَكَهَةِ وَ الْحُبُورِ (۲) وَ الْيَمَنِ وَ السُّرُورِ وَ اللِّسَانِ الذَّكُورِ (۳) وَ الْيَدَنِ الصَّبُورِ وَ الْقَلْبِ الشُّكُورِ وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ كُنَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ وَ أَبُو الطَّاهِرِ وَ أَبُو الطَّيِّبِ وَ أَبُو الْمَسَاكِينِ أَبُو الدَّرْتَيْنِ وَ أَبُو الرَّيْحَانَتَيْنِ وَ أَبُو السَّبْطَيْنِ وَ فِي التَّوَرَاهِ أَبُو الْأَرَامِلِ وَ كُنَاهُ جَبْرَائِيلُ بِأَبِي إِبْرَاهِيمَ لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِنَّمَا يُكْنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ بِأَوَّلِ وُلْدِهِ يُقَالُ لَهُ الْقَاسِمُ وَ يُقَالُ لَأَنَّهُ يُقَسِّمُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِفَاتُهُ رَاكِبُ الْجَمَلِ أَكَلِ الذَّرَاعِ قَابِلُ الْهَدْيَةِ مُحَرَّمُ الْمَيْتَةِ حَامِلُ الْهَرَاوَةِ (۴) خَاتَمُ النَّبِيِّهِ نَسَبُهُ الْعَرَبِيُّ التَّهَامِيُّ الْأَبْطَحِيُّ الْيَثْرِبِيُّ الْمَكِّيُّ الْمَدَنِيُّ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ فَهُوَ مِنْ جِهَةِ الْأَبِ هَاشِمِيُّ وَ مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ زُهْرِيُّ وَ مِنْ الرِّضَاعِ سَعْدِيُّ وَ مِنْ الْمِيلَادِ مَكِّيُّ وَ مِنْ الْإِنْشَاءِ مَدَنِيُّ (۵).

*[ترجمه] بصائر الدرجات: کلبی از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که ایشان فرمود: امام علیه السلام به من فرمود: حضرت محمد صلی الله علیه و آله چند نام در قرآن دارد؟ عرض کردم: دو یا سه نام. فرمود: ای کلبی! ایشان ده نام دارد «و ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ» - آل عمران / ۱۴۴ -

{و محمد جز فرستاده ای که پیش از او [هم] پیامبرانی [آمده و] گذشتند نیست.} و «و مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» - صف / ۶ - {و به فرستاده ای که پس از من می آید و نام او احمد است بشارتگرم.} و «أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا» - جن / ۱۹ -

{و همین که بنده خدا برخاست تا او را بخواند چیزی نمانده بود که بر سر وی فرو افتند.} و «طه * ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» - طه / ۱ و ۲ - {قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به رنج افتی.} و «يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - يس / ۱ - ۴ - {سو گند به قرآن حکمت آموز، که قطعاً تو از [جمله] پیامبرانی، بر راهی راست.} و «ن وَالْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ» - قلم / ۱ و ۲ -

{نون سو گند به قلم و آنچه می نویسند، [که] تو به لطف پروردگارت دیوانه نیستی.} و «يا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ» - مزمل / ۱ -

{ای جامه به خویشتن فرو پیچیده.} و «يا أَيُّهَا الْمِدَّثَرُ» - مدثر / ۱ - {ای کشیده ردای شب بر سر.} و «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا» - طلاق / ۱۰ و ۱۱ -

{خدا سوی شما تذکاری فرو فرستاده است، پیامبری که...} ؛ پس «ذکر» نامی از نام‌های حضرت محمد صلی الله علیه و آله است و ما اهل ذکر هستیم. سپس فرمود: ای کلبی! از هر چه می خواهی بپرس. اما به خدا سو گند همه قرآن از یادم رفت و دیگر هیچ کلامی از آن را به یاد نداشتم تا درباره اش از امام علیه السلام سؤال کنم - بصائر الدرجات: ۱۵۰ -

*[ترجمه]

قب، المناقب لابن شهر آشوب أفراسه الورد أهداه التميم الداری و الطرب سمي لحسن صهيله (۶) و يقال هو الطرف (۷) و اللزاز

وقد أهداه المقوقس سمي بذلك لأنه كان ملزماً موثقاً و اللحييف أهداه ربيعه بن أبي البراء (البراء) و سمي بذلك لأنه كان كالملتحف بعرفه و الصحيح

ص: ١٠٧

-
- ١- الكر بالفتح: الحمله في الحرب.
 - ٢- الحبور: السرور. النعمه.
 - ٣- الذكور: الكثير الذكر.
 - ٤- الهراوه: العصا الضخمه كهراوه الفأس و المعلول، و بالفارسيه: «چوب دستى».
 - ٥- مناقب آل أبي طالب ١: ١٠٢-١٠٦ للطبعه الأولى في ايران.
 - ٦- سمي لتشوقه و حسن صهيله.
 - ٧- في هامش النسخه: الظرب ظ، و كلمه (ظ) علامه للظاهر.

أنه الورد الذي أعطاه الدارى و سماه النبي صلى الله عليه و آله اللحيق و المرتجز (١) و هو المشتري من الأعرابي الذي شهد فيه خزيمه و السكب و كان أول فرس ركبه و أول ما غزا عليه فى أحد و كان ابتاعه من رجل من فزاره و يقال اسمه بريدة الملاح و منها اليعسوب و السبحة و ذو العقال و الملاوح و قيل مراوح.

بغاله أهدى إليه المقوقس دلدل و كانت شهباء فدفعها إلى على عليه السلام ثم كانت للحسن عليه السلام ثم للحسين عليه السلام ثم كبرت و عميت و هى أول بغله ركبت فى الإسلام و قال التاريخى أهدى إليه فروه بن عمرو الجذامى بغله يقال لها فضه.

حمره أهدى له المقوقس يعفور (يعفورا) مع دلدل و أعطاه فروه الجذامى عفير (عفيرا) مع فضه.

إبله العضباء و كانت لا تسبق و الجدعاء و القصواء و يقال القصواء و هى ناقه اشتراها النبي صلى الله عليه و آله من أبى بكر بأربع مائه درهم و هاجر عليها ثم نفقت عنده و الصهباء و منها البغوم (٢) و الغيم و النوق و مروه و كان له عشر لقاح يحلبها يسار كل ليله قرينتين (٣) (قربتين) عظيمنتين يفرقهما على نسائه منها مهره أرسل بها سعد بن عباده و الشقراء و الريا ابتاعهما بسوق النبط و الحباء (٤) و السمرا (السمراء) و العريس و السعديه و البغوم و اليسيره و برده و كانت منائح رسول الله صلى الله عليه و آله سبع أعنز يرعاهن ابن أم أيمن و هى عجوه و زمزم و سقيا و بركه و ورسه و أطلال و أطواف و كانت له مائه من الغنم و كان محزنبق (مخيريق) (٥) أحد بنى النضير حبرا عالما أسلم و قاتل مع رسول الله و أوصى بماله

ص: ١٠٨

١- سمي بذلك لحسن صهيله.

٢- اليعوم خ ل صح.

٣- قربتين خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

٤- الخبا خ ل.

٥- هكذا فى النسخه، و الصحيح كما فى السيره النبويه و الامتاع و الطبرى: مخيريق، قاتل مع رسول الله صلى الله عليه و آله فى احد، و قال حين خرج: ان اصبحت فاموالى لمحمد صلى الله عليه و آله بضعها حيث اراد الله.

لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو سبع حوائط وهى المبيت (١) و الصائفه (٢) و الحسنى و برقه (٣) و العواف و الكلا (الدلال) (٤) و مشربه أم إبراهيم و كان له صفايا (٥) ثلاثه مال بنى النضير و خبير و فدك فأعطى فدك و العوالى (٦) فاطمه عليها السلام و روى أنه وقف عليها و كان له من الغنيمه الخمس و صفى يصطفيه من المغنم ما شاء قبل القسمه و سهمه مع المسلمين كرجل منهم و كانت له الأنفال و كان ورث من أبيه أم أيمن فأعتقها و ورث خمسه أجمال أوارك (٧) و قطعه (٨) غنم و سيفاً.

ص: ١٠٩

١- الميثب خ ل، أقول: و هكذا أيضا فى من لا- يحضره الفقيه، و هو بكسر الميم، ثم الياء، ثم الثاء، ذكره الطريحي فى مجمع البحرين فى وثب و قال: الميثب بكسر الميم: الأرض السهله و ماء لعقيل، و ماء بالمدينه احدى صدقاته صلى الله عليه وآله انتهى، و قال الصدوق فى من لا يحضره الفقيه: ٥٤١ بعد ما ذكر وصيه فاطمه عليها السلام بحوائطها السبعه، و عد منها الميثب: المسموع من ذكر أحد الحوائط الميثب، و لكنى سمعت السيد أبا عبد الله محمد بن الحسن الموسوى أدام الله توفيقه يذكر انها تعرف عندهم بالميثم.

٢- الصافيه خ ل. أقول: ذكرها الصدوق أيضا الصافيه، و أوردتها الطريحي فى مجمع البحرين فى (صفا) و قال الصافيه: أحد الحيطان السبعه لفاطمه عليها السلام.

٣- فى من لا يحضره الفقيه: البرقه، و ضبطها الطريحي فى مجمع البحرين بضم الباء و سكون الراء و قال: أحد الحيطان السبعه الموقوفه على فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فى المدينه.

٤- الدلال خ ل صح أقول: هو الموجود أيضا فى من لا يحضره الفقيه، و أوردتها الطريحي فى (دلل) وعدّها من الحيطان السبعه.

٥- الصفايا: كل ما كان يأخذه النبى و يختاره لنفسه من الغنيمه قبل القسمه.

٦- فى النهايه: العوالى فى غير موضع من الحديث، هى أماكن بأعلى أراضي المدينه، و أذناها من المدينه على أربعة أميال، و أبعدا من جهه نجد ثمانيه. و فى الصحاح: العاليه ما فوق نجد إلى أرض تهامه، و إلى ما وراء مكّه و هى الحجاز و ما والاها. و سيأتى ذكر العوالى و فدك فى المجلد الثامن حسب ترتيب المصنّف المشتمل على ما وقع من الجور و الظلم على أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله بعده.

٧- أحمال أوارك خ ل.

٨- قطيعه خ ل.

سيوفه ذو الفقار و المخدّم و الرسوب ورثه من أبيه و العضب أعطاه سعد بن عباده و أصاب من بنى قينقاع بتارا و حتفا و سيفا قلعا.

رماحه أصاب ثلاثا من بنى قينقاع و كان له رمح يقال له المستوفى و كان له عنزه يقال لها المثنى أنفذها النجاشى و يقال إن النجاشى أعطى للزبير عنزه فلما جاء إلى النبى صلى الله عليه و آله أعطاه إياها فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد و يخرج بها فى أسفاره فتركز بين يديه يصلى إليها و يقولون هى التى تحمل المؤذنون بين يدي الخلفاء.

دروعه ذات الفضول أعطها سعد بن عباده و الفضه و درعان أصابهما من بنى قينقاع و هما السعديه و ذات الوشاح و يقال كانت عنده درع داود التى لبسها لما قتل جالوت.

قسية البيضاء و كان من شوحط و الصفراء من نبع و الروحاء أصاب هذه الثلاثة من بنى قينقاع و الكرع و يقال كرار و كان له ترس يقال له الزلوق و ترس فيه تمثال رأس كبش أذهبه الله و كان له جعبه يقال لها الكافوره و دخل مكة و على رأسه مغفر يقال له ذو السبوغ و رايته العقاب و لواؤه أبيض و كان له قضيب يسمى الممشوق و محجن و مخصره تسمى العرجون و منطقه من أديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضه و الإبريم و الطرف من فضه و كان له قدح مضرب بثلاث ضبات فضه و تور من حجاره يقال له المخضب و قدح من زجاج و مغتسل من صفر و قطيفه و قصعه و خاتم فضه نقشه محمد رسول الله و أهدى له النجاشى خفين أسودين ساذجين فلبسهما و قالت عائشه كان فراش النبى صلى الله عليه و آله الذى يرقد فيه من آدم (١) حشوه ليف و كانت ملحفته مصبوغه بورس أو زعفران و كان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر و يعتم بالسحاب و دخل مكة يوم الفتح و عليه عمامه سوداء و كانت له ربعة فيها مشط عاج و مكحله و مقراض و مسواك و يقال ترك يوم مات عشرة أثواب ثوب حبره (٢) و إزارا عمانيا و ثوبين صحاريين و

ص: ١١٠

١- الأدم جمع الأديم: الجلد المدبوغ.

٢- الحبره: ضرب من برود اليمن.

قمیصا صحاریا و قمیصا سحولیا و جبه یمینیه و خمیصه و کساء ابيض و فلانس صغارا لاطئه ثلاثا أو أربعا و إزارا طوله ثلاثه أشبار و توفی فی إزار غلیظ من هذه الیمانیه و کساء یدعی بالملتده و کان له سریر أعطاه أسعد بن زراره و کان منبره ثلاثه مراقی من الطرفاء (۱) استعملت امرأه لغلām لها نجار اسمہ میمون و کان مسجده بلا مناره و کان بلال یؤذن علی الأرض و کان شعار أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله یا منصور أمت و قال لمزنیه (لمزینه) ما شعارکم قالوا حرام قال شعارکم حلال و کان شعار المهاجرین یوم أحد یا بنی عبد الله و الخزرج یا بنی عبد الرحمن و الأوس یا بنی عبد الله (۲)

*[ترجمه] المناقب: درباره نامها و لقبهای پیامبر صلی الله علیه و آله : خداوند در قرآن چهار صد نام بر ایشان نهاده: عالم «وَ عَلَّمَكُمَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ» - . نساء / ۱۱۳ - {و آنچه را نمی دانستی به تو آموخت.} و حاکم «فلا- و رَبِّكَ لا- يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ» - . نساء / ۶۵ - {ولی چنین نیست به پروردگارت قسم که ایمان نمی آورند مگر آنکه تو را داور گردانند.} و خاتم «وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ» - . احزاب / ۴۰ - {و خاتم پیامبران است.} و عابد «وَ اعْبُدْ رَبَّكَ» - . حجر / ۹۹ - {و پروردگارت را پرستش کن.} و ساجد «وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ» - . حجر / ۹۸ - {و از سجده کنندگان باش.} و شاهد «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا» - . احزاب / ۴۵ - {تو را [به سمت] گواه فرستادیم.} و مجاهد «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ» - . توبه / ۷۳ - {ای پیامبر با کافران جهاد کن.} و طاهر «طه * مَا أَنْزَلْنَا» - . طه / ۱ و ۲ - {طه، ما نازل نکردیم...} شاکر «شَاكِرًا لِلنَّعْمَةِ» - . نحل / ۱۲۱ - {و] نعمتهای او را شکرگزار بود.} و صابر «وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ» - . نحل / ۱۲۷ - {و صبر کن و صبر تو...} و ذاکر «وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ» - . مزمل / ۸ - {و نام پروردگار خود را یاد کن.} و قاضی «إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ» - . احزاب / ۳۶ - {چون خدا و فرستاده اش به کاری فرمان دهند.} و راضی «لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ» - . طه / ۱۳۰ - {باشد که خوشنود گردی.} و داعی «وَ دَاعِيًا إِلَىٰ اللَّهِ» - . احزاب / ۴۶ - {و دعوت کننده به سوی خدا.} و هادی «وَ إِنَّكَ لَنَهْدِي» - . شوری / ۵۲ - {و به راستی که تو به خوبی به راه راست هدایت می کنی.} و قاری

ص: ۱۰۱

«أَفْرَأَ بِعِيسَىٰ رَبِّكَ» - . علق / ۱ - {بخوان به نام پروردگارت.} و تالی (تلاوت گر) «يَتْلُوا عَلَيْهِمْ» - . آل عمران / ۱۶۴ - {بر ایشان بخواند.} و ناهی (نهی کننده) «وَ مَا نَهَاكُم عَنْهُ» - . حشر / ۷ - {و از آنچه شما را باز داشت.} و آمر «وَ أَمْرٌ أَهْلَكَ» - . طه / ۱۳۲ - {و کسان خود را فرمان ده.} و صادع (انجام دهنده) «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ» - . حجر / ۹۴ - {پس آنچه را بدان ماموری آشکار کن.} و صادق «ص و الْقُرْآنِ» - . ص / ۱ - {صاد سوگند به قرآن} و قانت (فرمانبردار) «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ» - . زمر / ۹ - {یا کسی که اطاعت می کند؟} و حافظ «يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» - . رعد / ۱۱ - {و او را به فرمان خدا پاسداری می کنند.} و غالب (چیره) «وَ إِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ» - . صافات / ۱۷۳ - {و سپاه ما و سپاه ما هر آینه غالب آیندگانند.} و عائل «وَ وَجَدَكَ عَائِلًا» - . ضحی / ۸ - {و تو را تنگدست یافت.} و ضال یعنی کسی که انسان گمراه با او راه می یابد «وَ وَجَدَكَ ضَالًّا» - . ضحی / ۷ - {و تو را سرگشته یافت.} و کریم «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ» - . حاقه / ۴۰ - {که [قرآن] قطعاً گفتار فرستاده ای بزرگوار است.} و رحیم «رَوْفٌ رَحِيمٌ» - . توبه / ۱۱۷ -

{مهربان و رحیم است.} و عظیم «وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُوعٍ عَظِيمٍ» - . قلم / ۴ - {و راستی که تو را خویی والاست.} و یتیم «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا» - . ضحی / ۶ - {مگر نه تو را یتیم یافت.} و مستقیم (ایستاده و پایدار) «فَاسْتَقِيمْ كَمَا أُمِرْتَ» - . هود / ۱۱۲ -

{پس همان گونه که دستور یافته ای ایستادگی کن.} و معصوم «وَاللَّهُ يَعْصِي مَمَكًا» - مائده / ۶۷ - {و خدا تو را نگاه می... دارد.} و بشیر «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا» - بقره / ۱۱۹ - {ما تو را بحق فرستادیم تا بشارتگر باشی.} و نذیر «بَشِيرًا وَ نَذِيرًا» - بقره / ۱۱۹ - {بشارتگر و بیم دهنده باشی.} و عزیز «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ» - توبه / ۱۲۸ - {قطعا برای شما پیامبری آمده که...} و شهید «وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا» - نحل / ۸۹ - {و تو را [هم] بر این [امت] گواه آوریم.} و حریص «حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ» - توبه / ۱۲۸ - {به هدایت شما حریص است.} و قریب «ق وَالْقُرْآنِ» - ق / ۱ - {قاف سوگند به قرآن باشکوه.} و حبیب و مُحِبٌّ و محبوب در هفت جا «حم» - غافر / ۱ - {حاء میم} و نبی «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ» - انفال / ۶۴ - {ای پیامبر!} و قوی «ذِي قُوَّةٍ» - تکویر / ۲۰ - {نیرومند!} و وحی «وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» - شوری / ۷ - {و بدین گونه به سوی تو وحی نمودیم.} و اُمی «النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ» - اعراف / ۱۵۷ - {پیامبر درس نخوانده!} و امین «مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ» - تکویر / ۲۱ - {هم] مطاع [و هم] امین است.} و مکین «عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ» - تکویر / ۲۰ -

{پیش خداوند عرش بلند پایگاه است.} و مبین «وَ قُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ» - حجر / ۸۹ - {و بگو من همان هشداردهنده آشکارم.} و مُذَكَّرٌ «فَذَكَّرْنَاكُمْ» - غاشیه / ۲۱ - {پس تذکر ده که تو تنها تذکر دهنده ای.} و مُبَشِّرٌ (بشارت داده شده) «وَ مُبَشِّرًا بِرُسُولٍ» - صف / ۶ - {و به فرستاده ای بشارتگرم که...} و مُنذِرٌ «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» - رعد / ۷ - {تو فقط هشداردهنده ای.} و مُسْتَعْفِرٌ (خواهان آمرزش) «وَ اسْتَغْفِرْ لَذَنبِكَ» - غافر / ۵۵ - {و برای گناهت آمرزش بخواه.} و مُسَبِّحٌ (تسبیح گو) «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ» - حجر / ۹۸ - {پس با ستایش پروردگارت تسبیح گوی.} و مُصَلِّئٌ (نماز گزار) «فَصَلِّ لِرَبِّكَ» - کوثر / ۲ - {پس برای پروردگارت نماز گزار.} و مُصَدِّقٌ «مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ» - بقره / ۴۱ - {مؤید همان چیزی است که با شماست.} و مُبَلِّغٌ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ» - مائده / ۶۷ - {ای رسول ابلاغ کن.} و مُحَدِّثٌ (سخن گو) «وَ أَمَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» - ضحی / ۱۱ - {و از نعمت پروردگار خویش [با مردم] سخن گوی.} و مؤمن «آمَنَ الرَّسُولُ» - بقره / ۲۸۵ - {رسول خدا ایمان آورده است.} و مُتَوَكِّلٌ «وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ» - فرقان / ۵۸ - {و بر آن زنده توکل کن.} و مُزْمَلٌ «يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ» - مزمل / ۱ - {ای جامه به خویشتن فرو پیچیده.} و مُدَّثِّرٌ «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» - مدثر / ۱ - {ای کشیده ردای شب بر سر.} و مُتَهَجِّدٌ (شب زنده دار) «وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ» - اسراء / ۷۹ - {و پاسی از شب را زنده بدار.} و مُنَادِيٌّ «سَمِعْنَا مُنَادِيًا» - آل عمران / ۱۹۳ - {ما شنیدیم که دعوتگری...} و مُهْتَدِيٌّ (هدایت شده) «وَ هِدَاةً إِلَى صِرَاطٍ» - نحل / ۱۲۱ - {به راهی راست هدایتش کرد.} و حَقٌّ «قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ» - یونس / ۱۰۸ - {حق برای شما آمده است.} و صِدْقٌ «وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ» - زمر / ۳۳ - {و آن کس که راستی آورد.} و ذِکْرٌ «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا» - طلاق / ۱۰ - {خدا سوی شما تذکری فرو فرستاده است.} و بُرْهَانٌ «قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ» - نساء / ۱۷۴ - {برای شما برهانی آمده است.} و فَضْلٌ «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ» - یونس / ۵۸ - {بگو به فضل خدا...} و مُرْسَلٌ «إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» - یس / ۳ - {که قطعا تو از [جمله] پیامبرانی.} و مَبْعُوثٌ «هُيَوَ الَّذِي بَعِثَ» - جمعه / ۲ - {اوست آن کس که برانگیخت.} و مَخْتَارٌ «وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ» - قصص / ۶۸ - {و پروردگار تو هر چه را بخواهد می آفریند و برمیگزیند.} و مَعْفُوٌّ (بخشوده) «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ» - توبه / ۴۳ - {خدایت ببخشاید.} و مَغْفُورٌ «لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ» - فتح / ۲ - {خدا از تو درگذرد.} و مَكْفِيٌّ (کفایت شده) «إِنَّا كَفَيْنَاكَ» - حجر / ۹۵ - {از تو برطرف خواهیم کرد.} و مَرْفُوعٌ و رَفِيعٌ (برافراشته و والا) «وَ رَفَعْنَا لَكَ» - شرح / ۴ - {و برای تو بلند گردانیدیم.} و مُؤَيَّدٌ (تأیید شده) «هُيَوَ الَّذِي أَيَّدَكَ» - انفال / ۶۲ - {همو بود که تو را نیرومند گردانید.} و مَنْصُورٌ «وَ يُنصِرْكَ اللَّهُ» - فتح / ۳ - {و تو را یاری نماید.} و مُطَاعٌ * مُكِينٌ «مُطَاعٌ» - تکویر / ۲۰ و ۲۱ - {بلند پایه، و مطاع} و حُسْنِيٌّ

«وَصِدَّقَ بِالْحُسْنَى» - لیل / ۶ - {و نیکوتر را تصدیق کرد.} و هیدی «وَمَا مَنَعَ النَّاسَ» - آیه: «وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى» {و [چیزی] مردم را از ایمان آوردن باز نداشت آنگاه که هدایت برایشان آمد.} . اسراء / ۹۴ - {و چیزی مردم را باز نداشت...} و رسول «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ» - مائده / ۶۷ - {ای رسول} و رؤوف «بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ» - توبه / ۱۲۸ - {و نسبت به مؤمنان دلسوز مهربان است.} و نعمت «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ» - نحل / ۸۳ - {و نعمت خدا را می شناسند.} و رحمت «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً» - انبیاء / ۱۰۷ - {و تو را جز رحمتی نفرستادیم.} و نور «فَدَجَاءَ كُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ» - مائده / ۱۵ - {قطعا برای شما از جانب خدا روشنایی آمده است.} و فجر «وَالْفَجْرِ * وَ لَيَالٍ» - فجر / ۱ و ۲ - {سوگند به سپیده دم، و به شبها} و مصباح «الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ» - نور / ۳۵ - {آن چراغ در شیشه ای است.} و سراج «وَسِرَاجًا مُنِيرًا» - احزاب / ۴۶ - {و چراغی تابناک} و ضحی «وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ» - ضحی / ۱ و ۲ - {سوگند به روشنایی روز، سوگند به شب.} و نجم «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى» - نجم / ۱ - {سوگند به اختر چون فرود می آید.} و شمس «ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا» - فرقان / ۴۵ - {آنگاه خورشید را بر آن دلیل گردانیدیم.} و بدر - در نسخه به همین شکل آمده اما در جایی نیافتیم که طه به بدر تفسیر شده باشد. - «طه» - طه / ۱ - و ظل «أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ» - فرقان / ۴۵ - {آیا ندیده ای که پروردگارت چگونه سایه را گسترده است؟} و بشر «بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ» - کهف / ۱۱۰ - {مثل شما بشری هستم.} و ناس «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ» - نساء / ۵۴ - {بلکه به مردم رشک می ورزند.} و انسان «خَلَقَ الْإِنْسَانَ» - الرحمن / ۳ - {انسان را آفرید.} و رَجُلٍ «عَلَى رَجُلٍ مِّنْكُمْ» - اعراف / ۶۳ - {بر مردی از خودتان} و صاحب «مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ» - نجم / ۲ - {یار شما گمراه نشده} و عبد «أَسِيرِي بِعَبْدِهِ» - اسراء / ۱ - {بنده اش را سیر داد.} و مجتبی «وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي» - آل عمران / ۱۷۹ - {ولی خدا برمی...گزیند.} و مُقْتَدِي (اقتدا کننده) «فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ» - انعام / ۹۰ - {پس به هدایت آنان اقتدا کن.} و مرتضی «إِلَّا مَنْ ارْتَضَى» - جن / ۲۷ - {جز پیامبری را که از او خشنود باشد.} و مصطفی «اللَّهُ يَصْطَفِي» - حج / ۷۵ - {خدا برمی گزیند.} و احمد «مَنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ» - صف / ۶ - {پس از من می آید و نام او احمد است.} و محمد «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» - فتح / ۲۹ - {محمد فرستاده خدا} و «کهیصص» - مریم / ۱ - {کاف، ها، یا، عین، صاد.} و «یس» - یس / ۱ - {یس [یاسین]} و «طه» - طه / ۱ -

{طه} و «حم» و «عسق» - شوری / ۱ و ۲ - {حاء، میم، عین سین قاف} که هر حرفی از این حروف بر نامی دلالت دارد همچون الکافی و هادی و عارف و سیحی و طاهر و به همین ترتیب - در این که همه اینها نامهای پیامبر ص باشند نقطه نظری با دلیلی آشکار هست، زیرا به طور مثال درست نیست بگوییم کسی که به صلاه امر شده «مُصَلِّي» نام دارد و یا کسی که به صیام امر شده «صائم» نام دارد. - ؛

در اخبار نیز نامهای حضرت چنین آمده است: عاقب، چراکه ایشان متعاقب پیامبران آمده است. ماحی، چراکه کفر با وجود ایشان محو می شود، و نیز می گویند هر که از ایشان پیروی کند گناهانش محو می شود، و نیز می گویند پس از ایشان هیچ کس دیگری نیست. حاشر، چراکه مردم در پیش پای ایشان محشور می شوند. مُقَفِّي، چراکه ایشان در قفای همه پیامبران آمده است. مُوقِف، چراکه ایشان مردم را در برابر خداوند متوقف می سازد. قُثم، یعنی کامل و جامع. و ناشر (گستراننده) و ناصح (اندرزگو) و وَفِي (وفادار) و مُطَاع (پیروی شده) و نَجِي (رازدار) و مَأْمُون (مورد اعتماد) و حنیف (راست دین) و حبیب (عزیز) و طَيِّب (دلپذیر) و سَيِّد (سِرور) و مُقْتَرِب (نزدیک) و دافع (دفع کننده) و شافع (شفاعت گر) و مُشَفِّع (شفیع شده) و حامد

(ستایشگر) و محمود (ستایش شده) و مُوجَّه (اعزام شده) و متوَكَّل (توکل کننده) و مُغِيث (فریادرس). در تورات نیز آمده «مئید مئید» یعنی غفور (آمرزنده) و رحیم (مهربان) و نیز گفته‌اند «مئید مئید» یعنی محمد صلی الله علیه و آله و یا «مود مود»، همچنین در حکایتی از ایشان با نام مرقوف یعنی محمود یاد شده. در زبور، قلیطا مانند ابوالقاسم آمده و یا به قولی بلقیطا و یا به قول دیگر فاروق و یا به قول دیگر محیثا. در انجیل «طاب طاب» آمده یعنی احمد صلی الله علیه و آله و نیز گفته شده یعنی طیب طیب (خوب و نیکو). در کتاب شعیا آمده نور الأمم (نور امت‌ها) و رُكُنُ الْمُتَوَاضِعِينَ (تکیه‌گاه فروتنان) و رسول التوبه (رسول توبه) و رسول البلاء (رسول آزمون دشوار). بلقیطا در صُحُف آمده و طالیسا در صُحُف شیث و بهیائل در صُحُف ادریس و مود مود در صُحُف ابراهیم. در آسمان دنیا مجتبی (دست‌چین شده) نام دارد و در آسمان دوم مرتضی (نیکو شمرده شده) و در آسمان سوم مُرَكَّبِي (پالوده شده) و در آسمان چهارم مصطفی (برگزیده) و در آسمان پنجم مُتَّجِب (پسندیده) و در آسمان ششم مُطَهَّر (پاک) و مجتبی و در آسمان هفتم مُقَرَّب (نزدیک) و حبیب. مقرَّبان ایشان را عبد الواحد (بنده خداوند یکتا) و فرشتگان حامل کتاب، ایشان را اول و فرشتگان نیکوکار ایشان را آخر می‌نامند. کزویان ایشان را صادق (راستگو) و روحانیون ایشان را طاهر (پاک‌دامن) و اولیاء ایشان را قاسم (تقسیم کننده) و دربان بهشت ایشان را اکبر (بزرگترین) و بهشت ایشان را عبد الملک (بنده خداوند فرمانروا) و حوریان ایشان را عبد العطاء (بنده خداوند پُردهش) و بهشتیان ایشان را عبد الدیان (بنده خداوند داور) و دربان دوزخ ایشان را عبد المختار (بنده خداوند صاحب اختیار) و دوزخیان ایشان را عبد النجاه (بنده خداوند نجات‌بخش) و فرشتگان عذاب ایشان را عبد الرحیم (بنده خداوند مهربان) و دوزخ ایشان را عبد المنان (بنده خداوند گشاده‌دست) می‌نامند. رسول الله (فرستاده خدا) بر ساق عرش نوشته شده و نبی الله (پیامبر خدا) بر کرسی و صفی الله (برگزیده)

خدا) بر درخت طوبی و صَیْفَوَه الله (بهترین دوست خدا) بر لوی حمد و خَیْرَه الله (منتخب خدا) بر درب بهشت و قمر الاقمار (ماه‌ها) بر قمر و نور الانوار (نور نورها) بر خورشید. شیاطین ایشان را عبد الهیبه (بنده خداوند بأبَهِت) می‌نامند و جنیان ایشان را عبد الحمید (بنده خداوند ستودنی) و موقف ایشان را داعی (فراخواننده) و میزان ایشان را صاحب (ارباب) و حساب ایشان را داعی و مقام محمود ایشان را خطیب (سخنران) و کوثر ایشان را ساقی و عرش ایشان را مُفَضَّل (برتری داده شده) و کرسی ایشان را عبد الکریم (بنده خداوند سخاوتمند) و قلم ایشان را عبد الحق (بنده خداوند حق) و جبرئیل ایشان را عبد الجبار (بنده خداوند پُر قدرت) و میکائیل ایشان را عبد الوهاب (بنده خداوند پُردهش) و اسرافیل ایشان را عبد الفتاح (بنده خداوند گشایشگر) و عزرائیل ایشان را عبد التواب (بنده خداوند توبه‌پذیر) و ابرها ایشان را عبد السلام (بنده خداوند بی کم و کاست) و بادها ایشان را عبد الأعلى (بنده خداوند الامقام) و برق‌ها ایشان را عبد المُنعم (بنده خداوند صاحب نعمت) و رعدها ایشان را عبد الوکیل (بنده خداوند عهده‌دار) و سنگ‌ها ایشان را عبد الجلیل (بنده خداوند بزرگوار) و خاک‌ها ایشان را عبد العزیز (بنده خداوند ارجمند) و پرندگان ایشان را عبد القادر (بنده خداوند توانا) و درندگان ایشان را عبد العطاء (بنده خداوند پُردهش) و کوه‌ها ایشان را عبد الرفیع (بنده خداوند والا) و دریاها ایشان را عبد المؤمن (بنده خداوند ایمنی‌بخش) و ماهیان ایشان را عبد المُهیمین (بنده خداوند چیره) و رومیان ایشان را حلیم (بردبار) و مصریان ایشان را مُختار (انتخاب شده) و مکیان ایشان را امین (امانت‌دار) و اهل مدینه ایشان مَیمون (خجسته) و زنگیان ایشان را مهمت و ترکان ایشان را سانجی و عرب ایشان را اُمی (ناآموخته) و عجم ایشان را احمد (ستودنی‌ترین) می‌نامند. و اما القاب حضرت چنین است: حبیب الله (عزیز خدا) و صفی الله و نعمه الله (نعمت خدا) و عبد الله و خَیْرَه الله (انتخاب شده ی خداوند) و خَلْقُ الله (آفریده خدا) و سَیِّدُ المرسلین

(سرور رسولان) و امام المتقين (پیشوای پرهیزگاران) و خاتم النبیین (نگین پیامبران) و رسول الحمّادین (رسول ستایشگران) و رحمۀ العالمین (رحمت جهانیان) و قائد الغرّ المحجلین (رهبر روسپیدان) و خیر البریّه (بهترین مردمان) و نبیّ الرحمه (پیامبر رحمت) و صاحب المَلَحَمه (صاحب نبرد) و مُحَلِّل الطَّيِّبَات (حلال گرداننده پاکی‌ها) و مُحَرِّم الخبائث (حرام گرداننده پلیدی...ها) و مفتاح الجنّه (کلید بهشت) و دعوه ابراهیم (دعای ابراهیم) و بشری عیسی (مژده عیسی) و خلیفه الله فی الارض (جانشین خدا در زمین) و زین القیامه (زیور قیامت) و نور القیامه (نور قیامت) و تاج القیامه (تاج قیامت) و صاحب اللواء فی یوم القیامه (صاحب لوا در روز قیامت) و واضع الإصر و الأغلال (در غل و زنجیر افکن) و افضح العرب (زبان آورترین عرب) و سیّد وُلْد الآدم (سرور فرزندان آدم) و ابن عوایتک (پسر عاتکه‌ها) و ابن فواطم (پسر فاطمه‌ها) و ابن الذبیحین (پسر دو ذبیح) و ابن بطحاء مکّه (پسر دشت مکّه) و عبد مؤید (بنده تأیید شده) و رسول مُسَدّد (رسول راهنمایی شده) و نبیّ مُهَدَّب (پیامبر پاک) و صفیّ مقرب (یار پاکدل مقرب) و حبیب مُنتَجَب (عزیز پسندیده) و امین مُنتَخَب (امانتدار برگزیده شده)، صاحب حوض و کوثر و کلاه‌خود و خطبه و منبر و رکن و قوم، دارنده چهره درخشان و رخسار روشن و پیشانی تابناک و

دین آشکار و تبار پاک و دودمان نامدار؛ محمد همان بهترین بشر که از برای رسالت انتخاب شده و روشنگر نشانه‌هاست، او که از برای وحی و پیغامبری برگزیده شده و از برای علم و جوانمردی و اظهار معجزه‌ها و نشانه‌ها نیکو شمرده شده است، نوری است اندرون دو حرم و خورشیدی میان دو ماه، شفاعتگر موجودات دو جهان است، روشنایی وجودش زبانزدترین است و قلبش پاکترین و احکامش آشکارترین و برهانش روشن‌ترین و بیانش شکوهمندترین و امتش پُرشمارترین است، او صاحب فضیلت و دهش و جود و سخاوت‌مندی است، پیغام الهی دارد و با گریه و فروتنی و دعا و توبه و صفای جود و ترس و امید و نور و روشنایی قرین است، او دارنده حوض و لوا و عصا و ردا و ناقه تیزیبا و استر خاکستری است، در روز جزا اوست که رهبر مردمان و چراغ برگزیدگان و تاج اولیاء و پیشوای پرهیزگاران و نگین پیامبران است و اوست که صاحب دستور و کتاب و فرقان و خطاب و حق و صواب و دعا و جواب است؛ در روز حساب رهبر مردمان است و عصایی شکفت و آستانی فراخ و رأیی صائب دارد و بر نزدیک و دور دلسوز است؛ محمد صلی الله علیه و آله همان حبیب خداست که صاحب قبله یمانی و ملت حنیفی و شریعت پسندیده و امت راه یافته و عترت حسنی و خاندان حسینی است، صاحب دین و اسلام و بیت الله الحرام و رکن و مقام و نماز و صیام و شریعت و احکام و حلال و حرام است، صاحب حجت و برهان و حکمت و فرقان و حق و بیان و فضل و احسان و سخاوت و امتنان و محبت و عرفان است، صاحب سرشت روشن و نور تابنده و کتاب فروزنده و دین شایسته است، او رسول پیغامبر و پیامبر ناآموخته است، صاحب خلق و خوی والا و دین پایا و صراط مستقیم و ذکر خداوند حکیم و رکن و حطیم است، صاحب دیانت و فرمانبری و فصاحت و برتری و دلیری و شجاعت و توکل و قناعت و حوض و شفاعت است، صاحب دین عیان و حق تابان و روزگار درخشان و زبان ذاکر و قلب شاکر و تبار طاهر و پدران نیک و مادران پاک است، صاحب روشنی و نور و برکت و وفور و فرخندگی و سرور و زبان از ذکر سرشار و بدن بردبار و قلب سپاسگزار و خانه آباد و برخوردار است، کنیه‌اش ابو القاسم و ابو الطاهر و ابو الطیب (پدر مهر) و ابو المساکین (پدر تهیدستان) و ابو الدرّتین (پدر دو گوهر) و ابو الریحانتین (پدر دو ریحانه) و ابو السبطین (پدر دو نوه) است، در تورات نیز ابو الارامل (پدر زنان بیوه) کنیه دارد، همچنین چون فرزندش ابراهیم زاده شد جبرئیل کنیه ابو ابراهیم به او داد؛ به ایشان کنیه ابو القاسم داده... اند زیرا نخستین پسر ایشان قاسم نام داشته و نیز گفته‌اند ایشان از آن رو این کنیه را گرفته که در روز قیامت بهشت را قسمت می‌کند. و اما صفات ایشان چنین است: راکب الجمل (شترسوار) و آکل الذراع (خورنده پایچه)، قابل الهدیه (گیرنده هدیه)،

محترم الميته (حرام کننده مردار) و حامل الهراوه (حامل چوبدستی) و خاتم النبوه (پایان نبوت)؛ نسب ایشان عربی و تهامی و ابطحي و یثربی و مکی و مدنی و قریشی و هاشمی و مُطَّلِبی است، حضرت از جانب پدر خود هاشمی بوده و از جانب مادر خود زهری بوده و از جانب دایه خود سَعدی بوده و از نظر ولادت مکی بوده و از جهت پرورش مدنی - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۰۲ - ۱۰۶، چاپ نخست در ایران - .

**[ترجمه]

توضیح

فی القاموس الورد من الخیل بین الكمیت و الأشقر و فی المنتقی أن تمیم (تمیما) الداری أهدی لرسول الله صلی الله علیه و آله فرسا یقال له الورد.

قوله لحسن صهيله يظهر منه أنه صححه بالطاء المهملة و المضبوط فی سائر الكتب بالمعجمه قال فی النهایه الظرب ككتف الجبل الصغیر و فيه كان له صلی الله علیه و آله فرس یقال له الظرب تشبیها بالجبل لقوته و یقال ظربت حوافر الدابه أى اشتدت و صلبت و قال فيه أنه كان اسم فرسه صلی الله علیه و آله اللجیف رواه بعضهم بالجیم فإن صح فهو من السرعة لأن اللجیف سهم عریض النصل و رواه بعضهم بالحاء المهملة لطول ذنبه فعیل بمعنی فاعل كأنه یلحف الأرض بذنبه أى یغطيها به.

و قال فيه أنه كان يوم بدر علی فرس یقال له سبجه هو من قولهم فرس سابع إذا كان حسن مد الیدین فی الجری و فی القاموس السبجه بالفتح فرس للنبی صلی الله علیه و آله و فی النهایه فيه أنه كان للنبی صلی الله علیه و آله فرس یقال له ذو العقال العقال بالتشدید داء فی رجلی الدواب و قد یخفف سمی به لدفع عین السوء عنه و قال فی أسماء دوابه صلی الله علیه و آله أن اسم فرسه ملاوح و هو الضامر الذی لا یسمن و السریع العطش و العظیم الألواح (۳) و قال فی الحدیث إنه خطب علی ناقته القصواء هو لقب ناقته و

ص: ۱۱۱

۱- الطرفاء: شجر یقال له بالفارسیه: کز.

۲- مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۶ - ۱۱۸.

۳- لوح الجسد: عظمه ما خلا قصب الیدین و الرجلین. أو کل عظم منه فيه عرض كالكتف.

القصواء الناقه التى قطع طرف أذنها و كل ما قطع من الأذن فهو جدع فإذا بلغ الربع فهو قصو فإذا جاوز فهو غضب فإذا استؤصلت فهو صلح و لم تكن ناقته صلى الله عليه و آله قصواء و إنما كان هذا لقباً لها و قيل كانت مقطوعه الأذن انتهى.

و اللقاح جمع اللقوح و هى الناقه الحلوب و المهره بالضم ولد الفرس و غيره أول ما ينتج و المنيحه و المنحه الغنم فيها لبن.

أقول: ذكر جماعه من اللغويين و أهل السير و المناقب من العامه أن العضباء و الجدعاء و الضرماء و الصلماء و المخضرمه كلها واحده و عدوا اللقاح حنا و سمر و عريس و سعديه و يعوم و يسير و ربي و مهريه و برده.

و المنايح زمزم و سقيا و بركه و درسينه و أطلال و أطراف و عجر قوله أوارك قال الكازرونى أى تأكل الأراك و قال الفيروزآبادى العضب القطع و السيف و قال البتر القطع و سيف باتر و بتار و الحتف الهلاك.

أقول: و عدوا من سيوفه القضيبي و قالوا إنه أول سيف حملة و القضيبي السيف اللطيف الدقيق و يقال أنه وصف بصاحب القضيبي بهذا المعنى.

قوله يقال له المثنى قيل هو المثنوى و قيل هما رمحان قال الجزرى فيه إن رمح النبى صلى الله عليه و آله كان اسمه المثنوى سمي به لأنه يثبت المطعون به من الثوى الإقامة قوله السعديه منهم من صححها بالعين المهمله و منهم بالمعجمه و منهم بالصاد و المعجمه و زاد بعضهم فى دروعه الخريق و البتراء و الكازرونى صححه الخرنق بالنون كزبرج قال لعلها سميت بذلك تشبيهاً بالناقه إذا خرنقت و إنما يقال لها خرنقت إذا كثر لحم جنيها كالخرنق و هو ولد الأرنب و قال الجزرى فيه كان لرسول الله صلى الله عليه و آله درع يقال لها البتراء سميت بذلك لقصرها انتهى و الشوحط شجر يتخذ منه القسى كالنبع و عد من قسيه الكتوم و قال الجزرى سميت به لانخفاض صوتها إذا رمى عنها و منها السداد قال الجزرى سميت به تفؤلاً بإصابه ما يرمى عليها و قال فيه كان اسم ترسه صلى الله عليه و آله الزلوق أى تزلق عنه السلاح فلا يخرقه.

قوله أذهب الله روى أنه أهدى إليه صلى الله عليه و آله ترس كان فيه تمثال كبش أو عقاب

و كان صلى الله عليه وآله يكرهه فوضع يده عليه فمحاها الله وقيل إنه وضعه فلما أصبح لم ير فيه التمثال و عد من أتراسه صلى الله عليه وآله الفتق و الوفرف و اختلف فى أن المصور كان أحد هذه الثلاثة أو غيرها و قال الجزرى فيه أنه كان اسم كنانته الكافور تشبيها بغلاف الطلع و أكمام الفواكه لأنها تسترها و تقيها كالسهم فى الكنانة انتهى و قيل كان اسم الجعبه المنصله و قيل كانت تسمى الجمع و قال الجزرى سمي درعه صلى الله عليه وآله ذو السبوغ لتمامها و سعتها و قال بعضهم كان أوليته صلى الله عليه وآله بيضاء و ربما جعل فيها السواد و ربما كان من خمر نساءه و المحجن بالكسر عصا معوجه الرأس كالصولجان و قال الجزرى فيه أنه خرج إلى البقيع و معه مخصره له المخصره ما يختصر الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازه أو مقرعه أو قضيب و قد يتكى عليه قوله مبشور أى مقشور قال الجزرى بشرت الأديم إذا أخذت باطنه بالشفره و قال الفيروز آبادى الإبزيم بالكسر الذى فى رأس المنطقه و ما أشبهه و هو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر انتهى و الضب اللصوق و الضبه حديد عريضه يضرب بها الباب و التور شبه الإجانه (1) و قال الجزرى الورس نبت أصفر يصبغ به و قال الربعه إناء مربع كالجونه و قال فيه كفن رسول الله صلى الله عليه وآله فى ثوبين صحاريين صحار قريه باليمن نسب الثوب إليها و قيل هو من الصحره و هى حمرة خفيه كالغبره يقال ثوب أصحر و صحارى و قال فيه أنه كفن فى ثلاثه أثواب سحوليه يروى بفتح السين و ضمها فالفتح منسوب إلى السحول و هو القصار أو إلى سحول و هى قريه باليمن و أما بالضم فهو جمع سحل و هو الثوب الأبيض النقى و لا يكون إلا من قطن و قيل اسم القريه بالضم أيضا و قال الخميصه ثوب خز أو صوف معلم (2) و قيل لا تسمى خميصه إلا أن تكون سوداء معلمه قوله لاطئه أى لاصقه بالرأس و الملبد المرقع.

*[ترجمه] مناقب: اسب های حضرت يکى ورد بوده که آن را تميم داری به ایشان هديه کرده بوده، ديگرى طرب بوده که به خاطر صدای خوش شبيهه اش اين نام گرفته بوده و نیز گفته شده طرف نام داشته؛ ديگرى لزاز بوده که آن را مُقوقس هديه کرده بوده و چون اندامى مُلَرَز يعنى فشرده و محکم داشته اين نام گرفته بوده؛ ديگرى لحيف بوده که آن را ربيع بن ابى البراء هديه کرده بوده و چون در لحافى از گياه عُرفه پوشانده شده بوده اين نام گرفته بوده،

ص: ۱۰۷

اما صحيح آن است که اين اسب همان ورد بوده که تميم داری هديه کرده بوده و پیامبر صلى الله عليه وآله خود آن را لحيف و نیز مُرتَجَز (يعنى رجزخوان و خروشان) ناميده بوده است، اين اسب از يک اعرابى خريده شده بوده که خزيمه شاهدش بوده است؛ ديگرى سكب نام داشته و نخستين اسبى بوده که حضرت بر آن سوار شده و نخستين غزوه‌اى که سوار بر آن رفته اُخذ بوده است، ایشان آن را از مردى از قبيله فزاره خريده بوده که مى گويند بريده ملاح نام داشته؛ همچنين اسب هايبى به نام يعسوب و سبحة و ذو العقال و ملاوح يا به قولى مراوح.

استر حضرت که مُقوقس آن را هديه کرده بوده، دُلْدُل نام داشته و خاکستري بوده، حضرت آن را به حضرت على عليه السلام مى دهد و ایشان به امام حسن عليه السلام و ایشان به امام حسين عليه السلام . دلدل سپس پير مى شود و بينايى اش را از دست مى دهد. آن نخستين استرى بوده که در اسلام سواری داده؛ تاريخى گفته فروه بن عمرو جذامى نیز استرى به حضرت هديه کرده که فضه نام داشته است.

الاعهاى ایشان يکى يعفور بوده که آن را مُقوقس همراه با دلدل به ایشان هديه کرده بوده و ديگرى عفير بوده که آن را فروه

جذامی همراه با فضا به ایشان هدیه کرده بوده است.

شترهای ایشان یکی عضباء بوده که هیچ شتری از آن پیشی نمی گرفته و نیز جدعاء و قصواء یا به قولی قصواء که آن را پیامبر صلی الله علیه و آله به چهارصد درهم از ابوبکر می خرد و سوار بر آن هجرت می کند و سپس نزد حضرت جان می دهد؛ همچنین صهباء و نیز بغوم و غیم و نوق و مروه. ایشان ده ماده شتر شیرده نیز داشته که یسار هر شب دو مَشک بزرگ از آنها می دوشیده و میان زنان حضرت پخش می کرده است، یکی از آنها مهره نام داشته که سعد بن عبادہ آن را فرستاده بوده، دوتای دیگر شقراء و ریا که آن دو را حضرت از بازار نبط خریده بوده، نیز حباء و سمراء و عریس و سعدیه و بغوم و یسیره و برده. رسول خدا صلی الله علیه و آله هفت بز ماده نیز داشته که پشم و شیر و بچه هایشان را می بخشیده و ابن ام ایمن آنها را می چرانده، آنها عجوه و زمزم و سقیا و برکه و ورسه و أطلال و أطواف نام داشته اند. حضرت یکصد گوسفند نیز داشته است. مخیریق یکی از احبار عالم بنی نصر بود که اسلام آورد و در رکاب رسول خدا صلی الله علیه و آله جنگید، او در وصیت خود اموالش را به رسول خدا صلی الله علیه و آله داد،

ص: ۱۰۸

اموال او هفت قطعه زمین بود از این قرار: میثب و صافیه و حسنی و برقه و عواف و دلال و مشربه ام ابراهیم. حضرت از اموال بنی نضیر و خیر و فدک سه صفیه - . صفیه غنیمتی بوده که پیامبر ص پیش از تقسیم غنائم برای خود برمی گزیده است. -

داشت که فدک را با عوالی به حضرت فاطمه سلام الله علیها عطا فرمود و روایت شده که آن را وقف ایشان کرد. خمس غنائم از برای پیامبر صلی الله علیه و آله بود و همچنین صفیه ای که ایشان پیش از تقسیم غنائم به انتخاب خود بر می داشت و سهمی که با مسلمانان همچون یکی از آنان می بُرد، انفال نیز از برای پیامبر صلی الله علیه و آله بود، ایشان از پدر خود ام ایمن را به ارث بُرد که وی را آزاد کرد و نیز پنج شتر تنومند و یک گله گوسفند و یک شمشیر.

ص: ۱۰۹

شمشیرهای حضرت یکی ذوالفقار بود و دیگری مخدم و دیگری رسوب که آن را از پدر خود به ارث برده بود و نیز عضب که سعد بن عبادہ آن را به ایشان عطا کرده بود و همچنین بتار و حتف و شمشیری قلعی که حضرت از بنی قینقاع غنیمت گرفته بود.

و اما نیزه های حضرت ص؛ ایشان سه نیزه نیز از بنی قینقاع غنیمت گرفته بود و نیزه ای دیگر به نام مستوفی داشت. حضرت سرنیزه ای داشت به نام مثنی که آن را نجاشی فرستاده بود، گویند نجاشی سرنیزه ای به زبیر عطا کرد و او وقتی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رسید آن را به ایشان عطا کرد، بلال آن را در روز عید پیشاپیش حضرت حمل می کرد و ایشان در سفرهای خود آن را به همراه می بُرد و روبروی خود در زمین فرو می کرد و رو به آن نماز می خواند، می گویند این همان سرنیزه ای است که مؤذنان در حضور خلفا حمل می کرده اند.

زره های حضرت یکی ذات الفضول بود که سعد بن عبادہ به ایشان عطا کرده بود و دیگری فضا و نیز دو زره دیگر که ایشان

از بنی قینقاع به غنیمت گرفته بود به نام‌های سعیدیه و ذات الوشاح، گویند زره‌ای که داوود علیه السلام در جنگ با جالوت بر تن داشته نیز نزد حضرت بوده است.

کمان‌های ایشان بیضاء از چوب شوحط بوده و صفراء از چوب نبع و نیز روحاء که حضرت این هر سه را از بنی قینقاع به غنیمت گرفته بوده و همچنین کرع و گویند کرار. حضرت سپری نیز به نام زلوق داشته و سپری دیگر که تمثالی از سر یک قوچ بر آن بوده که خداوند آن را محو کرده است. ایشان همچنین جعبه‌ای به نام کافور داشته است. وقتی حضرت وارد مکه می‌شود کلاهخودی به نام ذو السبوغ بر سر داشته و رایتی به نام عقاب و لوایی به رنگ سفید. ایشان عصایی به نام ممشوق و عصایی سرکج به نام محجن و چوبدستی به نام عرجون و کمربندی از پوست مبشور (لایه برداشته) با سه حلقه از جنس نقره و قلاب و لبه‌ای از جنس نقره داشت، همچنین کاسه‌ای در دار با سه در بند از جنس نقره و کاسه‌ای برای آب از جنس سنگ به نام مِخْضَب و کاسه‌اس از جنس شیشه و ظرفی برای شست و شو از جنس برنج و یک روانداز و یک کاسه بزرگ و یک انگشتری نقره با نقش محمد رسول الله و یک جفت چکمه سیاه ساده که نجاشی به ایشان هدیه کرده بود و ایشان به پا می‌کرد. عایشه می‌گوید بستری که پیامبر صلی الله علیه و آله در آن می‌خوابید از پوست دباغی بود و میانش از لیف پُر شده بود و لحاف ایشان با گیاه ورس یا زعفران رنگ شده بود. ایشان در روز جمعه برده سرخ خود را بر تن می‌کرد و عمامه خود به نام سحاب را بر سر می‌گذاشت، اما در روز فتح که وارد مکه شد عمامه‌ای سیاه بر سر داشت، جعبه‌ای داشت که در آن یک شانه از جنس عاج و یک سرمه‌دان و یک قیچی و یک مسواک بود. گویند روزی که حضرت از دنیا رفت ده جامه بر جا گذاشت، جامه‌ای حبری و ازاری عمانی و دو جامه صحاری

ص: ۱۱۰

و یک پیراهن صحاری و یک پیراهن سحولی و یک جبه یمنی و یک گلیم سیاه و یک تن پوش سفید و سه یا چهار عرقچین چسبان کوچک و یک ازار به طول سه وجب؛ ایشان به هنگام رحلت یک ازار خشن یمانی و یک ردا به نام ملتده بر تن داشت. حضرت تختی داشت که اسعد بن زراره آن را به ایشان عطا کرده بود و منبری سه پله داشت که آن را زنی به پسرش که نجار بود و میمون نام داشت سفارش داده بود، مسجد حضرت مناره نداشت و بلال بر روی زمین اذان می‌گفت. شعار اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله «یا منصور اُمّت» (ای پیروز بمیران!) بود و شعار مهاجرین در جنگ احد «یا بنی عبد الله» و شعار خزر جیان «یا بنی عبد الرحمن» و شعار اوسیان «یا بنی عبدالله» بود.

**[ترجمه]

«۴۲»

قَب، الْمَنَاقِبِ لَا بِنِ شَهْرِ أَشُوبِ قَوْلُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ بِهَذَا الْإِسْمِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعٍ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ

ص: ۱۱۳

١- الاجانه: إناء تغسل فيه الثياب.

٢- من أعلم الثوب: جعل له علما من طراز و غيره.

سیبویه احمد علی وزن أفعل يدل علی فضله علی سائر الأنبياء لأنه ألف التفضيل و محمد علی وزن مفعّل فالأنبياء محمودون و هو أكثر حمدا من المحمود و اتشديد للمبالغه يدل علی أنه كان أفضلهم.

***[ترجمه]در القاموس «ورد» (اسب گلگون) اسبی است میان «کمیت» (اسب سرخ رنگ و دُم سیاه) و «اشقر» (اسب بور)؛ در المنتقی آمده است که تمیم داری اسبی به نام ورد به رسول خدا صلی الله علیه و آله هدیه کرد.

به نظر می‌رسد نگارنده نام اسبی را که درباره‌اش می‌گوید «به خاطر صدای خوش شیهه‌اش» با طاء بدون نقطه تصحیح کرده باشد، حال آن‌که در کتب دیگر با نقطه ضبط شده است؛ در النهایه آمده: «الظرب» بر وزن «کتف» کوه کوچک است و حضرت اسبی داشته که به خاطر نیرویش از باب تشبیه به کوه به آن «الظرب» می‌گفته‌اند، می‌گویند «ظربت حوافر الدّابة» یعنی سم‌های چهارپا را سفت و محکم کردم. نیز همان‌جا آمده: نام اسب پیامبر صلی الله علیه و آله به قولی «لجیف» بوده و برخی آن را با جیم روایت کرده‌اند که اگر صحیح باشد به خاطر سرعتش بوده زیرا «لجیف» تیری است که پیکانی پهن دارد؛ همچنین برخی آن را با حاء بدون نقطه روایت کرده‌اند که این به خاطر دُم درازش بوده است، به این ترتیب که فعیل را به معنای فاعل گرفته‌اند و چنین آورده‌اند که گویا این اسب «يلحف الأرض بذنبه» یعنی زمین را با دُمش می‌پوشاند.

باز در النهایه آمده حضرت در جنگ بدر سوار بر اسبی بوده که سبحة نام داشته است؛ این اسم از سخن عرب گرفته شده که وقتی اسبی در تاختن دستانش را به زیبایی می‌کشیده به آن می‌گفته‌اند «فرس سابح» (اسب شناگر)؛ در القاموس «السبحة» به فتح نام اسب پیامبر آمده است. در النهایه آمده پیامبر صلی الله علیه و آله اسبی داشته به نام ذو العقال؛ «العقال» با تشدید دردی در پاهای چهارپاست که گاهی بدون تشدید هم خوانده می‌شود و بر آن اسب اطلاق شده تا چشم بد را از آن دفع کند. نیز درباره نام‌های چهارپاهای پیامبر صلی الله علیه و آله آورده که نام اسب ایشان ملاوح بود یعنی اسب کمر باریکی که چاق نمی‌شود و به سرعت تشنه می‌شود و تنه‌ای بزرگ و پهن دارد. در سخن است که حضرت سوار بر ناقه قصواء خود خطبه خواند. قصواء لقب ناقه ایشان بوده

ص: ۱۱۱

و ناقه‌ایست که سر گوش‌هایش بریده شده باشد. هر چهارپایی که گوشش بریده شود «جدع» است، اگر بریدگی به یک... چهارم گوش برسد چهارپا «قصو» می‌شود و اگر از آن بیشتر شود لقبش «عضب» می‌شود و اگر تا آخر بریده شود «صلم» می‌شود. اما ناقه پیامبر صلی الله علیه و آله در حقیقت قصواء نبوده و این تنها لقبش بوده؛ البته همچنین گفته‌اند که گوشش بریده شده بوده.

«لقاح» جمع «لقوح» به معنای ناقه شیرده، «مُهره» به ضم نخستین فرزند اسب یا جز آن و «منیحه» و «منحه» گوسفند شیرده است.

می‌گویم: گروهی از لغویون و سیره و مناقب نگاران عامه آورده‌اند که عضباء و جدعاء و ضرماء و صلماء و مخضرمه همگی یکی بوده‌اند، آنان ناقه‌های شیرده را این‌چنین شمرده‌اند: حنا و سمر و عریس و سعديه و یعوم و یسیر و ربی و مهریه و برده؛ نیز گوسفندهای شیرده را این‌چنین: زمزم و سقیا و برکه و درسینه و اطلال و اطراف و عجر.

کازرونی گفته «اوراک» یعنی حیوانی که «اراک» (گیاهی تلخ) می‌خورد، و فیروزآبادی گفته «العضب» و «بتر» یعنی «بُرنده‌گی» و از این رو صفت شمشیر «باتر» و «بتار» است، «حتف» نیز یعنی «مرگ».

می‌گویم: و در شمار شمشیرهای پیامبر صلی الله علیه و آله قضیب را آورده‌اند و گفته‌اند نخستین شمشیری بوده که حضرت بر بسته است؛ «قضیب» شمشیری نازک و باریک است و گفته می‌شود این معنا توصیفی است برای صاحب قضیب.

نام نیزه‌ای را که در این جا «مثنی» آمده «مثنوی» آورده‌اند و عده ای گفته‌اند اینها دو نیزه بوده‌اند. جزری در این باره آورده نام نیزه پیامبر صلی الله علیه و آله «مثنوی» بوده که از «ثوی» به معنای «اقامت» و «بر جا ماندن» می‌آید و از آن رو چنین نام گرفته که چون کسی از آن ضربه می‌خورده در جا زمین گیر می‌شده است. و اما «سعديه» را برخی با عین بدون نقطه و برخی با دیگر با صاد و نقطه. بعضی نیز در شمار زره‌های حضرت «الخریق» و «البتر» را آورده‌اند که کازرونی آن را به نون تصحیح کرده و گفته «الخرنق» مانند «زبرج»؛ وی می‌گوید: شاید با تشبیه به ناقه‌ای که «خرنق» می‌شود این نام را بر این زره نهاده‌اند؛ ناقه «خرنق» شد یعنی پهلوهایش گوشت آورد و همچون «خرنق» یعنی بچه خرگوش شد. جزری در این باره آورده رسول خدا صلی الله علیه و آله زره‌ای به نام بتر» داشت که به سبب کوتاهی‌اش این نام گرفته بود.

«شوحط» درختی است مانند درخت «نع» که از چوبش کمان می‌سازند. از جمله کمان‌های حضرت «کتوم» را نیز نام برده‌اند که جزری می‌گوید به سبب صدای آرامی که هنگام تیراندازی داشته این نام گرفته است. دیگری «سداد» است که جزری می‌گوید برای حُسن ظن در اصابت تیرش به هدف این نام گرفته است. وی همچنین گفته نام سپر پیامبر صلی الله علیه و آله «زلوق» بوده که «تزلق عنه السلاح» یعنی سلاح از رویش می‌لیزد و پاره‌اش نمی‌کند.

و اما آن جا که گفته «خداوند آن را محو کرده است»؛ روایت شده سپری به پیامبر صلی الله علیه و آله هدیه شد که تمثال یک قوچ یا یک عقاب بر آن بود ص: ۱۱۲

و حضرت از آن کراهت داشت. از این رو دست مبارکش را بر آن کشید و خداوند آن تمثال را محو کرد، نیز گفته شده حضرت آن را زمین گذاشت و چون صبح شد دیگر تمثال را بر آن ندید. از دیگر سپرهای پیامبر صلی الله علیه و آله «فتق» و «وفر» را نیز برشمرده‌اند. در این که آن سپر نقش دار یکی از این سه یا سپر دیگری بوده اختلاف هست. جزری گفته نام تیردان پیامبر صلی الله علیه و آله «کافور» بوده و این تشبیهی بوده به رویه خرما یا پوشش میوه که درون خود را می‌پوشانند و محافظت می‌کنند همچنان که تیردان نسبت به تیر می‌کند. گفته‌اند نام جعبه پیامبر صلی الله علیه و آله «منصله» بوده و نیز گفته‌اند به آن «جمع» می‌گفته‌اند. جزری می‌گوید زره پیامبر صلی الله علیه و آله «ذو السبوغ» نام داشته چون کامل و عریض بوده است. برخی گفته‌اند لوهای حضرت سفید بوده که بعضاً رنگ سیاه نیز داشته و چه بسا از روبنده‌های زنان ایشان بوده است. «المحجن» به کسر عصبایی سرکج است مانند چوب چوگان. جزری آورده پیامبر صلی الله علیه و آله به سوی بقیع رهسپار شد و مخصره خود را به همراه داشت. «المخصره» عصا یا چوبدست یا چوبک یا شاخه‌ای است که انسان دست بر کمر می‌گذارد و آن را می‌گیرد و بر آن تکیه می‌زند. «مبشور» یعنی چیزی که پوستش را گرفته باشند، جزری می‌گوید «بشرتُ الأديم» (یعنی لایه‌ای از روی پوست برداشتم) هنگامی که با چاقو میانه‌اش را درآورده باشم. فیروزآبادی می‌گوید «الایزیم» به کسر چیزی است که بر سر کمر بند یا همانند آن نصب می‌شود و زبانه‌ای دارد که به طرف دیگر کمر بند وصل می‌شود.

«الضَّب» یعنی «بست»، «ضبه» آهنی عریض است که در را به ظرف وصل می‌کند و «تور» ظرفی شبیه تشت است. جزری می‌گوید «ورس» گیاهی زردرنگ است که در رنگ آمیزی به کار می‌رود و «الربعه» ظرفی مربع شکل همچون دلو است. وی همچنین آورده پیکر مبارک رسول خدا صلی الله علیه و آله در دو جامه صحاری کفن شد؛ «صحار» روستایی در یمن است که نوعی جامه را به آنجا نسبت می‌دهند، نیز گفته شده نام این جامه از «الصحره» یعنی قرمز روشن، مانند «الغبره»، می‌آید، می‌گویند «ثوب أصحِر و صحاری». وی همچنین آورده پیکر مبارک حضرت در سه جامه سحولی، که هم به فتح سین روایت شده و هم به ضم آن، کفن شد؛ «سحولی» به فتح سین منسوب به «السحول» است به معنای «کوتاه‌ها» و یا منسوب به «سحول» که قریه‌ای در یمن است. اما به ضم سین، جمع «سحل» است که جامه سفید پاکیزه است و از چیزی جز پنبه بافته نشده، نیز گفته شده به ضم نیز نام قریه‌ای است. وی می‌گوید «الخمیصه» جامه‌ای است از خز یا پشم نشانه‌دار، نیز گفته شده جامه «خمیصه» نامیده نمی‌شود مگر این که سیاه و نشانه‌دار باشد. «لاطئه» یعنی چسبان به سر و «الملبد» یعنی وصله‌دار.

**[ترجمه]

«۱۴»

أَنْسَ قَالَ رَجُلٌ فِي السُّوقِ يَا أَيُّهَا الْقَاسِمُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّمَا أَدْعُو ذَاكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيَمُوتُ بِأَسْمِي وَ لَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي أَبُو هُرَيْرَةَ إِنَّهُ قَالَ لَا تَجْمَعُوا بَيْنَ اسْمِي وَ كُنْيَتِي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ اللَّهُ يُعْطِي وَ أَنَا أَقْسِمُ وَ رُوِيَ أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا بَنَتِ الْبَيْتَ وَ أَرَادَتْ وَضَعَ الْحَجَرَ تَشَاجَرُوا فِي وَضْعِهِ حَتَّى كَادَ الْقِتَالُ يَقَعُ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ الْأَمِينُ قَدْ رَضِينَا بِكَ فَأَمَرَ بِثَوْبٍ فَبَسَطَ وَ وَضَعَ الْحَجَرَ فِي وَسْطِهِ ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ فِخْذٍ (۱) مِنْ أَفْحَازِ قُرَيْشٍ أَنْ يَأْخُذَ جَانِبَ الثَّوْبِ ثُمَّ رَفَعُوا فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ فَوَضَعَهُ وَ يُرْوَى أَنَّهُ كَانَ يُسَمِّي الْأَمِينَ قَبْلَ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ وَ هُوَ الصَّحِيحُ (۲).

**[ترجمه] مناقب: حق تعالی فرمود: «مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ» - فتح / ۲۹ - {محمد رسول خدا}؛ خداوند در چهار جا حضرت را به این نام نامیده است: «وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ» - آل عمران / ۱۴۴ - {و محمد جز فرستاده‌ای نیست} و «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ» - احزاب / ۴۰ - {محمد پدر هیچ یک از مردان شما نیست} و «وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ» - محمد / ۲ -

{و به آن چه بر محمد نازل شده ایمان آوردند} و «مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ».

ص: ۱۱۳

سیبویه می‌گوید «احمد» بر وزن «أفعل» بر برتری حضرت بر پیامبران دیگر دلالت دارد، زیرا شامل الف تفضیل است، و «محمد» بر وزن «مفعل» است؛ چراکه همه پیامبران محمود (ستایش شده) هستند و «محمد» ستوده‌تر از «محمود» است، زیرا تشدید برای مبالغه است و بر این دلالت دارد که حضرت برترین آنان بوده است.

انس می‌گوید: در بازار مردی ندا داد: «ای ابو القاسم!» و رسول خدا صلی الله علیه و آله نگاه کرد. آن مرد عرض کرد: من آن کس را صدا زدم. حضرت فرمود:

نام مرا بر خود بگذارید اما کنیه مرا بر خود مگذارید. ابو هُرَیره می گوید: حضرت فرمود: نام و کنیه مرا در کسی جمع نکنید، من ابو القاسم هستم، خداوند عطا می کند و من قسمت می کنم. نیز روایت شده که وقتی قریشیان کعبه را می ساختند چون خواستند حجر الاسود را در جایش بگذارند، در این کار چنان مشاجره کردند که نزدیک بود جنگی در گیرد. در آن دم رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شد. گفتند ای محمد امین ما به حکم تو رضایت می دهیم. حضرت فرمود تا جامه ای آوردند. ایشان جامه را گستراند و حجر را در میانش نهاد. سپس فرمود تا از هر یک از طایفه های قریش یک نفر بیاید و گوشه جامه را بگیرد. این چنین آن ها جامه را بلند کردند و رسول خدا صلی الله علیه و آله با دست مبارک خود حجر را برداشت و در جایش گذاشت. روایت شده که حضرت بسیار پیشتر از آن «امین» نامیده می شده و البته این روایت صحیح است . - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۶۲ - .

***[ترجمه]

«۴۳»

عم، إعلام الوری البخاری فی الصحیح عن جُبیرِ بْنِ مُطِعمِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ لِي أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ وَ أَنَا أَحْمَدُ وَ أَنَا الْمَاحِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَ أَنَا الْحَاشِرُ يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَي قَدَمَيَّ وَ أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ وَ قِيلَ إِنَّ الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو بِهِ سَيِّئَاتُ مَنْ أَتْبَعَهُ وَ فِي خَمِيرٍ آخَرَ الْمُقْفَى وَ نَبِيِّ التَّوْبَةِ وَ نَبِيِّ الْمَلْحَمَةِ وَ الْخَاتَمِ وَ الْغَيْثِ وَ الْمُتَوَكَّلِ وَ أَسْمَاؤُهُ فِي كُتُبِ اللَّهِ السَّالِفَةِ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مُؤَذِّنٌ بِالْعِبْرِيَّةِ فِي التَّوْرَةِ وَ فَارِقٌ فِي الزَّبُورِ (۳).

***[ترجمه] إعلام الوری: بخاری در صحیحش از رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود: همانا من نام هایی دارم: من محمد هستم و احمد هستم و ماحی هستم که خداوند با من کفر را محو می کند و حاشر هستم که خداوند مردم را پیش پای من محشور می کند و عاقب هستم که پس از من کسی نیست.

نیز گفته شده «ماحی» کسی است که به برکت وجودش گناهان پیروانش محو می شود. در خبر دیگری این نام ها آمده: الْمُقْفَى وَ نَبِيُّ التَّوْبَةِ وَ نَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ وَ الْخَاتَمِ وَ الْغَيْثِ وَ الْمُتَوَكَّلِ. نام های حضرت در کتب پیشین الهی بسیار است از جمله مؤذ مؤذ که به زبان عبری است و در تورات آمده و فاروق که در زبور آمده است . - إعلام الوری: آن جا چنین آمده: «و فاروق که در زبور آمده است» . -

***[ترجمه]

«۴۴»

كشِف، كَشَفَ الْغَمَّهُ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحْمَدُ وَ قَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ أَيْضًا وَ اشْتَقَّافُهُ مِنَ الْحَمْدِ كَأَحْمَرَ مِنَ الْحُمْرَةِ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا فِي الْحَمْدِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

-
- ١- الفخذ: ما انقسم فيه أنساب البطن كبنى هاشم وبنى أمية.
 - ٢- مناقب آل أبي طالب ١: ١٦٢.
 - ٣- إعلام الوری: وفيه: و فاروق فی الزبور.

اسْمُهُ فِي التَّوْرَةِ أَحْمَدُ الضَّحُوكُ (١) الْقَتَالُ يَزَكُّهُ الْبَعِيرَ وَيَلْبَسُ الشَّمْلَةَ وَيَحْتَرِي بِالْكَسْرِ سَيِّفُهُ عَلَى عِيَاتِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ الْمِيحَى عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ لِي أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَا حَى يُمَحَّى بِي الْكُفْرَ وَقِيلَ يُمَحَّى بِهِ سَيِّئَاتُ مَنْ اتَّبَعَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يُمَحَّى بِهِ الْكُفْرَ وَسَيِّئَاتُ تَابِعِيهِ وَأَنَا الْحَاشِرُ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعِيَاقِبُ وَهُوَ الَّذِي لَمَّا نَبِيٌّ بَعِيدُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ خَلْفَ شَيْئًا فَهُوَ عَاقِبٌ وَالْمُقَفَّى وَهُوَ بِمَعْنَى الْعَاقِبِ لِأَنَّهُ تَبِعَ الْأَنْبِيَاءِ يُقَالُ فَلَانٌ يَقْفُو أَثَرَ فَلَانٍ أَيْ يَتَّبِعُهُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّاهِدُ لِأَنَّهُ يَشْهَدُ فِي الْقِيَامَةِ لِلْأَنْبِيَاءِ بِالتَّلْبِيغِ وَعَلَى الْأُمَمِ أَنَّهُمْ (٢) بَلَّغُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا أَيْ شَاهِدًا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَالْمُبَشِّرُ مِنَ الْبِشَارَةِ لِأَنَّهُ بَشَّرَ (٣) أَهْلَ الْجَنَّةِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّذِيرُ لِأَهْلِ النَّارِ بِالْخِزْيِ نَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَالِدَّاعِي إِلَى اللَّهِ لِإِدْعَائِهِ إِلَى اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ وَتَمَجِيدِهِ وَالسَّرَاجُ الْمُنِيرُ فَلِإِضَاءَةِ الدُّنْيَا بِهِ وَمَحْوِ الْكُفْرِ بِأَنْوَارِ رِسَالَتِهِ كَمَا قَالَ الْعَبَّاسُ عَمَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْدَحُهُ (٤)

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتْ *** الْأَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ

فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي *** النُّورِ وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ (٥)

وَمِنْ أَسْمَائِهِ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُّهَيَّأَةٌ وَ الرَّحْمَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْعُطْفُ وَالرَّأْفَةُ وَالْإِسْفَاقُ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَمْدَحُهُ:

ص: ١١٥

١- الضحوك: الكثير الضحك.

٢- في المصدر: بأنهم.

٣- في المصدر: يبشر أهل الايمان بالجنة.

٤- في المصدر: يمدحه شعرا:

٥- خرق المفازة: قطعها حتى بلغ أقصاها. و اخترق الأرض: مر فيها عرضا على غير طريق.

وَ مِنْ أَسْمَائِهِ نَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ وَ الْمَلْحَمَةُ الْحَزْبُ وَ سُمِّيَ بِمَذَلِكِ لِأَنَّهُ بُعِثَ بِالذَّبْحِ رُؤَى أَنَّهُ سَيَجِدُ يَوْمًا فَاتَى بَعْضُ الْكُفَّارِ بِسَلَى (٢) نَاقَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَ السَّلَى بِالْقَضِيرِ الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ مِنَ الْمَوَاشِي فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ أَيُّ جَوَارٍ هَذَا وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ فَصَامَ إِلَيْهِ أَبُو جَهْلٍ وَ لَمَّا ذَبَحَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا كُنْتَ جَهُولًا وَ سُمِّيَ نَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ بِذَلِكَ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصُّحُوكُ كَمَا تَقَدَّمَ أَنَّهُ وَرَدَ فِي التَّوْرَةِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ طَيِّبَ النَّفْسِ وَ قَدْ وَرَدَ أَنَّهُ كَانَتْ فِيهِ دُعَابَةٌ وَ قَالَ إِنِّي لَأَمْرُحٌ وَ لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَ قَالَ لِعَجُوزِ الْجَنَّةِ لَا يَدْخُلُهَا الْعُجُزُ فَبَكَتْ فَقَالَ إِنَّهُنَّ يَعُدْنَ أَبْكَارًا وَ رُؤَى عَنْهُ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ (٣) (كثيراً) وَ كَانَ يَضْحَكُ حَتَّى يَبْدُو نَاجِدُهُ وَ قَدْ ذَكَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ لِينَهُ وَ رِقَّتَهُ فَقَالَ فَبِمَا رَحِمَهُ مِنَ اللهِ لِنْتُ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيطَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ وَ كَذَلِكَ كَانَتْ صِفَتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ يَتَّبِعُهُ (٤) مِنْ جُفَاةِ الْعَرَبِ وَ أَجْلَافِ الْبِيَادِيَةِ لَمَّا يَرَاهُ أَحَدٌ ذَا ضَجْرٍ وَ لَمَّا ذَا جُفَاءٍ وَ لَكِنْ لَطِيفًا فِي الْمَنْطِقِ رَفِيقًا فِي الْمَعَامَلَاتِ لَيْنًا عِنْدَ الْجَوَارِ كَانَتْ وَجْهَهُ إِذَا عَبَسَتْ الْوُجُوهُ دَارَةَ الْقَمَرِ عِنْدَ امْتِلَاءِ نُورِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ

ص: ١١٦

- ١- ثمَّال اليتامى: غياثهم الذى يقوم بأمرهم. و عصمه للارامل، العصمه: المنعه. و الارامل:
- ٢- السلى: الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه، و قيل: هو فى الماشيه السلى، و فى الناس المشيمه و الأول أشبه، لان المشيمه تخرج بعد الولد و لا يكون الولد فيها حين يخرج. قاله الجزرى فى النهايه، و قال الفيروزآبادى: المشيمه: محل الولد، و مثله قال غيره.
- ٣- فى المصدر: كثيرا.
- ٤- انتابه: أتاه مره بعد اخرى.

وَمِنْ أَسْمَائِهِ الْقِتَالُ سَيِّفُهُ عَلَى عِيَاتِهِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحِرْصِهِ عَلَى الْجِهَادِ وَ مُسَارَعَتِهِ إِلَى الْقِرَاعِ وَ دُعُوبُهُ (١) فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ عَيْدَمِ إِحْتِيَامِهِ وَ لِتَدْلِكَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الْبِأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَقْرَبَ (٢) إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَ ذَلِكَ مَشْهُورٌ مِنْ فِعْلِهِ يَوْمَ أُحُدٍ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ فِي سَمْعِ الْأَرْضِ وَ بَصَرِهَا وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ وَلُوا مُدْبِرِينَ وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَيَّامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَذَلَ بِإِذْنِ اللَّهِ صِيَادِيَهُمْ وَ قَتَلَ طَوَاغِيَتَهُمْ وَ دَوَّحَهُمْ (٣) وَ اضْطَلَمَ جَمَاهِيرَهُمْ وَ كَلَّفَهُ اللَّهُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ فَسُمِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقِتَالُ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْمُتَوَكَّلُ وَ هُوَ الَّذِي يَكُلُ أُمُورَهُ إِلَى اللَّهِ فَإِذَا أَمَرَهُ (٤) بِشَيْءٍ نَهَضَ غَيْرَ هَيُوبٍ وَ لَا ضَرَعَ (٥) وَ اشْتَقَّاقُهُ مِنْ قَوْلِنَا رَجُلٌ وَ كَلَّ أَيْ ضَعِيفٌ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا ذَهَمَهُ (٦) أَمْرٌ عَظِيمٌ أَوْ نَزَلَتْ بِهِ مُلِمَّةٌ (٧) رَاجِعاً إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ غَيْرَ مُتَوَكِّلٍ عَلَى حَوْلِ نَفْسِهِ وَ قُوَّتِهَا صَابِراً عَلَى الضَّنْكِ (٨) وَ الشَّدِّهِ غَيْرَ مُسْتَرِيحٍ إِلَى الدُّنْيَا وَ لَهْذَاتِهَا لَا يَسِيحُ إِلَيْهَا ذَيْبًا وَ هُوَ الْقَائِلُ مَا لِي وَ لِلدُّنْيَا إِنَّمَا مِثْلِي وَ الدُّنْيَا كَرَائِبٍ أَدْرَكَهُ الْمَقِيلُ فِي أَصِيلِ شَجَرِهِ فَقَالَ (٩) فِي ظِلِّهَا سَاعَةٌ وَ مَضَى وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذْ أَصْبَحَتْ آمِنًا فِي سِرِّبِكَ (١٠) مُعَافَى فِي يَدِنِكَ عِنْدَكَ قُوْتُ يَوْمِكَ

ص: ١١٧

- ١- دأب دءوبا في العمل: جد و تعب و استمر عليه. و أحجم عن الامر: كف أو نكص هيبه.
- ٢- في المصدر: لم يكن منا أحد أقرب.
- ٣- أي و فرقهم. و في المصدر: دوخهم بالمعجمه أي ذلهم.
- ٤- في المصدر: فاذا أمره الله.
- ٥- ضرع: من ضعف و تذلل.
- ٦- أي غشيه.
- ٧- الملمه: النازله الشديده من نوازل الدنيا.
- ٨- الضنك: الضيق من كل شىء.
- ٩- قال يقيل قيلوله: نام في منتصف النهار.
- ١٠- السرب بالفتح و الكسر: الطريق، و بتحريك الراء: حجر الوحشى. و ما فى الحديث هو المعنى الأول، أو الثانى كناية عن البيت. و يأتى السرب بالكسر أيضا بمعنى القلب و النفس، فيكون المعنى آمنا فى نفسك.

فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ وَ قَالَ لِبَعْضِ نِسَائِهِ أَلَمْ أَنْهَكَ أَنْ تَحْسَبِي شَيْئًا لِعَدِّ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِرِزْقٍ كُلِّ غَدٍ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْقَثْمُ وَ لَهُ مَعْتَبَانِ أَحَدُهُمَا مِنَ الْقَثْمِ وَ هُوَ الْإِعْطَاءُ لِأَنَّهُ كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْهَائِبَةِ يُعْطِي فَلَا يَبْخُلُ وَ يَمْنَحُ فَلَا يَمْنَعُ وَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ الَّذِي سَأَلَهُ إِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً مَنْ لَا يَخَافُ الْفَقْرَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ أُعْطِيَ يَوْمَ هَوَازِنَ مِنَ الْعَطَايَا مَا قُومَ خَمْسَمَائِهِ أَلْفِ أَلْفٍ وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَهَا يُحْصِي وَ الْوَجْهُ الْآخِرُ أَنَّهُ مِنَ الْقَثْمِ وَ هُوَ الْجَمْعُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْجُمُوعُ لِلْخَيْرِ قَثُومٌ وَ قَثْمٌ كَذَا حَدَّثَ بِهِ الْخَلِيلُ فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأِسْمُ مِنْ هَذَا فَلَمْ تَبْقَ مَنْقَبُهُ رَفِيعَةٌ وَ لَا خُلَّةٌ (١) جَلِيلَةٌ وَ لَهَا فَضِيلَةٌ نَبِيلَةٌ إِلَّا وَ كَانَ لَهَا جَامِعًا قَالَ ابْنُ فَارِسٍ وَ الْأَوَّلُ أَصِحُّ وَ أَقْرَبُ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْفَاتِحُ لِفَتْحِهِ أَبْوَابَ الْإِيمَانِ الْمُنْسَدَةَ وَ إِنَارَتِهِ الظُّلْمَ الْمُنْسُودَةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مَنْ قَالَ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ أَيْ احْكَمْ فِسْمِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَاتِحًا لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ حَكَمَهُ فِي خَلْقِهِ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ فَتْحِهِ مَا اسْتِغْلَقَ مِنَ الْعِلْمِ وَ كَذَا رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صِفَةِ الْفَاتِحِ لِمَا اسْتِغْلَقَ وَ الْوَجْهَانِ مُتَقَارِبَانِ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْأَمِينُ وَ هُوَ مَاخُودٌ مِنَ الْأَمَانَةِ وَ آدَائِهَا وَ صِدْقِ الْوَعْدِ وَ كَانَتْ الْعَرَبُ تُسَمِّيهِ بِعَدْلِكَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ لِمَا شَاهِدُوهُ مِنْ أَمَانَتِهِ وَ كُلُّ مَنْ أَمِنَ مِنْهُ الْخُلْفَ وَ الْكَذِبَ فَهُوَ أَمِينٌ وَ لِهَذَا وَصِفَ بِهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْخَاتَمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ مِنْ قَوْلِكَ خَتَمْتُ الشَّيْءَ أَي تَمَّمْتُهُ وَ بَلَغْتَ آخِرَهُ وَ هِيَ خَاتَمَةُ الشَّيْءِ وَ خِتَامُهُ وَ مِنْهُ خَتَمَ الْقُرْآنُ خِتَامَهُ مِنْكَ أَي آخِرُ مَا يَسْتَطْعُمُونَهُ عِنْدَ فَرَاغِهِمْ مِنْ شُرْبِهِ رِيحُ الْمِسْكِ فَسُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ آخِرُ النَّبِيِّينَ بَعَثَهُ (٢) وَ إِنْ كَانَ فِي الْفَضْلِ أَوَّلًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ

ص: ١١٨

١- في نسخه من المصدر: الخصلة. و المعنى واحد.

٢- فهو تم النبوه بمجيئه، فلا يأتي بعده نبى ولا رسول.

الْقِيَامَةِ يُرِيدُ أَنَّهُمْ أَتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَ أَوْتَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَمَّا الْمُصْطَفَى فَقَدْ شَارَكَهُ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ مَعْنَى الْأَصْطِفَاءِ الْإِخْتِيَارُ وَ كَذَلِكَ الصَّفْوَةُ وَ الْخَيْرَةُ إِلَّا أَنْ اسْمَ الْمُصْطَفَى عَلَى الْإِطْلَاقِ لَيْسَ إِلَّا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِأَنَّا نَقُولُ آدَمَ مُصْطَفَى نُوحَ مُصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ مُصْطَفَى فَإِذَا قُلْنَا الْمُصْطَفَى تَعَيَّنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ ذَلِكَ مِنْ أَرْفَعِ مَنَاقِبِهِ وَ أَعْلَى مَرَاتِبِهِ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الرَّسُولُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ وَ الرَّسُولُ وَ النَّبِيُّ قَدْ شَارَكَهُ فِيهِمَا الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الرَّسُولُ مِنَ الرَّسَالَةِ وَ الْإِرْسَالِ وَ النَّبِيُّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِنْبَاءِ الْإِخْبَارِ (١) وَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَبَأٍ إِذَا ارْتَفَعَ سِيَّمِي بِذَلِكَ لِعُلُوِّ مَكَانِهِ وَ لِأَنَّهُ خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَمَّا الْأُمِّيُّ فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى مَكَّةَ وَ هِيَ أُمُّ الْقُرَى كَمَا قَالَ تَعَالَى بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا وَ قَالَ آخِرُونَ أَرَادَ الَّذِي لَا يَكْتُبُ قَالَ ابْنُ فَارِسٍ وَ هَذَا هُوَ الْوَجْهُ لِأَنَّهُ أَدَلُّ عَلَى مُعْجَزِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ (٢) عَلَّمَهُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ مِنْ عِلْمِ الْكَائِنَاتِ مَا لَمْ يَعْلَمْهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَ هُوَ أُمِّيٌّ وَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَ لَا تَخْطُ بِبِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ وَ رُوِيَ عَنْهُ نَحْنُ أُمَّهُ أُمِّيَّةٌ لَا نَقْرَأُ وَ لَا نَكْتُبُ وَ قَدْ رُوِيَ غَيْرُ هَذَا وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ يَا أَيُّهَا الْمِدْتَرُ وَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ يُقَالُ زَمَلَهُ فِي ثَوْبِهِ أَيْ لَفَّهُ وَ تَزَمَلَ بِثِيَابِهِ أَيْ تَدَثَّرَ وَ الْكَرِيمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَ سَيِّمَاهُ نُورًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ وَ نِعْمَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَ عَيْدًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ (وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله) لَا تَدْعُنِي (٣) إِلَّا يَا عَبْدَهُ فَإِنَّهُ أَشْرَفُ أَسْمَائِي وَ رِءُوفًا وَ رَحِيمًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَحِيمٌ وَ سَيِّمَاهُ عَبْدُ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ وَ سَيِّمَاهُ طه وَ يس وَ مُنْدِرًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْتَ مُنْدِرٌ وَ مُذَكَّرًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ

ص: ١١٩

١- في طبعه: و هو الاخبار.

٢- في المصدر: فان الله.

٣- هكذا في النسخة و المصدر، و استظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: و قال: لا تدعني.

وَ نَبِيَّ التَّوْبَةِ وَ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ النَّبِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلَائِقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قِسْمًا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ أَنَا مِنْ خَيْرِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ اثْنَلَاثًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثَلَاثًا وَ قَدْ رَوَاهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِيُّ وَ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مَعَالِمَ الْعُتْرَةِ النَّبَوِيَّةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ وَ أَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ ثُمَّ جَعَلَ الْآثَلَاثَ قِبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَبِيلَهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ (١) فَأَنَا أَتَقَى وَ لِدِ آدَمَ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَ لَا فَخْرَ ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بُيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتًا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلِي الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فَأَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ مِنَ الذُّنُوبِ (٢) قَالَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (٣)

وَ شَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ كُنَى يُجَلُّهُ *** فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ

وَ قِيلَ إِنَّهُ لِحَسَّانَ (٤) مِنْ قَصِيدِهِ أَوْلَاهَا:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عَبْدَهُ *** وَ بَرَّهَانَهُ وَ اللَّهُ أَعْلَى وَ أَمَجْدُ

وَ مِنْ صِفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَدَّتْ فِي الْحَدِيثِ رَاكِبُ الْجَمَلِ وَ مُحَرَّمُ الْمَيْتَةِ وَ خَاتَمُ النَّبِيِّ وَ حَامِلُ الْهَرَاوَةِ وَ هِيَ الْعَصَا الضَّخْمَةُ وَ الْجَمْعُ الْهَرَاوَى بِفَتْحِ الْوَاوِ مِثَالُ الْمَطَايَا وَ رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَ قِيلَ إِنَّ اسْمَهُ فِي التَّوْرَةِ مَا مَادَ وَ صَاحِبُ الْمَلْحَمَةِ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو الْأَرَامِلِ وَ اسْمُهُ فِي الْإِنْجِيلِ الْفَارِ قَلِيطُ وَ قَالَ أَنَا الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ أَوَّلُ فِي النَّبِيِّ (٥) وَ آخِرُ فِي الْبَعْتِ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ وَ رَوَى أَنَسٌ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ مَارِيَةَ الْقَبْطِيَّةِ أَتَاهُ

ص: ١٢٠

١- في المصدر: و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا.

٢- زاد في المصدر هنا: و قد رواه ابن الاخضر في كتاب (به خ) معالم العترة النبوية.

٣- قبله:

٤- بل ضمن حسان قصيدته هذا البيت.

٥- في المصدر: لانه أول في النبوه.

جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أبا إِبْرَاهِيمَ أَوْ يَا أبا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

* [ترجمه] کشف الغمه: از جمله نام‌های پیامبر صلی الله علیه و آله احمد است که قرآن نیز به آن زبان زده و از «حمد» برگرفته شده همچون «احمر» که از «حمره» گرفته شده و می‌تواند صفتی در باب «حمد» باشد. ابن عباس می‌گوید:

ص: ۱۱۴

نام حضرت در تورات احمد و ضحوک (خندان) و قتال (جنگاور) است و آمده که ایشان بر شتر سوار می‌شود و ردا بر تن می‌کند و به اندک قناعت می‌ورزد و شمشیرش را بر شانه اش می‌گذارد، و از دیگر نام‌های ایشان ماحی است. از جبر بن مطعم از پدرش روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا من نام‌هایی دارم: من محمد هستم و احمد هستم و ماحی هستم که کفر با من محو می‌شود. نیز گفته شده به برکت وجودش گناهان پیروانش محو می‌شود که می‌توان گفت به برکت وجودش هم کفر و هم گناهان پیروانش محو می‌شود. و فرمود: حاشر هستم که مردم پیش پایم محشور می‌شوند و عاقب هستم. عاقب کسی است که پیامبری پس از او نیست و نیز هر چیزی است که چیزی بر جا بگذارد؛ بنابراین حضرت عاقب است و مُقَفَّى که مقفئ نیز به معنای عاقب است، زیرا حضرت در پی پیامبران آمده است، می‌گویند «فَلَانٌ يَقْفُو أثر فلان» یعنی فلان کس در پی فلان کس می‌آید. از دیگر نام‌های حضرت شاهد است، چراکه ایشان در روز قیامت برای پیغام‌آوری پیامبران شهادت می‌دهد و نیز بر مردمان شهادت می‌دهد که پیامبران پیغام را به آنان رسانده‌اند. خداوند متعال می‌فرماید: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» - . نساء / ۴۱ - {پس چگونه است [حالشان] آن گاه که از هر امتی گواهی آوریم، و تو را بر آنان گواه آوریم؟} که شهید یعنی شاهد. نیز خداوند متعال می‌فرماید: «وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» - . بقره / ۱۴۳ -

{و بدین گونه شما را امتی میانه قرار دادیم، تا بر مردم گواه باشید و پیامبر بر شما گواه باشد}. و مُبَشِّرٌ که از بشارت می‌آید، چراکه حضرت به بهشتیان بشارت بهشت می‌دهد. و نذیر که دوزخیان را از درافتادن به خواری انذار می‌دهد - پناه بر خدای والا مرتبه - . و «داعی الی الله» چراکه حضرت به سوی خدا و توحید و تمجید او دعوت می‌کند. و سراج المنیر (چراغ روشنگر) چراکه دنیا از وجود مبارک حضرت روشن می‌شود و کفر با نور رسالت ایشان محو می‌گردد؛ همچنان که عباس عموی حضرت در مدح ایشان می‌گوید:

«و چون تو زاده شدی زمین درخشید و آفاق از نور تو روشن شد، و ما به زیر آن روشنایی و آن نور در میان راه‌های هدایت رو به مقصد راه را در می‌نوردیم.»

و از دیگر نام‌های پیامبر صلی الله علیه و آله نبی الرحمة (پیامبر رحمت) است؛ خداوند عزوجل می‌فرماید: «وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» - . انبیا / ۱۰۷ -

{و تو را نفرستادیم جز رحمتی برای جهانیان}. حضرت فرمود: همانا من رحمتی هستم که به خلق هدیه شده است. «رحمت» در کلام عرب یعنی عطوفت و رأفت و دلسوزی. پیامبر صلی الله علیه و آله نسبت به مومنان رحیم بود همچنان که خداوند

متعال ایشان را وصف فرمود و عموی پیامبر ابوطالب که رحمت خدا بر او باد، نیز در مدح ایشان گفت:

ص: ۱۱۵

« او سپیدرویی است که ابرها از رخسارش سیراب می‌شوند و فریادرس یتیمان و پناه بیوگان است.»

از دیگر نام‌های پیامبر صلی الله علیه و آله نبی الملمحه (پیامبر نبرد) است که در احادیث آمده است؛ «ملمحه» به معنای نبرد است و ایشان از آن رو این نام گرفته که با پیام کشتار مبعوث شده است. در روایت است که حضرت روزی به سجده رفت. در آن هنگام یکی از کفار آمد و بچه‌دان یک شتر را آورد و بر کمر ایشان انداخت. - بچه‌دان پوستی است که نوزاد حیوان هنگام زاده شدن به دور خود دارد- پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای جماعت قریش! این چه نوع همسایه‌داری است؟! سوگند به خدایی که جان محمد در دست اوست من با پیام کشتار به نزدتان آمده‌ام. آن‌گاه ابوجهل سوی حضرت برخاست و از میان آنان رو به حضرت عرض کرد: ای محمد! تو که نادان نیستی؟! از این رو ایشان نبی الملمحه نامیده شده است. از دیگر نام‌های پیامبر صلی الله علیه و آله ضحوک (خندان) است که همان‌گونه که پیشتر آمد در تورات آمده است؛ حضرت از آن رو این نام گرفته که خوش خلق بوده و در روایت است که در خوی ایشان مزاح بوده است. خود فرموده: البته من مزاح می‌کنم اما چیزی جز حقیقت نمی‌گویم. ایشان به پیرزنی فرمود: بهشت جایی است که پیرزنان واردش نمی‌شوند. پیرزن گریه‌اش افتاد و ایشان فرمود: آنان باز باکره می‌شوند. سخنان این چنین بسیار از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده است. حضرت چنان می‌خندید که دندان آسیای ایشان هویدا می‌گشت. خداوند متعال نیز از نرمخویی و مهربانی پیامبرش صلی الله علیه و آله یاد کرده و فرموده: اَفَيْمًا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَئِنَّ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ» - آل عمران / ۱۵۹ - {پس به [برکت] رحمت الهی با آنان نرمخو [و پرمهر] شدی و اگر تندخو و سختدل بودی قطعاً از پیرامون تو پراکنده می‌شدند} این صفت در برخورد حضرت با تندخویان عرب و بی‌ادبان بادیه‌نشین نیز وجود داشت و هیچ کس ندید که ایشان بدخلقی یا درشت‌خویی کند، بلکه پیوسته گفتاری نرم و برخوردی دوستانه و همجواری شیرین داشت، در شرایطی که چهره‌ها در هم کشیده می‌شود چهره ایشان همچون هاله ماه هنگام تابش بود؛ درود خداوند بر ایشان و خاندان پاک ایشان باد.

ص: ۱۱۶

از دیگر نام‌های حضرت جنگاور شمشیر بر دوش بود؛ ایشان از آن رو این نام گرفت که بر جهاد آزمند بود و سوی نبرد می‌رفت و در راه خدا پُرتلاش بود و عقب نمی‌نشست. از این روست که حضرت علی علیه السلام فرموده: چون کارزار سخت می‌شد ما به رسول خدا صلی الله علیه و آله پناه می‌بردیم و هیچ کس به دشمن نزدیک‌تر از ایشان نبود. این وصف در عملکرد حضرت در جنگ احد مشهور است که آن قوم در شکاف‌های زمین فرو رفتند یا در جنگ چنین که دشمنان پا به فرار گذاشتند و یا در دیگر جنگ‌های حضرت، آن‌چنان که حضرت به اذن خدا سرکردگان آنان را خوار کرد و گردن‌کشانشان را به هلاکت رساند و پراکنده‌شان کرد و توده‌های انبوهشان را نابود کرد و خداوند جنگ را بر عهده شخص ایشان گذاشت و فرمود: «لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ» - نساء / ۸۴ -

{پس در راه خدا پیکار کن، تو جز عهده‌دار شخص خود نیستی} از این رو ایشان جنگاور نامیده شد. از دیگر نام‌های حضرت

متوکل است چراکه ایشان کسی است که در امور خود به خدا توکل می‌کند، وقتی خداوند فرمانی به حضرت می‌داد ایشان بدون هیچ ترس و ضعفی به پا می‌ساخت. کلمه «متوکل» برگرفته از «رجلٌ وکلُّ» است یعنی «مرد ضعیف». وقتی حضرت به ماجرای سخت در می‌افتاد یا به مصیبتی دچار می‌شد رو به سوی خداوند عزوجل می‌بُرد و به اراده و توانایی خود توکل نمی‌کرد، در تنگنا و سختی شکیبایی می‌ورزید و به دنیا و خوشی‌های آن پناه نمی‌آورد و سوی دنیا دامان نمی‌کشاند. پیوسته می‌فرمود: مرا با دنیا چه کار؟ مثل من و دنیا همچون اسب سواری است که به استراحتگاهی کنار درختی رسیده است، ساعتی در سایه آن درخت می‌آرامد و به راه می‌افتد. و می‌فرمود: چون در راه ایمن بودی و تنی سالم داشتی و رزق روزانه‌ات فراهم بود بدان که دنیا ناپایدار است.

ص: ۱۱۷

ایشان به یکی از زنانش فرمود: مگر تو را نهی نکردم که مبادا چیزی برای فردا پنهان کنی؟ خداوند رزق هر روزی را می‌رساند. از دیگر نام‌های حضرت قُثم بود که دو معنی دارد؛ یکی از «قُثم» به معنای «عطا و بخشش» گرفته شده است، زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله در خیر و برکت سخاوتمندتر از باد وزان بود، عطا می‌کرد و بخل نمی‌ورزید و می‌بخشید و دریغ نمی‌کرد. مردی اعرابی که از ایشان درخواستی کرده بود گفت: به راستی محمد صلی الله علیه و آله همچون کسی که از فقر باکی ندارد عطا می‌کند. روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله در غزوه هوازن عطایایی به اندازه نیاز پانصد هزار هزار تن عطا فرمود. ایشان از این بخشش‌ها بی‌شمار داشته است. وجه دیگر این کلمه از «قُثم» به معنای «جمع آوردن» گرفته شده، به کسی که خوبی‌ها را جمع آورده باشد «قُثم» و «قُثم» می‌گویند، این معنا را خلیل آورده است. اگر معنای این اسم بر این وجه باشد بنابراین هیچ صفت والا و خصلت نیک و فضیلت گرانقدری نمی‌ماند که در این اسم جمع نشده باشد. اما ابن فارس می‌گوید معنای نخست برای این اسم صحیح‌تر و نزدیک‌تر است. از دیگر نام‌های حضرت فاتح است، چراکه ایشان درهای مسدود ایمان را مفتوح کرد و تاریکی‌های تار را روشن گرداند. از دیگر سو خداوند متعال چنین فرموده که کسی گفت: «رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ» - اعراف / ۸۹ -

{بار پروردگارا میان ما و قوم ما به حق داوری کن.} و «فَتْح» را به معنای «حکم کن و داوری کن» آورد، پس حضرت فاتح نامیده شده چون خداوند سبحان ایشان را در میان خلق خود حکم قرار داده تا آنان را در راه آشکار و نورانی براند. همچنین می‌توان گفت پیامبر صلی الله علیه و آله هر آن‌چه را از علم مبهم بوده فتح کرده و گشوده، این معنایی است که از حضرت علی علیه السلام روایت شده است، امام علیه السلام در وصف رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده: فاتح و گشاینده هر آن‌چه مبهم بود. در هر حال هر دو وجه به هم نزدیک‌اند. از دیگر نام‌های حضرت امین است که از «امانت» و ادای امانت و خوش‌قولی گرفته شده است. عرب پیامبر صلی الله علیه و آله را پیش از بعثت ایشان به خاطر امانت‌داری‌هایی که از ایشان دید، امین نامید. امین کسی است که از بدقولی و دروغ‌گویی‌اش در امان باشی، از این رو خداوند متعال در وصف جبرئیل علیه السلام فرمود: «مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ» - تکویر / ۲۱ - {هم [مطاع] و هم [امین] است}. از دیگر نام‌های حضرت خاتم است، خداوند متعال می‌فرماید: «وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ» - اعراف / ۴۰ -

{خاتم پیامبران است} این نام برگرفته از آن‌جاست که می‌گویی «ختمتُ الشیء» یعنی آن چیز را تمام کردم و به پایانش

رسیدم، که پایانش همان خاتمه و ختام آن است؛ مانند ختم قرآن و مانند سخن قرآن: «خِتامُهُ مِسْكٌ» - . مطففین ۲۶ -

{[باده ای که] مَهر آن مشك است.} یعنی آخرین چیزی که بهشتیان پس از نوشیدن آن باده می‌چشند بوی مشك است. بنابراین معنا، پیامبر صلی الله علیه و آله خاتم نامیده شده زیرا ایشان آخرین پیامبری است که برانگیخته شده گرچه بنا به فضیلت، نخستین است. حضرت خود می‌فرماید: ما که در این دنیا آخرینیم در قیامت پیشتاز هستیم.

ص: ۱۱۸

یعنی به دیگران پیش از ما کتاب داده شد و به ما پس از آنان. و اما مصطفی؛ در این وصف، همه پیامبران با پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شریک هستند، «إِصْطَفَاء» یعنی «برگزیدن» همچنین است «صفوه» و «خیره»، اما نام مصطفی علی الاطلاق فقط به حضرت محمد صلی الله علیه و آله اختصاص دارد. چرا که ما می‌گوییم حضرت آدم علیه السلام مصطفی (یعنی برگزیده) بود، همچنین حضرت نوح علیه السلام و یا حضرت ابراهیم علیه السلام، اما وقتی فقط می‌گوییم «مصطفی» این نام رسول خدا صلی الله علیه و آله را مشخص می‌کند و این از والاترین ویژگی‌ها و بلندترین مراتب پیامبر صلی الله علیه و آله است. از دیگر نام‌های حضرت رسول، نبی و اُمّی است. در «رسول» و «نبی» دیگر پیامبران نیز با پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شریک هستند. «رسول» از «رساله» و «إرسال» است و «نبی» می‌تواند از «إنباء» به معنای «خبررسانی» باشد و ممکن است از «نبا» به معنای «فراز شدن» باشد؛ بر این اساس حضرت به خاطر جایگاه فرازمنند ایشان و نیز از آن رو که نیک‌ترین آفریده خداوند است، نبی نامیده شده است. اما اُمّی؛ گروهی گفته‌اند این نام منسوب به مکه است که «أُمّ القری» باشد، حق تعالی می‌فرماید: «بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا» - . جمعه ۲ -

{در میان بی سوادان فرستاده ای برانگیخت.} گروهی دیگر گفته‌اند منظور کسی است که نوشتن نمی‌داند. ابن فارس می‌گوید وجه دوم منظور است چرا که این وجه بیش‌تر بر معجزه آوری پیامبر صلی الله علیه و آله دلالت دارد، خداوند علم اولین و آخرین را به حضرت آموخت و از علم کائنات دانشی به ایشان بخشید که کسی جز خود نمی‌داند، حال آن که ایشان اُمّی (یعنی بی سواد) بود. دلیل این سخن کلام حق تعالی است: «وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَأَزْتَابِ الْمُبْطِلُونَ» - . عنكبوت ۴۸ - {و تو هیچ کتابی را پیش از این نمی‌خواندی و با دست [راست] خود [کتابی] نمی‌نوشتی و گر نه باطل اندیشان قطعاً به شك می‌افتادند.} از خود پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: ما اُمّی هستیم که نمی‌خوانیم و نمی‌نویسیم. با این مضمون روایات دیگری نیز هست. از دیگر نام‌های حضرت مُزَّمَلٌ و مُدَثِّرٌ است: «یا أَيُّهَا الْمُزَّمَلُ» - . مزمل ۱ - {ای جامه به خویشتن فرو پیچیده} «یا أَيُّهَا الْمُدَثِّرُ» - . مدثر ۱ - {ای کشیده ردای شب بر سر} که معنای هر دو یکی است. می‌گویند «زَمَلَهُ فِي ثَوْبِهِ» یعنی «او را در جامه‌اش پیچید»، و یا «تَزَمَّلَ بِثِيَابِهِ» یعنی «خود را در جامه‌اش پیچید» که با «تَدَثَّرَ» هم‌معناست. نام دیگر حضرت کریم است که در کلام حق تعالی آمده: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ» - . الحاقه ۴۰ - {که [قرآن] قطعاً گفتار فرستاده ای بزرگوار است.} حق تعالی همچنین ایشان را نور نامید و فرمود: «قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ» - . مائده ۱۵ - {قطعاً برای شما از جانب خدا روشنائی و کتابی روشنگر آمده است.} و نیز نعمت و فرمود: «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا» - . نحل ۸۳ - {نعمت خدا را میشناسند اما باز هم منکر آن میشوند.} و نیز عبد و فرمود: «نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ» - . فرقان ۱ -

{بر بنده خود فرقان [=کتاب جداسازنده حق از باطل] را نازل فرمود.} پیامبر صلی الله علیه و آله خود فرمود: مرا فقط با ندای «ای بنده خدا» فرا خوانید که این ارجمندترین نام من است. و حق تعالی ایشان را رؤوف و رحیم نامید و فرمود: «بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُفٌ رَحِيمٌ» - توبه / ۱۲۸ -

{نسبت به مؤمنان دلسوز مهربان است} و نیز عبدالله و فرمود: «وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ» - جن / ۱۹ -

{و همین که بنده خدا برخاست تا او را بخواند} و «طه» - طه / ۱ -

{طاهها} و «یس» - یاسین / ۱ - {یاسین} و نیز مُنذِر و فرمود: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» - رعد / ۷ - {تو فقط هشداردهنده ای} و نیز مُدَّكِر و فرمود: «إِنَّمَا أَنْتَ مُدَّكِرٌ» - غاشیه / ۲۱ -

{تو تنها تذکردهنده ای}

ص: ۱۱۹

و نیز نبی التوبه (پیامبر توبه). بیهقی در کتاب دلائل النبوه به اسناد خود از ابن عباس روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند آفریدگان را در دو گروه آفرید و مرا در بهترین آن دو قرار داد، این همان کلام حق تعالی است: «وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ» - واقعه / ۲۷ - {یاران راست} و «وَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ» - واقعه / ۴۱ -

{یاران چپ} من از یاران راست هستم و از بهترین یاران راست هستم، سپس آن دو گروه را در سه دسته قرار داد و مرا در بهترین آن سه نهاد، - این حدیث را ابن اخضر جنابذی روایت کرده و در کتابش معالم العترة النبویه آورده است. - و این همان کلام حق تعالی است: «فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ» - واقعه / ۸ -

{یاران دست راست} «وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ» - واقعه / ۹ - {و یاران چپ} «وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» - واقعه / ۱۰ - {و سبقت گیرندگان} من از سبقت گیرندگان هستم و از بهترین سبقت گیرندگان هستم، سپس آن سه دسته را در قبیله‌هایی قرار داد و مرا در بهترین آن قبایل نهاد، این همان کلام حق تعالی است: «جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ» - حجرات / ۱۳ - {شما را ملت ملت و قبیله قبیله گردانیدیم.}، من پرهیزگارترین فرزندان آدم و گرامی‌ترین آنان نزد خداوند هستم و فخر نمی‌فروشم، سپس قبایل را در خانه‌هایی قرار داد و مرا در بهترین خانه نهاد، این همان کلام حق تعالی است: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» - احزاب / ۳۳ -

{خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند.} پس من و خاندانم از گناهها پاک شده‌ایم. جناب ابوطالب که رضوان خدا بر او باد، عموی حضرت گفته است:

«برای او نامی از نام خود برگرفت تا بزرگش دارد، این چنین که خداوند ذو العرش محمود است و او محمد.»

اما گفته‌اند این شعر از حسان است در قصیده‌ای با این مطلع:

«آیا ندیدی خداوند بنده و برهان خود را فرو فرستاد؟ به راستی که خداوند والاترین و شکوهمندترین است.»

از جمله صفات حضرت که در احادیث آمده «راکب الجمل» (شتر سوار) است و «مُحَرَّم المَيْتَه» (حرام کننده گوشت مردار) و «خاتَم النبوه» (پایان نبوت) و «حامل الهراوه» یعنی حمل کننده عصای ستبر که جمعی «هراوی» به فتح واو است همچون «مطایا». صفت دیگر پیامبر صلی الله علیه و آله «رسول الرّحمه» (فرستاده رحمت) است. گفته‌اند نام حضرت در تورات «ماد» و «صاحب الملحمه» (صاحب نبرد) است و کنیه ایشان «ابو الارامل» (پدر بیوگان)، و در انجیل فارقلیط نامیده شده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله خود می‌فرماید: من اول و آخر هستم، اول در نبوت و آخر در بعثت. کنیه حضرت ابو القاسم است. انس نیز روایت کرده وقتی برای پیامبر صلی الله علیه و آله از ماریه قبطیه ابراهیم به دنیا آمد

ص: ۱۲۰

جبرئیل نزد ایشان آمد و عرض کرد: سلام بر تو ای ابو ابراهیم، یا ای ابو ابراهیم صلی الله علیه و آله - . کشف الغمه: ۴ - ۶ - .

**[ترجمه]

توضیح

قال فی النهایه الموت الأحمر القتل لما فيه من حمرة الدم أو لشدته يقال موت أحمر أى شديد و

منه حدیث علی علیه السلام کنا إذا احمر البأس اتقینا برسول الله صلی الله علیه و آله.

أى إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به وجعلناه لنا وقایه و قيل أراد إذا اضطرت نار الحرب و تسعرت كما يقال فى الشر بین القوم اضطرت نارهم تشبیها بحمره النار و كثيرا ما يطلقون الحمره على الشده و قال فى حدیث قیله لا تخبر أختی فتنبع أخوا بكر بن وائل سمع الأرض و بصرها يقال خرج فلان بین سمع الأرض و بصرها إذا لم یدر أين يتوجه لأنه يقع على الطريق و قيل أرادت بین طول الأرض و عرضها و قيل أرادت بین سمع أهل الأرض و بصرها فحذفت المضاف و يقال للرجل إذا غرر بنفسه و ألقاها حیث لا- یدرى أين هو ألقى نفسه بین سمع الأرض و بصرها و قال الزمخشري هو تمثیل أى لا- یسمع كلامهما و لا یبصرهما إلا الأرض یعنی أختها و البكرى الذى تصحبه و قال فى قوله علیه السلام فعلى الدنيا العفاء أى الدروس و ذهاب الأثر و قيل العفاء التراب.

**[ترجمه] در النهایه آمده «الموت الأحمر» (مرگ سرخ) یعنی کشته شدن چراکه با سرخی خون و یا با سختی کشیدن همراه است. و سخن حضرت علی علیه السلام «کنا إذا احمر البأس اتقینا برسول الله صلی الله علیه و آله» یعنی وقتی کارزار سخت می‌شد ما به پشتوانه رسول خدا صلی الله علیه و آله با دشمن رویارو می‌شدیم و حضرت را پناه خود قرار می‌دادیم، همچنین گفته‌اند «احمر البأس» یعنی وقتی آتش جنگ برافروخته می‌شد و زبانه می‌کشید، همچنان که وقتی میان قومی مکافاتی در گیرد می‌گویند «میانشان آتش به پا شد» که این سخن تشبیهی است به سرخی آتش؛ البته عرب در موارد بسیاری سرخی را دال بر سختی و دشواری می‌گیرد. در حدیث قیله آمده است: خواهرم خبر ندارد و گوشه و کنار زمین به دنبال برادر بکر بن

وائل به راه می افتد. می گویند «خرج فلان بین سمع الأرض و بصرها» (فلانی در میان گوش و چشم زمین رهسپار شد) این عبارت در مورد کسی گفته می شود که در جاده به راه می افتد اما نمی داند به کدام سو می رود، همچنین گفته اند یعنی میان طول و عرض زمین رهسپار شد، نیز گفته شده این عبارت در اصل چنین بوده: «در میان گوش و چشم اهل زمین رهسپار شد» که مضاف زمین از جمله حذف شده و در مورد کسی به کار می رود که به خود مغرور می شود و بدون آن که بداند در میان گوش و چشم زمین چه جایگاهی دارد پا در راهی می گذارد. زمخشری می گوید از باب تمثیل است، یعنی کسی جز زمین، کلام خواهر او و همراهش بگری را نمی شنود و آن دو را نمی بیند. «العفاء» در سخن حضرت یعنی ویرانی و از بین رفتن؛ نیز گفته اند «العفاء» یعنی خاک.

***[ترجمه]

«۴۵»

کا، الکافی عَنِ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْبَسُ مِنَ الْقَلَانِسِ الْيَمِينِيَّةِ (۲) وَالْبَيْضَاءَ وَ الْمُضْرَبَةَ وَ ذَاتَ الْأُذُنَيْنِ فِي الْحَرْبِ وَ كَانَتْ عِمَامَتُهُ السَّحَابَ وَ كَانَتْ (۳) لَهُ بُرْنُسٌ يَتَّبِرُنْسُ بِهِ (۴).

***[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در جنگ سرپوشی یمنی بر سر می ... گذاشت که سفید و لایه دار بود و دو گوش داشت، عمامه ایشان سحاب نام داشت و یک بُرْنُس (جبه کلاه دار) نیز داشت که بر تن می کرد. - فروع الکافی ۲: ۲۰۸ -

***[ترجمه]

بیان

قال الجزري البرنس هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعه أو جبه أو ممطر أو غيره قال الجوهری هو قلنسوه طویلہ کان یلبسها النساك فی صدر الإسلام.

***[ترجمه] جزری می گوید: بُرْنُس هر نوع جامه ای است که کلاهی متصل داشته باشد حال چه زره چه جبه چه بارانی و چه جامه ای دیگر. جوهری نیز می گوید: بُرْنُس جامه ای بلند با سرپوش است که زاهدان در صدر اسلام بر تن می کرده اند.

***[ترجمه]

«۴۶»

کا، الکافی عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا (۵) عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

- ١- كشف الغمّه: ٤-٦.
- ٢- فى المصدر: اليمنيه. و كلاهما صحيحان.
- ٣- و الصحيح كما فى المصدر: و كان.
- ٤- فروع الكافى ٢: ٢٠٨.
- ٥- فى المصدر: بعض أصحابه.

عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْبَسُ قَلَنْسُوَةً بَيْضَاءَ مُضْرَبَةً وَكَانَ يَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ قَلَنْسُوَةً لَهَا أُذُنَانِ (١).

**[ترجمه]الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود:

ص: ١٢١

رسول خدا صلى الله عليه و آله سرپوشی سفید و لایه دار بر سر می گذاشت و در جنگ سرپوشی با دو گوش بر سر می کرد - .
فروع ٢: ٢٠٨ - .

**[ترجمه]

«٤٧»

كأ، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ وَرَقٍ (٢).

**[ترجمه]الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: انگشتری رسول خدا صلى الله عليه و آله از نقره بود - .
فروع ٢: ٢١٠ - .

**[ترجمه]

«٤٨»

كأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ وَرَقٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ كَانَ فِيهِ فَصٌّ قَالَ لَا (٣).

**[ترجمه]الكافي: از معاویه بن وهب روایت شده که وی گفت: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: انگشتری رسول خدا صلى الله عليه و آله از نقره بود. عرض کردم: نگین داشت؟ فرمود نه - .
فروع ٢: ٢١٠ - .

**[ترجمه]

«٤٩»

كأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَاشِمٍ (٤) عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ: الْفِصُّ مُدَوَّرٌ وَقَالَ هَكَذَا كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥).

**[ترجمه]الكافي: از ابی خدیجه روایت شده که وی گفت: نگین انگشتری مدور است؛ انگشتری رسول خدا صلى الله عليه و آله

آله این چنین بود - . فروع ۲: ۲۱۰ - .

***[ترجمه]

«۵۰»

کا، الکافی العِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتَخَتَّمُ بِيَمِينِهِ (۶).

***[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله انگشتری را در دست راست خود می کرد - . فروع ۲: ۲۱۰ - .

***[ترجمه]

«۵۱»

ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَسْرِ بْنِ السُّخْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَيْتُ فِي يَدِهِ خَاتَمًا فَصُّهُ (۷) فَيُرْوَجُ نَقْشُهُ اللَّهُ الْمَلِكُ قَالَ فَأَدْمَتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا لَكَ تَنْظُرُ فِيهِ هَذَا حَجْرٌ أَهْدَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ فَوَهَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۸).

***[ترجمه] ثواب الأعمال: از ابن مهزیار روایت شده که وی گفت: خدمت امام موسی کاظم علیه السلام رسیدم. در دست ایشان انگشتری دیدم که نگینش از فیروزه بود و بر آن نقش شده بود: «الله المَلِكُ». من به آن چشم دوختم. ایشان فرمود: به چه می نگری؟! این سنگی است که جبرئیل از بهشت آورده و به رسول خدا صلی الله علیه و آله هدیه داده و رسول خدا صلی الله علیه و آله به حضرت علی علیه السلام بخشیده است - . ثواب الأعمال: ۱۶۹ و ۱۷۰ - .

***[ترجمه]

«۵۲»

کا، الکافی العِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ص: ۱۲۲

۱- الفروع ۲: ۲۰۸.

۲- الفروع ۲: ۲۱۰.

- ٣- الفروع ٢: ٢١٠.
- ٤- هكذا في النسخه المخطوطه و المطبوعه، و الصحيح كما في المصدر: عبد الرحمن بن أبى هاشم راجع كتب الرجال.
- ٥- الفروع ٢: ٢١٠.
- ٦- الفروع ٢: ٢١٠. وفيه: فى يمينه.
- ٧- فصفه خ.
- ٨- ثواب الأعمال: ١٦٩ و ١٧٠.

بْنِ سِنَانٍ قَالَ: ذَكَرْنَا خَاتَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ تُحِبُّ أَنْ أَرِيكَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَدَعَا بِحُقٍّ مَخْتُومٍ فَفَتَحَهُ وَ أَخْرَجَهُ فِي قُطْنِهِ فَبَادَا حَلَقَهُ فِضِّهِ وَ فِيهِ فَضٌّ أَسْوَدٌ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ سَيِّطْرَانِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ فَضَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْوَدٌ (١).

**[ترجمه]الكافي: از عبدالله بن سنان روایت شده

ص: ١٢٢

که وی گفت: در حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله از انگشتی ایشان یاد کردیم. حضرت فرمود: می خواهی آن را نشانت دهم؟ عرض کردم: بله. ایشان دستور داد و جعبه کوچک در بسته ای را آوردند. حضرت جعبه را باز کرد و انگشتی را از میان پنبه بیرون آورد. حلقه اش از نقره بود و نگینی سیاه داشت که بر آن در دو سطر نوشته شده بود: «محمد رسول الله». نگین انگشت پیامبر صلی الله علیه و آله سیاه بود. - فروع ٢: ٢١٢ - .

**[ترجمه]

«٥٣»

کا، الكافي عَمَّا عَنِ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ نَعْلُ سَيِّفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَائِمَتُهُ فِضَّةً وَ بَيْنَ ذَلِكَ حَلَقٌ مِنْ فَضِّهِ وَ لَبِثْتُ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكُنْتُ أَسْبِجُهَا (٢) وَ فِيهَا ثَلَاثُ حَلَقَاتٍ فَضِّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَ ثِنْتَانِ مِنْ خَلْفِهَا (٣).

**[ترجمه]الكافي: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: نعل شمشیر رسول خدا صلی الله علیه و آله از نقره بود، همچنین دسته ... اش که حلقه هایی از نقره نیز در میان داشت. من زره رسول خدا صلی الله علیه و آله را بر تن کردم و پایینش بر زمین می ... کشید، سه حلقه نقره در جلو و دو حلقه دیگر در پشت داشت. - فروع ٢: ٢١٢ - .

**[ترجمه]

بیان

قال الجزري فيه كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة نعل السيف الحديدية التي تكون في أسفل القراب انتهى و قائم السيف و قائمته مقبضه.

**[ترجمه]جزری می گوید: نعل شمشیر آهنی است که در پایین غلاف قرار دارد. «قائم» و «قائم» شمشیر همان دسته آن است.

**[ترجمه]

کا، الکافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ مُتَّى عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ حِلْيَةَ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِضَّةً كُلُّهَا قَائِمَةٌ وَقَبَاعُهُ (۴).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: زیور شمشیر رسول خدا صلی الله علیه و آله این بود که دسته و بندش کامل از نقره بود - . فروع ۲: ۲۱۲ - .

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ کانت قبیعہ سیف رسول الله صلی الله علیه و آله من فضه هی التي تكون علی رأس قائم السیف و قیل هی ما تحت شاربی السیف (۵).

**[ترجمه] جزری می گوید: «قبیعہ» شمشیر آن قسمتی است که بر سر دسته شمشیر قرار دارد؛ همچنین گفته اند بر آمدگی ای است که زیر لبه های دسته شمشیر قرار دارد.

**[ترجمه]

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا تَخْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى تَرَكَهُ (۶).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله آن انگشتر را تنها زمانی کوتاه به دست کرد تا این که آن را کنار گذاشت. - . فروع ۲: ۲۱۰، چه بسا حدیث به انگشتری از جنس طلا اشاره دارد. این سخن اشاره ای است به حدیثی که می گوید: پیامبر ص در دست چپ خود انگشتری از طلا کرد و سپس نزد مردم رهسپار شد. مردم شروع کردند به آن انگشتر چشم بدوزند. حضرت ص دست راست خود را بر انگشت کوچک دست چپش گذاشت تا این که به خانه بازگشت و آن را کنار انداخت و دیگر به دست نکرد. -

**[ترجمه]

کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

- ١- الفروع ٢: ٢١٢.
- ٢- أى أجرها على الأرض لأنها كانت أطول من قامتى.
- ٣- الفروع ٢: ٢١٢.
- ٤- الفروع ٢: ٢١٢.
- ٥- فى القاموس: الشاربان: انفان طويلان فى أسفل قائم السيف.
- ٦- الفروع ٢: ٢١٠. أقول: قوله: ما تختم الا- يسيرا لعل المعنى فى خاتم ذهب، و هو إشارة إلى حديث ورد أن النبى صلى الله عليه و آله تختم فى يساره بخاتم من ذهب ثم خرج على الناس فطفق ينظرون إليه فوضع يده اليمنى على خنصره اليسرى حتى رجع إلى البيت فرمى به فما لبسه.

قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

**[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق عليه السلام

ص: ۱۲۳

فرمود: نقش انگشتری پیامبر صلی الله علیه و آله «محمد رسول الله» بود - . فروع ۲: ۲۱۱، این حدیث ادامه‌ای دارد که در باب نقش امیر مومنان ع آمده است. - .

**[ترجمه]

«۵۷»

الْعِدَّةُ، عده الداعی عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٢).

**[ترجمه]فروع: از امام رضا علیه السلام نیز حدیثی همچون حدیث پیشین روایت شده است - . فروع ۲: ۲۱۲، این حدیث پیش و پس از جمله قبلی جملاتی دارد. - .

**[ترجمه]

«۵۸»

كأ، الكافی الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ شَمُونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ بُرَّةُ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ فِضِّهِ (٣).

**[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: بُرّه (حلقه بینی) ناقه رسول خدا صلی الله علیه و آله از نقره بود - . فروع ۲: ۲۳۰ - .

**[ترجمه]

بیان

البره بالضم حلقه تجعل فی لحم الأنف.

**[ترجمه]«البره» به ضم حلقه ایست که در گوشت بینی فرو می کنند.

**[ترجمه]

کا، الکافی عَنِ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي مَنَزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَزَوْجِ حَمَامٍ أَحْمَرَ (۴).

** [ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: در خانه رسول خدا صلی الله علیه و آله یک جفت کبوتر سرخ بود - .
فروع ۲: ۲۳۲ - .

** [ترجمه]

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ أَشِيْمٍ عَنْ صَيْفَوَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذِي الْفَقَارِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ نَزَلَ بِهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ وَكَانَتْ (۵) حَلَقَتُهُ فِضَّةً (۶).

** [ترجمه] الکافی: از صفوان روایت شده که وی گفت: از امام رضا علیه السلام درباره شمشیر رسول خدا صلی الله علیه و آله ذو الفقار پرسیدم، ایشان فرمود: آن را جبرئیل از آسمان فرو آورد و حلقه اش نقره بود - .
روضه الکافی: ۲۶۷ - .

** [ترجمه]

کا، الکافی حَمِيدٌ عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ الدُّهْقَانِ عَنِ الطَّاطِرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ (۷) أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ دَرَعُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتُ الْفُضُولِ لَهَا حَلَقَتَانِ مِنْ وَرَقٍ فِي مُقَدِّمِهَا وَحَلَقَتَانِ مِنْ وَرَقٍ فِي مُؤَخَّرِهَا وَقَالَ لِبِسَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ (۸).

** [ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: ذات الفصول زره رسول خدا صلی الله علیه و آله دو حلقه از نقره در جلو و دو حلقه از نقره در عقبش داشت که حضرت علی علیه السلام در جنگ جمل آن را بر تن کرد - .
روضه الکافی: ۳۳۱ - .

** [ترجمه]

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كَانَتْ نَاقَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

- ١- الفروع ٢: ٢١١. و للحديث ذيل أوردته فى باب نقش أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٢- الفروع ٢: ٢١٢. و للحديث صدر و ذيل.
- ٣- الفروع ٢: ٢٣٠.
- ٤- الفروع ٢: ٢٣٢.
- ٥- و كانت حليته من فضه.
- ٦- روضه الكافى: ٢٦٧.
- ٧- هكذا فى نسخه المصنّف و غيره، و فيه وهم، و الصحيح كما فى المصدر: يحيى بن أبى العلاء.
- ٨- روضه الكافى: ٣٣١.

الْقَصْوَاءَ إِذَا نَزَلَ عَنْهَا عَلَّقَ عَلَيْهَا زِمَامَهَا قَالَ فَتَخْرُجُ فَتَأْتِي الْمُسْلِمِينَ فَيُنَاوِلُهَا الرَّجُلُ الشَّيْءَ وَ يُنَاوِلُهَا هَذَا الشَّيْءَ فَلَا تَلْبُثُ أَنْ تَشِعَّ قَالَ فَأَدْخَلَتْ رَأْسَهَا فِي حَبَاءِ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ فَتَنَاوَلَ عَنزَةَ فَضَرَبَ بِهَا عَلَى رَأْسِهَا فَشَجَّهَا فَخَرَجَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَشَكَتَهُ (١).

**[ترجمه] همان: از ابی بصیر روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی از ناقه خود قصواء پیاده می شد

ص: ۱۲۴

افسارش را بر آن می آویخت. قصواء به راه می افتاد و نزد مسلمانان می رفت. آنان هر یک چیزی به آن می خوراندند و دیری نمی پایید که سیر می شد. باری قصواء سرش را داخل خیمه سمره بن جندب کرد و سمره میله ای برداشت بر سرش کوفت و سرش را شکست. قصواء نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رفت و به ایشان شکوه کرد - . روضه الکافی: ۳۳۲ - .

**[ترجمه]

«۶۳»

أَقُولُ، رَوَى الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُنتَقَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَلْبَسُ الْقَلَانِسَ تَحْتَ الْعَمَائِمِ وَ بَعْضِ الْعَمَائِمِ وَ يَلْبَسُ الْعَمَائِمَ بَعْضِ الْقَلَانِسِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَلْبَسُ الْقَلَانِسَ الْيَمَانِيَّةَ وَ مِنَ الْبُضِّ الْمَضْرَبَةَ وَ يَلْبَسُ ذَوَاتِ الْأَذَانِ فِي الْحَرْبِ مَا كَانَ مِنَ السَّيْجَانِ الْخُضِرِ وَ كَانَ رُبَّمَا نَزَعَ قَلَنْسَوْتَهُ فَجَعَلَهَا سِتْرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ يُصَلِّي وَ كَانَ مِنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُسَمِّيَ سَلْمَاحَهُ وَ مَتَاعَهُ وَ ذَوَابَّهُ وَ كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعَةُ أَسْيَافٍ الْمِجْدَمُ وَ الرَّسُوبُ أَهْدَاهُمَا لَهُ زَيْدُ الْخَيْرِ وَ كَانَ لَهُ أَيْضًا الْقَضِيْبُ وَ ذُو الْفَقَارِ صَارَ إِلَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ كَانَ لِلْعَاصِ بْنِ مُبَيْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ وَ كَانَ لَا يُفَارِقُهُ فِي الْحَرْبِ وَ كَانَ قِيَاعَ سَيْفِهِ وَ قَسَائِمَتَهُ وَ حَلَقَتَهُ وَ ذَوَابَّتَهُ وَ بَكَرَاتَهُ وَ نَعْلَهُ مِنْ فَضِّهِ وَ كَانَتْ لَهُ حَلَقَتَانِ فِي الْحَمَائِمِ فِي مَوْضِعِ جَهَا مِنَ الظُّهْرِ وَ كَانَتْ لَهُ أَرْبَعُ أَذْرَاعِ ذَاتِ الْوَسَّاحِ وَ الْبُرَاءِ وَ ذَاتِ الْمَوَاشِي وَ الْخَزْنِقُ وَ قِيلَ كَانَتْ عِنْدَهُ دِرْعُ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ الَّتِي كَانَ لَيْسَ بِهَا يَوْمَ قَيْلِ حَالُوتٍ وَ كَانَتْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَفْرَاسٍ الْمُرْتَجِزُ وَ ذُو الْعِقَالِ وَ السَّكْبُ وَ الشَّحَاءُ وَ يُقَالُ الْبَحْرُ وَ كَانَ يَزَكِبُ الْبَحْرُ وَ كَانَ كَمِيْنًا (٢) وَ كَانَتْ مِنْطَقَتَهُ مِنْ أَدِيمٍ مَبْشُورٍ فِيهَا ثَلَاثُ حَلَقٍ مِنْ فَضِّهِ وَ الْإِبْرِيمُ (٣) وَ الْحَلْقُ عَلَى صَنْعَةِ الْفُلْكِ الْمَضْرُوبِ مِنْ فَضِّهِ وَ كَانَ اسْمُ رُمْحِهِ الْمَثْوَى وَ كَانَتْ لَهُ حَرْبَةٌ يُقَالُ لَهَا الْعَنَزَةُ وَ كَانَ يَمْشِي بِهَا وَ يَدْعُمُ (٤) عَلَيْهَا وَ كَانَتْ تُحْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الْأَعْيَادِ فَيَرْكُزُهَا أَمَامَهُ وَ يَسْتَيْتِرُ بِهَا وَ يُصَلِّي وَ كَانَ لَهُ مِحْجَنٌ قَدَرُ ذِرَاعٍ يَمْشِي بِهِ وَ يَزَكِبُ بِهِ وَ يُعَلِّقُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى بَعْضِهِ.

ص: ۱۲۵

۱- روضه الکافی: ۳۳۲. قوله: فشكته إمّا باللسان أو بالإشارة، و على التقديرين فهو من معجزاته صلی الله علیه و آله. قاله المصنّف فی مرآة العقول.

۲- الكمیت: ما كان لونه بين الأسود و الأحمر.

٣- تقدم تفسير ألفاظه الغريبه.

٤- أى يسند و يتكئ عليها.

وَ فِي رِوَايَةٍ وَيَأْخُذُ الشَّيْءَ وَ كَانَتْ لَهُ مِخْصِرَةٌ تُسَمَّى الْعُرْجُونَ وَ كَانَ اسْمُ قَوْسِهِ الْكُتُومَ وَ اسْمُ كِنَانَتِهِ الْكَافُورَ وَ نَبْلُهُ الْمُوتِصَلَهُ وَ تُرْسُهُ الزَّلُوقُ وَ مِغْفَرُهُ ذُو الشُّبُوعِ وَ اسْمُ عِمَامَتِهِ السَّحَابُ وَ اسْمُ رِدَائِهِ الْفَتْحُ وَ اسْمُ رَأْيَتِهِ الْعُقَابُ وَ كَانَتْ سُودَاءَ مِنْ صُوفٍ وَ كَانَتْ أَلْوَيْتُهُ بَيْضَاءَ وَ رُبَّمَا جُعِلَ فِيهَا السَّوَادُ وَ رُبَّمَا كَانَ مِنْ خُمْرٍ نِسَائِهِ وَ كَانَتْ لَهُ بَغْلَةٌ شَهْبَاءُ يُقَالُ لَهَا الدُّلْدُلُ أَهْدَاهَا لَهُ الْمُتَّقِيسُ مَلِكُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَ هِيَ الَّتِي قَالَ لَهَا فِي بَعْضِ الْأَمَاكِينِ اِرْبِضِي دُلْدُلُ فَرِبِضْتُ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْكَبُهَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ قَالَ غَيْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ كَانَ يَرْكَبُهَا الْحَسَنُ بَعِيدَ عَلِيٍّ ثُمَّ رَكِبَهَا الْحُسَيْنُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ حَتَّى كَبُرَتْ وَ عَمِيَتْ فَدَخَلَتْ مَطْبِخَهُ لِبْنِي مَذْحِجٍ فَرَمَاهَا رَجُلٌ بِسَيْفِهِمْ فَقَتَلَهَا وَ كَانَتْ لَهُ بَغْلَةٌ يُقَالُ لَهَا الْأَيْلِيَّةُ وَ كَانَتْ مَحْدُوفَةً (١) طَوِيلَةً كَأَنَّهَا تَقُومُ عَلَى رِمَاحِ حَسِينَةَ السَّيْرِ فَأَعَجَبَتْهُ وَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يُدْعَى عَفِيرًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهُ الْيَعْفُورَ وَ كَانَ أَحْضَرَ وَ كَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعَضْبَاءُ وَ يُقَالُ الْقِصْوَاءُ وَ كَانَتْ صَيْهْبَاءَ وَ كَانَتْ لَهُ شَاهَةٌ يَشْرَبُ لِبَنَاهَا يُقَالُ لَهَا غِينَةٌ وَ يُقَالُ غَوْتُهُ وَ كَانَ لَهُ قَمَدَحَانِ اسْمُ أَحَدِهِمَا الرِّيَّانُ وَ الْآخَرُ الْمُضَبُّبُ وَ كَانَ يَسْعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْرَ مُدٍّ فِيهِ ثَلَاثُ ضَبَّاتٍ حَدِيدٍ وَ حَلَقَةٌ تَعَلَّقُ بِهَا وَ كَانَ لَهُ تَوْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ يُقَالُ لَهُ الْمِخْضَبُ وَ الْمِخْضَدُ يَتَوَضَّأُ فِيهِ وَ كَانَ لَهُ مِخْضَبٌ مِنْ شَبِّهِ (٢) يَكُونُ فِيهِ الْحِنَاءُ وَ الْكُتْمُ (٣) مِنْ حَرٍّ كَانَ يَجِدُهُ فِي رَأْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَتْ لَهُ أَرْبَعَةُ إِسْكَانْدَرَانِيَّةٍ أَهْدَاهَا الْمُتَّقِيسُ مَلِكُ مِصْرَ وَ كَانَ لَهُ نَعْلَانِ مِنَ السَّبْتِ (٤) وَ كَانَ لَهُ مِخْصِرَةٌ ذَاتُ قِبَالَيْنِ وَ كَانَتْ صَفْرَاءَ وَ كَانَ لَهُ خُفَّانِ سَاذَجَانِ أَهْدَاهُمَا النَّجَاشِيُّ مَلِكُ الْحَبْشَةِ وَ كَانَ لَهُ سَرِيرٌ وَ قَطِيفَةٌ وَ قَصْعَةٌ وَ جَارِيَةٌ اسْمُهَا رَوْضَةٌ.

ص: ١٢٦

١- في المصدر: مخدوفه، أقول: الخدوف من الدواب: السريعة السير التي ترمى الحصى من سرعتها. التي ترفع رجليها إلى شق بطنها عند السير.

٢- الشبه: النحاس الأصفر. عند السير.

٣- الكتم بالتحريك قيل: هو الوسمه و قيل: شىء يزرع مع الحناء و يشبه ورقه ورق الحناء و يطلع أعلى منه حتى يقع استغلال الحناء به، و بالضم: ورق نبت يجعل منه شىء يقال له بالفارسيه: نيل.

٤- السبت: الجلد المدبوغ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيْفٌ مُحَلَّى قَائِمُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَ نَعْلُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَ فِيهِ حَلَقٌ مِنْ فِضَّةٍ وَ كَانَ يُسَمَّى ذَا الْفَقَارِ وَ كَانَتْ لَهُ قَوْسٌ نَعِجٌ (١) تُسَمَّى السَّدَادَ وَ كَانَتْ لَهُ كِنَانَةٌ تُسَمَّى الْجَمْعَ وَ كَانَتْ لَهُ دِرْعٌ وَ شَجَهٌ بِالنَّحَاسِ تُسَمَّى ذَاتَ الْفُضُولِ وَ كَانَتْ لَهُ حَزْبَةٌ تُسَمَّى الْبَيْضَاءَ وَ كَانَ لَهُ مِجَنٌّ (٢) يُسَمَّى الْوَفْرَ وَ كَانَ لَهُ فَرَسٌ أَذْهَمٌ يُسَمَّى السَّكْبَ وَ كَانَتْ لَهُ بَعْلَةٌ شَهْبَاءُ تُسَمَّى ذُلْدَلٌ وَ كَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعُضْبَاءَ وَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يُسَمَّى يَغْفُوراً وَ كَانَ لَهُ فُسْطَاطٌ يُسَمَّى التُّرْكِيَّ وَ كَانَ لَهُ عَنَزٌ يُسَمَّى الْيَمْنَ وَ كَانَتْ لَهُ رَكُوءَةٌ تُسَمَّى الصَّادِرَ وَ كَانَتْ لَهُ مِرَاةٌ تُسَمَّى الْمَدْلَةَ وَ كَانَتْ لَهُ مِقْرَاضٌ تُسَمَّى الْجَامِعَ وَ كَانَتْ لَهُ قَضِيبٌ شَوْحَطٌ يُسَمَّى الْمَمْشُوقَ.

و فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَاقَةٌ جَدْعَاءُ وَ فِي رِوَايَةِ حِزْمَاءَ وَ فِي رِوَايَةِ صِرْمَاءَ وَ فِي رِوَايَةِ صِلْمَاءَ وَ فِي رِوَايَةِ مَخْضَرْمَةَ وَ هِيَ الَّتِي قَطَعَ طَرَفَ أُذُنِهَا وَ الَّتِي هَاجَرَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ الْقِصْوَاءَ وَ قِيلَ الْجَدْعَاءُ ابْتِاعَهَا أَبُو بَكْرٍ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَهَاجَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَ كَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى نَفَقَتْ وَ كَانَتْ حِينَ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُبَاعِيَهُ قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ عُلَمَائِنَا هَذِهِ الصِّفَاتُ كُلُّهَا كَأَنَّهَا لِنَاقِهِ وَاحِدَةٌ كَانَتْ بِأُذُنِهَا مَا عَبَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الرِّوَاةِ عَنْهُ بِمَا يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ وَ بِمَا يَعْرِفُهُ مِنْهَا.

وَ رُوِيَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَ كُنْتُمْ تَرَاهُنَّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ نَعَمْ لَقَدْ رَأَيْنَهُ عَلَى فَرَسٍ يُقَالُ لَهُ سَبْحَةٌ فَجَاءَتْ سَابِقَةً فَلَهَشَ (٣) ذَلِكَ وَ أَعْجَبَهُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ أَبِي سَعْدٍ ثَلَاثَةٌ أَفْرَاسٍ يَغْلِفُهُنَّ وَ سَمِعْتُ أَبِي يُسَمِّيهِنَّ اللَّزَّازَ وَ اللَّحِيفَ وَ الظَّرْبَ وَ قَيْلَ اللَّحِيفِ وَ قَيْلَ إِنَّ تَمِيمَ (تَمِيمًا) الدَّارِيَّ أَهْدَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَسًا يُقَالُ لَهُ الْوَرْدُ فَأَعْطَاهُ عُمَرَ وَ قِيلَ أَوَّلُ فَرَسٍ مَلَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ فَرَسًا ابْتِاعَهُ بِالْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ بَعْشَرَةَ أَوْاقٍ وَ كَانَ

ص: ١٢٧

١- النبع: شجر تتخذ منه السهام و القسى.

٢- المجن: كل ما وقى من السلاح. الترس.

٣- أى فلقد هش، و سيفسره قريبا.

اسِيْمُهُ الظَّرْبُ فَسَيَّمَاهُ السَّكْبُ وَ كَانَ أَوَّلَ مَا غَزَا عَلَيْهِ فِي أَحَدٍ وَ يُقَالُ إِنَّ المُرْتَجِزَ هُوَ الَّذِي اشْتَرَاهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ أُعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي مُرَّةٍ فَجَحَدَهُ فَشَهِدَ لَهُ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ وَ كَانَ فَرَسًا أبيضَ ثُمَّ قَالَ السَّيْجَانُ جَمْعُ السَّاجِ وَ هُوَ الطَّنِيسَانُ قَوْلُهُ فَجَعَلَهَا سُتْرَةً بَيْنَ يَدَيْهِ يَدُلُّ عَلَى طُولِهَا لِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَدْرِ مَا يَسْتُرُ المُصَلِّيَ قَالَ مِثْلَ آخِرِهِ الرَّحْلِ وَ القَضِيبُ السَّيْفُ اللَّطِيفُ فِي قَوْلِ الأَصْمَعِيِّ تَشْبِيهاً بِالقَضِيبِ مِنَ الشَّجَرِ وَقِيلَ بِلِ القَضِيبِ مِنَ القَضْبِ بِمَعْنَى المَقْضُوبِ لِأَنَّ سَمِيَّ قَضِيًّا إِلاَّ بَعِيدَ القَطْعِ وَ القِيَّاعُ مَا يُضَبُّ طَرْفُ قَائِمِهِ السَّيْفِ وَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ لَهُ القَبِيْعَةُ وَ الذُّوَابَةُ مَا يُعَلَّقُ بِهِ مِنْ قَائِمِهِ وَ البَكَرَاتُ الحَلَقُ وَ نَعْلُ السَّيْفِ حَدِيدَةٌ تَكُونُ فِي آخِرِ العِمْدِ كَانَتْ فِضَّةً فِي سَيْفِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ السَّكْبُ الوَاسِعُ الجَزِي كَأَنَّهُ يَسْكُبُ الأَرْضَ أَي يَصُبُّهَا (١).

و قال الجزرى يقال ناقه شحوى أى واسعه الخطو و منه أنه كان للنبي صلى الله عليه و آله فرس يقال له الشحاء هكذا روى بالمد و فسر بأنه الواسع الخطو و قال الكازرونى و سمي بالبحر لسعه جريه و الفلك بكسر الفاء جمع فلكه للشدى أو فلكه المغزل و العنزه رمح صغير و يدعم عليها أى يتكىء و العرجون من عيدان العنب و الموتصله من الوصل كأنه سمي بذلك تفؤلاً بوصوله إلى العدو و الدلدل لعلها سميت به تشبيهاً بالدلدل و هو القنفذ أو بشىء يشبهه فلعلها شبهت به لقله سكونها و الإيليه منسوبه إلى قريه بالشام و المحذوفه (٢) المقطوعه الذنب و العفير تصغير الأعفر كسويد و أسود حذفت همزتهما و القياس أعيفر و هو لون أبيض تعلوه حمرة و يعفور مثل أعفر كأخضر و يخضور و السبت بالكسر جلود البقر المدبوغه (٣) و إنما سميت الركوه بالصادر لأنه يصدر عنها بالرى و الجامع فى اسم المقراض لأنه يجمع ما يراد قرضه به و ذلك من جودته قوله فلهش أى فلقد هش يقال هش للمعروف

ص: ١٢٨

١-المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله.

٢- فى المصدر: مخذوفه و لعله مصحف.

٣- فى المصدر: و السبت: جلد لم يدبغ. أقول: فيه وهم و الصحيح ما فى الصلب.

*[ترجمه] می گویم: کازرونی در المنتقی از ابن عباس روایت کرده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به زیر عمامه و یا بدون عمامه، سرپوشی بر سر می کرد و بدون سرپوش نیز عمامه بر سر می گذاشت. حضرت سرپوش های یمانی از پوست نازک لایه دار بر سر می کرد و در جنگ سرپوش های گوش دار از جنس طیلسان سبز بر سر می گذاشت. گاه سرپوش خود را بر می داشت و روبروی خود را با آن می بست و نماز می خواند. رسول خدا صلی الله علیه و آله عادت داشت بر سلاح و کالا و چهارپایان خود نام بگذارد. حضرت چهار شمشیر داشت: مَجْدَم و رَسُوب که آن دو را زید خیر به ایشان هدیه کرده بود، و قَضِيب و نیز ذُو الْفَقَار که در جنگ بدر به ایشان رسیده بود و از برای عاص بن مُتَبَّه بن حَجَّاج بود. حضرت همیشه در جنگ ذُو الْفَقَار را به همراه داشت. بند و دسته و حلقه و آویزه و زنجیره ها و نعل نیام شمشیر ایشان از نقره بود و در تسمه حمائلش از پشت نیز دو حلقه داشت. ایشان چهار زره داشت: ذَات الْوِشَاح و بَتْرَاء و ذَات الْمَوَاشِی و خِرْنَق. می گویند زرهی که حضرت داوود علیه السلام در جنگ با جالوت بر تن داشته نیز نزد حضرت بوده است. ایشان چهار اسب داشت: مُرْتَجِز و ذُو الْعِقَال و سَیْکَب و شَحَاء و نیز می گویند بحر که در بحر (دریا) می تاخته و سرخ تیره بوده است. کمر بند حضرت از پوست مبشور (لایه برداشته) بود که سه حلقه از جنس نقره داشت و نیز قلاب و لبه ای به شکل چرخه ریسمان از نقره ضرب شده بود. نام نیزه ایشان مَثْوَى بود و سنانی داشت به نام عنزه که در پیاده روی به دست می گرفت و بر آن تکیه می زد. عنزه را در اعیاد پیشاپیش حضرت می آوردند و ایشان آن را در زمین فرو می کرد و جلوی خود را با آن می بست و نماز می خواند. حضرت عصایی سرکج به طول یک ذراع داشت که در راه رفتن به دست می گرفت و با تکیه بر آن سوار بر شتر می شد و جلوی خود روی شتر می آویختش. ص: ۱۲۵

و در روایتی آمده که با آن چیزها را برمی داشت. ایشان چوبدستی به نام عرجون نیز داشت. حضرت کمانی به نام کَثُوم داشت و تیردانی به نام کافور و تیرهایی به نام مَوْتَصَلَه و سپری به نام زَلُوق و کلاهی خودی به نام ذُو الشُّبُوح و عمامه ای به نام سَحَاب و ردایی به نام فَتْح و رایتی به نام عقاب که از پشم سیاه بود. لواهای حضرت سفید بود و بعضا رنگ سیاه نیز داشت و چه بسا از روبندهای زنان ایشان بود. حضرت استری خاکستری به نام دُلْدُل داشت که آن را مُقَوِّس پادشاه اسکندریه به ایشان هدیه کرده بود، این استر همان است که می گویند پیامبر صلی الله علیه و آله در جاهایی به آن می فرموده «زانو بز» و آن زانو می زده است و پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله حضرت علی علیه السلام سوارش می شده است.

نیز آمده: پس از حضرت علی علیه السلام امام حسن علیه السلام و پس از ایشان امام حسین علیه السلام و محمد بن حنفیه سوار دُلْدُل می شدند تا این که پیر شد و نابینا شد و باری به مطبخ بنی مَدْحِج وارد شد و مردی تیری به آن زد و کشتش. رسول خدا صلی الله علیه و آله استری دیگر داشت به نام اَیْلَیْه که تندپا بود و چنان قامت بلندی داشت که گویی بر نیزه ایستاده بود، زیبا راه می رفت و به دل حضرت می نشست. ایشان الاغی به نام عفیر داشت که پیامبر صلی الله علیه و آله به آن یعفور می گفت و سبز رنگ بود. ایشان ناقه ای به نام عضباء و یا به قولی قصواء داشت که گلگون بود، همچنین میشی داشت که شیرش را می دوشید و به آن غینه یا به قولی غوثه می گفت. حضرت دو کاسه داشت که نام یکی رِیَّان و دیگری مُضَبَّب بود و هر یک به اندازه یک مُدّ جا داشت. مُضَبَّب سه بست آهنی داشت و یک حلقه که به آن آویخته بود.

کاسه‌ای برای آب از جنس سنگ به نام مِخْضَب و مخضد داشت که در آن وضو می‌گرفت و کاسه‌ای داشت از مس زرد که در آن حنا و وسمه بود از برای سر حضرت. ایشان چهار چیز اسکندرانی داشت که هدیه مُقَوِّس پادشاه مصر بود. نعلینی از پوست دباغی شده داشت و چوبدستی با دو دوال که زرد بود. یک جفت موزه ساده که هدیه نجاشی پادشاه حبشه بود. پیامبر صلی الله علیه و آله یک تخت و یک روانداز و یک کاسه بزرگ و یک کنیز به نام روضه داشت.

ص: ۱۲۶

و در روایت دیگری باز از ابن عباس آمده: رسول خدا صلی الله علیه و آله شمشیری آراسته داشت که دسته‌اش از نقره بود و حلقه‌هایی از نقره داشت و ذو الفقار نامیده می‌شد. ایشان کمانی از چوب نبع به نام سداد داشت و تیردانی به نام جمع و زرهی که با مس بافته شده بود و ذات الفضول نام داشت و سنانی به نام بیضاء و سپری به نام وَفَر و اسبی سیاه به نام سَیْکَب و استری خاکستری به نام دُلْدُل و ناقه‌ای به نام عضباء و الاغی به نام یعفور و خیمه‌ای به نام تُرکی و بزى به نام یمن و یک جام آبخوری به نام صادر و آینه‌ای به نام مدله و یک قیچی به نام جامع و یک عصا از چوب شوخط به نام ممشوق.

و در برخی روایات آمده: رسول خدا صلی الله علیه و آله ناقه-ای جدعاء و به روایتی حزماء و به روایتی صرماء و به روایتی صلماء و به روایتی مخضرمه یعنی شتری که سر گوش‌هایش بریده شده داشت. ناقه‌ای که رسول خدا صلی الله علیه و آله با آن هجرت کرد قصواء یا به قولی جدعاء بود که آن را ابوبکر به چهار صد درهم به ایشان فروخته بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله سوار بر آن به همراه ابوبکر هجرت کرد و آن ناقه نزد ایشان بود تا آن که تلف شد. وقتی رسول خدا آمد آن شتر چهار ساله بود. برخی از محققان از میان علمای ما گفته‌اند گویا این چهار صفت برای یک ناقه بوده که گوش‌هایش به آن‌ها موصوف بوده و هر یک از راویان بر اساس گمان و شناخت خود یکی از آن چهار را آورده‌اند.

و از موسی بن عبید روایت شده که وی از ابن عمر پرسید: ای ابا عبد الرحمن! آیا در روزگار رسول خدا صلی الله علیه و آله شرط می‌بستید؟ گفت: آری؛ ایشان روی اسبی به نام سَبِیحه شرط بست و آن اسب زودتر آمد؛ حضرت لبخند زد و آن را پسندید.

و در روایتی از سهل بن سعد آمده: پیامبر صلی الله علیه و آله سه اسب نزد پدرم سعد داشت که او به آن‌ها علف می‌داد. شنیدم پدرم آن‌ها را چنین می‌نامید: کَزاز و لَحِیف و ظَرْب و یا لَجِیف. گویند تمیم داری اسبی به نام وَرْد به پیامبر صلی الله علیه و آله هدیه کرد و حضرت آن را به عمر عطا کرد. و گفته‌اند نخستین اسبی که رسول خدا صلی الله علیه و آله صاحب شد اسبی بود که ایشان در مدینه از یکی از مردان بنی فزاره به ده اوقیه خرید

ص: ۱۲۷

که ظرب نام داشت اما حضرت آن را سَیْکَب نامید و نخستین غزوه‌ای که با آن رفت اُحد بود. و آورده‌اند مُرْتَجَز همان اسبی بوده که پیامبر صلی الله علیه و آله آن را از مردی اعرابی از بنی مُرّه می‌خرید اما آن اعرابی منکر می‌شود و خُزیمه بن ثابت برای ایشان شهادت می‌دهد؛ مرتجز سفید بوده است. «سیجان» جمع «ساج» است به معنای «طیلسان» (نوعی رداست). «جلوی

خود را با آن می‌بست» در وصف عصا دلالت بر طول آن عصا دارد. زیرا از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیدند اندازه چیزی که جلوی نماز گزار را می‌بندد چقدر است؟ و ایشان فرمود: چیزی مثل عصا. و «قَضِيبٌ» در سخن اصمعی با تشبیه به قضیب الشَّجَر (شاخه درخت) شمشیری باریک است. همچنین گفته‌اند «القَضِيبُ» برگرفته از «قَضِبٌ» (بُریدن) و به معنای «مقضوب» (بریده شده) است که تنها پس از قطع کردن «قضیب» نامیده می‌شود. «قُبَاعٌ» بست سر دسته شمشیر است که بیشتر به آن «قبیعه» می‌گویند. «ذُؤَابَهُ» آویزه دسته شمشیر است. «بَكَرَاتٌ» حلقه‌های شمشیر و «نَعْلُ شَمشِيرٍ» قسمت آهنین پایین غلاف است که در مورد شمشیر رسول خدا صلی الله علیه و آله از جنس نقره بوده است. «سَكْبٌ» یعنی در وسعت جریان یافتن، گویا آن اسب در زمین جاری می‌شود. - المنتقی فی مولود المصطفی: فصل چهارم در باب مجموعه اوصاف پیامبر ص. - .

جزری می‌گوید: ناچه «شحوی» یعنی ناچه بلند گام، از همین لفظ است «شحاء» نام اسب پیامبر صلی الله علیه و آله که با مدّ روایت شده و به «بلند گام» تفسیر شده است. کازرونی می‌گوید: آن اسب به خاطر وسعت جریان و تاختش «بَحْرٌ» نامیده شده است. «فلک» به کسر فاء جمع «فلکه» به معنای استخوان سینه یا چرخه ریسمان است. «عنزه» نیزه کوچک است و «یدعم علیها» یعنی بر آن تکیه می‌زند. «عرجون» از چوب تاک است. «موتَصِّمَةٌ» برگرفته از «وصل» (رسیدن) است که برای حُسن ظن در رسیدن به دشمن، این نام را به آن اسب داده‌اند. «دُلْدُلٌ» چه بسا بنا به تشبیه به «دللدل» یعنی خارپشت یا چیزی شبیه به آن این نام گرفته که شاید وجه این شبه قَلت سکون باشد. «ایلیّه» به قریه‌ای در شام منسوب است. «محدوفه» دم بریده است. «عفیر» تصغیر «أعفر» است مانند «سُوید» نسبت به «أسود» که همزه در آن حذف شده و لفظ معیار «أَعْفَرٌ» است به معنای رنگ سفید مایل به سرخ، «یعفور» نیز مانند «أعفر» است همچون «یخضور» و «أخضر». «سبت» به کسر یعنی پوست دباغی شده گاو. جام آبخوری «صادر» نامیده شده زیرا سیرابی از آن صدور می‌یابد. قیچی «جامع» نامیده شده زیرا تکه‌های آن‌چه را با آن می‌چینند جمع می‌آورد و این از کیفیت قیچی است. «فَلَهْشٌ» یعنی «فلقد هَشَّ» به معنای «خشوند شدن»، می‌گویند «هَشَّ للمعروف»

ص: ۱۲۸

یعنی از فلاَن چیز نیک خشنود شد و «رَجُلٌ هَشٌّ» یعنی مرد گشاده‌رو - المنتقی فی مولود المصطفی: فصل چهارم در باب مجموعه اوصاف پیامبر ص. - .

***[ترجمه]

«۶۴»

وَ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي الشَّفَاءِ، رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ (۲) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءٌ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ أَنَا أَحْمَدُ وَ أَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَ أَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَيَّ قَدَمَيَّ وَ أَنَا الْعَاقِبُ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَ أَحْمَدًا فَمِنْ خَصَائِصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ ضَمَّنَ أَسْمَاءَهُ ثَنَاءً وَ طَوَى أَثْنَاءَ ذِكْرِ (۳) عَظِيمٍ شُكْرِهِ فَأَمَّا اسْمُهُ أَحْمَدُ فَأَفْعَلٌ مُبَالَغَةٌ مِنْ صِفَةِ الْحَمِيدِ وَ مُحَمَّدٌ مُفَعَّلٌ مُبَالَغَةٌ مِنْ كَثْرَةِ الْحَمِيدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجَلُّ مَنْ حَمِدَ وَ أَفْضَلُ مَنْ حَمِدَ وَ أَكْثَرُ النَّاسِ حَمِيدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْمُحْمَدِينَ وَ أَحْمَدُ الْحَامِدِينَ وَ مَعَهُ لَوَاءُ الْحَمِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَتِمَّ لَهُ كَمَالُ الْحَمْدِ وَ يَشْهَرَ فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ بِصِفَةِ الْحَمِيدِ وَ يَبْعَثُهُ رَبُّهُ هُنَاكَ مَقَامًا مَحْمُودًا كَمَا وَعَدَهُ يَحْمِدُهُ فِيهِ الْأَوْلُونَ وَ الْآخِرُونَ بِشَفَاعَتِهِ لَهُمْ وَ يُفْتَحُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَامِدِ

كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَمْ يُعْطَ غَيْرُهُ وَ سُمِّيَ أُمَّتُهُ فِي كُتُبِ أَنْبِيَائِهِ بِالْحَامِدِينَ فَحَقِيقٌ أَنْ يُسَمَّى مُحَمَّدًا وَأَحْمَدًا ثُمَّ فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَ بَدَائِعِ آيَاتِهِ فَنُ آخِرُ وَ هُوَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ حَمَى أَنْ يُسَمَّى بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِ أَمَّا أَحْمَدُ الَّذِي أُتِيَ فِي الْكُتُبِ وَ بَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَمَنْعَ اللَّهُ تَعَالَى بِحِكْمَتِهِ أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ لَا يُدْعَى بِهِ مِدْعُوًّا قَبْلَهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ (٤) لَبْسٌ عَلَى ضَعِيفِ الْقَلْبِ أَوْ شَكٌّ وَ كَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ لَا غَيْرِهِمْ إِلَّا أَنْ شَاعَ قَبِيلَ وَجُودِهِ وَ مِيلَادِهِ أَنْ نَبِيًّا يُبْعَثُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَسَمِيَ قَوْمٌ قَلِيلٌ أَبْنَاءَهُمْ بِذَلِكَ لِرَجَاءِ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ هُوَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَ هُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَحِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ بَرَاءٍ (٥) الْبَكْرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمْرَانَ (٦) الْجُعْفِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ خُزَاعِيٍّ

ص: ١٢٩

١- المتتقى في مولود المصطفى: الفصل الرابع في جامع أوصافه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

٢- في المصدر: محمد بن جبير، عن أبيه، أقول: هو الصواب، لانه محمد بن جبير بن مطعم ابن عدى بن نوفل المتوفى على رأس المائة، و هو تابعى.

٣- في نسخه المصنف: ذكره.

٤- في المصدر: حتى يدخل.

٥- في المصدر: محمد بن براء، و فى المحبر: محمد بن بر بن عتواره بن عامر بن ليث بن بكر ابن عبد مناه بن كنانه انتهى و قال شارح الشفاء: براء بفتح موحد، و تشديد دال مهملة بعدها الف ممدوده، و فى نسخه صحيحه بياء موحد فراء ممدوده. و عده أبو موسى من الصحابه.

٦- في المصدر: عمران، و فى المحبر و شرح الشفاء عن نسخه: حمران مثل ما فى الصلب.

السُّلَمِيُّ (١) لَمَّا سَبَّاحَ لَهُمْ حَتَّى تَحَقَّقَتِ السَّمْتَانِ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ يُنَازِعْ فِيهِمَا وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ أَنَا الْمَاحِي فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ الَّذِي مُحِثٌ بِهِ سَيِّئَاتٌ مَنِ اتَّبَعَهُ وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمَيَّ أَيْ يُحْشِرُ النَّاسَ بِمُشَاهِدَتِي كَمَا قَالَ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَ رُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِي عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ وَ ذَكَرَ مِنْهُ طه وَ يس حَكَاهُ مَكِّي وَ قَدْ قِيلَ فِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ طه أَنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَ فِي يس يَا سَيِّدُ حَكَاهُ السُّلَمِيُّ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَ رَسُولُ الرَّاحَةِ وَ رَسُولُ الْمَلَّاحِمِ وَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ لِي أَنْتَ قُتْمٌ أَيْ مُجْتَمِعٌ وَ الْقُتُومُ الْجَمْعُ لِلْخَيْرِ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النُّورُ وَ السَّرَاحُ الْمُنِيرُ وَ الْمُنْذِرُ وَ النَّذِيرُ وَ الْمُبَشِّرُ وَ الْبَشِيرُ وَ الشَّاهِدُ وَ الشَّهِيدُ وَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَ الْأَمِينُ وَ قَدَمٌ صِدْقٍ وَ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَ نِعْمَةُ اللَّهِ وَ الْعَزْوَةُ الْوُثْقَى وَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَ النَّجْمُ الثَّاقِبُ وَ الْكَرِيمُ وَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ وَ دَاعِي اللَّهِ وَ الْمُضِيءُ طَفَى وَ الْمُجْتَبَى وَ أَبُو الْقَاسِمِ وَ الْحَبِيبُ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ الشَّفِيعُ الْمُسْتَفْعُ وَ الْمُتَّقَى وَ الْمُصْلِحُ وَ الطَّاهِرُ وَ الْمُهَيَّمُنُ وَ الصَّادِقُ وَ الْمُصَدِّقُ وَ الْهَادِي وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ (٢) وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ حَبِيبُ اللَّهِ وَ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَ صَاحِبُ الْخَوْضِ الْمُرُودِ وَ الشَّفَاعَةِ وَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَ صَاحِبُ الْوَسِيلَةِ وَ صَاحِبُ التَّاجِ وَ الْمِعْرَاجِ وَ اللُّوَاءِ وَ الْقَضِيَّةِ وَ رَاكِبُ الْبُرَاقِ وَ النَّاقَةِ وَ النَّجِيبِ وَ صَاحِبُ الْحُجَّةِ وَ السُّلْطَانِ وَ الْخَاتَمِ وَ الْعَلَمَةِ وَ الْبُرْهَانِ وَ صَاحِبُ الْهَرَاوَةِ وَ النَّعْلَيْنِ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَوَكَّلُ وَ الْمُخْتَارُ وَ مُقِيمُ السُّنَّةِ وَ الْمُقَدَّسُ وَ رُوحُ الْقُدُّوسِ (٣) وَ هُوَ مَعْنَى الْبَارَقَلَيْطِ فِي الْأَنْجِيلِ وَ قَالَ تَغْلِبُ الْبَارَقَلَيْطُ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ مَا ذَا وَ مَعْنَاهُ طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَ حَمَطَايَا (حَمِيَّاطَا) وَ

ص: ١٣٠

١- ذكرهم أيضا البغدادي في المحبر: ١٣٠.

٢- زاد في المصدر: و سيد المرسلين.

٣- زاد في المصدر: و روح الحق.

الْخَاتِمِ وَالْخَاتِمِ حَكَاهُ كَعُوبِ الْأَخْيَارِ وَقَالَ تَغْلِبُ فَالْخَاتِمِ الَّذِي خَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ (۱) وَالْخَاتِمُ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خُلُقًا وَخُلُقًا وَوَيْسِي مِي بِالسَّرِّيَانِيَةِ مَشْفَحٍ وَالْمَتَخَمِنَا (۲) وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَةِ أَحِيدُ رُؤِي ذَلِكَ عَنِ ابْنِ سَبْرِينَ وَ مَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيَّةِ أَي السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُفَسَّرًا فِي الْأَنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ بِهِ وَ أُمَّتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيَّةُ الْمَشُوقُ الَّذِي كَانَ يُمَسِّكُهُ وَ أَمَّا الْهَرَاوَةُ فَهِيَ الْعَصَا وَ أَرَاهَا الْعَصَا الَّتِي ذُكِرَتْ فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ وَ أَمَّا النَّاجُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِمَامَةُ وَ لَمْ يَكُنْ حِينَئِذٍ إِلَّا لِلْعَرَبِ وَ الْعَمَائِمُ تَبْجَانُ الْعَرَبِ وَ كَانَتْ كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةَ أَبَا الْقَاسِمِ وَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ لَمَّا وَرَدَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ جَاءَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ (۳).

*[ترجمه] الشفاء: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من پنج نام دارم، من محمد هستم و احمد هستم و ماحی هستم که خداوند با من کفر را محو می کند، و حاشر هستم که مردم پیش پای من محشور می شوند، و عاقب هستم. خداوند در کتاب خود حضرت را محمد نامیده و احمد است، از خصائص حق تعالی درباره پیامبر صلی الله علیه و آله این است که در نام های حضرت مفهوم شکر و ثناء را قرار داده و در لابلای بیان خود مرتبت والای ایشان در تحمید خداوند را نهاده است؛ بدین ترتیب که نام ایشان احمد بر وزن «أفعل تفضیل» مبالغه ای است در صفت حمد و «محمّد» بر وزن «مُفَعَّل» مبالغه ای است از کثرت حمد. بر این اساس پیامبر صلی الله علیه و آله برترین و والاترین و سرآمد کسانی است که حمد و ستایش شده اند، بنابراین حضرت احمد محمودان (ستوده ترین ستودگان) و احمد حامدان (ستوده ترین ستایشگران) است. در روز قیامت لوای حمد همراه پیامبر صلی الله علیه و آله است تا کمال حمد از برای ایشان تمام شود و ایشان در عرصات قیامت با صفت حمد سرشناس گردد، پروردگار متعال همچنان که به حضرت وعده داده در آنجا ایشان را در مقامی محمود بر می انگیزد و این... چنین همه پیشینیان و پسینیان پیامبر صلی الله علیه و آله را در آن مقام می ستایند تا برایشان شفاعت کند. در آن دم بنا به فرموده خود حضرت باب چنان ستایش هایی برای ایشان گشوده می شود که نصیب برای هیچ کس جز ایشان نشده است، در کتب پیامبران نیز امت پیامبر صلی الله علیه و آله «حامدان» (ستایشگران) نامیده شده اند، پس حق است که حضرت محمد و احمد نامیده شود. از دیگر سو نکته ای دیگر در این دو نام نهفته که از ویژگی های شگفت و نشانه های بدیع پیامبر صلی الله علیه و آله است، و آن این که خداوند والا تا پیش از دوران پیامبر صلی الله علیه و آله نگذاشته کسی به این دو نام نامیده شود. نام احمد را که در کتب پیشینیان آمد و پیامبران ظهورش را مژده دادند، خداوند متعال به حکمت خود اجازه نداد بر کسی جز ایشان نهاده شود یا کسی پیش از حضرت با این نام فراخوانده شود تا مبادا ابهام یا شکی بر سست دلان پدید آید. همچنین در مورد محمد؛ این نام بر هیچ کس از میان عرب و غیر عرب نهاده نشده بود تا این که کمی پیش از ظهور و میلاد ایشان شایع شد که پیامبری به نام محمد صلی الله علیه و آله برانگیخته می شود. این چنین گروه اندکی پسرانشان را محمد نامید به این امید که یکی از آنان آن پیامبر باشد اما «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ» - انعام / ۱۲۴ -

{خدا بهتر می داند رسالتش را کجا قرار دهد.} آنان محمد بن اُحیحه بن جَلاح اوسی و محمد بن مَسلمه انصاری و محمد بن براء بکری و محمد بن سفیان بن مُجاشع و محمد بن حُمران جَعفی و محمد بن خُزاعی

دو نداشت. و اما سخن حضرت که فرمود: من ماحی هستم؛ تفسیرش در حدیث چنین آمده که پیامبر صلی الله علیه و آله کسی است که به برکت وجودش گناهان پیراوشن محو می شود. نیز در معنای «پیش پای من» گفته شده یعنی مردمان با حضور و گواه حضرت محشور می شوند همچنان که حق تعالی فرموده: «لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» - بقره / ۱۴۳ - {تا بر مردم گواه باشید و پیامبر بر شما گواه باشد}. از خود رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که فرموده من ده نام دارم و از آن جمله «طه» - طه / ۱ - {طاها} و «یس» - یس / ۱ -

{یاسین} را برشمرده که این را مکی نقل کرده است. در برخی تفاسیر آمده «طه» یعنی ای طاهر و ای هادی، و «یس» یعنی ای سید که این را سلمی از واسطی و از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است. از دیگر نام های پیامبر صلی الله علیه و آله «رسول الرحمة» (فرستاده رحمت) و «رسول الراحة» (فرستاده آسایش) و «رسول الملاجم» (فرستاده [برای] نبردها) است. در حدیثی از خود رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده: فرشته ای نزد من آمد و گفت: تو قثم هستی. «قثم» یعنی جمع... آورنده و «قثوم» یعنی جمع آورنده خوبی ها. از دیگر نام های حضرت نور است و سراج منیر (چراغ روشنگر) و منذر (انذار دهنده) و نذیر (هشدار دهنده) و مبشر (بشارت دهنده) و بشیر (مژده دهنده) و شاهد (بیننده) و شهید (گواه) و حق مبین (حق آشکار) و خاتم النبیین (پایان پیامبران) و رؤوف رحیم (مهرورز مهربان) و امین (امانتدار) و قدم صدق (گام راستی) و رحمة للعالمین (رحمتی از برای جهانیان) و نعمه الله (نعمت خداوند) و عروه و ثقی (ریسمان استوار) و صراط مستقیم (راه راست) و نجم ثاقب (ستاره فروزان) و کریم (سخاوتمند) و نبی اُمّی (پیامبر اُمّی [که معنای آن مورد اختلاف است]) و داعی الله (دعوتگر خداوند) و مصطفی (برگزیده) و مجتبی (دستچین شده) و ابو القاسم (پدر قاسم یا مرد قسمت کننده) و حبیب (عزیز) و رسول رب العالمین (فرستاده پروردگار جهانیان) و شفیع و مُشَفِّع (شفاعتش پذیرفته شده) و متقی (پرهیزگار) و مُصلِح (اصلاحگر) و طاهر (پاک) و مُهَيِّمَن (چیره) و صادق (راستگو) و مُصَدِّق (تصدیق کننده) و هادی (هدایتگر) و سید ولد آدم (سرور فرزندان آدم) و امام المّتّقین (پیشوای پرهیزگاران) و قائد العُرّ المُحَجّلین (سرآمد روسپیدان) و حبیب الله (عزیز خدا) و خلیل الرحمان (دوست خداوند بخشنده) و صاحب حوض مُورود و صاحب شفاعت و صاحب مقام محمود و صاحب وسیله (منبر پیامبر صلی الله علیه و آله در آخرت) و صاحب تاج و صاحب معراج و صاحب لوا و صاحب قضیب و صاحب بُراق (مرکب پیامبر صلی الله علیه و آله در معراج) و صاحب ناقه و نجیب و صاحب حجّت و صاحب سلطنت و صاحب انگشتری و صاحب علامت و صاحب برهان و صاحب هراوه (چوبدستی) و صاحب نعلین. از دیگر نام های پیامبر صلی الله علیه و آله در کتاب ها متوکل (توکل کننده) و مُختار (گزیده شده) و مُقیم السّیّئه (بر پا کننده سنت) و مقدّس است و نیز روح القدس که معنای بارقلیط در انجیل است؛ تغلب می گوید: بارقلیط کسی است که میان حق و باطل را جدا می کند. از دیگر نام های پیامبر صلی الله علیه و آله در کتب پیشینیان ماذ ماذ است به معنای طیب طیب (سرشار از مهر و خوبی) و نیز حمطایا

ص: ۱۳۰

و خاتم (پایان بخش) و خاتم که این را کعب الأخبار نقل کرده است. تغلب می گوید: خاتم کسی است که ظهور پیامبران را ختم می کند و خاتم نیک نهادترین و خوش خلق ترین پیامبران است، حضرت در زبان سریانی مشفح و متخمن نام دارد و همچنین در تورات احمید نامیده شده که این از ابن سیرین روایت شده است، صاحب قضیب یعنی صاحب شمشیر که این در انجیل تفسیر شده که گفته: او شمشیری از آهن دارد که با آن نبرد می کند و امتش نیز چنین هستند، اما چنین نیز معنا شده که

قَضِيْبِ هِمَانِ عَصَايَ بَارِيكِي بُوْدَه كَه حَضْرَت بَه دَسْت مِي كَرَفْتَه اسْت، وَ اِمَا «هَرَاوَه» عَصَا اسْت وَ نَظْر وِي چَنِين اسْت كَه اَن هِمَانِ عَصَايِي اسْت كَه دَر حَدِيْثِ حَوْضِ ذَكَرْ شُدَه، وَ اِمَا مَنظُورِ اَز تَاجِ هِمَانِ عِمَامَه اسْت كَه دَر اَن رُوزْگَارِ تَنهَا بَه قَوْمِ عَرَبِ مَتَعَلَقِ بُوْدَه وَ عِمَامَه تَاجِ عَرَبِ بُوْدَه اسْت، كَنِيَه مَشْهُورِ حَضْرَتِ اَبُو الْقَاسِمِ بُوْدَه اسْت. اَنَسِ نِيْزِ رُوَايَتِ كَرْدَه وَ قَتِي بَرَايِ پِيَاْمِبِرِ صَلِيِّ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اِبْرَاهِيْمِ بَه دُنْيَا اَمَدِ جَبْرِيْلِ اَمَدِ وَ بَه اَيْشَانِ عَرَضِ كَرْد: سَلَامِ بَرِ تُوَايِ اَبُو اِبْرَاهِيْمِ - . شَرْحِ الشِّفَاءِ ١: ٤٨٥ - ٥٠٠ .

**[ترجمه]

«٦٥»

ع، عِلَلِ الشَّرَائِعِ الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ قَالَ بِكُلِّ لِسَانٍ (٤).

ير، بصائر الدرجات عبد الله بن عامر (٥)

**[ترجمه] عِلَلِ الشَّرَائِعِ: اَز اِمَامِ جَعْفَرِ صَادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ دَر بَارَه كَلَامِ خَدَاوَنْدِ عَزَّوَجَلَّ «وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ» - . اِنْعَامِ / ١٩ -

{و این قرآن به من وحی شده تا به وسیله آن شما و هر کس را [که این پیام به او] برسد هشدار دهم} پرسیدند، ایشان فرمود: به همه زبان‌ها - . عِلَلِ الشَّرَائِعِ: ٥٧ - .

بصائر الدرجات نیز این حدیث را آورده است - . بصائر الدرجات: ٦٢ - .

**[ترجمه]

بیان

اِخْتَلَفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ بَلَغَ فَقِيلَ الْمَعْنَى وَ لِأَخْوَفِ بِهِ مِنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وَ رَوَى الْحَسَنُ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ بَلَغَهُ أَنِّي أَدْعُو إِلَى أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ بَلَغَهُ.

یعنی بلغته الحججه و قامت علیه و سیأتی الأخبار الكثيره فی أن معناه و من بلغ أن يكون إماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه و آله و أما هذا الخبر فلعله عليه السلام حمله على أحد المعنيين الأولين و التقدير لأنذر به من بلغه القرآن من أهل كل لسان و لا يختص بالعرب أو لأنذر كل من بلغه دعوتی بلغتهم و أكلمهم بلسانهم و هو أظهر و الله يعلم.

***[ترجمه]در معنای کلام حق تعالی «وَمَنْ بَلَغَ» اختلاف هست، گفته‌اند یعنی تا به وسیله آن هر کس را که تا روز قیامت قرآن به او رسیده انداز دهم؛ اما حسن در تفسیر این کلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که ایشان فرموده: «به هر کس پیغام برسد دعوت من این است که هیچ خدایی جز خدای یگانه وجود ندارد، پیام به او رسیده است.» یعنی هر کس حجت به او رسیده باشد و نزدش استوار شده باشد. در این باره همچنین اخبار بسیاری خواهد آمد که می‌گوید یعنی هر کس به او پیام برسد امامی از آل محمد صلی الله علیه و آله هست و او نیز به وسیله قرآن انداز می‌دهد همچنان که رسول خدا صلی الله علیه و آله به وسیله آن انداز داده است.

اما نسبت به فرموده امام جعفر صادق علیه السلام؛ چه بسا ایشان سخن را بر یکی از دو معنی اولی حمل کرده و به‌طور تقدیری چنین فرموده: تا به وسیله قرآن هر کس را، از اهل همه زبان‌ها و نه فقط عرب، قرآن به او رسیده هشدار دهم، یا این... که: تا هر کس را دعوت من به او رسیده به زبان خودشان هشدار دهم و با زبان خودشان با آنان سخن بگویم. این معنا آشکارتر است اما خدا می‌داند.

***[ترجمه]

«۶۶»

ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ الْبُرْقِيِّ

ص: ۱۳۱

۱- فی المصدر: ختم به الأنبياء.

۲- فی المصدر: المنحمن.

۳- شرح الشفاء ۱: ۴۸۵-۵۰۰.

۴- علل الشرائع: ۵۳.

۵- بصائر الدرجات: ۶۲.

عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ الْكِتَابَ وَ لَا يَكْتُبُ (١).

**[ترجمه] عِلل الشرائع: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود:

ص: ١٣١

پیامبر صلی الله علیه و آله نوشته را می خواند اما نمی نوشت - . عِلل الشرائع: ٥٣ - .

**[ترجمه]

«٦٧»

ع، عِلل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عَمْرٍاءَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عَلَيَّ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ كَانَ أُمِّيًّا لَا يَكْتُبُ وَ يَقْرَأُ الْكِتَابَ (٢).

**[ترجمه] عِلل الشرائع: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: از جمله آن چه خداوند عزوجل با آن بر پیامبر صلی الله علیه و آله منت نهاد این بود که ایشان اُمّی بود و نمی نوشت و نمی خواند - . عِلل الشرائع: ٥٣ - .

**[ترجمه]

«٦٨»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ قَالَ كَانُوا يَكْتُبُونَ وَ لَكِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ لَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَانْسَبَهُمْ إِلَى الْأُمِّيِّينَ (٣).

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام جعفر صادق عليه السلام درباره کلام حق تعالی «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ» - . جمعه /

- ٢

راوست آن کس که در میان بی سوادان فرستاده ای از خودشان برانگیخت { فرمود: آنان می نوشتند اما نه کتابی از سوی خداوند متعال داشتند و نه رسولی به سویشان برانگیخته شده بود، از این رو خداوند آنان را به «أُمِّيِّينَ» نسبت داده است - . تفسیر قمی: ٦٧٨ - .

**[ترجمه]

«٦٩»

فس، تفسیر القمی قال علی بن ابراهیم فی قوله و ما کنت تتلوا من قبله من کتاب و لا تحطه بيمينک إذا لارتاب المبطون و هو معطوف علی قوله فی سورة الفرقان اکتبها فهی تملی علیه بکره و أصیلاً فرد الله علیهم فقال کیف يدعون أن الادی تقرأه أو تخبر به تكتبه عن غیرک و أنت ما کنت تتلوا من قبله من کتاب و لا تحطه بيمينک إذا لارتاب المبطون أی شکوا (۴).

**[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم درباره کلام حق تعالی می گوید: «و ما کنت تتلوا من قبله من کتاب و لا تحطه بيمينک إذا لارتاب المبطون» - عنکبوت / ۴۸ -

{و تو هیچ کتابی را پیش از این نمی خواندی و با دست [راست] خود [کتابی] نمی نوشتی و گر نه باطل اندیشان قطعاً به شک می افتادند.} معطوف است به این کلام حق تعالی در سوره فرقان «اکتبها فهی تملی علیه بکره و أصیلاً» - فرقان / ۵ -

{که آنها را برای خود نوشته و صبح و شام بر او املا می شود.} خداوند در پاسخشان به پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود چگونه ادعا می کنند چیزی را که می خوانی یا خبری را که می رسانی با املائی شخص دیگری می نویسی حال آن که تو «و ما کنت تتلوا من قبله من کتاب و لا تحطه بيمينک إذا لارتاب المبطون» یعنی شک می کردند - تفسیر قمی: ۴۹۷ -

**[ترجمه]

«۷۰»

مع، معانی الأخبار، علل الشرائع ابي عن سید عن ابن عیسی عن محمد البرقی عن جعفر بن محمد الصوفی قال: سألت أبا جعفر محمد بن علی الرضا علیه السلام فقلت یا ابن رسول الله لِمَ سَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأُمِّيَّ فَقَالَ مَا تَقُولُ النَّاسُ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا سَمِيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يَكْتُبَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أَنِّي ذَلِكُ وَاللَّهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ هُوَ (۵) الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُرَكِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ فَكَيْفَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مَا لَا يُحْسِنُ وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ

ص: ۱۳۲

۱- علل الشرائع: ۵۳.

۲- علل الشرائع: ۵۳.

۳- تفسیر القمی: ۶۷۸.

۴- تفسیر القمی: ۴۹۷.

۵- فی نسخه المصنّف و المصدر: و هو الذی. و المصحف الشریف خال عن العاطف.

وَيَكْتُبُ بِأَتْنِينَ وَ سَبْعِينَ أَوْ قَالَ بِثَلَاثَةِ وَ سَبْعِينَ لِسَانًا وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ مَكَّةَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَ مَنْ حَوْلَهَا (۱):.

ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات ابن عيسى مثله (۲).

***[ترجمه]معانی الأخبار، علل الشرائع: از جعفر بن محمد صوفی روایت شده که وی گفت: از امام رضا علیه السلام پرسیدم: ای پسر رسول خدا! چرا پیامبر صلی الله علیه و آله اُمی نامیده شد؟ ایشان فرمود: مردم چه می گویند؟ عرض کردم: می پندارند ایشان از آن رو اُمی نامیده شده که نوشتن بلد نبوده است. فرمود: دروغ می گویند خدایشان لعنت کند! چگونه چنین است حال آن که خداوند در آیات محکم کتاب خود فرموده: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ» - . جمعه ۲ / -

راوست آن کس که در میان بی سوادان فرستاده ای از خودشان برانگیخت تا آیات او را بر آنان بخواند و پاکشان گرداند و کتاب و حکمت بدیشان بیاموزد { چگونه چیزی را که بلد نبوده به آنان می آموخته؟! به خدا سوگند رسول خدا صلی الله علیه و آله به هفتاد و دو - و یا فرموده به هفتاد و سه - زبان می خواند و می نوشت،

ص: ۱۳۲

ایشان فقط از آن رو اُمی نامیده شده که اهل مکه بوده و مکه اُم القری بوده است، این همان کلام خداوند عزوجل است: «لِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَ مَنْ حَوْلَهَا» - . انعام / ۹۲ -

{و برای اینکه [مردم] ام القری [=مکه] و کسانی را که پیرامون آنند هشدار دهی.} - . علل الشرائع: ۵۳؛ معانی الأخبار: ۲۰ -

پس منظور از اُم القری مکه است و از این روست که به ایشان اُمی گفته شده است - . علل الشرائع: ۵۲ - .

بصائر الدرجات - . بصائر الدرجات: ۶۲ -

و تفسیر عیاشی - . تفسیر عیاشی: نسخه خطی -

نیز همانند این حدیث را آورده اند.

***[ترجمه]

«۷۱»

ع، علل الشرائع ابن الولید عن سعد بن الحشّاب عن علی بن حسن و علی بن أسباط و غیره رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت إن الناس يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يكتب و لما يقرأ فقال كذبوا لعنه الله أنى يكون ذلك و قد قال الله عز و جل هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و إن كانوا من

قَبْلَ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ فَيَكُونُ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ لَيْسَ يُحْسِنُ أَنْ يَقْرَأَ أَوْ يَكْتُبَ قَالَ قُلْتُ فَلِمَ سَمِيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ قَالَ نُسِبَ إِلَى مَكَّةَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَ مَنْ حَوْلَهَا فَأُمُّ الْقُرَى مَكَّةُ فَقِيلَ أُمِّي لِذَلِكَ: (٤).

یر، بصائر الدرجات عبد الله بن محمد عن الخشاب (٥) شی، تفسیر العیاشی عن ابن اسباط مثله (٦).

**[ترجمه] علل الشرائع: از علی ابن اسباط از اشخاصی از امام باقر علیه السلام، که می گوید از امام باقر علیه السلام پرسیدم: مردم می پندارند رسول خدا صلی الله علیه و آله نمی خوانده و نمی نوشته . فرمود: دروغ می گویند خدایشان لعنت کند! چگونه چنین است حال آن که خداوند فرموده: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» {اوست آن کس که در میان بی سوادان فرستاده ای از خودشان برانگیخت تا آیات او را بر آنان بخواند و پاکشان گرداند و کتاب و حکمت بدیشان بیاموزد} چگونه چیزی را که بلد نبوده به آنان می آموخته؟! پرسیدم پس چرا امی نامیده شده اند؟ فرمود: ایشان فقط از آن رو امی نامیده شده که اهل مکه بوده و مکه ام القرى بوده است، این همان کلام خداوند عزوجل است: «لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَ مَنِ حَوْلَهَا» {و برای اینکه [مردم] ام القرى [=مکه] و کسانی را که پیرامون آنند هشدار دهی.} این روست که به ایشان امی گفته شده است .

**[ترجمه]

«٧٢»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٧) أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ أَبُو سَيْفِيَانَ إِلَى أُحُدٍ كَتَبَ الْعَبَّاسُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَجَاءَهُ الْكِتَابُ وَ هُوَ فِي بَعْضِ حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ فَقَرَأَهُ وَ لَمْ يُخْبِرْ أَصْحَابَهُ وَ أَمْرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ فَلَمَّا

ص: ١٣٣

١- علل الشرائع: ٥٣، معانی الأخبار: ٢٠.

٢- بصائر الدرجات: ٦٢. الاختصاص: مخطوط.

٣- فی نسخه المصنّف و علل الشرائع: و هو الذی. و البصائر و المصحف الشریف خلیان عن العاطف.

٤- علل الشرائع: ٥٢.

٥- بصائر الدرجات: ٦٢ و فیہ: علی بن اسباط أو غیره.

٦- تفسیر العیاشی: مخطوط.

٧- علی رسوله خ ل.

***[ترجمه] علل الشرائع: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: از جمله آنچه که خداوند با آن بر رسول خدا صلی الله علیه و آله منت نهاد این بود که ایشان می خوانند و نمی نوشت. این چنین وقتی ابوسفیان راهی جنگ احد شد عباس به پیامبر صلی الله علیه و آله نامه نوشت. نامه در حالی به حضرت رسید که ایشان در حواشی مدینه بود. پیامبر صلی الله علیه و آله نامه را خواند اما اصحاب خود را از آن باخبر نکرد و به آنان دستور داد وارد مدینه شوند.

ص: ۱۳۳

وقتی وارد مدینه شدند آنان را باخبر کرد - . علل الشرائع: ۵۳ - .

***[ترجمه]

بیان

يمكن الجمع بين هذه الأخبار بوجهين الأول أنه صلى الله عليه وآله كان يقدر على الكتابة و لكن كان لا يكتب لضرب من المصلحه الثاني أن نحمل أخبار عدم الكتابة و القراءة على عدم تعلمها من البشر و سائر الأخبار على أنه كان يقدر عليهما بالإعجاز و كيف لا يعلم من كان عالماً بعلوم الأولين و الآخرين إن هذه النقوش موضوعة لهذه الحروف و من كان يقدر بإقدار الله تعالى له على شق القمر و أكبر منه كيف لا يقدر على نقش الحروف و الكلمات على الصحف و الألواح و الله تعالى يعلم.

***[ترجمه] بر دو وجه می توان این اخبار را با هم جمع کرد. نخست این که پیامبر صلی الله علیه و آله بر نوشتن توانا بوده اما بنا به مصلحتی نمی نوشته است. دوم این که اخبار دال بر عدم نوشتن و خواندن حضرت را بر این حمل کنیم که ایشان این دو را از بشر نیاموخته بوده و بقیه اخبار را بر این که حضرت به اعجاز بر این دو توانا شده بوده است. چگونه کسی که از علوم پیشینیان و پسینیان آگاه بوده نمی دانسته این نقش ها بنا به دلالت بر این حروف وضع شده و چگونه کسی که با قدرت بخشی خداوند متعال بر شکافتن ماه و کارهای بزرگ تر از آن توانا بوده نمی توانسته نقش حروف و کلمات را بر صفحه ای یا لوحی بیانازد؟! خدای متعال می داند.

***[ترجمه]

«۷۲»

ع، علل الشرائع الطالقانی عن أحمد بن إسحاق المادرائی (۲) عن أبي قلابه عبید الملک بن محمد عن غانم بن الحسن السعدي عن مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: ما أنزل الله تبارك و تعالی كتاباً و لا وحياً إلا بالعربيّه فكان يقع في مسامع الأنبياء بالسنه قومهم و كان يقع في مسامع نبينا صلى الله عليه و آله بالعربيّه فإذا كلم به قومهم (۳) كلمهم بالعربيّه في مسامعهم بلسانهم و كان أحد لما يخاطب رسول الله صلى الله عليه و آله بأي لسان خاطبه إلا وقع في مسامعهم

بِالْعَرَبِيَّةِ كُلِّ ذَلِكِ يُتْرَجَمُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ وَعَنْهُ تَشْرِيفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام جعفر صادق عليه السلام از پدر ارجمند خود نقل کرده که ایشان فرمود: خداوند تبارک و تعالی هیچ کتاب یا وحیی را جز به زبان عربی نازل نکرده، اما این ها به زبان قوم پیامبران بر گوش ایشان می نشستند و به گوش پیامبر ما صلی الله علیه و آله به همان عربی نشستند است. این گونه وقتی حضرت با قوم خود سخن می گفته به زبان عربی سخن می ... گفته و سخنان ایشان به زبان خودشان بر گوش هایشان می نشستند است. هر کس با هر زبانی با پیامبر صلی الله علیه و آله هم ... سخن می شده آن سخن به زبان عربی به گوش حضرت می نشستند است. جبرئیل همه این سخنان را برای حضرت و از ایشان ترجمه می کرده و این منزلتی از سوی خداوند متعال بوده است - . علل الشرائع: ۵۳ - .

**[ترجمه]

«۷۴»

یر، بصائر الدرجات الحسن بن علی عن أحمد بن هلال عن خلف بن حماد عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ ويكتب ويقرأ ما لم يكتب (٥).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله هم می خواند و هم می نوشت و هم نانوشته را می خواند - . بصائر الدرجات: ۶۲ - .

**[ترجمه]

«۷۵»

قب، المناقب لابن شهر آشوب قوله النبي الأمي الذي يجدونه وقال عليه السلام نحن أمه أمية لا نكتب ولا نحسب

ص: ۱۳۴

۱- علل الشرائع: ۵۳.

۲- فی المصدر: الماذرائی بالبصره. أقول: لعل الصحيح ما فی المتن بالبدال المهمله، نسبه إلى مادرايا من أعمال البصره.

۳- فی المصدر: قومه.

۴- علل الشرائع: ۵۳.

۵- بصائر الدرجات: ۶۲.

وَقِيلَ أُمَّيٌّ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أُمَّهِ يَعْنِي جَمَاعَهُ عَامَّةً وَ الْعَامَّةُ لَا تَعْلَمُ الْكِتَابَةَ وَ يُقَالُ سَيْمَى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنَ الْعَرَبِ وَ تُدْعَى الْعَرَبُ الْأُمِّيُونَ (الْمُؤْمِنِينَ) قَوْلُهُ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ وَ قِيلَ لِأَنَّهُ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّتِي أُمَّتِي وَ قِيلَ لِأَنَّهُ الْأَصِيلُ وَ هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ الَّتِي يَرْجِعُ الْأَوْلَادُ إِلَيْهَا وَ مِنْهُ أُمُّ الْقُرَى وَ قِيلَ لِأَنَّهُ لِأُمَّتِهِ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدَةِ الشَّفِيقَةِ بَوْلِدِهَا فَإِذَا نُودِيَ فِي الْقِيَامَةِ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ تُمَسِّكُ بِأُمَّتِهِ وَ قِيلَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أُمِّ وَ هِيَ لَا تَعْلَمُ الْكِتَابَةَ لِأَنَّ الْكِتَابَةَ مِنْ أَمَارَاتِ الرِّجَالِ وَ قَالُوا نُسِبَ إِلَى أُمَّهِ يَعْنِي الْخَلْقَةَ قَالَ الْأَعْشَى وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حَسَنَ الْوُجُوهِ طَوَالَ الْأَمَمِ قَالَ الْمُرْتَضَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابِ الْآيَةِ ظَاهِرُ الْآيَةِ يَقْتَضِي نَفْيَ الْكِتَابَةِ وَ الْقِرَاءَةَ بِمَا قَبْلَ النَّبِيِّ دُونَ مَا بَعْدَهَا وَ لِأَنَّ التَّغْلِيلَ فِي الْآيَةِ يَقْتَضِي اخْتِصَاصَ النَّفْيِ بِمَا قَبْلَ النَّبِيِّ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَرْتَابُونَ فِي نُبُوَّتِهِ لَوْ كَانَ يُحْسِنُهَا قَبْلَ النَّبِيِّ فَأَمَّا بَعْدَهَا فَلَا تَعْلُقُ لَهُ بِالرِّيْبَةِ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَعَلَّمَهُمَا مِنْ جَبْرِئِيلَ بَعْدَ النَّبِيِّ وَ يَجُوزُ أَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ فَلَا يَعْلَمُ قَالَ الشَّعْبِيُّ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى كَتَبَ وَ قَرَأَ وَ قَدْ شَهَرَ فِي الصَّحَاحِ وَ التَّوَارِيخِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ابْتُونِي بِدَوَاهِ وَ كَيْفِ أَكْتُبَ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا (١).

ص: ١٣٥

١- مناقب آل أبي طالب ١: ١٦١.

***[ترجمه] مناقب: امام علیه السلام درباره کلام حق تعالی «النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ» - اعراف / ۱۵۷ - {این پیامبر درس...
نخوانده که او را می‌یابند} فرمود: ما امتی اُمّی هستیم که نمی‌نویسیم و حساب نمی‌کنیم.

ص: ۱۳۴

نیز گفته شده اُمّی منسوب به امت است یعنی جماعتِ عوام و عوام نوشتن نمی‌دانند. همچنین می‌گویند پیامبر صلی الله علیه و آله از آن رو چنین نامیده شده که از عرب بوده و به عرب قوم اُمّی می‌گویند، خداوند متعال فرموده: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ» - جمعه / ۲ -

{اوست آن کس که در میان بی‌سوادان برانگیخت}. و گفته‌اند از آن روست که حضرت در روز قیامت می‌فرماید: امتم! امتم! و گفته‌اند از آن روست که پیامبر صلی الله علیه و آله اصل است و به منزله اُمّ (مادر) است که فرزندان به سویش بازمی‌گردند، و از همین جمله است اُمّ القری. و می‌گویند از آن روست که حضرت برای امت خود به منزله مادری دلسوز برای فرزند خود است و این چنین وقتی ندای قیامت یعنی «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ» - عبس / ۳۴ -

{روزی که آدمی از برادرش می‌گریزد} سر داده می‌شود، پیامبر صلی الله علیه و آله از امت خود محافظت می‌کند. و گفته شده اُمّی منسوب است به اُمّ (مادر) که نوشتن نمی‌داند زیرا نوشتن از نشانه‌های مردان است. و گفته‌اند منسوب است به اُمّه به معنای خلقت و قد و قامت، اعشی می‌گوید: «وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حِسَانُ الْوُجُوهِ طَوَالَ الْأُمَمِ» یعنی به راستی خاندان ارجمند معاویه خوب‌رو و خوش قد و قامت هستند. [سید] مرتضی درباره کلام حق تعالی «وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ» - عنکبوت / ۴۸ -

{و تو هیچ کتابی را پیش از این نمی‌خواندی} می‌گوید: ظاهر آیه نفی نوشتن و خواندن را پیش از نبوت حضرت و نه پس از آن اقتضا می‌کند، چرا که اسلوب تعلیل در آیه اقتضا می‌کند نفی به پیش از نبوت اختصاص داشته باشد چون آن‌ها در صورتی به نبوت حضرت شک می‌کرده‌اند که ایشان پیش از نبوت نوشتن و خواندن بلد بوده باشد، اما پس از نبوت دیگر زمینه‌ای برای آن شک وجود ندارد. بنابراین می‌توان گفت پیامبر صلی الله علیه و آله خواندن و نوشتن را پس از نبوت از جبرئیل آموخته است و می‌توان گفت ایشان نیاموخته و لذا بلد نبوده است. شعبی و جمعی از اهل علم گفته‌اند رسول خدا صلی الله علیه و آله تا پیش از وفات نوشت و خواند. سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله در الصحاح و دیگر کتب تاریخ مشهور است که فرمود: برایم دوات و تخته‌ای بیاورید تا نگاهشته‌ای برایتان بنویسم که پس از آن هرگز گمراه نخواهید شد. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۶۱ - .

ص: ۱۳۵

***[ترجمه]

باب ۷ آخر نادر فی معنی کونه صلی الله علیه و آله یتیمًا و ضالا و عائلا

اشاره

و معنی انشراح صدره و عله یتمه و العله التی من أجلها لم یبق له صلی الله علیه و آله ولد ذکر

**[ترجمه] در معنای این که رسول خدا صلی الله علیه و آله یتیم و ضالّ و عائل بوده و نیز معنای انشراح صدر حضرت و علت یتیم بودن ایشان و بیان سبب آن که از پیامبر صلی الله علیه و آله فرزند پسری بر جا نماند.

**[ترجمه]

الآیات

الضحی: ﴿وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ * وَمَا قَلَىٰ * وَاللَّآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ * وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ * أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ * فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (۱۱-۱)

الإنشراح: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ (۸-۱)

"=lt;meta info" - ﴿وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ * وَمَا قَلَىٰ * وَاللَّآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ * وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ * أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ * فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ - . ضحی / ۱ - ۱۱ -

{سوگند به روشنایی روز، سوگند به شب چون آرام گیرد، [که] پروردگارت تو را وانگذاشته و دشمن نداشته است، و قطعا آخرت برای تو از دنیا نیکوتر خواهد بود، و بزودی پروردگارت تو را عطا خواهد داد تا خرسند گردی، مگر نه تو را یتیم یافت پس پناه داد، و تو را سرگشته یافت پس هدایت کرد، و تو را تنگدست یافت و بی نیاز گردانید، و اما [تو نیز به پاس نعمت ما] یتیم را میازار، و گدا را مران، و از نعمت پروردگار خویش [با مردم] سخن گوی.}

- ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ - . انشراح / ۱ - ۸ -

{به نام خداوند رحمتگر مهربان، آیا برای تو سینه ات را نگشاده ایم، و بار گرانت را از [دوش] تو برنداشتیم، [باری] که [گویی] پشت تو را شکست، و نامت را برای تو بلند گردانیدیم، پس [بدان که] با دشواری آسانی است، آری با دشواری آسانی است، پس چون فراغت یافتی به طاعت درکوش، و با اشتیاق به سوی پروردگارت روی آور.}

**[ترجمه]

قال المفسرون فى سبب نزول سورة الضحى قال ابن عباس: احتبس الوحى عنه صلى الله عليه وآله خمسة عشر يوماً فقال المشركون إن محمداً صلى الله عليه وآله قد ودعه ربه وقلاه ولو كان أمره من الله تعالى لتتابع عليه فنزلت وقيل إنما احتبس اثنى عشر يوماً وقيل أربعين يوماً وقيل سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذى القرنين وأصحاب الكهف وعن الروح فقال سأخبركم غداً ولم يقل إن شاء الله فاحتبس عنه الوحى هذه الأيام فاغتم لشماته الأعداء فنزلت تسليه لقلبه وَ الضُّحَى أى وقت ارتفاع الشمس أو النهار وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى أى سكن أهله أو ركد ظلامه ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ ما قطعك ربك قطع المودع وهو جواب القسم وَ ما قَلَى أى ما أبغضك وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى أى من الحوض والشفاعة وسائر ما أعد له من الكرامه أو فى الدنيا أيضاً من إعلاء الدين وقمع الكافرين أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى قال الطبرسى رحمه الله فى

معناه قولان أحدهما أنه تقرير لنعمه الله عليه حين مات أبوه وبقى يتيما فأواه الله بأن سخر له عبد المطلب ثم أبا طالب (١) و كان صلى الله عليه وآله مات أبوه و هو فى بطن أمه أو بعد ولادته بمدته قليلة و ماتت أمه و هو ابن سنتين و مات جده و هو ابن ثمانى سنين.

و سئل الصادق عليه السلام لم أوتى النبى صلى الله عليه وآله عن أبويه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه حق..

و الآخر أن يكون المعنى أ لم يجدك واحدا لا مثل لك فى شرفك و فضلك فأواك إلى نفسه و اختصك برسالته من قولهم دره يتيمه إذا لم يكن لها مثل و قيل فأواك أى جعلك مأوى للأيتام بعد أن كنت يتيما و كفيلا للأنام بعد أن كنت مكفولا.

وَ وَحَيْدَكَ ضَالًّا فَهَيْدَى فِيهِ أَقْوَال: أحدها وجدك ضالا عما أنت عليه الآن من النبوه و الشريعة أى كنت غافلا عنهما فهداك إليهما و نظيره ما كُنْتُ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ وَ قَوْلُهُ وَ إِنْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ فمعنى الضلال على هذا هو الذهاب عن العلم مثل قوله تعالى أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا وَ تَأْتِيهَا مِنَ الْمَعْنَى وَ جَدُّكَ مَتَحِيرًا لَا تَعْرِفُ وَ جَوَّهُ مَعَاشِكُ فَهَدَاكَ إِلَيْهَا فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا لَمْ يَهْتَدِ إِلَى طَرِيقِ مَكْسَبِهِ يُقَالُ إِنَّهُ ضَالٌّ. (٢) و ثالثها أن المعنى وجدك لا تعرف الحق فهداك إليه بإتمام العقل و نصب الأدله و الألفاظ حتى عرفت الله بصفاته بين قوم ضلال مشركين.

و رابعها وجدك ضالا فى شعاب مكة فهداك إلى جدك عبد المطلب فروى أنه ضل فى شعاب مكة و هو صغير فرآه أبو جهل و رده إلى جده عبد المطلب فمن الله سبحانه بذلك عليه إذ رده إلى جده على يدي عدوه عن ابن عباس.

و خامسها ما روى أن حلیمه بنت أبى ذؤيب لما أرضعته مده و قضت حق الرضاع ثم أرادت رده إلى جده جاءت به حتى قربت من مكة فضل فى الطريق فطلبته جزعه

ص: ١٣٧

١- فى المصدر زياده هى: و سخره للاشفاق عليه و حبه إليه حتى كان أحب إليه من أولاده، فكفله و رباه، و اليتيم من لا أب له.

٢- فى المصدر: انه ضال لا يدري إلى أين يذهب، و من أى وجه يكتسب.

و كانت تقول لئن لم أره لأرمين نفسي عن شاهق و جعلت تصيح و محمداه قالت فدخلت مكة على تلك الحال فرأيت شيخا متوكئا على عصا فسألني عن حالى فأخبرته فقال لا تبكى فأنا أدلك على من يردك عليك فأشار إلى هبل صنمهم الأعظم و دخل البيت و طاف بهبل و قبل رأسه و قال يا سيده لم تزل منتك جسيمه رد محمدا على هذه السعديه قال (١) فتساقطت الأصنام لما تفوه باسم محمد صلى الله عليه و آله و سمع صوت إن هلاكنا على يدي محمد فخرج و أسنانه تصطك و خرجت إلى عبد المطلب و أخبرته بالحال فخرج و طاف بالبيت و دعا الله سبحانه فنودي و أشعر بمكانه فأقبل عبد المطلب فتلقيه ورقه بن نوفل فى الطريق فبينما هما يسيران إذا النبى صلى الله عليه و آله قائم تحت شجره يجذب الأغصان و يعبث (٢) بالورق فقال عبد المطلب فداك نفسى و حملة و رده إلى مكة. (٣) و سادسها ما روى أنه صلى الله عليه و آله خرج مع عمه أبى طالب فى قافله ميسره (٤) غلام خديجه فبينما هو راكب ذات ليله ظلماء إذ جاء إبليس فأخذ بزمام ناقته فعدل به عن الطريق فجاء جبرئيل عليه السلام فنفخ إبليس (٥) نفخه وقع منها إلى الحبشه و رده إلى القافله فمن الله عليه بذلك.

و سابعها أن المعنى وجدك مضلولا عنك فى قوم لا يعرفون حقك فهداهم إلى معرفتك و أرشدهم إلى فضلك و الاعتراف بصدقك و المراد أنك كنت خاملا لا تذكر و لا تعرف فعرفك الله إلى الناس حتى عرفوك و عظموك.

وَ وَجَدَكَ عَائِلًا أَى فَقِيرًا لآ مَال لَكَ فَأَغْنَى أَى فَأَغْنَاكَ بِمَالِ خَدِيجَةَ ثُمَّ بِالْغَنَائِمِ وَ قِيلَ فَأَغْنَاكَ بِالْقَنَاعَةِ وَ رِضَاكَ بِمَا أَعْطَاكَ وَ رَوَى الْعِيَاشَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا فَأَوَى قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَا لآ مِثْلَ لَكَ فِي الْمَخْلُوقِينَ فَأَوَى النَّاسَ إِلَيْكَ.

ص: ١٣٨

١- قالت خ ل.

٢- فى المصدر: و يلعب.

٣- ذكره فى المصدر عن كعب.

٤- مسيره خ ل، أقول: هو وهم.

٥- فى المصدر: فنفخ بابليس.

وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ أَى ضَالَهُ فِى قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ فَضَلَّكَ فَهَدَاهُمْ إِلَيْكَ وَ وَجَدَكَ عَائِلًا تَعُولُ أَقْوَامًا بِالْعِلْمِ فَأَغْنَاهُمْ بِكَ.

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ أَى لَا تَقْهَرِهِ عَلَى مَالِهِ فَتَذْهَبَ بِحَقِّهِ لضعفه و قيل أَى لَا تَحْقِرُ الْيَتِيمَ فَقَدْ كُنْتَ يَتِيمًا وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ أَى لَا تَنْهَرِهِ وَ لَا- تَرُدَّهُ إِذَا أَتَاكَ يَسْأَلُكَ فَقَدْ كُنْتَ فَقِيرًا فِيمَا أَنْ تَطْعَمَهُ وَ إِذَا أَنْ تَرُدَّهُ رَدًّا لِنَا وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ مَعْنَاهُ إِذْ كَرَّمَ نَعْمَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَظْهَرَهَا وَ حَدَّثَ بِهَا أَنْتَهَى (١) كَلَامَهُ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ.

وَ قَالَ الْبِيضَاوَى (٢) فِى قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ أَلَمْ نَفْسَحْهُ حَتَّى وَسَّعَ مَنَاجِزَ الْحَقِّ وَ دَعَا الْخَلْقَ فَكَانَ غَائِبًا حَاضِرًا أَوْ أَلَمْ نَفْسَحْهُ بِمَا أَوْدَعْنَا فِيهِ مِنَ الْحُكْمِ وَ أَزَلْنَا عَنْهُ ضَيْقَ الْجَهْلِ أَوْ بِمَا يَسْرُنَا لَكَ تَلْقَى الْوَحَى بَعْدَ مَا كَانَ يَشُقُّ عَلَيْكَ وَ قِيلَ إِنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا رَوَى أَنَّ جِبْرِئِيلَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي صَبَاحِهِ أَوْ يَوْمَ الْمِيثَاقِ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبَهُ وَ غَسَلَهُ ثُمَّ مَلَأَهُ إِيمَانًا وَ عِلْمًا وَ لَعَلَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ مَا سَبَقَ وَ مَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ إِنْكَارُ نَفْيِ الْإِنْشِرَاحِ مَبَالِغُهُ فِي إِثْبَاتِهِ وَ لِذَلِكَ عَطَفَ عَلَيْهِ وَ وَضَعْنَا عَنْكَ وَ زَرَكْنَا عِبَاكَ الثَّقِيلَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى النَّقِيضِ وَ هُوَ صَوْتُ الرَّجُلِ عِنْدَ الْإِنْتِقَاضِ مِنَ ثِقَلِ الْحَمْلِ وَ هُوَ مَا ثَقَلَ عَلَيْهِ مِنَ فِرْطَاتِهِ قَبْلَ الْبَعْثِ أَوْ جَهْلِهِ بِالْحُكْمِ وَ الْأَحْكَامِ أَوْ حَيْرَتِهِ أَوْ تَلْقَى الْوَحَى أَوْ مَا كَانَ يَرَى مِنَ ضَلَالِ قَوْمِهِ مَعَ الْعِجْزِ عَنِ إِرْشَادِهِمْ أَوْ مِنَ إِصْرَارِهِمْ وَ تَعْدِيهِمْ فِي إِيْدَائِهِ حِينَ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ.

وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بِالنَّبُوَّةِ وَ غَيْرِهَا فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ كَضِيْقِ الصَّدْرِ وَ الْوِزْرِ الْمُنْقِضِ لِلظَّهْرِ وَ ضَلَالِ الْقَوْمِ وَ إِيْدَائِهِمْ يُسْرًا كَالشَّرْحِ وَ الْوَضْعِ وَ التَّوْفِيقِ لِلْإِهْتِدَاءِ وَ الطَّاعَةِ فَلَا تَيْأَسْ مِنَ رُوحِ اللَّهِ إِذَا عَرَاكَ مَا يَغْمُكَ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا تَكْرِيرًا لِلتَّأْكِيدِ أَوْ اسْتِثْنَاءٍ وَعَدَهُ بِأَنَّ الْعُسْرَ مَشْفُوعٌ بِبَيْسَرٍ آخَرَ كَثَوَابِ الْآخِرَةِ فَإِذَا فَرَّغْتَ مِنَ التَّبْلِيغِ فَانْصَبْ فَأَتَعَبَ فِي الْعِبَادَةِ شُكْرًا بِمَا عَدَدْنَا عَلَيْكَ مِنَ النِّعَمِ السَّالِفَةِ وَ وَعَدْنَا بِالنِّعَمِ

ص: ١٣٩

١- مجمع البيان ١٠: ٥٠٤-٥٠٦.

٢- ما نقله عن البيضاوى لا- ينطبق على ما فى تفسيره، و الظاهر أنه أخرج عن غيره، و لا- ينطبق أيضا على ما قاله الرازى و الزمخشري فى تفسيرهما.

الآتيه وقيل فإذا فرغت من الغزو فأنصب في العباده أو فإذا فرغت من الصلاه فأنصب في الدعاء وإلى ربك فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره فإنه القادر وحده على إسعافه. (١)

أقول: اعلم أن شق بطنه صلى الله عليه وآله في صغره في روايات العامه كثيره مستفيضه كما عرفت و أما رواياتنا وإن لم يرد فيها بأسانيد معتبره لم يرد نفيها أيضا ولا يابى عنه العقل أيضا فنحن في نفيه وإثباته من المتوقفين كما أعرض عنه أكثر علمائنا

ص: ١٤٠

١- قال الشريف الرضى قدس الله روحه الشريفه في تلخيص البيان: ٢٧٩: وهذا القول مجاز واستعاره، لان النبى صلى الله عليه وآله لا يجوز أن ينتهى عظم ذنبه إلى حال انقراض الظهر وهو صوت تقعقع العظام من ثقل الحمل، لان هذا القول لا يكون الا كناية عن الذنوب العظيمه والافعال القبيحه، وذلك غير جائز على الأنبياء عليهم السلام، فى قول من لا يجيز عليهم الصغائر والكبائر، وفى قول من يجيز عليهم الصغائر دون الكبائر، لان الله تعالى قد نزههم عن موبقات الآثام و مستحقات «مستقبحات ظ» الافعال، اذ كانوا امناء وحيه، و ألسنه أمره ونهيه، و سفرائه إلى خلقه، وقد استقصينا الكلام فى باب مفرد من كتابنا الكبير، فنقول: إن المراد هاهنا بوضع الوزر ليس على ما يظنه المخالفون، من كونه كناية عن الذنب، وإنما المراد به ما كان يعانىه النبى صلى الله عليه وآله من الأمور المستصعبه والمواقف الخطره فى أداء الرساله، و تبليغ النذاره، و ما كان يلاقه صلى الله عليه وآله من مضار قوميه، و يتلقاه من مرامى أيدى معشره، و كل ذلك حرج فى صدره، و ثقل على ظهره، فقرره الله تعالى بأنه أزال عنه تلك المخاوف كلها، و حط عن ظهره تلك الاعباء بأسرها، و أداله من أعدائه، و فضله على أكفائه، و قدم ذكره على كل ذكر، و رفع قدره على كل قدر، حتى أمن بعد الخيفه، و اطمأن بعد القلقه، و خرج من حقائق الضغطه إلى مفاصح الغبطه، و من عقاب الانقباض إلى محال الانبساط، فلذلك قال سبحانه: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ* وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ* الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ* وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ*» وهذه الأمور التى امتن الله تعالى عليه بأنه فعلها به متشابهه فى المعنى، لان شرح الصدر و وضع الوزر إذا كان بمعنى إزالة الثقل من الهم، و رفع الذكر أحوال يشبه بعضها البعض، فلا معنى لتاول الوزر هنا على أنه الذنب و المعصيه، و لا دليل فى الآيه على ذلك، مع ما فى القول به من الغمز فى مزايا الأنبياء الذين قد رفع الله سبحانه أقدارهم، و أعلى منارهم، و ألزمتنا اتباع مناهجهم و ثقيل طرائقهم و تقبل أوامرهم. فان قال قائل: إن هذه السوره مكيه و كان نزولها و هو عليه السلام بعد فى حال الخوف و المراقبه و ضعف اليد عن المغالبه، قيل له: لا يمتنع أن يكون الله تعالى بشره بما تؤول إليه عواقب أمره من انجلاء الكربه، و انحسار اللزبه، و قوه السلطان، و انتشار الاعلام، فقام المتوقع من ذلك عنده مقام الواقع لتصديقه و سكونه إلى صحته، فزال ما كان يعانىه من أثقال الهموم، و يقاسيه من خناق الكروب، و هذا جواب مقنع بتوفيق الله و عونيه.

المتقدمین (۱) و إن كان يغلب على الظن وقوعه و الله تعالى يعلم و حججه عليهم السلام.

**[ترجمه] مفسران در سبب نزول سوره انشراح آورده‌اند که ابن عباس گفته: پانزده روز وحی از پیامبر صلی الله علیه و آله باز داشته شد، مشرکان گفتند: پروردگار محمد صلی الله علیه و آله او را وا گذاشته و با او دشمن شده است، اگر امر محمد صلی الله علیه و آله از سوی خداوند متعال بود برایش ادامه می‌یافت. آن‌گاه این سوره نازل شد. نیز گفته شده دوازده روز و یا به قول دیگر چهل روز وحی از حضرت باز داشته شد. گویند یهودیان از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره ذوالقرنین و اصحاب کهف و روح پرسیدند. ایشان فرمود: فردا آگاهتان می‌کنم. اما نفرمود ان شاء الله. این چنین در طول آن چند روز وحی از حضرت باز داشته شد و پیامبر صلی الله علیه و آله از شماتت دشمنان اندوهگین شد. آن‌گاه وحی نازل شد تا قلب حضرت را آرام سازد: «وَ الضُّحَى» یعنی هنگام بالا آمدن خورشید یا ظهر «وَ اللَّيْلِ إِذَا سَجَى» یعنی وقتی شب مردمان را آرامش بخشد و تاریکی حکم فرما گردد. «مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ» پروردگارت تو را وانگذاشته و از تو نبریده است؛ این جمله جواب قسم است. «وَ مَا قَلَى» یعنی بر تو خشم نگرفته «وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» یعنی عطایایی همچون حوض و شفاعت و دیگر کراماتی که برای حضرت آماده کرده و همچنین در دنیا همچون فراز آوردن دین و ریشه کنی کافران. «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى» طبرسی می‌گوید:

ص: ۱۳۶

در معنای این آیه دو قول هست، یکی این که آیه در راستای بیان نعمت خداوند بر رسول خدا صلی الله علیه و آله است در آن هنگام که پدر پیامبر صلی الله علیه و آله در گذشت و ایشان یتیم شد، آن‌گاه خداوند حضرت را پناه داد و عبدالمطلب را و سپس ابوطالب را به خدمت ایشان گمارد. پدر پیامبر صلی الله علیه و آله در گذشت و ایشان در شکم مادر خود بود یا اندک زمانی از ولادت ایشان گذشته بود. مادر حضرت نیز در دوسالگی ایشان جان سپرد و جدّ حضرت در هشت سالگی ایشان.

از امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدند چرا پیامبر صلی الله علیه و آله هم از پدر و هم از مادر یتیم شد؟ فرمود: تا از هیچ مخلوقی حقی بر گردن ایشان نباشد.

و قول دیگر بدین معنا: آیا تو را یگانه نیافت آن‌چنان که هیچ همتایی در شرافت و فضیلت نداشتی و سپس تو را به نزد خود پناه داد و از برای رسالتش ویژه‌ات گرداند؟ این معنا برگرفته از سخن عرب است که می‌گوید: «دُرّه یتیمه» (دُرّ یگانه) که هیچ همانندی ندارد. نیز گفته‌اند «فآوی» یعنی پس از آن که خود یتیم بودی تو را مأوای یتیمان گرداند و پس از آن که خود تحت سرپرستی بودی تو را سرپرست مردمان گرداند.

«وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى» درباره این آیه اقوالی هست، یکی این که تو را از راه نبوت و شریعتی که اکنون بر آن هستی گمراه یافت، یعنی از این دو ناآگاه بودی و خداوند تو را به سوی این دو هدایت کرد، همچون این سخن حق تعالی «مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ» - شوری / ۵۲ -

{تو نمی دانستی کتاب چیست و نه ایمان [کدام است]} و یا «وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ» - یوسف / ۳ - {و تو قطعاً

پیش از آن از بی‌خبران بودی} بر این اساس معنای «ضلال» نداشتن آگاهی است همچون کلام حق تعالی «أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا» - بقره / ۲۸۲ - {تا [اگر یکی از آن دو [زن] فراموش کرد} . دوم این که یعنی تو را سرگشته یافت چنان که راه معاش خود را نمی‌دانستی، پس تو را به سوی آن هدایت کرد؛ چون به کسی که راهی به سوی کسب نداشته باشد «ضال» می‌گویند. سوم این که یعنی تو را چنان یافت که حقیقت را نمی‌شناختی و با به کمال رساندن عقل و برافراشتن نشانه‌ها و اظهار الطاف تو را به سوی حقیقت هدایت کرد تا آن جا که در میان قومی ناآگاه و مشرک خداوند را به صفاتش شناختی.

چهارم این که تو را در میان دره‌های مکه ره گم کرده یافت و تو را به نزد جدّت عبدالمطلب هدایت کرد، زیرا روایت شده حضرت در کودکی میان دره‌های مکه راه را گم کرد، آن گاه ابو جهل ایشان را دید و نزد عبدالمطلب بازگرداند و این گونه خداوند متعال بر پیامبر صلی الله علیه و آله منت نهاد، چرا که حضرت را به دست دشمن ایشان نزد جدّ خود بازگرداند. این سخن از ابن عباس روایت شده است.

پنجم آن که روایت شده حلیمه بنت ابی ذؤیب مدتی پیامبر صلی الله علیه و آله را شیر داد و وقتی حق شیردهی را ادا کرد خواست حضرت را نزد جدّ ایشان بازگرداند. این چنین با پیامبر صلی الله علیه و آله رهسپار شد و چون به نزدیکی مکه رسید حضرت در راه گم شد. حلیمه را ترس فرا گرفت

ص: ۱۳۷

و با خود گفت: اگر او را پیدا نکنم خودم را از بلندی پرت می‌کنم. او شروع کرد فریاد بزند و محمد! حلیمه می‌گوید: با همین حال وارد مکه شدم، در آن دم پیرمردی را دیدم که بر عصایش تکیه زده بود. او جویای حالم شد و باخبرش کردم. گفت: گریه نکن، من کسی را به تو نشان می‌دهم که او را به تو باز می‌گرداند. او سوی هُبل بت بزرگشان اشاره کرد و داخل کعبه شد و هُبل را طواف کرد و سرش را بوسید و گفت: ای سرورم! همواره منت‌های تو شگفت بوده! محمد را به این زن اهل سعد بازگردان. همین که آن پیرمرد نام محمد صلی الله علیه و آله را بر زبان آورد ناگاه بت‌ها فرو ریختند و صدایی آمد که می‌گفت: نابودی ما به دستان محمد است. پیرمرد در حالی که دندان‌هایش به هم می‌خورد بیرون آمد و نزد عبدالمطلب رفت و او را از ماجرا باخبر کرد. عبدالمطلب به راه افتاد و کعبه را طواف کرد و به درگاه خداوند متعال دعا کرد. ناگاه ندایی بر او رسید و او را از جای حضرت آگاه کرد. عبدالمطلب راهی شد و در راه به ورقه بن نوفل برخورد. در همان حال که آن دو در راه بودند ناگهان دیدند پیامبر صلی الله علیه و آله به زیر درختی ایستاده و شاخه‌هایش را می‌کشد و با برگ‌ها بازی می‌کند. عبدالمطلب به حضرت گفت: جانم به فدایت! و ایشان را به مکه بازگرداند. ششم این که روایت شده پیامبر صلی الله علیه و آله به همراه عموی خود ابوطالب در میان کاروان میسره غلام خدیجه راهی سفر شد. در همان حال که ایشان در تاریکی شب سوار بر ناقه در حرکت بود ناگاه شیطان آمد و افسار ناقه را گرفت و آن را از جاده منحرف کرد. آن گاه جبرئیل آمد و بر سر شیطان چنان فریادی کشید که او را در حبشه افکند و حضرت را به کاروان بازگرداند. این چنین خداوند بر پیامبر صلی الله علیه و آله منت نهاد.

هفتم این که یعنی تو را در میان قومی یافت که از تو ناآگاه بودند و حَقّت را نمی‌شناختند، پس آنان را به سوی شناخت تو هدایت کرد و سوی فضیلت و اعتراف به راستی تو راهشان نمود. منظور این است که تو ناشناس بودی و کسی از تو یاد نمی‌...

کرد و تو را نمی‌شناخت، پس خداوند تو را به مردم شناساند تا تو را بشناسند و بزرگت دارند.

«وَوَجَدَكَ عَائِلًا» یعنی فقیری که هیچ مالی نداشتی، «فَأَغْنِي» یعنی تو را با مال خدیجه و سپس با غنائم بی‌نیاز کرد. نیز گفته‌اند یعنی تو را با قناعت و رضایت به آنچه به تو عطا شده بی‌نیاز کرد. عیاشی با اسناد خود از امام رضا علیه السلام روایت کرده که ایشان درباره کلام حق تعالی «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى» فرمود: تو را یگانه‌ای یافت که در میان آفریدگان هیچ همانندی نداری، پس مردم را به سوی تو پناه داد.

ص: ۱۳۸

«وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى» یعنی سرگشته در میان قومی که فضیلت تو را نمی‌شناختند، پس آنان را به سوی تو هدایت کرد. «وَوَجَدَكَ عَائِلًا» اقوامی را با علم عیاله و سرپرستی کردی، پس آنان را با تو بی‌نیاز کرد. «فَمَا أَلَيْتِيْمَ فَلَا تَقْهَرْ» یعنی بر او و دارایی‌اش چیره مشو که مبادا به سبب ناتوانی‌اش حقش را ضایع کنی. نیز گفته شده یعنی یتیم را تحقیر مکن که خود یتیم بوده‌ای. «وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ» یعنی اگر نزد تو آمد و چیزی از تو خواست او را مران و طرد مکن که خودت فقیر بوده‌ای؛ یا طعامی به او بده و یا با نرمی او را بازگردان. «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» یعنی نعمت‌های خداوند متعال را به یاد آور و آن‌ها را نشان بده و از آن‌ها سخن بگو. - مجمع البیان ۱۰: ۵۰۴ - ۵۰۶ - .

بیضاوی - آنچه از بیضاوی نقل شده با آنچه در تفسیر وی آمده انطباق ندارد، ظاهراً مؤلف این سخن را برگرفته از جای دیگری آورده است، همچنان که با سخنان رازی و زمخشری در تفاسیر آن دو نیز مطابقت ندارد. -

درباره کلام حق تعالی «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ» می‌گوید: آیا آن را چنان فراخ نگردانیم که مناجات حضرت حق و دعوت خلق را در میان گرفت، پس هم غائب بود و هم حاضر؟ یا آن را با آنچه که از حکمت در آن نهادیم و تنگنای جهل را از آن زدودیم فراخ نگردانیم و یا با آسان کردن دریافت وحی برایت پس از آن که برایت سخت بود؟ گویند این اشاره‌ایست به روایتی که می‌گوید جبرئیل در کودکی پیامبر صلی الله علیه و آله و یا در روز میثاق نزد ایشان آمد و قلب ایشان را در آورد و شست و سپس آن را از ایمان و علم پر کرد. شاید هم اشاره‌ای باشد به همانند اخباری که پیشتر آمد. معنای استفهام در این جا انکار نفی انشراح است برای تأکید بر اثبات انشراح، از این رو بر آن عطف شده «وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ» بار سنگینت را «الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ» که داشت کمرت را خم می‌کرد، «نَقِضْ» صدای چوب است به هنگام شکسته شدن از سنگینی بار؛ منظور سنگینی سختی‌های پیامبر صلی الله علیه و آله پیش از بعثت است یا ناآگاهی ایشان از حکمت و احکام یا سرگستگی ایشان یا دریافت وحی یا از این که گمراهی قوم خود را می‌دیده و نمی‌توانسته هدایتشان کند یا از زیاده‌روی و اصرار آنان در آزار کردن حضرت وقتی آنان را به سوی ایمان آوردن دعوت می‌کرده است.

«وَوَضَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» با نبوت و کراماتی جز آن «فَبِإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» همچون گرفتگی سینه و بار کمرشکن و گمراهی قوم و آزاری که می‌کرده‌اند «يُسْرًا» همچون گشودگی سینه و برداشتن بار و پیروزی در هدایت و فرمانبرداری قوم؛ پس وقتی به شرایطی در می‌افتی که تو را اندوهگین می‌کند از روح خداوند متعال ناامید مشو که «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»، این تکرار است برای تأکید و یا استئناف و از سرگیری سخن است برای دادن این وعده که دشواری ملازم آسانی دیگری است همچون پاداش

آخرت، «فَإِذَا فَرَغْتَ» از تبلیغ و پیام‌رسانی «فَأَنْصَبْ» در عبادت بکوش به خاطر شکرگزاری در برابر نعمت‌های پیشینی که بر تو گسیل داشتیم و نعمت‌های پسین که وعده‌اش را داده‌ایم،

ص: ۱۳۹

نیز گفته‌اند «فَإِذَا فَرَغْتَ» از جنگ «فَأَنْصَبْ» در عبادت، و یا «فَإِذَا فَرَغْتَ» از نماز «فَأَنْصَبْ» در دعا «وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ» در خواهش و درخواست، و از کسی جز او نخواه که او به تنهایی قادر است درخواست را برآورده سازد.

می‌گویم: بدان که شکافته شدن شکم رسول خدا صلی الله علیه و آله در کودکی ایشان در روایات عامه بسیار و فراوانی آمده همچنان که پیشتر دانستی. اما روایات ما، اگر چه اسانید معتبری در آن‌ها وارد نیست، نفی‌شان نیز وارد نیست و عقل نیز از پذیرش آن‌ها سر باز نمی‌زند. پس ما بر نفی یا اثبات این موضوع متوقف هستیم همچنان که بیشتر علمای متقدمان اجتناب کرده‌اند؛

ص: ۱۴۰

گرچه ظن غالب بر وقوع این ماجرا می‌رود. خدای متعال می‌داند و حجت‌های او علیهم السلام.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام بالأسانید الثلثه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام لم أوتم النبي صلى الله عليه وآله من أبويه قال لئلا يجب عليه حق لمخلوق (۲).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام از پدران ارجمند خود علیه السلام نقل فرمود: از امام سجاد علیه السلام پرسیدند چرا پیامبر صلی الله علیه و آله از پدر و مادر یتیم شد؟ ایشان فرمود: برای آن که از هیچ مخلوقی حقی بر حضرت واجب نباشد. - عیون اخبار الرضا: ۲۱۰ - .

**[ترجمه]

«۲»

مع، معانی الأخبار ع، علل الشرائع حمزه العلوی عن أحمد الهمدانی عن علي بن الحسين بن فضال عن أخيه أحمد عن محمد بن عبد الله بن مروان عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أئتم نبيه صلى الله عليه وآله لئلا يكون لأحد عليه طاعة (۳).

***[ترجمه]معانی الأخبار و علل الشرائع: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: خداوند عزوجل پیامبرش صلی الله علیه و آله را یتیم گرداند تا اطاعت از کسی بر عهده ایشان نباشد - . معانی الاخبار: ۲۰، علل الشرائع: ۵۵ - .

***[ترجمه]

«۳»

ع، علل الشرائع علی بن حاتم القزوی فیما کتب الی عن القاسم بن محمد عن حمیدان بن الحسین بن الولید عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له لای علی لم ینق رسول الله صلی الله علیه و آله ولد قال لان الله عز وجل خلق محمداً صلی الله علیه و آله نبیاً و علیاً علیه السلام وصیاً فلو کان رسول الله صلی الله علیه و آله ولد من بعده کان (۴) اولی رسول الله صلی الله علیه و آله من امیر المؤمنین علیه السلام فکانت لا تثبت (۵) وصیه امیر المؤمنین علیه السلام (۶).

***[ترجمه]علل الشرائع: از عبدالله بن سنان روایت شده است: به امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: به چه دلیل از رسول خدا صلی الله علیه و آله پسری بر جا نماند؟ فرمود: زیرا خداوند عزوجل حضرت محمد صلی الله علیه و آله را به عنوان نبی و حضرت علی علیه السلام را به عنوان وصی آفرید. اگر از رسول خدا صلی الله علیه و آله پس از ایشان پسری بر جا می... ماند او نسبت به رسول خدا صلی الله علیه و آله بر امیرمومنان علیه السلام اولویت داشت و این گونه وصایت امیرمومنان علیه السلام اثبات نمی شد - . - .

***[ترجمه]

«۴»

مع، معانی الأخبار ع، علل الشرائع القطان عن ابن زکریا القطان عن ابن حبيب عن ابن بھلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدی عن سئیمان بن مهران عن عباية بن ربیع عن ابن عباس قال: سئل عن قول الله أ لم یجدک یتیمًا فأوی قال إنما سئمت یتیمًا لأنه لم یکن له نظیر علی وجه الأرض من الأولین و الآخرین فقال عز وجل (۷) مُمتنًا علیه

ص: ۱۴۱

۱- لعل المتقدمين من علمائنا أعرضوا عن ذكره لغرابته و شذوذه، و عدم وروده فی حدیث صحیح عن طریق المعصومین.

۲- عیون أخبار الرضا: ۲۱۰.

۳- معانی الأخبار: ۲۰، علل الشرائع: ۵۵.

۴- لکان خ ل.

۵- فیہ غموض، لان الوصایه و الخلافه عند الإمامیه تثبت بنص النبی صلی الله علیه و آله، عن الله، فهی موهبه الهیه و لا یشرط فیها فقدان الولد أو وجوده.

٦- علل الشرائع: ٥٥.

٧- فى المصدر: فقال الله.

نَعْمَهُ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا أُنَى وَحِيدًا لَّا نَظِيرَ لَكَ فَأَوَى إِلَيْكَ النَّاسَ وَعَرَفَهُمْ فَضَلَمَكَ حَتَّى عَرَفُوكَ وَوَجَدَكَ ضَالًّا يَقُولُ مَنْسُوبًا
عِنْدَ قَوْمِكَ إِلَى الضَّلَالَةِ فَهَدَاهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ وَوَجَدَكَ عَائِلًا يَقُولُ فَقِيرًا عِنْدَ قَوْمِكَ يَقُولُونَ لَّا مَالَ لَكَ فَأَغْنَاكَ اللَّهُ بِمَالِ خَدِيجَةَ
ثُمَّ زَادَكَ مِنْ فَضْلِهِ فَجَعَلَ دُعَاءَكَ مُسْتَجَابًا حَتَّى لَوْ دَعَوْتَ عَلَى حَجَرٍ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ لَكَ ذَهَبًا لَنَقَلَ عَنْهُ إِلَى مُرَادِكَ وَآتَاكَ
بِالطَّعَامِ حَيْثُ لَّا طَعَامٌ وَآتَاكَ بِالْمَاءِ حَيْثُ لَّا مَاءٌ وَأَعَانَكَ (۱) بِالْمَلَائِكَةِ حَيْثُ لَّا مُغِيثٌ فَأَظْفَرَكَ بِهِمْ عَلَى أَعْدَائِكَ (۲).

***[ترجمه] معانی الأخبار و علل الشرائع: از ابن عباس درباره کلام خداوند متعال «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَأَوَى» پرسیدند وی گفت:
پیامبر صلی الله علیه و آله از آن رو یتیم نامیده شد که از میان پیشینیان و پسینیان هیچ کس بر روی زمین همتای ایشان نبود.
این چنین خداوند عزوجل با شمردن نعمت‌هایش بر او فرمود:

ص: ۱۴۱

«أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا» یعنی یگانه‌ای که هیچ همتایی نداشتی «فَأَوَى» مردم را به سوی تو پناه داد و فضیلت تو را به آنان شناساند
تا تو را شناختند «وَ وَجَدَكَ ضَالًّا» می‌فرماید نزد قومت به گمراهی منسوب بودی اما آنان را با شناخت تو هدایت کرد «وَ
وَجَدَكَ عَائِلًا» می‌فرماید نزد قومت فقیر بودی و می‌گفتند هیچ مالی نداری، اما خداوند تو را با مال خدیجه بی‌نیاز کرد سپس
از فضل خود بر تو افزود و دعایت را مستجاب کرد آن‌چنان که اگر نزد سنگی دعا می‌کردی که خداوند آن را برایت طلا
کند هر آینه همان سنگ را به خواسته‌ات تبدیل می‌کرد، او آن جایی که هیچ غذایی نبود برایت غذا می‌رساند و آن جایی که
هیچ آبی نبود برایت آب می‌رساند و آن جایی که هیچ فریادرسی نبود با فرشتگان تو را یاری می‌کرد و این چنین با فرشتگانش
تو را بر دشمنانت پیروز گرداند - معانی الاخبار: ۲۰، علل الشرائع: ۵۴ و ۵۵ - .

***[ترجمه]

«۵»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فی خَبَرِ ابْنِ الْجَهْمِ (۳) عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَأَوَى يَقُولُ أَلَمْ يَجِدْكَ وَحِيدًا فَأَوَى إِلَيْكَ النَّاسَ وَوَجَدَكَ ضَالًّا يَغْنِي عِنْدَ قَوْمِكَ فَهَدَى أُنَى هَدَاهُمْ إِلَى
مَعْرِفَتِكَ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى يَقُولُ أَغْنَاكَ بِأَنْ جَعَلَ دُعَاءَكَ مُسْتَجَابًا (۴).

***[ترجمه] عیون الأخبار: امام رضا علیه السلام فرمود: خداوند عزوجل به حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرمود: «أَلَمْ
يَجِدْكَ يَتِيمًا فَأَوَى» می‌فرماید آیا تو را یگانه نیافت و مردم را به سوی تو پناه داد «وَ وَجَدَكَ ضَالًّا» یعنی در نظر قومت «فَهَدَى»
یعنی آنان را با شناخت تو هدایت کرد «وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى» می‌فرماید تو را این چنین بی‌نیاز کرد که دعایت را مستجاب
قرار داد - عیون اخبار الرضا: ۱۱۱ - .

***[ترجمه]

«۶»

فس، تفسير القمى على بن الحسين عن البرقي عن أبيه عن خالد بن يزيد عن أبي الهيثم عن زرارة عن الإمامين عليهما السلام في قول الله تعالى ألم يجدك يتيماً فأوى أى فأوى إليك الناس ووجدك ضالاً فهدى أى هدى إليك قوماً لا يعرفونك حتى عرفوك ووجدك عائلاً فأغنى أى ووجدك تعول أقواماً فأغناهم بعلمك قال علي بن إبراهيم ثم قال (٥) ألم يجدك يتيماً فأوى قال اليتيم الذى لا مثل له و كذلك سميته الدرّة اليتيمه لأنه لا مثل لها ووجدك عائلاً فأغنى بالوحي فلا تسأل عن شئ أحدًا ووجدك ضالاً فهدى قال وجدك ضالاً فى قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك (٦).

ص: ١٤٢

- ١- فى المصدر: أغانك.
- ٢- معانى الأخبار: ٢٠، علل الشرائع: ٥٤ و ٥٥.
- ٣- و الخبر طويل قطعه المصنف، و لم يذكر إسناده، و ذكره الصدوق بهذا الاسناد: تميم ابن عبد الله بن تميم القرشى رضى الله عنه قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم.
- ٤- عيون أخبار الرضا: ١١١.
- ٥- فى قوله خ ل.
- ٦- تفسير القمى: ٧٢٩ و المراد بالامامين فى صدر الحديث الباقر و الصادق عليهما السلام.

***[ترجمه]تفسیر قمی: از امام جعفر صادق علیه السلام و امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان درباره کلام حق تعالی فرمودند: «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى»

یعنی مردم را به سوی تو پناه داد «وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى» یعنی قومی را که تو را نمی‌شناختند به سوی هدایت کرد تا این که شناختند «وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى» یعنی تو را در حالی یافت که مردمانی را عیاله و سرپرستی می‌کردی و آنان را با علم تو بی‌نیاز کرد. علی بن ابراهیم گفت: «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى» یعنی یگانه‌ای که هیچ همانندی ندارد، از این روست که دُرّ را یتیم نامیده‌اند زیرا هیچ همانندی ندارد «وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى» با وحی، آن چنان که از هیچ کس هیچ چیزی نخواهی «وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى» تو را در میان قومی یافت که فضیلت نبوت را نمی‌شناختند و آنان را با وجود تو هدایت کرد - . تفسیر قمی: ۷۲۹ - .

ص: ۱۴۲

***[ترجمه]

﴿۷﴾

صح، صحیفه الرضا علیه السلام عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سِئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِمَ أُوتِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَبَوَيْهِ قَالَ لِنَلَّا يُوجَدَ عَلَيْهِ حَقُّ لِمَخْلُوقٍ (۱).

***[ترجمه]صحیفه الرضا: امام رضا علیه السلام از پدران ارجمند خود نقل فرمود: از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدند چرا پیامبر صلی الله علیه و آله از پدر و مادر یتیم شد؟ ایشان فرمود: برای آن که هیچ حقی برای هیچ مخلوقی بر ایشان نباشد - . صحیفه الرضا: ۳۸ - .

***[ترجمه]

﴿۸﴾

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ بَكَّارٍ (۲) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۳) عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (۴) بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: عُرِضَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هُوَ مَفْتُوحٌ عَلَيَّ أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ كَفْرًا كَفْرًا فَمَدَّ إِلَيْكَ فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ أَلْفَ قَصِيرٍ فِي الْجَنَّةِ تُرَابُهُ الْمِسْكُ فِي كُلِّ قَصِيرٍ مَا يَبْتَغِي لَهُ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْخَدَمِ (۵).

***[ترجمه]کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة: از ابن عباس روایت شده که وی گفت: به رسول خدا صلی الله علیه و آله نشان داده شد که پس از ایشان چه آبادی‌هایی به روی امتش باز می‌شود و رسول خدا صلی الله علیه و آله از این خبر شادمان شد. آن گاه خداوند متعال نازل فرمود: «و لِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» و خداوند به حضرت

هزار قصر در بهشت عطا کرد که خاکشان از مشک است و در هر قصر هر آنچه از زوج و خادمان بخواهد هست - . کنز جامع الفوائد: ۳۹۱ و ۳۹۲؛ این کتاب مختصری است از کتاب تأویل الآيات الظاهرة فی فضائل العتره الطاهره. - .

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری أهل الشام یسمون القریه کفرا و منه الحدیث عرض علی رسول الله صلی الله علیه و آله ما هو مفتوح علی أمته بعده کفرا کفرا فسر بذلك ای قریه قریه.

**[ترجمه] جزری می گوید: اهالی شام به آبادی می گویند «کفر»؛ در این حدیث نیز «کفر» به معنای آبادی است.

**[ترجمه]

«۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَهِيَ تَطْحَنُ بِالرَّحَى وَعَلَيْهَا كِسَاءٌ مِنْ أَجْلِ الْإِبِلِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا بَكَى وَ قَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ تَعَجَّلِي مَرَارَةَ الدُّنْيَا لِنَعِيمِ الْآخِرَةِ غَدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (۶).

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة: امام جعفر صادق علیه السلام از جابر بن عبدالله نقل فرمود که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله بر حضرت فاطمه سلام الله علیها وارد شد. حضرت فاطمه سلام الله علیها داشت با آسیاب آرد می ساخت و ردایی از پشم شتر بر تن داشت. وقتی نگاه پیامبر صلی الله علیه و آله به ایشان افتاد گریست و فرمود: ای فاطمه! زود تلخی دنیا را به سوی آسایش فردای آخرت پشت سر بگذار. آن گاه خداوند متعال نازل فرمود: «و لِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» - . کنز جامع الفوائد: ۳۹۲ - .

**[ترجمه]

«۱۰»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْكَاتِبِ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ إِنَّ رِضَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ خَالَ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ شِعَتَهُمُ الْجَنَّةَ (۷).

- ١- صحيفه الرضا: ٣٨.
- ٢- عن ابن بكار خ ل. اقول: و فى المصدر: عن بكار بن عبد الرحمن.
- ٣- فى المصدر: عبيد الله.
- ٤- فى المصدر: عبد الله، و هو الصحيح.
- ٥- كتر جامع الفوائد: ٣٩١ و ٣٩٢ و الكنز هذا مختصر من كتاب تأويل الآيات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره.
- ٦- كتر جامع الفوائد: ٣٩٢.
- ٧- كتر جامع الفوائد: ٣٩٢، و فى ذيله و كيف لا و انما خلقت الجنة لهم، و النار لاعدائهم.

**[ترجمه] كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة: از زيد بن علي عليه السلام روايت شده كه وي درباره كلام خداوند متعال «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» گفت: خشنودی رسول خدا صلى الله عليه و آله در اين بود كه خداوند اهل بيت حضرت و پيروان آنان را به بهشت وارد كند - . كنز جامع الفوائد: ۳۹۲ - .

ص: ۱۴۳

**[ترجمه]

باب ۸ أوصافه صلى الله عليه وآله في خلقته و شمائله و خاتم النبوه

الأخبار

«۱»

ك، إكمال الدين لى، الأمالى للصدوق الطالقائى عن الجلودى عن مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ هِشَامِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ كَانَ قَارِئًا لِلْكِتَابِ قَالَ: قَرَأْتُ فِي الْإِنْجِيلِ يَا عِيسَى جِدِّ فِي أَمْرِي وَ لَا تَهْزُلْ وَ اسْمِعْ وَ أَطِعْ يَا ابْنَ الطَّاهِرَةِ الطُّهْرِ الْبَكْرِ الْبُتُولِ أَنْتَ مِنْ غَيْرِ فَحَلِّ أْنَا خَلَقْتِكَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ فَإِنَاى فَاغْنِيْ دِ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ فَسِّرْ لِأَهْلِ سُورِيَا السُّرِّيَاتِيَّةِ (۱) بَلِّغْ مَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ أَنِّي أَنَا اللَّهُ الدَّائِمُ الَّذِي لَا أَزُولُ صِدْقُوا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ صَاحِبَ الْجَمَلِ وَ الْمِدْرَعَةِ وَ النَّجَاحِ وَ هِيَ الْعِمَامَةُ وَ النَّعْلِينَ وَ الْهَرَاوَةَ وَ هِيَ الْقَضِيْبُ الْأَنْجَلُ الْعَيْنِينَ الصَّلْتِ الْجَبِينِ الْوَاضِحِ الْخَدَّيْنِ الْأَقْنَى (۲) الْأَنْفِ مُفْلِحِ الثَّنَائِيَا كَانَ عُنُقَهُ يُرْبِقُ فِيْهِ كَأَنَّ الذَّهَبَ يَجْرِي فِي تَرَاقِيهِ لَهُ شَعْرَاتٌ مِنْ صَدْرِهِ إِلَى سِرَّتِهِ لَيْسَ عَلَى بَطْنِهِ وَ لَا عَلَى صَدْرِهِ شَعْرٌ أَشَدَّ مِنَ اللَّوْنِ دَقِيْقُ الْمَسْرَبَةِ (۳) شَتْنُ الْكَفِّ وَ الْقَدَمِ (۴) إِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيْعًا وَ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ

ص: ۱۴۴

۱- بالسريانيه خ ل.

۲- أفتى أنفه: ارتفاع وسط قصبته و ضاق منخراه فهو أفتى.

۳- فى النهاية: فى صفته عليه السلام أنه كان ذا مسربه، و فى حديث آخر: كان دقيق المسربه.

۴- فى النهاية: شتن الكفين و القدمين أى أنهما يميلان إلى الغلظ و القصر، و قيل هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر فى الرجال لانه أشد لقبضهم، و يذم فى النساء.

مِنَ الصَّخْرَةِ (۱) وَ يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ بَدَّهْمَ عَرَقَهُ فِي وَجْهِهِ كَاللُّؤْلُؤِ (۲) وَ رِيحُ الْمِسْكِ يَنْفُحُ مِنْهُ لَمْ يَرُ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ طَيْبُ الرِّيحِ نِكَاحُ النِّسَاءِ ذُو النَّسْلِ الْقَلِيلِ إِنَّمَا نَسِيلُهُ مِنْ مُبَارَكِهِ لَهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ لَا صَخَبَ فِيهِ وَ لَا نَصَبَ (۳) يُكْفَلُهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا كَفَلَ زَكَرِيَّا أُمَّكَ لَهَا فَرْخَانِ مُسْتَشْهَدَانِ كَلَامُهُ الْقُرْآنُ وَ دِينُهُ الْإِسْلَامُ وَ أَنَا السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وَ شَهِدَ أَيَّامَهُ وَ سَمِعَ كَلَامَهُ قَالَ عِيسَى يَا رَبِّ وَ مَا طُوبَى قَالَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَنَا غَرَسْتِهَا (۴) تُظِلُّ الْجَنَانَ أَضِلُّهَا مِنْ رِضْوَانِ مَاؤِهَا مِنْ تَسْنِيمٍ بَزْدُهُ بَزْدُ الْكَافُورِ وَ طَعْمُهُ طَعْمُ الزَّنَجِيلِ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ اسْقِنِي مِنْهَا قَالَ حَرَامٌ يَا عِيسَى عَلَى الْبَشَرِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَرَامٌ عَلَى الْأُمَّمِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبَ أُمَّهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلَهُ أَرْفَعُكَ إِلَيَّ ثُمَّ أَهْبِطُكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَتَرَى مِنْ أُمَّهِ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعَجَائِبَ وَ لَتَعِينَهُمْ عَلَى اللَّعِينِ الدَّجَالِ أَهْبِطُكَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ لَتُصَلِّيَ مَعَهُمْ إِنَّهُمْ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ (۵).

***[ترجمه] اكمال الدين و الامالي: از عبدالله بن سليمان كه كتب اديان را مي خواند روايت شده كه وي گفت: در انجيل خواندم كه اي عيسى! در كار خود بگوش و سستی نكن و بشنو و اطاعت كن، اي فرزند بتول پاك و پاك دامن و باكره! تو از مذكر زاده نشده اي، من تو را به عنوان نشانه اي براي جهانيان آفريدم، پس تنها مرا بپرست و بر من توكل كن، كتاب مرا با قدرت بگير و براي اهل سوريا به سرياني تفسير كن، به كساني كه پيش رو داري پيام بده كه من آن خداوند هميشگي هستم كه از بين رفتني نيستم، پيامبر اُمِّي را تصديق كنيد، همان پيامبري را كه صاحب شتر و زره و تاج -همان عمامه- و نعلين و چوبدستی است، چشمان درشت و پيشاني روشن و گونه هاي تابناك و بيني كشيده و دندان هاي گشوده دارد، گردنش همچون تُنگ نقره است و گويا بر گلو گاهش طلا موج مي زند، موي اندكي از روي سينه تا ناف دارد و بر بقيه شكم و سينه... اش هيچ مويي ندارد، رخسارش سبزه است و خط مويي باريكي از سينه تا شكم دارد و دست و پاي ستبر دارد، وقتي به كسي رو مي كند با همه بدنش به او رو مي كند، چون گام برمي دارد انگار صخره را از جا درمي آورد

ص: ۱۴۴

و بر سر اشيب روان مي شود، چون با جماعتي همراه مي شود سر آمد آنان است، آب رخسارش همچون مرواريد است و بوي مشك از آن به مشام مي رسد، همانند پيامبر صلي الله عليه و آله نه پيش از او ديده شده و نه پس از او ديده خواهد شد، خوش بوست و بسيار با زنان مي آميزد و نسل اندكي دارد، نسلش از دختری فرخنده ادامه مي يابد كه در بهشت خانه اي بي هيچ هياهو و دردسر دارد، او در آخر الزمان آن دختر را چنان سرپرستي مي كند كه زكريا مادر تو را سرپرستي كرد، آن دختر دو فرزند دارد كه شهيد مي شوند، سخنش قرآن است و دينش اسلام كه از نام من يعني سلام بر گرفته شده است، طوبي از براي كسي است كه دوران او را دريابد و شاهد روزگارش باشد و سخنش را بشنود. عيسى عليه السلام عرض كرد: پروردگارا طوبي چيست؟ خداوند فرمود: درختي است در بهشت كه من كاشته ام و بر بهشت سايه مي افكند، ريشه اش از رضوان است و آبش از چشمه تسنيم كه در خنكي همچون كافور است و طعمي همچون زنجبيل دارد و هر كس جرعه اي از آن بنوشد ديگر هيچگاه تشنه نمي شود. عيسى عليه السلام عرض كرد: خداوندا از آن چشمه به من بنوشان. خداوند فرمود: اي عيسى! نوشيدن از آن چشمه بر همه آدميان حرام است تا اين كه آن پيامبر صلي الله عليه و آله از آن بنوشد و نوشيدنش بر همه امت ها حرام است تا اين كه امت آن پيامبر صلي الله عليه و آله از آن بنوشند، من تو را نزد خود فراز مي آورم و سپس در آخر الزمان فرودت خواهم آورد تا از امت آن پيامبر صلي الله عليه و آله شكفتي ها بيني و آنان را در نبرد با دجال ملعون ياري دهی، من تو را در

وقت نماز فرود خواهیم آورد تا با آنان نماز بگزارى كه همانا آنان امتى مشمول رحمت هستند - . كمال الدين: ٩٥، ٩٦،
الأمالى: ١٦٣، ١٦٤ - .

**[ترجمه]

بيان

لا- يبعد أن يكون سوريا فى تلك اللغة اسم سورى قال فى القاموس السورى كطوبى موضع بالعراق و هو من بلد السريانيين و
قال المدرعه كمكنسه ثوب كالدراعه و لا تكون إلا من صوف و قال النجل بالتحريك سعه العين فهو أنجل قوله صلت الجبين
قال الجزرى أى واسعه و قال الفيروزآبادى رجل مفلج الشاىا منفرجها قوله كأن الذهب يجرى فى تراقيه لعله كناية عن حمرة
ترقوته صلى الله عليه و آله أو سطوع النور منها قوله بذهم قال الجزرى فيه بذ العالمين أى سبقهم و غلبهم.

ص: ١٤٥

- ١- أراد قوه مشيه، كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويا لا كمن يمشى اختيالا و يقارب خطاه فان ذلك من مشى النساء.
- ٢- فى كمال الدين: كاللؤلؤ الرطب.
- ٣- الصخب: الضجه و اضطراب الأصوات للخصام. و النصب: التعب. الداء.
- ٤- زاد فى كمال الدين: بيدى.
- ٥- كمال الدين: ٩٥ و ٩٦، الأمالى: ١٦٣ و ١٦٤.

أقول: فالمعنى أنه كان يغلبهم فى الحسن و البهاء و يمتاز بينهم أو يسبقهم فى المشى و الأول أظهر إذ سيأتى ما يخالف الثانى و الصخب بالتحريك الصياح و الجلبه.

**[ترجمه]بعيد نيست سورييا در آن زبان نام سوري باشد، در القاموس آمده «سورى» بر وزن «طوبى» مکانى است در عراق که سرزمين سريانيان است. «مدرعه» بر وزن «مکنسه» جامه‌ايست همچون زره که فقط از پشم بافته مى‌شود. «نجل» به تحريك يعنى درشتى چشم که «أنجل» صفتش است. جزرى گفته «صلت الجبين» يعنى پيشانى بلند. فيروزآبادى گفته «مفلمج الثنايا» يعنى با دندان‌هاى پيشينى فاصله‌دار. اين که «گوييا بر گلو گاهش طلا- موج مى‌زند» چه بسا کنايه است از سرخى گلوگاه حضرت و يا از تابش نور از آن. درباره «بدهم» جزرى گفته «بذ العالمين» يعنى بر جهانيان پيشى گرفت و سرآمد آنان شد.

ص: ۱۴۵

نظر من اين است که اين يعنى پيامبر صلى الله عليه و آله در خوبى و درخشندگى بر همه آنان سرآمد است و در ميانشان برجسته است و يا اين که در راه رفتن پيشرو آنان است؛ معنای نخست رساتر است زيرا خبرى خواهد آمد که يا معنای دوم ناسازگار است. «صخب» به تحريك يعنى فریاد و هياهو.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

فس، تفسير القمى الحسین بن عبيد الله السکينى عن أبى سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أن ملك الروم عرض على الحسن بن عليّ عليهما السلام صور الأنبياء فعرض عليه صنماً يلوح (۱) فلما نظر إليه بكى بكاءً شديداً فقال له الملك ما يُيكيك فقال هذه صفه جدى محمد صلى الله عليه و آله كثر اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهه أفتى الأنف أفلج الأسنان (۲) حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر بلغ عمره ثلاثاً و ستين سنة و لم يخلف بعده إلا خاتم مكتوب عليه لما إله إلا الله محمد رسول الله و كان يتختم فى يمينه و خلف سيفه ذا الفقار و قضيبه و جبهه صوف و كساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه و لم يخيطه (يخطه) حتى لحق بالله فقال الملك إنا نجد فى الإنجيل أنه يكون له ما يتصدق على سبطيه (۳) فهول كان ذلك فقال له الحسن عليه السلام قد كان ذلك فقال الملك فبقي لكم ذلك فقال لا قال الملك أول فتنه هذه الأُمَّه عليها ثم على ملك نبيكم و اختيارهم على ذريه نبيهم (۴) منكم القائم بالحق الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر الخبر (۵).

**[ترجمه]تفسير قمى: امام جعفر صادق عليه السلام از پدران ارجمند خود عليه السلام نقل فرمود: پادشاه روم تمثال پيامبران را به امام حسين عليه السلام نشان داد و در آن ميان نقشى برجسته به ايشان عرضه داشت که مى‌درخشيد. امام عليه السلام وقتى آن نقش راديد بسيار گريست. پادشاه عرض کرد: چرا گريهات افتاد؟ فرمود: اين نشان جدّم محمد صلى الله عليه و آله است، با محاسن انبوه و سينه پهن و گردن بلند و پيشانى عريض و بينى کشيده و دندان‌هاى گشوده و رخسار خوب و موى مُجَعَد و بوى خوش و بيان زيبا و زبان فصيح، به نيکى‌ها فرمان مى‌داد و از بدى‌ها باز مى‌داشت، شصت و سه سال زيست و

آنچه بر جا گذاشت انگشتی بود که بر آن نگاشته شده بود: «لا اله الا الله، محمد رسول الله» که آن را در دست راست خود می‌کرد، و شمشیرش ذو الفقار و نیز عصا و یک جبه پشمین و یک ردای پشمین که همواره بر تن داشت و هیچگاه پاره‌اش نکرد و وصله‌اش نزد تا جان به خداوند سپرد. پادشاه عرض کرد: ما در انجیل چنین می‌خوانیم که او میراثی دارد که به دو نوه‌اش می‌رشد، آیا درست است؟ امام علیه السلام فرمود: درست است. پادشاه گفت: آیا آن برایتان بر جا ماند؟ فرمود: نه. پادشاه عرض کرد: این نخستین فتنه این امت است که بر آنان روی داده و سپس بر مُلک پیامبرتان رخ داده، آنان دیگرانی را به جای خاندان پیامبرشان برگزیده‌اند حال آن که برپادارنده حق و فرمان‌دهنده به نیکی و بازدارنده از بدی در میان شماست - . تفسیر قمی: ۵۹۸. این حدیث سخنی طولانی است که در کتاب الاحتجاجات ج ۱۰: ۱۳۲ - ۱۳۶ آمده و این قطعه در صفحه ۱۳۴ آمده است. - .

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام قَطَطَ الشعر (۶) مناف لما سيأتي من الأخبار و لعل المراد

ص: ۱۴۶

- ۱- و استظهر المصنّف في الهامش أن الصحيح: بلوح. و في المصدر أيضا مثل المتن بالياء، و المعنى يلمع عنه النور.
- ۲- في المصدر: ابلج الأسنان و هو من ابلج الصبح: أضاء و أشرق.
- ۳- في المطبوع و في المصدر: ما يتصدق به على سبطيه.
- ۴- في المصدر: لهذه أول فتنه هذه الأمة، غلبا أباكما و هما الأول و الثاني على ملك نبيكم و اختيار هذه الأمة على ذرية نبيهم.
- ۵- تفسیر القمّي: ۵۹۸ و الحدیث طویل قد أخرجہ المصنّف في كتاب الاحتجاجات: ج ۱۰:
- ۶- رجل قَطَطَ الشعر: قصير الشعر جعده.

عدم الاسترسال التام كما سيأتي ولا يبعد أن يكون تصحيف السبط.

**[ترجمه]سخن امام عليه السلام «قطط الشعر» (موى مُجَعَّد) با اخبارى كه در ادامه مى آيد ناسازگار است؛ چه بسا منظور امام عليه السلام اين بوده

ص: ۱۴۶

كه موى ايشان كاملاً لخت نبوده است، همچنان كه گفته خواهد شد. بعيد هم نيست كه تصحيف «سبط» (موى نرم) باشد.

**[ترجمه]

«۳»

ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن الصلت عن ابن عقده عن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن قراءة عن محمد بن عيسى العبدى (۱) قال حدثنا مولى على بن موسى عن على بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن على عليه السلام أنهم قالوا يا على صف لنا نبينا صلى الله عليه وآله كأننا نراه فإننا مشتاقون إليه فقال كان نبى الله صلى الله عليه وآله أبيض اللون مشرباً حمرة أذعج العين سبط الشعر كثف (كث) (۲) اللحية ذا وفره دقيق المسيريه كأنما عنقه إبريق فضه يجرى فى تراقيه الذهب له شعر من لبتة إلى سرتة كفضيب خيط إلى الشرة وليس فى بطنه ولا صدره شعر غيره شش الكفين و القدمين شش الكعبين إذا مشى كأنما يتقلع من صخر إذا أقبل كأنما ينحدر من صيب إذا التفت التفت جميعاً بأجمعه كله ليس بالقصير المتردد ولا بالطويل المتمتع (۳) (الممغط) وكان فى الوجه تدوير (۴) إذا كان فى الناس غمرهم كأنما عرفه فى وجهه اللؤلؤ عرفه أطيّب من ریح المسيك ليس بالعاجز ولا باللئيم أكرم الناس عشرة (۵) و أئنيهم عريكه و أجودهم كفاً من خالطه بمعرفه أحبه و من رآه يديه هابه عزه بين عينيه يقول باعته (۶) لم أر قبلة ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله و سلم تسليمًا (۷).

**[ترجمه]الأمالى: امام رضا عليه السلام از امام كاظم عليه السلام از پدر ارجمند خود عليه السلام از جد ارجمند خود عليه السلام از امام على عليه السلام نقل فرمود: آنان عرض کردند: اى على! پیامبران را چنان برایمان وصف کن كه گویى ايشان را مى بینیم، ما مشتاق چهره ايشان هستیم. حضرت على عليه السلام فرمود: رخسار پیامبر خدا صلى الله عليه وآله سپید آمیخته به سرخ بود و چشمانى سیاه و موهاى نرم و محاسنى انبوه و پُریشت داشت و موى سينه اش باریک بود، گردنش انگار تُنگ نقره بود و بر گلو گاهش گویى طلا- موج مى زد، از بالای سينه تا به ناف خط مویى همچون عصا داشت و بر بقیه سينه و شکمش هیچ مویى نبود، دست و پایى ستبر و قوزكى درشت داشت، چون گام بر مى داشت انگار از صخره اى جدا مى شد و چون به سویت مى آمد گویا از سراشيب روان شده بود، وقتى به كسى رو مى كرد با تمام بدن به او رو مى كرد، نه بسیار کوتاه بود و نه بسیار بلند، چهره اى گرد داشت، چون در میان مردم بود بر آنان سر بود، آب رخسارش گویى مروارید بود، رایحه اش خوش تر از بوى مشک بود، نه ناتوان بود و نه فرومایه، در خوش دلى ارجمندترین مردم بود و بیش از همگان خُلق و خوئى نرم و دستى گشاده داشت، هر كه حضرت را مى شناخت و با ايشان هم سخن مى شد دوستش مى داشت و هر كه حضرت را به يك باره مى دید شكوه چهره ايشان او را مى گرفت؛ كسى كه ناگهانی حضرت را مى دید مى گفت: همانندش را نه پیش از او

ديدهام و نه پس از او خواهم ديد، درود و سلام خدا بر او و خاندانش - . امالي ابن الشيخ: ٢١٧ - .

**[ترجمه]

بيان

قال الجوهري الإشراب خلط لون بلون كأن أحدهما سقى الآخر و إذا شدد يكون للتكثير و المبالغه و يقال اشرب الأبيض حمره
أى علاه ذلك و قال

ص: ١٤٧

-
- ١- هكذا فى النسخه، و فى المصدر: المعبدى، و لعلهما مصحفان، و الصحيح العبيدى فهو محمّد بن عيسى بن عبيد بن يقطين العبيدى اليقطينى الأسدى.
 - ٢- كث خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر. و المعنى واحد.
 - ٣- المنمغط خ ل. أقول: هكذا فى النسخه، و المصدر مثل المتن، و ظاهر ما يأتى فى البيان أنه المنمغط. فعلى أى فالمعنى واحد.
 - ٤- تداوير خ ل.
 - ٥- استظهر المصنّف أن الصحيح: عشيره. أقول: كلاهما يصحان و المصدر مثل المتن.
 - ٦- فى المصدر: ناعته.
 - ٧- أمالى ابن الشيخ: ٢١٧.

فیروز آبادی الدعج بالتحریک و الدعج شده سواد العین مع سعتها و الأدعج الأسود و قال الجزری فی صفته صلی الله علیه و آله فی عینیه دعج یرید أن سواد عینیه کان شدید السواد و قیل الدعج شده سواد العین فی شده بیاضها و قال السبط من الشعر المنبسط المسترسل و قال الوفرة شعر الرأس إذا وصل إلى شحمه الأذن.

قوله المتردد قال الجزری أی المتناهی فی القصر كأنه تردد بعض خلقه علی بعض و تداخلت أجزاءه و قال فی صفته صلی الله علیه و آله لم یکن بالطویل الممغط هو بتشدید المیم الثانیه المتناهی فی الطول و امّغط النهار إذا امتد و مغطت الحبل و غیره إذا مددته و أصله منمغط و النون للمطاوعه فقلبت میما و أدغمت فی المیم و یقال بالعین المهمله بمعناه قوله علیه السلام غمرهم قال الجزری أی کان فوق کل من کان معه و العریکه الطبیعه قوله علیه السلام من رآه بديهه هابه قال الجزری أی مفاجاه و بغته یعنی من لقیه قبل الاختلاط به هابه لوقاره و سکونه و إذا جالس و خالطه بان حسن خلقه قوله عزه بین عینیه تأکید للسابق و یفسره اللاحق أی یتظهر العز فی وجهه أولاً قبل أن یعرف یقول باغته بالباء الموحده و الغین المعجمه أی من رآه بغته و فی بعض النسخ غره بالغین المعجمه و الراء المهمله و لعله من الغر بالفتح بمعنی حد السیف فیرجع إلى الأول أو هو بالضم بمعنی الغره و هی البیاض فی الجبهه و فی بعض النسخ ناعته بالنون و العین المهمله و لا یخفی توجیهه و سیأتی شرح سائر الفقرات فی الأخبار الآتی.

**[ترجمه] جوهری می گوید: «إشراب» آمیختگی رنگی به رنگ دیگر است چنان که گویا یکی به دیگری می نوبند؛ اگر شدید باشد برای تکثیر و مبالغه است مثلاً می گویند «أشرب الأبیض حمرة» یعنی سفیدی بر سرخی غالب شد.

ص: ۱۴۷

فیروز آبادی می گوید: «دعج» و «دعجه» به تحریک بر شدت سیاهی و درشتی چشم دلالت دارد و «أدعج» یعنی سیاه، جزری نیز در این باره می گوید: «فی عینه دعج» یعنی سیاهی چشمانش پُررنگ است، و گفته شده «دعج» پُررنگی سیاهی چشم در کنار پُررنگی سپیدی چشم است و «سبط» موی لخت و آویزان است و «وفره» موی سر است وقتی به نرمه گوش برسد.

جزری می گوید: «متردد» یعنی بسیار کوتاه چنان که اندام تناسب نداشته باشد و اعضاء بدن در هم آمیخته باشد. «ممغط» به تشدید میم دوم یعنی بسیار بلند، «إمغط النهار» یعنی «روز طولانی شد» و «مغطت الحبل» یعنی طناب را کشیدم، اصل این کلمه «منمغط» است که نون مطاوعه اش به میم قلب شده و در میم قبلی ادغام شده، با عین بدون نقطه نیز می گویند به همین معناست. «غمرهم» یعنی برتر از همه همراهان خود بود. «عریکه» یعنی خُلق و خوی. «من رآه بديهه هابه» یعنی «مفاجأه» (ناگهانی)، یعنی هر کس پیش از هم زبانی با او می دیدش وقار و متانت او می گرفتش و چون با او هم نشین و هم سخن می شد خوش خلقی او برایش آشکار می شد. «عزّه بین عینیه» تأکید است بر بیان قبلی که در ادامه تفسیر می شود، یعنی در آغاز دیدار و پیش از آن که شناخته شود شکوهش در چهره اش نمایان است. «باغته» با بای تک نقطه و غین نقطه دار یعنی هر کس او را به یک باره می دید، البته در برخی نسخه ها با غین نقطه دار و رای بدون نقطه آمده که شاید از «غر» با فتح به معنای لبه شمشیر برگرفته شده که به بیان اول برمی گردد، و یا از «غر» به ضم به معنای روشنایی و سپیدی پیشانی برگرفته شده، در برخی نسخه های دیگر نیز «ناعته» (وصف کننده اش) با نون و عین بدون نقطه آمده که توجیه معنایش آشکار است. شرح بقیه عبارات در اخبار بعدی خواهد آمد.

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (١) عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام بمدينه الرسول صلى الله عليه وآله قال حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام عن موسى بن جعفر عليهم السلام عن جعفر بن محمد عليهم السلام عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام سألت خالي هند بن أبي هاله (٢) عن جليله رسول الله صلى الله عليه وآله وكان

ص: ١٤٨

١- في المصدر: عبد العزيز بن منيع. أقول: هو البغوي الحافظ المعروف.

٢- هو هند بن أبي هاله التميمي، ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله، أمه خديجه أم المؤمنين رضی الله عنها. شهد بدرًا و قيل: بل شهد أحداً و كان وصافاً لجليه رسول الله صلى الله عليه وآله و شمائله و أوصافه.

وَصَافًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخْمًا مُفَخَّمًا يَتَلَأَلًا وَجْهُهُ تَلَأَلُو الْقَمَرِ لَيْلَهُ الْبَدْرُ أَطْوَلَ مِنْ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشْدَبِ عَظِيمِ الْهَامَةِ (١) رَجُلَ الشَّعْرِ إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيْقَتُهُ (٢) فَرَقَ وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَهُ أَذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَرُهُ أَزْهَرَ اللَّوْنِ وَاسِعَ الْحَيِّينِ أَرْجَحَ الْحَوَاجِبِ (٣) سَوَاعِغٍ فِي غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا لَهُ (٤) عَزَقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ أَفْنَى الْعَرَبِيِّنَ لَهُ نُورٌ يَغْلُوهُ يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمٌ (٥) كَثَّ اللَّحْيَةِ سَيْهَلُ الْخَدَّيْنِ ضَلِيْعُ الْفَمِ أَشْنَبُ مُفْلَجِ الْأَسْنَانِ دَقِيْقُ الْمَسْرِيَةِ كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدٌ دُمِيَّةٌ (٦) فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ بَادِنًا مُتَمَاسِكًا سَوَاءَ الْبُطْنِ وَالصَّدْرِ (٧) بَعِيدًا مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ضَخْمَ الْكَرَادِيْسِ أَنْوَرُ الْمُتَجَرِّدِ مَوْضُولَ مَا بَيْنَ اللَّيْهِ وَالسَّرِّهِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالْبُطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ أَشْعَرُ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالَى الصَّدْرِ طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ رَحْبَ الرَّاحَةِ شَشْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلَ الْأَطْرَافِ سَبْطُ الْقَصَبِ خُمْصَانَ الْأَخْمَصَيْنِ مَسِيْحُ الْقَدَمَيْنِ يَثْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا يَخْطُو تَكْفُؤًا وَيَمَشِي هُونًا ذَرِيْعُ الْمَشِيَةِ (٨) إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحِيطُ فِي صَبَبٍ وَإِذَا التَّفَّتِ التَّفَّتَ جَمِيْعًا خَافِضَ الطَّرْفِ نَظْرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ مَجْلُّ نَظْرِهِ الْمُلَاحَظَةُ يَدِرُّ (٩) مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ قَالَ قُلْتُ فَصِفْ لِي مَنْطِقَهُ فَقَالَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُوَاصِلَ (١٠) الْأَحْزَانِ دَائِمَ الْفِكْرِ

ص: ١٤٩

- ١- الهامه: الرأس.
- ٢- فى المكارم و نسخه من العيون: عقيصته.
- ٣- فى العيون: الحاجبين.
- ٤- المصادر خاليه عن كلمه (له).
- ٥- فى النهايه: فى صفته صلى الله عليه و آله يحسبه من لم يتأمله أشم، الشمم: ارتفاع قصبه الانف و استواء أعلاها و إشراف الارنبه قليلا، و منه قصيده كعب (شم العرائن أبطال لبوسهم) شم جمع أشم، و العرائن: الانوف، و هو كناية عن الرفعه و العلو و شرف الانفس.
- ٦- الدميه: الصوره المزينه فيها حمرة كالدّم.
- ٧- فى مكارم الأخلاق هنا زياده هى: عريض الصدر.
- ٨- فى المكارم: سريع المشيه.
- ٩- أى يسبق.
- ١٠- متواصل خ ل، أقول: هو الموجود فى المصادر.

لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ (١) يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ (٢) يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ فَضْلًا لَا فُضُولَ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ
 دَمِيًّا لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا بِالْمَهِينِ تَعْظُمُ عِنْدَهُ النِّعْمَةُ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَذُمُّ ذَوَاقًا (٣) وَلَا يَمْدَحُهُ وَلَا تُغْضِبُهُ
 الدُّنْيَا وَمَا كَانَ لَهَا فَإِذَا تُعْطِيَ الْحَقُّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ وَلَمْ يَقُمْ لِعُضْبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يُنْتَصِرَ لَهُ (٤) إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا وَإِذَا
 تَعَجَّبَ قَلْبَهَا وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا يَضْرِبُ (٥) بِرَاحَتِهِ الْيَمْنَى يَاطِنُ إِبْهَامَهُ الْيَسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ
 طَرْفَهُ (٦) حُرِلُ ضَمِّ حَكَمِهِ التَّبَسُّمُ يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ (٧) قَالَ الْحَسَنُ فَكَنَّمْتُمَهَا (٨) الْحُسَيْنُ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي
 إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتَهُ عَنْهُ وَوَجَدْتُهُ (٩) قَدْ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَخْرَجِهِ وَمَجْلِسِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ
 شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَدْخَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْذُونًا لَهُ
 فِي ذَلِكَ فَإِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جُزْأً دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْءٌ لِلَّهِ وَجُزْءٌ لِأَهْلِهِ وَجُزْءٌ لِنَفْسِهِ ثُمَّ جُزْءٌ جُزْءٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَيُرَدُّ ذَلِكَ
 بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ وَلَا يَدْخِرُ (١٠) عَنْهُمْ مِنْهُ شَيْئًا وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءٍ

ص: ١٥٠

- ١- في المكارم زاد: طويل السكوت. وفي المعاني هي موجوده قبل قوله: لا يتكلم.
- ٢- قال في النهايه بعد ذكر الحديث: الاشداق: جوانب الفم، و انما يكون ذلك لرحب شذقيه، و العرب تمتدح بذلك.
- ٣- في المكارم: و لا يذم ذواقا و اسقط قوله: غير أنه كان.
- ٤- زاد في المكارم: و لا يغضب لنفسه و لا ينتصر لها.
- ٥- في المعاني: فضرب، و في العيون: و إذا تحدث قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب بابهامه اليمنى راحه اليسرى، و إذا غضب أعرض بوجهه. و في المكارم: و إذا تحدث أشار بها فضرب (فيضرب خ ل) براحتة اليمنى باطن إبهامه اليسرى.
- ٦- في المكارم: من طرفه.
- ٧- الغمام: السحاب، يقال: يفتتر عن مثل حب الغمام أى يكشف عن أسنان بيض كالبرد.
- ٨- في العيون: فكتمت هذا الخبر.
- ٩- في العيون و المعاني: فوجدته.
- ١٠- زاد في المكارم: أو قال: لا يدخر. الشك من ابى غسان.

الْأَمَّةِ إِشَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ وَقَسَمُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَ مِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَ يَشْغَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَ الْأَمَّةُ مِنْ مَسْأَلَتِهِ عَنْهُمْ (١) وَ إِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي (٢) وَ يَقُولُ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ وَ أَبْلُغُونِي حَاجَةَ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِبْلَاحِ حَاجَتِهِ (٣) فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةَ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِبْلَاحِهَا (٤) تَبَّتْ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَذْكُرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَ لَا يَقِيدُ (٥) مِنْ أَحَدٍ عَثْرَةَ يَدْخُلُونَ رَوَادًا وَ لَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ وَ يَخْرُجُونَ أَدْلَهُ فَسَأَلْتُهُ (٦) عَنْ مَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَيْفَ كَانَ يَضْمَعُ فِيهِ فَقَالَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٧) يَخْزُنُ لِسَانَهُ إِلَّا عَمَّا يَعْنِيهِ وَ يُؤَلِّفُهُمْ وَ لَا يَنْفَرُهُمْ (٨) وَ يُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَ يُؤَلِّيه عَلَيْهِمْ وَ يُحَذِّرُ النَّاسَ (٩) وَ يَخْتَرِسُ مِنْهُمْ مَنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ بَشْرَهُ وَ لَمَّا خُلِقَ وَ يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ وَ يَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ (١٠) وَ يُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَ يُقْوِيهِ وَ يُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَ يُوهِنُهُ مُعْتَدِلَ الْأَمْرِ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ لَمَّا يَغْفُلُ مَخَافَهُ أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمِيلُوا (١١) وَ لَمَّا يُقْصِرُ عَنِ الْحَقِّ وَ لَمَّا يَجُوزُهُ الَّذِينَ يُلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمَهُمْ نَصِيحَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَ

ص: ١٥١

١- في العيون: و أصلح الأمة من مسألته عنهم. و مثله في المكارم الا في نسخه من مساءلته عنهم.

٢- في العيون و المكارم: ينبغي لهم.

٣- في المكارم: من لا يستطيع إبلاغ حاجته.

٤- في المكارم من لا يستطيع إبلاغها.

٥- و لا يقبل خ ل، و في المعاني: و لا يقبل (يقيد خ ل) من أحد عشره، و في العيون و المكارم: و لا يقبل من أحد غيره.

٦- في المعاني و المكارم: قال فسألته.

٧- في المصادر: كان رسول الله صلى الله عليه و آله.

٨- في المكارم: فيما يعينه، و يؤلفهم و لا يفرقهم، او قال: ينفرهم. (شك مالك).

٩- في المكارم: الفتن خ ل.

١٠- في العيون: عما الناس فيه.

١١- أن يملوا. قلت هو موجود في نسخه من المكارم. و بعده: لكل حال عند عتاد (عباد خ ل) و الظاهر أن هذه الجملة قد

سقطت عن العيون و المعاني لما يأتي بعد ذلك تفسيرها في كلام الصدوق.

أَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَهُ أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَ مُوَازَرَةً قَالَ وَ سَأَلْتُهُ (١) عَنْ مَجْلِسِهِ فَقَالَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَجْلِسُ وَ لَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ (٢) وَ لَا مَا يُوطِنُ الْأَمَاكِنَ (٣) وَ يَنْهَى عَنِ إِبْطَانِهَا وَ إِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهَى بِهِ الْمَجْلِسُ وَ يَأْمُرُ بِذَلِكَ وَ يُعْطِي كُلَّ جُلَيْسِيَّائِهِ نَصِيحَةً وَ لَا مَا يَحْسِبُ أَحَدٌ مِنْ جُلَيْسِيَّائِهِ أَنْ أَحَدًا (٤) أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ حَيَّ السَّهُ صَابِرَهُ (٥) حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرَفَ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَزْجِعْ إِلَّا بِهَا (٦) أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ مِنْهُ خُلُقَهُ وَ صَارَ لَهُمْ أَبًا (٧) وَ صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَ حَيَاءٍ وَ صِدْقٍ وَ أَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَ لَا تُؤْبِنُ (٨) فِيهِ الْحُرْمُ وَ لَا تُنْشَى فَلَتَاتُهُ مُتَعَادِلِينَ (٩) مُتَوَاصِلِينَ فِيهِ بِالتَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ الْكَبِيرَ وَ يَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَ يُؤَثِّرُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَ يَحْفَظُونَ الْغَرِيبَ (١٠) فَقُلْتُ فَكَيْفَ كَانَتْ سَيْرَتُهُ فِي جُلْسَائِهِ فَقَالَ كَانَ دَائِمَ الْبُشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفِظٌّ وَ لَا صَخَابٌ وَ لَا فَحَاشٍ وَ لَا عَيَابٍ وَ لَا مِدَاحٍ يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي

ص: ١٥٢

- ١- فى المصادر: فسألته.
- ٢- فى المصادر: ذكر الله جل اسمه.
- ٣- أى لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به.
- ٤- فى العيون: كل واحد من جلسائه نصيبه حتى لا يحسب احد. و فى المكارم: كل (من خ ل) جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جلسائه ان احدا.
- ٥- فى العيون: من جالسه او نادمه لحاجه صابره. و مثله فى المكارم الا ان فيه: قاومه.
- ٦- فى العيون و المكارم: لم يرده الا بها.
- ٧- فى المكارم: قد وسع الناس منه بسطه و خلقه (بسطة و خلقا)، فكان (و كان) لهم ابا. و فى العيون: فصار لهم ابا رحاما.
- ٨- فى المكارم: توهن خ ل.
- ٩- فى المكارم: متعادلون متفاضلون فيه بالتقوى متواضعون، يوقرون فيه الكبير، و يرحمون فيه الصغير أقول: قوله: فيه أى فى مجلسه صلى الله عليه و آله.
- ١٠- فى المكارم: و يحفظون، أو قال: يحوطنون (يحيطون خ ل) الغريب. (شك أبو غسان).

فَلَمَّا يُؤَيِّسُ مِنْهُ وَ لَمَّا يُخَيِّبُ فِيهِ مُؤَمِّلِيهِ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الْمِرَاءِ وَالْإِكْتَارِ وَمِمَّا لَا يَعْنِيهِ وَ تَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثِ كَانٍ لَا يَدُمُّ أَحَدًا وَ لَمَّا يُعَيِّرُهُ وَ لَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَ لَا عَثْرَاتِهِ (١) وَ لَمَّا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا رَجَا (٢) ثَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلْسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ وَ إِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا وَ لَمَّا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ مَنْ تَكَلَّمَ أَنْصَبُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ (٣) حَيْدِ بَيْتِهِمْ عِنْدَهُ حَدِيثٌ أُولِيهِمْ (٤) يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَ يَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَ يَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي مَسْأَلَتِهِ وَ مَنْطِقِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ وَ يَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ الْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَارْزُدُوهُ (٥) وَ لَمَّا يَقِيلُ الشَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِيٍّ وَ لَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ كَلَامَهُ حَتَّى يَجُوزَ (٦) فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيِ (٧) أَوْ قِيَامٍ قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ سِيْكَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَ الْحَيْدَرِ وَ التَّقْدِيرِ وَ التَّفَكِيرِ (٨) فَأَمَّا التَّقْدِيرُ فَنَفْيُ تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَ الْإِسْتِمَاعِ بَيْنَ النَّاسِ وَ أَمَّا التَّفَكُّرُ فَنَفْيُ مَا يَبْقَى وَ يَفْنَى وَ جَمْعُ لَهُ الْحِلْمُ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ وَ لَا يَسْتَفِزُّهُ وَ جَمْعُ لَهُ الْحَذَرُ فِي أَرْبَعٍ (٩) أَخَذَهُ الْحَسَنَ لِيُقْتَدَى بِهِ وَ تَرَكَهُ الْقَبِيحَ لِيُنْتَهَى عَنْهُ وَ اجْتِهَادَهُ الرَّأْيَ فِي صَلَاحِ (١٠) أُمَّتِهِ وَ الْقِيَامِ فِيمَا جَمَعَ (١١) لَهُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ (١٢).

ص: ١٥٣

- ١- فى العيون و المعانى: عثراته و لا عورته.
- ٢- فى العيون و المكارم: يرجو.
- ٣- فى العيون: و إذا تكلم عنده أحد انصتوا له حتى يفرغ من حديثه.
- ٤- أولهم خ ل.
- ٥- فأودوه خ ل. و هو الموجود أيضا فى نسخه من العيون.
- ٦- يجوز خ ل.
- ٧- بانتهاء خ ل، أقول: يوجد ذلك فى نسخه من المكارم، و فيه: كلام، بدل قيام.
- ٨- فى المصادر: التفكير.
- ٩- فى الحذر أربع خ ل.
- ١٠- فى العيون: فى اصلاح. و فى المكارم: فيما أصلح.
- ١١- بما جمع.
- ١٢- عيون الأخبار: ١٧٦ - ١٧٨.

مع، معانى الأخبار الطالقاني عن القاسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحذاء عن إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز عن مالك بن إسماعيل النهدي عن جميع بن عمير عن عبيد الرحمن العجلي قال حدثني رجل بمكة عن ابن أبي هالة التميمي عن الحسن بن علي قال: سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافاً عن حليته رسول الله صلى الله عليه وآله وحدثني الحسن بن سعيد العسكري و ساق الإسناد الذي مضى في ن (١) إلى قوله عن حليته رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال- وحدثني الحسن بن عبيد الله بن سعيد عن عبيد الله بن أحمد بن عبدان و جعفر بن محمد البراز البغدادي معاً عن سيفان بن وكيع عن جميع بن عمير عن رجل من بني تميم من ولد أبي هالة عن أبيه عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي وكان وصافاً للنبي صلى الله عليه وآله وأنا أشتهي أن يصف لي منه شيئاً لعلني أتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله فحماً مفخماً و ساق الحديث إلى قوله مثل حب الغمام ثم قال إلى هاهنا رواه أبو القاسم بن منيع - عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد و الباقي رواه عبد الرحمن بن أبي عمير عن الحسن بن علي قال قال الحسن فكنتمها الحسين و ساق الحديث إلى آخره كما نقلناه من ن ثم قال حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المؤدب قال حدثنا محمد بن الهيثم (٢) قال حدثنا عبد الله بن الصقر السكري أبو العباس قال حدثنا سيفان بن وكيع بن الجراح قال حدثني جميع بن عمير العجلي إماماً من كتابه قال حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة التميمي عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي و كان (٣) وصافاً للنبي صلى الله عليه وآله وأنا أشتهي أن يصف لي منه شيئاً لعلني أتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله فحماً مفخماً و ذكر الحديث بطوله (٤).

مكا، مكارم الأخلاق بروايه الحسن و الحسين صلوات الله عليهما من كتاب محمد بن إبراهيم بن إسحاق

ص: ١٥٤

١- أي في العيون.

٢- القاسم الأنباري.

٣- قال: و كان خ ل.

٤- معانى الأخبار: ٢٨ - ٣٠.

الطَّالِقَانِي عَنْ ثِقَاتِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيَّ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ (١).

قال الصدوق رحمه الله في مع (٢) سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر فقال قوله كان رسول الله فخما مفخما معناه كان عظيما معظما في الصدور والعيون و لم تكن (٣) خلقتة في جسمه الضخامة و كثره اللحم و قوله يتلألأ ووجهه تلالؤ القمر معناه ينير و يشرق كإشراق القمر و قوله أطول من المربوع و أقصر من المشذب المشذب (٤) عند العرب الطويل الذى ليس بكثير اللحم يقال جذع مشذب إذا طرحت عنه قشوره و ما يجرى مجراها و يقال لقشور الجذع التى (٥) تقشر عنه الشذب قال الشاعر فى صفة فرس:

أما إذا استقبلته فكأنه***فى العين (للعين) جذع من أوال مشذب(٦)

و قوله رجل الشعر معناه فى شعره تكسر و تعقف و يقال شعر رجل إذا كان كذلك فإذا كان الشعر لا تكسر فيه (٧) قيل شعر سبط و رسل و قوله إن انفرت عقيقته العقيقه الشعر المجتمع فى الرأس و عقيقه المولود الشعر الذى يكون على رأسه من الرحم و يقال لشعر المولود المتجدد بعد الشعر الأول الذى حلق عقيقه و يقال للذبيحه التى تذبح عن المولود عقيقه و فى الحديث كل مولود مرتين بعقيقته و عق النبى صلى الله عليه و آله عن نفسه بعد ما جاءته النبوه و عق عن الحسن و الحسين عليهما السلام كبشين.

و قوله أزهر اللون معناه نير اللون يقال أصفر يزهر إذا كان نيرا

ص: ١٥٥

١- مكارم الأخلاق: ٩- ١٤.

٢- أى فى المعانى.

٣- و لم يكن خ ل.

٤- فالمشذب.

٥- الذى خ ل.

٦- فى المصدر: شذب.

٧- فى المصدر: و إذا كان الشعر منبسطا لا تكسير فيه.

و السراج يزهر معناه نير (١) و قوله أزج الحواجب معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما و جينه إلى الصدغين قال الشاعر:

إن ابتساما بالنقى الأفلج*** ونظرا في الحاجب المزجج

مثنه من الفعال الأعوج

مثنه علامه و فى حديث النبى صلى الله عليه و آله إن فى طول صلاه الرجل و قصر خطبته (٢) مثنه من فقهه. (٣) و قوله أزج الحواجب (٤) و لم يقل الحاجبين فهو على لغه من يوقع الجمع على التشبيه و يحتج بقول الله جل ثناؤه وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (٥) يريد لحكم داود و سليمان عليهما السلام و قال النبى صلى الله عليه و آله الاثنان و ما فوقهما جماعه و قال بعض العلماء يجوز أن يكون جمعا (٦) فقال أزج الحواجب على أن كل قطعه من الحاجب اسمها حاجب فأوقعت الحواجب على القطع المختلفه كما يقال للمرأة حسنه الأجساد و قد قال الأعشى:

و مثلك بيضاء مكوره (٧)*** و صاك العبير بأجسادها

صاك معناه لصق.

و قوله فى غير قرن معناه أن الحاجبين إذا كان بينهما انكشاف و ايضاض يقال لهما البلج و البلجه يقال حاجبه أبلج إذا كان كذلك و إذا اتصل الشعر فى وسط الحاجب فهو القرن.

ص: ١٥٦

١- ينير خ ل.

٢- خطبه خ ل.

٣- فى فقهه خ ل.

٤- فى المصدر: و انما جمع الحاجب فى قوله: أزج الحواجب.

٥- الأنبياء: ٧٨.

٦- هكذا فى نسخه المصنّف، و الصحيح كما فى غيرها و فى المصدر: جمعا.

٧- مكر الثوب: صبغه بالمكر أى المغره. و المغره: الطين الأحمر يصبغ به. و قال الزمخشريّ فى الاساس: و امرأه مكوره الساقين: خدلتها. أقول: خدل الساق: كانت خدله أى ممتلئه ضخمه.

وقوله أقتنى العرنين القنا أن يكون في عظم الأنف احديداب في وسطه و العرنين الأنف و قوله كث اللحيه معناه أن لحيته قصيره كثيره الشعر فيها و قوله ضليح الفم معناه كبير الفم و لم تزل العرب تمدح بكبير الفم و تهجو بصغره قال الشاعر يهجو رجلا:

إن كان كدى و إقدامى لفى جرد***بين العواسج أجنى حوله المصع

معناه إن كان كدى و إقدامى لرجل فمه مثل فم الجرد في الصغر و المصع ثمر العوسج و قال بعض الشعراء

لحا الله أفواه الدبا من قبيله.

فغيرهم بصغر الأفواه كما مدحوا (١) الخطباء بسعه الأشداق و إلى هذا المعنى يصرف قوله أيضا كان يفتتح الكلام و يختمه بأشداقه لأن الشدق جميل مستحسن عندهم يقال خطيب أهرت (٢) الشدقين و هريت الشدق و سمى عمرو بن سعيد الأشدق و قال الخنساء ترثى أخاها:

و أحيا من مخبأه حياء***و أجرى من أبى ليث هزبر

هريت الشدق ريقال (٣) (ريبال) إذا***ما عدا لم ينه عدوته بزجر

و قال ابن مقبل هرت الشقاشق ظلامون للجزر.

و قوله الأشنب من صفه الفم قالوا إنه الذى لريقه عدوبه و برد و قالوا أيضا إن الشنب فى الفم تحدر (٤) و رقه و حده فى أطراف الأسنان و لا يكاد يكون هذا إلا مع الحدائه و الشباب قال الشاعر:

يا بأبى أنت و فوك الأشنب***كأنما ذر عليه الزرنب

ص: ١٥٧

١- فى المصدر: كما مدحوا بأشداقه، لان الأشداق جميل عندهم، كما مدحوا الخطباء بسعه الأشداق.

٢- الأهرت و الهريت: الواسع.

٣- هكذا فى نسخه المصنّف و غيرها و الصحيح كما فى المصدر: رثبال أو ريبال. أى الأسد.

٤- فى المصدر: تحدد. و لعله أصوب.

و قوله دقيق المسربه فالمسربه الشعر المستدق الممتد من اللبه إلى السره.

قال الحارث بن وعله الجومى: (١)

الآن لما ابيض مسربتى*** وعضضت من نابى على جذم

و قوله كأن عنقه جيد دميهِ فالدميه الصوره و جمعها دمي.

قال الشاعر:

أو دميهِ صور محرابها*** أو دره سيقت إلى تاجر

و الجيد العنق و قوله بادن متماسك معناه تام خلق الأعضاء ليس بمسترخى اللحم و لا بكثيره و قوله سواء البطن و الصدر معناه أن بطنه ضامر و صدره عريض فمن هذه الجهه تساوى بطنه صدره و الكراديس رءوس العظام و قوله أنور المتجرد معناه نير الجسد الذى تجرد من الثياب و قوله طويل الزندان فى كل ذراع زندان و هما جانبا عظم الذراع فرأس الزند الذى يلي الإبهام يقال له الكوع و رأس الزند الذى يلي الخنصر يقال الكرسوع و قوله رحب الراحه معناه واسع الراحه كبيرها و العرب تمدح بكبير اليد و تهجو بصغرها قال الشاعر:

فناطوا من الكذاب كفا صغيره*** و ليس عليهم قتله بكبير

ناطوا معناه علقوا و قالوا رحب الراحه أى كثير العطاء كما قالوا ضيق الباع فى الدم.

و قوله شثن الكفين معناه خشن الكفين و العرب تمدح الرجال بخشونه الكف و النساء بنعمه الكف (٢) و قوله سائل الأطراف أى تامها غير طويله و لا قصيره و قوله سبط القصب معناه ممتد القصب غير متعقده و القصب العظام الجوف (٣) التى فيها مخ نحو الساقين و الذراعين و قوله خمصان الأخمصين معناه أن أخمص رجله شديد الارتفاع من الأرض و الأخمص ما يرتفع (٤) عن الأرض من وسط باطن الرجل و أسفلها و إذا كان

ص: ١٥٨

١- الجرمى خ ل.

٢- فى المصدر: بنعومه الكف. و معناه لينه الكف.

٣- الحرف خ ل.

٤- فى المصدر: ما ارتفع.

أسفل الرجل مستويا ليس فيها أخمص فصاحبه أرّح يقال رجل أرح إذا لم يكن لرجله أخمص و قوله مسيح القدمين معناه ليس بكثير اللحم فيهما و على ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما و قوله زال قلعا معناه متثبنا يخطو تكفوفا معناه خطاه كأنه يتكبر (١) فيها أو يتبختر لقله الاستعجال معها و لا تبختر فيها و لا خيلاء و قوله يمشى هونا معناه السكينه و الوقار و قوله ذريع المشيه معناه واسع المشيه من غير أن يظهر فيه استعجال و بدار يقال رجل ذريع فى مشيه و امرأه ذراع إذا كانت واسع اليدين بالغزل.

و قوله كأنما ينحط فى صعب الصبب الانحدار و قوله دمثا الدمث اللين الخلق فشبهه بالدمث من الرمل و هو اللين قال قيس بن الخطيم

يمشى كمشى الزهراء (٢) (الزهر) فى دمث***الرملى إلى السهل دونه الجرف

و المهين الحقير و قد رواه بعضهم المهين يعنى لا- يحتقر (٣) أصحابه و لا يذلهم تعظم عنده النعمه معناه من حسن خطابه أو معونته بما يقل من الشأن كان عنده عظيما و قوله فإذا تعوطى الحق معناه إذا تناول غضب لله تبارك و تعالى قال الأعشى:

تعاطى الضجيع إذا سامها***بعيد الرقاد و عند الوسن

معناه تناوله و قوله إذا غضب أعرض و أشاح قالوا فى أشاح جد فى الغضب و انكمش و قالوا جد و جزع (٤) و استعد لذلك قال الشاعر:

و إعطائى على العلات مالى***فضربى (٥) هامه البطل المشيح

و قوله يسوق أصحابه معناه يقدمهم بين يديه تواضعا و تكرمه لهم و من رواه يفوق أراد يفضلهم دينا و حلما و كرما و قوله يفتر عن مثل حب الغمام معناه يكشف شفقيه عن ثغر أبيض يشبه حب الغمام يقال قد فررت الفرس إذا كشفت عن أسنانه و فررت الرجل عما فى قلبه إذا كشفته عنه و قوله لكل حال عنده عتاد و العتاد

ص: ١٥٩

١- ينكسر خ ل.

٢- فى المصدر: الزهر.

٣- لا يحقر خ ل.

٤- خلافه جزع خ ل.

٥- و ضربى خ ل: و هو الموجود فى المصدر، و فيه: و أعطى لى بدل إعطائى

العهده يعنى أنه أعد للأمر أشكالها و نظائرها و من رواه و لا يقيد من أحد عشره بالدال أى من جنى (١) عليه جنايه اغتفرها و صفح عنها تصفحا و تكرما إذا كان تعطيلها لا يضيع من حقوق الله شيئا و لا يفسد متعبدا به و لا مفترضا و من رواه يقيل باللام ذهب إلى أنه صلى الله عليه و آله لا يضيع حقوق الناس التى يجب (٢) لبعضهم على بعض.

و قوله ثم يرد ذلك بالخاصه على العامه (٣) معناه أنه كان يعتمد فى هذه الحال على أن الخاصه يرفع إلى العامه علومه و آدابه و فوائده و فيه قول آخر فيرد ذلك بالخاصه على العامه أن يجعل (٤) المجلس للعامه بعد الخاصه فتتوب الباء عن من و على عن إلى لقيام بعض الصفات مقام بعض و قوله يدخلون روادا الرواد جمع رائد و هو الذى يتقدم القوم إلى المنزل يرتاد لهم الكلاء يعنى أنهم ينفعون بما يسمعون من النبى صلى الله عليه و آله من ورائهم كما ينفع الرائد من خلفه و قوله و لا- يفترون إلا عن ذواق معناه عن علوم يذوقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتهى و الأدله التى تدل الناس على أمور دينهم و قوله و لا تؤبن فيه الحرم أى لا تعاب أبنى الرجل فأنا آبن و المأبون المعيب و الأبنه العيب قال ابو الدرداء إن نؤبن بما ليس فينا فربما زكينا بما ليس عندنا و لعل ذا أن يكون بذلك معناه إن نعيب بما ليس فينا قال الأعشى:

سلاجم كالنخل ألبستها***قضيب سراء قليل الأبن

و قوله و لا تنتى فلتاته معناه من غلط فيه غلظه لم يشنع (٥) و لم يتحدث بها يقال نثوت الحديث أنثوه نثوا إذا حدثت به و قوله إذا تكلم أظرق جلساؤه كأن على رءوسهم الطير معناه أنهم كانوا لإجلالهم نبيهم صلى الله عليه و آله لا- يتحركون فكانت صفتهم صفه من على رأسه طائر يريد أن يصيده فهو يخاف إن تحرك طيران الطائر و ذهابه و فيه قول آخر إنهم كانوا يسكنون و لا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند الطائر

ص: ١٦٠

١- فى المصدر: قال: أى من جنى.

٢- فى المصدر: تجب.

٣- فى مكارم الأخلاق: ثم يرد ذلك على العامه و الخاصه.

٤- أى يجعل خ ل.

٥- لم تشع خ ل.

کالجدران و الأبنیه التي لا يخاف الطير وقوعا عليها قال الشاعر:

إذا حلت بيوتهم (۱) عكاظا**حسبت على رءوسهم الغرابا

معناه لسكونهم تسقط الغربان علی رءوسهم و خص بالغراب لأنه من أشد الطير حذرا و قوله و لا يقبل الثناء إلا من مكافئ معناه من صح عنده إسلامه حسن موقع ثناءه علیه عنده و من استشعر منه نفاقا و ضعفا فی دیانتہ ألقى ثناءه علیه و لم يحفل به (۲) و قوله إذا جاء کم طالب الحاجه يطلبها فارفدوه معناه فأعينوه و أسعفوه علی طلبته يقال رفدت الرجل رفدا بفتح الراء فی المصدر و الرفد بكسر الراء الاسم یعنی به الهبه و العطيه تم الخبر بتفسیره و الحمد لله كثيرا. (۳)

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام از امام کاظم علیه السلام از امام جعفر صادق علیه السلام از امام محمد باقر علیه السلام از امام سجاد علیه السلام از امام حسن علیه السلام نقل فرمود: از دایم هند بن ابی هاله درباره آراستگی رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیدم، او که از جمله واصفان پیامبر صلی الله علیه و آله بود گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله شکوهمند و والا بود، رُخش چون ماه شب بدر می درخشید، قدی بلندتر از میانه قامتان و کوتاه تر از بلندقامتان داشت، سرش بزرگ و موهایش صاف بود،

ص: ۱۴۸

اگر موهایش از فرق جدا شده بود که هیچ و گرنه از نرمة گوش هایش پایین تر نمی آمد، رخسار گلگون و پیشانی گشاده داشت و ابروانش باریک و کشیده بود بدون این که به هم پیوسته باشد و در میانشان رگی بود که با خشم برجسته می شد، بینی کشیده ای داشت که بالایش می درخشید و هر که به دقت در چهره اش نمی نگریست می پنداشت بینی دراز دارد، محاسن انبوه و گونه های نرم و دهان سفت و دندان های سفید و گشوده داشت، موی سینه اش باریک و گردنش همچون گردن تندیس زیبا با درخشش نقره بود، اندامی میانه و بدنی تنومند و منسجم داشت و شکم و سینه اش هم راستا بود، میان شانه هایش فراخ بود و پیکرش تنومند، اندام هویدایش نورانی بود و از بالای سینه اش تا به نافش خط موی باریکی کشیده شده بود و بر بقیه سینه و شکمش هیچ مویی نبود، بر بازوان و شانه ها و بالای سینه اش موی اندکی داشت، ساعدهایش طویل بود و کف دستانش پهن، دست و پایش ستبر و پشتش راست بود، استخوان های تنش کشیده و ظریف بود و کف پایش گود بود، پاهایش برابر بود و آب به راحتی از آن ها سرازیر می شد، استوار گام برمی داشت و در راه رفتن گام هایش برابر بود و به نرمی گام برمی داشت اما تند می رفت، چون قدم می زد انگار از سراشیب روان بود و وقتی به کسی رو می کرد با همه بدنش رو می کرد، نگاهش فروهشته بود و بیش از آن که به آسمان بنگرد به زمین می نگریست، دید گانش در رودرویی اُبّهت داشت و هر که به دیدارش می آمد در سلام سبقت می گرفت. امام حسن علیه السلام می فرماید: به او گفتم گفتارش را برایم وصف کن. گفت: پیوسته اندوهگین به نظر می آمد و در اندیشه بود

ص: ۱۴۹

و آسوده نبود، جز به ضرورت سخن نمی گفت و سخن را با کُنج دهان آغاز می کرد و به پایان می رساند، جامع و رسا بدون آن که زیاده رود یا کم بگذارد با مهربانی سخن می گفت، در گفتار نه به کسی ستم روا می داشت و نه کسی را تحقیر می کرد، نعمت هر چند کم در نظرش بزرگ می نمود و هیچ نعمتی را مکروه نمی داشت و نه خوراکی را می نکوهید و نه می ستود، دنیا و اموراتش خشمگینش نمی کرد، اگر حق لطمه می دید دیگر کسی ایشان را نمی شناخت، از روی خشم کاری نمی کرد تا در این راه یاری شود، وقتی به چیزی اشاره می کرد با همه کف دست اشاره می کرد، به هنگام تعجب و شگفتی دست خود را برمی گرداند، به هنگام سخن گفتن دستان خود را به هم می رساند و با کف دست راست انگشت شست چپ را می گرفت، به هنگام خشم چشم بر می گرفت و رو می گرداند، به هنگام شادی دیده فرو می هشت و خنده اش از لبخند نمی گذشت و آن گاه دندان هایش چون دانه های تگرگ هویدا می شد.

امام حسن علیه السلام می فرماید: من اندک زمانی سخنان هند بن ابی هاله را از حسین علیه السلام پنهان داشتم و سپس برایش بازگفتم و دریافتم که او پیش از من نزد او رفته و سوال مرا از او پرسیده و دانستم که حسین علیه السلام افزون بر آن از پدرمان علیه السلام نیز درباره حال پیامبر صلی الله علیه و آله در خانه و بیرون از خانه و در مجالس و چگونگی هیئت پیامبر پرسیده و ایشان در این باره هیچ چیز را فرو نگذاشته است. حسین علیه السلام فرمود: از پدرم علیه السلام درباره حال رسول خدا صلی الله علیه و آله در خانه پرسیدم. ایشان فرمود: به خانه رفتن پیامبر به اختیار خود بود. وقتی به خانه می رفت حضور خود را سه بخش می کرد، بخشی برای خداوند و بخشی برای خانواده و بخشی برای خود. سپس قسمتی از بخش خود را با مردم تقسیم می کرد و در آن هنگام به واسطه خواص برای عوام سخن می گفت. با این حال پیامبر صلی الله علیه و آله چیزی از وقت خود را از آنان دریغ نمی کرد. در سیره حضرت چنان بود که ایشان اهل فضل را در اجازه دیدار مقدم می داشت

ص: ۱۵۰

و آنان را نیز بسته به میزان فضیلتشان در دین تقسیم می کرد. از آن میان کسی یک درخواست داشت و کسی دو درخواست و کسی چند درخواست. این چنین به آنان مشغول می شد و به کار آنان چنان می رسید که امور خودشان و امت را اصلاح کند، مثلاً از آنان سوال هایی می پرسید یا آنان را از آن چه که بایسته بود آگاه می کرد و می فرمود باید حاضران به غایبان نیز پیام بدهند و همچنین باید درخواست کسی را که خود نمی تواند بیاورد و مطرح کند به من برسانید، زیرا هر کس درخواست کسی را که نمی تواند خود درخواستش را مطرح کند به گوش زمامداری برساند خداوند در روز قیامت گام هایش را استوار می ... دارد. در محضرش جز این گونه سخن گفته نمی شد و در این باره از هیچ کس لغزشی نمی پذیرفت. این چنین بزرگان خدمت حضرت می آمدند و با بهره های فراوان و پاسخ های روشنگر برمی گشتند. برادرم حسین علیه السلام فرمود: از پدرم علیه السلام درباره حال رسول خدا در بیرون از خانه پرسیدم آن جا چه می کرد؟ ایشان فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله دم فرو می بست، جز درباره آن چه به او مربوط می شد یا در گفتاری که دل های مردم را به ایشان نزدیک می کرد و آنان را رمیده نمی ساخت، حضرت بزرگ هر قوم را بزرگ می داشت و وی را بر آنان سرپرست می نهاد، از مردم پرهیز داشت و از آنان دوری می گزید بدون آن که شادی و خوش خلقی خود را از احدی دریغ کند، جویای حال یاران خود بود و از مردم درباره اوضاعشان سوال می کرد، نیکی را نیک برمی شمرد و استوارترش می ساخت و ناپسندی را ناپسند برمی شمرد و بی مایه ترش می ساخت، بی هیچ زیر و زبیر در کارها میانه رو بود و از این که مبادا مردم غفلت ورزند یا سستی کنند غافل نمی شد، در راه حق نه پا پس می کشید

و نه پا فراتر می گذاشت، از میان مردم نیکان ایشان به دلش می نشستند، برترین مردم در نظرش خیرخواهترین آنها برای مسلمانان بود

ص: ۱۵۱

و والامقامترین مردم در نظرش همگامترین و همیارترین آنها بود. برادرم حسین علیه السلام فرمود: از پدرم علیه السلام درباره حضور پیامبر صلی الله علیه و آله در مجالس پرسیدم. ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بدون یاد خدا نه می نشست و نه برمی خاست، هیچگاه جایگاه مشخصی برای خود معین نمی کرد و از انجام این کار نهی می فرمود. وقتی به آخر مجلسی می رسید در همان آخر مجلس می نشست و به انجام این کار امر می فرمود. حال همه هم مجلسان خود را رعایت می ... کرد و چنان رفتار می کرد که هیچ یک از هم مجلسانش نپندارد کسی را بیش از او ارج نهاده است، هر که با حضرت همنشین می شد ایشان آنقدر شکیبایی می کرد تا او از نزد ایشان برود، هر که برای درخواستی نزد ایشان می رسید باز نمی گشت جز آن که با خواسته اش و یا با گفتاری کارآمد و دست یافتنی از نزد حضرت بازمی گشت، خوش خلقی ایشان همه مردم را در بر می گرفت و پدر آنان شده بود، همه از لحاظ حقوق در نظر ایشان یکسان بودند، مجلس حضرت مجلس بردباری و آزر و راستی و امانت داری بود، آنجا نه صداها بلند می شد و نه حرمت ها شکسته می شد و نه لغزش ها فاش می شد، همه هم طراز بودند و بر اساس تقوا همبسته بودند، همه فروتن بودند و به بزرگتر احترام می گذاشتند و به کوچکتر مهر می ورزیدند و نیازمند را مقدم می شمردند و غریبه را پاس می داشتند. برادرم حسین علیه السلام فرمود: به پدرم علیه السلام عرض کردم سیره پیامبر صلی الله علیه و آله در برخورد با همنشینان خود چگونه بود؟ ایشان فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله همواره خنده رو و نرم خو و خوش برخورد بود، نه تندخو بود و نه درشت گو و نه دشنام گو و نه خرده جو و نه تملق گو. هر آنچه را خوش نمی داشت نادیده می انگاشت

ص: ۱۵۲

و این چنین امیدواران آستانش از او مأیوس و ناکام نمی شدند. از سه چیز بُریده بود: بگومگو و پُرحرفی و دخالت. در برخورد با مردم سه کار را وانهاد: کسی را سرزنش و نکوهش نمی کرد و عیب و خطای کسی را پی نمی گرفت و چون امید ثواب نمی رفت سخن نمی گفت. چون لب به سخن می گشود همنشینانش چنان سر فرو می آوردند و دم فرو می بستند که گویی پرنده ای بر سرشان نشسته و چون دم فرو می بست لب به سخن می گشودند و در حضورش نزاع در گفتار نمی کردند. هر که سخن می گفت به او گوش فرا می دادند تا کلامش به پایان رسد. در محضرش هر که اولویت داشت سخن می گفت. آنان از هر چه می خندیدند حضرت هم از آن می خندید و از هر چه تعجب می کردند ایشان هم از آن تعجب می کرد. در برابر تندخویی غریبه به هنگام پرسش یا سخن چنان بردبار بود که گاه یارانش می خواستند آنان را دستگیر کنند، می فرمود: هرگاه دیدید حاجتمندی در پی حاجت خود است از او پشتیبانی کنید. از هیچ کس ستایش نمی پذیرفت مگر از کسی که نیکی را جبران می کرد. کلام کسی را نمی بُرید مگر به ضرورت که در آن هنگام یا با نهی کلامش را می بُرید و یا برمی خاست. برادرم حسین علیه السلام فرمود: از پدرم علیه السلام درباره سکوت رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیدم. ایشان فرمود: سکوت پیامبر صلی الله علیه و آله به چهار گونه بود: بردباری و پرهیز و ارزیابی و اندیشیدن؛ ارزیابی اش در راستای تقسیم مساوی

گوش و چشم خود برای مردم بود، اندیشیدنش درباره بقا و فنا بود، بردباری‌اش در صبرش گرد آمده بود: هیچ چیز حضرت را خشمگین نمی‌کرد و بر نمی‌انگیخت، هوشیاری‌اش در چهار چیز گرد آمده بود: عمل به نیکی‌ها تا مردم از ایشان پیروی کنند، ترک ناپسندی‌ها تا مردم هم از آن‌ها دوری کنند، اجتهاد رأی در راستای صلاح امت و پرداختن به کاری که خیر دنیا و آخرت را برای امت جمع آورد - . عیون الاخبار: ۱۷۶ - ۱۷۸ - .

ص: ۱۵۳

معانی الأخبار: امام حسن علیه السلام فرمود: «از دای‌ام هند بن ابی‌هاله تمیمی که از جمله واصفان پیامبر صلی الله علیه و آله بود، درباره حضرت پرسیدم. مشتاق بودم اندکی از وصف پیامبر برایم بگویید به این امید که با من مطابقت داشته باشد. او گفت: رسول خدا شکوهمند و والا بود.» و بقیه حدیث را با وجود طولانی بودن ذکر کرد - . معانی الاخبار: ۲۸ - ۳۰ - .

مکارم الأخلاق:

ص: ۱۵۴

امام حسن علیه السلام فرمود: از دای‌ام هند بن ابی‌هاله تمیمی ... تا پایان حدیث - . مکارم الأخلاق: ۹ - ۱۴ - .

شیخ صدوق در معانی الأخبار می‌گوید: از ابا احمد حسن بن عبدالله بن سعید عسکری درباره تفسیر این حدیث پرسیدم. وی گفت: این که رسول خدا صلی الله علیه و آله «فخم» و «مفخم» بود یعنی در دل‌ها و دیده‌ها بزرگ و والا بود و خلقت اندام ایشان با درشتی و چاقی همراه نبود. «یتلألاً وجهه تلالؤ القمر» یعنی چهره حضرت همچون تابش ماه می‌درخشید و می‌تابید. در این سخن که «أطول من المربوع و أقصر من المشذب»، «المشذب» نزد عرب یعنی درازقامتی که چاق نیست، وقتی پوست از تنه نخل کنده می‌شود به آن می‌گویند «جذع مشذب» (تنه نخلی که دراز شده) و به پوست‌هایی که از تنه نخل برکنده شده می‌گویند «شذب»؛ شاعر در وصف یک اسب گفته:

«وقتی به آن می‌نگری به چشمت انگار تنه نخلی در جزیره است که پوستش کنده شده»

«رَجَلُ الشَّعْرِ» یعنی مویش چین و شکن داشته که به چنین مویی «شَعْرٌ رَجِلٌ» می‌گویند و به مویی که چین و شکن ندارد موی «سَبَطٌ» (لَخت) یا «رَسَلٌ» (فروهشته) می‌گویند. در این سخن که «إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ»، «العقیقه» یعنی مویی که روی سر جمع شده است، «عقیقه المولود» یعنی مویی که از درون رحم روی سر نوزاد است، و به موی جدید نوزاد که پس از تراشیدن موی اولی می‌روید نیز «عقیقه» می‌گویند و به حیوانی که برای نوزاد قربانی می‌شود نیز «عقیقه» می‌گویند؛ در حدیث است که «هر نوزادی در گرو عقیقه خود است.» پیامبر صلی الله علیه و آله پس از رسیدن به نبوت برای خود عقیقه کرد و برای امام حسن علیه السلام و امام حسین علیه السلام نیز دو گوسفند عقیقه کرد.

«أزهر اللون» یعنی رنگ درخشان، به رنگ زردی که می‌درخشد می‌گویند «أصفر یزهر»

ص: ۱۵۵

همچنان که «السراج یزهر» یعنی چراغ می درخشد. «أزج الحواجب» یعنی ابروانش باریک و کشیده و پُریشت است و از پیشانی تا شقیقه‌ها ادامه دارد؛ شاعر گفته:

«لبخندی با دندان‌های سپید و گشوده و چشمی به زیر ابروی باریک و کشیده که نشانه‌ای از کار کمان دارد.»

«مثنی» یعنی علامت، در حدیثی از پیامبر صلی الله علیه و آله آمده: در نماز طولانی مرد و خطبه کوتاه او نشانه‌ای از تفقه او هست. آن جا که می گوید به جای «الحاجبین» (دو ابرو) می گوید «الحواجب» (ابروها)، بر اساس اراده مثنی از جمع است بنا به این کلام خداوند متعال «وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ» - انبیاء / ۷۸ - {و [ما] شاهد داوری آنان بودیم} که منظورش داوری داوود و سلیمان است. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: دو نفر و بیش از آن جماعت را می سازد. برخی علما گفته‌اند مجاز است که «حاجب» جمع بسته شود، بر این مبنا که هر قسمت از ابرو نامش ابرو است و «حواجب» دلالت بر قسمت‌های مختلف ابرو دارد، همچنان که در وصف زن می گویند: «حسنه الأجساد» (با اندام‌های نیکو)؛ اعشی گفته:

«همچون تویی سفید با تنی فروپیچیده که اندام‌هایت به مشک آمیخته»

«صاک» یعنی آمیخت. «فی غیر قرن» بدین معناست که اگر میان ابروها بُریدگی و سپیدی باشد به آن ابرو «بلج» و «بلجه» می گویند که صفتش «أبلج» است، اما اگر ابروها به هم پیوسته باشد به آن ابرو «قرن» می گویند.

ص: ۱۵۶

در عبارت «أقنی العرنین» «القنا» این است که در میان استخوان بینی یک خمیدگی باشد، و «عرنین» یعنی بینی. «كث اللحية» یعنی محاسنش کوتاه اما پُریشت است. «ضلیع الفم» یعنی با دهان بزرگ، عرب همواره بزرگی دهان را مدح گفته و کوچکش اش را هجو کرده است؛ شاعر در هجو کسی گفته:

«اگر تلاش و اقدام من برای کسی باشد که دهانی همچون دهان موش دارد، در آن هنگام دارم در میان خولان برای چیدن میوه تلاش می کنم.»

شاعری دیگر گفته:

«خدا دهان‌های مورچگان را از قبیله ما دور گرداند.»

بنابراین عرب کوچکی دهان را ننگ می دانسته، به همین ترتیب خطیبان فراخی کُنج دهان را مدح کرده‌اند و از همین روست که آمده «کان یفتتح الکلام و یختمه بأشداقه» (سخن را با کُنج دهان آغاز می کرد و به پایان می رساند) زیرا «کُنج دهن» در نظر آنان بخشی از زیبایی است و در وصف یک خطیب می گویند خطیب «أهت الشدقین» و «هت الشدق» یعنی کُنج دهانش فراخ است؛ و عمرو بن سعید را نیز [از همین رو] اشدق نام نهاده اند، خنساء در رثای برادرش گفته:

«باحیاتر از دختر پرده‌نشینِ باحیا و دلیرتر از شیر هژبر

با کنج دهانی فراخ، شیری است که چون می دود هیچ چیزی مانع دویدنش نمی شود»

و ابن مقبل گفته «هرت الشقاشق ظلامون للجزرا» یعنی گلوگاه‌های فراخ دارند و در کشتار بی رحم‌اند.

«أشنب» از صفات دهان است که متّصف به آن دهانی آبدار و خُنک دارد، همچنین گفته‌اند «شنب» در دهان یعنی تیزی و صافی و برندگی در دور تا دور دندان‌ها که تنها از ویژگی‌های دوران نوجوانی و جوانی است؛ شاعر گفته:

«پدرم به فدایت ای که دهان آبدار و خنک داری که گویی بر آن مشک پاشیده شده است»

ص: ۱۵۷

در عبارت «دقیق المسربه» «مسربه» موی باریکی است که از بالای سینه تا ناف کشیده شده، حارث بن وعله جومی گفته:

«اکنون دیگر موی باریک سینه‌ام سپید شده و با دندان نیشم به سرعت تکه میکنم»

در این سخن که «كأن عنقه جيد دمیة» «دمیه» تندیس است و جمعش «دُمی»؛ شاعر می گوید:

«یا تندیزی که محرابش را آراسته یا درّی که نزد تاجری برده می شود.»

«جید» یعنی «گردن» و «بادن متماسک» یعنی اندامش به نیکی آفریده شده و نه لاغر و نه چاق است. این که «سواء البطن و الصدر» یعنی شکمش لاغر و سینه‌اش عریض بود و این گونه شکم و سینه‌اش هم‌راستا بود. «کرا دیس» سر استخوان‌هاست. «أنور المتجرّد» یعنی اندامی که از لباسش بیرون بود می درخشید. آورده «طویل الزندین»، در هر ساعد دو زند وجود دارد که در دو طرف استخوان ساعد هستند، به زندی که به انگشت ابهام می‌رسد «کوع» می‌گویند و به زندی که به انگشت کوچک می‌رسد «کرسوع». «رحب الراحه» یعنی کف دستش ستر است، عرب بزرگی دست را مدح می‌گوید و کوچکی‌اش را هجو می‌کند؛ شاعر گفته:

«از آن دروغگو دستی کوچک را آویختند و کشتش برایشان کار دشواری نبود.»

«ناطوا» یعنی آویختند، همچنین گفته‌اند «رحب الراحه» یعنی «گشاده‌دست» همچنان که در باب ذم می‌گویند «ضیق الباع» «تنگ‌دست».

«شثن الکفّین» یعنی با کف دست خشن، عرب برای مردان خشنی کف دست را و برای زنان نرمی کف دست را مدح می‌کند. «سائل الأطراف» یعنی اعضایش نه بلند بود و نه کوتاه. «سبط القصب» یعنی استخوان‌هایش کشیده بود و هیچ ناهمواری نداشت، «قصب» استخوان‌های بدن است که مغز استخوان دارد مانند ساق‌های پا یا ساعدهای دست. «خمصان الأخمصین» یعنی گودی کف پایش بسیار از زمین فاصله داشت، «أخمص» یعنی گودی کف پا، اگر کسی کف پایش تخت باشد

ص: ۱۵۸

و با زمین هم سطح باشد به پایش «أرَح» می گویند. «مسیح القدمین» یعنی پاهایش پُر گوشت و چاق نیست از این رو آب از پاهایش به راحتی سرازیر می شود. «زال قلعا» یعنی با استواری. «یخطو تکفؤا» یعنی چنان گام برمی داشت که انگار به راه رفتن می بالید و می خرامید چون شتاب نمی کرد، با این حال هرگز متکبر و مغرور نبود. «یمشی هونا» یعنی با آرامش و متانت راه می رفت. «ذریع المشیه» یعنی بلند گام برمی داشت بدون آن که در راه رفتنش شتابی پیدا شود، می گویند «رجل ذریع فی مشیه» یعنی مردی که در راه رفتن گام بلند بر می دارد و «امراه ذراع» یعنی زنی که در بافندگی دستانی سریع دارد.

در این سخن که «کأنما ینحط فی صعب» «صعب» یعنی سراسیمه. «دمث» یعنی «نرم خویی»، خُلُق و خوی نرم به ماسه تشبیه شده که نرم است؛ قیس بن خطیم گفته:

«همچون غنچه در نرمی ماسه به سوی دشت گام بر می دارد و در مقابلش جلگه است»

«مهین» یعنی حقیر که البته برخی آن را «مُهین» یعنی تحقیرکننده روایت کرده اند، یعنی یاران خود را تحقیر نمی کرد و نمی... نکوهید. «تعظم عنده النعمه» یعنی هر که سخنی می گفت یا کمکی می کرد هر چند در نظر کم بود نزد او بزرگ می نمود. «فإذا تعوطی الحق» یعنی هنگامی که به خشم خدای متعال منجر می شد. اعشی گفته:

«چون او را طلب کرد سروصدایش فراگرفت و نتوانست بخوابد آنگاه که چشمش از خواب سنگین شد.»

درباره «أشاح» گفته اند یعنی در خشم جدی شد و روی در هم کشید و نیز گفته اند جدی و اندیشناک و آماده شد برای آن؛ شاعر گفته:

«این که در سختی ها دارایی ام را عطا کردم و این که سر پهلوانان سرسخت و جدی را زدم.»

«یسوق أصحابه» یعنی آنان را با فروتنی پیش خود می نشانند و آنان را ارج می نهد، البته «یفوق» نیز روایت شده که یعنی آنان را در دین و بردباری و کرامت فضیلت می داد. «یفتقر عن مثل حبّ الغمام» یعنی لبانش دندان هایی سپید را نمایان می ساختند که همچون دانه های تگرگ بودند، می گویند «قد فررت الفرس» یعنی اسب دندان هایش را نمایان ساخت و «فررت الرجل عما فی قلبه» یعنی آن مرد آن چه را در دل داشت نمایان ساخت. در این سخن که «لکل حال عنده عتاد» یعنی برای انواع و اقسام امور آمادگی داشت. «و لا یقید من أحد عثره» یعنی هر کس در حقش بدی می کرد او را می بخشید و بزرگوارانه از او چشم می پوشید البته اگر چشم پوشی اش سبب نمی شد که چیزی از حقوق خداوند ضایع شود یا طاعت و فریضه ای تباه گردد. این جمله با «یقیل» نیز روایت شده که در این صورت یعنی نمی گذاشت حقوقی که مردم نسبت به یکدیگر داشتند ضایع شود.

«ثم یرد ذلک بالخاصه علی العامه» یعنی در آن هنگام اعتماد داشت که خواص علوم و آداب و بهره های ایشان را به عوام می رسانند، درباره این جمله این معنا را نیز گفته اند که یعنی مجلس خود را پس از خواص به عوام اختصاص می داد که در این صورت بنا به جابه جایی صفات حروف، «باء» به نیابت از «من» و «علی» به نیابت از «إلی» آمده است. در این سخن که «یدخلون روادا» «الرواد» جمع «رائد» است، یعنی کسی که پیشاپیش قوم آنان را به منزل می رساند و آنان را رهبری می کند، این گونه معنا چنین می شود که آن ها همچنان که پیشوا به پیروان خود سود می رسانند از سخنان پیامبر صلی الله علیه و آله بهره مند می...

شوند. «و لا یفترون إلا عن ذواق» یعنی از علومی که شیرینی اش را همچون طعامی دوست داشتنی می‌چشند «ادله» یعنی آنچه که امور دین را برای مردم روشن می‌گرداند. «و لا تؤبن فیہ الحرم» یعنی کسی سرزنش نمی‌شد، «أبنت الرجل» (فلان کس را سرزنش کردم) پس من «آبن» (سرزنشگر) هستم و فلان کس «مأبون» (سرزنش شده) و بنابراین «أبنه» یعنی عیب و نقص. ابو درء می‌گوید: «إن تؤبن بما لیس فینا فریما زکینا بما لیس عندنا» (اگر به خاطر آنچه در ما نیست سرزنش شویم چه بسا از آنچه در ما نیست میرا شویم). یعنی شاید این تلافی آن را بکند. معنای جمله این است که اگر به خاطر عیبی که در ما نیست بر ما عیب گیرند. اعشی گفته:

«بلندقامتی همچون نخل که پنداشتم شاخه ای از درخت سراء است که گره - عیب - کم دارد.»

این سخن که «و لا تنئی فلتاته» یعنی هر که آنجا اشتباهی می‌کرد ملامت نمی‌شد و درباره اشتباهش سخنی به میان نمی‌آمد، می‌گویند «نثوت الحدیث» یعنی آشکارا درباره موضوعی سخن گفتم. «إذا تکلم أطرق جلساؤه كأن علی رءوسهم الطیر» یعنی آنان از روی بزرگداشت پیامبرشان صلی الله علیه و آله تکان نمی‌خورند و چون کسی بودند که پرنده‌ای بر سرش نشسته و می‌خواهد آن را شکار کند و می‌ترسد اگر تکان بخورد پرنده پرواز کند و برود، و یا به قولی دیگر آنان بر جا می‌نشستند و تکان نمی‌خورند

ص: ۱۶۰

همچون دیوار یا بنایی که پرنده نمی‌ترسد بر آن فرود آید؛ شاعر گفته:

«وقتی در عکاظ منزل می‌گزیدند می‌پنداشتی کلاغ بر سرهایشان نشسته»

یعنی از بس بی‌حرکت بودند کلاغ بر سرهایشان فرود می‌آمد. شاعر گفته کلاغ زیرا کلاغ از محتاط‌ترین پرندگان است. «لا یقبل الثناء إلا من مکافی» یعنی هر کس در نظر حضرت به نیکی اسلام آورده بود در نظر حضرت ستایش وی از ایشان محلی نیک داشت و هر کس بوی نفاق و سستی در دین از او می‌رسید ستایش وی را نمی‌پذیرفت و اعتنایی نمی‌کرد. «إذا جاء کم طالب الحاجه یطلبها فاردوه» یعنی به او کمک کنید و او را در خواسته‌اش یاری رسانید، می‌گویند «رفدت الرجل» «رفد» به فتح راء مصدر است و به کسر راء اسم است به معنای عطا و هدیه. تفسیر شیخ صدوق به پایان رسید و ستایش از آن خداوند است - معانی الأخبار: ۳۰ - ۳۲ - .

***[ترجمه]

بیان

أقول هذا الخبر من الأخبار المشهوره روته العامه فی اکثر کتبهم قوله فحما فحما قال الجزری و غیره ای عظیما معظما فی الصدور و العیون و لم تکن خلقته فی جسمه الضخامه و قیل الفخامه فی وجهه نبه (۴) و امتلاؤه مع الجمال و المهابه و المربع الذی لیس بالطویل و لا- بالقصیر و قالوا المشذب هو الطویل البائن الطول مع نقص فی لحمه و أصله من النخله الطویلہ التي

شذب عنها جريدها أى قطع و فرق و أوال كسحاب جزيره بالبحرين قوله رجل الشعر أى لم يكن شديد الجعوده و لا شديد السبوطه بل بينهما قوله إن انفرقت عقيقته قال الحسين بن مسعود الفراء فى شرح السنه العقيقه اسم لشعر على المولود حين يولد سمي عقيقه لأنه يحلق و أصل العقّ الشقّ و القطع و منه قيل للذبيحه عند الولاده عقيقه لأنه يشق حلقومها ثم قيل للشعر الذى ينبت بعد ذلك عقيقه أيضا على الاستعاره و ذلك معناه هاهنا يقول إن انفرق شعر رأسه من ذات نفسه فرقه فى مفرقه و إن لم ينفرق تركه وفره واحده على حالها يقال فرقت الشعر أفرقه فرقا و قيل العقيقه اسم الشعر قبل أن يحلق فإذا حلق ثم نبت

ص: ١٦١

- ١- سوقهم خ ل.
- ٢- أى لم يبال به و لم يهتم له.
- ٣- معانى الأخبار: ٣٠-٣٢.
- ٤- النبل: الجسيم. ذو النجابه و الفضل.

زال عنه اسم العقيقه سمي شعره عقيقه إذ لم ينقل أنه حلق في صباه و يروى عقيصته و هي الشعر المعقوص و هو نحو من المصفور (١) و الوفرة إلى شحمه الأذن و الجمه إلى المنكب و اللمه التي المت بالمنكب.

و قال الكازروني في المنتقى العقيصه هي الشعر المجموع المصفور كأنه يريد إن انفرد شعره بعد ما جمعه و عقصه فرق شعره و تركه كل شىء منه في منبته و إلا- يبقى (يبقى) معقوصا كان موضعه الذى يجمعه فيه حذاء أذنيه و يرسله هناك و قال بعض علمائنا هذا فى أول الإسلام يفعله كفعل أهل الكتاب ثم فرق بعد و هذا الفرق هو الذى يعد فى الخصال العشر من الفطره و روى بعضهم عقيقته و هو تصحيف انتهى. (٢) و قال الزمخشري العقيقه الشعر الذى يولد به و كان تركها عندهم عيبا و لؤما و بنو هاشم أكرم و محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله أكرم عليهم من أن يتركوه غير معقوق عنه و لكن هذا (٣) سمي شعره عقيقه لأنه منها و نباته من أصولها كما سمت العرب أشياء كثيرة بأسمى ما هي منه و من سببه و انفرد مطاوع فرق أى كان لا ينفرد شعره إلا أن ينفرد هو و كان هذا فى صدر الإسلام و يروى أنه إذا كان أمر لم يؤمر فيه بشىء يفعله المشركون و أهل الكتاب أخذ فيه بفعل أهل الكتاب فسدل ناصيته ما شاء الله ثم فرق بعد ذلك و فره قوله و فره أى أعفاه عن الفرق يعنى أن شعره إذا ترك فرق لم يجاوز شحمه أذنيه و إذا فرقه تجاوزها انتهى و قال الجزرى الأزهر الأبيض المستنير و قال الزجاج تقويس فى الحاجب مع طول فى طرفه و امتداده و قال القرن بالتحريك التقاء الحاجبين و هذا خلاف ما روت أم معبد فى صفته صلى الله عليه و آله أزج أقرن أى مقرون الحاجبين و الأول الصحيح فى صفته و سوابغ حال من المجرور و هو الحواجب أى أنها رقت فى حال سبوغها و وضع الحواجب موضع الحاجبين لأن التثنيه جمع و قال فى قوله يدره الغضب أى يمتلىء دما إذا غضب

ص: ١٦٢

١- ضفر الشعر: نسج بعضه على بعض عرضا.

٢- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

٣- أى هند ابن أبى هاله الراوى للحديث.

كما يمتلئ الضرع لبنا إذا در.

و قال الزمخشري يدره الغضب أى يحركه من أدت المرأة المغزل إذا فتلتته فتلا شديدا قوله ممكوره أى مطويه الخلق.

قوله أقتى العرنين قال الجزرى العرنين بالكسر الأنف و قيل رأسه و القنا فى الأنف طوله و دقه أرنبته مع حذب فى وسطه و الشمم ارتفاع قصبه الأنف و استواء أعلاها و إشراف الأرنبه قليلا.

أقول: أى القنا الذى كان فيه لم يكن فاحشا مفرطا بل كان لا يعلم إلا بعد التأمل قوله كث اللحية قالوا الكثائه فى اللحية أن تكون غير رقيقه و لا- طويله و فيها كثافه (١) يقال رجل كث اللحية بالفتح قوله سهل الخدين قال الجزرى أى سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين.

و قال الكازرونى يجوز أن يريد به ليس فى خديه نتو لأن السهل ضد الحزن و ذكر بعضهم أنه يريد أسيل الخدين لم يكثر لحمه و لم تغلظ جلده. (٢) قوله ضليح الفم قال الجزرى أى عظيمه و قيل واسع و العرب تحمد عظم الفم و تدم صغره انتهى.

و قيل أراد بالفم الأسنان فقد يكنى بالفم عنها أى كان تام الأسنان شديدها فى تراصف و لا يخفى بعده و الجرذ نوع من الفأر و يقال لحاه الله أى قبحه و لعنه و الدبى بتخفيف الباء الجراد قبل أن يطير و الشدق بالكسر جانب الفم و الشدق بالتحريك سعه الشدق و الهرت الواسع الشدقين قوله و أحيا أى أكثر حياء و المخبأه المرأة المستوره و الريقال فيعال من أرقل إذا أسرع و الشقشقه بالكسر شىء كالريه يخرجها البعير من فيه إذا هاج و إذا قالوا للخطيب ذو شقشقه فإنما يشبه بالفحل ذكره الجوهري و قال ظلمت البعير إذا نحرته من غير داء قال ابن مقبل:

عاد الأذله فى دار و كان بها***هت الشقاشق ظلامون للجزر

ص: ١٦٣

١- كثف: غلظ و كثر و التف.

٢- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

وقال الزرنب ضرب من النبات طيب الرائحة ثم ذكر البيت وقال الجزرى الشنب البياض و البريق التحديد فى الأسنان و قال الفلج فرجه ما بين الثنايا و الرباعيات و قال الجوهري الجذم بالكسر أصل الشىء و قد يفتح و قال و عضضت من نابى على جذم قوله جيد دمية قال الجزرى الدمية الصورة المصوره و جمعها دمي لأنها يتنوق فى صنعتها و يبالغ فى تحسينها انتهى.

قوله معتدل الخلق أى كل شىء من بدنه يليق بما لديه فى الحسن و التمام قوله بادنا قال الجزرى البادن الضخم فلما قال بادنا أردفه بقوله متماسكا و هو الذى يمسك بعض أعضائه بعضها فهو معتدل الخلق و قال سواء البطن و الصدر أى هما متساويان لا ينبو أحدهما عن الآخر.

وقال الزمخشري يعنى أن بطنه غير مستفيض فهو مساو لصدره و صدره عريض فهو مساو لبطنه و قال الجزرى الكراديس هو رءوس العظام واحدها كردوس و قيل هى ملتقى كل عظيمين ضخمين كالركبتين و المرفقين و المنكبين أراد أنه ضخيم الأعضاء قوله أنور المتجرد قال الجزرى أى ما جرد عنه الثياب من جسده و كشف يريد أنه كان مشرق الجسد.

وقال الكازرونى المتجرد الموضع الذى يستتر بالثياب فيتجرد عنها فى بعض الأحيان يصفها بشده البياض و قد ورد فى حديث آخر أنه كان أسمر و فى حديث آخر أنه كان أبيض مشربا و فى هذا الحديث أنه كان أزهر اللون و وجه الجمع بينها أن السمره كانت فيما يبرز للشمس من بدنه و البياض فيما وراء الثياب و قوله أزهر يحمل على إشراق اللون لا على البياض و قيل إن المشرب إذا أشبع حكى سمرا فإذا ليس بينهما اختلاف و فى حديث آخر لم يكن بالأبيض الأمهق و هو الذى يشبه بياض الجص و الأنور وضع موضع النير كقوله تعالى وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ (١) و كقولهم الله أكبر (٢) و قال اللبب بالفتح و تشديد الباء المنحر و عارى الثديين أى لم يكن عليهما شعر

ص: ١٦٤

١- الروم: ٢٧.

٢- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

وقيل أراد لم يكن عليهما لحم فإنه قد جاء في صفته أشعر الذراعين و المنكبين و أعلى الصدر انتهى.

و لا يخفى بعد الأخير و عدم الحاجة إليه لعدم التنافي.

قوله رحب الراحه قال الكازرونى يكون به عن السخاء و الكرم و يستدلون بهذه الخلقه على الكرم. (١) قوله فناطقوا من الكذاب قال الزمخشري قاله الأخطل في صلب المختار بن أبي عبيد.

قوله شثن الكفين و القدمين قال الجزرى أى أنهما يميلان إلى الغلظ و القصر و قيل هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر و يحمد ذلك فى الرجال لأنه أشد لقبضهم و يذم فى النساء.

و قال الصاحب ابن عباد فى المحيط الشتون اللينه من الثياب الواحد شثن و روى فى الحديث فى صفه النبى صلى الله عليه و آله أنه كان شثن الكف بالثناء و من رواه بالثناء فقد صحف انتهى و هو غريب.

قوله سائل الأطراف قال الزمخشري أى لم تكن متعقده و قال الجزرى أى ممتدها و رواه بعضهم بالنون بمعناه كجبريل و جبرين قوله سبط القصب قال الجزرى السبط بسكون الباء و كسرهما الممتد الذى ليس فيه تعقد و لا نتو و القصب يريد بها ساعديه و ساقيه و قال الأخمص من القدم الموضع الذى لا يلصق بالأرض منها عند الوطاء و الخمصان المبالغ منه أى إن ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجافى عن الأرض و سئل ابن الأعرابى عنه فقال إذا كان خمص الأخمص بقدر لم يرتفع جدا و لم يستو أسفل القدم فهو أحسن ما يكون و إذا استوى و ارتفع جدا فهو ذم فيكون المعنى أن أخمصه معتدل الخمص بخلاف الأول.

و قال الجوهري رجل أرح أى لا أخمص لقدميه كأرجل الزنج قوله مسيح القدمين أى ملساوان لئتان ليس فيهما تكسر و لا شقاق فإذا أصابهما الماء نبأ عنهما

ص: ١٦٥

١-المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

أى يسيل و يمر سريعا لملاستهما.

و قال الجزرى فى صفته صلى الله عليه و آله إذا مشى تقلع أراد قوه مشيه كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويا لا كمن يمشى اختيالا- و تقارب خطاه فإن ذلك من مشى النساء و يوصفن به و فى حديث أبى هاله إذا زال زال قلعا يروى بالفتح و الضم فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل أى يزول قالعا لرجله من الأرض و هو بالضم إما مصدر أو اسم و هو بمعنى الفتح و قال الهروى قرأت هذا الحرف فى كتاب غريب الحديث لابن الأنبارى قلعا بفتح القاف و كسر اللام و كذلك قرأته بخط الأزهرى و هو كما جاء فى حديث آخر كأنما ينحط من صيب و الانحدار من الصيب و التقلع من الأرض قريب بعضه من بعض أراد أنه يستعمل الثبت و لا يبين منه فى هذه الحال استعجال و مبادره شديده و قال فى صفة مشيه صلى الله عليه و آله كان إذا مشى تكفى تكفيا أى تمايل إلى قدام هكذا روى غير مهموز و الأصل الهمز و بعضهم يرويه مهموزا لأن مصدر تفعل من الصحيح كتقدم تقدما و تكفأ تكفؤا و الهمزه حرف صحيح فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه نحو تخفى تخفيا فإذا خفت الهمزه التحقت بالمعتل فصار تكفيا بالكسر.

و قال الكازرونى أى يثبت فى مشيته حتى كأنه يميل كما يميل الغصن إذا هبت به الريح أو السفينه. (١) و قال الجزرى الهون الرفق و اللين و الثبت و قال ذريع المشى أى واسع الخطو.

و قال الكازرونى الذريع السريع و ربما يظن هذا اللفظ ضد الأول و لا تضاد فيه لأن معناه أنه كان صلى الله عليه و آله مع تثبته فى المشى يتابع بين الخطوات و يسبق غيره كما ورد فى حديث آخر أنه كان يمشى على هينه و أصحابه يسرعون فى المشى فلا يدركونه أو ما هذا معناه و يجوز أن يريد به نفى التبخر فى مشيه. (٢) و قال القاضى فى الشفاء التقلع رفع الرجل بقوه و التكفؤ الميل إلى سنن المشى و قصده و الهون الرفق و الوقار و الذريع الواسع الخطو أى أن مشيه كان يرفع فيه

ص: ١٦٦

١- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

٢- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

رجليه بسرعه و يمد خطوه خلاف مشيه المختال و يقصد سمتة (١) و كل ذلك برفق و تثبت دون عجله كما قال كأنما ينحط من صيب. (٢) و قال الجزرى الصيب ما انحدر من الأرض.

قوله و إذا التفت التفت جميعا قال الجزرى أراد أنه لا يسارق النظر و قيل أراد لا يلوى عنقه يمنه و يسره إذا نظر إلى الشىء و إنما يفعل ذلك الطائش الخفيف و لكن كان يقبل جميعا و يدبر جميعا قوله جل نظره الملاحظه قال الجزرى هي مفاعله من اللحظ و هو النظر بشق العين الذى يلي الصدغ و أما الذى يلي الأنف فالموق و الماق.

أقول: و فى الفائق و غيره من كتبهم بعد ذلك يسوق أصحابه (٣) و قالوا فى تفسيره أى يقدمهم أمامه و يمشى خلفهم تواضعا و لا يدع أحدا يمشى خلفه قال بعضهم و فى حديث آخر أنه كان يقول اتركوا خلف ظهري للملائكة قوله ليست له راحه أى فراغ من الفكر و العمل قوله بأشداقه قال الجزرى الأشداق جوانب الفم و إنما يكون ذلك لرحب شذقيه و العرب تمتدح بذلك انتهى. و قيل أى كان لا- يتشدد فى الكلام بأن يفتح فاه كله قوله بجوامع الكلم قال الجزرى أى أنه كان كثير المعانى قليل الألفاظ قوله فصلا أى بينا ظاهرا يفصل بين الحق و الباطل و قيل أى الحكم الذى لا يعاب قائله قوله دمنا قال الجزرى أراد أنه كان لين الخلق فى سهوله و أصله من الدمث و هو الأرض السهله الرخوه و الرمل الذى ليس بمتلبد قوله ليس بالجافى قال أى ليس بالغليظ الخلقه و الطبع أو ليس بالذى يجفو أصحابه و المهين يروى بضم الميم و فتحها فالضم على الفاعل من أهان أى لا يهين من صحبه و الفتح على المفعول من المهانه الحقاره و هو مهين أى حقير قوله تعظم عنده النعمه فى الفائق يعظم النعمه و قال أى لا يستصغر شيئا أوتيه و إن كان صغيرا و قال الذواق اسم ما يذاق أى لا يصف الطعام بطيب و لا

ص: ١٦٧

١- السمت: الطريق و المحجه.

٢- شرح الشفاء ١: ٣٥٦ و ٣٥٧.

٣- يوجد أيضا فى المكارم.

بشاعه (١) و قال الجزرى الذواق المأكول و المشروب فعال بمعنى مفعول من الذوق و يقع على المصدر و الاسم.

قوله فإذا تعوطى الحق قال الجزرى أى أنه كان من أحسن الناس خلقا مع أصحابه ما لم ير حقا يتعرض له بإهمال أو إبطال أو إفساد فإذا رأى ذلك تنمر (٢) و تغير حتى أنكره من عرفه كل ذلك لنصره الحق و التعاطى التناول و الجرأه على الشىء من عطا الشىء يعطوه إذا أخذه و تناوله.

أقول: و فى أكثر رواياتهم بعد قوله حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه و لا ينتصر لها.

قوله يضرب براحته اليمنى فى بعض رواياتهم بباطن راحته اليمنى.

و قال الكازرونى اتصل بها تفسيره فيضرب بباطن راحته أى يشير بكفه إلى حديثه. (٣) و روى القاضى فى الشفاء هكذا و إذا تحدث اتصل بها فضرب بإبهامه اليمنى راحه اليسرى. (٤) قوله و أشاح قال الزمخشري أى و جدّ فى الإعراض و بالغ.

و قال الجزرى فيه أنه ذكر النار ثم أعرض و أشاح المشيح الحذر و الجاد فى الأمر و قيل المقبل إليك المانع لما وراء ظهره فيجوز أن يكون أشاح أحد هذه المعانى أى حذر النار كأنه ينظر إليها أو جدّ على الإيضاء باتقائها أو أقبل إليك فى خطابه و منه فى صفته إذا غضب أعرض و أشاح قوله غض طرفه أى كسره و أطرق و لم يفتح عينه و إنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأشر و المرح.

قوله جل ضحكته بالضم أى معظمه قوله و يفتقر عن مثل حب الغمام أى

ص: ١٦٨

١- بشع: عكس حسن و طاب.

٢- أى غضب و ساء خلقه.

٣- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

٤- شرح الشفاء ١: ٣٤٢.

يتيسم و يكثر حتى تبدو أسنانه من غير قهقهه و هو من فررت الدابه أفرها فرا إذا كشفت شفتها لتعرف سنها و افتر يفتر افتعل منه و أراد بحب الغمام البرد قوله عليه السلام و شكله قال الجزرى أى عن مذهبه و قصده و قيل عما يشاكل أفعاله و الشكل بالكسر الدل (١) و بالفتح المثل و المذهب.

و قال الكازرونى الشكل بالفتح النحو و السيره. (٢) قوله بالخاصه قال الجزرى و غيره أراد أن العامه كانت لا تصل إليه فى هذا الوقت فكانت الخاصه تخبر العامه بما سمعت منه فكأنه أوصل الفوائد إلى العامه بالخاصه و قيل إن الباء بمعنى من أى يجعل وقت العامه بعد وقت الخاصه و بدلا منهم قوله و قسمه معطوف على الإيثار قوله روادا قال الجزرى أى طالبين العلم ملتصقين الحكم من عنده و يخرجون أدله هداة للناس و الرواد جمع رائد و هو الذى يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء و مساقط الغيث.

أقول: و منهم من قرأ أدله بالذال المعجمه أى يخرجون متعظين بما وعظوا متواضعين من قوله أَدِلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣) و هو تصحيف قوله إلا عن ذواق قال الجزرى ضرب الذواق مثلا لما ينالون عنده من الخير أى لا يتفرقون إلا عن علم و أدب يتعلمونه يقوم لأنفسهم مقام الطعام و الشراب لأجسادهم.

و قال القاضى و يشبه أن يكون على ظاهره (٤) أى فى الغالب و الأكثر قوله يحذر الناس بالتخفيف فقوله و يحترس منهم عطف تفسير له و منهم من قرأ على بناء التفعيل إيثارا للتأسيس على التأكيد أى كان يحذر الناس بعضهم من بعض و يأمرهم بالحزم و يحذر هو أيضا منهم و الأول أظهر قوله لا يوطن الأماكن أى لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به فلا يجلس إلا فيه و قد فسره بما بعده قوله من جالسه فى بعض رواياتهم

ص: ١٦٩

١- الدل: حاله السكينه و حسن السيره.

٢- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

٣- المائده: ٥٤.

٤- شرح الشفاء ١: ٣٥٧.

بعد ذلك أو قاومه أى قام معه قوله و لا تؤبن فيه الحرم قال الجزرى أى لا يذكرن بقييح كان يسان مجلسه عن رفث القول يقال أبت الرجل أبنة إذا رميته بخله (١) سوء فهو مأبون و هو مأخوذ من الأبن و هو العُقد تكون فى القسى يفسدها و تعاب بها قوله سلاجم جمع سلجم و هى الطويل و السراء بالفتح ممدودا شجر يتخذ منه القسى و قال الجوهرى الأبنه بالضم العقده فى العود و منه قول الأعشى قضيب سراء كثير الأبن قوله لا- تنشى فلتاته قال الجزرى أى لا تذاغ يقال نثوت الحديث أنثوه نشوا و النشاء فى الكلام يطلق على القبيح و الحسن يقال ما أقبح نثاه و ما أحسنه و الفلتات جمع فلتة و هى الزلة أراد أنه لم يكن لمجلسه فلتات فتشى.

أقول: الضمير فى فلتاته راجع إلى المجلس.

قوله متواصلين فيه بالتقوى فى بعض رواياتهم يتواصلون فيه بالتقوى و فى بعضها يتعاطفون بالتقوى و الفظ السيئ الخلق و الصخب بالصاد و السين الضججه و اضطراب الأصوات للخصام قوله كأنما على رءوسهم الطير قال الجزرى وصفهم بالسكون و الوقار و أنهم لم يكن فيهم طيش و لا- خفه لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شىء ساكن و قال الفيروز آبادى كأن على رءوسهم الطير أى ساكنون هيبه و أصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلقط منه القراد (٢) فلا- يتحرك البعير لثلا ينفر عنه الغراب قوله لا يتنازعون عنده الحديث أى إذا تكلم أحد منهم أمسكوا حتى يفرغ ثم يتكلم الآخر فما بعده تفسيره قوله حديثهم عنده حديث أولاهم (٣) و فى بعض النسخ أولهم بالإفراد و لعله تأكيد للسابق أى لا يتكلم إلا من سبق بالكلام قوله على الجفوه أى غلظته و بعده من الآداب قوله ليستجلبونهم أى يجيئون معهم بالغرباء إلى مجلسه من كثره احتمالاه عنهم و صبره على ما يكون منهم فى سؤالهم إياه و غير ذلك

ص: ١٧٠

١- الخله بفتح الخاء و ضمها: الخصلة.

٢- القرد و القراد: دويبه تتعلق بالبعير و نحوه، و هى كالقمل للإنسان.

٣- الظاهر ممّا بعده أنّه مصحف أولهم.

و الصحابه كانوا لا يجترءون على مثل ذلك و قال الجزرى رفته أرفده إذا أعتته.

أقول: و فى بعض رواياتهم فأرشدوه و الأظهر أنه هنا فأوفدوه بالواو قوله إلا من مكافئ قال الجزرى قال القتيبي معناه إذا أنعم على رجل نعمه فكافأه بالثناء عليه قبل ثنائه و إذا أثنى قبل أن ينعم عليه لم يقبله و قال ابن الأنبارى هذا غلط إذ كان أحد لا ينفك من إنعام النبى صلى الله عليه و آله لأن الله بعثه رحمه للناس كافة فلا يخرج منها مكافئ و لا غير مكافئ و الثناء عليه فرض لا يتم الإسلام إلا به و إنما المعنى أنه لا يقبل الثناء عليه إلا من رجل يعرف حقيقه إسلامه و لا يدخل عنده فى جملة المنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم و قال الأزهرى فيه قول ثالث إلا من مكافئ أى مقارب غير مجاوز حد مثله و لا مقصر عما رفعه الله إليه.

قوله حتى يجوزه أى يتجاوز عن ذلك الكلام و يتمه و يريد إنشاء كلام آخر فيقطعه النبى صلى الله عليه و آله بنهى أو قيام و فى بعض النسخ و رواياتهم بانتهاء فيحتمل أن يكون المعنى فيقطع السائل بانتهاء أو قيام و ليس فى أكثر النسخ الضمير فى يجوزه فيحتمل أن يكون بالراء المهملة أى إلا أن يجور و يتكلم بباطل كفحش أو غيبه فيقطعه صلى الله عليه و آله بنهى أو بقيام.

ثم اعلم أن الصدوق رحمه الله ذكر فى الشرح فقرتين لم يذكرهما فى الرواية (1) إذا الشرح شرح روايه أخرى فذكره و لم يبال بعدم موافقته لما ذكره من الرواية إحداهما قوله يسوق أصحابه و قد مرت الإشارة إليها و إلى موضعها و الأخرى قوله لكل حال عنده عتاد قبل قوله لا- يقصر عن الحق و قال الجزرى فى بيانه أى ما يصلح لكل ما يقع من الأمور و إنما وصف الحسن عليه السلام هنداً بأنه خاله لأن أبا هاله كان زوج خديجه رضى الله عنها قبل النبى صلى الله عليه و آله فولدت له هنداً و هاله كما سيأتى فى أحوال خديجه رضى الله عنها.

ص: ١٧١

١- يحتمل اسقاطهما عن قلم النساخ.

*[ترجمه] می‌گویم: این خبر از جمله اخبار مشهور است که عامّه در اکثر کتاب‌هایشان آن را روایت کرده‌اند. درباره «فخما» جزری و جز او گفته‌اند یعنی در دل‌ها و دیده‌ها بزرگ و والا بود و در اندامش درشتی نبود. گفته‌اند «فخامت» در چهره حضرت اجتماع تنومندی و زیبایی و ابّهت بوده است. «مربوع» کسی است که نه بلندقد باشد و نه کوتاه‌قد. گفته‌اند «مشذب» یعنی کشیده‌قد و بلندقامت با گوشت نه چندان زیاد، اصل این کلمه از نخل بلندقامتی است که «شذب عنها جریدها» یعنی پوستش را کنده باشند. «أوال» بر وزن «سحاب» جزیره‌ای در بحرین است. «رَجِلُ الشَّعْرِ» یعنی با موهایی که نه بسیار مجعد است و نه بسیار لخت بلکه حالتی میانه دارد. درباره «إن انفرت عقیقه» حسین بن مسعود فراء در شرح السنه گفته «عقیقه» نام موی نوزاد است در هنگامی که به دنیا می‌آید و از آن رو این نام گرفته که تراشیده می‌شود زیرا اصل «عقّ» به معنای «شقّ» یعنی بریدن و شکافتن است،

ص: ۱۶۱

به حیوانی که برای نوزاد قربانی می‌شود نیز «عقیقه» می‌گویند زیرا گلویش شکافته می‌شود، از همین رو بنا به استعاره به مویی که به هنگام ولادت می‌روید نیز «عقیقه» می‌گویند. معنای آن جمله این است که اگر موهایش به خودی خود از فرق جدا شده و مرتب بود که هیچ و گرنه همه را در یک حالت فرو می‌هشت، می‌گویند «فرقتُ الشعرَ أفرقه فرقا»، همچنین گفته‌اند «عقیقه» نام مو پیش از تراشیدن است که اگر آن را بتراشند و دوباره بروید دیگر «عقیقه» نام ندارد و موی پیامبر صلی الله علیه و آله از آن رو «عقیقه» نامیده شده که نقل نشده موی ایشان را در کودکی تراشیده باشند. این کلمه به صورت «عقیصه» نیز روایت شده که یعنی موی بافته شده، بر این اساس «عقیصه» نوعی موی بافته شده است و «وفره» مویی است که تا نرمه گوش جمع شده و «جمّه» مویی است که بر شانه ریخته شده و «لمّه» مویی است که تا نرمه گوش آمده است.

کازرونی در المنتقی می‌گوید: «عقیصه» موی جمع شده و بافته شده است، گویا ایشان می‌خواستند موهایش را پس از این که جمع و بافته شده بود از فرق جدا کند، پس آن‌ها را جدا می‌کرده و همه را در حالت رویش خود رها می‌کرده، و گرنه به صورت بافته شده می‌مانده و حضرت آن را روبروی گوش خود جمع می‌کرده و آن‌جا رها می‌کرده. برخی از علمایمان گفته‌اند حضرت در آغاز اسلام همانند اهل کتاب چنین می‌کرده و سپس آن‌ها را از فرق جدا می‌کرده است، این گشودن و فرق باز کردن مو از خصلت‌های ده گانه فطری برشمرده شده است. البته چنان که گذشت برخی نیز کلمه را به صورت «عقیقه» روایت کرده‌اند که این تفاوت در تصحیف است.

زمخشری می‌گوید: «عقیقه» مویی است که انسان با آن زاده می‌شود، رها کردن «عقیقه» نزد عرب کاری نکوهیده بوده و بنی هاشم، به‌ویژه در مورد پیامبر صلی الله علیه و آله که ارجمندترین آنان بوده، ارجمندتر از آن بوده‌اند که حضرت را با «عقیقه» رها کنند. اما هند ابن ابی هاله موی ایشان را «عقیقه» نامیده زیرا اصل موهای ایشان از آن بوده، همچنان که عرب چیزهای بسیاری را به نام اصل و سببشان می‌نامیده است. «انفرق» مطاوعه‌ی از «فرق» است یعنی موهای حضرت یا به خودی خود از فرق جدا شده بوده و یا نه، که این شرح مربوط به آغاز اسلام بوده است، روایت شده پیامبر صلی الله علیه و آله اگر در مورد کاری هنوز فرمان نگرفته بود و آن کار را مشرکان به صورتی و اهل کتاب به صورتی دیگر می‌کردند ایشان آن را به صورت کار اهل کتاب انجام می‌داد. حضرت موهایش را به حال خود از پیشانی به عقب فرو می‌هشت و سپس آن‌ها را از فرق جدا

می‌کرد. «وفره» یعنی از جدا کردن موهایش از فرق درمی‌گذشت. در هر حال یعنی اگر موهایش را از فرق جدا نمی‌کرد از نرمه گوشش پایین‌تر نمی‌آمد و اگر جدا می‌کرد پایین‌تر می‌آمد.

جزری می‌گوید: «أزهر» یعنی سپید و تابناک. «زجاج» یعنی کمانی بودن و کشیده بودن ابرو. «قرن» به تحریک یعنی پیوستگی ابروها. این وصف بر خلاف روایتی است که ام‌معبد در وصف پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله‌آورد و گفته «أزجُ قرن» زیرا وصف صحیح تنها با صفت اول است. «سواج» در این جا حال از اسم مجرور یعنی «حواجب» است. یعنی ابروان حضرت لطیف و کشیده بود. این که «حواجب» به جای «حاجبین» آمده در واقع اسم مثنی جمع بسته شده است. «یدرّه الغضب» یعنی هنگام خشم رگ پیشانی حضرت پُر از خون می‌شد،

ص: ۱۶۲

اما زمخشری گفته «یدرّه الغضب» یعنی خشم آن رگ را به لرزه می‌انداخت، این فعل از «أدارت المرأه المغزل» گرفته شده یعنی زن دوک را به لرزه انداخت که این در هنگامی بوده که زنی به تندی ریسمان می‌بافته. «ممکوره» یعنی با اندام فروپچیده.

جزری درباره «أقنی العرنین» می‌گوید: «عرنین» به کسر یعنی بینی، همچنین گفته‌اند یعنی بالایی بینی، «قنا» در بینی یعنی کشیدگی بینی با ظرافت پَره‌اش و برآمدگی میانش. «شمم» کشیدگی استخوان بینی با صافی بالایش و برآمدگی اندک پَره... اش.

می‌گویم: یعنی صفت «قنا» در بینی پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله زیاد نبوده و فقط با دقت زیاد مشخص می‌شده. درباره «کث اللحیه» به فتح گفته‌اند «کثاثة» (پُرپشتی) در «لحیه» (محاسن) این گونه است که محاسن نه نازک باشد و نه دراز بلکه انبوه باشد. جزری می‌گوید: «سهل الخدین» یعنی گونه‌های صاف بدون برآمدگی.

کازرونی می‌گوید: می‌توان گفت منظورش این است که در گونه‌های حضرت هیچ برآمدگی نبوده، زیرا «سهل» (نرم و نازک) متضاد «حزن» (سخت و درشت) است، برخی نیز گفته‌اند منظور این است که «اسیل الخدین» بوده یعنی گونه ایشان پُر گوشت نبوده و پوستش زبر نبوده است.

جزری می‌گوید: «ضلیع الفم» یعنی با دهان بزرگ و فراخ، عرب بزرگی دهان را می‌ستوده و کوچکی‌اش را می‌نکوهیده است.

همچنین گفته‌اند از «فم» (دهان) اراده «دندان» شده و کنایه دهان از دندان یعنی ایشان دندان‌های کامل داشته که با استواری کنار هم چیده شده بوده‌اند. «جرذ» نوعی موش است. «لحاه الله» یعنی روسپاهش کند و لعنتش گوید. «دَبی» به تخفیف باء ملخی است که بال در نیآورده. «شذق» به کسر اطراف دهان است و «شذق» به تحریک، فراخی اطراف دهان یا استخوان آرواره است. «هریت» یعنی کسی که اطراف دهانش فراخ است. «أحیا» یعنی باحیاتر. «المخبأه» زن پرده‌نشین است. «الریقال» بر وزن «فیعال» از «أرقل» (شتابان رفت) آمده. «ششقه» به کسر چیزی همچون کف است که از دهان شتر به هنگام مستی می‌ریزد، بنابراین وقتی به خطیب می‌گویند «ذو ششقه» او را به شتر نر شبیه کرده‌اند. می‌گویند «ظلمت البعیر» هنگامی که بدون

هیچ مرضی سرش را بیرم. ابن مقبل می گوید:

«شتران به خانه‌ای بازگشتند که در آن، فراخ آرواره‌هایی بودند که شتران را بدون هیچ بیماری می کشتند.»

ص: ۱۶۳

«زرنب» نوعی گیاه خوشبوست. جزری می گوید: «شنب» یعنی سپیدی. «بریق» یعنی تیزی دندان. «فلج» گشودگی میان دندان... های پیشین و چهار دندان کنار آن‌هاست. جوهری می گوید: «جذم» به کسر ریشه و اصل هر چیز است که فته نیز داده می... شود. جزری درباره «جید دمیه» می گوید: «دمیه» به معنای صورت منقوش است و جمعش «دُمی» است، از آن رو مثال شده که در ساختنش سختگیری می کنند و در زیباسازی اش بسیار می کوشند. «معتدل الخلق» همه اعضاء بدنش در زیبایی و کمال متناسب هستند. «بادنا» یعنی تنومند که با «متماسکا» هم نشین شده، «متماسک» یعنی اعضای بدنش با هم انسجام داشته‌اند و اندامی متناسب داشته است. «سواء البطن و الصدر» یعنی شکم و سینه‌اش هم راستا بوده‌اند و یکی از دیگری برجسته تر نبوده است.

زمخسری می گوید: یعنی شکمش برآمده نبوده و با سینه‌اش هم راستا بوده، و سینه‌اش عریض بوده و با شکمش هم راستا بوده است. جزری می گوید: «کرادیس» یعنی سر استخوان‌ها که مفردش «کردوس» است، نیز گفته شده «کردوس» محل پیوند استخوان‌های ستبر است مانند زانوها و آرنج‌ها و کتف‌ها، منظور این است که اعضای بدنش تنومند بوده است. جزری می... گوید: «أنور المتجرد» یعنی آن بخش از بدنش که زیر جامه نبوده و هویدا بوده می درخشیده، یعنی بدنش درخشان بوده است.

کازرونی می گوید: «المتجرد» اندامی است که زیر جامه پوشانده می شود و گاه گاه از جامه بیرون می زند، که در این عبارت به شدت سپیدی توصیف شده‌اند. در حدیث دیگری آمده حضرت «أسمر» سبزه بوده و در حدیثی دیگر آمده «أبيض مشرب» (سپید و سرخ) بوده و در این حدیث آمده «أزهر اللون» (گلگون) بوده است. وجه جمع میان این اوصاف چنین است که اندامی که در معرض نور خورشید بوده سبزه بوده و اندامی که زیر جامه بوده سپید بوده است، «أزهر» نیز بر درخشندگی رنگ تن دلالت دارد و نه بر سپیدی، همچنین «مشرب» اگر پُررنگ شود رو به «أسمر» می گذارد بنابراین میان این دو تفاوتی نیست. در حدیث دیگری آمده که پیامبر «الأبيض الأمهق» نبوده یعنی سفید مانند گچ. در این جا «الأنور» به جای النیر» آمده مانند کلام حق تعالی «وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ» - . روم / ۲۷ -

(و این [کار] بر او آسانتر است) و یا مانند کلام عرب «الله أكبر» (خدا بزرگتر است). «اللَّبه» به فتح و تشدید باء یعنی زیر گلو. «عاری الثدین» یعنی روی سینه‌هایش مویی نبوده،

ص: ۱۶۴

نیز گفته‌اند منظور این است که روی آن‌ها گوشتی نبوده چون در وصف حضرت آمده روی بازوها و کتف‌ها و بالای سینه‌اش مو داشته است.

البته معنای اول منتفی نمی‌شود و به دومی نیازی نیست زیرا دلیل عبارت دوم با معنای نخست منافاتی ندارد.

کازرونی می‌گوید: «رحب الراحه» (دارای کف دست پهن) نزد عرب کنایه از سخاوتمندی و بخشندگی است و این ویژگی را نشانه بخشندگی برمی‌شمرند. زمخشری می‌گوید: «فناطوا من الکذاب» این را اخطل درباره مختار بن ابی عبید گفته است.

جزری می‌گوید: «شثن الکفین و القدمین» یعنی دست‌ها و پاهایش به درشتی و کوتاهی می‌گراییده‌اند، نیز گفته‌اند این صفت کسی است که انگشتانش درشت است اما کوتاه نیست که این در مورد مردان ستوده می‌شود زیرا مُشتشان را محکم‌تر می‌کند، اما در مورد زنان نکوهش می‌شود.

صاحب بن عباد در المحيط می‌گوید: «الشتون» یعنی جامه‌های نرم که مفردش «شتن» است. در حدیث «شثن الکف» با تاء در وصف پیامبر صلی الله علیه و آله آمده و آن‌جا که با تاء روایت شده به سبب تصحیف بوده است. که البته این نظر، عجیب و غریب است.

زمخشری می‌گوید: «سائل الأطراف» یعنی اندامش پیچاپیچ نبوده، جزری می‌گوید: یعنی کشیده بوده، برخی نیز با نون روایت کرده‌اند که به همان معناست همچون «جبریل» و «جبرین».

جزری درباره «سبط القصب» می‌گوید: «سبط» به سکون یا کسر باء یعنی کشیده و بدون پیچ و خم و برآمدگی، و منظور از «قصب» ساعدها و ساق‌هاست. «أخمص» قسمتی از کف پا است که هنگام قدم زدن بر زمین نمی‌چسبد و «خمصان» گودی زیاد کف پا است، یعنی آن قسمت از پایش بسیار با زمین فاصله داشته، اما چون از مردی اعرابی در این باره پرسیدند وی گفت: اگر گودی کف پا به اندازه‌ای باشد که زیاد بالا نباشد و زیاد پایین هم نباشد این بهترین حالت است اما اگر با زمین مساوی باشد یا زیاد بالا باشد این نکوهیده است، پس بر خلاف معنای نخست گودی کف پای حضرت میانه بوده است.

جوهری می‌گوید: مرد «أرّح» یعنی کسی که کف پاهایش گودی ندارد مانند پاهای زنگیان. «مسیح القدمین» یعنی پاهایی هموار و نرم که هیچ فرورفتگی و یا شکستگی ندارند چنان‌که اگر آب بر رویشان بریزند به خاطر همواری به راحتی بر رویشان جاری می‌شود.

ص: ۱۶۵

جزری درباره این وصف که «إذا مشی تقلع» می‌گوید: بر گام قوی دلالت دارد، یعنی پاهایش را با قدرت از زمین برمی‌دارد و نه همچون کسی که خرامان و با گام‌های کوتاه راه می‌رود، چرا که این‌ها از صفات راه رفتن زنان است. در سخن ابی هاله «إذا زال قلعاً» «قلع» هم به فتح و هم به ضم روایت شده، به فتح در معنای فاعل است یعنی گامش را از زمین بر می‌کند، به ضم یا مصدر است یا اسم که باز به همان معنای مفتوحش است. هر وی می‌گوید: «قلعاً» را در کتاب غریب الحدیث ابن انباری به فتح قاف و کسر لام خواندم، به خط ازهری نیز همین‌گونه خواندم. در حدیث دیگری آمده «گویا از سراشیب روان بود»، روان بودن از سراشیب و گام بر کندن از زمین مفهومی نزدیک به هم دارند، منظور این است که استوار گام برمی‌دارد اما در عین حال نشانی از شتاب و حرکت سخت در او نیست. در وصف راه رفتن حضرت آمده که «إذا مشی تکفی تکفیا» یعنی

متمايل به جلو راه می‌رفته، این فعل در این جمله به صورت غیرمهموز روایت شده اما در اصل مهموز است، برخی نیز آن را به صورت مهموز روایت کرده‌اند زیرا در این حالت از مصدر «تَفَعَّلَ» و از ریشه صحیح ساخته شده یعنی «تَكْفَأُ تَكْفُؤًا» مانند «تَقَدَّمَ». در «تَكْفُؤًا» همزه حرف صحیح است اما اگر آن را با حرف معتل بخوانیم «تَكْفِيا» عین الفعل در مضارعش مکسور می‌شود مانند «تَخْفِي تَخْفِيا»، حال اگر همزه مخفّف شود به معتل ملحق می‌شود و به صورت «تَكْفِيا» به کسر در می‌آید.

کازرونی می‌گوید: یعنی در راه رفتن چنان استوار گام برمی‌داشت که همچون شاخه که در معرض وزش باد باشد، به آرامی می‌لرزید - المنتقی فی مولود المصطفی: فصل چهارم در بیان جامع اوصاف پیامبر ص - .

جزری می‌گوید: «هون» یعنی ملایمت و نرمی و استواری. «ذریع المشی» یعنی با گام‌های بلند.

کازرونی می‌گوید: «ذریع» یعنی سریع، شاید چنین پنداشته شود که این وصف با وصف قبلی متضاد است اما این دو هیچ تضادی ندارند، بدین معنا که حضرت در عین استواری در راه رفتن، گام‌های مستمر برمی‌داشته و از دیگران جلو می‌زده، همچنان که در حدیث دیگری آمده پیامبر صلی الله علیه و آله با ملایمت راه می‌رفت و یاران حضرت به سرعت گام برمی‌داشتند اما به ایشان نمی‌رسیدند؛ که آن هم به همین معناست. شاید هم می‌خواهد با این وصف صفت خرامیدن را از راه رفتن پیامبر صلی الله علیه و آله نفی کند. قاضی در الشفاء می‌گوید: «تَقْلَعُ» برداشتن پا با قدرت است و «تَكْفُؤُ» تمايل به آداب راه رفتن و رعایت آنهاست. «هون» یعنی ملایمت و متانت. «ذریع» یعنی با گام‌های بلند، یعنی در راه رفتن پاهایش را به سرعت برمی‌داشته

ص: ۱۶۶

و گام‌هایش را به دور از تکبر برمی‌داشته و راه خود می‌پیموده و این همه با ملایمت و استواری و بدون شتاب بوده همچنان که گویی از سرایش روان بوده است.

جزری می‌گوید: «صَبَب» زمین شیب‌دار است. «إِذَا التَّفْتُ التَّفْتُ جَمِيعًا» یعنی دزدکی نگاه نمی‌کرده، یا به قول دیگر وقتی به چیزی می‌نگریسته گردن به چپ و راست نمی‌چرخانده، چرا که انسان شتابزده و سبکسر چنین می‌کند، بلکه کاملاً به شخص رو می‌کرده و تماماً می‌چرخیده. در «جَلَّ نَظْرَهُ الْمَلَا حِظَّهُ» «لِحِظُّ» به باب «مفاعله» رفته، «لِحِظُّ» نگرستن با مردمک چشم در راستای شقیقه است، اما نگاهی که در راستای بینی می‌شود «موق» و «ماق» نام دارد.

می‌گوییم: در الفائق و کتاب‌های دیگر عامه پس از آن آمده: «یسوق أصحابه» در تفسیر این جمله گفته‌اند یعنی آنان را پیشاپیش خود روانه می‌کرده و از روی فروتنی پشت آنان راه می‌رفته و نمی‌گذاشته کسی پشت سرش راه برود. در حدیث دیگری آمده که حضرت می‌فرموده: پشت سر مرا برای فرشتگان بگذارید. «لیست له راحه» یعنی فراغت از اندیشه و کار. در «بأشداقه» «أشداق» یعنی اطراف دهان که این سخن دلالت بر فراخی اطراف دهان حضرت دارد که نزد عرب صفتی ستوده بوده است، همچنین گفته‌اند یعنی هنگام صحبت کردن همه دهان خود را باز نمی‌کرده. «بجوامع الکلم» یعنی در الفاظ اندک معانی بسیار می‌آورده. «فصلاً» یعنی سخن آشکار و روشنگری که حق را از باطل جدا می‌کند، نیز گفته‌اند یعنی حکمی که

خرده‌ای بر گوینده‌اش نیست. «دمشا» یعنی نرم‌خو و آسان‌گیر بوده، اصل این کلمه از «دمث» به معنای زمین پست و هموار با ماسه نرم است. «لیس بالجافی» یعنی درشت‌خو و بدخلق نبود و یا به یاران خود جفا نمی‌کرد. «مهین» هم به ضم و هم به فتح روایت شده، با ضم دلالت بر فاعل دارد از «أهان» یعنی یاران خود را خوار نمی‌کرده؛ با فتح دلالت بر مفعول دارد از «مهانه» یعنی خواری، «هو مهین» یعنی خوار و حقیر. «تعظم عنده النعمه» در الفائق آمده یعنی نعمت‌ها را بزرگ می‌داشته، یا به قولی آن‌چه را به او داده می‌شده هرچند کم بوده کوچک نمی‌انگاشته. «ذواق» اسم چیزی است که چشیده می‌شود، معنای سخن این است که نه طعام را به وصفی می‌ستوده و نه آن را به عیبی می‌نکوهیده.

ص: ۱۶۷

جزری می‌گوید: «ذواق» یعنی خوردنی و نوشیدنی به معنای مفعول از ریشه «ذوق» آمده و بر مصدر و اسم واقع می‌شود. «تعوطی الحق» یعنی تا زمانی که هیچ اهمال و ابطال و افسادی در مورد حق نمی‌دیده، از خوش‌خلق‌ترین مردم با یاران خود بوده اما اگر چنین مواردی را می‌دیده چنان خشمگین و دگرگون می‌شده که دیگر هیچ کس او را نمی‌شناخته و این همه به خاطر یاری حق بوده است. «تعاطی» یعنی دست‌بردن و جرأت بر چیزی که از «عطا الشیء یعطوه» گرفته شده یعنی آن را گرفت و به آن دست یازید.

می‌گوییم: در اکثر روایات آنان بعد از «حتی ینتصر له»، این دو جمله آمده: «لا یغضب لنفسه» و «لا ینتصر لها».

در برخی روایات به جای «یضرب براحتة الیمنی» آمده «بباطن راحته الیمنی» یعنی با درون کف دست راست خود.

کازرونی می‌گوید: تفسیر «اتصل بها» این است که: «یضرب بباطن راحته» یعنی با دستش به سخنش اشاره می‌کند. - المنتقی فی مولود المصطفی: فصل چهارم در باب مجموعه اوصاف پیامبر ص. - .

قاضی نیز در الشفاء همین‌گونه روایت کرده و گفته: «و چون سخن می‌گفت به آن متصل می‌شد» پس با انگشت ابهام راست خود بر کف دست چپش می‌زده. زمخشری می‌گوید: «أشاح» یعنی با جدیت روی بر می‌گرداند.

جزری می‌گوید: یعنی به یاد دوزخ می‌افتاد و سپس رو می‌گرداند، «أشاح، المشیح» یعنی حذر کرد و در کاری جدیت کرد و نیز گفته‌اند یعنی رو به تو کرد و به پشت سرش توجه نکرد. «أشاح» در این جا هر یک از این معانی را می‌تواند داشته باشد، یعنی از دوزخ حذر کرد چنان‌که گویا آن را می‌بیند، و یا به‌طور جدی به پرهیز از دوزخ سفارش کرد، و یابه هنگام سخن رو به مخاطب کرد، که در وصف حضرت آمده «إذا غضب أعرض و أشاح». «غض طرفه» یعنی چشم فرو می‌بست و دیده بر می‌گرفت و نگاه نمی‌کرد، حضرت چنین می‌کرده تا از بدخلقی و تکبر به دور باشد.

«جُلَّ ضحکة» به ضم یعنی اغلب خنده‌هایش. «یفتقر عن مثل حب الغمام» یعنی لبخند می‌زد و بدون آن که قهقهه بزند

ص: ۱۶۸

به لبخند ادامه می‌داد تا این که دندان‌هایش پیدا می‌شد، این فعل از «فررت الدابة أفرها فرا» گرفته شده یعنی چهارپا دهانش را

گشود تا ببیند چند سال دارد، «افتر یفتر» در باب افتعال است. منظور از «بحب الغمام» تگرگ است. «شکله» یعنی درباره منش و اراده‌اش، نیز گفته‌اند درباره چگونگی کارهایش، «شکل» به کسر یعنی حالت آرام و به فتح یعنی مثل و منش.

کازرونی می‌گوید: «شکل» به فتح یعنی چگونگی و سیره - . المنتقی فی مولود المصطفی: فصل چهارم در باو. ب مجموعه اوصاف پیامبر ص . - .

درباره «بالخاصه» جزری و دیگران گفته‌اند یعنی در آن هنگام عوام به حضور حضرت نمی‌رسیده‌اند بلکه خواص آنان را از سخنان پیامبر صلی الله علیه و آله باخبر می‌کرده‌اند، گویا حضرت از طریق خواص به عوام بهره می‌رسانده است، نیز گفته‌اند «باء» در این جا به معنای «من» است، یعنی وقت دیدار عوام را پس از وقت دیدار خواص و به جای آن‌ها قرار می‌داده است. «قسمه» به «ایشار» معطوف است. «روادا» یعنی جویندگان علم و حکمت از محضر پیامبر صلی الله علیه و آله که پاسخ‌های روشنگر را برای رهنمونی مردم با خود می‌برده‌اند. «رواد» جمع «رائد» است به معنای کسی که پیشاپیش قوم حرکت می‌کند و آنان را رهبری می‌کند.

می‌گویم: برخی کلمه را بر اثر تصحیف با ذال نقطه دار «أذله» خوانده‌اند یعنی با اندرزهایی که از محضر پیامبر صلی الله علیه و آله گرفته بوده‌اند فروتنانه می‌رفته‌اند، این معنا برگرفته از کلام حق تعالی است: «أَذَلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» - . مائده / ۵۴ -
{با مؤمنان فروتن‌اند}.

جزری می‌گوید: در «إلا عن ذواق» «ذواق» را مثلی زده از بهره‌هایی که آنان از محضر پیامبر صلی الله علیه و آله می‌برده‌اند، یعنی آنان با بهره‌هایی که از علم و ادب برده بودند مجلس را ترک می‌کردند، بهره‌هایی که برای جان‌هایشان همچون آب و غذا برای تن‌هایشان بود.

قاضی می‌گوید: ممکن است که معنای ظاهری آن مراد باشد، یعنی غالباً و اکثراً این چنین بوده .

«يحذر الناس» بدون تشدید است و «يحترس منهم» عطف به آن و برای تفسیر آن است، برخی نیز بر بنای «تفعیل» برای ترجیح تاسیس بر تاکید خوانده‌اند، یعنی پیامبر صلی الله علیه و آله مردم را از یکدیگر بر حذر می‌داشت و آنان را به دوراندیشی امر می‌فرمود و خود نیز از آنان بر حذر بود، البته معنای اول رساتر است. «لا- یوطن الأماکن» یعنی برای خود محل و جایگاهی انتخاب نمی‌کرد تا فقط آن جا بنشیند و به آن جا معروف شود؛ این جمله در ادامه تفسیر می‌شود. در برخی روایات

ص: ۱۶۹

پس از «من جالسه» آمده «أو قاومه» یعنی با او قیام می‌کرده یعنی نشست و برخاست. «لا تؤبن فيه الحرم» یعنی سخن ناپسند زده نمی‌شده و مجلس حضرت از حرف بیهوده به دور بوده است، می‌گویند «أبنت الرجل أبنه» یعنی صفت بدی را به او نسبت دادم پس او «مأبون» است، این فعل از «أبن» گرفته شده به معنای گره‌هایی است که در چوب کمان وجود دارد و آن را خراب می‌کند و ایراد آن است. «سلاجم» جمع «سلجم» است به معنای طویل. «سراء» به فتح و الف ممدوده نام درختی است که از

چوبش کمان می سازند. جوهری می گوید: «أبنه» به ضم یعنی گره های چوب؛ اعشی گفته: «قضیبُ سراء کثیر الأبن». جزری می گوید: «لا تنثی فلتاته» یعنی فاش نمی شود، می گویند «نثوت الحدیث أنثوه نثوا»، «النثاء» در سخن هم بر نیکو و هم بر ناپسند اطلاق می شود، می گویند: «ما أقیح نثاه و ما أحسنه»، «الفلتات» جمع «فلته» به معنای لغزش است؛ منظور این است که در مجلس حضرت لغزشی نبوده که فاش شود.

می گویم: ضمیر در «فلتاته» به «مجلس» برمی گردد.

در برخی روایات به جای «متواصلین فیه بالتقوی» «یتواصلون فیه بالتقوی» و در برخی دیگر «یتعاطفون بالتقوی» روایت شده است. «فظً» یعنی بدخلق. «صخب» با صاد و سین یعنی هیاهو و آشفتگی اصوات در مشاجره. جزری می گوید: «کأنما علی رءوسهم الطیر» آنان را به ساکن بودن و متانت وصف کرده است و منظورش این است که هیچ سبکسری و شتابزدگی در میان آنان رخ نمی داده، زیرا پرنده فقط بر روی چیزهای بی حرکت می نشیند، فیروزآبادی می گوید: یعنی از هیبت حضرت تکان نمی خوردند. اصل این سخن از آن جاست که کلاغ بر سر شتر می نشسته و کنه هایش را برمی چیده، شتر هم تکان نمی خورده تا کلاغ از رویش نپرد. «لا یتنازعون عنده الحدیث» یعنی وقتی یکی از آنان سخن می گفت بقیه سکوت می کردند تا حرفش به پایان برسد سپس دیگری صحبت می کرد که در ادامه نیز تفسیرش می آید. «حدیثهم عنده حدیث أولاهم» که در برخی نسخه ها «أولهم» به صورت مفرد آمده، چه بسا تاکید باشد بر همان سخن پیشین، یعنی هیچ کس سخن نمی گفته جز کسی که پیشتر زبان گشوده. «علی الجفوه» یعنی بر تندخویی و بی ادبی وی. «لیستجلبونهم» یعنی آنان غریب ها را با خود به مجلس حضرت می آوردند زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله در برابر لحن پرسش و سخن غریبه ها بسیار بردبار و شکیب بود

ص: ۱۷۰

و اما اصحاب جرأت چنین کاری را نداشتند. جزری می گوید: «رفدته أرفده» یعنی او را یاری کردم.

می گویم: در برخی روایات آمده «فأرشدوه» اما چنین برمی آید که «فأوفدوه» به واو باشد.

جزری می گوید: قتیبی درباره معنای «من مکافی» گفته: اگر به کسی نیکی می کرده و سپس آن کس به جبران آن نیکی از او ستایش می کرده حضرت ستایش وی را می پذیرفته اما اگر پیش از آن که به وی نیکی کند او را می ستوده این ستایش را نمی پذیرفته. اما ابن انباری گفته این غلط است، زیرا هیچ کس از نیکی پیامبر صلی الله علیه و آله به دور نبوده چرا که خداوند حضرت را به عنوان رحمتی برای همه مردم مبعوث کرده است، چه کسی که برای جبران می کوشیده و چه کسی که نه، در هر حال ستایش از پیامبر صلی الله علیه و آله واجب است که اسلام انسان با آن کامل می شود، صحیح آن است که بگوییم پیامبر صلی الله علیه و آله تنها از کسی ستایش را می پذیرفته که می دانسته او حقیقتاً مسلمان است و در شمار منافقانی نیست که بر زبان هایشان سخنی متفاوت از دل هایشان داشته اند. ازهری نیز قول سومی دارد که می گوید: «إلا من مکافی» یعنی کسی که در ستایش نه حد را می گذرانده و نه در برابر مقام الهی حضرت قصوری می کرده است.

«حتی یجوزه» یعنی وقتی آن کس سخن را درمی گذرانده و آن را به پایان می رسانده و می خواسته سخن دیگری آغاز کند

آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله با نهی یا برخاستن ادامه سخن او را قطع می کرده. در برخی نسخه‌ها و روایات «بانتها» آمده به این معنا که سخنگو با انتهای کلام خود و یا برخاستن بس می کرده. در بسیاری نسخه‌ها ضمیر «يجوزه» نیامده که این گونه احتمال دارد با راء بدون نقطه باشد به این صورت که «إلا أن يجور» یعنی مگر این که ستم می کرده و حرف ناروایی همچون دشنام یا غیبت می زده که آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله سخنش را با نهی یا برخاستن قطع می کرده است.

افزون بر این بدان که شیخ صدوق در شرح خود دو قسمت دیگر را نیز آورده که در روایت خود نیاورده، چون شرح او مربوط به روایت دیگری است که شیخ بدون توجه به روایتی که آورده آن دو را نیز شرح داده، یکی «یسوق أصحابه» که در جای خود به آن اشاره شد و دیگری «لکل حال عنده عتاد» قبل از «لا يقصر عن الحق». جزری درباره آن می گوید: یعنی آن چه با پیشامدها مناسب است. امام حسن علیه السلام هند ابن ابی هاله را دایی خود معرفی کرده زیرا ابا هاله پیش از پیامبر صلی الله علیه و آله همسر خدیجه بوده و خدیجه از او هند و هاله را زاییده که این در احوال خدیجه خواهد آمد.

ص: ۱۷۱

** [ترجمه]

«۵»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمُتَنَكِّبِينَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (۱).

** [ترجمه] عیون أخبار الرضا: امام رضا علیه السلام از پدران ارجمند خود علیه السلام از امام علی نقل کرده که ایشان فرمود: ندیدم میان کتف‌های کسی فراخ تر از میان کتف‌های رسول خدا صلی الله علیه و آله باشد - . عیون أخبار الرضا: ۲۲۲ - .

** [ترجمه]

«۶»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام لَمْ يَمْضِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي طَرِيقٍ فَيَسْتَبْعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ مِنْ طَيْبٍ عَرَقِهِ وَ لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ (۲).

** [ترجمه] قصص الأنبياء: هر گاه پیامبر صلی الله علیه و آله در راهی می رفت اگر کسی پشت سر ایشان از همان راه می رفت از بوی خوش تن رسول خدا صلی الله علیه و آله درمی یافت که ایشان از آن راه گذشته است، حضرت بر هر سنگ و درختی گذر می کرد به ایشان سجده می کردند - . قصص الأنبياء: نسخه خطی - .

** [ترجمه]

..

یر، بصائر الدرجات الحسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبَانَ الْأَخْمَرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ تَنَامُ عُيُونُنَا وَ لَا تَنَامُ قُلُوبُنَا وَ نَرَى مِنْ خَلْفِنَا كَمَا نَرَى مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا (۳).

** [ترجمه] بصائر الدرجات: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ما جماعت پیامبران چشم هایمان می خوابد اما قلب هایمان نمی خوابد، و پشت سرمان را همچون پیش رویمان می بینیم - بصائر الدرجات: ۱۲۵ - .

** [ترجمه]

«۸»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: طَلَبَ أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ فِي حَائِطٍ كَذَا وَ كَذَا فَامْضِ يَطْلُبُهُ فَدَخَلَ إِلَى الْحَائِطِ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَائِمٌ فَأَخَذَ عَسِيًّا يَابِسًا وَ كَسَّرَهُ لَيْسَ تَبْرَأُ بِهِ نَوْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَفَتَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَيْنَهُ وَ قَالَ أ تَخْدَعُنِي عَنْ نَفْسِي يَا أَبَا ذَرٍّ أ مَا عَلِمْتَ أَنَّي أَرَاكُمْ فِي مَنَامِي كَمَا أَرَاكُمْ فِي يَقْظَتِي (۴).

** [ترجمه] بصائر الدرجات: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: ابوذر جویای رسول خدا صلی الله علیه و آله شد. به او گفتند ایشان در فلان بستان است. ابوذر در پی حضرت راهی شد و به آن جا رسید. دید پیامبر صلی الله علیه و آله خوابیده است. تکه ای از پوست خشکیده یک نخل را برداشت و آن را شکاند تا خواب رسول خدا را بیازماید. ناگاه پیامبر چشم گشود و فرمود: ای ابوذر! برای امتحان من حيله می کنی؟! مگر نمی دانستی من وقتی خوابم شما را همچون وقتی بیدارم می بینم - بصائر الدرجات: ۱۲۵ - ؟

** [ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادي العسيب جريده من النخل مستقيمه رقيقه يكشط خوصها و الذي لم ينبت عليه الخوص من السعف انتهى و الاستبراء كناية عن الامتحان أي فعل ذلك ليستعلم أنه صلى الله عليه و آله نائم أم لا أو ليعلم أنه يعلم في منامه ما يقع عنده أم لا قوله صلى الله عليه و آله أ تخذعني عن نفسي أي أ تمكر بي في أمر نفسي و تدعى أنك تؤمن بي و تفعل ما ينافي ذلك فإن فعلك يدل على أنك تحسب أنني لا - أرى في منامي ما أرى في يقظتي أو المعنى أ تخفيني عن نفسي أي تحسبني غافلا عما يفعل بي و عندي و على أي حال لا يخلو من تكلف فإن الشائع في هذا الكلام أنه يستعمل فيمن يريد أن يغوي أحدا و يضلّه عن الحق و يوقعه فيما يضر بنفسه فيمكن أن يكون عبر عن الشيء بلازمه أي فعلك هذا يستلزم أن يمكن لأحد أن يخدعني و يوقعني فيما يضر بنفسي.

-
- ١- عيون أخبار الرضا: ٢٢٢.
 - ٢- قصص الأنبياء: مخطوط.
 - ٣- بصائر الدرجات: ١٢٥.
 - ٤- بصائر الدرجات: ١٢٥.

***[ترجمه]فیروزآبادی می‌گوید: «عسیب» تکه‌ای صاف و نازک از پوست نخل است که برگش را برهنه می‌کند، شاخه‌ای که بر آن برگی نرویده باشد «سعف» نام دارد. «استبراء» کنایه از آزمودن است، یعنی او چنین کرد تا بداند آیا پیامبر خواب است یا نه، و یا تا بداند آیا پیامبر در خواب می‌داند پیرامونش چه می‌گذرد یا نه. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «أَتَخْدَعُنِي عَنِ نَفْسِي» یعنی آیا برای آزمودن من مکر می‌کنی و می‌پنداری به من ایمان داری حال آن‌که عملی ناسازگار با آن می‌کنی؟ زیرا کاری که کردی نشان می‌دهد می‌پنداری من آن‌چه را در بیداری می‌بینم در خواب نمی‌بینم. و یا بدین معناست که آیا می‌پنداری از آن‌چه بر من یا پیرامونم می‌گذرد بی‌خبرم؟ در هر حال این جمله از پیچیدگی خالی نیست. اغلب در مورد کسی به کار می‌رود که می‌خواهد کسی را فریب دهد و از راه حق گمراه کند و در راهی بیاندازد که به ضرر اوست. شاید این عبارت از باب تعبیر از چیزی با ذکر لازمه‌اش باشد، یعنی این کار تو مستلزم این امکان است که کسی مرا فریب دهد و در راهی بیاندازد که به ضررم است.

ص: ۱۷۲

***[ترجمه]

«۹»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ طَلَبَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَائِطٍ كَذَا وَكَذَا فَتَوَجَّهَ فِي طَلَبِهِ فَوَجَدَهُ نَائِمًا فَأَعْظَمَهُ أَنْ يُبَيِّهَهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَبْرَأَ نَوْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱) فَسَمِعَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَخْدَعُنِي أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي أَرَى أَعْمَالَكُمْ فِي مَنَامِي كَمَا أَرَأَكُمْ فِي يَقَظَتِي إِنَّ عَيْنِي تَنَامُ وَقَلْبِي لَا يَنَامُ (۲).

یج، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله.

***[ترجمه]بصائر الدرجات: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: ابوذر که خدایش رحمت کند، جویای رسول خدا صلی الله علیه و آله شد. به او گفتند ایشان که درود بر او و خاندانش باد، در فلان بستان است. ابوذر در پی حضرت رهسپار شد و ایشان را در خواب یافت. چون بر او دشوار آمد که پیامبر صلی الله علیه و آله را بیدار کند، خواست خواب ایشان را بیازماید. رسول خدا صلی الله علیه و آله صدای او را شنید و سر برآورد و فرمود: ای ابوذر! آیا برای من حيله می‌کنی؟! مگر نمی‌دانستی من وقتی خوابم کارهایتان را همچون وقتی بیدارم می‌بینم؟ چشم من می‌خوابد اما قلبم نمی‌خوابد - بصائر الدرجات: ۱۲۵ - .

الخرائج و الجرائح نیز همانند این حدیث را آورده است.

***[ترجمه]

«۱۰»

یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَاكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ لَتَقِيْمَنَّ صُفُوفُكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ (۳).

یر، بصائر الدرجات أيوب بن نوح عن ابن المغيرة عن علا (علاء) عن محمد مثله (۴).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: من شما را از پشت سرم همچون از پیش رویم می بینم. صفوفتان را فشرده بر پا سازید و گرنه خداوند میان دل هایتان اختلاف می اندازد. - بصائر الدرجات: ۱۲۴ -

**[ترجمه]

«۱۱»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۵).

**[ترجمه] بصائر الدرجات به اسنادی دیگر همانند این حدیث را آورده است.

**[ترجمه]

«۱۲»

یر، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ كَاتِبِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِي عَتَّابٍ زِيَادٍ مَوْلَى آلِ دَعْشٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۶).

ص: ۱۷۳

۱- فيه حذف يعلم من الحديث السابق.

۲- بصائر الدرجات: ۱۲۵.

۳- بصائر الدرجات: ۱۲۴، صدر الحديث هكذا: قال: قلت له: إنا نصلی فی مسجد لنا فریما كان الصف امام و فيه انقطاع، فأمشی إلیه بجانبی حتی اقیمه؟ قال: نعم، كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أراکم من خلفی إه.

۴- بصائر الدرجات: ۱۲۴، و للحديث أيضا صدر يوافق معنى ما تقدم.

۵- بصائر الدرجات: ۱۲۴، و الحديث فيه هكذا: قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أقيموا صفوفكم فاني أراکم من خلفی كما أراکم بين يدي، و لا تختلفوا فخالف الله بين قلوبكم.

۶- بصائر الدرجات: ۱۲۴، و الحديث في هكذا: قال: سمعت يقول: أقيموا صفوفكم إذا رأيتم خللا و لا عليكم، أن تأخذ وراک إذا وجدت ضيقا في الصفوف فتم الصف الذي خلفك، أو تمشى منحرفا فتم الصف الذي قدامك فهو خير، ثم قال:

إن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قال: أقيموا صفوفكم فانى انظر إليكم من خلفى، ليقيمن أو ليخالفن الله بين قلوبكم. أقول
لعل الصحيح لتقيمن بالتاء.

**[ترجمه] بصائر الدرجات به اسنادی دیگر همانند این حدیث را آورده است.

**[ترجمه]

«۱۳»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمَزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه] السرائر به اسنادی دیگر همانند این حدیث را آورده است - بصائر الدرجات: ۱۲۴، ۱۲۵ - .

**[ترجمه]

«۱۴»

سن، المحاسن مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكِيمِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُعْرُضٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ دَخَلَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَقَالَ كَيْفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيمَا فِيهِ الرَّجَالُ فَقَالَتْ مَا هُوَ إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الرَّجَالِ فَأَنْفَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنْزَلَ إِلَيْهِ صَحْفَةً فِيهَا هَرِيَسَةٌ مِنْ سُنْبُلِ الْجَنَّةِ فَأَكَلَهَا فَرَادَ فِي بُضْعِهِ بُضْعَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا (۲).

**[ترجمه] محاسن: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: عمر نزد حفصه (همسر پیامبر) رفت و به او گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در کاری که مردان می کنند چگونه است؟ حفصه گفت: او یکی است مثل بقیه مردان. خداوند این را برای پیامبر خود صلی الله علیه و آله نپسندید و برای ایشان ظرف حلیمی از گندم بهشت نازل فرمود. پیامبر صلی الله علیه و آله آن حلیم را خورد و توان چهل مرد به توان ایشان افزوده شد - المحاسن: ۴۰۴ - .

**[ترجمه]

بیان

البضع بالضم الجماع و الثانی یحتمل الضم و الکسر أيضا و الضم أظهر قال الجزری فیہ صلاه الجماعه تفضل صلاه الواحد بیضع و عشرين درجه البضع فی العدد بالکسر و قد یفتح ما بین الثلاث إلى التسع و قیل ما بین الواحد إلى العشره و قال الجوهری تقول بضع سنین و بضعه عشر رجلا فإذا جاوزت لفظ العشر لا تقول بضع و عشرون و هذا یخالف ما جاء فی الحدیث انتهى و ترک العاطف هنا یضعف أيضا الحمل علی الکسر.

**[ترجمه] «بضع» به ضم یعنی جماع که به کسر نیز آمده اما به ضم بیشتر است. جزری می گوید: «صلاه الجماعه تفضل صلاه الواحد بیضع و عشرين درجه» (نماز جماعت بیست و چند مرتبه برتر از نماز فرادی است.) «بضع» در میان اعداد به کسر و گاه به فتح یعنی میان سه تا نه، نیز گفته اند میان یک تا ده. جوهری می گوید: می گویی «بضع سنین» (چندین سال) و «بضعه عشر رجلا» (چندتایی بیش از ده مرد) اما وقتی از لفظ «عشر» (ده) گذشت نمی گویی «بضع و عشرون» (بیست و چند) که این با

آنچه در حدیث آمده مطابقت ندارد.

البته این که حرف عطف نیامده احتمال قرائت به کسر را می‌کاهد.

**[ترجمه]

«۱۵»

سن، المحاسن أبی عن مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَنْصُورِ الصَّنِيعَلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْدَى إِلَى رَسُولِهِ هَرَيْسَةَ مِنْ هَرَائِسِ الْجَنَّةِ غُرَسَتْ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَفَرَكَهَا الْحُورُ الْعِينُ فَأَكَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَادَ فِي قُوَّتِهِ بُضْعَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَذَلِكَ شَيْءٌ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَسِّرَ بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۳).

**[ترجمه] محاسن: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی حلیمی از حلیم‌های بهشتی را برای پیامبرش صلی الله علیه و آله هدیه فرستاد، گندمش در باغ‌های بهشت کاشته شده بود و پریان سیاه‌چشم آن را ساییده بودند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را خورد و توان چهل مرد به نیروی ایشان افزوده شد؛ خداوند می‌خواست این گونه پیامبر خود صلی الله علیه و آله را شادمان کند. - المحاسن: ۴۰۴ - .

**[ترجمه]

«۱۶»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَكَأَ إِلَى رَبِّهِ جَلًّا وَعَزًّا وَجَعَ الظَّهْرَ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِ الْحَبِّ بِاللَّحْمِ يَعْنِي الْهَرَيْسَةَ (۴).

**[ترجمه] الکافی: همانند حدیث قبلی را آورده و سپس در حدیث دیگری به روایت از امام جعفر صادق علیه السلام آورده: رسول خدا صلی الله علیه و آله به خاطر نیروی کمر نزد خداوند عزوجل شکوه کرد. خداوند به ایشان امر فرمود تا گندم و گوشت بخورد یعنی حلیم. - فروع الکافی ۲: ۱۷۰ - .

**[ترجمه]

بیان

الفرک الدلک.

**[ترجمه] «فرک» یعنی ساییدن.

يج، الخرائج و الجرائح من مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّ الْأَخْبَارَ تَوَاتَرَتْ وَ اعْتَرَفَ بِهَا الْكَافِرُ وَ الْمُؤْمِنُ

ص: ١٧٤

١- بصائر الدرجات: ١٢٥، و الحديث فيه مثل ذيل حديث أبي عتاب الا أن فيه: لتقيمن.

٢- المحاسن: ٤٠٤.

٣- المحاسن: ٤٠٤.

٤- فروع الكافي ٢: ١٧٠.

بِخَاتَمِ النَّبُوَّةِ الَّذِي بَيْنَ كَتْفَيْهِ عَلَى شَعْرَاتٍ مُتْرَاكِمَةٍ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَ مَوْلِدِهِ بِالزَّمَنِ الطَّوِيلِ فَوَافَقَ ذَلِكَ مَا أُخْبِرُوا بِهِ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح : یکی از معجزات قطعی آن حضرت اخبار متواتری است که کافر و مومن اعتراف کرده‌اند

ص: ۱۷۴

به وجود مهر نبوتی که میان کتف‌هایش بر موهای متراکم بوده است. پیامبران سال‌های دراز پیش از ولادت حضرت این نشانه را آورده‌اند و خبری که داده‌اند با صفات پیامبر صلی الله علیه و آله سازگار بوده است - ، ۴. این دو خبر را در کتاب الخرائج نیافتیم؛ بیشتر گفتیم نسخه‌ای که مؤلف از این کتاب دارد با نسخه چاپی اش متفاوت است، در حال حاضر نسخه‌ای از آن در کتابخانه سلطان العلماء هست که آن نیز با نسخه چاپی تفاوت دارد. - .

**[ترجمه]

«۱۸»

بِجِ، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَتَمُّوا الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ فَوَلَّ اللَّهُ إِيَّي لَمَّا رَأَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي إِذَا رَكَعْتُمْ وَ سَجَدْتُمْ (٢).

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: رکوع و سجود را تماما به جا آورید که به خدا سوگند وقتی به رکوع و سجده می‌روید من شما را از پشت سرم می‌بینم - - .

**[ترجمه]

«۱۹»

قب، المناقب لابن شهر آشوب كان النبي صلى الله عليه و آله قبل المبعث موصوفا بعشرين خصلة من خصال الأنبياء لو ان فرد واحد بأحدها لدل على جلاله فكيف من اجتمعت فيه كان نبيا أمينا صادقا حاذقا أصيلا نبیلا مكينا فصيحا نصيحا عاقلا فاضلا عابدا زاهدا سخيا مكيا (٣) قانعا متواضعا حلیمًا رحیمًا غیورًا صبورًا موافقا مرافقا لم یخالط منجما و لا كاهنا و لا عیفا (٤) و لما قالت قریش إنه ساحر علمنا أنه قد أراهم ما لم یقدروا على مثله و قالوا هذا مجنون لما هجم منه على شیء لم یفكر فی عاقبته منهم و قالوا هو كاهن لأنه أنبا بالغائبات و قالوا مُعَلَّمٌ لأنه قد أنباهم بما یكتمونه من أسرارهم فثبت صدقه من حیث قصدوا تكذیبه و كان فیہ خصال الضعفاء و من كان فیہ بعضها لا ینظم أمره كان یتیما فقیرا ضعيفا وحیدا غریبا بلا حصار و لا شوكة كثير الأعداء و مع جميع ذلك تعالی مكانه و ارتفع شأنه فدل على نبوته صلى الله عليه و آله و كان الجلف (٥) البدوی یری وجهه الكریم فیقول و الله ما هذا وجه كذاب و كان صلى الله عليه و آله ثابتا فی الشدائد و هو مطلوب و صابرا على البأساء و الضراء و هو مكروب محروب (٦) و كان زاهدا فی الدنيا راغبا فی الآخرة فثبت له الملك و كان یشهد كل عضو منه على

- ١- لم نجد الخبرين فى الخرائج، و قد أو مانا سابقا أن نسخه خرائج المصنّف كانت تتفاوت مع المطبوع، و توجد فعلا نسخه منه فى مكتبه سلطان العلماء تخالف المطبوع أيضا.
- ٢- لم نجد الخبرين فى الخرائج، و قد أو مانا سابقا أن نسخه خرائج المصنّف كانت تتفاوت مع المطبوع، و توجد فعلا نسخه منه فى مكتبه سلطان العلماء تخالف المطبوع أيضا.
- ٣- استظهر المصنّف فى الهامش أنه مصحف كيميا، و الكمى: الشجاع، أو لابس السلاح لانه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع و البيضه.
- ٤- العياف: المتكهن. الذى يعمل العيافه أى زجر الطير.
- ٥- الجلف: الغليظ الجافى.
- ٦- المحروب: الذى سلب ماله و ترك بلا شىء.

نوره كان إذا مشى (١) في ليله ظلما بدا له نور كأنه قمر

قالت عائشه فقدت إبره ليله فما كان في منزلى سراج فدخل النبي صلى الله عليه وآله فوجدت الإبره بنور وجهه.

حمزه بن عمر الأسلمي قال نفرنا مع النبي صلى الله عليه وآله في ليله ظلما فأضاءت أصابعه عرفه. (٢).

جابر بن عبد الله إنه كان لا يمر في طريق فيمر فيه إنسان بعد يومين إلا عرف أنه عبر فيه.

مسلم كان النبي صلى الله عليه وآله يقيل عند أم سلمه فكانت تجمع عرقه و تجعله في الطيب.

عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بدلو من ماء فشرب ثم توضأ فتمضمض ثم مج (٣) مجه في الدلو فصار مسكا أو أطيب من المسك.

ظله لم يقع ظله على الأرض لأن الظل من الظلمه و كان إذا وقف في الشمس و القمر و المصباح نوره يغلب أنوارها.

قامته كلما مشى مع أحد كان أطول منه برأس و إن كان طويلا.

رأسه كان يظله سحابه من الشمس و تسير لمسيره و تركد لركوده و لا يطير الطير فوقه.

عينه (٤) (عينه) كان يبصر من ورائه كما يبصر من أمامه و يرى من خلفه كما يرى من قدامه.

أنفه لم يشم به منذ خلقه الله تعالى رائحه كريهه.

فمه كان يمج في الكوز و البئر فيجدون له رائحه أطيب من المسك.

ص: ١٧٦

١- في المصدر: كان إذا يمشى.

٢- العرف بالضم: ما ارتفع من رمل أو مكان و نحو ذلك، و سيحتمل أيضا أن يكون ذلك مصحف عرفه. و ضبطه في نسخه المصنّف بالفتح، و لم نعرف له معنى يناسب المقام.

٣- أي رمى به.

٤- في المصدر: عينه.

لسانه كان ينطق بلغات كثيره.

محاسنه كانت فيه سبع عشره طاقه نور يتلألأ فى عوارضه.

أذنيه (١) كان يسمع فى منامه كما يسمع فى انتباهه و يسمع كلام جبرئيل عند الناس و لا يسمعونه.

ربيع الأبرار أنه دخل أبو سفيان على النبي صلى الله عليه و آله و هو يقاد فأحس بتكاثر الناس فقال فى نفسه و اللات و العزى يا ابن أبى كبشه لأملأنها عليك خيلا- و رجلا- و إنى لأرجو أن أرقى هذه الأعواد فقال النبي صلى الله عليه و آله أ و يكفينا الله شركك يا أبا سفيان.

صدره لم يكن على وجه الأرض أعلم منه.

ظهره كان بين كتفيه خاتم النبوه كلما أبداه غطى نوره نور الشمس مكتوب عليه لا إله إلا الله وحده لا شريك له توجه حيث شئت فأنت منصور.

فى حديث جابر بن سمره رأيت خاتمه غضروف كتفيه مثل بيض الحمامه.

و سئل الخدرى عنه فقال بضعه (٢) ناشره.

أبو زيد الأنصارى شعر مجتمع على كتفيه.

السائب بن يزيد مثل زرّ الحجله و لما شك فى موت رسول الله صلى الله عليه و آله وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت قد توفى رسول الله صلى الله عليه و آله قد رفع الخاتم.

بطنه كان يشد عليه الحجر من الغرث فيشبع قلبه كان تنام عيناه و لا ينام قلبه.

يداه فار الماء من بين أصابعه و سبح الحصى فى كفه.

ركبه ولد مسرورا (٣) مختونا و ما احتلم قط لأن ذلك من الشيطان و كان له شهوه أربعين نبيا.

جلوسه عائشه قلت يا رسول الله إنك تدخل الخلاء فإذا خرجت دخلت على

ص: ١٧٧

١- فى المصدر: اذنه.

٢- البضعه بالكسر و الفتح: القطعه من اللحم. الناشره: المرتفعه.

٣- أى مقطوع السره، و السره: التجويف الصغير المعهود فى وسط البطن.

أثرك فما أرى شيئا إلا أنى أجد رائحه المسك فقال إنا معاشر الأنبياء تنبت أجسادنا على أرواح الجنة فما يخرج منه شىء إلا ابتلعتة الأرض و تبعه رجل علم مراده فقال صلى الله عليه و آله إنا معاشر الأنبياء لا يكون منا ما يكون من البشر أم أيمن أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا أم أيمن قومي فأهرقى ما فى الفخاره يعنى البول قلت و الله شربت ما فيها و كنت عطشى قالت فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال أما إنك لا تنجج بطنك أبدا. (١) و منه حديث دم الفصد.

فخذه كل دابه ركبها النبي صلى الله عليه و آله بقيت على سنه لا تهرم قط.

رجليه (٢) (رجلاه) أرسلهما فى بئر ماؤه أجاج فعذب.

قوته كان لا يقاومه أحد.

إسحاق بن بشار إن ركانه بن عبد بن زيد بن هاشم كان من أشد قريش فخلا (٣) فقال له النبي صلى الله عليه و آله فى وادى أصم يا ركانه أ لا تتقى الله و تقبل ما أدعوك إليه قال إني لو أعلم أنه حق لاتبعتك فقال النبي صلى الله عليه و آله أ فرأيت إن صرعتك أ تعلم أن ما أقول حق قال نعم قال قم حتى أصارعك قال فقام إليه ركانه فصارعه فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه و آله أضجعه قال فعد فعدا فصرعه فقال إن ذا لعجب يا قوم إن صاحبكم أسحر أهل الأرض.

حرمته كان القمر يحرك مهده فى حال صباه و كان لا يمر على شجره إلا سلمت عليه و لم يجلس عليه الذباب و لم تدن منه هامه و لا سامه.

مشيه كان إذا مشى على الأرض السهله لا يبين لقدميه أثر و إذا مشى على الصلبيه بان أثرهما.

ص: ١٧٨

١- هكذا فى المصدر أيضا، و قال المصنّف: النجيع: دم البطن، و نحتمل قريبا أنّه مصحف يوجع أو ييجع.

٢- فى المصدر: رجلاه.

٣- فى المصدر: فحلا، و لعله أصوب.

هيئته كان عظيمًا مهيبًا في النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى مع أنه كان بالتواضع موصوفًا و كان محبوبًا في القلوب حتى لا يقلبه (١) مصاحب و لا يتباعد عنه مقارب قال السدى في قوله سَيُنَلِّقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ (٢) لما ارتحل أبو سفيان و المشركون يوم أحد متوجهين إلى مكة قالوا ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم إلا الشريد (٣) تركناهم إذ هموا و قالوا ارجعوا فاستأصلوهم فلما عزموا على ذلك ألقى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا.

و روى أن الكفار دخلوا مكة كالمنهزمين مخافة أن يكون له الكره عليهم و قال صلى الله عليه و آله نصرت بالرعب مسيرة شهر.

قوله تعالى وَ كَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ (٤) و ذلك أن النبي صلى الله عليه و آله لما قصد خيبر و حاصر أهلها همت قبائل من أسد و غطفان أن يغيروا (٥) على أهل المدينة فكف الله عنهم بإلقاء الرعب في قلوبهم قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ (٦) و قال صلى الله عليه و آله لم نخل في ظفر (٧) إما في ابتداء الأمر و إما في انتهائه و كان جميل بن معمر الفهري حفيظًا لما يسمع و يقول إن في جوفى لقلبين أعقل بكل (٨) واحد منهما أفضل من عقل محمد فكانت قريش تسميه ذا القلبين فتلقاه أبو سفيان يوم بدر و هو أخذ بيده إحدى نعليه و الأخرى في رجله فقال له يا با معمر ما الخبر قال انهزموا قال فما حال نعليك قال ما شعرت إلا أنها في رجلى لهيبه محمد فنزل ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ (٩)

ص: ١٧٩

- ١- أى لا يبغضه.
- ٢- آل عمران: ١٥١.
- ٣- الشريد: الطريد.
- ٤- الفتح: ٢٠.
- ٥- أغار عليهم: هجم و أوقع بهم.
- ٦- الأنفال: ٦٢.
- ٧- من ظفر ظ.
- ٨- فى المصدر: لكل واحد.
- ٩- الأحزاب: ٤.

و ینصر الله من لاقاه إن له***نصرا یمثل بالکفار إذ عندوا(۱)

***[ترجمه] مناقب: پیامبر صلی الله علیه و آله پیش از بعثت به بیست ویژگی از ویژگی‌های پیامبران صلی الله علیه و آله موصوف بود که اگر کسی یکی از آنها را داشت همان یکی برای دلالت بر ارجمندی‌اش کافی بود، چه رسد به کسی که هر بیست ویژگی درونش جمع شده باشد: ایشان پیامبری امانت‌دار و راستگو و هوشیار و اصیل و شرافتمند و استوار و فصیح و بی‌ریا و عاقل و فاضل و عابد و زاهد و سخاوتمند و دلیر و قانع و فروتن و بردبار و مهربان و غیرتمند و صبور و سازگار و ملایم بود که با هیچ منجم و کاهن و فالگیری نیامیخته بود. از آن‌جا که قریشیان به ایشان گفتند «ساحر» درمی‌یابیم که پیامبر صلی الله علیه و آله چیزی به آنان نشان داده که نتوانسته‌اند همانندش را بیاورند. گفتند این مرد دیوانه است زیرا چنان به آنان تاخت که هیچ از عاقبت کارش با آنان نمی‌هراسید. گفتند او کاهن است زیرا از غیب خبر می‌داد. گفتند معلم است زیرا آنان را از اسراری خبر می‌داد که از حضرت پنهان می‌داشتند، این چنین صدق پیامبر صلی الله علیه و آله وقتی ثابت شد که کوشیدند ایشان را تکذیب کنند. پیامبر صلی الله علیه و آله ویژگی‌های ناتوانان را داشت، ویژگی‌هایی که اگر برخی از آنها در کسی باشد امورش سامان نمی‌یابد: حضرت یتیم و فقیر و ضعیف و تنها و غریب بود و دشمنان بسیار داشت و هیچ حصار و شوکتی نداشت، با این همه جایگاهش فراز شد و مقامش والا- گشت و این نشانه‌ای بر نبوت ایشان شد. تندخویی یدوی حضرت را می‌دید و می‌گفت: به خدا سوگند این چهره چهره یک دروغگو نیست. پیامبر صلی الله علیه و آله در سختی‌ها برجا بود و چون به مصیبت درمی‌افتاد و دارایی‌اش را از دست می‌داد بر تهیدستی و بینوایی شکبیا بود، در قبال دنیا زهد می‌ورزید و خواهان آخرت بود، این چنین فرمانروایی برای حضرت محقق گشت. هر عضو از تن مبارک پیامبر صلی الله علیه و آله بر معجزه‌ای گواه بود

ص: ۱۷۵

و چون در شب تاریک راه می‌رفت چنان نوری از ایشان می‌تابید که گویی ماه است.

عایشه می‌گوید: شبی سوزنی را گم کردم و در خانه‌ام چراغی نبود و ناگاه پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و به نور رخسار ایشان سوزن را یافتم.

حمزه بن عمر اسلمی می‌گوید: در شبی تاریک با پیامبر صلی الله علیه و آله کوچ کردیم، انگشتان حضرت جایگاه ایشان را روشن می‌کرد.

جابر بن عبدالله: پیامبر صلی الله علیه و آله در هر جاده‌ای راه می‌پیمود اگر کسی پس از دو روز از آن جاده می‌گذشت درمی‌یافت که حضرت از آن‌جا گذر کرده است.

مسلم: پیامبر صلی الله علیه و آله در نیمروز نزد ام سلمه می‌خفت. ام سلمه عرق چهره ایشان را جمع می‌کرد و در عطرها می‌ریخت.

عبدالجبار بن وائل از پدرش روایت کرده: دلو آبی برای رسول خدا صلی الله علیه و آله آوردند و حضرت از آن نوشید و با آن وضو گرفت، سپس جرعه‌ای از آن را در دهان گرداند و یک‌جا درون دلو بیرون ریخت. آن آب همچون مشک یا خوشبوتر از مشک گردید.

سایه پیامبر صلی الله علیه و آله بر زمین نمی‌افتاد، زیرا سایه از جنس تاریکی است حال آن‌که وقتی حضرت به زیر خورشید و ماه و چراغ می‌ایستاد نور ایشان بر نور آن‌ها چیره می‌شد.

قامت پیامبر صلی الله علیه و آله هرگاه در کنار کسی راه می‌رفت از آن کس یک سر بلندتر بود حتی اگر آن شخص بلندقد می‌بود.

بر سر پیامبر صلی الله علیه و آله ابری در برابر خورشید سایه می‌افکند و هم‌پای ایشان راه می‌پیمود و با ایشان می‌ایستاد و هیچ پرنده‌ای بر فرازش نمی‌پرید.

چشمان پیامبر صلی الله علیه و آله از پس ایشان همچون از پیش ایشان می‌نگریست و از پشت ایشان همچون از جلوی ایشان می‌دید.

بینی پیامبر صلی الله علیه و آله از زمانی که خداوند متعال آن را آفریده بود هیچ بوی بدی استشمام نکرده بود.

دهان ایشان اگر در کوزه یا چاه آبی بیرون می‌ریخت از آن بویی خوش‌تر از مشک به مشام دیگران می‌رسید.

ص: ۱۷۶

لسان پیامبر صلی الله علیه و آله به زبان‌های بسیاری سخن می‌گفت.

محاسن پیامبر صلی الله علیه و آله هفده طاقه نور داشت که بر گونه‌های ایشان می‌درخشید.

گوش‌های پیامبر صلی الله علیه و آله در خواب حضرت همچون در بیداری ایشان می‌شنید و کلام جبرئیل را در میان مردم می‌شنید حال آن‌که آنان نمی‌شنیدند.

ربیع الأبرار: ابوسفیان بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شد حال آن‌که او را آورده بودند. او ازدیاد مردم را حس کرد و با خود گفت: ای ابن ابی کبشه! به لات و عزی سوگند که این‌جا را بر علیه تو از سواره و پیاده پُر خواهم ساخت و امید دارم از این چوبها - منبر - بالا روم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند ما را از شر تو مصون دارد ای ابوسفیان!

از سینه پیامبر صلی الله علیه و آله سینه‌ای آگاه‌تر بر زمین نبود.

کمر پیامبر صلی الله علیه و آله در میان دو کتف مَهر نبوت داشت، هر گاه حضرت آن را آشکار می کرد نورش نور خورشید را می پوشاند، بر آن نوشته شده بود: هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست، یکتاست و هیچ شریکی ندارد، سوی هر کجا می... خواهی رو گذار که تو یاری شده ای.

در حدیث جابر بن سمره آمده: مَهر پیامبر صلی الله علیه و آله را دیدم که بر غضروف میان کتف هایش همچون تخم کبوتر بود. از خداری در این باره پرسیدند، گفت: غده ای بر آمده بود.

ابو زید انصاری گفته اند کی مو بود که بر کتف های پیامبر صلی الله علیه و آله جمع شده بود.

سائب بن یزید گفته مانند تخم کبک بود. وقتی در وفات پیامبر صلی الله علیه و آله شک کردند اَسْمَاء بنت عمیس دستش را میان کتف های پیامبر صلی الله علیه و آله کشید و گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در گذشته، آن مَهر رفته است.

پیامبر صلی الله علیه و آله از گرسنگی بر شکم خود سنگ می بست و سیر می شد. چشمان حضرت می خوابید و قلب ایشان نمی خوابید.

از میان انگشتان دست پیامبر صلی الله علیه و آله آب فوران کرد و سنگریزه ها در کف دست ایشان تسیح گفتند.

رکبه می گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله ناف بُریده و ختنه شده زاده شد و هیچگاه محتمل نشد، زیرا احتلام کار شیطان است؛ حضرت شهوت چهل پیامبر را داشت.

عایشه می گوید: عرض کردم: ای رسول خدا! شما به مستراح می روی و چون بیرون می آیی من پس از شما می روم

ص: ۱۷۷

اما هیچ چیز نمی بینم جز آن که بوی مشک استشمام می کنم. فرمود: ما جماعت پیامبران تن هایمان بر روح های بهشتی نسج می گیرد، پس هر چه را از آن بیرون آید زمین می بلعد. مردی نیز از پس پیامبر صلی الله علیه و آله رفت. ایشان مراد وی را دانست و فرمود: آن چه بر آدمیان رخ می دهد بر ما جماعت پیامبران رخ نمی دهد.

أُم ایمن می گوید: صبحگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاست و فرمود: ای أُم ایمن! برخیز و آن چه را در کوزه است بریز. یعنی بول. عرض کردم: به خدا سوگند من تشنه بودم و آن چه را درونش بود نوشیدم. پیامبر صلی الله علیه و آله خندید و از لبخند دندان های مبارکش آشکار شد، سپس فرمود: بدان که هرگز شکمت به خون آغشته نخواهد شد. ماجرای خون رگ حضرت نیز از این جمله است.

ران پیامبر صلی الله علیه و آله چنان بود که ایشان بر هر چهارپایی سوار می شد آن حیوان در همان سن خود باقی می ماند و هرگز پیر نمی شد.

پیامبر صلی الله علیه و آله پاهای خود را درون چاهی آویزان کرد. آب چاه که تلخ بود شیرین شد.

نیروی پیامبر صلی الله علیه و آله چنان بود که کسی تاب مقاومت در برابرش را نداشت.

اسحاق بن بشار می گوید: رکانه بن عبد بن زید بن هاشم از تنومندترین مردان عرب بود. پیامبر صلی الله علیه و آله در دشت اصم به او فرمود: ای رکانه! آیا از خدا پروا نمی کنی و دعوت مرا نمی پذیری؟ عرض کرد: اگر بدانم دعوت تو حق است از تو پیروی خواهم کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اگر تو را بر زمین بزنم خواهی دانست سخنم حق است؟ عرض کرد: بله. فرمود: برخیز تا با تو کشتی بگیرم. رکانه به سوی پیامبر صلی الله علیه و آله برخاست و با ایشان کشتی گرفت. پیامبر صلی الله علیه و آله در دم به او حمله کرد و بر زمینش زد. عرض کرد: دوباره! حضرت دوباره بر زمینش زد. رکانه گفت: ای قوم! این بسیار عجیب است! همراه شما سحرترین اهل زمین است.

حُرمت پیامبر صلی الله علیه و آله چنان بود که ماه گهواره ایشان را در کودکی تکان می داد، بر هر درختی گذر می کرد درخت به ایشان سلام می کرد، مگس روی ایشان نمی نشست و هیچ حشره ای به ایشان نزدیک نمی شد.

قدم پیامبر صلی الله علیه و آله چنان بود که اگر بر زمین نرم گام می گذاشت اثری از پای ایشان بر جا نمی ماند و اگر بر زمین سخت گام می گذاشت جای پای ایشان مشخص می شد.

ص: ۱۷۸

هیبت پیامبر صلی الله علیه و آله چنان بود که ایشان در جان آدمیان بزرگ و باأبته می نمود تا جایی که فرستادگان کسرا را به لرزه انداخت، با این حال به فروتنی موصوف بود و محبوب دلها بود تا جایی که هم صحبتی از ایشان دلگیر نمی شد و هیچ همراهی از ایشان دور نمی شد. سُدی درباره کلام حق تعالی «سَلِّقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ» - آل عمران / ۱۵۱ -

{به زودی در دلهای کسانی که کفر ورزیده اند بیم خواهیم افکند} می گوید: وقتی ابوسفیان و مشرکان از جنگ احد رو به سوی مکه گذاشتند گفتند: چنان آنان را کشتیم که تنها آوارگانشان زنده ماندند. سپس به اندیشه افتادند و گفتند: برگردید تا همه آنان را از بین ببریم. وقتی خواستند چنین کنند خداوند در دل هایشان بیم افکند و از تصمیم خود منصرف شدند.

روایت شده کافران همچون کسانی که شکست خورده اند وارد مکه شدند، زیرا می ترسیدند پیامبر صلی الله علیه و آله بر آنان یورش بیاورد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: با بیمی که خداوند در دل دشمن انداخت به اندازه پیشروی در یک ماه یاری شدم.

و اما کلام حق تعالی «وَ كَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ» - فتح / ۲۰ - {و دستهای مردم را از شما کوتاه ساخت}؛ وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله راهی خیبر شد و اهالی آن جا را محاصره کرد، قبایلی از اسد و غطفان خواستند بر اهل مدینه یورش ببرند، اما خداوند بیمی در دلهای آنان انداخت و اینگونه آنان را بازداشت.

خداوند متعال فرمود: «هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَضِيرِهِ» - انفال / ۶۲ - {همو بود که تو را با یاری خود نیرومند گردانید} و پیامبر

صلی الله علیه و آله فرمود: در هیچ یک از پیروزی‌ها به خود وانهاده نشدیم چه در آغاز کار و چه در پایان کار.

جمیل بن معمر فهری هر چه را می‌شنید به خاطر می‌سپرد. او می‌گفت: درون من دو دل وجود دارد که با هر یک از آن دو بهتر از عقل محمد تعقل می‌کنم. از این رو قریشیان او را ذوالقلین نامیده بودند. در جنگ بدر ابوسفیان با او برخورد کرد و دید یک لنگه از نعلینش در دستش است و لنگه دیگرش در پایش! به او گفت: ای ابا معمر چه خبر؟! گفت: لشکریان فرار کردند. گفت: چرا نعلینت این چنین است؟ گفت: از هیبت محمد می‌پندا شتم هر دو در پایم هستند. آن گاه نازل شد: «مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ» - احزاب / ۴ -

{خداوند برای هیچ مردی در درونش دو دل ننهاده است.}

ص: ۱۷۹

امیر مؤمنان علیه السلام سروده: - مناقب آل ابی طالب ۱: ۸۴ - ۸۶ -

«خدا او را یاری می‌کند در برابر هر کس که با او بجنگد، همانا او را نصرتی است که به هنگام خیره‌سری کافران در برابر آنان مجسم می‌شود.»

**[ترجمه]

بیان

النبیل بالضم الذکاء و النجابه و المکانه المنزله و العرف بالفتح الريح الطيبه و قال الجزری فی صفة خاتم النبوه إنه مثل زر الحجله الزر واحد الأزرار التي تشد بها الكلل و الستور علی ما یكون فی حجله العروس و قيل إنما هو بتقدیم الرء علی الزای و یرید بالحجله القبجه (۲) مأخوذاً من أرزت الجراده إذا كبست ذنبها فی الأرض فباضت و یشهد له ما رواه الترمذی فی کتابه بإسناده عن جابر بن سمره قال کان خاتم رسول الله صلی الله علیه و آله الذی بین کتفیه غده حمراء مثل بیضه الحمامه انتهى.

و الغرث الجوع قوله علی أرواح الجنة فی بعض النسخ بالمهملتین أى الأرواح التي تدخل الجنة أو هی جمع الريح أى أجسادنا طيبه کطیب ریح أهل الجنة و فی بعض النسخ بالمعجمتین أى الحور و قال الفیروزآبادی النجیع دم البطن.

**[ترجمه] «نبیل» به ضم یعنی پاکی و نجابت. «مکانه» یعنی منزلت. «عرف» به فتح یعنی نسیم خوش. جزری درباره این صفت مَهر نبوت که آمده «مثل زر الحجله» گفته «زر» واحد «أزرار» است یعنی آن‌چه با آن پرده‌های حجله عروس را می‌بندند؛ البته گفته‌اند این معنا با تقدیم راء بر زاء به دست می‌آید و منظور از «حجله» کبک است که از «أرزت الجراده» گرفته شده یعنی ملخ دُمش را در زمین فرو کرد و تخم گذاشت. روایت ترمذی در کتاب خود به اسنادش از جابر بن سمره نیز گواه این سخن است: مَهر رسول خدا صلی الله علیه و آله میان کتف‌های ایشان غده‌ای سرخ همچون تخم کبوتر بود.

«غرث» یعنی گرسنگی. «علی الأرواح الجنة» در برخی نسخه‌ها با دو حرف بدون نقطه آمده، یعنی ارواحی که وارد بهشت

می شوند، و یا جمع «ریح» (باد) است یعنی تن های ما همچون عطر بادی که بر اهل بهشت می وزد خوشبوست؛ اما در برخی نسخه ها با دو حرف نقطه دار آمده یعنی «حور». فیروزآبادی می گوید: «نجیع» یعنی خون شکم.

***[ترجمه]

«۲۰»

قَب، المَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبِ التُّرْمُذِيِّ فِي السَّمَائِلِ وَ الطَّبَرِيُّ فِي التَّارِيخِ وَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ وَ الْفَتَّالُ فِي الرَّوَضَةِ رَوَوْا صِفَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرَوَايَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَيْالَةَ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخْمًا مُفَخَّمًا فِي الْعُيُونِ مُعْظَمًا وَ فِي الْقُلُوبِ مُكْرَمًا يَتَلَأَلُ وَجْهُهُ تَلَأَلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْيَدْرِ أَزْهَرَ مِنْوَرِ اللَّوْنِ مُشْرَبًا بِحُمْرِهِ لَمْ تَزِرْ بِهِ مَقْلَهُ لَمْ تَعْبُهُ تُجْلَهُ أَعْرَأَبَلَجَ أَحْوَرَ أَدْعِيحَ أَكْحَلَ أَزَجَّ عَظِيمَ الْهَامِهِ رَشِيْقَ الْقَامِهِ مُقْصِدًا وَاسِعَ الْجَبِينِ أَفْنَى الْعَزِينِ أَشْكَلَ الْعَيْنِينَ مَقْرُونَ الْحَاجِبِينَ سَهْلَ الْخَدَّيْنِ صِلْتَهُمَا طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ شَبِيْحَ الدَّرَاعَيْنِ عَظِيمَ مُشَاشِهِ الْمَنَكِبِينَ طَوِيلَ مَا بَيْنَ الْمَنَكِبِينَ شَشْنَ الْكَفَّيْنِ ضَحْمَ الْقَدَمَيْنِ عَارِيَ النَّدْيَيْنِ حُمْصَانَ الْأَحْمَصَيْنِ مَخْطُوطَ الْمَتِينِ (۳) (مَخْطُوطَ الْمَتِينِ) أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ كَثَّ اللَّحْيَةِ ذَا وَفْرِهِ وَافِرَ السَّبَلَةِ أَخْضَرَ الشَّمْطِ

ص: ۱۸۰

۱- مناقب آل ابی طالب ۱: ۸۴-۸۶ ط ایران و ۱۰۷-۱۱۰ ط النجف و فيه: ما عندوا.

۲- القبجه: طائره تشبه الحجل، يقال لها بالفارسيه: كبك.

۳- فی المصدر: المتینین. و لعله مصحف المتینین.

ضَلِيعَ الْفَمِ (١) أَشَمَّ أَشْنَبَ (٢) مُفْلَجَ الْأَسْدَانِ سَبَطَ الشَّعْرَ دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ مُفَاضَ الْبَطْنِ عَرِيضَ الصَّدْرِ كَأَنَّ عُقُقَهُ جِيدُ دُمِيهِ فِي صَفَاءِ الْفِضَةِ سَائِلَ الْأَطْرَافِ مِنْهُوسَ (٣) الْعَقَبِ قَصَبِ يَرِ الْحَنَكِ دَانِي الْجَنْبِهِ ضَرْبَ اللَّحْمِ بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ كَانَ فِي خَاصَةِ رَتِّهِ انْفِتَاقٌ فَعَمَّ الْأَوْصَالَ لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَ لَا بِالْقَصَبِ يَرِ الشَّائِنِ وَ لَا بِالطَّوِيلِ الْمُمَغْطِ وَ لَا بِالْقَصَبِ يَرِ الْمُتَرَدِّدِ وَ لَا بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ وَ لَا بِالسَّبِيطِ وَ لَا بِالْمُطَهَّمِ وَ لَا بِالْمُكَلَّثِمِ وَ لَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ ضَخَمَ الْكَرَادِيْسِ جَلِيلَ الْمُشَاشِ (٤) كَنُوزَ (مَكْنُوزَ) الْمَنْخَرِ (٥) لَمْ يَكُنْ فِي بَطْنِهِ وَ لَمَّا فِي صَدْرِهِ شَعْرٌ إِلَّا مُوصِلٌ مَا بَيْنَ اللَّيْهِ إِلَى الشَّرِّهِ كَالْخَطِّ جَلِيلَ الْكَيْدِ أَجْرَدَ ذَا مَسْرُوبِهِ وَ كَانَ أَكْثَرَ شَيْبِهِ فِي فُودَى رَأْسِهِ وَ كَانَ كَفَّهُ كَفَّ عَطَّارٍ مَسَّهَا بِطَيْبٍ رَحَبَ الرَّاحَةِ سَبَطَ الْقَصَبِ وَ كَانَ إِذَا رَضِيَ وَ سَرَّ فَكَأَنَّ وَجْهَهُ الْمِرْآةَ وَ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ صَوْرِ يَخْطُو تَكْفُؤًا وَ يَمْسِي الْهُوَيْنَا يَبْدَأُ الْقَوْمَ إِذَا سَارَعَ إِلَى خَيْرٍ وَ إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ فِي صَبَبٍ إِذَا تَبَسَّمَ يَتَبَسَّمُ عَنْ مِثْلِ الْمُنْحَدِرِ عَنْ بُطُونِ الْغَمَامِ وَ إِذَا افْتَرَّ افْتَرَّ عَنْ سِنَا الْبُرْقِ إِذَا تَلَأَلَمَا لَطِيفَ الْخَلْقِ عَظِيمَ الْخَلْقِ لَيْنَ الْحَبَابِ إِذَا طَلَعَ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّاسِ رَأَوْا جَبِينَهُ كَأَنَّهُ ضَوْءُ السَّرَاجِ الْمُتَوَقِّدِ كَانَ عَرَفَهُ فِي وَجْهِهِ اللَّوْلُؤُ وَ رِيحَ عَرَفِهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ.

أَبُو هُرَيْرَةَ كَانَ يُقْبَلُ جَمِيعًا وَ يُدْبِرُ جَمِيعًا.

جَابِرُ بْنُ سَمْرَةَ كَانَتْ فِي سَاقِهِ (٦) حُمُوشَةٌ.

أَبُو حَجِيْفِهِ (جُحَيْفِهِ) (٧) كَانَ قَدْ سَمَّطَ عَارِضًا وَ عَنَفَقْتَهُ بَيْضَاءً.

ص: ١٨١

١- رجل ضليع الفم أى عظيمه. و تقدم شرح بعض اللغات المشكله فى الخبر السابق.

٢- فى المصدر: أغنب، أقول: فى القاموس: الغنب كصرد: دارات أوساط أشداق الغلمان الملاح.

٣- منهوش خ ل.

٤- المشاش جمع المشاشه: النفس أو الطبعه و رأس العظم اللين.

٥- فى المصدر: أنور المتجرد. و تقدم معناه.

٦- فى المصدر: فى ساقيه.

٧- فى المصدر: أبو ححيفه بتقديم المعجمه و هو الصحيح، اسم وهب بن عبد الله السوائى.

أَمْ هَانِي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَا ضَفَائِرٍ أَرْبَعٍ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ ذُؤَابَتَيْنِ وَ مَبْدُؤَهَا مِنْ هَاشِمٍ.

أَنْسُ مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِحْيَتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ وَ يُقَالُ سَبْعَ عَشْرَةَ.

ابْنُ عَمْرٍو إِنَّمَا كَانَ شَيْبُهُ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ كَانَ يَضْرِبُ شَعْرَهُ كَتَفَيْهِ.

أَنْسُ لَهُ لَمَّةٌ إِلَى شَحْمِهِ أُذُنَيْهِ.

عَائِشَةُ كَانَ شَعْرُهُ فَوْقَ الْوَفْرِ وَ دُونَ الْجُمَّهِ (١).

*[ترجمه] ابن شهر آشوب در المناقب، ترمذی در الشمائل، طبری در التاریخ، زمخشری در الفائق، قتال در الروضه در روایات بسیاری وصف پیامبر صلی الله علیه و آله را آورده‌اند؛ از آن جمله از امیرمؤمنان علیه السلام و ابن عباس و ابوهریره و جابر بن سمره و هند بن ابی هاله: پیامبر صلی الله علیه و آله شکوهمند و والا بود، در دیده‌ها بزرگوار و در دل‌ها ارجمند بود، رُخش چون ماه شب بدر می‌درخشید، گلگون بود و رنگ و رویی روشن آمیخته به سرخی داشت، نه چشمی در ایشان ایرادی می‌... دید و نه کسی در ایشان عیبی می‌یافت، روسپید و گشاده رو با چشمانی سیاه و درشت و سرمه کشیده و ابروانی باریک و سری بزرگ و قامتی بلند و اندامی میانه و پیشانی عریض و بینی کشیده و چشمانی سرخ و سفید و ابروان پیوسته و گونه‌هایی نرم و پهن و دست و ساعدی پهن و کشیده و سرکتف‌هایی بزرگ و سینه‌ای پهن و دستانی ستبر و پاهایی درشت و سینه‌هایی بی‌مو و کف پاهای گود

ص: ۱۸۰

و کمری راست و مژگانی دراز و محاسنی انبوه و موهایی مجتمع بر سر و شاری پُرپشت و گندمگون و دهانی فراخ و بینی بلند و دندان‌هایی سپید و گشوده و موهایی فروهشته و خط مویی باریک در سینه و قامتی میانه و شکمی صاف و سینه‌ای عریض. گردنش گویا گردن تندیزی با درخشش نقره بود، اندامی راست داشت و پاشنه‌هایی کم گوشت و زنخدانی کوچک و پیشانی گرد و میان‌تنه‌ای کم گوشت و تهیگاهی که در میان شکاف داشت و بند استخوان‌هایی قوی. نه بسیار بلند بود و نه بسیار کوتاه، نه درازقامت بود و نه کوتاه‌قد، موهایش نه بسیار مجعد بود و نه بسیار لخت، چهره‌اش نه بسیار گرد بود و نه بسیار چاق و نه بسیار سفید، استخوان‌هایی تنومند داشت و سراسن استخوان‌هایی قوی، سوراخ‌های بینی‌اش گوشت داشت، نه بر سینه مویی داشت و نه بر شکم، فقط یک خط موی باریک از بالای سینه تا ناف داشت، شانه‌هایی زیبا و کم‌مو با خط مویی باریک داشت، موهایش بیشتر از بالای گوش سفید شده بود، کف دستش همچون کف دست عطاری بود که به عطر آغشته باشد، دستانش فراخ بود و استخوان‌هایش کشیده، وقتی خشنود و شاد می‌شد چهره‌اش چون آینه بود و اندکی مایل می‌شد، در راه رفتن گام‌هایش برابر بود و به نرمی گام برمی‌داشت، چون سوی نیکی می‌شتافت پیشتاز قوم بود، چون گام برمی‌داشت صخره را از جا درمی‌آورد و گویا از سرایش روان شده بود، وقتی لبخند می‌زد انگار از میان ابرها باران می‌بارید و وقتی می‌خندید روشنی برق را به هنگام درخشش می‌نمود، هیبتی دل‌انگیز داشت و خوش اخلاق و خوش برخورد بود، چون نزد مردم رُخ

می نمود پیشانی اش را همچون نور چراغی برافروخته می دیدند، آب رخسارش همچون مروارید بود و بوی آب تنش خوش تر از بود مشک ختن بود و میان کتف هایش مُهر نبوت داشت.

ابوهریره می گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله با تمام اندام رو می کرد و با تمام اندام رو می گرداند.

جابر بن سمره می گوید: ساق های پیامبر صلی الله علیه و آله اندکی باریک بود.

ابوجحیفه می گوید: گونه هایش مونداشت و موی زیر لبش سفید بود.

ص: ۱۸۱

أم هانی می گوید: دیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله چهار بافته مو داشت؛ صحیح آن است که ایشان دو بافته مو داشت که رسمی بود از هاشم.

انس می گوید: در سر و محاسن رسول خدا صلی الله علیه و آله فقط چهارده موی سفید شمردم؛ نیز گفته شده هفده موی سفید.

ابن عمر می گوید: سفیدی موی پیامبر در حدود بیست تار موی سفید بود.

براء بن عازب: موهای پیامبر صلی الله علیه و آله بر کتف های ایشان می خورد.

انس: مقداری از موهای پیامبر صلی الله علیه و آله تا نرمی گوش های ایشان آویخته بود.

عایشه می گوید: موهای پیامبر صلی الله علیه و آله پایین تر از نرمه گوش و بالاتر از کتف های ایشان بود - . مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۰۷، ۱۰۸ چاپ ایران و ۱۳۵، ۱۳۶ چاپ نجف - .

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فی صفته صلی الله علیه و آله كان أزهر اللون الأزهر الأبيض المستنير و الزهر و الزهره البياض النير و هو أحسن الألوان انتهى و يقال زری علیه ای عابه و زری به ای تهاون و المقله بالضم الحدقه و فی روایاتهم بالصاد المهمله و القاف قال الجزری فی حدیث أم معبد و لم تزر به صقله ای دقه و نحول يقال صقلت الناقه إذ أضمرتھا و قيل أرادت أنه لم یکن منتفخ الخاصره جدا و لا ناحلا جدا و یروی بالسین علی الإبدال من الصاد و یروی صعله و هی صغر الرأس و هی أيضا الدقه و النحول فی البدن و قال فی قوله لم تعبہ ثجله ای ضخم بطن و یروی بالنون و الحاء ای نحول و دقه و قال الجوهری الثجله بالضم عظم البطن و سعته قوله أقر ای أبيض صافی اللون قوله أبلج ای مشرق الوجه مسفره ذكره الجزری و قال الفیروزآبادی الحور بالتحریک أن یشتد بياض بياض العين و سواد سوادھا و تستدیر حدقتها و ترق جفونها و یبيض ما حوالیها أو شده بياضها و

سوادها فى شده بياض الجسد و قال الكحل محرکه أن يعلو منابت الأشفار سواد خلقه أو أن يسود مواضع الكحل كحل كفرح فهو أكحل و الكحلاء الشديده سواد العين أو التى كأنها مكحوله و إن لم تكحل و قال رجل رشق حسن القد لطيفه و قال الجزرى فى صفته صلى الله عليه و آله

ص: ١٨٢

١- مناقب آل أبى طالب ١: ١٠٧ و ١٠٨ ط ايران و ١٣٥ و ١٣٦ ط النجف.

كان أبيض مقصّدا هو الذى ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم كأن خلقه نحى (١) (نحا) القصد من الأمور و المعتدل الذى لا يميل إلى طرفى الإفراط و التفريط و قال فى قوله أشكل العينين أى فى بياضها شىء من حمرة و هو محمود محبوب يقال ماء أشكل إذا خالطه الدم و قال فى صفته صلى الله عليه و آله كان صلت الجبين أى واسع و قيل الصلت الأملس و قيل البارز و فى حديث آخر كان سهل الخدين صلتها و قال فى صفته صلى الله عليه و آله إنه كان مشبوح الذراعين أى طويلهما و قيل عريضهما و فى روايه كان شيخ الذراعين و الشيخ مدك الشىء بين أوتاد كالجلد و الحبل و قال الجوهري رجل مشبوح الذراعين عريضهما و كذلك شيخ الذراعين بالتسكين و قال الجزري فى صفته صلى الله عليه و آله جليل المشاش أى عظيم رءوس العظام كالمرفقين و الكعبيين و الركبتين و قال الجوهري هى رءوس العظام اللينه التى يمكن مضغها قوله مخطوط المتيتين لم أجد له معنى و لعله إما تصحيف الليتين من ليت العنق صفحته أو المتنين من متنى الظهر و قال الجزري فى صفته صلى الله عليه و آله كان أهدب الأشفار و فى روايه هدب الأشفار أى طويل شعر الأجناف و قال فيه أنه كان وافر السبله السبله بالتحريك الشارب و الجمع السبال قاله الجوهري و قال الهروي هى الشعرات التى تحت اللحي الأسفل و السبله عند العرب مقدم اللحيه و ما أسبل منها على الصدر و قال فى صفته صلى الله عليه و آله كان أخضر الشمط أى كانت الشعرات التى شابت منه قد اخضرت بالطيب و الدهن المروح انتهى أقول الأظهر أن الخضره كانت للخضاب و إنما حمل على ذلك لأنكار أكثرهم اختضابه صلى الله عليه و آله و قال فى قوله مفاض البطن أى مستوى البطن مع الصدر و قيل المفاض ما يكون فيه امتلاء من فيض الإناء و يريد به أسفل بطنه و قال فى صفته صلى الله عليه و آله منهوس الكعبيين أى لحمهما قليل و النهس أخذ اللحم بأطراف الأسنان و النهس الأخذ بجميعها و يروى منهوس القدمين و بالشين أيضا و قال فى صفه موسى عليه السلام إنه ضرب من الرجال هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق و قال الجوهري الضرب الرجل الخفيف اللحم و قال الجزري فى صفته صلى الله عليه و آله كان فى خاصرتيه انفتاق أى اتساع و هو محمود فى

ص: ١٨٣

الرجال مذموم في النساء و قال في صفته صلى الله عليه و آله كان فعم الأوصال أي ممتلئ الأعضاء يقال فعمت الإناء و أفعمته إذا بالغت في ملئه و قال في البائن أي المفرط طولاً الذي بعد عن قد الرجال الطوال و قال المطهم المنتفخ الوجه و قيل الفاحش السمن و قيل النحيف الجسم و هو من الأضداد و قال المكثم من الوجوه القصير الحنك الداني الجبهه المستدير مع خفه اللحم أراد أنه كان أسيل الوجه و لم يكن مستديراً و قال الأمهق الكريه البياض كلون الجص يريد أنه كان نير البياض و قال الكند بفتح التاء و كسرهما مجتمع الكتفين و هو الكاهل و قال الأجرد الذي ليس على بدنه شعر و لم يكن كذلك و إنما أراد به أن الشعر كان في أماكن من بدنه كالمسربله و الساعدين و الساقين فإن ضد الأجرد الأشعر و هو الذي على جميع بدنه شعر و قال في فودي رأسه أي ناحيته (ناحيته) كل واحد منهما فود و قيل الفود معظم شعر الرأس و قال الهويونا تصغير الهوني تأنيث الأهون و الغرض اللين و التثب قوله كان يقبل جميعاً قد عرفت ما قيل فيه و قد سمعت بعض مشايخي يقول إنه كناية عن ضخامة جسمه و رصافه بدنه صلى الله عليه و آله أي كان لا يمكنه تحريك الرأس إلا بتحريك البدن و هو من علامات الشجاعه كما هو المشاهد في المعروفين بها و الحموشه الدقه و قال الجزرى فيه أنه كان في عنفقه شعرات بيض العنقه الشعر الذي في الشفه السفلى و قيل الشعر الذي بينها و بين الذقن انتهى و الصفائر الذوائب المنسوجه و قال الجزرى فيه ما رأيت ذا لمة أحسن من رسول الله صلى الله عليه و آله اللمة من شعر الرأس دون الجمه و سميت بذلك لأنها ألت بالمنكبين فإذا زادت فهي الجمه فقال الجمه من شعر الرأس ما سقط على المنكبين (1).

*[ترجمه] جزرى مى گوید: در این وصف كه پیامبر صلى الله عليه و آله «أزهر اللون» بود «أزهر» يعنى سفید درخشان و «زهر» و «زهره» يعنى سفیدی درخشان كه بهترين رنگ است. «زرى عليه» يعنى او را نكوهيد و «زرى به» يعنى آن را ناچيز پنداشت. «مقله» به ضم يعنى حدقه چشم، در روايات آنان با صاد بدون نقطه و قاف آمده. جزرى درباره سخن أم معبد كه گفته «لم تزر به صقله» مى گوید: «صقله» يعنى ظريفى و لاغرى، مى گویند «صقلت الناقه» يعنى ناقه را لاغر گرداندم، گفته اند منظور این است كه تهیگاه حضرت نه بسیار برآمده بوده و نه بسیار لاغر، این كلمه بر ابدال با سین نیز روايت شده يعنى «سقله» و نیز «صعله» هم روايت شده، به معنای كوچكى سر كه این نیز نوعى ظريفى و لاغرى در بدن است. در این كه «لم تعب ثجله» «ثجله» يعنى بزرگى و پهنى شكم. «أغر» يعنى سفید يكدمت. «أبلج» يعنى چهره درخشان و هویدا. فیروزآبادى مى گوید: «حور» به تحريك يعنى شدت سفیدی در سفیدی چشم و شدت سیاهی در سیاهی چشم همراه با گردى مردمك و نازكى پلكها و سفیدی دور پلكها و یا شدت سفیدی و سیاهی چشم نسبت در شدت سفیدی اندام. «كحل» يعنى مژهها به خودى خود از رستنگاه مشكى باشند و یا يعنى محل سرمه كشیدن در چشم مشكى باشد، «كحل» مانند «فرح» است و صفتش مى شود «أكحل» و «كحلاء»، يعنى كسى كه سیاهی چشمش پُرننگ باشد و یا كسى كه انگار سرمه كشيده اما نكشيده. «رجل رشق» يعنى مرد خوش قد و قامت. جزرى مى گوید:

ص: ۱۸۲

«مقصد» يعنى كسى كه نه بلند است و نه کوتاه و نه درشت، گویا اندامش در همه چیز میانه روی پیشه کرده، يعنى انسان میانه... قامتى كه نه تفریطى در اندامش هست و نه افراطى. «أشكل العينين» يعنى در سفیدی چشمش اندكى سرخى هست كه این صفت ستودنى و دوست داشتنى است، مى گویند «ماء أشكل» يعنى آب با خون در آمیخت. «صلت الجبين» يعنى با پیشانى فراخ، نیز گفته اند يعنى نرم و یا روشن، در حدیث دیگری آمده «كان سهل الخدين صلتهما». «مشبوح الذراعين» يعنى با ساعد كشید

، نیز گفته‌اند یعنی با ساعد پهن ، در روایت دیگری آمده «شیخ الذراعین»، «شیخ» یعنی کشیدن چیزی میان دو میخ مانند پوست یا طناب؛ جوهری می گوید: «رجل مشبوح الذراعین» یعنی مردی با ساعدهای پهن که «شیخ الذراعین» به تسکین نیز به همین معناست. جزری می گوید: «جلیل المشاش» یعنی سراستخوان‌هایش همچون آرنج‌ها و قوزک‌ها و زانوها بزرگ بوده؛ جوهری می گوید: «مشاش» سراستخوان‌های نرمی هستند که می‌توان آن‌ها جوید. برای «مخطوط المتین» معنایی نیافتم، یا تصحیف «لیتین» است از «لیت العنق» یعنی یک طرف گردن و یا تصحیف «متین» است یعنی «متنی الظهر» (دو طرف کمر). جزری می گوید: «أهدب الأشفار» و یا بنا به روایتی دیگر «هدب الأشفار» یعنی با مژه‌های بلند. جوهری می گوید: در «وافر السبله» «سبله» به تحریک یعنی شارب که جمعش «سبال» است؛ هروی می گوید: «سبله» موهای زیر فک زیرین است که نزد عرب همان سرآغاز محاسن است. «أخضر الشمط» یعنی موهایی که از حضرت سفید شده بود با عطر و روغن خوشبو سبز گشته بود. می‌گوییم: روشن تر آن است که بگوییم منظور از سبزی خضاب بوده و از آن رو به تفسیرهای پیشین رو گذاشته که اکثر آنان خضاب گذاشتن پیامبر صلی الله علیه و آله را انکار کرده‌اند. «مفاض البطن» یعنی هم‌راستا بودن شکم و سینه، نیز گفته‌اند «مفاض» یعنی پُر بودن که از «فیض الإناء» به معنای پُر بودن ظرف گرفته شده و در این جا به پایین شکم اشاره دارد. «منهوس الكعبین» یعنی قوزک‌هایش کم گوشت بوده، «نہس» یعنی گرفتن گوشت به سر دندان‌ها و «نہش» یعنی گرفتن گوشت به زیر همه دندان‌ها، هم‌چنان که هم «منهوس القدمین» در روایات آمده و هم با شین. در وصف حضرت موسی علیه السلام آمده «ضرب من الرجال» یعنی کم گوشت. «ممشوق» یعنی دراز و باریک. جوهری می گوید: «ضرب» مرد کم گوشت است. جزری می گوید: «کان فی خاصرتیه انفتاق» یعنی در تهیگاهش فراخی بوده که این برای مردان ستوده

ص: ۱۸۳

و برای زنان نکوهیده است. «کان فعم الأوصال» یعنی اعضای بدنش پُر بوده، می‌گویند «فعمت الإناء و أفعمته» یعنی ظرف را کاملاً پُر کردم. «بائن» یعنی بسیار بلندقد به گونه‌ای که از مردان قدبلند هم بلندتر باشد. «مطهم» یعنی چهره پُر گوشت، نیز گفته‌اند یعنی چهره بسیار چاق، همچنین گفته شده یعنی لاغر اندام، بنابراین این کلمه از جمله اضداد است. «مکثلتم» یعنی دارای چانه ای کوچک. «دانی الجبهه» یعنی پیشانی گرد و کم گوشت، منظور این است که چهره‌اش صاف بوده و گرد نبوده. «أمهق» یعنی سفید نازیباً مانند رنگ گچ، منظور این است که چهره‌اش سفید درخشان بوده. «کتد» به فتح و کسر تاء یعنی سرشانه‌ها. «أجرد»

یعنی کسی که روی بدنش مویی ندارد، از آن جا که حضرت «أجرد» نبوده منظور این است که موهای بدن حضرت در جای خود روئیده بوده مانند خط باریک از بالای سینه تا ناف یا روی ساعدها و ساق‌ها، متضاد «أجرد» «أشعر» است یعنی کسی که روی تمام بدنش مو روئیده. «فودی رأسه» یعنی دو قسمت اطراف سر که هر یک «فود» نام دارد، «فود» مجموعه موی سر است. «هون» تصغیر «هون» یا تأنیث «أهون» است که در هر حال آرامی و استواری را منظور دارد. منظور از «کان یقبل جمیعاً» را بیشتر خواندی اما من از برخی اساتیدم شنیده‌ام که می‌گویند این جمله کنایه از تنومندی جسم و فشردگی اندام حضرت است، یعنی چرخاندن سر برای ایشان بدون چرخاندن بدن راحت نبوده که این از نشانه‌های شجاعت است همچنان که این در کسانی که این چنین باشند مشهود است. «حموشه» یعنی باریکی. جزری درباره «کان فی عنفتیه شعرات أبيض» می گوید: «عنفتیه» موی روئیده به زیر لب پایینی است، نیز گفته‌اند موی میان لب پایینی و چانه است. «صفائر» گیسوان بافته شده است. جزری در این

باره می گوید: «ما رأیت ذالمه أحسن من رسول الله صلى الله عليه و آله» (ندیدم کسی «لمه» ای زیباتر از رسول خدا صلى الله عليه و آله داشته باشد.) «لمه» (مویی که تا نرمه گوش آمده) مویی است پایین تر از «جمه» (مویی که بر شانه ریخته شده.) «لمه» از آن رو این نام گرفته که سوی شانه‌ها المام شده یعنی جمع شده، اگر بیشتر شود «جمه» می شود که بر شانه‌ها فرو ریخته شده است - . شرح بقیه لغات غریب در احادیث قبلی آمد. - .

**[ترجمه]

«۲۱»

شی، تفسیر العیاشی فی روایه صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام و عن سعد الأشکاف عن ابي جعفر عليه السلام جاء
أعرابي أحد بني عامر فسأل عن النبي صلى الله عليه و آله فلم يجدهُ قالوا هو يفرج (۲) (بقرح) فطلبهُ فلم يجدهُ قالوا هو بمنى قال
فطلبهُ فلم يجدهُ فقالوا هو

ص: ۱۸۴

۱- تقدم شرح سائر اللغات الغريبه في الأحاديث السابقه.

۲- هكذا في نسخه المصنّف، و في المطبوع: بقرح و هو الصحيح، قال ياقوت: قرح بضم.

بِعَرَفَهُ فَطَلَبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ قَالُوا هُوَ بِالْمَشَاعِرِ قَالُوا (١) فَوَجَدَهُ فِي الْمَوْقِفِ قَالَ حَلُّوا لِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّاسُ يَا أَعْرَابِيَّ مَا أَنْكَرَكَ إِذَا وَجَدْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَطَ الْقَوْمِ وَجَدْتَهُ مُفَخَّمًا قَالَ بَلْ حَلُّوهُ لِي حَتَّى لَا أَسْأَلَ عَنْهُ أَحَدًا قَالُوا فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ أَطْوَلُ مِنَ الرَّبْعَةِ وَأَقْصَرُ مِنَ الطَّوِيلِ الْفَاحِشِ كَمَا أَنَّ لَوْنَهُ فِضَّةٌ وَذَهَبٌ أَرْجُلُ النَّاسِ جُمَّةٌ وَأَوْسَعُ النَّاسِ جَبْهَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ غُرَّةٌ أَقْنَى الْأَنْفِ وَأَسْعُ الْجَبِينِ كَثُ اللَّحْيَةِ مُفْلَجُ الْأَسْنَانِ عَلَى شَفْتَيْهِ الشُّفْلَى خَالٌ كَأَنَّ رَقَبَتَهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ بَعِيدٌ مَا بَيْنَ مُشَاشِهِ الْمُنْكَبِينَ كَأَنَّ بَطْنَهُ وَصَدْرَهُ سَبَلٌ (٢) سَبَطَ الْبَنَانِ عَظِيمِ الْبِرَاثِينَ إِذَا مَشَى مُتَكَفِّئًا وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ بِأَجْمَعِهِ كَأَنَّ يَدَهُ مِنْ لِينِهَا مَثْنُ أَرْزَبٍ إِذَا قَامَ مَعَ إِنْسِيَانٍ لَمْ يَنْفَتِلْ حَتَّى يَنْفَتِلَ صَاحِبُهُ وَإِذَا جَلَسَ لَمْ يَحُلْ حَبْوَتَهُ (٣) حَتَّى يَقُومَ جَلِيسُهُ فَجَاءَ الْأَعْرَابِيَّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَرَفَهُ قَالَ (قَامَ) بِمَحَجْنِهِ (٤) عَلَى رَأْسِ نَاقِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ ذَنْبِ نَاقَتِهِ فَأَقْبَلَ النَّاسُ تَقُولُ مَا أَجْرَأَكَ يَا أَعْرَابِيَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعُوهُ فَإِنَّهُ أَرَبٌ (٥) ثُمَّ قَالَ مَا حَاجَّتْكَ قَالَ جَاءَتْنَا رُسُلُكَ (أَنْ) تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَتَحُجُّوا الْبَيْتَ وَتَغْتَسِلُوا مِنَ الْجَنَابَةِ وَبَعْنِي قَوْمِي إِلَيْكَ رَائِدًا أَبْعِي (٦) أَنْ أَسْتَحْلِفَكَ وَأَخْشَى أَنْ تَغْضَبَ قَالَ لَا أَغْضَبُ إِنِّي أَنَا الَّذِي سَمَانِي اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مُحَمَّدٌ (مُحَمَّدًا) رَسُولَ اللَّهِ الْمُجْتَبَى الْمُصْطَفَى لَيْسَ

ص: ١٨٥

- ١- قال خ ل.
- ٢- سواء خ ل.
- ٣- الحبوه بالفتح و الضم: ما يحتبى به أى يشتمل به من ثوب أو عمامه.
- ٤- لعل المعنى: مال أو أشار بمحجنه. و المحجن: العصا المنعطفه الرأس، أو كل معطوف الرأس على الإطلاق.
- ٥- أديب خ ل.
- ٦- أى أطلب.

بِفَحَّاشٍ وَ لَمَّا سَيَّخَابَ فِي الْمَأْسُوقِ وَ لَمَّا يُتْبَعُ السَّيِّئَةَ السَّيِّئَةَ وَ لَكِنْ يُتْبَعُ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ فَسَيَلْنِي عَمَّا شِئْتُمْ وَ أَنَا الَّذِي سَيَّمَانِي اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ وَ لَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيظًا لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَسَلْ عَمَّا شِئْتُمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ هُوَ أَرْسَلَكَ قَالَ نَعَمْ هُوَ أَرْسَلَنِي قَالَ بِاللَّهِ الَّذِي قَامَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَمْرِهِ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ أَرْسَلَكَ بِالصَّلَاةِ الْمَقْرُوضَةِ وَ الزَّكَاةِ الْمَعْقُولَةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ هُوَ أَمَرَكَ بِالْأَعْتَسَالِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ بِالْحُدُودِ كُلِّهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ كِتَابِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْبُعْثِ وَ الْمِيزَانِ وَ الْمَوْقِفِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ صَغِيرِهِ وَ كَبِيرِهِ قَالَ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ دَعَا (۱).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: از امام جعفر صادق علیه السلام و امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان فرمودند: مردی اعرابی از قبیله بنی عامر آمد و جویای پیامبر صلی الله علیه و آله شد اما ایشان را نیافت. به او گفتند حضرت در قُزَح است. او در پی پیامبر صلی الله علیه و آله راهی شد اما ایشان را نیافت. گفتند حضرت در منا است. او راهی شد اما ایشان را نیافت. گفتند حضرت

ص: ۱۸۴

در عرفه است. او راهی شد اما ایشان را نیافت. گفتند حضرت در مشاعر است. می گویند او پیامبر صلی الله علیه و آله را در موقف یافت. گفت: نشانی پیامبر صلی الله علیه و آله را به من بدهید. مردم گفتند: ای اعرابی چه بی خبری! اگر پیامبر صلی الله علیه و آله را در میان این قوم ببینی او را بسیار والا خواهی یافت. گفت: نشانی ایشان را چنان به من بدهید که دیگر از کسی سوال نکنم. گفتند: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بلندتر از مردان میانه قامت و کوتاه تر از مردان بسیار بلندقد است، رنگ رخسارش انگار نقره و طلاست، موهایش زیباتر از همه مردم بر شانه ریخته شده، پیشانی اش از همه مردم عریض تر است، میان چشمانش به سپیدی می درخشد، بینی اش کشیده است، بالای چهره اش فراخ است، محاسنش انبوه است، دندان هایش گشوده است، بر لب پایینی اش خال دارد، گردنش انگار تُنگ نقره است، سرشانه هایش پهن و کشیده هستند، شکم و سینه اش گویی یکی هستند، انگشتانش کشیده است، سرانگشتانش قوی است، در راه رفتن گام هایش برابر است، وقتی به کسی رو می کند با همه اندام رو می کند، دستش از نرمی همچون پشت خرگوش است، وقتی با کسی به پا می خیزد از او جدا نمی شود تا این که او از ایشان جدا شود، وقتی می نشیند جامه بر نمی گیرد تا این که هم نشینش جامه برگیرد. اعرابی به راه افتاد و همین که چشمش به پیامبر صلی الله علیه و آله افتاد ایشان را شناخت و عصای سرکج خود را از کنار نافه رسول خدا صلی الله علیه و آله به طرف سر نافه ایشان دراز کرد. مردم سوی او شتافتند و گفتند: ای اعرابی! چقدر گستاخی! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: رهاش کنید، درخواستی دارد. سپس به او فرمود: چه می خواهی؟ عرض کرد: فرستادگان شما نزد ما آمده اند و می گویند نماز به پا دارید و زکات بدهید و حج به جا آورید و از جنابت غسل کنید، قوم من مرا به پیشوایی سوی شما فرستاده اند که با شما هم... پیمان شوم تا مبادا خشمگین شوی. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من خشمگین نمی شوم، من کسی هستم که خداوند در تورات و انجیل مرا محمد رسول الله و مجتبی و مصطفی نامیده است،

ص: ۱۸۵

کسی که بدزبان نیست و در بازارها فریاد نمی کند و جواب بدی را با بدی نمی دهد بلکه جواب بدی را با نیکی می دهد؛ پس هر چه می خواهی از من بپرس، من کسی هستم که خداوند در قرآن درباره ام فرموده: «وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَأَنْفَضُوا مِنْ

حَوْلِكَ» - . آل عمران / ۱۵۹ - {و اگر تندخو و سختدل بودی قطعا از پیرامون تو پراکنده می شدند.} پس هر چه می خواهی از من بپرس. اعرابی عرض کرد: آیا تو را خداوندی «الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ» - . رعد / ۲ -

{که آسمانها را بدون ستونهایی برافراشت} فرستاده است؟ فرمود: بله، او مرا فرستاده است. عرض کرد: تو را به خدایی که آسمانها به امر او بر پا شده اند سوگند آیا او بر تو کتاب نازل کرده و تو را با نماز مفروض و زکات معقول فرستاده است؟ فرمود: بله. عرض کرد: و هم او به تو فرمان غسل از جنابت و اجرای همه حدود را داده؟ فرمود: بله. عرض کرد: پس ما به خداوند و فرستادگان او و کتاب او و روز قیامت و رستاخیز و میزان و موقف و حلال و حرام چه کوچک و چه بزرگ ایمان آوردیم. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله برای او طلب آمرزش کرد و او را دعا کرد - . تفسیر عیاشی: نسخه مخطوط - .

**[ترجمه]

توضیح

قال الجزری فی صفته صلی الله علیه و آله أطول من المربع هو بین الطویل و القصیر یقال رجل ربعه و مربع و قال الفیروزآبادی البرثن کقنفذ الکف مع الأصابع و مخلب الأسد أو هو للسبع کالأصبع للإنسان.

وَ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ فِي رِوَايَةٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِأَعْرَابِيٍّ إِذَا نَظَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَرَفْتَهُ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُتَشَنَّى وَ لَمَّا الْقَصِيرِ الْفَاحِشِ أبيضُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً رُبْعَةً أَحْسَنُ النَّاسِ شَعْرُهُ إِلَى شَحْمِهِ أُذُنُهُ عَرِيضُ الْجَبْهَةِ ضَخْمُ الْعَيْنَيْنِ أَقْرَنُ الْخِجَابِيِّنِ مُفْلَجُ الثَّنَائِيَا أَسِيلُ الْخَدِّ كَثُ اللَّحْيَةِ عَلَى شَفْتِهِ السُّفْلَى خِمَالٌ كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيْقٌ فَضَّهُ بَعِيدٌ مَيَّا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ ضَخْمُ الْبَرَائِنِ كَذَا جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ.

و قال بعض علمائنا و أظن الصواب ضخمة الكراديس ليس على ظهره و لا بطنه إلا شعر كقضيبة الفضة يجرى شتن الكفين كأن كفه من لينها متن أرنب إذا مشى مشى متقلعا كأنه يهبط من صلب و إذا التفت التفت بأجمعه و إذا صوفح لم ينزع يده حتى ينزع الآخر و إذا احتبى إليه رجل لم يحل جبوته حتى يكون الرجل هو الذي يحل جبوته و إذا ضحكك تبسم يجزى بالحسنه الحسنه و بالسنيته الحسنه ليس بسخاب في الأسواق.

ثم قال المتشني الذاهب طولاً يستعمل في طول لا عرض له لا يستمسك طوله من غير عرض كأنه ينحنى قوله إذا احتبى إليه رجل من عادة العرب إذا جلس

ص: ۱۸۶

أحدهم متمكنا أن يحتبى بثوبه فإذا أراد أن يقوم حل حبوته يعنى إذا جلس إليه رجل لم يقم من عنده حتى يكون الرجل هو الذى يبدأ بالقيام انتهى. (١) وقال الجزرى فيه إن رجلا- اعترض النبى صلى الله عليه و آله يسأله فصاح به الناس فقال دعوا الرجل أرب ماله فى هذه اللفظه ثلاث روايات أحدها أرب بوزن علم و معناها الدعاء عليه أى أصيبت آرابه (٢) و سقطت و هى كلمه لا- يراد بها وقوع الأمر كما يقال تربت يداك و قاتلك الله و إنما ذكر فى معنى التعجب و فى هذا الدعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله قولان أحدهما تعجبه من حرص السائل و مزاحمته و الثانى لما رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع البشريه فدعا عليه (٣) و قيل معناه احتاج فسأل من أرب الرجل إذا احتاج ثم قال ما له أى شىء به و ما يريد و الروايه الثانيه أرب ما له بوزن جمل (٤) أى حاجه له و ما زائده للتقليل أى له حاجه يسيره و قيل معناه حاجه جاءت به فحذف ثم سأل فقال ما له و الروايه الثالثه أرب بوزن كتف و الأرب الحاذق الكامل أى هو أرب فحذف المبتدأ ثم سأل فقال ما له أى ما شأنه و مثله الحديث الآخر أنه جاءه رجل فقال دلنى على عمل يدخلنى الجنة فقال أرب ما له أى أنه ذو خبره و علم انتهى.

أقول: كان فى المنقول منه دعوه فإنه أديب بالبدال المهمله و الياء المثناه ثم الموحده و كان يحتمل الرأى أيضا و قد عرفت مما نقلنا تصحيحه و توجيهه.

**[ترجمه] جزرى مى گوید: «مربوع» يعنى میان بلند و کوتاه، مى گویند «رجل ربعة و مربوع» (مرد میانه قامت). فیروزآبادی مى گوید: «برثن» بر وزن «قنفذ» يعنى کف دست شیر همراه با انگشتان و پنجه هایش یا آنچه برای درندگان همانند انگشت برای انسان است.

کازرونى آورده که حضرت على عليه السلام در حدیثی پیامبر صلى الله عليه و آله را برای مردى اعرابى چنین وصف کرد: چون به رسول خدا صلى الله عليه و آله بنگری ایشان را چنین خواهی شناخت که نه بسیار کوتاه قد است و نه بسیار بلند قامت، سپید آمیخته به سرخ است، میانه قامت است، موهایش زیباتر از همه مردم تا نرمة گوشش رسیده، پیشانی اش عریض است، چشمانش درشت و ابروانش به هم پیوسته است، دندانهای جلوییش گشوده است، گونه هایش نرم است، محاسنش انبوه است، بر لب پایینش خال دارد، گردنش انگار تُنگ نقره است، شانه هایش دور از هم هستند و سرانگشتان ستبر دارد؛ در روایت این... گونه آمده است.

برخی از علمای ما گفته اند، من نیز مى پندارم درست باشد: سر استخوان هایش ستبر بود و بر کمر و شکمش هیچ مویی نبود جز خط مویی باریک همچون عصایی نقره ای، دستانی تنومند داشت و کف دستانش از نرمی همچون پشت خرگوش بود، با صلابت گام برمی داشت و گویا از سرایش پایین مى آمد، وقتی به کسی رو مى کرد با تمام بدن به او رو مى کرد، وقتی با کسی دست مى داد دستش را نمى کشید تا آن کس دست خود را بکشد. وقتی کسی نزدش مى نشست جامه برنمی گرفت تا آن کس ابتدا جامه برگیرد، وقتی مى خندید لبخند مى زد، پاداش خوبی را با خوبی مى داد و پاداش بدی را با خوبی، در بازارها فریاد نمى کشید.

«مثنی» چیزی است که طول دارد و عرض چندانی ندارد، چنان که گویا رو به خم شدن دارد. معنای «إذا احتبى رجل» از آن... جاست که عرب عادت داشته وقتی مى نشست

جامه‌اش را روی زانوانش می‌کشیده و وقتی می‌خواست برخیزد جامه‌اش را برمی‌گرفته، منظور این است که وقتی مردی نزد حضرت می‌نشسته ایشان از کنار او بر نمی‌خاسته تا ابتدا آن مرد برخیزد - . المنتقی فی مولود المصطفی: فصل چهارم در باب مجموعه اوصاف پیامبر ص . - .

جزری می‌گوید: مردی با گستاخی از پیامبر صلی الله علیه و آله سوالی پرسید و مردم سرش فریاد کشیدند. حضرت فرمود: ره‌ایش کنید تا «أرب ما له». درباره لفظ «أرب» سه روایت هست: یکی «أرب» بر وزن «علم» به معنای نفرین یعنی «أصیبت آرابه» («آراب» جمع «أرب» به معنای عضو بدن) یعنی اعضای بدنش قطع شود، اما منظور از این تعبیر وقوع این اتفاق نیست بلکه نوعی اظهار تعجب است مثل «تربت یداه» (خیر نبیند!) یا «قاتلک الله» (خدا بکشدت!)، درباره بیان این سخن از سوی پیامبر صلی الله علیه و آله دو قول هست: یکی تعجب حضرت از آزمندی فرد در خواسته‌اش با ایجاد مزاحمت، و دوم این که پیامبر صلی الله علیه و آله آزمندی شدید فرد را دیده و طبیعت بشری حضرت بر ایشان غلبه کرده و او را نفرین کرده - . این نظر کسانی است که می‌پندارند ممکن بوده طبع بشری پیامبر بر ایشان غلبه کند کسانی همچون جزری و امثالش؛ اما امامیه این حالت را ممکن نمی‌دانند. - . نیز گفته‌اند معنای این لفظ «احتاج فسأل» است یعنی نیاز داشت پس درخواست کرد، این معنا از «أرب الرجل إذا احتاج» آمده است. ایشان فرموده «أرب ما له» یعنی آن‌چه را نیاز دارد بخواهد. روایت دوم «أرب ما له» را بر وزن «جمل» آورده یعنی او خواسته‌ای دارد، در این صورت «ما» زائده برای تقلیل است یعنی او درخواستی ناچیز دارد، نیز گفته‌اند بدین معناست که «حاجه جاءت به» (برای درخواستی آمده) سپس حذف رخ داده و آن مرد درخواست کرده و حضرت فرموده «ما له». روایت سوم «أرب» را بر وزن «کتف» آورده که در این صورت «أرب» یعنی ماهر و کامل، یعنی جمله در اصل «هو أرب» بوده سپس مبتدایش حذف شده، در ادامه حضرت فرموده «ما له»؟ یعنی «ما شأنه»؟، در این معنا حدیث دیگری نیز روایت شده که می‌گوید مردی نزد ایشان آمد و عرض کرد: کاری به من بیاموز که مرا وارد بهشت کند. ایشان فرمود: «أرب ما له؟» یعنی او خود مردی عالم و آگاه است؟.

می‌گویم: در آن‌چه نقل شده «دعوه فأنه أديب» نیز آمده یعنی با دال بدون نقطه و یاء دو نقطه و سپس [باء] تک نقطه؛ احتمال می‌رود با راء نیز باشد که تصحیح و توجیهش را از آن‌چه گذشت دریافتی.

**[ترجمه]

«۲۲»

کا، الکافی العبدُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ذَكَرْتُ الصَّوْتُ عِنْدَهُ فَقَالَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ يَقْرَأُ (۵) فَرُبَّمَا يَمُرُّ (۶) بِهِ الْمَارُّ فَصَيَّعَ مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ وَإِنَّ الْإِمَامَ لَوْ أَظْهَرَ مِنْ ذَلِكَ

- ١- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه صلّى الله عليه وآله.
- ٢- آراب جمع الارب: العضو.
- ٣- و ذلك يصحّ عند من يرى جواز غلبه طبع البشريه عليه كالجزرى و أمثاله و أمّا الإماميّه فهم لا يجوزون ذلك.
- ٤- فى النهايه: بوزن حمل.
- ٥- يقرأ القرآن خ ل.
- ٦- مر خ ل و هو الموجود فى المصدر.

شَيْئاً لَّمَّا اخْتَمَلَهُ النَّاسُ مِنْ حُسَيْنِهِ قُلْتُ وَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يُحْمَلُ النَّاسَ مِنْ خَلْفِهِ (۱) مَا يُطِيقُونَ (۲).

***[ترجمه]الكافی: علی بن محمد نوفلی از امام هادی علیه السلام روایت کرده: نزد امام درباره صوت قرآن سخن گفتم. ایشان فرمود: وقتی حضرت علی بن حسین علیه السلام قرآن می خواند، چه بسا رهگذری از کنار ایشان می گذشت و از زیبایی صوت ایشان مدهوش می شد. اگر امام اندکی از صوت خوش خود را آشکار کند

ص: ۱۸۷

مردم تاب آن نوای خوش را ندارند. عرض کردم: مگر رسول خدا صلی الله علیه و آله همراه با مردم نماز نمی خواند و با صوت بلند قرآن نمی خواند؟ ایشان فرمود: رسول خدا به اندازه ظرفیت کسانی که پشت سر ایشان بودند صوت خود را آشکار می کرد - . اصول ۲: ۶۱۵ - .

***[ترجمه]

«۲۳»

کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَضِحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِفْ لِي نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ أَيْضًا مُشْرَبٌ حُمْرَهُ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ مَقْرُونِ الْحَاجِبَيْنِ شَتْنِ الْأَطْرَافِ كَانَ الذَّهَبُ أُرْفَغَ عَلَى بَرَائِنِهِ عَظِيمٍ مُشَاشِهِ الْمُنْكَبِينَ إِذَا التَّفَتَ يَلْتَفِتُ جَمِيعًا مِنْ شِدَّةِ اسْتِزْسَالِهِ سُرْبَتَهُ (۳) سَأَلَهُ مَنْ لَبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ كَأَنَّهَا وَسِيطُ الْفِضَّةِ الْمُضَيِّغَةِ وَ كَانَ عُنُقُهُ إِلَى كَاهِلِهِ إِزْبِيقُ فِضَّةٍ يَكَادُ أَنْفُهُ إِذَا شَرِبَ أَنْ يَرِدَ الْمَاءُ وَ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ كَأَنَّهُ يَنْزِلُ فِي صَبَبٍ لَمْ يَرِ مِثْلُ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۴).

***[ترجمه]الكافی: از جابر روایت شده که وی گفت: به امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: برایم پیامبر خدا صلی الله علیه و آله را وصف کنید. ایشان فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله سپید آمیخته به سرخ بود، چشمانش سیاه و درشت بود، ابروانش به هم پیوسته بود و اندامی تنومند داشت، بر سرانگشتانش گویا طلا ریخته شده بود، سرشانه هایش بزرگ بود، از شدت بی تکلفی وقتی به کسی رو می کرد با تمام بدنش به او رو می کرد، خط موی باریکی از بالای سینه تا نافش آمده بود که گویا در میان نقره ناب جریان داشت، گردنش به سوی کتف هایش انگار تُنگِ نقره بود، وقتی آب می نوشید نزدیک بود بینی اش آن را پس بزند، در راه رفتن گام هایش برابر بود و انگار از سرایش روان بود، مانند پیامبر صلی الله علیه و آله نه پیش از ایشان دیده شده و نه پس از ایشان دیده خواهد شد - . اصول ۱: ۴۴۳ - .

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام كأن الذهب أفرغ على برائته لعل المراد وصف صلابه كفه صلى الله عليه وآله و شده قبضه مع عدم بيس ينافى سهوله القبض فإن الذهب لها جهه صلابه و لين و يحتمل أن يكون التشبيه فى الحمره أو فى النور و فى إعلام الورى على تراقبه و قد مر مثله قوله عليه السلام من شده استرساله الاستيناس و الطمأنينه إلى الإنسان و الثقه به فيما يحدثه ذكره الجزرى و هذا يدل على أن التفاته صلى الله عليه وآله جميعا إنما كان لعدم نخوته و شده لطفه و حسن خلقه لا كما ظنه الأكثر أنه إنما كان يفعل ذلك لمتانته و وقاره كما مر و السربه بالضم الشعر وسط الصدر إلى البطن و قوله عليه السلام كأنها وسط الفضه تشبيه بليغ حيث شبه هذا الخيط من الشعر فى وسط البطن بما يتخيل الإنسان من خط أسود فى وسط الفضه المصقوله إذا كانت فيها حدبه فلا تغفل.

ص: ١٨٨

١- من خلقه خ ل.

٢- الأصول ٢: ٦١٥.

٣- سرته خ ل. أقول: هو مصحف.

٤- الأصول ١: ٤٤٣.

***[ترجمه] تعبیر «بر سرانگشتانش گویا طلا- ریخته شده بود» چه بسا در وصف صلابت دستان پیامبر صلی الله علیه و آله و محکم بودن مشت ایشان بدون خشونت و خشکی بیان شده به گونه‌ای که با نرم بودن مشت متضاد باشد، چراکه طلا از جهتی به صلابت و از جهتی به نرمی متصف است. نیز محتمل است این تشبیه برای بیان سرخی و درخشندگی باشد زیرا در اعلام الوری آمده «گویا بر گلوگاهش طلا موج می‌زند» که پیشتر گفته شد. درباره «من شده استرساله» جزری می‌گوید: «استرسال» یعنی خوش‌مشرابی و آسودگی خاطر و اعتماد به نفس انسان در رویدادها. این معنا بر آن دلالت دارد که رو کردن حضرت با همه اندام خود به سبب عدم نخوت و شدت لطف و خوش‌خلقی ایشان بوده و نه آن‌چنان که اغلب پنداشته‌اند به خاطر متانت و وقار حضرت بوده که این برداشت پیشتر بیان شد. «سربه» موی میان سینه تا شکم است. این سخن که «کأنها وسط الفضه» تشبیه بلیغ است، به این ترتیب که خط موی میان شکم را به خطی سیاه در میان نقره صیقل خورده‌ای تشبیه کرده که برآمدگی داشته باشد. این نکته را دریاب.

ص: ۱۸۸

***[ترجمه]

«۲۴»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَفْرُقُ شَعْرَهُ قَالَ لَا لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱) كَانَ إِذَا طَالَ شَعْرُهُ كَانَ إِلَى شَحْمِهِ أُذُنَهُ (۲).

***[ترجمه] الکافی: ایوب بن هارون از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده: به امام علیه السلام عرض کردم آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله موهایش را از فرق جدا می‌کرده؟ ایشان فرمود: خیر، زیرا وقتی موهای رسول خدا صلی الله علیه و آله بلند بوده تا نرمه گوش ایشان می‌رسیده - . فروع الکافی ۲: ۲۱۵ - .

***[ترجمه]

«۲۵»

کا، الکافی الْعَمَدَةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ تَابِتٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ إِنَّهُمْ يَزُوُونَ أَنَّ الْفَرْقَ مِنَ الشَّنَّةِ قَالَتْ مِنَ الشَّنَّةِ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَّقَ مَا فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تُمَسِّكُ الشَّعْرَ (۳).

***[ترجمه] الکافی: عمرو بن ثابت از امام جعفر صادق روایت کرده: به امام علیه السلام عرض کردم آنان می‌پندارند باز کردن فرق مو از سنت پیامبر صلی الله علیه و آله است. ایشان فرمود: از سنت؟! عرض کردم: می‌پندارند پیامبر صلی الله علیه و آله فرق باز می‌کرده است. فرمود: نه پیامبر صلی الله علیه و آله فرق باز می‌کرده و نه پیامبران در موی خود دست می‌برده‌اند - .

***[ترجمه]

«۲۶»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَرَقُ مِنَ السُّنَّةِ قَالَ لَا قُلْتُ فَهَلْ فَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ كَيْفَ فَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ قَالَ مَنْ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَفْرُقُ كَمَا فَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِلَّا فَلَا (۴) قُلْتُ كَيْفَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا صَدَّ (۵) عَنِ الْبَيْتِ وَ قَدْ كَانَ سَاقَ الْهُدَى وَ أَحْرَمَ (۶) أَرَاهُ اللَّهُ الرَّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ اللَّهَ سَيَفِي لَهُ بِمَا أَرَاهُ فَمِنْ ثَمَّ وَفَرَ ذَلِكَ الشَّعْرَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ حِينَ أَحْرَمَ انْتِظَارًا لِحَلْقِهِ فِي الْحَرَمِ حَيْثُ وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا حَلَقَهُ لَمْ يَعُدْ فِي تَوْفِيرِ الشَّعْرِ وَ لَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۷).

***[ترجمه] الکافی: از ابی بصیر روایت شده که وی گفت: به امام جعفر صادق علیه السلام کردم: باز کردن فرق مو از سنت است؟ ایشان فرمود: نه. عرض کردم: آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله فرق باز کرده؟ فرمود: بله. عرض کردم: چگونه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرق باز کرده اما فرق باز کردن از سنت نیست؟ فرمود: هر که ماجرای رسول خدا صلی الله علیه و آله برایش پیش آمد مانند رسول خدا صلی الله علیه و آله فرق باز کند و گرنه نکند. عرض کردم: چگونه؟ فرمود: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که با خود قربانی برده بود و احرام بسته بود از زیارت کعبه بازداشته شد خداوند در رویایی محقق به او نمود که «لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ» - فتح / ۲۷ -

{ شما بدون شک به خواست خدا در حالی که سر تراشیده و موی [و ناخن] کوتاه کرده اید با خاطری آسوده در مسجد الحرام در خواهید آمد. } رسول خدا صلی الله علیه و آله دانست که خداوند آنچه را در رویا دیده برایش محقق می سازد. از این رو مویی را که هنگام احرام بستن بر سر داشته بود رها کرد و منتظر ماند تا آن را در حرم بتراشد همان طور که خداوند عزوجل به ایشان وعده داده بود. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله آن مو را تراشید دیگر موهایش را رها نکرد تا بلند شود، حضرت پیش از آن ماجرا نیز چنین نمی کرد - . فروع الکافی ۲: ۲۱۵ - .

***[ترجمه]

«۲۷»

کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

١- فى المصدر: ان رسول الله صلى الله عليه و آله.

٢- فروع الكافى ٢: ٢١٥.

٣- فروع الكافى ٢: ٢١٥.

٤- فى المصدر: كما فرق رسول الله صلى الله عليه فقد أصاب سنه رسول الله صلى الله عليه و آله و الا فلا.

٥- أى منع.

٦- فى المصدر: و أحرم و أراه الله الرؤيا التى أخبره الله بها فى كتابه، إذ يقول: «لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق» إه.

٧- فروع الكافى ٢: ٢١٥.

سَنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسَدِّكَانَ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رُئِيَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ رُئِيَ لَهُ نُورٌ كَأَنَّهُ شِقَّةُ قَمَرٍ (١).

أَقُولُ قَالِ الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُتَّقَى، رُوِيَ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَخْمَ الرَّأْسِ عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ هَدَبَ الْأَشْفَارِ مُشْرَبَ الْعَيْنَيْنِ حُمْرَهُ كَثَّ اللَّحْيَةِ أَزْهَرَ اللَّوْنِ شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى تَكْفًا كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صِعْدٍ وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا.

وَ فِي رِوَايَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيضًا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْضًا مُشْرَبًا بِيَاضِهِ حُمْرَهُ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ أَسْوَدَ الْحَدَقَةِ لَا قَصِيرٌ وَلَا طَوِيلٌ وَهُوَ إِلَى الطُّولِ أَقْرَبُ لَا جَعْدٌ وَلَا سَبْطٌ عَظِيمَ الْمَنَاكِبِ فِي صَدْرِهِ مَسْرُبَةً شَثْنَ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ كَأَنَّ عَرَقَهُ اللَّوْلُؤُ إِذَا مَشَى تَكْفًا كَأَنَّهُ يَمْشِي فِي صِعْدٍ لَمْ أَرَقْبَلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيضًا قَالَ: لَيْسَ بِالذَّاهِبِ طَوْلًا وَفَوْقَ الرَّبْعَةِ إِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ غَمْرَهُمْ أَيْضًا ضَخْمَ الْهَامَةِ أَعْرُ أْبْلَمِحَ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ كَأَنَّ الْعَرَقَ فِي وَجْهِهِ اللَّوْلُؤُ لَمْ أَرَقْبَلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ بِأَبِي هُوَ وَ أُمِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَ فِي رِوَايَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيضًا لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمَمَّغِطِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمُرَدِّدِ كَأَنَّهُ رُبْعُهُ مِنَ الْقَوْمِ وَ لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ وَلَا بِالسَّبْطِ كَانَ جَعِيدًا رَجُلًا وَ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا الْمُكَلَّمِ وَ كَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ (٢) أَيْضًا مُشْرَبًا أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ جَلِيلَ الْمَشَاشِ وَ الْكَتْدِ أَجْرَدَ شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ وَإِذَا التَّفَتَ جَمِيعُهُ بَيْنَ كَتْفَيْهِ خَاتَمَ النَّبُوَّةِ وَهُوَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ أَجْوَدَ النَّاسِ كَفًّا وَ أَرْحَبَ النَّاسِ صِدْرًا وَ أَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَ أَوْفَى النَّاسِ ذِمَّةً وَ أَلْيَنُهُمْ عَرِيكَهً وَ أَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً مَنْ رَأَاهُ بِدَيْهَةٍ هَابَهُ وَ مَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَهُ أَحَبَّهُ يَقُولُ نَاعَتُهُ لَمْ أَرَقْبَلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

ص: ١٩٠

١- أصول الكافي ١: ٤٤٦.

٢- تدويرا خ ل.

ثم قال وقد فسر الأصمعي هذا الحديث فقال الممغط الذاهب طولاً و يروى هذا بالغين و العين و المتردد الداخل بعضه في بعض قصراً و المطهم البادن الكثير اللحم و المكثم المدور الوجه كذا ذكره الأصمعي و قال غيره المكثم من الوجه القصير الحنك الداني الجبهه المستدير الوجه و لا يكون إلا مع كثره اللحم و قال أبو عبيد كان أسيلاً و لم يكن مستدير الوجه و هذا الاختلاف يكون إذا لم يكن بعده قوله و كان في الوجه تدوير و الأوجه أن يقال لم يكن بالأسيل جداً و لا المدور مع إفراط التدوير كان بين المدور و الأسيل كأحسن ما يكون إذ كل شئ ء من خلقه كان معتدلاً و الإفراط غير مستحب في شئ ء

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضَلِيعَ الْفَمِ أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ مَنْهُوشَ الْعَقَبِ.

قال الراوى قلت لسماك راويه عن جابر ما معنى ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما أشكل العينين قال طويل شق العين قلت ما منهوش العقب قال قليل لحم العقب و المنهوس بالسین المهمله قليل اللحم أيضا و يروى بالحرفين.

وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْلَحَ الشَّيْبَتَيْنِ إِذَا تَكَلَّمَ رُئِي كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيهِ.

وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِحْيَتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

وَ قِيلَ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ كَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْبٌ قَالَ لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْبٌ إِلَّا شَعْرَاتٍ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ إِذَا آدَهْنَ وَ آرَاهَنَّ الدُّهْنَ.

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشِيرٍ كَانَ فِي عَنُقِقَتِهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ.

وَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً.

وَ فِي التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي رَمَثَةَ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ.

وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا شَمِمْتُ رَائِحَةَ قَطْمِ مَسِيكَةٍ وَ لَا عَبْبَرَةَ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا مَسِيكَةً شَيْئًا قَطْمَ خَزَّةٍ وَ لَا حَرِيرَةَ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ قَالَ أَنَسٌ كُنَّا

نَعْرِفُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَقْبَلَ بِطَيْبٍ رِيحِهِ.

وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَتِي وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ تُعِينَنِي بِشَيْءٍ فَقَالَ مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ وَلَكِنْ إِذَا كَانَ غَدًا فَتَعَالَ وَجِنِّي بِقَارُورِهِ وَاسْمِعْهُ الرَّأْسِ وَ عُودِ شَجَرٍ وَ آيَةُ (١) بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنِّي أُجِيفُ النَّبَابَ فَأَتَاهُ بِقَارُورِهِ وَاسْمِعْهُ الرَّأْسِ وَ عُودِ شَجَرٍ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْلُتُ الْعَرَقَ مِنْ ذِرَاعَيْهِ حَتَّى امْتَلَأَتِ الْقَارُورَةُ فَقَالَ خُذْهَا وَ أَمُرُ ابْنَتِكَ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَطَّيَّبَ أَنْ تَعْمِسَ الْعُودَ فِي الْقَارُورِهِ وَ تَطَّيَّبَ بِهَا وَ كَذَلِكَ إِذَا تَطَّيَّبْتَ شَمَّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَلِكَ الطَّيْبُ فَسُمُّوا بَيْتَ الْمُتَطَيِّبِينَ.

وَ ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَتَبِعَهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَيَلِكُهُ مِنْ طَيْبِهِ.

وَ ذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ أَنَّ ذَلِكَ رَأَيْتُهُ بِلَا طَيْبٍ.

وَ رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَعَوَّطَ انْشَقَّتِ الْأَرْضُ فَابْتَلَعَتْ غَائِطَهُ وَ بَوَّأَهُ وَ فَاحَتْ لِدَلِيكَ رَائِحَتُهُ طَيْبِهِ (٢).

*[ترجمه] الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود:

ص: ١٨٩

رسول خدا صلی الله علیه و آله هرگاه در تاریکی شب دیده می شد چنان نوری از ایشان به چشم می خورد که گویی پاره ای از ماه است - اصول الكافی ١: ٤٤٦ - .

می گویم: کازرونی در المنتقی روایتی از حضرت علی علیه السلام آورده که ایشان می فرماید: پیامبر صلی الله علیه و آله سری بزرگ داشت و چشمانی درشت و مژه هایی بلند و چشمانی آمیخته به سرخی و محاسنی انبوه و رخساری گلگون و دستان و پاهایی ستبر، در راه رفتن گام هایش برابر بود و انگار بر بلندی گام برمی داشت و چون به کسی رو می کرد با تمام بدنش به او رو می کرد.

و در روایت دیگری امام علی علیه السلام می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله سپید بود و سپیدی اش آمیخته به سرخی بود، مژه هایی بلند داشت و چشمانی سیاه، نه کوتاه قد بود و نه بلند قامت حال آن که به بلندقامتی می گرایید، موهایش نه مجعد بود و نه لخت، شانه هایش بزرگ بود، در سینه خط مویی باریک داشت، دست و پایش ستبر بود و عرقش گویا مروارید بود، در راه رفتن گام هایش برابر بود و انگار بر بلندی گام برمی داشت، همانندش را نه پیش از او دیدم و نه پس از او خواهم دید.

و در روایت دیگری از امام علی علیه السلام آمده: زیاد بلندقد نبود و قامتی بلندتر از میانه قامتان داشت، چون با جماعتی همراه می شد سرآمد آنان بود، سپید بود و سری بزرگ داشت، چهره ای درخشان و تابناک داشت و مژه هایی بلند و دستان و پاهایی ستبر، با صلابت گام بر می داشت و گویا از سرایشب روان شده بود، آب رخسارش گویا مروارید بود، همانندش را نه پیش از او دیدم و نه پس از او خواهم دید، پدر و مادرم به فدایش.

و در روایت دیگری از امام علی علیه السلام آمده: نه بسیار بلندقد بود و نه بسیار کوتاه‌قد، گویا در میان قوم میانه‌قامت بود، موهایش نه بسیار مجعد بود و نه لخت، موهایش چین داشت، صورتش نه بسیار پُرگوشت بود و نه بسیار کم‌گوشت، چهره‌ای گرد داشت، سپید آمیخته به سرخ بود و چشمان سیاه داشت و مژه‌های بلند و سراسنخوان‌ها و سرشانه‌های بزرگ و دستان و پاهایی ستبر، چون گام برمی‌داشت صخره را از جا درمی‌آورد و گویا از سرایش روان شده بود، و چون به کسی رو می‌کرد با تمام بدنش به او رو می‌کرد، میان کتف‌هایش مُهر نبوت داشت و خود مُهر پایان پیامبران بود، گشاده‌دست‌ترین و پُرحوصله‌ترین و راست‌گوترین و خوش‌قول‌ترین و نرم‌خوترین و خوش‌برخوردترین مردم بود، هر که به یک باره حضرت را می‌دید ابهت ایشان او را می‌گرفت و هر که حضرت را می‌شناخت و با ایشان هم‌سخن می‌شد دوستش می‌داشت، و اصف حضرت می‌گفت: همانندش را نه پیش از او دیده‌ام و نه پس از او خواهم دید.

ص: ۱۹۰

اصمعی این حدیث را تفسیر کرده و گفته: «مغط» یعنی بسیار قدبلند، این کلمه هم با غین و هم با عین روایت شده است. «متردد» کسی است که از فرط کوتاهی اندامش در هم فرو رفته. «مطهم» یعنی پروار و پُرگوشت و «مکلثم» یعنی دارای صورت گرد: اصمعی چنین گفته و کسان دیگری گفته‌اند «مکلثم» یعنی دارای صورت کوچک و پیشانی و صورت گرد و چنین چیزی پیش نمی‌آید مگر در صورت زیادی گوشت صورت. ابو عبید می‌گوید: صورت پیامبر صلی الله علیه و آله صاف بوده و گرد نبوده است. این اختلاف در صورتی موضوعیت داشت که در ادامه نمی‌گفت «چهره‌ای گرد داشت». سزاوارتر آن است که بگوییم صورت پیامبر صلی الله علیه و آله نه بسیار صاف بوده و نه بسیار گرد، بلکه در بهترین شکل ممکن حالتی میان صاف و گرد داشته، زیرا همه چیز در خلقت پیامبر صلی الله علیه و آله معتدل و میانه بوده و زیاده‌روی در چیزی پسندیده نیست.

جابر بن سمره می‌گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله دهانی فراخ داشت و سفیدی چشمانش به سرخی می‌گرایید و پاشنه پایش کم‌گوشت بود.

راوی می‌گوید: به سماک که این سخن را از جابر روایت کرده بود گفتم: «ضلیع الفم» یعنی چه؟ گفت: یعنی با دهان فراخ. گفتم: «أشکل العینین» یعنی چه؟ گفت: یعنی بلند بودن شکاف چشم. گفتم: «منهوش العقب» یعنی چه؟ گفت: پاشنه پای کم‌گوشت. «منهوس» با سین بدون نقطه نیز یعنی کم‌گوشت که این کلمه با هر دو حرف روایت شده است.

ابن عباس می‌گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله دندان‌های پیشینش گشوده بود و وقتی سخن می‌گفت چنان دیده می‌شد که گویی نوری از میان دندان‌های پیشینش بیرون می‌آید.

انس می‌گوید: در سر و محاسن رسول خدا فقط چهارده موی سفید شمردم.

به جابر بن سمره گفتند آیا در سر رسول خدا صلی الله علیه و آله موی سفید بود؟ گفت: در سر رسول خدا موی سفیدی نبود به جز چند تار مو در فرق سر ایشان که وقتی روغن می‌مالید، روغن آن‌ها را می‌پوشاند.

عبدالله بن بشر می گوید: در زیر لب پایین پیامبر چند موی سفید وجود داشت.

عبدالله بن عمر می گوید: سفیدی موی پیامبر در حدود بیست تار مو بود.

ترمذی از ابی رمثه نقل می کند: خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله رسیدم و دیدم موهای سفید ایشان سرخ است.

انس می گوید: هیچ مشک و عنبری را نبویدم که خوش تر از بوی پیامبر صلی الله علیه و آله باشد و هیچ خز و ابریشمی را لمس نکردم که نرم تر از کف دست رسول خدا صلی الله علیه و آله باشد.

انس می گوید:

ص: ۱۹۱

وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله می آمد ما ایشان را از بوی خوشش می شناختیم.

ابی هریره می گوید: مردی خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله رسید و عرض کرد: ای رسول خدا! من دخترم را شوهر داده ام و دوست دارم چیزی به من کمک کنی. ایشان فرمود: اکنون چیزی نداریم اما فردا بیا و با خود شیشه ای با دهانه بزرگ و یک تکه چوب و یک شاهد بیاور تا آن را تا دهانه پُر کنم. آن مرد شیشه ای با دهانه بزرگ و یک تکه چوب آورد و رسول خدا صلی الله علیه و آله شروع کرد از بازوان خود عرق خود را در آن شیشه بچکاند تا این که شیشه پُر شد. سپس فرمود: این را بگیر و به دخترت بگو هر گاه خواست خوش بو شود این چوب را درون شیشه فرو کند و خود را با آن معطر کند. آن دختر وقتی از آن عطر به خود می زد بویش به مشام همه اهل مدینه می رسید و از این رو خانه وی را بیت المتطیین (خانه خوشبویان) نامیدند.

بخاری در تاریخ بزرگ خود از جابر نقل کرده: هر گاه پیامبر صلی الله علیه و آله از جاده ای می گذشت و کسی پشت سر ایشان می آمد از بوی خوش پیامبر صلی الله علیه و آله درمی یافت که ایشان از آن راه گذر کرده است.

اسحاق بن راهویه می گوید: بوی پیامبر صلی الله علیه و آله بدون عطر چنین بود.

و روایت شده که وی گفت: هر گاه پیامبر صلی الله علیه و آله می خواست قضای حاجت کند زمین شکاف می خورد و زائده بدن ایشان را فرومی خورد و این چنین بوی خوش پیامبر صلی الله علیه و آله می بیچید - . المنتقی فی مولود المصطفی: فصل چهارم در باب مجموعه اوصاف پیامبر ص . - .

***[ترجمه]

«۲۸»

ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدَانَ وَ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَجَلِيِّ عَنِ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ

مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ شَيْبَانَ (٣) عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْرِعْ إِلَيْكَ الشَّيْبُ قَالَ شَيْبَتْنِي هُوْدُ وَ الْوَاقِعَةُ وَ الْمُرْسَلَاتُ وَ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (٤).

**[ترجمه] الخصال و الأمالی: از ابن عباس روایت شده که وی گفت: مردی به پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: ای رسول خدا! پیری به سویتان شتافته! ایشان فرمود: مرا هود و واقعه و مرسلات و عمّ يتساءلون پیر کرد - . الأمالی: ۱۴۱، الخصال ۱: ۹۳ که در الخصال به جای «مردی» «ابوبکر» آمده است. - .

**[ترجمه]

«۲۹»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي ابن مَخْلَدٍ عَنِ ابْنِ السَّمَاكِ عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ حَمَادِ بْنِ سُهَيْلٍ (٥) عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ رَبِيعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ كَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِحَيْتِهِ عِشْرُونَ طَاقَةً بَيْضَاءَ (٦).

ص: ۱۹۲

۱- فی المصدر: إيه، أي انطق بكلمه.

۲- المتتقی فی مولود المصطفی: الفصل الرابع فی جامع أوصافه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

۳- فی الخصال: شیبان، عن أبي إسحاق، عن عكرمه.

۴- الأمالی: ۱۴۱، الخصال ۱: ۹۳. و فی الخصال: أبو بكر بدل رجل.

۵- فی المصدر: حماد بن سهل الثوری، و أسقط يحيى بن أبي طالب.

۶- أمالی ابن الشيخ: ۲۴۶. و فيه: ما كان.

**[ترجمه]الأمالی: از انس روایت شده که وی گفت: در سر و محاسن رسول خدا صلی الله علیه و آله بیست موی سفید بود -
أمالی ابن شیخ: ۲۴۶ - .

ص: ۱۹۲

**[ترجمه]

«۳۰»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ زَلِيخًا عَلَى يُونُسَ وَ سَيِّاقَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ لَهَا يَا زَلِيخَا مَا الَّذِي دَعَاكَ إِلَى مَا كَانَ (۱) قَالَتْ حُسْنٌ وَجْهَكَ يَا يُونُسَ فَقَالَ كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ نَبِيًّا يُعَالِلُ لَهٗ مُحَمَّدٌ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحْسَنَ مِنِّي وَجْهًا وَ أَحْسَنَ مِنِّي خُلُقًا وَ أَسَمِحَ مِنِّي كَفًّا قَالَتْ صَدَقْتَ قَالَ وَ كَيْفَ عَلِمْتَ أَنِّي صَدَقْتُ قَالَتْ لِإِنَّكَ حِينَ ذَكَرْتَهُ وَقَعَ حُبُّهُ فِي قَلْبِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيَّ يُونُسَ أَنَّهَا قَدْ صَدَقْتَ وَ قَدْ أَحْبَبْتَهَا (۲) لِحُبِّهَا مُحَمَّدًا فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ تَرْوِجَهَا (۳).

**[ترجمه]علل الشرائع: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: زلیخا اجازه خواست تا نزد حضرت یوسف برود. امام علیه السلام حدیث را ادامه می دهد تا آن جا که می فرماید: یوسف علیه السلام به او فرمود: ای زلیخا! چه چیز تو را برانگیخت که آن کار را کردی؟ عرض کرد: خوب رویی تو ای یوسف! فرمود: پس چه می شود اگر تو آن پیامبری را ببینی که محمد نام دارد و در آخر الزمان می آید و خوب روتر و خوش خلق تر و گشاده دست تر از من می باشد؟! عرض کرد: راست می گویی! فرمود: از کجا دانستی که راست می گویم؟! عرض کرد: زیرا همین که نامش را بردی دوستی اش در دلم افتاد. آن گاه خداوند عزوجل به یوسف علیه السلام وحی کرد: او راست گفت و چون محمد را دوست می دارد من نیز دوستش داشتم. در آن هنگام خداوند تبارک و تعالی به یوسف امر فرمود تا با زلیخا ازدواج کند - . علل الشرائع: ۳۰ - .

**[ترجمه]

«۳۱»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِاسْتِنَادِهِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا إِنَّا سَأَلُوكَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ وَ سَأَقَ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَنْ قَالَ قَالُوا أَخْبِرْنَا عَنْ نَوْمِكَ كَيْفَ هُوَ قَالَ أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ مِنْ صِفَةِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنِّي لَسْتُ بِهِ تَنَامُ عَيْنُهُ وَ قَلْبُهُ يَقْظَانُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ وَ كَذَا نَوْمِي الْخَبِيرَ (۴).

**[ترجمه]قصص الأنبياء: از شهر بن حوشب روایت شده که وی گفت: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد مدینه شد، گروهی از یهودیان خدمت ایشان رسیدند و عرض کردند: ما درباره چهار ویژگی از تو سوال داریم. راوی سخن را ادامه می ...

دهد تا آن جا که می گوید: عرض کردند: ما را از خوابت آگاه کن چگونه می خوابی؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: شما را به خدا سوگند می دهم آیا می دانید از جمله صفات آن مردی که می پندارید من نیستم این است که چشمش می خوابد و قلبش بیدار است؟ عرض کردند: بله. فرمود: خواب من این چنین است - . قصص الأنبياء: نسخه خطی، مصنف این خبر را به طور کامل در کتاب الاحتجاجات آورده است؛ ر.ک ۹: ۳۰۷ - .

**[ترجمه]

«۳۲»

کا، الکافی حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِشَمِيِّ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ نَعْمَانَ الرَّازِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا قَالَ وَكَانَ إِذَا غَضِبَ انْحَدَرَ عَنِ جَبِينِهِ (۵) مِثْلُ

ص: ۱۹۳

- ۱- فی المصدر: إلى ما كان منك.
- ۲- فی المصدر: و إني قد أحببتها.
- ۳- علل الشرائع: ۳۰ و فيه: أن يتزوجها.
- ۴- قصص الأنبياء: مخطوط، و أخرجه المصنف بتمامه في كتاب الاحتجاجات، راجع ج ۹: ۳۰۷.
- ۵- فی المصدر: عن حيينه.

** [ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: در جنگ احد مردم از پیرامون رسول خدا صلی الله علیه و آله گریختند و حضرت سخت خشمگین شد. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله خشمگین می شد از پیشانی ایشان آبی

ص: ۱۹۳

همچون مروارید سرازیر می شد. - روضه الکافی: ۱۱۰ -

** [ترجمه]

«۳۳»

کِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَعَتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَمْ يَكُ بِالطَّوِيلِ الْمُمَغِطِ وَ لَا الْقَصِيرِ الْمْتَرَدِّدِ وَ كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ وَ لَمْ يَكُ بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ وَ لَا السَّبِطِ كَانَ جَعْدًا رَجُلًا وَ لَمْ يَكُ بِالْمَطْهَمِ وَ لَا الْمُكَلَّمِ وَ كَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرًا أْبْيَضَ مُشْرَبٍ أَدْعَجَ الْعَيْنِ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ جَلِيلَ الْمَشَاشِ وَ الْكَتْدِ أَجْرَدًا ذَا مَسِيرُتِهِ شَشْنُ الْكَفَّيْنِ وَ الْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمَشِي فِي صَبَبٍ وَ إِذَا التَفَّتْ التَّفَّتَ مَعًا بَيْنَ كَتْفَيْهِ خَاتَمَ النَّبُوَّةِ وَ هُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ أَجْوَدُ النَّاسِ كَفًّا وَ أَجْرًا النَّاسِ صِدْرًا وَ أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَ أَوْفَى النَّاسِ ذِمَّةً وَ أَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً - (۲) وَ أَكْرَمُهُمْ عَشِيرَةً (۳) بِأَبِي مَنْ لَمْ يَشْبَعْ ثَلَاثًا مُتَوَالِيَةً مِنْ خُبْزِ بُرِّ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَنْخُلْ دَقِيقَةً (۴).

أقول: قد مضت الأخبار في وصف خاتم النبوه في الأبواب السابقة فلا نعيدها.

** [ترجمه] کتاب الغارات: ابراهیم بن محمد از فرزندان حضرت علی علیه السلام روایت کرده: امام علی علیه السلام در وصف پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: نه بسیار بلندقد بود و نه بسیار کوتاهقد، در میان قوم میانه قامت بود، موهایش نه بسیار مجعد بود و نه لخت، موهایش چین داشت، صورتش نه بسیار پُر گوشت بود و نه بسیار کم گوشت، چهره‌ای گرد داشت، سپید آمیخته به سرخ بود و چشمان سیاه داشت و مژه‌های بلند و سراسنخوان‌ها و سرشانه‌های بزرگ، بدنش بی مو بود جز یک خط مو از بالای سینه تا نافش، دستان و پاهایی ستر داشت و با صلابت گام بر می داشت و گویا از سرایش روان شده بود، چون به کسی رو می کرد با تمام بدنش به او رو می کرد، میان کتف‌هایش مَهر نبوت داشت و خود مَهر پایان پیامبران بود، گشاده... دست‌ترین و پُر حوصله‌ترین و راستگوترین و خوش‌قول‌ترین و نرم‌خوترین و خوش‌برخوردترین مردم بود. پدرم به فدای کسی که سه مرتبه پی در پی از نان گندم سیر نخورد تا این که از دنیا رفت و هرگز آرد را غربال نکرد. - الغارات تا کنون چاپ نشده و این نسخه را نیافتیم. -

می‌گویم: اخبار مربوط به وصف مَهر نبوت در باب‌های قبلی گذشت و آن‌ها را تکرار نمی‌کنیم.

** [ترجمه]

آل عمران: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ» (١٥٩)

الأنعام: «قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَ لَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنَّا أَتَّيْعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ» (٥٠)

ص: ١٩٤

١- روضه الكافي: ١١٠.

٢- العريكة: الطبعه.

٣- عشره خ ل.

٤- الغارات: لم يطبع إلى الآن، و ما ظفرت بنسخته.

الأعراف: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» (١٩٩)

التوبه: «وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيُقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ أَدْنَىٰ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ» (٤١)

النحل: «وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ» (١٢٧)

الكهف: «فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا» (٦)

(و قال تعالى): «فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَ لَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا» وَ لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ اذْكَرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا» (٢٢-٢٤)

طه: «طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ * إِلَّا تَذَكْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ» (٣-١)

(و قال تعالى): «فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا وَ مِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَ اطَّرَافِ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ * وَ لَا تَمِدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقَىٰ * وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ» (١٣٠-١٣٢)

الشعراء: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ * وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ * وَ تَوَكَّلْ عَلَىٰ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ * إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (٢١٤-٢٢٠)

النمل: «وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ» (٧٠) (إلى قوله تعالى): «فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ» (٧٩) (و قال تعالى): «إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ * وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَ أَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ» (٩١-٩٢)

العنكبوت: «اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ

تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ» (٤٥)

الروم: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» (٦٠)

الأحزاب: «وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا* وَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا» (٤٧-٤٨)

فاطر: «فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» (٨)

يس: «وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ» (٩٦) (إلى قوله تعالى): «فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ» (٧٦)

المؤمن: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ» (٥٥)

السجده: «وَلَا تَسِيئُوا الْحَسَنَةَ وَلَمَّا السَّيِّئَةُ اذْفَعْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عِدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ* وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ* وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (٣٤-٣٦)

الزخرف: «وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ* فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» (٨٨-٨٩)

الأحقاف: «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْصِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ» (٣٥)

محمد: «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَ مَثْوَاكُمْ» (١٩)

ق: «فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ* وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبَارَ السُّجُودِ» (٣٩-٤٠)

(إلى قوله تعالى): «نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ» (٤٥)

الطور: «وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ

القلم: «ن وَالْقَلَمَ وَ مَا يَسْطُرُونَ* مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ* وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ* وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ* فَسْتَبْصِرْ وَ يُبْصِرُونَ* بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ» (١-٦) (إلى قوله تعالى): «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَ هُوَ مَكْظُومٌ» (٤٨)

المعارج: «فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا» (٥)

الجن: «قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَ لَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا* قُلْ إِنِّي لَا أملكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَا رَشَدًا* قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا* إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَ رِسَالَاتِهِ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا* حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ (١) فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ ناصِرًا وَ أَقْلُ عِدَدًا* قُلْ إِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ مَا تُوَعَدُونَ أَمْ لِيَجْعَلَ لَهُ رَبِّي أَمَدًا* عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا* إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا* لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِيسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِدَدًا» (٢١-٢٨)

المزمل: «يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ* قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا* نَضِيفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا* أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا* إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا* إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَ أَقْوَمُ قِيلًا* إِنْ لَمْ يَكُ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا* وَ أَذْكَرَ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَتْتِيلًا* رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا* وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا* وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَ مَهْلَهُمْ قَلِيلًا» (١-١١)

(إلى قوله تعالى): «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ وَ نَضِيفَهُ وَ ثُلثَهُ وَ طَائِفَهُ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَ اللَّهُ يُصَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَ آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ آخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ» (٢٠)

ص: ١٩٧

١- هكذا في النسخة، و هو وهم، قوله: «إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ» زائده و المصحف الشريف خال عنها.

المدثر: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبِّكَ فَكْبُرُ * وَثِيَابِكَ فَطَهَّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمُنُّنْ تَسْتَكْبِرُ * وَرَبُّكَ فَاصْبِرْ» (۷-۱)

الدهر: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا * فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ * وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا * وَادْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا» (۲۳-۲۶)

شاورزهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين» - آل عمران / ۱۵۹ -

{پس به [برکت] رحمت الهی با آنان نرمخو [و پرمهر] شدی و اگر تندخو و سختدل بودی قطعاً از پیرامون تو پراکنده می شدند پس از آنان درگذر و برایشان آموزش بخواه و در کار[ها] با آنان مشورت کن و چون تصمیم گرفتی بر خدا توکل کن زیرا خداوند توکل کنندگان را دوست می دارد.}

- «قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ» - انعام / ۵۰ -

{بگو به شما نمی گویم گنجینه های خدا نزد من است و غیب نیز نمی دانم و به شما نمی گویم که من فرشته ام جز آنچه را که به سوی من وحی می شود پیروی نمی کنم.}

ص: ۱۹۴

- «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» - اعراف / ۱۹۹ -

{گذشت پیشه کن و به [کار] پسندیده فرمان ده و از نادانان رخ برتاب.}

- «وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ» - توبه / ۶۱ -

{و از ایشان کسانی هستند که پیامبر را آزار می دهند و می گویند او زودباور است بگو گوش خوبی برای شماست به خدا ایمان دارد و [سخن] مؤمنان را باور می کند و برای کسانی از شما که ایمان آورده اند رحمتی است.}

- «وَاصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ» - نحل / ۱۲۷ -

{و صبر کن و صبر تو جز به [توفیق] خدا نیست و بر آنان اندوه مخور و از آنچه نیرنگ میکنند دل تنگ مدار.}

- «فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا» - كهف / ۶ - {شاید اگر به این سخن ایمان نیاورند تو جان خود را از اندوه در پیگیری [کار]شان تباہ کنی.}

- «فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَ لَا تَسْتَنَفِتْ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا * وَ لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ * وَ اذْكُرْ

رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا» - . كهف / ۲۲ - ۲۴ -

پس در باره ایشان جز به صورت ظاهر جدال مکن و در مورد آنها از هیچ کس جويا مشو، و زنهار در مورد چیزی مگوی که من آن را فردا انجام خواهم داد، مگر آنکه خدا بخواهد و چون فراموش کردی پروردگارت را یاد کن و بگو امید که پروردگارم مرا به راهی که نزدیکتر از این به صواب است هدایت کند.

- «طه * ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ * إِلَّا تَذَكَّرَهُ لِمَنْ يَخْشَىٰ» - . طه / ۱ - ۳ -

{طه، قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به رنج افتی، جز اینکه برای هر که می ترسد پندی باشد.}

- «فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ * وَلَا تَيْدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ * وَ أَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ» - . طه / ۱۳۰ - ۱۳۲ -

پس بر آنچه می گویند شکبیا باش و پیش از بر آمدن آفتاب و قبل از فرو شدن آن با ستایش پروردگارت [او را] تسبیح گوی و برخی از ساعات شب و حوالی روز را به نیایش پرداز باشد که خشنود گردی، و زنهار به سوی آنچه اصنافی از ایشان را از آن برخوردار کردیم [و فقط] زیور زندگی دنیا است تا ایشان را در آن بیازماییم دیدگان خود مدوز و [بدان که] روزی پروردگار تو بهتر و پایدارتر است، و کسان خود را به نماز فرمان ده و خود بر آن شکبیا باش ما از تو جوای روزی نیستیم ما به تو روزی می دهیم و فرجام [نیک] برای پرهیزگاری است.

- «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ وَ تَوَكَّلْ عَلَىٰ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - . شعراء / ۲۱۴ - ۲۲۰ -

و خویشان نزدیکت را هشدار ده، و برای آن مؤمنانی که تو را پیروی کرده اند بال خود را فرو گستر، و اگر تو را نافرمانی کردند بگو من از آنچه می کنی بیزارم، و بر [خدای] عزیز مهربان توکل کن، آن کس که چون [به نماز] برمی خیزی تو را می بیند، و حرکت تو را در میان سجده کنندگان [می نگرد] او همان شنوای داناست.

- «وَلَا تَخْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ» - . نمل / ۷۰ - تا آن جا که می فرماید: «فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ» - . نمل / ۷۹ -

{و بر آنان غم مخور و از آنچه مکر می کنند تنگدل مباش.} {پس بر خدا توکل کن که تو واقعا بر حق آشکاری.}

- «إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ءِ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ» - . نمل / ۹۱ - ۹۲ -

{من مامورم که تنها پروردگار این شهر را که آن را مقدس شمرده و هر چیزی از آن اوست پرستش کنم و مامورم که از

مسلمانان باشم، و اینکه قرآن را بخوانم پس هر که راه یابد تنها به سود خود راه یافته است و هر که گمراه شود بگو من فقط از هشدار دهندگانم.

- «اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ

ص: ۱۹۵

تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ» - . عنكبوت / ۴۵ -

{ آنچه از کتاب به سوی تو وحی شده است بخوان و نماز را برپا دار که نماز از کار زشت و ناپسند باز می دارد و قطعاً یاد خدا بالاتر است و خدا می داند چه می کنید. }

- «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» - . روم / ۶۰ -

{ پس صبر کن که وعده خدا حق است و زنهار تا کسانی که یقین ندارند تو را به سبکسری واندارند. }

- «وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا * وَلَا تَطِغِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا» - . احزاب / ۴۷ - ۴۸ -

{ و مؤمنان را مژده ده که برای آنان از جانب خدا بخشایشی فراوان خواهد بود، و کافران و منافقان را فرمان مبر و از آزارشان بگذر و بر خدا اعتماد کن و کارسازی [چون] خدا کفایت می کند. }

- «فَلَا تَذَهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» - . فاطر / ۸ -

{ پس مبادا به سبب حسرتها [ی گوناگون] بر آنان جانت [از کف] برود قطعاً خدا به آنچه می کنند داناست. }

- «وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ» - . یس / ۶۹ -

تا آن جا که می فرماید: « فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ» - . یس / ۷۶ -

{ و [ما] به او شعر نیاموختیم و در خور وی نیست این [سخن] جز اندرز و قرآنی روشن نیست. } { پس گفتار آنان تو را غمگین نگرداند که ما آنچه را پنهان و آنچه را آشکار می کنند می دانیم. }

- «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ» - . غافر / ۵۵ -

{ پس صبر کن که وعده خدا حق است و برای گناهت آمرزش بخواه و به سپاس پروردگارت شامگاهان و بامدادان ستایشگر باش. }

- «وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - . فصلت / ۳۴ - ۳۶ -

{و نیکی با بدی یکسان نیست [بدی را] با آنچه خود بهتر است دفع کن آنگاه کسی که میان تو و میان او دشمنی است گویی دوستی یکدل می گردد، و این [خصلت] را جز کسانی که شکیباً بوده اند نمی یابند و آن را جز صاحب بهره ای بزرگ نخواهد یافت، و اگر دمدمه ای از شیطان تو را از جای در آورد پس به خدا پناه ببر که او خود شنوای داناست.}

- «وَ قِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ * فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» - . زخرف / ۸۸ - ۸۹ -

{و گوید ای پروردگار من اینها جماعتی اند که ایمان نخواهند آورد، [و خدا فرمود] از ایشان روی برتاب و بگو به سلامت پس زودا که بدانند.}

- «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ لَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ» - . احقاف / ۳۵ -

{پس همان گونه که پیامبران نستوه صبر کردند صبر کن و برای آنان شتابزدگی به خرج مده روزی که آنچه را وعده داده می شوند بنگرند گویی که آنان جز ساعتی از روز را [در دنیا] نمانده اند [این] ابلاغی است پس آیا جز مردم نافرمان هلاکت خواهند یافت.}

- «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَ مُتَوَاكِمًا» - . محمد / ۱۹ -

{پس بدان که هیچ معبودی جز خدا نیست و برای گناه خویش آمرزش جوی و برای مردان و زنان با ایمان [طلب مغفرت کن] و خداست که فرجام و مآل [هر یک از] شما را می داند.}

- «فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلِ الْغُرُوبِ * وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبَارَ السُّجُودِ» - . ق / ۳۹ - ۴۰ -

تا آنجا که می فرماید: «نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ» - . ق / ۴۵ -

{و بر آنچه می گویند صبر کن و پیش از برآمدن آفتاب و پیش از غروب به ستایش پروردگارت تسبیح گوی، و پاره ای از شب و به دنبال سجود [به صورت تعقیب و نافله] او را تسبیح گوی.} {ما به آنچه می گویند داناتریم و تو به زور وادارنده آنان نیستی پس به [وسیله] قرآن هر که را از تهدید [من] می ترسد پند ده.}

- «وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ *

{ و در برابر دستور پروردگارت شکیبایی پیشه کن که تو خود در حمایت مایی و هنگامی که [از خواب] بر می خیزی به نیایش پروردگارت تسبیح گوی، و [نیز] پاره ای از شب و در فروشدن ستارگان تسبیح گوی او باش. }

- «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسُبِّحْهُ رُ وَّ يُبْصِرُونَ * بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ» - . قلم / ۱ - ۶ - تا آن جا که می فرماید: «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَ هُوَ مَكْظُومٌ» - . قلم / ۴۸ -

{نون سوگند به قلم و آنچه می نویسند، [که] تو به لطف پروردگارت دیوانه نیستی، و بی گمان تو را پاداشی بی منت خواهد بود، و راستی که تو را خویی والاست، به زودی خواهی دید و خواهند دید، [که] کدام یک از شما دستخوش جنونید. } {پس در [امثال] حکم پروردگارت شکیبایی ورز و مانند همدم ماهی [=یونس] مباش آنگاه که اندوه زده ندا درداد. }

- «فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا» - . معارج / ۵ -

{پس صبر کن صبری نیکو. }

- «قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا * قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا * قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا * إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا * حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِذَا الْعَذَابُ وَإِنَّمَا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعف ناصراً و أقل عدداً *

قُلْ إِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ مَا تُوْعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمِدًا * عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا * لِيُعْلَمَ أَن قَدْ أبلغُوا رسالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحاطَ بما لديهم وَأحصى كلَّ شئٍ عَدَدًا» - . جن / ۲۰ - ۲۴ -

{بگو من تنها پروردگار خود را می خوانم و کسی را با او شریک نمی گردانم، بگو من برای شما اختیار زیان و هدایتی را ندارم، بگو هرگز کسی مرا در برابر خدا پناه نمی دهد و هرگز پناهگاهی غیر از او نمی یابم، [وظیفه من] تنها ابلاغی از خدا و [رساندن] پیامهای اوست و هر کس خدا و پیامبرش را نافرمانی کند قطعا آتش دوزخ برای اوست و جاودانه در آن خواهند ماند، [باش] تا آنچه را وعده داده می شوند ببینند آنگاه دریابند که یاور چه کسی ضعیف تر و کدام یک شماره اش کمتر است، بگو نمی دانم آنچه را که وعده داده شده اید نزدیک است یا پروردگارت برای آن زمانی نهاده است، دانای نهران است و کسی را بر غیب خود آگاه نمی کند، جز پیامبری را که از او خشنود باشد که [در این صورت] برای او از پیش رو و از پشت سرش نگاهبانانی بر خواهد گماشت، تا معلوم بدارد که پیامهای پروردگار خود را رسانیده اند و [خدا] بدانچه نزد ایشان است احاطه دارد و هر چیزی را به عدد شماره کرده است. }

- «يا أَيُّهَا الْمَرْمُلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نَضِيفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا * إِنَّا سَمِعْنَا قَوْلَكَ نَقِيلًا *

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا * إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا * وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَتَبَّلًا * رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا * وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا * وَذُرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهْلُومًا قَلِيلًا - . مزمل / ۱ - ۱۱ -

تا آن جا که می فرماید: «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَهُ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» - . مزمل / ۲۰ -

{رای جامه به خویشتن فرو پیچیده، به پا خیز شب را مگر اندکی، نیمی از شب یا اندکی از آن را بکاه، یا بر آن [نصف] بيفزای و قرآن را شمرده شمرده بخوان، در حقیقت ما به زودی بر تو گفتاری گرانبار القا می کنیم، قطعاً برخاستن شب رنجش بیشتر و گفتار [در آن هنگام] راستین تر است، [و] تو را در روز آمد و شدی دراز است، و نام پروردگار خود را یاد کن و تنها به او پرداز، [اوست] پروردگار خاور و باختر خدایی جز او نیست پس او را کارساز خویش اختیار کن، و بر آنچه می گویند شکبیا باش و از آنان با دوری گزیدنی خوش فاصله بگیر، و مرا با تکذیب کنندگان توانگر و گذار و اندکی مهلتشان ده.} {در حقیقت پروردگارت می داند که تو و گروهی از کسانی که با تواند نزدیک به دو سوم از شب یا نصف آن یا یک سوم آن را [به نماز] برمی خیزید و خداست که شب و روز را اندازه گیری می کند [او] می داند که [شما] هرگز حساب آن را ندارید پس بر شما ببخشد [اینک] هر چه از قرآن میسر می شود بخوانید [خدا] می داند که به زودی در میانتان بیمارانی خواهند بود و [عده ای] دیگر در زمین سفر می کنند [و] در پی روزی خدا هستند و [گروهی] دیگر در راه خدا پیکار می نمایند.}

ص: ۱۹۷

- «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبِّكَ فَكْبُرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْبِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ» - . مدثر / ۱ - ۷ -

{رای کشیده ردای شب بر سر، برخیز و بترسان، و پروردگار خود را بزرگ دار، و لباس خویشتن را پاک کن، و از پلیدی دور شو، و منت مگذار و فزونی مطلب، و برای پروردگارت شکبایی کن.}

- «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا * فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا * وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا» - . انسان / ۲۳ - ۲۶ -

{در حقیقت ما قرآن را بر تو به تدریج فرو فرستادیم، پس در برابر فرمان پروردگارت شکبایی کن و از آنان گناهکار یا ناسپاسگزار را فرمان مبر، و نام پروردگارت را بامدادان و شامگاهان یاد کن، و بخشی از شب را در برابر او سجده کن و شب [های] دراز او را به پاکی بستای.}

** [ترجمه]

قال الطبرسي رحمه الله: فَبِمَا رَحْمَةٍ مَا زَائِدَةٌ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ أَي إِنْ لَيْنَكَ لَهُمْ مِمَّا يُوجِبُ دُخُولَهُمْ فِي الدِّينِ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا أَي جَافِيَا سِيئِ الْخَلْقِ غَلِيظَ الْقَلْبِ أَي قَاسِي الْفُؤَادِ غَيْرِ ذِي رَحْمَةٍ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ لِتَفَرِّقَ أَصْحَابَكَ عَنْكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ مَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنِي (١) وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ أَي اسْتَخْرَجِ آرَاءَهُمْ (اسْتَخْرَجَ آرَاءَهُمْ) وَ اعْلَمْ مَا عِنْدَهُمْ وَ اخْتَلَفَ فِي فَائِدَةٍ مَشَاوِرَتِهِ إِيَّاهُمْ مَعَ اسْتِغْنَائِهِ بِالْوَحْيِ عَلَى أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا أَنْ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ التَّطْيِيبِ لِنَفْسِهِمْ وَ التَّأَلُّفِ لَهُمْ وَ الرَّفْعِ مِنْ أَقْدَارِهِمْ وَ ثَانِيهَا أَنْ ذَلِكَ لِيَقْتَدِيَ بِهِ أُمَّتَهُ فِي الْمَشَاوِرَةِ وَ لَا يَرُونَهَا نَقِيصَهُ كَمَا مَدَحُوا بِأَنْ أَمْرَهُمْ سُورِي بَيْنَهُمْ (٢) وَ ثَالِثُهَا أَنْ ذَلِكَ لِأَمْرَيْنِ لِإِجْلَالِ أَصْحَابِهِ وَ لِيَقْتَدِيَ أُمَّتَهُ بِهِ فِي ذَلِكَ.

وَ رَابِعُهَا أَنْ ذَلِكَ لِيَمْتَحِنَهُمْ بِالْمَشَاوِرَةِ لِيَتَمَيَّزَ النَّاصِحُ مِنَ الْغَاشِ.

وَ خَامِسُهَا أَنْ ذَلِكَ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَ مَكَايِدِ الْحَرْبِ وَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ وَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَسْتَعِينَ بِآرَائِهِمْ فَإِذَا عَزَمْتَ أَي إِذَا عَقَدْتَ قَلْبَكَ عَلَى الْفِعْلِ وَ إِمضَائِهِ وَ رَوَوْا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ فَإِذَا عَزَمْتَ بِالضَّمِّ فَالْمَعْنَى إِذَا عَزَمْتَ لَكَ وَ وَفَّقْتَكَ وَ أَرشَدْتَكَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ أَي فَاعْتَمِدْ عَلَى اللَّهِ وَ ثِقْ بِهِ وَ فَوْضْ أَمْرَكَ إِلَيْهِ وَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى تَخْصِيصِ (٣) نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ

ص: ١٩٨

١- زاد في المصدر: وقيل: معناه فاعف عنهم فرارهم من أحد و استغفر لهم من ذلك الذنب.

٢- الشورى: ٣٨.

٣- في المصدر: اختصاص نبيينا صلى الله عليه و آله.

و من عجيب أمره أنه كان أجمع الناس لدواعي الترفع ثم كان أدناهم إلى التواضع و ذلك أنه صلى الله عليه و آله كان أوسط الناس نسبا و أوفرهم حسبا و أسخاهم و أشجعهم و أزكاهم و أفصحهم و هذه كلها من دواعي الترفع ثم كان من تواضعه أنه كان يرقع الثوب و يخصف النعل و يركب الحمار و يعلف الناضح (١) و يجيب دعوه المملوك و يجلس فى الأرض و يأكل فى الأرض (٢) و كان يدعو إلى الله من غير زبر و لا كهر (٣) و لا زجر و لقد أحسن من مدحه فى قوله

فما حملت من ناقه فوق ظهرها.***أبر و أوفى ذمه من محمد. (٤)

و فى قوله تعالى قُلْ لا- أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ أَى خَزَائِنُ رَحْمَتِهِ أَوْ مَقْدوراتِهِ أَوْ أَرْزاقِ الْخلائِقِ وَ لا- أَعْلَمُ الْغَيْبِ الَّذى يختص الله تعالى بعلمه و إنما أعلم ما علمنى وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ أَى لا أقدر على ما يقدر عليه الملك فأشاهد من أمر الله و غيبه ما تشاهده الملائكة إِنْ أَتَّبَعِ إِلَّا ما يُوحى إِلَى يَريد ما أخبركم إلا بما أنزل الله إلى. (٥)

أقول: الحاصل أنى لا- أقدر أن آتيكم بمعجزه و آيه إلا بما أقدرنى الله عليه و أذن لى فيه و لا أعلم شيئا إلا بتعليمه تعالى و لا أعلم شيئا من قبل نفسى إلا بإلهام أو وحى منه تعالى و لا أقول إنى مبرأ من الصفات البشريه من الأكل و الشرب و غير ذلك.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: خُذِ الْعَفْوَ أَى ما عفا من أموال الناس أَى ما فضل من النفقه فكان رسول الله صلى الله عليه و آله يأخذ الفضل من أموالهم ليس فيها شىء موقت ثم نزلت آيه الزكاه فصار منسوخا بها و قيل معناه خُذِ الْعَفْوَ من أخلاق الناس

ص: ١٩٩

- ١- الناضح: البعير يستقى عليه.
- ٢- فى المصدر: و يأكل على الأرض.
- ٣- زبره عن الامر: منعه و نهاه عنه، زبر السائل: انتهره. و فى المصدر: من غير زئر، و هو من زأر الأسد: صات من صدره. و الكهر: استقبالك إنسانا بوجه عابس تهاونا به.
- ٤- مجمع البيان ٢: ٥٢٦ و ٥٢٧. و فى المنقول اختصار و كذا فى ما يأتى.
- ٥- مجمع البيان ٤: ٣٠٤.

واقبل الميسور منها وقيل هو العفو في قبول العذر من المعتذر وترك المؤاخذه بالإساءة وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ يَعْنِي بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ كُلُّ مَا حَسَنَ فِي الْعَقْلِ أَوْ الشَّرْعِ وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ أَيْ أَعْرَضَ عَنْهُمْ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ وَالْإِيَّاسُ مَنْ قَبِلَهُمْ وَلَا تَقَابَلَهُمْ بِالسُّفْهِ صِيَانَهُ لِقَدْرِكَ (١) وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ أَيْ يَسْتَمِعُ إِلَى مَا يَقَالُ لَهُ وَيَصْنَعِي إِلَيْهِ وَيَقْبَلُهُ قَبْلُ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ أَيْ يَسْتَمِعُ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَهُوَ الْوَحْيُ (٢) أَوْ هُوَ يَسْمَعُ الْخَيْرَ وَيَعْمَلُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَرَأَ أُذُنَ خَيْرٍ لَكُمْ بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِينِ فِيهِمَا فَالْمَعْنَى أَنْ كُونَهُ أُذُنًا أَصْلَحَ لَكُمْ لِأَنَّهُ يَقْبَلُ عَذْرَكُمْ وَيَسْتَمِعُ إِلَيْكُمْ وَ لَوْ لَمْ يَقْبَلْ عَذْرَكُمْ لَكَانَ شَرًّا لَكُمْ فَكَيْفَ تَعْيُونَهُ بِمَا هُوَ أَصْلَحَ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ لَا يَضُرُّهُ كُونُهُ أُذُنًا فَإِنَّهُ أُذُنٌ خَيْرٌ فَلَا يَقْبَلُ إِلَّا الْخَيْرَ الصَّادِقَ مِنَ اللَّهِ وَ يَصْدُقُ الْمُؤْمِنِينَ أَيْضًا فِيمَا يَخْبِرُونَهُ وَ يَقْبَلُ مِنْهُمْ دُونَ الْمُنَافِقِينَ وَ قِيلَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُؤْمِنُهُمْ فِيمَا يَلْقَى إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَمَانِ وَ رَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ أَيْ وَ هُوَ رَحْمَةٌ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا نَالُوا الْإِيمَانَ بِهَدَايَتِهِ وَ دَعَاؤِهِ إِيَّاهُمْ. (٣) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اصْبِرْ أَيْ فِيمَا تَبْلُغُهُ مِنَ الرِّسَالَةِ وَ فِيمَا تَلْقَاهُ مِنَ الْأَذَى وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ أَيْ بِتَوْفِيقِهِ وَ تَيْسِيرِهِ وَ تَرْغِيْبِهِ فِيهِ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ أَيْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي إِعْرَاضِهِمْ عَنْكَ فَإِنَّهُ يَكُونُ الظُّفْرُ وَ النَّصْرَةُ لَكَ عَلَيْهِمْ وَ لَا عَتَبَ عَلَيْكَ فِي إِعْرَاضِهِمْ وَ لَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ أَيْ لَا يَكُنْ صَدْرُكَ فِي ضَيْقٍ مِنْ مَكْرِهِمْ بِكَ وَ بِأَصْحَابِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرُدُّ كَيْدَهُمْ فِي نَحْوِهِمْ. (٤) وَ فِي قَوْلِهِ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ أَيْ مَهْلِكٌ وَ قَاتِلٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ قَوْمَكَ الَّذِينَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ تَمْرَدًا مِنْهُمْ عَلَى رَبِّهِمْ

ص: ٢٠٠

١- مجمع البيان ٤: ٥١٢.

٢- في المصدر: أَيْ هُوَ أُذُنٌ خَيْرٌ يَسْتَمِعُ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ هُوَ الْوَحْيُ.

٣- مجمع البيان ٥: ٤٤ و ٤٥.

٤- مجمع البيان ٦: ٣٩٣.

إِنَّ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَى الْقُرْآنَ أَسْفًا أَى حَزْنَا وَ تَلْهَفَا. (١) وَ فَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ أَى فَلَا تَجَادَلِ الْخَائِضِينَ فَى أَمْرِ الْفِتْيَةِ وَ عَدَدِهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا أَى إِلَّا بِمَا أَظْهَرْنَا لَكَ مِنْ أَمْرِهِمْ أَى إِلَّا بِحُجْجِهِ وَ دَلَالِهِ وَ إِخْبَارِ مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَوِ الْأَمْرَاءِ يَشْهَدُهُ النَّاسُ وَ يَحْضُرُونَهُ فَلَوْ أَخْبَرْتَهُمْ فَى غَيْرِ مَرَأَى مِنْ النَّاسِ لَكَذَبُوا عَلَيْكَ وَ لَبَسُوا (٢) عَلَى الضَّعْفَةِ فَادْعُوا أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْرِفُونَهُ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ غَوَامِضِ عُلُومِهِمْ وَ لَا تَسْتَيْفِتُ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا أَى لَا- تَسْتَخْبِرُ فَى أَهْلِ الْكَهْفِ وَ عَدَدِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَحَدًا وَ الْخِطَابِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَرَادُ غَيْرُهُ وَ لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ فِيهِ وَجْهَانِ.

أَحَدُهُمَا أَنَّهُ نَهَى مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَقُولَ إِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا فَى الْغَدِ إِلَّا أَنْ يَقْبِدَ ذَلِكَ بِمَشِيهِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَقُولُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ فِيهِ إِضْمَارُ الْقَوْلِ.

وَ ثَانِيهِمَا أَنْ قَوْلُهُ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ وَ تَقْدِيرُهُ وَ لَا تَقُولَنَّ إِنِّي فَاعِلٌ شَيْئًا غَدًا إِلَّا بِمَشِيهِ اللَّهِ وَ الْمَعْنَى لَا تَقُلْ إِنِّي أَفْعَلُ إِلَّا مَا يَشَاءُ اللَّهُ وَ يَرِيدُهُ مِنَ الطَّاعَاتِ (٣) وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسَيْتَ أَى إِذَا نَسَيْتَ الْإِسْتِثْنَاءَ ثُمَّ تَذَكَّرْتَ فَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ إِنْ كَانَ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ شَهْرٍ أَوْ سَنَةٍ وَ قَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْوَجْهُ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا اسْتَشْنَى بَعْدَ النِّسْيَانِ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ لَهُ ثَوَابُ الْمَسْتَشْنَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوَثِّرَ الْإِسْتِثْنَاءَ بَعْدَ انْفِصَالِ الْكَلَامِ فَى الْكَلَامِ وَ فَى إِبْطَالِ الْحَنْثِ وَ سَقُوطِ الْكُفَّارَةِ فَى الْيَمِينِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا غَضِبْتَ بِالْإِسْتِغْفَارِ لِيَزُولَ عَنْكَ الْغَضَبُ وَ قِيلَ إِنَّهُ أَمْرٌ بِالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ مَعْنَاهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسَيْتَ شَيْئًا بِكَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ يَذْكُرُهُ لَكَ وَ قِيلَ الْمَرَادُ بِهِ الصَّلَاةُ وَ الْمَعْنَى إِذَا نَسَيْتَ صَلَاةً فَصَلَّاهَا إِذَا ذَكَرْتَهَا. (٤)

ص: ٢٠١

١- مجمع البيان ٦: ٤٥٠.

٢- لبس عليه الامر: خلطه و جعله مشتبه بغيره خافيا.

٣- فى المصدر: و يريده، و إذا كان الله تعالى لا يشاء إلا الطاعات فكانه قال: لا تقل: إني أفعل إلا الطاعات.

٤- مجمع البيان ٦: ٤٦٠ و ٤٦١.

أقول: يحتمل أن يكون الخطاب متوجهاً إليه صلى الله عليه وآله والمراد به غيره و يمكن أن يكون المراد بالنسيان الترك و سيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى.

ثم قال فى قوله وَ قُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشْدًا أى قل عسى أن يعطينى ربي من الآيات و الدلالات على النبوه ما يكون أقرب إلى الرشد و أدل من قصه أصحاب الكهف. (١) قوله تعالى طه ذهب أكثر المفسرين إلى أن معناه يا رجل بلسان الحبشيه أو النبطيه (٢) و قيل هو من أسماء النبي صلى الله عليه وآله و قال الطبرسى روى عن الحسن أنه قرأ طه بفتح الطاء و سكون الهاء فإن صح فأصله طأ فأبدل من الهمزه هاء و معناه طأ الأرض بقديمك جميعاً فقد روى أن النبي صلى الله عليه وآله كان يرفع إحدى رجله فى الصلاه ليزيد تبعه فأنزل الله طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى فوضعها و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام و قال قتاده كان يصلى الليل كله و يعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم فأمره الله سبحانه أن يخفف عن نفسه و ذكر أنه ما أنزل عليه الوحي ليتعب كل هذا التعب. (٣) قوله تعالى ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قال البيضاوى ما أنزلناه عليك لتتعب بفطر تأسفك على كفر قريش إذ ما عليك إلا أن تبلغ أو بكثرة الرياضه و كثره التهجد و القيام على ساق و الشقاء شائع بمعنى التعب و قيل رد و تكذيب للكفره فإنهم لما رأوا كثره عبادته قالوا إنك لتشقى بترك ديننا و إن القرآن أنزل عليك لتشقى به إلا تَذَكَّرَهُ لکن تذكره و انتصابه على الاستثناء المنقطع لِمَنْ يَخْشَى لمن فى قلبه خشيه و رقه يتأثر بالإنذار أو لمن علم الله منه أنه يخشى بالتخويف منه فإنه المنتفع به. (٤)

ص: ٢٠٢

١- مجمع البيان ٦: ٤٦٢.

٢- و قال الكلبي: هى بلغه عك، و أنشد لثميم بن نويرة:

٣- مجمع البيان ٧: ٢.

٤- أنوار التنزيل ٢: ٥٠.

قوله تعالى وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قِيلَ أَى و صل و أنت حامد لربك على هدايته و توفيقه أو نزّهه عن الشرك و عن سائر ما يضيفون إليه من النقائص حامدا له على ما ميزك بالهدى معترفا بأنه المولى للنعم كلها قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَعْنِي الفجرَ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا يَعْنِي الظهرَ و العصرَ لأنهما فى آخر النهار (١) أو العصر وحده وَ مِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ سَاعَاتِهِ فَسَبِّحْ يَعْنِي المغربَ و العشاءَ و قيل صلاة الليل وَ أَطْرَافَ النَّهَارِ تَكَرُّرَ لصلَاتِي الصَّحِيحِ و المغربَ إرادته الاختصاص أو أمر بصلاة الظهر فإنه نهايه النصف الأول من النهار و بدايه النصف الأخير لَعَلَّكَ تَرْضَى أَى سبِّحْ فى هذه الأوقات طمعا أن تنال عند الله ما به ترضى نفسك وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ أَى نظر عينيك إلى ما مَتَّعْنَا بِهِ استحسانا و تمنيا أن يكون لك مثله أَزْوَاجًا مِنْهُمْ أصنافا من الكفره زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الزهره الزينه و البهجه منصوب بمحذوف دل عليه متعنا أو به على تضمينه معنى أعطينا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ أَى لنبلوهم و نختبرهم فيه أو لنعذبهم فى الآخره بسببه وَ رِزْقٌ رَبِّكَ وَ مَا ادخره لك فى الآخره أو ما رزقك من الهدى و النبوه خَيْرٌ مما منحهم فى الدنيا وَ أَبْقَى فَإِنَّهُ لَا يَنْقُطُ. (٢) وَ أَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ قال الطبرسى أَى أهل بيتك و أهل دينك بالصلاه روى أبو سعيد الخدرى قال لما نزلت هذه الآيه كان رسول الله صلى الله عليه و آله يأتى باب فاطمه و على تسعه أشهر وقت كل صلاة (٣) فيقول الصلاه يرحمكم الله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا و رواه ابن عقده من طرق كثيره عن أهل البيت عليهم السلام و عن غيرهم مثل أبى برده (٤) و أبى رافع.

و قال أبو جعفر عليه السلام أمره الله تعالى أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهله عند الله منزله ليست للناس فأمرهم مع الناس عامه و أمرهم خاصه.

ص: ٢٠٣

١- فى المصدر: من آخر النهار.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٧٣.

٣- فى المصدر: وقت كل صلاة، و فيه: رحمكم الله.

٤- فى المصدر: أبى برزه.

وَاضْطَبِرْ عَلَيْهَا أَى وَاصْبِرْ عَلَى فَعْلِهَا وَ عَلَى أَمْرِهِمْ بِهَا لَا نَسِيئُكَ رِزْقًا لَخَلْقِنَا وَ لَا لِنَفْسِكَ بَلْ كَلْفِنَاكَ لِلْعِبَادَةِ وَ أَدَاءِ الرِّسَالَةِ وَ ضَمْنَا رِزْقَ جَمِيعِ الْعِبَادِ نَحْنُ نَزُّقُكَ الْخَطَابَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُرَادُ بِهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ أَى نَرِزُقُ جَمِيعَهُمْ وَ لَا نَسْتَرِزُقُهُمْ وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى أَى الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ لِأَهْلِ التَّقْوَى. (١) قَوْلُهُ تَعَالَى وَ اخْفِضْ جَنَاحَيْكَ أَى لِيْنِ جَانِبِكَ لَهُمْ مُسْتَعَارٌ مِنْ خَفَضِ الطَّائِرِ جَنَاحَهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْحَطَ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ أَى إِلَى التَّهَجُّدِ أَوْ لِلإِنْدَارِ وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ أَى تَرَدُّدِكَ فِي تَصَفُّحِ أَحْوَالِ الْمُتَهَجِّدِينَ كَمَا رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا نَسَخَ فَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ طَافَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِيُوتِ أَصْحَابِهِ لِيَنْظُرَ مَا يَصْنَعُونَ حِرْصًا عَلَى كَثْرَةِ طَاعَتِهِمْ فَوَجَدَهَا كَبِيُوتَ الزَّنَابِيرِ لَمَّا سَمِعَ مِنْ دَنَدَنَتِهِمْ (٢) بِذِكْرِ اللَّهِ وَ التَّلَاوِهِ أَوْ تَصَرُّفِكَ فِيمَا بَيْنَ الْمُصَلِّينَ بِالْقِيَامِ وَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ الْقُعُودِ إِذَا أَمَّهُمْ. (٣) قَالَ الطَّبْرَسِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَ تَقَلُّبِكَ فِي أَصْلَابِ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أُخْرِجَكَ نَبِيًّا (٤) وَ هُوَ الْمُرُودُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا فِي أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ نَبِيٌّ بَعْدَ نَبِيٍّ حَتَّى أُخْرِجَهُ مِنْ صَلْبِ أَبِيهِ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سَفَاحٍ مِنْ لَدُنِ آدَمَ. (٥) قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ أَى سَبَبٌ لِلانْتِهَاءِ عَنِ الْمَعَاصِي حَالِ الْإِشْتِغَالِ بِهَا وَ غَيْرِهَا مِنْ حَيْثُ إِذَا تَذَكَّرَ اللَّهُ وَ تَوَرَّثَ لِلنَّفْسِ خَشِيَهُ مِنْهُ أَوْ الصَّلَاةَ الْكَامِلَةَ هِيَ الَّتِي تَكُونُ كَذَلِكَ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ فَكَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِصَلَاةٍ

كَمَا رَوَى الطَّبْرَسِيُّ (٦) مَرْسَلًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مِنْ أَحَبِّ أَنْ يَعْلَمَ أَقْبَلَتْ صَلَاتُهُ أَمْ لَمْ

ص: ٢٠٤

١- مجمع البيان ٧: ٣٧.

٢- دندن الرجل: نغم و لم يفهم منه كلام.

٣- الظاهر أنه مصحف، و الصحيح أمتهم بلفظه الخطاب.

٤- رواه عن ابن عباس في روايه عطاء و عكرمه.

٥- مجمع البيان ٧: ٢٠٧.

٦- مجمع البيان ٨: ٢٨٥.

تقبل فليظن هل منعه صلواته عن الفحشاء والمنكر فيقدر ما منعه قبلت منه.

وَلَمَذِكُرِ اللَّهِ أَكْبَرُ أَي ذَكَرَ اللَّهُ إِيَّاكُمْ بِرَحْمَتِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذَكَرْكُمْ إِيَّاهُ بِطَاعَتِهِ أَوْ ذَكَرَ الْعَبْدَ لِلَّهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ أَكْبَرُ الطَّاعَاتِ أَوْ أَكْبَرُ فِي النَّهْيِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَسَيَأْتِي لَهَا فِي كِتَابِ الْإِمَامَةِ تَأْوِيلَاتٌ أُخْرَى.

قوله تعالى فَاصْبِرْ أَي عَلَى أَذَاهُمْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِنَصْرَتِكَ وَإِظْهَارِ دِينِكَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ أَي وَلَا يَحْمِلُنكَ عَلَى الْخَفَةِ وَالْقَلْقِ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ بِتَكْذِيبِهِمْ.

قوله تعالى وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ تَهْيِيجَ لَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مَخَالَفَتِهِمْ وَدَعِ أَذَاهُمْ أَي إِيْذَاءَهُمْ إِيَّاكَ وَلَا تَحْتَفِلْ بِهِ (١) أَوْ إِيْذَاؤَكَ إِيَّاهُمْ مَجَازَاهُ وَوَأَخِذْهُ عَلَى كُفْرِهِمْ وَلِذَلِكَ قِيلَ إِنَّهُ مَنْسُوخٌ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا مَوْكُولًا إِلَيْهِ الْأَمْرُ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ أَي فَلَا تَهْلِكْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ لِلْحَسْرَاتِ عَلَى غِيهِمْ وَإِصْرَارِهِمْ عَلَى التَّكْذِيبِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ.

قوله تعالى وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ رَدُّ لِقَوْلِهِمْ إِنْ مُحَمَّدًا شَاعَرَ أَي مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ بِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ غَيْرُ مَقْفَى وَلَا مَوْزُونٌ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ مَا يَتَوَخَّاهُ (٢) الشُّعْرَاءُ مِنَ التَّخْيِيلَاتِ الْمَرْغَبَةِ وَالْمَنْفَرَةِ وَمَا يَتَّبَعِي لَهُ وَمَا يَصْحَحُ لَهُ الشُّعْرُ وَلَا يَتَأْتِي لَهُ إِنْ أَرَادَ قَرْضَهُ عَلَى مَا اخْتَبَرْتُمْ طَبْعَهُ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَقَوْلُهُ:

أنا النبي لا كذب *** أنا ابن عبد المطلب

وقوله:

هل أنت إلا إصبع دميته *** وفي سبيل الله ما لقيت

اتفاقي من غير تكلف وقصد منه إلى ذلك وقد يقع مثله كثيرا في تضاعيف المنثورات على أن الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا وروى أنه حرك الباءين و

ص: ٢٠٥

١- أي لا تبال به ولا تهتم له.

٢- وحي الامر: تطلبه دون سواه.

كسر التاء الأولى بلا إشباع و سكن الثانيه و قيل الضمير للقرآن أى و ما يصح للقرآن أن يكون شعرا. (١) و فى قوله تعالى وَ اسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَ أَقْبِلْ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ وَ تَدَارِكْ فِرطَاتِكَ بترك الأولى (٢) و الاهتمام بأمر العدى بالاستغفار فإنه تعالى كافيك فى النصر و إظهار الأمر وَ سَيِّحْ بِحَمِيدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكَارِ وَ دم على التسيح و التحميد لربك و قيل صل لهذين الوقتين إذ كان الواجب بمكه ركعتان (٣) بكره و ركعتان عشاء. (٤) و فى قوله تعالى وَ لَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ أَى فى الجزاء و حسن العاقبه اذفع أى السيئه حيث اعترضتك بالتي هي أحسن منها و هى الحسنه أو بأحسن ما يمكن رفعها به من الحسنات فإذا الذى بينك و بينه عداوة كأنه ولى حميم أى إذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولى الشفيق و ما يلقاها أى هذه السجيه و هى مقابله الإساءه بالإحسان إلا الذين صبروا فإنها تحبس النفس عن الانتقام و ما يلقاها إلا ذو حظ عظيم من الخير و كمال النفس و قيل الحظ العظيم الجنه و إما ينزعنك من الشيطان نزع أى نخس (٥) شبه به و سوسته لأنها بعث على ما لا ينبغى كالدفع بما هو أسوأ فاستعد بالله من شره و لا تطعه إنه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك أو بصلاحك. (٦) و فى قوله تعالى وَ قِيلَ عَظِفْ عَلَى السَّاعَةِ (٧) أى و قول الرسول فاصفح عنهم فأعرض عن دعوتهم آيسا عن إيمانهم و قل سلام تسلم منكم و متاركه فسوف

ص: ٢٠٦

- ١- أنوار التنزيل ٢: ٣١٦.
- ٢- فى المصدر: كترك الأولى.
- ٣- الصحيح كما فى المصدر: ركعتين بكره، و ركعتين عشاء.
- ٤- أنوار التنزيل ٢: ٣٧٨.
- ٥- أى ازعاج و تهيج.
- ٦- أنوار التنزيل ٢: ٣٨٩.
- ٧- فى قوله تعالى: (وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) منه قدس سره.

يَعْلَمُونَ تسليه للرسول و تهديد لهم. (١) و فى قوله تعالى وَ لَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ أى لكفار قريش بالعذاب فإنه نازل بهم فى وقته لا محاله كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ استقصروا من هوله مده لبثهم فى الدنيا حتى يحسبونها ساعه بلاغ أى هذا الذى وعظتم به أو هذه السوره كفايه أو تبليغ من الرسول صلى الله عليه و آله. (٢) قوله تعالى فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الطبرسى رحمه الله أى أقم على هذا العلم و اثبت عليه و قيل يتعلق بما قبله أى إذا جاءتهم الساعه فاعلم أنه لا إله إلا الله أى يبطل الممالك (٣) عند ذلك فلا ملك و لا حكم لأحد إلا الله و قيل إن هذا إخبار بموته أى فاعلم أن الحى الذى لا يموت هو الله وحده و قيل إنه صلى الله عليه و آله كان ضيق الصدر من أذى قومه فقيل له فاعلم أنه لا كاشف لذلك إلا الله وَ اسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ الخطاب له و المراد به الأمة (٤) و قيل المراد به الانقطاع إلى الله تعالى فإن الاستغفار عباده يستحق به الثواب وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَتَّقَلْبُكُمْ وَ مَثْوَاكُمْ أى متصرفكم فى أعمالكم فى الدنيا و مصيركم فى الآخره إلى الجنة أو إلى النار و قيل متقلبكم فى أصلاب الآباء إلى أرحام الأمهات وَ مَثْوَاكُمْ أى مقامكم فى الأرض و قيل مَتَّقَلْبُكُمْ من ظهر إلى بطن وَ مَثْوَاكُمْ فى القبور و قيل متصرفكم بالنهار (٥) و مضجعكم بالليل. (٦) و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ سَيَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ أى نزهه عن العجز عما يمكن و الوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما أنعم عليك من إصابه الحق و غيرها قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ يعنى الفجر و العصر وَ مِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ أى

ص: ٢٠٧

١- أنوار التنزيل ٢: ٤١٥.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٤٣٣.

٣- فى المصدر: يبطل الملك.

٤- زاد فى المصدر: و انما خوطب بذلك لتسنن امته بسنته.

٥- فى المصدر: متصرفكم فى النهار.

٦- مجمع البيان ٩: ١٠٢ و ١٠٣.

و سبحة بعض الليل وَ أَذْبَارَ السُّجُودِ وَ أعقاب الصلاة و قيل المراد بالتسيح الصلاة فالصلاة قبل الطلوع الصبح و قبل الغروب الظهر و العصر و من الليل العشاءان و التهجد وَ أَذْبَارَ السُّجُودِ النوافل بعد المكتوبات و قيل الوتر بعد العشاء. (١) و قال الطبرسى رحمه الله: وَ أَذْبَارَ السُّجُودِ فيه أقوال أحدها أن المراد به الركعتان بعد المغرب وَ إِذْبَارَ النَّجُومِ الركعتان قبل الفجر عن على و الحسن بن على عليهم السلام.

و ثانيها أنه التسيح بعد كل صلاة.

و ثالثها أنه النوافل بعد المفروضات.

و رابعها أنه الوتر من آخر الليل و روى (٢) ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام. (٣) قوله تعالى وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ قَالَ البيضاوى أى بمسلط (٤) تقسرهم على الإيمان أو تفعل بهم ما تريد و إنما أنت داع. (٥) و فى قوله تعالى وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بِإِمهالهم و إبقائك فى عنائهم فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا فى حفظنا بحيث نراك و نكلؤك وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ عن أى مكان قمت أو من منامك أو إلى الصلاة وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ فَإِنَّ الْعِبَادَةَ فِيهِ أَشَقُّ عَلَى النَّفْسِ وَ أبعء عن الرئاء وَ إِذْبَارَ النَّجُومِ و إذا أدبرت النجوم من آخر الليل. (٦) و قال الطبرسى رحمه الله: يعنى الركعتين قبل صلاة الفجر و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام. (٧)

ص: ٢٠٨

١- أنوار التنزيل ٢: ٤٦٠ و ٤٦١.

٢- المصدر خال عن العاطف.

٣- مجمع البيان ٩: ١٥٠.

٤- فى المصدر: بمتسلط. أقول: القسر: القهر و الاكراه على أمر.

٥- أنوار التنزيل ٢: ٤٦١.

٦- أنوار التنزيل ٢: ٤٧١.

٧- مجمع البيان ٩: ١٧٠.

وقال البيضاوى فى قوله تعالى ن من أسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس أو اليهوت وهو الذى عليه الأرض أو الدواه فإن بعض الحيتان يستخرج منه شىء أسود يكتب به. (١) وقال الطبرسى روى مرفوعاً إلى النبى صلى الله عليه وآله قال هو نهر فى الجنة قال الله له كن مدادا فجمد و كان أبيض من اللبن وأحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة عن أبى جعفر الباقر عليه السلام. (٢) وَ الْقَلَمِ قال البيضاوى هو الذى خط اللوح أو الذى يخط به أقسم به لكثرة فوائده وَ مَا يَشِطُّونَ وَ مَا يَكْتَبُونَ وَ الضمير للقلم بالمعنى الأول على التعظيم أو بالمعنى (٣) الثانى على إرادته الجنس و إسناد الفعل إلى الآله و إجراءاته (٤) مجرى أولى العلم لإقامته مقامه أو لأصحابه أو للحفاظه و ما مصدرية أو موصولة ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ جواب القسم و المعنى ما أنت بمجنون منعماً عليك بالنبوه و حصافه (٥) الرأى وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا عَلَى الاحتمال أو الإبلاغَ عَيْرَ مَمْنُونٍ مقطوع أو ممنون به عليك من الناس فإنه تعالى يعطيك بلا توسط وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ إذ تحتمل من قومك ما لا- يحتمله أمثالك فَسْتَبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونُ أَيْكم الذى فتن بالجنون و الباء مزيده أو بأَيْكم الجنون على أن الْمُفْتُونُ مصدر أو بأى الفريقين منكم الجنون أ بفريق المؤمنين أو بفريق الكافرين أى فى أيهما (٦) من يستحق هذا الاسم فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ هو إمهالهم و تأخير نصرتك عليهم وَ لَا تَكُنْ كَصَاحِبِ

ص: ٢٠٩

- ١- أنوار التنزيل ٢: ٥٣٧.
- ٢- مجمع البيان ١٠: ٣٣٢، أقول: ذكر الطبرسى زائدا على ما قال البيضاوى: أنه اسم من أسماء السوره، وقيل: هو حرف من حروف الرحمن، وقيل: لوح من نور.
- ٣- فى المصدر: و بالمعنى الثانى.
- ٤- فى المصدر: و إجراءاته.
- ٥- أى جوده الرأى.
- ٦- فى المصدر: فى أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم.

الْحُوتِ يونس إِذْ نادى فى بطن الحوت وَ هُوَ مَكْطُومٌ مملو غيظا فى الضجره فتبلى ببلائه. (١) و قال الطبرسى رحمه الله إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ أى على دين عظيم و قيل معناه أنك متخلق بأخلاق الإسلام و على طبع كريم و قيل سمى خلقه عظيما لاجتماع مكارم الأخلاق فيه و يعضده

ما روى عنه صلى الله عليه و آله أنه قال إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.

و قال صلى الله عليه و آله أدبى ربي فأحسن تأديبى.

و قال و أخبرنى السيد أبو الحمد مهدى بن نزار الحسينى عن أبى القاسم الحسكانى بإسناده (٢) عن الضحاك بن مزاحم قال لما رأت قريش تقديم النبى صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام و إعظامه له نالوا من على عليه السلام و قالوا قد افتتن به محمد صلى الله عليه و آله فأنزل الله تعالى ن وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَشِيطُرونَ قسم أقسم الله به ما أنت يا محمد بِنِعْمِهِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ يعنى القرآن إلى قوله بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هم النفر الذين قالوا ما قالوا وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ على بن أبى طالب عليهما السلام. (٣).

و قال البيضاوى فى قوله تعالى مُلْتَحِدًا أى منحرفا و ملتجئا إلاً بلاغاً مِنَ اللَّهِ استثناء من قوله لا أَمْلِكُ فَإِنِ التبليغ إرشاد و إنفاع أو من مُلْتَحِدًا و رسالاته عطف على بلاغاً مِنَ اللَّهِ وَ مَرِنَ يَعِصِ اللَّهُ وَ رَسُوْلَهُ فى الأمر بالتوحيد إذ الكلام فيه حَتَّى إِذَا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ فى الدنيا كوقعه بدر أو فى الآخرة قُلْ إِنْ أَدْرَى أى ما أدرى أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمِداً غايه يطول مدتها كأنه لما سمع المشركون حَتَّى إِذَا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ قالوا متى يكون إنكارا فقل قل إنه كائن لا محاله و لكن لا أدرى وقته فلا يُظْهِرُ فلا يطلع

ص: ٢١٠

١- أنوار التنزيل ٢: ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٤١ و فيه: من الضجره.

٢- الاسناد هكذا: الحسكانى قال: حدّثنا أبو عبد الله الشيرازى قال: حدّثنا أبو بكر الجرجانى قال: حدّثنا أبو أحمد البصرى قال حدّثنى عمرو بن محمّد بن تركى، قال: حدّثنا محمّد بن الفضل، قال حدّثنا محمّد بن شعيب، عن عمرو بن شمر، عن دلهم بن صالح، عن الضحاك بن مزاحم.

٣- مجمع البيان ١٠: ٣٣٣ و ٣٣٤.

عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا أَى عَلَى الْغَيْبِ الْمَخْصُوصِ بِهِ عِلْمِهِ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى يَعْلَمُ بَعْضَهُ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مَعْجَزُهُ مِنْ رَسُولٍ بَيَانٍ لِمَنْ.

فَمَائِهِ يَسْئَلُكَ مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ بَيْنِ يَدَى الْمَرْتَضَى وَ مَنْ خَلْفَهُ رَصِيدًا حَرَسًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْرَسُونَهُ مِنْ اخْتِطَافِ الشَّيَاطِينِ وَ تَخَالِيطِهِمْ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا أَى لِيَعْلَمَ النَّبَى الْمَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ قَدْ أَبْلَغَ جِبْرِئِيلُ وَ الْمَلَائِكَةُ النَّازِلُونَ بِالْوَحَى أَوْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ أَنْ أَبْلَغَ (١) الْأَنْبِيَاءَ بِمَعْنَى لِيَتَعَلَّقَ عِلْمُهُ بِهِ مَوْجُودًا رِسَالَاتٍ رَبَّهُمْ كَمَا هِيَ مَحْرُوسَةٌ عَنِ التَّغْيِيرِ وَ أَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ بِمَا عِنْدَ الرَّسْلِ وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا حَتَّى الْقَطْرِ وَ الرَّمْلِ (٢) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ أَى قُمِ إِلَى الصَّلَاةِ أَوْ دَاوَمَ عَلَيْهَا إِلَّا قَلِيلًا نَضِيفُهُ أَوْ انْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدَ عَلَيْهِ الْإِسْتِثْنَاءُ مِنَ اللَّيْلِ وَ نَصْفُهُ بَدَلَ مِنْ قَلِيلًا وَ قَلْتَهُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْكُلِّ وَ التَّخْيِيرُ بَيْنَ قِيَامِ النِّصْفِ وَ الزَّائِدِ عَلَيْهِ كَالثَّلَاثِينَ وَ النَّاقِصِ عَنْهُ كَالثَّلَاثِ أَوْ نَصْفُهُ بَدَلَ مِنَ اللَّيْلِ وَ الْإِسْتِثْنَاءُ مِنْهُ وَ الضَّمِيرُ فِي مَنْهُ وَ عَلَيْهِ لِلْأَقْلِ مِنَ النِّصْفِ كَالثَّلَاثِ فَيَكُونُ التَّخْيِيرُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْأَقْلِ مِنْهُ كَالرَّبْعِ وَ الْأَكْثَرِ مِنْهُ كَالنِّصْفِ أَوْ لِلنِّصْفِ وَ التَّخْيِيرُ بَيْنَ أَنْ يَقُومَ أَقْلُ مَنْهُ عَلَى الْبَتِّ وَ أَنْ يَخْتَارَ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ مِنَ الْأَقْلِ وَ الْأَكْثَرِ أَوْ الْإِسْتِثْنَاءُ مِنْ أَعْدَادِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ عَامٌ وَ التَّخْيِيرُ بَيْنَ قِيَامِ النِّصْفِ وَ النَّاقِصِ عَنْهُ وَ الزَّائِدِ عَلَيْهِ وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيبًا أَقْرَأَهُ عَلَى تَوَدُّهِ وَ تَبْيِينِ حُرُوفٍ بِحَيْثُ يَتِمَكَّنُ السَّمَاعُ مِنْ عَدِّهَا إِنَّا سَيَتَلَقَى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا يَعْنِي الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ لَمَّا فِيهِ مِنَ التَّكَالِيفِ الشَّاقَّةِ ثَقِيلٌ عَلَى الْمَكْلُفِينَ أَوْ رَصِينٌ لِرِزَانِهِ لَفْظُهُ وَ مَتَانَةٌ مَعْنَاهُ أَوْ ثَقِيلٌ عَلَى الْمُتَأَمِّلِ فِيهِ لِانْفِتْقَارِهِ إِلَى مَزِيدٍ تَصْفِيهِ لِّلْسَرِّ وَ تَحْدِيدِ لِلنَّظَرِ (٣) أَوْ ثَقِيلٌ فِي الْمِيزَانِ أَوْ عَلَى الْكُفَّارِ وَ الْفَجَّارِ أَوْ ثَقِيلٌ تَلْقِيَهُ لِقَوْلِ عَائِشَةَ رَأَيْتَهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحَى فِي الْيَوْمِ

ص: ٢١١

١- في المصدر: أن قد أبلغ.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٥٥٦ و ٥٥٧.

٣- في المصدر: و تجريد للنظر.

الشديد البرد فينقسم عنه (١) و إن جبينه ليرفض (٢) عرقاً إن ناشئه الليل إن النفس التي تنشأ من مضجعتها إلى العباده من نشأ من مكانه إذا نهض أو قيام الليل على أن الناشئه له أو العباده التي تنشأ بالليل أى تحدث أو ساعات الليل فإنها تحدث واحده بعد أخرى أو ساعاتها الأول من نشأت إذا ابتدأت هي أشد وطئاً أى كلفه أو ثبات قدم و أقوم قِيلاً و أسد مقالا أو أثبت قراءه لحضور القلب و هدوء الأصوات (٣) إن لمك في النهار سبباً طويلاً تقلبا في مهامك و اشتغالا بها فعليك بالتهجد فإن مناجات الحق تستدعى فراغاً و اذكر اسم ربك و دم على ذكره ليلا و نهاراً و تبتل إليه تبتلاً و انقطع إليه بالعباده و جرد نفسك عما سواه رب المشرق و المغرب خبر محذوف أو مبتدأ خبره لا إله إلا هو فاتخذهُ و كَيْلاً مسبب عن التهليله (٤) فإن توحده بالألوهيه يقتضى أن توكل إليه الأمور و اصبر على ما يقولون من الخرافات و اهجرهم هجرأ جميلاً بأن تجانبهم و تداريهم و لا تكافهم و تكل أمرهم إلى الله كما قال و ذرنى و المكذبين دعنى و إياهم و كل إلى أمرهم أولى النعمه أرباب النعمه يريد صناديد قريش و مهلهم قليلاً زماناً أو إمهالاً إن ربك يعلم أنك تقوم أذنى من ثلثي الليل و نصفه و ثلثه استعار الأذنى للأقل لأن الأقرب إلى الشىء أقل بعداً منه و نصفه و ثلثه عطف على أذنى.

و طائفه من الذين معك و يقوم ذلك جماعه من أصحابك و الله يُقدّر الليل و النهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي إلا الله علم أن لن تحصوه أى لن تحسوا تقدير الأوقات و لن تستطيعوا ضبط الساعات فتأب عليكم بالترخيص فى ترك القيام المقذور (٥) و رفع التبعه

ص: ٢١٢

- ١- أى فيقطع عنه.
- ٢- أى يسيل و يرشش.
- ٣- أى سكونها.
- ٤- فى المصدر: التهليل.
- ٥- فى المصدر: القيام المقذور.

فيه فَاقْرَأْ مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ فصلوا ما تيسر عليكم من صلاه الليل عبر عن الصلاه بالقراءه كما عبر عنها بسائر أركانها قيل كان التهجد واجبا على التخيير المذكور فعسر عليهم القيام به فنسخ به ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس أو فاقروا القرآن بعينه كيفما تيسر عليكم عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِيٌّ اسْتِثْنَاءً يبين حكمه أخرى مقتضيه للترخيص و التخفيف و لذلك كرر الحكم مرتبا عليه و قال وَ آخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ الضرب في الأرض ابتغاء للفضل أو المسافره للتجاره و تحصيل العلم. (١) يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ أَيْ الْمَتَدَثِّرُ وَ هُوَ لَا بَسَ الدُّثَارُ وَ سَيَأْتِي الْقَوْلُ فِيهِ قُمْ مِنْ مَضْجَعِكَ أَوْ قُمْ قِيَامَ عَزْمٍ وَ جَدَّ فَانذِرْ مطلقاً للتعميم أو مقدر بمفعول دل عليه قوله وَ انذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ رَبِّكَ فَكَبِّرْ وَ خصص ربك بالتكبير و هو وصفه بالكبرياء عقداً و قولاً وَ ثِيَابِكَ فَطَهَّرْ مِنَ النِّجَاسَاتِ فَإِنَّ التَّطَهِيرَ وَاجِبٌ فِي الصَّلَاةِ مَحْبُوبٌ فِي غَيْرِهَا وَ ذَلِكَ بِغَسْلِهَا أَوْ بِحِفْظِهَا عَنِ النِّجَاسِ كِتْقَاصِيرِهَا مَخَافَةَ جَرِّ الذُّيُولِ فِيهَا وَ هُوَ أَوَّلُ مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ رَفْضِ الْعَادَاتِ الْمَذْمُومَةِ أَوْ طَهْرِ نَفْسِكَ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَ الْأَفْعَالِ الذَّمِيمَةِ (٢) أَوْ فَطَهَّرْ دُثَارَ النَّبُوَّةِ عَمَّا يَدْنِسُهُ مِنَ الْحَقْدِ وَ الضُّجْرِ وَ قَلْبَهُ الصَّبْرِ وَ الرَّجْزَ فَاهْجُرْ وَ اهْجُرْ الْعَذَابَ بِالثَّبَاتِ عَلَى هِجْرٍ مَا يُوْدَى إِلَيْهِ مِنَ الشُّرْكِ وَ غَيْرِهِ مِنَ الْقَبَائِحِ وَ لَا تَمَنَّ أَنْ تَسْتَكْبِرَ وَ لَا تَعْطُ مَسْتَكْبِرًا نَهَى عَنِ الِاسْتِغْزَارِ وَ هُوَ أَنْ يَهْبِ شَيْئًا طَامِعًا فِي عَوْضٍ أَكْثَرَ نَهَى تَنْزِيهِهُ أَوْ نَهْيًا خَاصًّا بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ لَا تَمَنَّ عَلَى اللَّهِ بَعَادَتَكَ مَسْتَكْبِرًا إِيَّاهَا أَوْ عَلَى النَّاسِ بِالتَّبْلِيغِ مَسْتَكْبِرًا بِهِ الْأَجْرَ مِنْهُمْ أَوْ مَسْتَكْبِرًا إِيَّاهُ وَ لِرَبِّكَ وَ لَوْجَهَهُ أَوْ أَمْرَهُ فَاصْبِرْ فَاسْتَعْمَلَ الصَّبْرَ أَوْ فَاصْبِرْ عَلَى مَشَاقِ التَّكَالِيفِ وَ أَذَى الْمُشْرِكِينَ. (٣) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَا تُطْعَمُ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا أَيْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ مَرْتَكِبِ

ص: ٢١٣

- ١- أنوار التنزيل ٢: ٥٥٧-٥٦٠.
- ٢- في المصدر: من الأخلاق الذميمة و الافعال الدنية. و زاد بعد ذلك فيكون أمرا باستكمال القوه العمليه بعد أمره باستكمال القوه النظرية و الدعاء إليه.
- ٣- أنوار التنزيل ٢: ٥٦٠ و ٥٦١.

الإثم الداعي لك إليه و من الغالی فی الكفر الداعی إليه وَ اذْكَرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَ اَصِيلًا اى و داوم على ذكره أو دم على صلاة الفجر و الظهر و العصر فإن الأصيل يتناول وقتيهما وَ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَجِدْ لَهُ وَ بعض الليل فصل له و لعل المراد به صلاة المغرب و العشاء وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا وَ تهجد له طائفه طويله من الليل (۱).

**[ترجمه] طبرسی می گوید: در «فِيمَا رَحِمَهُ» «ما» زائده است، «مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ» یعنی نرم خوئی تو با آنان از جمله موجبات گرویدن آنان به دین بود «وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا» یعنی سختگیر و بدخلق «غَلِيظَ الْقَلْبِ» یعنی سنگدل و نامهربان «لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ» یارانت از گردت می پاشیدند، «فَاعْفُ عَنْهُمْ» به خاطر آنچه که میان تو و آنان است، «وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ» به خاطر آنچه که میان من و آنان است، «وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ» یعنی نظرات آنان را جویا شو و از آنچه در نظر دارند آگاه شو. به سبب استغناى پیامبر صلی الله علیه و آله به پشتوانه وحی، درباره فایده مشورت حضرت با آنان اختلاف نظر وجود دارد:

بنا به نظر اول این به خاطر پالودن دل‌های آنان و همنوایی و ارج نهادن به آنان بوده و دوم بدان خاطر بوده که امت پیامبر صلی الله علیه و آله در انجام مشورت از ایشان پیروی کنند و این کار را یک کمبود نپندارند، همچنان که خداوند در مدح آنان فرمود: «وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ» - الشوری: ۳۸ - {و کارشان در میانشان مشورت است.} و سوم این که به هر دو دلیل بوده، هم ارج نهادن به یاران خود و هم پیروی امت از حضرت در انجام این کار.

چهارم بدان خاطر که آنان را با مشورت امتحان کند تا خیرخواه از بدخواه جدا شود.

پنجم آن که در امور دنیا و حیل‌های جنگ و رویارویی با دشمن و اموری از این دست ممکن است حضرت از آراء آنان کمک بخواهد. «فَإِذَا عَزَمْتَ» یعنی چون دلت بر انجام و پیشبرد کار استوار شد؛ از امام جعفر صادق علیه السلام و نیز از جابر بن یزید روایت شده که «فَإِذَا عَزَمْتُ» با ضم است یعنی چون من برایت تصمیم گرفتم و با تو موافق شدم و راهنمایی‌ات کردم «فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ» یعنی به خدا تکیه کن و به او اعتماد کن و کار خود را به او بسپار. در این آیه دلالتی هست بر اختصاص یافتن پیامبرمان صلی الله علیه و آله به ویژگی‌های والای اخلاقی و کردارهای نیک.

ص: ۱۹۸

در کار پیامبر صلی الله علیه و آله شگفت آنجاست که ایشان بیش از همه مردم مسببات خود برترینی را داشته اما بیش از همه فروتن بوده است، چراکه پیامبر صلی الله علیه و آله والاتبارترین و نژاده‌ترین و سخاوتمندترین و دلاورترین و پاک‌ترین و شیواترین مردم بوده و این‌ها همه از مسببات خود برترینی است، با این وجود پیامبر صلی الله علیه و آله چنان فروتن بوده که جامه خود را وصله می‌زده و پای‌افزار خود را پینه می‌زده و سوار الاغ می‌شده و به شتر علوفه می‌داده و دعوت بردگان را می‌پذیرفته و بر زمین می‌نشسته و روی زمین غذا می‌خورده و بی هیچ نکوهش و ترش‌رویی و توبیخ مردم را سوی خداوند فرامی‌خوانده است؛ چه خوب گفته آن که در مدح ایشان گفته:

«هیچ ناقه‌ای انسانی نیکو‌کارتر و خوش‌قول‌تر از محمد صلی الله علیه و آله بر پشت خود سوار نکرده است.»

کلام حق تعالی «قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ» یعنی گنجینه‌های رحمت خدا و مقدرات الهی یا رزق و روزی آفریدگان،

«وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ» غیبی که مختص به علم خداوند متعال است و من تنها آن چه را می دانم که او به من آموخته، «وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ» یعنی من بر کاری که فرشتگان می کنند توانا نیستم تا امر الهی و غیب خداوندی را همچنان که فرشتگان می بینند ببینم، «إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ» یعنی من شما را فقط از آن چه خداوند به من وحی می کند آگاه می سازم - . مجمع البیان ۴: ۳۰۴ - .

حاصل این است که من نمی توانم هیچ معجزه و نشانه ای برای شما بیاورم جز آن چه که خداوند مرا بر انجام آن توانا می ... گرداند و به من رخصت می دهد و من هیچ نمی دانم جز آن چه را که خداوند به من آموخته و از جانب خودم هیچ چیز نمی ... دانم و همه دانش من از طریق الهام یا وحی از سوی خداوند متعال است، من نمی گویم از صفات بشری همچون خوردن و آشامیدن و غیره مبرا هستم.

طبرسی می گوید: «خُذِ الْعَفْوَ» «عفو» به معنای باقیمانده مال مردم بوده یعنی آن چه که پس از نفقه زیاد می آمده؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله زیاده اموال مردم را می گرفته و درباره این زیاده هیچ قراری نبوده سپس آیه زکات نازل می شود و با آن آیه این کار نسخ می شود. نیز گفته اند «خُذِ الْعَفْوَ» یعنی در رابطه با اخلاق مردم همان ویژگی های میسر را بپذیر.

ص: ۱۹۹

همچنین گفته شده «عفو» یعنی پذیرفتن عذر از انسانی که عذر می آورد یعنی ترک بازخواست به خاطر رفتار بد «وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ» یعنی به معروف که عبارت است از هر آن چه نزد عقل یا شرع نیک شمرده می شود، «وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» یعنی چون بر آنان حجت آوردی و از پذیرش آنان ناامید شدی از آنان رُخ برتاب و با خیره سری با آنان رویارویی مکن، برای حفظ منزلت خود. در کلام حق تعالی «وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ» «أُذُنٌ» یعنی کسی که هر چه را به او گفته می ... گویند می شنود و به آن گوش می سپارد و می پذیرد، «قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ» منظور از «أُذُنٌ» در این جا این است که پیامبر صلی الله علیه و آله آن چیزی را می شنود که برایتان خوب است یعنی وحی را، و یا یعنی پیامبر صلی الله علیه و آله سخن خوبی را می ... شنود و به آن عمل می کند. برخی «أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ» را با رفع و تنوین در هر دو خوانده اند که در این صورت یعنی شنونده بودن پیامبر صلی الله علیه و آله به صلاح شماست چون عذرتان را می پذیرد و به سختن گوش می دهد، اگر عذرتان را نمی پذیرد بی شک برایتان بد می شد، حال چگونه به خاطر صفتی که برایتان خوب است از او خُرده می گیرید؟ «يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يَوْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ» این که زودباور است ضرری به او نمی رساند زیرا او شنونده خیر است و تنها خیر حقیقی را که از جانب خداوند می رسد می پذیرد و اخباری را که مومنان به او می دهند باور می کند و می پذیرد نه سخن منافقان را. نیز گفته اند «يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ»

یعنی آنان را در امنیت قرار می دهد. «وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ» یعنی او برای آنان رحمت است زیرا آنان با هدایت او و دعایش در حق آنان به ایمان رسیده اند - . مجمع البیان ۵: ۴۴ - ۴۵ - .

کلام حق تعالی «وَأَضِيبْ» یعنی در راه رسالتی که ابلاغ می کنی و آزاری که می بینی، «وَمَا صَيَّبُوكَ إِلَّا بِاللَّهِ» یعنی با توفیق خداوند و آسان سازی امور از جانب او و انگیزش او در این راه، «وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ» یعنی بر مشرکان به این خاطر که از تو

روی برمی تابند چراکه این مایه پیروزی و موفقیت تو بر آنان است پس در این که از آنان روی برگیری هیچ سرزنشی بر تو نیست، «وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ» یعنی به خاطر نیرنگی که در کار تو و یارانت می کنند دل تنگ مباش چراکه خداوند نیرنگشان را بر گردن خودشان باز می گرداند - . مجمع البیان ۶: ۳۹۳ - .

کلام حق تعالی «فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ» یعنی سخت نگیر و خود را در پیگیری کارشان به کشتن مده، برای قومی که می گویند «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبُوعًا» - . اسراء / ۹۰ - «تا از زمین چشمه ای برای ما نجوشانی هرگز به تو ایمان نخواهیم آورد.»

ص: ۲۰۰

این سرکشی آنان بر پروردگارشان است. «إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ» یعنی به قرآن «أَسِفًا» یعنی از اندوه و افسوس - . مجمع البیان ۶: ۴۵۰ - .

کلام حق تعالی «فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ» یعنی با کسانی که درگیر مسئله تعداد آن جوانان (اصحاب کهف) هستند جدال مکن، «إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا» یعنی به جز با آنچه که ما درباره آنان برایت آشکار می کنیم یعنی به جز با حجت و دلیل و آگاهی از جانب خداوند سبحان، و یا به جز با جدالی در حضور و گواهی مردم زیرا اگر آنان را به دور از چشم مردم آگاه کنی بر تو دروغ می بندند و سختی را با دروغ درمی آمیزند و ادعا می کنند خودشان می دانسته اند، زیرا این موضوع در دانش آنان مبهم است، «وَلَا تَشْتَفِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا» یعنی درباره اصحاب کهف و تعدادشان از هیچ یک از اهل کتاب خبر نگیر؛ روی سخن به پیامبر صلی الله علیه و آله است اما منظورش دیگران است، «وَلَا تَقُولَنَّ لِيْ سِيءَ اٰیَاتِي فَاَعْلَلَّ دُلُوكَ غَدًا اِلَّا اَنْ يَشَاءَ اللّٰهُ» تفسیر این آیه دو وجه دارد:

یکی خداوند سبحان پیامبر خود صلی الله علیه و آله را از این نهی کرده که بگوید من فردا کاری را انجام می دهم بدون این که این قول را به مشیت خداوند مقید سازد و بگوید «إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»؛ در این سخن «قول» (یعنی «إِلَّا قَوْلَ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ») مضمهر و پنهان شده است. دوم این که کلام حق تعالی «أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» به معنای مصدر است، بر این تقدیر که هرگز نگو من فردا کاری را انجام می دهم به جز این که مشیت خدا باشد، یعنی نگو من کاری را انجام دهم به جز در مورد آنچه که مشیت خداوند باشد و طاعتی باشد که او می خواهد. «وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ» یعنی اگر این استثناء را (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) فراموش کردی و سپس به یاد آوری آن دم بگو «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» هر چند روزی یا ماهی یا سالی بر آن گذشته باشد؛ این سخن از امامان مان علیه السلام روایت شده است. همچنین ممکن است به این صورت باشد که اگر کسی این استثناء را پس از فراموشی به جا آورد باز هم ثوابش حاصل می شود بدون این که بیان استثناء پس از ختم کلام در کلام و یا در ابطال سوگند یا سقوط کفاره قسم تأثیری بگذارد. نیز گفته اند بدین معناست که وقتی خشمگین شدی پروردگارت را به یاد آور تا خشم را از تو بزدايد. همچنین گفته شده این سخن به گسستن از همه چیز و پیوستن به خداوند متعال امر می کند یعنی «وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ» اگر چیزی را که نیاز داری فراموش کردی پروردگارت را یاد کن او آن را به یادت می آورد. نیز گفته اند منظور این سخن نماز است یعنی اگر نماز را فراموش کردی هر وقت به یاد آوردی بخوان - . مجمع البیان ۶: ۴۶۰ - ۴۶۱ - .

می گویم: محتمل است که روی سخن به پیامبر صلی الله علیه و آله باشد و منظورش دیگران باشند، نیز ممکن است منظور از فراموشی ترک کردن و وانهادن باشد؛ إن شاء الله در این باره سخن به میان خواهد آمد.

وی در ادامه می گوید: کلام حق تعالی «وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا» یعنی بگو امید که پروردگرم از نشانه‌ها و دلالات نبوت پاسخی را به من عطا کند که درباره قصه اصحاب کهف به صواب نزدیک‌تر و روشن‌تر باشد - . مجمع البیان ۶: ۴۲۶ - .

درباره کلام حق تعالی «طه» اکثر مفسران بر این باورند که این سخن به زبان حبشی یا نبطی یعنی ای انسان. نیز گفته‌اند این از نام‌های پیامبر صلی الله علیه و آله است. طبرسی از حسن روایت کرده که وی «طه» را به فتح طاء و سکون هاء خوانده که اگر درست باشد در اصل از «طأ» آمده و همزه به هاء ابدال شده، در این صورت معنا از این قرار است که «طأ الأرض بقدمیک جمیعاً» (هر دو پایت را بر زمین بگذار). زیرا روایت شده پیامبر صلی الله علیه و آله در نماز یک پای خود را بالا می‌گرفته تا دشواری‌اش افزون شود آن‌گاه خداوند نازل فرمود: «طه * ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» و پیامبر صلی الله علیه و آله پای خود را بر زمین گذاشت؛ این سخن از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است. قتاده می گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله سراسر شب را نماز می‌خواند و سینه خود را به طناب می‌آویخت تا خوابش نبرد، خداوند سبحان به ایشان امر فرمود که خود را آسوده بدارد و تذکر داد که وحی بر ایشان نازل نشده تا این‌چنین خود را به سختی بیاندازد - . مجمع البیان ۷: ۲ - . درباره کلام حق تعالی «ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» بیضاوی می گوید: ما آن را بر تو نازل نکردیم تا به خاطر شدت افسوس بر کفر قریشیان به رنج افتی، چراکه کاری جز ابلاغ به عهده تو نیست، و یا با ریاضت افزون و شب زنده‌داری بسیار و بر پا ایستادن و سختی کشیدن به رنج افتی. همچنین گفته شده این آیه پاسخی به کافران است و سخن آنان را تکذیب می‌کند؛ وقتی کافران عبادت بسیار پیامبر صلی الله علیه و آله را دیدند گفتند تو با ترک دین ما به رنج افتاده‌ای و قرآن بر تو نازل شده تا به رنج درافتی. «إِلَّا تَذَكَّرَ» بلکه تذکر و یادآوری است؛ تَذَكَّرَ به خاطر استثنای مفرغ منصوب شده است. «لِمَنْ يَخْشَى» برای هر کسی در دلش خشیت و ترس هست و از هشدار اثر می‌پذیرد، و یا برای هر کس که خداوند می‌داند او با ترساندن می‌هراسد و از این ترس بهره‌مند می‌شود - . أنوار التنزیل ۲: ۵۰ - .

درباره کلام حق تعالی «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ» گفته‌اند یعنی نماز بگذار در حالی که پروردگارت را به خاطر هدایت و توفیقی که نصیب کرده می‌ستایی، و یا پروردگارت را از شرک و دیگر نواقصی که به او ربط می‌دهند منزّه شمار و او را بستای که به هدایت تو را از آنان جدا کرد و معترف باش که او صاحب همه نعمت‌هاست، «قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ» یعنی صبح «وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» یعنی ظهر و عصر چراکه این دو در پایان روز قرار دارند، و یا فقط عصر «وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ» برخی از ساعات شب «فَسَبِّحْ» یعنی مغرب و عشا، نیز گفته‌اند یعنی نماز شب «وَاطْرَافَ النَّهَارِ» نمازهای صبح و مغرب را به منظور اختصاص تکرار کرده و یا به نماز ظهر امر می‌کند که پایان نیمه نخست روز و آغاز نیمه دیگر آن است، «لَعَلَّكَ تَرْضَى» یعنی در این اوقات خدا را بستای به این امید که نزد خدا به آن‌چه جانت را خشنود می‌کند دست یابی، «وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ» یعنی نگاهت را ندوز «إِلَى مَا مَتَّعْنَا

به» از روی خوش پنداشتن و آرزوی این که تو هم همانندش را داشته باشی، «أَزْوَاجاً مِنْهُمْ» اصنافی از کافران را، «زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» «زهرة» یعنی زینت و زیور که منصوب به محذوف است با دلالت «مَتَعْنَا» و یا «به» با تضمین معنای «أَعْطَيْنَا» (عطا کردیم)، «لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ» یعنی تا آنان را بیازماییم و در این زینت و زیور امتحانشان کنیم یا در آخرت به سبب آن عذابشان کنیم، «وَرِزْقُ رَبِّكَ» و آنچه پروردگار برایت در آخرت اندوخته یا آنچه که از هدایت و نبوت روزیات گردانده، «خَيْرٌ» از آنچه در دنیا به آنان عطا کرده «وَأَبْقَى» و پایانی ندارد - انوار التنزیل ۲: ۷۳ - . «وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ» طبرسی می گوید: یعنی اهل بیت و اهل دینت را به نماز فرمان ده. ابوسعید خدری روایت کرده که وقتی این آیه نازل شد رسول خدا صلی الله علیه و آله تا نه ماه به هنگام نماز بر در خانه حضرت علی علیه السلام و حضرت فاطمه سلام الله علیها می آمد و می فرمود: رحمت خدا بر شما، نماز! «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» - احزاب / ۳۳ -

{خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند} ابن عقده نیز این را از طرق بسیاری از اهل بیت علیه السلام و از دیگران همچون ابی برده و ابی رافع روایت کرده است.

امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: خداوند متعال این فرمان را مخصوص اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله جدای از مردم داد تا مردم بدانند اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله نزد خدا منزلتی جدای از دیگر مردم دارند، این چنین به آنان هم به طور عام در میان مردم فرمان داد و هم به طور خاص.

ص: ۲۰۳

«وَأَصْطَلِبِرِ عَلِيَّهَا» یعنی در به جا آوردن نماز و فرمان دادن اهلت به انجام آن شکبیا باش، «لَا تَسْئَلُكَ رِزْقًا» نه برای آفریدگانمان و نه برای خودت، ما فقط عبادت و انجام رسالت را به عهده تو نهاده ایم و روزی همه بندگان را فراهم کرده ایم، «نَحْنُ نَرْزُقُكَ» روی سخن به پیامبر صلی الله علیه و آله است و منظورش همه آفریدگان است یعنی همه آنان را روزی می دهیم و از هیچ یک روزی نمی خواهیم، «وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى»

یعنی فرجام پسندیده از برای پرهیزگاران است - مجمع البیان ۷: ۳۷ - .

کلام حق تعالی «وَأَخْفِضْ جَنَاحَيْكَ» یعنی با آنان نرم خو باش، این تعبیر استعاره ای است از فروگسترده شدن بال پرنده به هنگام فرود. «الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ» یعنی برای شب زنده داری یا هشدار دادن «وَوَقَّلْتُكَ فِي السَّاجِدِينَ» یعنی رفت و آمدت را برای بررسی حال شب زنده داران، روایت شده وقتی وجوب به پا خاستن در شب نسخ شد پیامبر صلی الله علیه و آله در آن شب از روی آزمندی بر کثرت عبادت یاران خود، گرد خانه آنان چرخید تا ببیند آنان چه می کنند، حضرت دید خانه های آنان از زمزمه ذکر خدا و تلاوت قرآن همچون خانه زنبور شده. و یا یعنی رفتارت را در میان نماز گزاران به هنگام قیام و رکوع و سجود و قعود وقتی آنان را امامت می کنی. طبرسی می گوید: گفته اند یعنی حرکت تو را در صلب یکتا پرستان، پیامبر به پیامبر، تا آن که برای پیامبری بیرون آورد؛ این تفسیر از امام جعفر صادق و امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرموده اند: می بیند که در صلب پیامبران، یکی پس از دیگری حرکت می کند، تا آن که از زمان آدم علیه السلام در پی نکاح و بدون وقوع هیچ زنا او را از صلب پدرش بیرون آورد - مجمع البیان ۷: ۲۰۷ - . کلام حق تعالی «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ

الْمُنْكَرِ» یعنی نماز سبب دست کشیدن از معاصی است چه در حال اشتغال به آن‌ها و چه در غیر آن، زیرا نماز یادآوری خداوند است و خشیت خدا را در جان‌ها می‌کارد، و یا یعنی نماز وقتی کامل است که این چنین باشد، اگر چنین نباشد گویا دیگر نماز نیست.

همچنان که طبرسی از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده: هر که دوست دارد بداند آیا نمازش پذیرفته شده یا نه

ص: ۲۰۴

باید بنگرد آیا نمازش او را از کار زشت و ناپسند باز داشته است؟ پس به اندازه‌ای که او را بازداشته نمازش پذیرفته شده.

«وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ» یعنی اینکه خداوند با رحمتش شما را یاد کند برتر از این است که شما با طاعتش از او یاد کنید، و یا اگر بنده در همه حال خدا را یاد کند این بزرگ‌ترین طاعت است و یا در راستای بازداشتن از کار زشت و ناپسند بزرگ‌تر است. و در کتاب امامت تاویلات دیگری نیز در این باره خواهد آمد.

کلام حق تعالی «فَاصْبِرْ» یعنی بر آزار آنان «إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ» برای یاری کردن تو و آشکار ساختن دینت بر همه دین‌ها «حَقٌّ وَلَا يَسْتَخْفَنَّكَ» یعنی تو را به سبکسری و نگرانی درنیاندازند «الَّذِينَ لَا يُؤْقِنُونَ» به وسیله تکذیبشان.

کلام حق تعالی «وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا» بر دیگر امت‌ها «وَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ» در باب برانگیختن پیامبر صلی الله علیه و آله است برای تداوم مخالفت با آنان «وَدَعَّ أَذَاهُمْ» یعنی به آزاری که به تو می‌رسانند اعتنا نکن، و یا از این که بخواهی از روی مجازات و بازخواست به خاطر کفرشان آزارشان کنی، از این رو گفته‌اند این نسخ شده، «وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا» امور را در همه حال به او بسپار. کلام حق تعالی «فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسِرَاتٍ» یعنی با حسرت خوردن به خاطر گمراهی و پافشاری آنان در تکذیب تو خودت را هلاک نکن، «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» و سزایشان را می‌دهد.

درباره کلام حق تعالی «وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ» بیضاوی می‌گوید: پاسخی است به این که گفتند محمد شاعر است. یعنی ما با آموختن قرآن به او شعر به او نیاموخته‌ایم، این کتاب نه مقفی است و نه موزون و نه معانی‌اش بر اساس انتظارات شاعران تخیلات برانگیزاننده است، «وَمَا يَتَّبِعِي لَهُ» شعر سزاوار او نیست و اگر بخواهد شعر بسازد این کار از او بر نمی‌آید، شما چهل سال طبع او را آزموده‌اید. اما این که فرموده «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب» (من پیغمبر هستم و این دروغ نیست، من فرزند عبدالمطلب هستم) و یا این که فرموده: «هل أنت إلا إصبع دميت و في سبيل الله ما لقيت» (آیا تو چیزی جز یک انگشت خون‌آلود هستی که در راه خدا زخم شده‌ای؟) این‌ها اتفاقی بوده و بدون قصد و تلاش حضرت برای سرودن بیان شده است. مانند این اتفاق در لابلای نوشته‌ها بسیار می‌افتد، همچنان که خلیل یک پاره از رجز را شعر به حساب نیاورده است، همچنین روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله در سخن اول دو باء را حرکت داده و

ص: ۲۰۵

در سخن دوم تاء اول را بدون اشباع کسر داده و دومی را سکون داده است. از طرفی گفته‌اند ضمیر «له» به قرآن برمی‌گردد

یعنی سزاوار قرآن نیست که شعر باشد - . انوار التنزیل ۲: ۳۱۶ - . خداوند متعال فرمود: «وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ» به امر دینت روی آور و کوتاهی‌هایی همچون ترک اولی و پرداختن به دشمنی را با استغفار جبران کن که خدا در پیروز گرداندن و آشکار ساختن امر تو برایت الکافی است، «وَ سَيُخَبِّرُ بِحَمِيدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ» به تسیح و تحمید پروردگارت ادامه بده، نیز گفته شده در این دو وقت نماز بگزار، زیرا در مکه دو رکعت در صبح و دو رکعت در شب واجب بوده است - . انوار التنزیل ۲: ۳۷۸ - .

کلام حق تعالی «وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ» یعنی در پاداش و سرانجام خوش، «ادفع» یعنی بدی را هرگاه گرفتارش شدی، «بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» یعنی با خوبی، و یا با بهترین خوبی‌هایی که می‌توانند آن بدی را دفع کنند، «فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عِدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ» یعنی وقتی این کار را کردی دشمن سرسختت همچون دوستی دلسوز می‌شود، «وَمَا يُلْقَاهَا» یعنی این خصلت را که همان پاسخ بدی را با خوبی دادن باشد، «إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا» کسانی که از انتقام خویشتن داری می‌کنند، «وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حِزْبٍ عَظِيمٍ» از خیر و کمال نفس، نیز گفته‌اند بهره بزرگ یعنی بهشت، «وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ» یعنی انگیزش، به وسوسه تشبیه شده زیرا انسان را به کار ناشایست برمی‌انگیزد مثل به کار بد پاسخ بدتر دادن، «فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ» از شر شیطان و از او فرمان مبر «إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ» به پناه جستن تو «الْعَلِيمُ» به نیتت یا به صلاح - . انوار التنزیل ۲: ۳۸۹ - .

کلام حق تعالی «وَقِيلَ» عطف است به «ساعة» - . «وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ» {و علم قیامت پیش اوست}: زخرف / ۸۵ - یعنی گفته رسول خدا صلی الله علیه و آله، «فَاصْفَحْ عَنْهُمْ» از دعوت آنان روی برتاب و از ایمان آوردنشان ناامید باش، «وَقُلْ سَلَامٌ» برای رها کردن و متارکه با آنان «فَسَوْفَ

ص: ۲۰۶

يَعْلَمُونَ» آرامشی است برای رسول خدا صلی الله علیه و آله و تهدیدی است برای آنان - . انوار التنزیل ۲: ۴۱۵ - .

کلام حق تعالی «وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ» یعنی برای نزول عذاب بر کفار، زیرا به وقت خود ناگزیر بر آنان فرود می‌آید، «كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ» از هراس آن روز مدت زمانی را که در دنیا مانده‌اند چنان ناچیز خواهند پنداشت که گمان می‌کنند ساعتی بیش نبوده، «بَلَاغٌ» یعنی این اندرزی که به شما داده می‌شود، یا کفایت همین سوره، یا تبلیغ پیامبر صلی الله علیه و آله - . انوار التنزیل ۲: ۴۳۳ - .

درباره کلام حق تعالی «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» طبرسی می‌گوید: یعنی بر اساس این دانش به پا خیز و بر آن پایدار باش، نیز گفته شده این کلام به ما قبل خود متعلق است یعنی وقتی قیامت بر آنان سر رسید بدان که هیچ معبودی جز خدا نیست، یعنی در آن دم همه ملکیت‌ها باطل می‌شود و دیگر هیچ مُلک و هیچ حکمی برای کسی نیست به جز برای خداوند، همچنین گفته شده این سخن برای آگاه کردن پیامبر صلی الله علیه و آله از وفات خود بوده یعنی بدان آن زنده‌ای که هرگز نمی‌میرد فقط خداوند یگانه است، نیز گفته‌اند رسول خدا صلی الله علیه و آله از آزار آن قوم دل‌تنگ شده بود آن‌گاه پیام رسید که بدان کسی جز خداوند این مشکل را بر طرف نمی‌کند، «وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ» روی سخن به پیامبر صلی الله علیه و آله است و منظورش امت است، همچنین گفته شده منظورش گسستن از همه و پیوستن به خداوند متعال است زیرا استغفار عبادتی است که سزاوار

پاداش است، «وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ» یعنی رفتار شما را در دنیا و سرنوشت شما را در آخرت که یا رو به بهشت دارد و یا رو به دوزخ، نیز گفته‌اند یعنی حرکت شما در صُلب پدران به سوی رحم مادران، «وَمَثْوَاكُمْ» یعنی جایگاهتان در زمین، و گفته شده «مُتَقَلَّبُكُمْ» از پشتی درون شکمی «وَمَثْوَاكُمْ» درون قبور، همچنین گفته‌اند یعنی رفتارتان را در روز و آرامیدنتان را در شب - مجمع البیان ۹: ۱۰۲ - ۱۰۳ - .

درباره کلام حق تعالی «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ» بیضاوی می‌گوید: یعنی او را از ناتوانی در کارها و توصیفی که موجب تشبیه است منزّه بدار و او را به خاطر نعمت‌هایی که به تو بخشیده همچون پیروزی به حق و غیره بستای، «قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ» یعنی صبح و عصر «وَمِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ» یعنی

ص: ۲۰۷

در قسمتی از شب او را تسبیح گوی، «وَأَذْبَارَ السُّجُودِ» و در پی نماز، گفته شده منظور از تسبیح نماز است: نماز پیش از طلوع صبح و پیش از غروب در ظهر و عصر و دو نماز در شب و شب‌زنده‌داری، «وَأَذْبَارَ السُّجُودِ» یعنی مستحبات پس از واجبات، نیز گفته‌اند یعنی نماز وتر پس از عشاء - انوار التنزیل ۲: ۴۶۰ - .

طبرسی می‌گوید: درباره «وَأَذْبَارَ السُّجُودِ» اقوالی هست: یکی یعنی دو رکعت پس از مغرب «وَأَذْبَارَ النَّجْمِ» دو رکعت پیش از صبح که این قول از حضرت علی علیه السلام و امام حسن علیه السلام روایت شده است.

دوم یعنی تسبیح گفتن پس از هر نماز. سوم یعنی مستحبات پس از واجبات. چهارم یعنی نماز وتر در پایان شب که این از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است - مجمع البیان ۹: ۱۵۰ - .

درباره کلام حق تعالی «وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ» بیضاوی می‌گوید: یعنی چنین نیست که با زور آنان را وادار به ایمان کنی یا هر کاری بخواهی با آنان بکنی، بلکه تو فقط دعوت‌گر هستی - انوار التنزیل ۲: ۴۶۱ - .

کلام حق تعالی «وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ» درباره مهلت دادن به آنان و باقی ماندن تو در آزار آنان «فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا» زیر حمایت ما هستی به گونه‌ای که تو را می‌بینیم و از تو مواظبت می‌کنیم، «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ» از هر جایی برمی‌خیزی و یا از بسترت و یا به سوی نماز، «وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ» زیرا عبادت در آن هنگام بر نفس دشوارتر و از ریا دورتر است، «وَأَذْبَارَ النَّجْمِ» هنگامی که ستارگان در آخر شب فرو می‌شوند - انوار التنزیل ۲: ۴۷۱ - .

طبرسی می‌گوید: یعنی دو رکعت پیش از نماز صبح که این از امام محمد باقر علیه السلام و امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است - مجمع البیان ۹: ۱۷۰ - .

ص: ۲۰۸

درباره کلام حق تعالی «ن» بیضاوی می‌گوید: از اسامی حروف است، گفته‌اند نام ماهی است و مراد جنس ماهی است یا همان ماهی بهموت که زمین بر کمرش قرار دارد، و یا دوات زیرا از بعضی ماهیان چیزی سیاه خارج می‌شود که با آن می‌نویسند - .

طبرسی می‌گوید: در حدیثی مرفوع از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که ایشان فرمود: «نون» نه‌ری در بهشت است که خداوند به او فرمود: دوات شو، آن‌گاه آن‌نهر که سفیدتر از شیر و شیرین‌تر از عسل بود جامد شد، سپس به قلم فرمود: بنویس، آن‌گاه قلم هر آن‌چه را بود و هر آن‌چه را که تا روز قیامت هست می‌شود نوشت؛ این از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده است - . مجمع البیان ۱۰: ۳۳۲ - . درباره «وَ الْقَلَمِ» بیضاوی می‌گوید: همان قلمی است که لوح را نگاشته یا همان که آن را می‌نگارد، به خاطر فواید بسیارش به آن قسم خورده، «وَ مَا يَسْطُرُونَ» و آن‌چه می‌نویسند، ضمیر به معنای نخست برای بزرگداشت به قلم برمی‌گردد یا به معنای دوم برای اراده جنس و اسناد فعل به آلت و تلقی آن به جای صاحب علم از روی جانشینی یا همراهی، «ما» مصدری یا موصول است. «مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ» جواب قسم است یعنی تو دیوانه نیستی چون نبوت و نیک‌اندیشی به تو نعمت داده شده، «وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا» به خاطر تحمل مصائب یا تبلیغ «غَيْرِ مَمْنُونٍ» پایان‌ناپذیر و یا به گونه‌ای که از سوی مردم هیچ منتی بر تو نباشد زیرا حق تعالی بدون هیچ واسطه‌ای به تو عطا می‌کند، «وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ» زیرا از سوی قوم خود مصائبی را تحمل می‌کنی که امثال تو تحملش را ندارند، «فَسَبِّحْهُ وَ يُبَصِّرُوكُمْ الْمَفْتُونِ» کدام یک از شما به دیوانگی مبتلا شده، «باء» زائده است، یا به کدام یک از شما دیوانگی درافتاده بر این اساس که «مفتون» را مصدر بگیریم، یا به کدام گروه از شما دیوانگی درافتاده به گروه مومنان یا به گروه کافران، یعنی در کدام یک از این دو گروه کسانی هستند که سزاوار این نام می‌باشند؟ «فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ» که همان مهلت دادن به آن‌هاست و تأخیر انداختن در پیروز گرداندن تو بر آنان، «وَ لَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ»

ص: ۲۰۹

یعنی یونس علیه السلام «إِذْ نَادَىٰ» در شکم ماهی «وَ هُوَ مَكْظُومٌ» لبالب از خشم و آزرده بود به این بلا آزموده شد - . انوار التنزیل ۲: ۵۳۷، ۵۳۸، ۵۴۱ - .

طبرسی می‌گوید: «إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ» یعنی بر دینی بزرگ، نیز گفته‌اند یعنی آراسته به اخلاق اسلام و خلق و خوی والا هستی، همچنین گفته شده از آن رو چنین نامیده شده که همه ویژگی‌های نیک اخلاقی در او جمع بوده است.

از خود پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: من از آن رو برانگیخته شدم که ویژگی‌های نیک اخلاقی را به کمال برسانم. و نیز فرمود: پروردگارم مرا ادب آموخت و بسا به نیکی مرا ادب آموخت.

از ضحاک بن مزاحم روایت شده که وی گفت: وقتی قریشیان دیدند حضرت محمد صلی الله علیه و آله حضرت علی علیه السلام را مقدم داشت و او را ارج نهاد آنان از حضرت علی علیه السلام به تنگ آمدند و گفتند: محمد دیوانه این مرد شده است. آن‌گاه خداوند متعال نازل فرمود: «ن وَالْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ» قسم است از سوی خداوند متعال «مَا أَنْتَ» ای محمد! «بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ» یعنی قرآن، تا آن‌جا که می‌فرماید: «بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ» یعنی همان چند تنی که آن سخن را گفتند، «وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام - . مجمع البیان ۱۰: ۳۳۳، ۳۳۴ - .

بیضاوی می‌گوید: کلام حق تعالی «مُلْتَحِدًا» یعنی گریزگاه و مأوا «إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ» استثناء است از آن‌جا که فرمود: «لَا أَمْلِكُ»، تبلیغ همان راهنمایی و بهره‌رسانی است، «رِسَالَاتِهِ» معطوف است به «بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ» در امر توحید چون سخن در این باره است: «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» یعنی در دنیا همچون جنگ بدر یا در آخرت، «قُلْ إِنْ أَدْرِي» یعنی نمی‌دانم «أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمِدًا» یعنی غایتی که رو به درازا می‌گذارد؛ گویا مشرکان وقتی شنیدند «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» از روی انکار گفتند کی می‌شود؟! آن‌گاه گفته شد به آنان بگو ناگزیر رُخ خواهد داد اما من زمانش را نمی‌دانم، «فَلَا يُظْهَرُ» آگاه نمی‌کند

ص: ۲۱۰

«عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا» یعنی بر غیبی که مختص به علم اوست «إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ» گوشه‌ای از آن را به وی می‌آموزد تا معجزه‌ای برای او باشد «مَنْ رَسُولٍ» «مَنْ» برای بیان و توضیح «مَنْ» است.

«فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُم مِّن بَيْن يَدَيْهِ» پیش روی همان رسولی که از او خشنود است، «وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا» نگاهبانانی از میان فرشتگان که او را از تجاوز شیاطین و درافتادن با آن‌ها پاس می‌دارند، «لِيُعَلِّمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا» یعنی تا پیامبری که به او وحی شده بداند جبرئیل و فرشتگان وحی پیغام را رسانیده‌اند، و یا تا خداوند بداند که پیامبران پیغام را رسانده‌اند بدین معنا که علم خداوند به این موضوع تعلق می‌گیرد،

«رِسَالَاتٍ رَبَّهُمْ» همچنان که آن نیز تحت مراقبت است و دگرگون نمی‌شود، «وَ أَحَاطَ بِمَا لَعَدْتَهُمْ» آن‌چه نزد رسولان است، «وَ أَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا» حتی قطره‌های باران و دانه‌های شن را - انوار التنزیل ۲: ۵۵۶ و ۵۵۷ - .

کلام حق تعالی «يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ» یعنی برای نماز شب برخیز یا بر آن پایدار باش، «إِلَّا قَلِيلًا نِّصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ» «قلیلا» استثناء از «لیل» است و «نصفه» بدل از «قلیلا»، از حکم صادر شده نسبت به کل کاسته و بین نیم یا بیشتر از نیم مثلا دو سوم یا کمتر از نیم مثلا یک‌سوم مختیر کرده است. و یا «نصفه» بدل از «لیل» و استثناء از آن است و ضمیر در «منه» و «علیه» یا مربوط به «کمتر از نیم» مثلا یک‌سوم است که بر این اساس در انتخاب میان آن و کمتر از آن مثلا یک‌چهارم و بیشتر از آن مثلا- نیم، اختیار داده شده است، و یا مربوط به نیم است که بر این اساس در انتخاب میان کمتر از آن به‌طور کلی و یا یکی از دو حالت یعنی کمتر و بیشتر اختیار داده شده است، و یا منظور از استثناء کاستن از تعداد شب‌هاست که در این صورت معنای عام دارد و در انتخاب میان نیم یا کمتر از آن یا بیشتر از آن اختیار داده شده است. «وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» یعنی قرآن را با ادا و تبیین حروف بخوان به گونه‌ای که شنونده بتواند آن‌ها را جداگانه بشنود. «إِنَّا سَيُنْفِقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا» یعنی قرآن، که با تکالیف سختش بر مکلفان ثقیل خواهد بود، یا به‌خاطر وقار لفظ و متانت و استواری معنا، یا بر کسی که در آن می‌اندیشد ثقیل است زیرا وی همواره به تفکر بیشتر برای روشن‌سازی اسرار و دریافت مفاهیم نیاز دارد، یا بر میزان ثقیل است، یا بر کافران و بدکاران ثقیل است، یا دریافت وحی آن ثقیل است زیرا عایشه گفته: باری دیدم در روزی

ص: ۲۱۱

بسیار سرد وحی بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل می‌شد، چون وحی از حضرت قطع شد از پیشانی ایشان عرق می‌چکید. «إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ» یعنی کسی که از بستر خود برای عبادت برمی‌خیزد که این معنا از «نشأ من مکانه» یعنی «از جایش برخاست» گرفته شده، یا نماز شب چرا که برخاستن برای این کار است، یا عبادتی که در شب انجام می‌شود، یا ساعاتی از شب که در پی هم هستند و یا ساعات اول شب که این معنا از «نشأ» یعنی «آغاز شد» گرفته شده است. «هِيَ أَشَدُّ وَطْأً» یعنی در دشواری و یا در پایداری، «وَ أَقْوَمُ قِيلًا» یعنی به خاطر حضور قلب و خاموشی صداها گفتاری استوارتر یا قرائتی اثربخش‌تر دارد. «إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا» رفت و آمد در راستای مأموریت‌هایت و اشتغال به وظایفت، پس باید شب را بیدار بمانی چرا که مناجات با حق تعالی خلوت می‌طلبد. «وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ» و شبانه‌روز بر یاد کردن از او پیدار باش، «وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا» و با عبادت از همه چیز بگسل و به او بیوند و جان خود را از غیر او تهی کن، «رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» خیرش محذوف است و یا مبتداست و خیرش این است: «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا» بخش دوم نتیجه گفتن تهلیل است زیرا یگانگی او در خدایی اقتضا می‌کند امور را به او واگذاری. «وَ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ» خرافات «وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا» از آنان دوری کن و با آنان مدارا کن و از آنان انتقام مجو و کارشان را به خداوند واگذار همچنان که خود می‌فرماید: «وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ» من را با آنان بگذار و کارشان را به من بسپار، «أُولَى النَّعْمَةِ» برخورداران از نعمت یعنی بزرگان قریش «وَ مَهَلُّهُمْ قَلِيلًا» از نظر زمان یا از نظر مهلت، «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ» «أدنی» (نزدیک‌تر) استعاره است از «أقل» (کم‌تر) زیرا نزدیک‌ترین شیء به یک چیز شیئی است که کمترین فاصله را از آن چیز داشته باشد، «نصفه» و «ثلثه» به «أدنی» عطف شده است. «وَ طَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ» گروهی از یاران که در آن هنگام برمی‌خیزند، «وَ اللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ» اندازه آن دو را تنها خدا می‌داند، «عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ» یعنی هرگز نمی‌توانید اندازه اوقات را حساب کنید و نمی‌توانید ساعات را ضبط کنید، «فَتَابَ عَلَيْكُمْ» با اختیار دادن برای ترک قیام مقدور و برداشتن تکلیف،

ص: ۲۱۲

«فَمَا قُرْأًا مَا تَسْرَرُ مِنَ الْقُرْآنِ» پس هر چه از نماز شب میسر می‌شود بخوانید، با قرائت از نماز تعبیر کرده همچنان که از نماز با ارکان دیگرش نیز تعبیر کرده است؛ در این باره گفته شده نظر به نوع اختیاری که در آیات قبلی داده شده شب‌زنده‌داری واجب بوده، چون انجام این امر بر آنان دشوار آمده آن حکم را نسخ کرده و سپس این را نیز با نمازهای پنجگانه نسخ کرده است، و یا بدین معناست که قرآن را هر طور برایتان میسر است بخوانید، «عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ» جمله را از سر می‌گیرد تا حمکت دیگری را بیان کند که مقتضی تجویز و تخفیف است و از این رو حکم را بیان کرد و مترتب بر آن فرمود: «وَ آخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَلْتَمِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» «ضرب فی الأرض» در پی اندوختن یا مسافرت برای تجارت یا تحصیل علم - . أنوار التنزیل: ۲: ۵۵۷ - ۶۰۰ - .

«يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» یعنی ای «متدثر» یعنی کسی که «دثار» یا همان ردا پوشیده است، در این باره سخن به میان خواهد آمد. «قُمْ» از بسترت برخیز و یا با عزم و جدیت برخیز، «فَأَنْذِرْ» یا مطلق است تا تعمیم داشته باشد و یا مفعولش مقدر است که این آیه بر آن دلالت دارد: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» - شعراء / ۲۱۴ - {و خویشان نزدیکت را هشدار ده} «وَ رَبِّكَ فَكَايِرٌ» و تکبیر را مختص پروردگارت بدان که تکبیر همان وصف عملی و قولی پروردگار به بزرگی است، «وَ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ» از نجاسات، چرا که تطهیر برای نماز واجب و برای کارهای دیگر خوب است، یعنی لباس را بشوی یا آن را از نجاست حفظ کن مثلاً- آن را

کوتاه کن تا مبادا دامانش به نجاسات کشیده شود، این نخستین فرمانی بود که پیامبر صلی الله علیه و آله درباره رد عادات نکوهیده گرفت، و یا نفست را از خُلق و خو و کردار ناپسند پاک کن، یا ردای نبوت را از هر آنچه آلوده اش می کند پاک کن مثلاً از کینه و کج خلقی و ناشکیبایی «وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ» با پایداری در دوری کردن از هر آنچه به عذاب می انجامد همچون شرک و دیگر زشتی ها از عذاب دوری کن. «وَلَا تَمُنُّنَّ تَسَدُّ تَكْثُرًا» با فرونی طلبی چیزی عطا نکن، از زیاده خواهی نهی کرده یعنی از این که چیزی را ببخشد با این طمع که در افزایش چیز بیشتری بگیرد، که البته پیامبر صلی الله علیه و آله را از روی مبرا کردن و یا به طور ویژه نهی کرده است، یا در حالی که عبادتت را زیاد می پنداری بر خدا منت مگذار، یا با تبلیغ بر مردم منت مگذار در حالی که پاداش افزون از آنان می خواهی یا کار خود را زیاد می پنداری، «وَلِرَبِّكَ» برای وجه پروردگارت یا امر او «فَاصْبِرْ» صبر پیشه کن، و یا بر دشواری وظایف و آزار مشرکان صبر کن - . انوار التنزیل ۲: ۵۶۰ و ۵۶۱ - .

کلام حق تعالی «وَلَا تَطْعُ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا» یعنی هر که گناه مرتکب شده

ص: ۲۱۳

و تو را نیز به انجام آن فرامی خواند و یا کفر پیشه کرده و تو را نیز به سوی آن فرامی خواند، «وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا» یعنی بر یاد کردن از خدا مداومت کن و یا بر نماز صبح و ظهر و عصر پایدار باش، «أَصِيل» هر دو وقت از نماز [ظهر و عصر] را در بر می گیرد، «وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ» و در بخشی از شب برای او نماز بخوان، چه بسا نماز مغرب و عشاء را منظور دارد، «وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا» بخشی دراز از شب را از برای او تهجد و عبادت کن - . انوار التنزیل ۲: ۵۷۳ - .

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق أبی عن علی عن أبیه عن ابن اَبی عمیر عن اَبان الأَحمر عن الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: حِیَاءُ رَجُلٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ بَلَی تَوْبُهُ فَحَمَلَ إِلَيْهِ اثْنِي عَشَرَ دِرْهَمًا فَقَالَ يَا عَلِيُّ خُذْ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ فَاشْتَرِ لِي تَوْبًا أَلْبَسُهُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجِئْتُ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَيْتُ لَهُ قَمِيصًا بِاثْنِي عَشَرَ دِرْهَمًا وَ جِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ غَيْرُ هَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ أَ تَرَى صَاحِبَهُ يُقِيلُنَا فَقُلْتُ لَا أَدْرِي فَقَالَ انظُرْ فَجِئْتُ إِلَى صَاحِبِهِ فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ كَرِهَ هَذَا يُرِيدُ تَوْبًا دُونَهُ (۲) فَأَقْلُنَا فِيهِ فَرَدَّ عَلَيَّ الدَّرَاهِمَ وَ جِئْتُ بِهِ (۳) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَشَى مَعِيَ إِلَى السُّوقِ لِيَبْتَاعَ قَمِيصًا فَنَظَرَ إِلَيَّ جَارِيَهُ فَأَعَدَّهُ عَلَيَّ الطَّرِيقَ تَبَكَّى فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا شَأْنُكَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي (۴) أَعْطَوْنِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ لِأَشْتَرِيَ لَهُمْ بِهَا حَاجَةً فَصَاعَتْ فَلَا أُجْسِرُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَأَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكَ وَ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَى قَمِيصًا بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ وَ لَبَسَهُ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ خَرَجَ فَرَأَى رَجُلًا عُرْيَانًا يَقُولُ مَنْ كَسَانِي كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ فَخَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَمِيصَهُ الَّذِي اشْتَرَاهُ وَ كَتَبَاهُ السَّائِلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَى بِالْمَرْبَعَةِ الَّتِي بَقِيَتْ قَمِيصًا آخَرَ

فَلَيْسَهُ وَحَمْدَ اللَّهِ وَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَإِذَا الْجَارِيَةُ قَاعِدَهُ عَلَى الطَّرِيقِ (٥) فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَكَ لَا تَأْتِينَ أَهْلَكَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ أَبْطَأْتُ عَلَيْهِمْ

ص: ٢١٤

١- أنوار التنزيل ٢: ٥٧٣، وفيه وفي ما تقدم قبله اختصار من المصنّف.

٢- في الخصال: يريد غيره.

٣- في الخصال: فجئت بها.

٤- في الخصال: إن أهلي أعطوني.

٥- في الخصال: فاذا الجارية قاعده على الطريق تبكى.

وَ أَخَافُ (۱) أَنْ يَضْرِبُونِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَى بَيْنَ يَدَيَّ وَ دُلَيْنِي عَلَى أَهْلِكَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ دَارِهِمْ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدَّارِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَأَعَادَ السَّلَامَ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَأَعَادَ السَّلَامَ فَقَالُوا عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ لَهُمْ مَا لَكُمْ تَرَكْتُمْ إِحْبَابِي فِي أَوَّلِ السَّلَامِ وَ الثَّانِي قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَجَعْنَا سَلَامَكَ فَأَحْبَبْنَا أَنْ تَسْتَكْثِرَ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ أَبْطَأَتْ عَلَيْكُمْ فَلَا تُؤَاخِذُوهَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هِيَ حُرَّةٌ لِمَمَشَاكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا أَعْظَمَ بَرَكَهَ مِنْ هَذِهِ كَسْنَا اللَّهُ بِهَا عُرْيَانَيْنِ وَ أَعْتَقَ بِهَا نَسَمَةً (۲).

*[ترجمه] الخصال و الأمالی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: مردی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و برای ایشان که جامه‌اش پوسیده شده بود دوازده درهم آورد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! این درهم‌ها را بگیر و برای من جامه‌ای بخر تا بپوشم. حضرت علی علیه السلام می‌فرماید: من به بازار رفتم و برای پیامبر صلی الله علیه و آله پیراهنی به دوازده درهم خریدم و آن را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آوردم. ایشان نگاهمی به آن کرد و فرمود: ای علی! چیزی جز این را بیشتر می‌پسندم، به نظرت صاحبش آن را از ما پس می‌گیرد؟ عرض کردم: نمی‌دانم. فرمود: ببین چه می‌شود. من نزد صاحب پیراهن رفتم و به او گفتم: رسول خدا صلی الله علیه و آله این را دوست نداشت و جامه دیگری می‌خواهد، آن را از ما پس بگیر. او درهم‌ها را به من پس داد و من آن‌ها را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله پس آوردم. ایشان با من سوی بازار به راه افتاد تا پیراهنی بخرد. در آن دم چشم حضرت به کنیزی افتاد که در راه نشسته بود و می‌گریست. رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: چه شده؟ عرض کرد: ای رسول خدا! اهل خانه‌ام چهار درهم به من دادند تا با آن چیزی را که می‌خواستند برایشان بخرم، اما آن چهار درهم گم شد و من دیگر جرأت ندارم نزدشان برگردم. رسول خدا صلی الله علیه و آله چهار درهم به او بخشید و فرمود: نزد اهلت برو. رسول خدا صلی الله علیه و آله به بازار رفت و پیراهنی به چهار درهم خرید و آن را پوشید و خدا را شکر کرد و به راه افتاد. در راه دید مردی عریان می‌گوید: چه کسی جامه‌ای بر تن من می‌کند تا خداوند از جامه‌های بهشت بر تنش کند؟ در آن دم رسول خدا صلی الله علیه و آله پیراهنی را که خریده بود از تن خود درآورد و به آن نیازمند پوشانید. سپس به بازار برگشت و با چهار درهمی که باقی مانده بود پیراهن دیگری خرید و پوشید و خدا را شکر کرد و سوی خانه برگشت. ناگاه دید آن کنیز هنوز در راه نشسته است. رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: چه شده؟ چرا نزد اهلت نرفته‌ای؟ عرض کرد: ای رسول خدا! من دیر کرده‌ام

ص: ۲۱۴

و می‌ترسم مرا بزنند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جلوی من به راه بیافت و اهلت را من نشان بده. رسول خدا صلی الله علیه و آله راهی شد تا این که به در خانه آنان رسید. فرمود: سلام بر شما ای اهل خانه! آنان پاسخ حضرت را ندادند. باز سلام کرد و پاسخی ندادند. باز سلام کرد و آن‌گاه گفتند: سلام و رحمت و برکت خدا بر شما ای رسول خدا! حضرت فرمود: چرا بار اول و دوم سلام مرا پاسخ ندادید؟ گفتند: ای رسول خدا! صدای شما را شنیدیم اما دوست داشتیم بیشتر سلام بفرستید. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این کنیز در کار شما دیر کرده، او را بازخواست نکنید. گفتند: ای رسول خدا! او به خاطر مقدم شما آزاد است. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ستایش از آن خداست، هرگز دوازده درهم به این بابرکتی ندیده بودم؛ خداوند دو عریان را با آن پوشانید و یک نفر را نیز با آن آزاد گرداند - الخصال ۲: ۸۶ و ۸۷، الأمالی:

**[ترجمه]

«۲»

لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسٌ لَمَّا أَدْعُهُنَّ حَتَّى الْمَمَاتِ الْأَكْلُ عَلَى الْحَضِيضِ مَعَ الْعَبِيدِ وَرُكُوبِي الْحِمَارَ مُؤَكَّفًا وَحَلْبِي الْعَنْزَ بِيَدِي وَلُبْسُ الصُّوفِ وَالتَّسْلِيمُ عَلَى الصَّبِيَّانِ لِتَكُونَ (۳) سُنَّةً مِنْ بَعْدِي (۴).

**[ترجمه]الأمالی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پنج چیز را تا هنگام مرگ ترک نمی کنم: غذا خوردن روی زمین پست همراه با بردگان و سوار شدن بر الاغ با پالان و دوشیدن شیر بز با دست خود و پوشیدن جامه پشمی و سلام کردن بر کودکان تا پس از من سنت باشد - . الأمالی: ۴۴ - .

**[ترجمه]

«۳»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الرُّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۵).

ل، الخصال ابن المتوكل عن السعدآبادی عن الرقی عن أبيه عن ابن أبي عمير و صفوان معا عن الحسين بن مصعب عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام مثله (۶)

ص: ۲۱۵

۱- الخصال خال عن العاطف.

۲- الخصال ۲: ۸۶ و ۸۷، الأمالی: ۱۴۴.

۳- لتكون ذلك خ ل.

۴- الأمالی: ۴۴.

۵- عیون أخبار الرضا: ۲۳۵، علل الشرائع: ۵۴. و فیهما: لیكون.

۶- الخصال ۱: ۱۳۰.

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام و علل الشرائع نیز در روایتی از امام رضا علیه السلام به نقل از پدران ارجمند خود از امام علی علیه السلام مانند این حدیث را آورده‌اند - . عیون أخبار الرضا: ۲۳۵، علل الشرائع: ۵۴ - .

الخصال نیز در روایتی از امام جعفر صادق علیه السلام به نقل از پدران ارجمند خود مانند این حدیث را آورده است - . الخصال ۱: ۱۳۰ - .

ص: ۲۱۵

**[ترجمه]

بیان

الأكل على الحضيض الأكل على الأرض من غير أن يكون خوان قال الجوهري و الحضيض القرار من الأرض عند منقطع الجبل و فى الحديث

أَنَّهُ أَهْدَىٰ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَدْيَةٌ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يَضَعُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ ضَعُهُ بِالْحَضِيضِ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ.

یعنی بالأرض.

و قال الفيروزآبادى إكاف الحمار ككتاب و غراب و وكافه برذعته (۱) و الأكاف صانعه و أكف الحمار إيكافا و أكفه تأكيفا شده عليه.

أقول: سيأتى شرح الخبر بتمامه فى كتاب الآداب و السنن إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه] «الأكل على الحضيض» یعنی غذا خوردن روی زمین بدون این که سفره پهن باشد. «حضيض» زمین صاف میان بریدگی کوه است. در حدیث آمده:

او هدیه‌ای به رسول خدا صلی الله علیه و آله تقدیم کرد اما چیزی نیافت تا هدیه‌اش را روی آن بگذارد. حضرت به فرمود: «ضعه بالحضيض» آن را روی زمین پست بگذار، من بنده‌ای هستم که مانند بنده غذا می‌خورم.

یعنی روی زمین .

فیروزآبادی می‌گوید: «إكاف الحمار» بر وزن «كتاب» و «غراب» است، «وكاف الحمار» یعنی پالان الاغ، «أكاف» یعنی سازنده پالان، «أكف الحمار إيكافاً» و «أكفه تأكيفاً» یعنی بر روی الاغ پالان کشید.

می‌گویم: شرح این خبر إن شاء الله به‌طور کامل در کتاب الآداب و السنن خواهد آمد.

لی، الأمالی للصدوق العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن صفوان بن يحيى عن العيص بن القاسم قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام حديث يزوي عن أبيك عليه السلام أنه قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز بر قط أ هو صحيح فقال لا ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم خبز بر قط و لا شبع من خبز شعير قط (۲).

**[ترجمه]الأمالی: از عیص بن قاسم روایت شده که وی گفت: به امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: از پدر بزرگوارتان علیه السلام حدیثی روایت می کنند که ایشان فرموده: رسول خدا صلی الله علیه و آله هیچگاه از نان گندم سیر نخورد؛ آیا این درست است؟ فرمود: خیر، رسول خدا صلی الله علیه و آله هرگز نان گندم نخورد و هیچگاه از نان جو سیر نخورد - . الأمالی: ۱۹۲ - .

لی، الأمالی للصدوق ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن يهودياً كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله دنائير فتقاضاه فقال له يا يهودي ما عندي ما أعطيك فقال فإني لا أفارقك يا محمد حتى تفضي بيني فقال إذا أجلس معك فجلس معه حتى صلي في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة وكان أصحاح رسول الله صلى الله عليه وآله آله يتهددونه ويتواعدونهم فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم فقال ما الذي تصنعون به فقالوا يا رسول الله يهودي يحبسك فقال صلى الله عليه وآله و آله لم يبعثني ربي عز وجل بأن أظلم معاهداً و لا غيره فلما علا النهار قال اليهودي أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً عبده و رسوله و شطر مالى في سبيل الله أما و الله ما فعلت بك الذي فعلت إلا لأنظر إلى نعتك في التوراه فإني قرأت نعتك في التوراه محمداً بن عبد الله مؤلده بمكة

۱- البرذعه و البردعه: كساء يلقى على ظهر الدابة.

۲- الأمالی: ۱۹۲.

وَمُهَاجِرُهُ بِطَيْبِهِ وَ لَيْسَ بِفَطْرٍ وَ لَا غَلِيظٍ وَ لَا سَيِّخَابٍ وَ لَا مُتَرَيِّنٍ (۱) بِالْفُحْشِ وَ لَا قَوْلِ الْخِنَاءِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَذَا مَالِي فَأَحْكُمُ فِيهِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ كَانَ الْيَهُودِيُّ كَثِيرَ الْمَالِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲) كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبَاءَةً وَ كَانَتْ مِرْفَقَتُهُ أَدَمَ (أَدَمًا) حَشْوَهَا لَيْفٌ فَثَبِثَتْ لَهُ ذَاتَ لَيْلِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَقَدْ مَنَعَنِي الْفِرَاشُ اللَّيْلَةَ الصَّلَاةَ فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُجْعَلَ بِطَاقٍ وَاحِدٍ (۳).

***[ترجمه]الأمالی: از امام کاظم علیه السلام از پدران ارجمند خود علیه السلام از امیرمومنان علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: مردی یهودی چند دینار از رسول خدا صلی الله علیه و آله طلب داشت. آمد و آن را خواست. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: ای یهودی! چیزی ندارم که به تو بدهم. یهودی گفت: ای محمد! من از تو جدا نمی شوم تا این که طلب مرا بدهی. حضرت فرمود: بنابراین کنارت می نشینم. ایشان آن قدر کنار وی نشست که در همان جا نماز ظهر و عصر و مغرب و عشاء و صبح را خواند. یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله او را تهدید می کردند و می ترساندند. ناگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله به آنان نگریست و فرمود: این چه کاری است با او می کنید؟ گفتند: ای رسول خدا! یک یهودی شما را اسیر کرده؟! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پروردگارم عَزَّوَجَلَّ مرا برنیانگیخته تا به کسی که معاهد یا غیر معاهد ستم کنم. چون ظهر برآمد مرد یهودی گفت: گواهی می دهم که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و گواهی می دهم که محمد صلی الله علیه و آله بنده و رسول اوست و نیمی از مالم را در راه خدا بخشیدم، اما به خدا سوگند من این کار را تنها به این خاطر با شما کردم که به وصفی که در تورات از شما آمده بنگرم، من در تورات وصف شما را خوانده ام: محمد بن عبدالله که زادگاهش در مکه است

ص: ۲۱۶

و به طیبه هجرت می کند و تندخو و بداخلاق و بددهن و آلوده به دشنام و ناسزا نیست، من گواهی می دهم که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و تو رسول خدا هستی، این دارایی من است بر اساس آنچه خداوند نازل کرده بر آن حُکَم کن. آن مرد یهودی مال بسیار داشت. حضرت علی علیه السلام سپس فرمود: بستر رسول خدا صلی الله علیه و آله یک عبا بود و بالش ایشان پوستی بود که بالیف خرما پُر شده بود. شبی بستر حضرت را دولا کردند، چون صبح شد ایشان فرمود: دیشب بستر مرا از نماز بازداشت. و امر فرمود تا آن را یک لا بیاندازند - . الأمالی: ۲۷۹ - .

***[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ من قتل معاهدا لم یقبل الله منه صرفا ولا عدلا یجوز أن یکون بکسر الهاء و فتحها علی الفاعل و المفعول و هو فی الحدیث بالفتح أشهر و أكثر و المعاهد من کان بینک و بینه عهد و أكثر ما یطلق فی الحدیث علی أهل الذمه و قد یطلق علی غیرهم من الکفار إذا صولحوا علی ترک الحرب مده ما و قال الشطر (۴) النصف.

و قال الجوهری طیبه علی وزن شیبه اسم مدینه الرسول صلی الله علیه و آله و الصخب بالصاد و بالسین الضججه و اضطراب الأصوات للخصام قوله علیه السلام و لا مترین فی بعض النسخ بالزاء المعجمه ای لم یجعل الفحش زینه كما یتخذہ اللثام و فی

بعضها بالراء أى لا يدنس نفسه بذلك و الخناء أيضا الفحش فى القول و المرفقه بالكسر الوساده.

***[ترجمه]جزرى در ابن باره مى گوید: هر كس معاهدی را بكشد خداوند هیچ واجب و مستحبی را از او نمى پذیرد. «معاهد» مى تواند به عنوان فاعل یا مفعول به كسر هاء یا به فتح هاء باشد اما در حدیث با فتح مشهورتر است و بیشتر آمده است. «معاهد» كسى است كه با او عهدی بسته‌ای اما در حدیث بیشتر بر اهل ذمه اطلاق مى شود، گاهی نیز بر كافرانى اطلاق مى شود كه برای ترك جنگ تا مدتی مشخص با آنان صلح شده است. «شطر» یعنی نصف.

جوهری مى گوید: «طیبه» بر وزن «شویه» نام مدینه الرسول صلی الله علیه و آله است. «صخب» با صاد و سین به معنای همهمه و سر و صدا به هنگام ستیزه است. «و لا- مترین» در برخی نسخه‌ها با زاء نقطه دار آمده یعنی او دشنام را زیور و زینت خود برنگرفته آن چنان كه لثیمان برمی گیرند، در برخی نسخه‌ها نیز با راء آمده یعنی خود را به دشنام آلوده نمى كند. «خناء» نیز ناسزاگویی در كلام است و «مرفقه» به كسر یعنی بالش.

***[ترجمه]

﴿٦﴾

فس، تفسیر القمی أبی عن ابن أبی عمیر عن عبید الله بن سنان عن أبی عبد الله علیه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله فى بیت أم سلمة فى لیلتها ففقدته من الفراش فمدخلها فى ذلك ما يدخل النساء فقامت تطلبه فى جوانب البیت حتى انتهت إليه و هو فى جانب من البیت قائم رافع یدیه (٥) ینکى و هو یقول اللهم لا تنزع منى (٦) صالح ما أعطيتنى أبداً- (٧)

ص: ٢١٧

- ١- و لا صخاب، و لا مترین خ ل.
- ٢- فى المصدر: ثم قال على علیه السلام.
- ٣- الأمالی: ٢٧٩.
- ٤- شطر المال: قسمه نصفین.
- ٥- فى المصدر: قائما رافعا یدیه.
- ٦- تنزع عنى خ ل.
- ٧- فى المصدر بعد ذلك: اللهم و لا تكلنى الى نفسى طرفه عين أبدا، اللهم لا تشمت بى عدوا و لا حاسدا أبدا، اللهم لا تردنى فى سوء استنقذتنى منه أبدا.

اللَّهُمَّ لَا تُشْمِتْ بِي عَدُوًّا وَ لَا حَاسِدًا أَبَدًا اللَّهُمَّ وَ لَا تَرُدَّنِي فِي سُوءِ اسْتِنْقَذْتَنِي مِنْهُ أَبَدًا اللَّهُمَّ وَ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا قَالَ فَانْصَرَفَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تَبْكِي حَتَّى انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيُكَاثِبَهَا فَقَالَ لَهَا مَا يُبْكِيكِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ يَا أَبِي أَنْتَ يَا أُمَّي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِمَ لَا أَبْكِي وَ أَنْتَ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ مِنَ اللَّهِ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ تَسْأَلُهُ أَنْ لَا يُشْمِتَ بِكَ عَدُوًّا أَبَدًا وَ أَنْ لَا يَرُدَّكَ فِي سُوءِ اسْتِنْقَذَكَ مِنْهُ أَبَدًا وَ أَنْ لَا يَنْزِعَ مِنْكَ صَالِحًا أُعْطَاكَ (١) أَبَدًا وَ أَنْ لَا يَكِلَكَ إِلَى نَفْسِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ وَ مَا يُؤْمِنُنِي وَ إِنَّمَا وَكَلَّ اللَّهُ يُؤْنَسُ بِنَ مَتَى إِلَى نَفْسِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ كَانَ مِنْهُ مَا كَانَ (٢).

***[ترجمه] تفسیر قمی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در خانه ام سلمه بود. شب هنگام سلمه دید پیامبر صلی الله علیه و آله در بستر نیست. فکری در خاطرش گذشت که در خاطر زنان می گذرد. برخاست و همه جای خانه را در پی حضرت گشت تا این که به ایشان رسید. دید پیامبر صلی الله علیه و آله در گوشه ای از خانه ایستاده و دستانش را بلند کرده و می گرید و می فرماید: خداوندا نعمت های نیکی را که به من بخشیده ای هیچگاه از من مگیر،

ص: ۲۱۷

خداوندا نکوهش دشمنان و حسودان را هرگز بر من روا مدار، خداوندا هیچگاه مرا به دردسری که از آن نجاتم داده ای برنگردان، خداوندا هرگز مرا اندازه چشم بر هم زدنی به خود وامگذار. در آن دم ام سلمه با چشم گریان بازگشت. رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز از گریه ام سلمه برگشت و به او فرمود: چرا گریه می کنی ای ام سلمه؟! عرض کرد: پدر و مادرم به فدایت ای رسول خدا! چطور گریه نکنم حال آن که شما نزد خداوند چنان منزلتی داری که او «ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» - فتح / ۲ -

{از گناه گذشته و آینده تو} در گذشته است اما باز از او می خواهی نکوهش دشمنان را بر شما روا ندارد و هیچگاه شما را به دردسری که از آن نجات داده برنگرداند و هرگز اندازه چشم بر هم زدنی شما را به خود وانگذار؟! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای ام سلمه! چه چیز مرا در امان نگاه می دارد؟! خداوند به اندازه یک چشم بر هم زدن یونس بن متی را به خودش واگذاشت و آن ماجرا بر او گذشت - تفسیر قمی: ۴۳۲ -

***[ترجمه]

﴿٧﴾

ب، قرب الإسناد ابْنُ طَرِيفٍ (٣) عَنْ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَائِلٌ يَسْأَلُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ عِنْدَهُ سَلَفٌ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي الْجَبَلِيِّ (٤) فَقَالَ عِنْدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَعْطِي هَذَا السَّائِلَ أَرْبَعَةَ أَوْسَاقٍ تَمْرٍ قَالَ فَأَعْطَاهُ قَالَ ثُمَّ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ بَعِيدٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَفَاضَاهُ فَقَالَ لَهُ يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ (٥) فَقَالَ يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ قَدْ أَكْثَرْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قَوْلٍ يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ هَلْ مِنْ رَجُلٍ عِنْدَهُ سَلَفٌ قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ عِنْدِي

ص: ۲۱۸

١- فى المصدر: صالح ما أعطاك.

٢- تفسير القمى: ٤٣٢.

٣- هكذا فى النسخه و فيه وهم، و الصحيح ظريف بالطاء المعجمه، و الرجل هو الحسن بن ظريف بن ناصح الكوفى المترجم فى فهرستى النجاشى و الشيخ و خلاصه علامه و غيرها.

٤- هكذا فى الكتاب و مصدره و لم نقف عليه فى كتاب الأنساب، و لعله مصحف بنو الجبلى بالحاء المهمله، قال القلقشندى فى نهايه الارب: ٥١: بنو الجبلى بطن من الخزرج من القحطانيه، و هم بنو الجبلى و اسمه سالم بن غنم بن عوف ابن الخزرج. و ذكره ابن الأثير أيضا فى اللباب فى تهذيب الأنساب ١: ٢٧٥ و ٢٧٦ و ضبطه بضم الحاء و سكون الباء، و ذكره أيضا الفيروزآبادى فى القاموس.

٥- فى المصدر: ثم عاد إليه الثانيه.

يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ كَمْ عِنْدَكَ قَالَ مَا شِئْتُ قَالَ فَأَعْطِ هَذَا ثَمَانِيَةَ أَوْسُقٍ مِنْ تَمْرٍ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ إِنَّمَا لِي أَرْبَعَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَرْبَعَةٌ أُيْضاً (١).

**[ترجمه]قرب الإسناد: امام جعفر صادق عليه السلام از پدر ارجمند خود عليه السلام نقل فرمود: نیازمندی نزد پیامبر صلی الله عليه و آله آمد و چیزی از ایشان طلبید. رسول خدا فرمود: آیا کسی هست که بتواند به من قرض بدهد؟ مردی از انصار از قبيله بنی جلیبى برخاست و عرض کرد: من می توانم ای رسول خدا! فرمود: به این نیازمند چهار طبق خرما بده. مرد انصاری آن بار را به آن مرد داد و سپس نزد پیامبر صلی الله عليه و آله برگشت و آن را از ایشان طلب کرد. پیامبر فرمود: إن شاء الله می دهم. بار دیگر نزد حضرت آمد و ایشان فرمود: إن شاء الله می دهم. بار سوم نزد حضرت آمد و ایشان فرمود: إن شاء الله می دهم. عرض کرد: ای رسول خدا! بسیار فرمودی إن شاء الله می دهم! رسول خدا لبخندی زد و فرمود: آیا کسی هست که بتواند به من قرضی بدهد؟ مردی برخاست و عرض کرد: من می توانم ای رسول خدا!

ص: ۲۱۸

فرمود: چقدر می توانی؟ عرض کرد: هر چه بخواهی. فرمود: به این مرد هشت طبق خرما بده. مرد انصاری عرض کرد: ای رسول خدا! من فقط چهار طبق دادم. ایشان فرمود: چهار طبق دیگر بده - . قرب الإسناد: ۴۴ - .

**[ترجمه]

«۸»

ب، قرب الإسناد ابْنُ طَرِيفٍ (٢) عَنِ ابْنِ عُلوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يُورَثْ دِينَاراً وَ لَا دِرْهَمًا وَ لَا عَيْدًا وَ لَا وِلِيْدَةً وَ لَا شَاءً وَ لَا بَعِيْرًا وَ لَقَدْ قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣) وَ إِنَّ دِرْعَةَ مَرْهُونَةً عِنْدَ يَهُودِيٍّ مِنْ يَهُودِ الْمَدِيْنَةِ بَعْشَرِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيْرٍ اسْتَلْفَهَا (٤) (اسْتَسْلَفَهَا) نَفَقَهُ لِأَهْلِهِ (٥).

**[ترجمه]قرب الإسناد: امام جعفر صادق عليه السلام از پدر ارجمند خود عليه السلام نقل فرمود: رسول خدا صلی الله عليه و آله هیچ دینار و درهم و برده و کنیزک و گوسفند و شتری به ارث نگذاشت. حضرت در حالی جان سپرد که زره اش نزد یکی از یهودیان مدینه گرو بود که ایشان در ازایش از او بیست پیمانانه جو برای نفقه اهل خود قرض کرده بود - . قرب الإسناد: ۴۴ - .

**[ترجمه]

«۹»

ب، قرب الإسناد أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمَسَاكِينَ كَانُوا يَبِيْتُونَ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَافْطَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ الْمَسَاكِينَ الَّذِينَ فِي الْمَسْجِدِ ذَاتَ لَيْلِهِ عِنْدَ الْمُنْبَرِ فِي بُرْمِهِ (٦) فَأَكَلَ مِنْهَا ثَلَاثُونَ

رَجُلًا ثُمَّ رُدَّتْ إِلَىٰ أَزْوَاجِهِ شَبْعُهُنَّ (۷).

** [ترجمه] قرب الإسناد: امام جعفر صادق علیه السلام از پدر ارجمند خود علیه السلام نقل فرمود: در عهد رسول خدا صلی الله علیه و آله مسکینان شب را در مسجد می گذرانند. شبی رسول خدا پای منبر با مسکینانی که در مسجد بودند در دیگی سنگی افطار کرد. آن شب سی مرد از آن دیگ خوردند و سپس بقیه اش را برای همسران پیامبر بردند - . قرب الإسناد: ۶۹ - .

** [ترجمه]

«۱۰»

ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصَّلَاةِ قَاعِدًا أَوْ يَتَوَكَّأُ عَلَىٰ عَصَا أَوْ عَلَىٰ حَائِطٍ فَقَالَ لَا مَا شَأْنُ أَبِيكَ وَ شَأْنُ هَذَا مَا بَلَغَ أَبُوكَ هَذَا بَعْدَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَعْدَ مَا عَظَّمَ أَوْ بَعْدَ مَا ثَقُلَ كَانُ يُصَلِّي وَ هُوَ قَائِمٌ وَ رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى فَوَضَعَهَا (۸).

** [ترجمه] قرب الإسناد: از ابن بُکیر روایت شده که وی گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره نماز خواندن در حالت نشسته یا با تکیه بر عصا یا دیوار پرسیدم. ایشان فرمود: خیر، پدر تو را با این حالت چه کار؟! پدر تو هنوز به این شرایط نرسیده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله پس از آن که سالمند و سنگین شده بود نماز را ایستاده می خواند و یکی از پاهای خود را بالا می گرفت تا این که خداوند تبارک و تعالی نازل فرمود: «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» و حضرت پای خود را بر زمین گذاشت - . قرب الإسناد: ۷۹ ، ۸۰ - .

** [ترجمه]

بیان

لعل تحمل هذه الأثقال في العبادة كان في الشريعة ثم نسخ.

** [ترجمه] چه بسا این سختی ها به هنگام عبادت در شریعت بوده و سپس نسخ شده است.

** [ترجمه]

«۱۱»

ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَمِيِّ عَنِ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْمُشَلَّلِ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرَشِيِّ

- ١- قرب الإسناد: ٤٤.
- ٢- ذكرنا آنفا أن الصحيح ظريف بالظاء المعجمه.
- ٣- لقد قبض رسول الله خ ل.
- ٤- استسلفها خ ل، و هو الموجود في المصدر.
- ٥- قرب الإسناد: ٤٤.
- ٦- البرمه: القدر من الحجر.
- ٧- قرب الإسناد: ٦٩.
- ٨- قرب الإسناد: ٧٩ و ٨٠ و للحديث ذيل تركه المصنّف.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسٌ لَسْتُ بِتَارِكِهِنَّ حَتَّى الْمَمَاتِ لِباسِي الصُّوفُ (١) وَرُكُوبِي الْحِمَارَ مُؤَكَّفًا وَ أَكْلِي مَعَ الْعَيْدِ وَ خَصِي فِي النَّعْلِ بِيَدِي وَ تَسْلِيمِي عَلَى الصَّبِيَّانِ لِتَكُونَ سُنَّةٌ مِنْ بَعْدِي (٢).

***[ترجمه]الخصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

ص: ٢١٩

پنج چیز را تا هنگام مرگ ترک نمی کنم: پوشیدن جامه پشمی سوار شدن بر الاغ با پالان و غذا خوردن با بردگان و پینه زدن بر نعلین با دست خود و سلام کردن به کودکان تا پس از من سنت باشد.

***[ترجمه]

«١٢»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنَّ شِئْتُمْ جَعَلْتُ لَكُمْ بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ (٣) يَا رَبِّ أَشْبِعْ يَوْمًا فَأَحْمَدَكَ وَ أَجُوعُ يَوْمًا فَأَسْأَلُكَ (٤).

صح، صحیفه الرضا علیه السلام عنه علیه السلام مثله: (٥)

جا، المجالس للمفید عمر بن محمد عن ابن مهرویه عن داود بن سلیمان عنه علیه السلام مثله (٦).

***[ترجمه]عیون أخبار الرضا علیه السلام: امام رضا علیه السلام از پدران ارجمند خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرده که ایشان فرمود: فرشته ای نزد من آمد و گفت: ای محمد! پروردگارت به تو سلام می رساند و می فرماید: اگر می خواهی دشت مکه را برای تولا کنم. امام علیه السلام می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله در آن دم سر سوی آسمان فراز کرد و فرمود: پروردگارا یک روز سیر می شوم و تو را می ستایم و یک روز گرسنه می شوم و از تو می خواهم - . عیون أخبار الرضا: ١٩٩ - .

صحیفه الرضا علیه السلام - . صحیفه الرضا: ٢٢ -

و المجالس - . أمالی المفید: ٧٢ و ٧٣ -

نیز همانند این حدیث را آورده اند.

***[ترجمه]

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ (٧) عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُضْحِي بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَيْنِ (٨).

**[ترجمه] عيون أخبار الرضا عليه السلام : امام رضا عليه السلام از پدران ارجمند خود عليهم السلام از امام علی علیه السلام نقل فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله در عید قربان دو قوچ سفید و سیاه شاخدار قربانی می کرد - . عيون أخبار الرضا: ٢٢٣ - .

**[ترجمه]

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتَخْتَمُ فِي يَمِينِهِ (٩).

**[ترجمه] عيون أخبار الرضا عليه السلام : پیامبر صلی الله علیه و آله انگشتری در دست راستش می کرد - . عيون أخبار الرضا: ٢٢٣ - .

**[ترجمه]

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: مَا شَبِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خُبْرٍ بُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ (١٠).

ص: ٢٢٠

١- قد أسلفنا سابقا أن الروايات تختلف في لبس الصوف، فبعضها تدم ذلك، وبعضها تستحسنه و ذكرنا وجهها في رفع التخالف هناك.

٢- الحديث قد سقط عن الطبع في المطبوع أولا، و هو موجود في طبعه قم. راجع ص ٢٢١.

٣- في المجالس: فرفعت رأسي الى السماء و قلت.

٤- عيون أخبار الرضا: ١٩٩.

٥- صحيفه الرضا: ٢٢.

٦- أمالي المفيد: ٧٢ و ٧٣.

٧- الاسناد هكذا: حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ قال: حدّثنا الحسن بن عبد الله التميمي قال:

٨- عيون أخبار الرضا: ٢٢٣.

٩- عيون أخبار الرضا: ٢٢٣.

١٠- عيون أخبار الرضا: ٢٢٤.

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام : پیامبر صلی الله علیه و آله تا هنگام وفاتش سه روز متوالی از نان گندم سیر نخورد - عیون أخبار الرضا: ۲۲۴ - .

ص: ۲۲۰

**[ترجمه]

«۱۶»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصَّوَلِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ الْقَاسِمِ التُّوشِجَانِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّهُ يُرْوَى عَنْ عُرْوَةَ بْنِ زُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ تُوَفِّي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱) وَهُوَ فِي تَقِيَّتِهِ فَقَالَ أَمَا بَعِيدَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّهُ أَزَالَ كُلَّ تَقِيَّتِهِ بَضْمَانَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ وَبَيَّنَّ أَمْرَ اللَّهِ وَ لَكِنَّ قُرَيْشًا فَعَلَتْ مَا اشْتَهَتْ بَعْدَهُ وَ أَمَا قَبْلَ نُزُولِ هَذِهِ آيَةٍ فَلَعَلَّهُ (۲).

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام : از سهل بن قاسم نوشجانی روایت شده که وی گفت: مردی به امام رضا علیه السلام عرض کرد: ای پسر رسول خدا! از عروه بن زبیر روایت می کنند که گفته: پیغمبر صلی الله علیه و آله در حال تقیه از دنیا رفت. حضرت علیه السلام فرمود: پس از آن که خداوند عزوجل فرمود: «یا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» - مائده / ۶۷ -

رای پیامبر آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده ابلاغ کن و اگر نکنی پیامش را نرسانده ای و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می دارد، پیامبر صلی الله علیه و آله با ضمانت خداوند عزوجل هر نوع تقیه ای را کنار گذاشت و فرمان خداوند را آشکار ساخت، اما قریشیان پس از ایشان هر کاری خواستند کردند؛ اما پیش از نزول این آیه چه بسا حضرت تقیه کرده باشد - عیون أخبار الرضا: ۲۷۱ و ۲۷۲ - .

**[ترجمه]

«۱۷»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الموفی عن الحسن بن محمد التمار عن محمد بن إسحاق (۳) عن مضعب بن المقدم بن شريح عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا رأى ناشئاً ترك كل شيء وإن كان في صيلاه وقال اللهم إني أعوذ بك من شر ما فيه فإن ذهب حمد الله وإن أمطر قال اللهم اجعله ناشئاً نافعاً والناسي السحاب والمخيلة أيضاً السحابه (۴).

**[ترجمه] [الأمالی]: از عایشه روایت شده که وی گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله هر گاه ابر نوظهوری را می دید هر کاری را وامی نهاد و حتی اگر در نماز بود می فرمود: خداوند از شر آن چه در این ابر است به تو پناه می برم. اگر آن ابر می رفت

حضرت خدا را می ستود و اگر می بارید می فرمود: خداوندا این ابر را سودبخش گردان. «ناشی» و «مخّیله» هر دو ابر هستند - .
أمالی ابن الشیخ: ۸۰ - .

***[ترجمه]

بیان

قوله و الناشئ إلى آخر الكلام إما كلام الشيخ أو بعض الرواه و قال الجزری فیہ کان إذا رأى ناشئا فی أفق السماء أى سحابا لم يتكامل اجتماعه و اصطحابه.

***[ترجمه] توضیحی که در آخر خبر آمده یا کلام شیخ است یا سخن یکی از راویان. جزری در این باره می گوید: «ناشی» یعنی ابری که هنوز کامل نشده و شکل نگرفته است.

***[ترجمه]

«۱۸»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابنُ حَشِيشٍ (۵) عَنْ أَحْمَدَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَوْرٍ (۶) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ (۷) عَنْ سَيْفِيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَاسِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۸).

ص: ۲۲۱

- ۱- فی المصدر: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.
- ۲- عيون أخبار الرضا: ۲۷۱ و ۲۷۲.
- ۳- فی المصدر: محمد بن، اسكاف، بالفاء.
- ۴- أمالی ابن الشیخ: ۸۰.
- ۵- فی المصدر: خشيش بالخاء المعجمه، و فی بعض المواضع منه خنيس، و فی أخرى: محمد بن علی بن خشيش بن نصر بن جعفر بن إبراهيم التميمي.
- ۶- وصفه فی المصدر: بالجزامی.
- ۷- وصفه فی المصدر: بالفريابی.
- ۸- مجالس ابن الشیخ: ۱۹۶.

**[ترجمه]الأمالی: از عایشه روایت شده که وی گفت: آل محمد صلی الله علیه و آله تا هنگامی که حضرت جان به خداوند عزوجل سپرد سه روز متوالی سیر نخوردند - . مجالس ابن الشیخ: ۱۹۶ - .

ص: ۲۲۱

**[ترجمه]

«۱۹»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ مَخْلَدٍ عَنِ الْخَالِدِيِّ (۱) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَطَّانِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى (۲) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَانَ (۳) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَعْتَقِلُ الشَّاةَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ عَلَى خُبْرِ الشَّعِيرِ (۴).

**[ترجمه]الأمالی: از ابن عباس روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله روی زمین می نشست و روی زمین غذا می خورد و میش را خود می دوشید و دعوت بردگان را به نان جو می پذیرفت - . مجالس ابن الشیخ: ۲۵۰ - .

**[ترجمه]

«۲۰»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی حَمَّوِيهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ الْهَزَالِيِّ (۵) (الْهَزَائِنِيِّ) عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحَبَابِ (۶) عَنْ سَلَمٍ عَنْ أَبِي هِلَالٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَوْقُودٌ أَوْ قَالَ مَحْمُومٌ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ وَعَكَكَ أَوْ حُمَاكَ فَقَالَ مَا مَنَعَنِي ذَلِكَ أَنْ قَرَأْتُ اللَّيْلَةَ ثَلَاثِينَ سُورَةَ فِيهِنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَأَنْتَ تَجْتَهِدُ هَذَا لِاجْتِهَادِ فَقَالَ يَا عُمَرُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا (۷).

**[ترجمه]الأمالی: از بکر بن عبدالله روایت شده که وی گفت: عمر بن خطاب خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله رسید و دید ایشان سخت بیمار است - و یا دید ایشان تب کرده - است. عرض کرد: ای رسول خدا چه سخت بیمار شده اید! - و یا چه تبی کرده اید! - پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: با این وجود دیشب سی سوره از قرآن را قرائت کردم که هفت سوره بلند نیز از آن جمله بود. عمر عرض کرد: ای رسول خدا! خداوند! خداوند! «ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» - . فتح / ۲ - {از گناه گذشته و آینده تو} در گذشته است، با این حال هنوز شما این چنین در عبادت می کوشی؟! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای عمر! آیا نباید بنده ای شاکر باشم؟ - . مجالس ابن الشیخ: ۲۵۷ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی الموقوذ الشديد المرض المشرف و وقذه صرعه و سکنه و غلبه و ترکه علیلا كأوقذه و قال الوعک أدنی الحمی و وجعها و مغتها (أ) فی البدن و ألم من شده التعب.

**[ترجمه] فیروزآبادی می گوید: «موقوذ» یعنی بسیار بیمار [مشرف به موت]، «وقذه» مثل «أوقذه» یعنی او را بر زمین زد و بر جایش نشاند و بر او چیره شد و در بیماری بر جایش

گذاشت. «وعک» یعنی درد و ناخوشی بدن ناشی از تب یا درد ناشی از شدت خستگی.

**[ترجمه]

«۲۱»

ع، علل الشرائع علی بن حاتم عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعیل عن الحسين بن

ص: ۲۲۲

۱- ابن مخلد هو محمد بن محمد بن مخلد، و الخالدي في المصدر: الخلدی.

۲- وصفه في المصدر بالختلی.

۳- في المصدر: أبو إسماعیل إبراهيم بن سليمان المؤدب.

۴- مجالس ابن الشيخ: ۲۵۰.

۵- هكذا في نسخه، و في المصدر: الهزاني و هو الصحيح، قال ابن الأثير في اللباب ۳:

۶- كناه في المصدر أبا خليفه. و لقبه بالجحمی.

۷- مجالس ابن الشيخ: ۲۵۷.

۸- مغته الحمی: أصابته و أخذته.

مُوسَىٰ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُكْفَرًا لَا يُشْكُرُ مَعْرُوفُهُ وَ لَقَدْ كَانَ مَعْرُوفُهُ عَلَى الْقُرَشِيِّ وَالْعَرَبِيِّ وَالْعَجَمِيِّ وَمَنْ كَانَ أَكْبَرًا مَعْرُوفًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ وَ كَذَلِكَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مُكْفَرُونَ وَ لَا يُشْكُرُ مَعْرُوفَنَا وَ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ مُكْفَرُونَ لَا يُشْكُرُ مَعْرُوفُهُمْ (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام کاظم علیه السلام از پدر ارجمند خود علیه السلام

ص: ۲۲۲

از جد ارجمند خود علیه السلام از امام سجاد علیه السلام از پدر ارجمند خود علیه السلام از امام علی علیه السلام نقل کرده که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله ناسپاسی دید و شکر نیکی هایش به جا آورده نشد حال آن که نیکی حضرت بر قریشی و عرب و عجم مسلم بود و نیکی چه کسی والا-تر از نیکی های رسول خدا صلی الله علیه و آله بر این خلق می تواند باشد؟ ما اهل بیت علیه السلام نیز ناسپاسی می بینیم و شکر نیکی هایمان به جا آورده نمی شود، نیکان مومنان این گونه اند ناسپاسی می بینند و شکر نیکی هایشان به جا آورده نمی شود - . علل الشرائع: ۱۸۷ - .

**[ترجمه]

«۲۲»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّهَائِنْدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ رَاهَوِيهِ عَنْ أَبِي جَوَيْدٍ مَوْلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنَّ الْأَبْكَارَ مِنَ النَّسَاءِ بِمَنْزِلَةِ الثَّمَرِ عَلَى الشَّجَرِ فَإِذَا أُنْبِعَ الثَّمَرُ فَلَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا اجْتِنَاؤُهُ وَ إِلَّا أَفْسَدَتْهُ الشَّمْسُ وَ غَيَّرَتْهُ الرِّيحُ وَ إِنَّ الْأَبْكَارَ إِذَا أُدْرِكْنَ مَا تُدْرِكُ النَّسَاءُ فَلَا دَوَاءَ لَهُنَّ إِلَّا الْبُعُولُ وَ إِلَّا لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِنَّ الْفِتْنَةُ فَصَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنْتَبِرَ فَجَمَعَ النَّاسَ ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فَفَعَالُوا مِمَّنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مِنَ الْأَكْفَاءِ فَقَالُوا وَ مِنَ الْأَكْفَاءِ فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ أَكْفَاءُ بَعْضٍ ثُمَّ لَمْ يَنْزَلْ حَتَّى زَوَّجَ ضَبَاعَةَ مِنَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَةَ عَمِّي الْمُقَدَّادَ لِتَضَعَ النَّكَاحَ (۲).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام رضا علیه السلام فرمود: جبرئیل بر پیامبر صلی الله علیه و آله فرود آمد و عرض کرد: ای محمد! پروردگارت به تو سلام می رساند و می گوید زنان باکره همچون میوه های درخت اند، وقتی میوه می رسد چاره ای برایش نیست جز آن که چیده شود و گرنه خورشید فاسدش می کند و باد دگرگونش می سازد، زنان باکره نیز وقتی برایشان آن چه برای زنان روی می دهد رُخ دهد هیچ دوایی جز شوهر برای آنها نیست ، و گرنه از فتنه در امان نخواهند بود. این شد که رسول خدا صلی الله علیه و آله بر منبر رفت و مردم را گرد آورد و آنان را از فرمانی که خداوند متعال به او داده بود آگاه کرد. عرض کردند: به چه کسی شوهر کنند ای رسول خدا! فرمود: با همترازان خود. عرض کردند: همترازان کیستند؟ فرمود: مومنان همتراز یکدیگرند. پیامبر صلی الله علیه و آله از منبر پایین نیامد تا این که ضباعه را به همسری مقداد بن اسود در آورد. سپس فرمود:

ای مردم! من دختر عمویم را به همسری مقداد در آوردم تا نکاح به آسانی انجام گیرد - . علل الشرائع: ۱۹۳ - .

***[ترجمه]

«۲۳»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا كَانَ فِي مَكَانٍ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَارَادَ قَضَاءَ حَاجَتِهِ فَقَامَ إِلَى الْأَشْيَاءِ يَعْزِي النَّحْلَتَيْنِ فَقَالَ لَهُمَا اجْتَمِعَا فَاسْتَتَرَ بِهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ قَامَ فَجَاءَ الرَّجُلُ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا (۳).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله همراه یکی از یاران خود در جایی بود. خواست قضای حاجت کند. برخاست و سوی دو نخل کوچک رفت و به آن دو فرمود تا جمع شدند و پیامبر صلی الله علیه و آله پشت آن دو پنهان شد. حضرت قضای حاجت کرد و برخاست. آن مرد آمد اما اثری ندید - . بصائر الدرجات: ۱۸ - .

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهری الأشاء بالفتح و المد صغار النخل.

***[ترجمه] جوهری می گوید: «أشَاء» به فتح و مد یعنی نخل کوچک.

***[ترجمه]

«۲۴»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى أَبِي صَالِحٍ عَنْ اللَّيْثِ عَنْ يُونُسَ بْنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

ص: ۲۲۳

۱- علل الشرائع: ۱۸۷.

۲- علل الشرائع: ۱۹۳. قوله: ليتضع أي ليخط.

۳- بصائر الدرجات: ۱۸.

قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ (۱) يَزْعَى الْغَنَمَ (۲) وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ عَلَيْنَا بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ قَالُوا تَزْعَى الْغَنَمَ قَالَ نَعَمْ وَهَلْ نَبِيٌّ إِلَّا رَعَاهَا (۳).

**[ترجمه] قصص الأنبياء عليه السلام : از جابر بن عبدالله روایت شده

ص: ۲۲۳

که وی گفت: همراه با رسول خدا صلی الله علیه و آله در قریه «مرّ ظهران» بودیم و گوسفند می چرانندیم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از نوع سیاه بچرانید که بهترین نوع آن است. عرض کردند: شما هم گوسفند می چرانی؟! فرمود: مگر پیامبری هست که گوسفند نچرانیده باشد؟! - . قصص الأنبياء: نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۲۵»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عن أبيه عن مُحَمَّدِ الْعَطَارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ سَيِّفِ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ عَمَّارٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ سَيِّمَاهُ عَنْ آيَاتِهِ قَالَ قَالَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ أُرْعَى غَنِيمَةَ أَهْلِي وَكَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَزْعَى أَيْضًا فَقُلْتُ يَا مُحَمَّدُ هَلْ لَكَ فِي فَخٍّ فَإِنِّي تَرَكْتُهَا رَوْضَةَ بَرْقٍ قَالَ نَعَمْ فَجِئْتُهَا مِنَ الْغَدِ وَقَدْ سَبَقَنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ قَائِمٌ يَذُودُ غَنَمَهُ عَنِ الرَّوْضَةِ قَالَ إِنِّي كُنْتُ وَأَعَدْتُكَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُرْعَى قَبْلَكَ (۴).

**[ترجمه] قصص الأنبياء عليه السلام : از عمار روایت شده که وی گفت: داشتم گوسفندان خانواده ام را می چراندم و حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز داشت گوسفند می چراند. عرض کردم: ای محمد! آیا می آیی به «فخ» برویم من آن جا را چمنزاری سرسبز دیدم. حضرت فرمود: بله. فردا من به «فخ» رفتم و دیدم حضرت محمد صلی الله علیه و آله زودتر از من آن جا رسیده و ایستاده و گوسفندانش را از چمنزار دور می کند. ایشان فرمود: چون با تو وعده کرده بودم دوست نداشتم قبل از آمدنت گوسفندانم را بچرانم - . قصص الأنبياء: نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی البرق محرکه الحمل معرب بره و قال الأبرق غلظ فيه حجاره و رمل و طين مختلطه و البرقه بالضم غلظ الأبرق و برق ديار العرب تنيف على مائه منها برقه الأثمار و الأوجال و الأجداد و عدها إلى أن قال و النجد و يثرب و اليمامة هذه برق العرب.

**[ترجمه] فیروزآبادی می گوید: البرق به تحریک همان حمل است و معرب بره است و گفت: الأبرق یعنی سنگ و ریگ و گل مختلط در آن کلفت شد و البرقه یعنی کلفت شد. الأبرق و برق: سرزمین های عرب حدود صد سرزمین؛ از آن است: برقه

الأثمار و برقه الأوجال و برقه الأجداد و شمرد تا این که گفت: و النجد و يثرب و اليمامة. اینها سرزمین های عرب هستند.

***[ترجمه]

«۲۶»

سن، المحاسن أَبِي عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَذْبِرْ فَأَذْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ فَأَعْطَى اللَّهُ (۵) مُحَمَّدًا تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ جُزْءًا ثُمَّ قَسَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ جُزْءًا وَاحِدًا (۶).

***[ترجمه] محاسن: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند عقل را آفرید و به او فرمود: بچرخ! عقل پرخید. سپس به او فرمود: رو کن! عقل رو کرد. آن گاه خداوند فرمود: چیزی نیافریده‌ام که نزد من محبوب تر از تو باشد. خداوند نود و نه جزء از آن را به محمد صلی الله علیه و آله عطا کرد و یک جزء را میان بندگانش تقسیم کرد - .
المحاسن: ۱۹۲ - .

***[ترجمه]

«۲۷»

صح، صحيفه الرضا عليه السلام عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ضَعُفْتُ عَنِ

ص: ۲۲۴

۱- قال ياقوت: طهران: واد قرب مکه، و عنده قريه يقال له: مر، تضاف الى هذا الوادى فيقال: مر الظهران.

۲- نرعى الغنم خ.

۳- قصص الأنبياء: مخطوط.

۴- قصص الأنبياء: مخطوط.

۵- فى المصدر: قال: فأعطى الله.

۶- المحاسن: ۱۹۲.

الصَّلَاةِ وَالْجَمَاعِ (۱) فَزَلَّتْ عَلَيَّ قِدْرٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلْتُ مِنْهَا فَرَادَ فِي قُوَّتِي قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْبَطْشِ وَالْجَمَاعِ (۲).

**[ترجمه] صحیفه الرضا علیه السلام : امام رضا علیه السلام از پدران ارجمند خود علیه السلام نقل فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از انجام نماز و آمیزش ناتوان شده بودم

ص: ۲۲۴

که از آسمان دیگری بر من فرود آمد. من از آن خوردم و نیروی چهل مرد برای طاقت و آمیزش به توانم افزوده شد . - صحیفه الرضا ع: ۱۱ - .

**[ترجمه]

«۲۸»

صح، صحیفه الرضا علیه السلام عَنِ الرَّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ إِذْ جَاءَتْ فَاطِمَةُ وَ مَعَهَا كَسِيْرَةٌ مِنْ خُبْزٍ فَدَفَعَتْهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هَذِهِ الْكَسِيْرَةُ فَقَالَتْ خُبْزُتُهُ قُرْصًا (۳) لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ جِئْتُكَ مِنْهُ بِهَذِهِ الْكَسِيْرَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ أَمَا إِنَّهُ أَوَّلُ طَعَامٍ دَخَلَ جَوْفَ أَبِيكَ مُنْذُ ثَلَاثِ (۴).

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بالأسانید الثلاثة عنه علیه السلام مثله (۵).

**[ترجمه] صحیفه الرضا علیه السلام : امام رضا علیه السلام از پدران ارجمند خود علیه السلام نقل فرمود: حضرت علی علیه السلام فرمود: همراه پیامبر صلی الله علیه و آله داشتیم خندق را حفر می کردیم که ناگاه فاطمه سلام الله علیها آمد و تکه ای نان آورد و به پیامبر داد. پیامبر فرمود: این تکه نان چیست؟ فاطمه سلام الله علیها عرض کرد: قرصی نان برای حسن و حسین علیهما السلام پختم و این تکه را نیز برای شما آوردم. پیامبر فرمود: ای فاطمه! بدان که این نخستین طعامی است که پس از سه روز وارد شکم پدرت شده است . - صحیفه الرضا ع: ۱۵ - .

عیون أخبار الرضا نیز با سه سند همانند این حدیث را آورده است . - عیون أخبار الرضا ع: ۲۰۵ و ۲۰۶ - .

**[ترجمه]

«۲۹»

سن، المحاسن علی بن الحکم عَنِ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنِ ابْنِ خَارِجَةَ عَنِ أَبِي بَصِيْرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ وَ يَجْلِسُ جُلُوسَ الْعَبْدِ وَ يَعْلَمُ أَنَّهُ عَبْدٌ (۶).

**[ترجمه] محاسن: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله همانند بندگان غذا می خورد و همانند بندگان می نشست و باور داشت که بنده است - . المحاسن: ۴۵۶ - .

**[ترجمه]

بیان

أَكَلَ الْعَبْدُ الْأَكْلَ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا مَرَّ وَجَلَسَ الْعَبْدُ الْجُلُوسَ عَلَى الرِّكْبَتَيْنِ.

**[ترجمه] همچنان که گذشت غذا خوردن همانند بندگان یعنی غذا خوردن روی زمین و نشستن همانند بندگان یعنی نشستن روی زانوان.

**[ترجمه]

«۳۰»

سن، المحاسن أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الْأَكْلَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَكَانَ يَأْكُلُ عَلَى الْخَضِضِ وَيَنَامُ عَلَى الْخَضِضِ.

**[ترجمه] محاسن: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله همانند بندگان غذا می خورد و همانند بندگان می نشست و روی زمین پست غذا می خورد و روی زمین پست می خوابید.

**[ترجمه]

«۳۱»

سن، المحاسن صَفْوَانَ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَرَّتْ امْرَأَةٌ بَدْوِيَّةً (۷) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَأْكُلُ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى

ص: ۲۲۵

۱- فی المصدر: ضعفت عن الصلاة و الصيام و الجماع.

۲- صحيفه الرضا: ۱۱.

۳- فی المصدر: قالت: خبز اخبزته للحسن. و فی العيون: قرصا خبزتها.

۴- صحيفه الرضا: ۱۵.

۵- عيون أخبار الرضا: ۲۰۵ و ۲۰۶.

٦- المحاسن: ٤٥٦.

٧- بذية خ ل.

الْحَضِيضِ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ وَتَجْلِسُ جُلُوسَهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَحْكُ أَيُّ عَبْدٍ أَعْبَدُ مِنِّي قَالَتْ فَنَاوَلْنِي لُقْمَةً مِنْ طَعَامِكَ فَنَاوَلَهَا فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ إِلَّا الَّتِي فِي فَمِكَ (۱) فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّقْمَةَ مِنْ فَمِهِ فَنَاوَلَهَا فَأَكَلَتْهَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا أَصَابَهَا دَاءٌ حَتَّى فَارَقَتِ الدُّنْيَا (۲).

مکا، مکارم الأخلاق من کتاب النبوه عن أبي عبد الله عليه السلام مثله: (۳)

کا، الکافی علی عن أبيه عن صفوان مثله (۴).

***[ترجمه] محاسن: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: زنی بادیه نشین بر رسول خدا صلی الله علیه و آله گذر می کرد حال آن که حضرت روی زمین پست نشسته بود و غذا می خورد.

ص: ۲۲۵

آن زن عرض کرد: ای محمد! به خدا سوگند تو همانند بندگان غذا می خوری و همانند آنان می نشینی. رسول خدا به او فرمود: وای بر تو! کدام بنده ای از من بنده تر است؟ زن عرض کرد: پس لقمه ای از غذایت را به من بده. حضرت لقمه ای به او داد. عرض کرد: نه! به خدا سوگند فقط لقمه ای را می خواهم که در دهان داری! رسول خدا صلی الله علیه و آله لقمه را از دهان خود در آورد و به آن زن داد و او آن را خورد. امام جعفر علیه السلام فرمود: آن زن تا زمانی که از دنیا رفت هیچگاه به دردی دچار نشد - . المحاسن: ۴۵۷ - .

مکارم الأخلاق - . مکارو الأخلاق: ۱۵ -

و الکافی - . الکافی ۲: ۱۵۷ -

نیز همانند این حدیث را آورده اند.

***[ترجمه]

«۳۲»

یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْبَلَ إِلَى الْجِعْرَانِهِ (۵) فَقَسَمَ فِيهَا الْأَمْوَالَ وَجَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَيُعْطِيهِمْ حَتَّى أَلْجَوْهُ إِلَى الشَّجَرِ فَأَخَذَتْ بُرْدَةٌ وَخَدَشَتْ ظَهْرَهُ حَتَّى جَلَوْهُ عَنْهَا وَهُمْ يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ رُدُّوا عَلَيَّ بُرْدِي وَاللَّهِ لَوْ كَانَ عِنْدِي عِدَدُ شَجَرِ تِهَامَةَ نَعَمًا لَقَسَيْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ مَيَا أَلْفَيْتُمُونِي جَبَانًا وَ لَا بَخِيلًا ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْجِعْرَانِهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَالَ فَمَا رَأَيْتُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ إِلَّا خَضْرَاءَ كَأَنَّمَا يُرْسُ عَلَيْهَا الْمَاءُ.

***[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله سوی «جعرانه» رهسپار شد و در آن جا غنایم را تقسیم کرد. مردم شروع کردند از حضرت سهم بخواهند و ایشان سهم آنان را می داد و در این

حال چنان کردند که پیامبر را به سوی درختی عقب بردند و ردای ایشان افتاد و کمرش زخم شد و باز از آن درخت نیز عقب ترش بردند و همچنان از حضرت طلب می کردند. در آن دم فرمود: ای مردم! مرا بدهید! به خدا سوگند اگر به تعداد درختان تهامه غنیمت نزد من باشد بی شک همه را میانتان تقسیم می کنم، شما دیده اید که من ترسو یا خسیس نیستم. پس از آن رسول خدا در ذی القعدة از جعرانه خارج شد. راوی می گوید: آن درخت را چنان سرسبز دیدم که گویی بر آن آب می پاشیدند.

**[ترجمه]

«۳۳»

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى انْتَرَعَتِ الشَّجَرَةَ رِدَاءَهُ وَخَدَشَتِ الشَّجَرَةَ ظَهْرَهُ (۶).

**[ترجمه] در روایت دیگر آمده: چنان کردند که درخت ردای پیامبر صلی الله علیه و آله را از تن ایشان درآورد و کمر ایشان را زخم کرد - . این خبر را در الجرائح نیافتیم؛ بیشتر بارها اشاره کرده ایم که نسخه مؤلف از الجرائح با نسخه چاپی آن تفاوت دارد. - .

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري جلوا عن أوطانهم و جلوتهم أنا يتعدى و لا يتعدى.

**[ترجمه] جوهری می گوید: «جلوا عن أوطانهم» و «جلوتهم أنا»: هم متعدی می شود و هم نمی شود.

**[ترجمه]

«۳۴»

قب، المناقب لابن شهر آشوب أمَّا آدَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدْ جَمَعَهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَالتَّقَطُّهَا مِنَ الْأَخْبَارِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحْكَمَ النَّاسِ وَأَحْلَمَهُمْ وَأَشْجَعَهُمْ وَأَعْدَلَهُمْ وَأَعْظَمَهُمْ لَمْ تَمَسَّ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ

ص: ۲۲۶

۱- فی المصدر: فی فیک، و فی الکافی: إلی الذی فی فیک.

۲- حتی فارقت الدنیا روحها خ ل. المحاسن: ۴۵۷.

۳- مکارم الأخلاق: ۱۵.

٤- فروع الكافي ٢: ١٥٧.

٥- الجعرانه بكسر اوله، و سكون الثاني، و قد يكسر و يشدد الراء: هي ماء بين الطائف و مكّه، و هي إلى مكّه أقرب، قيل: هي من مكّه على بريد من طريق العراق.

٦- لم نجد الحديث في الخرائج المطبوع، و ذكرنا قبل ذلك كرارا أن نسخه خرائج المصنّف كانت تتفاوت مع المطبوع.

لَا تَحِلُّ وَ أَسِيخَى النَّاسِ لَا يَثْبُتُ عِنْدَهُ دِينَارٌ وَ لَا دِرْهَمٌ فَإِنْ فَضَلَ وَ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعْطِيهِ وَ يَجُئُهُ اللَّيْلُ لَمْ يَأْوِ إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى يَتَبَرَّأَ مِنْهُ إِلَى مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لَا يَأْخُذُ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ إِلَّا قُوَّةَ عَامِهِ فَقَطُّ مِنْ يَسِيرٍ مَا يَجِدُ مِنَ التَّمْرِ وَ الشَّعِيرِ وَ يَضَعُ سَائِرَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَمَّا يُسْأَلُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى قُوَّةِ عَامِهِ فَيُؤَثِّرُ مِنْهُ حَتَّى رُبَّمَا احْتَجَّ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعَامِ إِنْ لَمْ يَأْتِهِ شَيْءٌ وَ كَانَ يَجْلِسُ عَلَى الْمَارِضِ وَ يَنَامُ عَلَيْهَا وَ يَأْكُلُ عَلَيْهَا وَ كَانَ يَخْصِفُ النَّعْلَ وَ يَرْقَعُ الثَّوْبَ وَ يَفْتِيحُ الْبَابَ وَ يَحْلُبُ الشَّاةَ وَ يَعْقِلُ الْبَعِيرَ فَيَحْلِبُهَا وَ يَطْحَنُ مَعَ الْخَادِمِ إِذَا أُعْيَا وَ يَضَعُ طَهْوَرَهُ بِاللَّيْلِ بِيَدِهِ وَ لَا يَتَقَدَّمُهُ مُطْرَقٌ وَ لَا يَجْلِسُ مُتَّكِئاً وَ يَخْدُمُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ وَ يَقْطَعُ اللَّحْمَ إِذَا جَلَسَ عَلَى الطَّعَامِ جَلَسَ مُحَقَّرًا وَ كَانَ يَلْطَعُ أَصَابِعَهُ وَ لَمْ يَتَجَشَّأْ قَطُّ وَ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْحُرِّ وَ الْعَبْدِ وَ لَوْ عَلَى ذِرَاعٍ أَوْ كِرَاعٍ وَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَ لَوْ أَنَّهَا جُرْعَةٌ لَبَنٍ وَ يَأْكُلُهَا وَ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ لَا يَثْبُتُ بَصْرُهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ يَغْضَبُ لِرَبِّهِ وَ لَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَ كَانَ يُعَصَّبُ (١) الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ يَأْكُلُ مَا حَضَرَ وَ لَا يَرُدُّ مَا وَجَدَ لَا يَلْبَسُ ثَوْبَيْنِ يَلْبَسُ بُرْدًا حَبْرَةً يَمَيِّتُهُ وَ شَمْلَةً (٢) حَبَّةَ صُوفٍ وَ الْغَلِيظَ مِنَ الْقُطْنِ وَ الْكَتَّانِ وَ أَكْثَرَ ثِيَابِهِ الْبَيَاضَ وَ يَلْبَسُ الْعِمَامَةَ (٣) وَ يَلْبَسُ الْقَمِيصَ مِنْ قَبْلِ مَيَامِنِهِ وَ كَانَ لَهُ ثَوْبٌ لِلْجُمُعَةِ خَاصَّةً وَ كَانَ إِذَا لَبَسَ جَدِيداً أَعْطَى خَلْقَ ثِيَابِهِ مَسِيكِيناً وَ كَانَ لَهُ عَبَاءٌ يُفْرَشُ لَهُ حَيْثُ مَا يَنْقُلُ تُثْنِي (٤) ثَنَيْنِ يَلْبَسُ خَاتَمَ فَضِّهِ فِي خَنْصَرِهِ الْأَيْمَنِ يُحِبُّ الطَّبِيخَ وَ يَكْرَهُ الرِّيْحَ الرَّدِيَّةَ وَ يَسْتَأْكُ عِنْدَ الْوُضُوءِ يُرْدِفُ (٥) خَلْفَهُ عَبْدَهُ أَوْ غَيْرَهُ يَرْكَبُ (٦) مَا أَمَكَّنَهُ مِنْ فَرَسٍ أَوْ بَغْلَةٍ أَوْ حِمَارٍ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ بِلَا سَرْجٍ وَ عَلَيْهِ الْعِدَارُ (٧) وَ يَمْشِي رَاجِلاً وَ

ص: ٢٢٧

١- أى يشد.

٢- الشملة: كساء واسع يشتمل به.

٣- فى المصدر: و يلبس العمامه تحت العمامه.

٤- أى يطوى و يرد بعضه على بعض.

٥- فى المصدر: و يردف.

٦- فى المصدر: و يركب.

٧- العذار بالكسر: ما سال من اللجام على خد الفرس.

حَافِيًا بِلَمَا رَدَاءٍ وَ لَمَّا عَمِيَامِهِ وَ لَا فَلَئْسُوهُ وَ يُشَيِّعُ الْجَنَائِزَ وَ يَعُودُ الْمَرْضَى فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ يُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَ يُؤَاكِلُ الْمَسَاكِينَ وَ يُنَاوِلُهُمْ بِيَدِهِ وَ يُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ فِي أَخْلَاقِهِمْ وَ يَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ بِالْبِرِّ لَهُمْ يَصِلُ ذَوِي رَحِمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْثِرَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ إِلَّا بِمَا أَمَرَ اللَّهُ وَ لَا يَجْفُو عَلَى أَحَدٍ يَقْبَلُ مَعِذَرَةَ الْمُعْتَذِرِ إِلَيْهِ وَ كَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ أَوْ لَمْ تَجْرِ عِظَةٌ وَ رَبَّمَا ضَحَكَ مِنْ غَيْرِ قَهْقَهَةٍ لَا يَزْتَفِعُ عَلَى عَيْسِدِهِ وَ إِمَائِهِ فِي مَأْكَلٍ وَ لَا مَلْبَسٍ (١) مَا شَتَمَ أَحَدًا بِشْتَمِهِ وَ لَا لَعَنَ امْرَأَةً وَ لَا خَادِمًا بِلُغْنِهِ وَ لَا لَامُوا أَحَدًا إِلَّا قَالَ دَعْوُهُ وَ لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ إِلَّا قَامَ مَعَهُ فِي حَاجَتِهِ لَا فُظٌّ وَ لَا غَلِيظٌ وَ لَا صَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ وَ لَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَ لَكِنْ يَغْفِرُ وَ يَصْفَحُ يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ وَ مَنْ رَامَهُ (٢) بِحَاجَتِهِ صَابِرَةٌ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ مَا أَخَذَ أَحَدٌ يَدَهُ فَيُرْسِلَ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا وَ إِذَا لَقِيَ مُسْلِمًا بَدَأَهُ بِالْمُصَافَحَةِ وَ كَانَ لَا يَقُومُ وَ لَا يَجْلِسُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَ هُوَ يُصَلِّيُ إِلَّا خَفَفَ صَلَاتُهُ وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَ قَالَ أَلَمْ كَحِاجَتِهِ وَ كَانَ أَكْثَرَ جُلُوسِهِ أَنْ يَنْصَبَ سَاقِيَهُ جَمِيعًا يَجْلِسُ (٣) حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَ كَانَ أَكْثَرَ مَا يَجْلِسُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَ كَانَ يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ حَتَّى رُبَّمَا بَسَطَ ثَوْبَهُ وَ يُؤْثِرُ الدَّخَلَ بِالْوَسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَ كَانَ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ لَمَّا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَ كَانَ يَأْكُلُ الْقَثَاءَ بِالرُّطْبِ وَ الْمِلْحَ وَ كَانَ أَحَبُّ الْفَوَاحِشِ الرِّطْبَ إِلَيْهِ الْبُطِيخَ وَ الْعِنَبَ وَ أَكْثَرَ طَعَامِهِ الْمَاءَ وَ التَّمْرَ وَ كَانَ يَتَمَجَّعُ اللَّبَنَ بِالتَّمْرِ وَ يُسَيِّمُهُمَا الْأَطْيَبِينَ وَ كَانَ أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ اللَّحْمَ وَ يَأْكُلُ الثَّرِيدَ بِاللَّحْمِ وَ كَانَ يُحِبُّ الْقُرُوعَ وَ كَانَ يَأْكُلُ لَحْمَ الصَّيْدِ وَ لَا يَصِيْدُهُ وَ كَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَ السَّمْنَ وَ كَانَ يُحِبُّ مِنَ الشَّاهِ الذَّرَاعَ وَ الْكَيْفَ وَ مِنَ الْقِدْرِ الدُّبَاءَ وَ مِنَ الصَّبَاغِ الْخَلَّ وَ مِنَ التَّمْرِ الْعَجْوَةَ (٤) وَ مِنَ الْبُقُولِ الْهِنْدَبَاءَ وَ الْبَاذْرُوجَ (٥) وَ الْبَقْلَةَ اللَّيْنَةَ (٦).

ص: ٢٢٨

- ١- في المصدر: ولا في ملبس.
- ٢- أى قصده و أتاه.
- ٣- في المصدر: و كان يجلس.
- ٤- العجوه: التمر المحشى فى وعائه.
- ٥- الهندبا و الهندباء: بقل معروف، يقال له بالفارسيه: كاسنى. و الباذروج قال الفيروزآبادى بفتح الذال: بقله يقوى القلب جدا و يقبض إلا ان يصادف فضله فيسهل.
- ٦- مناقب آل أبى طالب ١: ١٠٠ و ١٠١.

*[ترجمه] مناقب: آداب پیامبر صلی الله علیه و آله را برخی از علما گرد آورده‌اند و آن‌ها را از میان اخبار برچیده‌اند. پیامبر صلی الله علیه و آله داورترین و بردبارترین و دلیرترین و دادگرتین و مهربان‌ترین مردم بود و هیچ‌گاه دستش به دست زن نامحرم نخورد،

ص: ۲۲۶

سخاوتمندترین مردم بود و هیچ دینار و درهمی نزدش بر جا نمی‌ماند، اگر مالی زیاد می‌آورد و کسی را نمی‌یافت تا آن را به او ببخشد اگر شب می‌شد به منزل بازمی‌گشت تا آن را به نیازمندش ببخشد و از آن مبرّا شود، از آن چه خداوند نصیبش می‌... ساخت فقط رزق یک سال را برمی‌داشت، آن هم از ساده‌ترین چیزی که می‌یافت همچون خرما و جو، مابقی را در راه خدا می‌داد، هر چه از او خواسته می‌شد می‌بخشید باز سراغ رزق سالش برمی‌گشت و از آن نیز می‌بخشید آن‌چنان که چه بسا پیش از پایان سال اگر چیزی به دست نمی‌آورد خود نیازمند می‌شد، روی زمین می‌نشست و روی زمین می‌خوابید و روی زمین غذا می‌خورد، پای‌افزار خود را پینه می‌زد و جامه‌اش را وصله می‌کرد و در خانه را می‌گشود و میش می‌دوشید و شتر را می‌بست و شیرش را می‌دوشید، وقتی خدمتکار خسته می‌شد با او آرد می‌ساخت، ظرف طهارت خود را در شب به دست می‌گرفت، بیش از همه سر به زیر بود و هنگام نشستن تکیه نمی‌داد، در کارهای خانه کمک می‌کرد، گوشت را تکه می‌کرد و چون بر سفره می‌نشست حقیرانه می‌نشست، انگشتان خود را پاک می‌کرد و هرگز باد گلو نمی‌زد، دعوت آزاد و برده را دور یا نزدیک می‌... پذیرفت، هدیه را هر چند جرعه‌ای شیر بود می‌پذیرفت و می‌خورد اما صدقه را نه، چشم در روی کسی خیره نمی‌کرد، به خاطر پروردگارش خشمگین می‌شد اما به خاطر خودش نه، از فرط گرسنگی سنگ به شکم خود می‌بست، هر چه فراهم بود را می‌... خورد و آن‌چه را به او می‌رسید رد نمی‌کرد، دو جامه بر تن نمی‌کرد، یک ردای حیره یمانی و یک جبه پشمی و زمخت از پنبه و کتان می‌پوشید، بیشتر جامه‌هایش سفید بود و عمامه بر سر می‌گذاشت، پیراهن را از طرف راست می‌پوشید و جامه مخصوصی برای جمعه داشت، وقتی جامه نویی می‌پوشید جامه کهنه خود را به تهیدستی می‌داد، عبايي داشت که به هر کجا سفر می‌کرد می‌گشود و دولا پهن می‌کرد، انگشتی نقره در انگشت کوچک دست راست خود می‌کرد، هندوانه دوست می‌... داشت و از باد زبون بدش می‌آمد، هنگام وضو مسواک می‌زد، بنده خود یا دیگران را پشت چهارپای خود سوار می‌کرد، هر اسب یا استری یا الاغی را که فراهم بود سوار می‌شد، بر الاغ زین نمی‌گذاشت و بر آن دهنه می‌بست، پیاده و پا برهنه

ص: ۲۲۸

ص: ۲۲۷

بدون هیچ ردا و عمامه و کلاه قدم می‌زد و مردگان را تشییع می‌کرد، در دورترین جاهای شهر به دیدار بیماران می‌رفت، با فقیران هم‌نشین و با تهیدستان هم‌غذا می‌شد و با دست خود به آنان غذا می‌داد، اهل فضیلت را در اخلاقی که داشتند ارج می‌نهاد و با شرافتمندان به نیکی انس می‌گرفت، صله رحم می‌کرد اما خویشان خود را بر دیگران ترجیح نمی‌داد مگر به سبب فرمان خداوند، به کسی جفا نمی‌کرد و عذر معتذر را می‌پذیرفت، بیش از همه مردم لبخند بر لب داشت مگر آن که قرآن نازل می‌شد یا اندرز می‌گفت، گاه نیز بدون این که قهقهه بزند می‌خندید، در خوراک و پوشاک بر بندگان و کنیزان خود برتری نمی‌ورزید، هرگز کسی را شماتت نکرد و هیچ زن و هیچ خادمی را لعنت نگفت و هیچ کسی را ملامت نکرد و فقط در این

شرایط می فرمود: او را واگذارید، هر آزاد یا بنده یا کنیزی نزدش می آمد برای کمک به او به راه می افتاد، تندخو و بد اخلاق نبود و در بازارها فریاد نمی کرد، جواب بدی را با بدی نمی داد بلکه درمی گذاشت و چشم می پوشید، هر کس را می دید در سلام پیشتاز بود، هر کس برای کاری نزد ایشان می آمد آن قدر شکیبایی می کرد تا خودش برود، با هر که دست می داد دست خود را بیرون نمی کشید تا او دستش را بکشد، هر گاه مسلمانی را می دید خود نخست با او دست می داد، بدون یاد خدا نه می نشست و نه برمی خاست، هر گاه در نماز بود و کسی می آمد و نزدش می نشست نماز خود را کوتاه می کرد و به او رو می کرد و می فرمود: چه کاری داری؟ بیشتر اوقات در نشستن ساق های خود را جمع می کرد، همان جایی می نشست که آخر مجلس بود و بیشتر اوقات رو به قبله می نشست، چون کسی به محضرش می رسید به او احترام می گذاشت و چه بسا جامه اش را نیز درمی آورد، بالشی را که زیر پایش بود به مهمان اختصاص می داد، در خشم و خشنودی حق را می گفت، خیار را با نمک و رطب می خورد، در میان میوه های آبدار هندوانه و انگور را بسیار دوست داشت و بیشترین غذایی که می خورد آب و خرما بود، شیر را با خرما می آمیخت و به آن می گفت «أَطْبِيبِن»، از غذاها گوشت را بسیار دوست می داشت و ترید را با گوشت می خورد، کدو تنبل دوست داشت، گوشت شکار را می خورد اما خود شکار نمی کرد، نان و روغن می خورد، از گوشت گوسفند بالای پاچه و کتف را دوست می داشت و از خوراک ها کدو را و از خورش ها سرکه و روغن را و از خرماها خرما می مغزپُر را و از سبزیجات کاسنی را و باذروچ و خُرفه را - . مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۰۰ و ۱۰۱ - .

ص: ۲۲۸

** [ترجمه]

بیان

قوله لا- يتقدمه مطرق أي كان أكثر الناس إطراقا إلى الأرض حياء يقال أطرق أي سكت و لم يكلم و أرخى عينيه ينظر إلى الأرض و المهنة بالفتح و الكسر الخدمه و لطح الأصابع لحسها و مصها بعد الطعام و الكراع كغراب من البقر و الغنم مستدق الساق و قال الفيروزآبادي المجمع تمر يعجن بلبن و تمجع أكل التمر اليابس باللبن معا و أكل التمر و شرب عليه اللبن.

** [ترجمه] «لا يتقدمه مطرق» یعنی از روی حیا بیش از همه مردم سر به زیر بود، یعنی ساکت بود و سخن نمی گفت و چشم به زمین می دوخت. «مهنه» به فتح و کسر یعنی کمک و خدمت. «لطح الأصابع» یعنی پس از غذا انگشتانش را با زبان پاک کرد. «کراع» بر وزن «غراب» ساق باریک گوسفند و گاو است. فیروزآبادی می گوید: «مجمع» خرما می آمیخته به شیر است و «تمجع» خوردن شیر و خرما خشک با هم و یا خوردن خرما و نوشیدن شیر پس از آن است.

** [ترجمه]

«۳۵»

مکا، مکارم الأخلاق فی تواضعه و حیائه

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعُودُ الْمَرِيضَ وَيَتَّبِعُ الْجَنَازَةَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ وَيُزَكُّ الْحِمَارَ وَكَانَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَ يَوْمَ قَرْيَظَةَ وَالنَّضِيرِ عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ (١) بِحَبْلِ مِنْ لَيْفٍ تَحْتَهُ إِكَافٌ مِنْ لَيْفٍ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا إِلَيْهِ لِمَا يَعْرِفُونَ مِنْ كَرَاهِيَّتِهِ (٢).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَعْتَقِلُ الشَّاهَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ عَلَى صَبِيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مُغْدٌ.

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِنِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ.

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ يُكَلِّمُهُ فَأَرَعِدَ فَقَالَ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ كَأَنْتَ تَأْكُلُ الْقَدَّ (٣).

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كَانَ ١٤ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْلِسُ بَيْنَ ظَهْرَانِي (٤) أَصْحَابِهِ فَيَجِيءُ الْعَرِيبُ فَلَا يَدْرِي أَيُّهُمْ هُوَ حَتَّى يَسْأَلَ فَطَلَبْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَجْعَلَ مَجْلِسًا يَعْرِفُهُ الْعَرِيبُ إِذَا أَتَاهُ فَبَنَيْنَا لَهُ دُكَّانًا (٥) مِنْ طِينٍ وَكَانَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَنَجْلِسُ بِجَانِبِيهِ.

ص: ٢٢٩

١- خطمه بالخطام: جعله على أنفه، والخطام: حبل يجعل في عتق البعير وغيره و يثنى في خطمه و أنفه.

٢- في المصدر: كراهيه لذلك.

٣- مكارم الأخلاق: ١٤.

٤- ظهراني بالفتح أى وسطهم.

٥- الدكان: شىء كالمصطبه يقعد عليه. و المصطبه: مكان ممهد قليل الارتفاع عن الأرض، يجلس عليه.

وَسُئِلَتْ عَائِشَةُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصْنَعُ إِذَا خَلَا قَالَتْ يَخِيطُ ثَوْبَهُ وَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَ يَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ:.

وَ عَنْهَا أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخِيَاطَةُ.

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تِسْعَ سِنِينَ فَمَا أَعْلَمُهُ قَالَ لِي قَطُّ هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا وَ كَذَا وَ لَا عَابَ عَلَيَّ شَيْئًا قَطُّ.

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَحَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرَ سِنِينَ وَ شَمِمْتُ الْعِطْرَ كُلَّهُ فَلَمْ أَشَمَّ نَكْهَهُ أَطْيَبَ مِنْ نَكْهَتِهِ وَ كَانَ إِذَا لَقِيَهُ وَاحِدًا (١) مِنْ أَصْحَابِهِ قَامَ مَعَهُ فَلَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ يَنْصَرِفُ عَنْهُ (٢) وَ إِذَا لَقِيَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَتَنَاولَ يَدَهُ نَاولَهَا إِيَّاهُ فَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ عَنْهُ وَ مَا أَخْرَجَ رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ جَلِيسٍ (٣) لَهُ قَطُّ وَ مَا قَعِدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ قَطُّ فَقَامَ حَتَّى يَقُومَ (٤).

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَأَخَذَ بَرْدَانِهِ فَجَبَذَهُ جَبَذَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَيْفِهِ عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ أَثَرَتْ بِهِ حَاشِيَتُهُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبَذَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ مَرُّ لِي مِنْ مِائِلِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضَحِكَ وَ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيًّا (٥) لَا يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا أُعْطَاهُ.

وَ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعُذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا وَ كَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ.

وَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ أَصْحَابِي شَيْئًا

ص: ٢٣٠

١- في نسخه من المصدر: أحد.

٢- في المصدر: حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه.

٣- في المصدر: بين يدي جليس.

٤- مكارم الأخلاق: ١٥.

٥- الحي: ذو الحياء.

فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَ أَنَا سَلِيمٌ الصَّدْرِ (۱).

**[ترجمه] از انس بن مالک روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به عیادت بیمار می‌رفت، مرده را تشییع می‌کرد، دعوت بردگان را می‌پذیرفت، سوار الاغ می‌شد، ایشان در جنگ‌های خبیر و قریظه و نضیر بر الاغی سوار بود که لگام و پالانی از لیف داشت.

از انس بن مالک روایت شده که وی

ص: ۲۲۹

گفت: نزد آنان هیچ کس دوست‌داشتنی‌تر از رسول خدا صلی الله علیه و آله نبود اما وقتی حضرت را می‌دیدند به سوی ایشان بر نمی‌خاستند زیرا می‌دانستند حضرت از این کار کراهت دارد.

از ابن عباس روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله روی زمین می‌نشست و روی زمین غذا می‌خورد و میش را برای دوشیدن می‌بست و دعوت بردگان را می‌پذیرفت.

از انس بن مالک روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که شتابان می‌رفت بر دو کودک گذر کرد و به آنها سلام کرد.

از اسماء بن یزید روایت شده که وی گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله بر چند زن گذر کرد و به آنان سلام کرد.

از ابن مسعود روایت شده که وی گفت: مردی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و با ترس با ایشان سخن گفت. حضرت به وی فرمود: آرام باش! من پادشاه نیستم، من تنها فرزند زنی هستم که در قحطی گوشت خشک شده می‌خورد. - مکارم الأخلاق: ۱۴ - .

از ابوذر روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان اصحاب خود چنان می‌نشست که وقتی غریبه‌ای از راه می‌رسید نمی‌فهمید حضرت کدام‌یک از آنهاست و جویای ایشان می‌شد. ما از ایشان خواستیم در جایگاهی بنشیند که وقتی غریبه‌ای آمد ایشان را بشناسد. این چنین ما برای حضرت سکویی گلی ساختیم و ایشان روی آن می‌نشست و ما کنار ایشان می‌نشستیم.

از عایشه پرسیدند پیامبر صلی الله علیه و آله در تنهایی خود چه می‌کرد؟ گفت: جامه‌اش را می‌دوخت و پای‌افزارش را پینه می‌زد و کارهای مردان در قبال خانواده‌شان را انجام می‌داد.

از عایشه روایت شده که وی گفت: دوست‌داشتنی‌ترین کار نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله دوختن جامه بود.

از انس بن مالک روایت شده که وی گفت: من نه سال به پیامبر صلی الله علیه و آله خدمت کردم. هرگز نشنیدم ایشان به من

بگویند چرا فلان کار و فلان کارا نکردی و هرگز به خاطر چیزی بر من خُرده نگرفت.

از انس بن مالک روایت شده که وی گفت: من ده سال در خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم و در همه این مدت بوی عطر استشمام می کردم، هرگز رایحه‌ای خوش تر از رایحه حضرت نبویدم، وقتی یکی از اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله ایشان را می دید حضرت در کنار او می ایستاد و نمی رفت تا آن مرد برود، وقتی یکی از اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله را می دید با او دست می داد و دست خود را نمی کشید تا آن مرد دستش را بکشد، هیچگاه در حضور کسی پاهای خود را دراز نمی کرد، هرگاه کسی کنار رسول خدا صلی الله علیه و آله می نشست تا او بر نمی خاست حضرت بلند نمی شد - . مکارم الأخلاق: ۱۵ - .

از انس بن مالک روایت شده که وی گفت: مردی اعرابی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رسید و ردای ایشان را گرفت و چنان محکم کشید که دیدم لبه ردای حضرت بر پوست گردن ایشان جا انداخت. سپس عرض کرد: ای محمد! دستور بده از مال خدا که نزد توست به من چیزی بدهند. رسول خدا صلی الله علیه و آله به او رو کرد و خندید و دستور داد تا به او چیزی بدهند.

از ابی سعید خدری روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله چنان باحیا بود که هر کس چیزی از ایشان می ... خواست به او عطا می کرد.

و از وی روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله از دختران پرده نشین باحیا تر بود و وقتی چیزی را خوش نمی داشت ما از چهره ایشان می فهمیدیم.

از ابن مسعود روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ یک از شما نباید درباره اصحاب من نزد من خبرچینی کند،

ص: ۲۳۰

دوست دارم با سینه‌ای سلیم به سویتان راهی شوم - . مکارم الأخلاق: ۱۶ - .

***[ترجمه]

فی جوده

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْوَدَ النَّاسِ كَفًّا وَ أَكْرَمَهُمْ عَشْرَةَ (۲) مَنْ خَالَطَهُ فَعَرَفَهُ أَحَبَّهُ.

مِنْ كِتَابِ التُّبُوهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَنَا أَدِيبُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ أَدِيبِي أَمَرَنِي رَبِّي بِالسَّخَاءِ وَ الْبِرِّ وَ نَهَانِي

عَنِ الْبُخْلِ وَالْجَفَاءِ وَمَا شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْبُخْلِ وَسُوءِ الْخُلُقِ وَإِنَّهُ لَيُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الطَّيْنَ (٣) الْعَسَلُ.

وَبِرَوَايِهِ أُخْرَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا إِذَا وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالِ كَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ كَفًّا وَاجْرَأَ النَّاسِ صِدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَأَوْفَاهُمْ ذِمَّةً وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً وَمَنْ رَأَاهُ بِدِيهَةٍ هَابَهُ وَمَنْ خَالَطَهُ فَعَرَفَهُ أَحَبَّهُ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ.

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَجْوَدَ وَلَا أَنْجَدَ وَلَا أَشَجَعَ وَلَا أَوْضَأَ (٤) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥).

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْءٌ (٦) (شَيْئًا) قَطُّ قَالَ لَا.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَمَّا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ وَ لَمَّا يُقَاعِدُونَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَلَاثٌ أُعْطِيهِنَّ قَالَ نَعَمْ قَالَ عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ أَرْوَجُهَا (٧) قَالَ نَعَمْ قَالَ وَمُعَاوِيَةَ تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مُرْنِي

ص: ٢٣١

١- مكارم الأخلاق: ١٦.

٢- في نسخه من المصدر: عشيره.

٣- في نسخه من المصدر: الخل.

٤- أى أنظف.

٥- مكارم الأخلاق: ١٦.

٦- شيئاً ل و في نسخه من المصدر: لم يكن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وفيها:

٧- هذا لا يصح لان النبي صلى الله عليه وآله زوج أم حبيبه سنه سبع من الهجره و أبو سفيان أسلم عام الفتح فى سنه ثمان بعد تزويجه صلى الله عليه وآله اياها.

حَتَّى أَقَاتِلَ الْكُفَّارَ كَمَا قَاتَلْتُ الْمُسْلِمِينَ قَالَ نَعَمْ قَالَ ابْنُ زُمَيْلٍ وَ لَوْ لَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أُعْطَاهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا قَالَ نَعَمْ.

وَ عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ (١) مَا عِنْدِي شَيْءٌ وَ لَكِنِ ابْتِغَ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَنَا شَيْءٌ قَضَيْتَاهُ قَالَ عُمَرُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ فَكَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ (٢) الرَّجُلُ أَنْفَقَ وَ لَا تَخَفُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا قَالَ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ: (٣).

**[ترجمه] از امیرمومنان حضرت علی علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله گشاده دست ترین و خوش برخوردترین مردم بود، هر که با ایشان هم سخن می شد دوستش می داشت.

کتاب النبوه: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من از خداوند ادب آموخته ام و علی علیه السلام از من ادب آموخته است، پروردگارم مرا به سخاوت مندی و نیکوکاری فرمان داد و از بخل و جفا نهی فرمود، هیچ چیز نزد خداوند عزوجل ناپسندتر از بخل و خلق بد نیست چرا که این نقص همچون گِل که غسل را خراب می کند، عمل آدمی را تباه می کند.

در روایت دیگری از امیرمومنان علیه السلام آمده: حضرت علی علیه السلام همیشه در وصف رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود:

گشاده دست ترین و شجاع دل ترین و راستگوترین و خوش قول ترین و نرم خوترین و خوش برخوردترین مردم بود، هر که حضرت را به یک باره می دید ابهت ایشان او را می گرفت و هر که حضرت را می شناخت و با ایشان هم سخن می شد دوستش می داشت؛ همانندش را نه پیش از او دیده ام و نه پس از او خواهم دید.

از ابن عمر روایت شده که وی گفت: هیچ کس را بخشنده تر و دادرس تر و دلیرتر و تمیزتر از رسول خدا صلی الله علیه و آله ندیدم - . مکارم الأخلاق: ۱۶ - .

از جابر بن عبدالله روایت شده که وی گفت: هرگز نشد که کسی از رسول خدا صلی الله علیه و آله چیزی بطلبد و ایشان بگوید نه.

از ابن عباس روایت شده که وی گفت: مسلمانان به ابوسفیان نه نگاه می کردند و نه با او هم نشین می شدند. او به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کرد: ای رسول خدا! سه چیز به من عطا کن. فرمود: بسیار خوب. عرض کرد: خوب ترین و زیباترین زن عرب، اُم حبیبه، نزد من است او را به همسری شما درمی آورم - . این خبر درست نیست، زیرا پیامبر ص در سال هفتم هجری با اُم حبیبه ازدواج کرد و پس از ازدواج پیامبر ص با او ابوسفیان در «عام الفتح» یعنی سال هشتم هجری اسلام آورد. - . فرمود: بسیار خوب. عرض کرد: معاویه را کاتب محضر خود کنید. فرمود: بسیار خوب. عرض کرد: به من دستور بده

ص: ۲۳۱

تا همانگونه که با مسلمانان جنگیدم با کفار نیز بجنگم. فرمود: بسیار خوب. ابن زمیل می گوید: اگر ابوسفیان این ها را از پیامبر

صلی الله علیه و آله نطلبیده بود ایشان آن‌ها را به او عطا نمی‌کرد، زیرا هرگز نشد که از رسول خدا صلی الله علیه و آله چیزی بطلبند و ایشان بگویند نه.

از عمر روایت شده که وی گفت: مردی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و چیزی خواست. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اکنون چیزی نداریم، اما برو و به حساب من خرید کن، وقتی چیزی به دست ما رسید می‌پردازیم. من عرض کردم: ای رسول خدا! خداوند شما را بر کاری که توانش را ندارید مکلف نکرده است. پیامبر صلی الله علیه و آله بدش آمد. آن‌گاه آن مرد گفت: ببخش و نترس که خداوند صاحب عرش از تو بکاهد. در آن دم پیامبر صلی الله علیه و آله لبخندی زد و شادی در چهره ایشان نمایان شد. - مکارم الأخلاق: ۱۷ - .

**[ترجمه]

فی شجاعته

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَ نَحْنُ نَلُودٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا إِذَا احْمَرَ الْبِئْسُ وَ لَقِيَ الْقَوْمَ الْقَوْمَ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا يَكُونُ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَيَّ الْعَدُوِّ مِنْهُ.

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ فِرْعَ فَرَكَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ فَقَالَ مَا رَأَيْتَنَا مِنْ شَيْءٍ وَ إِنِ وَجَدْنَا بَحْرًا.

وَ بِرِوَايَةِ أُخْرَى عَنِ أَنَسِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشَجَّعَ النَّاسِ وَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَ أَحْيَوَدَ النَّاسِ قَالَ فِرْعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَهُ فَأَنْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ قَالَ فَتَلَقَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ سَبَقَهُمْ وَ هُوَ يَقُولُ لَنْ (۴) تُرَاعُوا وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ وَ فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ قَالَ فَجَعَلَ يَقُولُ لِلنَّاسِ لَمْ تُرَاعُوا وَجَدْنَا بَحْرًا أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ (۵).

**[ترجمه] از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: در جنگ بدر ما به پیامبر صلی الله علیه و آله پناه می‌بردیم و ایشان بیش از ما به دشمن نزدیک بود، حضرت در آن روز از بی‌باک‌ترین مردم بود.

نیز از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: وقتی کارزار سخت می‌شد و دو قوم رو در رو می‌شدند ما به رسول خدا صلی الله علیه و آله پناه می‌بردیم، هیچ کس به دشمن نزدیک‌تر از ایشان نبود.

از انس بن مالک روایت شده که وی گفت: در مدینه هراسی افتاده بود. پیامبر صلی الله علیه و آله بر اسب ابی طلحه سوار شد و فرمود: چیزی نیافتیم [خبری نبود و سرابی بیش نبود] اگر چه فکر می‌کردیم دریاست.

در روایت دیگری از انس آمده: رسول خدا صلی الله علیه و آله دلیرترین و نیک‌ترین و بخشنده‌ترین مردم بود. شبی اهل مدینه از صدایی هراسان شدند و سوی صدا به راه افتادند. رسول خدا صلی الله علیه و آله که پیشتر از آنان رسیده بود آنان را دید و فرمود: نترسید. حضرت بر اسب ابی طلحه سوار شده بود و شمشیری به گردن داشت. ایشان به مردم فرمود: نترسید، سرابی بیش نیست. - . مکارم الأخلاق: ۱۷ -

**[ترجمه]

فی علامه رضاه و غضبه

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْرِفُ رِضَاهُ وَغَضَبُهُ فِي وَجْهِهِ كَمَا إِذَا رَضِيَ فَكَأَنَّمَا تَلَّحَّكَ الْجَذْرُ (ع) (الْجَذْرُ) وَجْهَهُ وَإِذَا غَضِبَ حَسَفَ لَوْنُهُ وَاسْوَدَّ.

ص: ۲۳۲

-
- ۱- فی المصدر: فسأله فقال.
 - ۲- فی المصدر: فكره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلَهُ ذَلِكَ فَقَالَ.
 - ۳- مكارم الأخلاق: ۱۷. وفيه: حتى عرف السرور في وجهه.
 - ۴- لم تراعوا خ ل.
 - ۵- مكارم الأخلاق: ۱۷.
 - ۶- هكذا في نسخة المصنّف، و الظاهر أنّه مصحف الجدر. كما في المصدر و ما يأتي بعد ذلك و في تفسير اللغات.

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا سَرَّهُ الْأَمْرُ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ دَارَهُ الْقَمَرِ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَبِمُ الصَّالِحَاتُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَقُولُ شَهِدْتُ مِنَ الْمَقْدَادِ مَشْهَدًا لَأَنَّ أَكُونَ أَنَا صَاحِبُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ وَجْهُهُ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْرِفُ رِضَاءَهُ وَغَضَبُهُ بِوَجْهِهِ كَانَ إِذَا رَضِيَ فَكَأَنَّمَا تَلَّحَّكَ الْجُدْرُ وَجْهُهُ (١) وَإِذَا غَضِبَ خَسَفَ لَوْنُهُ وَاسْوَدَّ.

***[ترجمه] از ابن عمر روایت شده که وی گفت: خشنودی و خشم پیامبر صلی الله علیه و آله از چهره ایشان فهمیده می‌شد. وقتی حضرت خشنود می‌شد انگار چهره‌اش نور خورشید را باز می‌تاباند و چون خشمگین می‌شد رنگ رخسار ایشان می‌پرید و تیره می‌شد.

ص: ۲۳۲

از کعب بن مالک روایت شده که وی گفت: وقتی امری رسول خدا صلی الله علیه و آله را خوشحال می‌کرد چهره ایشان همچون هاله ماه می‌درخشید.

از امیرمومنان علی بن ابی طالب علیه السلام روایت شده که فرمود: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله چیزی را که دوست داشت می‌دید می‌فرمود: ستایش از آن خداوندی است که کارهای نیک با نعمت او کامل می‌شوند.

از عبدالله بن مسعود روایت شده که وی گفت: از مقدار صحنه‌ای دیدم که اگر من صاحب آن صحنه باشم برایم از هر چیز دیگر در زمین دوست‌داشتنی‌تر است. گفت: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله خشمگین می‌شد چهره ایشان سرخ می‌شد.

از ابن عمر روایت شده که وی گفت: خشنودی و خشم پیامبر صلی الله علیه و آله از چهره ایشان فهمیده می‌شد، وقتی حضرت خشنود می‌شد انگار چهره ایشان نور خورشید را باز می‌تاباند و چون خشمگین می‌شد رنگ رخسار ایشان می‌پرید و تیره می‌شد.

***[ترجمه]

توضیح

قال أبو البدر سمعت أبا الحكم الليثي يقول هي المرآة توضع في الشمس فيرى ضوءها على الجدار يعني قوله تلاحك (٢) الجدر.

**[ترجمه] ابو البدر می گوید: از ابو الحکم لیثی شنیدم که می گفت: «تلاحک الجدر» اشاره به آینه‌ای دارد که روبروی خورشید گذاشته می شود و با آن نور خورشید بر دیوار دیده می شود.

**[ترجمه]

فی الرفق بأمنه

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا فَقَدَ الرَّجُلَ مِنْ إِخْوَانِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ سَأَلَ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ غَائِبًا دَعَا لَهُ وَإِنْ كَانَ شَاهِدًا زَارَهُ وَإِنْ كَانَ مَرِيضًا عَادَهُ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ غَزْوَةً بِنَفْسِهِ شَاهَدْتُ (۳) مِنْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَغَبْتُ عَنْ اثْنَتَيْنِ فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ إِذْ أَعْيَا نَاضِحِي (۴) تَحْتِي بِاللَّيْلِ فَبَرَكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي آخِرِنَا فِي أُخْرَيَاتِ النَّاسِ فَيُرْجَى الضَّعِيفُ وَيُزْدَفُ (۵) وَيَدْعُو لَهُمْ فَانْتَهَى إِلَيَّ وَ أَنَا أَقُولُ يَا لَهْفَ أُمِّيَاةٍ (۶) وَمَا زَالَ لَنَا نَاضِحٌ سَوْءٍ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنَا جَابِرٌ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا

ص: ۲۳۳

۱- فی المصدر: فكأنما يلاحك الجدر ضوء وجهه.

۲- فی المصدر: يلاحك.

۳- شهدت خ ل.

۴- أي أعجزنا بعيرى. و برك البعير: استناخ، و هو أن يلصق صدره بالارض.

۵- فی نسخه من المصدر: و يردفه.

۶- فی نسخه من المصدر، اماه.

شأنك قلت أعيانا ناضحى فقال أ معك عصا فقلت نعم فصر به ثم بعته ثم أناخه و وطى على ذراعيه وقال اركب فركبت فسأيرته فجعل جملى يسبقه فاستغفر لى تلك الليلة خمسا و عشرين مره فقال لى ما ترك عبد الله من الولد يعنى أباه قلت سبع نسوه قال أبوك عليه دين قلت نعم قال فإذا قدمت المدينة فقاطعيهم فإن أبوا فإذا حضر جذاذ (١) نخليكم فآذنى و قال هل تزوجت قلت نعم قال بمن قلت بفلان بنت فلان بأيم (٢) كانت بالمدينة قال فهلا فتاه تلاعبيها و تلاعبيك قلت يا رسول الله كن عندي نسوه خرق (٣) يعنى أخواته فكرهت أن آتيهن بأمرأه خرقاء فقلت هذه أجمع لأمرى قال أصبت و رشدت فقال بكم اشتريت جملك فقلت بخمس أواق من ذهب قال قد أخذناه (٤) فلما قدم المدينة أتيت به بالجمل فقال يا بلال أعطه خمس أواق من ذهب يستعين به (٥) فى دين عبد الله و زده ثلاثا و اردد عليه جملة قال هل قاطعت عزماء عبد الله قلت لا يا رسول الله قال أ ترك و فاء (٦) قلت لا قال لا عليك إذا حضر جذاذ (٧) نخليكم فآذنى فآذنته فجاء فدعا لنا فجذدنا و استوفى كل غريم ما كان يطلب تمرا و فاء و بقى لنا ما كنا نجد و أكثر فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ارفعوا و لا تكيلوا فرغنا و أكلنا منه زمانا (٨).

و عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا حدث الحديث أو سأل (سئل) عن الأمر كرره ثلاثا ليفهم و يفهم عنه.

ص: ٢٣٤

- ١- جذاذ النخل: صرامها أى قطع ثمرتها، و فى المصدر: جداد بالمهملة، و المعنى واحد.
- ٢- أم الرجل من زوجته أو المرأة من زوجها: فقدتها أو فقدته، فهو و هى أيم.
- ٣- جمع الخرقاء: الحمقاء.
- ٤- فى نسخه من المصدر: قال: بعينه و لك ظهره الى المدينة.
- ٥- فى المصدر: يستعين بها، و فيه: ورد عليه جملة.
- ٦- فى نسخه من المصدر: أتراك و فاء؟ أقول: تراك ككتاب.
- ٧- فى المصدر: فإذا حضر جداد نخليكم. و فيه بعد ذلك: فجذدنا.
- ٨- مكارم الأخلاق: ١٨ و ١٩.

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَيْبِكَ.

وَرُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُنَّا إِذَا جَلَسْنَا إِلَيْهِ إِنْ أَخَذْنَا بِحَدِيثٍ فِي ذِكْرِ الْآخِرَةِ أَخَذَ مَعَنَا وَ إِنْ أَخَذْنَا فِي الدُّنْيَا أَخَذَ مَعَنَا وَ إِنْ أَخَذْنَا فِي ذِكْرِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ أَخَذَ مَعَنَا فَكُلَّ هَذَا أَحَدُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

عَنْ أَبِي الْحُمَيْمِيِّ (١) قَالَ: بَيَّعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبِيلَ أَنْ يُبْعَثَ فَوَاعِدَنِيهِ (٢) مَكَانًا فَتَسَبَّيْتُهُ يَوْمِي وَ الْعَمَدَ فَأَتَيْتُهُ يَوْمَ الثَّلَاثِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتَ (٣) عَلَيَّ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ بَعْضَ بُيُوتِهِ فَاثْمَلًا الْبَيْتِ وَ دَخَلَ جَرِيرٌ فَقَعِدَ خَارِجَ الْبَيْتِ فَأَبْصَرَ رَهَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذَ ثُوبَهُ فَلَفَّهُ فَرَمَى بِهِ إِلَيْهِ وَ قَالَ اجْلِسْ عَلَيَّ هَذَا فَأَخَذَ جَرِيرٌ (٤) فَوَضَعَهُ عَلَيَّ وَجْهَهُ فَقَبَّلَهُ.

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ مُتَكِيٌّ عَلَيَّ وَ سَادَهُ فَأَلْقَاهَا إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا سَلْمَانُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ دَخَلَ عَلَيَّ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَيَلْقَى لَهُ الْوِسَادَةَ إِكْرَامًا لَهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ (٥).

***[ترجمه]از انس روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی یکی از برادران خود را سه روز نمی دید جویای او می شد، اگر حضور نداشت برایش دعا می فرمود و اگر حضور داشت به دیدارش می رفت و اگر بیمار بود عیادتش می کرد.

از جابر بن عبدالله روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله خود به بیست و یک غزوه رفت که من از آن تعداد شاهد نوزده غزوه بودم و در دو غزوه حضور نداشتم. در یکی از غزوه هایی که همراه حضرت بودم شبی شترم به زیر پایم خسته شد و زانو زد. رسول خدا صلی الله علیه و آله پشت ما در دسته های پایانی مردم بود و درماندگان را پیش می راند و در پی شان می آمد و دعایشان می کرد. وقتی حضرت به من رسید من ندای واحسرتا بر آورده بودم و همچنان در آن وضع بودم. فرمود: این کیست؟ عرض کردم: جابر هستم پدر و مادرم به فدایت ای رسول خدا!

ص: ۲۳۳

فرمود: چه می کنی؟ عرض کردم: شترم خسته شده. فرمود: آیا با خود عصایی داری؟ عرض کردم: بله. پیامبر صلی الله علیه و آله به شترم ضربه ای زد و آن را برخیزاند، سپس آن را به زانو در آورد و بر زانویش گام گذاشت و فرمود: سوار شو. من سوار شدم و همراه پیامبر صلی الله علیه و آله به راه افتادم و شترم از ایشان جلو زد. آن شب پیامبر صلی الله علیه و آله بیست و پنج بار برای من طلب مغفرت کرد. به من فرمود: عبدالله - یعنی پدرم - چند فرزند به جا گذاشت؟ عرض کردم: هفت زن. فرمود: آیا پدرت بدهکار بود؟ عرض کردم: بله. فرمود: وقتی وارد مدینه شدی با آنان قراری بگذار، همین که نخل های تان بار داد مرا خبر کن. سپس فرمود: آیا ازدواج کرده ای؟ عرض کردم: بله. فرمود: با چه کسی؟ عرض کردم: با فلانی دختر فلان کس که در مدینه بیوه شده بود. فرمود: چرا دوشیزه ای نگرفتی تا به هم سرگرم شوید؟ عرض کردم: ای رسول خدا! هفت زن بی تجربه کنارم بودند - یعنی خواهران وی - نمی خواستم یک زن بی تجربه دیگر نزدشان بیاورم، با خود گفتم این زن برای من مناسب... تر است. فرمود: کار درست و خوبی کردی. سپس فرمود: شترت را چند خریده ای؟ عرض کردم: پنج کیسه زر. فرمود: آن را

از تو خریدیم. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله وارد مدینه شد من آن شتر را نزد ایشان بردم. فرمود: ای بلال پنج کیسه زر به او بده تا با آن بدهی عبدالله را سامان دهد، سه کیسه دیگر نیز به او بده و شترش را نیز به او پس بده. سپس فرمود: آیا با طلبکاران عبدالله قرار گذاشتی؟ عرض کردم: نه. فرمود: آیا ارث پدرت بدهی اش را کفاف می کند؟ عرض کردم: خیر. فرمود: نگران نباش، وقتی نخل هایتان بار داد مرا خبر کن. وقتی نخل هایمان بار داد من پیامبر صلی الله علیه و آله را خبر کردم. ایشان آمد و برایمان دعا کرد. ما بار نخل ها را چیدیم و حضرت به هر طلبکاری هر چقدر خرما طلب داشت طلبش را پرداخت و برای ما نیز بیش از آنچه پیشتر می چیدیم باقی ماند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این ها را برچینید و وزن نکنید. ما آن ها را برچیدیم و تا مدتی از آن ها می خوردیم - . مکارم الأخلاق: ۱۸ و ۱۹ - .

از ابن عباس روایت شده که وی گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله هرگاه سخنی می فرمود یا درباره امری از ایشان سوالی می ... شد سه مرتبه آن را تکرار می کرد تا هم سخن آن شخص روشن شود و هم دیگران بفهمند.

ص: ۲۳۴

از ابن عمر روایت شده که وی گفت: مردی عرض کرد: ای رسول خدا! حضرت فرمود: «لَبَّيْكَ» .

از زید بن ثابت روایت شده که وی گفت: چون با پیامبر صلی الله علیه و آله هم نشین می شدیم اگر درباره آخرت سخن می ... گفتیم ایشان با ما هم سخن می شد، اگر درباره دنیا سخن می گفتیم ایشان با ما هم سخن می شد و اگر درباره خوردنی و آشامیدنی سخن می گفتیم باز ایشان با ما هم سخن می شد، پس هر آنچه در این باره برایتان می گویم از رسول الله صلی الله علیه و آله است .

از ابی حَمِيسَاء روایت شده که وی گفت: من با پیامبر صلی الله علیه و آله پیش از آن که مبعوث شود بیعت کردم. روزی در جایی با ایشان قرار گذاشتم اما آن روز و فردایش قرارم را فراموش کردم و روز سوم رفتم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای جوانمرد! مرا به سختی در انداختی، سه روز است من این جا هستم.

از جریر بن عبدالله روایت شده که وی گفت: روزی پیامبر صلی الله علیه و آله به یکی از خانه های خود رفت و خانه از اصحاب پُر شد. جریر از راه رسید و بیرون خانه نشست. پیامبر صلی الله علیه و آله چون او را دید جامه خود را برداشت و آن را پیچید و به جریر رساند و فرمود: روی این بنشین. جریر جامه را گرفت و روی صورتش گذاشت و بوسیدش.

از سلمان فارسی روایت شده که وی گفت: خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله رسیدم و دیدم ایشان بر بالشی تکیه داده. حضرت آن بالش را به من داد و سپس فرمود: ای سلمان! اگر مسلمانی به خانه برادر مسلمانش برود و صاحب خانه برای بزرگداشت وی بالش خود را به او بدهد بی شک خداوند او را می آمرزد - . مکارم الأخلاق: ۱۹ ، ۲۰ . در منبع دنباله ای دارد که در باب بعد خواهد آمد. - .

**[ترجمه]

ص عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ (٤) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ (٧).

عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٢٣٥

- ١- في نسخه من المصدر: ابن أبي حمساء.
- ٢- في المصدر: فواعدته.
- ٣- أى أوقعتنى فى المشقه.
- ٤- فى المصدر: فأخذه جرير.
- ٥- مكارم الأخلاق: ١٩ و ٢٠. و فى المصدر بعد ذلك زياده أوردها فى الباب الآتى.
- ٦- فى المصدر: عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: تدمع العين.
- ٧- مكارم الأخلاق: ٢٠.

إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ ابْنَتُهُ جَهَشَتْ فَانْتَحَبَ (۱) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذَا شَوْقُ الْحَبِيبِ إِلَى الْحَبِيبِ.

**[ترجمه] از انس بن مالک روایت شده که وی گفت: می‌دیدم که ابراهیم پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله داشت جان می‌داد. در آن دم اشک از چشمان پیامبر صلی الله علیه و آله جاری شد و فرمود: دیده می‌گرید و دل به اندوه می‌نشیند اما جز سخنی که مایه خشنودی پروردگاران باشد به زبان نمی‌آورم؛ ما در اندوه تو به سر می‌بریم ای ابراهیم! - مکارم الأخلاق: ۲۰ -

از خالد بن سلمه مخزومی روایت شده که وی گفت: وقتی زید بن حارثه کشته شد رسول خدا صلی الله علیه و آله ص: ۲۳۵

سوی خانه وی راهی شد. چون دختر زید حضرت را دید به گریه افتاد و رسول خدا صلی الله علیه و آله سخت گریست. یکی از اصحاب عرض کرد: این چه حالی است ای رسول خدا؟! فرمود: این اشتیاق دوست به دوست است. **[ترجمه]

فی مشیه صلی الله علیه و آله

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا مَشَى تَكْفُفًا تَكْفُفًا كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَبَبٍ لَمْ أَرِ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا خَرَجَ مَشَى أَصْحَابُهُ أَمَامَهُ وَ تَرَكُوا ظَهْرَهُ لِلْمَلَائِكَةِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا مَشَى مَشَى مَشِيًّا يُعْرَفُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَشِيٍّ عَاجِزٍ وَ لَا بِكَسَلَانَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَلَسْنَا حَلَقَهُ (۲).

وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا يَدْعُ أَحَدًا يَمْسِي مَعَهُ إِذَا كَانَ رَاكِبًا حَتَّى يَحْمِلَهُ مَعَهُ فَإِنَّ أَبِي قَالَ تَقَدَّمَ أَمَامِي وَ أَدْرَكَنِي فِي الْمَكَانِ الَّذِي تُرِيدُ وَ دَعَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى طَعَامٍ صَيَّنُوهُ لَهُ وَ لِأَصْحَابٍ لَهُ حَمْسَةٍ فَأَجَابَ دَعْوَتَهُمْ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُمْ سَادِسٌ فَمَا شَاهَهُمْ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ بَيْتِ الْقَوْمِ قَالَ لِلرَّجُلِ السَّادِسِ إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَدْعُوكَ فَاجْلِسْ حَتَّى نَذُكُرَ لَهُمْ مَكَانَكَ وَ نَسْتَأْذِنَهُمْ بِكَ (۳).

**[ترجمه] از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در راه رفتن گام‌هایش برابر بود و گویی از سرایشی روان می‌شد؛ همانند حضرت را نه پیش از او دیده‌ام و نه پس از او خواهم دید.

از جابر روایت شده که وی گفت: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله از خانه خارج می شد اصحاب در جلوی ایشان راه می رفتند و پشت حضرت را برای فرشتگان خالی می گذاشتند.

از ابن عباس روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در راه رفتن به گونه ای گام برمی داشت که مشخص بود این راه رفتن انسانی ناتوان یا تنبل نیست.

از انس بن مالک روایت شده که وی گفت: وقتی خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله می رسیدیم همچون یک حلقه می نشستیم.

نیز روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی سواره بود نمی گذاشت کسی کنار ایشان پیاده بیاید و حتما او را سوار می کرد، اگر آن فرد نمی پذیرفت می فرمود: پس جلوی من راه برو و مرا آن جا که می خواهی بروی ببین. باری قومی از اهالی مدینه پیامبر صلی الله علیه و آله را به طعامی دعوت کردند که برای حضرت و پنج تن از اصحاب ایشان آماده کرده بودند. پیامبر صلی الله علیه و آله دعوتشان را پذیرفت و در راه نفر ششمی نیز به آنان پیوست و همراه شد. وقتی نزدیک خانه آن قوم رسیدند حضرت به آن نفر ششم فرمود: این قوم تو را دعوت نکرده اند، بنشین تا آنان را از جای باخبر کنم و برای ورودت اجازه بگیرم. - مکارم الأخلاق: ۲۱ و ۲۲ - .

**[ترجمه]

فی جمل من أحواله و أخلاقه

مِنْ كِتَابِ التَّبَوُّهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا صَافَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَدًا قَطُّ فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ وَ مَا فَاوَضَهُ أَحَدٌ قَطُّ فِي حَاجِهِ أَوْ يَدِيهِ فَاَنْصَرَفَ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ يَنْصَرِفُ (۴) وَ مَا نَازَعَهُ الْحَدِيثَ حَتَّى يَكُونَ (۵) هُوَ الَّذِي يَسْكُتُ وَ مَا رَأَى مُقَدِّمًا رِجْلَهُ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ قَطُّ وَ لَا عَرَضَ لَهُ

ص: ۲۳۶

۱- جهش: فزع با کیا. أو متھیئا للبکاء. انتحب: بکی شدیداً.

۲- خلفه خ ل و مثله فی نسخه من المصدر.

۳- مکارم الأخلاق: ۲۱ و ۲۲، و فی نسخه منه: و نستأذنهم لک.

۴- فی المصدر: حتی یكون الرجل هو الذی ینصرف.

۵- فی المصدر: و ما نازعه أحد الحدیث فیسکت حتی یكون.

قَطَّ أَمْرَانِ إِلَّا أَخَذَ بِأَشْدَهُمَا (١) وَ مَا انْتَصِرَ نَفْسُهُ مِنْ مَظْلَمِهِ حَتَّى يُنْتَهَكَ مَحَارِمُ اللَّهِ فَيَكُونَ حِينئِذٍ غَضَبُهُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَا أَكَلَ مُتَكِنًا قَطُّ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا وَ مَا سِيَّلَ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا وَ مَا رَدَّ سَائِلًا حَاجَهُ (٢) إِلَّا بِهَا أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ وَ كَانَ أَحْفَ النَّاسِ صَلَاةً فِي تَمَامٍ وَ كَانَ أَقْصَرَ النَّاسِ خُطْبَةً وَ أَقْلَهُ هَذْرًا (٣) وَ كَانَ يُعْرِفُ بِالرَّيْحِ الطَّيِّبِ إِذَا أَقْبَلَ وَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مَعَ الْقَوْمِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَبْدَأُ وَ آخِرَ مَنْ يَزْفَعُ يَدَهُ وَ كَانَ إِذَا أَكَلَ أَكَلَ مِمَّا يَلِيهِ فَإِذَا كَانَ الرُّطْبُ وَ التَّمْرُ جَالَتْ يَدُهُ وَ إِذَا شَرِبَ شَرِبَ ثَلَاثَةَ أَنْفَاسٍ وَ كَانَ يَمُصُّ الْمَاءَ مَصًّا وَ لَا يُعْبَهُ عَبًّا (٤) وَ كَانَ يَمِينُهُ لِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ وَ أَخَذَهُ وَ إِعْطَاهِ كَانَ (٥) لَا يَأْخُذُهُ إِلَّا بِيَمِينِهِ وَ لَا يُعْطَى إِلَّا بِيَمِينِهِ وَ كَانَ شِمَالُهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ يَدَيْهِ وَ كَانَ يُحِبُّ التَّيْمَنَ فِي كُلِّ أَمْرِهِ فِي لُبْسِهِ وَ تَنْعَلِهِ وَ تَرْجُلِهِ وَ كَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا وَ إِذَا تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ وَ تَرَأَى وَ إِذَا اسْتَأْذَنَ اسْتَأْذَنَ ثَلَاثًا وَ كَانَ كَلَامُهُ فَضْلًا يَتَّبِعُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ وَ إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيهِ وَ إِذَا رَأَيْتَهُ قُلْتَ أَفْلَحَ الثَّيْتَيْنِ وَ لَيْسَ بِأَفْلَحٍ وَ كَانَ نَظْرُهُ اللَّحْظَ بَعِينَهُ وَ كَانَ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ وَ كَانَ إِذَا مَشَى يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ (٦) وَ كَانَ يَقُولُ إِنْ خِيَارَكُمُ أَحْسَنُكُمْ (٧) أَخْلَاقًا وَ كَانَ لَا يَذُمُّ ذَوَّاقًا وَ لَا يَمْدَحُهُ وَ لَا يَتَنَازَعُ أَصْحَابَهُ الْحَدِيثَ عِنْدَهُ وَ كَانَ الْمُحَدِّثُ عَنْهُ يَقُولُ لَمْ أَرِ بَعِينِي مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا رُئِيَ فِي اللَّيْلِ الظُّلَمَاءِ رُئِيَ لَهُ نُورٌ كَأَنَّهُ شَقَّةُ قَمَرٍ.

ص: ٢٣٧

١- فى نسخه من المصدر: ولا خير بين أمرين إلا أخذ بأشدهما.

٢- فى المصدر: وما رد سائلا حاحه قط.

٣- فى المصدر: وأقلهم هذرا. أقول: هذر الرجل فى كلامه: خلط و تكلم بما لا ينبغى. الهذر:

٤- مص الماء: شربه شربا رقيقا مع جذب نفس. عب الماء: شربه بلا تنفس.

٥- فى المصدر: فكان.

٦- فى المصدر: كأنما ينحط من صعب، وهو الصحيح كما تقدم.

٧- أحاسنكم خ ل.

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ هَذِهِ بَطْحَاءُ مَكَّةَ تَكُونُ لَكَ رَضْرَاضَهُ (١) ذَهَبًا قَالَ فَظَنَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ لَا يَا رَبُّ وَ لَكِنْ أَشْبِعُ يَوْمًا فَأَحْمَدُكَ وَ أَجُوعُ يَوْمًا فَأَسْأَلُكَ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْلُبُ عَنْزَ أَهْلِهِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ الرُّكُوبَ عَلَى الْحِمَارِ مُؤَكَّفًا وَ الْأَكْلَ عَلَى الْحَضِيضِ مَعَ الْعَبِيدِ وَ مُنَاوَلَةَ السَّائِلِ بِيَدَيْهِ (٢).

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: فِي (٣) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خِصَالٌ لَمْ يَكُنْ فِي طَرِيقِ فَيْتَبُعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ سَلَكَهُ مِنْ طَيْبٍ عَزَفِهِ أَوْ رِيحِ عَرْقِهِ وَ لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَ لَا مَدْرٍ (٤) إِلَّا سَجَدَ لَهُ.

وَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ (٥) بَنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ كَانَ لَوْنُهُ اللَّوْلُو وَ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ وَ مَا شَمِمْتُ رَائِحَةَ مِسْكِ وَ لَا عَثْبِرٍ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَتِهِ وَ لَا مَسِسْتُ دِيبَاجَهُ وَ لَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ أَحَفَّ النَّاسِ صَلَاةً فِي تَمَامٍ.

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبَايَعِهِ فَقَالَ لِي يَا جَرِيرُ

ص: ٢٣٨

- ١- الرضراض. ما صغر و دق من الحصى. و الموجود في المصدر: هذه بطحاء مكة إن شئت أن تكون لك ذهبا.
- ٢- الحديث في المصدر هكذا: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لست أدع ركوب الحمار مؤكفا، و الاكل على الحصى مع العبيد، و مناولة السائل بيدي.
- ٣- في المصدر: كان في رسول الله صلى الله عليه و آله.
- ٤- و لا شجر خ ل، و هو الموجود في المصدر.
- ٥- ثابت عن أنس خ ل، أقول: في المصدر أيضا ثابت بن أنس بن مالك، و الظاهر أنه مصحف و الصحيح ثابت عن أنس، أى ثابت البناني، عن أنس بن مالك بن النضر الأنصاري المدني خادم رسول الله صلى الله عليه و آله، راجع تهذيب التهذيب ١: ٣٧٦.

لَأَيِّ شَيْءٍ جِئْتُ قَالَ قُلْتُ جِئْتُ لِأَسْلِمَ عَلَى يَدَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَلْقَى لِي كِسَاءَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَدِدَ رَجُلًا إِلَى الصَّخْرَةِ فَقَالَ أَنَا لَكَ هَاهُنَا حَتَّى تَأْتِي فَاسْتَدَّتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَصِيحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّكَ تَحَوَّلْتَ إِلَى الظِّلِّ قَالَ وَعَدُّتُهُ إِلَى (١) هَاهُنَا وَإِنْ لَمْ يَجِئْ كَانَ مِنْهُ الجَشْرُ (٢).

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ (٣) إِنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الخَلَاءَ فَخَرَجْتَ دَخَلْتُ فِي أَثْرِكَ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا خَرَجَ مِنْكَ غَيْرَ أَنِّي أَجِدُ رَائِحَةَ المِسْكِ قَالَ يَا عَائِشَةُ إِنَّا مَعَشَرَ الأنْبِيَاءِ يَثْبُتُ (٤) أَجْسَادُنَا عَلَى أَرْوَاحِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمَا خَرَجَ مِنَّا مِنْ شَيْءٍ ابْتَلَعْتُهُ الأَرْضُ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ وَهُوَ عَلَى حَصِيْرٍ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِيهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتَ فِرَاشًا فَقَالَ مَا لِي وَللِدُنْيَا مَا مَثَلِي وَ مَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ (٥) فَاسْتَنْظَلَ تَحْتَ شَجَرِهِ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ رَاحَ وَ تَرَكَهَا.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُوُفِّيَ وَ دِرْعُهُ مَرُهُونَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ اليَهُودِ عَلَى ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَحَدَهَا رِزْقًا لِعِيَالِهِ.

وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِذَا سَمَّيْتُمْ مُحَمَّدًا فَلَا تُقَبِّحُوهُ

ص: ٢٣٩

١- المصدر خال عن لفظه إلى.

٢- في المصدر: كان منه الجشْر، أقول: قال الجزري في النهاية: عنه من ترك القرآن شهرين لم يقرأه فقد جشره أى تباعد عنه، يقال: جشْر عن أهله أى غاب عنهم، فالمعنى وإن لم يجرى كان منه التباعد والغيبه.

٣- خلى المصدر عن لفظه (لو).

٤- في المصدر: بنيت أجسادنا.

٥- أى فى يوم حار.

وَلَا تَجْبَهُوهُ (۱) وَ تَضْرِبُوهُ بُرِكَ لِيْنِيْتِ فِيْهِ مُحَمَّدٌ وَ مَجْلِسِ فِيْهِ مُحَمَّدٌ وَ رَفِقِهِ فِيْهَا مُحَمَّدٌ (۲).

**[ترجمه] کتاب النبوه: از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هر گاه با کسی دست می داد دست خود را از دست آن کس نمی کشید تا وی دستش را بکشد، و هر گاه کسی درباره درخواستی یا سخنی با حضرت به گفتگو می پرداخت ایشان از نزد او نمی رفت تا وی برود، و هر گاه کسی با حضرت در سخن منازعه می کرد ایشان سکوت می کرد تا او خود سکوت کند، هیچگاه دیده نشد حضرت پای خود را پیش همنشینش دراز کند،

ص: ۲۳۶

هر گاه دو کار پیش روی حضرت قرار می کرد ایشان دشوارتر را برمی گزید، هرگز در ستمی که رُخ می داد در پی انتقام بر نمی آمد مگر آن که از محارم خدا پرده دریده می شد که در این هنگام خشمش از برای خداوند تبارک و تعالی بود، تا آن گاه که از دنیا رفت هیچگاه هنگام غذا خوردن تکیه نزد، هرگز نشد چیزی از ایشان خواسته شود و بگوید نه، هر که از حضرت درخواستی می کرد ایشان وی را یا با خواسته ای که داشت و یا با گفتاری کوتاه و پسندیده رد می کرد، در عین حال که نماز را کامل به جا می آورد نمازش سبک تر و خطبه اش کوتاه تر از همه بود و در خطبه اش کلام بی ثمر نداشت، چون می آمد از بوی خوشش شناخته می شد و وقتی با قومی هم غذا می شد نخستین کسی بود که آغاز می کرد و آخرین کسی بود که دست می کشید، هنگام خوردن غذا از جلوی خود می خورد و وقتی غذا رطب و خرما بود دست خود را دراز می کرد، آشامیدنی را با سه نفس می نوشید و آب را کم کم می نوشید و یک جا سر نمی کشید، دست راست حضرت برای خوردن و آشامیدن و گرفتن و دادن بود و این کارها را فقط با دست راست انجام می داد، و دست چپ حضرت برای کارهای دیگر بود، دوست می داشت که همه کارهای خود، از جامه پوشیدن و کفش به پا کردن تا شانه زدن، همه را با دست راست انجام دهد، وقتی کسی را صدا می کرد سه مرتبه صدا می زد و چون سخن می گفت شمرده سخن می گفت و وقتی اجازه می گرفت سه مرتبه اجازه می گرفت، کلام حضرت فصل خطاب بود و هر کس می شنید درمی یافت، وقتی سخن می گفت نوری از میان دندان هایش می تابید، اگر حضرت را می دیدی می گفتی داندان هایش گشوده است حال آن که چنین نبود، نگاهش کوتاه بود و با کسی درباره آنچه وی دوست نداشت سخن نمی گفت، چون راه می رفت انگار از سرایش روان بود، می فرمود: بهترین شما خوش اخلاق ترین شماست، نه طعمی را می نکوید و نه می ستود، اصحاب حضرت در محضر ایشان در سخن منازعه نمی کردند، کسی که درباره ایشان سخن می راند می گفت: به چشم خود همانندش را نه پیش از او دیده ام و نه پس از او خواهم دید.

از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله چون در شب تاریک دیده می شد چنان نوری از ایشان می تابید که گویی تکه ای از ماه است.

ص: ۲۳۷

باز از حضرت علیه السلام روایت شده که فرمود: جبرئیل بر رسول خدا صلی الله علیه و آله فرود آمد و عرض کرد: خداوند والا مرتبه سلام می رساند و می فرماید: این دشت مکه است، می خواهی سنگریزه هایش طلا شود؟ پیامبر صلی الله علیه و آله به

آسمان نگریست و فرمود: پروردگارا نه! یک روز سیر می شوم و تو را می ستایم و یک روز گرسنه می شوم و از تو می خواهم.

نیز از ایشان علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بز خانواده خود را می دوشید.

نیز از ایشان علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله سوار شدن بر الاغ با پالان و غذا خوردن با بندها روی زمین و عطای به نیازمند با دست خود را دوست می داشت.

از جابر بن عبدالله روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله خصلت هایی داشت؛ در هر جاده ای می رفت اگر کسی پشت سر ایشان می آمد از بوی خوش پیامبر صلی الله علیه و آله درمی یافت که ایشان از آن راه گذر کرده است، پیامبر صلی الله علیه و آله بر هر سنگ و کلوخی می گذشت بر حضرت سجده می کردند.

از ثابت بن انس بن مالک روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله تابناک بود و رنگ رخسارش چون مروارید بود، در راه رفتن گام هایش برابر بود، هیچ مشک و عنبری را نبویدم که خوشبوتر از ایشان باشد و هیچ دیبا و حریری را لمس نکردم که از کف دست ایشان نرم تر باشد، رسول خدا صلی الله علیه و آله در عین حال که نماز را کامل به جا می آورد نمازش سبک تر از همه بود.

از جریر بن عبدالله روایت شده که وی گفت: چون پیامبر صلی الله علیه و آله مبعوث شد خدمت ایشان رسیدم تا با ایشان بیعت کنم، به من فرمود: ای جریر!

ص: ۲۳۸

برای چه آمده ای؟ عرض کردم: آمده ام تا به دست شما اسلام آورم ای رسول خدا! حضرت ردای خود را برایم پهن کرد و سپس رو به اصحاب کرد و فرمود: هر گاه کریم و بزرگ قومی نزدتان آمد او را بزرگ دارید و تکریم کنید.

و از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله با مردی کنار صخره ای قرار گذاشت و به او فرمود: من برایت این جا می مانم تا بیایی. نور خورشید بر حضرت سخت می تابید. اصحاب به ایشان عرض کردند: ای رسول خدا! کاش به زیر سایه جا به جا می شدیدی. فرمود: من با او این جا قرار گذاشته ام، اگر نیاید او غیبت کرده است.

و از عایشه روایت شده که وی گفت: عرض کردم: ای رسول خدا! هر گاه شما به مستراح می روی و بیرون می آیی و من پس از شما می روم نمی بینم چیزی از شما خارج شده باشد جز بوی مشک که به مشام می رسد. فرمود: ای عایشه! ما جماعت پیامبران تن هایمان بر روح های بهشتی نسج می گیرد، پس هر چه را از ما بیرون آید زمین می بلعد.

از ابن عباس روایت شده که: عمر بن خطاب بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شد در حالی که ایشان بر روی حصیری نشسته بود که بر پهلوی ایشان نیز آثارش نمایان بود،

عمر به ایشان گفت: ای نبی خدا چرا فرشی برای خود بر نمی گیری؟ پیامبر فرمود: مرا با دنیا چه کار؟ مثال من و دنیا مانند

سوار سواره ای است که در دل یک روز گرم و سوزان ساعتی در سایه درختی می نشیند و سپس آن را ترک می کند .

باز از ابن عباس روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی در گذشت که زره ایشان نزد مردی یهودی گرو بود که ایشان در ازایش از او سی پیمانہ جو برای رزق عیال خود قرض کرده بود.

و از ابی رافع روایت شده که وی گفت: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: اگر کسی را محمد نامید او را ناپسند برنشمرید

ص: ۲۳۹

و چیزی را از او دریغ نکنید و او را نزنید، مبارک باد خانه‌ای که در آن محمد باشد و مجلسی که در آن محمد باشد و گروهی که در آن محمد باشد . مکارم الأخلاق: ۲۲ - ۲۵ - .

**[ترجمه]

فی جلوسه و أمر أصحابه فی آداب الجلوس

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُؤْتِي بِالصَّبِيِّ الصَّغِيرِ لِيَدْعُو لَهُ بِالْبِرْكَه أَوْ يُسَمِّيهِ فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُهُ فِي حَجْرِهِ تَكْرِمَةً لِأَهْلِهِ فَرَبَّمَا بَالَ الصَّبِيُّ عَلَيْهِ فَيَصِيحُ بَعْضُ مَنْ رَأَاهُ حِينَ بَالَ (۳) فَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تُزْرَمُوا بِالصَّبِيِّ فَيَدْعُهُ حَتَّى يَقْضِيَ بَوْلَهُ ثُمَّ يَفْرُغُ لَهُ مِنْ دُعَائِهِ أَوْ تَسْمِيَّتِهِ وَ يَبْلُغُ سُورُورَ أَهْلِهِ فِيهِ وَ لَا يَرُونَ أَنَّهُ يَتَأَذَى بِبَوْلِ صَبِيَّتِهِمْ فَإِذَا انْصَرَفُوا غَسَلَ ثَوْبَهُ بَعْدَ وَ دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ وَ هُوَ جَالِسٌ وَحْدَهُ فَتَرَحَّزَحَ لَهُ (۴) فَقَالَ الرَّجُلُ فِي الْمَكَانِ سَيَعَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ حَقَّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا رَأَاهُ يُرِيدُ الْجُلُوسَ إِلَيْهِ أَنْ يَتَرَحَّزَحَ لَهُ.

وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَلَ لَهُ الرَّجَالُ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ فِي النَّارِ (۵).

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَاجِمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (۶).

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا قَعِدَ فِي أَدْنَى الْمَجْلِسِ حِينَ يَدْخُلُ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْثَرَ مَا يَجْلِسُ تُجَاهَ الْقِبْلَةِ.

وَ رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ مَجْلِسًا فَلْيَجْلِسْ حَيْثُ مَا انْتَهَى مَجْلِسُهُ.

ص: ۲۴۰

- ١- أى لا تردوه عن حاجته.
- ٢- مكارم الأءلاق: ٢٢-٢٥.
- ٣- فى نسخة من المصدر: ءين يبول.
- ٤- أى ءباعء و ءنءى له.
- ٥- من النارء ل.
- ٦- فى المصدر بعء ذلك: و لا بأس بأن ىءلل عن مكانه (موضعه ء ل).

وَرُويَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ مُنْصَرِفًا فَلْيَسَلِمِ الْأُولَى (١) بِأُولَى مِنَ الْأُخْرَى.

وَرُويَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ فَهُوَ أُولَى بِمَكَانِهِ.

وَرُويَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَعْطُوا الْمَجَالِسَ حَقَّهَا قِيلَ وَ مَا حَقُّهَا قَالَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ رُدُّوا السَّلَامَ وَ أَرْضُوا الْأَعْمَى وَ أَمْزُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ.

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا جَلَسَ جَلَسَ الْقُرْفُصَاءَ.

مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ، وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْلِسُ ثَلَاثًا يَجْلِسُ الْقُرْفُصَاءَ وَ هِيَ أَنْ يُقِيمَ سَاقِيَهُ وَ يَسْتَقْبِلَهُمَا (٢) بِيَدَيْهِ فَيَسُدُّ يَدَهُ فِي ذِرَاعِهِ وَ كَانَ يَجْتُو عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ كَانَ يَثْنِي رِجْلًا وَاحِدَةً وَ يَبْسُطُ عَلَيْهَا الْأُخْرَى وَ لَمْ يَرِ مُتْرَبًا قَطُّ وَ كَانَ يَجْتُو عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ لَا يَتَكَبَّرُ (٣).

*[ترجمه] کودکان بسیاری را نزد پیامبر صلی الله علیه و آله می آوردند تا ایشان برایشان دعای برکت کند یا بر آنها نامی بگذارد و حضرت به احترام خانواده کودک را در دامان خود می گذاشت. چه بسا آن کودک بر ایشان بول می کرد و کسی این را می دید و بر سر کودک فریاد برمی آورد. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله می فرمود: ادرار کودک را قطع نکنید. این... چنین حضرت کودک را وامی گذاشت تا ادرارش تمام شود، سپس برایش دعا می کرد یا بر او نامی می گذاشت. خانواده کودک که می دیدند حضرت از ادرار کودکشان ناراحت نشده بسیار از ایشان شادمان می شدند. وقتی آنها می رفتند پیامبر صلی الله علیه و آله جامه خود را می شست. روزی مردی وارد مسجد شد و دید پیامبر صلی الله علیه و آله تنها نشسته است. پیامبر صلی الله علیه و آله برای او جمع نشست. آن مرد عرض کرد: این جا که جا هست ای رسول خدا! فرمود: حق مسلمان بر مسلمان است که اگر دید وی می خواهد کنارش بنشیند برایش جا باز کند.

ص: ۲۴۰

و از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: هر که دوست داشته باشد مردم در حضور او به پا ایستند، جایگاه خود در آتش جهنم را فراهم سازد.

نیز حضرت فرمود: آن چنان که عجم ها برای یکدیگر برمی خیزند برای هم برنخیزید.

و از امام جعفر صادق علیه السلام در کتاب المحاسن روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی وارد خانه ای می شد در همان پایین مجلس که وارد شده بود می نشست.

نیز از حضرت روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله بیشتر به سوی قبله می نشست.

نیز از حضرت روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر گاه یکی از شما وارد مجلسی شد همان... جایی بنشیند که مجلس تمام شده است.

از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که وی گفت: هرگاه یکی از شما خواست از مجلسی که در آن حضور دارد برخیزد و برود باید سلام کند؛ سلام اولی از سلام دومی سزاوارتر نیست.

و از امام علیه السلام روایت شده که فرمود: هرگاه یکی از شما از مجلسی که در آن حضور دارد برخاست و رفت و سپس بازگشت او نسبت به جای خود اولویت دارد.

و از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که ایشان فرمود: حق مجالس را ادا کنید. عرض شد: حق مجالس چیست؟ فرمود: دیده فرو گیرید و جواب سلام را بدهید و نابینا را راهنمایی کنید و امر به معروف و نهی از منکر کنید.

: از ابی امامه روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به هنگام نشستن با حالت چمپاتمه می نشست.

از کتاب محاسن: پیامبر صلی الله علیه و آله سه گونه می نشست: یکی با حالت چمپاتمه می نشست یعنی ساق هایش را عمود می گذاشت و دور آن‌ها را با دستانش می گرفت و دستانش را بالای میچ پاهایش می بست. دیگر این که روی زانوانش می نشست، دیگر این که یک پایش را خم می کرد و پای دیگر را روی آن می انداخت، هیچگاه دیده نشد که پیامبر صلی الله علیه و آله چهارزانو بنشیند، ایشان روی زانوانش می نشست و تکیه نمی داد. - مکارم الأخلاق: ۲۵ و ۲۶ - .

**[ترجمه]

فی صفة أخلاقه فی مطعمه

مِنْ كِتَابِ مَوَالِيدِ الصَّادِقِينَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ كُلَّ الْأَصْيَانِ مِنَ الطَّعَامِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مَعَ أَهْلِهِ وَخَدَمِهِ إِذَا أَكَلُوا وَمَعَ مَنْ يَدْعُوهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْأَرْضِ وَعَلَى مَا أَكَلُوا عَلَيْهِ وَمِمَّا أَكَلُوا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ بِهِ ضَيْفٌ فَيَأْكُلُ مَعَ ضَيْفِهِ وَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى ضَيْفٍ (۴) وَ لَقَدْ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُهُمَا غَيْرُكَ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أُهْدِيَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَاةٌ مَشْوِيَةٌ فَقَالَ خُذُوا هَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَحْمَتَهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا نِعْمَةً مَشْكُورَةً تَصِلُ (۵) بِهَا نِعْمَةُ الْجَنَّةِ وَكَانَ

ص: ۲۴۱

۱- فی المصدر: فليست الأولى.

۲- فی المصدر: و يستقلهما (يستقلهما خ ل) بيديه، فيشد يده في ذراعيه. قوله: يجثو أي يجلس على ركبتيه.

۳- مكارم الأخلاق: ۲۵ و ۲۶.

۴- ذكر المصنف فيما يأتي لها معاني، ويمكن أن يكون المعنى كان أحب الطعام إليه ما كان عن حابه فلا يأكل مع الشيع و عدم الميل و الحابه.

كثيراً إذا جلس يأكل ما بين يديه و يجمع ركبتيه و قدميه (١) كما يجلس المصلي في اثنتين إلا أن الركبة فوق الركبة و القدم على القدم و يقول صلى الله عليه و آله أنا عبد أكل كما يأكل العبد و أجلس كما يجلس العبد.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أكل رسول الله صلى الله عليه و آله متكئاً منذ بعثه الله عز و جل نبياً حتى قبضه الله إليه متواضعاً لله عز و جل و كان صلى الله عليه و آله إذا وضع يده في الطعام قال بسم الله بارك لنا (٢) فيما رزقتنا و عليك خلفه.

من مجموع أبي عن الصادق عن آباءه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان إذا أفطر قال اللهم لك صمنا و على رزقك أفطرننا فتقبله منا ذهب الظماء و ابتلت العروق و بقي الأجر.

و قال: و كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا أكل عند قوم قال أفطر عندكم الصائمون و أكل طعامكم الأبرار.
و قال: دعوه الصائم يستجاب عند إفطاره.

و قد جاءت الرواية أن النبي صلى الله عليه و آله كان يفطر على التمر و كان إذا وجد السكر أفطر عليه (٣).

عن الصادق عليه السلام أن النبي صلى الله عليه و آله كان يفطر على الحلو فإذا لم يجد يفطر على الماء الفاتر و كان يقول إنه يتقى الكبد و المعدة و يطيب النكهة و الفم و يقوى الأضراس و الحيدق و يجدد الناظر (٤) و يغسل الذنوب غسلًا و يسكن العروق الهائجة و المرة الغالبة و يقطع البلغم و يطفى الحرارة عن المعدة و يذهب بالصداع و كان صلى الله عليه و آله لا يأكل الحار حتى يبرد و يقول إن الله لم يطعمنا ناراً إن الطعام الحار غير ذي بر كه فابردوه.

ص: ٢٤٢

١- في نسخة من المصدر: و كان كثيرا إذا جلس ليأكل يجمع ركبتيه و قدميه.

٢- في المصدر: بسم الله اللهم بارك لنا.

٣- مكارم الأخلاق: ٢٦ و ٢٧.

٤- من حددت السكين: رقت حده، ثم يقال لكل ما دق في نفسه من حيث الخلقه أو من حيث المعنى كالبصر و البصيره حديد، فيقال: هو حديد النظر و حديد الفهم، قال عز و جل: «فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ».

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَكَلَ سَمِيَ وَيَأْكُلُ بِلَثَاثِ أَصَابِعٍ وَمِمَّا يَلِيهِ وَلَا يَتَنَاوَلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ غَيْرِهِ وَيُؤْتَى بِالطَّعَامِ فَيَشْرَعُ قَبْلَ الْقَوْمِ ثُمَّ يَشْرَعُونَ وَكَانَ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي يَلِيهَا (١) وَالْوُسْطَى وَرُبَّمَا اسْتَعَانَ بِالرَّابِعَةِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ بِكَفِّهِ كُلَّهَا وَلَمْ يَأْكُلْ بِإِصْبَعَيْنِ وَيَقُولُ إِنَّ الْأَكْلَ بِإِصْبَعَيْنِ هُوَ أَكَلُهُ الشَّيْطَانِ وَلَقَدْ جَاءَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَوْمًا بِفَالْوَدَجِ فَأَكَلَ مِنْهُ وَقَالَ مِمَّ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي نَجْعَلُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ فِي الْبُرْمَةِ (٢) وَ نَضَعُهَا عَلَى النَّارِ ثُمَّ نُغْلِيهِ ثُمَّ نَأْخُذُ مُيْخَ الْحِنْطَةِ إِذَا طُحِنَتْ فَنُلْقِيهِ عَلَى السَّمَنِ وَالْعَسَلَ ثُمَّ نَسُوْطُهُ (٣) حَتَّى يَنْضَجَ فَيَأْتِي كَمَا تَرَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ هَذَا الطَّعَامُ طَيِّبٌ وَ لَقَدْ كَانَ يَأْكُلُ الشَّعِيرَ إِذَا كَانَ غَيْرَ مَنْخُولٍ (٤) خُبْزًا أَوْ عَصِيدَةً (٥) فِي حَالِهِ كُلِّ ذَلِكَ كَانَ يَأْكُلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٦).

وَ مِنْ كِتَابِ رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ، قَالَ الْعَيْصُ بْنُ الْقَاسِمِ قُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ أَبِيكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خُبْزِ بَرِّ قَطُّ أَوْ هُوَ صَحِيحٌ فَقَالَ لَا مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُبْزَ بَرِّ قَطُّ وَ لَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ قَطُّ (٧) وَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَئِذٍ حَتَّى مَاتَ وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَأْكُلْ عَلَى خِوَانٍ قَطُّ حَتَّى مَاتَ وَ لَا أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا حَتَّى مَاتَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا زَالَتِ الدُّنْيَا عَلَيْنَا عَسِيرَةً كَدِيرَةً حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا

ص: ٢٤٣

١- في المصدر: و التي تليها.

٢- البرمه: القدر من الحجر.

٣- أي نخلطه.

٤- في المصدر: و لقد كان يأكل الشعير غير منخول.

٥- العصيدة: دقيق بلت بالسمن و يطبخ.

٦- في المصدر: كان يأكله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

٧- مكارم الأخلاق: ٢٨.

وَمِنْ كِتَابِ التُّبُوهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا زَالَ طَعَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّعِيرَ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ وَيُزِدُفُهُ خَلْفَهُ وَيَضَعُ طَعَامَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَكَانَ يَأْكُلُ الْقِثَاءَ بِالرُّطْبِ وَالْقِثَاءَ بِالْمَلْحِ وَكَانَ يَأْكُلُ الْفَاكِهَةَ الرُّطْبَةَ وَكَانَ أَحَبَّهَا إِلَيْهِ الْبُطِيخُ وَالْعِنَبُ وَكَانَ يَأْكُلُ الْبُطِيخَ بِالْخُبْزِ وَرُبَّمَا أَكَلَ بِالسُّكَّرِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُبَّمَا أَكَلَ الْبُطِيخَ بِالرُّطْبِ فَيَسْتَعِينُ بِالْيَدَيْنِ جَمِيعًا وَ لَقَدْ جَلَسَ يَوْمًا يَأْكُلُ رُطْبًا فَيَأْكُلُ بِيَمِينِهِ (١) وَ أَمْسَكَ النَّوَى بِيَسَارِهِ وَ لَمْ يَلْقِهِ فِي الْمَارِضِ فَمَرَّتْ بِهِ شَاهٌ قَرِيبَةٌ مِنْهُ فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِالنَّوَى الَّذِي فِي كَفِّهِ فَدَنَتْ إِلَيْهِ وَ جَعَلَتْ تَأْكُلُ مِنْ كَفِّهِ الْيُسْرَى وَ يَأْكُلُ هُوَ بِيَمِينِهِ وَ يَلْقَى إِلَيْهَا النَّوَى حَتَّى فَرَّغَ وَ انْصَرَفَ الشَّاهُ حِينئِذٍ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ صَائِمًا يُفْطِرُ عَلَى الرُّطْبِ فِي زَمَانِهِ وَ كَانَ رُبَّمَا أَكَلَ الْعِنَبَ حَبَّةً حَبَّةً وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُبَّمَا (٢) أَكَلَهُ حَرْطًا (٣) حَتَّى تَرَى رُؤَالَ عَلَى لِحْيَتِهِ كَتَحْدِيرِ اللُّؤْلُؤِ وَ الرُّؤَالَ الْمَاءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْقِشْرِ (٤) وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الْحَيْسَ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ التَّمْرَ وَ يَشْرَبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَ كَانَ التَّمْرُ وَ الْمَاءُ أَكْثَرَ طَعَامِهِ وَ كَانَ يَتَمَجَّعُ اللَّبَنَ وَ التَّمْرَ وَ يُسَمِّيهِمَا الْمَاطِيئِينَ وَ كَانَ يَأْكُلُ الْعَصِيدَةَ مِنَ الشَّعِيرِ بِإِهَالِهِ الشَّحْمَ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الْهَرِيسَةَ أَكْثَرَ مَا يَأْكُلُ وَ يَتَسَحَّرُ بِهَا وَ كَانَ جَبْرَيْلُ قَدْ جَاءَهُ بِهَا مِنَ الْجَنَّةِ يَتَسَحَّرُ بِهَا (٥) وَ كَانَ يَأْكُلُ فِي بَيْتِهِ مِمَّا يَأْكُلُ

ص: ٢٤٤

١- في المصدر: يأكل بيمينه.

٢- وربما خ ل.

٣- خرط العنقود: وضعه في فيه و أخرج عمشوشه عاريا، و العمشوش: العنقود اكل بعض ما عليه.

٤- مكارم الأخلاق: ٢٩ و ٣٠.

٥- في المصدر: فتسحر بها.

النَّاسُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ اللَّحْمَ طَيِّحًا بِالْخُبْزِ (١) وَيَأْكُلُهُ مَشْوِيًّا بِالْخُبْزِ وَكَانَ يَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَخِيْدَهُ وَرُبَّمَا أَكَلَهُ بِالْخُبْزِ وَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ اللَّحْمَ وَيَقُولُ هُوَ يَزِيدُ فِي السَّمْعِ وَالْبَصِيرِ وَكَانَ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّحْمُ سَيِّدُ الطَّعَامِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَوْ سَأَلْتُ (٢) رَبِّي أَنْ يُطْعِمَنِيهِ كُلَّ يَوْمٍ لَفَعَلَ وَكَانَ يَأْكُلُ الثَّرِيدَ بِالْقَرَعِ (٣) وَاللَّحْمَ وَكَانَ يُحِبُّ الْقَرَعَ وَيَقُولُ إِنَّهَا شَجَرَةٌ أَخِي يُونُسَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْجِبُهُ الدُّبَاءُ (٤) وَيَلْتَقِطُهُ مِنَ الصَّحْفَةِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الدَّجَاجَ وَلَحْمَ الْوَحْشِ وَلَحْمَ الطَّيْرِ الَّذِي يُصَادُ وَكَانَ لَا يَتَّبَعُهُ وَلَا يَصِيدُهُ وَيُحِبُّ أَنْ يُصَادَ لَهُ وَيُؤْتَى بِهِ مَضْنُوعًا فَيَأْكُلُهُ أَوْ غَيْرَ مَضْنُوعٍ فَيُضَيِّعُ لَهُ فَيَأْكُلُهُ وَكَانَ إِذَا أَكَلَ اللَّحْمَ لَمْ يُطَاطِئْ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَيَرْفَعُهُ إِلَى فِيهِ ثُمَّ يَنْتَهِسُهُ أَنْتَهَاسًا (٥) وَكَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَالسَّمْنَ وَكَانَ يُحِبُّ مِنَ الشَّاهِ الذَّرَاعَ وَالْكَتِفَ وَمِنَ الصَّيَاغِ الْخَلَّ وَمِنَ الْكُرَاتِ وَالْمَا الْبَصَلِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الْكُرْبُوبَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا يَأْكُلُ الثُّومَ وَالْمَا الْبَصَلِ وَالْمَا الْكُرَاتِ وَالْمَا الْعَسَلِ الَّذِي فِيهِ الْمَغَافِيرُ وَالْمَغَافِيرُ مَا يَبْقَى مِنَ الشَّجَرِ فِي بُطُونِ النَّخْلِ فَيَلْقِيهِ فِي الْعَسَلِ فَيَبْقَى لَهُ رِيحٌ فِي الْفَمِ وَمَا ذَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَعَامًا قَطُّ إِذَا أَعْجَبَهُ أَكَلَهُ وَإِذَا كَرِهَهُ تَرَكَهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا عَافَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُ لَا يُحَرِّمُهُ عَلَى غَيْرِهِ (٦) وَلَا يُبَغِضُهُ إِلَيْهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْحَسُ الصَّحْفَةَ وَيَقُولُ آخِرُ الصَّحْفَةِ أَعْظَمُ الطَّعَامِ بَرَكَهَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ لَعَقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ الَّتِي أَكَلَ بِهَا فَإِنْ بَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ عَاوَدَهُ فَلَعَقَهَا حَتَّى يَنْتَظِفَ (٧) وَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً وَيَقُولُ لَا يُدْرِي فِي أَى الْأَصَابِعِ الْبَرَكَهَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الْبَرْدَ (٨) وَيَتَفَقَّدُ

ص: ٢٤٥

- ١- و بالخبز خ ل.
- ٢- فى المصدر: و لو سألت.
- ٣- القرع: نوع من اليقطين يقال له بالفارسيه: كدو.
- ٤- الدبى: أصغر الجراد، و الدباء بضم الفاء و تشديد الباء و المد، و قيل: يجوز القصر أيضا:
- ٥- فى نسخه من المصدر: ينتهسه انتهاسا.
- ٦- فى نسخه من المصدر: و كان صلى الله عليه و آله و سلم إذا عاف شيئا لا يحرمه على غيره.
- ٧- فى المصدر: حتى تنتظف.
- ٨- البرد: ماء الغمام يتجمد فى الهواء البارد و يسقط على الأرض حبوبا، يقال له بالفارسيه: تگرگ.

ذَلِكَ أَصْحَابُهُ فَيَلْتَقِطُونَهُ لَهُ فَيَأْكُلُهُ وَ يَقُولُ إِنَّهُ يَذْهَبُ بِأَكْلِهِ الْأَسْنَانَ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَغْسِلُ يَدَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى يُنْفِيَهُمَا فَلَا يُوجَدُ لِمَا أَكَلَ رِيحٌ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا أَكَلَ الْخُبْزَ وَ اللَّحْمَ خَاصَّةً غَسَلَ يَدَيْهِ غَسْلًا جَيِّدًا ثُمَّ مَسَحَ بِفَضْلِ الْمَاءِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ وَجْهَهُ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا يَأْكُلُ وَخِيْدَهُ مَا يُمَكِّنُهُ وَ قَالَ أَلَا أُتْبِئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ مَنْ أَكَلَ وَخِيْدَهُ وَ ضَرَبَ عَبْدَهُ وَ مَنَعَ رِفْدَهُ (۱).

*[ترجمه] رسول خدا صلی الله علیه و آله همه نوع غذایی می خورد و هر آنچه را خداوند حلال کرده بود همراه با خانواده و خادمان خود می خورد و نیز با مسلمانانی که ایشان را دعوت می کردند، روی زمین یا روی هر چه که بقیه نشسته بودند، میل می فرمود، مگر آن که مهمانی می رسید و آن گاه حضرت با مهمان خود غذا می خورد. بهترین غذا در نظر پیامبر غذایی بود که با جمعیت بسیار خورده می شد. روزی ایشان نزد اصحاب خود نشسته بود و فرمود: خداوند من از فضل و رحمت که کسی جز تو آن دو را ندارد می خواهم که ... در همان دم ناگاه گوسفندی کباب شده به پیامبر تقدیم کردند. ایشان فرمود: بگیرد که این از فضل خداست، ما در انتظار رحمت او بودیم. هر گاه جلوی حضرت سفره پهن می شد می فرمود: به نام خدا، خداوند! برای ما این سفره را نعمتی مشکور و پیوسته به نعمت بهشت قرار ده.

ص: ۲۴۱

بیشتر اوقات از غذای جلوی دست خود می خورد و زانوان و پاهایش را مانند نماز گزار جمع می کرد با این تفاوت که یک زانو را بالای زانوی دیگر و یک پا را روی پای دیگر می گذاشت، حضرت می فرمود: من بنده ای هستم که همچون بنده ها غذا می خورم و همچون بنده ها می نشینم.

از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از زمانی که به بعثت رسید تا زمانی که جان به خداوند سپرد از روی تواضع در پیشگاه خداوند عزوجل هیچگاه هنگام غذا خوردن تکیه نزد، حضرت هر گاه دست به غذا می برد می فرمود: به نام خدا، خدایا به آنچه روزی ما کرده ای برکت بده و ادامه آن با توست.

امام جعفر صادق علیه السلام به نقل از پدران ارجمند خود فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی افطار می کرد می فرمود: خداوند! برای تو روزه گرفتیم و با رزق تو افطار کردیم، پس آن را از ما بپذیر، تشنگی به سر آمد و عرق ها ریخته شد و پاداش بر جا ماند.

و فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی نزد قومی غذا می خورد می فرمود: روزه داران نزدتان افطار کردند و نیکوکاران طعامتان را خوردند.

و فرمود: دعای روزه دار به هنگام افطار مستجاب می شود.

و در روایت آمده: پیامبر صلی الله علیه و آله با خرما افطار می کرد و اگر شکر می یافت با آن افطار می کرد - . مکارم الأخلاق:

از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله با شیرینی افطار می کرد و اگر نمی یافت با آب ولرم افطار می کرد و می فرمود: این کبید و معده را تمیز می کند و دهان را خوشبو می گرداند و دندانها را قوی می کند و چشم را تیز می گرداند و گناهان را می شوید و رگهای هیجان زده و صفرای تحریک شده و حرارت معده را ارمش می بخشد و سردرد را از بین می برد. پیامبر صلی الله علیه و آله غذای داغ را نمی خورد تا سرد شود و می فرمود: خداوند آتش را طعام ما نگردانده، غذای داغ بی برکت است بگذارید سرد شود.

ص: ۲۴۲

حضرت هنگام غذا خوردن بسم الله می گفت و با سه انگشت از آنچه برای ایشان می آوردند میل می کرد، از غذای جلوی دیگران نمی خورد و وقتی غذا را می آوردند پیش از همه شروع می کرد و سپس بقیه شروع می کردند. حضرت با سه انگشت شست و اشاره و میانی غذا می خورد و گاه از انگشت چهارم نیز کمک می گرفت و گاه با همه کف دست غذا می خورد اما با دو انگشت نمی خورد و می فرمود: غذا خوردن با دو انگشت شیوه شیطان است. روزی یکی از اصحاب برای ایشان فالوده آورد، حضرت از آن خورد و فرمود: این از چه درست شده ای ابا عبدالله؟! عرض کرد: پدر و مادرم به فدایت روغن و عسل را در دیگی سنگی می ریزیم و آن را روی آتش می گذاریم و می جوشانیم، سپس مغز گندم را درمی آوریم و آن را آرد می کنیم به روغن و عسل می افزاییم، سپس آنها را هم می زنیم تا مخلوط شود آن گاه چنان می شود که می بینید. حضرت فرمود: این غذای خوبی است. ایشان جو را اگر غربال نشده بود در نان یا کاجی می خورد و در همه این حالات آن را میل می فرمود.

روضه الواعظین: عیص بن قاسم می گوید: به امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: از پدر ارجمندتان علیه السلام حدیثی روایت می کنند که می فرماید رسول خدا صلی الله علیه و آله هرگز از نان گندم سیر نخورد؛ این درست است یا نه؟ امام علیه السلام فرمود: نه، رسول خدا صلی الله علیه و آله هرگز نان گندم نخورد و هیچگاه از نان جو سیر نخورد - مکارم الأخلاق: ۲۸ - .

عایشه گفته: رسول خدا صلی الله علیه و آله تا روزی که جان سپرد از نان جو دو روز سیر نخورد. نیز روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله تا روزی که در گذشت هیچگاه بر سفره رنگین غذا نخورد و هیچگاه نان تَنک نخورد. عایشه گفته: تا زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در گذشت دنیا بر ما تیره و تار بود، وقتی ایشان

ص: ۲۴۳

در گذشت دنیا به یکباره سوی ما سرازیر شد.

النَّبَّوْه: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله تا آن گاه که جان سپرد همواره غذایش جو بود.

از انس روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله دعوت برده ها را می پذیرفت و آنها را پشت خود بر چهارپا سوار می کرد، غذای خود را بر زمین می گذاشت و خیار را با رطب یا نمک می خورد، میوه تازه میل می فرمود و بیش از هر

میوه‌ای هندوانه و انگور را دوست داشت، ایشان هندوانه را با نان و گاه با شکر می‌خورد، گاه آن را با رطب نیز میل می‌کرد و در خوردنش از هر دو دست خود کمک می‌گرفت. روزی نشسته بود و رطب می‌خورد، با دست راست رطب می‌خورد و با دست چپ هسته‌اش را درمی‌آورد و آن را روی زمین نمی‌انداخت، ناگاه گوسفندی از نزدیکی حضرت گذشت، ایشان با هسته‌ای که در کف دست داشت به آن اشاره کرد، گوسفند نزدیک آمد و شروع کرد از دست چپ حضرت بخورد، حضرت نیز با دست راست خود می‌خورد و هسته‌ها را به آن می‌داد تا این که تمام شد و گوسفند رفت. حضرت وقتی روزه می‌گرفت در زمان رطب با آن افطار می‌کرد، گاه انگور را حبه حبه می‌خورد و گاه با خوشه، چنان که گاه آب انگور بر محاسن ایشان دیده می‌شد که همچون مروارید فرو می‌چکید. «رُوال» آبی است که از زیر پوست میوه بیرون می‌آید. - مکارم الأخلاق: ۲۹ ، ۳۰ - .

پیامبر صلی الله علیه و آله «حیس» می‌خورد و خرما می‌خورد و رویش آب می‌نوشید، بیشتر اوقات غذای ایشان خرما و آب بود، شیر و خرما را می‌آمیخت و آن را «أطیبین» می‌نامید، از جوی پوست‌کنده کاجی می‌خورد، خیلی وقت‌ها حلیم می‌خورد و برای سحری نیز حلیم می‌خورد، جبرئیل حلیم را از بهشت برای حضرت آورده بود و ایشان از آن سحری می‌خوردند، در خانه خود از غذایی که مردم می‌خوردند می‌خورد،

ص: ۲۴۴

گوشت پخته یا کباب شده را با نان می‌خورد، گوشت خرد شده را خالی و گاهی اوقات با نان می‌خورد، از غذاها گوشت را بسیار دوست می‌داشت و می‌فرمود گوشت بر شنوایی و بینایی می‌افزاید و می‌فرمود گوشت سرآمد غذاهای دنیا و آخرت است اگر از پروردگرم می‌خواستم طعام هر روزم را گوشت قرار دهد قطعا چنین می‌کرد، ترید را با کدو و گوشت می‌خورد، کدو دوست داشت و می‌فرمود درخت کدو درخت برادرم یونس است، کدوی خشک را بسیار دوست داشت و آن را از روی بشقاب برمی‌چید، گوشت مرغ و حیوانات و پرنده‌ای که شکار شده بود را نیز می‌خورد اما نه گوشت شکار شده را نه می‌خرد و نه خود به شکار می‌رفت، دوست داشت برایش شکار شود و آماده آورده شود آن گاه از آن می‌خورد و یا آماده نشده برایش بیاورند تا سپس آماده شود و بخورد، وقتی گوشت می‌خورد سرش را به سمت گوشت خم نمی‌کرد بلکه آن را به سمت دهانش بالا می‌آورد و به دندان می‌گرفت، نان و روغن می‌خورد، از گوشت گوسفند بالای پاچه و کتف را دوست می‌داشت و از خورش‌ها سرکه و از سبزیجات کاسنی را و باذروچ و کلم را و یا چغندر را، حضرت نه سیر می‌خورد و نه پیاز و نه خوار و نه عسلی که در آن موم ریخته باشند، موم باقیمانده گیاه در شکم زنبور است که آن را در عسل میریزد و بویی در دهان بر جا می‌ماند، رسول خدا صلی الله علیه و آله هرگز طعامی را نکوهید اگر دوست داشت می‌خورد و اگر دوست نمی‌داشت دست می‌کشید، اگر چیزی را خوش می‌داشت بر دیگران حرامش نمی‌کرد و کسی را از آن باز نمی‌داشت، ته بشقاب را با زبان پاک می‌کرد و می‌فرمود: ته بشقاب بابرکت‌ترین قسمت غذاست، وقتی غذا تمام می‌شد سه انگشتی را که با آن‌ها غذا خورده بود با دهان پاک می‌کرد و اگر چیزی بر آن‌ها باقی می‌ماند دوباره با دهان پاک می‌کرد تا تمیز شوند، دستش را با دستمال پاک نمی‌کرد تا انگشتانش را یکی یکی با دهان پاک کند و می‌فرمود: معلوم نیست برکت در کدام انگشت باشد، پیامبر صلی الله علیه و آله تگرگ می‌خورد

و اصحاب تگرگ می جستند و برای حضرت برمی چیدند و ایشان می خورد و می فرمود: تگرگ پوسیدگی دندان را از بین می برد، دستان خود را پس از غذا می شست تا کاملاً پاک شوند و بوی غذا ندهند، به ویژه وقتی نان و گوشت می خورد دستانش را خوب می شست و سپس با بقیه آبی که در دستانش بود دست بر صورت خود می کشید، تا جایی که امکان داشت تنها غذا نمی خورد و فرمود آیا می خواهید شما را از بدترین فرد آگاه کنم؟ عرض کردند: بله. فرمود: آن کس که تنها غذا می خورد و بنده خود را می زند و مهمانداری نمی کند . - مکارم الأخلاق: ۳۰ - ۳۲ - .

**[ترجمه]

فی صفة أخلاقه فی مشربه صلی الله علیه و آله

وَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا شَرِبَ بَدَأَ فَسَمَّى وَ حَسَا (۲) حُسُوهُ وَ حُسُوَتَيْنِ ثُمَّ يَقَطَعُ فَيَحْمِدُ اللهُ ثُمَّ يَعُودُ فَيَسِيءُ ثُمَّ يَزِيدُ فِي الثَّلَاثَةِ ثُمَّ يَقَطَعُ فَيَحْمِدُ اللهُ وَ كَانَ لَهُ فِي شُرْبِهِ ثَلَاثُ تَسْمِيَّاتٍ وَ ثَلَاثُ تَحْمِيدَاتٍ وَ يَمُصُّ الْمَاءَ مَصًّا وَ لَا يَعْبُهُ (۳) عَبًّا وَ يَقُولُ إِنَّ الْكِبَادَ مِنَ الْعَبِّ وَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ إِذَا شَرِبَ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَنَفَّسَ أَبْعَدَ الْإِنَاءَ عَنْ فِيهِ حَتَّى يَتَنَفَّسَ وَ كَانَ رَبُّمَا شَرِبَ بِنَفْسٍ وَاحِدٍ حَتَّى يَفْرَغَ وَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يَشْرَبُ فِي أَفْدَاحِ الْقَوَارِيرِ الَّتِي يُؤْتَى بِهَا مِنَ الشَّامِ وَ يَشْرَبُ فِي الْأَفْدَاحِ الَّتِي يُتَّخَذُ مِنَ الْخَشَبِ وَ فِي الْجُلُودِ وَ يَشْرَبُ فِي الْخَزَفِ وَ يَشْرَبُ بِكَفَيْهِ يَصُبُّ الْمَاءَ فِيهِمَا وَ يَشْرَبُ وَ يَقُولُ لَيْسَ إِنْاءٌ أَطْيَبُ مِنَ الْيَدِ وَ يَشْرَبُ مِنْ أَفْوَاهِ الْقُرْبِ وَ الْأَدَاوِي وَ لَا يَحْتَنِثُهَا احْتِنَاثًا وَ يَقُولُ إِنَّ احْتِنَاثَهَا يُنْتَنِثُهَا وَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يَشْرَبُ قَائِمًا وَ رَبُّمَا شَرِبَ (۴) رَاكِبًا وَ رَبُّمَا قَامَ فَشَرِبَ مِنَ الْقُرْبِ أَوْ الْجِرِّهِ أَوْ الْإِدَاوَةِ وَ فِي كُلِّ إِنْاءٍ يَجِدُهُ وَ فِي يَدَيْهِ وَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يَشْرَبُ الْمَاءَ الَّذِي الَّذِي حَلَبَ عَلَيْهِ اللَّبَنُ وَ يَشْرَبُ السَّوِيْقَ وَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَحَبُّ الْأَشْرِبَةِ إِلَيْهِ الْخُلُوْ وَ فِي رِوَايَةٍ أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله الْخُلُوْ الْبَارِدُ وَ كَانَ يَشْرَبُ الْمَاءَ عَلَى الْعَسَلِ وَ كَانَ يَمَاتُ (۵) لَهُ الْخُبْزُ فَيَشْرَبُهُ أَيْضًا وَ

ص: ۲۴۶

۱- مکارم الأخلاق: ۳۰ - ۳۲.

۲- حسا الشىء: شربه شيئاً بعد شىء.

۳- تقدم معناهما.

۴- فى المصدر: يشرب.

۵- أى يخلط.

كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ سَيِّدُ الْأَشْرِبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْمَاءُ.

وَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرْبَةٌ يُفْطِرُ عَلَيْهَا وَ شَرْبَةٌ لِلْسَّحْرِ وَ رُبَّمَا كَانَتْ لَبْنًا وَ رُبَّمَا كَانَتْ الشَّرْبِيَّةُ حُبْرًا يَمِثُّ فَهَيَّأْتُهَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَاحْتَبَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ دَعَاهُ فَشَرِبْتُهَا حِينَ احْتَبَسَ فَجَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِسَاعَةٍ فَسَأَلْتُ بَعْضَ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْطَرَ فِي مَكَانٍ أَوْ دَعَاهُ أَحَدٌ فَقَالَ لَا فَبِتُّ بِلَيْلِهِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ مِنْ غَمٍّ (١) أَنْ يَطْلُبَهَا مِنِّي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا يَجِدُهَا فَيَبِيتُ جَائِعًا فَأَصْبَحَ صَائِمًا وَ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا وَ لَا ذَكَرَهَا حَتَّى السَّاعَةِ وَ لَقَدْ قُرَّبَ إِلَيْهِ إِنَاءٌ فِيهِ لَبْنٌ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ يَمِينِهِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ يَسَارِهِ فَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ الشَّرْبَةَ لَكَ أَفْتَاذُنُ أَنْ أُعْطِيَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يُرِيدُ السَّنَّ (٢) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا وَ اللَّهُ لَا أُؤْتِرُ بِفَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَدًا فَتَنَاوَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْقَدَحَ فَشَرِبَهُ وَ لَقَدْ جَاءَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنُ حَوْلِيٍّ بِإِنَاءٍ فِيهِ عَسَلٌ وَ لَبْنٌ فَأَتَى أَنْ يَشْرَبَهُ فَقَالَ شَرِبْتَانِ فِي شَرْبِهِ وَ إِنَاءَانِ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ فَأَبَى أَنْ يَشْرَبَهُ ثُمَّ قَالَ مَا أُحْرَمُهُ وَ لَكِنِّي أَكْرَهُ الْفَخْرَ وَ الْحِسَابَ بِفَضُولِ الدُّنْيَا غَدًا وَ أَحِبُّ التَّوَاضِعَ فَإِنَّ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ (٣).

***[ترجمه] پیامبر صلی الله علیه و آله آشامیدن را با بسم الله آغاز می کرد و یک مرتبه و دو مرتبه می آشامید، سپس صبر می ... کرد و حمد خدا می گفت و باز بسم الله می گفت و برای بار سوم می نوشید، سپس باز می ایستاد و حمد خدا می گفت، در آشامیدن سه بار بسم الله می گفت و سه بار خدا را حمد می گفت، آب را با مکیدن می نوشید و آن را نمی بلعید و می فرمود درد جگر به خاطر بلعیدن نوشیدنی است، وقتی می نوشید در ظرف نفس نمی کشید و اگر می خواست نفس بکشد ظرف را از دهان خود دور می کرد تا نفس بکشد، گاه با یک نفس می نوشید تا آب تمام شود، حضرت در ظرف های شیشه ای که از شام می آوردند می نوشید و نیز در کاسه های چوبی یا پوستی یا سفالی، با کف دستان خود نیز آب را برمی گرفت و می نوشید و می فرمود: ظرفی نیکوتر از دست وجود ندارد، از لب مشک و تَنگ می نوشید ولی دهانه آن ها را بر نمی گرداند و می فرمود: این کار آب را بدبو می کند. ایستاده و گاه سواره آب می نوشید و گاه می شد که برمی خاست و از مشک یا پوست یا تَنگ یا در هر ظرفی که می یافت یا در دستان خود آب می نوشید، آبی را که شیر رویش دوشیده می شد می نوشید و سویق می آشامید، از نوشیدنی ها شربت را بسیار دوست می داشت و در روایت دیگری آمده بهترین نوشیدنی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله شربت سرد بود. حضرت روی عسل آب می نوشید و همچنین روی آن برای حضرت نان می ریختند

ص: ۲۴۶

و ایشان از آن می نوشید و می فرمود: سرآمد نوشیدنی ها در دنیا و آخرت آب است.

انس بن مالک می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله یک نوشیدنی برای افطار و یک نوشیدنی برای سحری داشت که گاه این دو یکی می شد، گاه از شیر بود و گاه از آب و نان. شبی من نوشیدنی حضرت را آماده کردم اما ایشان دیر کرد. گمان کردم به دعوت اصحاب رفته باشد و خودم آن نوشیدنی را نوشیدم. ساعتی پس از افطار ناگاه پیامبر سر رسید. از یکی از همراهان ایشان پرسیدم آیا پیامبر جایی افطار کرده یا کسی ایشان را دعوت کرده بوده؟ گفت: نه! فقط خدا می داند آن شب را با چه اندوهی به سر بردم که مبادا پیامبر آن نوشیدنی را از من بخواد و آن را نیابد و گرسنه بخوابد. صبح هنگام پیامبر با زبان روزه برخاست و هیچ سراغ آن شربت را از من نگرفت و هرگز از آن یاد نکرد. باری ظرفی شیر برای پیامبر صلی الله علیه

و آله آوردند حال آن که ابن عباس سمت راست حضرت و خالد بن ولید سمت چپ ایشان نشسته بودند. پیامبر از آن نوشید و سپس به عبدالله بن عباس فرمود: بقیه‌اش برای توست اما اجازه می‌دهی خالد بن ولید بنوشد؟ - به خاطر سن او - ابن عباس گفت: نه! به خدا سوگند در نوشیدن باقیمانده کاسه رسول خدا هیچ کس را بر خود ترجیح نمی‌دهم. ابن عباس ظرف را گرفت و نوشید. بار دیگر ابن خولی ظرفی از عسل و شیر برای حضرت آورد تا ایشان بنوشد. پیامبر فرمود: دو نوشیدنی در یک نوشیدنی و دو ظرف در یک ظرف؟! و نوشید. سپس فرمود: این را حرام نمی‌کنم اما دوست ندارم فخر بفروشم و فردا برای زیاده‌روی در دنیا حساب پس بدهم، فروتنی را دوست دارم چون هر کس برای خدا فروتنی کند خداوند به او رفعت می‌بخشد . - مکارم الأخلاق: ۳۲ و ۳۳ - .

**[ترجمه]

فی صفة أخلاقه فی الطیب و الدهن و لبس الثیاب و فی غسل رأسه ص

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا غَسَلَ رَأْسَهُ وَ لِحْيَتَهُ غَسَلَهُمَا بِالسُّدْرِ (۴).

**[ترجمه] پیامبر صلی الله علیه و آله سر و محاسن خود را با سدر می‌شست . - مکارم الأخلاق: ۳۴ - .

**[ترجمه]

فی دهنه

وَ كَانَ يُحِبُّ الدُّهْنَ وَ يَكْرَهُ الشَّعْثَ (۵) وَ يَقُولُ إِنَّ الدُّهْنَ يَذْهَبُ بِالْبُؤْسِ كَانَ يَدَّهْنُ بِأَصْيَانٍ مِنَ الدُّهْنِ وَ كَانَ إِذَا آدَّهْنَ بَدَأَ بِرَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ وَ يَقُولُ إِنَّ

ص: ۲۴۷

۱- فی نسخه من المصدر: من خوف.

۲- فی نسخه من المصدر: یرید الاسن.

۳- مکارم الأخلاق: ۳۲ و ۳۳.

۴- مکارم الأخلاق: ۳۴.

۵- شعث الشعر: کان مغبرا متلبدا.

الرَّاسَ قَبْلَ اللَّحْيَةِ وَ كَانَ يَدُهْنُ بِالْبَنْفَسِيجِ وَ يَقُولُ هُوَ أَفْضَلُ الْأَذْهَانِ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَدَّهَنَ بَدَأَ بِحَاجِبَيْهِ ثُمَّ بِشَارِبِيهِ ثُمَّ يَدْخُلُ فِي أَنْفِهِ وَ يَسْتَمُّهُ ثُمَّ يَدُهْنُ رَأْسَهُ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدُهْنُ حَاجِبَيْهِ مِنَ الصُّدَاعِ وَ يَدُهْنُ شَارِبِيهِ بِدُهْنِ سِوَى دُهْنِ لِحْيَتِهِ (١).

**[ترجمه] حضرت موی روغن زده را دوست داشت و از موی ژولیده بیزار بود، می فرمود: روغن زدن به مو پریشانی را از بین می برد. گونه هایی از روغن را به سر می زد و با سر خود آغاز می کرد و سپس به محاسنش روغن می زد و می فرمود:

ص: ۲۴۷

پیش از محاسن به سر روغن بزیند. روغن بنفشه می زد می فرمود این روغن بهترین نوع روغن است. در آغاز ابروانش را و سپس شاربش را روغن می زد و روغن را به داخل بینی اش می برد و آن را می بویید و سپس سرش را روغن می زد. در برابر سردرد ابروانش را روغن می زد و به شارب خود روغنی متفاوت از روغن محاسنش می زد - . مکارم الأخلاق: ۳۴ - .

**[ترجمه]

فی تسريحه

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمْتَشِطُ (٢) وَ يَرْجُلُ رَأْسَهُ بِالْمَدْرَى وَ تُرَجِّلُهُ نِسَاؤُهُ وَ تَتَفَقَّدُ نِسَاؤُهُ تَشْرِيحَهُ إِذَا سَرَّحَ رَأْسَهُ وَ لِحْيَتَهُ فَيَأْخُذَنَّ الْمَشَاطَةَ فَيَقَالُ إِنَّ الشَّعْرَ الَّذِي فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ تَلَمَّكَ الْمَشَاطَاتِ فَأَمَّا مَا حَلِقَ فِي عُمُرَتِهِ وَ حَجَّتِهِ فَإِنَّ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَنْزِلُ فَيَأْخُذُهُ فَيَعْرِجُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ لَرُبَّمَا سَرَّحَ لِحْيَتَهُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَضَعُ الْمَشْطَ تَحْتَ وَ سَادَتِهِ إِذَا امْتَشَطَ بِهِ وَ يَقُولُ إِنَّ الْمَشْطَ يَذْهَبُ بِالْوَبَاءِ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْرِحُ تَحْتَ لِحْيَتِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً وَ مِنْ فَوْقَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ يَقُولُ إِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدُّهْنِ وَ يَقَطَعُ الْبَلْغَمَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَمَرَ الْمَشْطَ عَلَى رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ وَ صَدْرِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ لَمْ يُقَارِبْهُ دَاءٌ أَبَدًا (٣).

**[ترجمه] پیامبر صلی الله علیه و آله سر خود را با مدرا (نوعی شانه) شانه می کرد و زنان حضرت نیز موهای ایشان را شانه می زدند و منتظر بودند تا وقتی حضرت سر و محاسن خود را شانه می زدند بیایند و موهای مانده به شانه را بردارند، می گویند موهایی که از حضرت در دست مردم است از لای آن شانه ها بوده و موهایی را که حضرت در عمره یا حج می تراشیده جبرئیل فرود می آمده و آن ها را بر می داشته و با خود به آسمان می برده است. حضرت گاه در روز دو بار شانه می زد و وقتی موهایش را شانه می کرد شانه را زیر بالش خود می گذاشت و می فرمود: شانه زدن مو و با را از بین می برد. حضرت محاسن خود را چهل مرتبه از زیر و هفت مرتبه از بالا شانه می کرد و می فرمود: این کار ذهن را نیرو می بخشد و بلغم را از بین می برد.

در روایتی از پیامبر صلی الله علیه و آله آمده: هر کس هفت مرتبه بر سر و محاسن و سینه اش شانه بزند هیچگاه هیچ دردی به او نزدیک نمی شود - . مکارم الأخلاق: ۳۴ و ۳۵ - .

في طيبه

وَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَطَيَّبُ بِالْمِسْكِ حَتَّى يُرَى وَبِيضُهُ فِي مَفْرَقِهِ وَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَطَيَّبُ بِذُكُورِ الطَّيِّبِ وَ هُوَ الْمِسْكُ وَ الْعَنْبُرُ وَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَطَيَّبُ بِالْغَالِيَةِ تُطَيَّبُ بِهَا نِسَاؤُهُ بِأَيْدِيهِنَّ وَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْتَجْمِرُ بِالْعُودِ الْقَمَارِيِّ (٤) وَ كَانَ يُعْرَفُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلَمَةِ قَبْلَ أَنْ يُرَى بِالطَّيِّبِ فَيُقَالُ هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَنْفِقُ عَلَى الطَّيِّبِ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْفِقُ عَلَى الطَّعَامِ (٥).

ص: ٢٤٨

١- مكارم الأخلاق: ٣٤.

٢- مشط و مشط الشعر: سرحه و خلص بعضه من بعض، و امتشط مطاوع مشط. و رجل الشعر: سرحه.

٣- مكارم الأخلاق: ٣٤ و ٣٥.

٤- منسوب الى قمار بالفتح و يروى بالكسر: موضع بالهند، ينسب إليه العود، قال ياقوت:

٥- في نسخه من المصدر: أكثر ما ينفق على غيره.

وَقَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَمْ يَكُنْ (١) فِي أَحَدٍ غَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيَّ وَكَانَ لَا يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيَمُرَّ فِيهِ (٢) بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيهِ لِطِيبِ عَرْفِهِ وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَلَا بِشَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا يُعْرَضُ عَلَيْهِ طِيبٌ إِلَّا تَطَيَّبَ بِهِ وَيَقُولُ هُوَ طِيبٌ رِيحُهُ خَفِيفٌ مَحْمِلُهُ (٣) وَإِنْ لَمْ يَتَطَيَّبْ وَضَعِ إِصْبَعَهُ فِي ذَلِكَ الطَّيِّبِ ثُمَّ لَعَقَ مِنْهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ جَعَلَ (٤) لِمَذَّتِي فِي النَّسَاءِ وَالطَّيِّبِ وَجَعَلَ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ (٥).

**[ترجمه] پیامبر صلی الله علیه و آله با مشک خود را معطر می کرد آن چنان که درخشش مشک بر فرق سر ایشان دیده می ... شد، از عطرهاى مردانه استفاده می کرد که همان مشک و عنبر بود، گاه نیز عطر غالیه استفاده می کرد که زنان حضرت با دستان خود آن را به ایشان می زدند، حضرت عود هندی بخور می داد و در شب تاریک پیش از آن که دیده شود از بوی عطرش شناخته می شد و می گفتند پیامبر صلی الله علیه و آله می آید.

از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بیش از غذا عطر انفاق می کرد.

ص: ۲۴۸

امام محمد باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله سه خصلت داشت که در کسی جز ایشان نبود: حضرت سایه نداشت، از هر جاده‌ای می گذشت اگر کسی دو یا سه روز بعد از آن راه می گذشت از عطر تن پیامبر صلی الله علیه و آله درمی یافت که ایشان از آن جا گذشته است، بر هر سنگ و درختی گذر می کرد سوی ایشان سجده می کردند. هر گاه به پیامبر صلی الله علیه و آله عطری تعارف می شد ایشان از آن به خود می زد و می فرمود: بویش خوش و حملش آسان است؛ و اگر از آن عطر به خود نمی زد سر انگشتش را در آن می زد و بر لب می کشید. پیامبر صلی الله علیه و آله می فرمود: لذت من در زنان و عطر نهاده شده و روشنی چشمانم در نماز و روزه - مکارم الأخلاق: ۳۴ و ۳۵ - .

**[ترجمه]

فی تکمله

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَكْتَحِلُ فِي عَيْنِهِ الْيَمْنَى ثَلَاثًا وَفِي الْيُسْرَى ثِنْتَيْنِ وَقَالَ مَنْ شَاءَ اكْتَحَلَ ثَلَاثًا وَكُلَّ حِينٍ وَمَنْ فَعَلَ دُونَ ذَلِكَ أَوْ فَوْقَهُ فَلَا حَرَجَ وَرُبَّمَا اكْتَحَلَ وَهُوَ صَائِمٌ وَكَانَتْ لَهُ مَكْحَلَةٌ يَكْتَحِلُ بِهَا بِاللَّيْلِ وَكَانَ كُحْلُهُ الْإِثْمَدَ (٤).

**[ترجمه] پیامبر صلی الله علیه و آله در چشم راست خود سه بار و در چشم چپ خود دو بار سرمه می کشید. ایشان فرمود: هر که می خواهد سه بار و هر که می خواهد هر دم سرمه بکشد، اگر کسی کمتر یا بیشتر هم انجام داد ایرادی ندارد. حضرت گاه روزه بود و سرمه می کشید. ایشان سرمه‌دانی داشت که شب‌ها از آن سرمه می کشید. سرمه پیامبر صلی الله علیه و آله اثمَد بود - مکارم الأخلاق: ۳۶ - .

فی نظره فی المرآه

وَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُنْظَرُ فِي الْمِرْآهِ وَ يُرْجَلُ جُمَّتَهُ وَ يَمْتَشِطُ وَ رَبَّيَا نَظَرَ فِي الْمِيَاءِ وَ سَوَى جُمَّتَهُ فِيهِ وَ لَقَدْ كَانَ يَتَجَمَّلُ لِأَصِيحَابِهِ فَضْلاً عَلَى تَجَمُّلِهِ لِأَهْلِهِ (٧) وَ قَالَ ذَلِكَ لِعِائِشَةَ حِينَ رَأَتْهُ يُنْظَرُ فِي رُكُوهٍ فِيهَا مَاءٌ فِي حُجْرَتِهَا وَ يُسَوِي فِيهَا جُمَّتَهُ وَ هُوَ يَخْرُجُ إِلَى أَصِيحَابِهِ فَقَالَتْ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي تَتَمَرَّأُ فِي الرُّكُوهِ وَ تُسَوِي جُمَّتَكَ وَ أَنْتَ النَّبِيُّ وَ خَيْرُ خَلْقِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا خَرَجَ إِلَى إِخْوَانِهِ أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهُمْ وَ يَتَجَمَّلَ (٨).

**[ترجمه] پیامبر صلی الله علیه و آله در آینه نگاه می کرد و موی خود را شانه می زد، گاهی نیز در آب می نگرید و موی خود را در آن مرتب می کرد. حضرت افزون بر این که خود را برای خانواده اش می آراست خود را برای اصحابش نیز می آراست. عایشه دید پیامبر صلی الله علیه و آله در ظرف آبی که در اتاق عایشه بود می نگرید و موی خود را مرتب می کند و می خواهد نزد اصحاب برود. به حضرت عرض کرد: پدر و مادرم به فدایت خود را در ظرف آب می آرایی و مویت را مرتب می کنی حال آن که پیامبر خدا و برترین آفریدگان او هستی؟! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند متعال دوست می دارد بنده اش وقتی نزد برادران خود می رود خود را برای دیدار آنان آماده و آراسته کند. - مکارم الأخلاق: ۳۶ - .

فی اطلانه

وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَطْلِي فَيَطْلِيهِ مَنْ يَطْلِيهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَا تَحْتَ

ص: ۲۴۹

- ۱- فی المصدر: لم تكن.
- ۲- فی المصدر: فيمر فيه أحد.
- ۳- فی المصدر: خفيف حملة.
- ۴- فی نسخه من المصدر: جعل الله.
- ۵- مکارم الأخلاق: ۳۴ و ۳۵.
- ۶- مکارم الأخلاق: ۳۶.
- ۷- فی المصدر: فضلا عن تجمله لاهله.
- ۸- مکارم الأخلاق: ۳۶.

الْبِازَارِ تَوَلَّاهُ بِنَفْسِهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُفَارِقُهُ فِي أَسْفَارِهِ قَارُورَةُ الدُّهْنِ وَ الْمُكْحَلَةُ وَ الْمِقْرَاضُ وَ الْمِرْآةُ وَ الْمِسْوَاكُ وَ الْمُشْطُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ تَكُونُ مَعَهُ الْخِيُوطُ وَ الْبَابِرَةُ وَ الْمَخْصِيفُ وَ الشُّيُورُ (١) فَيَخِيطُ ثِيَابَهُ وَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا اسْتَاكَ اسْتَاكَ عَرَضاً (٢).

**[ترجمه] رسول خدا صلی الله علیه و آله نوره می کشید، گاه کسی برای ایشان نوره می کشید و وقتی به لنگ ایشان می رسید

ص: ۲۴۹

خود حضرت انجام می داد، در سفرها شیشه روغن و سرمه و قیچی و آینه و مسواک و شانه از پیامبر صلی الله علیه و آله دور نمی شد.

و در روایت دیگری آمده: پیامبر صلی الله علیه و آله نخ و سوزن و درفش و دوال داشت و جامه خود را می دوخت و پای...
افزارش را پینه می زد و در عرض دندانها مسواک می زد - مکارم الأخلاق: ۳۶ - .

**[ترجمه]

فی لباسه

وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْبَسُ الشَّمْلَةَ يَأْتِرُ بِهَا (٣) وَ يَلْبَسُ النَّمِرَةَ يَأْتِرُ بِهَا فَيَحْسُنُ عَلَيْهِ النَّمِرَةَ لِسَوَادِهَا عَلَى بِياضِ مَا يَبْدُو مِنْ سَاقِيهِ وَ قَدَمِيهِ وَ قِيلَ لَقَدْ قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِنَّ لَهُ لَنَمِرَةً تُنْسَجُ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ لِيَلْبَسَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ رُبَّمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَ هُوَ لَابِسُ الشَّمْلَةِ.

وَ قَالَ أَنَسٌ رُبَّمَا رَأَيْتُهُ يُصَلِّي بِنَا الظُّهَرِ فِي شَمْلَةٍ عَاقِدًا طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ (٤).

**[ترجمه] رسول خدا صلی الله علیه و آله شمله ای [نوعی لباس] داشت که به پا می کرد، نمره ای [لباسی با خطوط سفید و سیاه] نیز به پا می کرد که چون سیاه بود بر سفیدی ساقها و پاهای ایشان که پیدا بود زیبا بود، گفته اند وقتی حضرت در گذشت نمره ای بر تن داشت که در قبیله بنی عبد الأشهل دوخته بودند تا پیامبر صلی الله علیه و آله بپوشد، گاه پیشاپیش مردم در حالی که شمله پوشیده بود نماز می خواند.

انس می گوید: گاه می دیدم پیامبر صلی الله علیه و آله پیشاپیش ما نماز ظهر را در حالی به جا می آورد که شمله ای بر تن داشت و دو طرف آن را میان کتف هایش بسته بود - مکارم الأخلاق: ۳۷ - .

**[ترجمه]

وَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يَلْبَسُ الْقَلَانِسَ تَحْتَ الْعَمَائِمِ وَ يَلْبَسُ الْقَلَانِسَ بِغَيْرِ الْعَمَائِمِ وَ الْعَمَائِمَ بِغَيْرِ الْقَلَانِسِ وَ كَانَ يَلْبَسُ الْبُرْطُلَةَ وَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يَلْبَسُ مِنَ الْقَلَانِسِ التَّيْهِيَّةَ الْيَمِينِيَّةَ (٥) وَ مِنَ الْبَيْضِ الْمَضْرِبِيَّةَ (٦) وَ يَلْبَسُ الْقَلَانِسَ ذَوَاتِ الْمَادَانِ فِي الْحَرْبِ مِنْهَا مَا يَكُونُ مِنَ السَّيْجَانِ الْخُضِرِ وَ كَانَ رَبِّمَا نَزَعَ فَلَنْسَوْتَهُ فَجَعَلَهَا سُتْرَةً بَيْنَ يَدَيْهِ يُصَلِّيُ إِلَيْهَا وَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كَثِيرًا مِمَّا يَنْعَمُّ الْعَمَائِمَ (٧) الْخَزَّ السُّودَ فِي أَشْفَارِهِ وَ غَيْرِهَا وَ يَعْتَجِرُ اعْتِجَارًا وَ رَبِّمَا لَمْ يَكُنْ (٨) لَهُ الْعِمَامَةُ فَيَشُدُّ الْعِصَابَةَ عَلَى رَأْسِهِ أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِ وَ كَانَ شَدُّ الْعِصَابَةِ مِنْ فِعَالِهِ كَثِيرًا مَا يُرَى عَلَيْهِ وَ كَانَتْ لَهُ عِمَامَةٌ يَعْتَمُّ بِهَا يُقَالُ لَهَا السَّحَابُ

ص: ٢٥٠

١-المخفف: مخرز الاسكاف، و السيور جمع السير: قده من الجلد مستطيله.

٢- مكارم الأخلاق: ٣٦.

٣- في المصدر: و يأتزر بها، و كذا فيما بعده. و فيه: فتحسن عليه.

٤- مكارم الأخلاق: ٣٧.

٥- في المصدر: من القلانس اليمنيه.

٦- المضربه خ ل.

٧- في المصدر: بعمائم الخز السود.

٨- في المصدر: لم تكن.

فَكَسَاهَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ رُبَّمَا طَلَعَ عَلِيًّا فِيهَا فَيَقُولُ أَتَاكُمُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّحَابِ (١) يَعْنِي عِمَامَتَهُ الَّتِي وَهَبَ لَهُ (٢).

وَ قَالَتْ عَائِشَةُ وَ لَقَدْ لَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جُبَّةً صُوفِيَةً وَ عِمَامَةً صُوفِيَةً ثُمَّ خَرَجَ فَخَطَبَ النَّاسَ عَلَى الْمِثْبَرِ فَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَحْسَنَ مِنْهُ فِيهَا (٣).

**[ترجمه] پیامبر صلی الله علیه و آله به زیر عمامه یا بدون عمامه سرپوش بر سر می گذاشت و یا بدون سرپوش عمامه بر سر می گذاشت، کلاه‌های سایه‌دار بر سر می کرد، سرپوش‌های تهی‌یمنی و بیض مصری بر سر می گذاشت، در جنگ سرپوش‌های گوش‌دار بر سر می کرد که یکی از جنس طیلسان سبز بود. گاه سرپوش خود را بر می داشت و آن را به‌عنوان حریم نماز روبروی خود می گذاشت و به سمتش نماز می خواند. بسیاری اوقات در سفر یا جاهای دیگر عمامه‌های خز سیاه بر سر می گذاشت و عمامه‌اش را می پیچید، گاه که عمامه در دسترس نداشت دستاری بر سر یا روی پیشانی می پیچاند که بسیار می شد می دیدند ایشان چنین کرده است، عمامه‌ای به نام سحاب داشت که بر سر می گذاشت

ص: ۲۵۰

و آن را بر سر حضرت علی علیه السلام گذاشت. بعضی وقت‌ها حضرت علی علیه السلام با آن عمامه می آمد و پیامبر صلی الله علیه و آله می فرمود علی علیه السلام در سحاب نزدتان آمده است. یعنی همان عمامه‌ای که حضرت به امام علیه السلام بخشیده بود.

عایشه می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله جبّه‌ای پشمین می پوشید و عمامه‌ای پشمین بر سر می گذاشت و سپس بیرون می رفت و بر منبر برای مردم خطبه می خواند؛ از میان آن چه خداوند متعال آفریده چیزی زیباتر از ایشان در آن جامه ندیده‌ام - . مکارم الأخلاق: ۳۷ و ۳۸ - .

**[ترجمه]

فی کیفیه لبسه

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا لَبَسَ ثَوْبًا جَدِيدًا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا يُوَارِي عَوْرَتِي وَ أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ وَ كَانَ إِذَا نَزَعَهُ نَزَعَ مِنْ مِيَسِرِهِ أَوَّلًا وَ كَانَ مِنْ فِعْلِهِ إِذَا لَبَسَ الثَّوْبَ الْجَدِيدَ حَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ يَدْعُو مَسْرِكِينَ فَيُعْطِيهِ خُلْفَانَهُ (٤) ثُمَّ يَقُولُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَكْسُو مُسْلِمًا مِنْ سَمَلِ ثِيَابِهِ لَا يَكْسُوهُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا كَانَ فِي ضَمَانِ اللَّهِ وَ حِرْزِهِ وَ حِيزِهِ مَا وَارَاهُ حَيًّا وَ مَيِّتًا (٥) وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا لَبَسَ ثِيَابَهُ وَ اسْتَوَى قَائِمًا قَبِيلَ أَنْ يَخْرُجَ قَالِ اللَّهُمَّ بِعِزِّكَ اسْتَنْزَتْ وَ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَ بِكَ اعْتَصِمْتُ وَ عَلَيَّكَ تَوَكَّلْتُ اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي وَ أَنْتَ رَجَائِي اللَّهُمَّ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي وَ مَا لَمَّا أَهْتَمُّ بِهِ وَ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي عَزَّ جَارُكَ وَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَ لِمَا إِلَهَ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ زَوِّدْنِي التَّقْوَى وَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَ وَجَّهْنِي لِلْخَيْرِ حَيْثُ مَا تَوَجَّهْتُ ثُمَّ يَنْدَفِعُ لِحَاجَتِهِ وَ كَانَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَوْبَانِ لِلْجُمُعَةِ خَاصَّةً سِوَى ثِيَابِهِ فِي غَيْرِ الْجُمُعَةِ وَ كَانَتْ لَهُ خِرْقَةٌ وَ مَنْدِيلٌ يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ مِنَ الْوُضُوءِ وَ رُبَّمَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْمَنْدِيلُ فَيَمْسَحُ وَجْهَهُ بِطَرَفِ الرِّدَاءِ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ (٦).

***[ترجمه] پیامبر صلی الله علیه و آله وقتی جامه جدیدی می پوشید می فرمود ستایش از آن خداوندی است که به من جامه ای پوشاند تا عورت مرا بپوشاند و در میان مردم آراسته باشم، وقتی آن را از تن درمی آورد از سمت چپ خود درمی آورد. منش حضرت چنین بود که چون جامه جدیدی می پوشید خدا را حمد می گفت و سپس مسکینی را فرامی خواند و جامه قبلی خود را به او می داد و می فرمود: هر مسلمانی جامه های کهنه خود را فقط به خاطر خدا به مسلمان دیگری بپوشاند هر آن چه از جاندار و بی جان در اندوخته دارد در پناه و امان و ضمان خدا خواهد بود. حضرت وقتی جامه بر تن می کرد در همان حال که ایستاده بود می فرمود خداوند خداوند خود را با [کمک] تو پوشاندم و رو سوی تو دارم و از تو پناه می جویم و بر تو توکل کردم، خداوند اعتماد و امید من تویی، خدایا هر آن چه را که به من مربوط است و هر آن چه من در نظرش نمی آورم و هر آن چه تو از من به آن آگاه تری مرا کفایت کن که پناه تو پاینده است و ثنای تو دور از دست است و هیچ خدایی جز تو نیست، خداوند مرا از پرهیزگاری پُربار کن و از گناه من در گذر و به هر کجا رو می آورم مرا سوی نیکی رهنمون شو. آن گاه حضرت در پی کار خود به راه می افتاد. ایشان به غیر از جامه های دیگرش دو جامه ویژه روز جمعه و یک خرقة داشت، دستمالی داشت که پس از وضو آن را بر صورت خود می کشید و گاه که آن دستمال را به همراه نداشت گوشه ردایی را که بر تن داشت بر صورت خود می کشید . - مکارم الأخلاق: ۳۸ - .

***[ترجمه]

فی خاتمه

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَيْسَ خَاتِمًا مِنْ فَضِّهِ وَ كَانَ فَضُّهُ حَبْشِيًّا (۷) فَجَعَلَ الْفِصَّ مِمَّا يَلِي بَطْنَ الْكَفِّ وَ لَيْسَ خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ مَلُوبِيًّا عَلَيْهِ فَضُّهُ أَهْدَاها لَهُ مُعَاذُ بَنِي جَبَلٍ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ (۸) خَاتِمَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ نَقَلَهُ إِلَى شِمَالِهِ

ص: ۲۵۱

۱- فی نسخه من المصدر: تحت السحاب.

۲- فی نسخه من المصدر: وهبها له.

۳- مکارم الأخلاق: ۳۷ و ۳۸.

۴- فی نسخه من المصدر: فيعطيه القديم.

۵- فی نسخه من المصدر: و خيره (حيزه) و أمانه حيا و ميتا.

۶- مکارم الأخلاق: ۳۸.

۷- هكذا فی نسخه المصنّف، و الصحيح كما فی المصدر: و كان فسه حبشيا.

۸- خلی المصدر عن قوله: رسول الله صلى الله عليه و آله. و كذا فيما بعده.

وَكَانَ خَاتَمُهُ الْآخِرُ الَّذِي قُبِضَ وَهُوَ فِي يَدِهِ خَاتَمَ فَضِّهِ فَضَّهُ فَضَّهُ ظَاهِرًا كَمَا يَلْبَسُ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ وَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْتَنْجِي بِيَسَارِهِ وَ هُوَ فِيهَا (١).

وَ يُزَوَّى أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ كَانَ فِي يَمِينِهِ إِلَى أَنْ قُبِضَ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رُبَّمَا جَعَلَ خَاتَمَهُ فِي إِصْبَعِهِ الْوَسْطِيِّ فِي الْمَفْصَلِ الثَّانِي مِنْهَا وَ رُبَّمَا لَبَسَهُ كَذَلِكَ فِي الْإِصْبَعِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ وَ كَانَ رُبَّمَا خَرَجَ عَلَى أَصِيحَابِهِ وَ فِي خَاتَمِهِ خَيْطٌ مَرْبُوطٌ لِيَسْتَذَكَّرَ بِهِ الشَّيْءَ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَخْتَمُ بِخَوَاتِيمِهِ عَلَى الْكُتُبِ وَ يَقُولُ الْخَاتَمُ عَلَى الْكِتَابِ حِرْزٌ مِنَ التُّهْمَةِ (٢).

**[ترجمه] پیامبر صلی الله علیه و آله انگشتری از نقره بر دست می کرد که نگینی حبشی داشت، نگینش را چنان می گذاشت که بر کف دستش می نشست، انگشتری آهنی نیز داشت که به دورش لایه ای از نقره بود، این را معاذ بن جبل به ایشان هدیه کرده بود و بر آن نقش شده بود محمد رسول الله، رسول خدا انگشتری اش را در دست راست می کرد و بعدها آن را به دست چپ منتقل کرد،

ص: ۲۵۱

انگشتری دیگر حضرت که به هنگام وفات در دست داشت انگشتری از نقره بود که نگینی نقره ای داشت، این نگین همچون نگین انگشترهایی که مردم به دست می کنند آشکار بود و بر آن نقش شده بود محمد رسول الله، رسول خدا با دست چپ خود در حالی که این انگشتری در آن بود طهارت می کرد - . این خبر آشکارا غرابت دارد و چه بسا از طرق عامه روایت شده باشد، در هر حال از امامان اهل بیت ع احادیثی هست که بر خلاف این خبر دلالت دارند؛ بنگرید به کتاب وسائل الشیعه. - .

نیز روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله تا به هنگام وفات انگشتری اش را همواره در دست راست می کرد، گاه آن را در انگشت میانی و در بند دوم آن می کرد و گاه به همین شکل آن را در انگشت اشاره می کرد، گاه وقتی حضرت نزد اصحاب می رفت به انگشتری اش نخی بسته بود تا چیزی را به یاد آورد، پیامبر صلی الله علیه و آله نوشته های خود را با انگشترهایش مهر می کرد و می فرمود مهر کردن نوشته تهمت را دفع می کند - . مکارم الأخلاق: ۳۸ و ۳۹ - .

**[ترجمه]

فی نعله

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَلْبَسُ النَّعْلَيْنِ بِقَبْلِ التَّيْنِ وَ كَانَتْ مُخَصَّرَةً مُعَقَّبَةً حَسْبَهُ النَّخِصِيرُ مِمَّا يَلِي مُقَدَّمَ الْعَقَبِ مُسْتَوِيَةً لَيْسَتْ بِمُلسَنَةٍ وَ كَانَ مِنْهَا مَا يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الشَّيْءِ الْخَارِجِ قَلِيلًا وَ كَانَ كَثِيرًا مَا يَلْبَسُ السَّبِيئَةَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا شَعْرٌ وَ كَانَ إِذَا لَبَسَ يَدَأُ بِالْيَمْنَى وَ إِذَا خَلَعَ يَدَأُ بِالْيُسْرَى وَ كَانَ يَأْمُرُ بِلَبْسِ النَّعْلَيْنِ جَمِيعًا وَ تَرْكِهِمَا جَمِيعًا كَرَاهَةً أَنْ يَلْبَسَ وَاحِدَهُ دُونَ أُخْرَى وَ كَانَ يَلْبَسُ مِنَ الْخِطَفِ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ (٣).

**[ترجمه] پیامبر صلی الله علیه و آله پای افزاری با دو دوال در جلو بر پا می کرد که باریک و پاشنه برآمده بود و گودی پا را به

خوبی می پوشاند و در جلوی پاشنه صاف می شد، زبانه نداشت اما کمی کناره داشت، بسیاری اوقات پای افزاری از چرم دباغی شده بدون پشم به پا می کرد، پوشیدن را با پای راست آغاز می کرد و در آوردن را با پای چپ، امر می کرد که هر دو جفت پای افزار با هم پوشیده شود و با هم در آورده شود و از این که یک تایش پوشیده شود بدش می آمد، حضرت همه نوع چکمه می پوشید - . مکارم الأخلاق: ۳۹ - .

**[ترجمه]

فی فراشه

الَّذِي قُبِضَ (۴) وَ هُوَ عِنْدَهُ مِنْ أَسْمَالِ (۵) وَادِي الْقُرَى مَحْشُورًا وَبَرًّا وَقِيلَ كَانَ طُولُهُ ذِرَاعَيْنِ أَوْ نَحْوَهُمَا وَ عَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَ شِبْرٌ.

عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِبَاءَةً وَ كَانَتْ مِرْفَقَتُهُ أَدَمَ (أَدَمًا) حَشْوُهَا لَيْفٌ فَتَيَّبَتْ ذَاتَ لَيْلِهِ فَلَمَّا أَضْيَحَ قَالَ لَقَدْ مَنَعَنِي اللَّيْلَةُ الْفِرَاشُ الصَّلَاةَ فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُجْعَلَ بِطَاقٍ وَاحِدٍ وَ كَانَ لَهُ فِرَاشٌ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لَيْفٌ وَ كَانَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِبَاءَةٌ تُفَرِّشُ لَهُ حَيْثُمَا انْتَقَلَ

ص: ۲۵۲

۱- فيه غرابه ظاهره، و لعله من طرق العامه و قد ورد من أئمة أهل البيت عليهم السلام آثار على خلافه، راجع كتاب وسائل الشيعه.

۲- مكارم الأخلاق: ۳۸ و ۳۹.

۳- مكارم الأخلاق: ۳۹.

۴- في المصدر: في فراشه: و كان فراشه صلى الله عليه و آله الذي قبض.

۵- في المصدر: أشمال. و لعله الصحيح.

وَتُتَى ثُنَيْنٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَثِيراً مِمَّا يَتَوَسَّدُ وَسِيَادَهُ لَهُ مِنْ أَدَمَ حَشُوها لَيْفٌ وَ يَجْلِسُ عَلَيْهَا وَ كَانَتْ لَهُ قَطِيفَةٌ فَدَكِيتهُ يَلْبِسُهَا يَتَخَشَعُ بِهَا وَ كَانَتْ لَهُ قَطِيفَةٌ مِصْرِيَّةٌ قَصِيرَةٌ الْخَمَلِ وَ كَانَ لَهُ بَسَاطٌ مِنْ شَعْرٍ يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَ رُبَّمَا صَلَّى عَلَيْهِ (١).

**[ترجمه] بستری که پیامبر بر آن جان سپرد لحافی از وادی القری بود که میانش از پشم شتر پُر شده بود، گفته‌اند طولش دو ذراع یا همین حدود بوده و عرضش یک ذراع و یک وجب.

از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: بستر رسول خدا صلی الله علیه و آله یک عبا بود و بالش ایشان پوستی بود که با لیف خرما پُر شده بود. شبی بستر حضرت را دولا کردند، چون صبح شد ایشان فرمود: دیشب بستم مرا از نماز بازداشت. و امر فرمود تا آن را یک لا بیاندازند. حضرت بستری از پوست نیز داشت که آن هم با لیف خرما پُر شده بود. پیامبر عبایی داشت که وقتی جا به جا می شد آن را برایش می گستراندند

ص: ۲۵۲

و دولا-یش می کردند. بسیاری اوقات برای حضرت بالشتکی از پوست می انداختند که آن هم با لیف خرما پُر شده بود و حضرت بر آن می نشست، یک روانداز فدکی داشت که روی خود می کشید و خود را با آن می پوشاند و نیز یک روانداز مصری با کلک کوتاه و یک زیرانداز پشمی داشت که بر آن می نشست و گاه رویش نماز می خواند . - مکارم الأخلاق: ۳۹ و ۴۰ .

**[ترجمه]

فی نومه

وَ كَانَ يَنَامُ عَلَى الْحَصِيرِ لَيْسَ تَحْتَهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَ كَانَ يَسِيَتَاكُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ وَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ (٢).

**[ترجمه] پیامبر صلی الله علیه و آله بر حصیر می خوابید و غیر از آن چیزی زیر ایشان نبود، وقتی می خواست بخوابد و به بستر برود مسواک می زد، وقتی به بستر می رفت بر نیمه راست خود دراز می کشید و دست راستش را زیر گونه راستش می گذاشت و سپس می فرمود: خداوندا در آن روز که بندگانت را برمی انگیزی مرا از عذابت محفوظ دار . - مکارم الأخلاق: ۴۰ .

**[ترجمه]

فی دعائه عند مضجعه

وَكَانَ لَهُ أَضْيَافٌ مِنَ الْأَقَابِيلِ يَقُولُهَا إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ فَمِنْهَا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَبْلُغَ فِي الشَّاءِ عَلَيْكَ وَ لَوْ حَرَصْتُ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عِنْدَ مَنَامِهِ بِسْمِ اللَّهِ أَمُوتُ وَ أَحْيَا وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَتِي وَ اسْتُرْ عَوْرَتِي وَ أَدِّ عَنِّي أَمَانَتِي مَا يَقُولُ عِنْدَ نَوْمِهِ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عِنْدَ مَنَامِهِ وَ يَقُولُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَفْرِيئًا مِنَ الْجِنِّ يَكِيدُكَ فِي مَنَامِكَ فَعَلَيْكَ بِآيَةِ الْكُرْسِيِّ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) قَالَ: مَا اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ نَوْمٍ قَطُّ إِلَّا خَرَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَاجِدًا.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَنَامُ (٤) إِلَّا وَ السَّوَاكُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَإِذَا نَهَضَ بَدَأَ بِالسَّوَاكِ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ أَمَرْتُ بِالسَّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيَّ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّا يَقُولُ إِذَا اسْتَيْقَظَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْيَانِي بَعْدَ مَوْتِي إِنَّ رَبِّي لَعَفُورٌ شَكُورٌ وَ كَانَ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ وَ نُورَهُ وَ هِدَاةَ وَ بَرَكَتَهُ وَ طَهُورَهُ وَ مُعَافَاةَ اللَّهُمَّ إِنِّي

ص: ٢٥٣

١- مكارم الأخلاق: ٣٩ و ٤٠.

٢- مكارم الأخلاق: ٤٠.

٣- في المصدر: ما يقول عند استيقاظه: عن أبي جعفر عليه السلام إه.

٤- في المصدر: كان لا ينام.

أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا فِيهِ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَ شَرِّ مَا بَعْدَهُ (۱).

**[ترجمه] پیامبر صلی الله علیه و آله چندین گونه دعا داشت که وقتی به بستر می رفت می خواند، از آن جمله می فرمود: خداوندا از مجازات تو به عفو تو پناه می برم و از خشم تو به خشنودی تو پناه می برم و از تو به خودت پناه می برم، خداوندا مرا توان آن نیست که تا پایان ثنای تو پیش بروم گرچه آزمندانه در این کار بکوشم، تو آن چنانی که خود ثنای خویش گفته ای. حضرت همچنین هنگام خواب می فرمود: با نام خدا می میرم و زنده می شوم، سرانجام همه چیز به سوی خداست، خداوندا هراس مرا ایمنی بخش و زشتی هایم مرا بپوشان و امانت مرا از جانب من به انجام برسان. از دعاهای دیگری که حضرت هنگام خواب می خواند قرائت آیه الکرسی بود؛ ایشان می فرمود: جبرئیل نزد من آمد و گفت: ای محمد! عفریته ای از جئیان هنگام خواب علیه تو نیرنگ می کند، پس بر تو باد قرائت آیه الکرسی.

از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هرگاه از خواب بیدار می شد برای خداوند متعال به سجده می افتاد.

نیز روایت شده که وی گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله هرگاه می خوابید مسواکش بالای سرش بود، همین که برمی خاست با مسواک آغاز می کرد و می فرمود: آن چنان درباره مسواک کردن به من دستور داده شده که بیم آن دارم این کار بر من واجب شود. از جمله آن چه پیامبر صلی الله علیه و آله هنگام بیدار شدن می گفت این بود که می فرمود ستایش از آن خداوندی است که پس از آن که مرده بودم مرا زنده کرد، به راستی که پروردگارم بسیار آمرزنده و قدرشناس است. و می فرمود: خداوندا از تو نیکی این روز و روشنایی و هدایت و برکت و پاکیزگی و تندرستی آن را می خواهم،

ص: ۲۵۳

خداوندا از تو نیکی امروز را و نیکی هر آنچه را در خود دارد می خواهم و از بدی امروز و بدی های پس از آن به تو پناه می آورم - . مکارم الأخلاق: ۴۰ و ۴۱ - .

**[ترجمه]

فی سواکه

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَسْتَأْذِنُ كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَرَّةً قَبْلَ نَوْمِهِ وَ مَرَّةً إِذَا قَامَ مِنْ نَوْمِهِ إِلَى وَرْدِهِ وَ مَرَّةً قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ وَ كَانَ يَسْتَأْذِنُ بِالْأَرَاكِ أَمْرَهُ بِذَلِكَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي لَأَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَمُوتَ وَ قَدْ بَقِيَتْ خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمْ يَأْتِ بِهَا (۲).

**[ترجمه] پیامبر صلی الله علیه و آله هر شب سه مرتبه مسواک می زد: یک مرتبه پیش از خواب، یک مرتبه وقتی از خواب

برمی خاست تا هنگام دعا و یک مرتبه پیش از خروج برای نماز صبح؛ حضرت به امر جبرئیل علیه السلام با چوب اراک مسواک می زد.

از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: من خوش نمی دارم کسی در حالی بمیرد که یکی از صفات رسول خدا صلی الله علیه و آله باقی مانده باشد و وی بر اساس آن رفتار نکرده باشد. - مکارم الأخلاق: ۴۰ و ۴۱ - .

**[ترجمه]

بیان

قوله و هو مغذ أى مسرع من قولهم أَعَدُّ إِذَا أَسْرَعُ فِي السَّيْرِ وَالْقَدُّ بِالْفَتْحِ جِلْدُ السَّخْلَةِ الْمَاعِزَةِ وَبِالْكَسْرِ سَيْرٌ يَقْدُ مِنَ الْجِلْدِ غَيْرُ مَدْبُوعٍ وَ الْقَدِيدُ اللَّحْمُ الْمَقْدَدُ وَ فِي النِّهَايَةِ فِيهِ كَانُوا يَأْكُلُونَ الْقَدَّ يَرِيدُ جِلْدَ السَّخْلَةِ فِي الْجَدْبِ انْتَهَى وَ الْجَبْدُ الْجَدْبُ وَ النَّجْدَةُ الشَّجَاعَةُ وَ قَالَ الْجَزْرِيُّ فِيهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِي هَذِهِ الْأَمَةِ مِنَ الْمَوْتِ الْأَحْمَرِ يَعْنِي الْقَتْلَ لَمَا فِيهِ مِنْ حَمْرِهِ الدَّمِ أَوْ لَشِدَّتِهِ يَقَالُ مَوْتٌ أَحْمَرٌ أَيْ شَدِيدٌ وَ مِنْهُ

حَدِيثٌ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

أى إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به و جعلناه لنا وقايه و قيل أراد إذا اضطرت نار الحرب و تسعرت كما يقال فى الشر بين القوم اضطرت نارهم تشبيها بحمره النار و كثيرا ما يطلقون الحمره على الشده و قال و

فِيهِ أَنَّهُ رَكِبَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ فَقَالَ إِنَّ وَجْدَنَا لَبَحْرًا.

أى واسع الجرى و سمي البحر بحرا لسعته انتهى. قوله صلى الله عليه و آله لن تراعوا هو من الروع بمعنى الفزع و قال الجزرى فى صفته صلى الله عليه و آله إذا سر فكأن وجهه المرآه و كأن الجدر تلاحك و وجهه الملاحكه شده الملائمه أى يرى شخص الجدر فى وجهه و قال الجوهري الداره التى حول القمر و هى الهاله قوله فيزجى الضعيف أى يسوقه ليلحقه بالرفاق و الناضح البعير الذى يستقى عليه قوله جالت يده أى أخذ من كل جانب قوله لا تزموا بالصبي من باب الإفعال أى لا تقطعوا عليه بوله و مثل الرجل يمثل مثولا إذا انتصب قائما و قال الجزرى فيه أنه لم يشبع من خبز و لحم إلا على ضفف الضفف الضيق و الشده أى لم يشبع منها إلا عن ضيق و قيل

ص: ۲۵۴

۱- مكارم الأخلاق: ۴۰ و ۴۱.

۲- مكارم الأخلاق: ۴۰ و ۴۱.

الضفف اجتماع الناس يقال ضف القوم على الماء يصفون ضفا و ضففا أى لم يأكل خبزا و لحما وحده و لكن يأكل مع الناس و قيل الضفف أن تكون الأكله أكثر من مقدار الطعام و الخفف أن يكونوا بمقداره و قال الحيس هو الطعام المتخذ من التمر و الأقط و السمن و قد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت و قال كل شىء مما يؤتدم به إهاله و قيل هو ما أذيب من الأليه و الشحم و قال النهس أكل اللحم بأطراف الأسنان و النهس الأخذ بجمعها و قال الفيروزآبادى بقله الأنصار الكرنب و الكرنب بالضم و كسمند السلق أو نوع منه أحلى و الكباد بالضم و جع الكبد و قال الجزرى فيه نهى عن اختناث الأسقيه خنت السقاء إذا ثبت فمه إلى خارج و شربت منه و قال المدرى شىء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط و أطول منه يسرح به الشعر الملبد و يستعمله من لا مشط له انتهى.

و المشاطه بالضم الشعر الذى يسقط من الرأس و اللحيه عند التسريح بالمشط و الوباء بالقصر و المد الطاعون و المرض العام و الوبيص بالمهمله البريق و قال الجزرى

فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَ يَنْطَبُّ بِذَكَارِهِ الطَّيْبِ.

الذكاره بالكسر ما يصلح للرجل كالمسك و العنبر و العود و هى جمع ذكر و الذكوره مثله و منه الحديث كانوا يكرهون المؤنث من الطيب و لا يرون بذكورهه بأسا هو ما لا لون له كالعود و الكافور و العنبر و المؤنث طيب النساء كالخلوق و الزعفران انتهى و الإثمذ بالكسر (١) حجر الكحل و قال الجزرى فيه لا يتمراً (٢) أحدكم فى الدنيا أى لا ينظر فيها هو يتفعل من الرؤيه و الميم زائده و فى القاموس الشملة بالفتح كساء دون القطيفه يشتمل به و قال النمره كفرحه شمله فيها خطوط بيض و سود أو برده من صوف تلبسها الأعراب انتهى.

و البرطله قلنسوه طويله و الساج الطيلسان الأخضر و الجمع سيجان و اعتجار العمامه هو أن يلفها على رأسه و يرد طرفها على وجهه و لا يعمل منها شيئا تحت ذقنه

ص: ٢٥٥

١- بكسر الهمزه و الميم و بضمهما.

٢- الموجود فى النهايه هكذا: و فيه لا يتمراً أى أحدكم فى الدنيا، أى لا ينظر فيها، و هو يتفعل من الرؤيه، و الميم زائده، و فى روايه: لا يتمراً أحدكم بالدنيا، من الشىء المرىء.

و السمل بالتحريك الخلق من الثياب و قال الجزرى فى حديث خاتم النبى صلى الله عليه و آله فيه فص حبشى يحتمل أنه أراد من الجزع أو العقيق لأن معدنهما اليمن و الحبشه أو نوعا آخر ينسب إليهما (1) قوله و هو فيها حمل على التقيه أو على أنه من موضوعات العامه و ربما حمل على بيان الجواز و كذا الاستذكار إما من الموضوعات أو محمول على أنه صلى الله عليه و آله إنما فعله للتعليم و القبال بالكسر زمام النعل و هو السير الذى يكون بين الإصبعين قوله مخصره أى مستدقه الوسط و المعقبه هى التى لها نتو من عقبه من جهه الفوق و يحتمل من جهه التحت على بعد و الملسنه كمعظمه ما فيها طول و لطافه كهينه اللسان.

قال الزمخشري فى الفائق فيه إن نعله صلى الله عليه و آله كانت معقبه مخصره ملسنه أى مصيرا لها عقب مستدقه الخصر و هو وسطها مخرطه الصدر مرقفته من أعلاه على شكل اللسان انتهى.

قوله و كان منها لعل المعنى أن بعضها كانت ملسنه لكن قليلا و قال الجوهرى السبب بالكسر جلود البقر المدبوغه بالقرظ (2) يحذى منه النعال السبتيه.

* [ترجمه] «مُعَذَّ» يعنى شتابان كه از «أَعْدَدَ إِغْدَاذًا» به معنای «در رفتن شتاب کرد» گرفته شده. «القد» به فتح يعنى پوست نوزاد بز و به كسر يعنى دوالى كه از پوست دباغى نشده تراشیده مى شود و «القدید» گوشت تکه شده است؛ در النهايه آمده آنان «قد» مى خورده اند يعنى در قحطى پوست نوزاد بز را مى خورده اند. «جبد» يعنى كشیدن. «نجده» يعنى شجاعت. جزرى مى ... گوید: «الموت الأحمر» (مرگ سرخ) يعنى كشتار چراكه با سرخى خون و يا با سختى همراه است، مى گویند «موت أحمر» يعنى مرگ سخت، از همين باب است سخن امام على عليه السلام كه فرموده: «كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسُ أَتَقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ص» (چون كارزار سخت مى شد ما به رسول خدا صلى الله عليه و آله پناه مى بردیم). يعنى وقتى جنگ سخت مى شد و شدت مى يافت ما به پشتوانه رسول خدا صلى الله عليه و آله با دشمن رويارو مى شدیم و ايشان را پناه خود قرار مى دادیم؛ نيز گفته اند منظور امام عليه السلام وقتى است كه آتش جنگ شعله ور مى شده و زبانه مى كشيده همچنان كه وقتى بين قوم درگيرى رخ مى دهد مى گویند «اضطرمت نارهم» (ميانشان آتش به پا شد) كه اين از باب تشبيه به سرخى آتش است، عرب در موارد بسيارى سرخى را دال بر شدت و سختى مى گيرد. در سخن رسول خدا صلى الله عليه و آله «إِنْ وَجَدْنَاكَ لَبْحْرًا» «بحر» يعنى تيزپا؛ اسب به خاطر جريان تندش «بحر» ناميده شده. «لن تراعوا» از «روع» به معنای هراس گرفته شده. جزرى درباره اين وصف حضرت كه «إذا سر فكأن وجهه المرآه و كأن الجدر تلاحك وجهه» گفته: «ملاحكه» يعنى وابستگى و شدت همراهى، يعنى فرد ديوار را در چهره حضرت مى ديد. جوهرى مى گوید: «داره» يعنى هاله پيرامون ماه. «يزجى الضعيف» يعنى فرد درمانده را پيش مى ... راند تا به همراهانش برساند. «ناضح» شترى است كه با آب مى برند. «جالت يده» يعنى از همه سو برداشت. «لا ترموا بالصبي» از باب إفعال يعنى ادرار كودك را قطع نكنيد. «مثل ارجل مثولاً» يعنى بر پا ايستاد. جزرى درباره «لم يشع من خبز و لحم إلا على ضفف» مى گوید: «ضفف» يعنى تنگنا و سختى، يعنى از آن غذا سير نخورد جز با سختى،

ص: ٢٥٤

نيز گفته اند «ضفف» يعنى اجتماع مردم، مى گویند «ضفّ القوم على الماء يصفون و ضففا» (قوم بر سر آب اجتماع كردند) يعنى گوشت و نان را تنها نمى خورده بلكه همراه با مردم مى خورده، همچنين گفته اند «ضفف» يعنى اين كه تعداد خورندگان بيشتر از مقدار غذا باشد و «خفف» يعنى اين كه تعداد خورندگان به اندازه مقدار غذا باشد. «حيس» غذايى است از خرما و

کشک و روغن که گاه به جای کشک در آن آرد یا نان خُرد می‌ریزند. «إهاله» یعنی هر چیزی که آمیخته شود، نیز گفته‌اند یعنی گوشت و چربی آب شده. «نہس» یعنی خوردن گوشت با سر دندان‌ها و «نہش» یعنی خوردن گوشت با همه دندان‌ها. فیروزآبادی می‌گوید: «بقلة الأنصار» یعنی «کرنب» و «کرنب» به ضم یعنی چغندر یا گونه شیرینی از چغندر. «کباد» به ضم یعنی درد کبد. جزری می‌گوید: «اختناث الأَسْقِيه خنث السقاء» یعنی لبش را به سمت بیرون تا کردم و از آن نوشیدم. «مدری» چیزی است که از آهن یا چوب به شکل دندان‌های شانه ساخته می‌شود که از شانه بلندتر است، با آن موی انبوه را شانه می‌کنند و کسی که شانه در دسترس ندارد نیز از آن استفاده می‌کند.

«مشاطه» به ضم یعنی مویی که هنگام شانه زدن از سر و محاسن روی شانه می‌ریزد. «وباء» به قصر و مدّ یعنی طاعون و بیماری فراگیر. «وبیص» یعنی درخشش. جزری درباره این سخن عایشه که «أَنَّه كَانَ يَطَيَّبُ بِذَكَارَةِ الطَّيِّبِ» می‌گوید: «ذکاره» به کسر یعنی عطری که برای مردان مناسب باشد مثل مشک و عنبر و عود، جمع «ذکر» است و همانند «ذکوره»؛ در این سخن نیز آمده: «کانوا یکرهون المؤمن من الطیب و لا یرون بذکورتہ بأسا» (از عطر زنانه کراهت داشتند و در عطر مردانه ایرادی نمی‌دیدند). منظور از «ذکوره» عطری است که رنگ ندارد مثل عود و کافور و عنبر، اما منظور از «مؤنث» عطر زنانه است مانند خلوق و زعفران. «إثمد» به کسر یعنی سنگ سرمه. جزری می‌گوید: «لا- یتمراً أحدکم فی الدنیا» یعنی به دنیا نمی‌نگرد، این فعل «یتفعل» از «رؤیه» با میم زائد است. در القاموس آمده «شملة» به فتح پوششی به غیر از روانداز است که آن را نیز شامل می‌شود و «نمره» بر وزن «فرحه» نوعی شمله است که خط‌های سفید و سیاه دارد و یا ردایی پشمی است که اعراب می‌پوشند.

«برطله» سرپوشی دراز است. «ساج» طیلسان سبز است که جمعش «سیجان» است. «اعتجار العمامه» یعنی پیچاندن عمامه بر سر و برگرداندن دو سر آن به سمت صورت بدون این که زیر چانه پیچانده شود.

ص: ۲۵۵

«سمل» به تحریک یعنی لباس فرسوده. جزری درباره سخن مربوط به انگشتی پیامبر صلی الله علیه و آله می‌گوید: احتمالاً منظور از «فصّ حبشی» نگینی از جزع یا عقیق است زیرا معدن این دو در یمن و حبشه بوده و یا نوع دیگری از نگین که منسوب به آنجا بوده است. آنجا که می‌گوید «و هو فیها» این سخن بر باب تقیه حمل شده و یا بر این باب که از موضوعات عامّه است، شاید هم برای بیان جواز باشد مانند استذکار [بستن نخ برای یادآوری] که یا از موضوعات است و یا بر این باب حمل میشود که حضرت این کار را فقط برای تعلیم انجام داده است. «قبال» به کسر یعنی بند جلوی کفش که همان دوالی است که میان انگشتان قرار می‌گیرد. «مخضیره» یعنی میان‌باریک. «معقبه» یعنی در عقب یک برآمدگی به سمت بالا داشته، این احتمال ضعیف هم هست که از زیر بوده باشد. «ملسنه» بر وزن «معظمه» چیزی است کشیده و نرم مانند شکل زبان.

زمخسری در الفائق می‌گوید: پای‌افزار پیامبر صلی الله علیه و آله «معقبه» و «مخضیره» و «ملسنه» بود؛ یعنی دارای پاشنه بوده و میانشن باریک بوده و جلویش مخروطی بوده و به شکل زبان، تراشیده شده بوده است. آنجا که می‌گوید «و کان منها» احتمالاً به این معناست که بعضی از آن‌ها «ملسنه» (زبان‌دار) بوده اما کم. جوهری می‌گوید: «سبت» به کسر یعنی پوست گاو که با برگ درخت سلّم دباغی شده و از آن کفش‌های پوستین ساخته می‌شود.

جاء المجالس للمفید أبو غالب الزراری عن مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنِ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ حَيْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا خَطَبَ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَفْضَلَ الْهُدَى هَدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُخَدَّنَاتُهَا وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ وَ تَحْمَارُ وَ جَنَّتِيَاهُ وَ يَذْكُرُ السَّاعَةَ وَ قِيَامَهَا حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ صَبَّحْتُكُمْ السَّاعَةَ مَسَّتْكُمْ السَّاعَةُ ثُمَّ يَقُولُ بُعِثْتُ أَنَا وَ السَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ وَ يَجْمَعُ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلَا هِلَةَ وَ مَنْ تَرَكَ دِينًا فَعَلَى وَ إِلَى (۳).

**[ترجمه]المجالس: امام جعفر صادق عليه السلام به نقل از پدر ارجمند خود عليه السلام از جد ارجمند خود عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه و آله به هنگام خطبه خواندن خداوند را حمد می گفت و او را می ستود و سپس می فرمود: اما بعد؛ همانا راست ترین گفتار کتاب خداست و برترین هدایت محمد صلى الله عليه و آله است و بدترین چیزها نتایج بدعت اند و هر بدعتی گمراهه است. حضرت با صدای بلند و گونه های سرخ خطبه می خواند و پیوسته از قیامت و فرا رسیدن آن یاد میکرد و چنان از قیامت یاد می کرد که انگار لشگری را انداز می داد و می فرمود: قیامت صبح و شب به شما نزدیک تر می شود. سپس می فرمود: فاصله برانگیخته شدن من و قیامت مانند این دو است- و انگشتان سبابه خود را کنار هم می ... گذاشت- هر که مال و منال بر جا گذاشته از برای خانواده اش باشد و هر که قرض بر جا گذاشته بر عهده من و متوجه من باشد - . مجالس المفید: ۱۲۳ - .

مکاء، مکارم الأخلاق فی کتابِ مَوَالِدِ الصَّادِقِينَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّالِقَانِيُّ وَ حُبْرُتُ

ص: ۲۵۶

۱- إليها خ ل.

۲- قرظ: ورق السلم يدبغ به.

۳- مجالس المفید: ۱۲۳.

أَنَّهُ اعْتَرَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نِسَاءَهُ فِي مَشْرَبِهِ وَ الْمَشْرَبَةُ (١) الْعَلِيَّةُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ وَ فِي الْبَيْتِ أَهْبُ عَطْنُهُ وَ قَرِظٌ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَائِمٌ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ فَوَجَدَ عُمَرُ رِيحَ الْأُهْبِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّيْحُ (٢) قَالَ يَا عُمَرُ هَذَا مَتَاعُ الْحَيِّ فَلَمَّا جَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (وَ كَانَ) قَدْ أَثَّرَ (٣) الْحَصِيرُ فِي جَنْبِهِ فَقَالَ عُمَرُ أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَأَنْتَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَبْصِرٍ وَ كِسْرَى وَ هُمَا فِيمَا هُمَا فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَنْتَ عَلَى الْحَصِيرِ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَ لَنَا الْآخِرَةُ (٤).

**[ترجمه] مکارم الأخلاق: محمد بن ابراهیم طالقانی می گوید: خبر دارم

ص: ۲۵۶

که پیامبر صلی الله علیه و آله از زنان خود در مشربه ای کناره گرفته بود. مشربه همان اتاق است. عمر خدمت حضرت رسید و دید تکه پوستی دباغی نشده با ابزار دباغی در اتاق گذاشته شده و پیامبر بر حصیری خوابیده که بر پهلویش ایشان جا انداخته است. چون بوی بو پوست ناپیراسته به مشام عمر خورد عرض کرد: این بوی چیست ای رسول خدا! فرمود: ای عمر! این متاع زنده است. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله نشست جای حصیر بر پهلویش ایشان پیدا بود. عمر عرض کرد: شهادت می دهم که شما رسول خدا هستی و بی گمان نزد خدا از قیصر و کسرا ارجمندتری، اما آنان در ناز و نعمت آنچنانی دنیا به سر می برند و شما بر این حصیر نشستهای که بر پهلویت جا انداخته است. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از این خشنود نمی شوی که دنیا برای آنان باشد و آخرت برای ما؟ - مکارم الأخلاق: ۱۵۰، ۱۵۱ -

**[ترجمه]

بیان

العلیه بضم العین و تشدید اللام مکسوره و الیاء الغرفه و قال الجوهری الأهب بضم الهمزه و الهاء و بفتحهما جمع إهاب و هو الجلد و قيل إنما يقال للجلد إهاب قبل الدبغ فأما بعده فلا و العطنه المنتنه التي هی فی دباغها انتهى و القرظ بالتحريك ورق السلم يدبغ به.

**[ترجمه] «علیه» به ضم عین و تشدید لام مکسور و یاء مفتوح یعنی اتاق. جوهری می گوید: «أهب» به ضم یا فتح همزه و هاء جمع «إهاب» است و آن یعنی پوست حیوان، نیز گفته اند به پوستی که دباغی نشده «إهاب» می گویند و پوست بعد از دباغی دیگر «إهاب» نیست. «عطنه» پوست بدبوی پیش از دباغی. «قرظ» به تحریک یعنی برگ درخت سلم که با آن پوست را دباغی می کنند.

**[ترجمه]

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنَّأً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَحَارَسُهُ أَصْحَابُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِلَى آخِرِ آيَةِ قَالَ فَتَرَكَ الْحَرَسَ حِينَ أَخْبَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يَعْصِمُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (٥).

**[ترجمه] تفسیر فرات: از محمد بن کعب قرظی روایت شده که وی گفت: اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله از ایشان محافظت می کردند. خداوند متعال بر حضرت نازل فرمود: «یا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» - . مائده / ٦٧ -

{ای پیامبر آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده ابلاغ کن} تا به آخر آیه. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله محافظان را وا گذاشت زیرا خداوند متعال به حضرت خبر داد که وی را از گزند مردم نگاه می دارد و فرمود: «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» - . مائده / ٦٧ -

{ و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می دارد} - . تفسیر فرات: ٣٧ - .

**[ترجمه]

«٣٩»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْمَدُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً عَدَدَ عُرُوقِ الْجَسَدِ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ (٦).

ص: ٢٥٧

١- فی المصدر: و روی أنه اعتزل نساء فی مشربه له شهرین.

٢- فی المصدر: ما هذه الاهد.

٣- كان قد أثر خ ل و فی المصدر: و كان.

٤- مكارم الأخلاق: ١٥٠ و ١٥١.

٥- تفسیر فرات: ٣٧.

٦- أصول الکافی ٢: ٥٠٣.

***[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه وآله هر روز به تعداد رگ‌های بدن، سید و شصت مرتبه خدا را حمد می‌گفت و می‌فرمود: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ» {ستایش خدایی را که پروردگار جهانیان است ستایش بسیار و در همه حال} - . اصول الكافی ۲: ۵۰۳ - .

ص: ۲۵۷

***[ترجمه]

«۴۰»

کا، الكافی العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ وَإِنْ خَفَّ حَتَّى يَسْتَعْفِرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً (۱).

***[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه وآله هرگاه از مجلسی برمی‌خاست، حتی اگر توقفش کوتاه می‌بود، بیست و پنج مرتبه به درگاه خداوند عزوجل استغفار می‌کرد - . اصول الكافی ۲: ۵۰۴ - .

***[ترجمه]

«۴۱»

کا، الكافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْتَعْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً وَيَتُوبُ إِلَى اللَّهِ سَبْعِينَ مَرَّةً (۲).

***[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه وآله هر روز هفتاد مرتبه به درگاه خداوند عزوجل استغفار می‌کرد و هفتاد مرتبه توبه می‌کرد - . اصول الكافی ۲: ۵۰۴ و ۵۰۵ - .

***[ترجمه]

«۴۲»

کا، الكافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَبِيانَ عَنِ ابْنِ مَيْمُونٍ (۳) الصَّدَّاحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي لَأَعْجَبُ كَيْفَ لَا أُشِيبُ إِذَا قَرَأْتُ الْقُرْآنَ (۴).

***[ترجمه]الكافی: امام محمد باقر عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: در شگفتم که چرا وقتی قرآن می‌خوانم پیر نمی‌شوم - . اصول الكافی ۲: ۶۳۲ - .

***[ترجمه]

كأ، الكافي عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ زُرَّارَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ يَهُودِيٌّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَائِشَةَ عِنْدَهُ فَقَالَ السَّامُ (٥) عَلَيْكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْكَ ثُمَّ دَخَلَ آخَرَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَرَدَّ عَلَيْهِ كَمَا رَدَّ عَلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ دَخَلَ آخَرَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا رَدَّ عَلَى صَاحِبِهِ (٦) فَعُضِبَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ عَلَيْكُمْ السَّامُ (٧) وَالْغَضَبُ وَاللَّعْنَةُ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ يَا إِخْوَةَ الْقِرَدَةِ وَالْحَنَازِيرِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَائِشَةُ إِنَّ الْفَحْشَ لَوْ كَانَ مُمَثَّلًا لَكَانَ مِثَالِ سَوْءٍ إِنَّ الرُّفُقَ لَمْ يُوضَعْ عَلَى شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ وَ لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا سَمِعْتِ إِلَى قَوْلِهِمْ السَّامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ بَلَى أَمَا سَمِعْتِ مَا رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ قُلْتُ عَلَيْكُمْ فَإِذَا سَلِمَ عَلَيْكُمْ مُسَلِّمٌ فَقُولُوا السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَإِذَا سَلَّمَ

ص: ٢٥٨

- ١- أصول الكافي ٢: ٥٠٤.
- ٢- أصول الكافي ٢: ٥٠٤ و ٥٠٥.
- ٣- في المصدر: ميمون القداح، و صححه الأردبيلي في جامع الروات.
- ٤- أصول الكافي ٢: ٦٣٢، و للحديث صدر تركه المصنّف.
- ٥- السام: الموت.
- ٦- صاحبيه خ ل و هو الموجود في المصدر.
- ٧- في المصدر: السام عليك.

***[ترجمه]الكافی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: مردی یهودی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شد حال آن که عایشه نزد ایشان بود. یهودی گفت: «السَّامُ عَلَيْكُمْ» (مرگ بر شما). رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «عليكم» (بر شما). سپس یهودی دیگری وارد شد و همان کلام را گفت و پیامبر صلی الله علیه و آله همان پاسخ را به او داد. سپس یهودی دیگری وارد شد و باز همان را گفت و پیامبر صلی الله علیه و آله نیز باز همان پاسخ را داد. ناگاه عایشه برآشفست و گفت: مرگ و خشم و نفرت بر شما ای جماعت یهود و ای برادران بوزینه‌ها و خوک‌ها! رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: ای عایشه! اگر دشنام پیکری داشت بی گمان زشت‌رو بود، ملائمت بر هر چیز افزوده شود آن را زیبا می‌سازد و از هر چیز کاسته شود آن را ننگ‌آور می‌کند. عایشه عرض کرد: ای رسول خدا! مگر نشنیدی که گفتند: «السَّامُ عَلَيْكُمْ»؟! فرمود: آری، ولی مگر تو نشنیدی که من چه پاسخی به آنان دادم؟ گفتم: «عليكم»! هرگاه مسلمانی به شما سلام کرد بگویید «السَّلامُ عَلَيْكُمْ» (سلام بر شما) و هرگاه کافری به شما سلام کرد

ص: ۲۵۸

بگویید «عليكم» - اصول الکافی ۲: ۶۴۸ - .

***[ترجمه]

«۴۴»

کا، الکافی العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْلِسُ ثَلَاثًا الْقُرْفُصَاءَ وَهُوَ أَنْ يُقِيمَ سَاقِيهِ وَيَسْتَقْبِلُهُمَا بِيَدَيْهِ وَيَشُدُّ يَدَهُ فِي ذِرَاعِهِ وَكَانَ يَجْتُو عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَكَانَ يَثْنِي رِجْلًا وَاحِدَةً وَيَسِيْطُ عَلَيْهَا الْأُخْرَى وَ لَمْ يُرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتْرَبَعًا قَطُّ (۲).

***[ترجمه]الكافی: از عبدالله بن علوی روایت شده که وی گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله سه گونه می‌نشست: یکی با حالت چمپاتمه می‌نشست یعنی ساق‌هایش را عمود می‌گذاشت و دور آن‌ها را با دستانش می‌گرفت و دستانش را بالای میچ پاهایش می‌بست. دیگر این که روی زانوانش می‌نشست، دیگر این که یک پایش را خم می‌کرد و پای دیگر را روی آن می‌انداخت، هیچگاه دیده نشد که پیامبر صلی الله علیه و آله چهارزانو بنشیند - اصول الکافی ۲: ۶۶۱ - .

***[ترجمه]

«۴۵»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الرَّجُلُ يَكُونُ مَعَ الْقَوْمِ فَيَجْرِي بَيْنَهُمْ كَلَامٌ (۲) يَمْرُحُونَ وَيَضْحَكُونَ فَقَالَ لِمَا بَأْسَ مَا لَمْ يَكُنْ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ عَنِ الْفُحْشِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَأْتِيهِ الْأَعْرَابِيُّ فَيُهْدِي لَهُ الْهَدْيَةَ ثُمَّ يَقُولُ مَكَانَهُ أُعْطِنَا ثُمَّ هَدَيْتَنَا فَيَضْحَكُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ إِذَا أَعْتَمَّ يَقُولُ مَا فَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ لَيْتَهُ أَتَانَا (٤).

***[ترجمه]الكافی: از معمر بن خلاد روایت شده که وی گفت: از امام رضا علیه السلام پرسیدم: فدایت شوم! حضور انسان در جمعی که سخن در میان آن جمع به مزاح و خنده می‌گذرد چگونه است؟ امام علیه السلام فرمود: ایرادی ندارد تا وقتی چیزی نباشد. گمان کردم منظور امام علیه السلام ناسزا است. ایشان فرمود: مردی اعرابی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌آمد و هدیه‌ای برای ایشان می‌آورد و سپس عرض می‌کرد: بهای هدیه ما را بده. آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌خندید. حضرت وقتی غمگین می‌شد می‌فرمود: آن اعرابی چه می‌کند؟ کاش نزدمان می‌آمد! - . اصول الکافی ۲: ۶۶۳ -

***[ترجمه]

«۴۶»

کا، الکافی الحسین بن محمد عن مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امْرَأَةً فَأَعْجَبَتْهُ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ (٥) وَكَانَ يَوْمَها فَأَصَابَ مِنْهَا وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا النَّظْرُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ (٦).

***[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله زنی را دید و از او خوشش آمد. در آن دم نزد ام سلمه رفت و با او که آن روز نوبتش بود درآمیخت. سپس سوی مردم راهی شد و در حالی که قطرات آب غسل از سر ایشان می‌چکید فرمود: ای مردم! نگاه (حرام) از سوی شیطان است، هر که این نگاه برایش روی داد باید نزد همسرش برود - . اصول الکافی ۲: ۶۶۴ -

***[ترجمه]

بیان

لعله صلی الله علیه و آله إنما فعل ذلك و أظهر لتعليم غيره (٧).

***[ترجمه]چه بسا پیامبر صلی الله علیه و آله این کار را کرده و به آن اظهار نموده تا به دیگران بیاموزد - . با این وجود این در جایی است که نمی‌توان صبر کرد و بیم آن می‌رود که انسان به حرام درافتد؛ وگرنه چه بسا حضرت ص اکراه داشته در این حال نزد همسرش برود؛ روایات دال بر این نکته در جای خود خواهد آمد. -

***[ترجمه]

«۴۷»

كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ

ص: ٢٥٩

-
- ١- أصول الكافي ٢: ٦٤٨.
 - ٢- أصول الكافي ٢: ٦٦١.
 - ٣- كلاما خ ل أقول: هو مصحف.
 - ٤- أصول الكافي ٢: ٦٦٣.
 - ٥- الى أم سلمه خ ل.
 - ٦- الكافي ٢: ٦٦٤.
 - ٧- و مع ذلك محمول على ما لم يمكن الصبر و خاف الوقوع في حرام، و الا- فلعله يكره اتيان أهله في هذا الحال، لروايات مذكوره في محله.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْسِمُ لِحَظَاتِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَيَنْظُرُ إِلَى ذَا وَ يَنْظُرُ إِلَى ذَا بِالسَّوِيَّةِ قَالَ وَ لَمْ يَنْسِطْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رِجْلَيْهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ قَطُّ وَ إِنْ كَانَ لِيُصَافِحُهُ الرَّجُلُ فَمَا يَتْرُكُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ التَّارِكُ فَلَمَّا فَطِنُوا لِتَدْلِكَ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا صَافِحَهُ قَالَ (١) يَبْدُهُ فَتَزَعَهَا مِنْ يَدِهِ (٢).

**[ترجمه] الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود:

ص: ٢٥٨

رسول خدا صلی الله علیه و آله لحظات خود را میان اصحاب تقسیم می کرد و به این و آن به طور مساوی نظر می کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله هرگز در حضور اصحاب پاهای خود را دراز نمی کرد و اگر کسی با ایشان دست می داد رسول خدا صلی الله علیه و آله دست وی را رها نمی کرد تا او خودش دستش را رها کند، چون آنان این را می دانستند هرگاه کسی با ایشان دست می داد خودش دستش را رها می کرد. - اصول الكافي ٢: ٦٧١ - .

**[ترجمه]

«٤٨»

كأ، الكافي العبدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا زَالَ جَبْرِئِيلُ يُوصِينِي بِالسُّوَاكِ حَتَّى خِفْتُ أَنْ أُخْفَى أَوْ أُذْرَدَ (٣).

**[ترجمه] الكافي: امام محمد باقر فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل پیوسته مرا به مسواک زدن توصیه می کرد، آن چنان که دیگر می ترسیدم دندان هایم از جا در آیند. - فروع الكافي ١: ٨ - .

**[ترجمه]

بیان

قال الجزري فيه لزم السواك حتى كدت أخفى فمى أى أستقصى على أسناني فأذهبها بالسواك و قال فيه لزم السواك حتى خشيت أن يدرني أى يذهب بأسناني و الدرد سقوط الأسنان.

**[ترجمه] جزری می گوید: «لزم السواك حتى كدت أخفى فمى» (چنان به مسواک زدن پایبند شدم که دیگر برای دندان... های دهانم می ترسیدم.) یعنی آن قدر به دندان هایم رسیدگی کردم که ترسیدم با مسواک زدن آنها را از بین ببرم. و نیز «لزم السواك حتى خشيت أن يدرني» (چنان به مسواک زدن پایبند شدم که ترسیدم آنها را از جا در بیاورد.) یعنی دندان هایم را از بین ببرد. «درد» افتادن دندان است.

كأ، الكافي العَدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ وَ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْأَصْبَغِيَّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ سَفِيَانَ بْنِ عُثَيْبَةَ (٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ وَ عَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ بَعْدِي فَقِيلَ لَهُ مَا مَعْنَى ذَلِكَ فَقَالَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَيَّعَهُ فَعَلَى وَ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ فَالرَّجُلُ لَيْسَتْ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ لِآيَتِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَ لَيْسَ لَهُ عَلَى عِيَالِهِ أَمْرٌ وَ لَمَّا نَهَى إِذَا لَمْ يُجْرَ عَلَيْهِمُ النَّفَقَةَ وَ النَّبِيُّ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ بَعَدَهُمَا أَلْزَمَهُمْ هَذَا فَمِنْ هُنَاكَ صَارُوا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ مَا كَانَ سَبَبَ إِسْلَامِ عَامَّةِ الْيَهُودِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّهُمْ آمَنُوا عَلَى

ص: ٢٦٠

١- حكي الفيروزآبادي في القاموس عن ابن الأباري أن قال يجيىء بضم الجيم و بمعنى تكلم و ضرب و غلب و مات و مال و استراح و أقبل، و يعبر بها عن التهيؤ للافعال و الاستعداد لها، يقال: قال فأكل، و قال: فضرب، و قال: فتكلم انتهى. أقول: و لعل المناسب في المقام المعنى الخامس أو الأخير.

٢- أصول الكافي ٢: ٦٧١.

٣- فروع الكافي ١: ٨.

٤- عيينه خ ل أقول هذا هو الصحيح، و هو بضم العين المهملة و ياءين فنون ثم هاء تصغير، و الرجل هو سفيان بن عيينه بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمّد الكوفي، ترجمه النجاشي و الكشي و ابن داود في رجالهم، و ابن حجر في التقریب.

*[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من بر هر مومنی از خودش اولی هستم و پس از من علی علیه السلام چنین است. به امام علیه السلام عرض کردند: معنای این سخن چیست؟ فرمود: سخن پیامبر صلی الله علیه و آله یعنی هر که قرض یا بازمانده‌ای بر جا بگذارد بر عهده من است و هر که مال و منالی بر جا بگذارد برای وارثان اوست، پس مرد مادامی که مال و منالی ندارد بر خویش ولایت ندارد و مادامی که به عیال خود نفقه ندهد حق امر و نهی بر او ندارد، پیامبر صلی الله علیه و آله و امیرمؤمنان علیه السلام و فرزندان ایشان نسبت به مومنان چنین هستند، از این رو بر آنان از خودشان اولی هستند، این که توده یهودیان اسلام آوردند تنها به سبب همین سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله بود، آنان برای

ص: ۲۶۰

خود و خانواده‌شان احساس امنیت کردند - اصول الکافی: ۴۰۶ - .

*[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیه من ترک ضیاعاً فإلی الضیاع العیال و أصله مصدر ضاع یضیع ضیاعاً فسمی العیال بالمصدر و إن کسرت الضاد کان جمع ضائع کجائع و جیاع انتهى.

قوله علیه السلام لیست له علی نفسه ولایه لأنه إما أن یصیر أجیراً لغيره فیکون لغيره علیه الولایه أو یشغل بسائر المكاسب وجوبا فلیس له الاشتغال بفضول الطاعات و المباحات أو لیست له علی نفسه ولایه أن یمنعها عن السؤال و الطلب أو المعنی أن الإمام لما کان منفقاً علیه حیثذ فله الولایه علیه فلیس له حقیقه علی نفسه ولایه أو أنه لما لم یکن له مال یجعله بضاعه للكسب فلا ولایه له علی نفسه بأن یکلف نفسه الکسب و أما عدم الأمر و النهی له علی عیاله فلأنه لیس له منعهم عن الخروج من البیت و لا الأمر بالخدمات لأنه یجب علیهم الخروج لتحصیل المعاش.

*[ترجمه] جزری می گوید: «ضیاع» یعنی عیال که در اصل از «ضاع یضیع ضیاعاً» گرفته شده و مصدرش به معنای عیال شده است، حال اگر ضاد کسره بگیرد جمع «ضائع» می شود مثل «جائع» و «جیاع».

این که می فرماید «لیست له علی نفسه ولایه» (بر خویش ولایت ندارد) یا به این معناست که او جیره خوار کس دیگری می شود و این گونه دیگری بر او ولایت دارد، یا از روی وجوب به مکاسب دیگری رو می آورد و این گونه پرداختن به اضافه طاعات و مستحبات برای او مقدور نیست، یا بر نفس خود ولایت ندارد تا آن را از خواهش و درخواست باز دارد، و یا به این معناست که چون امام در آن شرایط برای وی نفقه می دهد و انفاق می کند پس بر او ولایت دارد و این گونه در حقیقت او بر خود ولایت ندارد، یا از آن رو که وی مال و منالی ندارد تا از آن بضاعتی برای کسب داشته باشد پس ولایتی بر خود ندارد تا خود

را مکلف به کسب کند؛ و اما درباره این که بر عیال خود حق امر و نهی ندارد: این از آن روست که وی نمی تواند آنان را از خروج از خانه منع کند و نمی تواند آنان را به انجام خدمتی امر کند زیرا آنان می بایست برای به دست آوردن روزی خارج شوند.

**[ترجمه]

«۵۰»

کا، الکافی عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصْبُغُ بِمَنْ مَاتَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ خَاصَّةً شَيْئًا لَا يَصْبُغُهُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَى الْهَاشِمِيِّ وَنَضَحَ (۲) قَبْرَهُ بِالْمَاءِ وَضَعَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَفَّهُ عَلَى الْقَبْرِ حَتَّى تُرَى أَصْبَابُهُ فِي الطِّينِ فَكَانَ الْغَرِيبُ يَقْدَمُ أَوْ الْمَسَافِرُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَيَرَى الْقَبْرَ الْجَدِيدَ عَلَيْهِ أَثَرُ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقُولُ مَنْ مَاتَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۳).

**[ترجمه] الکافی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله برای هر کس از بنی هاشم که درمی گذشت به طور ویژه کاری نیک می کرد که برای هیچ یک از مسلمانان نمی کرد: وقتی بر پیکر یک هاشمی نماز می خواند و بر مزارش آب می پاشید رسول خدا صلی الله علیه و آله دست مبارک خود را بر روی مزار آن فرد می گذاشت و چنان می کرد که انگشت هایش در گل دیده می شد، این گونه وقتی غریبه یا مسافری از اهل مدینه سر می رسید و می دید روی این قبر جدید اثر دست رسول خدا صلی الله علیه و آله مانده می گفت کسی از خاندان محمد صلی الله علیه و آله در گذشته است - . فروع الکافی ۱: ۵۵ - .

**[ترجمه]

«۵۱»

کا، الکافی الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مَنِيٍّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ خَاصَّةً شَيْئًا لَا يَصْبُغُهُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَى الْهَاشِمِيِّ وَنَضَحَ (۲) قَبْرَهُ بِالْمَاءِ وَضَعَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَفَّهُ عَلَى الْقَبْرِ حَتَّى تُرَى أَصْبَابُهُ فِي الطِّينِ فَكَانَ الْغَرِيبُ يَقْدَمُ أَوْ الْمَسَافِرُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَيَرَى الْقَبْرَ الْجَدِيدَ عَلَيْهِ أَثَرُ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقُولُ مَنْ مَاتَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۳).

ص: ۲۶۱

۱- أصول الکافی: ۴۰۶.

۲- نضحه: رشه. بله.

۳- فروع الکافی ۱: ۵۵.

۴- فی المصدر: إلى أن قبضه.

۵- فروع الکافی ۲: ۱۵۷.

***[ترجمه]الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از هنگامی که به بعثت رسید تا زمانی که درگذشت هیچگاه در حال غذا خوردن تکیه نداد و مانند یک بنده غذا می خورد و مانند یک بنده می نشست. عرض شد: چرا؟ امام علیه السلام فرمود: از روی تواضع در پیشگاه خداوند عزوجل - . فروع الکافی ۲: ۱۵۷ - .

ص: ۲۶۱

***[ترجمه]

«۵۲»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي الْمَعْرَاءِ (۱) عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ أَوَّلَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ عَبْدٌ (۲).

***[ترجمه]الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله مانند یک بنده غذا می خورد و مانند یک بنده می نشست و باور داشت که بنده است - . فروع الکافی ۲: ۱۵۷ - .

***[ترجمه]

«۵۳»

کا، الکافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ: سَأَلَ بَشِيرُ الدَّهَّانُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ أَوَّلَ الْعَبْدِ وَآلَهُ يَأْكُلُ مُتَّكِنًا عَلَى يَمِينِهِ وَعَلَى يَسَارِهِ فَقَالَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْكُلُ مُتَّكِنًا عَلَى يَمِينِهِ وَلَا عَلَى يَسَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَكِنْ يَجْلِسُ (۳) جِلْسَةَ الْعَبْدِ قُلْتُ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالَ تَوَاضَعًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۴).

***[ترجمه]الکافی: از ابی خدیجه روایت شده که وی گفت: بشیر دَهان در حضور من به امام جعفر صادق علیه السلام عرض کرد: آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله با تکیه دادن به سمت راست خود غذا می خورد یا با تکیه دادن به سمت چپ خود؟ امام علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگام غذا خوردن نه به سمت راست خود تکیه می داد و نه به سمت چپ خود، بلکه مانند یک بنده می نشست. عرض کردم: چرا؟ فرمود: از روی تواضع در پیشگاه خداوند عزوجل - . فروع الکافی ۲: ۱۵۷ - .

***[ترجمه]

«۵۴»

کا، الکافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَيْفُوَانَ عَنْ مُعَلَّى أَبِي عُثْمَانَ (۵) عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ قَالَ أَبُو

عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِالْمُلُوكِ وَنَحْنُ لَا نَسِيءُ تَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ (٤).

**[ترجمه] الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از هنگامی که خداوند عزوجل ایشان را مبعوث کرد هیچگاه در حال غذا خوردن تکیه نزد، ایشان اکراه داشت به پادشاهان شبیه شود؛ - . فروع الكافي ٢: ١٥٧ و ١٥٨

ما نمی توانیم چنین کنیم.

**[ترجمه]

«٥٥»

کا، الكافي أبو علي الأشعري عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ

ص: ٢٦٢

١- هكذا في النسخه، و قد تقدم قبلا في الحديث ٢٩: المغراء، قال المامقاني في تنقيح المقال ١: ٣٧٩ المعزى بكسر الميم، و سكون العين، و فتح الزاي بعدها ألف بمعنى المعز و هو خلاف الضأن، و قد جعلها علامه في إيضاح الاشتباه بالقصر، و ابن طاوس و تلميذه ابن داود و السيد الداماد بالمد، و الفرق بينهما أن الممدود يكتب بالالف كصفراء، و المقصور بالياء كحلبى، و ظاهر القاموس و غيره أن القياس هو القصر لانه ذكره بالياء ثم قال: و يمد، أقول: و بالجمله فالرجل هو حميد بن المثنى العجلي الكوفي الصيرفي.

٢- فروع الكافي ٢: ١٥٧.

٣- في المصدر: و لكن كان يجلس.

٤- فروع الكافي ٢: ١٥٧.

٥- هذا هو الصحيح، و أميا ما في بعض النسخ: معلى بن أبي عثمان فهو مصحف، لان أبا عثمان كنيه معلى لا كنيه أبيه، و أمّا اسم أبيه عثمان أو زيد على اختلاف ذكره النجاشي.

٦- فروع الكافي ٢: ١٥٧ و ١٥٨.

أَكَلَ الْعَبْدُ وَ يَجْلِسُ جِلْسَهُ الْعَبْدِ وَ كَانَ يَأْكُلُ عَلَى الْحَضِيضِ وَ يَنَامُ عَلَى الْحَضِيضِ (١).

**[ترجمه] الكافي: امام محمد باقر عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله مانند یک بنده غذا می خورد

ص: ۲۶۲

و مانند یک بنده می نشست و روی زمین پست غذا می خورد و روی زمین پست می خوابید - فروع الكافي ۲: ۱۵۷ -

**[ترجمه]

«۵۶»

کا، الكافي العَدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَاسَانِيِّ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ سَلَيْمَانَ بْنِ مُقْبِلِ الْمَيْدِينِيِّ (٢) عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَمَرَّ بِهِ رَكْبٌ وَ هُوَ يُصَلِّي فَوَقَفُوا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَاءَ لَوْ هُمْ (٣) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَعَوْا وَ أَتْنُوا وَ قَالُوا لَوْ لَمَا أَنَا عَجَالٌ لَأَنْتَظِرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَقْرَأُوهُ مِنَ السَّلَامِ وَ مَضُوا فَأَنْفَتِلَ (٤) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُغْضَبًا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَقِفْ عَلَيْكُمْ الرِّكْبُ وَ سِئَالُونَكُمْ عَنِّي وَ يُبَلِّغُونِي السَّلَامَ وَ لَمَا تَعْرِضُونَ عَلَيْهِمُ الْغَدَاءَ لِيَعِزُّ عَلَيَّ قَوْمٌ فِيهِمْ خَلِيلِي جَعْفَرٌ أَنْ يَجُوزُوهُ حَتَّى يَتَغَدَّوْا عِنْدَهُ (٥).

**[ترجمه] الكافي: عبدالله بن محمد جعفری از پدرش روایت کرده: رسول خدا صلی الله علیه و آله در یکی از غزوه‌های خود بود. ایشان به نماز ایستاده بود که ناگاه کاروانی بر ایشان گذر کرد. آنان نزد اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله ایستادند و از آنان سراغ رسول خدا صلی الله علیه و آله را گرفتند و حضرت را دعا کردند و ستودند و گفتند: اگر عجله نداشتیم منتظر رسول خدا صلی الله علیه و آله می ماندیم، سلام ما را به او برسانید. این را گفتند و رفتند. رسول خدا صلی الله علیه و آله پس از نماز با خشم روی چرخاند و به آنان فرمود: کاروانی نزد شما می ایستد و سراغ مرا از شما می گیرد و به من سلام می رساند اما شما غذایی برای آنان نمی آورید؟! اگر دوست من جعفر در میان قومی بود برایش گران می نمود که آنان از نزدش گذر کنند و نزدش غذا نخورند - فروع الكافي ۲: ۱۵۸ -

**[ترجمه]

«۵۷»

کا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْزُوبٍ عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَجْعَلُ الْعَنْزَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا صَلَّى (٦).

**[ترجمه] الكافي: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگامی که نماز می خواند عنزه (عصای) خود را روبرویش می گذاشت.

بیان

قال الجوهري العنزه بالتحريك أطول من العصا و أقصر من الرمح و فيه زج كزج الرمح.

**[ترجمه]«عنزه» به تحریک از عصا بلندتر و از نیزه کوتاه‌تر است که پیکانی همچون پیکان نیزه دارد.

**[ترجمه]

«۵۸»

کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ طُولُ رَحْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذِرَاعًا وَكَانَ إِذَا صَلَّى (۷) وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيَسْتَتِرَ بِهِ مِمَّنْ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ (۸).

**[ترجمه]الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: درازای پشت پالان رسول خدا صلی الله علیه و آله یک ذراع بود و حضرت وقتی نماز می‌خواند آن را روبروی خود می‌گذاشت تا در برابر کسانی که از پیش روی ایشان می‌گذشتند پشت آن پنهان شود. - فروع الکافی ۱: ۸۲ - .

**[ترجمه]

«۵۹»

کا، الکافی حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ

ص: ۲۶۳

۱- فروع الکافی ۲: ۱۵۷.

۲- فی المصدر: سلیمان بن مقاتل المدینی.

۳- فی المصدر: و سائلوهم.

۴- ای فانصرف عن صلاته، و فی المصدر: فأقبل.

۵- فروع الکافی ۲: ۱۵۸.

۶- فروع الکافی ۱: ۸۱ و ۸۲.

۷- فاذا صلی خ ل.

۸- فروع الکافی ۱: ۸۲.

أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ عَائِشَةَ لَيْلَتَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ تُتَعَبُ نَفْسَكَ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُومُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ طَه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (١).

** [ترجمه] الكافي: امام محمد باقر عليه السلام فرمود:

ص: ٢٦٣

رسول خدا صلی الله علیه و آله در شبی که نوبت عایشه بود نزد او بود. عایشه عرض کرد: ای رسول خدا! چرا خود را رنجور می داری حال آن که خداوند «ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» - فتح / ٢ - «از گناه گذشته و آینده تو» در گذشته است؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای عایشه! آیا نباید بنده ای شاکر باشم؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله در نماز بر سر انگشتان خود می ایستاد، آن گاه خداوند سبحان نازل فرمود: «طه * ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» - طه / ١ - ٣ - «طه، قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به رنج افتی» - اصول الكافی ٢: ٩٥ - .

** [ترجمه]

«٦٠»

کا، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي سَفَرٍ يَسِيرُ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ إِذْ نَزَلَ فَسَجَدَ خَمْسَ سَجَدَاتٍ فَلَمَّا رَكِبَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَصْنَعْهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعَمْ إِنَّهُ تَقَبَّلَنِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَشَّرَنِي بِبِشَارَاتٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا لِكُلِّ بُشْرَى سَجَدَةً (٢).

** [ترجمه] الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در سفری سوار بر ناقه خود ره می سپرد که ناگاه پیاده شد و پنج مرتبه سجده کرد. وقتی باز سوار شد یاران عرض کردند: ای رسول خدا! کاری از شما دیدیم که بیشتر نکرده بودید؟! فرمود: بله، جبرئیل نزد من آمد و از جانب خداوند عزوجل مژده هایی برایم آورد، از این رو من به درگاه خداوند برای هر مژده ای سجده ای کردم - اصول الكافی ٢: ٩٨ - .

** [ترجمه]

«٦١»

کا، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ بَعْرِ السَّقَاءِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَحْرُ حُسْنِ الْخُلُقِ يُسْرُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِحَدِيثٍ مَا هُوَ فِي يَدِي أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ بَيْنَمَا (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَتْ (٤) جَارِيَةٌ لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَخَذَتْ بِطَرْفِ ثَوْبِهِ فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّ

تَقُلُّ شَيْئاً وَ لَمْ يَقُلْ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْئاً حَتَّى فَعَلَتْ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الرَّابِعَةِ وَ هِيَ خَلْفُهُ فَأَخَذَتْ هُدْبَهُ مِنْ ثَوْبِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ فَقَالَ لَهَا النَّاسُ فَعَلَ اللهُ بِكَ وَ فَعَلَ حَبَسَتْ رَسُولَ اللهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَا تَقُولِينَ لَهُ شَيْئاً وَ لَمَّا هُوَ يَقُولُ لِمَكَ شَيْئاً مَا كَانَتْ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ قَالَتْ إِنَّ لَنَا مَرِيضاً فَأَرْسَلِنِي أَهْلِي لِأَخَذِ هُدْبَهُ مِنْ ثَوْبِهِ لِيَسْتَشْفِيَ بِهَا فَلَمَّا أَرَدْتُ أَخَذَهَا رَأَيْتُ فَقَامَ فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَخَذَهَا وَ هُوَ يَرَانِي وَ أَكْرَهُ أَنْ أَسْتَأْمِرَهُ فِي أَخْذِهَا فَأَخَذْتُهَا (٥).

ص: ٢٦٤

- ١- أصول الكافي ٢: ٩٥.
- ٢- أصول الكافي ٢: ٩٨.
- ٣- بينا خ ل.
- ٤- إذا جاءت خ ل.
- ٥- أصول الكافي ٢: ١٠٢.

***[ترجمه]الکافی: از بحر سقاء روایت شده که وی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام به من فرمود: ای بحر! خوش خُلقی مایه آسایش است. سپس فرمود: آیا می خواهی ماجرای را که همه اهل مدینه می دانند برایت بگویم؟ عرض کردم: بله. فرمود: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله در مسجد نشسته بود که ناگاه کنیز یکی از انصار آمد و خود او هم ایستاده بود. آن کنیز سر جامه پیامبر صلی الله علیه و آله را گرفت. پیامبر صلی الله علیه و آله از کار او برخاست اما آن کنیز چیزی به ایشان نگفت و حضرت نیز حرفی نزد و نشست. آن کنیز سه بار چنین کرد. بار چهارم پیامبر صلی الله علیه و آله باز برخاست. آن کنیز که پشت سر پیامبر صلی الله علیه و آله ایستاده بود نخ می خورد از جامه پیامبر صلی الله علیه و آله را گرفت و برگشت. مردم به او گفتند: خدا چنین و چنان کند سه بار رسول خدا صلی الله علیه و آله را بلند کردی و هیچ به ایشان نگفتی و ایشان هم هیچ به تو نگفت؟ از ایشان چه می خواستی؟! کنیز گفت: ما یک بیمار داریم و خانواده ام مرا فرستادند تا نخ می خورد از جامه پیامبر صلی الله علیه و آله را بردارم

تا بیمارمان به برکت آن شفا یابد. وقتی خواستم آن نخ را بگیرم پیامبر صلی الله علیه و آله مرا دید و برخاست، من شرم کردم در حالی که پیامبر صلی الله علیه و آله مرا می بیند آن نخ را بردارم و راحت نبودم برای گرفتن آن نخ با ایشان صحبت کنم، این گذشت تا این که آن نخ را برداشتم - . اصول الکافی ۲: ۱۰۲ - .

ص: ۲۶۴

***[ترجمه]

بیان

هدبه الثوب طرفه مما یلی طرفه.

***[ترجمه]«هدبه الثوب» ریشه سر جامه است.

***[ترجمه]

«۶۲»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنِ ابْنِ عِیْسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُتِيَ بِالْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّيْتُ الشَّاهَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهَا مَا حَمَلَكِ عَلَيَّ مَا صَيَّرْتِ فَقَالَتْ قُلْتُ إِنَّكَ نَبِيٌّ لَمْ يَصْرَهُ وَإِنْ كَانَ مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْهُ قَالَ فَعَفَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهَا (۱).

***[ترجمه]الکافی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله با آن زن یهودی که گوشت گوسفند را برای غذای ایشان مسموم کرده بود روبرو شد و به او فرمود: چه چیز تو را به این کار واداشت؟ عرض کردم: گفتم اگر پیامبر باشد آسیبی نمی بیند و اگر شاه باشد مردم را از او راحت کرده ام. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله از او درگذشت - . اصول

***[ترجمه]

«۶۳»

کا، الکافی حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْخَشَابِ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ فَرَأَى كِسْرَةَ كَأَدَّ أَنْ يَطَّأَهَا فَأَخَذَهَا وَآكَلَهَا وَقَالَ يَا حَمِيرِي (حُمَيْرَاءُ) أَكْرَمِي جِوَارَ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكَ فَإِنَّهَا لَمْ تَنْفِرْ مِنْ قَوْمٍ فَكَادَتْ تَعُودُ إِلَيْهِمْ (۲).

***[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بر عایشه وارد شد و ناگاه تکه نان را دید که نزدیک بود بر آن پا بگذارد. حضرت تکه نان را برداشت و آن را خورد و فرمود: ای حمیرا! فراهم بودن نعمت خدا را گرامی بدار چراکه اگر نعمت خدا از قومی روی در کشد به زودی نزدشان بازمی گردد - . فروع الکافی ۲: ۱۶۵ - .

***[ترجمه]

«۶۴»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَفْطَرَ رَسُولُ اللَّهِ عَشِيَّةَ خَمِيسٍ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ فَقَالَ هَلْ مِنْ شَرَابٍ فَأَتَاهُ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ بِعُسٍّ (۳) مَخِيضٍ (۴) بَعَسَلٍ فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلَيَّ فِيهِ نَحَاهُ ثُمَّ قَالَ شَرَابَانِ يُكْتَفَى بِأَحَدِهِمَا مِنْ صَاحِبِهِ لَا أَشْرَبُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ وَ لَكِنْ أَتَوَاضِعُ لِلَّهِ فَإِنَّ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَكَبَّرَ خَفَضَهُ اللَّهُ وَ مَنْ اقْتَصَدَ فِي مَعِيشَتِهِ رَزَقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَدَّرَ حَرَمَهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَكْثَرَ (۵) ذِكْرَ الْمَوْتِ أَحَبَّهُ اللَّهُ (۶).

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن ابی عمیر مثله (۷).

***[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله شامگاه پنجشنبه‌ای را در مسجد قبا افطار کرد. فرمود: نوشیدنی هست؟ اوس بن خولی انصاری قدحی شیر و عسل برای ایشان آورد. حضرت همین که آن را بر لب گذاشت برداشت و فرمود: این دو نوشیدنی است که با وجود یکی به دیگری نیازی نیست، من نه این را می‌نوشم و نه حرامش می‌دارم بلکه به درگاه خداوند فروتنی پیشه می‌کنم، چون هر کس برای خدا فروتنی کند خداوند به او رفعت می‌بخشد و هر کس بزرگی کند خداوند از مقام او می‌کاهد، هر که در رزق خود میانه‌روی کند خداوند روزی‌اش را می‌رساند و هر کس اصراف کند خداوند محرومش می‌کند و هر کس بسیار از مرگ یاد کند خداوند دوستش می‌دارد - . اصول الکافی ۲: ۱۲۲ - .

در کتاب حسین بن سعید نیز همانند این خبر آمده است - . در باب زهد و یا در باب مومن: نسخه خطی، این دو نسخه را در دست ندارم. - .

كا، الكافي العده عن البرقي عن ابن فضال عن العلاء بن رزين عن محمد بن

ص: ٢٦٥

-
- ١- أصول الكافي ٢: ١٠٨.
 - ٢- فروع الكافي ٢: ١٦٥.
 - ٣- من لبن. ين.
 - ٤- العس: بضم و تشديد السين: القدح أو الاناء الكبير. و المخيض. ما مخض من اللبن و اخذ زبده.
 - ٥- ذكر الله. ين.
 - ٦- أصول الكافي ٢: ١٢٢.
 - ٧- الزهد، أو المؤمن: مخطوط، ليست موجوده عندي نسختهما.

مُسْلِمٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَلَكًا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخَيِّرُكَ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا رَسُولًا مُتَوَاضِعًا أَوْ مَلِكًا رَسُولًا قَالَ فَظَنَرَ إِلَى جِبْرِئِيلَ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ أَنْ تَوَاضِعَ فَقَالَ عَبْدًا مُتَوَاضِعًا رَسُولًا فَقَالَ الرَّسُولُ (١) مَعَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُكَ مِمَّا عِنْدَ رَبِّكَ شَيْئًا قَالَ وَ مَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ (٢).

**[ترجمه] الكافي: از محمد بن مسلم روایت شده که وی گفت:

ص: ٢٦٥

شنیدم که امام محمد باقر علیه السلام می فرمود: فرشته‌ای نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: خداوند تبارک و تعالی تو را مخیر کرده که یا بنده و رسول و فروتن باشی یا پادشاه و رسول. حضرت به جبرئیل نگاه کرد و او با اشاره به ایشان گفت که فروتنی کن. حضرت فرمود: بنده و فروتن و رسول. آن پیک گفت: با این انتخاب چیزی از آنچه نزد پروردگارت داری کم نمی شود. امام علیه السلام فرمود: آن فرشته کلیدهای گنجینه‌های زمین را به همراه داشت - . اصول الكافي ٢: ١٢٢ - .

**[ترجمه]

«٦٦»

كأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخُثَعِمِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهَا جَائِعًا خَائِفًا (٣).

**[ترجمه] الكافي: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هر آنچه از متاع دنیا برای رسول خدا صلی الله علیه و آله خوشایند بود ایشان در برابر آن گرسنه و ترسان بود - . اصول الكافي ٢: ١٢٩ - .

**[ترجمه]

«٦٧»

كأ، الكافي الْعَمَدَةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَحْزُونٌ فَأَتَاهُ مَلَكٌ وَ مَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الدُّنْيَا (٤) يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ افْتَحْ وَ خُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ (٥) شَيْئًا عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدُّنْيَا دَارٌ مَنْ لَهَا دَارٌ لَهُ وَ لَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَهَا عَقْلٌ لَهُ فَقَالَ الْمَلَكُ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ (٦) لَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ مَلِكٍ يَقُولُهُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ حِينَ أُعْطِيَتْ الْمَفَاتِيحُ (٧).

**[ترجمه] الكافي: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله در حالی که غمگین بود از خانه خارج شد. ناگاه فرشته‌ای با کلیدهای گنجینه‌های زمین نزد حضرت رسید و عرض کرد: ای محمد! این کلیدهای گنجینه‌های دنیاست،

پروردگارت بگوید آنها را بگشا و هر چه می خواهی برگیر بدون آن که نزد من چیزی از مقامت کاسته شود. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سرای دنیا از برای کسی است که سرایی ندارد و کسی برای دنیا می اندوزد که عقل ندارد. آن فرشته عرض کرد: به خدایی که تو را بر حق برانگیخت وقتی کلیدها را به من می دادند این سخن را در آسمان چهارم از فرشته ای شنیدم - . اصول الکافی ۲: ۱۲۹ - .

**[ترجمه]

«۶۸»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْرَى الْخَيْلِ الَّتِي أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَصْبَاءِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ وَ سَبَقَهَا مِنْ ثَلَاثِ نَحَلَاتٍ فَأَعْطَى السَّابِقَ عَذَقًا وَ أَعْطَى الْمُصَلِّيَ (۸) عَذَقًا وَ أَعْطَى الثَّلَاثَ عَذَقًا (۹).

ص: ۲۶۶

۱- آی الملك.

۲- أصول الکافی ۲: ۱۲۲.

۳- أصول الکافی ۲: ۱۲۹.

۴- فی المصدر: خزائن الأرض.

۵- فی المصدر: تنقص.

۶- فی المصدر: بعثك بالحق نبيا.

۷- أصول الکافی ۲: ۱۲۹.

۸- المصلی فی خیل الحلبه هو الثاني، سمي به لان رأسه يكون عند صلا الأول، و هو ما عن يمين الذنب و شماله. قاله الجزري.

۹- فروع الکافی ۱: ۳۴۱.

کا، الکافی علی عن ابيه عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (۱).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق عليه السلام به نقل از پدر ارجمند خود عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه و آله اسب‌هایی را که تحت مراقبت بودند از «حصباء» تا مسجد بنی زریق دوانید و آنها را از سه درخت نخل عبور داد. آن گاه به اسب اول یک خوشه خرما، به اسب دوم یک خوشه خرما و به اسب سوم یک خوشه خرما داد. - فروع الکافی ۱: ۳۴۱ - .

ص: ۲۶۶

الکافی: از امام جعفر صادق عليه السلام همانند این حدیث روایت شده است. - فروع الکافی ۱: ۳۴۱ - .

**[ترجمه]

«۶۹»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَحَبُّ الْأَصْيَابِ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْخَلِّ وَ الزَّيْتِ (۲).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: دوست داشتنی‌ترین خورش‌ها نزد رسول خدا صلى الله عليه و آله سرکه و روغن بود. - فروع الکافی ۲: ۱۷۲ - .

**[ترجمه]

«۷۰»

کا، الکافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلِّيِّ عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ كِسْرَةً فَقَالَ هَلْ عِنْدَكَ إِدَامٌ فَقَالَتْ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا خَلٌّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ مَا افْتَقَرَ بَيْتٌ فِيهِ خَلٌّ (۳).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه و آله بر اُم سلمه وارد شد و او تکه‌ای نان برای ایشان آورد. حضرت فرمود: آیا خورش هم داری؟ عرض کرد: خیر ای رسول خدا! فقط سرکه دارم. فرمود: سرکه بهترین خورش است، خانه‌ای که در آن سرکه هست به فقر درنیفتد. - فروع الکافی ۲: ۱۷۲ - .

**[ترجمه]

بیان

قوله ما افتقر (۴) فی بعض النسخ بتقدم القاف علی الفاء و فی بعضها بالعکس و الأول أظهر قال الجزری فیہ ما أقفر بیت فیہ خل

أى ما خلا- من الإيدام و ما عدم أهله الإيدام و القفار الطعام بلا آدم و أقفر الرجل إذا أكل الخبز وحده من القفر و القفار و هى الأرض الخاليه التى لا ماء بها.

***[ترجمه]در بعضى نسخه‌هاى قديمى «ما افتقر» به تقدّم قاف بر فاء آمده و در بعضى ديگر بر عكس كه البته اولى رساتر است. جزرى مى گويد: «ما أقفر بيت فيه خلّ» يعنى خانه‌اى كه سر كه در آن هست از خورش خالى نباشد و اهالى اش از آن بى بهره نباشند؛ «قفار» طعام بدون خورش است، «أقفر الرجل» يعنى آن مرد فقط نان خالى خورد، از «قفر» و «قفار» آمده به معنای زمين باير بدون آب.

***[ترجمه]

«٧١»

كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُتِيَ بِطَعَامٍ حَارًّا جِدًّا فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْعَمَنَا النَّارَ أَقْرُوهُ حَتَّى يَبْرُدَ وَ يُمَكِّنَ فَإِنَّهُ طَعَامٌ مَمْحُوقٌ (٥) الْبَرَكَةُ وَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ (٤).

***[ترجمه]الكافى: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: براى رسول خدا صلى الله عليه و آله غذايى بسيار داغ آوردند. فرمود: خداوند آتش را غذاى ما نگرداند، آن را بگذاريد تا سرد و قابل خوردن شود چرا كه در اين غذا بر كتى نيست و شيطان را در آن نصيبي هست - فروع الكافى ٢: ١٧٠ ، ١٧١ - .

***[ترجمه]

«٧٢»

كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسَانِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُعْجِبُهُ النَّظْرُ إِلَى الْأُتْرُجِ الْأَخْضَرِ وَ التُّفَّاحِ الْأَحْمَرِ (٧).

ص: ٢٦٧

١- فروع الكافى ١: ٣٤١.

٢- فروع الكافى ٢: ١٧٢.

٣- فروع الكافى ٢: ١٧٢.

٤- فى المصدر: ما أقفر.

٥- محق الله الشىء: نقصه و ذهب ببركته.

٦- فروع الكافى ٢: ١٧٠ و ١٧١.

٧- فروع الكافى ٢: ١٨١.

***[ترجمه]الكافی: امام رضا علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از نگریستن به ترنج سبز و سیب سرخ خشنود می شد - . فروع الکافی ۲: ۱۸۱ - .

ص: ۲۶۷

***[ترجمه]

«۷۳»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالْخَرْبِزِ (۱).

***[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله رطب را با خربزه می خورد - . فروع الکافی ۲: ۱۸۱ - .

***[ترجمه]

«۷۴»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ البَطِيخَ بِالتَّمْرِ (۲).

***[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هندوانه را با خرما می خورد - . فروع الکافی ۲: ۱۸۱ - .

***[ترجمه]

«۷۵»

کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ سَيْهَلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْجِبُهُ الرُّطْبُ بِالْخَرْبِزِ (۳).

***[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله رطب و خربزه را دوست داشت - . فروع الکافی ۲: ۱۸۱ - .

***[ترجمه]

کا، الکافی العَدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِيِّ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَطِيخَ بِالشُّكْرِ وَ أَكَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَطِيخَ بِالرُّطْبِ (٤).

**[ترجمه] الکافی: امام کاظم علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هندوانه را با شکر خورد و نیز هندوانه را با رطب خورد - . فروع الکافی ٢: ١٨١ - .

**[ترجمه]

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الشُّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُعْجِبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْبُقُولِ الْحَوْكُ (٥).

**[ترجمه] الکافی: امیرمومنان علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از سبزیجات خرفه را دوست داشت - . فروع الکافی ٢: ١٨٢ - .

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروز آبادی الحوک الباذروج و البقله الحمقاء.

**[ترجمه] فیروز آبادی می گوید: «حوک» باذروج است و کاسنی .

**[ترجمه]

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَقَانَا عَذْبًا زَلَالًا وَ لَمْ يَسْقِنَا مِلْحًا أُجَاجًا وَ لَمْ يُؤَاخِذْنَا بِذُنُوبِنَا (٦).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی آب می نوشید می فرمود: ستایش از آن خداوندی است که به ما آبی زلال و گوارا و نه آبی شور و ناگوار نوشانید و ما را به خاطر گناهانمان بازخواست نکرد - . فروع الکافی ٢: ١٨٦ - .

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقِبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَشْرَبُ فِي الْأَفْدَاحِ الشَّامِيَةِ يُجَاءُ بِهَا مِنَ الشَّامِ وَ تُهْدَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۷).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در قدح‌های شامی که از شام می‌آوردند و به ایشان هدیه می‌کردند آب می‌نوشید. - فروع الکافی ۲: ۱۸۷ - .

کا، الکافی بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْجِبُهُ أَنْ يَشْرَبَ فِي الْقَدَحِ الشَّامِيِّ وَ كَانَ يَقُولُ هَذَا أَنْظَفُ آيَاتِكُمْ (۸).

۱- فروع الکافی ۲: ۱۸۱.

۲- فروع الکافی ۲: ۱۸۱.

۳- فروع الکافی ۲: ۱۸۱.

۴- فروع الکافی ۲: ۱۸۱.

۵- فروع الکافی ۲: ۱۸۲.

۶- فروع الکافی ۲: ۱۸۶.

۷- فروع الکافی ۲: ۱۸۷.

۸- فروع الکافی ۲: ۱۸۷.

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله دوست می داشت از قدح شامی بنوشد و می فرمود این پاکیزه ترین ظرف شماست - . فروع الکافی ۲: ۱۸۷ - .

ص: ۲۶۸

**[ترجمه]

«۸۱»

کا، الکافی علی عن ابیه عن بعض اصحابه عن عبسه بن مضعب عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اتى النبي صلى الله عليه وآله بشئ ففسيمة فلم يسع اهل الصفه جميعا فخص به أناسا منهم فخاف رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون قد دخل قلوب الآخرين شئ فخرج إليهم فقال معذرة إلى الله عز وجل وإليكم يا أهل الصفه إنا أوتينا بشئ فآرذنا أن نفسمه بينكم فلم يسعكم فخصصت به أناسا منكم خشنا جزعهم و هلعهم (۱).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: چیزی به دست پیامبر صلی الله علیه و آله رسید و ایشان آن را تقسیم کرد اما به همه اهل صیفه نرسید و حضرت آن را به بعضی از آنان داد. رسول خدا صلی الله علیه و آله ترسید چیزی در دل دیگران بماند و سوی آنان رفت و فرمود: ای اهل صیفه! از خدا و شما معذرت می خواهم، چیزی به دست ما رسید و خواستیم آن را میان شما قسمت کنیم اما به همه شما نرسید، من آن را به برخی از شما دادم که از بی تابی و بی قراری شان می ترسیدیم - . فروع الکافی ۱: ۱۵۵ - .

**[ترجمه]

«۸۲»

کا، الکافی العبد عن سهل عن إسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع (۲) يده منه (۳).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله با هر کس دست می داد هرگز دست خود را بیرون نمی کشید تا آن کس خود دستش را بکشد - . الأصول ۲: ۱۷۲ - .

**[ترجمه]

«۸۳»

کا، الکافی العبد عن سهل عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي النبي صلى الله عليه وآله حذيفة فميد النبي صلى الله عليه وآله و آله يده فكف حذيفة يده فقال النبي صلى الله عليه وآله يا حذيفة بسطت يدي

إِلَيْكَ فَكَفَفْتَ يَدَكَ عَنِّي فَقَالَ حُذَيْفَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِيَدِكَ الرَّغْبَةُ وَ لَكِنِّي كُنْتُ جُنُبًا فَلَمْ أَحِبَّ أَنْ تَمَسَّ يَدِي يَدَكَ وَ أَنَا جُنُبٌ
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا التَّقِيَا فَتَصَافَحَا تَحَاتَّتْ (٤) ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ (٥).

***[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله با حُذیفه روبرو شد. حضرت دست خود را دراز کرد اما حذیفه دستش را جلو نیاورد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای حذیفه! من دستم را به سویت دراز می کنم و تو دستت را از من باز می داری؟! عرض کرد: ای رسول خدا! مشتاق دست شما هستم اما جُنُب بودم و دوست نداشتم در این حالت دستم دست شما را لمس کند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: مگر نمی دانی وقتی مسلمانان با هم روبرو می شوند و دست می دهند گناهانشان همچون ریزش برگ درخت می ریزند؟! - .الأصول ٢: ١٨٣ -

***[ترجمه]

«٨٤»

كأ، الكافي عليُّ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ أَيْمَنَ بْنِ مُحَرَّرٍ عَنِ زَيْدِ الشَّحَامِ (٤) عَنِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: مَا مَنَعَ رَسُولَ اللَّهِ

ص: ٢٦٩

١- فروع الكافي ١: ١٥٥. و الهلع: الجزع و الضجر عند المصائب. الحرص و الشح على المال.

٢- هو النازع خ ل.

٣- الأصول ٢: ١٧٢.

٤- تحات الورق من الشجر: تناثر.

٥- الأصول ٢: ١٨٣.

٦- في المصدر: عن أبي أسامة عن زيد، و هو مصحف و لفظه (عن) زياده من الطابع، لان أبا أسامة كنيه زيد الشحام.

صلی الله علیه و آله سائلا قط ، إن كان عنده أعطى ، وإلا قال : يأتي الله به (۱).

**[ترجمه] الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هیچگاه نیازمندی را رد نکرد،

ص: ۲۶۹

اگر داشت به او می داد و اگر نداشت می فرمود خداوند خواستهات را برآورد - . فروع الكافي ۱: ۱۶۶ - .

**[ترجمه]

«۸۵»

کا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوَّلَ مَا بُعِثَ يَصُومُ (۲) حَتَّى يُقَالَ مِمَّا يُفْطَرُ وَيُفْطَرُ حَتَّى يُقَالَ مِمَّا يَصُومُ ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَصَامَ يَوْمًا وَأَفْطَرَ يَوْمًا وَهُوَ صَوْمُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَصَامَ الثَّلَاثَةَ الْأَيَّامِ الْغُرَّ ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَفَرَّقَهَا فِي كُلِّ عَشْرَةٍ (۳) يَوْمًا خَمِيسَيْنِ بَيْنَهُمَا أَرْبَعَاءَ فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَعْمَلُ ذَلِكَ (۴).

**[ترجمه] الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در آغاز بعثتش آنقدر روزه می گرفت تا جایی که گفته می شد افطار نمی کند و آنقدر افطار می کرد تا جایی که می گفتند روزه نمی گیرد. سپس این کار را وانهاد و یک روز روزه گرفت و یک روز افطار کرد که این شیوه روزه حضرت داوود علیه السلام بوده است. سپس این کار را نیز وانهاد و سه روز میان ماه را روزه گرفت. سپس این کار را نیز وانهاد و این سه روز را در هر ده روز در دو پنجشنبه و میانشان در یک چهارشنبه پراکنده کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که به همین شیوه عمل می کرد جان سپرد - . فروع الكافي ۱: ۱۸۷ - .

**[ترجمه]

بیان

الأيام الغر الأيام البيض في وسط الشهر.

**[ترجمه] «الأيام الغر»: روزهای سفید در میان ماه است.

**[ترجمه]

«۸۶»

کا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَيِّهْلِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصُومُ حَتَّى يُقَالَ لِمَا يُفِطِرُ ثُمَّ صَامَ يَوْمًا وَافْطَرَ يَوْمًا ثُمَّ صَامَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ ثُمَّ آَلَ (٥) مِنْ ذَلِكَ إِلَى صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ الْخَمِيسِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ وَارْبَعَاءَ فِي وَسْطِ الشَّهْرِ وَخَمِيسٍ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَكَانَ يَقُولُ ذَلِكَ صَوْمَ الدَّهْرِ وَقَدْ كَانَ أَبِي يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ لَا يُعَذِّبُنِي اللَّهُ عَلَى أَنْ أَجْتَهِدَ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الْفَضْلِ عَجْزًا عَنْهُ (٦).

**[ترجمه] الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه وآله آنقدر روزه می گرفت که می گفتند افطار نمی کند. سپس یک روز روزه گرفت و یک روز افطار کرد. سپس دوشنبه و پنجشنبه را روزه گرفت. سپس از این شیوه برگشت و سه روز در ماه را روزه گرفت: پنجشنبه اول ماه و چهارشنبه میان ماه و پنجشنبه آخر ماه را. امام علیه السلام فرمود: این روزه گرفتن روزه یک روزگار است. پدرم علیه السلام می فرمود: هیچکس نزد من مبعوض تر از کسی نیست که به او بگویند رسول خدا صلى الله عليه وآله چنین و چنان می کرده و او بگوید: خداوند مرا به خاطر کوشش در نماز عذاب نمی کند؛ انگار می پندارد رسول خدا از روی ناتوانی برخی فضایل را وانهاده است. - فروع الكافي ١: ١٨٧ و ١٨٨ - .

**[ترجمه]

«٨٧»

کا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِمْ صِيَامٌ أَخْزَنَ ذَلِكَ إِلَى شُعْبَانَ كَرَاهَةً أَنْ يَمْنَعَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا كَانَ شُعْبَانُ صُمْنَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ

ص: ٢٧٠

١- فروع الكافي ١: ١٦٦.

٢- كان يصوم خ ل.

٣- عشرة أيام خ ل.

٤- الفروع ١: ١٨٧.

٥- أي رجع.

٦- فروع الكافي ١: ١٨٧ و ١٨٨.

** [ترجمه] الكافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: زنان پیامبر صلی الله علیه و آله وقتی روزه‌ای به عهده‌شان بود آن را به شعبان عقب می‌انداختند تا مبادا از رسول خدا دریغ کنند. آنان وقتی شعبان می‌رسید روزه می‌گرفتند و رسول خدا می‌فرمود:

ص: ۲۷۰

شعبان ماه من است - فروع الكافی ۱: ۱۸۸ - .

** [ترجمه]

«۸۸»

کا، الكافی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صُبْحٍ عَنْ عَتَبَةَ الْعَابِدِ قَالَ: قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ صَوْمِ شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ أَوَّلِ خَمِيسٍ وَ أَوْسَطِ أَرْبَعَاءٍ وَ آخِرِ خَمِيسٍ (۲).

** [ترجمه] الكافی: از عتبه عابد روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی در گذشت که هم شعبان را روزه می‌گرفت و هم رمضان را و هم سه روز از هر ماه را: پنجشنبه اولی و چهارشنبه وسطی و پنجشنبه آخری - فروع الكافی ۱: ۱۸۸ - .

** [ترجمه]

«۸۹»

کا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ كَانَ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ أَيَّامَ حُبْسِ بَغْدَادَ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَثِيَابَكَ فَطَهَّرَ وَكَانَتْ ثِيَابُهُ طَاهِرَةً وَ إِنَّمَا أَمَرَهُ بِالتَّشْمِيرِ (۳).

** [ترجمه] الكافی: امام کاظم علیه السلام فرمود: خداوند عزوجل به پیامبرش صلی الله علیه و آله فرمود: «و ثيابك فطهر» - مدثر ۱ / ۷ - {و لباس خویشتن را پاک کن} حال آن که لباس پیامبر صلی الله علیه و آله پاک بود، خداوند برای آماده شدن این فرمان را به حضرت داد - فروع الكافی ۲: ۲۰۷ - .

** [ترجمه]

«۹۰»

کا، الكافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةً ابْنًا لَهَا فَقَالَتْ أَنْطَلِقِي إِلَيْهِ فَاسْأَلْهُ فَإِنْ قَالَ لَكَ لَيْسَ عِنْدَنَا شَيْءٌ فَقُلِي أَعْطِنِي قَمِيصَكَ قَالَ فَأَخَذَ قَمِيصَهُ فَرَمَى بِهِ إِلَيْهِ.

وَ فِي نُسخِهِ أُخْرَى وَ أَعْطَاهُ فَأَذَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (٤) عَلَى الْقَصْدِ فَقَالَ وَ لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَ لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً (٥)

***[ترجمه]الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: هر کس چیزی از مال دنیا را از رسول خدا صلی الله علیه و آله درخواست می کرد حضرت آن را به او می داد. باری زنی پسرش را سوی پیامبر صلی الله علیه و آله راهی کرد و به او گفت: نزد حضرت برو و از او چیزی بخواه، اگر گفت چیزی نداریم بگو پیراهنت را به من بده. پیامبر صلی الله علیه و آله پیراهنش را درآورد و آن را به آن پسر داد.

و در نسخه دیگری آمده: پیامبر صلی الله علیه و آله آن را به او داد و خداوند عزوجل حضرت را ادب کرد و فرمود: «وَ لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَ لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً» - اسراء / ٢٩ - (و دستت را به گردنت زنجیر مکن و بسیار [هم] گشاده دستی منما تا ملامت شده و حسرت زده بر جای مانی) - فروع الكافي ١: ١٧٨ - .

***[ترجمه]

«٩١»

كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْفَزَارِيِّ (٤) عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَكْتَحِلُ بِالْإِثْمِدِ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ وَثِراً وَثِراً (٧).

***[ترجمه]الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی به بستر خواب می رفت با سنگ سرمه بر هر چشم یکبار سرمه می کشید - فروع الكافي ٢: ٢١٧ - .

***[ترجمه]

«٩٢»

كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ

ص: ٢٧١

١- فروع الكافي ١: ١٨٨.

٢- فروع الكافي ١: ١٨٨.

٣- فروع الكافي ٢: ٢٠٧.

٤- تبارك و تعالى خ ل.

٥- فروع الكافي ١: ١٧٨، و للحدیث صدر تركه المصنّف.

٦- فی المصدر: سلیم الفزاری.

٧- فروع الكافي ٢: ٢١٧.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا زَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِيَنِي بِالسَّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أُذْرَدَ وَ أَخْفِي (١).

**[ترجمه] الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود:

ص: ٢٧١

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل پیوسته مرا به مسواک زدن توصیه می کرد، آن چنان که دیگر می ترسیدم دندان...
هایم از جا درآیند - . فروع الكافي ٢: ٢١٨ - .

**[ترجمه]

«٩٣»

كأ، الكافي العَدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صِهْفَوَانَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ أَرْبَعًا فِي الْيَمْنَى وَ ثَلَاثًا فِي الْيُسْرَى (٢).

**[ترجمه] الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله پیش از آن که بخوابد چهار مرتبه در چشم راستش سرمه می کشید و سه مرتبه در چشم چپش - . فروع الكافي ٢: ٢١٨ - .

**[ترجمه]

توضیح

لعل المعنى أنه صلى الله عليه وآله قد كان يفعل كذلك لثلاثين في الخبر السابق و يحتمل أن يكون المراد بالسابق كونهما معا و ترا فيكون التكرير للتأكيد أو الليالي لكنه بعيد و يمكن حمل السابق على التقية لكونه أوفق بأخبار المخالفين إذ أكثرهم روى أنه صلى الله عليه وآله كان يكتحل في كل عين ثلاثا.

**[ترجمه] شاید معنای این خبر چنین باشد که حضرت گاه چنین می کرده، تا این گونه این خبر با خبر قبلی منافات نداشته باشد؛ این احتمال هم هست که منظور خبر قبلی از «وتر» یکی بودن هر دو باشد و تکرار برای تاکید یا شبها باشد که البته بعید است، نیز ممکن است خبر قبلی را از باب تقیه باشد تا با اخبار مخالفان سازگارتر باشد زیرا بیشتر آنان روایت کرده اند که حضرت در هر چشم سه بار سرمه می زده است.

**[ترجمه]

«٩٤»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَ سَوْدَاءُ تَلْقَطُ السَّرْقِينَ فَقِيلَ لَهَا تَنَحِّي عَنْ طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ إِنَّ الطَّرِيقَ لَمَعْرُضٌ (۳) فَهَمَّ بِهَا بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْ يَتَنَاوَلَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعُوهَا فَإِنَّهَا جَبَّارَةٌ (۴).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از یکی از کوچه‌های مدینه می‌گذشت. زن سیاهی داشت سرگین جمع می‌کرد. به او گفتند: از سر راه رسول خدا صلی الله علیه و آله کنار برو. گفت راه باز است. یکی از میان آن قوم خواست او را دور کند اما رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: رهایش کنید او متکبر است - اصول الکافی ۲: ۳۰۹ - .

**[ترجمه]

«۹۵»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَجْرَةَ عَنْ عَمِّهِ بَشِيرٍ (۵) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۶).

**[ترجمه] در کتاب حسین بن سعید و نوادر نیز همانند این خبر از امام جعفر صادق روایت شده است.

**[ترجمه]

«۹۶»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا خَرَجَ فِي الصَّيْفِ مِنَ الْبَيْتِ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فِي الشَّيْءِ مِنَ الْجَبْرِ دَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرُويَ أَيْضاً كَمَا كَانَ دُخُولُهُ وَخُرُوجُهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ (۷).

ص: ۲۷۲

۱- فروع الکافی ۲: ۲۱۸.

۲- فروع الکافی ۲: ۲۱۸.

۳- آی عریض و واسع.

۴- أصول الکافی ۲: ۳۰۹.

۵- آی بشیر النبال.

۶- المؤمن للحسین بن سعید: مخطوط.

۷- فروع الکافی ۲: ۲۲۸.

***[ترجمه]الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله وقتی می خواست در تابستان از خانه بیرون بیاید روز پنجشنبه بیرون می آمد و وقتی می خواست از سرمای زمستان وارد خانه شود روز جمعه وارد می شد. نیز روایت شده که ورود و خروج ایشان هر دو در شب جمعه بوده است - . فروع الکافی ۲: ۲۲۸ - .

ص: ۲۷۲

***[ترجمه]

«۹۷»

کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ (۱) عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الْكَاهِلِيِّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ بِيَّاعِ الْأَكْسَبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْلُبُ عَنَرَهُ أَهْلَهُ (۲).

***[ترجمه]الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بز خانواده اش را خود می دوشید - . فروع الکافی ۱: ۳۵۲ - .

***[ترجمه]

«۹۸»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقِبَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْقِبَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَفْطَرَ يَدًا بِحُلُوءٍ يُفْطِرُ عَلَيْهَا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَسُكَّرَهُ أَوْ تَمَرَاتٍ فَإِذَا أَعْوَزَ ذَلِكَ كُلَّهُ فَمَاءٌ فَاتِرٍ (۳).

***[ترجمه]الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی می خواست افطار کند با شیرینی آغاز می کرد، اگر شیرینی نمی یافت با شکر یا چند خرما و اگر هیچ کدام از اینها نبود با آب ولرم - . فروع الکافی ۱: ۲۰۵ - .

***[ترجمه]

«۹۹»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْرَمَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُفْطِرُ عَلَى التَّمْرِ فِي زَمَنِ التَّمْرِ وَعَلَى الرُّطَبِ فِي زَمَنِ الرُّطَبِ (۴).

***[ترجمه]الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در فصل خرما با خرما و در فصل رطب

با رطب افطار می کرد - . فروع الکافی ۱: ۲۰۵ - .

***[ترجمه]

«۱۰۰»

کا، الکافی عَائِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يُفِطِرُ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ الرُّطْبِ الرُّطْبُ وَفِي زَمَنِ التَّمْرِ التَّمْرُ (۵).

***[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: نخستین چیزی که رسول خدا صلی الله علیه و آله با آن افطار می کرد در فصل رطب بود و در فصل خرما خرما - . فروع الکافی ۱: ۲۰۵ - .

***[ترجمه]

«۱۰۱»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ الْأَوَاخِرُ شَدَّ الْمُتْرَزَ وَاجْتَنَبَ النِّسَاءَ وَ أَحْيَا اللَّيْلَ وَ تَفَرَّغَ لِلْعِبَادَةِ (۶).

***[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی به ده شب آخر ماه [رمضان] می ... رسید کمر بند خود را سفت می کرد و از زنان دوری می کرد و شب را بیدار می ماند و برای عبادت خلوت می کرد - . فروع الکافی ۱: ۲۰۵ - .

***[ترجمه]

«۱۰۲»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ حَمَادٍ (۷) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ الْعَشْرُ الْأَوَاخِرَ اعْتَكَفَ فِي الْمَسْجِدِ وَ ضَرَبَتْ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ

ص: ۲۷۳

۱- فی نسخه من المصدر: عبید بن مالک، و فی تنقیح المقال و جامع الروات: عبد الله بن مالک.

۲- فروع الکافی ۱: ۳۵۲.

۳- فروع الکافی ۱: ۲۰۵.

۴- فروع الکافی ۱: ۲۰۵.

٥- فروع الكافي ١: ٢٠٥.

٦- فروع الكافي ١: ٢٠٥.

٧- عن الحلبيّ خ ل. أقول: الموجود في المصدر المطبوع قديماً: حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام و في مرآة العقول و الكافي المطبوع جديداً: حماد عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، و هو الصحيح.

شَعْرٍ وَ شَمْرٍ الْمُنْتَزِرَ وَ طَوَى فِرَاشَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ وَ اعْتَزَلَ النِّسَاءَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا اعْتَزَلَ النِّسَاءَ فَلَا (۱).

**[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی ده شب آخر ماه [رمضان] می... رسید در مسجد معتکف می شد و قبه ای

ص: ۲۷۳

پشیمی برای ایشان می زدند و ایشان کمر بندش را محکم می کرد و بستر خود را جمع می کرد. کسی عرض کرد: از زنان نیز دوری می کرد. امام جعفر علیه السلام فرمود: دوری جستن از زنان را نه - . فروع الکافی ۱: ۲۱۲ - .

**[ترجمه]

بیان

طی الفراش کنایه عن اجتناب النساء أو النوم و الأول أظهر و الاعتزال المنفی الاعتزال بالکلیه.

**[ترجمه]«جمع کردن بستر» کنایه از دوری از زن و یا خواب است که اولی رساتر است؛ نفی دوری کردن در این خبر در واقع نفی دوری کردن کلی است.

**[ترجمه]

«۱۰۳»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ بَدْرٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمْ يَعْتَكِفْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنْ قَابِلٍ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ عَشْرًا لِعَامِهِ وَ عَشْرًا قَضَاءً لِمَا فَاتَهُ (۲).

**[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: جنگ بدر در ماه رمضان در گرفت و رسول خدا صلی الله علیه و آله اعتکاف نکرد. سال بعد حضرت بیست روز اعتکاف کرد: ده روز برای همان سال و ده روز برای قضای سال گذشته - . فروع الکافی ۱: ۲۱۲ - .

**[ترجمه]

«۱۰۴»

کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ سَيِّهْلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ ثُمَّ اعْتَكَفَ فِي الثَّانِيَةِ فِي الْعَشْرِ الْوُسْطَى ثُمَّ اعْتَكَفَ فِي الثَّلَاثَةِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ (۳).

***[ترجمه]الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله ماه رمضان در دهه اول اعتکاف کرد، در رمضان بعدی در دهه میانی اعتکاف کرد و در رمضان سوم در دهه آخر اعتکاف کرد، از آن پس همواره در دهه آخر اعتکاف کرد - . فروع الکافی ۱: ۲۱۲ - .

***[ترجمه]

«۱۰۵»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي الْفَرَجِ قَالَ: سَأَلَ أَبَانَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَوَافٌ يُعْرَفُ بِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَطُوفُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَشْرَةَ أَسَابِعَ ثَلَاثَةَ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَثَلَاثَةَ آخِرِ اللَّيْلِ وَاثْنَيْنِ إِذَا أَصْبَحَ وَاثْنَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَكَانَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ رَاحَتَهُ (۴).

***[ترجمه]الکافی: از ابی فرج روایت شده که وی گفت: ابان از امام جعفر صادق علیه السلام پرسید: آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله طوافی داشته که به آن مشهور باشد؟ امام علیه السلام فرمود: حضرت شبانه روز ده مرتبه و در هر مرتبه هفت دور طواف می کرد: سه مرتبه اول شب، سه مرتبه آخر شب، دو مرتبه صبحگاه، دو مرتبه بعد از ظهر؛ میان اینها را استراحت می کرد - . فروع الکافی ۱: ۲۸۳ - .

***[ترجمه]

«۱۰۶»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَذِيحُ يَوْمَ الْأَضْحَى كَبَشَيْنِ أَحَدَهُمَا عَنْ نَفْسِهِ وَالْآخَرَ عَمَّنْ لَمْ يَجِدْ مِنْ أُمَّتِهِ (۵).

***[ترجمه]الکافی: از عبدالله بن سنان روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله روز عید قربان دو قوچ قربانی می کرد: یکی از جانب خود و یکی از جانب هر کس از میان امتش که توانش را نداشت - . فروع الکافی ۱: ۳۰۱ - .

***[ترجمه]

«۱۰۷»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ سِنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِالرَّجُلِ يَمُرُّ عَلَى الشَّمْرَةِ وَ يَأْكُلُ مِنْهَا وَ لَا يُفْسِدُ وَ قَدْ نَهَى

١- فروع الكافي ١: ٢١٢.

٢- فروع الكافي ١: ٢١٢.

٣- فروع الكافي ١: ٢١٢.

٤- فروع الكافي ١: ٢٨٣.

٥- فروع الكافي ١: ٣٠١.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تُبْنَى الْحِيطَانُ بِالْمَدِينَةِ لِمَكَانِ الْمَارَّةِ (۱).

**[ترجمه] الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: ایرادی ندارد کسی از کنار میوه‌ای گذر کند و از آن بخورد بدون این که آن را تباه سازد؛

ص: ۲۷۴

رسول خدا صلی الله علیه و آله در مدینه از این که به خاطر گذر رهگذران بر باغ‌ها دیوار کشیده شود نهی می‌فرمود - . فروع الكافي ۱: ۱۶۱ - .

**[ترجمه]

«۱۰۸»

كأ، الكافي عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا بَلَغَتِ الثَّمَارُ أَمَرَ بِالْحِيطَانِ فَنُلِمَتْ (۲).

**[ترجمه] الكافي: عبدالله بن قاسم جعفری از پدرش روایت کرده: وقتی میوه‌ها می‌رسید پیامبر صلی الله علیه و آله دستور می‌داد و دیوار باغ‌ها خراب می‌شد - . فروع الكافي ۱: ۱۶۱ - .

**[ترجمه]

«۱۰۹»

كأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْجِبُهُ الدُّبَاءُ وَ يَلْتَقِطُهُ مِنَ الصَّخْفَةِ (۳).

**[ترجمه] الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله کدوی خشک را دوست داشت و آن را از روی بشقاب برمی‌چید - . فروع الكافي ۲: ۱۸۳ - .

**[ترجمه]

«۱۱۰»

محص، التمحيص عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِ حُمَى فَوَجَدَهَا مِنْ فَوْقِ اللَّحَافِ فَقَالَ مَا أَشَدَّهَا عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّا كَذَلِكَ يَشْتَدُّ عَلَيْنَا الْبَلَاءُ وَيُضَعَّفُ لَنَا الْأَجْرُ (۴).

***[ترجمه]التمحيص: از ابی سعید خدری روایت شده که وی گفت: وی دستش را بر بدن رسول خدا صلی الله علیه و آله که تب داشت گذاشت و از روی لحاف متوجه تب حضرت شد. عرض کرد: ای رسول خدا! چه تب شدیدی دارید! فرمود: ما این گونه هستیم، بلا- بر ما شدت می یابد و پاداش برایمان افزون می گردد - . التمحيص: نسخه خطی، این نسخه را در دست ندارم. - .

***[ترجمه]

«۱۱۱»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ (۵).

***[ترجمه]الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی جان سپرد که مقروض بود - فروع الکافی ۱: ۲۵۳ - .

***[ترجمه]

«۱۱۲»

کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ (۶).

***[ترجمه]الکافی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از هدیه می خورد اما از صدقه نمی خورد - فروع الکافی ۱: ۳۶۹ - .

***[ترجمه]

«۱۱۳»

کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ (۷) لَقَبَلْتُهُ (۸).

ص: ۲۷۵

۱- فروع الکافی ۱: ۱۶۱.

۲- فروع الکافی ۱: ۱۶۱.

٣- فروع الكافي ٢: ١٨٣.

٤- التمحيص: مخطوط، ليست نسخه موجوده عندى.

٥- فروع الكافي ١: ٢٥٣.

٦- فروع الكافي ١: ٣٦٩، و فى ذيله: و يقول تهادوا فان الهديه تسل السخائم، و تجلى ضغائن العداوه و الاحقاد.

٧- الكراع من البقر و الغنم: بمنزله الوظيف من الفرس، و هو مستدق الساق، و قيل:

٨- فروع الكافي ١: ٣٦٩.

**[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر به من پایچه‌ای از گوسفند و گاو هدیه شود آن را می‌پذیرم - . فروع الکافی ۱: ۳۶۹ - .

ص: ۲۷۵

**[ترجمه]

«۱۱۴»

کا، الکافی العِدَّة عَنْ سَيِّهْلِ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ بْنِ بَرِيْعٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا أَخَذَ فِي طَرِيقٍ رَجَعَ فِي غَيْرِهِ (۱).

**[ترجمه]الكافی: امام رضا علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی از راهی می‌رفت از راه دیگری برمی‌گشت - . فروع الکافی ۱: ۴۲۰ - .

**[ترجمه]

«۱۱۵»

یب، تهذیب الأحکام مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَذَكَرَ صِلَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ كَانَ يَأْتِي بِطَهْرٍ فَيَتَحَمَّرُ (۲) (فَيَحْمَرُّ) عِنْدَ رَأْسِهِ وَ يُوضَعُ سِوَاكُهُ تَحْتَ فِرَاشِهِ ثُمَّ يَنَامُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَإِذَا اسْتَيْقَظَ جَلَسَ ثُمَّ قَلَّبَ بَصِيرَهُ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ تَلَا الْآيَاتِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (۳) الْآيَةَ ثُمَّ يَسْتَنُّْ وَ يَتَطَهَّرُ ثُمَّ يَقُومُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَرُكِعُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عَلَى قَدْرِ قِرَاءَتِهِ (۴) رُكُوعُهُ وَ سِجُودُهُ عَلَى قَدْرِ رُكُوعِهِ يَرْكَعُ حَتَّى يُقَالَ مَتَى يَرْفَعُ رَأْسَهُ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى فِرَاشِهِ فَيَنَامُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَسْتَيْقَظُ فَيَجْلِسُ فَيَتْلُو الْآيَاتِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ وَ يُقَلِّبُ بَصِيرَهُ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ يَسْتَنُّْ وَ يَتَطَهَّرُ ثُمَّ يَسْتَنُّْ وَ يَتَطَهَّرُ وَ يَقُومُ (۵) إِلَى الْمَسْجِدِ فَيُصَلِّي (۶) أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كَمَا رَكَعَ قَبْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى فِرَاشِهِ فَيَنَامُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَسْتَيْقَظُ فَيَجْلِسُ فَيَتْلُو الْآيَاتِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ وَ يُقَلِّبُ بَصِيرَهُ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ يَسْتَنُّْ وَ يَتَطَهَّرُ (۷) وَ يَقُومُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيُوتِرُ وَ يُصَلِّي الرَّكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ (۸).

ص: ۲۷۶

۱- فروع الکافی ۱: ۴۲۰، و الحدیث منقول معناه، و الأصل هكذا، قال: قلت للرضا علیه السلام: جعلت فداك إن الناس رووا أن رسول الله صلی الله علیه و آله كان إذا أخذ في طريق رجع في غيره، فكذا كان يفعل؟ قال: فقال: نعم، و أنا أفعله كثيرا فافعله، ثم قال لي: اما انه أرزق لك انتهى، و ذكره أيضا في كتاب الروضة: ۱۴۷ بهذه العبارة أيضا.

۲- هكذا في النسخه، و في المصدر فيتخمر، و هو الصحيح، أي فيعطى.

۳- و اختلاف الليل و النهار خ.

- ٤- فى المصدر: على قدر قراءه ركوعه.
- ٥- ثم يقوم خ ل، و مثله فى المصدر.
- ٦- فى ركع خ ل. و مثله فى المصدر.
- ٧- ثم يتطهر خ ل و مثله فى المصدر.
- ٨- تهذيب الأحكام ١: ٢٣١.

***[ترجمه]تهذیب الأحكام: از معاویه بن وهب روایت شده که وی گفت: شنیدم که امام جعفر صادق علیه السلام از نماز پیامبر صلی الله علیه و آله یاد کرد و فرمود: پیامبر آب وضو می آورد و بالای سرش می گذاشت و می پوشانید. مسواکش را زیر بسترش می گذاشت و و هر آن چه خدا می خواست می خوابید. وقتی بیدار می شد می نشست و چشمانش را سوی آسمان می چرخاند و آیاتی از سوره آل عمران را تلاوت می کرد: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» - . آل عمران / ۱۹۰ -

{همانا در آفرینش آسمانها و زمین} و ادامه آیه. سپس مسواک می زد و طهارت می کرد

و سوی مسجد راهی می شد. چهار رکعت نماز به جا می آورد که رکوعش به اندازه قرائتش و سجودش به اندازه رکوعش بود. چنان به رکوع می رفت که می گفتند پس کی سر بر می دارد؟! و چنان سجده می کرد که می گفتند پس کی سر بر می ... دارد؟! سپس به بسترش بازمی گشت و هر آن چه خدا می خواست می خوابید. سپس بیدار می شد و می نشست و آیاتی از سوره آل عمران را تلاوت می کرد و چشم به سوی آسمان می چرخاند. سپس مسواک می زد و طهارت می کرد و سوی مسجد راهی می شد و چهار رکعت نماز همانند نماز قبلی به جا می آورد. سپس به بسترش بازمی گشت و هر آن چه خدا می خواست می ... خوابید. سپس بیدار می شد و می نشست و آیاتی از سوره آل عمران را می خواند و چشم به سوی آسمان می چرخاند. سپس مسواک می زد و طهارت می کرد و سوی مسجد راهی می شد و نماز وتر می خواند و دو رکعت می خواند و سپس نماز می ... گذارد - . تهذیب الأحكام ۱: ۲۳۱ - .

ص: ۲۷۶

***[ترجمه]

بیان

الاستنان استعمال السواک.

***[ترجمه]«إستنان» یعنی مسواک زدن.

***[ترجمه]

«۱۱۶»

کا، الکافی العبدُ عَنْ سَيْهَلٍ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ يَأْكُلُ مُتَّكِنًا (۱) قَالَ وَ قَدْ كَانَ يَبْلُغُنَا أَنَّ ذَلِكَ يُكْرَهُ (۲) فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَدَعَانِي إِلَى طَعَامِهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَأَتْهُ عَيْنٌ يَأْكُلُ وَ هُوَ مُتَّكٍ مُنْذُ أَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ (۳) إِلَى أَنْ قَبَضَهُ ثُمَّ رَدَّ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا رَأَتْهُ عَيْنٌ يَأْكُلُ وَ هُوَ مُتَّكٍ مُنْذُ أَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ شَبِعَ مِنْ خُبْرِ الْبُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةً مُنْذُ أَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ ثُمَّ إِنَّهُ رَدَّ عَلَى

نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ (٤) لَمَا وَاللَّهِ مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ (٥) تَعَالَى إِلَى أَنْ قَبِضَهُ أَمِيًّا إِنِّي لَا أَقُولُ إِنَّهُ كَانَ لَا يَجِدُ لَقَدْ كَانَ يُجِيزُ الرَّجُلَ الْوَاحِدَ بِالْمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ (٦) فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ لَأَكَلَ وَلَقَدْ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يُخَيِّرُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِمَّا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَيْئًا فَيَخْتَارُ التَّوَّاضِعَ لِرَبِّهِ جَلًّا وَعَزًّا وَمَا سِئَلُ شَيْئًا قَطُّ فَيَقُولُ لَا إِنْ كَانَ أَعْطَى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَالَ يَكُونُ وَمَا أَعْطَى عَلَى اللَّهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا سَلِمَ ذَلِكَ إِلَيْهِ حَتَّى إِنْ كَانَ لِيُعْطِيَ الرَّجُلَ الْجَنَّةَ فَيَسَلِّمُ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ ثُمَّ تَنَاوَلَنِي بِيَدِهِ (٧) وَقَالَ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ (٨) لِيَجْلِسَ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَيَأْكُلُ إِكْلَةَ الْعَبْدِ وَيُطْعِمُ النَّاسَ خُبْزَ الْبُرِّ وَاللَّحْمَ وَيَرْجِعُ إِلَى

ص: ٢٧٧

- ١- لعله كان يفعله لبيان الجواز، أو كان به ضعف أو مرض.
- ٢- في المجالس: وقد كان يبلغنا أنه ينهى عن ذلك.
- ٣- من أن بعثه الله خ ل، وهو الموجود في المصدر.
- ٤- فقال خ ل.
- ٥- من أن بعثه خ ل.
- ٦- أى جعلها جائزه له.
- ٧- من يناوله بيده خ ل.
- ٨- أراد عليا عليه السلام.

أَهْلِهِ فَيَأْكُلُ الْخُبْزَ (١) وَالزَّيْتِ وَإِنْ كَانَ لَيْشْتَرِيَ الْقَمِيصَ السُّبُلَانِي (٢) ثُمَّ يُخَيِّرُ غُلَامَهُ خَيْرَهُمَا ثُمَّ يَلْبَسُ الْبَاقِي فَإِذَا جَازَ أَصَابِعَهُ قَطَعَهُ وَإِذَا جَازَ كَعْبَهُ حَذَفَهُ وَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لِلَّهِ رِضًا إِلَّا أَخَذَ بِأَسَدِهِمَا عَلَى بَدَنِهِ وَلَقَدْ وُلِّيَ النَّاسَ خَمْسَ سِنِينَ فَمَا وَضَعَ آجِرَةً عَلَى آجِرِهِ وَلَا لَبَنَةً عَلَى لَبَنِهِ وَلَا مَا أَقْطَعَ قَطِيعَهُ (٣) وَلَا مَا أَوْرَثَ بَيْضَاءَ وَلَا حَمْرَاءَ إِلَّا سَبَّعِمَائِهِ دِرْهَمَ فَضَلَّتْ مِنْ عَطَايَاهُ أَرَادَ أَنْ يَبْتِغِيَ لِأَهْلِهِ بِهَا خَادِمًا وَمَا أَطَاقَ أَحَدٌ عَمَلَهُ لَقَدْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَيَنْظُرُ فِي الْكِتَابِ مِنْ كُتُبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَضْرِبُ بِهِ الْأَرْضَ وَيَقُولُ مَنْ يُطِيقُ هَذَا (٤).

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الحسین بن ابراهیم القزوینی عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زکریا عن الحسن بن فضال عن علی بن عقبه مثله (٥).

***[ترجمه] الکافی: از محمد بن مسلم روایت شده که وی گفت: روزی خدمت امام محمد باقر علیه السلام رسیدم. ایشان در حالی که تکیه زده بود داشت غذا می خورد - . چه بسا امام ع برای بیان جواز این عمل چنین کرده یا در ضعف و بیماری به سر می برده. - ؛

حال آن که شنیده بودیم امام علیه السلام از این کار کراهت دارد. من به حضرت نگریستم و ایشان مرا به غذا دعوت کرد. وقتی غذا را خورد فرمود: ای محمد! شاید گمان کنی از زمان بعثت تا وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله کسی ایشان را دیده که در حال غذا خوردن تکیه زده بوده است. امام علیه السلام خود پاسخ خود را داد و فرمود: نه، به خدا سوگند از زمان بعثت تا وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله هیچ کس ندیده ایشان در حال غذا خوردن تکیه زده باشد. سپس فرمود: ای محمد! شاید گمان کنی رسول خدا صلی الله علیه و آله ، از زمان بعثت تا وفات، سه روز متوالی از نان گندم سیر خورده باشد. امام علیه السلام خود پاسخ خود را داد و فرمود: نه، به خدا سوگند حضرت ، از زمان بعثت تا وفات، سه روز متوالی از نان گندم سیر نخورد. اما من نمی گویم حضرت نداشته، ایشان فقط به یک مرد صد شتر جایزه می داده، پس اگر می خواست بخورد بی شک می خورد؛ جبرئیل سه مرتبه کلیدهای گنجینه های زمین خدمت حضرت آورد و ایشان را در انتخاب مخیر کرد بدون آن که خداوند تبارک و تعالی چیزی از آن چه در روز قیامت برای ایشان آماده کرده بکاهد، و حضرت فروتنی به درگاه پروردگارش عزوجل را برگزید. هرگز نشد کسی از پیامبر چیزی بخواهد و ایشان بگوید نه، اگر داشت می داد و اگر نداشت می فرمود بعدا؛ هرگاه هر چه را از جانب خداوند عطا می کرد خداوند آن چیز را به حضرت وامی گذارد، حتی اگر بهشت را به کسی عطا می کرد خداوند آن را به ایشان وامی گذارد. سپس دست مرا گرفت و فرمود: مولای شما - . یعنی حضرت علی ع .

مانند یک بنده می نشست و مانند یک بنده غذا می خورد و به مردم نان گندم و گوشت می خوراند

ص: ۲۷۷

و خود نزد خانواده اش بازمی گشت و نان و روغن می خورد. وقتی دو پیراهن فراخ می خرید غلام خود را مخیر می کرد تا بهترینش را برگزیند و آن یکی را خود می پوشید، اگر از انگشتانش جلوتر می زد کوتاهش می کرد و اگر از پاشنه اش پایین تر می زد می بُریدش. هرگاه دو کار از برای رضای خدا پیش رویش نهاده می شد آن را برمی گزید که بر بدنش دشوارتر بود. پنج

سال بر مردم ولایت یافت اما برای خود آجری بر آجری و خستی روی خستی نگذاشت و پاره زمینی به کسی نبخشید و هیچ درهم و دیناری به ارث نگذاشت، جز هفتصد درهم که از آن چه داده بود زیاد آمد و خواست با آن برای خانواده‌اش خدمتکاری بخرد که هیچ کس این را برنتافت. علی بن حسین علیه السلام در نوشته‌ای از نوشته‌های علی علیه السلام می‌نویسد: «نگریست و آن را بر زمین گذاشت و می‌گفت: چه کسی این را برمی‌تابد؟». روضه الکافی: ۱۲۹ - ۱۳۱ -

در الامالی نیز از علی بن عقبه همانند این خبر روایت شده است.

**[ترجمه]

«۱۱۷»

کا، الکافی العده عن سهل عن البرنطی عن حماد بن عثمان قال حدثني علي بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فاختار له ناصحاً فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل إكله العبد ويجلس جلسه العبد تواضعاً لله تبارك وتعالى ثم أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا فقال هذه مفاتيح خزائن الدنيا بعث بها إليك ربك ليكون لك ما أقلت (۷) الأرض من غير أن ينقصك شيئاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الرفيق الأعلى (۸).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: جبرئیل نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و حضرت را در انتخاب مختار کرد و به ایشان اشاره کرد فروتنی را برگزیند، جبرئیل خیرخواه پیامبر صلی الله علیه و آله بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله از روی فروتنی به درگاه خداوند تبارک و تعالی مانند یک بنده غذا می‌خورد و مانند یک بنده می‌نشست. جبرئیل هنگام وفات حضرت کلیدهای گنجینه‌های زمین را نزد ایشان آورد و گفت این کلیدهای گنجینه‌های زمین است، پروردگارت این‌ها را برای تو فرستاده تا هر آن چه که زمین در بر دارد از برای تو باشد بدون آن که چیزی از مقامت بکاهد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نزد رفیق اعلی - روضه الکافی: ۱۳۵ - .

**[ترجمه]

بیان

قال الجزري في حديث الدعاء و ألحقني بالرفيق الأعلى الرفيق جماعه

ص: ۲۷۸

۱- الخ ل.

۲- القميصين السنبلايين.

۳- أي لم يجعل غله بلد رزقا لشخص، أو لم يفرز بلدا له من غير حق.

٤- روضه الكافى: ١٢٩- ١٣١.

٥- المجالس للطوسى: ٦٨، وقد سقط عن المطبوع ما بعد قوله: ينهى عن ذلك.

٦- و أشار إليه خ ل.

٧- أى حملته و رفعته.

٨- روضه الكافى: ١٣١.

الأنبياء يسكنون أعلى عليين و هو اسم جاء على فعيل و هو معناه الجماعه كالصديق و الخليط يقع على الواحد و الجمع و منه قوله تعالى وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا و قيل معنى ألحقني بالرفيق الأعلى أى بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق و الرأفه و

مِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ سَمِعَتْهُ يَقُولُ عِنْدَ مَوْتِهِ بَلِ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى.

و ذلك أنه خير بين البقاء فى الدنيا و بين ما عند الله فاختر ما عند الله.

**[ترجمه] جزرى درباره «الرفيق الأعلى» مى گوید: «رفيق» يعنى جماعت پيامبران كه

ص: ۲۷۸

در أعلى عَلِيَّينِ سَكْنِي كزیده‌اند و بر این اساس اسم است كه بر وزن «فَعِيل» ساخته شده و معنای جماعت دارد، مانند «صديق» و «خليط» كه هم بر واحد و هم بر جمع اطلاق مى‌شود، مثل كلام حق تعالى: «وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا» - . نساء / ۶۹ -

و آنان چه نيكو همدمانند؛ نیز گفته‌اند يعنى مرا به رفيق أعلى ملحق ساز، يعنى به خداوند متعال، مى‌گویند «الله رفيق بعباده» كه این از «رفق» (مهرورزی) و «رأفه» (مهربانى) آمده؛ از عايشه روايت شده كه گفته: «شنيدم حضرت هنگام وفات مى... فرمود: بلکه رفيق أعلى.» و این نشانگر آن بود كه حضرت میان ماندن در دنيا و آنچه نزد خداوند است مختار شده و ایشان آنچه نزد خداوند است را برگزیده.

**[ترجمه]

«۱۱۸»

كا، الكافى سهل (۱) عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُقَبَةَ عَنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عُرِضَتْ عَلَيَّ بَطْحَاءُ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ يَا رَبِّ لِمَا وَ لَكِنْ أَشْبِعُ يَوْمًا وَ أَجْوَعُ يَوْمًا فَمَاذَا شَبِعَتْ حَمْدُكَ وَ شَكَرْتُكَ وَ إِذَا جُعْتُ دَعَوْتُكَ وَ ذَكَرْتُكَ (۲).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحسين بن إبراهيم القزوينى عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن ابن فضال مثله (۳).

**[ترجمه] الكافى: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: دشت مکه آکنده از طلا پیش روی من نهاده شد و من گفتم: پروردگارا نه، من روزی سیر مى‌شوم و روزی گرسنه، وقتی سیر مى‌شوم تو را حمد و سپاس مى‌گویم و وقتی گرسنه مى‌شوم به درگاه تو دعا مى‌کنم و از تو یاد مى‌کنم - . روضه الكافى: ۱۳۱ - .

در الأمالى نیز از ابن فضال همانند این خبر روايت شده است - . أمالى الطوسى: ۷۳ و ۷۴ - .

**[ترجمه]

كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَنْ يَظَلَّ (٤) خَائِفًا جَائِعًا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٥).

**[ترجمه] الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: نزد رسول خدا صلى الله عليه و آله چیزی دوست داشتنی تر از این نبود که ترسان و گرسنه به درگاه خداوند عزوجل پناه ببرد - . روضه الكافي: ١٢٩ - .

**[ترجمه]

كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ (٦) عَنْ

ص: ٢٧٩

١- فيه وهم، لان الكليني لا يروى عن سهل بن زياد إلا بواسطة عده، فالصحيح العده، عن سهل، و منشأ الوهم أن الحديث فى المصدر مصدر بسهل معلق على ما قبله و هو الحديث المتقدم، و هو عده من أصحابنا عن سهل بن زياد، فغفل المصنّف عن تعليق الحديث، أو أورده معلقا على ما قبله كما فى المصدر، و هو الأقرب.

٢- روضه الكافي: ١٣١.

٣- أمالى الطوسى: ٧٣ و ٧٤.

٤- أى يدخله فى كنفه. و فى بعض نسخ المصدر: يصل.

٥- روضه الكافي: ١٢٩.

٦- تقدم عن تنقيح المقال أن ضبطه المعزى، أو المعزاء، و أضاف فى الكنى وجها ثالثا و هو المغراء بتقديم المعجمه.

زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِيَّاكَ أَنْ تُطْمِحَ نَفْسَكَ (۱) إِلَى مَنْ فَوْقَكَ وَ كَفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَا تُعْجِبِكَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ (۲) وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ وَ لَا تَمِيدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (۳) فَإِنْ خَفْتَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَادْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّمَا كَانَ قُوَّةَ الشَّعِيرِ وَ حُلْوَاهُ التَّمْرَ وَ وَقُودُهُ (۴) السَّعْفَ إِذَا وَجَدَهُ (۵).

کا، الکافی محمد بن یحیی عن ابن عیسی عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن الشحام مثله (۶)

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فضاله عن ابي المغراء مثله (۷).

***[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود:

ص: ۲۷۹

مبادا جانت را به کسی که [از نظر مالی] بالا-تر از توست آزمند کنی، در این باره آنچه که خداوند عزوجل به رسول خود صلی الله علیه و آله فرمود بس است: «فَلَا تُعْجِبِكَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ» - توبه / ۵۵ - {اموال و فرزندان تو را به شکفت نیاورد.} خداوند عزوجل همچنین به رسول خود صلی الله علیه و آله فرمود: «وَ لَا تَمِيدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» - طه / ۱۳۱ - {و زنهار به سوی آنچه اصنافی از ایشان را از آن برخوردار کردیم [و فقط] زیور زندگی دنیاست دیدگان خود مدوز.} پس اگر در این راه از چیزی ترسیدی زندگی رسول خدا صلی الله علیه و آله را به یاد آور که قوتش جو بود و شیرینی اش خرما و هیزمش شاخه خشک درخت خرما آن هم اگر می یافت - روضه الکافی: ۱۶۸ - .

همانند این خبر همچنین در الکافی از شحام - .الأصول ۲: ۱۳۷ -

و نیز در کتاب حسین بن سعید و النوادر - حسین بن سعید و النوادر: نسخه خطی -

از ابي مغراء روایت شده.

***[ترجمه]

«۱۲۱»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْسِمُ لِحَضَاتِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ يَنْظُرُ إِلَى ذَا وَ يَنْظُرُ إِلَى ذَا بِالسَّوِيَّةِ (۸).

***[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله لحظات خود را میان اصحاب تقسیم می کرد؛ حضرت به طور مساوی به این و آن می نگریست - روضه الکافی: ۲۶۸ - .

***[ترجمه]

كا، الكافي مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ مَعْشَرَ (٩) الْأَنْبِيَاءِ

ص: ٢٨٠

- ١- أى ترفع.
- ٢- التوبه: ٥٥.
- ٣- طه: ١٣١.
- ٤- الوقود: ما توقد به النار أى ما اشتعلت به.
- ٥- روضه الكافي: ١٦٨، و للحديث صدر تركه المصنّف و هو هكذا: قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: إني لا أكاد أفاك إلا في السنين، فأوصني بشي ء آخذ به: قال: اوصيك بتقوى الله و صدق الحديث و الورع و الاجتهاد، و اعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع معه، و إياك إه. و فى ذيله:
- ٦- الأصول ٢: ١٣٧، و فيه: زيد الشحام، عن عمرو بن هلال، و الظاهر أن عمرو بن هلال هو عمرو بن سعيد بن هلال، نسبه هنا إلى الجد.
- ٧- ين: مخطوط.
- ٨- روضه الكافي: ٢٦٨.
- ٩- فى المصدر: معاشر الأنبياء.

أَمْرَنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ (۱).

**[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هرگز با ژرفای عقل خود با بندگان خدا سخن نمی گفت، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ما جماعت پیامبران

ص: ۲۸۰

دستور داریم تا با مردم به اندازه عقل آنان سخن بگوییم - . روضه الکافی: ۲۶۸ - .

**[ترجمه]

«۱۲۳»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر حَمَادٌ عَنِ الْعَمْرُقُوفِيِّ (۲) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَهُ عَائِشَةُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ وَقَامَتْ عَائِشَةُ فَدَخَلَتِ الْبَيْتَ وَآذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْ حَدِيثِهِ خَرَجَ فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَا أَنْتَ تَذْكُرُهُ إِذْ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ بِوَجْهِكَ وَبِشْرِكَ (۳) فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ مِنْ أَشْرِّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ يُكْرَهُ مَجَالَسَتَهُ لِفُحْشِهِ (۴).

**[ترجمه]کتاب حسین بن سعید و النوادر: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد عایشه بود. در همان حال مردی اجازه ورود خواست. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بدترین برادر عشیره! عایشه برخاست و به اندرونی رفت و رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن مرد اجازه ورود داد و او داخل شد. رسول خدا صلی الله علیه و آله رو به او کرد و چون سخنش تمام شد رفت. عایشه عرض کرد: ای رسول خدا! از او چنان یاد کردی اما ناگهان با روی باز به او رو کردی؟! رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از بدترین بندگان خدا کسی است که به خاطر بدزبانی اش از هم نشینی با او اکراه شود - . حسین بن سعید و النوادر: نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۱۲۴»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر مُحَمَّدٌ بْنُ سَتَّانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الصَّيْقَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَرَّتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امْرَأَةٌ يَدِيَّةٌ وَهُوَ يَأْكُلُ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَتَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبِيدِ وَتَجْلِسُ جُلُوسَهُ فَقَالَ لَهَا وَيْحَكَ وَأَيُّ عَبْدٍ أَعْبُدُ مِنْنِي قَالَتْ إِمَّا لَا فَنَاوِلْنِي لُقْمَةً مِنْ طَعَامِكَ فَنَاوَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لُقْمَةً مِنْ طَعَامِهِ فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ إِلَّا إِلَيَّ فِي مَنْ فِيكَ قَالَ فَأَخْرَجَ اللَّقْمَةَ مِنْ فِيهِ فَنَاوَلَهَا إِيَّاهَا فَأَكَلَتْهَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا أَصَابَتْ بَدَاءَ (بَدَاءٌ) حَتَّى فَارَقَتِ الدُّنْيَا (۵).

***[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و النوادر: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله داشت غذا می خورد که زنی درشت گو بر ایشان گذر کرد. عرض کرد: ای محمد! تو مانند یک بنده غذا می خوری و مانند یک بنده می نشینی. حضرت به او فرمود: وای بر تو! کدام بنده از من بنده تر است؟ عرض کرد: اگر نه پس لقمه ای از غذایت را به من بده. رسول خدا صلی الله علیه و آله لقمه ای از غذایش را به او داد. عرض کرد: نه، به خدا سوگند فقط آنی را می خواهم که در دهان داری! حضرت لقمه را از دهان خود درآورد و آن را به او داد. آن زن آن لقمه را خورد و تا زمانی که از دنیا رفت به هیچ دردی مبتلا نشد. - حسین بن سعید و النوادر: نسخه خطی - .

***[ترجمه]

«۱۲۵»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابنُ اَبی عَمیرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ اَبی عَبْدِ اللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: اِنَّ النَّبِیَّ صَلَی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَ اٰلِهِ وَ اَسْرَاطِهِ وَسَلَّمَ كَانَ قُوْتُهُ الشَّعِیْرَ مِنْ غَیْرِ اَدَمٍ (۶).

***[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و النوادر: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: قوت رسول خدا صلی الله علیه و آله جو بود بدون هیچ خورش. - حسین بن سعید و النوادر: نسخه خطی - .

***[ترجمه]

«۱۲۶»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فضالهُ عَنِ ابْنِ عَمیرَةَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ عَمَّارِ بْنِ حَیَّانَ قَالَ قَالَ اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ اِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَ اٰلِهِ وَ اَسْرَاطِهِ وَسَلَّمَ اَخْتٌ لَّهُ مِنَ الرِّضَاعِ فَلَمَّا اَنَّ نَظَرَ اِلَیْهَا سَرَّ بِهَا وَ بَسَطَ رِداءَهُ لَهَا فَاجْلَسَهَا عَلَیْهِ ثُمَّ اَقْبَلَ یُحَدِّثُهَا وَ یَضْحَكُ فِی وَجْهِهَا ثُمَّ قَامَتْ فَذَهَبَتْ ثُمَّ جَاءَ اُخُوْهَا فَلَمْ یَصْنَعْ بِهٖ مَا صَنَعَ بِهَا فَقَیْلَ یَا رَسُوْلَ اللّٰهِ صَنَعْتَ بِاُخْتِیْ مَا لَمْ تَصْنَعْ

ص: ۲۸۱

۱- روضه الکافی: ۲۶۸.

۲- نسبه إلى عقروقوف بفتح الاولتین، و سکون الرءاء و ضم القاف: قریه من نواحی نهر عیسی بینها و بین بغداد أربعة فراسخ. و قیل: هی قریه من نواحی الدجیل. و العرقوفی هذا هو شعیب بن یعوب أبو یعقوب ابن اخت اَبی بصیر یحیی ابن القاسم.

۳- البشر: بشاشه الوجه.

۴- ین: مخطوط، و تقدم حدیث الصیقل عن المحاسن، و متنه أوضح.

۵- ین: مخطوط، و تقدم حدیث الصیقل عن المحاسن، و متنه أوضح.

۶- ین: مخطوط، و تقدم حدیث الصیقل عن المحاسن، و متنه أوضح.

بِهِ وَ هُوَ رَجُلٌ فَقَالَ لِأَنَّهَا كَانَتْ أَبْرًا بِأَبِيهَا مِنْهُ (۱).

***[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و النوادر: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: زنی که خواهر رضاعی رسول خدا صلی الله علیه و آله بود نزد ایشان آمد. حضرت از دیدن او خوشحال شد و ردای خود را برایش پهن کرد و او را بر آن نشانند و سپس با رویی خندان شروع به سخن گفتن با او کرد. آن زن رفت و سپس برادر آن زن آمد، اما حضرت برخوردی را که با آن زن کرد با او نکرد. عرض شد: ای رسول خدا! با خواهر این مرد برخوردی کردی که با خودش که یک مرد بود نکردی!

ص: ۲۸۱

فرمود: زیرا آن زن نسبت به پدرش از او مهربان تر بود - . حسین بن سعید و النوادر: نسخه خطی - .

***[ترجمه]

«۱۲۷»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فَضَّالَهُ عَنْ أَبَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَهْدٍ وَ هُوَ يَضْرِبُ عَبْدًا لَهُ وَ الْعَبْدُ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ فَلَمْ يُقْلِعِ الرَّجُلُ عَنْهُ فَلَمَّا أَبْصَرَ الْعَبْدُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ أَعُوذُ بِمُحَمَّدٍ فَأَقْلَعَ عَنْهُ الضَّرْبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ فَلَا تُعِيدُهُ وَ يَتَعَوَّذُ بِمُحَمَّدٍ فَتُعِيدُهُ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُجَارَ عَائِدُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ فَقَالَ الرَّجُلُ هُوَ حَرٌّ لَوْ جِهَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَوَاقِعَ وَجْهَكَ حَرَّ النَّارِ (۲).

***[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و النوادر: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله شد بر مردی از قبیله بنی فهد گذر کرد. آن مرد داشت بنده اش را می زد و بنده اش می گفت به خدا پناه می برم؛ اما آن مرد از او دست نمی کشید. همین که چشم آن بنده به رسول خدا صلی الله علیه و آله افتاد گفت: به محمد صلی الله علیه و آله پناه می برم. ناگاه آن مرد دست از او کشید. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: او به خدا پناه می برد و امانش نمی دهی وقتی به محمد پناه می برد امانش می دهی حال آن که خداوند سزاوارتر از محمد است تا با پناهنده اش مدارا شود. مرد عرض کرد: او به خاطر خدا آزاد است. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به خدایی که مرا بر حق به پیامبری برانگیخت اگر چنین نمی کردی بی شک چهره ات با گرمای دوزخ مواجه میشد - . حسین بن سعید و النوادر: نسخه خطی - .

***[ترجمه]

«۱۴»

۱۲۸ ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فَضَّالَهُ عَنْ أَبِيانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِالسُّوقِ وَ أَقْبَلَ يُرِيدُ الْعَالِيَةَ وَ النَّاسُ يَكْتَنِفُهُ فَمَرَّ بِجَدِي أَسْكَكَ عَلَيَّ مَرْبَلَهُ

مُلْقَى وَهُوَ مَيِّتٌ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ فَقَالَ أُيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بَدْرَهُمْ قَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَىْءٍ وَ مَا نَضَيِّعُ بِهِ قَالَ أَ فَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ قَالُوا لَا حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالُوا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيًّا فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ (۳).

** [ترجمه] کتاب حسین بن سعید و النوادر: امام جعفر صادق علیه السلام از پدر ارجمند خود علیه السلام از جابر نقل فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بازاری گذر کرد و در پی سرنیزه‌ای راهی بازار شد و مردم ایشان را در میان گرفتند. ناگاه به لاشه بزغاله‌ای برخورد که گوشش بریده شده بود و جسدش کنار زباله‌دان رها شده بود. پیامبر صلی الله علیه و آله گوش آن را گرفت و فرمود: کدام یک از شما این را در ازای یک درهم می‌خواهد؟ عرض کردند: ما به هیچ قیمتی آن را نمی‌خواهیم، با آن چه کنیم؟! فرمود: پس نمی‌خواهید این مال شما باشد؟ عرض کردند: نه. حضرت سه مرتبه پرسید و آنان گفتند: اگر زنده بود معیوب بود چه رسد به این که مرده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دنیا نزد خداوند بی‌مایه‌تر از این نزد شماست - حسین بن سعید و النوادر: نسخه خطی - .

** [ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ أنه مر بجدی أسکک أى مصطلم الأذنین مقطوعهما قولهم کان عیبا أى معیبا کذا فیما عندنا من النسخه و کذا وجدت فی کتاب ریاض الصالحین (۴) للنووی رواه عن جابر و لعل فیہ تصحیفا.

** [ترجمه] جزری می‌گوید: «جدی أسکک» یعنی بزغاله‌ای که گوش‌هایش از بیخ بریده شده باشد. سخن مردم «کان عیبا» یعنی «معیبا» که در نسخه ما و نیز در کتاب ریاض الصالحین - ریاض الصالحین: ۲۲۲ -

از نووی به روایت جابر به همین گونه آمده، چه بسا تصحیف شده باشد.

** [ترجمه]

«۱۲۹»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النَّضْرُ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ وَهُوَ عَلَى حَصْتِيرٍ قَدْ أَثَرَتْ فِي جِسْمِهِ وَوَسَادَهُ لَيْفٌ قَدْ أَثَرَتْ فِي خَدِّهِ فَجَعَلَ يَمْسَحُ وَيَقُولُ مَا رَضِيَ بِهَذَا كِسْرَى وَ لَا قَيْصَرُ إِنَّهُمْ يَنَامُونَ عَلَى الْحَرِيرِ وَ الدِّيَبَاجِ وَ أَنْتَ عَلَى هَذَا الْحَصِيرِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُمَا

ص: ۲۸۲

٢- ين: مخطوط.

٣- ين: مخطوط.

٤- رياض الصالحين: ٢٢٢ وفيه: والله لو كان حيا كان عيبا أنه أسك فكيف و هو ميت؟! وقال: رواه مسلم. وقال: الاسك: صغير الاذن.

وَ اللَّهُ لَأَنَا أَكْرَمُ مِنْهُمَا وَ اللَّهُ مَا أَنَا وَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ مَرَّ عَلَى شَجَرَةٍ وَ لَهَا فَيْءٌ فَاسْتَيْظَلَّ تَحْتَهَا فَلَمَّا أَنْ مَالَ الظِّلَّ عَنْهَا ارْتَحَلَ فَذَهَبَ وَ تَرَكَهَا (۱).

***[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و النوادر: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: مردی بر پیامبر صلی الله علیه و آله وارد شد. پیامبر صلی الله علیه و آله حصیری به زیر خود داشت که بر بدن حضرت جا انداخته بود و نیز بالشی از لیف خرما که بر گونه ایشان جا انداخته بود. آن مرد شروع کرد بر گونه حضرت دست بکشد و عرض کرد: کسرا و قیصر به این چیزها راضی نیستند، آنان بر حریر و دیبا می خوابند و شما بر روی این حصیر؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به خدا من از آن دو بهترم

ص: ۲۸۲

و به خدا من از آن دو ارجمندترم، مرا با دنیا چه کار؟ مثل دنیا مثل رهگذری است که بر درختی که سایه‌ای دارد گذر می کند و به زیر سایه‌اش می نشیند و وقتی سایه می پرد مرد می رود و آن را وامی گذارد. - المومن: نسخه خطی - .

***[ترجمه]

«۱۳۰»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النضر عن عاصم عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله حيايني مالمك فقال يا محمد ربك يقرئك السلام و يقول لك ان شئت جعلت لك بطحاء مكة رضراض (۲) ذهب قال فرجع النبي صلى الله عليه و آله رأسه إلى السماء فقال يا رب أشيع يوما فأحمدك و أجوع يوما فأسألك (۳).

***[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و النوادر: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: فرشته‌ای نزد من آمد و گفت: ای محمد! پروردگارت به تو سلام می‌رساند و می‌فرماید: اگر می‌خواهی سنگریزه‌های دشت مکه را برایت طلا کنم. امام علیه السلام می‌فرماید: پیامبر صلی الله علیه و آله سر سوی آسمان فراز کرد و فرمود: پروردگارا روزی سیر می‌شوم و تو را حمد می‌گویم و روزی گرسنه می‌شوم و از تو می‌خواهم. - حسین بن سعید و النوادر: نسخه خطی - .

***[ترجمه]

«۱۳۱»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر بعض اصحابنا عن علي بن شجرة عن عمه بشير التبال عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قدم اعرابي النبي صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله تسابني بناقتك هذه فسابقه فسبقه الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إنكم رفعتموها فأحب الله أن يرضعها (۴) إن الجبال تطاولت لسيئته نوح عليه السلام و كان الجودي أشد تواضعا فحب الله (۵) بها الجودي (۶) فحط الله بها على الجودي).

***[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و النوادر: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: مردی اعرابی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: ای رسول خدا! با این ناقات با من مسابقه بده. حضرت با او مسابقه داد و اعرابی از ایشان جلو زد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شما آن را ارج نهادید اما خدا خواست آن را فرو گذارد. کوه‌ها برای کشتی نوح گردن کشیدند اما کوه جودی بسیار فروتن بود، این گونه خداوند برای فرود آن کشتی کوه جودی را پسندید - . حسین بن سعید و النوادر: نسخه خطی - .

***[ترجمه]

«۱۳۲»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنِ النَّضْرِيِّ (۷) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَانَ يَقُولُ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ (۸).

***[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و النوادر: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هر روز هفتاد مرتبه به درگاه خداوند توبه می کرد و بدون هیچ گناهی می فرمود: به درگاه خداوند توبه می کنم - . حسین بن سعید و النوادر: نسخه خطی - .

***[ترجمه]

«۱۳۳»

محص، التمحیص عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا مِّنْ

ص: ۲۸۳

- ۱- المؤمن: مخطوط. و تقدم نحوه قبلا.
- ۲- الرضراض: ما صغر و دق من الحصی.
- ۳- ین: مخطوط.
- ۴- ذکر البرقی الحدیث فی المحاسن یاسناده عن ابن بکیر و فیہ: انها ترفعت و حقّ علی الله أن لا یرتفع شیء إلا وضعه الله.
- ۵- هكذا فی النسخ، و لعله مصحف.
- ۶- ین: مخطوط.
- ۷- هكذا فی النسخ، و الظاهر أنه مصحف النصری بالصاد المهمله، لقب الحارث بن المغیره، و هو من بنی نصر بن معاویه علی ما صرح به النجاشی فی الفهرست.
- ۸- ین: مخطوط.

الْأَنْصَارِ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَاعًا مِنْ رُطْبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْخَادِمِ (١) الَّتِي جَاءَتْ بِهِ ادْخُلِي فَأَنْظُرِي هَلْ تَجِدِينَ فِي الْبَيْتِ قَضِيَّةً أَوْ طَبَقًا فَتَأْتِينِي بِهِ فَدَخَلَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ مَا أَصَبْتُ قَضِيَّةً عَنْهُ وَ لَا طَبَقًا فَكَانَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِثَوْبِهِ مَكَانًا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ لَهَا ضَعِيهِ هَاهُنَا عَلَى الْحَضِيضِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْقَالَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ مَا أُعْطِيَ كَافِرًا وَ لَا مُنَافِقًا مِنْهَا شَيْئًا (٢).

**[ترجمه] التمحيص: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: مردی

ص: ۲۸۳

از انصار پیمان‌های رطب به رسول خدا صلی الله علیه و آله هدیه کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به کنیزی که آن ظرف را در دست داشت فرمود: برو داخل و بین در خانه کاسه یا طبقی می‌یابی تا آن‌ها را برایم در آن بگذاری؟ کنیز داخل شد و سپس برگشت و عرض کرد: نه کاسه‌ای یافتم و نه طبقی. آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله با جامه خود گوشه‌ای از زمین را جارو کرد و به او فرمود: آن‌ها این‌جا روی زمین بگذار. سپس فرمود: به خدایی که جانم در دست اوست اگر دنیا نزد خداوند به اندازه مثقالی از پر پشه می‌ارزید به هیچ کافر و هیچ منافقی چیزی از آن نمی‌داد. - التمحيص: نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۱۳۴»

نهج، نهج البلاغه إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) لِإِنْجَازِ عِدَّتِهِ وَ تَمَامِ بُيُوتِهِ مَاخُودًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ مَشْهُورَةً سَمَاتُهُ (٤) كَرِيمًا مِيلَادُهُ (٥).

**[ترجمه] نهج البلاغه: تا این که خداوند سبحان برای وفای به وعده خود و کامل گردانیدن دوران نبوت محمد صلی الله علیه و آله را مبعوث کرد، پیامبری که درباره او از همه پیامبران پیمان گرفته بود، نشانه هایش مشهور بود و تولدش خجسته. - نهج البلاغه ۱: ۲۷ -

**[ترجمه]

«۱۳۵»

نهج، نهج البلاغه حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَهِيدًا وَ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلًا وَ أَنْجَبَهَا كَهْلًا أَطَهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شِيمَةً وَ أَجْوَدَ الْمُسْتَمَطَّرِينَ دِيمَةً (٤).

**[ترجمه] نهج البلاغه: تا این که خداوند محمد صلی الله علیه و آله را گواهی دهنده و بشارت دهنده و هشداردهنده برانگیخت. پیامبری که بهترین آفریدگان در خردسالی بود و در پیری نجیب‌ترین و بزرگوارترین مردم بود، اخلاقی از همه پاکان پاکتر و باران کرمش از هر چیزی بادوامتر بود. - نهج البلاغه ۱: ۲۱۶ -

بیان

الشیمة بالكسر الخلق و الطبعه و الاستمطار طلب المطر و طلب العطاء الكثير مجازا و الديمة بالكسر المطر الدائم فيمكن أن يقرأ على بناء المفعول أى أجود من طلب منه العطاء الدائم الكثير أو على بناء الفاعل إشارة إلى استجابته دعائه فى الاستسقاء فيحتمل أن يكون أجود مأخوذاً من الجود بمعنى المطر الكثير و الله يعلم.

**[ترجمه] «الشيمة» به كسر يعنى خُلق و خو و طبيعت. «استمطار» يعنى طلب باران و مجازا طلب عطای بسیار. «ديمة» به كسر يعنى باران پیوسته که می توان آن را بنا بر مفعول خواند يعنى هر کس از حضرت چیزی طلب می کرد ایشان به وی عطای بسیار می کرد، یا بنا بر فاعل با اشاره به دعای حضرت در طلب باران. این احتمال نیز هست که «أجود» از «جود» به معنای باران بسیار گرفته شده باشد؛ خدا می داند.

**[ترجمه]

«۱۳۶»

نهج، نهج البلاغه و لَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَافٍ لَكَ فِي الْأَشْوَه (۷) وَ دَلِيلٌ لَكَ (۸) عَلَى ذَمِّ الدُّنْيَا وَ عَيْبِهَا وَ كَثْرَةِ مَخَازِيهَا وَ مَسَاوِيهَا إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا وَ وُطِّئَتْ لِغَيْرِهِ أَكْنَافُهَا وَ فُطِمَ مِنْ رَضَاعِهَا وَ زُوِيَ عَنْ زَخَارِفِهَا وَ سَاقَهَا إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ

ص: ۲۸۴

- ۱- يطلق الخادم على المذكر و المؤنث.
- ۲- التمحيص: مخطوط.
- ۳- محمّدا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله.
- ۴- سمات جمع السمه: العلامه، و المراد علاماته التي ذكرت في كتب الأنبياء السابقين الذين بشروا به.
- ۵- نهج البلاغه ۱: ۲۷.
- ۶- نهج البلاغه ۱: ۲۱۶. و فيه و أمطر المستمطرين ديمه.
- ۷- الاسوه: القدوه.
- ۸- فى المصدر: و دليل ذلك.

الْأَطْهَرِ الْأَطْيَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ فِيهِ أَسْوَهُ لِمَنْ تَأَسَى وَعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَى وَ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمُقْتَضُ لِأَثَرِهِ قَضَمَ الدُّنْيَا قَضَمًا وَ لَمْ يُعْزَهَا طَرْفًا أَهْضَمَ أَهْلَ الدُّنْيَا كَشْحًا وَ أَحْمَصَهُ هُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا عَرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا (١) فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضَ شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ وَ حَقَّرَ شَيْئًا فَحَقَّرَهُ وَ صَغَّرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيْنَا إِلَّا حُبُّنَا مَا أَبْغَضَ اللَّهُ (٢) وَ تَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ لَكُنْفَى بِهِ شِدْقًا لِلَّهِ وَ مُحَادَّةً (٣) عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ عَلَى الْمَارِضِ وَ يَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبِيدِ وَ يَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ وَ يَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَّ وَ يُودِفُ خَلْفَهُ وَ يَكُونُ السُّرُّ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَوُّعُ أَوْ يُرْفِقُونَ يَا فَلَانَهُ لِأَخِيذَى أَوْ وَاجِهِ غَيْبِهِ عَنِّي فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَ زَخَارِفَهَا فَاعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ وَ أَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ وَ أَحَبَّ أَنْ تَغِيَّبَ زِينَتَهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا وَ لَا يَعْتَقِدَهَا قَرَارًا وَ لَا يَرْجُو فِيهَا مُقَامًا فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ وَ أَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ (٤) وَ غَيَّبَهَا عَنِ الْبَصِيرِ وَ كَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ (٥) إِلَيْهِ وَ أَنْ يُذَكَّرَ عِنْدَهُ وَ لَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِي الدُّنْيَا وَ عُيُوبِهَا إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ وَ زُوِيَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذَا أَمْ أَهَانَهُ فَإِنْ قَالَ أَهَانَهُ فَقَدْ كَذَبَ وَ الْعَظِيمِ (٦) وَ إِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ وَ زَوَاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ فَتَأَسَّى مُتَأَسِّسٍ بِنَبِيِّهِ وَ اقْتَصَصَ أَثَرَهُ وَ وَلِمَجِّ مَوْلِجِهِ وَ إِلَّا فَلَمَّا يَا أَمِنْ الْهَلَكَةَ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِلْمًا لِلسَّاعَةِ وَ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ وَ مُنذِرًا بِالْمَقُوبَةِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا حَمِيصًا وَ وَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا لَمْ يَضَعْ حَجْرًا عَلَى حَجْرٍ حَتَّى

ص: ٢٨٥

١- عرضت عليه الدنيا عرضا فابى خ ل.

٢- فى المصدر: ما أبغض الله و رسوله، و كذا فيما بعده: ما صغر الله و رسوله.

٣- المحادة: المخالفة فى عناد.

٤- أى أزعجها و أبعدھا.

٥- فى المصدر: من ينظر إليه.

٦- فى المصدر: و أتى بالافك العظيم.

مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ أَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ فَمَا أَعْظَمَ مِنْهُ اللَّهُ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلْفًا نَتَّبِعُهُ وَ قَائِدًا نَطَأُ عَقْبَهُ (۱).

**[ترجمه] نهج البلاغه: برای تو کافی است که راه و رسم زندگی پیامبر اسلام (ص) را در پیش گیری تا در شناخت بدی‌ها و عیب‌های دنیا و افزونی رسوایی‌ها و زشتی‌هایش برایت راهنما باشد، چه این که دنیا از هر سو بر پیامبر (ص) باز داشته شد و برای غیر او گسترانده شد، از پستان دنیا شیر نخورد، و از زر و زیورش فاصله گرفت. تا آن‌جا که می‌فرماید: پس به پیامبر پاکیزه و پاکت اقتدا کن،

ص: ۲۸۴

که راه و رسم او الگویی است برای الگوظلبن، و مایه فخر و بزرگی است برای کسی که خواهان بزرگواری باشد، محبوب... ترین بنده نزد خدا کسی است که از پیامبر او صلی الله علیه و آله پیروی کند، و گام بر جای پای او نهد، از دنیا به کمترین‌ها قناعت کرد و گوشه چشمی به دنیا نکرد، دو پهلویش بیش از هر کسی فرو رفته بود و شکمش از همه خالی تر بود. دنیا پیش رویش نهاده شد اما نپذیرفت، دانست خدا از چیزی بیزار است و از آن بیزار شد و دانست چیزی را خوار شمرده و آن را خوار شمرده و دانست چیزی را کوچک شمرده و آن را کوچک شمرده. اگر در ما تنها حبّ آن‌چه خدا خوش نداشته و یا بزرگداشت آن‌چه خدا کوچک شمرده باشد همین برای ستیزندگی ما با خدا و سرپیچی از فرمان او کافی است. رسول خدا صلی الله علیه و آله روی زمین غذا می‌خورد و مانند بنده‌ها می‌نشست و کفشش را با دست خود وصله می‌زد و جامه‌اش را با دست خود می‌دوخت، بر الاغ برهنه سوار می‌شد و دیگری را پشت خود سوار می‌کرد، بر در خانه‌اش پرده‌ای آویخته شده بود که نقش و نگاری داشت، به یکی از همسرانش فرمود: ای فلانی! این پرده را از جلوی چشم من دور کن که هر چه نگاهم به آن می‌افتد به یاد دنیا و زر و زیورش می‌افتم، پیامبر با دل خویش از دنیا روی گرداند و یاد دنیا را در جان خود می‌راند، دوست می‌داشت زیور دنیا از دیدگان پنهان ماند تا مبادا از آن جامه‌ای زیبا برگردد و آن را سرای همیشگی خود پندارد و به ماندن در آن امیدوار شود، پس دنیا را از جان خویش بیرون کرد و دل از آن برکند و دیده از دنیا برگرفت؛ چون کسی از چیزی بیزار باشد این چنین است، خوش ندارد به آن بنگرد و نزدش نامی از آن برده شود. در رسول خدا نشانه‌هایی هست که زشتی‌ها و کاستی‌های دنیا را به تو می‌نمایاند، چراکه او با نزدیکان خود گرسنه به سر بُرد و با آن مقام‌الایی که داشت، زر و زیور دنیا از دیده‌اش دور ماند. بیننده بایست با خرد خود بنگرد که آیا خداوند این‌گونه محمد صلی الله علیه و آله را ارج نهاده یا خوار کرده؟! اگر بگویند خوار کرده، دروغ گفته و بهتانی بزرگ زده است، و اگر بگویند ارج نهاده، باید بداند خداوند جز حضرتش را خوار شمرده است، چراکه دنیا را برای او گسترانده و آن را از مردمانِ مقرب خود دور نگهداشته است. پس آن که الگو می‌جوید بایست از پیامبر الگو گیرد و در پی او گام نهد و بر جای پای او قدم بگذارد، و گرنه از هلاک شدن ایمن نخواهد بود، چه خداوند محمد صلی الله علیه و آله را نشانه قیامت و نویدبخش بهشت و بیم‌دهنده از کیفر قرار داده است، او با شکم گرسنه از دنیا رفت و به سلامت به آخرت درآمد، سنگی بر سنگی نگذاشت تا جان سپرد

ص: ۲۸۵

و ندای پروردگارش را پاسخ گفت. وه که خداوند چه منت بزرگی بر ما نهاد که او را به ما عطا فرمود، پیشتازی که از او پیروی می‌کنیم و رهبری که در پی‌اش گام بر می‌داریم - . نهج البلاغه ۱: ۳۱۱ - ۳۱۵ - .

بیان

المخازی المقابح قوله عليه السلام وطئت بالتشديد أى هیأت و بالتخفيف من قولهم وطئت لك المجلس أى جعلته سهلاً لينا قوله عليه السلام زوى أى قبض قوله عليه السلام قضم الدنيا فى أكثر النسخ بالضاد المعجمه و هو أكل الشىء اليابس بأطراف الأسنان أى تناول منها قدر الكفاف و ما تدعو إليه الضروره و التنوين فى قضمًا للتقليل و فى بعضها بالصاد المهمله بمعنى الكسر قوله عليه السلام و لم يعرها طرفاً من الإعاره أى لم يلتفت إليها نظر إعاره فكيف بأن يجعلها مطمح نظره و يقال رجل أهضم إذا كان خميصاً لقله الأكل و الكشح الخاصره قوله جلسه العبد قال ابن أبى الحديد هى أن يضع قصبته ساقیه على الأرض و يعتمد عليها بباطن فخذه (۲) يقال لها بالفارسیه دو زانو و الرياش إما جمع الريش أو مرادفه و هو اللباس الفاخر و يطلق على المال و الخصب و المعاش قوله عليه السلام خميصاً أى جائعاً.

**[ترجمه] «مخازی» یعنی ناپسندى‌ها. «وطئت» به تشدید یعنی آماده ساختم، و به تخفیف از این سخن آمده که «وطئتُ لك المجلس» یعنی جایگاه را برایت نرم و راحت گرداندم. «زوی» یعنی گرفته شد. «قضم الدنيا» در اکثر نسخه‌ها با ضاد نقطه دار آمده و یعنی خوردن غذای خشک با سر دندان، یعنی خوردن از آن به اندازه نیاز و رفع ضرورت. در «قضمًا» تنوین برای تقلیل است اما در برخی نسخه‌ها با صاد بدون نقطه آمده که یعنی شکستن. «لم يعرها طرفاً» از «إعاره» (عاریه دادن) می‌آید یعنی به آن چیز حتی نگاهی عاریه‌ای نیز نکرد چه رسد به این که به آن چشم بدوزد. وقتی کسی گرسنه باشد و غذایش اندک باشد به او «أهضم» (کسی که پهلوهایش تو رفته) می‌گویند. «كشح» یعنی تهیگاه. ابن حدید درباره «جلسه العبد» می‌گوید: یعنی کسی استخوان ساق‌هایش را روی زمین بگذارد و با ران‌هایش بر ساق‌هایش بنشیند. - شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد ۲: ۴۷۲ -

در زبان فارسی به این حالت «دو زانو» می‌گویند. «ریاش» یا جمع «ریش» و یا مترادف آن است که یعنی «جامه فاخر» که بر مال و منال و معاش اطلاق می‌شود. «خمیص» یعنی گرسنه.

«۱۳۷»

ع، علل الشرائع ابن الولید عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الرَّيَّانِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَوْ عَنْ دُرُسْتِ يَزْعُمُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِمَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ الذَّرَاعَ أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لِسَائِرِ أَعْضَاءِ الشَّاهِ قَالَ فَقَالَ لِأَنَّ آدَمَ قَرَّبَ قُرْبَانًا عَنِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَسَمِيَ لِكُلِّ نَبِيٍّ عُضْوًا وَ سَمِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الذَّرَاعَ فَمِنْ ثَمَّ كَانَ يُحِبُّ الذَّرَاعَ وَ يَشْتَهِيهَا وَ يُحِبُّهَا وَ يُفَضِّلُهَا (۳).

**[ترجمه] علل الشرائع: به امام جعفر صادق علیه السلام عرض شد: چرا رسول خدا صلی الله علیه و آله بازوی گوسفند را

بیشتر از دیگر اعضایش دوست می‌داشت؟ امام علیه السلام فرمود: زیرا حضرت آدم علیه السلام از جانب فرزندان خود که پیامبر بودند، گوسفندی قربانی کرد و هر عضوی از آن را از برای پیامبری نامید و بازو را از برای رسول خدا صلی الله علیه و آله نامید. از این رو حضرت بازو را دوست داشت و به آن میل داشت و ترجیحش می‌داد - . علل الشرائع: ۵۶ - .

**[ترجمه]

«۱۳۸»

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُحِبُّ الدَّرَاعَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْمَرْعَى وَبُعْدِهَا مِنَ الْمَبَالِ (۴).

**[ترجمه] او در حدیثی دیگر: رسول خدا صلی الله علیه و آله گوشت بازو را به خاطر نزدیکی به چراگاه و دوری از مَبال دوست داشت - . علل الشرائع: ۵۶ - .

**[ترجمه]

«۱۳۹»

یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

ص: ۲۸۶

۱- نهج البلاغه ۱: ۳۱۱-۳۱۵.

۲- شرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد ۲: ۴۷۲.

۳- علل الشرائع: ۵۶. أقول: لا اختلاف بين الروایتين، لجواز التعليل بكل منهما.

۴- علل الشرائع: ۵۶. أقول: لا اختلاف بين الروایتين، لجواز التعليل بكل منهما.

عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ الذَّرَاعَ وَ الْكَيْفَ وَ يَكْرَهُ الْوَرِكَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْمَبَالِ (١).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود:

ص: ٢٨٦

رسول خدا صلى الله عليه و آله از گوشت گوسفند بازو و کتف را دوست داشت و از بالای ران به خاطر نزدیکی اش به مبال اکراه داشت . - بصائر الدرجات: ١٤٨ - .

**[ترجمه]

«١٤٠»

كأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْجِبُهُ الذَّرَاعُ (٢).

**[ترجمه] الكافي: امام محمد باقر عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه و آله گوشت بازوی گوسفند را دوست می ... داشت . - فروع الكافي ٢: ١٦٩ - .

**[ترجمه]

«١٤١»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ الْعَسْكَرِيِّ بِالْمَصِيصَةِ (٣) مِنْ أَضَلِّ كِتَابِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْأَنْمَاطِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ زَيْدِ ابْنَيْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَزْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا ابْتَهَلَ وَ دَعَا كَمَا يَسْتَطْعِمُ الْمَسْكِينُ (٤).

**[ترجمه] الأمالی: امام حسين عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه و آله هنگام دعا و راز و نیاز به درگاه خداوند دستانش را به مانند مسکینی که غذا می خواهد بالا می برد . - أمالی الشيخ: ٢٢ - .

**[ترجمه]

«١٤٢»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَنْ آيَاتِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ بُعِثْتُ

**[ترجمه] الأمالی: امام موسی کاظم علیه السلام از پدران ارجمند خود علیه السلام از حضرت علی علیه السلام نقل کرده که ایشان فرمود: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: من با ویژگی های والای اخلاقی و نیکی های اخلاقی برانگیخته شدم - . أمالی الشيخ: ۲۷ - .

**[ترجمه]

«۱۴۲»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن أحمد بن عبد المنعم الصيادي (۶) عن حسين بن شداد الجعفي عن أبيه شداد بن رشيد عن عمرو بن عبد الله بن هند (۷) عن أبي جعفر عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام

ص: ۲۸۷

۱- بصائر الدرجات: ۱۴۸. و للحديث صدر و ذيل.

۲- فروع الكافي ۲: ۱۶۹.

۳- المصيصه بالفتح ثم الكسر و التشديد و ياء ساكنه، و قيل: بتخفيف الصاد: مدينه على شاطئ جيحان من ثغور الشام، بين انطاكيه و بلاد الروم تقارب طرطوس.

۴- أمالی الشيخ: ۲۲، أقول: ای المجالس و الاخبار، و هو المطبوع في آخر أمالی ابن الشيخ.

۵- أمالی الشيخ: ۲۷.

۶- في المصدر: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن العلوي الحسيني قال:

۷- وصفه في المصدر: بالجملي. و لعله عبد الله بن هند الجملي فتامل.

إِنَّ حَيْدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ فَلَمْ يَدْعِ لِاجْتِهَادِ لَهُ وَ تَعَبَّدَ بِأَبِي هُوَ وَ أُمِّي حَتَّى انْتَفَخَ السَّاقُ وَ وَرِمَ الْقَدَمُ وَ قِيلَ لَهُ أَ تَفْعَلُ هَذَا وَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ قَالَ أَ فَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا الْخَيْرَ (١).

**[ترجمه]الأمالی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: امام سجاد علیه السلام فرمود:

ص: ۲۸۷

خداوند از گناه گذشته و آینده جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله در گذشته بود، اما حضرت که پدر و مادرم به فدایش باد، تلاش در طاعت و عبادت او را رها نکرده بود آن چنان که ساق پایش باد کرده بود و پاهایش ورم کرده بود. به ایشان عرض کردند: چنین می کنی حال آن که خداوند «ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» - فتح / ۲ -

{از گناه گذشته و آینده تو} در گذشته است؟! فرمود: آیا نباید بنده ای شاکر باشم؟ - .أمالی الشیخ: ۴۷ و ۴۸ -

**[ترجمه]

«۱۴۴»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ مُضْعَبِ الْخَجَنْدِيِّ (٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَادِ الشَّاشِيِّ عَنْ حَاتِمِ الْأَصَمِّ عَنْ شَقِيقِ (٣) الْبُلْخِيِّ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ أَصِيبُ حَتَّى قَالَ بِخَيْرٍ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُصْبِحْ صَائِمًا وَ لَمْ يُعِدْ مَرِيضًا وَ لَمْ يَشْهَدْ جِنَازَةً (٤).

**[ترجمه]الأمالی: از اهل علم روایت شده که وی گفت: به پیامبر صلی الله علیه و آله عرض شد: چگونه صبح کردی؟ بهتر از مردی که روزه دار نبوده و از مریضی عیادت نکرده و در تشییع جنازه ای حاضر نشده است. - .أمالی الشیخ: ۴۹ -

**[ترجمه]

«۱۴۵»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى الْبَجَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ سُرَيْفَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي تَمَابِتٍ عَنْ عَطَا (عَطَاءٍ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ أَصِيبُ حَتَّى قَالَ بِخَيْرٍ مِنْ قَوْمٍ لَمْ يَشْهَدُوا جِنَازَةً وَ لَمْ يَعُودُوا مَرِيضًا (٥).

**[ترجمه]الأمالی: از ابن عباس روایت شده که وی گفت: به پیامبر صلی الله علیه و آله عرض شد: چگونه صبح کردی؟ بهتر از مردمی که در تشییع جنازه ای حاضر نشدند و از مریضی عیادت نکردند. - .أمالی الشیخ: ۴۹ -

بیان

الظاهر أن من فى الخبر السابق فى قوله من رجل بيانيه و هو تميز عن الضمير فى أصبحت كقولهم لله درك من فارس و عز من قائل و يا لك من ليل و فى الثانى يحتمل ذلك بأن يكون أصبحت فى قوه أصبحنا و أن تكون تبعيضيه و يكون حالا عن الضمير أى حال كونى من قومهم كذلك (٤).

**[ترجمه] ظاهرا «من» در خبر قبلى در «من رجل» بيانيه و تميز برای ضمير در «أصبحت» است، مانند آن جا كه مى گویند: «لله درك من فارس» و «عز من قائل» و «يا لك من ليل»، اما در خبر دوم محتمل است «أصبحت» در معنای «أصبحنا» و «من» تبعيضيه باشد یا حال برای ضمير باشد، يعنى در حالى كه من از قومى هستم كه آنان چنانند.

«١٤٦»

ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحسين بن إبراهيم القزوينى عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد عن الحسن بن علي الزعفرانى عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له بلغنا أن رسول الله

ص: ٢٨٨

١- أمالى الشيخ: ٤٧ و ٤٨، و الحديث طويل راجعه.

٢- فى المصدر: غياث بن مصعبه بن عبده أبو العباس الخجندى الرباطى.

٣- فى المصدر: شقيق بن إبراهيم.

٤- أمالى الشيخ: ٤٩.

٥- أمالى الشيخ: ٤٩.

٦- الظاهر أنه صلى الله عليه و آله ذكر التفضيل و أراد معنى آخر و هو كراهه ترك شهود الجنازه و عياده المريض.

صلی الله علیه و آله لم یشیع من خبز بر ثلاثه آیام قط ، قال : فقال أبو عبدالله علیه السلام : ما أكله قط ، قلت : فأی شیء كان يأكل ؟ قال : كان طعام رسول الله صلی الله علیه و آله الشعیر إذا وجدته ، وحلواه التمر ، ووقوده السعف (۱).

** [ترجمه] الأمالی: از ابی أسامه روایت شده که وی گفت: به امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: به ما چنین رسده که رسول خدا صلی الله علیه و آله

ص: ۲۸۸

هیچگاه سه روز از نان گندم سیر نخورد. امام علیه السلام فرمود: ایشان هرگز نان گندم نخورد. عرض کردم: پس ایشان چه می خورد؟ فرمود: غذای رسول خدا صلی الله علیه و آله جو بود آن هم اگر می یافت، شیرینی اش خرما بود و هیزمش شاخه خشک درخت خرما - . أمالی الشيخ: ۶۰ - .

** [ترجمه]

«۱۴۷»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی أحمد بن عبدون عن علی بن محمد بن الزبیر عن علی بن فضال (۲) عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق عن الفضیل (۳) قال سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول خرج رسول الله صلی الله علیه و آله یرید حیاجه فإذا (۴) بالفضل بن العباس قال فقال احملوا هذا الغلام خلفی قال فاعتنق رسول الله صلی الله علیه و آله یدیه من خلفه علی الغلام ثم قال یا غلام خف الله تجده أمامک یا غلام خف الله یکفک ما سواه (۵) إلی آخر ما سیأتی فی باب مواظبه صلی الله علیه و آله.

** [ترجمه] الأمالی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در پی حاجتی از خانه خارج شد. ناگاه به فضل بن عباس برخورد. گفت: این غلام را در پی من بیاورید. رسول خدا صلی الله علیه و آله پشت سر او دست بر گردن غلام انداخت و سپس فرمود: ای غلام! از خدا بترس تا او را پیش روی خود بیابی، ای غلام! از خدا بترس تا تو را از غیر بی نیاز سازد - . أمالی الشيخ: ۶۵ - . این خبر ادامه ای دارد که در باب اندرزه های پیامبر صلی الله علیه و آله خواهد آمد.

** [ترجمه]

«۱۴۸»

کا، الکافی مُحَمَّد بن یحیی عن أحمد بن محمد بن علی بن الحکم عن أبي جميله عن مُحَمَّد الحلبی و زراره و مُحَمَّد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله علیه السلام فی قول الله عزَّ و جَلَّ و اذْکُر رَبَّکَ إِذَا نَسِيتَ (۶) قال إِذَا حَلَفَ الرَّجُلُ فَنَسِيتَ أَنْ یَسْتَشِیَ فلیسْتَشِ إِذَا ذَکَرَ (۷).

** [ترجمه] الکافی: امام محمد باقر علیه السلام و امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند عزوجل «وَ اذْکُر رَبَّکَ إِذَا نَسِيتَ» - . کهف / ۲۲ - ۲۴ - {و چون فراموش کردی پروردگارت را یاد کن} فرمودند: وقتی کسی سوگندی خورد و

فراموش کرد بگوید إن شاء الله ، باید هرگاه به یاد آورد بگوید - . فروع الكافي ٢: ٣٧٠ - .

**[ترجمه]

«١٤٩»

کا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْمَأْخُولِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنَبِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً (٨) قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا قَالَ لِآدَمَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ لَهُ يَا آدَمُ لَا تَقْرَبْ هَذِهِ الشَّجَرَةَ قَالَ وَ أَرَاهُ

ص: ٢٨٩

١- أمالي الشيخ : ٦٠.

٢- أي علي بن الحسن بن فضال، على ما في المصدر.

٣- أي الفضيل بن يسار. على ما في المصدر.

٤- في المصدر: فاذا هو.

٥- أمالي الشيخ: ٦٥.

٦- الكهف: ٢٤.

٧- فروع الكافي ٢: ٣٧٠.

٨- طه: ١١٥.

إِيَّاهَا فَقَالَ آدَمُ لِرَبِّهِ كَيْفَ أَقْرَبُهَا وَ لَقَدْ نَهَيْتَنِي عَنْهَا أَنَا وَ زَوْجَتِي قَالَ فَقَالَ لَهُمَا لَا تَقْرَبَاهَا يَعْنِي لَا تَأْكُلَا مِنْهَا فَقَالَ آدَمُ وَ زَوْجَتُهُ نَعَمْ يَا رَبَّنَا لَا نَقْرُبُهَا وَ لَا نَأْكُلُ مِنْهَا وَ لَمْ يَسْتَشْتِئَا فِي قَوْلِهِمَا نَعَمْ فَوَكَّلَهُمَا اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْفُسِهِمَا وَ إِلَى ذِكْرِهِمَا قَالَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْكِتَابِ وَ لَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (١) أَنْ لَا أَفْعَلَهُ فَتَسْبِقَ مَشِيئَةُ اللَّهِ فِي أَنْ لَا أَفْعَلَهُ فَلَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَفْعَلَهُ قَالَ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ (٢) أَيَّ اسْتَشْنِ مَشِيئَةَ اللَّهِ فِي فِعْلِكَ (٣).

***[ترجمه]الكافی: امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام خداوند عزوجل «وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا» - طه / ١١٥ - «و به یقین پیش از این با آدم پیمان بستیم و[لی آن را] فراموش کرد و برای او عزمی [استوار] نیافتیم.» فرمود: وقتی خداوند عزوجل به آدم علیه السلام فرمود وارد بهشت شو، به او فرمود: ای آدم! به این درخت نزدیک نشو، و آن درخت را به او نشان داد.

ص: ٢٨٩

آدم به پروردگارش گفت: چگونه به آن نزدیک شوم حال آن که تو من و همسرم را از آن نهی کرده‌ای؟! خداوند به آن دو فرمود به آن نزدیک نشوید، یعنی از آن نخورید. آدم و همسرش گفتند: بسیار خوب ای پروردگار ما! به آن نزدیک نمی‌شویم و از آن نمی‌خوریم. اما در سخن خود نگفتند إن شاء الله. این گونه خداوند آن دو را در این کار به خودشان و حافظه خودشان وا گذاشت. خداوند عزوجل در قرآن به پیامبرش صلی الله علیه و آله فرموده: «وَ لَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» - کهف / ٢٢ - ٢٤ - «و زنهار در مورد چیزی مگوی که من آن را فردا انجام خواهم داد، مگر آنکه خدا بخواهد» یعنی مگر آن که خدا بخواهد انجامش ندهم، این چنین مشیت خداوند بر این رقم می‌خورد که من آن کار را انجام ندهم و بنابراین من نمی‌توانم آن را انجام دهم. از این رو خداوند عزوجل فرمود: «وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ» «و چون فراموش کردی پروردگارت را یاد کن» یعنی مشیت خداوند را در کار خود استثنا کن - فروع الکافی ٢: ٣٧٠ - .

***[ترجمه]

«١٥٠»

کا، الکافی العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَتَطَيَّبُ بِالْمِسْكِ حَتَّى يُرَى وَيَبْصُهُ فِي مَفَارِقِهِ (٤).

***[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله خود را با مشک معطر می‌ساخت آن ... چنان که درخشش مشک بر فرق موی حضرت دیده می‌شد - فروع الکافی ٢: ٢٢٣ - .

***[ترجمه]

بیان

**[ترجمه] «وبیص» یعنی درخشش.

**[ترجمه]

«۱۵۱»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُمَسَّكَةٌ إِذَا هُوَ تَوَضَّأَ أَخَذَهَا بِيَدِهِ وَهِيَ رَطْبَةٌ فَكَانَ إِذَا خَرَجَ عَرَفُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرَائِحَتِهِ (۵).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله مشک دانی داشت که چون وضو می گرفت آن را در دست خود که مرطوب بود می گرفت. این چنین وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله بیرون می آمد از بوی خوش حضرت می فهمیدند که ایشان آمده - . فروع الکافی ۲: ۲۲۳ - .

**[ترجمه]

«۱۵۲»

کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ يُرَى وَبِيصُ الْمِسْكِ فِي مَفْرَقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۶).

**[ترجمه] الکافی: ابوالحسن علیه السلام فرمود: درخشش مشک بر فرق سر رسول خدا صلی الله علیه و آله دیده می شد - . فروع الکافی ۲: ۲۲۳ - .

**[ترجمه]

«۱۵۳»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ كَلُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَأْسَهُ اشْتَعَطَ بِدُهْنِ الْجُلْجُلَانِ (۷) وَهُوَ السَّمْسِمُ (۸).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی سردرد می گرفت در بینی خود روغن جُلْجُلان می مالید که همان روغن کنجد باشد - . فروع الکافی ۲: ۲۲۶ - .

**[ترجمه]

كا، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ أُخْتِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ

ص: ٢٩٠

١- الكهف: ٢٢ و ٢٣.

٢- الكهف: ٢٢ و ٢٣.

٣- فروع الكافي ٢: ٣٧٠.

٤- الفروع ٢: ٢٢٣.

٥- الفروع ٢: ٢٢٣.

٦- الفروع ٢: ٢٢٣.

٧- هكذا في نسخة المصنّف، و هو مصحف الجلجلان. و الجلجلان بالفارسيه: كنجد.

٨- فروع الكافي ٢: ٢٢٦.

مَسْعَدَةَ بْنِ الْيَسَعِ عَنْ قَيْسِ الْبَاهِلِيِّ (۱) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَسْتَعِطَ بِدُهْنِ السُّمِسِمِ (۲).

**[ترجمه] الكافي: از قيس باهلی

ص: ۲۹۰

روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله دوست می داشت در بینی خود روغن کنجد بمالد - . فروع الكافي ۲: ۲۲۶ - .

**[ترجمه]

«۱۵۵»

کا، الكافي العِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَيْسَى (۳) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ قَالَ: كَانَتْ مِنْ أَيْمَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ (۴).

**[ترجمه] الكافي: عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علی از پدرش از جدش روایت کرده: از سوگندهای رسول خدا صلی الله علیه و آله این بود: نه و از خدا آمرزش می خواهم - . فروع الكافي ۲: ۳۷۵ - .

**[ترجمه]

«۱۵۶»

کا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: إِنَّ الْعُقْرَبَ لَدَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَعَنَكَ اللَّهُ فَمَا تُبَالِينَ مُؤْمِنًا أَذَّيْتِ أَمْ كَافِرًا ثُمَّ دَعَا بِالْمِلْحِ فَدَلَكَهُ فَهَيَّأَتْ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْمِلْحِ مَا بَعَوْا مَعَهُ دِرْيَاقًا (۵).

**[ترجمه] الكافي: از محمد بن مسلم روایت شده که وی گفت: عقرب رسول خدا صلی الله علیه و آله را گزید. حضرت فرمود: خدا لعنتت کند که مومن را آزار دهی یا کافر را برایت فرقی نمی کند. سپس نمک خواست و روی نیش نمک مالید و نیش آرام گرفت. سپس امام محمد باقر علیه السلام فرمود: اگر مردم می دانستند در نمک چه خواصی هست با وجود آن دیگر تریاکی نمی طلبیدند - . فروع الكافي ۲: ۱۷۲ - .

**[ترجمه]

«۱۵۷»

کا، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَمْرٍو بْنِ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

السلام قَالَ: لَدَغَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَقْرَبٌ فَفَضَّهَا وَقَالَ لَعَنَكَ اللَّهُ فَمَا يَسْلَمُ مِنْكَ مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ ثُمَّ دَعَا بِمِلْحٍ فَوَضَعَهُ عَلَى مَوْضِعِ اللَّذْغَةِ ثُمَّ عَصَرَهُ يَابِئًا حَتَّى ذَابَ ثُمَّ قَالَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْمِلْحِ مَا احْتَأَجُوا مَعَهُ إِلَى تَزْيَاقٍ (٤).

**[ترجمه] الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: عقربی رسول خدا صلى الله عليه و آله را گزید. حضرت آن را از خود پرت کرد و فرمود: خدا لعنتت کند که نه مومن از تو در امان است و نه کافر. سپس نمک خواست و نمک را بر جای نیش گذاشت. سپس آن را با انگشت شصت خود فشار داد تا ورمش فرو نشست. سپس فرمود: اگر مردم می دانستند در نمک چه خواصی هست با وجود آن به تریاک دیگری نیاز نداشتند - . فروع الكافي ٢: ١٧٢ - .

**[ترجمه]

«١٥٨»

کا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَطِئَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّمْضَاءَ (٧) فَأَحْرَقَتْهُ فَوَطِئَ عَلَى الرَّجُلِ وَهِيَ الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ (٨) فَسَيَّكَرَنَ عَنْهُ حَرُّ الرَّمْضَاءِ فَدَعَا لَهَا وَكَانَ يُحِبُّهَا وَيَقُولُ مَنْ بَقَلَهُ مَا أَبْرَكَهَا (٩).

ص: ٢٩١

١- في المصدر: قيس الباهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- فروع الكافي ٢: ٢٢٦.

٣- في المصدر و في مرآة العقول: النوفلي، عن السكوني، عن عيسى إه.

٤- فروع الكافي ٢: ٣٧٥.

٥- فروع الكافي ٢: ١٧٢.

٦- فروع الكافي ٢: ١٧٢.

٧- الرمضاء: الأرض الحاميه من شده حر الشمس.

٨- البقلة الحمقاء و البقلة الرجله بالفارسيه: خرفه. و يقال لها: البقلة المباركه أيضا.

٩- الفروع ٢: ١٨٢.

**[ترجمه]الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه و آله بر زمینی تافته گام گذاشت و پای ایشان سوخت. حضرت پای خود را در رِجله که نوعی کاسنی است گذاشت و حرارت سوختگی از آن فرو نشست. ایشان آن گیاه را دعا کرد و آن را دوست داشت و می فرمود کاسنی بسیار بابرکت است - . فروع الكافي ۲: ۱۸۲ - .

**[ترجمه]

«۱۵۹»

کا، الكافي عَائِي عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ صَيْفُوانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْحَجَرِ فَلَسَعَتْهُ عَقْرَبٌ فَقَالَ لَعْنِكَ اللَّهُ لَا بَرًّا تَدْعِينَ وَ لَا فَاجِرًا.

**[ترجمه]الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: پیامبر صلى الله عليه و آله دست خود را سوی سنگی دراز کرد و ناگاه عقربی ایشان را گزید. فرمود: خدا لعنتت کند که نه نیکوکار را رها می کنی و نه بدکار را.

**[ترجمه]

«۱۶۰»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ بَيْنَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسًا وَ عِنْدَهُ جَبْرَيْلُ إِذْ حَانَتْ (۱) مِنْ جَبْرَيْلَ نَظْرَةً قَبِيلَ السَّمَاءِ فَاتَّقِعَ لُونَهُ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ كُرْكُمٌ ثُمَّ لاذَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى حَيْثُ نَظَرَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا شَيْءٌ قَدْ مَلَأَ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ مُقْبِلًا حَتَّى كَانَ كَقَابِ الْأَرْضِ (۲) فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ أَخِيرُكَ أَنْ تَكُونَ مَلَكًا رَسُولًا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ تَكُونَ عَبْدًا رَسُولًا فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى جَبْرَيْلَ وَ قَدْ رَجَعَ إِلَيْهِ لُونُهُ فَقَالَ جَبْرَيْلُ بَلْ كُنْ عَبْدًا رَسُولًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَلْ أَكُونُ عَبْدًا رَسُولًا فَرَفَعَ الْمَلِكُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى فَوَضَعَ بِهَا فِي كِبِدِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ رَفَعَ الْأُخْرَى فَوَضَعَ بِهَا فِي الثَّانِيَةِ ثُمَّ رَفَعَ الْيُمْنَى فَوَضَعَ بِهَا فِي الثَّلَاثَةِ ثُمَّ هَكَذَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ كُلِّ سَمَاءٍ خُطْوَةٌ (۳) وَ كَلَّمَا ارْتَفَعَ صَغُرَ حَتَّى صَارَ آخِرَ ذَلِكَ مِثْلَ الصَّرِّ (۴) فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى جَبْرَيْلَ فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ ذُعْرًا (۵) وَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا كَانَ أَذْعَرَ لِي مِنْ تَغْيِيرِ لَوْنِكَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَا تَلْمِئْنِي أَ تَدْرِي مَنْ هَذَا قَالَ لَا قَالَ هَذَا إِسْرَافِيلُ حَاجِبُ الرَّبِّ وَ لَمْ يَنْزِلْ مِنْ مَكَانِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مُنْحَطًّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ جَاءَ بِقِيَامِ السَّاعَةِ فَكَانَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ تَغْيِيرِ لَوْنِي لِذَلِكَ فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا اضْطَفَاكَ اللَّهُ بِهِ رَجَعْتُ إِلَيْ لَوْنِي وَ نَفْسِي أَمَا رَأَيْتَهُ كَلَّمَا ارْتَفَعَ صَغُرَ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَدْنُو مِنَ الرَّبِّ إِلَّا صَغُرَ لِعَظَمَتِهِ إِنَّ هَذَا حَاجِبُ

ص: ۲۹۲

۱- فی المصدر: إذ خانت بالمعجمه.

۲- حتی دنا من الأرض خ ل و فی المصدر: حتی کان قباب قوسین أو أدنی من الأرض ثم قال إه أقول: القاب: المقدار: ما بین

نصف وتر القوس و طرفه. وقاب قوسين مثل في قرب المسافه.

٣- في المصدر: بعدد كل سماء خطوه.

٤- الصر: طائر كالعصفور أصفر.

٥- في المصدر: رايتك ذعرا إه. أقول: فيكون وصفا. وفيه: و ما رأيت مثله، و ما رأيت شيئا كان أذعر لي من تغير لونك.

الرَّبِّ وَ أَقْرَبُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْهُ وَ اللُّوْحُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ فَإِذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِاللُّوْحِ ضَرَبَ اللُّوْحَ جَبِينَهُ فَنَظَرَ فِيهِ ثُمَّ أَلْقَى إِلَيْنَا نَسِيحِي (۱) بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَأَذْنِي خَلَقِ الرَّحْمَنِ مِنْهُ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ تَشِيْعُونَ (۲) حِجَابًا مِنْ نُورٍ يُقْطَعُ دُونَهَا الْأَبْصَارُ مَا يُعَدُّ وَ لَا يُوصَفُ وَ إِنِّي لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْهُ وَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مَسِيرَةَ أَلْفِ عَامٍ (۳).

***[ترجمه]تفسیر قمی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بود و جبرئیل نزد ایشان بود. ناگاه نگاه جبرئیل به آسمان افتاد و چنان رنگ از رخسارش پرید که رُخش همچون زعفران شد و به رسول خدا صلی الله علیه و آله پناه برد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به جایی که جبرئیل نگاه کرده بود نگریست. ناگاه دید فرشته‌ای کران تا کران آسمان را پُر کرد و آنقدر پیش آمد که به نزدیکی زمین رسید و گفت: ای محمد! خداوند مرا نزد تو فرستاده تا مخیرت کنم و بپرسم دوست می‌داری پادشاهی رسول باشی یا بنده‌ای رسول؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله به جبرئیل نگاه کرد. او که رنگ به رخسارش برگشته بود عرض کرد: بنده‌ای رسول باش. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بنده‌ای رسول هستم. ناگاه آن فرشته پای راستش را در میان آسمان دنیا گذاشت و پای دیگرش را برداشت و در آسمان دوم گذاشت و پای چپش را بلند کرد و در آسمان سوم گذاشت و به همین ترتیب رفت تا به آسمان هفتم رسید. او هر آسمانی را یک گام کرد و هر چه بالاتر می‌رفت کوچکتر می‌شد تا سرانجام همچون فناری کوچک شد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به جبرئیل فرمود: دیدم به هراس افتادی و رنگ رخسارت چنان دگرگون شد که حالی هراسناک‌تر از آن ندیده بودم! عرض کرد: ای پیغمبر خدا! سرزنشم مکن، آیا می‌دانی این چه کسی بود؟ فرمود: نه. عرض کرد: او اسرافیل پرده‌دار پروردگارم بود، از زمانی که خداوند آسمان‌ها و زمین را آفریده او از جایگاه خود پایین نیامده بود. وقتی دیدم فرود آمده گمان کردم آمده تا قیامت را به پا کند. اگر دیدی رنگ رخسارم دگرگون شد به این خاطر بود، اما وقتی مقامی را دیدم که خداوند برایت برگزیده رنگ به رخسارم بازگشت و جان گرفتم. مگر ندیدی هر چه بالاتر می‌رفت کوچک‌تر می‌شد؟ هیچ چیزی نیست که به پروردگار نزدیک شود جز آن که در برابر عظمت او کوچک شود. او پرده‌دار

ص: ۲۹۲

پروردگار و نزدیک‌ترین آفریده به او بود. لوح از یاقوت سرخ و میان چشمانش است، وقتی پروردگار تبارک و تعالی با وحی سخن می‌گوید آن لوح را به پیشانی‌اش می‌زند و او در آن می‌نگرد و سپس وحی را به ما می‌رساند و ما با آن سوی آسمان‌ها و زمین می‌شتابیم. او نزدیکترین آفریده به خداوند رحمان است. میان او و خداوند نود حجاب از نور هست که دیده‌ها در ورای آن‌ها چنان ناتوان‌اند که وصف نشود. من نزدیک‌ترین آفریده به او هستم و میان من و او هزار سال راه هست - . تفسیر قمی: ۳۸۹ و ۳۹۰ - .

***[ترجمه]

بیان

يقال انتقع لونه على بناء المجهول إذا تغير من خوف أو ألم والكركم بالضم الزعفران (۴) قوله من الرب أي من موضع ظهور عظمته و جلاله و صدور أمره و نهيه و وحیه.

***[ترجمه]در صیغه مجهول می گویند «أنتفع لونه» یعنی رنگش از ترس یا درد دگرگون شد. «کرم» به ضم یعنی زعفران. این که در بیان فاصله می گوید «من الرب» (از پروردگار) یعنی از موضع ظهور عظمت و جلال پروردگار و محل صدور امر و نهی و وحی او.

***[ترجمه]

«۱۶۰»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ (۵) عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَوَضَّأُ إِذْ لَمَّازَ بِهِ هُرُّ الْبَيْتِ وَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ عَطَشَانٌ فَأَضِغَى (۶) إِلَيْهِ الْإِنَاءَ حَتَّى شَرِبَ مِنْهُ الْهَرُّ وَتَوَضَّأَ بِفَضْلِهِ (۷).

***[ترجمه]نوادیر الزاوندی: امام موسی کاظم علیه السلام از پدران ارجمند خود علیه السلام نقل فرمود: حضرت علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله داشت وضو می گرفت که ناگاه گربه ای که در خانه بود به ایشان پناه آورد. حضرت دریافت که او تشنه است و ظرف آب را سوی او بُرد و او از آن نوشید. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله با مابقی آن آب وضو گرفت - . نوادر الزاوندی: ۳۹ - .

***[ترجمه]

«۱۶۱»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَكَلَ عِنْدَ الْقَوْمِ قَالَ أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ وَ أَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ وَ صَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ الْأَخْيَارُ (۸).

***[ترجمه]نوادیر الزاوندی به همان اسناد: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی نزد قومی غذا می خورد می فرمود: روزه داران نزدتان افطار کردند و نیکوکاران غدایتان را خوردند و بهترین فرشتگان بر شما درود فرستادند - . نوادر الزاوندی: ۳۵ - .

***[ترجمه]

«۱۶۲»

أَسِيرَارُ الصَّلَاةِ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةً يُرَدُّدُ قَوْلَهُ تَعَالَى إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ (۹) فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ إِنَّ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱۰).

ص: ۲۹۳

- ١- فى المصدر: ثم ألقاه إلينا فنسعى.
- ٢- فى المصدر: سبعون. و فيه: تقطع دونها الابصار، و ما لا يعد و لا يوصف.
- ٣- تفسير القمى: ٣٨٩ و ٣٩٠.
- ٤- و قيل: هو المعصفر، و قيل: شىء كالورس، و قيل: عروق الصفر. و عروق الصفر بالفارسيه:
- ٥- راجع المجلد الأول: ٥٤ فأنك تجد فيه إسناد النوادر.
- ٦- أصغى الاناء: أماله.
- ٧- نوادر الراوندى: ٣٩ فيه: بينما، و فيه: ثم توضحاً بفضله.
- ٨- نوادر الراوندى: ٣٥.
- ٩- المائده: ١١٨.
- ١٠- الرسائل المنسوب إلى الشهيد: ١٣٧.

وَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنُ مَسْعُودٍ أَقْرَأَ عَلَيَّ قَالَ فَفَتَحْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ فَلَمَّا بَلَغْتُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ شَهِيداً (۱) رَأَيْتَ عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ مِنَ الدَّمْعِ فَقَالَ لِي حَسْبُكَ الْآنَ (۲).

***[ترجمه] أسرار الصَّلاه: از ابوذر روایت شده که وی گفت: شبی رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاست و این کلام حق تعالی را زمزمه می کرد: «إِنَّ تَعَذُّبَهُمْ - (۹) المائدة: ۱۱۸ -

فَأِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» - . مائده / ۱۱۸ -

{اگر عذابشان کنی آنان بندگان تواند و اگر بر ایشان ببخشی تو خود توانا و حکیمی.}

ص: ۲۹۳

رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابن مسعود فرمود برایم قرائت کن. وی می گوید: من سوره نساء را باز کردم و وقتی رسیدم به «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ شَهِيداً» - . نساء / ۴۱ - {پس چگونه است [حالشان] آنگاه که از هر امتی گواهی آوریم و تو را بر آنان گواه آوریم؟} دیدم چشمان حضرت پُر از اشک شد و فرمود: همین قدر تو را کافی است - . الرسائل المنسوب إلى الشهيد: ۱۳۹ - .

***[ترجمه]

باب ۱۰ نادر فيه ذكر مزاحه و ضحكه صلى الله عليه و آله و هو من الباب الأول

الأخبار

«۱»

قب، المناقب لابن شهر آشوب كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْزُحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا قَالَ أَنَسُ مَاتَ نُعَيْرٌ لِأَبِي عُمَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ لَأْمٍ سَلِيمٍ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَا يَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّعَيْرُ وَكَانَ حَادِي بَعْضِ نِسْوَتِهِ خَادِمُهُ أَنْجَشَهُ فَقَالَ لَهُ يَا أَنْجَشَهُ ارْفُقْ بِالْقَوَارِيرِ وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا تَكْسِيرُ الْقَوَارِيرِ وَكَانَ لَهُ عَبْدٌ أَسْوَدٌ فِي سَفَرٍ فَكَانَ كُلُّ مَنْ أَعْيَا أَلْقَى عَلَيْهِ بَعْضَ مَتَاعِهِ حَتَّى حَمَلَ شَيْئًا كَثِيرًا فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَنْتَ سَفِينَةٌ فَأَعْتَقَهُ وَقَالَ رَجُلٌ أَحْمَلْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَيَّ وَلَمَّا نَاقَهُ فَقَالَ مَا أَصْنَعُ بَوْلِدِ نَاقِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهَلْ يَلِدُ الْإِبِلُ إِلَّا التُّوْقُ وَاسْتَدْبَرَ رَجُلًا مِنْ وَرَائِهِ وَأَخَذَ بَعْضِدِهِ وَقَالَ مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ يَعْنِي أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَحَدٍ لَا تَنْسَ يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ أَنَّهُ قَالَ لِامْرَأَةٍ وَذَكَرَتْ زَوْجَهَا أ هَذَا الَّذِي فِي عَيْنَيْهِ بِيَاضٌ فَقَالَتْ لَا مَا بَعَيْنَيْهِ بِيَاضٌ وَحَكَتْ لِرُؤُوسِهَا فَقَالَ أ مَا تَرَيْنِ بِيَاضَ عَيْنِي أَكْثَرَ مِنْ سَوَادِهَا وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمَلًا عَلَيْهِ حِنْطَةٌ فَقَالَ تَمَشَى الْهَرَيْسَةُ

ص: ۲۹۴

١- النساء: ٤١.

٢- الرسائل المنسوب إلى الشهيد: ١٣٩.

وَرَأَى بِلَالًا وَقَدْ خَرَجَ بَطْنُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أُمَّ حُبَيْبٍ وَ أُمَّ حُبَيْبٍ ضَرَبَ مِنَ الْعِظَايَةِ وَيُقَالُ إِنَّهَا الْحِرْبَاءُ (١) وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِلْحُسَيْنِ حُزْقَهُ (٢) حُزْقَهُ تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَسَا بَعْضَ نِسَائِهِ ثَوْبًا وَاسِعًا فَقَالَ لَهَا الْبَسِيهِ وَاحْمَيْدِي اللَّهَ وَجَرِي مِنْهُ ذِيلاً كَذِيْلِ الْعُرُوسِ وَقَالَتْ عَجُوزٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اذْءُ لِي بِالْجَنَّةِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْجَنَّةَ لَمَا يَدْخُلُهَا الْعُجُزُ فَبَكَتِ الْمَرْأَةُ فَضَحَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَمَا مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣) وَقَالَ لِلْعَجُوزِ الْأَشْجَعِيَّةِ يَا أَشْجَعِيَّةُ لَا تَدْخُلِي الْعُجُوزِ الْجَنَّةَ فَرَأَاهَا بِلَالٌ بَاكِئَةً فَوَصَّيَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ فَجَلَسَا يَبْكِيَانِ فَرَأَاهُمَا الْعَبَّاسُ فَذَكَرَهُمَا لَهُ فَقَالَ وَالشَّيْخُ كَذَلِكَ ثُمَّ دَعَاهُمْ وَطَيَّبَ قُلُوبَهُمْ وَقَالَ يُنْشِئُهُمُ اللَّهُ كَأَحْسَنِ مَا كَانُوا وَذَكَرَ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ شُبَّانًا مُنَوَّرِينَ وَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ جُرُودٌ مُرْدٌ مُكْحَلُونَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا نَعْلَمُهُ وَدِينُكَ الْإِسْلَامُ دِينًا نَعِظُمُهُ نَبِيٌّ مَعَ الْإِسْلَامِ شَيْئًا نَقْضُمُهُ وَنَحْنُ حَوْلَ هَذَا نُدْنِدُنُ يَا عَلِيُّ أَقْضِ حَاجَتَهُ فَأَشْبَعَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَعْطَاهُ نَاقَةً وَجِلَّةً تَمْرًا وَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَّغْنَا أَنَّ الْمَسِيحَ يَعْنِي الدَّجَالَ يَأْتِي النَّاسَ بِالْثَرِيدِ وَقَدْ هَلَكُوا جَمِيعًا جُوعًا أَفْتَرَى بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمَّي أَنْ أَكْفَ مِنْ ثَرِيدِهِ تَعْفُفًا وَ تَزْهَدًا فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ بَلْ يُعْنِيكَ اللَّهُ بِمَا يُعْنِيكَ اللَّهُ بِمُؤْمِنِينَ وَقَبْلَ جَدِّ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ امْرَأَةٌ فَشَكَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَعْتَرَفَ وَقَالَ إِنَّ شَاءَتْ أَنْ تَفْتَصَّ فَلْتَفْتَصَّ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَصْبَحَ حَائِبُهُ وَقَالَ أَوْ لَا تَعُودُ

ص: ٢٩٥

- ١- الحرباء بالكسر والمد: حيوان أكبر من العظاءه يستقبل الشمس، و يدور معها كيف دارت يتلون ألوانا بحر الشمس، يقال له بالفارسيه: آفتاب پرست.
- ٢- بفتح الحاء و ضم الزاء، أو بضمها.
- ٣- الواقعة: ٣٥ و ٣٦.

فَقَالَ لِمَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَحَى أَوْزَ عُنُقِهِ وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صُيْهَبًا يَأْكُلُ تَمْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَأْكُلُ التَّمْرَ وَعَيْنُكَ رَمِدَةٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَمْضَعُهُ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَتَشْتَكِي عَيْنِي مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَنَهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ مِزَاحِ الْعَرَبِ فَسَرِقَ نَعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَهْنًا بِالتَّمْرِ وَجَلَسَ بِحَدَائِثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا تَأْكُلُ فَقَالَ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَقَالَ سُؤْبِيطُ الْمُهَاجِرِيُّ لِنُعَيْمَانَ الْبَيْدَرِيِّ أَطْعِمْنِي وَكَانَ عَلَى الزَّادِ فِي سَفَرٍ فَقَالَ حَتَّى تَجِيءَ الْأَصْحَابُ فَمَرُّوا بِقَوْمٍ فَقَالَ لَهُمْ سُؤْبِيطُ تَشْتَرُونَ مِنِّي عَبْدًا لِي قَالُوا نَعَمْ قَالَ إِنَّهُ عَبْدٌ لَهُ كَلَامٌ وَهُوَ قَائِلٌ لَكُمْ إِنِّي خُرٌّ فَإِنْ سَجَعْتُمْ مَقَالَهُ تُفْسِدُوا عَلَيَّ عَبْدِي فَاشْتَرَوْهُ بِعَشْرَةِ قَلَانِصٍ ثُمَّ جَاءُوا فَوَضَعُوا فِي عُنُقِهِ حَبْلًا فَقَالَ نُعَيْمَانُ هَذَا يَسْتَهْزِئُ بِكُمْ وَإِنِّي خُرٌّ فَقَالُوا قَدْ عَرَفْنَا خَبْرَكَ وَانْطَلَقُوا بِهِ حَتَّى أَدْرَكَهُمُ الْقَوْمُ وَخَلَصُوهُ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ذَلِكَ حِينًا وَكَانَ نُعَيْمَانُ هَذَا أَيْضًا مَرَّاحًا فَسَمِعَ مُحْرِمَةً بِنَ نَوْفَلٍ وَقَدْ كَفَّ بَصِيرُهُ يَقُولُ أَلَا رَجُلٌ يَقُودُنِي حَتَّى أَبُولَ فَأَخَذَ نُعَيْمَانُ يَدَهُ فَلَمَّا بَلَغَ مُؤَخَّرَ الْمَسْجِدِ قَالَ هَاهُنَا قَبْلُ فَبَالَ فَصِيحَ بِهِ فَقَالَ مَنْ قَادَنِي قِيلَ نُعَيْمَانُ قَالَ اللَّهُ (١) عَلَيَّ أَنْ أَضْرِبَهُ بِعَصَايَ هَذِهِ فَبَلَغَ نُعَيْمَانُ فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي نُعَيْمَانَ قَالَ نَعَمْ قَالَ قُمْ فَفَقَامَ مَعَهُ فَاتَى بِهِ عُثْمَانَ وَهُوَ يَصِيحُ فَقَالَ دُونَكَ الرَّجُلُ فَجَمَعَ يَدَيْهِ بِالْعَصَا ثُمَّ ضَرَبَهُ فَقَالَ النَّاسُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَنْ قَادَنِي قَالُوا نُعَيْمَانُ قَالَ لِمَا أَعُودُ إِلَى نُعَيْمَانَ أَبَدًا وَرَأَى نُعَيْمَانَ مَعَ أَعْرَابِيٍّ عَكَّهُ عَسِيلًا فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ وَحِيَاءَ بِهَا إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ فِي يَوْمِهَا وَقَالَ خُذُوهَا فَتَوَهَّمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ أَهْدَاهَا لَهُ وَمَرَّ نُعَيْمَانُ وَالْأَعْرَابِيُّ عَلَى الْبَابِ فَلَمَّا طَالَ قُعودُهُ قَالَ يَا هَوْلَاءِ رُدُّوهَا عَلَيَّ إِنْ لَمْ تَحْضُرْ قِيمَتَهَا فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقِصَّةَ فَوَزَنَ لَهُ التَّمَنُّ وَقَالَ لِنُعَيْمَانَ مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا فَعَلْتَ فَقَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ الْعَسَلَ وَرَأَيْتُ الْأَعْرَابِيَّ مَعَهُ الْعُكَّةَ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٢٩٦

١- في المصدر: لله علي. وهو الصواب.

وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ نُكْرًا (۱).

**[ترجمه] مناقب: پیامبر صلی الله علیه و آله مزاح می کرد اما چیزی جز حق نمی گفت.

انس می گوید: ابو عُمَیر، پسر امّ سلیم، پرنده ای داشت به نام نُعَیر که مُرد. پیامبر صلی الله علیه و آله به او می فرمود: ای ابا عُمَیر چه می کند نُعَیر؟!

پیامبر صلی الله علیه و آله در سفری با برخی از همسران خود می رفت. کسی که برای شتران آواز می خواند خادم ایشان به نام انجشه بود. در راه حضرت فرمود: ای انجشه! مواظب بلورها باش! و یا در روایتی دیگر: بلورها را نشکنی!

حضرت در سفری غلامی سیاه داشت، هر که در راه خسته می شد تکه ای از بار خود را بر دوش او می نهاد و چنان شد که چیزهای زیادی بر دوش او افتاد. پیامبر صلی الله علیه و آله بر او گذر کرد و فرمود: تو یک کشتی هستی! و آن گاه او را آزاد کرد.

مردی به حضرت عرض کرد: به من مرکبی بده ای رسول خدا! فرمود: ما تو را بر بچه ناقه ای سوار می کنیم. عرض کرد: بچه ناقه می خواهم چه کار؟ فرمود: مگر شتر چیزی غیر از ناقه می زاید؟

حضرت از پشت مردی رفت و بازوی او را گرفت و فرمود: چه کسی این بنده را می خرد؟! یعنی او بنده خداست.

حضرت به کسی فرمود: یادت نرود ای صاحب دو گوش!

زنی نزد حضرت از شوهرش یاد کرد. حضرت فرمود: همانی را می گویی که در چشمش سفیدی دارد؟ عرض کرد: نه، در چشمش سفیدی ندارد! آن زن ماجرا را برای شوهرش بازگفت و مرد به او گفت: مگر نمی بینی سفیدی چشم من بیشتر از سیاهی آن است؟!

حضرت شتری را دید که بار گندم داشت. فرمود: حلیم دارد می رود!

ص: ۲۹۴

حضرت دید بلال شکمش بیرون زده. فرمود: ای اُمّ حُبَین! اُمّ حُبَین گونه ای سوسمار است و یا به قولی آفتاب پرست.

حضرت به حسین علیه السلام می فرمود: کوچولو! کوچولو! بالا بیا از چشم کوچک .

ابن عباس می گوید: حضرت جامه ای بلند به یکی از همسرانش پوشاند و به او فرمود: این را بپوش و خدا را سپاس گو، آن لباس دنباله ای همچون دنباله لباس عروس داشت.

پیرزنی از انصار به حضرت عرض کرد: دعا کن من به بهشت بروم. حضرت به او فرمود: پیرزن به بهشت نمی رود! آن زن به

گریه افتاد. پیامبر صلی الله علیه و آله خندید و فرمود: مگر نشنیده‌ای که خداوند متعال فرموده: «إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أُبْكَارًا» - . واقعه / ۳۵، ۳۶ -

{ما آنان را پدید آورده ایم پدید آوردنی، و ایشان را دوشیزه گردانیده ایم.}

حضرت به پیرزنی اشجعی فرمود: ای اشجعی! پیرزن به بهشت نمی‌رود! بلال دید آن پیرزن گریه می‌کند و به پیامبر صلی الله علیه و آله گفت. پیامبر صلی الله علیه و آله به بلال فرمود: سیاه هم همین‌طور! هر دو به گریه نشستند. عباس آن دو را دید و به پیامبر صلی الله علیه و آله گفت. حضرت فرمود: پیرمرد هم همین‌طور! سپس هر سه آنان را فراخواند و دلشان را به دست آورد و فرمود که خداوند آنان را بهتر از آنچه بوده‌اند می‌گرداند و گفت آن‌ها در هیئت جوان و تابناک وارد بهشت می‌شوند و فرمود اهل بهشت موهایشان کوتاه و محاسنشان کوتاه و چشمانشان سرمه کشیده شده است.

مردی به حضرت عرض کرد: تو حقیقتاً پیامبر خدایی و ما می‌دانیم، و دینت اسلام است و آن را بزرگ می‌داریم، اما همراه با اسلام چیزی برای زیر دندان می‌خواهیم و در این باره زمزمه می‌کنیم. حضرت فرمود: ای علی! نیازش را برآور. آن‌گاه حضرت علی علیه السلام او را سیر کرد و یک ناقه و یک بار خرما به او بخشید.

مردی اعرابی نزد حضرت آمد و عرض کرد: ای رسول خدا! شنیده‌ایم وقتی همه مردم از گرسنگی رو به مرگ‌اند مسیح (منظورش دجال بوده) می‌آید و برای آنان ترید می‌آورد، پدر و مادرم به فدایت! صلاح می‌بینی من از روی عفاف و زهد دست به ترید او نزوم؟! رسول خدا صلی الله علیه و آله خندید و فرمود: البته خداوند تو را همچون مومنان بی‌نیاز می‌سازد.

جدّ خالد قسری زنی را بوسید. آن زن نزد پیامبر صلی الله علیه و آله شکایت کرد. حضرت کسی را در پی او فرستاد. او اعتراف کرد و گفت: اگر می‌خواهد قصاص کند! رسول خدا صلی الله علیه و آله و اصحاب خندیدند و سپس حضرت به او فرمود: دیگر تکرار نمی‌شود؟!

ص: ۲۹۵

عرض کرد: نه به خدا ای رسول خدا! و رسول خدا صلی الله علیه و آله از او درگذشت.

حضرت دید صهیب خرما می‌خورد. به او فرمود: نشسته‌ای خرما می‌خوری حال آن‌که چشمت درد می‌کند؟! عرض کرد: ای رسول خدا! من خرما را با این طرف می‌جوم و چشمم از این طرف درد می‌کند!

حضرت ابو هریره را از شوخی کردن با مردم نهی کرد. او کفش پیامبر صلی الله علیه و آله را دزدید و آن را گرو گذاشت و خرما گرفت! سپس آمد و روبروی حضرت نشست و شروع به خوردن کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چه می‌خوری ای ابو هریره؟! عرض کرد: کفش رسول خدا را!

سُوْبِط مهاجری به نُعیمان بدری گفت: به من غذایی بده. او که توشه‌دار سفر بود به وی پاسخ داد: صبر کن تا یاران بیایند. در آن دم قومی از آن‌جا می‌گذشتند.

سُوَیْبُ به آنان گفت: من بنده‌ای دارم، آیا او را از من می‌خرید؟ گفتند: آری. گفت: او بنده‌ای زبان‌دراز است و به شما می‌گوید آزاد است، اگر می‌خواهید به حرفش گوش کنید بنده‌ام را برای خودم بگذارید! آنان او را در ازای ده ماده شتر جوان خریدند. سپس رفتند و طنابی بر گردن نُعیمان انداختند. نُعیمان گفت: این مرد شما را مسخره کرده، من آزاد هستم! گفتند: ماجرایت را می‌دانیم! و او را بُردند تا این که قوم وی رسیدند و او را نجات دادند. پیامبر صلی الله علیه و آله تا مدتی از این ماجرا می‌خندید.

این نُعیمان نیز خودش بسیار شوخی می‌کرد. یک بار شنید مُحرمه بن نوفل که بینایی‌اش را از دست داده بود می‌گوید: آیا کسی نیست مرا ببرد ادرار کنم؟! نُعیمان دست او را گرفت و کنار مسجد آورد و به او گفت: همین جا ادرار کن! او چنین کرد و ناگاه مردم بر سرش فریاد کشیدند. گفت: چه کسی مرا این جا آورد؟ گفتند: نُعیمان. گفت: به خدا با این عصا بر سرش می‌زنم. نُعیمان باخبر شد و نزد او رفت و گفت: می‌خواهی نُعیمان را به تو نشان دهم؟ گفت: آری. گفت: برخیز. نُعیمان او را با خود کنار عثمان که در نماز بود برد و گفت: آن مرد روبرویت است. مُحرمه عصایش را بالا برد و با قدرت عثمان را زد! مردم گفتند: این خلیفه بود! گفت: چه کسی مرا این جا آورد؟ گفتند: نُعیمان! گفت: دیگر با او کاری نخواهم داشت! روز دیگر نُعیمان دید مردی اعرابی یک خیک عسل دارد. آن را از او خرید و او را بر در خانه عایشه برد. آن روز روزی بود که پیامبر نزد عایشه می‌رفت. نُعیمان به عایشه گفت: این را بگیر. پیامبر صلی الله علیه و آله فکر کرد آن را به او هدیه کرده است. آن گاه نُعیمان رفت و مرد اعرابی بر در خانه نشست. وقتی انتظارش به درازا کشید گفت: ای اهل خانه! اگر بهایش را نمی‌دهید آن را پس بدهید! رسول خدا صلی الله علیه و آله از ماجرا باخبر شد و بهایش را پرداخت. سپس به نُعیمان فرمود: چرا این کار را کردی؟ عرض کرد: دیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله عسل دوست دارد و آن مرد اعرابی خیک عسل دارد! پیامبر صلی الله علیه و آله خندید

ص: ۲۹۶

و اظهار ناپسندی نکرد . - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۰۱ و ۱۰۲ - .

***[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ أنه قال لأبی عمیر أخی أنس یا با عمیر ما فعل النغیر هو تصغیر النغر و هو طائر یشبه العصفور أحمر المنقار. و قال فی حدیث أنجشه فی روایه البراء بن مالک رویدک رفقا بالقواریر أراد النساء شبههن بالقواریر من الزجاج لأنه یسرع إليها الکسر و کان أنجشه یحدو و ینشد القرائض و الرجز فلم یأمن أن یصیبهن أو یقع فی قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك و فی المثل الغناء رقیه الزنا و قیل إن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت فی المشی و اشتدت فأزعجت الراكب و أتعبته فنهاه عن ذلك لأن النساء یضعفن عن شده الحركه و قال أم حنین هی دویبه كالهرباء عظیمه البطن إذا مشت تطأطی رأسها کثیرا و ترفعه لعظم بطنها فهی تقع علی رأسها و تقوم و منه الحدیث أنه رأى بلالا و قد خرج بطنه فقال أم حنین تشبیها له بها و هذا من مزحه صلی

الله عليه و آله.

و قال فيه أنه صلى الله عليه و آله كان يرقص الحسن و الحسين عليهما السلام و يقول حزقه حزقه ترق عين بقه فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الحزقه الضعيف المقارب الخطو من ضعفه و قيل القصير العظيم البطن فذكرها له على سبيل المداعبه و التأنيس له و ترق بمعنى اصعد و عين بقه كناية عن صغر العين و حزقه مرفوع على مبتدأ محذوف تقديره أنت حزقه و حزقه الثانى كذلك أو أنه خبر مكرر و من لم ينون حزقه فحذف حرف النداء و هى فى الشذوذ كقولهم أطرق كرى (٢) لأن حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم و المضاف انتهى.

و العجز بضمين جمع العجوزه و الجرد جمع الأجرد و هو الذى لا شعر عليه و المرد جمع الأمرد و القضم الأكل بأطراف الأسنان.

قال الجزرى فيه أنه سأل رجلا ما تدعو فى صلاتك فقال أدعو بكذا و كذا و أسأل ربي الجنة و أتعوذ به من النار و أما دندنتك و دندنه معاذ فلا نحسنها

ص: ٢٩٧

١- مناقب آل أبى طالب ١: ١٠١ و ١٠٢.

٢- الكرى: المكترى. المكارى.

فقال صلى الله عليه وآله حولهما ندندن الدندنه أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا يفهم والضمير في حولهما للجنه و النار أى حولهما ندندن و فى طلبهما انتهى.

و العكه بالضم وعاء من جلود مستدير يجعل فيه العسل و السمن.

**[ترجمه] جزری می گوید: در این سخن که حضرت به ابا عمیر برادر آنس فرمود: «یا با عمیر ما فعل نُغیر» «نُغیر» مصعّر «نغر» است و آن پرنده‌ای شبیه گنجشک با منقاری سرخ است.

وی درباره ماجرای انجشه به روایت براء بن ملک «رویدک رفقا بالقواریر» می گوید: منظورش تشبیه زنان به بلور به دلیل شکنندگی است. انجشه برای شتران آواز می خواند و شعر می سرود. حضرت که حذر داشت صدای وی به زنان برسد و در دلشان اثر کند به او فرمود تا از کارش دست بکشد. در مثل «غناء آستانه زناست.» نیز گفته اند چون شتران با شنیدن آواز او تند می روند و کسی را که بر آن‌ها سوار است آزار می دهند و خسته می کنند، از این رو پیامبر صلی الله علیه و آله وی را بازداشته است، زیرا زنان از تُندروی خسته می شده اند. «أُمُّ حُبَّین» جانوری کوچک مانند آفتای پرست است که شکمی بزرگ دارد و وقتی راه می رود سرش زیاد تکان می خورد. آن جا که حضرت بلال را دیده که شکمش بیرون زده بوده و فرموده «أُمُّ حُبَّین» از این جهت وی را از روی مزاح به این جانور تشبیه کرده است.

حضرت با امام حسن علیه السلام و امام حسین علیه السلام بازی می کرده و می فرموده: «حُزْقَه حُزْقَه تَرَقَّ عین بَقَه» آن گاه ایشان از حضرت بالا می رفته اند و پا روی سینه حضرت می گذاشته اند. «حزقه» یعنی انسان ضعیف که گام هایش را نزدیک به هم برمی دارد، نیز گفته اند یعنی قد کوتاه با شکمی بزرگ. حضرت از روی شوخی و بازی این سخن را به حضرت علیه السلام می گفته. «ترق» یعنی بالا برو. «عین بقه» کنایه از داشتن چشم کوچک است. «حزقه» خبر مرفوع است برای مبتدای محذوف به تقدیر «أنت حزقه»، «حزقه» دومی یا مثل اولی و یا خبر مکرر است. آن جا که «حزقه» تنوین نگیرد یعنی حرف ندا حذف شده که از شدوذ است همچون: «أطرق کرّی» زیرا حرف ندا از علم مضموم و مضاف حذف می شود.

«عُجْز» با دو ضمه پشت سر هم جمع «عجوزه» است و «جُرْد» جمع «أجرد» است به معنای کسی که مو ندارد و «مُرْد» جمع «أمرد» است و «قَضم» یعنی خوردن با لبه داندان.

جزری می گوید: حضرت از مردی پرسید در نمازت در طلب چه چیزی دعا می کنی؟ عرض کرد: از پروردگارم بهشت را می طلبم و از دوزخ به او پناه می برم. و ما دندنه تو و دندنه معاذ را بلد نیستیم

ص: ۲۹۷

. حضرت فرمود: ما پیرامون این دو دندنه می کنیم. «دندنه» این است که انسان به گونه ای سخن بگوید که نوایش به گوش برسد اما کلامش مفهوم نباشد. ضمیر در «حولهما» برای بهشت و دوزخ است، یعنی درباره این دو زمزمه می کنیم.

**[ترجمه]

مکا، مکارم الأخلاق رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنِّي لَأَمْرُحٌ وَ لَأَقُولُ إِلَّا حَقًّا.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ أَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْزُحُ فَقَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْزُحُ.

وَ عَنِ حَسَنِ (۱) بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ خَالَي هِنْدًا عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِذَا كَانَ غَضِبَ أَعْرَضَ وَ أَشَاحَ وَ إِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ جُلُّ ضِحْكِهِ التَّبَسُّمُ يَقْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبَّةِ الْعَمَامِ (۲).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَبَسَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا حَدَّثَ بِحَدِيثٍ تَبَسَّمَ فِي حَدِيثِهِ.

عَنْ يُونُسَ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ مُدَاعَبُهُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قُلْتُ قَلِيلًا قَالَ فَلَا تَفْعَلُوا (۳) فَإِنَّ الْمُدَاعَبَةَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ إِنَّكَ لَتَدْخُلُ بِهَا السُّرُورَ عَلَى أَخِيكَ وَ لَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُدَاعِبُ الرَّجُلَ يُرِيدُ بِهِ أَنْ يَسْرَهُ (۴).

***[ترجمه] مکارم الأخلاق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من مزاح می کنم اما چیزی جز حق نمی گویم.

روایت شده که مردی از ابن عباس پرسید: آیا پیامبر صلی الله علیه و آله مزاح می کرد؟ وی گفت: بله، مزاح می کرد.

امام حسن علیه السلام فرمود: از دایمی ام هند درباره صفات رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیدم، وی گفت: وقتی خشمگین می شد چشم بر می گرفت و رو می گرداند و وقتی شاد می شد دیده فرو می هشت و خنده اش از لبخند نمی گذشت و آن گاه دندان هایش چون دانه های تگرگ هویدا می شد.

از انس بن مالک روایت شده که وی گفت: دیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله به گونه ای خندید که دندان های آسیایش هویدا شد.

از ابی درداء روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی سخن می گفت لبخندی بر لب داشت.

از یونس شیبانی روایت شده که وی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام به من فرمود: چگونه با یکدیگر شوخی می کنید؟ عرض کردم: کم. فرمود: با هم شوخی کنید چرا که شوخی نشانه خوش خلقی است و سبب می شود برادرت را شاد کنی، پیامبر صلی الله علیه و آله وقتی می خواست کسی را شاد کند با او شوخی می کرد - مکارم الأخلاق: ۲۰، ۲۱ - .

***[ترجمه]

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَصُرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
امْرَأَةً عَجُوزًا دَرْدَاءً (٥) فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَجُوزٌ دَرْدَاءٌ فَبَكَتْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهَا مَا يُبَيِّنُكَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنِّي دَرْدَاءٌ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ لَا تَدْخُلِينَ الْجَنَّةَ عَلَى حَالِكِ (٦).

ص: ٢٩٨

١- في المصدر: الحسن.

٢- تقدمت معاني بعض ألفاظه.

٣- في المصدر: هلا تفاعلوا.

٤- مكارم الأخلاق: ٢٠ و ٢١.

٥- درداء: التي ذهب أسنانه.

٦- نوادر الراوندي: ١٠.

***[ترجمه] نوادر الزاوندی: امام جعفر صادق علیه السلام از پدران ارجمند خود علیه السلام نقل کرد: امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله پیرزنی بی دندان را دید. به او فرمود: هیچ پیرزن بی دندانی وارد بهشت نمی شود. ناگاه پیرزن به گریه افتاد. حضرت به او فرمود: چرا گریه می کنی؟ عرض کرد: ای رسول خدا! من دندان ندارم. رسول خدا صلی الله علیه و آله خندید و فرمود: با «این حالت» وارد بهشت نمی شوی. نوادر الزاوندی: ۱۰ - .

ص: ۲۹۸

***[ترجمه]

«۴»

وَبِهَذَا الْإِسْمِ نَادَى قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى امْرَأَةٍ رَمَضَاءِ الْعَيْنَيْنِ (۱) فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَمَضَاءَ الْعَيْنَيْنِ فَبَكَتْ وَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنِّي لَفِي النَّارِ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ لَا تَدْخُلِينَ الْجَنَّةَ عَلَى مِثْلِ صُورَتِكَ هَيْدِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَعْوَرٌ وَلَا أَعْمَى عَلَى هَذَا الْمَعْنَى (۲).

أقول: سیاتی عدد حججه و عمره صلی الله علیه و آله فی باب حجه الوداع.

***[ترجمه] نوادر الزاوندی: به همان اسناد: حضرت علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به زنی که چشمانش قی کرده بود نگریست و فرمود: بدان زنی که چشمانش قی دارد وارد بهشت نمی شود. عرض کرد: ای رسول خدا! یعنی من ناگزیر به دوزخ می روم؟! فرمود: نه، بلکه با «چنین صورتی» وارد بهشت نمی شوی. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله بر همین معنی فرمود: هیچ نابینا و ناشنوایی وارد بهشت نمی شود. نوادر الزاوندی: ۱۰ - .

می گویم: تعداد حج ها و عمره های پیامبر صلی الله علیه و آله در باب حجه الوداع خواهد آمد.

***[ترجمه]

باب ۱۱ فضائله و خصائصه صلی الله علیه و آله و ما امتن الله به علی عباده

الآیات

البقره: «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» (۱۱۹)

آل عمران: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» (۶۸)

الأعراف: «فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ كَلِمَاتِهِ وَ اتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» (۱۵۸) (و قال تعالى): «قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ مَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» (۱۸۸)

الأنفال: «وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (٢٦)

(و قال تعالى): «وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْفِفُونَ» (٣٣)

التوبه: «وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (إلى قوله): وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ * أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ

ص: ٢٩٩

١- رمصت عينه: سأل منها الرمص. و الرمص: وسخ أبيض في مجرى الدمع من العين.

٢- نوادر الراوندى: ١٠.

يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ» (٤١-٤٣)

(وقال تعالى): «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ* فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» (١٢٨-١٢٩)

هود: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيتْلوه شاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالِنَارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ» (١٧)

الحجر: «لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» (٧٢)

الأسرى: «وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلُونَ (إلى قوله تعالى): وَ مَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا» (٥٩)

(وقال تعالى): «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا* وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا* وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» (٧٩-٨١) (و قال تعالى): «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» (١٠٥)

الأنبياء: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (١٠٧)

الأحزاب: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (٦)

(وقال تعالى): «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليمًا» (٤٠)

(وقال تعالى): «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا* وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا» (٤٥-٤٦)

سبأ: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» (٢٨)

الفتح: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ

وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا * مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (۲۸ و ۲۹)

النجم: «وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى * وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى» (۱-۶)

الحشر: «وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (۷۰)

الجمعه: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * وَ آخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (۲-۴)

الطلاق: «الَّذِينَ (۱) آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» (۱۰-۱۱)

الکوثر: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» (۱-۳)

lt;meta info=" - «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ لَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» - . بقره / ۱۱۹ -

{ما تو را بحق فرستادیم تا بشارتگر و بیم دهنده باشی و [لی] درباره دوزخیان از تو پرسشی نخواهد شد.}

- «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» - . آل عمران / ۶۸ -

{در حقیقت نزدیکترین مردم به ابراهیم همان کسانی هستند که او را پیروی کرده اند و [نیز] این پیامبر و کسانی که [به آیین او] ایمان آورده اند و خدا سرور مؤمنان است.}

- «فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ كَلِمَاتِهِ وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» - . اعراف / ۱۵۸ -

{پس به خدا و فرستاده او که پیامبر درس نخوانده ای است که به خدا و کلمات او ایمان دارد بگروید و او را پیروی کنید امید که هدایت شوید.}

- «قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ مَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» - . اعراف / ۱۸۸ -

{بگو جز آنچه خدا بخواهد برای خودم اختیار سود و زیانی ندارم و اگر غیب می دانستم قطعا خیر بیشتری می اندوختم و هرگز به من آسیبی نمی رسید من جز بیم دهنده و بشارتگر برای گروهی که ایمان می آورند نیستم.}

- «وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَ أَيْدِكُمْ بِنَصْرِهِ وَ رَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» - . انفال / ۲۶ -

گو به یاد آورید هنگامی را که شما در زمین گروهی اندک و مستضعف بودید می ترسیدید مردم شما را بربایند پس [خدا] به شما پناه داد و شما را به یاری خود نیرومند گردانید و از چیزهای پاک به شما روزی داد باشد که سپاسگزاری کنید.

- «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» - انفال / ۳۳ -

{و[لی] تا تو در میان آنان هستی خدا بر آن نیست که ایشان را عذاب کند و تا آنان طلب آمرزش می کنند خدا عذاب کننده ایشان نخواهد بود.}

- «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» - توبه / ۶۱ - تا آن جا که می فرماید: «وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ * أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ

ص: ۲۹۹

يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ» - توبه / ۶۲ و ۶۳ -

{و کسانی که پیامبر خدا را آزار می رسانند عذابی پر درد [در پیش] خواهند داشت.} {در صورتی که اگر مؤمن باشند [بدانند] سزاوارتر است که خدا و فرستاده او را خشنود سازند، آیا ندانسته اند که هر کس با خدا و پیامبر او درافتد برای او آتش جهنم است که در آن جاودانه خواهد بود این همان رسوایی بزرگ است.}

«لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» - توبه / ۱۲۸ و ۱۲۹ -

{قطعاً برای شما پیامبری از خودتان آمد که بر او دشوار است شما در رنج بیفتید به [هدایت] شما حریص و نسبت به مؤمنان دلسوز مهربان است، پس اگر روی برتافتند بگو خدا مرا بس است هیچ معبودی جز او نیست بر او توکل کردم و او پروردگار عرش بزرگ است.}

- «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مَرْيَةِ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ» - هود / ۱۷ -

{آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجتی روشن است و شاهدهی از [خویشان] او پیرو آن است و پیش از وی [نیز] کتاب موسی راهبر و مایه رحمت بوده است [دروغ می بافد] آنان [که در جستجوی حقیقت اند] به آن می گروند و هر کس از گروه های [مخالف] به آن کفر ورزد آتش وعده گاه اوست پس در آن تردید مکن که آن حق است [و] از جانب پروردگارت [آمده است] ولی بیشتر مردم باور نمی کنند.}

- «لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» - حجر / ۷۲ -

{به جان تو سوگند که آنان در مستی خود سرگردان بودند.}

- «وَمَا مَعَنَا أَنْ نُزِيلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ» تا آن جا که می فرماید: «وَمَا نُزِيلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا» - . اسراء / ۵۹ -

{و [چیزی] ما را از فرستادن معجزات باز نداشت جز اینکه پیشینیان آنها را به دروغ گرفتند.} {و ما معجزه ها را جز برای بیم دادن [مردم] نمی فرستیم.}

- «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا * وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا * وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» - . اسراء / ۷۹ - ۸۱ -

{و پاسی از شب را زنده بدار تا برای تو [به منزله] نافله ای باشد امید که پروردگارت تو را به مقامی ستوده برساند، و بگو پروردگارا مرا [در هر کاری] به طرز درست داخل کن و به طرز درست خارج ساز و از جانب خود برای من تسلطی یاری بخش قرار ده، و بگو حق آمد و باطل نابود شد آری باطل همواره نابودشدنی است.}

- «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» - . اسراء / ۱۰۵ -

{و تو را جز بشارت دهنده و بیم رسان نفرستادیم.}

- «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» - . انبياء / ۱۰۷ -

{و تو را جز رحمتی برای جهانیان نفرستادیم.}

- «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» - . احزاب / ۶ -

{پیامبر به مؤمنان از خودشان سزاوارتر [و نزدیکتر] است و همسرانش مادران ایشانند و خویشاوندان [طبق] کتاب خدا بعضی [نسبت] به بعضی اولویت دارند.}

- «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» - . احزاب / ۴۰ -

{محمد پدر هیچ یک از مردان شما نیست ولی فرستاده خدا و خاتم پیامبران است و خدا همواره بر هر چیزی داناست.}

- «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا * وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا» - . احزاب / ۴۵ و ۴۶ -

{ای پیامبر ما تو را [به سمت] گواه و بشارتگر و هشداردهنده فرستادیم، و دعوت کننده به سوی خدا به فرمان او و چراغی تابناک.}

- «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» - . سبأ / ۲۸ -

{و ما تو را جز [به سمت] بشارتگر و هشداردهنده برای تمام مردم نفرستادیم لیکن بیشتر مردم نمی دانند.}

- «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ

ص: ۳۰۰

وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا * مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» - فتح / ۲۸ و ۲۹ -

{اوست کسی که پیامبر خود را به [قصد] هدایت با آیین درست روانه ساخت تا آن را بر تمام ادیان پیروز گرداند و گواه بودن خدا کفایت می کند، محمد [ص] پیامبر خداست.}

- «وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ * وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ» - نجم / ۱ - ۶ -

{سوگند به اختر [=قرآن] چون فرود می آید، [که] یار شما نه گمراه شده و نه در نادانی مانده، و از سر هوس سخن نمی گوید، این سخن بجز وحیی که وحی می شود نیست، آن را [فرشته] شدیدالقوی به او فرا آموخت، [سروش] نیرومندی که [مسلط] در ایستاد.}

- «وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» - حشر / ۷ -

{و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیریید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید و از خدا پروا بدارید که خدا سخت کیفر است.}

- «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» - جمعه / ۲ - ۴ -

{اوست آن کس که در میان بی سوادان فرستاده ای از خودشان برانگیخت تا آیات او را بر آنان بخواند و پاکشان گرداند و کتاب و حکمت بدیشان بیاموزد و [آنان] قطعاً پیش از آن در گمراهی آشکاری بودند، و [نیز بر جماعتی] دیگر از ایشان که هنوز به آنها نپیوسته اند و اوست ارجمند سنجیده کار، این فضل خداست آن را به هر که بخواهد عطا می کند و خدا دارای فضل بسیار است.}

- «- ابتدای آیه: «أعد الله لهم عذاباً شديداً فاتقوا الله يا أولى الابواب الذين آمنوا» {خدا برای آنان عذابی سخت آماده کرده است پس ای خردمندانی که ایمان آورده اید...}. - قد أنزل الله إليكم ذكراً * رسولاً يتلوا عليكم آيات الله مبیناتٍ ليُخرج الذين آمنوا و عملوا الصالحات من الظلمات إلى النور» - طلاق / ۱۰ و ۱۱ -

{راستی که خدا سوی شما تذکاری فرو فرستاده است، پیامبری که آیات روشنگر خدا را بر شما تلاوت می کند تا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند از تاریکیها به سوی روشنایی بیرون برد.}

- «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» - . کوثر / ۱ - ۳ -

{ما تو را [چشمه] کوثر دادیم، پس برای پروردگارت نماز گزار و قربانی کن، دشمنت خود بی تبار خواهد بود.}

**[ترجمه]

تفسیر

و لا- تُشَدُّ لُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ فيه تسليه للرسول بأنه ليس عليه إجبارهم على القبول و ليس عليه إلا- البلاغ و أنه لا- يؤخذ بذنبهم إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ أَي أَخْصَهُمْ بِهِ وَ أَقْرَبَهُمْ مِنْهُ أَوْ أَحَقَّهُمْ بِنَصْرَتِهِ بِالْحُجَّةِ أَوْ بِالْمَعُونَةِ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ مِنْ أُمَّتِهِ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَوَافَقَتِهِمْ لَهُ فِي أَكْثَرِ مَا شَرَعَ لَهُمْ عَلَى الْإِصَابَةِ أَوْ يَتَوَلَّوْنَ نَصْرَتَهُ بِالْحُجَّةِ لَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ يَنْصُرُهُمْ وَ يُجَازِيهِمُ الْحَسَنَى لِإِيمَانِهِمْ وَ كَلِمَاتِهِ أَي مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَ عَلَى سَائِرِ الرِّسَالِ مِنْ كِتَابِهِ وَ وَحْيِهِ وَ سِيَّاتِي فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ الْأَثْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَلِمَاتُ (۲) اللَّهُ قُلْ لَا- أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَ لَا- ضَرًّا أَي جَلْبَ نَفْعٍ وَ لَا دَفْعَ ضَرَرٍ وَ هُوَ إِظْهَارٌ لِلْعُبُودِيَّةِ وَ التَّبَرُّيِّ مِنْ ادْعَاءِ الْعِلْمِ

ص: ۳۰۱

۱- أول الآيه: أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولى الالباب الذين آمنوا.

۲- اراده هذا المعنى فى هذه الآيه بالخصوص محل تأمل بل منع ظاهر، ضروره أن المعنى يصير: فآمنوا بالله و رسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله و بالائمه، و هو كما ترى غير صحيح، لا يساعده ظهور، و لا يوافق الاعتبار، نعم هذا المعنى الوارد فى الاخبار صحيح فى محله و مورده لا فى أمثال تلك الآيه، و سيوافيك تلك الاخبار فى كتاب الإمامه.

بالغيوب من قبل نفسه إلاً ما شاء الله من ذلك فيلهمنى إياه و يوفقنى له و لو كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ أَى لو كنت أعلمه لخالفت حالى ما هى عليه من استكثار المنافع و اجتناب المضار حتى لا يمسنى سوء و يحتمل أن يكون المعنى لو كنت أعلم الغيب من قبل نفسى بغير وحى من الله لكنك أستعمله فى جلب المنافع و دفع المضار و لكنى لما كنت أعلمه بالوحى لا جرم أنى راض بقضائه تعالى و لا أسعى فى دفع ما أعلم وقوعه على من المصائب بقضائه تعالى فلا ينافى ما سيأتى أنهم عليهم السلام كانوا يعلمون ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة كذا خطر بالبال و الله يعلم حقيقه الحال و اذكروا الخطاب للمهاجرين أو للعرب إذ أنتم قليلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فى أرض مكة تستضعفكم قريش أو العرب كانوا أذلاء فى أيدي الروم تخافون أن يتخطفكم الناس التخطف الأخذ بسرعه و الناس كفار قريش أو من عداهم فإنهم كانوا جميعا معادين مضادين لهم فأواكم إلى المدينه أو جعل لكم مأوى يتحصنون به عن أعاديكم و أيدكم بنصيره على الكفار أو بمظاهره الأنصار أو بإمداد الملائكه يوم بدر و رزقكم من الطيبات يعنى الغنائم أحلها لكم و لم يحلها لأحد قبلكم أو الأعم مما أعطاهم من الأطعمه اللذيذه لعلكم تشكرون هذه النعم و ما كان الله ليعدبهم و أنت فيهم أى ما كان الله يعذب أهل مكة بعذاب الاستيصال و أنت مقيم بين أظهرهم لفضلك و يحتمل الأعم كما سيأتى فى الأخبار أنه صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام أمان لأهل الأرض من عذاب الاستيصال و ما كان الله مُعَذِّبُهُمْ وَ هُمْ يَسْتَتَفِرُّونَ المراد باستغفارهم إما استغفار من بقى فيهم من المؤمنين لم يهاجروا فلما خرجوا أذن الله فى فتح مكة أو الأعم بالنسبه إلى جميع أهل البلاد و الأزمان من يُحَادِدِ اللَّهَ المحاده المشاقه و المخالفه.

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالَ الطبرسى رحمه الله القراءه المشهوره مِنْ أَنْفُسِكُمْ بضم الفاء و قرأ ابن عباس و ابن عليه و ابن حصين و الزهرى مِنْ أَنْفُسِكُمْ بفتح الفاء و قيل إنها قراءه فاطمه عليها السلام (1) أى من أشرافكم و من خياركم و على

ص: ٣٠٢

١- لعلها سمعت عنها عليها السلام حين خطبت خطبه التى ألقاها على أبى بكر و جماعه من الصحابه بعد فوت أبيها صلى الله عليه و آله. و فيها تلك الآيه.

قال ابن عباس ما خلق الله عز وجل ولا ذراً ولا برأ نفساً أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وآله وما سمعت الله أقسم بحياء أحد إلا بحياته. (١) قوله تعالى وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ أَى التى اقترحتها قريش من قلب الصفا ذهباً وإحياء الموتى وغير ذلك إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ من الأمم السابقيه فعذبوا بعذاب الاستيصال إذ عاده الله تعالى فى الأمم أن من اقترح منهم آيه فأجيب إليها ثم لم يؤمن أن يعاجل بعذاب الاستيصال وقد صرفه الله تعالى عن هذه الأمة ببركه النبى صلى الله عليه وآله وما نُزِّلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً أَى لا نرسل الآيات المقترحه إلا تخويفاً من نزول العذاب العاجل كالطليعه والمقدمه له فإن لم يخافوا وقع عليهم ويحتمل أن يكون المراد القرآن والمعجزات الواقعه فإنها تخويف وإنذار بعذاب الآخره. وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ قَالَ الطبرسى رحمه الله خطاب للنبي صلى الله عليه وآله أى فصل بالقرآن ولا يكون التهجد إلا بعد النوم عن مجاهد وأكثر المفسرين وقال بعضهم ما يتقلب به فى كل الليل يسمى تهجداً والتهجد الذى يلقى الهجود أى النوم عن نفسه كما يقال المتحرج والمتائم نافله لك أى زياده لك على الفرائض لأن صلاه الليل كانت فريضه على النبى صلى الله عليه وآله وفضيله لغيره وقيل كانت واجبه عليه فنسخ وجوبها بهذه الآيه وقيل إن معناه فضيله لك وكفاره لغيرك (٢) وقيل نافله لك ولغيرك وإنما اختصه بالخطاب لما فى ذلك من دعاء الغير للاقتداء به (٣) عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً عسى من الله واجبه والمقام بمعنى البعث فهو مصدر من غير جنسه أى يبعثك يوم القيامة بعثاً أنت محمود فيه ويجوز أن يجعل البعث بمعنى الإقامه أى يقيمك ربك مقاماً تحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعه يشرف فيه

ص: ٣٠٤

١- مجمع البيان ٦: ٣٤٢.

٢- فى المصدر: لان كل إنسان يخاف أن لا يقبل فرضه فيكون نفيه كفاره، و النبى صلى الله عليه وآله لا يحتاج الى كفاره.

٣- فى المصدر: إلى الاقتداء به، و الحث على الاستئان بسنته.

على جميع الخلائق يسأل فيعطى و يشفع فيشفع و قد أجمع المفسرون على أن المقام المحمود هو مقام الشفاعة و هو المقام الذى يشفع فيه للناس و هو المقام الذى يعطى فيه لواء الحمد فيوضع فى كفه و تجتمع تحته الأنبياء و الملائكة فيكون صلى الله عليه و آله أول شافع و أول مشفع و قُلْ يَا مُحَمَّدُ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَاخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ المدخل و المخرج مصدر الإدخال و الإخراج فالتقدير أدخلنى إدخال صدق و أخرجنى إخراج صدق و فى معناه أقوال:

أحدها أن المعنى أدخلنى فى جميع ما أرسلتنى به إدخال صدق و أخرجنى منه سالما إخراج صدق. (١) و ثانيها أدخلنى المدينة و أخرجنى منها إلى مكة للفتح.

و ثالثها أنه أمر بهذا الدعاء إذا دخل فى أمر أو خرج من أمر و المراد أدخلنى فى كل أمر مدخل صدق.

و رابعها أدخلنى القبر مدخل صدق و أخرجنى منه عند البعث مخرج صدق و مدخل الصدق ما تحمد عاقبته فى الدنيا و الدين و اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا أى اجعل لى عزا أمتنع به ممن يحاول صدى عن إقامه فرائضك و قوه تنصرنى بها على من عادانى فيك و قيل اجعل لى ملكا عزيزا أقهر به العصاه فنصر بالرعب حتى خافه العدو على مسيره شهر و قيل حجه بينه أتقوى بها على سائر الأديان و سماه نصيرا لأنه يقع به (٢) النصره على الأعداء فهو كالمعين و قُلْ جَاءَ الْحَقُّ أى ظهر الحق و هو الإسلام و الدين و زَهَقَ أى بطل الباطل و هو الشرك و روى عن عبد الله بن مسعود أنه قال دخل النبى صلى الله عليه و آله مكة و حول البيت ثلاثمائة و ستون صنما فجعل يطعنهما و يقول جَاءَ الْحَقُّ و زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا أورده البخارى فى الصحيح قال الكلبي فجعل (٣) ينكب لوجهه إذا قال ذلك و أهل مكة يقولون ما رأينا رجلا

ص: ٣٠٥

١- فى المصدر زياده هى: أى أعنى على الوحي و الرساله.

٢- فى المصدر: تقع به.

٣- فى المصدر: فجعل الصنم.

أسحر من محمد إنَّ الباطلَ كانَ زهُوقاً أى مضمحلاً ذاهباً هالكا لا ثبات له. (١) و فى قوله تعالى وَ ما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ أى نعمه عليهم قال ابن عباس رحمه للبر و الفاجر و المؤمن و الكافر فهو رحمه للمؤمن فى الدنيا و الآخرة و رحمه للكافر بأن عوفى مما أصاب الأمم من الخسف و المسخ و روى أن النبى صلى الله عليه و آله قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية هل أصابك من هذه الرحمه شىء قال نعم إني كنت أخشى عاقبه الأمر فأمنت بك لما أتني (٢) على بقوله ذى قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٣) و قد قال صلى الله عليه و آله إنما أنا رحمه مهداه و قيل إن الوجه فى أنه نعمه على الكافر أنه عرضه للإيمان و الثواب الدائم و هداه و إن لم يهتد كمن قدم الطعام إلى جائع فلم يأكل فإنه منعم عليه و إن لم يقبل. (٤) و فى قوله تعالى النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ قيل فيه أقوال:

أحدها أنه أحق بتدبيرهم و حكمه عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم لوجوب طاعته. (٥) و ثانيها أنه أولى بهم فى الدعوه فإذا دعاهم النبى صلى الله عليه و آله إلى شىء و دعتهم أنفسهم إلى شىء كانت طاعته أولى لهم من طاعه أنفسهم. (٦) و ثالثها أن حكمه أنفذ عليهم من حكم بعضهم على بعض و روى أن النبى صلى الله عليه و آله لما أراد غزوه تبوك و أمر الناس بالخروج قال قوم نستأذن آبائنا و أمهاتنا فنزلت و روى عن أبى و ابن مسعود و ابن عباس أنهم كانوا يقرءون النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم و هو أب لهم و كذلك هو فى مصحف أبى و روى ذلك عن

ص: ٣٠٦

-
- ١- مجمع البيان ٦: ٤٣٤ و ٤٣٥.
 - ٢- فى المصدر: لما أتني الله.
 - ٣- التكوير: ٢٠.
 - ٤- مجمع البيان ٧: ٦٧.
 - ٥- فى المصدر: و حكمه أنفذ عليهم من حكمهم على أنفسهم خلافاً ما يحكم به، لوجوب طاعته التى هو مقرونه بطاعه الله تعالى.
 - ٦- و هذا قريب من الأول.

أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام قال مجاهد و كل نبى أب لأمتة و لذلك صار المؤمنين (المؤمنون) إخوه. (١) و فى قوله تعالى ما كان مُحَمَّدٌ أباً أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ الَّذِينَ لَمْ يَلِدْهُمْ و فى هذا بيان أنه ليس بأب لزيد فيحرم عليه زوجته (٢) فلهذا أشار إليهم فقال مِنْ رِجَالِكُمْ و قد ولد له صلى الله عليه و آله أولاد ذكور إبراهيم و القاسم و الطيب و المطهر فكان أباهم و قد صح أنه قال للحسن عليه السلام إن ابنى هذا سيد و قال أيضا للحسن و الحسين عليهما السلام ابنائى هذان إمامان قاما أو قعدا

و قال صلى الله عليه و آله إن كل بنى بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمه فإنى أنا أبوهم.

و قيل أراد بقوله رِجَالِكُمُ البالغين من رجال ذلك الوقت و لم يكن أحد من أبنائه رجلا فى ذلك الوقت وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ أَى و لكن كان رسول الله لا يترك ما أباحه الله تعالى بقول الجهاد و قيل إن الوجه فى اتصاله بما قبله أنه أراد سبحانه ليس يلزم طاعته صلى الله عليه و آله و تعظيمه لمكان النسب بينه و بينكم و لمكان الأبوه بل إنما يجب ذلك عليكم لمكان النبوه وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ أَى و آخر النبيين ختمت النبوه به فشريعتة باقيه إلى يوم الدين. (٣) و فى قوله تعالى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِكَ فِيمَا يَفْعَلُونَهُ مِنْ طَاعِهِ و معصية و إيمان و كفر لتشهد لهم و عليهم يوم القيامة وَ مُبَشِّرًا لِمَنْ أَطَاعَنِى و أطاعك بالجنه وَ نَذِيرًا لِمَنْ عَصَانِى و عصاك بالنار وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ و الإقرار بوحدانيته (٤) و امتثال أوامره و نواهيه بِإِذْنِهِ أَى بعلمه و أمره وَ سِرَاجًا مُنِيرًا يَهْتَدَى بِكَ فى الدين كما يهتدى بالسراج و المنير الذى يصدر النور من جهته إما بفعله و إما لأنه سبب له فالقمر منير و السراج منير بهذا المعنى و الله منير السماوات و الأرض و قيل عنى بالسراج المنير القرآن و التقدير ذا سراج. (٥)

ص: ٣٠٧

١- مجمع البيان ٨: ٣٣٨.

٢- فى المصدر: فتحرم عليه زوجته.

٣- مجمع البيان ٨: ٣٦١ و ٣٦٢.

٤- فى المصدر: أَى و بعثناك داعيا إلى الله و الإقرار بوحدانيته.

٥- مجمع البيان ٨: ٣٦٣.

و فى قوله تعالى إِيَّاكَ كَافَّةً لِلنَّاسِ أَى عامه للناس كلهم العرب و العجم و سائر الأمم و يؤيده الحديث المروى

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أُعْطِيَتْ خَمْسًا وَ لَا أَقُولُ فَخْرًا بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ وَ جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهْرًا وَ مَسْجِدًا وَ أَحِلَّ لِي الْمَغْنَمُ وَ لَمْ يُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ فَهُوَ يَسِيرُ أَمَامِي مَسِيرَهُ شَهْرٍ وَ أُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةَ فَادَّخَرْتُهَا لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

و قيل معناه جامعا للناس بالإنذار و الدعوه و قيل كافا للناس أى مانعا لهم عما هم عليه من الكفر و المعاصى بالوعد و الوعيد و الهاء للمبالغه. (١) و فى قوله تعالى بِالْمُهْدَى أَى بالدليل الواضح أو بالقرآن وَ دِينِ الْحَقِّ أَى الإسلام لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ أَى ليظهر دين الإسلام بالحجج و البراهين على جميع الأديان و قيل بالغلبه و القهر و الانتشار فى البلدان و قيل إن تمام ذلك عند خروج المهدي عليه السلام فلا يبقى فى الأرض دين سوى دين الإسلام. (٢) و فى قوله تعالى وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ فِيهِ أَقْوَال:

أحدها أن الله أقسم بالقرآن إذ أنزل نجوما متفرقه على رسول الله صلى الله عليه و آله فى ثلاث و عشرين سنة فسمى القرآن نجما لتفرقه فى النزول. (٣) و ثانيها أنه أراد به الثريا أقسم بها إذا سقطت و غابت مع الفجر و العرب تطلق اسم النجم على الثريا خاصة.

و ثالثها أن المراد به جماعه النجوم إذا هوت أى سقطت و غابت و خفيت عن الحس و أراد به الجنس.

و رابعها أنه يعنى به الرجوم من النجوم و هو ما يرمى به الشياطين عند استراق السمع

وَ رَوَتْ الْعَامَّةُ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٤) نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

ص: ٣٠٨

١- مجمع البيان ٨: ٣٩١.

٢- مجمع البيان ٩: ١٢٧.

٣- فى المصدر: و العرب تسمى التفريق تنجيما، و المفرق منجما.

٤- هكذا فى المصدر، و فيه سقط، و فى المصدر: أنه قال: محمد رسول الله صلى الله عليه و آله.

السَّابِعِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَ لَمَّا نَزَلَتِ السُّورَةُ أَخْبَرَ بِمَدَلِكِ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ طَلَّقَ ابْنَتَهُ وَ تَقَلَّ فِي وَجْهِهِ وَ قَالَ كَفَرْتُ بِالنَّجْمِ وَ بِرَبِّ النَّجْمِ فَدَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ فَخَرَجَ عُثْبَةُ إِلَى الشَّامِ فَتَزَلَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الرُّعْبَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ أَيْمُونِي بَيْنَكُمْ (١) فَفَعَلُوا فَجَاءَ أَسَدٌ فَافْتَرَسَهُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ.

ما ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيْ مَا عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ وَ مَا فَارَقَ الْهُدَى وَ مَا غَوَى فِيمَا يُؤَدِيهِ إِلَيْكُمْ وَ مَعْنَى غَوَى ضَلَّ وَ إِنَّمَا أَعَادَهُ تَأْكِيدًا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ مَا خَابَ عَنِ إِصَابَةِ الرَّشْدِ وَ قِيلَ مَا خَابَ سَعِيهِ بَلْ يَنَالُ ثَوَابَ اللَّهِ وَ كِرَامَتَهُ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى أَيْ وَ لَيْسَ يَنْطِقُ بِالْهَوَى وَ مِيلَ الطَّبَعِ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى أَيْ مَا الْقُرْآنُ وَ مَا يَنْطِقُ بِهِ مِنَ الْأَحْكَامِ إِلَّا وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ يُوحَى إِلَيْهِ أَيْ يَأْتِيهِ بِهِ جَبْرَائِيلُ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى يَعْنِي جَبْرَائِيلَ أَيْ الْقُوَى فِي نَفْسِهِ وَ خَلَقْتَهُ ذُو مِرَّةٍ أَيْ ذُو قُوَّةٍ وَ شَدَّهُ فِي خَلْقِهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ وَ مِنْ قُوَّتِهِ أَنَّهُ اقْتَلَعَ قَرَى قَوْمِ لُوطٍ مِنَ الْمَاءِ الْأَسْوَدِ فَرَفَعَهَا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَلَبَهَا وَ مِنْ شِدَّتِهِ صَيَحْتَهُ لِقَوْمِ ثَمُودَ حَتَّى هَلَكُوا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ ذُو صَحْهِ وَ خَلَقَ حَسَنًا وَ قِيلَ شَدِيدُ الْقُوَى فِي ذَاتِ اللَّهِ ذُو مِرَّةٍ أَيْ صَحْهِ مِنَ الْجِسْمِ سَلِيمٌ مِنَ الْآفَاتِ وَ الْعِيُوبِ وَ قِيلَ ذُو مِرَّةٍ أَيْ ذُو مَرُورٍ فِي الْهَوَاءِ ذَاهِبًا (٢) وَ جَائِيًا وَ نَازِلًا وَ صَاعِدًا فَاسْتَوَى جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَ عَلَيْهَا بَعْدَ انْحِدَارِهِ إِلَى مُحَمَّدٍ (٣) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا أَيْ مَا أَعْطَاكُمْ الرَّسُولَ مِنَ الْفِيءِ فَخُذُوهُ وَ ارْضُوا بِهِ وَ مَا أَمْرَكُمْ بِهِ فَافْعَلُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَإِنَّهُ لَا يَأْمُرُ وَ لَا يَنْهَى إِلَّا عَنِ أَمْرِ اللَّهِ

وَ رَوَى زَيْدُ الشَّحَّامُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ شَيْئًا إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْتُنُّ

ص: ٣٠٩

١- في المصدر: أنيموني بينكم ليلا.

٢- هكذا في نسخه المصنّف، و الصحيح كما في الطبعة الحروفية و المصدر: ذاهبا.

٣- مجمع البيان ٩: ١٧٢ و ١٧٣.

أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (١)

و في قوله تعالى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ يَعْنِي الْعَرَبَ وَ كَانَتْ أُمُّهُ أُمِّيَّةٌ لَا تَكْتُبُ وَ لَا تَقْرَأُ وَ لَمْ يَبْعَثْ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا وَ قِيلَ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ لِأَنَّ مَكَّةَ تَسْمَى أُمَّ الْقُرَى رَسُولًا مِنْهُمْ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَسَبُهُ نَسَبُهُمْ وَ هُوَ مِنْ جَنْسِهِمْ وَ وَجَّهَ النِّعْمَةَ فِي أَنَّهُ جَعَلَ النَّبُوَّةَ فِي أُمِّيٍّ مُوَافِقَةً لِمَا تَقَدَّمَ الْبَشَارَةَ بِهِ فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ السَّالِفَةِ وَ لِأَنَّهُ أَبْعَدَ مِنْ تَوْهَمِ الْإِسْتِعَانَةِ عَلَى مَا أَتَى بِهِ مِنَ الْحِكْمَةِ بِالْحِكْمِ الَّتِي تَلَاهَا وَ الْكُتُبِ الَّتِي قَرَأَهَا وَ أَقْرَبَ إِلَى الْعِلْمِ بِأَنَّ مَا يُخْبِرُهُمْ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ وَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ عَلَى وَفْقِ مَا فِي كِتَابِهِمْ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا بِالْوَحْيِ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ أَيْ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَ يُزَكِّيهِمْ أَيْ وَيُطَهِّرُهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَ الذُّنُوبِ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى مَا يَصِيرُونَ بِهِ أَزْكَيَاءَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ الْكِتَابَ الْقُرْآنَ وَ الْحِكْمَةَ الشَّرَائِعَ وَ قِيلَ إِنَّ الْحِكْمَةَ تَعْمُ الْكِتَابَ وَ السُّنَنَ وَ كُلَّ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّ الْحِكْمَةَ هِيَ الْعِلْمُ الَّذِي يَعْمَلُ عَلَيْهِ فِيمَا يَجْتَنِبُ أَوْ يَجْتَنِبُ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا وَ إِنَّ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ مَعْنَاهُ وَ مَا كَانُوا مِنْ قَبْلُ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ إِلَّا فِي عَدُولٍ عَنِ الْحَقِّ وَ ذَهَابٍ عَنِ الدِّينِ بَيْنَ ظَاهِرٍ وَ آخِرِينَ مِنْهُمْ أَيْ وَيَعْلَمُ آخِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَ هُمْ كُلٌّ مِنْ بَعْدِ الصَّحَابَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ بَعَثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِمْ وَ شَرِيعَتَهُ تَلْزِمُهُمْ وَ إِنْ لَمْ يَلْحَقُوا بِزَمَانِ الصَّحَابَةِ وَ قِيلَ هُمْ الْأَعَاجِمُ وَ مِنْ لَّا- يَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ وَ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقِيلَ لَهُ مَنْ هَؤُلَاءِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِ سَلْمَانَ وَ قَالَ لَوْ كَانَ الدِّينُ (٢) فِي الثُّرَيَّا لَنَالَتْهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ.

وَ عَلَى هَذَا فَإِنَّمَا قَالَ مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ إِذَا أَسْلَمُوا صَارُوا مِنْهُمْ وَ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ يَعْنِي فِي الْفَضْلِ وَ السَّابِقَةِ فَإِنَّ التَّابِعِينَ لَا يَدْرِكُونَ شَأْنَ السَّابِقِينَ مِنْ

ص: ٣١٠

١- مجمع البيان ٩: ٢٦١. أقول: تقدم حديث الشحام و ما بمعناه و شرح له في ج ١٤:

٢- في المصدر: لو كان الايمان.

الصحابه و خيار المؤمنين وَ هُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا- يَغَالِبُ الْحَكِيمُ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ ذَلِكُمْ فَضْلُ اللَّهِ يَعْنِي النَّبُوَّةَ الَّتِي خَصَّ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ يُؤْتِيهِ أَى يعطيه مَنْ يَشَاءُ بِحَسَبِ مَا يَعْلَمُهُ مِنْ صِلَاحِهِ لِلْبَعْثَةِ وَ تَحْمِلُ أَعْيَاءَ (١) الرِّسَالَةِ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ذُو الْمَنِّ الْعَظِيمِ عَلَى خَلْقِهِ يَبْعَثُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. (٢) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا يَعْنِي الْقُرْآنَ وَ قِيلَ يَعْنِي الرَّسُولَ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولًا إِمَّا يَبْدُلُ مِنْ ذِكْرٍ فَالرَّسُولَ إِمَّا جَبْرَائِيلَ أَوْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ مَفْعُولٌ مَحذُوفٌ أَى أُرْسِلَ رَسُولًا- فَالرَّسُولَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ مَفْعُولٌ قَوْلُهُ ذِكْرًا أَى أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ أَنْ ذَكَرَ رَسُولًا فَالرَّسُولَ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ وَ يَجُوزُ عَلَى الْأَوَّلِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالذِّكْرِ الشَّرْفُ أَى ذَا ذِكْرٍ وَ الظُّلْمَاتُ الْكُفْرُ وَ الْجَهْلُ وَ النُّورُ الْإِيمَانُ وَ الْعِلْمُ. (٣) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ اخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيرِ الْكُوثَرِ فَقِيلَ هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ

وَ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَوَضًا مِنْ ابْنِهِ.

وَ قِيلَ هُوَ حَوْضُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِي يَكْثُرُ النَّاسُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قِيلَ الْكُوثَرُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَ قِيلَ هُوَ النَّبُوَّةُ وَ الْكِتَابُ وَ قِيلَ هُوَ الْقُرْآنُ وَ قِيلَ هُوَ كَثْرَةُ الْأَشْيَاءِ وَ الْأَتْبَاعِ (٤) وَ قِيلَ هُوَ كَثْرَةُ النَّسْلِ وَ الذَّرِيَّةِ وَ قِيلَ هُوَ الشِّفَاعَةُ رَوَاهُ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّفْظُ مَحْتَمَلٌ لِلْكَلِّ (٥) فَيَجِبُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى جَمِيعِ مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَقْوَالِ فَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ فِي الدُّنْيَا وَ وَعَدَهُ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ فِي الْآخِرَةِ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ أَنْحِرْ أَمْرَهُ سُبْحَانَهُ بِالشُّكْرِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الْعَظِيمَةِ بِأَنْ قَالَ فَصَلِّ صَلَاةَ الْعِيدِ وَ انْحِرْ

ص: ٣١١

١- الأعباء جمع العبء: الثقل و الحمل.

٢- مجمع البيان ١٠: ٢٨٤.

٣- مجمع البيان ١٠: ٣١٠.

٤- في المصدر: كثره الأصحاب و الأشياع.

٥- و ان كان المعنى السابع أنسب لسبب النزول و أظهر لقوله: ان شائتك هو الابتر.

هديك و قيل فصل لربك صلاه الغداه المفروضه بجمع (١) و انحر البدن بمنى و قيل صل المكتوبه و استقبل القبله بنحرك و تقول العرب منازلنا تتناحر أى هذا ينحر هذا أى يستقبله.

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَاهُ اِرْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى النَّحْرِ فِي صَلَاتِكَ.

وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ اِنْحَرْ هُوَ رَفْعُ يَدَيْكَ حِذَاءَ وَجْهِكَ.
وَ رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ مِثْلَهُ:

وَ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ اِنْحَرْ فَقَالَ يَدِيهِ هَكَذَا يَعْنِي اسْتَقْبَلَ يَدَيْهِ حَذْوً وَجْهِهِ (٢) الْقِبْلَةَ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ.

وَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّحْرِ فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ هَكَذَا ثُمَّ رَفَعَهَا فَوْقَ ذَلِكَ فَقَالَ هَكَذَا يَعْنِي اسْتَقْبَلَ يَدَيْهِ الْقِبْلَةَ فِي اسْتِفْتِاحِ الصَّلَاةِ (٣).

إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْمَأْتَرُ معناه أن مبغضك هو المنقطع عن الخير و هو العاص بن وائل و قيل معناه أنه الأقل الأذل بانقطاعه عن كل خير و قيل معناه أنه لا ولد له على الحقيقة و أن من ينتسب إليه ليس بولد له قال مجاهد الأبتَرُ الذى لا عقب له و هو جواب لقول قريش إن محمدا لا عقب له يموت فنستريح منه و يدرس ذكره إذ لا يقوم مقامه من يدعو إليه فينقطع أمره و فى هذه السوره دلالات على صدق نبينا صلى الله عليه و آله

ص: ٣١٢

١- جمع بفتح فسكون: المزدلفه. المشعر. سمي جمعا لاجتماع الناس به.

٢- فى المصدر: حذاء وجهه.

٣- و روى الطبرسى ما فى معناه من طرق العامه قال: روى عن مقاتل بن حيان، عن الأصعب، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما نزلت هذه السوره، قال النبى صلى الله عليه و آله لجبريل:

و صحه نبوته أحدها أنه أخبر عما في نفوس أعدائه و ما جرى على ألسنتهم و لم يكن بلغه ذلك فكان كما أخبره.

و ثانيها أنه قال **أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَانظُرْ كَيْفَ انْتَشَرَ دِينَهُ وَ عَلَا أَمْرُهُ وَ كَثُرَتْ ذُرِّيَّتُهُ حَتَّى صَارَ نَسَبُهُ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ نَسَبٍ وَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْحَالِ.**

و ثالثها أن جميع فصحاء العرب و العجم قد عجزوا عن الإتيان بمثل هذه السوره على و جازه ألفاظها مع تحديه (1) إياهم بذلك و حرصهم على بطلان أمره منذ بعث صلى الله عليه و آله إلى يوم الناس هذا و هذا غاية الإعجاز.

و رابعها أنه سبحانه وعده بالنصر على أعدائه و أخبره بسقوط أمرهم و انقطاع دينهم أو عقبهم فكان المخبر على ما أخبر به هذا و في هذه السوره الوجيزه من تشاكل المقاطع للفواصل و سهوله مخارج الحروف بحسن التأليف و التقابل لكل من معانيها بما هو أولى به ما لا يخفى على من عرف مجارى كلام العرب (2).

***[ترجمه] «وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» آرامشِ خاطری است برای رسول خدا صلى الله عليه و آله و می گوید بر عهده او نیست که آنان را وادار به قبول کردن بنماید، او فقط عهده دار ابلاغ است و به خاطر گناهان آنان بازخواست نمی شود. «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ» یعنی ویژه ترین و نزدیک ترین آنان به وی و یا سزاوارترین آنان برای یاری کردن به وی با برهان و یا حمایت و معاونت، «لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ» از میان امت او، «وَهَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» چون با وی در بیشتر احکامی که به درستی برای آنان وضع کرده موافقت کرده اند، و یا به این خاطر که چون بر حق بوده با برهان او را یاری کرده اند و این یاری را به عهده گرفته اند، «وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» آنان را یاری می کند و چون ایمان آورده اند پاداش نیک به آنان می دهد. «وَ كَلِمَاتِهِ» یعنی کتب و وحی ای خداوند بر او و دیگر فرستادگان نازل کرد؛ در اخبار خواهد آمد که امامان علیه السلام کلمات خداوند هستند. «قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا» که بخوادم سودی به دست آورم یا زیانی را از خود دفع کنم؛ این اظهار عبودیت است و تبری جستن از ادعای داشتن

ص: ۳۰۱

علم غیب از جانب خود، «إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» از علم خود و آن را به من الهام کند و در راستایش توفیقم بخشد، «وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْعُيُوبَ» یعنی اگر غیب می دانستم اوضاعم گونه ای دگر بود و چنان منافع می اندوختم و دفع زیان می کردم که هیچ آسیبی به من نمی رسید، نیز محتمل است بدین معنا باشد که اگر از جانب خودم و جدای از وحی خداوند غیب می دانستم آن را در جلب منافع و دفع زیانها به کار می بستم اما چون آنچه که می دانم از جانب وحی است ناگزیر به قضای الهی راضی ام و نمی کوشم تا مصائبی را که می دانم بنا به قضای الهی بر من روی می دهد دفع کنم؛ این معنا با اخباری که در ادامه می آید منافاتی ندارد، اخباری که می گویند معصومین علیه السلام آنچه را که گذشته بوده و تا روز قیامت خواهد گذشت می دانسته اند، معنای آیه چنین به نظر می رسد و حقیقت حال را خدا می داند. «وَ اذْكُرُوا» خطاب به مهاجرین یا قوم عرب، «إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ» مهاجرین در سرزمین مکه که قریشیان آنان را به ناتوانی کشیده بودند و یا قوم عرب که با ذلت در دستان روم بودند، «تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ»

«تَخَطَّفَ» یعنی ربودن و منظور از «ناس» قریشیان کافر یا دشمنان آنان است که همگی با آنان دشمن و مخالف بودند، «فَأَوَّكُم» به سوی مدینه، و یا برایتان پناهگاهی ساخت تا با آن در برابر دشمنانتان در امان باشید، «وَ أَيْدِكُمْ بِنَصِيرِهِ» علیه کافران، و یا با پشتیبانی انصار، یا با امداد فرشتگان در جنگ بدر، «وَ رَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ» یعنی غنایمی که برای شما حلال کرد حال آن که برای کسی پیش از شما حلال نکرده بود، و یا به طور عام همه غذاهای لذیذی که به آنان عطا کرد، «لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» این نعمت‌ها را، «وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ» یعنی خداوند در حالی که تو در میان اهل مکه بودی به خاطر فضیلت تو آنان را با عذاب نابود نمی‌کرد، نیز محتمل است معنایی عام داشته باشد همچنان که در اخبار خواهد آمد که پیامبر صلی الله علیه و آله و اهل بیت او علیه السلام امان اهل زمین در برابر عذاب نابودگر هستند، «وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَشْكُرُونَ» مراد از استغفار آنان یا آمرزش خواهی مومنانی است که در میان آنان باقی مانده بوده‌اند و مهاجرت نکرده بوده‌اند که وقتی آنان نیز خارج شدند خداوند اجازه فتح مکه را داد، و یا معنایی عام نسبت به همه افراد در هر مکان و هر زمان دارد. «مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ» (مُحَادَّةً) یعنی سرسختی و مخالفت.

درباره «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ» طبرسی می‌گوید: قرائت مشهور «مِنْ أَنْفُسِكُمْ» به ضم فاء است، اما ابن عباس و ابن علی و ابن حصین و زهری آن را به فتح فاء «مِن أَنْفُسِكُمْ» خوانده‌اند، گفته شده حضرت فاطمه سلام الله علیها نیز به فتح فاء خوانده است یعنی از میان ارجمندان و نیکان شما؛

ص: ۳۰۲

اما به قرائت مشهور یعنی از جنس خودتان؛ گویند وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله زاده شده در میان عرب هیچ قبیله‌ای نبوده که حضرت با آن نسبتی نداشته باشد، از امام جعفر صادق علیه السلام نیز روایت کرده‌اند یعنی از نکاحی که از شیوه ولادت... های جاهلی به دور بوده، «عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ» یعنی بر او دشوار است که به خاطر ترک ایمان، شما در رنج باشید و زیان کنید، «حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ» یعنی حریص است تا کسانی که ایمان نیاورده‌اند ایمان بیاورند، «بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَّحِيمٌ» «رَأْفَتٌ» نهایت مهربانی است؛ طبرسی می‌گوید: رؤوف در حق فرمانبران و رحیم در حق گناهکاران، و یا رؤوف در حق نزدیکان خود و رحیم در حق دوستان خود، یا رؤوف در حق کسانی که ایشان را دیده‌اند و رحیم در حق کسانی که ایشان را ندیده‌اند، بعضی از پیشینیان گفته‌اند خداوند برای هیچ یک از پیامبران خود دو نام از نام‌های خود را جمع نیاورده جز برای پیامبر صلی الله علیه و آله که درباره ایشان فرموده: «بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَّحِيمٌ» و درباره خود فرموده: «إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرؤُفٌ رَّحِيمٌ» - بقره / ۱۴۳ و حج / ۶۵ - {خدا [نسبت] به مردم دلسوز و مهربان است.} «فَإِنْ تَوَلَّوْا» اگر از تو روی برتافتند و از قبول سخت و اقرار به نبوت سرپیچیدند «فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ» یعنی خدا بسنده است - مجمع البیان ۵: ۸۵ و ۸۶ - .

کلام حق تعالی «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ» پیامبر صلی الله علیه و آله را منظور دارد و «بَيْتَهُ» قرآن است یا اعم از قرآن و معجزات و برهان‌ها، و یا مومنان را منظور دارد و «بَيْتَهُ» حجت است، «وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» یعنی کسی که بر درستی آن گواه است از او پیروی می‌کند، نیز گفته‌اند یعنی جبرئیل که قرآن را بر پیامبر صلی الله علیه و آله تلاوت می‌کند، اخبار بسیاری خواهد آمد که می‌گویند امیر مومنان علیه السلام را منظور دارد که مفسران بسیاری از خاص و عام بر همین باورند، همچنین گفته‌اند یعنی فرشته‌ای که از او مراقبت و محافظت می‌کند، و در آخرین احتمال گفته‌اند یعنی قرآن. «وَ مِنْ قَبْلِهِ» یعنی پیش از

قرآن یا حضرت محمد صلی الله علیه و آله «کِتَابُ مُوسَى» برای او شهادت داده، «إِمَاماً» که در امور دین به او اقتدا می‌شود، «وَرَحْمَةً» یعنی نعمتی از جانب خداوند بر بندگان خود، «أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ» یعنی پیامبر و آن شاهد، و یا «شاهد» به اعتبار جنس که امامان علیه السلام را شامل می‌شود، و یا مومنان که به پیامبر صلی الله علیه و آله یا قرآن ایمان می‌آورند. «وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ» یعنی از مشرکان عرب و دسته‌های کفار «فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ» یعنی سرانجام و جایگاهش، «فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ» یعنی در شک «مِنْهُ» یعنی درباره قرآن یا موعده کفار، روی سخن به پیامبر صلی الله علیه و آله است و منظورش همه امت یا مخاطب عام است.

درباره کلام حق تعالی «لَعَمْرُكَ» طبرسی می‌گوید: یعنی به جان تو ای محمد و به مدت زندگی ات سوگند.

ص: ۳۰۳

ابن عباس می‌گوید: خداوند عزوجل هیچ کسی را نیافریده و نساخته و نپرداخته که نزدش از حضرت محمد صلی الله علیه و آله ارجمندتر باشد، نشینیده‌ام خداوند به جان کسی جز جان حضرت قسم بخورد - مجمع البیان ۶: ۳۴۲ - .

کلام حق تعالی «وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ» به درخواست‌های قریشیان اشاره دارد همچون تبدیل کوه صفا به طلا و زنده کردن مردگان و کارهایی این گونه، «إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ» امت‌های پیشین آن را به دروغ گرفتند و به عذابی نابودگر درفتادند، زیرا سنت خداوند متعال در رابطه با امت‌ها چنین است که اگر معجزه‌ای درخواست کردند و خداوند آن را برایشان برآورده ساخت اگر ایمان نیاوردند خداوند بی‌درنگ عذابی نابودگر بر آنان می‌فرستد، حال آن که خداوند به برکت وجود حضرت محمد صلی الله علیه و آله این سنت را از آن امت بازداشت، «وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً» یعنی ما معجزه‌های درخواستی را فقط برای بیم دادن از عذاب عاجل می‌فرستیم تا همچون مقدمه و پیش‌درآمدی بر آن باشد، پس اگر بیمناک نشوند آن عذاب بر آنان روی می‌دهد، نیز محتمل است منظور آیه، قرآن و دیگر معجزات روی داده باشد یعنی این‌ها برای بیم دادن و هشدار درباره عذاب آخرت است. درباره «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ» طبرسی می‌گوید: خطاب به پیامبر صلی الله علیه و آله است یعنی با قرائت قرآن نماز بگذار، مجاهد و بیشتر مفسران گفته‌اند: «تهجد» فقط بعد از خواب می‌باشد، و برخی مفسران گفته‌اند: آنچه که هر شب جای خواب را بگیرد «تهجد» است و «مُتَهَجِّدٌ» کسی است که «هجد» می‌کند یعنی خواب را وامی‌گذارد همچنان که می‌گویند «مُتَحَرِّجٌ» و «مُتَأْتِمٌ». «نَافِلَةٌ لَكَ» یعنی برایت زیادتی باشد بر انجام واجبات، زیرا نماز شب بر پیامبر صلی الله علیه و آله واجب بوده و برای غیر ایشان یک فضیلت، نیز گفته‌اند نماز شب بر پیامبر صلی الله علیه و آله واجب بوده و با نزول این آیه وجوبش نسخ شده، و گفته‌اند بدین معناست که برای تو فضیلت و برای جز تو کفاره باشد، و گفته‌اند یعنی هم برای تو و هم برای جز تو نافله باشد و از آن رو خطاب به پیامبر صلی الله علیه و آله اختصاص یافته که دیگران را ضمناً به اقتدای به ایشان فراخوانده. «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً» عبارت «امید که» از جانب خداوند وقوعی حتمی دارد، و «مقام» به معنای «بعث» (برانگیختن) مصدری از جنس متفاوت است، یعنی تو را در روز قیامت برمی‌... انگیزد برانگیختنی که تو در آن ستوده هستی،

ص: ۳۰۴

نیز می‌توان «بعث» را به معنای «إقامه» (مقیم ساختن) گرفت، یعنی پروردگارت تو را مقیم می‌سازد در مقامی که پیشینیان و

پسینیان همه تو را در آن می ستایند، این مقام همان مقام شفاعت است که حضرت در آن بر همه آفریدگان اشراف دارد، هر چه بخواهد به او عطا می شود و هر شفاعتی بکند شفاعتش پذیرفته می شود، همه مفسران در این اجماع دارند که مقام محمود همان مقام شفاعت است، همان مقامی که حضرت در آن برای مردم شفاعت می کند، و همان مقامی که در آن لوای حمد به حضرت عطا می شود و ایشان آن را در دست می گیرد و به زیرش همه پیامبران و فرشتگان جمع می شوند، این چنین حضرت نخستین کسی است که شفاعت می کند و نخستین کسی است که شفاعتش پذیرفته می شود. «وَقُلْ» ای محمد «رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ» «مدخل» و «مخرج» مصدر «إدخال» و «إخراج» است بدین تقدیر که مرا در دخولی درست داخل ساز و از خروجی درست خارج ساز که در معنای این سخن اقوالی هست:

یکی این که در راستای همه چیزهایی که مرا با آنها فرستاده ای مرا به طرز درست وارد ساز و با سلامتی به طرز درست خارج ساز. دوم این که مرا به مدینه داخل ساز و از مدینه به سوی مکه برای فتح آنجا خارج ساز. سوم این که این سخن دعایی است برای دخول در هر امری و خروج از هر امری، یعنی مرا در هر امری به طرز درست داخل ساز. چهارم این که مرا به طرز درست به قبر داخل ساز و هنگام رستاخیز به طرز درست از آنجا خارج ساز. دخول به طرز درست یعنی شیوه ای که سرانجامش در کار دنیا و دین ستوده است. «وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» یعنی به من توانی بده تا هر کس که می کوشد در راه برپاداری فریض تو جلوی مرا بگیرد با آن توان در برابر او پایدار باشم، و به من نیرویی بده تا هر کس دربار تو با من دشمنی کرد با آن نیرو مرا در برابر او یاری دهی، نیز گفته اند یعنی برای من مُلْکِ استوار قرار ده تا با آن بر سرکشان چیره شوم چرا که خداوند در دل دشمنان حضرت بیم افکند و آنان از ایشان ترسیدند و حضرت به اندازه پیشروی در یک ماه یاری شد، نیز گفته اند یعنی حجتی آشکار برایم قرار ده تا به پشتوانه آن بر سایر ادیان قدرتمند شوم، صفت «نصیر» (یاری بخش) از آن رو آمده که حضرت با آن «سُلْطَان» در برابر دشمنان یاری می شود، این صفت همانند «مُعین» است. «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ» یعنی بگو حق که همان اسلام و دین است آشکار شد «وَزَهَقَ» یعنی باطل شد «الْبَاطِلُ» که همان شرک است. بخاری در الصحيح آورده: از عبدالله بن مسعود روایت شده که وی گفت: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله وارد مکه شد دور تا دور کعبه سیصد و شصت بت قرار داشت، حضرت طعنه زنان فرمود: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا». کلبی می گوید: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله این آیه را خواند ناگاه بت ها سرنگون شدند، در آن دم اهل مکه می گفتند: مردی

ص: ۳۰۵

ساحرتر از محمد ندیده ایم. «إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» یعنی ناپدید شدنی و رفتنی و نابود شدنی و ناستوار - مجمع البیان ۶: ۴۳۴ و ۴۳۵ - .

کلام حق تعالی «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» یعنی نعمتی بر آنان، ابن عباس می گوید: رحمتی بر نیکوکار و بدکار و مومن و کافر، حضرت در دنیا و آخرت برای مومن رحمت است، و برای کافر نیز رحمت است چون حضرت کافران را از خفت و هلاکتی در امان داشت که امت های دیگر را در ربوده بود. روایت شده وقتی این آیه نازل شد پیامبر صلی الله علیه و آله به جبرئیل فرمود: آیا از این رحمت به تو نیز چیزی رسیده؟ عرض کرد: بله، من از سرانجام کارم هراس داشتم، وقتی خداوند مرا با این سخن ستود: «ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ» - تکویر / ۲۰ -

{فرشته‌ای] نیرومند [که] پیش خداوند عرش بلند پایگاه است} من به برکت وجود تو امان یافتم. همچنین پیامبر صلی الله علیه و آله می‌فرمود: من رحمتی ره یافته هستم. درباره این که پیامبر صلی الله علیه و آله نعمتی بر کافر است چنین گفته‌اند که حضرت ایمان و پاداش همیشگی را به کافر عرضه داشت و او را هدایت کرد اگرچه او خود هدایت نشد، همچون کسی که غذا را پیش روی گرسنه می‌گذارد اما او از آن نمی‌خورد، این نعمت به او داده شده گرچه خودش نپذیرفته است. - مجمع البیان ۷: ۶۷ - .

درباره کلام حق تعالی «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» اقوالی هست: یکی این که حضرت در تدبیر امور آنان سزاوارتر از خودشان است و حکم وی بر آنان نافذتر از حکم خودشان است چرا که اطاعت از وی بر آنان واجب است. دوم این که حضرت در فرا خواندن آنان سزاوارتر از خودشان است یعنی اگر پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را به چیزی فرا خواند و نفس آنان آنان را به چیز دیگری فرا خواند اطاعت از وی بر اطاعت از نفسشان اولویت دارد. سوم این که حکم حضرت بر آنان از حکم خودشان بر یکدیگر نافذتر است؛ روایت شده که وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله برای غزوه تبوک عزم کرد و به مردم فرمان خروج داد گروهی گفتند باید از پدران و مادرانمان اجازه بگیریم، آن‌گاه این آیه نازل شد. نیز روایت شده از پدرم و ابن مسعود و ابن عباس که چنین قرائت می‌کرده‌اند: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ هُوَ أَبُّ لَهُمْ» (پیامبر به مومنان از خودشان سزاوارتر است و همسرانش مادران ایشانند و او پدر آنان است). که در مصحف پدرم نیز به همین گونه آمده،

ص: ۳۰۶

این از امام محمد باقر علیه السلام و امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است. مجاهد می‌گوید: هر پیامبری پدر امت خود است، از این رو مومنان برادر شده‌اند. - مجمع البیان ۸: ۳۳۸ - .

کلام حق تعالی «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ» یعنی کسانی که از حضرت زاده نشده‌اند. در این سخن آمده حضرت پدر زید نیست که همسرش بر او حرام شود، از این رو به آنان اشاره کرده و فرموده: «مِن رِّجَالِكُمْ»؛ حال آن که حضرت فرزندان ذکوری داشته: ابراهیم و قاسم و طیب و مطهر، پس پدر آنان بوده است؛ نیز صحیح است که حضرت درباره امام حسن علیه السلام فرموده: این پسر من سید و سرور است، و همچنین درباره امام حسن علیه السلام و امام حسین علیه السلام فرموده: این دو پسر من هستند چه چه قیام کنند و چه بنشینند [از قیام]؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پسران هر دختری به پدرشان منسوب می‌شوند به جز فرزندان فاطمه سلام الله علیها که من پدرشان هستم.

نیز گفته‌اند منظور از «رِّجَالِكُمْ» مردان بالغ در آن هنگام بوده است که در آن هنگام هیچ یک از پسران حضرت مرد بالغ نبوده‌اند. «وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ» یعنی اما رسول خدا صلی الله علیه و آله آن چه را خداوند متعال مباح کرده بود [ازدواج با زن پسر خوانده] به خاطر سخن جاهلان و انمی گذاشت. درباره وجه پیوست این عبارت به ماقبل خود گفته شده منظور خداوند سبحان این است که اطاعت از پیامبر صلی الله علیه و آله و بزرگداشت ایشان به خاطر ارتباط نسبی حضرت با آنها و جایگاه ابوت و پدری واجب نشده بلکه این به خاطر جایگاه نبوت و پیامبری بر شما واجب شده است، «وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ» یعنی و آخرین پیامبر که پیامبری با او به پایان رسیده و این چنین شریعت وی تا به روز قیامت برجاست. - مجمع البیان ۸: ۳۶۱ و ۳۶۲ - .

کلام حق تعالی «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا» یعنی گواه بر امت در رفتاری که در طاعت و معصیت و ایمان و کفر می‌کنند تا در روز قیامت برای آنان یا علیه آنان گواهی دهی، «و مَبَشِّرًا» بشارت بهشت را به هر کس از من و از تو اطاعت کند، «و نَذِيرًا» هشدار دوزخ را به هر کس از من و از تو نافرمانی کند، «و دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ» و به اقرار به یگانگی او و سر سپردن به امر و نهی او «بِأَذْنِهِ» یعنی به علم او و فرمان او، «و سِرَاجًا مُنِيرًا» تا با وجود تو راه دین را بجویند همچنان که با چراغ راه می‌جویند، «مُنِير» (تابناک) چیزی است که از آن نور ساطع می‌شود حال یا از جانب خودش باشد و یا سبب تابش آن باشد، بر این معنا هم ماه مُنیر است و هم چراغ، و خداوند مُنیر آسمان‌ها و زمین است، همچنین گفته‌اند منظور از «سراج مُنیر» (چراغ تابناک) قرآن است به این تقدیر: «ذا السراج» (این چراغ) - مجمع البیان ۸: ۳۶۳ - .

ص: ۳۰۷

کلام حق تعالی «إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ» یعنی برای عموم مردم از عرب و عجم و امت‌های دیگر، در تأیید این معنا حدیثی روایت شده که وی گفت: از ابن عباس روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به من پنج چیز عطا شده که می‌گویم اما فخر نمی‌فروشم: من به سوی سرخ و سیاه مبعوث شدم، زمین برای من پاک‌کننده و سجده‌گاه قرار داده شد، غنیمت برای من حلال شد حال آن‌که پیش از من برای هیچ کس حلال نشده بوده، من با بیم (که در دل دشمنان حضرت می‌افتاد) یاری شدم که به اندازه مسیر یک ماه جلوتر از من می‌رفت، و به من مقام شفاعت داده شد که آن را برای امتم در روز قیامت اندوخته‌ام.

نیز گفته‌اند یعنی جمع‌آورنده هشدار و دعوت برای مردم، همچنین گفته‌اند یعنی «كَافًا لِلنَّاسِ» که هاء در آن برای مبالغه است و یعنی بازدارنده آنان از راه کفر و معصیت با نوید و هشدار - مجمع البیان ۸: ۳۹۱ - .

کلام حق تعالی «بِالْهُدَى» یعنی با دلیل آشکار یا با قرآن، «و دِينَ الْحَقِّ» یعنی اسلام، «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» یعنی تا دین اسلام را با دلیل و برهان بر همه ادیان پیروز گرداند، نیز گفته شده با غلبه و قدرت و انتشار در همه سرزمین‌ها، همچنین گفته‌اند اتمام این سخن به هنگام خروج حضرت مهدی علیه السلام رُخ می‌دهد که آن‌گاه بر زمین دینی به جز دین اسلام باقی نمی‌ماند - مجمع البیان ۹: ۱۲۷ - .

درباره کلام حق تعالی «و النَّجْمِ إِذَا هَيَّوِي» اقوالی هست: یکی این که خداوند به قرآن قسم خورده که همچون ستاره‌هایی پراکنده در بیست و سه سال بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شده و بر این اساس قرآن را به خاطر پراکندگی در نزول «نجم» نامیده است، دوم این که منظور آیه ثریا می‌باشد که خداوند به آن قسم خورده در آن هنگام که با طلوع فجر پایین می‌آید و ناپدید می‌شود؛ چراکه عرب نام «نجم» را به‌طور ویژه بر ثریا اطلاق می‌کند. سوم این که منظور آیه همه ستارگان است در آن هنگام که فرود می‌آیند یعنی سقوط می‌کنند و ناپدید می‌شوند و از معرض حواس پنهان می‌شوند که بر این اساس از «نجم» جنس را ارده کرده، چهارم این که منظورش ستارگان سنگسار است یعنی شهاب‌هایی که با آن‌ها شیاطین هنگام استراق سمع رانده می‌شوند؛ عامه از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده‌اند که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در شب معراج از آسمان هفتم فرود آمد.

ص: ۳۰۸

وقتی این سوره نازل شد و به گوش عُتبه بن ابی لهب رسید او نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد دخترش را طلاق داد و آب بر روی پیامبر انداخت و گفت: کفر بر نجم و پروردگار نجم. در آن دم پیامبر صلی الله علیه و آله او را نفرین کرد و فرمود: خداوند یکی از درندگان خود را بر او مسلط گردان. عتبه سوی شام رهسپار شد و در راهی فرود آمد. خداوند در دلش هراس افکند و او به یارانش گفت مرا در میان خود بخوابانید. آنان چنین کردند اما ناگاه شیری سر رسید و در میان مردم او را درید.

«مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى» منظورش پیامبر صلی الله علیه و آله است، یعنی او از راه حق منحرف نشده و از هدایت جدا نگشته و در راستای آنچه برای شما انجام می دهد گمراه نشده، «غوی» یعنی همان «ضَلَّ» (گمراه شد) که برای تاکید تکرار شده، نیز گفته اند یعنی از به ثمر نشستن هدایت ناامید نشده، همچنین گفته شده یعنی تلاشش بی ثمر نشده بلکه به پاداش و کرامت خداوند رسیده، «وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى» یعنی از روی هوا و هوس و خواسته نفس سخن نمی گوید، «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى» یعنی قرآن و احکامی که او بر زبان می راند چیزی جز وحی نیست که از سوی خداوند به او می رسد، یعنی آن را جبرئیل برای وی می آورد، این همان سخن حق تعالی است که «عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى» منظورش جبرئیل است، یعنی فرشته ای که در نفس و خلقت قوی و قدرتمند است، «ذُو مِرَّةٍ» یعنی قدرتمند و توانمند در خلقت؛ کلبی می گوید: از قدرت او این بود که روستاهای قوم لوط را از آب سیاه بر کند و به آسمان برد و واژگونشان کرد، و از توانش این بود که چنان فریادی بر سر قوم نمود کشید که همه هلاک شدند. نیز گفته اند یعنی تندرست و با خلقتی زیبا، همچنین گفته شده «شَدِيدُ الْقُوَى» در ذات خداوند و «ذُو مِرَّةٍ» یعنی تندرست و به دور از هر عیب و ایراد، نیز گفته اند «ذُو مِرَّةٍ» یعنی توانمند در مرور در آسمان یعنی در رفتن و آمدن و فرود آمدن و فراز رفتن؛ جبرئیل در همان هیئتی که بر آن خلق شده بود پس از نزولش بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله باقی ماند. - مجمع البیان ۹: ۱۷۲ و ۱۷۳ - .

کلام حق تعالی «وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» یعنی هر آنچه را پیامبر صلی الله علیه و آله از فیء به شما داد بپذیرید و به آن راضی باشید و هر فرمانی به شما داد انجام دهید و از هر چه شما را نهی کرد دست بکشید، زیرا امر و نهی او فقط بر اساس فرمان خداست.

از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: خداوند هر چه را به هر پیامبری عطا کرد به حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز عطا کرد؛ سلیمان علیه السلام فرمود: «فَأَمَّنْتُ»

ص: ۳۰۹

أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» - ص / ۳۹ - {بی شمار ببخش یا نگاه دار.} و به رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا».

کلام حق تعالی «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ» یعنی در میان عرب که امی بودند و خواندن و نوشتن نمی دانستند و پیامبری به سویشان برانگیخته نشده بود، نیز گفته اند یعنی اهل مکه زیرا مکه را اُم القری می نامند. «رَسُولًا مِنْهُمْ» یعنی حضرت محمد صلی الله علیه و آله که نَسَبِش نسب آنان است و از جنس خودشان است، وجه نعمت در این است که خداوند موافق با بشارتی که

در کتب پیامبران پیشین آمده بود، نبوت را در انسانی اُمّی قرار داد تا از این توهم دور باشد که پیامبر صلی الله علیه و آله در حکمتی که آورده از حکمت‌ها و کتاب‌هایی کمک گرفته که بیشتر خواننده و به این حقیقت نزدیک باشد که اگر پیامبر صلی الله علیه و آله، همخوان با آنچه در کتب پیشینیان آمده، مردم را از اخبار امت‌های پیشین و قرون گذشته آگاه می‌کند، این منبعی جز وحی ندارد. «يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ» یعنی قرآن را بر آنان بخواند، «وَيُرَكِّبُهُمْ» یعنی و آنان را از کفر و گناه پاک کند و به راهی دعوت کند که در آن پاک می‌شوند، «وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ» کتاب یعنی قرآن و حکمت یعنی شرایع، نیز گفته‌اند حکمت اعم از کتاب و سنت و اراده خداوند متعال است، پس حکمت همان علمی است که پیامبر صلی الله علیه و آله برای عمل یا پرهیز در راستای امور دین و دنیا بر اساس آن حرکت می‌کند. «وَ اِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» یعنی آن‌ها تا پیش از آن که پیامبر صلی الله علیه و آله به سويشان برانگیخته شود، همواره به‌طور آشکار و هویدا از راه حق به دور و از راه دین بیرون بوده‌اند، «وَ الْآخِرِينَ مِنْهُمْ» یعنی مومنان بعدی را «لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ» یعنی همه مومنان پس از صحابه تا روز قیامت، زیرا خداوند سبحان پیامبر صلی الله علیه و آله را به سوی همه آنان برانگیخته و شریعت وی بر همه آنان لازم است گرچه به دوره صحابه نپیوسته‌اند، نیز بنا به روایتی از امام محمد باقر علیه السلام گفته‌اند یعنی عجمیان و کسانی که به زبان عرب سخن نمی‌گویند.

نیز روایت شده که: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله این آیه را قرائت کرد، به ایشان عرض شد: اینان کیستند؟ حضرت دست بر شانه سلمان گذاشت و فرمود: اگر دین در ثریا باشد بی‌گمان مردانی از اینان به آن دست می‌یابند.

بر این اساس از آن رو گفته «مِنْهُمْ» که آنان نیز وقتی اسلام آوردند از خود اینان می‌شوند، همچنین گفته‌اند «لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ» یعنی در فضیلت و پیشینه، زیرا تابعین شأن و مقام صحابه پیشینه‌دار

ص: ۳۱۰

و نیکان مومنان را در نمی‌یابند. «وَ هُوَ الْعَزِيزُ» که مغلوب نمی‌شود، «الْحَكِيمُ» در همه کارهایش. «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ» یعنی نبوتی که خداوند به رسولش اختصاص داد، «يُؤْتِيهِ» یعنی آن را عطا می‌کند، «مَنْ يَشَاءُ» بر مبنای صلاحی که خود در کار بعثت و حمل بار رسالت می‌بیند. «وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» خداوند با بعثت حضرت محمد صلی الله علیه و آله بر خلق خود ممت بسیار دارد. - مجمع البیان ۱۰: ۲۸۴ -

کلام حق تعالی «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا» یعنی قرآن را، نیز بنا به روایتی از امام جعفر صادق علیه السلام گفته‌اند یعنی رسول خود را، «رَسُولًا» یا بدل است از «ذِكْرًا» که در این صورت منظور از رسول یا جبرئیل است یا حضرت محمد صلی الله علیه و آله، و یا مفعول است برای فعل محذوف یعنی «أرسل رسولاً» (رسولی فرستاده) که در این صورت منظور از رسول حضرت محمد صلی الله علیه و آله است، و یا مفعول است برای «ذِكْرًا» یعنی ذکر رسول را سوی شما فرو فرستاده است که در این صورت هر دو وجه برای رسول محتمل است، جواز برداشت بر اساس وجه اول این است که منظور از ذکر شرافت باشد یعنی فرستاده‌ای شرافتمند را به سوی شما فرو فرستاده است. «الظُّلُمَاتِ» کفر و جهل است و «النُّورِ» ایمان و علم. - مجمع البیان ۱۰:

۳۱۰ -

درباره کلام حق تعالی «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» در تفسیر کوثر اختلاف نظر هست: گفته‌اند رودی است در بهشت،

از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رودی است در بهشت که خداوند آن را در عوض پسر پیامبرش صلی الله علیه و آله به وی داده است.

گفته‌اند حوض پیامبر صلی الله علیه و آله است که در روز قیامت انبوه مردم کنار آن جمع می‌آیند، گفته‌اند کوثر یعنی خیر بسیار، گفته‌اند یعنی نبوت و کتاب، گفته‌اند یعنی قرآن، گفته‌اند یعنی انبوه یاران و پیروان، گفته‌اند یعنی نسل و ذریه فراوان، و بنا بر روایتی از امام جعفر صادق علیه السلام گفته‌اند یعنی شفاعت؛ کوثر در لفظ محتمل همه این معانی می‌باشد و لذا باید بر اساس همه اقوالی که گفته شد برداشت شود چرا که خداوند سبحان به پیامبر صلی الله علیه و آله خیر بسیار در دنیا عطا کرده و به ایشان از خیر بسیار در آخرت وعده داده. «فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ» خداوند سبحان به پیامبر صلی الله علیه و آله امر می‌کند شکر این نعمت بزرگ را به جا آورد و می‌فرماید: پس نماز عید را به جا آور و قربانی خود را تقدیم کن،

ص: ۳۱۱

نیز گفته‌اند یعنی نماز واجب ظهر را در «جمع» - «جمع» به فتح اول و سکون دوم یعنی «مزدلفه» و «مشعر» که به سبب اجتماع حاجیان در آنجا «جمع» نامیده شده است. -

به جا آور و قربانی خود را در «منا» تقدیم کن، همچنین گفته‌اند نماز واجب را به جای آور و با نحر (بالای سینه) خود سوی قبله رو کن؛ عرب می‌گوید «منازلنا تتناحر» یعنی خانه‌های ما سینه به سینه هم است، یعنی روبروی هم است. از حضرت علی علیه السلام روایت شده که فرمود: یعنی در نماز دستانت را تا نحر (بالای سینه) بالا بیاور.

عمر بن یزید از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که ایشان درباره این آیه فرمود: یعنی دستانت را تا روبروی صورتت بالا بیاور.

عبدالله بن سنان نیز همانند این حدیث را از امام علیه السلام روایت کرده است.

و از جمیل روایت شده که وی گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره «فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ» پرسیدم، امام علیه السلام با دستانش فرمود این گونه، یعنی در آغاز نماز دستانش را تا روبروی صورتش به سوی قبله بالا آورد.

از حماد بن عثمان روایت شده که وی گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره «نحر» پرسیدم، ایشان دستانش را تا سینه بالا آورد و فرمود این گونه، سپس دستانش را بالاتر برد و فرمود این گونه، یعنی در آغاز نماز با دستانش سوی قبله رو کرد.

«إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» یعنی کینه‌توز تو خودش از خیر گسسته است یعنی عاص بن وائل، و گفته‌اند یعنی او با گسستنش از همه نیکی‌ها خوارترین و ذلیل‌ترین است، نیز گفته‌اند یعنی در حقیقت او فرزندی ندارد و کسی که به عنوان فرزند به او نسبت داده می‌شود فرزند او نیست. مجاهد می‌گوید: «الْأَبْتَرُ» کسی است که دنباله‌ای ندارد و این پاسخ به سخن قریشیان است که گفتند

محمد دنباله‌ای ندارد و وقتی بمیرد از او راحت می‌شویم و یادش به فراموشی می‌رود زیرا کسی جانشینش نمی‌شود تا مردم را به یاد و نام او دعوت کند و این‌گونه کارش پایان می‌گیرد، در این سوره بر صدق پیامبرمان صلی الله علیه و آله و صحت نبوت ایشان دلالت‌هایی هست:

ص: ۳۱۲

یکی این که از آن‌چه در جان دشمنان حضرت می‌گذشته و از آن‌چه بر زبان‌هایشان جاری بوده خبر داده حال آن‌که این به گوش حضرت نرسیده بوده، پس همان‌گونه بوده که سوره به حضرت خبر داده.

دوم این که فرموده: «أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ» پس بنگر چگونه دین حضرت گسترش یافت و کار ایشان بالا گرفت و ذریه‌اش چنان فزونی یافت که نَسَب حضرت بیشتر از هر نسبی شد حال آن‌که در آن هنگام هیچ یک از این‌ها وجود نداشت.

سوم این که همه زبان‌آوران عرب و عجم از آوردن کلامی همچون این سوره ناتوان شدند، این سوره با همه ایجازی که در لفظ داشت آنان را در این کار به نبرد طلبید و آنان با همه حرص و ولعی که برای ابطال امر حضرت از زمان بعثت ایشان تا آن هنگام داشتند به ناتوانی رسیدند؛ این غایت اعجاز است.

چهارم این که خداوند سبحان به حضرت وعده پیروزی بر دشمنان داد و از سقوط کار آنان و گسستن دین و دنباله‌شان خبر داد و خبری که داده شد به تحقق پیوست، این سوره کوتاه از همگونی مقاطع در فواصل و از سهولت مخارج حروف با حسن تألیف و از تقابل همه معانی به شایسته‌ترین نحو برخوردار است و این همه بر هر کس که مجاری کلام عرب را بشناسد پوشیده نیست - . مجمع البیان ۱۰: ۵۴۹ و ۵۵۰ - .

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

لی، الأمالی للصدوق ابنُ الولید عن ابنِ أبانٍ عن الحُسَینِ بنِ سعیدٍ عن ابنِ اَبی عمیرٍ عن حمادِ بنِ عثمانَ عنِ إسماعیلَ الجعفیّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُعْطِیْتُ خَمْساً لَمْ یُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَی جُعِلَتْ لَی الأَرْضُ مَسْجِداً وَ طُهوراً وَ أُحِلَّ لَی المَعْنَمُ وَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَ أُعْطِیْتُ جَوَامِعَ الكَلَامِ وَ أُعْطِیْتُ الشَّفَاعَةَ (۳).

***[ترجمه]الأمالی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به من پنج چیز عطا شده که پیش از من به هیچ کس داده نشده، زمین برای من سجده‌گاه و پاک‌کننده قرار داده شد، غنیمت برای من حلال شد، من با بیم (که در دل دشمنان حضرت می‌افتاد) یاری شدم، به من جوامع کلام داده شد و به من شفاعت عطا شد - . أمالی الصدوق: ۱۳۰ - .

***[ترجمه]

قوله صلى الله عليه وآله مسجداً أى مصلى بخلاف الأعمم السابقة فإنهم كانوا لا يجوز لهم الصلاة اختياراً إلا فى بيعهم و كنائسهم أو ما يصح السجود عليه و الأول أشهر و طهوراً أى ما يتطهر به من الأحداث بالتميم و من الأبحاث لبعض الأشياء كباطن القدم و الخف و مخرج النجو فى الاستنجاء بالأحجار و المدر و المغنم بالفتح ما يصاب

ص: ٣١٣

-
- ١- تحدى الرجل: باراه و غالبه. و المبارات: المسابقه. و النبى صلى الله عليه وآله دعاهم إلى الإتيان بمثل القرآن، و أخبرهم بأنهم لم يمكنهم ذلك.
 - ٢- مجمع البيان ١٠: ٥٤٩ و ٥٥٠.
 - ٣- أمالى الصدوق: ١٣٠.

من أموال المشركين في الحرب و المشهور أن حل المغنم من خصائصه و خصائص أمته صلى الله عليه و آله و أن الأعم المتقدمه منهم من لم ييح لهم جهاد الكفار و منهم من أبيع لهم لكن لم ييح لهم الغنائم و كانت غنائمهم توضع فتأتي نار فتحرقها و أباحها الله لهذه الأمه قوله و نصرت بالرعب كان مما خصه الله تعالى به أنه كان يخافه العدو و بينه و بينه مسيره شهر و قيل المراد بجوامع الكلام القرآن حيث جمع الله فيه معاني كثيره بألفاظ يسيره و قيل سائر كلماته الموجزه المشتمله على حكم عظيمه و معاني كثيره.

**[ترجمه] در كلام حضرت «مسجداً» (سجده گاه) يا به معنای مصلى (محل نماز گزاردن) است، بر اين معنا سجده گاه برای امت پیامبر صلى الله عليه و آله متفاوت از امت های پیشین بوده زیرا آنان مجاز نبوده اند در هر جایی نماز بگزارند مگر در دیرها و کنیسه هایشان، و يا یعنی آنچه که سجده بر آن صحیح است، که البته معنای نخست مشهورتر است. «طهوراً» (پاک... کننده) اشاره دارد به آنچه که احداث را با تیمم پاک می کند و يا ناپاکی های بعضی جاها همچون کف پا و کف دست را پاک می کند و يا مخرج مدفوع را با سنگ و کلوخ پاک می کند. «مغنم» به فتح (غنیمت) یعنی آنچه که

ص: ۳۱۳

از اموال مشرکین در جنگ به دست می آید، مشهور است که حلال بودن غنیمت از ویژگی های پیامبر صلى الله عليه و آله و امت ایشان بوده و امت های پیش از آنان يا جهاد با کفار برایشان مجاز نبوده و يا جهاد برایشان مجاز بوده اما غنیمت برایشان مجاز نبوده و لذا غنایمی که به دست می آمده در آتش انداخته و سوزانده می شده است، اما خداوند آن را برای این امت مجاز کرد. در «نصرت بالرعب» (با بیم یاری شدم) بیم از مواردی است که خداوند متعال به پیامبر صلى الله عليه و آله اختصاص داده، این بیم در دل دشمنان می افتاده و آنان را می ترسانده حال آن که آنان با حضرت به اندازه مسير یک ماه فاصله داشته اند. درباره «جوامع الکلام» گفته اند یعنی قرآن چرا که خداوند در قرآن معانی بسیاری را در الفاظ معدودی جمع آورده است، نیز گفته اند یعنی بقیه سخنان موجز پیامبر صلى الله عليه و آله مشتمل بر حکمت های عالی و معانی بسیار.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

لی، الأمالی للصدوق الدقاق عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ (۱) عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْنَ كُنْتُ فِي الْجَنَّةِ قَالَ كُنْتُ فِي صَلْبِهِ وَهَبْتُ بِي إِلَى الْأَرْضِ فِي صَلْبِهِ وَرَكِبْتُ السَّفِينَةَ فِي صَلْبِ أَبِي نُوحٍ وَقُذِفَ بِي فِي النَّارِ فِي صَلْبِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَلْتَقِ لِي أَبُوَانِ عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ لَمْ يَزَلِ (۲) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّيِّبَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ هَادِيًا مَهْدِيًا حَتَّى أَخَذَ اللَّهُ بِالنُّبُوَّةِ عَهْدِي وَبِالْإِسْلَامِ مِيثَاقِي وَبَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ صِفَتِي وَ أَثْبَتَ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ ذِكْرِي وَ رَفَا (۳) بِي إِلَى سَمَائِهِ وَ شَقَّ لِي اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ (۴) أُمَّتِي الْحَمَادُونَ فَذُو الْعَرْشِ (۵) مَحْمُودٌ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ (۶).

**[ترجمه] الأمالی: امام جعفر صادق عليه السلام از پدر ارجمند خود عليه السلام از جد ارجمند خود عليه السلام از پدر

ارجمند خود علیه السلام نقل کرده: از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیدند وقتی آدم علیه السلام در بهشت بود شما کجا بودی؟ حضرت فرمود: من در صُلب او بودم و با او در صُلبش بر زمین فرود آمدم، در صُلب پدرم نوح علیه السلام بر کشتی سوار شدم و در صُلب پدرم ابراهیم علیه السلام در آتش انداخته شدم، هیچ یک از والدین من هرگز بر زنا جمع نیامدند، خداوند عزوجل همواره مرا ره یافته و رهنمون از صُلب‌های پاک به رَحِم‌های پاکیزه منتقل کرد تا این که با من برای نبوت عهد بست و برای اسلام از من پیمان گرفت و همه چیز را درباره وصف من بیان فرمود و در تورات و انجیل ذکر مرا ثبت کرد و مرا به آسمانش فراز بُرد و نامی از نام‌های خود برایم برگرفت، امت من حَمَاد (بسیار ستاینده) هستند و خداوند صاحب عرش محمود (ستایش شده) است و من محمد (ستوده) هستم - . أمالی الصدوق: ۳۷۱ - .

**[ترجمه]

«۳»

مع، معانی الأخبار القَطَّانُ عَنِ السُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عَمَارَةَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ

ص: ۳۱۴

-
- ۱- یحتمل کونه أبا بصیر الأسدی لروایه علی بن اَبی حمزه عنه، فعلیه فأبو إسحاق لعله کنیه أبیه، بناء علی ما ذکره النجاشی أَنه یحیی بن القاسم، و أمّا لو ثبت ما قیل: من أَنه یحیی بن اَبی القاسم فکلمه (أبی) زائده، و صحیحه یحیی بن إسحاق.
 - ۲- و لم یزل الله خ ل.
 - ۳- هکذا فی المصدر، و رقی معتل یائی یکتب بالیاء فالصحيح كما فی المصدر: رقانی، أی رفعنی و صعَدنی.
 - ۴- من أسماء الحسنی خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
 - ۵- و ذو العرش خ ل.
 - ۶- أمالی الصدوق: ۳۷۱.

عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ (١).

ثم قال الصدوق وقد رويت هذا الحديث من طرق كثيرة.

**[ترجمه] در معانی الأخبار نیز همانند این خبر از جابر انصاری روایت شده

ص: ۳۱۴

است - . معانی الأخبار: ۲۱ - .

شیخ صدوق در ادامه گفته: این حدیث از طرق بسیاری روایت شده است.

**[ترجمه]

«۴»

لی، الأمالی للصدوق الطالقانی عن الجلودی (۲) عن یحیی بن عبد الحمید الحمانی عن الحسین بن الربیع عن الأعمش عن عبایه بن ربیع عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً و ذلك قوله عز وجل في ذكر أضيحاب اليمين و أضيحاب الشمال و أنا من أضيحاب اليمين و أنا خير أضيحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرهما (۳) ثلثاً و ذلك قوله عز وجل فأضيحاب اليمين ما أضيحاب اليمين و أضيحاب المشتمه ما أضيحاب المشتمه و السابقون السابقون (۴) و أنا من السابقين و أنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيله و ذلك قوله عز وجل و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم (۵) فأنا أتقى و ولد آدم و أكرمهم على الله خير لتناؤه و لما فخر ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً و ذلك قوله عز وجل إنما يريد الله (۶) ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً (۷).

**[ترجمه] الأمالی: از ابن عباس روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: خداوند عزوجل آفریدگان را به دو گروه تقسیم کرد و مرا در بهترین آن دو قرار داد، این همان کلام خداوند عزوجل درباره اصحاب یمن (یاران راست) و اصحاب شمال (یاران چپ) است، من از یاران راست هستم و بهترین یاران راست هستم، سپس آن دو گروه را در سه دسته قرار داد و مرا در بهترین آن سه نهاد، این همان کلام خداوند عزوجل است: «فأضحاب اليمين ما أضحاب اليمين * و أضحاب المشتمه ما أضحاب المشتمه * و السابقون السابقون» - . واقعه ۸ / ۱۰ - { یاران دست راست کدامند یاران دست راست، و یاران چپ کدامند یاران چپ، و سبقت گیرندگان مقدمند. } من از سبقت گیرندگان هستم و بهترین سبقت گیرندگان هستم، سپس آن سه دسته را در قبیله‌هایی قرار داد و مرا در بهترین آن قبایل نهاد، این همان کلام خداوند عزوجل است: «و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» - . حجرات ۱۳ - { و شما را ملت ملت و قبیله قبیله گردانیدیم تا با یکدیگر شناسایی متقابل حاصل کنید، در حقیقت ارجمندترین شما نزد خدا پرهیزگارترین شماست. } من پرهیزگارترین فرزندان آدم و گرامی‌ترین آنان نزد خداوند هستم و فخر نمی‌فروشم، سپس قبایل را در خانه‌هایی قرار داد و مرا

در بهترین خانه نهاد، این همان کلام خداوند عزوجل است: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»
- احزاب / ۳۳ -

{خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند.} - . أمالی الصدوق: ۳۷۴ -

**[ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر القمی الحسن (۸) بن علی عن أبيه عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن علوان عن علي بن الحسن العبدي (۹) عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي

ص: ۳۱۵

۱- معانی الأخبار: ۲۱.

۲- فی المصدر: الجلودی قال: حدّثنا الحسين بن حمید قال حدّثنا يحيى عن عبد الحميد الحماني.

۳- فی خیرها خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۴- الواقعة: ۸- ۱۰.

۵- الحجرات: ۱۳.

۶- الأحزاب: ۳۳.

۷- أمالی الصدوق: ۳۷۴.

۸- الحسين خ ل.

۹- فی المصدر: علی بن الحسين العبدي. أقول: فی اسم أبيه خلاف.

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَهُ مَعَ زِيَادَاتٍ (١).

**[ترجمه] در تفسیر قمی نیز همانند این حدیث با افزوده‌هایی از حذیفه بن یمان روایت شده است.

ص: ۳۱۵

**[ترجمه]

بیان

قوله صلى الله عليه وآله ولا فخر أى أقوله معتدا بالنعمة لا فخرا و استكبارا.

**[ترجمه] سخن پیامبر صلى الله عليه وآله «لا فخر» یعنی این را از روی برشمردن نعمت می‌گویم نه از روی فخر فروشی و بزرگی جویی.

**[ترجمه]

«٦»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیید عن علی بن محمد بن ریح (٢) عن أبي عليّ الحسن بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي بصير عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: إن أبا ذرٍّ و سلمان خرجا في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله فقبل لهما أنه توجه إلى ناحيته فبأه فوجدها فوجداه ساجداً تحت شجره فجلسا ينتظرانه حتى ظننا أنه نائم فأهويّا ليقظاه فرفع رأسه إليهم ثم قال قد رأيت مكانكما و سمعت مقالتهما و لم أكن راقداً إن الله بعث كل نبي كان قبلي إلى أمته بلسان قوميه و بعثني إلى كل أسود و أحمر بالعربي و أعطاني في أمتي خمس خصال لم يعطها نبياً كان قبلي نصي رني بالرغب تسمع (٣) بي القوم و بينهم مسيره شهر فيؤمنون بي و أحل لي المغمم و جعل لي الأرض مسجداً و طهوراً أينما كنت منها أتيمم من تربتها و أصلي عليها و جعل لكل نبي مسأله فسأله إياها فأعطاهم ذلك في الدنيا و أعطاني مسألة فأخوت مسألتي لشفاعه المؤمنين (٤) من أمتي يوم القيامة (٥) ففعل ذلك و أعطاني جوامع العلم و مفاتيح الكلام و لم يعط

ص: ۳۱۶

۱- تفسیر القمی: ۶۶۱. أقول: و ذکر فرات بن ابراهیم فی تفسیره: ۱۶۲ یاسناده عن محمد بن عیسی بن زکریا الدهقان، قال: حدّثنا یونس یعنی ابن علی القطان. قال: حدّثنی ابراهیم یعنی ابن الحکم، عن ابيه، عن عبد العزيز بن عبد الصمد قال: حدّثنی أبو هارون العبدی، عن ربيعه السعدی، عن حذیفه بن الیمان، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الله خلق الخلق قسمن قبائل فجعلنی فی خیرها قبیله، و ذلك قوله: «یا أيّها النّاس إنّنا خلقناکم من ذکر الایه» فأنا أتقی و لد آدم و قبیلتی خیر القبائل، و أکرّمها علی الله و لا فخر.

٢- فى المصدر و بشاره المصطفى أخبرنى أبو عبد الله محمد بن على بن رباح القرشىّ اجازة قال: حدّثنى أبى قال: حدّثنا أبو على الحسن بن محمّد. أقول: أما رباح فقد ضبطه العلامة فى الخلاصه بالباء الموحده فى على بن محمّد بن على بن عمر بن رباح.

٣- فى المصدرين: يسمع.

٤- فى بشاره المصطفى: لشفاعه المذنبين.

٥- فى المصدرين: إلى يوم القيامة.

مَا أَعْطَانِي نَبِيًّا قَبْلِي فَمَسْأَلَتِي بِالْغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِمَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا مُؤْمِنًا بِي مُوَالِيًا لَوْصِيَّتِي مُحِبًّا لِأَهْلِ بَيْتِي (۱).

بشا، بشاره المصطفى الحسن بن الحسين بن بابويه عن شيخ الطائفة عن المفيد عن محمد بن علي بن رباح عن أبيه عن الحسن بن محمد مثله (۲).

**[ترجمه]الأمالى: امام محمد باقر عليه السلام از امام حسين عليه السلام نقل فرمود: ابوذر و سلمان به راه افتادند و جویای رسول خدا صلى الله عليه و آله شدند. به آن‌ها گفتند پیامبر صلى الله عليه و آله سوى ناحیه قُباء رفته است. آن‌ها در پی حضرت رفتند و ایشان را به زیر درختی در سجده یافتند. نشستند و آن قدر منتظر ماندند که گمان کردند پیامبر صلى الله عليه و آله به خواب رفته است. برخاستند تا ایشان را بیدار کنند که ناگاه حضرت سر به سوى آن‌ها بر آورد و سپس فرمود: دیدم که نشستید و حرف‌هایتان را شنیدم، من خواب نبودم، خداوند پیش از من هر پیامبری را سوى امت خودش و به زبان قوم خودش مبعوث کرد اما مرا به زبان عربی سوى سیاه و سرخ برانگیخت و در باب امتم پنج ویژگی به من عطا فرمود که پیش از من به هیچ پیامبری عطا نکرده بود: مرا با بیم (که در دل دشمنان حضرت می‌افتاد) یاری کرد چنان که هر قومى، با این که میان من و آن‌ها به اندازه یک ماه فاصله هست، صدای مرا می‌شنوند و این چنین به من ایمان می‌آورند. غنیمت برای من حلال شد. زمین برای من سجده گاه و پاک کننده قرار داده شد چنان که هر کجای آن باشم از تربتش تیمم می‌کنم و بر آن نماز می‌... گزارم. برای هر پیامبری درخواستی نهاد که آن‌ها آن را از او می‌خواستند و او آن را در دنیا به آنان عطا می‌فرمود، چون به من درخواستی عطا فرمود من درخواست خود را برای شفاعت مومنان امتم در روز قیامت اندوختم و او پذیرفت. و به من جوامع علم و کلیدهای کلام را عطا فرمود.

ص: ۳۱۶

خداوند آنچه را به من عطا فرمود پیش از من به هیچ پیامبری عطا نکرد. پس درخواست من تا روز قیامت ادامه می‌یابد تا به کسانی برسد که خداوند را در حالی ملاقات می‌کنند که هیچ چیزی را شریک او نگرفته‌اند و به من مومن هستند و ولایت وصی مرا در دل دارند و اهل بیتم را دوست می‌دارند - . مجالس ابن الشیخ: ۳۵ و ۳۶ - .

در بشاره المصطفى نیز همانند این حدیث روایت شده است - . بشاره المصطفى: ۱۰۳ - .

**[ترجمه]

بیان

قوله صلى الله عليه و آله بلسان قومه لعل المراد أن كل نبى من أولى العزم و غيرهم إنما كان يبعث أولاً إلى قوم بلسانهم و إن كان أولو العزم منهم يعم دينهم بعدهم أهل سائر اللغات بتوسط غير أولى العزم من الأنبياء و الأوصياء أو كان فى زمانهم أيضاً يبعث نبى آخر إلى قوم بلسانهم فيبلغهم دين هذا النبى صلى الله عليه و آله و أما نبينا صلى الله عليه و آله فإنه قد بعث إلى الجميع بلسانه (۳) و بلغهم ذلك فى زمانه بنفسه فبعث إلى كسرى و قيصر و سائر الفرق و بلغهم رسالته.

قوله صلى الله عليه وآله فمسألتى بالغه أى دعوتى و شفاعتى كامله تبلغ إلى يوم القيامة لهم فأدعو لهم فى الدنيا و أشفع لهم فى الآخرة.

***[ترجمه] کلام پیامبر صلى الله عليه وآله «بلسان قومه» چه بسا به این معنا باشد که همه پیامبران، چه اولوالعزم و چه جز آنان، در ابتدا سوى قومى به زبان خودشان برانگیخته مى شده اند و در ادامه اگر اولوالعزم مى بوده اند دینشان پس از آن قوم به واسطه پیامبران غیر اولوالعزم و اوصیاء نزد اهل دیگر زبانها عمومیت مى یافته، و یا این که در زمان خود آن پیامبر اولوالعزم پیامبر دیگرى سوى قوم دیگرى به زبان خودشان برانگیخته مى شده و دین آن پیامبر اولوالعزم را به آنان مى رسانده، اما پیامبر ما صلى الله عليه وآله به زبان خود سوى همه اقوام برانگیخته شد و خودش دین خود را در زمان خود به آنان رسانید، اما پیامبر ما صلى الله عليه وآله سوى کسرا و قیصر و گروههای دیگر پیغام فرستاد و رسالت خود را به آنان رسانید. این سخن که «مسألتى بالغه» یعنى دعا و شفاعت من به طور کامل تا روز قیامت برای آنان ادامه دارد و در دنیا برایشان دعا مى کنم و در آخرت برایشان شفاعت مى کنم.

***[ترجمه]

«۷»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیّد عن أحمد بن الولید عن أبيه عن سعيد بن عبد الله بن موسى (۴) عن محمد بن عبد الرحمن العززمي (۵) عن المعلی بن هلال عن الكلبي عن أبي صالح عن عبد الله بن العباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أعطاني الله تعالى خمسا و أعطى عليا عليه السلام خمسا أعطاني جوامع الكلم و أعطى عليا جوامع العلم و جعلني نبيا و جعله

ص: ۳۱۷

۱- مجالس ابن الشیخ: ۳۵ و ۳۶.

۲- بشاره المصطفى: ۱۰۳، و فيه و أعطى عليا مفاتيح الكلام. و فيه: لا يشرك به شيئا، فيرضى مواليا لوصيي محبا لاهل بيتي.

۳- أى بالعريه.

۴- هكذا فى النسخه و مصدره، و الظاهر أنه مصحف سعد، عن عبد الله بن موسى، كما يأتى فى الحديث ۱۲ فى طريق الصدوق.

۵- العززمي بفتح العين و سکون الراء و فتح الزاى نسبه إلى جبانه عزم بالكوفه، أو نسبه إلى عزم: قوم كانوا بالبصره، كما حكى عن ابن دريد، أو كما قال السمعي في الأنساب و ظنى أنه بطن من فزاره، و جبانه عزم الكوفه معروفه، و لعل هذه القبيله نزلت بها فنسب الموضع إليهم.

وَصِيًّا وَ أَعْطَانِي الْكَوْثَرَ وَ أَعْطَاهُ السَّلْسِيلَ وَ أَعْطَانِي الْوَحْيَ وَ أَعْطَاهُ الْإِلَهَامَ وَ أَسْرَى بِي إِلَيْهِ وَ فُتِحَ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ (١) وَ الْحُجُبُ حَتَّى نَظَرَ إِلَيَّ وَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ قَالَ ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُلْتُ لَهُ مَا يُبْكِيكَ فَمَدَّكَ أَبِي وَ أُمِّي فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ أَوَّلَ مَا كَلَّمَنِي (٢) بِهِ أَنْ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنْظُرْ تَحْتِكَ فَظَهَرْتُ إِلَيَّ الْحُجُبَ قَدْ انْخَرَقَتْ وَ إِلَيَّ أَبْوَابُ السَّمَاءِ قَدْ فُتِحَتْ (٣) وَ نَظَرْتُ إِلَيَّ عَلِيٌّ وَ هُوَ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَيَّ (٤) فَكَلَّمَنِي وَ كَلَّمْتُهُ وَ كَلَّمَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَ كَلَّمَكَ رَبُّكَ قَالَ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنِّي جَعَلْتُ عَلِيًّا وَصِيًّا وَ وَزِيرَكَ وَ خَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ فَأَعْلِمُهُ فَهَذَا هُوَ يَسْمَعُ كَلَامَكَ فَأَعْلِمْتُهُ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لِي قَدْ قَبِلْتُ وَ أَطَعْتُ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيْهِ فَفَعَلَتْ فَزَدَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ يَتَبَاشَرُونَ بِهِ وَ مَا مَرَرْتُ بِمَلَائِكَةٍ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ إِلَّا هَنَّتُونِي وَ قَالُوا لِي يَا مُحَمَّدُ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ دَخَلَ الشَّرُورُ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ بِاسْتِخْلَافِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَكَ ابْنُ عَمِّكَ وَ رَأَيْتُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ قَدْ نَكَسُوا رُءُوسَهُمْ إِلَيَّ الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا جِبْرِيْلُ لِمَ نَكَسَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ رُءُوسَهُمْ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا مِنْ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا وَ قَدْ نَظَرَ إِلَيَّ وَ جِهَ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ اسْتَبْشَارًا بِهِ مَا خَلَا حَمَلَةَ الْعَرْشِ فَإِنَّهُمْ اسْتَبْشَرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَأَذِنَ لَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيَّ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا هَبَطْتُ جَعَلْتُ أُخْبِرُهُ بِعَدْلِكَ وَ هُوَ يُخْبِرُنِي بِهِ فَعَلِمْتُ أَنِّي لَمْ أَطَأْ مَوْطِنًا (٥) إِلَّا وَ قَدْ كُشِفَ لِعَلِيٍّ عَنْهُ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ عَلَيْكَ بِمَوَدَّةِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ عَبْدٍ حَسَنَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ حُبِّ عَلِيٍّ بِنِ

ص: ٣١٨

- ١- في الفضائل: أبواب السماوات.
- ٢- في الروضة: كلمني ربي، و في الفضائل: كلمني به ربي.
- ٣- في الفضائل: قد انفتحت. و في الروضة: فنظرت و إذا بالحجب قد اخترقت، و أبواب السماء قد تفتحت، حتى نظرت.
- ٤- في الروضة: إلى السماء.
- ٥- في الروضة: ما وطئت موضعاً إلا و قد كشف له حتى نظر إلى ما نظرت إليه، فعند ذلك قال ابن عباس: يا رسول الله أحب أن توصيني بشيء، قال: يا ابن عباس اعلم أن الله عز و جل لا يقبل حسنه من أحد حتى يسأله إياه.

أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ تَعَالَى أَعْلَمُ فَإِنْ جَاءَهُ بِوَلَايَتِهِ قَبْلَ عَمَلِهِ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ (١) وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِوَلَايَتِهِ لَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ النَّارَ لَأَشَدُّ غَضَبًا عَلَى مُبْغِضِ عَلِيٍّ مِنْهَا (٢) عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ لِلَّهِ وَلَدًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَوْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءَ الْمُرْسَلِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى بُغْضِهِ (٣) وَلَنْ يَفْعَلُوا لِعَذَابِهِمْ اللَّهُ بِالنَّارِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ يُبْغِضُهُ أَحَدٌ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ نَعَمْ يُبْغِضُهُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مِنْ عِلْمِهِ بُغْضِهِمْ لَهُ تَفْضِيلُهُمْ مَنْ هُوَ دُونَهُ عَلَيْهِ (٤) وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ (٥) مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي وَلَا وَصِيًّا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ وَصِيِّي عَلِيٌّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمْ أَزَلْ لَهُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَوْصَانِي بِمَوَدَّتِهِ وَإِنَّهُ لَأَكْبَرُ عَمَلِي عِنْدِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ مَضَى مِنَ الزَّمَانِ مَا مَضَى وَحَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَفَاءَ حَضْرَتُهُ فَقُلْتُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَنَا أَجْلُكَ فَمَا تَأْمُرُنِي فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ خَالَفَ مَنْ خَالَفَ عَلِيًّا وَلَا

ص: ٣١٩

١- في المصدر: فان جاء بولايته. و في الفضائل: فمن مات على ولايته و فيه: و إن لم يأت بولايته لا يقبل من عمله شيء، ثم يؤمر به إلى النار. و في الروضة: فان كان من أهل الولاية قبل عمله على ما كان فيه، و إن لم يكن من أهل ولايته لم يسأله عن شيء حتى يأمر به إلى النار، و إن النار أشد بغضا على مبغض على ممن زعم أن لله ولدا.

٢- في الفضائل: منهم.

٣- في المصدر: على بغض علي، و في الفضائل: على بغض علي بن أبي طالب مع ما يقع من عبادتهم في السماوات لعذبهم الله تعالى في النار. و في الروضة: لو أن الملائكة و النبيين و المرسلين أجمعوا على بغض علي عليه السلام لعذبهم الله في جهنم، و ما كانوا ليفعلوا، قلت: يا رسول الله و كيف يبغضونه؟

٤- في الفضائل: لمن هو أدون منه عليه.

٥- في المصدر و الفضائل: بعثني بالحق نبيا.

تَكُونَنَّ لَهُ ظَهيراً (۱) وَ لَمَّا وَلِيّاً قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلِمَ لَا تَأْمُرُ النَّاسَ بِتَرْكِ مُخَالَفَتِهِ قَالَ فَبِكَيْ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ حَتَّى أُعْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ سَبَقَ فِيهِمْ عِلْمُ رَبِّي وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِمَّنْ خَالَفَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَنْكَرَ حَقَّهُ حَتَّى يُغَيِّرَ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلَهُ مِنْ نِعْمَةٍ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ وَ هُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ فَاسْئَلْكَ طَرِيقَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مِثْلَ مَعَهُ حَيْثُ مَالَ وَ ارْضَ بِهِ إِمَاماً وَ عِيَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَ وَالٍ مِنْ وَالَاهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ اخِذْ (۲) أَنْ يَدْخُلَكَ شَكٌّ فِيهِ فَإِنَّ الشَّكَّ (۳) فِي عَلِيٍّ كُفْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى (۴).

فض، کتاب الروضه يل، الفضائل لابن شاذان بالإسناد عن ابن مسعود و ابن عباس مثله (۵)

***[ترجمه]الأمالی: از عبدالله بن عباس روایت شده که وی گفت: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند متعال پنج چیز به من و پنج چیز به علی علیه السلام عطا فرمود: به من جوامع کلام را و به علی علیه السلام جوامع علم را عطا فرمود، مرا نبی و او را وصی گرداند،

ص: ۳۱۷

به من کوثر را و به او سلسبیل را عطا فرمود، به من وحی را و به او الهام را عطا فرمود، مرا شبانه نزد خود فراز بُرد و برای او درهای آسمان و پرده‌ها را گشود چنان که او مرا می‌دید و من او را می‌دیدم. ناگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله به گریه افتاد. عرض کردم: چرا به گریه افتادی پدر و مادرم به فدایت! فرمود: ای ابن عباس! نخستین سخنی که پروردگارم با من گفت این بود که فرمود: ای محمد! به زیر خود بنگر! من دیدم پرده‌ها شکافته شده و درهای آسمان گشوده شده، ناگاه علی علیه السلام را دیدم که سر به سوی من بلند کرده، او با من سخن گفت و من با او سخن گفتم و پروردگارم عزوجل با من سخن گفت. عرض کردم: ای رسول خدا! پروردگارت چه فرمود؟ حضرت فرمود: به من فرمود: ای محمد! من علی علیه السلام را وصی و وزیر و جانشین تو پس از تو قرار داده‌ام، پس او را آگاه کن، این اوست که صدایت را می‌شنود. من او را باخبر کردم حال آن که روبروی پروردگارم عزوجل بودم. او به من گفت: پذیرفتم و اطاعت کردم. آن‌گاه خداوند به فرشتگان فرمود به علی علیه السلام سلام کنید. آنان سلام کردند و او سلامشان را پاسخ داد. من می‌دیدم که فرشتگان مژده او را به یکدیگر می‌دهند و بر هر یک از فرشتگان آسمان که گذر می‌کردم به من شادباش می‌گفتند و می‌گفتند: ای محمد! به خدایی که تو را بر حق برانگیخت وقتی خداوند عزوجل پسر عمویت را جانشین تو گرداند شادی همه فرشتگان را فرا گرفت. و می‌دیدم که حاملان عرش سرهایشان را سوی زمین خم کرده‌اند. گفتم: ای جبرئیل! چرا حاملان عرش سرهایشان را خم کرده‌اند؟ گفت: ای محمد! یکایک فرشتگان برای مژده جانشینی علی بن ابی طالب علیه السلام به رخسار او نگریستند به جز حاملان عرش، در این لحظه آنان از خداوند عزوجل اجازه گرفتند و او به آنان نیز اجازه داد تا علی بن ابی طالب علیه السلام را ببینند و آنان وی را دیدند. وقتی از آسمان فرود آمدم من این خبر را به او دادم و او نیز همین خبر را برای من بازگفت. این چنین دانستم در هر قدمگاهی گام گذاشته‌ام آن را پیش چشم علی علیه السلام گشوده‌اند و او آن را دیده. ابن عباس می‌گوید: عرض کردم: ای رسول خدا! به من توصیه‌ای فرما. فرمود: بر تو باد دوستی علی بن ابی طالب، به خدایی که مرا بر حق به پیامبری برانگیخت خداوند از هیچ بنده‌ای هیچ کار نیکی را نمی‌پذیرد تا این که درباره دوستی علی بن ابی طالب از او پرسد،

ص: ۳۱۸

حال آن که حق تعالی خود بهتر می‌داند، اگر با ولایت علی نزد خدا آمده باشد خداوند عملش را بر بنیانی که داشته می‌پذیرد، اما اگر با ولایت علی نیامده باشد از هیچ چیز دیگری از او نمی‌پرسد و فرمان می‌دهد تا او را به دوزخ اندازند، ای ابن عباس! به خدایی که مرا بر حق به پیامبری برانگیخت دوزخ بر کینه‌توزان علی علیه السلام بسیار خشمگین‌تر است تا از کسانی که می‌پنداشته‌اند خداوند فرزندی دارد، ای ابن عباس! اگر فرشتگان مقرب و انبیاء مُرسَل همه بر کینه علی علیه السلام جمع آیند، که البته هرگز چنین نکنند، بی‌گمان خداوند آنان را با آتش دوزخ عذاب می‌کند. عرض کردم: ای رسول خدا! آیا کسی هست که کینه او را داشته باشد؟ فرمود: ای ابن عباس! آری، گروهی کینه او را دارند که می‌گویند از امت من هستند، اما خداوند هیچ بهره‌ای از اسلام برای آنان نگذاشته، ای ابن عباس! از نشانه‌های کینه آنان از علی این است که کسی را که مقامش به زیر اوست بر او ترجیح می‌دهند، به خدایی که مرا بر حق برانگیخت خداوند هیچ پیامبری را مبعوث نکرده که نزدش از من ارجمندتر باشد و هیچ وصی را برنگزیده که نزدش از وصی من علی ارجمندتر باشد. ابن عباس می‌گوید: من همواره نسبت به او همان‌گونه‌ام که رسول خدا صلی الله علیه و آله به من دستور داد و مرا به دوستی او توصیه کرد و این نزد من بزرگترین عمل است. ابن عباس می‌گوید: بعد از آن مدت زمانی گذشت و رسول خدا صلی الله علیه و آله به آستانه وفات رسید. من نزد ایشان رسیدم و عرض کردم: پدر و مادرم به فدایت ای رسول خدا! اجل شما فرا رسیده، به من چه دستوری می‌دهید؟ فرمود: ای ابن عباس! مخالف کسی باش که با علی مخالفت می‌کند

ص: ۳۱۹

و هرگز پشتیبان و دوستش مباش. عرض کردم: ای رسول خدا! چرا به مردم دستور نمی‌دهی مخالفت با او را کنار بگذارند؟ ناگاه حضرت چنان به گریه افتاد که از هوش رفت. سپس فرمود: ای ابن عباس! علم پروردگارم بر کار آنان رقم خورده است، به خدایی که مرا بر حق به پیامبری برانگیخت هیچ یک از کسانی که با او مخالفت کرده‌اند و حقش را منکر شده‌اند از دنیا نمی‌روند تا این که خداوند متعال نعمتی را که در اختیار داشته‌اند دگرگون سازد، ای ابن عباس! اگر می‌خواهی خداوند را در حالی ملاقات کنی که از تو خشنود است راه علی بن ابی طالب را پیش گیر و هر جا او تغییر جهت داد با او تغییر جهت ده و از امامت او راضی باش و با دشمنانش دشمن باش و با دوستانش دوست، ای ابن عباس! مبادا درباره او شک به تو راه یابد چرا که شک به علی علیه السلام کفر به خداوند متعال است - . مجالس ابن الشیخ: ۶۴ و ۶۵ - .

: در الروضه و در الفضائل نیز همانند این خبر روایت شده است - . الروضه: ۱۵۶ و الفضائل: ۵ - ۷ - .

**[ترجمه]

بیان

قوله صلی الله علیه و آله و لن یفعلوا ای و الحال أنهم لا یفعلون ذلك أبدا قوله صلی الله علیه و آله و إنه لأکبر عملی ای أعد ولایته اکبر أعمالی.

**[ترجمه] سخن حضرت «و لن یفعلوا» یعنی حال آن که آنان هرگز چنین نمی‌کنند. «إنه لأکبر عملی» یعنی ولایت او را

ب، قرب الإسناد ابن طریف (۶) عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى جعل (۷) الناس نصفين فكننت في النصف الخير ثم قسم النصف الخير ثلاثة فكننت في ثلث الخير وما عرق في عرق سفاح قط وما عرق في إلا عرق نكاح كنيكاح الإسلام حتى آدم (۸).

**[ترجمه] قرب الأسناد: امام جعفر صادق عليه السلام از پدر ارجمند خود عليه السلام نقل کرد: رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: خداوند تبارک و تعالی مردم را در دو نیم قرار داد و من در نیم بهتر قرار گرفتم، سپس این نیم را سه بخش کرد و من در ثلث بهتر قرار گرفتم، هرگز هیچ رگی در من از زنا شکل نگرفته و همه رگ های من تا به آدم عليه السلام از نکاحی همچون نکاح اسلام شکل گرفته است - . قرب الأسناد: ۵۳ - .

توضیح

قوله صلى الله عليه وآله ثم قسم النصف الخير ثلاثة المراد بنصف الخير أصحاب اليمين و لعل المراد أنه قسمه نصفين حتى صاروا مع أصحاب الشمال ثلاثة كما مر أو الثلاثة باعتبار التسميه بالسابقين والمقربين أو قسمه السابقين إلى الأنبياء وغيرهم

۱- في المصدر و الفضائل: و لا تكونن لهم ظهيرا.

۲- في الفضائل: احذر من أن يدخلك.

۳- في الروضة: فان اليسير من الشك فيه كفر.

۴- مجالس ابن الشيخ: ۶۴-۶۵.

۵- فضائل شاذان بن جبرئيل: ۵-۷، رواه عن ابن عباس فقط، الروضة: ۱۵۶، و فيهما اختلافات لفظية ذكرت بعضها.

۶- الصحيح: ظريف بالمعجمه، و الرجل هو الحسن بن ظريف بن ناصح المذكور في التراجم.

۷- في المصدر: قسم. و فيه: الثلث الأخير.

۸- قرب الإسناد: ۵۳.

أو إلى أولى العزم وغيرهم و قال الفيروز آبادی عرق فی الأرض ذهب و أعرق الشجر اشتدت عروقه فی الأرض.

**[ترجمه] در سخن حضرت «ثم قَسَمَ النصف الأخير ثلاثه» مراد از «النصف الأخير» همان «أصحاب اليمين» (یاران راست) است، شاید هم یعنی آن را به دو نیم کرد تا با «أصحاب الشمال» (یاران چپ) سه دسته شوند همچنان که گذشت، و یا به اعتبار نامیده شدن به «سابقین» و «مقربین» سه دسته شده‌اند، و یا به اعتبار تقسیم به پیامبران و دیگران، و یا تقسیم به پیامبران اولوالعزم و دیگران.

ص: ۳۲۰

فیروز آبادی می‌گوید: «عرق فی الأرض» یعنی رفت در زمین و «أعرق الشجر» یعنی ریشه‌های درخت در زمین استوار شد.

**[ترجمه]

«۹»

ل، الخصال ابنُ بُنْدَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورِ الحَمَادِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ البَغْدَادِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَّارٍ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبرَاهِيمَ قَالُوا حَدَّثَنَا الفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ لُقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ بَدْءَ أَمْرِكَ قَالَ دَعْوَةَ أَبِي إِبرَاهِيمَ وَ بَشْرَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ رَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا شَيْءٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ (۱).

**[ترجمه] الخصال: از ابی امامه روایت شده که وی گفت: عرض کردم: ای رسول خدا سرآغاز امر شما چه بود؟ ایشان فرمود: دعای پدرم ابراهیم علیه السلام و مژده عیسی بن مریم علیه السلام و این که مادرم دید چیزی از او بیرون می‌آید که کاخ‌های شام از آن نور می‌گیرند. - الخصال ۱: ۸۳ - .

**[ترجمه]

بیان

قوله ما كان بدء أمرك أي ابتداء ظهوره و دعوه إبراهيم عليه السلام قوله رَبَّنَا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ (۲) و بشاره عيسى عليه السلام قوله وَ مَبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ (۳)

**[ترجمه] سخن وی «سرآغاز امر شما چه بود؟» یعنی آغاز ظهور حضرت. دعای ابراهیم علیه السلام این بود: «رَبَّنَا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ» - بقره / ۱۲۹ - {پروردگارا در میان آنان فرستاده ای از خودشان برانگیز تا آیات تو را بر آنان بخواند.} و مژده عیسی علیه السلام این بود: «وَ مَبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» - صف / ۶ -

{و به فرستاده ای که پس از من می‌آید و نام او احمد است بشارتگرم.}

ل، الخصال ابنُ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ عَنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَسَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْلَ الْأَرْضِ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا ثُمَّ قَسَمَ النُّصْفَ الْآخَرَ عَلَيَّ ثَلَاثَةَ ثَلَاثَةٍ فَكُنْتُ خَيْرَ الثَّلَاثَةِ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبُ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَنِي مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (۴).

**[ترجمه] الخصال: امام جعفر صادق عليه السلام از پدر ارجمند خود عليه السلام نقل کرد: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: خداوند تبارک و تعالی اهل زمین را در دو گروه قرار داد و مرا در بهترین آن دو نهاد، سپس این نیم را سه بخش کرد و من در این سه گروه بهترین شدم، او از میان مردم قوم عرب را برگزید و از میان قوم عرب قریش را برگزید و از میان قریش بنی هاشم را برگزید و از میان بنی هاشم پسران عبدالمطلب را برگزید و از میان پسران عبدالمطلب مرا برگزید - . الخصال ۱: ۱۹ و ۲۰ - .

ل، الخصال ابنُ بُنْدَارٍ عَنِ مُجَاهِدِ بْنِ أَعْيَنَ عَنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ عَنِ بُرَيْدَةَ (۵) عَنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنِ سَيَّارٍ عَنِ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضَّلْتُ بِأَرْبَعٍ جُعِلَتْ (۶) لِأُمَّتِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا وَ أَيَّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَرَادَ الصَّلَاةَ فَلَمْ يَجِدْ

۱- الخصال ۱: ۸۳.

۲- البقره: ۱۲۹.

۳- الصف: ۶.

۴- الخصال ۱: ۱۹ و ۲۰.

۵- فی المصدر فی طبعیه: عن یزید.

۶- جعلت لی خ ل.

مَاءٌ وَ وَجَدَ الْأَرْضَ فَقَدْ جُعِلَتْ لَهُ مَسْجِداً وَ طَهُوراً وَ نُصِرَتْ بِالرُّعْبِ مَسِيرَهُ شَهْرٌ يَسِيرٌ بَيْنَ يَدَيْ وَ أَحَلَّتْ لِأُمَّتِي الْغَنَائِمَ وَ أَرْسَلَتْ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً (۱).

**[ترجمه] الخصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: با چهار چیز به من برتری داده شد: زمین برای امت من سجده گاه و پاک کننده گشت و این چنین هر کس از امت من بخواند نماز بخواند اما آبی نیابد

ص: ۳۲۱

و زمین را بیابد زمین برایش سجده گاه و پاک کننده قرار داده شده، من با بیم (که در دل دشمنان حضرت می افتاد) یاری شدم که به اندازه مسیر یک ماه جلوتر از من می رفت، غنایم برای امت من حلال شد، و من به سوی تمامی مردم فرستاده شدم - الخصال ۱: ۹۴ - .

**[ترجمه]

بیان

ظاهره أن البعثة إلى الناس كافة من خصائصه صلى الله عليه وآله وهو مخالف لما هو المشهور من أن بعض أولى العزم أيضاً كانوا كذلك ويمكن أن يحمل على أن المراد إرساله إلى كل من في زمانه و من يأتي بعده من غير نسخ لشريعته على أن التفضيل بتلك الأمور لا ينافي شرکه غیره معه فيها و الله يعلم.

**[ترجمه] ظاهر کلام بر این است که بعثت حضرت محمد صلی الله علیه و آله به سوی تمام مردم از ویژگی های ایشان بوده حال این که این معنا مخالف باور مشهور است که برخی از پیامبران اولوالعزم نیز این چنین بوده اند، می توان منظور این سخن را چنین گرفت که فرستادن حضرت به سوی همه کسان چه در روزگار ایشان و چه پس از ایشان بوده است بدون این که شریعت ایشان نسخ شود، افزون بر این که برتری یافتن حضرت به این امور با شرکت پیامبران دیگر در آن ها منافاتی ندارد؛ خدا می داند.

**[ترجمه]

«۱۲»

ما، الأمامی للشیخ الطوسی المفید عن أحمد بن الولید عن أبيه عن سید عن عبد الله بن هارون (۲) عن محمد بن عبد الرحمن العززمی عن المعلی بن هلال عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أعطاني الله خمساً و أعطى علياً خمساً أعطاني جوامع الكلم و أعطى علياً جوامع العلم و جعلني نبياً و جعل علياً وصياً و أعطاني الكوثر و أعطى علياً السلسيل و أعطاني الوحي و أعطى علياً الإلهام و أسرى بي إليه و فتحت له أبواب السماء حتى رأى ما رأيت و نظر إلى ما نظرت إليه ثم قال يا ابن عباس خالف علياً و لما تكونن له ظهيراً و لا ولياً فوالذي بعثني بالحق ما يخالفه

أَحَدٌ إِلَّا غَيَّرَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَ شَوْهَ (٤) خَلَقَهُ قَبْلَ إِدْخَالِهِ النَّارِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَا تَشْكُ فِي عَلِيِّ فَإِنَّ الشَّكَّ فِيهِ كُفْرٌ (٥) يُخْرِجُ عَنِ الْإِيمَانِ وَ يُوجِبُ الْخُلُودَ فِي النَّارِ (٦).

ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ هَارُونَ الْمُفْتِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَزَمِيِّ إِلَى قَوْلِهِ إِلَى مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ (٧) ثُمَّ قَالَ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ (٨).

ص: ٣٢٢

- ١- الخصال ١: ٩٤.
- ٢- هو عبد الله بن موسى بن هارون الآتي بعد ذلك.
- ٣- في المصدر: يا بن عباس من خالف عليا فلا تكون ظهيرا له ولا وليا.
- ٤- أي قبح خلقه.
- ٥- المصدر خال عن كلمه: كفر.
- ٦- أمالي ابن الشيخ: ١١٨.
- ٧- في الخصال: و فتح له أبواب السماوات و الحجب حتى نظر إلى ما نظرت إليه.
- ٨- الخصال ١: ١٤١، ثم قال: أخذنا موضع الحاجه، و قد أخرجته بتمامه في كتاب المعراج.

lt;meta info="الأمالی: از ابن عباس روایت شده که وی گفت: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند متعال پنج چیز به من و پنج چیز به علی علیه السلام عطا فرمود: به من جوامع کلام را و به علی علیه السلام جوامع علم را عطا فرمود، مرا نبی و علی علیه السلام را وصی گرداند، به من کوثر را و به علی علیه السلام سلسیل را عطا فرمود، به من وحی را و به علی علیه السلام الهام را عطا فرمود، مرا شبانه نزد خود فراز بُرد و برای او درهای آسمان و را گشود چنان که او هر آنچه را من می دیدم می دید و به هر آنچه من می نگریستم می نگریست. سپس فرمود: ای ابن عباس! مخالف کسی باش که با علی علیه السلام مخالفت می کند و هرگز نه پشتیبان چنین کسی باش و نه با او دوست باش، به خدایی که مرا بر حق برانگیخت هر که با او مخالفت کند خداوند نعمتی را که در اختیار داشته دگرگون می سازد و پیش از آن که او را به دوزخ بیاندازد سیمایش را زشت می گرداند، ای ابن عباس! درباره علی علیه السلام شک نکن که شک درباره او کفری است که انسان را از ایمان خارج می کند و ماندگاری در دوزخ را بر او واجب می سازد. - آمالی ابن الشیخ: ۱۱۳ - .

در الخصال نیز از عبدالرحمن عَرَزَمی این حدیث تا آن جا که می فرماید «و به هر آنچه من می نگریستم می نگریست» روایت شده که سپس می گوید: این حدیث سخنی طولانی است. - الخصال ۱: ۱۴۱ - .

**[ترجمه]

«۱۳»

ل، الخصال ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَرْبَعَةً لِلسَّيْفِ إِبْرَاهِيمَ وَدَاوُدَ وَ مُوسَى وَ أَنَا الْخَبَرُ (۱).

**[ترجمه] الخصال: امام کاظم علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند تبارک و تعالی چهار پیامبر را از برای شمشیر برگزید: ابراهیم علیه السلام و داوود علیه السلام و موسی علیه السلام و من. - الخصال ۱: ۱۰۷ - .

**[ترجمه]

«۱۴»

ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدِ مَعَاذِ بْنِ عِيسَى وَ الْبَرْقِيِّ مَعَاذِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُعْطِيَتْ حَمْسًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلِي جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَ طَهْرًا وَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَ أُحِلَّ لِي الْمَعْنَمُ وَ أُعْطِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ وَ أُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ (۲).

**[ترجمه] الخصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به من پنج چیز عطا شده که پیش از من به هیچ کس داده نشده، زمین برای من سجده گاه و پاک کننده قرار داده شد، من با بیم (که در دل دشمنان حضرت می افتاد) یاری شدم، غنیمت برای من حلال شد، به من جوامع کلام داده شد و به من شفاعت عطا شد. - الخصال ۱: ۱۴۰ و ۱۴۱ - .

«١٥»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیّد عن عمّر بن محمّد الزیّات عن علی بن عبّاس عن أحمد بن منصور الرّقادی (٣) عن محمّد بن مویّب عن المأوزاعی عن شدّاد أبي عمّار عن وائل بن الأضیّع (٤) قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله إنّ الله اضیّطفی إسماعیل من ولید إبراهیم و اضیّطفی کنانته من بنی إسماعیل و اضیّطفی قریشاً من بنی کنانته و اضیّطفی هاشماً من قریش و اضیّطفانی من هاشم (٥).

**[ترجمه]الأمالی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند از فرزندان ابراهیم علیه السلام اسماعیل علیه السلام را برگزید و از پسران اسماعیل علیه السلام کنانه را برگزید و از پسران کنانه قریش را برگزید و از قریش هاشم را برگزید و از هاشم مرا برگزید - . أمالی ابن الشیخ: ١٥٤ - .

«١٦»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان عن عبد السلام بن عبد الحميد إمام حران عن موسى بن أعين قال أبو المفضل و حدّثنی نصر بن الجهم (٦) عن محمّد

ص: ٣٢٣

١- الخصال ١: ١٠٧، و للحديث صدر و ذیل ترك المصنّف و ذكرهما هنا لعدم الحاجه إليهما.

٢- الخصال ١: ١٤٠ و ١٤١.

٣- هكذا في نسخة المصنّف، و في المصدر: الرمادي و هو الصحيح، قال ابن حجر في التقريب:

٤- هكذا في نسخة المصنّف، و في المصدر: واصله بن الاصقع، و في كل منهما وهم و الصحيح: وائل بن الاسقع بالسين المهملة على ما في التقريب و أسد الغابه و غيرهما، و قد صرح الفيروزآبادی أيضا بذلك في القاموس في السقع.

٥- أمالی ابن الشیخ: ١٥٤.

٦- في المصدر: أبو القاسم المفيد بأردبيل.

بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ وَارَةَ (١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ أُعَيْنَ (٢) عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ كَانَ قَبْلِي أُرْسِلْتُ إِلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ (٣) مَسْجِدًا وَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَ أُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَ لَمْ تُحِلَّ لِأَحَدٍ أَوْ قَالَ لِنَبِيِّ قَبْلِي وَ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ قَالَ عَطَاءٌ فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ مَا جَوَامِعُ الْكَلِمِ قَالَ الْقُرْآنُ قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ هَذَا حَدِيثٌ حَرَّانٍ وَ لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ فِي هَذَا الطَّرِيقِ إِلَّا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (٤) الْحَرَّانِيُّ (٥).

أقول: الأبواب مشحونه بأخبار فضائله صلى الله عليه وآله و قد مر خبر جابر في باب أسمائه صلى الله عليه وآله في ذلك.

**[ترجمه]الأمالى: عطاء بن ثابت از امام محمد باقر عليه السلام

ص: ٣٢٣

از پدر ارجمند خود علیه السلام از جد ارجمند خود علیه السلام از امام علی علیه السلام روایت کرده: رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: به من پنج چیز عطا شده که پیش از من به هیچ کس داده نشده، من به سوی سفید و سیاه و سرخ فرستاده شدم، زمین برای من سجده گاه قرار داده شد، من با بیم (که در دل دشمنان حضرت می افتاد) یاری شدم، غنایم برای من حلال شد حال آن که برای کسی حلال نشده بود - و یا: پیش از من برای هیچ پیامبری حلال نشده بود، - و به من جوامع کلام عطا شد. عطاء می گوید: از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم: جوامع کلام چیست؟ فرمود: قرآن - . أمالى ابن الشيخ: ٣٠٩ - . ابو المفضل می گوید: این حدیث حران است و در این طریق کسی جز موسی بن جعفر حرانی آن را روایت نکرده است.

می گویم: همه این ابواب از اخبار مربوط به فضائل پیامبر صلى الله عليه وآله آکنده است، در این باره بیشتر در باب نام های پیامبر صلى الله عليه وآله خبر جابر آمد.

**[ترجمه]

«١٧»

ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن بُسْرَانَ (٦) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرْفَةَ عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَابَ الْجَنَّةِ فَأَشْتَفِيحُ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ

ص: ٣٢٤

١- فى المصدر: محمد بن مسلم بن زواره، و فيه وهم، و الصحيح ما فى الصلب. و الرجل هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازى المعروف بابن واره بفتح الراء المخففه.

٢- هكذا فى نسخه المصنّف، و فى المصدر: محمد بن موسى بن أعين، و هو الصحيح و هو محمد بن موسى بن أعين الجزرى

- أبو يحيى الحرّانيّ، صرّح ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩: ٤٧٩ أنه يروى عن أبيه، و في ابن واره المذكور في ٤٥١ أنه يروى عن محمّد بن موسى بن أعين الجزريّ. و سيأتي في ذيل الخبر ما يؤيد أيضا ذلك.
- ٣- في المصدر: طهورا و مسجدا.
- ٤- هكذا في النسخه، و الصحيح كما في المصدر: موسى بن أعين الحرّانيّ.
- ٥- أمالي ابن الشيخ: ٣٠٩.
- ٦- هكذا في النسخه، و في المصدر: ابن بشران و لعله الصحيح، و سماه الطوسيّ في الأمالي:

فَأَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أَمْرٌ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ (۱).

**[ترجمه]الأمالی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در روز قیامت من بر در بهشت می آیم و در می ززم. دربان بهشت می گوید: کیستی؟ من می گویم: محمد هستم، و او می گوید: درباره تو دستور داشتم که پیش از تو در را برای هیچ کس باز نکنم. - أمالی ابن الشیخ: ۲۵۲ - .

ص: ۳۲۴

**[ترجمه]

«۱۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي أُوحِيْتُ إِلَيْكَ كَمَا أُوحِيْتُ إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ فَجَمَعَ لَهُ كُلُّ وَحِيٍّ.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام محمد باقر علیه السلام و امام جعفر صادق علیه السلام فرمودند: من به تو وحی کردم همچنان که به نوح و پیامبران بعد از او وحی کردم؛ پس تمامی وحی برای حضرت جمع آمده است.

**[ترجمه]

بیان

فی القرآن إِنَّا أُوحِينَا إِلَيْكَ كَمَا أُوحِينَا (۲) و لعل فی قراءتهم علیهم السلام كان هكذا أو نقل للآیه بالمعنی (۳) و الغرض أن المراد بالتشبيه التشبيه الكامل فكل ما أوحى إليهم أوحى إليه صلى الله عليه و آله.

**[ترجمه]در قرآن مجید آمده: «إِنَّا أُوحِينَا إِلَيْكَ كَمَا أُوحِينَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ» {ما همچنان که به نوح و پیامبران بعد از او وحی کردیم به تو [نیز] وحی کردیم.} شاید آنچه در خبر آمده در قرائت امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام چنین بوده، یا این که آیه را به مضمون نقل کرده اند؛ در هر حال غرض این است که منظور از این تشبیه با «کما» تشبیه کامل است، یعنی همه آنچه به آنان وحی شده به حضرت نیز وحی شده است.

**[ترجمه]

«۱۹»

جا، المجالس للمفيد للمراغي عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُضَيْعِ بْنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ شَدَّادِ أَبِي عَمَّارٍ (۴) عَنْ وَائِلَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَ اصْطَفَى مِنْ إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ وَ

اضْطَفَى مِنْ كِنَانِهِ قُرَيْشًا وَ اضْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَ اضْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ (٥).

**[ترجمه]المجالس: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: خداوند از فرزندان ابراهيم عليه السلام اسماعيل عليه السلام را برگزید و از اسماعيل عليه السلام كِنَانه را برگزید و از كِنَانه قريش را برگزید و از قريش پسران هاشم را برگزید و از پسران هاشم مرا برگزید . - مجالس المفيد: ١٢٦ - .

**[ترجمه]

«٢٠»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْإِسْنَادِ (٤) إِلَى دَارِمٍ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ عَلِيِّ خَاتَمِ الْوَصِيِّينَ (٧).

**[ترجمه]عيون أخبار الرضا عليه السلام : امام رضا عليه السلام فرمود: پیامبر صلى الله عليه و آله فرمود: من آخرین پیامبر و على عليه السلام آخرین وصی است . - عيون أخبار الرضا: ٢٣ - .

**[ترجمه]

«٢١»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ (٨) عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ لَا فَخْرَ (٩).

ص: ٣٢٥

١- أمالي ابن الشيخ: ٢٥٢.

٢- النساء: ١٦٢.

٣- أو وقع التصحيف من نسخ تفسير العياشي، و لعله أنسب لانا رأينا أن أبا جعفر عليه السلام قرء على ما هو الموجود في المصحف الشريف في روايه اخرى و أيضا لو كانت له قراءه غير ما هو المشهور لنقلت لنا.

٤- المراغي هو أبو الحسن علي بن خالد المراغي، و عبد الكريم وصفه في المصدر بالجبلي، و مصعب وصفه بالقرقستاني، و شداد هو ابن عبد الله القرشي أبو عمّار الدمشقي.

٥- مجالس المفيد: ١٢٦، و فيه سقط.

٦- اسناد دارم مذکور في الفصل الرابع من المقدمه راجع ج ١: ٥٢.

٧- عيون أخبار الرضا: ٢٣.

٨- الأسانيد الثلاثة مذكوره بتفصيلها في الفصل الرابع من المقدمه. راجع ج ٧: ٥١.

***[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام: امام رضا علیه السلام از پدران ارجمند خود علیه السلام نقل کرد: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من سرور فرزندان آدم علیه السلام هستم، این را از روی فخر فروشی نمی گویم - . عیون أخبار الرضا: ۲۰۲ - .

ص: ۳۲۵

***[ترجمه]

«۲۲»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مِدْرَارٍ عَنِ عَمِّهِ طَاهِرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا فَخْرَ وَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَ لَا فَخْرَ وَ أَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَ أَوَّلُ مُشَفَّعٍ (۱).

***[ترجمه] الأمالی: حضرت علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من سرور فرزندان آدم علیه السلام تا به روز قیامت هستم و این را از روی فخر فروشی نمی گویم، من نخستین کسی هستم که زمین به روی او شکافته می شود و این را از روی فخر فروشی نمی گویم، من نخستین کسی هستم که شفاعت می کند و نخستین کسی هستم که شفاعتش پذیرفته می شود - . أمالی ابن الشیخ: ۱۷۰ - .

***[ترجمه]

«۲۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ مَنْصُورِ بْنِ حِازِمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (۲) حَتَّى نَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ فَلَمْ يَعُدْ إِلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ (۳).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله پیوسته می فرمود: «إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» - . انعام / ۱۵ -

{اگر به پروردگام عصیان ورزم از عذاب روزی بزرگ می ترسم} تا این که سوره فتح نازل شد و حضرت دیگر این سخن را تکرار نکرد - . علامه بحرانی نیز این حدیث را در تفسیر البرهان آورده: ۴: ۱۹۵، وی حدیث زراره و حمران را نیز آورده: ۱: ۴۲۷ - .

***[ترجمه]

بیان

إنما لم يعد صلى الله عليه وآله إلى هذا القول لقوله تعالى لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ

**[ترجمه] پیامبر صلى الله عليه وآله به خاطر این آیه دیگر آن سخن را تکرار نکرد: «لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» - فتح / ۲ - {تا

خداوند از گناه گذشته و آینده تو درگذرد.}

**[ترجمه]

«۲۴»

ل، الخصال إسماعيلُ بنُ مُصَوِّرِ الْقَصَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ (۴) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَشَقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى (۵) بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَظْهَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْإِسْلَامَ عَلَى يَدِي وَ أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَيَّ وَ فَتَحَ الْكُعْبَةَ عَلَيَّ وَ فَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ جَعَلَنِي فِي الدُّنْيَا سَيِّدَ وُلْدِ آدَمَ وَ فِي الْآخِرَةِ زَيْنَ الْقِيَامَةِ وَ حَرَّمَ دُخُولَ الْجَنَّةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَذْخُلَهَا أَنَا وَ حَرَّمَهَا عَلَى أُمَّهِمْ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتِي وَ جَعَلَ الْخِلَافَةَ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي إِلَى النَّفْسِ فِي الصُّورِ فَمَنْ كَفَرَ بِمَا أَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (۶).

ص: ۳۲۶

۱- أُمَالِي ابْنِ الشَّيْخِ: ۱۷۰.

۲- الْأَنْعَام: ۱۵.

۳- أَخْرَجَهُ الْبَحْرَانِيُّ أَيْضًا فِي تَفْسِيرِ الْبِرْهَانِ ۴: ۱۹۵. وَ أَخْرَجَ أَيْضًا حَدِيثَ زُرَّارَةَ وَ حَمْرَانَ فِي ج ۱: ۴۲۷.

۴- فِي الْمَصْدَرِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

۵- فِي الْمَصْدَرِ: ابْنُ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، وَ هُوَ مَصْحُوفٌ، وَ الرَّجُلُ هُوَ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطِ الرَّبِذِيِّ أَبُو الْعَزِيزِ الْمَدَنِيِّ، ضَعْفَهُ

ابْنُ حَجْرٍ فِي التَّقْرِيبِ: ۵۱۳ لَا سِيْمَا فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، تُوْفِيَ فِي ۱۵۳. أَقُولُ: فِي تَضْعِيفِهِ نَظْرًا.

۶- الْخِصَالُ ۲: ۴۲.

***[ترجمه] الخصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند تبارک و تعالی اسلام را به دست من آشکار گرداند و فرقان را بر من نازل فرمود و کعبه را به دست من فتح کرد و مرا بر همه آفریدگانش برتری بخشید و مرا در دنیا سرور فرزندان آدم علیه السلام و در آخرت زیور قیامت گرداند، او ورود به بهشت را بر همه پیامبران حرام گرداند تا آن گاه که مرا وارد بهشت کند و بهشت را بر امت های آنان حرام گرداند تا آن گاه که امت مرا وارد بهشت کند، او خلافت را از پس از من تا هنگامی که در صور دمیده می شود در میان اهل بیت من نهاد، هر کس به سخن من کفر ورزد به خداوند والا کفر ورزیده است - الخصال ۲: ۴۲ - .

ص: ۳۲۶

***[ترجمه]

«۲۵»

ج، الإحتجاج عن ابن عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى هَذَا الْكَاهِنِ الْكَذَّابِ حَتَّى نُؤَبِّخَهُ فِي وَجْهِهِ وَنُكَذِّبَهُ بِأَنَّهُ يَقُولُ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۱) فَكَيْفَ يَكُونُ رَسُولًا وَ آدَمُ خَيْرٌ مِنْهُ وَ نُوحٌ خَيْرٌ مِنْهُ وَ ذَكَرُوا الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ التَّوْرَاهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ فَرَضِيَتْ الْيَهُودُ بِالتَّوْرَاهِ فَقَالَتْ الْيَهُودُ آدَمُ خَيْرٌ مِنْكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَهُ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آدَمُ النَّبِيُّ أَبِي وَ قَدْ أُعْطِيَ أَنَا أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ آدَمُ فَقَالَتْ الْيَهُودُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ إِنَّ الْمُنَادِيَ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (۲) وَ لَمْ يُقَلِّ آدَمُ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَوَاءَ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَيْسَ بِيَدِ آدَمَ فَقَالَتْ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاهِ قَالَ هَيْدِهِ وَ أَحَدَهُ قَالَتْ الْيَهُودُ مُوسَى خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِمَ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّمَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ كَلِمَةٍ وَ لَمْ يُكَلِّمْكَ بِشَيْءٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ أُعْطِيَ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا وَ مَا ذَاكَ قَالَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ (۳) وَ حُمِلَتْ عَلَيَّ جَنَاحِ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَجَاوَزْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى حَتَّى تَعَلَّقْتُ بِسَاقِ الْعَرْشِ فَنُودِيَتْ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَمَّا إِلَهٍ إِلَّا أَنَا السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ وَ رَأَيْتُهُ بِقَلْبِي وَ مَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذَا اثْنَانِ قَالُوا نُوحٌ خَيْرٌ مِنْكَ (۴) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالُوا لِأَنَّهُ رَكِبَ فِي السَّفِينَةِ (۵) فَجَرَّتْ عَلَيَّ الْجُودِيَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ أُعْطِيَ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا وَ مَا ذَاكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَانِي

ص: ۳۲۷

۱- فی المصدر: رسول رب العالمین.

۲- فی المصدر: و أن محمدا رسول الله.

۳- الإسراء: ۱.

۴- فی المصدر: هذه اثنتان، قالوا: نوح أفضل منك.

نَهْرًا فِي السَّمَاءِ مَجْرَاهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ وَ عَلَيْهِ أَلْفُ أَلْفِ قَصِيرٍ لَبِنُهُ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنُهُ مِنْ فِضَّةٍ حَشِيشُهَا الرَّعْمَرَانُ وَ رُضَاضُهَا (١) الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ أَرْضُهَا الْمِسِيكُ الْأَبْيَضُ فَذَآكَ خَيْرٌ لِي وَ لِأُمَّتِي وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ (٢) قَالُوا صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَآكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذِهِ ثَلَاثَةٌ قَالُوا إِبْرَاهِيمُ خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ وَ لِمَ ذَآكَ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلَهُ فَأَنَا حَبِيبُهُ مُحَمَّدٌ قَالُوا وَ لِمَ سَمَّيْتَ مُحَمَّدًا قَالَ سَمَّيْتِي اللَّهُ مُحَمَّدًا وَ شَقَّ اسْمِي مِنْ اسْمِهِ هُوَ الْمُحَمَّدُ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ أُمَّتِي الْحَامِدُونَ (٣) قَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَآكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذِهِ أَرْبَعَةٌ قَالَتِ الْيَهُودُ عَيْسَى خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِمَ ذَآكَ قَالُوا لِأَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ بَعَثَهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَجَاءَتْهُ الشَّيَاطِينُ لِيَحْمِلُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبْرَائِيلَ أَنْ اضْرِبَ بِجَنَاحِكَ الْأَيْمَنَ وَجُوهَ الشَّيَاطِينِ وَ الْقَاهِمَ (الْقَاهِمُ) فِي النَّارِ فَضَرَبَ بِأَجْنِحَتِهِ وَجُوهَهُمْ وَ أَلْقَاهُمْ فِي النَّارِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا أُعْطِيتُ أَفْضَلَ مِنْ ذَآكَ قَالُوا وَمَا هُوَ قَالَ أَقْبَلْتُ يَوْمَ يَدْرٍ مِنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ وَ أَنَا حَيَّاعٌ شَدِيدَ الْجُوعِ فَلَمَّا وَرَدْتُ الْمَدِينَةَ اسْتَقْبَلْتَنِي امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ وَ عَلَى رَأْسِهَا جَفْنَةٌ وَ فِي الْجَفْنَةِ جَدِي مَشْوِيٌّ وَ فِي كُمَّهَا شَيْءٌ مِنْ سُكَّرٍ فَقَالَتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَحَكَ السَّلَامَةَ وَ أَعْطَاكَ النَّصِيرَ وَ الظَّفَرَ عَلَى الْأَعْيَادِ وَ إِنِّي قَدْ كُنْتُ نَذْرًا لِلَّهِ نَذْرًا إِنْ أَقْبَلْتُ سَالِمًا غَانِمًا مِنْ غَزَاهِ يَدْرٍ لَأَذْبَحَنَّ هَذَا الْجَدِيَّ وَ لَأَشْوِينَهُ وَ لَأَحْمِلَنَّهُ إِلَيْكَ لِتَأْكُلَهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَزَلَتْ عَنْ بَغْلَتِي الشَّهْبَاءُ فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى الْجَدِيِّ لِأَكُلَهُ فَاسْتَتَقَّ اللَّهُ الْجَدِيَّ فَاسْتَوَى عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمٍ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مَسْمُومٌ قَالُوا صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَآكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذِهِ خَمْسَةٌ قَالُوا بَقِيَّتْ وَاحِدَةٌ ثُمَّ نَقُومُ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ هَاتُوا قَالُوا سُلَيْمَانُ خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ وَ لِمَ ذَآكَ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَخَّرَ لَهُ الشَّيَاطِينَ وَ الْإِنْسَ وَ الْجِنَّ (٤) وَ الرِّيَّاحَ

ص: ٣٢٨

١- الرضراض: ما صغر و دق من الحصى.

٢- الكوثر: ١.

٣- و امتي الحامدون على كل حال.

٤- زاد في المصدر: و الطير.

وَالسَّبَّاحَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدْ سَخَّرَ اللَّهُ لِي الْبُرَاقَ وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا وَهِيَ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ وَجَهَهَا
 مِثْلُ وَجْهِ آدَمِيٍّ وَحَوَافِرُهَا مِثْلُ حَوَافِرِ الْخَيْلِ وَذَنَبُهَا مِثْلُ ذَنَبِ الْبَقْرِ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبُغْلِ سَرَجُهُ مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ وَرِكَابُهُ مِنْ
 دُرِّهِ بَيْضَاءَ مَزْمُومَةٌ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ (١) مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهِ جَنَاحَانِ مُكَلَّلَانِ بِالْأُدْرِيِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَخِيَدُهُ لَمَّا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَتْ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَاكَ يَا مُحَمَّدُ
 نَشَهُدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَتْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَقَدْ أَقَامَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ وَ دَعَاَهُمْ أَلْفَ سِنِينَ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ثُمَّ
 وَصَّ فَمَهُمُ اللَّهُ فَقَلَّلَهُمْ فَقَالَ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ لَقَدْ تَبَعَنِي فِي سِنِي الْقَلِيلِ (٢) مَا لَمْ يَتَّبِعْ نُوحًا فِي طَوْلِ عُمُرِهِ وَ كَبَرِ سِنِيهِ وَ إِنْ
 فِي الْجَنَّةِ عَشْرِينَ وَ مِائَةَ أَلْفٍ صَفُّ أُمَّتِي مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا (٣) وَ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ كِتَابِي الْمُهَيَّمِينَ عَلَى كُتُبِهِمُ النَّاسِخَ لَهَا وَ
 لَقَدْ جِئْتُ بِتَحْلِيلِ مَا حَرَّمُوا وَ بِتَحْرِيمِ بَعْضِ مَا حَلَّلُوا (٤) مِنْ ذَلِكَ أَنْ مُوسَى جَاءَ بِتَحْرِيمِ صَيْدِ الْحَيْتَانِ يَوْمَ السَّبْتِ حَتَّى إِنْ اللَّهُ
 قَالَ لِمَنْ اعْتَدَى مِنْهُمْ (٥) كُونُوا قَرَدَةً خَاسِئِينَ (٦) فَكَانُوا وَ لَقَدْ جِئْتُ بِتَحْلِيلِ صَيْدِهَا حَتَّى صَارَ صَيْدُهَا حَلَالًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ
 أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَ طَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ (٧) وَ جِئْتُ بِتَحْلِيلِ الشُّحُومِ كُلِّهَا وَ كُنْتُمْ لَا تَأْكُلُونَهَا ثُمَّ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَّى عَلَيَّ فِي
 كِتَابِهِ قَالَ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيَّ يَا نَبِيَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيَّ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٨) ثُمَّ وَصَفَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِالرَّأْفَةِ
 وَ الرَّحْمَةِ وَ ذَكَرَ

ص: ٣٢٩

- ١- في المصدر: بألف زمام.
- ٢- في المصدر و كتاب الاحتجاجات: و لقد تبعني في سني القليله و عمري اليسير.
- ٣- الف صف خ ل صح، اقول: في المصدر: «و ان في الجنة عشرين و مائه صف، امتي منها ثمانون صفا» و هو الصحيح كما تقدم في الاحتجاجات.
- ٤- في المصدر: ما أحلوا.
- ٥- في المصدر: حتى أن الله تعالى قال لمن اعتدى منهم في صيدها يوم السبت كونوا قرده خاسئين.
- ٦- البقره: ٦٥.
- ٧- المائدة: ٩٦.
- ٨- الأحزاب: ٥٦.

فِي كِتَابِهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (۱) فَأَنْزَلَ اللَّهُ (۲) عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لِمَا يُكَلِّمُونِي حَتَّى يَتَّصِلَ بَدَنِي بِصِدْقِهِ وَمَا كَانَ ذَلِكَ لِنَبِيِّ قَطُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ (۳) ثُمَّ وَضَعَهَا عَنْهُمْ بَعْدَ أَنْ فَرَضَهَا عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ (۴).

***[ترجمه]الإحتجاج: از ابن عباس روایت شده که وی گفت: چهل تن از یهودیان از مدینه به راه افتادند و گفتند ما را نزد این کاهن دروغگو ببرید تا رو در رویش او را بگوییم و به او بگوییم که به دروغ می گوید من فرستاده پروردگار جهانیان هستم؛ چگونه او فرستاده خداست حال آن که آدم علیه السلام از او برتر است و نوح علیه السلام از او برتر است و ...؟! و این چنین از پیامبران نام بردند. پیامبر صلی الله علیه و آله به عبدالله بن سلام فرمود: تورات میان ما حکم باشد، و یهودیان به حکم تورات رضایت دادند. یهودیان عرض کردند: آدم علیه السلام از تو برتر است زیرا خداوند متعال او را با دست خود آفرید «وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ» - سجده / ۹ -

{و از روح خویش در او دمید.} پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آدم پیامبر علیه السلام پدر من است اما من از عطایی برتر از عطای آدم برخوردار شده‌ام. یهودیان گفتند: چه عطایی؟ فرمود: منادی هر روز پنج مرتبه ندا سر می دهد: گواهی می دهم هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و محمد فرستاده خداست، اما نمی گوید آدم فرستاده خداست، و لوای حمد در روز قیامت در دست من است نه در دست آدم. یهودیان عرض کردند: راست گفتی ای محمد! این در تورات نگاشته شده. فرمود: این اولی. یهودیان عرض کردند: موسی علیه السلام از تو برتر است. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چرا؟ گفتند: چون خداوند عزوجل با چهار هزار کلام با او سخن گفت اما با تو سخنی نگفته است. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من از عطایی برتر از آن برخوردار شده‌ام. عرض کردند: چه عطایی؟ فرمود: خداوند عزوجل فرمود: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ» - اسراء / ۱ -

{منزه است آن [خدایی] که بنده اش را شبانگاهی از مسجد الحرام به سوی مسجد الاقصی که پیرامون آن را برکت داده ایم سیر داد.} من بر بال جبرئیل علیه السلام سوار شدم تا این که به آسمان هفتم رسید، آن گاه من سدره المنتهی را «عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى» - نجم / ۱۵ -

{در همان جا که جنه الماوی است} پشت سر گذاشتم تا این که به ساق عرش رسیدم، ناگاه از ساق عرش ندا رسید: من همان خدایی هستم که هیچ خدایی جز من نیست، خداوند سلام و مؤمن و مهیمن و عزیز و جبار و متکبر و رؤوف و رحیم. و من خداوند را با قلبم و نه با چشمم دیدم. این از آن برتر است. یهودیان عرض کردند: راست گفتی ای محمد! این در تورات نگاشته شده. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این دومی. عرض کردند: نوح علیه السلام از تو برتر است. فرمود: برای چه؟ عرض کردند: زیرا او سوار کشتی شد و کشتی او بر کوه جودی گذشت. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به من چیزی برتر از آن عطا شده است. عرض کردند: چه چیزی؟ فرمود: خداوند عزوجل رودی در آسمان به من عطا کرده

ص: ۳۲۷

که از زیر عرش می گذرد و هزار هزار کاخ، یک آجر از طلا و یک آجر از نقره، بر روی آن است و گیاهش زعفران است و

سنگریزه‌هایش درّ و یاقوت است و زمینش از مشک سفید است و آن دهشی نیک برای من و امت من است و این همان کلام خداوند متعال است: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» - . کوثر / ۱ - ۳ -

{ما تو را [چشمه] کوثر دادیم.} عرض کردند: راست گفتی ای محمد! این در تورات نگاشته شده و این بهتر از آن است. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: این سومی. عرض کردند: ابراهیم علیه السلام از تو برتر است. فرمود: برای چه؟ عرض کردند: زیرا خداوند او را خلیل خود قرار داد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اگر ابراهیم علیه السلام خلیل اوست من محمد، حبیب او هستم. عرض کردند: چرا محمد نامیده شدی؟ فرمود: خداوند مرا محمد نامید و نام مرا از نام خود برگرفت، او محمود است و من محمد هستم و امت من حامد هستند. یهودیان عرض کردند: راست گفتی ای محمد! این بهتر از آن است. فرمود: این چهارمی. یهودیان عرض کردند: عیسی علیه السلام از تو برتر است. حضرت فرمود: برای چه؟ عرض کردند: زیرا روزی عیسی بن مریم علیه السلام پشت بیت المقدس بود که ناگاه شیاطین آمدند او را ببرند و خداوند عزوجل به جبرئیل دستور داد که با بال راست خود بر صورت شیاطین بزن و آنان را به دوزخ بیاورد، و جبرئیل با بال خود بر صورت آنان زد و آنان را به دوزخ انداخت. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به من چیزی برتر از آن عطا شده است. عرض کردند: چه چیزی؟ فرمود: پس از جنگ بدر از نبرد با مشرکین برمی گشتم و بسیار گرسنه بودم، همین که وارد مدینه شدم زنی یهودی به پیشوازم آمد، او یک کاسه بزرگ بر سر داشت که در آن بزغاله بریان بود و در آستینش نیز قدری شکر داشت. گفت: سپاس خدایی را که به تو سلامتی بخشید و تو را بر دشمنانت پیروز و کامیاب گرداند، من از برای خدا نذر کرده بودم که اگر از جنگ بدر سالم و با غنیمت بازگشتی این بزغاله را قربانی کنم و آن را بریان کنم و برای تو بیاورم تا بخوری. پیامبر صلی الله علیه و آله می فرماید: من از شهباء، قاطر خود پیاده شدم و دست بر آن بزغاله بردم تا آن را بخورم که ناگاه خداوند زبان بزغاله را به سخن گشود و او بر چهار پایش ایستاد و گفت: ای محمد! مرا نخور به من سم زده‌اند. یهودیان عرض کردند: راست گفتی محمد! این بهتر از آن است. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: این پنجمی. عرض کردند: یکی دیگر باقی مانده، بعد از آن از پیشت می رویم. فرمود: بگوئید. عرض کردند: سلیمان علیه السلام از تو برتر است. فرمود: برای چه؟ عرض کردند: زیرا خداوند عزوجل شیطان‌ها و انسان‌ها و جن‌ها و بادها

ص: ۳۲۸

و درنده‌ها را به فرمان او در آورد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند برای من بُراق را مسخر کرده که از دنیا و همه آن‌چه در دنیاست بهتر است، بُراق یکی از چهارپایان بهشت است که چهره‌اش همچون چهره انسان است و سم‌هایش همچون سم‌های اسب و دُمش همچون دُم گاو، از الاغ بزرگ تر است و از قاطر کوچک تر، زینش از یاقوت سرخ است و رکابش از مروارید سفید، با هفتاد هزار لگام از طلا افسار شده و دو بال آراسته به مروارید و یاقوت و زبرجد دارد و میان چشمانش نوشته شده: «هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست، هیچ همتایی ندارد و محمد فرستاده خداست». یهودیان عرض کردند: راست گفتی ای محمد! این در تورات نگاشته شده و از آن بهتر است؛ ای محمد! گواهی می دهیم که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و تو فرستاده خدا هستی. رسول خدا صلی الله علیه و آله به آنان فرمود: نوح در میان قوم خود به پا خاست و آنان را «أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا» - . عنکبوت / ۱۴ -

{نَهْضِدُ وَ پَنجَاهِ سَالٍ} دعوت کرد. خداوند آنان را وصف کرده و از آنان کاسته و فرموده: «وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ» - هود / ۴۰ -

{و با او جز [عده] اندکی ایمان نیاورده بودند.} حال آن که من در سن و سالی کم آنقدر پیرو یافتم که نوح در درازای عمر دراز خود نیافت، در بهشت صد و بیست هزار صف هست که امت من هشتاد صف از آن را تشکیل می دهند، خداوند عزوجل کتاب مرا بر کتاب های آنان چیره گرداند و با آن آنها را نسخ کرد، من آمدم و آنچه را آنان حرام کرده بودند حلال کردم و چندی از آنچه را حلال کرده بودند حرام کردم، از آن جمله موسی آمد و صید ماهی را در روز شنبه حرام کرد آن چنان که خداوند به کسانی که در میان آنها سرپیچی کردند فرمود: «كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ» - بقره / ۶۵ -

{بوزینگانی طردشده باشید.} و آنان این چنین شدند. اما من آمدم و صید آن را حلال کردم و خداوند عزوجل فرمود: «أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ» - مائده / ۹۶ -

{صید دریا و ماکولات آن برای شما حلال شده است.} نیز من آمدم و همه گوشت ها را حلال کردم حال آن که شما آنها را نمی خوردید؛ سپس خداوند عزوجل در کتابش بر من درود فرستاد و فرمود: «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا» - احزاب / ۵۶ -

{خدا و فرشتگانش بر پیامبر درود می فرستند ای کسانی که ایمان آورده اید بر او درود فرستید و به فرمانش بخوبی گردن نهید.} سپس خداوند متعال مرا به دلسوزی و مهربانی وصف کرد

ص: ۳۲۹

و در کتاب خود فرمود: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ» - توبه / ۱۲۸ و ۱۲۹ -

{قطعا برای شما پیامبری از خودتان آمد که بر او دشوار است شما در رنج بیفتید به [هدایت] شما حریص و نسبت به مؤمنان دلسوز مهربان است.} خداوند عزوجل فرمود با من سخن نگویند تا آن گاه که صدقه ای بدهند و این برای هیچ پیامبری نبوده، خداوند عزوجل فرمود: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» - مجادله / ۱۲ - {ای کسانی که ایمان آورده اید هر گاه با پیامبر [خدا] گفتگوی محرمانه می کنید پیش از گفتگوی محرمانه خود صدقه ای تقدیم بدارید.} و پس از آن که این را بر آنان واجب شمرده بود با رحمتش این حکم را از گردنشان برداشت - الإحتجاج / ۲۸ و ۲۹ -

**[ترجمه]

سن، المحاسن أبو إسحاق الثقفى عن محمد بن مروان عن أبان بن عثمان عن أبي عبيد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أعطى محمداً شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفطره الحنيفية (٥) السمحة لأرهبانية ولا سياحة (٦) أحل فيها الطيبات وحرم فيها الخبيثات ووضع عنهم

ص: ٣٣٠

١- التوبة: ١٢٨.

٢- فى المصدر: و أنزل الله.

٣- المجادلة: ١٢.

٤- الاحتجاج: ٢٨ و ٢٩، و فيه: بعد أن افترضها عليهم برحمته و منته، و أخرجه المصنف أيضا فى كتاب الاحتجاجات. راجع ٩: ٢٩٨-٢٩٢. و ذكر هنا وجهها لذكر عيسى عليه السلام و أكل الجدى.

٥- و الحنفية خ ل، و هو الموجود فى المصدر. و السمحة: السهلة.

٦- قد كانت الرهبانية و هى الاعتزال عن الناس إلى دير أو كهف أو مغاره للتعبد و السياحه فى الامصار و هى التعطل عن المشاغل و عدم الدخول فيما يهيم المجتمع من الصناعات و التجارات مما شاعت فى النصرى، و كانت بدعه ابتدعوها فى دين المسيح عليه السلام و لم تكن فى دينه، ثم انتشرت منهم فى البلاد و المذاهب حتى جاء الإسلام، فرأى أنها جريمه تضر بالمجتمع، و تهدم أساس الحضاره، و تبطل حقوق الانسانيه، و نواميس البشريه مع أن الله تعالى وضع الأديان حفظا لنواميس الاجتماع، و ابقاء للنوع الانسانى، فهدم صلى الله عليه و آله أساس الرهبنة، و انقض أركانه فقال: «لا رهبانية و لا سياحه» و وضع أساس الدين على ما يصلح به الدنيا و الآخرة، و شرع قوانين يفوز عامله فى الدارين جميعا، فلم يكن حثه على الصلاه مثلا بأكثر من حثه على التجاره و الزراعه و النكاح، و لم يكن نظره إلى ما يصلح به الدنيا أقصر من نظره إلى ما يصلح الآخرة به، و كان يصف نفسه بذى العينين إيعازا إلى ذلك، هذا ما جاء به نبي الإسلام نبي الرحمة و الحكمة، و أمّا المسلمون فلم نعلم كيفما غفلوا عن هذه النواميس الإسلاميه و قوانينها و تعليم نبيهم فكيف أثر فيهم ما كان نبيهم يحذرهم عنه؟ كيف أثر فيهم تعاليم الرهبنة؟ و من أين اعدوا من هذا الداء المزمع و السم الناقع؟ فأصبحوا مستضعفين فى الأرض، مقهورين فى أيدي من كانوا يسودون عليهم فى الامس، سبحانك اللهم ما جزيتنا إلا بسوء أعمالنا و برفضنا تعاليم نبيك، نسيناك فأنسينا أنفسنا، و ما تجازى إلا الكفور.

إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَعَرَّفَ فِضْلَهُ بِذَلِكَ ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ فِيهَا الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الصِّيَامَ وَ الْحَجَّ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَمَالَ وَ الْحَرَامَ وَ الْمِيرَاثَ وَ الْحُدُودَ وَ الْفَرَائِضَ وَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ زَادَهُ الْوُضُوءَ وَ فَضَّلَهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ الْمُفْصَلِ (١) وَ أَحْلَلَ لَهُ الْمَغْنَمَ وَ الْفَيْءَ وَ نَصَرَ لَهُ بِالرُّعْبِ وَ جَعَلَ لَهُ الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا وَ أَرْسَلَهُ كَافَّةً إِلَى الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ وَ أَعْطَاهُ الْجِزْيَةَ وَ أَسِيرَ الْمُشْرِكِينَ وَ فِدَاهُمْ ثُمَّ كَلَّفَ مَا لَمْ يُكَلِّفْ أَحَدًا (٢) مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْزَلَ عَلَيْهِ سِنْفًا مِنَ السَّمَاءِ فِي غَيْرِ غَمْدٍ وَ قِيلَ لَهُ فَقَاتِلْ (٣) فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ (٤)

کا، الکافی علی عن ابیه عن البنظی و العده عن البرقی عن ابراهیم بن محمد الثقفی عن مروان جمیعا عن ابان بن عثمان مثله (٥)

***[ترجمه] محاسن: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی شرائع نوح علیه السلام و ابراهیم علیه السلام و موسی علیه السلام و عیسی علیه السلام را به حضرت محمد صلی الله علیه و آله عطا فرمود: توحید را، اخلاص را، براندازی شرک را و نیز سرشت حنیفی را، و این مجموعه را با آسودگی، و نه با رهبانیت و گوشه نشینی، همراه کرد و در آن چیزهای پاک را حلال گرداند و چیزهای پلید را حرام گرداند

ص: ۳۳۰

و از دوش مردم «إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ» - اعراف / ۱۵۷ -

{قید و بندهایی را که بر ایشان بود} برداشت و این چنین برتری پیامبر صلی الله علیه و آله را به آنان فهماند، سپس در آن نماز و روزه و حج و امر به معروف و نهی از منکر و حلال و حرام و ارث و حد و فرائض و جهاد در راه خدا را بر او واجب گرداند و به او وضو را افزود و با فاتحه کتاب و خواتیم سوره بقره و بخش مفصل قرآن او را برتری بخشید و زمین را برایش سجده... گاه و پاک گردانید و او را به سوی همه سفید و سیاه و جنیان و انسیان فرستاد و به او جزیه را و اسارت و فدیة مشرکان را عطا کرد، سپس او را بر کاری مکلف کرد که هیچ یک از پیامبران را به آن مکلف نکرده بود: از آسمان شمشیری بدون نیام بر او فرو فرستاد و فرمود: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ» - نساء / ۸۴ -

{پس در راه خدا پیکار کن، تو جز عهده دار شخص خود نیستی} - . المحاسن: ۲۸۷ و ۲۸۸ -

: در الکافی نیز همانند این حدیث روایت شده است - . الأصول ۲: ۱۷ - .

***[ترجمه]

بیان

الظاهر أن المراد بالشرائع أصول الدين و قوله التوحيد و الإخلاص و خلع الأنداد بیان لها و الفطره الحنیفیه معطوف علی الشرائع و إنما خص علیه السلام ما به الاشتراك بهذه الثلاثة مع اشتراك كثير من العبادات بينه صلی الله علیه و آله و بينهم لاختلاف

الكيفيات فيها دون هذه الثلاثة و يحتمل أن يكون المراد بها الأصول و أصول الفروع المشتركة و إن اختلف فى الخصوصيات و الكيفيات و حينئذ يكون جميع تلك الفقرات إلى قوله عليه السلام و زاده بياناً للشرائع و يشكل بالرهبانية و السياحه إذ المشهور أن

ص: ٣٣١

١- قال الطريحي فى مجمع البحرين: فى الحديث فصلت بالمفصل، قيل: سمي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسميه بين السور، و قيل: لقصر سوره، و اختلف فى اوله، فقيل: من سوره ق، و قيل: من سوره محمد، و قيل: من سوره الفتح، و عن النووى مفصل القرآن من محمد، و قصاره من الضحى إلى آخره، و مطولاته إلى عم، و متوسطاته إلى الضحى، و فى الخبر: المفصل ثمان و ستون سوره.

٢- أحدا خ ل أقول: و فى المصدر: ثم كلفه ما لم يكلف أحدا من الأنبياء.

٣- النساء: ٨٤، فيه: فقاتل.

٤- المحاسن: ٢٨٧ و ٢٨٨.

٥- الأصول ٢: ١٧.

عدمهما من خصائصه صلى الله عليه و آله إلا- أن يقال المراد عدم الوجوب و هو مشترك أو يقال إنهما لم يكونا فى شريعته عيسى عليه السلام أيضا بل كانتا من مبتدعات أمته كما يومئ إليه قوله تعالى وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ (١) أو يقال ذكر هذا من خصائصه صلى الله عليه و آله بين الكلام لبيان الفرق و أما الجهاد فيمكن أن يكون واجبا على عيسى عليه السلام بشرط لم يتحقق فلذا لم يجاهد و الأول أظهر و إن كان قوله و زاده و فضله بالأخير أوفق و الإصر بالكسر الذنب و الثقل و المراد بالإصر و الأغلال التكاليف الشاقه التى كانت على الأمم السالفه و خواتيم سوره البقره من قوله تعالى آمَنَ الرَّسُولُ (٢) إلى آخر السوره و المفصل من سوره محمد إلى آخر القرآن.

*[ترجمه] منظور از «شرائع» اصول دين است که با توحيد و اخلاص و براندازیِ شرک تعريف شده است. «الفطره الحنيفيه» معطوف به «شرائع» است و امام عليه السلام با وجود اشتراك پيامبر صلى الله عليه و آله در بسيارى از عبادات با آن پيامبران عليه السلام از آن رو به طور ويژه از اين سه ياد کرده که در بقيه موارد ميان ايشان در کيفيات گونه‌اى تفاوت بوده اما در اين سه نه؛ نیز محتمل است منظور از آن همان اصول و اصول فروع مشترك باشد گرچه در خصوصيات و کيفيات متفاوت باشد، در اين صورت همه اين عبارات تا آن جا که می‌فرماید: «و زاده» بيان «شرائع» است، سپس «رهبانيه» و «سياحه» را مطرح می‌کند زیرا مشهور است عدم اين دو از ويژگي‌هاى پيامبر صلى الله عليه و آله است، اما از ديگر سو می‌گویند منظور در اين جا عدم وجوب است و اين هم مشترك است، همچنين می‌گویند اين دو در شريعت عيسى عليه السلام نیز نبوده و قوم عيسى عليه السلام آن‌ها را بدعت گذاشته‌اند، همچنان که کلام حق تعالى اشاره دارد: «وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ» - . حديد / ٢٧

{و [اما] ترك دنيایی که از پيش خود در آوردند ما آن را بر ايشان مقرر نکرديم.} نیز می‌گویند اين موضوع به عنوان ويژگي پيامبر صلى الله عليه و آله در ميان کلام برای بيان تفاوت آمده است. و اما جهاد؛ ممکن است بر عيسى عليه السلام نیز واجب بوده باشد به اين شرط که متحقق نشده و بنا بر اين او جهاد نکرده؛ اما برداشت نخست آشکارتر است هر چند اين سخن که «زاده و فضله» با معنای دوم خواناتر باشد. «إِصْر» به کسر يعنى گناه و سنگینی، منظور از «الإصر و الأغلال» تکاليف دشواری است که بر عهده امت‌هاى پيشين بوده. «خواتيم سوره بقره» از کلام حق تعالى «آمَنَ الرَّسُولُ» - . نساء / ٨٤ -

{رسول خدا ايمان آورده است} تا پايان سوره است و «مفصل» از سوره محمد تا پايان قرآن است.

*[ترجمه]

«٢٧»

قب، المناقب لابن شهر آشوب فَمَارَقَ نَبِيْنَا صلى الله عليه و آله جَمَاعَةَ النَّبِيِّينَ بِمَائِهِ وَ حَمْسَتَيْنِ خَصِمَلَهُ مِنْهَا فِي بَابِ التُّبُوِّهِ قَوْلُهُ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ (٣) وَ قَوْلُهُ أَعْطِيَتْ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَ قَوْلُهُ أُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَ بَقَاءَ دَوْلَتِهِ لِيُظْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (٤) وَ الْعَجْزَ عَنِ الْإِيْتَانِ بِمَثَلِ كِتَابِهِ قُلْ لَيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ (٥) وَ كَانَ مَمْنُوعًا مِنَ الشُّعْرِ وَ رَوَائِيَّتِهِ وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ (٦) وَ تَسْهِيلَ شَرِيْعَتِهِ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ (٧) وَ إِضْعَافَ ثَوَابِ الطَّاعَةِ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا (٨) وَ رَفْعَ الْعِيْدَابِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَعِدَّ بِهِمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ (٩) وَ فَرَضَ مَحَبَّةَ أَهْلِ بَيْتِهِ قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا (١٠) وَ فِي بَابِ أُمَّتِهِ خَيْرٌ أُمَّةٍ (١١) هُوَ سَمَّاكُمْ

الْمُسْلِمِينَ (١٢) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ (١٣) الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (١٤) هُوَ اجْتَبَاكُمْ (١٥) اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا (١٦) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ (١٧)

ص: ٣٣٢

- ١- الحديد: ٢٧.
- ٢- البقره: ٢٨٥ و ٢٨٦.
- ٣- الأحزاب: ٤٠.
- ٤- التوبه: ٣٤. و الفتح: ٢٨. و الصف: ٩.
- ٥- الإسراء: ٨٨.
- ٦- يس: ٦٩.
- ٧- الحج: ٧٨.
- ٨- الأنعام: ١٦٠.
- ٩- الأنفال: ٣٤.
- ١٠- الشورى: ٢٣.
- ١١- آل عمران: ١١٠.
- ١٢- الحج: ٧٨.
- ١٣- الأنفال ٢، و النور: ٦٢.
- ١٤- فاطر: ٣٢.
- ١٥- الحج: ٧٨.
- ١٦- البقره: ٢٥٥.
- ١٧- الأحزاب: ٤٣.

وَيَسْتَعْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا (١) يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ وَ إِفْشَاءَ السَّلَامِ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا (٢) وَ فِي يَابِ الطَّهَارَةِ كَمَالَ
الْوُضُوءِ وَ التَّيَمُّمِ وَ الْإِسْتِنْجَاءِ بِالْحِجَارَةِ وَ أَنَّ الْمَاءَ مُزِيلٌ لِلنَّجَاسَاتِ وَ أَنْ لَا يُؤَثِّرُ النَّجَاسَةُ فِي الْمَاءِ الْكَثِيرِ وَ قَوْلُهُ جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ
مَسْجِدًا وَ تُرَابُهَا طَهُورًا وَ كَانَ يَنَامُ ثُمَّ يُصَلِّي وَ يَقُولُ تَنَامُ عَيْنِي وَ لَا تَنَامُ قَلْبِي وَ يُقَالُ فُرِضَ عَلَيْهِ السُّوَاكُ وَ هُوَ قَدْ سَبَّهَ لَنَا وَ فِي
بَابِ الصَّلَاةِ الْأَذَانَ وَ الْإِقَامَةَ وَ الْجُمُعَةَ وَ الْجَمَاعَةَ وَ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ وَ التَّشَهُدَ وَ السَّلَامَ وَ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَ الْوُتْرَ وَ صَلَاةَ الْكُوفَيْنِ وَ
الِاسْتِسْقَاءَ وَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ وَ فِي بَابِ الزَّكَاةِ حُرْمَ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ وَ الصَّدَقَةُ وَ هَدْيُهُ الْكَافِرِ وَ أَحَلَّ لَهُ الْخُمْسُ وَ الْأَنْفَالُ وَ الْغَنِيمَةُ
وَ جُعِلَ زَكَاةُ الْمَالِ رُبْعُ الْخُمْسِ لَا رُبْعَ الْمَالِ وَ فِي بَابِ الصِّيَامِ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ (٣) وَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَ الْعِيدَيْنِ وَ
تَحْلِيلِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ اللَّئْسِ لَيْالٍ (لَيْالِي) الصِّيَامِ إِلَى وَقْتِ الصُّبْحِ وَ حُرْمِ صَوْمِ الْوِصَالِ وَ قَالُوا أُبِيحَ لَهُ الْوِصَالُ فِي الصَّوْمِ وَ
كُتِبَ عَلَيْهِ الْأُضْحِيَّةُ وَ سَبَّهْنَا لَنَا وَ كَذَلِكَ الْفِطْرَةُ عَلَى وَجْهِ وَ فِي بَابِ الْحَجِّ يُقَالُ أَحَلَّ لَهُ دُخُولُ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ وَ عَقْدُ النِّكَاحِ وَ
هُوَ مُحْرِمٌ وَ فِي يَابِ الْجِهَادِ يُمِذُّكُمْ رَبُّكُمْ (٤) وَ قَوْلُهُ نَصَرْتُ بِالرُّعْبِ وَ أَحَلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَ كَانَ إِذَا لَبَسَ لَأَمَّتَهُ (٥) لَمْ يَنْزِعْهَا
حَتَّى يُقَاتِلَ وَ لَا يَرْجِعَ إِذَا خَرَجَ وَ لَا يَنْهَزِمُ إِذَا لَقِيَ الْعِدُوَّ وَ إِنْ كَثُرُوا عَلَيْهِ وَ أَنَّهُ أَفْرَسُ الْعَالَمِينَ وَ خُصَّ بِالْحِمَى وَ فِي بَابِ النِّكَاحِ
حُرْمَ عَلَيْهِ نِكَاحِ الْإِمَاءِ وَ الذَّمِّيَّاتِ وَ الْإِمْسَاكِ بِمَنْ كُرِهَتْ نِكَاحُهُ وَ حُرْمَ أَرْوَاجِهِ عَلَى الْخَلْقِ وَ خُصَّ بِإِسْقَاطِ الْمَهْرِ وَ الْعَقْدِ بِلَفْظِ
الْهَبَةِ وَ الْعَدَدِ مَا شَاءَ بَعْدَ

ص: ٣٣٣

١- غافر: ٧.

٢- الأنعام: ٥٤.

٣- البقرة: ١٨٥.

٤- آل عمران: ١٢٥.

٥- اللأمة: الدرع.

التَّخْيِيرِ وَالْعَزْلِ عَمَّنْ أَرَادَ وَكَانَ طَلَاقُهُ زَائِدًا عَلَى طَلَاقِ أُمَّتِهِ وَالْوَاحِدَهُ مِنْ نِسَائِهِ إِذَا أَتَتْ بِفَاحِشَةٍ ضَمَّعَ لَهَا الْعَذَابُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ (١) يَعْنِي قَوْلَهُ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ (٢) الْآيَةَ وَفِي بَابِ الْأَحْكَامِ تَخْفِيفَ الْأَمْرِ عَلَى أُمَّتِهِ وَالْقُرْبَانَ بِغَيْرِ الْفَضَّةِ يَحِيهِ وَتَيْسِيرَ التَّوْبَةِ بِغَيْرِ الْقَتْلِ وَسِتْرَ الْمَعْصِيَةِ عَلَى الْمُذْنِبِ وَرَفْعَ الْخَطَايَا وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهَ عَلَيْهِ وَالتَّخْيِيرَ بَيْنَ الْقِصَاصِ وَالِدِّيَّةِ وَالْعَفْوِ وَالْفَرْقِ بَيْنَ الْخَطَايَا وَالْعَمْدِ وَالتَّوْبَةَ مِنَ الذَّنْبِ دُونَ إِبَانَةِ الْعُضْوِ وَتَحْلِيلَ مُجَالَسَةِ الْحَائِضِ وَالِانْتِفَاعَ بِمَا نَالَتَهُ وَتَحْلِيلَ تَزْوِيجِ نِسَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ لِأُمَّتِهِ وَفِي بَابِ الْأَدَابِ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَائِنَةٌ الْأَعْيُنِ يَعْنِي الْعَمَرَ بِالْعَيْنِ وَالرَّمْرَ بِالْيَدِ وَحُرْمَ عَلَيْهِ أَكْلَ الثُّومِ عَلَى وَجْهِهِ وَفِي بَابِ الْآخِرَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَشَقَّقَ عَنْهُ الْأَرْضُ وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ أَنَّهُ يَشْهَدُ لِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِالْأَدَاءِ وَلَهُ الشَّفَاعَةُ وَلِوَاءِ الْحَمِيدِ وَالْحَوْضِ وَالْكَوْثُرِ وَيَسْأَلُ فِي غَيْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكُلُّ النَّاسِ يَسْأَلُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّهُ أَرْفَعُ النَّبِيِّينَ دَرَجَةً وَ أَكْثَرُهُمْ أُمَّةً (٣).

*[ترجمه] مناقب: پیامبر ما صلی الله علیه و آله با صد و پنجاه ویژگی از جمع پیامبران متمایز گشت، از آن جمله در باب نبوت: حق تعالی فرمود: «وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ» - احزاب / ۴۰ -

{خاتم پیامبران است.} و خود حضرت فرمود: «به من جوامع کلام عطا شد.» و نیز فرمود: «من به سوی تمام آفریدگان فرستاده شدم.» و استواری دولت حضرت «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» - توبه / ۳۳، فتح / ۲۸، صف / ۹ -

{تا آن را بر هر چه دین است پیروز گرداند.} و ناتوانی همه از ارائه همانند کتاب حضرت «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ» - اسراء / ۸۸ -

{بگو اگر انس و جن گرد آیند...} و منع حضرت از سرودن و روایت شعر «وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ» - یس / ۶۹ -

{و [ما] به او شعر نیاموختیم.} و آسان سازی شریعت حضرت «مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ» - حج / ۷۸ -

{و در دین بر شما سختی قرار نداده است.} و عطای پاداش چند برابر به طاعت «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» - انعام / ۱۶۰ - {هر کس کار نیکی بیاورد ده برابر آن [پاداش] خواهد داشت.} و برداشتن عذاب «وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» - انفال / ۳۳ - {و تا تو در میان آنان هستی خدا بر آن نیست که ایشان را عذاب کند.} و واجب ساختن محبت اهل بیت حضرت «قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا» - شوری / ۲۳ - {بگو به ازای آن [رسالت] پاداشی از شما خواستار نیستم.} و در باب امت حضرت صلی الله علیه و آله : «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ» - آل عمران / ۱۱۰ -

{بهترین امتی هستید...} «هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ» - حج / ۷۸ - {او شما را مسلمان نامید.} «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ» - انفال / ۲، نور / ۶۲ - {آنان هستند که حقا مؤمنند...} «الَّذِينَ اضْطَرَفْنَا مِنْ عِبَادِنَا» - فاطر / ۳۲ - {آن بندگان خود که [آنان را] برگزیده بودیم...} «هُوَ اجْتَبَاكُمْ» - حج / ۷۸ - {اوست که شما را [برای خود] برگزیده...} «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا» - بقره / ۲۵۵ -

{خداوند سرور کسانی است که ایمان آورده اند.} «هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ» - احزاب / ۴۳ -

{اوست کسی که بر شما درود می فرستد.} «وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» - . غافر / ۷ -

{و برای کسانی که گرویده اند طلب آمرزش می کنند.} یعنی فرشتگان؛ و آشکارسازی سلام «وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا» - . انعام / ۵۴ - {و چون کسانی که به آیات ما ایمان دارند نزد تو آیند...} و در باب طهارت: کمال وضو و تیمم و طهارت کردن با سنگ، چراکه آب نجاسات را از بین می برد و نجاست در آب بسیار اثر نمی کند، و سخن حضرت که فرمود: «زمین برای من سجده گاه و خاکش پاک کننده قرار داده شد.» و این که حضرت می خوابید و پس از آن [بدون وضوی جدید] نماز می خواند و می فرمود: «چشمان من می خوابد اما قلبم نمی خوابد.» و این که می گویند «مسواک زدن بر حضرت واجب بود و ایشان این کار را برای ما سنت کرد.» و در باب نماز: اذان و اقامه و نماز جمعه و نماز جماعت و رکوع و دو سجده و تشهد و سلام و نماز شب و نماز وتر و نماز کسوف و خسوف و نماز طلب باران و نماز عشا. و در باب زکات: زکات و صدقه و هدیه کافر بر حضرت حرام بود و خمس و انفال و غنیمت بر ایشان حلال بود، و برای حضرت زکات مال یک چهارم از یک پنجم قرار داده شد نه یک چهارم از مال. و در باب روزه: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ» - . بقره / ۱۸۵ - {ماه رمضان [همان ماه] است که در آن قرآن فرو فرستاده شده است.} و شب قدر و دو عید و حلال کردن خوردنی و آشامیدنی و لمس [آمیزش] در شب های روزه تا اذان صبح، و حرام شدن وصل در روزه که البته گفته اند این برای حضرت مباح بوده است، و قربانی کردن بر حضرت واجب بوده و ایشان آن را برای ما سنت کرد، و همین طور فطره بر وجهی . و در باب حج: می گویند برای حضرت حلال بوده که بدون احرام به مکه وارد شود و در حالی که مُحْرِم است عقد نکاح کند. و در باب جهاد: «يُمِدُّكُمْ دُشْمَانُكُمْ» - . آل عمران / ۱۲۵ - {پروردگارتان شما را یاری خواهد کرد.} و این که حضرت فرمود: «من با بیم (که در دل دشمنان حضرت می افتاد) یاری شدم و غنایم برای من حلال شد.» و اگر زره خود را می پوشید تا نبرد نمی کرد آن را از تن در نمی آورد و اگر برای نبرد راهی می شد باز نمی گشت و اگر با دشمن روبرو می شد، هر چند تعدادشان نسبت به حضرت زیاد می بود، شکست نمی خورد، حضرت بهترین سوارکار در میان جهانیان بود و چراگاه مخصوص داشت. و در باب نکاح: نکاح با کنیزان و زنان اهل ذمه بر حضرت حرام بود و همچنین به چنگ آوردن زنی که به نکاح با حضرت راضی نبود، و همسران حضرت بر همه خلق حرام بودند، و برداشتن مهر و عقد به لفظ هبه و داشتن همسر به تعداد دلخواه پس از تخییر

ص: ۳۳۳

و کناره گیری از هر کدام خواست، به حضرت اختصاص داشته است. طلاق حضرت افزون بر طلاق امتش بوده و اگر یکی از زنانش خطایی می کرده عذابی چندین برابر داشته. امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: کلام حق تعالی «لَا يَجِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدُ» - . احزاب / ۵۲ -

{زنان دیگری بر تو حلال نیست.} یعنی «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ» - . نساء / ۲۲ -

{[نکاح با] مادرانتان بر شما حرام شده است.} و در باب احکام: امر بر امت حضرت سُبُك گشت، پذیرفته شدن قربانی بدون رسوایی و مفتضح شدن، و آسان سازی توبه به جز در قتل، و پوشیده ماندن معصیت گناهکار، و برداشتن سزای گناه از روی خطا یا فرموشی و یا از روی اجبار، مخیر بودن میان قصاص و دیه و عفو، فرق میان خطا و عمد، و توبه از گناه بدون قطع عضو، و حلال کردن هم نشینی با حائض و بهره بردن از او به مقدار ممکن، و حلال کردن ازدواج با زنان اهل کتاب برای

امت حضرت . و در باب آداب: حضرت مجاز نبوده نگاه‌های خائنانه یعنی اشاره مخفیانه با چشم و دست داشته باشد، همچنین خوردن سیر بنا بر وجه حرمت [چون حضرت این کار را نمی کرده و در وجه آن اختلاف شده]. و در باب آخرت: حضرت نخستین کسی است که زمین به رویش گشوده می‌شود، و نخستین کسی است که وارد بهشت می‌شود، و برای همه پیامبران به ادای نبوت گواهی می‌دهد، شفاعت و لوای حمد و حوض و کوثر از برای اوست، و در روز قیامت برای دیگران درخواست می‌کند حال آن‌که همه مردم برای خودشان درخواست می‌کنند، و الا مرتبه‌ترین پیامبر است و امتش از امت همه آنان افزون... تر است - . مناقب آل ابی طالب ۱: ۹۸ و ۹۹ - .

***[ترجمه]

«۲۸»

قَبِ، الْمَنَاقِبِ لَا بَيْنَ شَهْرَآشُوبٍ كَمَا نَلَهُ اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ خَاصَّةً بِهِ كَانَ أَحْسَنَ الْخَلَائِقِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ (۴) وَأَجْمَلَهُمْ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (۵) وَأَطَهَرَهُمْ طَهَ مَا أَنْزَلْنَا (۶) وَأَفْضَلَهُمْ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (۷) وَأَعَزَّهُمْ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ (۸)

ص: ۳۳۴

- ۱- الصحيح: لا يحل. راجع الأحزاب: ۵۲.
- ۲- النساء: ۲۲.
- ۳- مناقب آل ابی طالب ۱: ۹۸ و ۹۹.
- ۴- الانفطار: ۷.
- ۵- التين: ۴.
- ۶- طه: ۱ و ۲.
- ۷- فی المصحف الشريف: عظیمًا. راجع النساء: ۱۱۳.
- ۸- التوبه: ۱۲۸.

وَأَشْرَفَهُمْ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ (١) وَأَظْهَرَ مُعْجِزَهُ قُلْ لِيَدِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ (٢) وَأَهْيَبِ النَّاسِ سَيَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ (٣) وَ أَكْمَلَهُمْ سِيَعَادَةَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ (٤) وَ أَكْرَمَهُمْ كَرَامَةً سَيُبْحَانُ الَّذِي أُسْرَى (٥) وَ أَقْرَبَهُمْ مَنْزِلَةً ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٦) وَ أَقْوَاهُمْ نُصْرَةً وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا (٧) وَ أَصْحَحَهُمْ رُؤْيَا لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا (٨) وَ أَكْمَلَهُمْ رِسَالَةَ اللَّهِ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ (٩) وَ أَحْسَنَهُمْ دَعْوَةً فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ (١٠) وَ أَغْصِمَهُمْ عَصِيْمَةً وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ (١١) وَ أَبْعَدَهُمْ صَيْتًا وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (١٢) وَ أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ (١٣) وَ أَبْقَاهُمْ وَلِيًّا لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (١٤) وَ أَعْلَاهُمْ خَاصِيَةً (١٥) لَعَمْرُكَ (١٦) وَ أَجَلَّهُمْ خَلِيفَةً إِنَّمَا وَثَّقْتُمُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا (١٧) وَ أَطْهَرَهُمْ أَوْلَادًا إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ (١٨) وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ عَلَى هَوَى الرَّسُولِ الصَّلَاةِ وَ مِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَ أَطْرَافِ النَّهَارِ (١٩) وَ الشَّفَاعَةَ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ (٢٠) وَ الْقِبْلَةَ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً (٢١) كَقَوْلِ النَّاسِ مِنْ حُبِّ فُلَانٍ لِفُلَانٍ أَنَّهُ إِنْ أَمَرَهُ بِتَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ لَحَوَّلَهَا وَ أَعْطَى التَّوْرَةَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْإِنْجِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الزُّبُورَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُوتِيَتْ السَّبْعُ الطُّوَالَ مَكَانَ التَّوْرَةِ وَ الْبَيْتَيْنِ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ وَ الْمَثَانِي مَكَانَ الزُّبُورِ وَ فَضَّلَنِي رَبِّي بِالْمُفْضَلِ وَ إِنَّهُ

ص: ٣٣٥

١- البقرة: ١١٩. و الأحزاب: ٤٥.

٢- الإسراء: ٨٨.

٣- آل عمران: ١٥١.

٤- الإسراء: ٧٩.

٥- الإسراء: ١.

٦- النجم: ٨.

٧- الفتح: ٣.

٨- الفتح: ٢٧.

٩- الزمر: ٢٣.

١٠- الزمر: ١٧ و ١٨.

١١- المائدة: ٦٧.

١٢- الشرح: ٤.

١٣- القلم: ٤.

١٤- التوبة: ٣٣، و الفتح: ٢٨. و الصف: ٩.

١٥- خاصه خ ل.

١٦- الحجر: ٧٢.

١٧- الأحزاب: ٣٣.

١٨- المائدة: ٥٥.

١٩- طه: ١٣.

٢٠- الضحى: ٥.

٢١- البقره: ١٤٤.

شَارَكَهُ مَعَ نَفْسِهِ فِي عَشْرِهِ مَوَاضِعَ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ (١) أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ (٢) وَ مِمَّنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (٤) اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ (٥) وَ يُنْصِرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ- (٦) إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ (٧) فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (٨) فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (٩) وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (١٠) وَ مِنْ جَلَالِهِ قَدَرِهِ أَنَّ اللَّهَ نَسَخَ بِشَرِيْعَتِهِ سَائِرَ الشَّرَائِعِ وَ لَمْ يَنْسَخْ شَرِيْعَتَهُ (١١) وَ نَهَى الْخَلْقَ أَنْ يَدْعُوهُ بِاسْمِهِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا (١٢) وَ إِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُدْعَى (١٣) لَهُ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَ لَمْ يَأْذَنْ بِالْجَهْرِ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ (١٤) وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ سَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى طَائِفِهِ دُونَ أُخْرَى قَوْلُهُ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ (١٥) كَمَا قَالَ

ص: ٣٣٦

- ١- المنافقون: ٨.
- ٢- النساء: ٥٩. المائدة: ٩٢. النور: ٥٤. محمد: ٣٣. التغابن: ١٢.
- ٣- النساء: ١٤. الأحزاب: ٣٦. الجن: ٢٣.
- ٤- الأحزاب: ٥٧.
- ٥- الأنفال: ٢٤.
- ٦- الحشر: ٨.
- ٧- هكذا في النسخة و مصدره، و الصحيح كما في المصحف الشريف: و رسوله. راجع التوبة: ٩١.
- ٨- البقرة: ٢٧٩.
- ٩- الأعراف: ١٥٨. التغابن: ٨.
- ١٠- المائدة: ٥٩.
- ١١- أى بارسال نبي بعده، فانه خاتم النبيين.
- ١٢- النور: ٦٣.
- ١٣- في المصدر: أن يدعو له.
- ١٤- الحجرات: ٢.
- ١٥- هكذا في الكتاب و مصدره، و الصحيح كما في المصحف الشريف: من رسول. راجع إبراهيم: ٤.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ (١) وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا (٢) وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا (٣) قَرْيَةً وَاحِدَةً لَّمْ يَكْمُلْ (٤) لَهُ أَرْبَعِينَ بَيْتًا وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا (٥) وَلَمْ تَكْمُلْ أَرْبَعِينَ بَيْتًا ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ (٦) إِلَىٰ مِصْرَ وَخَدَّهَا وَ أَرْسَلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِكُوْتَى (٧) وَ هِيَ قَرْيَةٌ مِنَ السَّوَادِ وَ كَانَ بَعْدَهُ لِإِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَ يُوشَعَ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَ إِيَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي الْجِبَالِ وَ أَرْسَلَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَىٰ النَّاسِ كَافَّةً قَوْلُهُ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (٨) وَ إِلَىٰ الْجِنِّ أَيْضًا قَوْلُهُ وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ (٩) وَ إِلَىٰ الشَّيَاطِينِ أَيْضًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَىٰ شَيْطَانٍ حَتَّىٰ أَسْلَمَ عَلَىٰ يَدَيَّ قَوْلُهُ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً (١٠) وَ قَالَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بُعِثْتُ إِلَىٰ الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَبْيَضِ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بُعِثْتُ إِلَىٰ الثَّقَلَيْنِ (١١) وَ إِنَّهُ عَلَّقَ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ بِاتِّبَاعِهِ الْمَحَبَّةَ (١٢) فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (١٣)

ص: ٣٣٧

- ١- نوح: ١.
- ٢- الأعراف: ٦٥. هود: ٥٠.
- ٣- الأعراف: ٧٣. هود: ٦١.
- ٤- في المصدر: لم تكمل.
- ٥- الأعراف: ٨٥ هود: ٨٤. العنكبوت: ٣٦.
- ٦- المؤمنون: ٤٥.
- ٧- كوثر العراق كوثران: أحدهما كوثر الطريق، و الآخر كوثر ربي، و بها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام و بها مولده، و هما من أرض بابل، و بها طرح إبراهيم عليه السلام في النار، و هما ناحيتان. قاله ياقوت.
- ٨- المدثر: ٣٦.
- ٩- الأحقاف: ٢٩.
- ١٠- سبأ: ٢٨.
- ١١- الثقل محرکه: متاع السفر و حشمه، و كل شىء نفيس مصون، و منه الحديث: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي» قاله الفيروزآبادي في القاموس، و قال الجزري في النهاية:
- ١٢- و المغفرة ظ.
- ١٣- آل عمران: ٣١.

وَ الْفَلَاحِ فَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١) وَ الْهُدَايَةِ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلَّ وَ لَا يَشْقَى (٢) وَ الرَّحْمَةِ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ (٣) الْآيَةِ (٤) وَ إِنَّهُ مَدَّحٌ كُلُّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ نَفْسَهُ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ (٥) رَأْسُهُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (٦) شِعْرُهُ وَ اللَّيْلِ إِذَا سَجَى - (٧) عَيْنُهُ وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ (٨) بَصِيرَهُ مَا زَاغَ الْبَصِيرُ (٩) أُذُنُهُ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ (١٠) لِسَانُهُ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ (١١) كَلِمَاتِهِ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (١٢) وَجْهَهُ فَذَنْبٌ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ (١٣) خَدَّهُ وَ لَا تَصْعُرْ خَدَّكَ (١٤) فُوَادُهُ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ (١٥) قَلْبُهُ عَلَيَّ *

ص: ٣٣٨

- ١- هكذا فى الكتاب و مصدره، و الصحيح كما فى المصحف الشريف: «وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» راجع الأعراف: ١٥٨.
- ٢- هكذا فى الكتاب و مصدره، و الصحيح كما فى المصحف الشريف «فَمَنْ اتَّبَعَ» راجع طه: ١٢٣.
- ٣- الأعراف: ١٣٩.
- ٤- زاد فى المصدر بعد ذلك، المقام أربعة: مقام الشوق لشعيب حيث بكى من خوف الله، و مقام السلام لإبراهيم (إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) و مقام المناجاة لموسى (وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) و مقام المحبة للنبي صلى الله عليه و آله (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ).
- ٥- النساء: ٨٤.
- ٦- المدثر: ١.
- ٧- الضحى: ٢.
- ٨- طه: ١٣١.
- ٩- النجم: ١٧.
- ١٠- التوبة: ٦١. أقول: بل قوله تعالى: (قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ).
- ١١- مريم: ٩٧. الدخان: ٥٨.
- ١٢- النجم: ٣.
- ١٣- البقرة: ١٤٤.
- ١٤- لقمان: ١٨، أقول: ذلك قول لقمان لابنه.
- ١٥- النجم: ١١.

قَلْبِكَ (١) صَدْرَهُ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (٢) ظَهْرَهُ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣) يَدَهُ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ (٤) قِيَامَهُ حِينَ تَقُومُ (٥) صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ (٦) رِجْلَهُ طَهَ مَا أَنْزَلْنَا (٧) يَعْنِي طَا الْأَرْضَ بِقَدَمَيْكَ رُوحَهُ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٨) خُلِقَهُ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِي عَظِيمٌ (٩) ثَوْبَهُ وَ ثِيَابِيكَ فَطَهَّرْ (١٠) عِلْمَهُ وَ عَلَمِيكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ (١١) صِيْلَمَاتَهُ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ (١٢) صَوْمَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّهَارِ (١٣) كِتَابَهُ وَ إِنَّهُ لِكِتَابٌ عَزِيزٌ (١٤) دِينَهُ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ (١٥) أُمَّتِيهِ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ (١٦) قَبْلَتْهُ فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً (١٧) بَلَمَدَهُ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١٨) قَضَايَاهُ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ (١٩) جُنْدَهُ وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (٢٠) عِزَّتَهُ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ (٢١) عِصْمَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِيكُمْ مِنْ النَّاسِ (٢٢) شَفَاعَتَهُ لَعَلَّكَ تَرْضَى (٢٣) صِيْلَمَاتِيهِ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (٢٤) وَ صِيَّتِيهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ (٢٥) أَهْلَ بَيْتِي لِيُذْهِبَ (٢٦) عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ (٢٧).

ص: ٣٣٩

١- البقرة: ٩٧. الشعراء: ١٩٤.

٢- الشرح: ١.

٣- الشرح: ٣.

٤- الإسراء: ٢٩.

٥- الشعراء: ٢١٨.

٦- الحجرات: ٢.

٧- طه: ١ و ٢.

٨- الحجر: ٧٢.

٩- القلم: ٤.

١٠- المدثر: ٤.

١١- النساء: ١١٣.

١٢- الإسراء: ٧٩.

١٣- المزمل: ٧.

١٤- فصلت: ٤١.

١٥- النور: ٥٥.

١٦- آل عمران: ١١٠.

١٧- البقرة: ١٤٤.

١٨- البلد: ١.

١٩- الأحزاب: ٣٦.

٢٠- العاديات: ١.

٢١- المنافقون: ٨.

٢٢- المائدة: ٦٧.

٢٣- هكذا في الكتاب و مصدره، و الصحيح كما في المصحف الشريف (لَعَلَّكَ تَرْضَى) راجع طه: ١٣٠.

٢٤- التوبه: ١.

٢٥- المائده: ٥٥.

٢٦- الأحزاب: ٣٣.

٢٧- مناقب آل أبي طالب ١: ١٥٩ و ١٦٠. وفي دلالة بعض الآيات على المدح نظر.

* [ترجمه] مناقب: پیامبر صلی الله علیه و آله بیست و دو ویژگی داشت: نیکوترین آفریدگان بود: «الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ» - انفطار / ۷ -

{همان کس که تو را آفرید و [اندام] تو را درست کرد.} و زیباترین شان: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» - تین / ۴ -
{براستی انسان را در نیکوترین اعتدال آفریدیم.} و پاک‌ترین شان: «طه * مَا أَنْزَلْنَا» - طه / ۱ - ۳ - {طه، نازل نکردیم...} و برترین شان: «وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» - نساء / ۱۱۳ - {و تفضل خدا بر تو همواره بزرگ بود.} و باعزت‌ترین شان: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ» - توبه / ۱۲۸ - {برای شما رسولی آمده...}

ص: ۳۳۴

و شریف‌ترین شان: «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ» - بقره / ۱۱۹، احزاب / ۴۵ - {ما تو را فرستاده‌ایم...} با آشکارترین معجزه در میان شان: «قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ» - اسراء / ۸۸ -

{بگو اگر انس و جن گرد آیند...} و با ابهت‌ترین شان: «سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ» - آل عمران / ۱۵۱ -

{به زودی خواهیم افکند در دل‌های کسانی که...} و سعادت‌مندترین شان: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ» - اسراء / ۷۹ -

{امید که پروردگارت تو را برانگیزد...} و ارجمندترین شان: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى» - اسراء / ۱ -

{منزه است آن [خدایی] که شبانه سیر داد...} و دارنده مقرب‌ترین مقام: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى» - نجم / ۸ -

{سپس نزدیک آمد و نزدیکتر شد.} و برخوردار از قوی‌ترین یاری: «وَ يُنْصِرَكَ اللَّهُ نَصْرًا» - فتح / ۳ -

{و تو را یاری نماید...} و برخوردار از صادق‌ترین روایا: «لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا» - فتح / ۲۷ -

{خدا رؤیای پیامبر خود را تحقق بخشید.} و دارنده کامل‌ترین رسالت: «اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ» - زمر / ۲۳ -

{خدا زیباترین سخن را نازل کرده است.}

و با بهترین دعوت: «فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ» - [۳] زمر / ۱۷ و ۱۸ -

{پس بشارت ده به آن بندگان من که...} و معصوم‌ترین شان «وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ» - [۴] مائده / ۶۷ -

{و خدا تو را نگاه می‌دارد.} و نامدارترین شان «وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» - [۵] شرح / ۴ - {و نامت را برای تو بلند گردانیدیم.}

و خوش‌خلق‌ترین شان «وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ» - [۶] قلم / ۴ - {و راستی که تو را خویی والا است} و دارنده پایدارترین ولایت

«لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» - [۷] توبه / ۳۳، فتح / ۲۸، صف / ۹ - {تا آن را بر هر چه دین است پیروز گرداند} و برخوردار از

والا‌ترین خاصیت «لَعَمْرُكَ» - [۸] حجر / ۷۲ -

{به جان تو سوگند...} و بزرگترین جانشین «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» - [۹] مائده / ۵۵ - {ولی شما تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند.} و با پاک‌ترین خاندان «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ» - [۱۰] احزاب / ۳۳

{خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزداید.} و خداوند متعال سه چیز را به خواست حضرت رسول صلی الله علیه و آله قرار داد، نماز: «وَمِنْ آثَارِ اللَّيْلِ فَسَبَّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ» - [۱۱] طه / ۱۷۰ - {برخی از ساعات شب و حوالی روز را به نیایش پرداز.} و شفاعت «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ» - [۱۲] ضحی / ۵ - {و پروردگارت تو را عطا خواهد داد.} و قبله «فَلَنُؤْتِيَنَّكَ قِبْلَةً» - [۱۳] بقره / ۱۴۴ -

{پس [باش تا] تو را به قبله ای برگردانیم...} مانند آن‌جا که مردم می گویند فلان کس چنان فلان کس را دوست دارد که اگر وی به او بگوید قبله را جا به جا کن بی شک چنین می کند. خداوند به موسی علیه السلام تورات را و به عیسی علیه السلام انجیل را و به داوود علیه السلام زبور را عطا فرمود و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به من سبع طوال به جای تورات و مثنی به جای انجیل و مثنای به جای زبور داده شد و پروردگارم با مفضل مرا برتری بخشید.

ص: ۳۳۵

دیگر این که خداوند حضرت را در ده مورد با خود قرین گرداند: «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ» - منافقون / ۸ - {عزت از آن خدا و از آن پیامبر اوست.} «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» - نساء / ۵۹، مائده / ۹۲، نور / ۵۴، محمد / ۳۳، تغابن / ۱۲ - {خدا را اطاعت کنید و پیامبر را اطاعت کنید.} «وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» - نساء / ۱۴ احزاب / ۳۶ جن / ۲۳ - {و هر کس از خدا و پیامبر او نافرمانی کند...} «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» - احزاب / ۵۷ - {کسانی که خدا و پیامبر او را آزار می رسانند...} «اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ» - انفال / ۲۴ - {خدا و رسولش را اجابت کنید.} «وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» - حشر / ۸ - {و خدا و رسولش را یاری می کنند.} «إِذَا نَصَّ حُوالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» - توبه / ۹۱ - {در صورتی که برای خدا و رسولش خیرخواهی نمایند...} «فَأَذْنُوبًا يَحْزَبُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» - بقره / ۲۷۹ - {به جنگ با خدا و رسولش برخاسته اید.} «فَأَمُّوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» - اعراف / ۱۵۸، تغابن / ۸ - {پس به خدا و رسول او ایمان آورید.} «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» - مائده / ۵۶ - {هر کس خدا و رسول او را ولی خود بداند...} و از بلندمرتبتگی حضرت این بود که خداوند با شریعت او شریعت‌های دیگر را نسخ کرد اما شریعت او را نسخ نکرد، و مردم را از این نهی کرد که پیامبر صلی الله علیه و آله را به اسم صدا بزنند: «لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا» - نور / ۶۳ - {خطاب کردن پیامبر را در میان خود مانند خطاب کردن بعضی از خودتان به بعضی [دیگر] قرار مدهید.} بلکه فقط سزاوار دانست که حضرت را با «ای رسول» و «ای پیامبر» صدا بزنند و اجازه نداد صدایشان را نزد حضرت بلند کنند: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ» - حجرات / ۲ - {ای کسانی که ایمان آورده اید صدایتان را بلندتر از صدای پیامبر مکنید.} خداوند متعال بقیه پیامبران را فقط به سوی یک گروه فرستاد و فرمود «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ قَوْمِهِ» - ابراهیم / ۴ - {و ما هیچ پیامبری را جز به زبان قومش نفرستادیم.}

ص: ۳۳۶

و نیز: «إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ» - نوح / ۱ - «وَمَا نُوْحٌ رَّا بِه سُوِي قَوْمِش فَرَسْتَادِيْم.» { «وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُوْدًا» - اعراف / ۶۵، هود / ۵۰ - «وَبِه سُوِي [قَوْم] عَادٍ بَرَادِرْشَان هُوْد رَا [فَرَسْتَادِيْم].» { «وَإِلَىٰ ثَمُوْدَ أَخَاهُمْ صَالِحًا» - اعراف / ۷۳، هود / ۶۱ - «وَبِه سُوِي [قَوْم] ثَمُوْدٍ صَالِحٍ بَرَادِرْشَان رَا [فَرَسْتَادِيْم].» { یعنی به سُوِي يَك قَرِيه كه تعداد خانه‌هایش به چهل نمی‌رسید. «وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا» - اعراف / ۸۵، هود / ۸۴، عنكبوت / ۳۶ - «وَبِه سُوِي [مَرْدَم] مَدْيَنَ بَرَادِرْشَان شَعِيْب رَا [فَرَسْتَادِيْم].» { كه آن نیز تعداد خانه‌هایش به چهل نمی‌رسید. «ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَ أَخَاهُ هَارُونَ» - مومنون / ۴۵ - «سَبَّسَ مُوسَىٰ وَ بَرَادِرْشَان هَارُونَ رَا فَرَسْتَادِيْم.» { فقط به سُوِي مَرْدَم مَصْر، وَ اِبْرَاهِيْم عَلِيْه السَّلَام رَا بِه سُوِي كُوْتَا كه قَرِيه‌ای در حاشیه شهر بود، وَ پَس از آن اسحاق عليه السلام و يعقوب عليه السلام رَا در سرزمین کنعان، وَ يوسف عليه السلام رَا در سرزمین مصر، وَ يوشع عليه السلام رَا بِه سُوِي بَنِي إِسْرَائِيْل در بَرِيْه، وَ الياس عليه السلام رَا در جَبَال؛ اَمَا پِيَامِبَر مَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَا بِه سُوِي تَمَام مَرْدَم فَرَسْتَاد: «نَذِيْرًا لِلْبَشَرِ» - مدثر / ۳۶ - «بَشَر رَا هَشْدَار دهنده است.» { وَ هَمچِنِيْن بِه سُوِي جَنِيَان: «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ» - احقاف / ۲۹ - «و چُون تَنِي چِنْد از جِن رَا بِه سُوِي تُو رَوَانِه كَرْدِيْم ...» { وَ هَمچِنِيْن بِه سُوِي شِيَاطِيْن: حَضْرَت فَرْمُوْد: «خداوند مرا بر شیطانی یاری کرد تا این که او به دست من اسلام آورد.» وَ خدَاوَنْد مَتَعَال فَرْمُوْد: «وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً» - سبا / ۲۸ - «و ما تُو رَا جَز بَرای همه مردم نفرستادیم.» { وَ حَضْرَت فَرْمُوْد: «مَنْ بِه سُوِي سَرِخ وَ سِيَاه وَ سَفِيْد بَرانگِيخْتِه شَدَم.» وَ فَرْمُوْد: «مَنْ بِه سُوِي ثَقَلِيْن بَرانگِيخْتِه شَدَم.» وَ نِيْز خدَاوَنْد مَتَعَال پَنج چِيْز رَا بِه پِيْرُوِي از حَضْرَت وَ ابَسْتِه كَرْد: مَحَبَّت خُوْد رَا: «فَمَا تَبْعُوْنِي يُحِبِّبْكُمْ اللهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» - آل عمران / ۳۱ - «از مَن پِيْرُوِي كَنِيْد تَا خدَا دُوَسْتَتَان بَدَارْد وَ كَنَاهَان شَمَا رَا بَر شَمَا بِيخْشَايِد.» {

ص: ۳۳۷

وَ رَسْتَاگَارِي رَا: از او پیروی کنید امید که رستگار شوید، - هم در این اثر و هم در منبع «فَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» آمده، اما صحیح آن است که در مصحف شریف آمده: «وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» { او او را پیروی کنید امید که هدایت شوید. } ر. ک: اعراف / ۱۵۸ - وَ هِدَايَت رَا: «فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَ لَا يَشْقَى» - طه / ۱۲۳ - «هَر كَس از هِدَايَتِم پِيْرُوِي كَنْد نِه گَمْرَاه مِي شُوْد وَ نِه تِيْرِه بَخْت.» { وَ رَحْمَت رَا: «فَسَأَلْتُهَا لِلَّذِينَ» - اعراف / ۱۵۶ - «پَس بِه زُوْدِي آن رَا مَقْرَر مِي دَارَم بَرای كَسَانِي كه ...» { خدَاوَنْد از اَعْضَاء بَدَن حَضْرَت بِه نِيكِي يَاد كَرْد: نَفْس حَضْرَت رَا: «لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ» - نساء / ۸۴ - «جَز عَهْدِه دَار شَخْص خُوْد نِيَسْتِي.» { سَر اِيْشَان رَا: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» - مدثر / ۱ - «ای كَشِيْدِه رَدَاي شَب بَر سَر!» { مُوِي اِيْشَان رَا: «وَ اللَّيْلِ إِذَا سَجَى» - ضحی / ۲ - «سُو كَنْد بِه شَب چُون آرَام گِيْرِد.» { چَشْم اِيْشَان رَا: «وَ لَا تَمُدِّنْ عَيْنَيْكَ» - طه / ۱۳۱ -

{ چَشْمَان خُوْد مَدُوْز. } دِيْدِه اِيْشَان رَا: «مَا زَاغَ الْبَصَرُ» - نجم / ۱۷ - «دِيْدِه [اَش] مَنَحْرَف نَكْشْت.» { گُوْش اِيْشَان رَا: «وَ يَقُولُونَ هُمُؤْ أَذُنٌ قُلُّ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ» - توبه / ۶۱ - «و مِي گُوِيْنْد او زُوْد بَاوَر اسْت بگو گوش خوبی برای شماست.» { زَبَان اِيْشَان رَا: «فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا هَلَسَانِكَ» - مَرِيْم / ۹۷، دَخَان / ۵۸ - «در حَقِيْقَت [قَرآن] رَا بَر زَبَان تُو آسَان گَرْدَانِيْدِيْم.» { سَخْن اِيْشَان رَا: «وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى» - نجم / ۳ - «و از سَر هُوْس سَخْن نَمِي گُوِيْد.» { چَهْرِه اِيْشَان رَا: «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ» - بقره / ۱۴۴ - «مَا چَرخَانِيْدَن رُوِيْت رَا مِي بِيْنِيْم.» { گُوْنِه اِيْشَان رَا: «وَ لَا تُصَيِّرْ عَزَّ خَمْدَكَ» - لَقْمَان / ۱۸، اِيْن سَخْن لَقْمَان بِه پَسْرَش اسْت. - «گُوْنِه‌ات رَا در هَم مَكْش.» { دَل اِيْشَان رَا: «مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ» - نجم / ۱۱ - «آنچه رَا دَل دِيْد اِنكَار [اَش] نَكْرِد.» { قَلْب اِيْشَان رَا: «عَلَى قَلْبِكَ» - بقره / ۹۷، شَعْرَاء / ۱۹۴ - «بَر قَلْبِت ...» {

سینه ایشان را: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ» - شرح / ۱ - {آیا برای تو سینه ات را نگشاده ایم.} پشت (کمر) ایشان را «الذی أنقَضَ ظَهْرَكَ» - شرح / ۳ - {باری [که] گویی [پشت تو را شکست.} دست ایشان را: «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ» - اسراء / ۲۹ - {دستت را قرار مده...} برخاستن ایشان را: «حِينَ تَقُومُ» - شعراء / ۲۱۸ - {وقتی برمی خیزی...} صدای ایشان را: «فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ» - حجرات / ۲ - {بلندتر از صدای پیامبر...} پای ایشان را: «طه» - طه / ۱ و ۲ - {طه} یعنی «طأ الأَرْضَ بقدميك» (پاهایت را بر زمین بگذار.) جان ایشان را: «لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» - حجر / ۷۲ - {به جان تو سوگند که آنان در مستی خود سرگردان بودند.} خلق و خوی ایشان را: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» - قلم / ۴ - {و راستی که تو را خوبی والا است.} لباس ایشان را: «وَثِيَابَكَ فَطَهَّرَهُ» - مدثر / ۴ - {و لباس خویشتن را پاک کن.} دانش ایشان را: «وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ» - نساء / ۱۱۳ - {آنچه را نمی دانستی به تو آموخت.} نماز ایشان را: «فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ» - اسراء / ۷۹ - {و پاسی از شب را زنده بدار تا برای تو [به منزله] نافله ای باشد.} روزه ایشان را: «إِنَّ لِمَكَّ فِي النَّهَارِ» - مزمل / ۷ - {برای توست در روز...} کتاب ایشان را: «وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ» - فصلت / ۴۱ - {و به راستی که آن کتابی ارجمند است.} دین ایشان را: «دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ» - نور / ۵۵ - {آن دینی را که برایشان پسندیده است.} امت ایشان را: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ» - آل عمران / ۱۱۰ - {شما بهترین امتی هستید...} قبله ایشان را: «فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً» - بقره / ۱۴۴ - {پس [باش تا] تو را به قبله ای برگردانیم...} شهر ایشان را: «لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ» - بلد / ۱ - {سوگند به این شهر.} فرمان‌های ایشان را: «إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ» - احزاب / ۳۶ - {چون خدا و فرستاده اش به کاری فرمان دهند...} لشکر ایشان را: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» - عادیات / ۱ - {سوگند به مادیانهائی که با همه تازانند.} عزت ایشان را: «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ» - منافقون / ۸ - {عزت از آن خدا و از آن پیامبر اوست.} عصمت ایشان را: «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» - مائده / ۶۷ - {و خداوند تو را از مردم نگاه می دارد.} شفاعت ایشان را: «لَعَلَّكَ تَرْضَى» - طه / ۱۳۰ - {باشد که خشود گردی.} صلابت ایشان را: «بِرَاءةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» - توبه / ۱ - {این آیات [اعلام بیزاری] و عدم تعهد [است از طرف خدا و پیامبرش.} وصی ایشان را: «إِنَّمَا وَثِقْتُكُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» - مائده / ۵۵ - {ولیع شما تنها خدا و پیامبر اوست و...} اهل بیت ایشان را: «لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» - احزاب / ۳۳ - {آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزداید...} - مناقب آل ابی طب ۱: ۱۵۹ و ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۲۹»

شی، تفسیر العیاشی عن سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ النَّاسِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَانَ لَهُ حَقٌّ فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَقُومَ بِهِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّفْ هَذَا إِلَّا إِنْ سَأَلْنَا وَاحِدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسِكَ وَ حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ (۱) فَلَيْسَ هَذَا إِلَّا لِلرَّسُولِ وَقَالَ لِعِوَرِهِ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالِ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنِهِ (۲) فَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ فِتْنَةً يُعِينُونَهُ عَلَى أَمْرِهِ (۳).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: از سلیمان بن خالد روایت شده که وی گفت: به امام جعفر صادق علیه السلام درباره سخن مردم به امام علی علیه السلام عرض کردم: اگر امام علیه السلام حقی داشت چه چیز مانع از آن شد که ایشان برای آن قیام کنند؟ حضرت علیه السلام فرمود: خداوند این کار را فقط بر عهده یک انسان گذاشت و فرمود: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرْضَ الْمُؤْمِنِينَ» - . نساء / ۸۴ - {پس در راه خدا پیکار کن، تو جز عهده دار شخص خود نیستی و [لی] مؤمنان را [به مبارزه] برانگیز.} که این فقط برای رسول صلی الله علیه و آله بود، اما برای دیگران فرمود: «إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ» - . انفال / ۱۶ - {مگر آنکه [هدفش] کناره گیری برای نبردی [مجدد] یا پیوستن به جمعی [دیگر از همزمانش] باشد.} که در آن هنگام هیچ جمعی وجود نداشت تا در راستای امر امام علیه السلام به او یاری رسانند - . تفسیر العیاشی: نسخه خطی، نیز علامه بحرانی در البرهان ۱: ۳۹۸ - .

***[ترجمه]

«۳۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: مَا سُرِّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا إِنْ كَانَ عِنْدَهُ أَعْطَاهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ قَالَ يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لَا كَافًا بِالسَّيِّئَةِ قَطُّ وَ مَا أَلْقَى (۴) سَرِيَّةً مُذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ إِلَّا وَ لِي بِنَفْسِهِ (۵).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هرگز نشد کسی از پیامبر صلی الله علیه و آله چیزی بخواهد و ایشان بگوید نه، اگر داشت می داد و اگر نداشت می فرمود إن شاء الله بعدا، هرگز بدی را تلافی نکرد و از زمانی که بر ایشان نازل شد: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ» - . نساء / ۸۴ - {پس در راه خدا پیکار کن، تو جز عهده دار شخص خود نیستی.} دیگر با هیچ لشکری رو در رو نشد جز این که خودش کار را در دست گرفت - . تفسیر العیاشی: نسخه خطی، نیز علامه بحرانی در البرهان ۱: ۳۹۸ - .

***[ترجمه]

«۳۱»

شی، تفسیر العیاشی أَبَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ (۶) كَانَ أَشَجَّ النَّاسِ مَنْ لَادَ بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامَ (۷).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: وقتی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شد «لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ»، دلیرترین مردم کسی بود که به رسول خدا صلی الله علیه و آله پناه می برد - . تفسیر العیاشی: نسخه خطی، نیز علامه بحرانی در البرهان ۱: ۳۹۸ - .

***[ترجمه]

أى كان عليه السلام بحيث يكون أشجع الناس من لحق به و لجأ إليه لأنه كان أقرب الناس و أجرأهم عليهم كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه و آله فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه.

**[ترجمه] یعنی پیامبر صلی الله علیه و آله در جنگ در چنان موقعیتی قرار می گرفت که دلیرترین مردم کسی بود که به حضرت می پیوست و در جنگ به سوی ایشان پناه می جست، زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله از همه به دشمنان نزدیک تر و بر آنان جسورتر بود، همچنان که از امیرمومنان علیه السلام نیز روایت شده که ایشان فرمود: «چون کارزار سخت می شد ما به رسول خدا صلی الله علیه و آله پناه می بردیم و هیچ کس به دشمن نزدیک تر از ایشان نبود.»

**[ترجمه]

«۳۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ عِيصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُفِّ مَا لَمْ يُكَلَّفْ أَحَدٌ أَنْ يُقَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَقَالَ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْفِتَالِ وَقَالَ إِنَّمَا كَلَّفْتُمُ الْيَسِيرَ مِنَ الْأَمْرِ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ (۸).

ص: ۳۴۰

۱- النساء: ۸۴.

۲- الأنفال: ۱۶.

۳- تفسیر العیاشی: مخطوط. و أخرجه البحرانی فی تفسیر البرهان ۱: ۳۹۸ و فيه: ان الله لا يكلف هذا لانسان واحد الا رسول الله صلى الله عليه و آله و أورد نحوه فی حدیث باسناد آخر فی ج ۲: ۷۰.

۴- فی تفسیر البرهان: و ما لقی.

۵- تفسیر العیاشی: مخطوط. و أخرجه البحرانی أيضا فی البرهان ۱: ۳۹۸.

۶- كذا.

۷- تفسیر العیاشی: مخطوط، و أخرجهما البحرانی أيضا فی البرهان ۱: ۳۹۸.

۸- تفسیر العیاشی: مخطوط، و أخرجهما البحرانی أيضا فی البرهان ۱: ۳۹۸.

* [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: بر عهده رسول خدا صلی الله علیه و آله کاری نهاده شد که بر عهده هیچ کس نهاده نشده بود و آن این که حضرت در راه خدا تنها بجنگد، خداوند فرمود: «حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ» - نساء / ۸۴ - {مومنان را برانگیز} به مبارزه. آنچه بر عهده شما نهاده شده بسیار آسان است این که خدا را به یاد داشته باشید - . تفسیر العیاشی: نسخه خطی، نیز علامه بحرانی در البرهان ۱: ۳۹۸ - .

ص: ۳۴۰

* [ترجمه]

«۳۳»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْحَسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا أَصِيحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جُلُوسٌ فِي مَسْجِدِهِ بَعِيدَ وَفَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَذَاكَرُونَ فَضَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا جِبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودِ أَهْلِ الشَّامِ (۱) قَدْ قَرَأَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزُّبُورَ وَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ عَرَفَ دَلَائِلَهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَ جَلَسَ ثُمَّ لَبِثَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِنَبِيِّ دَرَجَةٍ وَ لَا لِمُرْسَلٍ فَضِيلَةٍ إِلَّا وَ قَدْ تَحَمَّلْتُمُوهَا (۲) لِنَبِيِّكُمْ فَهَلْ عِنْدَكُمْ جَوَابٌ إِنَّ أَنَا سَأَلْتُكُمْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ يَا أَخَا الْيَهُودِ مَا أَحْبَبْتَ (۳) فَجِئْتُ أُجِيبُكَ عَنْ كُلِّ مَا تَسْأَلُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مِنْهُ (۴) فَوَلَّى اللَّهُ مَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيًّا وَ لَا مُرْسَلًا دَرَجَةٍ وَ لَا فَضِيلَةٍ إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ زَادَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ أضعافاً مضاعفةً وَ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا ذَكَرَ لِنَفْسِهِ فَضِيلَةً قَالَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَنَا أَذْكَرُ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ فَضْلِهِ مِنْ غَيْرِ إِزْرَاءِ (۵) عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا يَقْرَأُ اللَّهُ بِهِ أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى مَا أَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْآنَ (۶) فَاعْلَمْ يَا أَخَا الْيَهُودِ إِنَّهُ كَانَ مِنْ فَضْلِهِ عِنْدَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ شَرَفِهِ مَا أَوْجَبَ الْمَغْفِرَةَ وَ الْعَفْوَ لِمَنْ خَفَضَ الصَّوْتِ عِنْدَهُ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي كِتَابِهِ إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ (۷) ثُمَّ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (۸) ثُمَّ قَرَّبَهُ مِنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَبَّبَهُ إِلَيْهِمْ

ص: ۳۴۱

۱- فی المصدر: من أحبار اليهود من أهل الشام.

۲- نحلتموها خ ل.

۳- عما أحببت خ ل.

۴- فی المصدر: و مشيته.

۵- فی المصدر: و أنا ذاكر لك اليوم من فضائله من غير ازراء منى.

۶- فی المصدر: و زاده عليهم الآن.

۷- الحجرات: ۳.

۸- النساء: ۸۰.

وَكَانَ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُبِّي خَالَطَ (١) دِمَاءَ أُمَّتِي فَهُمْ يُؤَثِّرُونِي عَلَى الْأَبَاءِ وَعَلَى الْأُمَّهَاتِ وَعَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَقَدْ كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ (٢) وَأَرَأَفَهُمْ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (٣) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (٤) وَاللَّهُ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا وَمِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْآخِرَةِ مَا تَقْصُرُ عَنْهُ الصِّفَاتُ وَلَكِنْ أَخْبِرْكَ بِمَا يَحْمِلُهُ قَلْبُكَ وَ لَا يَدْفَعُهُ عَقْلُكَ وَ لَمَّا تُنْكَرُهُ بِعِلْمٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَهْلَ النَّارِ يَهْتَفُونَ وَ يَصْرُخُونَ بِأَصْوَاتِهِمْ نَدْمًا أَنْ لَا يَكُونُوا أَجَابُهُ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ (٥) وَ لَقَدْ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَعَ الرُّسُلِ فَبَدَأَ بِهِ وَهُوَ آخِرُهُمْ لِكِرَامَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ (٦) وَقَالَ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ (٧) وَ النَّبِيُّونَ قَبْلَهُ (٨) فَبَدَأَ بِهِ وَهُوَ آخِرُهُمْ وَ لَقَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ فَضَّلَ أُمَّتَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (٩) فَقَالَ الْيَهُودِيُّ إِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْجَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مَلَائِكَتُهُ فَهَلْ فَضَّلَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ (١٠) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ أَسْجَدَ اللَّهُ لِآدَمَ مَلَائِكَتُهُ فَإِنَّ ذَلِكَ لِمَا أَوْدَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صُلْبَهُ مِنَ الْأَنْوَارِ وَ الشَّرَفِ إِذْ كَانَ هُوَ الْوَعِيَاءَ وَ لَمْ يَكُنْ سِجُودُهُمْ عِبَادَةً لَهُ وَ إِنَّمَا كَانَ سِجُودُهُمْ طَاعَةً لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ تَكْرِمَةً وَ تَحِيَّةً مِثْلَ السَّلَامِ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَ اعْتِرَافًا لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْفُضِيلَةِ وَ قَدْ أُعْطِيَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ وَ هُوَ أَنَّ اللَّهَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ أَمَرَ مَلَائِكَتَهُ أَنْ يُصَلُّوا

ص: ٣٤٢

١- في المصدر: خالط حبي دمائي فانهم.

٢- في المصدر: أرحم الناس.

٣- التوبة: ١٢٨.

٤- الأحزاب: ٦.

٥- الأحزاب: ٦٦.

٦- الأحزاب: ٧.

٧- النساء: ١٦٣.

٨- من قبله خ ل.

٩- آل عمران: ١١٠.

١٠- في المصدر: بمثل ذلك.

عَلَيْهِ وَتَعَبَدَ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (١) فَلَا يُصَلِّي عَلَى أَحَدٍ فِي حَيَاتِهِ وَلَا بَعْدَ وَفَاتِهِ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ عَشْرًا وَأَعْطَاهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ عَشْرًا بِكُلِّ صِلَاةٍ صَلَّى عَلَيْهِ وَلَا يُصَلِّي عَلَيْهِ أَحَدٌ بَعْدَ وَفَاتِهِ إِلَّا وَهُوَ يَعْلَمُ بِذَلِكَ وَيُرَدُّ عَلَى الْمُصَلِّيِّ وَالْمُسَلِّمِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ دُعَاءَ أُمَّتِهِ فِيمَا يَسْأَلُونَ رَبَّهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَوْقُوفًا عَنِ الْإِجَابَةِ (٢) حَتَّى يُصَلُّوا فِيهِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَذَا أَكْبَرُ وَ أَعْظَمُ مِمَّا أُعْطِيَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ أَنْطَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَمَّ الصُّخُورِ وَالشَّجَرِ بِالسَّلَامِ وَ التَّحِيَّةِ لَهُ وَ كُنَّا نَمُرُّ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَا يَمُرُّ بِشَعْبٍ (٣) وَ لَا شَجَرٍ (٤) إِلَّا قَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَحِيَّةً لَهُ وَ إِقْرَارًا بِنُبُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ زَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَكْرِمَةً بِأَخْذِ مِيثَاقِهِ قَبْلَ النَّبِيِّينَ وَ أَخْذِ مِيثَاقِ النَّبِيِّينَ بِالتَّسْلِيمِ وَ الرِّضَا وَ التَّضَمُّنِ لِقَوْلِهِ فَجَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ (٥) وَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حَكَمِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي (٦) قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٧) وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ (٨) وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٩) فَلَا يَرْفَعُ رَافِعٌ صَوْتَهُ بِكَلِمَةٍ الْإِخْلَاصِ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى يَرْفَعُ صَوْتَهُ مَعَهَا بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فِي الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ وَ الصَّلَاةِ (١٠) وَ الْأَعْيَادِ وَ الْجُمُعِ وَ مَوَاقِيتِ الْحَجِّ وَ فِي كُلِّ خُطْبَةٍ حَتَّى فِي خُطْبِ النِّكَاحِ وَ فِي الْمَادِعِيَةِ ثُمَّ ذَكَرَ الْيَهُودِيَّ مَنَاقِبِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُثَبِّتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهَا تَرَكْنَا ذِكْرَهَا طَلَبًا

ص: ٣٤٣

١- الأحزاب: ٥٦.

٢- في المصدر: موقوفا من إجابته.

٣- في المصدر: بعشب. و لعله أظهر.

٤- و لا شجره خ ل.

٥- الأحزاب: ٧.

٦- أى عهدي.

٧- آل عمران: ٨١.

٨- الأحزاب: ٦.

٩- الشرح: ٤.

١٠- و الصلوات خ ل.

لِلْاِخْتِيَارِ حَتَّىٰ وَصَلَ إِلَىٰ أَنْ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاجَى (١) مُوسَىٰ عَلَىٰ جَبَلٍ طُورِ سَيْنَاءَ بِثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ كَلِمَةً (٢) يَقُولُ لَهُ فِيهَا يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَاجَاهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ رَفَعَهُ عَلَيْهِنَّ فَنَاجَاهُ فِي مَوْطِنَيْنِ أَحَدُهُمَا عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَ كَانَ لَهُ هُنَاكَ مَقَامٌ مَحْمُودٌ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَىٰ سِاقِ الْعَرْشِ (٤) فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٥) وَ دَنَىٰ لَهُ رَفْرَفًا أَخْضَرَ أَغْشَى (٦) (غَشِيًّا) عَلَيْهِ نُورٌ عَظِيمٌ حَتَّىٰ كَانَ فِي ذُنُوبِهِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ وَ هُوَ مِقْدَارُ مَا بَيْنَ الْحَاجِبِ إِلَى الْحَاجِبِ وَ نَاجَاهُ بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ قَالَ تَعَالَى اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِنْ تَبَيَدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُوا بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ (٧) وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَابْتُؤُوا جَمِيعًا أَنْ يَقْبَلُوهَا (٨) مِنْ ثِقَلِهَا وَ قَبَلَهَا مُحَمَّدٌ (٩) فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ وَ مِنْ أُمَّتِهِ الْقَبُولَ خَفَّفَ عَنْهُ ثِقَلَهَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَكَرَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَشْفَقَ (١٠) عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ تَشْدِيدِ الْآيَةِ الَّتِي قَبَلَهَا هُوَ وَ أُمَّتُهُ فَأَجَابَ عَنْ نَفْسِهِ وَ أُمَّتِهِ فَقَالَ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ

ص: ٣٤٤

- ١- في المصدر: نادى.
- ٢- في المصدر: بعد قوله: كلمه: مع كل كلمه يقول له: يا موسى.
- ٣- و محمداً خ ل.
- ٤- في المصدر: حتى انتهى به إلى ساق العرش. و قال.
- ٥- النجم: ٨.
- ٦- في النهايه: في حديث ابن مسعود في قوله تعالى: (لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) قال رأى رفرفا أخضر سد الافق، أى بساطا، وقيل: فراشا. انتهى. و في المصدر: ناله رفرف أخضر غشى عليه.
- ٧- البقره: ٢٨٤.
- ٨- أى المحاسبه بما يخفوه في أنفسهم و ما يضمرون و العقاب عليه.
- ٩- في المصدر: و قبلها محمد صلى الله عليه و آلِهِ وَ امتِهِ.
- ١٠- أشفق عليه: حاذر و خاف. و حنا و عطف. و لعل المراد هو الثانى.

بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْمَغْفِرَةُ وَالْجَنَّةُ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ يَعْنِي الْمَرْجِعَ فِي الْآخِرَةِ فَأَجَابَهُ قَدْ فَعَلْتُ بِتَائِبِي أُمَّتِكَ قَدْ أُوجِبْتُ لَهُمُ الْمَغْفِرَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَّا إِذَا قَبِلْتَهَا أَنْتَ وَ أُمَّتُكَ وَقَدْ كَانَتْ عُرِضَتْ (١) مِنْ قَبْلِ عَلِيٍّ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَّمِ فَلَمْ يَقْبَلُوهَا فَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ ثُمَّ أَلْهَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ أَنْ قَالَ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْطَيْتُكَ لِكِرَامَتِكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْأُمَّمَ السَّالِفَةَ كَانُوا إِذَا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا (٢) فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ عَذَابِي (٣) وَ رَفَعَتْ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا يَعْنِي بِالْأَصَارِ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَّمِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ رَفَعْتُ عَنْ أُمَّتِكَ الْأَصَارَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ وَ ذَلِكَ أَنِّي جَعَلْتُ عَلَى الْأُمَّمِ أَنْ لَا أَقْبَلَ (٤) فِعْلًا إِلَّا فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا لَهُمْ وَ إِن بَعُدَتْ وَ قَدْ جَعَلْتُ الْأَرْضَ لَكَ وَ لِأُمَّتِكَ طَهُورًا وَ مَسْجِدًا فَهَذِهِ مِنَ الْأَصَارِ وَ قَدْ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ قَدْ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ تَحْمِلُ قُرَابِينَهَا عَلَى أَعْنَاقِهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَمَنْ قَبِلَتْ ذَلِكَ مِنْهُ أَرْسَلْتُ عَلَى قُرْبَانِهِ نَارًا تَأْكُلُهُ وَ إِن لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَحِمَ بِهِ مَثْبُورًا (٥) وَ قَدْ جَعَلْتُ قُرْبَانَ أُمَّتِكَ فِي بَطُونِ فُقْرَائِهَا وَ مَسَاكِينِهَا فَمَنْ قَبِلَتْ ذَلِكَ مِنْهُ أُضَاعِفْ لَهُ الثَّوَابَ أُضَاعَافًا مُضَاعَفَةً وَ إِن لَمْ أَقْبَلْ (٦) ذَلِكَ مِنْهُ رَفَعْتُ عَنْهُ بِهِ عُقُوبَاتِ الدُّنْيَا وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ هِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ (٧) وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ مَفْرُوضًا عَلَيْهِمْ صَلَاتُهَا (٨) فِي كَبِدِ

ص: ٣٤٥

- ١- في المصدر: من قبل عرضتها.
- ٢- ما ذكروا به خ ل.
- ٣- فلعله كان يجب عليهم أن يتحفظوا من النسيان و الخطاء.
- ٤- في المصدر: لا أقبل منهم فعلا.
- ٥- أي مطرودا خائبا.
- ٦- في المصدر: و من لم أقبل.
- ٧- في المصدر: كانت على الأمم السالفة.
- ٨- صلواتها خ ل.

اللَّيْلِ (١) وَ أَنْصَافِ النَّهَارِ وَ هِيَ مِنَ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ (٢) وَ قَدْ رَفَعَتْهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ فَرَضْتَ عَلَيْهِمْ صِلَامَتَهُمْ فِي أَطْرَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِي أَوْقَاتِ نَشَاطِهِمْ وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ مَفْرُوضًا عَلَيْهِمْ خَمْسُونَ صَلَاةً فِي خَمْسِينَ وَقْتًا وَ هِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَ قَدْ رَفَعَتْهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ حَسَنَةً بِحَسَنِهِ وَاحِدَةٍ وَ سَيِّئَةً بِسَيِّئِهِ وَاحِدَةٍ وَ جَعَلْتَ لِأُمَّتِكَ الْحَسَنَةَ بَعْشَرَ أَمْثَالِهَا وَ السَّيِّئَةَ بِوَاحِدَةٍ (٣) وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ إِذَا نَوَى أَحَدُهُمْ حَسَنَةً لَمْ تُكْتَبْ لَهُمْ (٤) وَ إِذَا هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ كَتَبَتْهَا عَلَيْهِمْ (٥) وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْهَا وَ قَدْ رَفَعْتَ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ فَإِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ وَ لَمْ يَفْعَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ وَ لَمْ يَفْعَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَدْبَتُوا كُتِبَتْ ذُنُوبُهُمْ عَلَى آبَائِهِمْ وَ جَعَلْتَ تَوْبَتَهُمْ مِنَ الذَّنْبِ أَنْ أُحْرِمَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ التَّوْبَةِ (٦) أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ يُتُوبُ أَحَدُهُمْ مِنَ الذَّنْبِ الْوَاحِدِ الْمِائَةَ سِنَةٍ وَ الْمِائَتِي سِنَةٍ ثُمَّ لَمْ أَقْبَلْ تَوْبَتَهُ دُونَ أَنْ أُعَاقِبَهُ فِي الدُّنْيَا بِعُقُوبِهِ وَ قَدْ رَفَعْتَ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ إِنْ الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ لِيُذْنِبَ الْمِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ يَتُوبُ وَ يَنْدِمُ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَأَغْفِرُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ أَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَصَابَهُمْ أَدَى (٧) نَجَسٍ قَرَضُوهُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ وَ قَدْ جَعَلْتَ الْمَاءَ طَهُورًا لِأُمَّتِكَ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْجَاسِ وَ الصَّعِيدِ فِي الْأَوْقَاتِ وَ هَذِهِ الْأَصَارُ (٨) الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ إِذْ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي فَرِّدْنِي فَالْهَمَّهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ قَالَ

ص: ٣٤٦

١- أى وسطها. و الإنصاف جمع النصف.

٢- فى المصدر: كانت عليهم.

٣- فى المصدر: بسئته واحده.

٤- له خ ل و هو الموجود فى المصدر.

٥- عليه خ ل، و هو الموجود فى المصدر، و فيه: و إن لم يعملها.

٦- المصدر خال عن قوله: بعد التوبه.

٧- أذى نجس خ ل. و فى المصدر: أصابتهم أذى نجس.

٨- فى المصدر: و هذه من الأصار.

رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِأُمَّتِكَ وَقَدْ رَفَعْتَ عَنْهُمْ عَظِيمَ بَلَاءٍ يَا أُمَّمَ وَذَلِكَ حُكْمِي فِي جَمِيعِ الْأُمَّمِ أَنْ لَا أَكَلِّفَ نَفْسًا فَوْقَ طَاقَتِهَا (١) قَالَ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِتَائِبِي أُمَّتِكَ (٢) ثُمَّ قَالَ فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٣) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَجَعَلْتَ أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ كَالشَّامَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ هُمُ الْقَادِرُونَ وَهُمْ الْقَاهِرُونَ يَسْتَخِدِمُونَ وَلَا يُسْتَخْدَمُونَ لِكِرَامَتِكَ (٤) وَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ أُظْهِرَ دِينَكَ عَلَى الْأَذْيَانِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا غَرْبِهَا دِينٌ إِلَّا دِينَكَ وَيُؤَدُّونَ إِلَيَّ أَهْلَ دِينِكَ الْجَزِيَةَ وَهُمْ صَاغِرُونَ وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَمَا طَعَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (٥) فَهَذَا أَعْظَمُ يَا أَخَا الْيَهُودِ مِنْ مُنَاجَاتِهِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ ثُمَّ زَادَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٦) أَنْ مَثَلَ النَّبِيِّينَ فَصَلَّى بِهِمْ وَهُمْ خَلْفَهُ يَفْتَدُونَ بِهِ وَلَقَدْ عَايَنَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَعَرَجَ بِهِ إِلَى سَمَاءٍ سَمَاءٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلْقَى عَلَى مُوسَى مَحَبَّةً مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلْقَى عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْهُ فَسَمَاهُ حَبِيبًا وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَرَى إِبْرَاهِيمَ صُورَةَ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ فَقَالَ يَا رَبُّ مَا رَأَيْتُ مِنْ أُمَّمِ الْأَنْبِيَاءِ أَنْوَرَ وَلَا أَزْهَرَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَمَنْ هَذَا فَنُودِيَ هَذَا مُحَمَّدٌ حَبِيبِي لَا حَبِيبَ لِي مِنْ خَلْقِي غَيْرُهُ أُجْرِيَتْ ذِكْرُهُ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ سَمَائِي (٧) وَارْضَى وَسَمَّيْتُهُ نَبِيًّا وَأَبُوكَ آدَمُ يَوْمَئِذٍ مِنَ الطِّينِ مَا

ص: ٣٤٧

- ١- و لعل الأصار التي سبقت ذكرها لم تكن فوق طاقتهم، و كانوا يطبقونها بخلاف هذه الأمة، فانهم كانوا أضعف من هؤلاء طاقه.
- ٢- في المصدر: تباهى للامم بدل قوله: بتائبي امتك. و كذا فيما تقدم.
- ٣- البقره: ٢٨٤-٢٨٦.
- ٤- في المصدر: و لا يخدمون لكرامتك على.
- ٥- النجم: ١٣-١٨.
- ٦- محمدا خ ل و هو الموجود في المصدر.
- ٧- في المصدر: أحببته قبل أن أخلق سمائي.

أَجْرِيَتْ فِيهِ رُوحَهُ (١) وَ لَقَدْ أَلْقَيْتَ أَنْتَ مَعَهُ فِي الدَّرْوَةِ الْأُولَى (٢) وَ أَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٣) أَى وَ حَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدٌ وَ كَفَى بِهِدَا رِفْعَهُ وَ شَرَفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُتْبَهُ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَأَخْبِرْنِي عَمَّا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ أُمَّتَهُ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ أُمَّتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ أَنَا أَذْكَرُ لَكَ مِنْهَا قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ (٤) وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ جَمَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ فِي صِيحِدٍ وَاحِدٍ سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّبِيَّ هَلْ بَلَّغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَسْأَلُ الْأُمَمَ فَيَقُولُونَ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَ لَا نَذِيرٍ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ لِلنَّبِيِّ مَنْ شَهِدَاؤُكُمْ الْيَوْمَ فَيَقُولُونَ مُحَمَّدٌ وَ أُمَّتُهُ فَتَشْهَدُ لَهُمْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ بِالتَّبْلِيغِ وَ تَصِدِّقُ شَهَادَتَهُمْ وَ شَهَادَةَ (٥) مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيُؤْمِنُونَ عِنْدَ ذَلِكَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا (٦) يَقُولُ يَكُونُ مُحَمَّدٌ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا أَنْكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمُ الرِّسَالَهَ وَ مِنْهَا أَنَّهُمْ أَوَّلُ النَّاسِ حِسَابًا وَ أَسْرَعُهُمْ دُخُولًا إِلَى الْجَنَّةِ قَبْلِ سَائِرِ الْأُمَمِ كُلِّهَا وَ مِنْهَا أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ عَلَيْهِمْ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ خَمْسَةَ أَوْقَاتٍ اثْنَتَيْنِ بِاللَّيْلِ وَ ثَلَاثَ بِالنَّهَارِ ثُمَّ جَعَلَ هَذِهِ الْخَمْسَ صِلَوَاتٍ تَعْدِلُ خَمْسِينَ صِلَاءً وَ جَعَلَهَا كَفَّارَةً خَطَايَاهُمْ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ (٧) يَقُولُ صِلَاءُ الْخَمْسِ تُكَفِّرُ الذُّنُوبَ مَا اجْتَنَبْتَ (٨) الْكَبَائِرُ وَ مِنْهَا أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لَهُمُ الْحَسَنَةَ الْوَاحِدَةَ الَّتِي يَهُمُّ بِهَا الْعَبْدُ وَ لَا يَعْمَلُهَا

ص: ٣٤٨

- ١- روحا خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
- ٢- المصدر خال عما وضعناه بين الهالين.
- ٣- الحجر: ٧٢.
- ٤- آل عمران: ١١٠.
- ٥- و تصدق شهاداتهم محمد صلى الله عليه و آله خ ل.
- ٦- البقره: ١٤٣.
- ٧- هود: ١١٤.
- ٨- ما اجتنب العبد خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

حَسَنَهُ وَاحِدَةً يَكْتُبُهَا لَهُ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ (١) لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ أَمْثَالُهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ فَصَاعِدًا وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ مَنْ أَهْلِلَ هَذِهِ الْمَائَةِ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ وُجُوهُهُمْ (٢) مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْيَدْرِ وَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ الْكَوْكَبُ (٣) الدَّرِيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً وَ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَ لَا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَ مِنْهَا أَنَّ الْقَاتِلَ مِنْهُمْ عَمِيدًا إِنْ شَاءَ أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ (٤) أَنْ يَعْفُوا عَنْهُ فَعَلُوا وَ إِنْ شَاءُوا قَبِلُوا الدِّيَةَ وَ عَلَى أَهْلِ التَّوْرَةِ وَ هُمْ أَهْلُ دِينِكَ (٥) يُقْتَلُ الْقَاتِلُ وَ لَا يُعْفَى عَنْهُ وَ لَا تُؤْخَذُ مِنْهُ دِيَةٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ رَحْمَةٌ (٦) وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ نِصْفَ فَهِيَ لِنَفْسِهِ وَ نِصْفَ فَهِيَ لِعَبْدِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَسَمْتُ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَبْدِي هَذِهِ السُّورَةَ فَإِذَا قَالَ أَحَدُهُم الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ حَمَدَنِي وَ إِذَا قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَقَدْ عَرَفَنِي وَ إِذَا قَالَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فَقَدْ مَدَحَنِي وَ إِذَا قَالَ مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ فَقَدْ أَثْنَى عَلَيَّ وَ إِذَا قَالَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٧) فَقَدْ صَدَقَ عَبْدِي فِي عِبَادَتِي بَعْدَ مَا سَأَلَنِي وَ بَقِيَ هَذِهِ السُّورَةَ لَهُ وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ بَشِّرْ أُمَّتِكَ بِالزَّيْنِ وَ السَّنَاءِ (٩) وَ الرَّفْعَةِ وَ الْكِرَامَةِ وَ النَّصْرِ

ص: ٣٤٩

- ١- في المصدر: كتبها له.
- ٢- خلى المصدر عن العاطف.
- ٣- مثل الكوكب خ صح.
- ٤- في المصدر: أولياء دم المقتول أن يعفوا عنه فعلوا ذلك.
- ٥- في المصدر: وهم أهل دينكم، و الظاهر أنهما مصحف دينهم.
- ٦- البقره: ١٧٨.
- ٧- الحمد: ١- ٥.
- ٨- في المصدر: جبرئيل.
- ٩- السناء: الرفعه. الضياء.

وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَبَاحَهُمْ صَدَقَاتِهِمْ يَأْكُلُونَهَا وَيَجْعَلُونَهَا فِي بُطُونِ فُقَرَائِهِمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيُطْعَمُونَ وَكَانَتْ صَدَقَاتُ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمُؤْمِنِينَ (١) يَحْمِلُونَهَا إِلَى مَكَانٍ قَصِيٍّ (٢) فَيُحْرَقُونَهَا بِالنَّارِ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الشَّفَاعَةَ لَهُمْ خَاصَّةً دُونَ الْأُمَّمِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَجَاوَزُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْعِظَامَ لِشَفَاعِهِ (٣) نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمِنْهَا أَنْ يُقَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَتَقَدَّمَ الْحَامِدُونَ فَتَقَدَّمَ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ الْأُمَّمِ وَهُوَ مَكْتُوبٌ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ الْحَامِدُونَ (٤) يَحْمِدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ مَنْزِلَةٍ وَ لَا يُكَبِّرُونَهُ عَلَى كُلِّ نَحْدٍ (٥) (نَجْدٍ) مُنَادِيهِمْ فِي جَوْفِ السَّمَاءِ لَهُ (٦) دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّخِيلِ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ لَمَّا يُهْلِكُهُمْ بِجُوعٍ وَ لَا يَجْمَعُهُمْ عَلَى ضَلَالِهِ (٧) وَ لَا يَسْلُطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ وَ لَا يَسَاحُ بِبِقِيَّتِهِمْ (٨) وَ جَعَلَ لَهُمُ الطَّاعُونَ شَهَادَةً (٩) وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِمَنْ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ (١٠) وَ مَعَ عَنهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ

ص: ٣٥٠

١- فى المصدر: من كان قبلهم من الأمم الماضين.

٢- القصى: البعيد.

٣- فى المصدر: بشفاعه.

٤- فى المصدر: امه محمد هم الحامدون.

٥- كل محل خ ل أقول: النجد: ما اشرف من الأرض و ارتفع. و فى المصدر: على كل حال.

٦- لهم دوى خ ل. أقول هو الموجود فى المصدر، و الدوى: الصوت.

٧- فلا أقل من أن تكون فيهم فرقه ناجيه بخلاف سائر الأمم حيث اجتمعوا على ضلاله.

٨- و لا يساخ أى و لا ينخسف. و فى المصدر: و لا يساخ بيضتهم، فمعناه: يبقى عزهم و سلطنتهم إلى يوم القيامة، و يحتمل أنه مصحف: و لا يستباح بيضتهم، قال الجزرى فى النهايه: فيه لا تسلط عليهم عدوا فيستباح بيضتهم أى مجتمعهم و موضع سلطانهم و مستقر دعوتهم، و بيضه الدار: وسطها و معظمها، أراد عدوا يستأصلهم و يهلكهم جميعا، قيل: أراد إذا هلك أصل البيضه كان هلاك كل ما فيها من طعم أو فرخ، و إذا لم يهلك أصل البيضه ربما سلم بعض فراخها، قيل: أراد بالبيضه الخوده، فكانه شبه مكان اجتماعهم و التثامهم بيضه الحديد.

٩- أى يثيبهم به ثواب الشهاده و الطاعون: الوباء و كل مرض عام.

١٠- فى المصدر: جعل لمن صلى منهم على نبيهم صلاه واحده عشر حسنات.

وَرَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ مِثْلَ صِلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ جَعَلَهُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً أَمَّا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَالْمُقْتَصِدُ يُحَاسَبُ (١) حِسَابًا يَسِيرًا وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مَغْفُورٌ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ تَوْبَتَهُمُ النَّدَمَ وَالِاسْتِغْفَارَ وَالتَّرَكُّ لِلِاصْتِرَارِ وَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَوْبَتَهُمْ قَتْلَ النَّفْسِ (٢) وَمِنْهَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُمَّتُكَ هَذِهِ مَرْحُومَةٌ عَذَابُهَا (٣) فِي الدُّنْيَا الزَّلْزَلَةَ وَالْفَقْرَ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَكْتُبُ لِلْمَرِيضِ الْكَبِيرِ (٤) مِنَ الْحَسَنَاتِ عَلَى حَسَبِ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي شَبَابِهِ وَصَحَّحْتِهِ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِلْمَلَائِكَةِ اسْتَكْبِئُوا (٥) لِعَبْدِي مِثْلَ حَسَنَاتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ مَا دَامَ فِي وَثَاقِي (٦) وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلَزَمَ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَجَعَلَ يَدَيْهِ الشَّفَاعَةَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَمِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى فِي السَّمَاءِ لَيْلَةً عُرِجَ بِهِ إِلَيْهَا مَلَائِكَةٌ قِيَامًا وَرُكُوعًا مُنْذُ خَلِقُوا فَقَالَ يَا جِبْرِيئِيلُ هَذِهِ هِيَ الْعِبَادَةُ فَقَالَ جِبْرِيئِيلُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُعْطِيَ أُمَّتَكَ الْقُنُوتَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فِي صِلَاتِهِمْ فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فَأَمَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْتَدُونَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ (٧) فِي السَّمَاءِ قَالَ (٨) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْيَهُودَ

ص: ٣٥١

١- يحاسب نفسه خ ل.

٢- في المصدر: و كانت توبه بنى إسرائيل قتل أنفسهم. أقول: كانت توبتهم ذلك في بعض الذنوب كعباده العجل.

٣- في المصدر: عذابهم.

٤- والكبير خ ل.

٥- اكتبوا خ ل صح. و في المصدر: يقول الله سبحانه لملائكته: اكتبوا.

٦- الوثاق: ما يشد به من قيد و حبل و نحوهما. و المريض كأنه شد بالوثاق، لممنوعيته عن مزاوله ما يفعله الصحيح.

٧- في المصدر: الذين هم في السماء.

٨- و قال خ.

يَحْسُدُونَكُمْ عَلَىٰ صَلَاتِكُمْ وَرُكُوعِكُمْ وَسُجُودِكُمْ (۱).

***[ترجمه] [ارشاد القلوب: امام موسی کاظم علیه السلام از امام جعفر صادق علیه السلام از پدر ارجمند خود علیه السلام از امام سجاد علیه السلام از امام حسین علیه السلام نقل کرده که ایشان فرمود: پس از درگذشت رسول خدا صلی الله علیه و آله اصحاب در مسجد حضرت نشسته بودند و از فضایل پیامبر صلی الله علیه و آله یاد می کردند. ناگاه یکی از علمای یهود از اهالی شام بر ما وارد شد. او تورات و انجیل و زبور و صُحُف ابراهیم و پیامبران را خواند بود و نشانه‌های آنان را می شناخت. بر ما سلام کرد و نشست. کمی درنگ کرد و سپس گفت: ای امت محمد! شما هیچ مقامی از هیچ پیامبری را و هیچ فضیلتی از هیچ رسولی را وانگذاشته‌اید و همه را به پیامبر خود نسبت داده‌اید، اگر من از شما سوال کنم پاسخی دارید؟ امیرمومنان علیه السلام به او فرمود: ای برادر یهودی! هر چه دوست داری پرس، من به یاری و مَنّت خداوند متعال از هر چیزی بررسی پاسخت را می دهم، به خدا سوگند خداوند عزوجل هر مقام و فضیلتی به هر پیامبر و رسولی عطا کرد همه را برای محمد صلی الله علیه و آله جمع آورد و چندین برابر پیامبران و رسولان بر محمد صلی الله علیه و آله افزود، رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی برای خود از فضیلتی یاد می کرد می فرمود: از روی فخر فروشی نمی گویم، امروز من بدون آن که از مقام هیچ یک از پیامبران بکاهم، درباره حضرت برایت از فضایلی سخن می گویم که خداوند با آنها چشم مومنان را روشن می کند، تا این سخنان شُکری باشد به درگاه خداوند به خاطر همه آنچه که به محمد صلی الله علیه و آله عطا فرمود، ای برادر یهودی! اکنون بدان فضیلت و شرافت محمد صلی الله علیه و آله نزد پروردگارش تبارک و تعالی چنان بود که هر که صدایش را در حضور حضرت پایین می آورد مستوجب آمرزش و بخشش می شد، خداوند والامقام در کتاب خود فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاطَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ» - حجرات / ۳ - {کسانی که پیش پیامبر خدا صدایشان را فرو می کشند همان کسانی که خدا دل‌هایشان را برای پرهیزگاری امتحان کرده است آنان را آمرزش و پاداشی بزرگ است.} سپس اطاعت از حضرت را با اطاعت از خود قرین کرد و فرمود: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» - نساء / ۸۰ - {هر کس از پیامبر فرمان برد در حقیقت خدا را فرمان برده.} سپس حضرت را به دل‌های مومنان نزدیک کرد و ایشان را نزد آنان محبوب گرداند.

ص: ۳۴۱

پیامبر صلی الله علیه و آله می فرمود: حُبّ من با خون امتم درآمیخته و آنان مرا بر پدران و مادران و خودشان ترجیح می دهند. حضرت برای مردم مهربانترین و دلسوزترین بود، خداوند تبارک و تعالی فرمود: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ» - توبه / ۱۲۸ و ۱۲۹ -

{قطعا برای شما پیامبری از خودتان آمد که بر او دشوار است شما در رنج بیفتید به [هدایت] شما حریص و نسبت به مؤمنان دلسوز مهربان است.} و نیز فرمود: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» - احزاب / ۶ -

{پیامبر به مؤمنان از خودشان سزاوارتر [و نزدیکتر] است و همسرانش مادران ایشانند.} خداوند فضیلت حضرت در دنیا و آخرت را به جایی رسانده که صفات از بیانش ناتوانند اما من تو را از چیزهایی آگاه می سازم که قلبت تابش را داشته باشد و عقلت از آن سر باز نزند و دانشی که داری آن را انکار نکنند. فضیلت حضرت به جایی رسیده که دوزخیان فریادزان و نعره...

کشان در حسرت‌اند که چرا در دنیا او را اجابت نکرده‌اند، خداوند عزوجل فرمود: «يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ» - احزاب / ۶۶ - {روزی که چهره هایشان را در آتش زیرورو می کنند می گویند ای کاش ما خدا را فرمان می بردیم و پیامبر را اطاعت می کردیم.} خداوند تبارک و تعالی از حضرت با دیگر رسولان یاد کرد و با این که او آخرین ایشان بود به خاطر ارجمندی‌اش ابتدا نام او را آورد، والامر تبه فرمود: «وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ» - احزاب / ۷ -

{و [یاد کن] هنگامی را که از پیامبران پیمان گرفتیم و از تو و از نوح ...} و فرمود: «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ» - نساء / ۱۶۳ -

{ما به تو وحی کردیم همچنانکه به نوح و پیامبران بعد از او وحی کردیم.} با این که این پیامبران قبل از محمد صلی الله علیه و آله بوده‌اند اما خداوند با حضرت آغاز کرده که آخرین آنها بوده است، خداوند او را بر همه پیامبران برتری بخشیده و امتش را نیز بر همه امت‌ها برتری داده است، خداوند عزوجل فرمود: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» - آل عمران / ۱۱۰ -

{شما بهترین امتی هستید که برای مردم پدیدار شده اید به کار پسندیده فرمان می دهید و از کار ناپسند باز می دارید.} مرد یهودی عرض کرد: خداوند تبارک و تعالی فرشتگان خود را برای آدم علیه السلام به سجده در آورد، آیا برای محمد صلی الله علیه و آله نیز چنین فضیلتی نهاده؟ حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور بوده، اما اگر خداوند فرشتگانش را برای آدم علیه السلام به سجده در آورده این به خاطر نورها و شرافتی بوده که خداوند عزوجل در صُلب او به امانت نهاده بوده، چرا که او ظرف بوده، سجده آنان به سوی او از روی پرستش نبوده بلکه به خاطر اطاعت از فرمان خداوند عزوجل بوده تا این گونه به او ارج نهند و درود گویند، مثل سلامی که یک انسان به انسان دیگر می کند، و برای اقرار به فضیلت آدم علیه السلام بوده، اما خداوند به محمد صلی الله علیه و آله چیزی برتر از آن عطا فرمود و آن این که خداوند به فرشتگانش فرمان داد تا بر او درود فرستند

ص: ۳۴۲

و فرمان‌پذیری همه آفریدگانش را در درود فرستادن بر او تا به روز قیامت نهاد، والامر تبه فرمود: «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا» - احزاب / ۵۶ -

{خدا و فرشتگانش بر پیامبر درود می فرستند ای کسانی که ایمان آورده اید بر او درود فرستید و به فرمانش بخوبی گردن نهید.} این چنین چه در زمان حیات و چه پس از درگذشت پیامبر صلی الله علیه و آله هر که بر محمد صلی الله علیه و آله درود فرستاده باشد خداوند بر او به این خاطر ده مرتبه درود فرستاده و به ازای هر درودی که بر حضرت فرستاده ده پاداش نیک به او عطا کرده است، همچنین هر که پس از درگذشت حضرت بر ایشان درود بفرستد خداوند به آن آگاه است و به کسی که درود فرستاده و فرمان برده همین پاداش را عطا می کند. افزون بر آن خداوند عزوجل اجابت دعایی را که امت محمد صلی الله علیه و آله به درگاه پروردگار والامر تبه‌شان می کنند وابسته به آن کرده که در ضمن دعای خود بر حضرت

درود فرستند، پس این بزرگتر و والاتر از چیزی است که خداوند به آدم علیه السلام عطا فرمود، خداوند عزوجل زبان صخره... های سخت و درختان را به عرض سلام و تحیت بر محمد صلی الله علیه و آله گشود، ما همراه او قدم می‌زدیم و از هر دره و درختی می‌گذشتیم می‌گفتند سلام بر تو ای رسول خدا، تا به او تحیت گفته باشند و به نبوتش اقرار کرده باشند، خداوند عزوجل بر ارجمندی محمد صلی الله علیه و آله افزود و پیش از بقیه پیامبران از او پیمان گرفت و از بقیه پیامبران برای او پیمان فرمان برداری و رضایتمندی و تأیید گرفت، والامر تبه فرمود: «وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ» - احزاب / ۷ - {و [یاد کن] هنگامی را که از پیامبران پیمان گرفتیم و از تو و از نوح و ابراهیم...} و فرمود: «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَ أَقْرَضْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَيَّ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ» - آل عمران / ۸۱ - {و [یاد کن] هنگامی را که خداوند از پیامبران پیمان گرفت که هر گاه به شما کتاب و حکمتی دادم سپس شما را فرستاده ای آمد که آنچه را با شماست تصدیق کرد البته به او ایمان بیاورید و حتما یاریش کنید آنگاه فرمود آیا اقرار کردید و در این باره پیمانم را پذیرفتید گفتند آری اقرار کردیم فرمود پس گواه باشید و من با شما از گواهانم.} و فرمود: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» - احزاب / ۶ -

و فرمود: «وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» - شرح / ۴ -

{و نامت را برای بلند گردانیدیم.} این چنین هر کس به کلام اخلاص ندا برآورد و گواهی دهد که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست، به همراهش ندا بر می‌آورد که محمد فرستاده خداست، چه در اذان و اقامه و نماز و چه در اعیاد و نمازهای جمعه و مراسم حج و نیز در همه خطبه‌ها حتی در خطبه‌های نکاح و در دعاها. در ادامه مرد یهودی از مناقب پیامبران یاد می‌کند و امیرمومنان علیه السلام برای پیامبر صلی الله علیه و آله فضیلتی والاتر از آن‌ها به اثبات می‌رساند که ما به خاطر میل به اختصار از آن‌ها می‌گذریم

ص: ۳۴۳

تا برسد به جایی که مرد یهودی عرض کرد: خداوند عزوجل در طور سینا با موسی با سیصد و سیزده کلام نجوا کرد که در هر یک به او می‌فرمود: «یا موسی اِنِّی اَنَا اللَّهُ» - قصص / ۳۰ -

{ای موسی منم من خداوند.} آیا با محمد صلی الله علیه و آله نیز چنین کاری کرده؟ علی علیه السلام فرمود: البته که چنین کرده، خداوند والامر تبه بر فراز هفت آسمان با محمد صلی الله علیه و آله نجوا کرد، او را بر هفت آسمان فراز داشت و در دو جا با او نجوا کرد، یکی «عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى» - نجم / ۱۳ - {نزدیک سدر المنتهی} که در آن جا جایگاهی ستوده داشت، سپس او را بالاتر بُرد تا این که به ساق عرش رسید، خداوند عزوجل فرموده: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى» - نجم / ۸ - {سپس نزدیک آمد و نزدیکتر شد.} آن گاه فرشی سبزرنگ برایش گسترده شد و نوری شگفت او را فرو پوشاند آن چنان که در نزدیکی به حق تعالی همچون دو سر یک کمان یا کمتر شده بود یعنی اندازه میان یک ابرو تا ابروی دیگر، در آن جا خداوند با او نجوا کرد و همچنان که در کتاب خود آورده به او فرمود: «لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مِمَّنْ يَشَاءُ» - بقره / ۲۸۴ - {آنچه در آسمان‌ها و آنچه در زمین است از آن خداست. و اگر آنچه در دل‌های خود دارید، آشکار یا پنهان کنید خداوند شما را به آن محاسبه می‌کند؛ آنگاه هر که را

بخواهد می بخشد، و هر که را بخواهد عذاب می کند، و خداوند بر هر چیزی تواناست. { از زمان آدم علیه السلام تا هنگام بعثت محمد صلی الله علیه و آله این آیه به همه امت‌ها عرضه شد و از بار سنگینی که داشت، همه از پذیرش سر باز زدند اما محمد صلی الله علیه و آله آن را پذیرفت، وقتی خداوند عزوجل این پذیرش را از محمد صلی الله علیه و آله و امتش دید، از سنگینی بارش بر آنان کاست، خداوند عزوجل فرمود: «أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» - . بقره / ۲۸۵ - {رسول [خدا] بدان چه از جانب پروردگارش بر او نازل شده است ایمان آورد.} پس از آن خداوند عزوجل به خاطر بار سنگین آیه‌ای که محمد صلی الله علیه و آله و امتش پذیرفته بودند بر محمد صلی الله علیه و آله مهر آورد و بر امت او دل سوزاند، خداوند از جانب او و امتش فرمود: «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ

ص: ۳۴۴

بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ» - . بقره / ۲۸۵ -

{و مؤمنان همگی به خدا و فرشتگان و کتاب‌ها و فرستادگانش ایمان آورده اند [و گفتند]: «میان هیچ یک از فرستادگانش فرق نمی گذاریم.»} این چنین خداوند عزوجل فرمود اگر چنین کنند آمرزش و بهشت از آن‌هاست، و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ» - . بقره / ۲۸۵ - {شنیدیم و گردن نهادیم، پروردگارا، آمرزش تو را [خواستاریم] و فرجام به سوی تو است.} یعنی بازگشت در آخرت؛ و خداوند به او پاسخ داد: خواسته‌ات را برای توبه... کنندگان امتت برآورده ساختم و آمرزش را برایشان بایسته ساختم. سپس خداوند متعال فرمود: چون تو و امت آن را پذیرفتید، با این که پیش از این بر بقیه پیامبران و امت‌هایشان نیز عرضه شد اما آنان نپذیرفتند، پس بر عهده من است تا آن را از دوش امت تو بردارم، آن‌گاه فرمود: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ» {خداوند هیچ کس را جز به قدر توانایی اش تکلیف نمی کند. آنچه به دست آورده به سود او {یعنی آنچه از خوبی به دست آورده «وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ»} و آنچه به دست آورده به زیان اوست.} یعنی آنچه از بدی به دست آورده؛ سپس خداوند متعال به پیامبرش الهام کرد و او فرمود: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» - . بقره / ۲۸۵ -

{پروردگارا، اگر فراموش کردیم یا به خطا رفتیم بر ما مگیر.} و خداوند سبحان فرمود: به خاطر ارجمندی‌ات خواسته‌ات را به تو عطا کردم، ای محمد! امت‌های پیشین اگر چیزی را که به آنان تذکر داده شده بود فراموش می کردند درهای عذابم را به رویشان می گشودم، اما این را از امت تو برداشتم. آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» - . بقره / ۲۸۵ - {پروردگارا، هیچ بار گرانی بر دوش ما مگذار؛ همچنان که بر [دوش] کسانی که پیش از ما بودند نهادی.} یعنی بارهای گران و سختی که بر امت‌های پیش از محمد صلی الله علیه و آله بوده است. خداوند عزوجل فرمود: بارهای گرانی را که بر دوش امت‌های پیشین بود از دوش امت تو برداشتم، من بر آن امت‌ها مقزّر کرده بودم که هیچ عملی را از آنان نمی پذیرم مگر اعمالی را که در نقاط مشخصی از زمین که برایشان برگزیده بودم انجام دهند هرچند آن نقاط دور از آنان باشد، اما برای تو و امت همه زمین را پاک‌کننده و سجده‌گاه قرار دادم، این یکی از بارهایی بود که از دوش امت تو برداشتم. امت‌های پیشین قربانی‌هایشان را بر دوش خویش به بیت المقدس می بردند، از هر که این را می پذیرفتم آتشی بر قربانی‌اش می فرستادم تا آن را بسوزاند و از هر که نمی پذیرفتم او با حسرت قربانی‌اش را با خود بازمی گرداند، اما

جای قربانی‌های امت تو را در شکم فقیران و مستمندانش گذاشتم، از هر که این را بپذیرم چندین برابرش به او پاداش می‌دهم و از هر که نپذیرم به جایش مجازات‌های دنیا را از دوشش برمی‌دارم، پس این را نیز که باری گران بر دوش امت‌های پیشین بود، از دوش امت تو برداشتم. بر امت‌های پیشین واجب بود که نمازشان را در دل شب

ص: ۳۴۵

و نیمه‌های روز به جا آورند و این از بارهای گران بر دوش آنان بود، حال آن‌که آن را از دوش امت تو برداشتم و نماز آنان را در اوایل شب و روز بر آنان واجب ساختم که این در زمان‌های شادابی ایشان بود. بر امت‌های پیشین واجب بود پنجاه نماز در پنجاه وقت به جا آورند و این از بارهای گران بر دوش آنان بود، اما آن را از دوش امت تو برداشتم. امت‌های پیشین کار نیکشان یک پاداش داشت و کار بدشان یک سزا، اما برای امت تو در ازای هر کار نیک ده برابرش پاداش گذاشتم و به ازای هر کار بد باز یک سزا. در امت‌های پیشین اگر کسی قصد کار نیک می‌کرد پاداشی برایش نوشته نمی‌شد اما اگر قصد کار بد می‌کرد آن را علیه او می‌نوشتیم گرچه انجامش نمی‌داد، حال آن‌که این را از دوش امت تو برداشتم و چنان شد که اگر یکی از ایشان قصد کار بد کند و انجامش ندهد برایش نوشته نمی‌شود اما اگر قصد کار نیک کند و حتی انجامش ندهد باز یک پاداش برایش نوشته می‌شود. برای امت‌های پیشین چنین بود که چون گناه می‌کردند گناهشان بر در خانه‌شان نوشته می‌شد و توبه آنان از گناه را چنین نهاده بودم که پس از توبه دوست‌داشتنی‌ترین غذایشان را بر آنان حرام می‌کردم، در امت‌های پیشین چون کسی از یک گناه صد یا دویست سال هم توبه می‌کرد باز تا در دنیا عقوبتی از او نمی‌کشیدم توبه‌اش را نمی‌پذیرفتم، اما این را از دوش امت تو برداشتم و چنین شد که اگر کسی از میان امت تو صد سال گناه کند و سپس توبه آورد و به اندازه چشم بر هم زدنی پشیمان شود همه آن را بر او می‌آمرزم و توبه‌اش را می‌پذیرم. برای امت‌های پیشین چنین بود که اگر پلیدی نجاستی به جامه‌شان می‌رسید آن بخش را از تن خود می‌بُردند، اما برای امت تو آب را در برابر همه نجاست‌ها و در برخی اوقات حتی خاک را مایه پاکیزگی قرار دادم، این‌ها بارهای گران بر دوش آنان بود که همه را از دوش امت تو برداشتم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوندا، حال که برای من چنین کردی باز هم بر من بیافزا. آن‌گاه خداوند سبحان به او الهام کرد و او فرمود:

ص: ۳۴۶

«رَبَّنَا وَ لَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ» - . بقره / ۲۸۵ - {پروردگارا، و آنچه تاب آن را نداریم بر ما تحمیل مکن.} و خداوند عزوجل فرمود: این را نیز برای امت انجام دادم و بلائی بزرگ امت‌های دیگر را از سر امتت باز کردم، این حکم من درباره همه امت‌هاست که به هیچ کس بیش از توانش تکلیف نکنم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا» {و از ما درگذر و ما را ببخشای و بر ما رحمت آور؛ سرور ما تویی.} و خداوند متعال فرمود: این را نیز برای امت انجام دادم. حضرت سپس فرمود: «فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» - . بقره / ۲۸۵ - {پس ما را بر گروه کافران پیروز کن.} و خداوند عزوجل فرمود: این را نیز انجام دادم، ای محمد! امت تو را همچون خالی سپید بر تن گاوی سیاه قرار دادم، آنان توانمند و چیره‌اند، و به پاس ارجمندی تو خدمت می‌گیرند و به خدمت گرفته نمی‌شوند، بر عهده من است که دین تو را بر همه ادیان پیروز گردانم آن‌چنان که در شرق و غرب زمین دینی جز دین تو بر جا نماند و آنان به خواری به اهل دین تو جزیه

بپردازند: «وَلَقَدْ رَأَوْهُ نَزَلَ أَخْرَىٰ * عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنْتَهَىٰ * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ * مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَمَا طَغَىٰ * لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ» - . نجم / ۱۳ - ۱۸ -

و قطعاً بار دیگری هم او را دیده است، نزدیک سدرالمنتهی، در همان جا که جنه الماوی است، آنگاه که درخت سدر را آنچه پوشیده بود پوشیده بود، دیده [اش] منحرف نگشت و [از حد] در نگذشت، به راستی که [برخی] از آیات بزرگ پروردگار خود را بدید. ای برادر یهودی! این از نجوای خداوند با موسی در طور سینا والاتر است، خداوند باز هم بر محمد صلی الله علیه و آله افزود، او پیامبران را پدیدار کرد و محمد صلی الله علیه و آله پیشاپیش آنان نماز گزارد و آنان پشت سر وی ایستادند و به او اقتدا کردند، آن شب محمد صلی الله علیه و آله بهشت و دوزخ را مشاهده کرد و آسمان به آسمان فراز برده شد و فرشتگان بر او سلام دادند؛ پس این بیشتر از آن است. مرد یهودی عرض کرد: خداوند عزوجل از جانب خود محبتی بر موسی افکند. حضرت علی علیه السلام به او فرمود: همین طور بوده، اما بر محمد صلی الله علیه و آله نیز از جانب خود محبتی افکند و این چنین او را حبیب نامید، از این قرار که خداوند متعال تصویر محمد صلی الله علیه و آله و امت او را به ابراهیم علیه السلام نشان داد، ابراهیم علیه السلام فرمود: پروردگارا من در میان امت‌های پیامبران امتی نورانی تر و تابنده تر از اینان ندیده بودم، این کیست؟ ندا رسید: این حبیب من محمد است که در میان آفریدگانم حبیبی جز او ندارم، پیش از آن که آسمان و زمینم را بیافرینم یاد او را بر قرار داشتم و نام پیامبر بر او نهادم، در آن روز پدرت آدم از گل بود

ص: ۳۴۷

و هنوز روحش را در وجودش روان نساخته بودم، هنگامی که ذریه آدم علیه السلام را از صلبش بیرون آوردم، تو را هم با او [محمد صلی الله علیه و آله] همراه ساختم. خداوند در کتاب خود به جان حضرت سوگند خورد و فرمود: «لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» - . حجر / ۷۲ -

{به جان تو سوگند که آنان در مستی خود سرگردان بودند.} یعنی به جان تو ای محمد؛ این در بیان رفعت و شرافت و مرتبت حضرت از جانب خداوند کافی است. مرد یهودی عرض کرد: اکنون مرا آگاه ساز که خداوند امت او را با چه چیز بر امت... های دیگر برتری بخشید؟ حضرت علی علیه السلام فرمود: خداوند امت حضرت را با چیزهای بسیاری بر امت‌های دیگر برتری بخشید که من درباره آنها اندکی از بسیار را برایت می گویم: از آن جمله این کلام خداوند عزوجل است: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» - . آل عمران / ۱۱۰ -

{شما بهترین امتی هستید که برای مردم پدیدار شده اید.} و نیز این که وقتی روز قیامت فرا رسد و خداوند آفریدگان را در یک سطح جمع آورد، خداوند عزوجل از پیامبران می پرسد: آیا پیام را رساندید؟ آنان می گویند: آری. سپس خداوند از امت‌ها می پرسد و آنها می گویند: «ما جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ» - . مائده / ۱۹ - {برای ما بشارتگر و هشداردهنده ای نیامد.} خداوند عزوجل، که خود از آن آگاه تر است، به پیامبران می فرماید: امروز گواهان شما کیستند؟ می گویند: محمد صلی الله علیه و آله و امت او. در آن هنگام امت محمد صلی الله علیه و آله گواهی می دهند که آنان پیام را رسانیده‌اند و گواهی محمد صلی الله علیه و آله گواهی آنان را تأیید می کند و آنان ایمان می آورند، این همان کلام حق تعالی است: «لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِدًا» - . بقره / ۱۴۳ -

{و بدین گونه شما را امتی میانه قرار دادیم، تا بر مردم گواه باشید و پیامبر بر شما گواه باشد.} می‌فرماید محمد بر شما گواه می‌شود که پیام رسالت را رسانده‌اید. دیگر این که آنان در میان مردم نخستین کسانی هستند که حسابرسی می‌شوند و زودتر از همه مردم پیش از همه امت‌ها وارد بهشت می‌شوند. دیگر این که خداوند عزوجل پنج نماز در پنج وقت بر آنان واجب گرداند: دو نماز در شب و سه نماز در روز، سپس این پنج نماز را با پنجاه نماز هم‌سنگ برشمرد و آن را کفاره گناهان ایشان قرار داد، خداوند عزوجل فرموده: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» - . هود / ۱۱۴ - {خوبیها بدیها را از میان می‌برد.} می‌فرماید نمازهای پنجگانه کفاره گناهان می‌شود اگر از گناهان بزرگ پرهیز شود. دیگر این که خداوند متعال برای آنان مقرر داشت کار نیکی که بنده قصد انجامش را می‌کند اما انجامش نمی‌دهد

ص: ۳۴۸

یک پاداش دارد که برای وی نوشته می‌شود، حال اگر انجامش دهد پاداش و مانند آن تا هفتصد برابر یا بیشتر برایش نوشته می‌شود. دیگر این که خداوند عزوجل هفتاد هزار تن از این امت را بدون حسابرسی وارد بهشت می‌برد، چهره‌های جلودارانشان همچون ماه شب چهارده می‌درخشد و کسانی که از پی آنان می‌روند از کوب دُری در افق آسمان زیاترند و آنانی که از پی ایشان می‌روند از تابنده‌ترین ستاره آسمان تابنده‌ترند و نه اختلافی میانشان هست و نه کینه‌ای. دیگر این که چون یکی از آن‌ها به عمد مرتکب قتل شود اگر اولیای مقتول بخواهند می‌توانند او را ببخشند و اگر بخواهند می‌توانند دیه بگیرند، اما در میان اهل تورات که همان اهل دین تو باشند قاتل باید کشته شود و بخشیدن او یا گرفتن دیه جایز نیست، خداوند متعال فرموده: «ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبُّكُمْ وَرَحْمَةٌ» - . بقره / ۱۷۸ - {این [حکم] تخفیف و رحمتی از پروردگار شماست.} دیگر این که خداوند عزوجل نیمی از فاتحه‌الکتاب را از برای خود و نیمی از آن را از برای بنده‌اش قرار داد، خداوند متعال فرمود: این سوره را میان خود و بنده‌ام تقسیم کردم، چون یکی از آنان بگوید: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» {ستایش خدایی را} مرا ستوده و چون بگوید: «رَبِّ الْعَالَمِينَ» {پروردگار جهانیان} مرا شناخته و چون بگوید: «الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» {رحمتگر مهربان} مرا مدح گفته و چون بگوید: «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» {خداوند روز جزا} مرا ثنا گفته و چون بگوید: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» - . حمد / ۱ - ۵ - {تنها تو را می‌پرستیم و تنها از تو یاری می‌جوئیم.} بنده‌ام در پرستش من با درخواستش راستی ورزیده و بقیه سوره برای اوست. دیگر این که خداوند متعال جبرئیل را نزد پیامبر صلی الله علیه و آله فرستاد که امت را به آراستگی و روشنی

ص: ۳۴۹

و والایی و ارجمندی و پیروزی مژده بده. دیگر این که خداوند سبحان روا شمرد که صدقه‌های خود را بخورند و آن را در شکم فقیران خود قرار دهند و از آن بخورند و بخورانند، حال آن که امت‌های مومن پیش از آنان صدقه‌های خود را به جایی دور می‌برده‌اند و به آتش می‌سوزانده‌اند. دیگر این که خداوند عزوجل شفاعت را ویژه آنان جدای از امت‌های دیگر قرار داد، این چنین خداوند متعال به خاطر شفاعت پیامبر آنان صلی الله علیه و آله از گناهان بزرگشان درمی‌گذرد. دیگر این که در روز قیامت می‌گویند: ستایشگران جلو بیایند. آن گاه امت محمد صلی الله علیه و آله پیش از دیگر امت‌ها جلو می‌آیند و آنجا نوشته امت محمد صلی الله علیه و آله ستایشگران هستند، آنان خداوند عزوجل را بر هر فراز و هر نشیبی می‌ستایند، ندای آنان

در دل آسمان پژواکی چون آوای زنبور عسل دارد. دیگر آن که خداوند ایشان را از گرسنگی نمی‌میراند و جمع آنان را در گمراهی نمی‌گذارد و دشمن غیر خودی بر آنان مسلط نمی‌گرداند و برجاماندگانشان را از بین نمی‌برد و مرگ با طاعون را برایشان همچون شهادت قرار داده است. دیگر این که خداوند برای هر که بر پیامبرش صلی الله علیه و آله درود بفرستد ده پاداش می‌نویسد و ده گناه از کرده‌اش پاک می‌کند

ص: ۳۵۰

و همانند درودی که بر پیامبر صلی الله علیه و آله فرستاده بر او درود می‌فرستد. دیگر این که خداوند آنان را در سه دسته قرار داد: «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ» - فاطر / ۳۲ - {پس برخی از آنان بر خود ستمکارند و برخی از ایشان میانه رو و برخی از آنان در کارهای نیک به فرمان خدا پیشگامند.} کسی که در کارهای نیک پیشگام است بدون حسابرسی وارد بهشت می‌شود و کسی که میانه‌رو است «يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا» - انشقاق / ۸ - {بزودی اش حسابی بس آسان کنند.} و کسی که به خود ستم کرده إن شاء الله آمرزیده می‌شود. دیگر این که خداوند عزوجل توبه آنان را پشیمانی و طلب آمرزش و ترک اصرار بر انجام گناه قرار داد، حال آن که توبه بنی اسرائیل خودکشی بود. دیگر این که خداوند عزوجل به پیامبرش صلی الله علیه و آله فرمود: این امت تو مورد مهر واقع شده‌اند و عذابشان در دنیا زلزله و فقر است. دیگر این که خداوند عزوجل برای کارهای نیک بیمار و کهنسال بر اساس کردار آنان در روزگار تندرستی و جوانی شان پاداش می‌نویسد، در این هنگام خداوند سبحان به فرشتگان می‌فرماید: تا زمانی که بنده‌ام در بند من است برایش همچون پیش از این پاداش بنویسید. دیگر این که خداوند عزوجل امت محمد صلی الله علیه و آله را به کلمه پرهیزگاری ملزم ساخت و آغاز شفاعت در آخرت را از برای ایشان قرار داد. دیگر این که پیامبر صلی الله علیه و آله در شبی که سوی آسمان فراز برده شد در آنجا فرشتگانی را دید که از هنگامی که آفریده شده بودند همواره می‌ایستادند و به رکوع می‌رفتند. فرمود: ای جبرئیل! این عبادت است؟ جبرئیل عرض کرد: درست گفתי ای محمد! از پروردگارت بخواه به امت تو برای نمازشان قنوت و رکوع و سجود عطا کند، و خداوند متعال این را به محمد صلی الله علیه و آله عطا فرمود. پس امت محمد صلی الله علیه و آله به فرشتگان آسمان اقتدا می‌کنند. پیامبر صلی الله علیه و آله نیز فرموده: یهودیان

ص: ۳۵۱

در نماز و رکوع و سجده‌تان به شما رشک می‌ورزند - . إرشاد القلوب ۲: ۲۱۷ - ۲۲۶ - .

**[ترجمه]

بیان

الإيزاء التحقير و التهاون و العيب قوله عليه السلام و النبيون من قبله أي كان نبیون من قبل نوح فلم یذکرهم بعد نوح بل ذکر بعده من جاء بعده و بدأ بنبينا قبل من تقدمه و یحتمل إرجاع الضمیر فی قبله إلى النبی صلی الله علیه و آله أي النبیین الذین ذکر الله أنهم بعد نوح كانوا قبله صلی الله علیه و آله و قد بدأ الله به قبل نوح و قبلهم فی الآیه الأولى و لعله أظهر (۲) و یؤیده أن

کلمه من لیست فی بعض النسخ و الشامه الخال قوله و لقد أَلْقیت أنت معه علی بناء المجهول فی الذروه الأولى لعله من ذرو الريح و ذرو الحب أى نثره أى أَلْقیتک معه حین أخرجت ذریه آدم من صلبه و نثرتهم و أخذت علیهم الميثاق و لا یبعد أن یكون فی الأصل و التقیة معه فی الذروه الأولى أى لقیته فی عالم الذر السابق حین أخذت میثاقه منک و من سائر النبیین قوله علی کل نجد أى مکان مرتفع.

***[ترجمه] «إزراء» یعنی تحقیر و خوارشمردن و عیب جویی. «نبیون من قبله» یعنی پیامبرانی نیز پیش از نوح بوده‌اند اما پس از آوردن نام نوح دیگر از آنان یاد نکرده بلکه از کسانی یاد کرده که پس از نوح بوده‌اند، با این حال پیش از نام کسانی که بر پیامبر ما صلی الله علیه و آله مقدم بوده‌اند خداوند با پیامبر ما آغاز کرده است. نیز محتمل است ضمیر در «قبله» به پیامبر صلی الله علیه و آله برگردد. یعنی پیامبرانی که خداوند می‌گوید پس از نوح بوده‌اند همگی پیش از حضرت بوده‌اند، با این حال خداوند پیش از نوح و پیش از آن پیامبران با حضرت آغاز کرده است که چه بسا این معنا رساتر باشد، نبود کلمه «من» در برخی نسخه‌ها نیز این معنا را تأیید می‌کند. «شامه» یعنی خال. «أَلْقیت أنت معه» بر صیغه مجهول است و «فی الذروه الأولى» چه بسا برگرفته از «ذرو الريح» و «ذرو الحب» به معنای پراکندن باشد، یعنی هنگامی که ذریه آدم را از صلبش بیرون آوردم و آنان را پراکندم و از آنان میثاق گرفتم تو را با او افکندم؛ بعید نیست که در اصل «إلتقیة معه فی الذروه الأولى» باشد یعنی تو در عالم پیشین ذرّ هنگامی که درباره او از تو و از بقیه پیامبران میثاق گرفتم او را دیدی. «علی کل نجد» یعنی بر هر مکان مرتفعی.

***[ترجمه]

«۳۴»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُوتِيَ عِلْمَ النَّبِيِّينَ وَ عِلْمَ الْوَصِيِّينَ وَ عِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ثُمَّ تَلَمَّا هَيْدَهُ الْآيَةُ يَقُولُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا ذِكْرٌ (۳) مِنْ مَعِيَ وَ ذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي (۴)

***[ترجمه] تفسیر فرات: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: امام علی علیه السلام فرمود: به پیامبر صلی الله علیه و آله علم همه پیامبران و علم همه اوصیاء و علم همه موجودات تا به روز قیامت داده شد. سپس حضرت علیه السلام این آیه را تلاوت کرد: خداوند به پیامبرش صلی الله علیه و آله می‌فرماید: «هذا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَ ذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي» - انبیاء / ۲۴ - {این است یادنامه هر که با من است و یادنامه هر که پیش از من بوده}. - تفسیر فرات / ۹۶ -

***[ترجمه]

«۳۵»

ختص، الإختصاص جماعه من أصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُؤَدَّبِ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا (۵) عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ

أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ صَيْفَوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي يَا صَفْوَانُ هَلْ تَدْرِي كَمْ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّ قَالَ قُلْتُ مَا أَدْرِي قَالَ بَعَثَ اللَّهُ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيِّ وَأَرْبَعَةَ وَارْبَعِينَ أَلْفِ نَبِيِّ (٤) وَ مِثْلَهُمْ أَوْصِيَاءَ بِصِدْقِ

ص: ٣٥٢

-
- ١- إرشاد القلوب ٢: ٢١٧-٢٢٦.
 - ٢- والمعنى أنه تعالى ذكره مع النبيين فبدأ به و النبيون قبله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.
 - ٣- الأنبياء: ٢٤.
 - ٤- تفسير فرات: ٩٦.
 - ٥- تقدم الحديث في باب معنى النبوة من كتاب قصص الأنبياء ١١: ٥٩ و فيه: عن بعض أصحابه.
 - ٦- تقدمت في باب معنى النبوة روايات فيها أن عدتهم مائة ألف و أربعه و عشرون ألف نبي و فيها غير ذلك. راجع.

الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا خَيْرًا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا وَصِيًّا خَيْرًا مِنْ وَصِيِّهِ (١).

**[ترجمه]الإختصاص: از صفوان جمال روایت شده که وی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام به من فرمود: ای صفوان! آیا می دانی خداوند چند پیامبر برانگیخت؟ عرض کردم: نمی دانم. فرمود: خداوند صد و چهل و چهار هزار پیامبر - بیشتر در باب معنای نبوت روایاتی آمد که در آنها تعداد پیامبران هم صد و بیست و چهار هزار تن و هم غیر از این عدد برشمرده شده است. - برانگیخت و نیز همپای آنان اوصیائی

ص: ۳۵۲

با راستی در گفتار و ادای امانت و زهد در دنیا؛ خداوند نه پیامبری بهتر از محمد صلی الله علیه و آله برانگیخته و نه وصی ای بهتر از وصی او - . الإختصاص: نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۳۶»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَقَتِ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَنْتَ بُعِثْتَ آخِرَهُمْ وَ خَاتَمَهُمْ قَالَ إِنِّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَبِّي وَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حَيْثُ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (٢) فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ نَبِيٍّ قَالَ (٣) بَلَى فَسَبَقْتُهُمْ بِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٤).

**[ترجمه]الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: برخی از قریشیان به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کردند: چگونه تو از دیگر پیامبران پیشی گرفته ای حال آن که تو پس از آنان و در پایانشان برانگیخته شده ای؟ حضرت فرمود: من نخستین کسی بودم که به پروردگaram ایمان آوردم و نخستین کسی بودم که پاسخ دادم آنگاه که خداوند از پیامبران ميثاق گرفت و «أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» - اعراف / ۱۷۲ - ایشان را بر خودشان گواه ساخت که آیا پروردگار شما نیستیم؟ { من نخستین پیامبری بودم که گفت: بله. این چنین با اقرار به خداوند عزوجل از آنان پیشی گرفتم - . اصول الکافی ۲: ۱۰ - .

**[ترجمه]

«۳۷»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُبِّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَقَتْ وُلْدَ آدَمَ قَالَ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِرَبِّي إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (٥) فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ (٦).

***[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیدند: چگونه از فرزندان آدم علیه السلام پیشی گرفتی؟ حضرت فرمود: من نخستین کسی هستم که به پروردگارم اقرار کردم؛ خداوند از پیامبران میثاق گرفت و «أَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسَيْتُمْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى» - اعراف / ۱۷۲ - ایشان را بر خودشان گواه ساخت که آیا پروردگار شما نیستیم؟ گفتند چرا! من نخستین کسی بودم که پاسخ دادم - اصول الکافی ۲: ۱۲ - .

***[ترجمه]

«۳۸»

کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَيِّمَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (۷) فَقَالَ نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ كَيْفَ صَبَرُوا أَوْلَى الْعَزْمِ (۸) قَالَ لِأَنَّ نُوحًا بَعَثَ بِكِتَابٍ وَشَرِيعَةٍ وَكُلٌّ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ نُوحٍ أَخَذَ بِكِتَابِ نُوحٍ وَشَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَا جِهَةٌ حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالصُّحُفِ وَبِعَزِيمِهِ تَزَكَّى كِتَابِ

ص: ۳۵۳

۱- الاختصاص: مخطوط.

۲- الأعراف: ۱۷۲.

۳- أول من قال خ ل.

۴- أصول الکافی ۲: ۱۰.

۵- الأعراف: ۱۷۲.

۶- أصول الکافی ۲: ۱۲.

۷- الأحقاف: ۳۵.

۸- هكذا في نسخة المصنّف، وفي الطبعة الحروفية و المصدر: أولى العزم و هو الصحيح.

نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَكْفَرًا بِهِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِشَرِيْعِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْهَاجِهِ وَ بِالصُّحُفِ حَتَّى جَاءَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّوْرَةِ وَ شَرِيْعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ وَ بَعَزِيْمِهِ تَزَكِ الصُّحُفِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِالتَّوْرَةِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ الْمَسِيْحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِنْجِيلِ وَ بَعَزِيْمِهِ تَزَكِ شَرِيْعَتِهِ (١) مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْهَاجِهِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ الْمَسِيْحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِشَرِيْعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَاءَ بِالْقُرْآنِ وَ بِشَرِيْعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ فَحَلَّالُهُ حَلَّالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ حَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢).

***[ترجمه]الكافی: از سماعه روایت شده که وی گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند عزوجل «فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ» {پس همان گونه که پیامبران نستوه صبر کردند صبر کن.} پرسیدم. ایشان فرمود: نوح علیه السلام و ابراهیم علیه السلام و موسی علیه السلام و عیسی علیه السلام و محمد صلی الله علیه و آله. عرض کردم: چگونه ایشان اولوالعزم شدند؟ فرمود: این گونه که نوح علیه السلام با کتاب و شریعت مبعوث شد و هر پیامبری پس از نوح علیه السلام آمد کتاب و شریعت و روش نوح علیه السلام را گرفت، تا این که ابراهیم علیه السلام با صُحُفِ آمد و عزم کرد بدون این که به کتاب نوح علیه السلام کفر بورزد آن را کنار بگذارد،

ص: ۳۵۳

این چنین هر پیامبری پس از ابراهیم علیه السلام آمد شریعت و روش و صُحُفِ ابراهیم علیه السلام را گرفت، تا این که موسی علیه السلام با تورات و شریعت و روش خود آمد و عزم کرد صُحُفِ را کنار بگذارد. این چنین هر پیامبری پس از موسی علیه السلام آمد تورات و شریعت و روش وی را گرفت، تا این که عیسی علیه السلام با انجیل آمد و عزم کرد شریعت و روش موسی علیه السلام را کنار بگذارد، این چنین هر پیامبری پس از عیسی علیه السلام آمد شریعت - . شاید منظور، برخی از شریعت موسی علیه السلام باشد که در شریعت عیسی علیه السلام نسخ شد، چرا که عیسی علیه السلام در فروع تابع شریعت موسی علیه السلام بود. -

و روش وی را گرفت، تا این که محمد صلی الله علیه و آله آمد و قرآن و شریعت و روش خود را آورد، پس حلال محمد صلی الله علیه و آله تا به روز قیامت حلال است و حرامش تا به روز قیامت حرام - . اصول الکافی ۲: ۱۷ - .

***[ترجمه]

«۳۹»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِأَلْسَانِيْدِ الثَّلَاثَةِ (٣) عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا رَبِّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّهٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّكَ لَأَتَّصِلُ إِلَيَّ ذَلِكَ (٤).

صح: عنه علیه السلام مثله (٥).

***[ترجمه] عيون أخبار الرضا عليه السلام: امام رضا عليه السلام از پدران ارجمند خود عليه السلام نقل کرد: رسول خدا صلی الله عليه و آله فرمود: موسی عليه السلام از پروردگارش عزوجل درخواست کرد و گفت: پروردگارا مرا از امت محمد صلی الله عليه و آله قرار ده. آن گاه خداوند متعال به او وحی فرمود: ای موسی! تو به آن نمی رسی. - عيون أخبار الرضا: ۲۰۰ - .

در صحیفه الرضا عليه السلام نیز همانند این حدیث روایت شده است. - صحیفه الرضا: ۲۹ - .

***[ترجمه]

«۴۰»

ل، الخصال فی وصیّیه النبی صلی الله علیه و آله (۶) لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَشْرَفَ عَلَى الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي مِنْهَا عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ بَعْدِي ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّلَاثَةَ فَاخْتَارَ الْمَأْتَمَةَ مِنْ وُلْدِكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ بَعْدَكَ ثُمَّ أَطَّلَعَ الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (۷).

***[ترجمه] الخصال: در وصیت پیامبر صلی الله علیه و آله به حضرت علی علیه السلام آمده: ای علی! خداوند عزوجل بر دنیا اشراف یافت و از آن میان مرا بر مردان دو جهان برگزید، سپس بار دوم چشم انداخت و پس از من تو را بر مردان دو جهان برگزید، سپس بار سوم چشم انداخت و پس از تو امامان علیه السلام از فرزندان تو را بر مردان دو جهان برگزید، سپس بار چهارم چشم انداخت و فاطمه سلام الله علیها را بر زنان دو جهان برگزید. - الخصال ۱: ۹۶ و ۹۷ - .

***[ترجمه]

«۴۱»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ (۸) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأُولَئِكَ

ص: ۳۵۴

۱- لعل المراد بعض ما كان في شريعته موسى عليه السلام، و نسخ في شريعته عيسى عليه السلام، و الافي عيسى عليه السلام كان يتبع شريعته موسى في الفروع.

۲- أصول الكافي ۲: ۱۷.

۳- ذكر المصنّف الأسانيد الثلاثة بتفاصيلها في الفصل الرابع من المقدّمه. راجع ج ۱: ۵۱.

۴- عيون أخبار الرضا: ۲۰۰.

۵- صحیفه الرضا: ۲۹.

۶- اخرج المصنّف إسناده الوصيه في الفصل الرابع من المقدّمه راجع ج ۱: ۵۲.

۷- الخصال ۱: ۹۶ و ۹۷.

٨- في المصدر: فرات قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد معننا عن سليمان الديلمي قال:

مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ (١) فَرَسُولُ اللَّهِ فِي الْمَائِيهِ النَّبِيِّينَ (٢) وَنَحْنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَ أَنْتُمْ الصَّالِحُونَ الْخَيْرَ (٣).

**[ترجمه] تفسیر فرات: سلیمان دیلمی روایت کرده: امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام حق تعالی «فَأَوْلَيْكَ

ص: ۳۵۴

مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ» - . نساء / ۶۹ - {آنان در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته [یعنی] با پیامبران و راستان و شهیدان و شایستگانند.} فرمود: در این آیه رسول خدا صلی الله علیه و آله از پیامبران است و ما نیز در این جا از راستان و شهیدان هستیم و شما شایستگان هستید - . تفسیر فرات: ۳۶ - .

**[ترجمه]

«۴۲»

ید، التوحید مع، معانی الأخبار إبراهيم بن هارون الهيثبي (٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلَاجِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الدُّهْلِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (٥) قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ قُلْتُ مَثَلُ نُورِهِ قَالَ لِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ كَيْفَ قَالَ صَدَّرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ فِيهَا مِصْبَاحٌ قَالَ فِيهِ نُورُ الْعِلْمِ يَعْنِي النُّورَةَ قُلْتُ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَرَ إِلَيَّ قَلْبِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ كَأَنَّهَا قَالَ لِأَيِّ شَيْءٍ تَقْرَأُ كَأَنَّهَا قُلْتُ وَ كَيْفَ (٦) جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ كَأَنَّهُ (٧) كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ قُلْتُ يُوقَدُ (٨) مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ زَيْتُونَهُ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

ص: ۳۵۵

۱- النساء: ۶۹.

۲- أي من النبيين. و كذا فيما بعده.

۳- تفسیر فرات: ۳۶.

۴- الهیته منسوب الی هیت بالكسر: بلده علی الفرات من نواحی بغداد فوق الانبار. و بلده من قری حوران من ناحیه اللوی من اعمال دمشق. فما فی المصدر: (الهیته) مصحف.

۵- النور: ۳۵.

۶- فی معانی الأخبار: و کیف أقرأ.

۷- قراءه (كأنها) متواتر أجمعت الأمه عليها، فلا يعارضها ذلك، لانه خبر واحد معارض بمثله حيث وردت فی روايات اخرى قراءه (كأنها) مع أن الحديث فی نفسه أيضا ضعيف.

٨- فى التوحد المطبوع: (يوقد) و فى نسخه مخطوطه و المعانى: (توقد) و هما قراءتان.

عليهما السلام لما يهودى و لما نصّر رانئى قلت يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به قلت نور على نور قال الإمام على أثر الإمام (۱).

***[ترجمه] التوحيد و معانى الأخبار: از فضيل بن يسار روايت شده كه وى گفت: به امام جعفر صادق عليه السلام عرض كردم: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» {خدا نور آسمانها و زمين است.} ايشان فرمود: خداوند عز و جل همين گونه است. عرض كردم: «مَثَلُ نُورِهِ» {مثل نور او} فرمود: محمد صلى الله عليه و آله است. عرض كردم: «كَمِشْكَاهٍ» {چون چراغدانى است} فرمود: سینه محمد صلى الله عليه و آله است. عرض كردم: «فِيهَا مِصْبَاحٌ» {كه در آن چراغى هست} فرمود: در آن نور علم است، يعنى همان نبوت. عرض كردم: «الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ» {و آن چراغ در شیشه‌اى است} فرمود: علم رسول خدا صلى الله عليه و آله است كه به سوى على عليه السلام جارى گشت. عرض كردم: «كَأَنَّهَا» {آن شیشه گويى} فرمود: چرا «كَأَنَّهَا» مى خوانى؟ عرض كردم: جانم فدايت پس چگونه بخوانم؟ فرمود: «كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دَرِّيٌّ» {آن شیشه گويى اخترى درخشان است.} عرض كردم: «يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ زَيْتُونَهُ لَأَ شَرْقِيَّتِهِ وَلَا غَرْبِيَّتِهِ» {كه از درخت خجسته زيتونى كه نه شرقى است و نه غربى افروخته مى شود} فرمود: منظور على بن ابى طالب عليه السلام است

ص: ۳۵۵

كه نه يهودى است و نه نصرانى. عرض كردم: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ» {نزديك است كه روغنش هر چند بدان آتشى نرسيده باشد روشنى بخشد} فرمود: نديك است كه علم از دهان عالم آل محمد صلى الله عليه و آله خارج شود قبل از آن كه درباره آن زبان بگشايد. عرض كردم: «نُورٌ عَلَى نُورٍ» - نور / ۳۵ - {روشنى بر روى روشنى} فرمود: امامى در پى امام ديگر - . معانى الأخبار: ۹ و التوحيد: ۱۴۸ - .

***[ترجمه]

«۴۳»

فس، تفسير القمى أبى عن عبد الله بن جندب عن الرضا عليه السلام أنه كتب إليه مثلاً في كتاب المشكاة و المشكاة في القنديل فنحن المشكاة فيها مصباح المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه و آله المصباح في زجاجه من عنصره الطاهره (الطاهر) إلى قوله تعالى لا شرقية و لا غربية لا دعيه و لا منكره يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسسه نار القرآن نور على نور إمام بعيد إمام يهدى الله لنوره من يشاء الآية فالتور على يهدى الله لولايتنا من أحب حق (۲) على الله أن يبعث ولينا مشرقاً وجهه نيراً بزهرانه (۳) ظاهره عند الله حجتته الخبر (۴).

***[ترجمه] تفسير القمى: از عبدالله بن جندب روايت شده كه امام رضا عليه السلام به او نوشته است: مثل ما در كتاب خدا همچون چراغدان است كه آن چراغدان در قنديل قرار گرفته است، پس ما همان چراغدانيم كه «فِيهَا مِصْبَاحٌ» {كه در آن چراغى هست} چراغ، رسول خدا صلى الله عليه و آله است. «الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ» {آن چراغ در شیشه اى است} منظور، گوهر پاك آن حضرت است. تا آن جا كه مى فرمايد: «لَأَ شَرْقِيَّتِهِ وَلَا غَرْبِيَّتِهِ» {نه شرقى است و نه غربى} يعنى نه بى اصل و نسب

و نه ناشناس است. «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّهُ وَلَوْ لَمْ تَمَسِّ سُهُ نَارُ نُورٍ» {نزدیک است که روغنش هر چند بدان آتشی نرسیده باشد روشنی بخشد}. مراد، قرآن است. «نُورٌ عَلَى نُورٍ» {روشنی بر روی روشنی} یعنی امامی در پی امامی دیگر. «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» - نور / ۳۵ - {هر که را بخواهد با نور خویش هدایت می کند}. نور همان علی علیه السلام است، خداوند هر که را دوست بدارد به ولایت ما هدایت می کند، بر عهده خداوند است که دوستدار ما را با چهره‌ای تابناک و برهانی آشکار و حجتی ظاهر در نزد خداوند برانگیزد - تفسیر القمی: ۴۵۷ و ۴۵۸، این حدیثی طولانی است که مؤلف برخی از آن را آورده است. - .

**[ترجمه]

«۴۴»

ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنْخَلِ عَنِ جَابِرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ فَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهَا مِصْبَاحٌ وَهُوَ الْعِلْمُ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ فَرَعَمَ أَنَّ الزُّجَاجَةَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِلْمُ نَبِيِّ اللَّهِ عِنْدَهُ (۵).

**[ترجمه] الإختصاص و بصائر الدرجات: امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام خداوند تبارک و تعالی فرمود: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ» {خدا نور آسمانها و زمین است، مثل نور او} منظور محمد صلی الله علیه و آله است، «فِيهَا مِصْبَاحٌ» {که در آن چراغی هست}، یعنی علم، «الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ» - نور / ۳۵ - {آن چراغ در شیشه ای است}. چنین پنداشته شده که شیشه، امیرمومنان علیه السلام است و علم پیامبر خدا صلی الله علیه و آله نزد اوست - الإختصاص: نسخه خطی و بصائر الدرجات: ۴۸ و ۸۵ - .

**[ترجمه]

«۴۵»

كشَف، كَشَفَ الْغَمَّهُ مِنْ دَلَائِلِ الْحِمَيْرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ الرَّقَاشِيِّ (۶) قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَشْكَاهِ فَرَجَعَ الْجَوَابُ الْمَشْكَاهُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۷).

أقول: سیأتی سائر الأخبار فی ذلك مع شرحها فی کتاب الإمامه و قد مر بعضها فی کتاب التوحید.

ص: ۳۵۶

۱- معانی الأخبار: ۹، التوحید: ۱۴۸، و فيه: فی أثر الامام.

۲- و حقّ خ ل.

۳- فی المصدر: منیرا برهانه.

٤- تفسير القمّي: ٤٥٧ و ٤٥٨. و الحديث فيه طويل، ذكر المصنّف بعضه.

٥- الاختصاص: مخطوط، بصائر الدرجات: ٤٨ و ٨٥.

٦- في المصدر: محمّد بن درياب المرقاشي.

٧- كشف الغمّه: ٣٠٧. في الحديث تقطيع.

* [ترجمه] كشف الغمّه: از محمد رقاشی روایت شده که وی گفت: به امام حسن علیه السلام نامه نوشتم و از ایشان درباره «مشکاه» (چراغدان) پرسیدم. پاسخ رسید: «مشکاه» قلب حضرت محمد صلی الله علیه و آله است.

می گویم: بقیه اخبار در این باره همراه با شرح در کتاب امامت خواهد آمد، همچنان که برخی از آنها در کتاب توحید آمد.

ص: ۳۵۶

* [ترجمه]

«۴۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ تَعَالَى قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (۱) قَالَ الْبُرْهَانُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ النَّورُ الْمُبِينُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام (۲).

* [ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره: از عبدالله بن سلیمان روایت شده که وی گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام حق تعالی «قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا» - نور / ۳۵ - {در حقیقت برای شما از جانب پروردگارتان برهانی آمده است و ما به سوی شما نوری تابناک فرو فرستاده ایم.} پرسیدم. ایشان فرمود: برهان همان رسول خدا صلی الله علیه و آله است و نور تابناک همان علی بن ابی طالب علیه السلام - کنز الفوائد: ۷۱ - .

* [ترجمه]

«۴۷»

کا، الکافی العبدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ ابْنِ أَبِي يَعْقُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ سَادَةَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ خَمْسَةً وَ هُمْ أَوْلُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ عَلَيْهِمْ دَارَتِ الرَّحَى نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ (۳) وَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ (۴).

* [ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: سروران پیامبران و رسولان پنج تن هستند، ایشان همان «أَوْلُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ» - احقاف / ۳۵ -

{پیامبران نستوه} هستند که سنگ آسیا می باشند: نوح علیه السلام و ابراهیم و موسی علیه السلام و عیسی علیه السلام و محمد صلی الله علیه و آله که درود خدا بر ایشان و بر همه پیامبران باد - اصول الکافی ۱: ۱۷۵ - .

* [ترجمه]

کا، الکافی الحسین بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أحمد بن عابد عن ابن اذينة عن برید قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «وَجَلَّ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» (۵) فقال نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء لله على خلقه وحججه في أرضه قلت قول الله جل وعز ملة أئبكم إبراهيم قال إيانا عنى خاصه هو سماءكم المسلمين من قبل فى الكتب التى مئت وفى هذا القرآن لىكون الرسول شهيداً (۶) عليكم فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهد علتنا بما بلغنا عن الله عز وجل ونحن الشهداء على الناس (۷) فمن صدق صدقناه يوم القيامة ومن كذب كذبناه (۸).

***[ترجمه]الكافى: از برید روایت شده كه وی گفت: از امام جعفر صادق عليه السلام درباره كلام خداوند عزوجل «وَكذلك جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» - بقره / ۱۴۳ -

گو بدين گونه شما را امتى ميانه قرار داديم تا بر مردم گواه باشيد. پرسيدم. ايشان فرمود: ما همان امت ميانه هستيم و ما گواهان خداوند بر آفريدگان او و حجت‌هاى او در زمينش هستيم. عرض كردم كلام خداوند عزوجل «مِلَّةَ اَبِيكُمْ اِبْرَاهِيمَ» {آيين پدرتان ابراهيم} چه؟ فرمود: به‌طور ویژه ما را منظور دارد، «هُوَ سَمَاءُكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ» {او بود كه قبلاً- شما را مسلمان ناميد،} يعنى در كتاب‌هاى كه قبلاً آمد، «وَفِي هَذَا» {و در اين} يعنى در قرآن، «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ» - حج / ۷۸ - {تا اين پيامبر بر شما گواه باشد.} پس رسول خدا صلى الله عليه وآله براى آن چه از سوى خداوند عزوجل به ما رسانده بر ما گواه است و ما بر مردم گواه هستيم، پس هر كه تأييد كند ما نيز در روز قيامت تأييدش مى‌كنيم و هر كه تكذيب كند ما نيز تكذيبش مى‌كنيم - اصول الكافى ۱: ۱۹۰ -

***[ترجمه]

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ

ص: ۳۵۷

۱- النساء: ۱۷۴.

۲- كنز الفوائد: ۷۱.

۳- فى المصدر: صلى الله عليه وآله و على جميع الأنبياء.

۴- أصول الكافى ۱: ۱۷۵.

۵- البقره: ۱۴۳.

۶- فى المصحف الشريف: «شَهِيداً عَلَيْكُمْ» راجع سوره الحج: ۷۸.

۷- تفسير لما بعد الآية: «وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ».

٨- أصول الكافي ١: ١٩٠. وفيه: كذبناه يوم القيامة.

عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (١) فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّاهِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ (٢).

**[ترجمه] از احمد بن عمر حلال روایت شده که وی گفت: از امام رضا علیه السلام درباره کلام خداوند عزوجل

ص: ۳۵۷

«أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» - هود / ۱۷ - {آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجتی روشن است و شاهدهی از [خویشان] او پیرو آن است.} فرمود: امیرمومنان علیه السلام شاهد رسول خدا صلی الله علیه و آله است و رسول خدا صلی الله علیه و آله از جانب پروردگارش بر حجتی روشن است - اصول الکافی: ۱۹۰ -

**[ترجمه]

«۵۰»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٣) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنذِرُ وَ لِكُلِّ زَمَانٍ مَنَّا هَادٍ يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ (٤).

**[ترجمه] الکافی: امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام خداوند عزوجل «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» - رعد / ۷ - {تو فقط هشداردهنده‌ای و برای هر قومی هدایت‌گری است.} فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هشداردهنده است و برای هر دورانی هدایتگری از میان ما هست که مردم را به سوی آن‌چه پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آورده هدایت می‌کند؛ هدایتگران پس از پیامبر صلی الله علیه و آله علی علیه السلام و سپس اوصیاء، یکی پس از دیگری، هستند - اصول الکافی: ۱۹۱ -

**[ترجمه]

«۵۱»

کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا جَاءَ بِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِذٌ بِهِ وَ مَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهَى عَنْهُ جَرَى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مَا جَرَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعٍ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ الْخَبَرَ (٥).

کا، الکافی الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن ابن سنان مثله (٦).

**[ترجمه] الکافی: از مُفَضَّل روایت شده که وی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هر آن‌چه را علی علیه السلام

آورده من انجام می‌دهم و هر آنچه را علی علیه السلام نهی کرده من وامی‌نهم، برای علی علیه السلام از فضیلت چنان رقم خورده که از برای محمد صلی الله علیه و آله رقم خورده بود، و محمد صلی الله علیه و آله بر همه آفریدگان خدا برتری داشت . - اصول الکافی ۱: ۱۶۱ - .

در الکافی از ابن سنان نیز همانند این حدیث روایت شده است . - اصول الکافی ۱: ۱۹۷ - .

**[ترجمه]

«۵۲»

کا، الکافی عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَيْهَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابِ الصَّيْرِفِيِّ عَنْ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۷).

**[ترجمه] در الکافی از سعید بن أعرج نیز همانند این حدیث روایت شده است . - اصول الکافی ۱: ۱۹۷، این سخن برگرفته از حدیثی طولانی است . -

**[ترجمه]

«۵۳»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّيَّاحِيِّ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ الْخُلَوَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَضِّلَ (۸) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا جَاءَ بِهِ آخِذٌ بِهِ وَ مَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهَى عَنْهُ جَرَى لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ بَعْدَ

ص: ۳۵۸

۱- هود: ۱۷.

۲- أصول الکافی: ۱۹۰.

۳- الرعد: ۷.

۴- أصول الکافی: ۱۹۱.

۵- أصول الکافی ۱: ۱۹۶. و فيه مثل ما جرى.

۶- أصول الکافی ۱: ۱۹۷.

۷- أصول الکافی ۱: ۱۹۷، و الحدیث طویل، و فيه: یؤخذ به، و ما نهی عنه ینتهی عنه.

۸- فضل علی بناء للمفعول من التفعیل، و یحتمل المصدر.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْفَضْلُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُتَقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْمُتَقَدِّمِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُتَفَضَّلُ عَلَيْهِ كَالْمُتَفَضَّلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرِهِ أَوْ كَبِيرِهِ عَلَى حَدِّ الشَّرْكَ بِاللَّهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ وَسَبِيلُهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَهُ وَصَلَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ الْخَيْرَ (١).

**[ترجمه] الكافي: امام محمد باقر عليه السلام فرمود: فضیلت امیر مومنان علیه السلام چنان است که هر آنچه را او آورده من انجام می‌دهم و هر آنچه را وی نهی کرده من وامی‌نهم، همان اطاعتی که از رسول خدا صلی الله علیه و آله بایسته بود

ص: ۳۵۸

پس از ایشان از برای علی علیه السلام تداوم یافت و برتری از برای محمد صلی الله علیه و آله است، پس کسی که از علی علیه السلام جلو بزند همچون کسی است که از خدا و رسولش صلی الله علیه و آله جلو زده و کسی که بر علی علیه السلام برتری جوید همچون کسی است که بر رسول خدا صلی الله علیه و آله برتری جسته و هر که در امری کوچک یا بزرگ علی علیه السلام را رد کند کارش همپای شرک به خداست، رسول خدا صلی الله علیه و آله باب خداوند بود که راه ورودی جز آن نبود و راه خداوند بود که هر کس آن را می‌پیمود به خداوند عزوجل می‌رسید، و پس از ایشان امیر مومنان علیه السلام این... چنین بود - . اصول الكافي ١: ١٩٧ و ١٩٨ - .

**[ترجمه]

«٥٤»

کا، الكافي الحسین بن محمد عن المعلی عن أبي داود المسترق عن داود الجصاص قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و علامات و بالنجم هم يهتدون (٢) قال النجم رسول الله صلى الله عليه و آله و العلامات هم الأئمة (٣).

**[ترجمه] الكافي: امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام حق تعالی «و علامات و بالنجم هم يهتدون» - . نحل / ١٦ - {و نشانه‌هایی [دیگر نیز قرار داد] و آنان به وسیله ستاره [قطبی] راهیابی می‌کنند.} فرمود: ستاره همان رسول خدا صلی الله علیه و آله است و نشانه‌ها همان امامان علیه السلام هستند - . اصول الكافي ١: ٢٠٦ - .

**[ترجمه]

«٥٥»

کا، الكافي الحسین بن محمد عن المعلی عن الوشاء عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز و جل فسئلوا أهل الذکر إن كنتم لا تعلمون (٤) قال رسول الله صلى الله عليه و آله الذکر أنا و الأئمة عليهم السلام أهل الذکر و قوله عز و جل و إنه لذكر لك و لقومك و سوف تسئلون (٥) قال أبو جعفر عليه السلام نحن قوم و نحن المسؤلون (٦).

***[ترجمه]الكافی: امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام خداوند عزوجل «فَسَيُؤَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» - . نحل / ۴۳ - {پس اگر نمی دانید از اهل ذکر جویا شوید.} فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من ذکر هستم و امامان علیه السلام اهل ذکر هستند. امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام حق تعالی «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» {و به راستی که [قرآن] برای تو و برای قوم تو [مایه] تذکری است و به زودی [در مورد آن] پرسیده خواهید شد.} فرمود: ما قوم او هستیم و از ما پرسیده خواهد شد - . اصول الکافی ۱: ۲۱۰ - .

***[ترجمه]

«۵۶»

کا، الکافی الحسین بن محمد عن المعلی عن ابن اُورمه عن علی بن حسان عن عبد الرحمن بن کثیر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ألم تر إلى الذين يدلوا نعمت الله كُفراً (۷) الآية قال عني بها قریشاً فاطبه الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله و نصبوا له الحزب و جحدوا وصيته وصيه (۸).

ص: ۳۵۹

۱- أصول الکافی ۱: ۱۹۷ و ۱۹۸.

۲- النحل: ۱۶.

۳- أصول الکافی ۱: ۲۰۶.

۴- النحل: ۴۳.

۵- الزخرف: ۴۴.

۶- أصول الکافی ۱: ۲۱۰.

۷- إبراهيم: ۲۸.

۸- أصول الکافی ۱: ۲۱۷.

***[ترجمه]الكافی: از عبدالرحمن بن کثیر روایت شده که وی گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند عزوجل «أَلَعَمَّ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَدُلُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا» - ابراهیم / ۲۸ - {آیا به کسانی که [شکر] نعمت خدا را به کفر تبدیل کردند ننگریستی؟} پرسیدم. ایشان فرمود: تمامی قریشیان را منظور دارد، همان کسانی که با رسول خدا صلی الله علیه و آله دشمنی ورزیدند و به او اعلان جنگ کردند و وصیت او درباره وصی اش را انکار کردند - اصول الکافی ۱: ۲۷۰ - .

ص: ۳۵۹

***[ترجمه]

«۵۷»

کا، الکافی العبدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ الْأَنْثَمَةُ بِمَنْزِلِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱) إِلَّا أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَا يَحِلُّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَهُمْ بِمَنْزِلِهِ (۲) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۳).

***[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: امامان علیه السلام به منزله رسول خدا صلی الله علیه و آله هستند جز این که آنان پیامبر نیستند و در رابطه با زنان آن چه برای پیامبر صلی الله علیه و آله حلال بود برای آنان حلال نیست، این چنین آنان به منزله رسول خدا صلی الله علیه و آله هستند - اصول الکافی ۱: ۲۱۰ - .

***[ترجمه]

بیان

ظاهره اشتراک سائر الخصائص بینة صلی الله علیه و آله و بینهم علیهم السلام و هو خلاف المشهور و یحتمل أن یکون ذکر النساء علی سبیل المثال و المراد جمیع الخصائص.

***[ترجمه]ظاهر حدیث بر اشتراک بقیه و ویژگی ها میان پیامبر صلی الله علیه و آله و امامان علیه السلام دلالت دارد حال آن که این خلاف مشهور است و احتمال دارد ذکر مسئله زنان به عنوان مثال باشد و منظور همه ویژگی ها باشد.

***[ترجمه]

«۵۸»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ (۴) الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعْتَهُمْ دُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ دُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ (۵) قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دُرِّيَّتُهُ الْأَنْثَمَةُ وَ الْأَوْصِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَلْحَقْنَا بِهِمْ وَ لَمْ نَنْقُصْ

ذُرِّيَّتَهُمُ الْحُجَّةَ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَحُجَّتُهُمْ وَاحِدَةً وَطَاعَتُهُمْ وَاحِدَةً (٤).

***[ترجمه]الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام درباره كلام حق تعالى «الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ» - . طور / ٢١ - {كسانی که گرویده و فرزندانشان آنها را در ایمان پیروی کرده اند فرزندانشان را به آنان ملحق خواهیم کرد و چیزی از کار[ها]شان را نمی کاهیم.} فرمود: کسانی که گرویده اند پیامبر صلی الله علیه و آله و امیر مومنان علیه السلام هستند و فرزندان ایشان امامان و اوصیاء علیه السلام هستند که آنان را به ایشان ملحق خواهیم کرد و از فرزندان ایشان حجتی را که محمد صلی الله علیه و آله درباره علی علیه السلام آورد بر نمی گیریم، پس حجت آنان یکی است و اطاعت از آنان یکی - . اصول الكافي ١: ٢٧٥ - .

***[ترجمه]

«٥٩»

کا، الكافي أحمد بن محمد بن الحسين عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن ابن مسكان عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَحْنُ فِي الْأَمْرِ وَالْفَهْمِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ نَجْرِي مَجْرَى وَاحِدٍ فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَهُمَا فَضْلُهُمَا (٧).

***[ترجمه]الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ما در امر و فهم و حلال و حرام در یک مسیر روان هستیم. لیک رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام برتری خود را دارند - . اصول الكافي ١: ٢٧٥ - .

***[ترجمه]

«٦٠»

مع، معانی الأخبار أبي عن سَعْدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ حَفْصِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُنَاجِي رَبَّهُ فَقَالَ لَهُ

ص: ٣٦٠

١- فی وجوب الطاعة و حرمة العصیان.

٢- فی المصدر: فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزله رسول الله صلی الله علیه و آله.

٣- أصول الكافي ١: ٢٧٠.

٤- فی نسخه من المصدر: قال الله تعالى.

٥- الطور: ٢١.

٦- أصول الكافي ١: ٢٧٥.

٧- أصول الكافي ١: ٢٧٥.

مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا تَرَجُّو مِنْهُ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ يُنَاجِي رَبَّهُ فَقَالَ أَرُجُو مِنْهُ مَا رَجَوْتُ مِنْ أَبِيهِ آدَمَ وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ وَكَانَ فِيمَا نَاحِيَاهُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا مُوسَى لِمَا أَقْبِلُ الصَّلَاةَ إِلَّا لِمَنْ تَوَاضَعَ لِعِظَمَتِي وَالزَّمَّ قَلْبُهُ خَوْفِي وَقَطَعَ نَهَارَهُ بِإِدْكَرِي وَلَمْ يَبْتَ مُصْتَبِرًا عَلَى الْخَطِيئَةِ وَعَرَفَ حَقَّ أَوْلِيَائِي وَاحْتَبَأِي فَقَالَ يَا رَبِّ تَعْنِي بِأَحْبَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ إِبرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فَقَالَ هُمْ كَذَلِكَ يَا مُوسَى إِلَّا أَنِّي أَرَدْتُ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ آدَمَ وَحَوَاءَ وَمَنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَقَالَ مُوسَى وَمَنْ هُوَ يَا رَبِّ قَالَ مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ شَقَقْتُ اسْمَهُ مِنْ اسْمِي لِأَنِّي أَنَا الْمَحْمُودُ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِهِ قَالَ أَنْتَ يَا مُوسَى مِنْ أُمَّتِهِ إِذَا عَرَفْتَهُ وَعَرَفَتْ مَنْزِلَتَهُ وَمَنْزِلَةَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِنَّ مَثَلَهُ وَمَثَلِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَنْ خَلَقْتُ كَمَثَلِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْجَنَانِ لِمَا يَبْسُ وَرَقُهَا وَلِمَا يَتَغَيَّرُ طَعْمُهَا فَمَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفَ حَقَّهُمْ جَعَلْتُ لَهُ عِنْدَ الْجَهْلِ حِلْمًا وَعِنْدَ الظُّلْمِ نُورًا وَأَجِيبُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُو (١) وَاعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ (٢).

*[ترجمه] معانی الأخبار: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: موسی بن عمران علیه السلام داشت با پروردگارش نجوا می... کرد که ابلیس به سراغش رفت. یکی از فرشتگان به ابلیس گفت: اکنون که او در حال نجوا با پروردگارش است

ص: ۳۶۰

در او چه امیدی داری؟! ابلیس گفت: در او همان امیدی را دارم که وقتی پدرش آدم در بهشت بود در او داشتم. از جمله نجوای خداوند با موسی این بود که به او فرمود: ای موسی! من نماز را تنها از کسی می‌پذیرم که از برای بزرگی من کرنش کند و قلبش را پایبند به ترس از من سازد و روزش را با یاد من به سر آورد و شبش را با ماندگاری بر گناه سر نکند و حق اولیاء و دوستان مرا بشناسد. موسی علیه السلام گفت: پروردگارا از اولیاء و دوستان همان ابراهیم علیه السلام و اسحاق علیه السلام و یعقوب علیه السلام را منظور داری؟ فرمود: ای موسی! آنان نیز هستند اما منظورم کسیست که آدم و حوا را و بهشت و دوزخ را به خاطر او آفریدم. موسی گفت: پروردگارا او کیست؟ فرمود: او محمد و احمد است که نامش را از نام خود برگرفته‌ام چرا که من محمود هستم. موسی گفت: پروردگارا مرا از امت او قرار ده. فرمود: تو از امت او هستی اگر او را و منزلت او و منزلت اهل بیتش را بشناسی، مثل او و اهل بیتش در میان آفریدگان من مثل فردوس در میان باغ‌های بهشت است که برگ‌هایش نمی‌خشکد و طعم میوه‌هایش دگرگون نمی‌شود، پس هر که ایشان را بشناسد و حق ایشان را دریابد به هنگام نادانی برایش بردباری قرار می‌دهم و به هنگام تاریکی برایش نور می‌گذارم و پیش از آن که دعا کند برایش اجابت می‌کنم و پیش از آن که از من بخواهد به او عطا می‌کنم. این حدیث طولانی است که بخشی از آن را بر مبنای نیاز آوردیم. - معانی الأخبار: ۲۰ -

*[ترجمه]

«۶۱»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجُنَيْدِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُعَلَّى (٣) عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِي الْعَزِيزُ (٤) الْجَبَّارُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ اطَّلَاعَةً فَأَخْتَرْتُكَ مِنْهَا وَاسْتَقَقْتُ لَكَ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي لَا أُذْكَرُ فِي مَكَانٍ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِيَ فَأَنَا مُحَمَّدٌ (٥) وَ أَنْتَ

مُحَمَّدٌ ثُمَّ أَطْلَعْتُ الثَّانِيَةَ أَطْلَاعَهُ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيًّا وَاشْتَقَقْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الْأَعْلَى وَهُوَ عَلِيٌّ يَا مُحَمَّدُ خَلَقْتِكَ وَخَلَقْتُ
عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ أَشْبَاحَ نُورٍ

ص: ٣٤١

١- فى المصدر: قبل أن يدعونى.

٢- معانى الأخبار: ٢٠.

٣- فى المصدر: يحيى بن يعلى، و لعله يحيى بن يعلى الاسلمى الكوفى المترجم فى التقريب:

٤- فى المصدر: قال لى العزيز: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» قلت: «وَالْمُؤْمِنُونَ» قال: صدقت يا محمد، من خلفت لامتك
من بعدك؟ قلت: خيرها لأهلها، قال: على بن أبى طالب؟

٥- فى المصدر: فأنا المحمود.

مِنْ نُورِي وَ عَرَضْتُ وَلِمَايَتِكُمْ عَلَى السَّمَاوَاتِ (١) وَ عَلَى الْأَرْضِينَ وَ مَنْ فِيهِنَّ فَمَنْ قَبِلَ وَلِمَايَتِكُمْ كَانَ عِنْدِي مِنَ الْأَظْفَرِينَ وَ مَنْ جَحَدَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكُفَّارِ (٢) يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ أَوْ يَصْتَبِرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي (٣) ثُمَّ أَتَانِي جَاهِدًا لَوْلَايَتِكُمْ مَا عَفَرْتُ لَهُ حَتَّى يُقَرَّرَ بَوْلَايَتِكُمْ الْخَبَرَ (٤).

**[ترجمه] تفسیر فرات: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون شبانه مرا سوی آسمان فراز بُردند، خداوند عزیز جبار فرمود: ای محمد! من سوی زمین چشم انداختم و از آن تو را برگزیدم و برایت نامی از نام‌های خود برگرفتم، هیچ کجا از من یاد نمی‌شود جز آن که به همراه من از تو نیز یاد می‌شود، من محمود هستم و تو محمد هستی، سپس برای بار دوم چشم انداختم و از زمین علی را برگزیدم و برایش نامی از نام‌های خود برگرفتم، من اعلی هستم و او علی است، ای محمد! من تو را و علی و فاطمه و حسن و حسین را چون اشباحی نورانی از نور خود آفریدم

ص: ۳۶۱

و ولایت شما را بر آسمان‌ها و زمین‌ها و همه اهل آن‌ها عرضه داشتم، هر که ولایت شما را پذیرفت نزد من در شمار کامیابان قرار گرفت و هر که از ولایت شما سر باز زد نزد من در شمار کافران قرار گرفت، ای محمد! اگر بنده‌ای مرا چنان عبادت کند که جانش به در شود یا همچون مشک‌ی پوسیده شود و سپس در حالی به نزد من آید که از ولایت شما سر باز زده او را نمی‌آمرزم تا این که به ولایت شما اقرار کند . - تفسیر فرات: ۵ - .

**[ترجمه]

«۶۲»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ عُبَيْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمِيدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ قَالَ: إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِإِسْحَاقَ مَلَأَتْكَتِهِ وَ بِإِدْخَالَ الْجَنَّةِ (٥) قَالَ فِي نَفْسِهِ هَلْ خَلَقَ اللَّهُ بَشَرًا أَفْضَلَ مِنِّي فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ فَتَنَادَاهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا آدَمُ فَانْظُرْ إِلَى سَاقِ عَرْشِي فَرَفَعَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَوَجَدَ عَلَيْهِ مَكْتُوبًا لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ هُمْ خَيْرٌ مِنْكَ وَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ وَ لَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بَعَيْنِ الْحَسَدِ فَأُخْرِجَكَ عَنْ جَوَارِي فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ بَعَيْنِ الْحَسَدِ (٦) وَ تَمَنَّى مَنْزِلَتَهُمْ فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا وَ تَسَلَّطَ عَلَى حَوَاءَ لِنَظَرِهَا إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعَيْنِ الْحَسَدِ حَتَّى أَكَلَتْ مِنَ الشَّجَرَةِ كَمَا أَكَلَ آدَمُ فَأُخْرِجَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُمَا عَنْ جَوَارِهِ إِلَى الْأَرْضِ (٧).

ص: ۳۶۲

٢- فى المصدر: من الكافرين.

٣- أى كالتقربه الخلق.

٤- تفسير فرات: ٥.

٥- فى المصدر: باسجاد ملائكته له و بادخاله الجنة.

٦- قال المصنّف: المراد بالحسد الغبطه التى لم تكن تنبغى له عليه السلام، و يؤيده قوله عليه السلام: و تمنى منزلتهم.

٧- عيون أخبار الرضا: ١٧٠. و أخرجه بتمامه عنه و عن المعانى فى باب ارتكاب ترك الأولى و معناه راجع ١١: ١٦٤ و ١٦٥.

أقول: سیاتی أخبار کثیره فی فضله صلی الله علیه و آله فی کتاب الإمامه و أبواب فضائل أصحاب الکساء و فضائل أمير المؤمنین علیه السلام.

***[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام : امام رضا علیه السلام در ضمن حدیثی طولانی فرمود: وقتی خداوند متعال فرشتگان را برای آدم علیه السلام به سجده در آورد و او را وارد بهشت کرد و این چنین بر او ارج نهاد، آدم علیه السلام با خود گفت آیا خداوند انسانی آفریده که نزدش برتر از من باشد؟ خداوند عزوجل از آنچه درون آدم علیه السلام گذشت آگاه شد و او را ندا داد: ای آدم! سرت را بالا بیاور و به ساق عرش من بنگر. آدم علیه السلام سرش را بلند کرد و به ساق عرش نگریست و ناگاه دید بر عرش نوشته شده هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و محمد رسول خداست و علی بن ابی طالب امیر مومنان است و همسرش فاطمه سرور زنان دو جهان است و حسن و حسین سروران جوانان اهل بهشت هستند. آدم گفت: پروردگارا اینان کیستند؟ خداوند عزوجل فرمود: اینان از فرزندان تو هستند و از تو و از تمام آفریدگانم برتر می باشند، اگر آنان نبودند نه تو را می آفریدم و نه بهشت و دوزخ را و نه آسمان و زمین را، مبادا در آنان به دیده رشک بنگری که تو را از جوار خود بیرون می کنم. اما آدم علیه السلام در آنان به دیده رشک نگریست و منزلت آنان را برای خود تمنا کرد. این... چنین شیطان بر او چیره شد و او از درختی که از آن نهی شده بود خورد، و چون حوا نیز در فاطمه به دیده رشک نگریست شیطان بر او نیز چیره شد و او نیز همچون آدم علیه السلام از آن درخت خورد، این شد که خداوند عزوجل هر دو را از بهشت خود بیرون راند و آن دو را از جوار خود به سوی زمین فرود آورد - . عیون أخبار الرضا ع: ۱۷۰، این حدیث به طور کامل در آن جا و نیز در المعانی در باب ارتکاب ترک اولی و معنای آن آمده، ر. ک: ۱۱: ۱۶۴ و ۱۶۵. - .

ص: ۳۶۲

می گویم: درباره فضیلت حضرت در کتاب امامت و نیز در باب های فضائل اصحاب کساء و فضائل امیر مومنان علیه السلام اخبار بسیاری خواهد آمد.

***[ترجمه]

«۶۳»

ب، قرب الإسناد ابن عیسی عن البزنطی عن الرضا علیه السلام أنه علیه السلام كتب إليه قال أبو جعفر علیه السلام لا يستكمل عبداً إلايمان حتى يعرف أنه يجرى لآخرهم ما يجرى لأولهم في الحجج والطاعة والحلال والحرام سواء (۱) ولمحمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين فصلهما (۲) (فضلهما).

***[ترجمه] قرب الإسناد: از بزنطی روایت شده که امام رضا علیه السلام به وی نوشت: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: هیچ بنده ای ایمان را به تمام در نمی یابد تا آن گاه که بداند همان حکمی که در حجّت و طاعت و حلال و حرام برای نخستین امام علیه السلام رقم خورده برای آخرین ایشان علیه السلام نیز به همان سان رقم خورده، و محمد صلی الله علیه و آله و امیر مومنان علیه السلام برتری خود را دارند - . قرب الإسناد: ۱۵۳. - .

ن، عیون أخبار الرضا عليه السلام (۳) فِيمَا بَيَّنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ فَضْلِ الْعِزَّةِ الطَّاهِرَةِ قَالَ الذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ أَهْلُهُ وَذَلِكَ بَيَّنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ (۴) فَالذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ أَهْلُهُ (۵).

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا عليه السلام: از جمله آن چه که امام رضا علیه السلام نزد مأمون درباره فضیلت عترت مطهر علیهم السلام بیان کرد این بود که فرمود: ذکر، رسول خدا صلی الله علیه و آله است و ما اهل ذکر هستیم، این در کتاب خدا بیان شده در آن جا که می فرماید: «الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ» - . طلاق / ۱۰ و ۱۱ - رای کسانی که ایمان آورده‌اید راستی که خدا سوی شما تذکاری فرو فرستاده است، پیامبری که آیات روشنگر خدا را بر شما تلاوت می کند.} پس ذکر رسول خدا صلی الله علیه و آله

است و ما اهل ذکر هستیم - . عیون أخبار الرضا: ۱۳۲ - .

مع، معانی الأخبار الطالقانی عن الجلودی عن عبد الله بن محمد بن العباسی عن محمد بن هلال عن نائل بن نجیح عن عمرو بن شمر عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل كشجره طيبه أضلها ثابت وفروعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها (۶) قال أما الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله وفروعها علي عليه السلام وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وثمرها أولادها عليهم السلام وورقها شيعتنا ثم قال عليه السلام إن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقه وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقه (۷).

أقول: سیاتی مثله باسانید فی کتاب الإمامه.

- ۱- المصدر خال عن كلمه: سواء.
- ۲- قرب الإسناد: ۱۵۳. و فيه: ولأمر المؤمنين عليه السلام.
- ۳- ذكره الصدوق بإسناده عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت.
- ۴- الطلاق: ۱۰ و ۱۱.

٥- عيون أخبار الرضا: ١٣٢.

٦- إبراهيم: ٢٤ و ٢٥.

٧- معانى الأخبار: ١١٣.

* [ترجمه] معانی الأخبار: از جابر روایت شده که وی گفت: از امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام خداوند عزوجل «كَشَجَرِهِ طَيِّبُهُ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» - ابراهیم / ۲۴ و ۲۵ - {مانند درختی پاک است که ریشه‌اش استوار و شاخه‌اش در آسمان است، میوه‌اش را هر دم به اذن پروردگارش می‌دهد.} پرسیدم.

ایشان فرمود: درخت، رسول خدا صلی الله علیه و آله است و شاخه‌اش علی علیه السلام است و ترکه‌اش فاطمه سلام الله علیها دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله است و میوه‌اش فرزندان فاطمه سلام الله علیها هستند و برگ‌هایش شیعیان ما هستند. امام علیه السلام سپس فرمود: وقتی مومنی از شیعیان ما درمی‌گذرد برگی از این درخت می‌ریزد و وقتی یکی از شیعیان ما زاده می‌شود برگی بر آن درخت می‌روید - معانی الأخبار: ۱۱۳ - .

می‌گویم: همانند این حدیث به اسانید مختلف در کتاب امامت خواهد آمد.

ص: ۳۶۳

* [ترجمه]

«۶۶»

ک، إكمال الدين الهمداني عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن (۱) موسى عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيّد من خلق الله وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل وحمله العرش وجميع الملائكة المقربين (۲) و أنبياء الله المرسلين و أنا صاحب الشفاعة و الحوض الشريف و أنا و عليّ أبوا هذه الأمة من عرفنا فقد عرف الله و من أنكرنا فقد أنكر الله عزّ و جلّ و من عليّ سبباً أمّتي و سيّداً شباب أهل الجنة الحسن و الحسين و من ولد الحسين أئمّة تسعه طاعتهم طاعتي و معصيتهم معصيتي تأسعهم قائمهم و مهدئهم (۳).

* [ترجمه] [إكمال الدين]: امام رضا علیه السلام از پدران ارجمند خود عليهم السلام نقل کرد: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من سرور آفریدگان خدا هستم، من از جبرئیل و اسرافیل و حاملان عرش و همه فرشتگان مقرب و پیامبران مرسل بهتر هستم، من صاحب شفاعت و حوض شریف هستم، من و علی پدران این امت هستیم، هر که ما را بشناسد خدا را شناخته و هر که ما را انکار کند خداوند عزوجل را انکار کرده است، نوه‌های امت من، همان سروران جوانان اهل بهشت، حسن و حسین از علی هستند و نه امام از فرزندان حسین می‌باشند که اطاعت از آنان اطاعت از من است و نافرمانی از آنان نافرمانی از من است، نهمین تن ایشان قائم ایشان و مهدی ایشان است - کمال الدین: ۱۵۱ و ۱۵۲ - .

* [ترجمه]

«۶۷»

شف، كشف اليقين من كتاب الإمامه عن بيدار بن (۴) عاصم عمّن حدّثه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَرْشَ خَلَقَ مَلَكَئِينَ فَكَتَفَاهُ فَقَالَ اشْهَدَا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَشَهِدَا ثُمَّ قَالَ اشْهَدَا أَنْ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَشَهِدَا (٥).

**[ترجمه] كشف اليقين: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: وقتی خداوند عرش را آفرید دو فرشته خلق کرد و آن دو عرش را در میان گرفتند. خداوند فرمود: گواهی دهید که هیچ خدایی جز من نیست. آن دو گواهی دادند. سپس فرمود: گواهی دهید که محمد رسول خداست. آن دو گواهی دادند. سپس فرمود: گواهی دهید که علی امیر مومنان است. و آن دو گواهی دادند. - كشف اليقين: ٥٥ - .

**[ترجمه]

«٦٨»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، عَنْ أَبِي ذَرِّ الْعِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ افْتَخَرَ إِسْرَافِيلُ عَلَى جِبْرَائِيلَ فَقَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ وَ لِمَ أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي قَالَ لِأَنِّي صَاحِبُ الثَّمَانِيَةِ حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَ أَنَا صَاحِبُ النَّفْخَةِ فِي الصُّورِ وَ أَنَا أَقْرَبُ الْمَلَائِكَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ فَقَالَ بِمَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي قَالَ لِأَنِّي أَمِيرُ اللَّهِ عَلَى وَجْهِهِ وَ أَنَا رَسُولُهُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ أَنَا صَاحِبُ الْخُسُوفِ وَ (الْكَسُوفِ) الْقَذُوفِ (٦) وَ مَا أَهْلَكَ اللَّهُ أُمَّهُ مِنَ الْأُمَّمِ إِلَّا عَلَى يَدَيَّ فَاخْتَصَّ مَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمَا اسْكُتَا (٧) فَوَعِزَّتِي وَ جَلَالِي لَقَدْ خَلَقْتُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمَا قَالَا يَا رَبِّ

ص: ٣٦٤

١- في المصدر: علي بن موسى.

٢- في المصدر: من جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و حملة العرش، و جميع ملائكة الله المقربين.

٣- كمال الدين: ١٥١ و ١٥٢.

٤- هكذا في الكتاب، و في المصدر: نبار بتقديم النون على الباء، و الظاهر أنهما مصحفان عن نبار بتقديم الباء.

٥- كشف اليقين: ٥٥.

٦- في المصدر: صاحب الكسوف و الخسوف.

٧- في المصدر: فأوحى الله إليهما أن اسكوتا.

أَوْ تَخْلُقْ خَيْرًا مِنَّا (۱) وَ نَحْنُ خُلِقْنَا مِنْ نُورٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى نَعَمْ وَ أَوْحَى (۲) إِلَى حُجْبِ الْقُدْرَةِ أَنْكَشِفِي (۳) فَانْكَشَفَتْ فَإِذَا عَلَى سِاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ (۴) وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ (۵) فَقَالَ جِبْرَائِيلُ يَا رَبِّ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ إِلَّا جَعَلْتَنِي خَادِمَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ جَعَلْتُ فَجِبْرَائِيلُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ إِنَّهُ لَخَادِمُنَا (۶).

***[ترجمه] [إرشاد القلوب: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اسرافیل بر جبرئیل فخر ورزید و گفت: من بهتر از تو هستم. جبرئیل گفت: چرا تو بهتر از منی؟ گفت:

زیرا من فرمانده هشت فرشته حامل عرش هستم و من در صور می دمم و من نزدیک ترین فرشته به خداوند متعال هستم. جبرئیل گفت: من از تو بهتر هستم. اسرافیل گفت: به چه دلیل تو بهتر از منی؟ گفت: زیرا من امین خداوند بر وحی او هستم و من فرستاده او به سوی پیامبران و رسولان هستم و من فرمانده خسوف و کسوف هستم و خداوند هر امتی را بخواهد هلاک کند به دست من هلاک می کند. میان آن دو نزاع در گرفت. ناگاه خداوند متعال به آن دو وحی فرمود: ساکت شوید! به عزت و جلالم سوگند من کسی را آفریده ام که از هر دوی شما بهتر است. گفتند: پروردگارا کسی بهتر از ما هم آفریده ای

ص: ۳۶۴

با این که ما از نور آفریده شده ایم؟! خداوند متعال فرمود: بله. آن گاه به پرده های قدرتش وحی کرد: کنار روید! آن ها کنار رفتند و ناگاه دیدند بر ساق راست عرش نوشته شده: هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست، محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین بهترین آفریدگان خدا هستند. جبرئیل گفت: پروردگارا به حق ایشان از تو می خواهم که مرا خدمتگزار ایشان قرار دهی. خداوند متعال فرمود: چنین کردم. پس جبرئیل از اهل بیت است و او خدمتگزار ماست - . [إرشاد القلوب ۲: ۲۱۴ - .

***[ترجمه]

«۶۹»

فس، تفسیر القمی الحسینی بن محمد بن علی بن بشیر بن موه بن اسحاق بن حسان بن الهیثم بن واقد بن علی بن الحسین العبدی عن سید الإسکاف عن الأصبغ أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل سبّح اسم ربك الأعلى (۷) فقال مكتوب على قائمه العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين باللفظ عام (۸) لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فاشهدوا بهما وأن علياً عليه السلام وصي محمد صلى الله عليه وآله (۹).

***[ترجمه] [تفسیر قمی: از اصبغ روایت شده که وی از حضرت علی علیه السلام درباره کلام خداوند عزوجل «سبّح اسم ربك الأعلى» - . اعلى / ۱ - {نام پروردگار والای خود را به پاکی بستای.} پرسید و امام علیه السلام فرمود: دو هزار سال پیش از آن که خداوند آسمان ها و زمین ها را بیافریند بر ستون عرش نوشته شده بود: هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست، یکتاست و هیچ شریکی ندارد و محمد بنده او و رسول اوست، پس به این دو گواهی دهید و همانا علی وصی محمد صلی الله علیه و آله است - . تفسیر القمی: ۷۲۱ و ۷۲۲ - .

شف، كشف اليقين من كتاب الأيمامه عن هشام بن سالم عن الحارث بن المغيرة النضري (١٠) قال: حول العرش كتاب جليل مسطور إني أنا الله لا إله إلا أنا محمد رسول الله علي أمير المؤمنين (١١).

**[ترجمه] كشف اليقين: از حارث بن مغیره نضری روایت شده که وی گفت: پیرامون عرش نوشته‌ای والا هست که در آن نگاشته شده: من همان خدای یگانه هستم که هیچ خدایی جز من نیست و محمد رسول خداست و علی امیرمومنان است - .
كشف اليقين: ٥٥ - .

صح، صحيفه الرضا عليه السلام عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنا أهل بيت

١- في المصدر: أو تخلق من هو خير منا و نحن خلقنا من نور الله.

٢- في المصدر: و أوما.

٣- في المصدر: أن انكشفي.

٤- في المصدر: محمد رسول الله.

٥- في المصدر: أحباء الله.

٦- إرشاد القلوب ٢: ٢١٤.

٧- الأعلى: ١.

٨- في المصدر: و الأرض بألف سنه.

٩- تفسير القمّي: ٧٢١ و ٧٢٢.

١٠- الصحيح النضري بالمهملة، صرح به النجاشي و قال: إنه من بني نصر بن معاوية.

١١- كشف اليقين: ٥٥.

لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ وَ أَمْرُنَا بِإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ وَ أَنْ لَا نُتْرَى جِمَاراً عَلَى (١) عَتِيقِهِ وَ لَا نَمْسَحَ عَلَى خُفِّ (٢).

**[ترجمه] صحيفه الرضا ع: امام رضا عليه السلام از پدران ارجمند خود عليه السلام نقل كرد: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: ما اهل بيتى هستيم

ص: ٣٦٥

که صدقه برايمان حلال نيست و دستور داريم که وضو را کامل بگيريم و الاغ را به جفت گيرى با ماديان نبريم و از روى کفش مسح نکشيم - . صحيفه الرضا: ٥ - .

**[ترجمه]

«٧٢»

جع، جامع الأخبار لى، الأمالى للصدوق مِاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَمَالٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَتَى يَهُودِيٌّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ يُحَدِّثُ النَّظَرَ (٣) إِلَيْهِ فَقَالَ يَا يَهُودِيُّ حَاجَتُكَ (٤) قَالَ أَنْتَ أَفْضَلُ أُمَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّبِيِّ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَ الْعَصَا وَ فَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ وَ أَظْلَهُ بِالْغَمَامِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّهُ يُكْرَهُ لِلْعَبْدِ أَنْ يُزَكِّيَ نَفْسَهُ وَ لَكِنِّي أَقُولُ إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ كَانَتْ تَوْبَتُهُ أَنْ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا غَفَرْتَ لِي فَغَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ وَ إِنَّ نُوحاً لَمَّا رَكِبَ فِي السَّفِينَةِ (٥) وَ خَافَ الْغَرَقَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَنْجَيْتَنِي مِنَ الْغَرَقِ فَجَاءَهُ اللَّهُ عَنْهُ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَنْجَيْتَنِي مِنْهَا فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُلْقِيَ فِي عَصَاهُ وَ أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَمْنْتَنِي فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٦) يَا يَهُودِيُّ إِنَّ مُوسَى لَوْ أَدْرَكَنِي ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنْ بِي وَ بُبِّئْتِي مَا نَفَعَهُ إِيْمَانُهُ شَيْئاً وَ لَمَّا نَفَعَتْهُ النَّبُوَّةُ يَا يَهُودِيُّ وَ مِنْ دُرِّيَّتِي الْمَهْدِيَّ إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِنُصْرَتِهِ وَ قَدَمَهُ وَ صَلَّى خَلْفَهُ (٧).

ج، الإحتجاج عن معمر مثله (٨).

ص: ٣٦٦

١- أنزاه: جعله ينزو، أى وقع عليه و وطئه. و العتيقه مؤنث العتيق: الفرس الرائع.

٢- صحيفه الرضا: ٥.

٣- أحد إليه النظر: بالغ فى النظر إليه.

٤- فى جامع الأخبار و الإحتجاج: ما حاجتك؟ فقال.

٥- فى الإحتجاج: لما ركب السفينه.

٦- طه: ٦٨.

٧- جامع الأخبار: ٨-٩. الأملى: ١٣١ و ١٣٢، ففهما و فى الاللللللل: ففلمه.

٨- الاللللللل: ٢٧-٢٨ ففه: و ففلى اللله.

***[ترجمه]جامع الأخبار و الأمالی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: مردی یهودی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و پیش روی حضرت ایستاد و به ایشان خیره شد. فرمود: ای یهودی! چه می خواهی؟ عرض کرد: تو برتری یا موسی بن عمران؟! همان پیامبری که خداوند با او سخن گفت و بر او تورات و عصا را نازل کرد و برایش دریا را شکافت و با ابر بر سرش سایه فکند؟ پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: ناپسند است که بنده خود را بستاید، اما من برایت می گویم: وقتی آدم علیه السلام به آن گناه دچار شد، توبه اش این بود که بگوید: خداوندا به حق محمد و آل محمد از تو می خواهم که از من درگذری. و خداوند از گناه او درگذشت. وقتی نوح علیه السلام سوار کشتی شد و ترسید که غرق شود گفت: خداوندا به حق محمد و آل محمد از تو می خواهم که مرا از غرق شدن برهانی. و خداوند او را رها کرد. وقتی ابراهیم علیه السلام در آتش انداخته شد گفت: خداوندا به حق محمد و آل محمد از تو می خواهم که مرا از آتش نجات دهی. و خداوند آتش را بر او سرد و سلامت قرار داد. وقتی موسی علیه السلام عصایش را انداخت از روی ترس با خود زمزمه کرد و گفت: خداوندا به حق محمد و آل محمد از تو می خواهم که مرا در امان داری. و خداوند والامقام به او فرمود: «لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى» - . طه / ۶۸ - {مترس که تو خود برتری.} ای یهودی! اگر موسی علیه السلام مرا درمی یافت و سپس به من و به نبوت من ایمان نمی آورد، نه ایمانش برایش سودی داشت و نه نبوتش، ای یهودی! یکی از فرزندان من مهدی است، وقتی ظهور کند عیسی بن مریم برای یاری اش فرود می آید و او را جلوی خود قرار می دهد و پشت سرش نماز می خواند - جامع الأخبار: ۸ و ۹، الأمانی: ۱۳۱ و ۱۳۲ - .

در الإحتجاج نیز همانند این حدیث روایت شده است - . الإحتجاج: ۲۷ و ۲۸ - .

ص: ۳۶۶

***[ترجمه]

«۷۳»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ هَيَّانِي بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُطَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنِ أَبِي الْحَارِثِ الْفِهْرِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ (۱) عَنِ أَبِيهِ عَنِ حَيْدَةَ عَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا رَحِمْتَنِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مِنْ مُحَمَّدٍ فَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدَكَ قَدْرًا مِمَّنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ إِنَّهُ لَأَخِرُ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَلَوْ لَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ (۲).

***[ترجمه]قصص الأنبياء: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی آدم علیه السلام از آن درخت خورد، سرش را سوی آسمان بلند کرد و گفت: به حق محمد از تو می خواهم که بر من رحم آوری. آن گاه خداوند به او وحی فرمود: محمد کیست؟! گفت: مبارک باد نامت! وقتی مرا آفریدی سرم را سوی عرش بلند کردم و دیدم بر آن نوشته شده: هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و محمد رسول خداست، از آن جا دانستم نزد تو کسی والامقام تر از آنی نیست که نامش را همراه نام خود

قرار داده‌ای. خداوند به او وحی فرمود: ای آدم! او آخرین پیامبر از فرزندان توست، اگر محمد نبود تو را نمی‌آفریدم - .
قصص الأنبياء: نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۷۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَّا تُبَّتْ عَلَيَّ قَالَ وَ مَا عَلِمَكَ بِمُحَمَّدٍ قَالَ رَأَيْتُهُ فِي سُرَادِقِكَ الْأَعْظَمِ مَكْتُوبًا وَ أَنَا فِي الْجَنَّةِ (۳).

أقول: سیاتی جل الأخبار فی ذلك فی کتاب الإمامه.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام علی علیه السلام فرمود: کلماتی که آدم از پروردگارش دریافت کرد این بود: پروردگارا به حق محمد از تو می‌خواهم که توبه‌ام را بپذیری. خداوند فرمود: محمد را از کجا می‌شناسی؟ گفت: در بهشت که بودم دیدم نامش بر سر پرده والای تو نوشته شده - . تفسیر العیاشی: نسخه خطی - .

می‌گویم: در این باره همه اخبار در کتاب امامت خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۷۵»

ب، قرب الإسناد الطیالسی عَنْ فَضِيلِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَظَّمُوا اللَّهَ وَ عَظَّمُوا رَسُولَهُ (۴) وَ لَا تَفْضَلُوا عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَحَدًا فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ فَضَّلَهُ الْخَبَرَ (۵).

ص: ۳۶۷

۱- الصحیح عبد الرحمن بن زید بن أسلم، فلفظه أبی زائده، و الرجل هو عبد الرحمن بن زید بن أسلم العدوی مولا هم المدنی، ترجمه ابن حجر فی التقریب: ۳۰۸، و التهذیب ۶: ۱۷۷، و قد تقدم الخبر فی باب ارتکاب ترک الأولى و معناه ۱۱: ۱۸۱، و ذکرنا فی الهامش أنه عبد الرحمن بن زید بن الخطاب العدوی، و هو وهم، و الصحیح ما ذکرنا هنا. و ترجمنا هناک أبی الحارث الفهری.

۲- قصص الأنبياء: مخطوط.

۳- تفسیر العیاشی: مخطوط. و تقدم الحديث فی ج ۱۱: ۱۸۷ أيضا.

۴- فی المصدر: رسول الله.

***[ترجمه]قرب الإسناد: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: از خدا پروا کنید و خدا را بزرگ دارید و رسولش را ارج نهید و کسی را بر رسول خدا صلی الله علیه و آله برتری ندهید که خداوند تبارک و تعالی او را برتری داده است - . قرب الإسناد: ۶۱ -

ص: ۳۶۷

***[ترجمه]

«۷۶»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحِي حَمَادِ الْكَاتِبِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدَ وَوَلَدِ آدَمَ فَقَالَ كَانَ وَاللَّهِ سَيِّدَ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ وَ مَا بَرَأَ اللَّهُ بَرِيَّةً خَيْرًا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱).

***[ترجمه]الکافی: از حسین بن عبدالله روایت شده که وی گفت: به امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: رسول خدا صلی الله علیه و آله سرور فرزندان آدم علیه السلام بود. ایشان فرمود: به خدا سوگند او سرور همه آفریدگان خدا بود، خداوند هیچ آفریده‌ای را نیافریده که از محمد صلی الله علیه و آله بهتر باشد - . اصول الکافی ۱: ۴۴۰ -

***[ترجمه]

«۷۷»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ حَمَادِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَرَأَ اللَّهُ نَسَمَةً خَيْرًا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۲).

***[ترجمه]الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله یاد کرد و فرمود: امیرمومنان علیه السلام فرمود: خداوند هیچ جاننداری را نیافریده که بهتر از محمد صلی الله علیه و آله باشد - . اصول الکافی ۱: ۴۴۰ -

***[ترجمه]

«۷۸»

کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سِنَانِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِ نَوَّةِ اللَّهِ (۳) بِأَسْمَائِنَا إِنَّهُ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَلَاثًا أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ تَلَاثًا أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا تَلَاثًا (۴).

***[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: ما نخستین اهل بیته هستیم که خداوند با ستایش از نامهای ما یاد کرد، وقتی او آسمانها و زمین را آفرید به منادی دستور داد و او سه مرتبه ندا سر داد: گواهی می‌دهم که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست. و سه مرتبه ندا سر داد: و محمد رسول خداست. و سه مرتبه ندا سر داد: همانا علی به راستی امیر مومنان است. - اصول الکافی ۱: ۴۴۱ -

***[ترجمه]

«۷۹»

کا، الکافی عَلیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَیْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْوَلَدِ شَبَابِ الصَّیْرِفِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَهْدِيِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَارِثٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَةٌ لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ غَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيَّ وَكَانَ لَا يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فِيمَنْ فِيهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيهِ لِطِيبِ عَرْفِهِ وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ (۵).

***[ترجمه]الكافی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله سه ویژگی داشت که کسی جز ایشان آن سه را ندارد، حضرت سایه نداشت و از هر جاده‌ای گذر می‌کرد چون کسی دو روز یا سه روز بعد از آن جاده می‌گذشت از رایحه خوش حضرت می‌فهمید که ایشان از آنجا گذشته است و بر هر سنگ و هر درختی گذر می‌کرد به ایشان سجده می‌... کردند. - اصول الکافی ۱: ۴۴۲ -

***[ترجمه]

بیان

العرف بالفتح الريح الطيبه و سیأتی فی بعض الأخبار أن بعض الأصحاب رأوا بعض الأئمة عليهم السلام بلا في ء فيمكن أن يكون دوام ذلك من خواصه صلى الله عليه و آله أو يكون الحصر إضافيا بالنسبه إلى غيرهم عليهم السلام.

ص: ۳۶۸

۱- اصول الکافی ۱: ۴۴۰.

۲- اصول الکافی ۱: ۴۴۰. النسمه: الإنسان، أو كل دابه فيها روح.

۳- أي أشاد بذكرنا و أظهر أسماءنا.

۴- اصول الکافی ۱: ۴۴۱.

۵- اصول الکافی ۱: ۴۴۲.

***[ترجمه] «عرف» به فتح یعنی بوی خوش. در شماری از اخبار خواهد آمد که بعضی اصحاب برخی امامان علیه السلام را دیده‌اند که سایه نداشته‌اند. ممکن است دوام این حال از ویژگی‌های حضرت بوده باشد و یا نسبت به جز ایشان حصر اضافی باشد.

ص: ۳۶۸

***[ترجمه]

«۸۰»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ لَهُ خَاصَّةٌ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَصِفَاتِهِمْ فَلَمْ يَمْنَعْ رَبَّنَا لِحْلِمِهِ وَآنَاتِهِ (۱) وَ عَطْفِهِ مَا كَانَ مِنْ عَظِيمِ جُرْمِهِمْ وَ قَبِيحِ أَفْعَالِهِمْ أَنْ ائْتَجَبَ لَهُمْ أَحَبُّ أَنْبِيَائِهِ إِلَيْهِ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَوْمَةِ الْعِزِّ مَوْلِدُهُ وَ فِي دَوْمَةِ الْكِرَمِ مَحْتَبُهُ غَيْرَ مَشُوبٍ حَسَبُهُ وَ لَا مَمْزُوجٍ نَسَبُهُ وَ لَا مَجْهُولٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ صِفَتُهُ بَشَّرَتْ بِهِ الأَنْبِيَاءُ فِي كُتُبِهَا وَ نَطَقَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ بِنِعْتِهَا وَ تَأَمَّلْتُهُ الْحُكَمَاءُ بَوْصِيْفِهَا مُهْدَبٌ لَا يُدَانِي هَاشِمِيٌّ لَا يُوَارِي أَبُطَحِيٌّ لَا يُسَامِي سِيْمَتُهُ الْحَيَاءُ وَ طَبِيعَتُهُ السَّخَاءُ مَجْبُولٌ عَلَى أَوْقَارِ الثُّبُوهِ وَ أَخْلَاقُهَا مَطْبُوعٌ عَلَى أَوْصَافِ الرِّسَالَةِ وَ أَحْلَامُهَا إِلَى أَنْ ائْتَهَتْ بِهِ أَسْبَابُ مَقَادِيرِ اللَّهِ إِلَى أَوْقَاتِهَا وَ جَرَى بِأَمْرِ اللَّهِ الْقَضَاءُ فِيهِ إِلَى نِهَايَاتِهَا أَدَاهُ مَحْتُومٌ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى غَايَاتِهَا تُبَشِّرُ بِهِ كُلُّ أُمَّةٍ مَنْ بَعْدَهَا وَ يَدْفَعُهُ كُلُّ أَبٍ إِلَى أَبٍ مِنْ ظَهْرٍ إِلَى ظَهْرٍ لَمْ يَخْلُطُهُ فِي عُنْصِرِهِ سَفَاحٌ وَ لَمْ يُنَجِّسْهُ فِي وِلَادَتِهِ نِكَاحٌ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ وَ أَكْرَمِ سَبْطٍ وَ أَمْنَعِ رَهْطٍ (۲) وَ أَكَلَا حَمْلٍ وَ أَوْدَعَ حِجْرٍ اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَ ارْتَضَاهُ وَ اجْتَبَاهُ وَ آتَاهُ مِنَ الْعِلْمِ مَفَاتِيحَهُ وَ مِنَ الْحُكْمِ يَنْبَائِعَهُ ابْتِغَاءَهُ رَحْمَةً لِلْعِيَادِ وَ رِبْعاً لِلْبِلَادِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فِيهِ الْبَيَانُ وَ التَّبْيَانُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (۳) قَدْ بَيَّنَّهُ لِلنَّاسِ وَ نَهَجَهُ بِعِلْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ وَ دِينَ قَدْ أَوْضَحَهُ وَ فَرَائِضَ قَدْ أَوْجَبَهَا وَ حُدُودَ حَدَّهَا لِلنَّاسِ وَ بَيْنَهَا وَ أُمُورٍ قَدْ كَشَفَهَا لِخَلْقِهِ وَ أَعْلَنَهَا فِيهَا دَلَالَةً إِلَى النَّجَاهِ وَ مَعَالِمٌ تَدْعُو إِلَى هُدَاهُ (۴) فَبَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أُرْسِلَ بِهِ وَ صَدَعَ بِمَا أُمِرَ وَ أَدَّى مَا حُمِّلَ مِنْ أَثْقَالِ الثُّبُوهِ وَ صَبَرَ لِرَبِّهِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ وَ نَصَحَ لِأُمَّتِهِ وَ دَعَاهُمْ إِلَى النَّجَاهِ وَ حَثَّهُمْ عَلَى الذِّكْرِ وَ دَلَّهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْهُدَى بِمَنَاهِجٍ وَ دَوَاعٍ أَسَّسَ لِلْعِيَادِ أَسَاسِيَهَا وَ مَنَارٍ رَفَعَ لَهُمْ أَعْلَامَهَا كَيْلًا يَضَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ وَ كَانَ بِهِمْ رَعُوفًا رَحِيمًا (۵).

ص: ۳۶۹

۱- الاناء: الوقار و الحلم.

۲- أى أعز قوم و أقواهم.

۳- الزمر: ۲۸.

۴- هداه خ.

۵- أصول الكافي ۱: ۴۴۴ و ۴۴۵.

***[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام در یکی از خطبه‌های خود، که در آن به ویژه از حال و صفات پیامبر صلی الله علیه و آله و امامان علیه السلام سخن می‌گوید، فرمود: به خاطر بردباری و شکیبایی و مهری که پروردگاران دارد، بزه‌های بزرگ و کردار ناپسند آن‌ها او را از این بازداشت که محبوب‌ترین و گرامی‌ترین پیامبرش نزد خود، محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله، را برای آنان برگزیند. زادگاهش در بلندای عزت بود و خاندانش در پایگاه کرامت ریشه داشت و تبارش به دور از آلودگی بود و دودمانش آمیختگی نداشت و صفاتش نزد اهل علم ناشناخته نبود، پیامبران در کتاب‌های خویش از او مژده داده بودند و عالمان به وصفش زبان گشوده بودند و خردمندان در صفتش اندیشیده بودند، پالوده‌ای بی‌همتا بود و هاشمی نسبی بی‌مانند بود و مکه‌زادی بی‌رقیب بود، خویش حیا بود و طبیعتش گشاده‌دستی، بر جان‌مایه‌های نبوت سرشته شده بود و اخلاقش بر ویژگی‌ها و بصیرت‌های رسالت نوشته شده بود، تا این که اسباب تقدیر الهی درباره او به هنگام خود رسید و به امر خدا قضای الهی درباره او به سرانجام خود رسید و قضای ناگزیر خداوند درباره او به سرمنزل خود رسید، هر امتی به آیندگان خود نوید او را داد و پدران پشت به پشت او را به یکدیگر سپردند، از نزد آدم علیه السلام تا به نزد پدرش عبدالله در گوهرش هیچ زنایی راه نیافت و هیچ نکاح ناپاکی میلادش را نیالایید، در بهترین طایفه و گرامی‌ترین قبیله و سربلندترین قوم و محفوظ‌ترین رجم و امین‌ترین دامان زاده شد، خداوند او را پسندید و گلچین کرد و برگزید و کلیدهای علم و سرچشمه‌های حکمت را به او عطا کرد، او را چون رحمتی برای بندگان و بهاری برای جهان برانگیخت و کتابش را با بیان و تبیان همه چیز بر او نازل فرمود: «قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوْجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» - زمر / ۲۸ - {قرآنی عربی بی هیچ کژی، باشد که آنان راه تقوا یابند.} او قرآن را از برای مردم روشن و مفهوم ساخت، آن هم از طریق دانشی که رواج داد و دینی که پدیدار ساخت و فرائضی که واجب گرداند و حدودی که از برای مردم نهاد و بیان نمود و فرامینی که از برای خلق پیش نهاد و اعلان کرد، آن چنان که رهنمون‌هایی رو به رهایی در برداشت و نشانه‌هایی داشت که سوی هدایت فرا می‌خواند، این چنین رسول خدا صلی الله علیه و آله پیامی را که از برایش فرستاده شده بود رسانید و فرمانی را که گرفته بود به انجام رسانید و بار نبوتی را که بر دوش داشت به مقصد رسانید، از برای پروردگارش صبر کرد و در راه او کوشید و دلسوز امت خویش بود، آنان را سوی رهایی فرا خواند و بر یاد خدا برانگیخت و رو به شریعت راهشان نمود، با شیوه‌ها و انگیزه‌هایی که از برای بندگان بنیان نهاد و بُرج‌هایی که نشانه‌هایش را از برایشان برافراشت تا پس از او گمراه نشوند، او برایشان بسیار دلسوز و مهربان بود - اصول الکافی ۱: ۴۴۴ و ۴۴۵ - .

ص: ۳۶۹

***[ترجمه]

بیان

حومه البحر و الرمل و القتال و غیره معظمه و أشد موضع منه و دومه الشیء بالضم و الفتح أصله و كذا المحتد بكسر التاء الأصل و حتد بالمكان أقام به و لعل المراد بالأول نسل إبراهيم أو هاشم و بالثانی مکه شرفها الله أو الأول إبراهيم علیه السلام و الثانی هاشم أو هما مکه و الأول أظهر و المراد بالحسب إما الأخلاق الکریمه أو الأنساب الشریفه أو هما معا قوله بنعتها الضمیر راجع إلى العلماء و الإضافة إلى الفاعل و كذا الفقرة التالیة لها قوله لا یدانی علی بناء المجهول أى لا یدانی فی الكمال أحد و

كذا لا- يوازي و لا- يسامى و المساماه المفاخره و الشيمه بالكسر الخلق و أوقار النبوه أثقالها كناية عن الشرائط العظيمة التى لا تكون النبوه بدونها أى صارت تلك الأخلاق جبلته و طبعه و عليها خلق و أحلامها عقولها أو جمع الحلم فى مقابله السفه و الخرق قوله عليه السلام إلى أوقاتنا الضمير راجع إلى المقادير أى أوصلته أسباب مقادير الله إلى أوقات حصول ما قدر فيه من وجوده أو وفاته و انقضاء مدته و الأول أظهر و كذا ضمير نهاياتها و غاياتها راجعان إلى القضاء أو المقادير و قوله تبشر به استئناف أو عطف بيان للجمل السابقه قوله نكاح أى باطل من أنكحه الجاهليه و السبط بالكسر ولد الولد و القبيله العظيمة و الكلاءه الحفظ و الحراسه و الحجر حجر عبد المطلب و أبى طالب و نهجه بالتخفيف أى أوضحه و قوله بعلم إما متعلق بقوله بينه أو حال عن الكتاب و المستتر فى قوله و فصله و قرائنه إما راجع إلى الله أو الرسول أو الكتاب قوله فيها أى فى تلك الأمور و قوله معالم إما مرفوع معطوف على دلاله أو مجرور معطوف على النجاه و يمكن أن يقرأ هداه بالتاء و الضمير أظهر و يقال صدع بالحجه إذا تكلم بها جهارا و المراد بالذكر إما القرآن أو الأعم و الضمير فى قوله أساسها راجع إلى المناهج و الدواعى و المراد بالتأسيس إما الوضع أو الإحكام و الإتيان و بسبيل الهدى منهج الشرع و بالمناهج و الدواعى أوصياؤه صلوات الله عليهم و المراد بالتأسيس نصب الأدله على خلافتهم و يمكن أن يراد بالمناهج الأئمه و بالدواعى الأدله على وجوب متابعتهم و كذا المنار كناية عن الأئمه عليهم السلام و رفع الأعلام عن نصب الأدله.

***[ترجمه] «حومه البحر و الرمل و القتال و ...» بلندا و نقطه پُر تلاطم هر چیز است. «دومه الشیء» به ضم و فتح یعنی ریشه و اصل آن چیز. «مُحتد» به کسر تاء نیز یعنی ریشه و اصل، «حتد بالمکان» یعنی آن جا مقیم شد. چه بسا منظور از اولی نسل ابراهیم علیه السلام یا هاشم باشد و منظور از دومی مکه باشد، یا منظور از اولی ابراهیم علیه السلام و منظور از دومی هاشم باشد، و یا منظور از هر دو مکه باشد، که برداشت نخست رساتر است. مراد از «حَسَب» یا اخلاق والاست و یا انساب ارجمند و یا هر دو. در «بنعتها» ضمیر به «علماء» برمی گردد و در این جا اضافه به فاعل داریم، همچنین در فقره های بعدی. «لا یُدانی» به صیغه مجهول یعنی کسی در کمال به او نزدیک نمی شود، «لا یُوَزی» و «لا یُسَامی» نیز به همین ترتیب. «شیمه» به کسر یعنی خُلق و خو. «أوقار النبوه» یعنی بارهای گران و جانمایه های نبوت که کنایه است از شرایط سختی که نبوت از آن ها تهی نیست، یعنی سرشت و طبیعت و خلقت او بر این اخلاق بوده است. «أحلامها» یعنی بصیرت هایش، و یا جمع «حلم» است در مقابل نادانی و شتابزدگی. در «أوقاتها» ضمیر به «المقادیر» برمی گردد، یعنی اسباب تقدیر الهی او را به هنگام حصول مقدرات وجود او و یا وفات و سرآمدن مدتش رسانید، که معنای نخست رساتر است. ضمائر در «نهایاتها» و «غایاتها» نیز به «القضاء» یا «المقادیر» برمی گردند. «تبشّر به» یا استئناف است یا عطف بیان برای جمله های قبلی. «نکاح» در این جا یعنی نکاح های باطل جاهلیت. «السط» به کسر یعنی فرزندزاده و قبیله والا. «الکلاءه» یعنی حفظ و حراست. منظور از «الحجر» عبدالمطلب و ابوطالب است. «نهج» به تخفیف یعنی روشنش ساخت. «بعلم» یا متعلق است به «بینه» و یا حال است از «کتاب». ضمیر مستتر در «فصله» یا به «الله» برمی گردد یا به «الرسول» و یا به «الکتاب». «فیها» یعنی در آن امور. «معالم» یا مرفوع است و معطوف به «دلاله» یا مجرور است و معطوف به «النجاه». «هداه» را می توان به تاء خواند اما با ضمیر رساتر است. «صدع بالحج» یعنی آشکارا از دلیل سخن گفت. مراد از «الذکر» یا قرآن است یا معنای عام دارد. ضمیر در «أساسها» به «المناهج» و «الدواعی» برمی گردد. منظور از «تأسیس» یا وضع است یا احکام و اتقان. «بسبیل الهدی» یعنی به شیوه شرع. منظور از «المناهج» و «الدواعی» اوصیاء حضرت است. مراد از «تأسیس» نصب ادله بر خلافت اوصیاء است، نیز ممکن است منظور از «مناهج» امامان علیه السلام باشد و منظور از «الدواعی» ادله و وجوب پیروی از ایشان. «المنار» نیز کنایه از امامان علیه السلام است و «رفع الأعلام» کنایه از نصب ادله.

ص: ۳۷۰

***[ترجمه]

«۸۱»

کا، الکافی ابْنُ مَجْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ صَافِيكَ وَ خَلِيلِكَ وَ نَجِيكَ الْمُدَبِّرِ لِأَمْرِكَ (۱).

***[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: خداوندا درود فرست بر محمد صلی الله علیه و آله، یار پاک دلت و دوست و رازدارت و کارساز فرمانت - اصول الکافی ۱: ۴۵۱ - .

***[ترجمه]

٥- الرعد: ٧.

٦- مجالس الشيخ: ٦٣.

٧- أو المعنى و ما خلق الله قبله أحدا أكرم منه.

٨- نوح: ٢٥.

٩- الأنبياء: ٧٧.

بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى قَالَ يَغْنَى بِهِ مُحَمَّدًا حَيْثُ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ فِي النَّذْرِ الْأَوَّلِ.

و بالآيه الثانيه لأن مفادها على المشهور بين المفسرين إنما أنت منذر و هاد لكل قوم فيكون هاديا للأنبياء و أممهم و يحتمل أن يكون غرضه عليه السلام حصر الإنذار فيه صلى الله عليه و آله أى لم يكن من أنذر قبله منذرا حقيقه و إنما المنذر و المطاع على الإطلاق هو صلى الله عليه و آله كما يدل عليه آخر الخبر فلاستشهاد بالآيه الأولى إما بحملها على الأخير من المعنيين فإنه لما كان منذرا للنذر فهو المنذر للجميع حقيقه و إنما كانوا نوابه فى الإنذار كما أن من بعده من الأوصياء كذلك أو بحملها على أن المراد به الحصر أى هذا منذر حسب من جملة من يسمون بالنذر من الأنبياء السابقه و بالثانيه بحملها على أن قوله وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ من قبيل عطف الجملة على الجملة و يكون المراد بالجزء الأول حصر الإنذار فيه صلى الله عليه و آله على سبيل القلب أى ليس المنذر إلا أنت و أما غيرك فهم هادون من قبلك أو على الوجه الذى قررناه فى الوجه الأول و لعله أقل تكلفا هذا ما خطر بالبال فى حل هذا الخبر الذى حير الأفهام (١) و الله يعلم أسرار أئمة الأنام.

و قال الصدوق رحمه الله فى الهدايه (٢) يجب أن يعتقد أن النبوه حق كما اعتقدنا أن التوحيد حق و أن الأنبياء الذين بعثهم الله مائه ألف نبي و أربعة و عشرون ألف نبي جاءوا بالحق من عند الحق و أن قولهم قول الله و أمرهم أمر الله و طاعتهم طاعه الله و معصيتهم معصيه الله و أنهم (٣) لم ينطقوا إلا عن الله عز و جل و عن وحيه و أن ساده الأنبياء خمسه الذين عليهم دارت الرحي و هم أصحاب الشرائع و هم أولو العزم نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليه و عليهم و أن محمدا سيدهم و أفضلهم و أنه جاء بالحقّ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلِينَ (٤) و أن الذين آمنوا به وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ

ص: ٣٧٢

١- و مع ذلك كله الحديث لا يخلو عن غرابه، مع ما يرى فى إسناده من الضعف و الجهاله.

٢- الهدايه: ٥ و ٦.

٣- فى المصدر: فانهم.

٤- فى المصدر زياده هي: و ان الذين كذبوه ذائقو العذاب الاليم.

الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أَوْلِيَٰكَ هُمُ الْمُؤَلَّفُونَ وَ يَجِبُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ بَعْدِهِ الْأَئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ أَنَّهُمْ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ وَ أَوْلَهُمْ إِقْرَارًا بِهِ لَمَّا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ فِي الذَّرِّ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الذَّرِّ وَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَىٰ مَا أَعْطَىٰ كُلَّ نَبِيٍّ عَلَىٰ قَدَرٍ مَعْرِفَتِهِ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَبَقَهُ إِلَى الْإِقْرَارِ بِهِ وَ نَعْتَقِدُ (1) أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ لَهُ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ أَنَّهُ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ لَا الْجَنَّةَ وَ لَا النَّارَ وَ لَا آدَمَ وَ لَا حَوَاءَ وَ لَا الْمَلَائِكَةَ وَ لَا شَيْئًا مِمَّا خَلَقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

*[ترجمه] این که خداوند پیش از او کسی را نیافریده، یعنی او نخستین آفریده خداوند است همچنان که این معنا در اخبار بسیاری آمد. و این که خداوند پیش از محمد صلی الله علیه و آله از طریق کسی به خلق خود هشدار نداده، یعنی او در عالم ذر هشداردهنده بوده و این چنین هشدار دادن او پیش از هر کس دیگر بوده است. استشهاد به آیه اول یا بر اساس این برداشت است که محمد صلی الله علیه و آله از جمله هشداردهندگان پیشین بوده و هشدار دادنش مختص به این زمان نبوده، و یا بر اساس این برداشت که تو خود به هشداردهندگان پیشین در عالم ذر هشدار داده‌ای، در این صورت کلمه «من» برای تعلیل است مانند این کلام حق تعالی: «مِمَّا خَطَبْنَا تَهُمْ» - نوح / ۲۵ - {به سبب گناهانشان} و یا به معنای حرف «علی» است مانند این کلام حق تعالی: «وَ نَصَرْنَا مِنْ الْقَوْمِ» - انبیاء / ۷۷ - {او را در برابر آن قوم پیروزی بخشیدیم}.

این هر دو وجه را روایتی از علی بن معمر:

ص: ۳۷۱

از پدرش تایید می‌کند، وی گفته: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند تبارک و تعالی «هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى» پرسیدم. ایشان فرمود: منظورش محمد صلی الله علیه و آله است در آن هنگام که خداوند در عالم ذر آنان را به اقرار به خداوند یگانه فرا خواند.

و به آیه دوم استشهاد داده زیرا مفاد این آیه بنا بر رأی مشهور میان مفسران این است که تو هشداردهنده و هدایتگری برای همه قوم‌ها هستی. بر این اساس حضرت هدایتگر همه پیامبران و امت‌های آنان است، نیز محتمل است که مقصود امام علیه السلام از این استشهاد، حصر عمل هشدار در حضرت باشد، یعنی پیش از حضرت در حقیقت هیچ کس هشداردهنده نبوده است و هشداردهنده و اطاعت‌شده علی الاطلاق حضرت است، همچنان که پایان سخن نیز بر این معنا دلالت دارد. پس استشهاد به آیه اول یا بنا بر معنای دوم است که یعنی چون حضرت به هشداردهندگان هشدار داده پس در حقیقت او به همگان هشدار داده و هشداردهندگان دیگر فقط نایبان حضرت در عمل هشدار بوده‌اند همچنان که پس از حضرت اوصیاء علیه السلام چنین بوده‌اند، و یا بنا بر این معناست که منظور از این سخن حصر هشدار در حضرت بوده، یعنی از میان همه پیامبران پیشین که «هشداردهنده» نامیده شده‌اند، فقط این پیامبر هشداردهنده است. و استشهاد به آیه دوم یا بنا بر این برداشت است که جزء دوم سخن یعنی «وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» را از قبیل عطف جمله به جمله بدانیم و منظور از جزء اول را حصر عمل هشدار در حضرت به شیوه «قلب» بگیریم: یعنی هیچ هشداردهنده‌ای جز تو نیست و بقیه فقط هدایتگرانی پیش از تو بوده‌اند، و یا بنا بر برداشتی است که به عنوان برداشت نخست مطرح کردیم که چه بسا پیچیدگی‌اش از تحلیل اخیر کمتر باشد. در تحلیل

این خبر که ادراک‌ها را به حیرت وامی‌دارد این بیانی است که به ذهن می‌رسد و تنها خداوند اسرار امامان مردم علیه السلام را می‌داند.

شیخ صدوق در الهدایه - . الهدایه: ۵ و ۶ - می‌گوید: بایست باور داشت که نبوت حق است، همچنان که باور داریم توحید حق است، نیز باید معتقد بود که صد و بیست و چهار هزار پیامبری که خداوند برانگیخته همگی به حق و از جانب حق آمده... اند و سخنشان سخن خداوند است و امرشان امر خداوند و اطاعت از ایشان اطاعت از خداوند و نافرمانی از ایشان نافرمانی از خداوند، آنان هیچ سخنی نگفته‌اند جز از سوی خداوند عزوجل و وحی الهی، و سروران پیامبران پنج تن هستند که سنگ آسیابند و صاحب شریعت‌اند و همان پیامبران اولوالعزم می‌باشند، یعنی نوح علیه السلام و ابراهیم علیه السلام و موسی علیه السلام و عیسی علیه السلام و محمد صلی الله علیه و آله، که محمد صلی الله علیه و آله سرور ایشان و بهترین ایشان است و «جَاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ» - . صافات / ۳۷ - {حقیقت را آورده و فرستادگان را تصدیق کرده است.} و کسانی که «آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ

ص: ۳۷۲

الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أَوْلِيَٰكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» - . اعراف / ۱۵۷ - {ایمان آوردند و بزرگش داشتند و یاریش کردند و نوری را که با او نازل شده است پیروی کردند آنان همان رستگارانند.} و بایست باور داشت که خداوند تبارک و تعالی هیچ آفریده‌ای برتر از محمد صلی الله علیه و آله و پس از او امامان علیه السلام نیافریده و ایشان دوست‌داشتنی‌ترین و گرامی‌ترین آفریدگان نزد خداوند عزوجل هستند و در آن هنگام که خداوند در عالم ذر از پیامبران میثاق گرفت، نخستین کسانی هستند که به او اقرار کرده‌اند: «وَ أَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَ لَسَيْتُمْ أَ كْفَارًا تَوَكَّلْتُمْ عَلَىٰ مَا عَدَاكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقُلْتُمْ لِلرَّسُولِ أَنْزَلَ عَلَيْنَا آيَاتٍ مِنْ سَمَوَاتٍ بِأَنزَالِهِمْ أَ كْفَارًا تَوَكَّلْتُمْ أَ لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ أَنْ تُبْذَرُوا فِي الْبِلَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ لَكُمْ فِيهَا مِنْكُمْ أَنْ يُظَاهِرَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا» - . اعراف / ۱۷۲ - {ایشان را بر خودشان گواه ساخت که آیا پروردگار شما نیستم؟ گفتند چرا.} خداوند در عالم ذر پیامبرش صلی الله علیه و آله را به سوی پیامبران مبعوث کرد و هر آن... چه را به هر پیامبری به اندازه معرفت وی عطا کرد همه را به پیامبر ما صلی الله علیه و آله عطا فرمود و حضرت را در اقرار به خداوند یگانه بر دیگران پیش انداخت. ما باور داریم که خداوند تبارک و تعالی همه آفریدگانش را از برای حضرت و از برای اهل بیت او علیه السلام آفریده، و اگر ایشان نبودند خداوند نه آسمان و زمین را می‌آفرید و نه بهشت و دوزخ را و نه آدم و حوا را و نه فرشتگان را و نه هیچ یک از دیگر آفریدگانش را. درور خدا بر همه ایشان.

**[ترجمه]

«۸۳»

کا، الکافی العِدَّةُ عَنْ سَيْهَلٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا أَهْدَى إِلَيَّ وَسِيقًا (۲) مَا قَبِلْتُ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ أَبِي اللَّهِ تَعَالَى لِي زَبَدُ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ طَعَامُهُمْ (۳).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر کسی یک پایچه گوسفند

به من هدیه کند البته می‌پذیرم و این بخشی از دین است، اما اگر کافر یا منافقی یک بار شتر به من هدیه کند نمی‌پذیرم و این نیز بخشی از دین است؛ خداوند متعال عطا و طعام مشرکان و منافقان را برای من نپسندیده است - . فروع الکافی ۱: ۳۶۸ - .

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر يدل على حرمة هديه المشركين عليه صلى الله عليه وآله فيكون من خصائصه كما ذكره ابن شهر آشوب و يدل عليه خبر آخر سيأتي في باب قصه صديقه قبل البعثة و لم يذكره الأكثر لما اشتهر من أنه صلى الله عليه وآله قبل هديه النجاشي و المقوقس و أكيدر بل كسرى أيضا كما

رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي الْفَقِيهِ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخْتَه عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَهْدَى كِسْرَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَبِلَ مِنْهُ وَ أَهْدَى قَيْصَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَبِلَ مِنْهُ وَ أَهْدَتْ لَهُ الْمُلُوكُ فَقَبِلَ مِنْهُمْ. (۴).

فقیل إنه كان حراما فنسخ و يحتمل أن يكون الحرمة مع عدم المصلحة في قبولها مع أنه يحتمل أن يكون هؤلاء الذين قبل صلى الله عليه وآله هديتهم كانوا أسلموا و لم يظهروا

ص: ۳۷۳

۱- في المصدر: و نبينا صلى الله عليه وآله سبقهم إلى الإقرار به، و يعتقد.

۲- الوسق: ستون صاعا، و قيل: حمل البعير.

۳- فروع الكافي ۱: ۳۶۸.

۴- من لا يحضره الفقيه: ۳۹۰.

إسلامهم لقومهم تقيه كما هو الظاهر من أحوال النجاشي لكن هذا في بعضهم ككسرى بعيد قال في النهاية فيه أنا لا نقبل زبد المشركين الزبد بسكون الباء الرشد و العطاء قال الخطابي يشبه أن يكون هذا الحديث منسوخا لأنه قد قبل هديه غير واحد من المشركين أهدي له المقوقس ماريه و البغله أهدي له أكيدر دومه فقبل منهما و قيل إنما رد هديته ليغيطه بردها فيحمله ذلك على الإسلام و قيل ردها لأن للهدية موضعا من القلب و لا يجوز عليه أن يميل بقلبه إلى مشرك فردها قطعاً لسبب الميل و ليس ذلك مناقضا لقبوله هديه النجاشي و المقوقس و أكيدر لأنهم أهل الكتاب انتهى (١).

**[ترجمه] این خبر بر حرام بودن هدیه مشرکان برای حضرت دلالت دارد که همچنان که ابن شهر آشوب آورده این از ویژگی های حضرت است. بر این سخن خبری دیگر نیز دلالت دارد که در باب داستان دوست حضرت پیش از بعثت خواهد آمد، البته این سخن را اغلب ذکر نکرده اند زیرا مشهور است که پیامبر صلی الله علیه و آله نه تنها هدیه نجاشی و مقوقس و اکیدر را بلکه هدیه کسرا را نیز پذیرفت، همچنان که شیخ صدوق در الفقیه روایت کرده که

حضرت علی علیه السلام فرمود: کسرا برای پیامبر صلی الله علیه و آله هدیه فرستاد و ایشان از او پذیرفت، قیصر نیز برای پیامبر صلی الله علیه و آله هدیه فرستاد و ایشان از او نیز پذیرفت، پادشاهان برای حضرت هدیه فرستادند و ایشان از آن ها پذیرفت - من لا يحضره الفقيه: ۳۹۰ - .

همچنین گفته اند که این کار حرام بوده و سپس نسخ شده است. محتمل است این حرمت همراه با عدم مصلحت در پذیرفتن بوده است، و یا احتمال دارد کسانی که پیامبر صلی الله علیه و آله هدیه شان را پذیرفته بوده اسلام آورده بوده اند اما از روی تقيه نزد قومشان آشکار نکرده بوده اند

ص: ۳۷۳

همچنان که از احوال نجاشی برمی آید، اما این احتمال درباره برخی از آنان مانند کسرا بعید است. در نهایت می گوید: در این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله که من «زبد» مشرکان را نمی پذیرم، «زبد» به سکون باء یعنی هدیه و عطا. خطابی می گوید: احتمالاً این حدیث نسخ شده زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله هدیه چندین مشرک را پذیرفته است، مقوقس ماریه را به حضرت هدیه کرد و اکیدر دومه یک استر به ایشان هدیه کرد و حضرت هدیه هر دو را پذیرفت. همچنین گفته اند حضرت هدیه مشرک را رد می کرده تا او را ناراحت کند و این سبب شود او به اسلام بگراید، همچنین گفته شده حضرت هدیه مشرک را رد می کرده زیرا هدیه در قلب انسان جایی می یابد و بر پیامبر صلی الله علیه و آله روا نیست که قلبش به یک مشرک بگراید، پس رد هدیه برای دوری از سبب میل بوده و این با این که پیامبر صلی الله علیه و آله هدیه نجاشی و مقوقس و اکیدر را پذیرفته تناقضی ندارد زیرا ایشان اهل کتاب بوده اند. پایان سخن - . النهاية ۲: ۱۲۸، نیز ر. ک: معالم السنن ۳: ۴۱ که در این اثر اختلافی با آن چه نقل شده هست. - .

**[ترجمه]

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الحسینی بن سعید و أحمد بن الحسن موعناً عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قوله تعالى (٢) الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين (٣) قال يراك حين تقوم بأمره وتقلبك في أصلاب الأنبياء نبي بعد نبي (٤).

**[ترجمه] تفسیر فرات: امام محمد باقر عليه السلام درباره کلام حق تعالی «الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين» - شعراء / ٢١٤ - ٢٢٠ - {آن کس که چون [به نماز] برمی خیزی تو را می بیند، و حرکت تو را در میان سجده کنندگان [می نگرد].} فرمود: وقتی در راستای امر او به پا می خیزی تو را می بیند و حرکت تو را در صُلب های پیامبران یکی پس از دیگری می نگرد - . تفسیر فرات: ١٠٨ - .

**[ترجمه]

«٨٥»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم علی بن محمد بن علی بن عمر الزهری (٥) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً فقال الحمد لله على آلائه وبلائه عندنا أهل البيت وأسيتعين الله على نكبات الدنيا وموبات الآخره (٦) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأني محمد عبده ورسوله أرسلني برسالته إلى جميع خلقه ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه (٧) وأصطفاني على جميع العالمين من الأولين والآخرين أعطاني مفاتيح خزائنه كلها واستودعني سره وأمرني بأمره فكان القائم وأنا الخاتم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم واتقوا الله حق ثقافته ولا تموتن إلا

ص: ٣٧٤

١- النهایه ٢: ١٢٨. راجع معالم السنن ٣: ٤١ ففیه اختلاف مع المنقول.

٢- فی المصدر: فی قوله تعالی.

٣- الشعراء: ١١٨ و ١١٩.

٤- تفسیر فرات: ١٠٨.

٥- فی المصدر: معننا عن عبد الله بن عباس.

٦- نکبات الدنیا: مصائبها. و الموبات: المهالك.

٧- الأنفال: ٤٢.

وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١) وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ وَ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ يَكْذِبُونَ عَلَيَّ فَلَمَّا تَقَبَّلُوا مِنْهُمْ ذَلِكَ وَ أُمُورٌ يَأْتِي (٢) مِنْ بَعْدِي يَزْعُمُ أَهْلُهَا أَنَّهَا عَنِّي وَ مَعِيَ إِذَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا حَقًّا فَمَا أَمَرْتُكُمْ إِلَّا بِمَا أَمَرَنِي بِهِ وَ لَمَّا دَعَوْتُكُمْ إِلَّا إِلَيْهِ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ عِبَادُهُ بَنُو الصَّامِتِ فَقَالَ مَتَى ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ هَؤُلَاءِ عَرَّفْنَاهُمْ لِنَحْدَرَهُمْ فَقَالَ أَقْوَامٌ قَدِ اسْتَعَدُّوا لِلْخِلَافَةِ مِنْ يَوْمِهِمْ هَذَا وَ سَيَظْهَرُونَ لَكُمْ إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ مِنِّي هَاهُنَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ فَقَالَ لَهُ عِبَادُهُ بَنُو الصَّامِتِ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِلَى مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ لِلسَّابِقِينَ مِنْ عَثْرَتِي فَإِنَّهُمْ يَصُدُّونَكُمْ عَنِ الْبَغْيِ (٣) وَ يَهْدُونَكُمْ إِلَى الرُّشْدِ وَ يَدْعُونَكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَيُحْيُونَ كِتَابِي (٤) وَ سُنَّتِي وَ حِدِيثِي وَ يُمَوِّنُونَ الْبِدْعَ وَ يَقْمَعُونَ بِالْحَقِّ أَهْلَهَا (٥) وَ يَزُولُونَ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ مَا زَالَ (٦) فَلَسُنَّ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنْكُمْ تَعْمَلُونَ وَ لَكِنِّي مُخْتَجِّجٌ عَلَيْكُمْ إِذَا أَنَا أَعْلَمْتُكُمْ ذَلِكَ فَقَدْ أَعْلَمْتُكُمْ (٧) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَ أَهْلَ بَيْتِي مِنْ طِينِهِ لَمْ يَخْلُقْ مِنْهَا أَحَدًا غَيْرَنَا (٨) فَكُنَّا أَوَّلَ مَنْ ابْتَدَأَ مِنْ خَلْقِهِ فَلَمَّا خَلَقْنَا فَتَقَّ بَنُورِنَا كَمَلَّ ظَلَمِهِ وَ أَحْيَا بِنَا كُلَّ طِينِهِ طِينِهِ وَ أَمَاتَ بِنَا كُلَّ طِينِهِ خَبِيثِهِ ثُمَّ قَالَ هَؤُلَاءِ خِيَارُ خَلْقِي وَ حَمَلَةُ عَرْشِي وَ خُزَّانُ عِلْمِي وَ سَادَةُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارُ الْمُهْتَدُونَ الْمُهْتَدَى بِهِمْ مَنْ جَاءَنِي بِطَاعَتِهِمْ وَ وِلَايَتِهِمْ أَوْلَجْتُهُ جَنَّتِي وَ كَرَامَتِي وَ مَنْ جَاءَنِي بِعِدَاوَتِهِمْ وَ الْبِرَاءَةِ مِنْهُمْ أَوْلَجْتُهُ نَارِي وَ ضَاعَفْتُ عَلَيْهِ عَذَابِي وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ أَهْلُ

ص: ٣٧٥

- ١- آل عمران: ١٠٢.
- ٢- فى المصدر: يقبل منهم ذلك، و أمور تأتى.
- ٣- فى المصدر: يصدونكم عن الغى.
- ٤- فى المصدر: كتاب ربي.
- ٥- فى المصدر: فيقيمون بالحق أهلها.
- ٦- أى يذهبون و يتحولون مع الحق حيثما ذهب و تحول. قوله: فلن يخيل أى لن أتوهم ذلك و لن يشبه ذلك على.
- ٧- أى فقد أعلمتكم بحقيقه الامر و بواقعه.
- ٨- فى المصدر: غيرنا و موالينا.

الْإِيمَانَ بِاللَّهِ مَلَائِكُهُ (١) وَ تَمَامُهُ حَقًّا حَقًّا وَ بِنَا سُدَّدَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ (٢) وَ نَحْنُ وَصِيَّهُ اللَّهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ إِنَّ مِنَّا الرَّقِيبَ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ وَ نَحْنُ قَسَمُ اللَّهِ أَقْسَمَ بِنَا حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (٣) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ عَصِيَّةٌ مِّنَّا اللَّهُ مِنْ أَنْ نَكُونَ مَفْتُونِينَ أَوْ فَاتِنِينَ أَوْ مُفْتَنِينَ (٤) أَوْ كَذَّابِينَ أَوْ كَاهِنِينَ أَوْ سَاحِرِينَ أَوْ عَائِفِينَ أَوْ خَائِنِينَ أَوْ زَاجِرِينَ أَوْ مُبْتَدِعِينَ أَوْ مُزْتَابِينَ أَوْ صَادِقِينَ (٥) عَنِ الْحَقِّ مُنَافِقِينَ فَمَنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُ (٦) وَ اللَّهُ مِنْهُ بَرِيءٌ وَ نَحْنُ مِنْهُ بُرَاءٌ وَ مَنْ بَرِيَ اللَّهُ مِنْهُ أَدْخَلَهُ جَهَنَّمَ وَ بِيَسِّ الْمِهَادِ وَ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (٧) طَهَّرْنَا اللَّهُ مِنْ كُلِّ نَجَسٍ فَنَحْنُ الصَّادِقُونَ إِذَا نَطَقُوا وَ الْعَالِمُونَ إِذَا سِئِلُوا وَ الْحَافِظُونَ لِمَا اسْتَوْدَعُوا جَمَعَ اللَّهُ لَنَا عَشْرَ خِصَالٍ لَمْ يَجْتَمِعَنَّ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا (٨) وَ لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا الْعِلْمُ وَ الْحِلْمُ وَ الْحُكْمُ وَ اللَّبُّ (٩) وَ النَّبُوَّةُ (١٠) وَ الشَّجَاعَةُ وَ الصِّدْقُ وَ الصَّبْرُ وَ الطَّهَارَةُ وَ الْعِفَافُ فَنَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ سَبِيلُ الْهُدَى وَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَ الْحُجَّةُ الْعُظْمَى وَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَمَا ذَا بَعِيدِ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُضَيَّرُونَ (١١).

ص: ٣٧٦

- ١- ملائكة أى قوامه.
- ٢- فى المصدر: و بنا سداد الاعمال الصالحه.
- ٣- النساء: ١. أقول: قال الطبرسى: فى معناه قولان: أحدهما أنه من قولهم: أسألك بالله أن تفعل كذا، و انشدك بالله و الرحم، و نشدتك الله و الرحم، و على هذا يكون قوله: (وَ الْأَرْحَامَ) عطفا على موضع قوله (بِهِ) و المعنى انكم كما تعظمون الله باقوالكم فعظموه بطاعتكم اياه.
- ٤- المفتون: الضال، و من وقع فى الفتنه. الفاتن: المضل عن الحق، و من أوقع غيره فى الفتنه.
- ٥- فى المصدر أو صادين عن الحق.
- ٦- فى المصدر فليس منى و لا أنا منه.
- ٧- فى المصدر و انا أهل بيت.
- ٨- فى المصدر: بعدنا.
- ٩- اللب: العقل الخالص من الشوائب أو ما ذكا من العقل.
- ١٠- فى المصدر: الفتوه، مكان النبوه. و فيه: الصدق و الطهاره و العفاهه و الولايه. و فيه:
- ١١- تفسير فرات: ١١٠ و ١١١. و الآيه فى سوره يونس: ٣٢.

*[ترجمه] تفسیر فرات: از عبدالله بن عباس روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان ما به خطبه برخاست و فرمود: خداوند را برای نعمت‌ها و بلاهایی که برای ما اهل بیت قرار داده سپاس می‌گوییم، و در برابر سختی‌های دنیا و دشواری‌های آخرت از خدا یاری می‌جویم، و گواهی می‌دهم که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست، یکتاست و هیچ شریکی ندارد و من محمد بنده و رسول او هستم که مرا با رسالتش سوی همه آفرید گانش فرستاده «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَ يُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ» - انفال / ۴۲ - {تا کسی که [باید] هلاک شود با دلیلی روشن هلاک گردد و کسی که [باید] زنده شود با دلیلی واضح زنده بماند.} و مرا بر همه جهانیان، از پیشینیان و پسینیان، برگزید و کلید تمام گنجینه‌هایش را به من عطا کرد و سرّ خود را در من به امانت نهاد و مرا به فرامین خود امر کرد، او قائم است و من خاتم و هیچ اراده و توانی نیست جز از سوی خداوند علیّ عظیم، «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ

ص: ۳۷۴

إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» - آل عمران / ۱۰۲ - {از خدا آن گونه که حق پروا کردن از اوست پروا کنید و زینهار که جز مسلمان نمیرید.} و بدانید که خداوند «بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ» - فصلت / ۵۴ - {به هر چیزی احاطه دارد.} و «أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» {خدا به هر چیزی داناست.} ای مردم! پس از من قومی خواهند بود که بر من دروغ می‌بندند مبادا دروغشان را بپذیرید، پس از من اموری پدید خواهد آمد که اهلش می‌پندارند از سوی من است و پناه بر خدا که من درباره خدا چیزی به جز حق بگویم، من شما را به چیزی امر نمی‌کنم جز به آنچه خداوند مرا بدان امر کرده و شما را به هیچ سویی جز به سوی خداوند فرا نمی‌خوانم، «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» - شعراء / ۲۲۷ - {و کسانی که ستم کرده اند به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه خواهند گشت.} در آن دم عباده بن صامت سوی حضرت برخاست و عرض کرد: ای رسول خدا! آن چه هنگام است و آنان کیستند؟ آنان را به ما بشناسان تا از آنان پروا کنیم. حضرت فرمود: آنان گروهی هستند که از امروز خود را برای خلافت آماده کرده‌اند و وقتی این را برایتان آشکار می‌کنند که جان من به این جا برسد. و حضرت با دست مبارکش به گلوی مبارکش اشاره کرد. عباده بن صامت عرض کرد: وقتی چنین شد به چه کسی پیوندیم ای رسول خدا؟! فرمود: وقتی چنین شد باید از پیشتازانِ عترت من اطاعت کنید، آنان شما را از گمراهی باز می‌دارند و به راه راست رهنمون می‌شوند و به سوی حق دعوتتان می‌کنند، آنان کتاب مرا و سنت مرا و گفتار مرا زنده می‌کنند و بدعت را از بین می‌برند و با حقیقت اهل بدعت را ریشه کن می‌کنند و به هر کجا حق رو گذارد به همان سو رو می‌گذارند، من گمان نمی‌کنم شما چنین کنید اما من حجت را بر شما تمام کردم و شما را از این امر آگاه ساختم. ای مردم! خداوند تبارک و تعالی مرا و اهل بیت مرا از سرشتی آفریده که جز ما هیچ کس را از آن نیافریده است، ما نخستین کسانی بودیم که خداوند آفرینش خود را با ما آغاز کرد، وقتی ما را آفرید با نور ما همه تاریکی‌ها را شکافت و با ما هر سرشت پاکی را زنده گرداند و با ما هر سرشت ناپاکی را میراند، سپس فرمود: اینان خوبانِ آفریدگان من و حاملانِ عرش من و خزانه‌داران علم من و سرورانِ اهل آسمان و زمین هستند، اینان نیکانِ هدایت یافته‌ای هستند که همگان با اینان هدایت می‌شوند، هر که با اطاعت و ولایت اینان نزد من آید او را در بهشت و کرامت جای می‌دهم و هر که با دشمنی و دوری اینان نزد من آید او را در دوزخم جای می‌دهم و عذابم را بر او افزون می‌کنم و «ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ» - مائده / ۲۹ - {این است سزای ستمگران.} حضرت سپس فرمود: ما خاندانِ ایمان

ص: ۳۷۵

به خداییم و بنیان و کمال آن هستیم و این حقیقت محض است، کردار نیک با ما به انجام می‌رسد و ما اوصیاء خداوند در میان پیشینیان و پسینیان هستیم، همواره از میان ما کسی ناظر بر خلق خداست و ما سوگند خداوند هستیم که به ما سوگند یاد کرد، خداوند متعال می‌فرماید: «اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» - نساء / ۱ - {و از خدایی که به [نام] او از همدیگر درخواست می‌کنید پروا نمایید و زنهار از خویشاوندان مبرید که خدا همواره بر شما نگهبان است.} ای مردم! ما اهل بیتی هستیم که خداوند ما را در امان داشته تا گمراه و گمراه‌کننده و فتنه‌گر نباشیم و تا دروغگو و پیشگو و ساحر و فال‌بین و خائن و فالگو و بدعت‌گر و شکاک و حق‌گریز و منافق نباشیم، پس هر که چیزی از این صفات در او باشد از ما نیست و ما از او نیستیم و خداوند از او بیزار است و ما از او بیزاریم، و هر که خداوند از او بیزار باشد به دوزخش می‌... فرستد «وَبِئْسَ الْمِهَادُ» - آل عمران / ۱۲ - {و چه بد بستری است.} ما اهل بیتی هستیم که خداوند از همه پلیدی‌ها پاکمان کرده، پس چون به سخن درآییم راستگوییم و چون از ما سوالی پرسیده شود داناییم و بر آنچه که نزدمان به امانت نهاده شده مراقبیم، خداوند برای ما ده ویژگی را جمع آورده که پیش از ما و پس از ما برای هیچ کس جمع نیاورده: دانش و بردباری و حکمت و خردمندی و جوانمردی و دلیری و راستی و صبر و پاکی و آزر، ما کلمه تقواییم و راه هدایت و الگوی والا- و حجت بزرگ و ریسمان استوار «فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصِرُّونَ» - یونس / ۳۲ - {و بعد از حقیقت جز گمراهی چیست پس چگونه [از حق] بازگردانیده می‌شوید.} - تفسیر فرات: ۱۱۰ و ۱۱۱ -

ص: ۳۷۶

**[ترجمه]

بیان

العائف المتكهن قاله الجوهری و قال الزجر العیافه و هو ضرب من التكهن تقول زجرت أنه یكون كذا و كذا و صدف أعرض و سیاتی تفسیر سائر الفقرات فی كتاب الإمامه.

**[ترجمه] جوهری می‌گوید: «عائف» یعنی پیشگو. «زجر» یعنی فال‌گویی که نوعی پیشگویی است، می‌گویند «زجرتُ أنه یكون كذا و كذا» (فال‌گویی کردم که فلان چیز چنین و چنان است.) «صدف» یعنی رویگردان شد. توضیح فقره‌های دیگر در کتاب امامت خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۸۶»

یب، تهذیب الأحكام مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ مَرْوَانَ عَنْ عَمَارِ السَّيَّاطِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْى فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا تَقُولُ فِي النَّوَافِلِ فَقَالَ فَرِيضَةٌ قَالَ فَفَزَعْنَا وَفَزَعَ الرَّجُلُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَعْنِي صِلَاءَ اللَّيْلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ

***[ترجمه] تهذیب الأحكام: از عمار ساباطی روایت شده که وی گفت: در منا نزد امام جعفر صادق علیه السلام نشستیم بودیم که مردی به ایشان عرض کرد: نظرتان درباره نوافل چیست؟ حضرت علیه السلام فرمود: واجب است. هم ما هراسیدیم و هم آن مرد. آن گاه امام علیه السلام فرمود: منظورم نماز شب برای رسول خدا صلی الله علیه و آله بود، خداوند می فرماید: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ» - . اسراء / ۷۹ -

{رو پاسی از شب را زنده بدار تا برای تو [به منزله] نافلة ای باشد.} - . تهذیب الأحكام ۱: ۲۰۴ -

***[ترجمه]

«۸۷»

کا، الکافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَلَّفَ رَسُولَ اللَّهِ مَا لَمْ يُكَلِّفْ (۲) أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ كَلْفَهُ أَنْ يُخْرَجَ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ وَحِدَهُ بِنَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَجِدْ فَتَقَاتِلْ مَعَهُ وَ لَمْ يُكَلِّفْ هَيْدًا أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ قَبْلَهُ وَ لَا بَعِيدَهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ (۳) ثُمَّ قَالَ وَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ لَهُ مَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا (۴) وَ جُعِلَتِ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ (۵).

***[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: خداوند بر رسول خدا صلی الله علیه و آله تکلیفی کرد که بر هیچ یک از آفریدگانش نکرد، حضرت را مکلف کرد که اگر گروهی را نیافت تا به همراهش جهاد کنند خودش به تنهایی بر همه مردم خروج کند، خداوند نه پیش از حضرت این تکلیف را بر کسی نهاده بود و نه پس از ایشان بر کسی نهاد. آن گاه امام علیه السلام این آیه را تلاوت فرمود: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ» - . نساء / ۸۴ -

{پس در راه خدا پیکار کن، تو جز عهده دار شخص خود نیستی.} سپس فرمود: و خداوند برای او چنین قرار داد که آنچه برای خود گرفته برای او بگیرد. خداوند عزوجل فرمود: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» - . انعام / ۱۶۰ - {هر کس کار نیکی بیاورد ده برابر آن [پاداش] خواهد داشت.} و نماز برای رسول خدا صلی الله علیه و آله با ده پاداش مقرر گشت - . روضه الکافی: ۲۷۴ و ۲۷۵ - .

***[ترجمه]

«۸۸»

ختص، الإختصاص عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُؤَيْدِ السَّائِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لَا خَلَقَ خَلْقًا بَعْدَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۶).

**[ترجمه]الإختصاص: امام كاظم عليه السلام فرمود: خداوند هیچ آفریده‌ای برتر از محمد صلی الله علیه و آله نیافرید و پس از محمد صلی الله علیه و آله هیچ آفریده‌ای برتر از علی علیه السلام نیافرید . - الإختصاص: نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۸۹»

ختص، الإختصاص عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

ص: ۳۷۷

۱- تهذيب الأحكام ۱: ۲۰۴. و الآية في سورة الإسراء: ۷۹.

۲- في المصدر: ما لم يكلفه.

۳- النساء: ۸۴.

۴- الأعراف: ۱۶۰.

۵- روضه الكافي: ۲۷۴ و ۲۷۵.

۶- الإختصاص: مخطوط.

عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً (۱) قَالَ يُجْلِسُهُ عَلَى الْعَرْشِ (۲).

**[ترجمه]الإختصاص: امام محمد باقر عليه السلام درباره کلام خداوند متعال

ص: ۳۷۷

«عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً» - اسراء / ۷۹ - {امید که پروردگارت تو را به مقامی ستوده برساند.} فرمود: او را بر عرش بنشانند - الإختصاص: نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۹۰»

نهج، نهج البلاغه اجعل شَرَائِفَ صِلَوَاتِكَ وَ نَوَامِي بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ الْخَاتِمَ لِمَا سَبَقَ وَ الْفَاتِحَ لِمَا انْغَلَقَ وَ الْمُعْلِنَ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَ الدَّافِعَ جَيْشَاتِ الْاَبَاطِيلِ وَ الدَّمَاعِ صَوْلَاتِ الْاَضَالِيلِ كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ قَائِماً بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قَدَمٍ وَ لَا وَاهٍ فِي عَزْمٍ وَ اَعِيّاً لَوْحِيكَ حَافِظاً عَلَى عَهْدِكَ مَا ضَيَّأَ عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْزَى قَيْسَ الْقَابِسِ وَ أَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِطِ وَ هَدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبَ بَعِيدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَ الْإِثْمِ وَ أَقَامَ مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَ نَبْرَاتِ الْأَحْكَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَ خَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ وَ شَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَ يَبْعَثُكَ بِالْحَقِّ وَ رَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ (۳).

**[ترجمه]نهج البلاغه: گرامی ترین درودها و افزون ترین برکات خود را بر محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده ات اختصاص ده که رسالت های پیشین را خاتمه داد و درهای بسته را گشود و حق را با حق آشکار ساخت، خروش های اهل باطل را پس زد و یورش های گمراهان را در هم کوبید، همچنان که بار رسالت را بر دوش کشید و قدرتمندانه به فرمانت قیام کرد و با شتاب در راه خشنودیت گام برداشت بی آن که از پیشروی عقب کشد یا اراده اش سست گردد. وحی تو را دریافت و عهدت را پاس داشت و در اجرای فرمانت چنان کرد که برای جوینده حق آتش حقیقت را برافروخت و راه را بر خطاکار روشن ساخت، این چنین با وجودش دل هایی که در فتنه و گناه فرو رفته بودند راه یافتند، پرچم های آشکار را برافراشت و احکام روشنگر را به پا داشت؛ پس او پیامبر امین و معتمد تو و گنجینه دار علم نهان تو و گواه تو در روز رستاخیز و برانگیخته تو بر حق و فرستاده تو به سوی مردمان است - نهج البلاغه ۱: ۱۳۰ - ۱۳۲ - .

ص: ۳۷۸

**[ترجمه]

تبیین

الخاتم لما سبق أى الوحى و الرساله و الفاتح لما انغلق يقال انغلق و استغلق إذا عسر فتحه أى فتح ما انغلق و أبهم على الناس من مسائل الدين و التوحيد و الشرائع و السبيل إلى الله تعالى و المعلىن الحق بالحق أى مظهر الدين بالمعجزات أو بالحرب و

الخصومه يقال حاق فلانا فحقه أى خاصمه فغلبه أو بالبيان الواضح أو بعضه ببعض فإن بالأصول تظهر الفروع أو بمعونه الحق تعالى و الجيشتات جمع جيشه من جاشت القدر إذا ارتفع غليانها و الأباطيل جمع باطل على غير قياس أى دافع ثوران الباطل و فتن المشركين و ما كانت عادة لهم من الغارات و الحروب و الدامغ المهلك من دمغه إذا شجه حتى بلغ الدماغ و فيه الهلاك و الأضاليل أيضا جمع ضال على غير قياس و الصوله الحمله و الوثبه و السطوه قوله عليه السلام كما حمل الكاف للتعليل أى صل عليه لذلك أو للتشبيه أى صلاه تشبه و تناسب ما فعل قوله فاضطلع أى قوى على حملة من الضلاعه و هو القوه قوله مستوفزا أى مستعجلا و النكول الرجوع و القدم بالضم التقدم و الإقدام أى لم يرجع عن التقدم فى الجهاد و غيره من أمور الدين و الوهى الضعف و تقول وعيت الحديث إذا حفظته و فهمته و مضى فى الأمر نفذ أى كان

ص: ٣٧٨

١- الإسراء: ٧٩.

٢- الاختصاص: مخطوط. قوله: يجلسه على العرش كناية عن رفعه مقامه و تفوقه على الخلائق أجمعين.

٣- نهج البلاغه ١: ١٣٠-١٣٢.

مصرا فی إنفاذ أمرک و إجرائه و يقال وری الزند ای خرجت ناره و أوریته أنا و القبس الشعلة و القابس الذی یطلب النار و المراد بالقبس هنا نور الحق ای أشعل أنوار الدین حتی ظهر الحق للمقتبسين قوله للخابط ای الذی یخبط لو لا ضوء نوره قوله بعد خوضات الفتن خاض الماء دخله ای بعد أن خاضوا فی الفتن أطوارا و الأعلام جمع علم و هو ما یستدل به علی الطریق من منار و جبل و نحوهما و الموضحات یحتمل الفتح و الکسر كما لا- یخفی و نیرات الأحکام ای الأحکام الواضحة الحقه و المأمون تأکید و المراد بالعلم المخزون الأمور التي لا تتعلق بالتكاليف لأنها لا یخزن عن المکلفين قوله علیه السلام و شهیدک ای شاهدک علی الخلق قوله و بعیثک ای مبعوثک بالذین الثابت.

***[ترجمه] «الخاتم لما سبق» یعنی وحی و رسالت. «الفتاح لما انغلق» از آن جاست که می گویند «انغلق و استغلق» یعنی گشودنش دشوار شد، یعنی از مسائل دین و توحید و شرائع و راه خداوند متعال اموری را که بر مردم بسته و مبهم بود، گشود. «المعلن الحق بالحق» یعنی آشکارکننده دین با معجزات و یا با جنگ و ستیزه، می گویند: «حاق فلانا فحقه» یعنی با او مخاصمه کرد و بر او پیروز شد، و یا با بیان آشکار و یا با برخی از آن چراکه اصول فروع را پدیدار می سازند، و یا با کمک حق تعالی. «الجیشات» جمع «جیشه» است از «جاشت القدر» یعنی دیگ به جوش آمد. «أباطیل» جمع باطل است بر خلاف قیاس، یعنی جوشش باطل و فتنه های مشرکان و عادات آنان از جمله غارت و جنگ را پس زد. «دامغ» یعنی نابودگر که از «دمغه» گرفته شده یعنی سر او را شکافت تا جایی که به دماغش رسید، که این موجب مرگ است. «أضالیل» نیز جمع «ضال» است بر خلاف قیاس. «صوله» حمله و جهش و یورش است. در «كما حئل» کاف برای تعلیل است یعنی به این سبب بر او درود فرست، و یا برای تشبیه است یعنی درودی که مشابه و مناسب کار او باشد. «اضطلع» یعنی قدرتمندانه حمل کرد که از «ضلاعه» به معنای قدرت می آید. «مستوفراً» یعنی با شتاب. «نکول» یعنی عقب کشیدن. «قدم» به ضم یعنی پیشروی و پیشبرد، یعنی در راه جهاد و دیگر امور دین از پیشروی عقب نکشید. «وهی» یعنی ضعف. می گویی «وعیت الحدیث» یعنی آن را حفظ کردم و فهمیدم. «مضی فی الأمر» یعنی کار را به انجام رساند، یعنی در انجام و اجرای امرت مُصَرَّ بود. «وری الزند» یعنی از آن آتش در آمد، «أوریته» یعنی آتشش را در آوردم. «قبس» یعنی شعله و «قابس» یعنی کسی که آتش می طلبد، در این جا منظور از «قبس» نور حقیقت است، یعنی نورهای دین را چنان برافروخت که حقیقت برای جویندگان آشکار شد. «خابط» یعنی کسی که اگر نوری نباشد تلو می خورد. «بعد خوضات الفتن» از «خاض الماء» یعنی داخل آب شد می آید که یعنی پس از آن که در فتنه ها غوطه ور بودند. «أعلام» جمع «علم» است یعنی هر آنچه که نشانه راه است همچون مناره یا کوه. «موضحات» احتمال دارد به فتح یا به کسر باشد. «نیرات الأحکام» یعنی احکام روشنگر و حق. «المأمون» برای تأکید است. منظور از «العلم المخزون» اموری است که به تکالیف مربوط نیست زیرا اگر بود از مکلّفين پنهان نبود. «شهیدک» یعنی شاهد تو بر مردمان. «بعیثک» یعنی برانگیخته ات با دین ثابت.

***[ترجمه]

نهج، نهج البلاغه فَاسِيٍّ يُؤَدِّعُهُمْ فِي أَفْضَلِ مَسَدٍ تَوَدَّعَ وَ أَقْرَهُمْ فِي خَيْرِ مَسَدٍ تَتَقَرَّرُ تَنَاسِيْ خَنَّهُمْ كَرَائِمُ الْأَضْيَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ كَلَّمَا مَضَى سَلْفٌ (۱) قَامَ مِنْهُمْ بِعِدِينَ اللَّهِ خَلْفَ حَيْتِي أَفْضَتْ كَرَامَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ

الْمَعَادِنِ مَنِبْتًا وَأَعَزُّ الْأُرُومِيَّاتِ مَغْرَسًا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءُهُ وَانْتَجَبَ (۲) مِنْهَا أَمْنَاءُهُ عِثْرَتُهُ خَيْرُ الْعِثْرِ وَ أَسِيرَتُهُ خَيْرُ الْأَسِيرِ وَ شَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ نَبْتَتْ فِي حَرَمٍ وَ بَسَمَتْ فِي كَرَمٍ لَهَا فُرُوعٌ طَوَالَ وَ ثَمَرٌ لَهَا يُنَالُ (۳) فَهُوَ إِمَامٌ مَنِ اتَّقَى وَ بَصِيرَةٌ مَنِ اهْتَدَى سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ وَ شَهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ وَ زَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَ سُنَّتُهُ الرَّشْدُ وَ كَلَامُهُ الْفَضْلُ وَ حُكْمُهُ الْعَدْلُ أَرْسَلَهُ عَلَيَّ حِينَ فَتَرَهُ مِنَ الرُّسُلِ وَ هَفَوَهُ عَنِ الْعَمَلِ وَ عَبَاوَهُ مِنَ الْأُمَّمِ (۴).

***[ترجمه] نهج البلاغه: پیامبران را در بهترین امامتگاه به امانت نهاد و در بهترین جایگاه جای داد، ایشان را از صلب ارجمند پدران به رَحِمِ پاکِ مادران منتقل فرمود، هرگاه یکی از آنان در گذشت، دیگری برای پیشبرد دین خدا به پا خواست. تا این که کرامت خداوند سبحان به محمد صلی الله علیه و آله رسید، نهاد او را از بهترین معادن بیرون آورد و نهالش را در عزیزترین سرزمین ها کاشت و او را از همان درختی که دیگر پیامبران و امنیان خود را از آن آفریده بود به وجود آورد. عترت او بهترین عترت ها، خاندانش بهترین خاندان ها و درخت وجودش بهترین درخت است. در حریم امن روید و در میان ارجمندی بالید با شاخه هایی بلند و ثمری دست نیافتنی. پس او پیشوای پرهیزکاران و بینایی هدایت خواهان است، چراغی است با نور درخشان و شهابی تابناک و شعله ای با درخشش خیره کننده، شیوه اش اعتدال است و سنتش راه درست و گفتارش روشنگر حق و باطل و حکمش دادگری است. خداوند او را هنگامی برانگیخت که از زمانی دراز از رسالت های پیشین گذشته بود و کارها به لغزش گراییده بود و امت ها به نادانی در افتاده بودند . - نهج البلاغه ۱: ۲۰۱، ۲۰۲ - .

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام في أفضل مستودع الظاهر أن المراد بالمستودع والمستقرّ الأصلاب والأرحام فيكون ما بعده بياناً له ويحتمل أن يكون المراد محل أرواحهم في عالم الذرّ قوله تناسخهم أي تناقلتهم قوله حتى أفضت أي انتهت والأرومه الأصل ويحتمل أن يكون المراد بأفضل المعادن وأعز الأرومات شجرة النبوه وقيل

ص: ۳۷۹

- ۱- في المصدر: مضى منهم سلف.
- ۲- في المصدر: انتخب.
- ۳- في المصدر: و ثمره لا تنال.
- ۴- نهج البلاغه ۱: ۲۰۱ و ۲۰۲.

مکه شرفها الله و قيل نسبه و عشيرته و الصدع الشق و العتره أخص من الأسره و الأسره الرهط الأدنون و قيل أراد بالشجر في الموضوعين إبراهيم عليه السلام و قيل أراد هاشما بقرينه قوله نبتت في حرم أي مکه کذا قيل و الأظهر أن تحمل الشجره ثانيا على نفسه و أهل بيته كما ورد في أخبار كثيره في تفسير الشجره الطيبه و المراد بالفروع الأئمه و طولها كناية عن بلوغهم في الشرف و الفضل الغايه البعيده و المراد بالثمر علومهم و معارفهم و عدم النيل لغموض أسرارها بحيث لا تصل العقول إليها و الزند العود الذي يقدر به النار و القصد الوسط و الاعتدال في الأمور من غير إفراط و تفريط و الفصل الفاصل بين الحق و الباطل و الهفوه الزله و الغباوه الجهل و قله الفطنه.

***[ترجمه] در این سخن که «فی أفضل مستودع» ظاهرا منظور از «مستودع» و «مستقر» صُلبها و رَحِمها می باشد که در ادمه تبیینش می آید، نیز محتمل است که منظورش محل ارواح ایشان در عالم ذرّ باشد. «تناسختهم» یعنی منتقلشان کردی. «أفضت» یعنی انجامید. «أرومه» یعنی ریشه و اصل. احتمالا منظور از «أفضل المعادن و أعزّ الأرومات» شجره نبوت است، همچنین گفته... اند

ص: ۳۷۹

یعنی مکه که خداوند گرامی اش دارد، نیز گفته شده یعنی نَسَب و خاندان حضرت . «صدع» یعنی شکافتن. «عترت» اخصّ از «أسره» است و «أسره» یعنی خانواده و خویشان نزدیک. گفته اند منظور از «شجر» در هر دو جا ابراهیم علیه السلام است، نیز گفته شده منظورش هاشم است به این قرینه که «نبتت فی حرم» یعنی در مکه. اما رساتر این است که منظور از «شجر» در بار دوم خود حضرت و اهل بیت ایشان باشد، همچنان که در اخبار بسیاری درباره تفسیر «الشجره الطیبه» آمده است. منظور از «فروع» امامان علیه السلام هستند. «طول» کنایه از فرازمندی آنها در نهایت شرافت و فضیلت است. منظور از «ثمر» علوم و معارف آنهاست و نیز دست نیافتنی بودن عمق اسرار آنها به گونه ای که عقل ها به آنها نرسد. «زند» آتش زنه است. «قصد» یعنی میانه روی و اعتدال در امور بدون افراط و تفريط. «فصل» یعنی جداکننده حق و باطل. «هفوه» یعنی لغزش. «غباوه» یعنی نادانی و کم خردی.

***[ترجمه]

«۹۲»

نهج، نهج البلاغه مُسَدِّ تَقَرُّهُ خَيْرٌ مُسَدِّ تَقَرُّ وَ مُنْبِتُهُ أَشْرَفُ مُنْبِتِ فِي مَعَادِنِ الْكِرَامَةِ وَ مَمَاهِدِ السَّلَامَةِ قَدْ صُرِفَتْ نَحْوَهُ أَفْنِدَةُ الْأَبْرَارِ وَ تُبَيِّتُ إِلَيْهِ أَرْزَمَةَ الْأَبْصَارِ دَفَنَ بِهِ الضَّغَائِنَ وَ أَطْفَأَ بِهِ النَّوَائِرَ (۱) أَلْفَ بِهِ إِخْوَانًا وَ فَرَّقَ بِهِ أَقْرَانًا (۲) أَعَزَّ بِهِ الدَّلَّةَ وَ أَدَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ كَلَامُهُ بَيَانٌ وَ صَمْتُهُ لِسَانٌ (۳).

***[ترجمه] نهج البلاغه: قرار گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله بهترین قرار گاه و محل پرورشش، در معادن بزرگواری و گهواره های سلامت، شریفترین جایگاه بود. دل های نیکوکاران به او گراییده و روی دیده ها به سوی او گشته، خداوند به برکت وجود او کینه ها را دفن کرد و آتش دشمنی ها را خاموش نمود، با او میان برادرانی الفت انداخت و میان نزدیکانی

دوری افکند. با او ذلت به عزت رسید و عزت به ذلت افتاد، کلامش روشنگر و سکوتش زبانی دیگر بود - . نهج البلاغه ۱: ۲۰۳، ۲۰۴ - .

**[ترجمه]

بیان

يحتمل زائدا على ما تقدم أن يكون المراد بالمستقر المدينة و بالمنبت مكة زادهما الله تعالى شرفا قوله عليه السلام و مهاد السلامه قال ابن الميثم المهاد الفراش و لما قال في معادن و هي جمع معدن قال بحكم القرينه و الازدواج و مهاد و إن لم يكن الواحد منها ممهدا كما قالوا الغدايا و العشايا و مأجورات و مأزورات و نحو ذلك و يعنى بالسلامه هاهنا البراءه من العيوب أى فى نسب طاهر غير مأبون و لا- معيب و ياحتمل أن يراد بمعادن الكرامه و مهاد السلامه مكة و المدينه فإنهما محل العباده و السلامه من عذابه و الفوز بكرامته و ياحتمل أن يراد بمهاد السلامه ما نشأ عليه من مكارم الأخلاق الممهده للسلامه من سخط الله قوله و ثبت أى عطفت و صرفت قوله دفن به أى أخفى و أذهب و الضغائن جمع ضغينه و هي الحقد و النوائر جمع نائره و هي العداوه

ص: ۳۸۰

۱- فى المصدر: الثائره، و هي الغضب و الضجه و الشغب، و لعله مصحف.

۲- أى فرق به جماعه كانوا أقرانا و ألفا على الشرك.

۳- نهج البلاغه ۱: ۲۰۳ و ۲۰۴.

و المراد بالذله ذله الإسلام و بالعزه عزه الشرك قوله عليه السلام و صمته لسان فيه و جهان أحدهما أنه كان يسكت عما لا ينبغي من القول فيعلم الناس السكوت عما لا يعينهم و ثانيهما أن سكوته صلى الله عليه و آله عن بعض أفعال الصحابه و عدم النهي عنها كان تقريرا لها و دليلا على الإباحه.

***[ترجمه] افزون بر آن چه گذشت محتمل است منظور از «مستقر» مدینه باشد و منظور از «منبت» مکه باشد که خداوند هر دو را گرامی دارد. درباره «مماهد السلامه» ابن میثم می گوید: «مهاد» یعنی بستر و از آن جا که آن را با «معادن» که همان جمع معدن باشد قرینه و مزدوج کرده گفته «مماهد» هر چند مفردش «ممهد» نباشد، مثل آن جا که می گویند: «غدا یا و عشایا» و یا «مأجورات و مأزورات» و از این قبیل. در این جا منظور از «سلامه» به دور بودن از هر گونه عیب است، یعنی در تباری پاک و به دور از بدنامی و عیب. نیز احتمال دارد منظور از «معادن الکرامه و مماهد السلامه» مکه و مدینه باشد زیرا این دو شهر محل عبادت و سلامتی از عذاب خداوند و دستیابی به کرامت او هستند، همچنین محتمل است منظور از «مماهد السلامه» ویژگی... های والای اخلاقی باشد که حضرت با آن ها بالیده و «ممهّد» و زمینه ساز سلامتی از خشم خدا هستند. «ثنیت» یعنی معطوف شد و گرایید. «دفن به» یعنی آن را پنهان ساخت و از میان بُرد. «ضغائن» جمع «ضغینه» به معنای کینه است. «نوائر» جمع «نائرة» است به معنای دشمنی.

ص: ۳۸۰

منظور از «ذله» ذلت اسلام است و منظور از «عزه» عزت شرک است. درباره «صمته لسان» دو وجه هست، یکی این که حضرت درباره چیزی که سزاوار سخن نبوده سکوت می کرده و این گونه مردم می آموخته اند درباره آن چه به آنان مربوط نیست سکوت کنند و دوم این که سکوت حضرت در قبال برخی افعال اصحاب و نهی نکردن آن ها به نوعی تقریر آن افعال و دلیلی بر مباح بودن آن ها بوده است.

***[ترجمه]

«۹۳»

نهج، نهج البلاغه حتّی أوری قَبَسًا لِقَابِسٍ وَ أَنَارَ عِلْمًا لِحَابِسٍ فَهُوَ أَمِينُكَ وَ شَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَ بَعِيْثُكَ نِعْمَةً وَ رَسُوْلُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللّٰهُمَّ اُقْسِمْ لَهٗ مَقْسَمًا (۱) مِنْ عَمَلِكَ وَ اجْرِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللّٰهُمَّ اَعْلِ عَلٰى بِنَاءِ الْبَانِيْنَ بِنَاءَهُ وَ اَكْرِمْ لَدَيْكَ نَزْلَهُ وَ شَرَفْ عِنْدَكَ مَنْزِلَهُ وَ آتِهِ الْوَسِيْلَةَ (۲) وَ اَعْطِهِ السَّنَاءَ (۳) وَ الْفَضِيْلَةَ وَ احْشُرْنَا فِيْ زُمْرَتِهِ غَيْرِ خَزَايَا (۴) وَ لَمَّا نَادَمِيْنَ وَ لَمَّا نَاكِبِيْنَ (۵) وَ لَمَّا نَاكِبِيْنَ (۶) وَ لَمَّا ضَالِّيْنَ وَ لَمَّا مَفْتُوْنِيْنَ (۷).

***[ترجمه] نهج البلاغه: تا آن که خداوند با پیامبر خود صلى الله عليه و آله برای جوینده حق آتش حقیقت را برافروخت و نشانه ای برای وامانده در گمراهی روشن ساخت. خداوندا او امین تو و گواه تو در روز قیامت است، نعمتی است که خود برانگیخته ای و رحمتی است که به حق فرستاده ای. خداوندا از عدل خود بهره ای بسیار نصیب او گردان و از فضل خود پاداش صدچندان به او عطا فرما. خداوندا بنای او را بر فراز بنای بنیان گزاران قرار ده. او را بر سر خان کرمت بزرگ دار و جایگاهش

را نزد خود گرامی دار و وسیله تقرّب خویش را به او عنایت فرما و به او والایی و برتری عطا فرما و ما را از یاران او محشور فرما، چنان که نه زیانکار باشیم و نه نادم و نه منحرف و نه پیمان شکن و نه گمراه و نه فتنه گر - . نهج البلاغه ۱: ۲۲۱ - .

**[ترجمه]

بیان

الحابس الواقف فی مكانه الذی حبس ناقته ضلالاً فهو یخبط و لا یدری کیف یهدی و المراد بینائه قواعد دینه أو کمالاته و النزل بالضم ما یهیا للضیف.

**[ترجمه] «حابس» کسی است که در جایی که ناقه‌اش بازمانده سرگردان و امانده و سردرگم است و نمی‌داند چگونه راه بجوید. منظور از «بنائه» قواعد دین حضرت یا کمالات ایشان است. «نزل» به ضم چیزی است که برای مهمان فراهم آورده می‌شود.

**[ترجمه]

«۹۴»

نهج، نهج البلاغه اخْتَارَهُ مِنْ شَجَرِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَشَكَاهِ الضُّيَاءِ وَ ذُؤَابَهُ الْعُلَيَاءِ (۸) وَ سُرَّهُ

ص: ۳۸۱

- ۱- المقسم: النصيب و الحظ من نعمه و آلائه التي يقسمها بين العباد.
- ۲- قال الجزري في النهاية في حديث الاذان: اللهم آت محمّدا الوسيلة: الوسيلة هي ما يتوصل به إلى الشيء و يتقرب به، و المراد به في الحديث القرب من الله تعالى، و قيل: هي الشفاعة يوم القيامة، و قيل: هي منزله من منازل الجنة.
- ۳- السناء: الرفعه.
- ۴- الخزايا جمع خزيان، من خزی: وقع في بليه. ذل و هان. خجل من قبيح ارتكبه.
- ۵- من نكب عن الطريق: إذا عدل. أي و لا عادلین عن طريق الحق و الصواب.
- ۶- أي و لا ناقضين عهدك.
- ۷- نهج البلاغه ۱: ۲۲۱. فيه: و لا ضالين و لا مضلين و لا مفتونين.
- ۸- قال الجزري في النهاية: الذوائب جمع ذؤابه و هي الشعر المصفور من شعر الرأس، و ذؤابه الجبل أعلاه، ثم استعير للعز و الشرف و المرتبه. أي اختاره من أشرف العرب و ذوی أبدارهم.

البَطْحَاءِ (۱) وَ مَصَابِيحِ الظَّلْمَةِ وَ يَنَابِيعِ الحِكْمَةِ (۲).

**[ترجمه] نهج البلاغه: خداوند پیامبر صلی الله علیه و آله را از درخت پیامبران و چراغدان روشنایی و قله بزرگی و از میان دشت بطحا و چراغ‌های برافروخته در تاریکی و سرچشمه‌های حکمت برگزید - . نهج البلاغه ۱: ۲۲۳ و ۲۲۴ - .

ص: ۳۸۱

**[ترجمه]

«۹۵»

نهج، نهج البلاغه وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيبُ اللَّهِ (۳) وَ سَفِيرٌ وَ حِيَّةٌ وَ رَسُولٌ رَحْمَتِهِ (۴).

**[ترجمه] نهج البلاغه: و گواهی می‌دهم که محمد صلی الله علیه و آله برگزیده خدا و سفیر وحی او و رسول رحمت اوست - . نهج البلاغه ۱: ۴۳۳ - .

**[ترجمه]

«۹۶»

نهج، نهج البلاغه وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ سَيِّدُ عِبَادِهِ كُلَّمَا نَسَخَ (۵) اللَّهُ الخُلُقَ فَرَقَّتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا لَمْ يُسْهِمَ فِيهِ عَاهِرٌ وَ لَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ (۶).

**[ترجمه] نهج البلاغه: و گواهی می‌دهم که محمد صلی الله علیه و آله بنده خدا و سرور بندگان اوست، هرگاه خداوند آفریدگان را به دو گروه فروکاست او را در بهترین آن دو نهاد که زناکاران در آن سهمی نداشتند و بدکاران در آن جایی نداشتند - . نهج البلاغه ۱: ۴۵۶ - .

**[ترجمه]

بیان

النسخ الإزالة و التغيير استعير هنا للقسمه لأنها إزاله للمقسوم و تغيير له و العاهر الزاني و يطلق على الذكر و الأنثى و كذلك الفاجر.

تذنيب: أقول: قد ذكر علماءنا رضي الله عنهم بعض خصائصه صلى الله عليه و آله في كتبهم و جمعها العلامة رحمه الله في كتاب التذكرة فلنورد ملخص ما ذكره رحمهم الله قال في التذكرة فأما الواجبات عليه دون غيره من أمته أمور الأول السواك الثاني الوتر الثالث الأضحيه

رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: ثَلَاثٌ كُتِبَ عَلَيَّ وَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمُ السَّوَاكُ وَ الْوُتْرُ وَ الْأُضْحِيَّةُ.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ كُتِبَ عَلَيَّ الْوُتْرُ وَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمُ وَ كُتِبَ عَلَيَّ الْأُضْحِيَّةُ وَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْكُمُ.

و تردد الشافعي (٧) في وجوب السواك عليه صلى الله عليه و آله.

الرابع قيام الليل لقوله تعالى وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ (٨) و إن أشعر لفظ النافلة بالسنة و لكنها في اللغة الزيادة و لأن السنة جبر للفريضة و كان صلى الله عليه و آله معصوما من النقصان في الفرائض و اختلف الشافعية فقال بعضهم كان ذلك واجبا عليه

ص: ٣٨٢

١- سره الوادى: بطنه أو أفضل مواضعه.

٢- نهج البلاغه ١: ٢٢٣ و ٢٢٤.

٣- أى مختاره المصطفى.

٤- نهج البلاغه ١: ٤٣٣.

٥- قيل: نسخ الخلق: نقلهم بالتناسل عن اصولهم فجعلهم بعد الوحده فى الأصول فرقا.

٦- نهج البلاغه ١: ٤٥٦.

٧- فى المصدر: أصحاب الشافعى.

٨- الإسراء: ٧٩.

و قال بعضهم كان واجبا عليه و على أمته فمسخ.

أقول: ذكر الوتر مع قيام الليل يشتمل على تكرار ظاهرا و الأصل فيه

أن العامه رووا حديثا عن عائشه أن النبي صلى الله عليه و آله قال ثلاث على فريضه و لكم سنه الوتر و السواك و قيام الليل.

و لذا جمعوا بينهما تبعا للروايه كما يظهر من شارح الوجيزه و تبعهم أصحابنا رضوان الله عليهم.

و قال الشهيد الثانى قدس سره اعلم أن بين قيام الليل و بين الوتر الواجبين عليه مغايره العموم و الخصوص المطلق لأن قيام الليل بالتهجد يحصل بالوتر و بغيره فلا يلزم من وجوبه و جوبه و أما الوتر فلما كان من العبادات الواقعه بالليل فهو من جمله التهجد بل أفضله فقد يقال إن إيجابه يغنى عن إيجاب قيام الليل و جوابه أن قيام الليل و إن تحقق بالوتر لكن مفهومه مغاير لمفهومه لأن الواجب من القيام لما كان يتأدى به و بغيره و بالكثير منه و القليل كان كل فرد يأتى به منه موصوفا بالوجوب لأنه أحد أفراد الواجب الكلى و هذا القدر لا يتأدى بإيجاب الوتر خاصه و لا يفيد فائدته فلا بد من الجمع بينهما.

ثم قال فى التذكره الخامس قضاء دين من مات معسرا

لقوله صلى الله عليه و آله من مات و خلف مالا فلورثته و من مات و خلف دينا أو كلا فعلى (١).

و إلى هذا مذهب الجمهور و قال بعضهم كان ذلك كرما منه و هذا اللفظ لا يمكن حمله على الضمان لأن من صحح ضمان المجهول لم يصحح على هذا الوجه و للشافعيه و جهان فى أن الإمام هل يجب عليه قضاء دين المعسر إذا مات و كان فى بيت المال سعه تزيد على حاجه الأحياء لما فى إيجابه من الترغيب فى اقتراض المحتاجين.

السادس مشاوره أولى النهى لقوله تعالى وَ شاورْهُمْ فِي الْأَمْرِ (٢) و قيل إنه لم يكن واجبا عليه بل أمر لاستماله قلوبهم و هو المعتمد فإن عقل النبي صلى الله عليه و آله أوفر من عقول كل البشر.

ص: ٣٨٣

١- فى المصدر: أو كلا فالى، و على هذا مذهب الجمهور.

٢- آل عمران: ١٥٩.

السابع إنكار المنكر إذا رآه وإظهاره لأن إقراره على ذلك يوجب جوازه فإن الله تعالى ضمن له النصر والإظهار.

الثامن كان عليه تخيير نسائه بين مفارقته و مصاحبته بقوله تعالى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ وَ أُسَرِّحْكُمْ سَرَاحاً جَمِيلاً وَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً (١) و الأصل فيه أن النبي صلى الله عليه و آله أثر لنفسه الفقر و الصبر عليه فأمر بتخيير نسائه (٢) بين مفارقته و اختيار زينه الدنيا و بين اختياره و الصبر على ضرر الفقر لثلاث- يكون مكرها لهن على الضرر و الفقر هذا هو المشهور و للشافعية وجه فى التخيير لم يكن واجبا عليه و إنما كان مندوبا و المشهور الأول ثم إن رسول الله صلى الله عليه و آله لما خيرهن اخترنه و الدار الآخرة فحرم الله تعالى على رسوله التزويج عليهن و التبدل بهن من أزواج ثم نسخ ذلك ليكون المنه لرسول الله صلى الله عليه و آله بترك التزوج عليهن بقوله تعالى إِنَّا أَهْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتِ أُجُورَهُنَّ (٣) قالت عائشه إن النبي صلى الله عليه و آله لم يمت حتى أحل له النساء تعنى اللاتى حظرن عليه و قال أبو حنيفة إن التحريم باق لم ينسخ و قد روى أن بعض نساء النبي صلى الله عليه و آله طلبت منه حلقة من ذهب فصاغ لها حلقة من فضه و طلاها بالزعفران فقالت لا أريد إلا من ذهب فاعتم النبي صلى الله عليه و آله لذلك فنزلت آية التخيير. و قيل إنما خيرته لأنه لم يمكنه التوسعة عليهن فربما يكون فيهن من يكره المقام معه فنزله عن ذلك.

وَ رُوي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ يُطَالِبُ بِأُمُورٍ لَا يَمْلِكُهَا وَ كَانَ نِسَاؤُهُ يُكْتَبْنَ مُطَابَبَتَهُ حَتَّى قَالَ عُمَرُ كُنَّا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ مُتَسَلِّطِينَ عَلَى نِسَائِنَا بِمَكَّةَ وَ كَانَتْ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ مُتَسَلِّطَاتٍ عَلَى الْأَزْوَاجِ فَاخْتَلَطَ نِسَاؤُنَا فِيهِنَّ فَتَخَلَّفْنَ بِأَخْلَاقِهِنَّ وَ كَلَّمْتُ امْرَأَتِي

ص: ٣٨٤

١- الأحزاب: ٢٨ و ٢٩.

٢- فى المصدر: فأمره بتخيير نسائه.

٣- الأحزاب: ٥٠.

يَوْمًا فَرَّاجِعْتَنِي فَرَفَعْتُ يَدِي لِأَضْرِبَهَا وَقُلْتُ أُرَاجِعِيَنِي يَا لَكَعَاءُ (١) فَقَالَتْ إِنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرَاجِعْنَهُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَ فَقُلْتُ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ ثُمَّ أَتَيْتُ حَفْصَةَ وَ سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ يَظَلُّ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ طُولَ نَهَارِهِ عَضْبَانَ فَقُلْتُ لِمَا تَغْتَرِّي بِابْنِهِ أَبِي قُحَافَةَ فَإِنَّهَا حَبَّةُ (٢) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْمِلُ مِنْهَا مَا لَا يَحْمِلُ مِنْكَ وَقَالَ عُمَرُ كُنْتُ قَدْ نَاوَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ حُضُورَ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُخْبِرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا صَاحِبَهُ فِيمَا يَجْرِي فَفَرَعَ الْأَنْصَارِيُّ بَابَ الدَّارِ يَوْمًا فَقُلْتُ أَجَاءَنَا غَسَّانٌ وَكَانَ قَدْ أُخْبِرْنَا بِأَنَّ غَسَّانَ تَعَلَّ خِيُولَهَا لِتَغْرُونََا فَقَالَ أَمْرٌ أَفْطَعُ مِنْ ذَلِكَ طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمِيعَ نِسَائِهِ فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ وَرَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَبْكُونَ حَوْلَهُ وَهُوَ حَيَّ السُّ وَالسُّ وَكَانَ أَنَسُ عَلَى الْبَيْتِ (٣) فَقُلْتُ اسْتَأْذِنُ لِي فَلَمْ يُجِبْ فَأَنْصَرَفْتُ فَانْزَعْتَنِي نَفْسِي وَ عَاوَدْتُ فَلَمْ يُجِبْ حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَوْتِي فَأَذِنَ فَدَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ نَائِمًا عَلَى حَصِيرٍ مِنَ اللَّيْفِ فَاسْتَوَى وَ أَثَرُ اللَّيْفِ فِي جَنْبِيهِ فَقُلْتُ إِنَّ قَيْصَرَ وَ كَسِيرَى يَفْرُشَانِ الدِّيَابِجَ وَ الْحَرِيرَ فَقَالَ أَ فِي شَكِّ أَنْتِ يَا عُمَرُ مَا عَلِمْتَ أَنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ لَنَا فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ قَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَابْتَسَمَ لَمَّا سَمِعَ قَوْلِي لِحَفْصَةَ لَا تَغْتَرِّي بِابْنِهِ أَبِي قُحَافَةَ ثُمَّ قُلْتُ طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ فَقَالَ لَا.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ آلِي مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا فَمَكَثَ فِي غُرْفِهِ شَهْرًا فَفَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَاجِكُمْ (٤) الْآيَةَ فَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَائِشَةَ وَ قَالَ إِنِّي مَلِئُ إِلَيْكَ أَمْرًا فَلَمَّا تُبَادِرِينِي بِالْجَوَابِ حَتَّى تُؤَامِرِي (٥) أَبُوَيْكَ وَ تَلَا الْآيَةَ فَقَالَتْ أَ فِيكَ أُوَامِرُ أَبُوِي أَخْتَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ ثُمَّ قَالَتْ لَا تُخْبِرُ أَرْوَاجَكَ بِذَلِكَ وَ كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ يَخْتَرْنَ فَيُفَارِقَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى نِسَائِهِ وَ كَانَ يُخْبِرُهُنَّ

ص: ٣٨٥

١- اللكعاء: اللثيمه.

٢- الحبه بالكسر: المحبوه.

٣- فى المصدر: و كان أسامه على البيت.

٤- ذكرنا موضعه آنفا.

٥- أى حتى تشاورى أبويك.

بِمَا جَزَى لِعَائِشَةَ فَأَخْتَرَنَ بِأَجْمَعِهِنَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

و هذا التخيير عند العامه كناية في الطلاق و عندنا أنه ليس له حكم.

و قال الشهيد الثانى و الشيخ على رحمهما الله هذا التخيير عند العامه القائلين بوقوع الطلاق بالكناية كناية عن الطلاق و قال بعضهم إنه صريح فيه و عندنا ليس له حكم بنفسه بل ظاهر الآيه أن من اختارت الحياه الدنيا و زينتها يطلقها لقوله تعالى إِنَّ كُنتُمْ تُرِدُّنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتُّكُمْ وَ أَسْرَحُكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا (١) أقول: سيأتى القول فيه فى بابه.

ثم قال فى التذكرة و أما المحرمات فقسمان الأول ما حرم عليه خاصة فى غير النكاح و هو أمور الأول الزكاه المفروضه صيانه لمنصبه العلى عن أوساخ أموال الناس التى تعطى على سبيل الترحم و تنبئ عن ذل الآخذ و أبدل بالفى الذى يؤخذ على سبيل القهر و الغلبه المنبئ عن عز الآخذ و ذل المأخوذ منه و يشركه (٢) فى حرمتها أولو القربى لكن التحريم عليهم بسببه أيضا فالخاصه (٣) عائده إليه

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ.

أقول: قال الشهيد الثانى رحمه الله بعد ذكر هذا الوجه مع أنها لا تحرم عليهم مطلقا بل من غير الهاشمى مع وفاء نصيبهم من الخمس بكفائتهم و أما عليه صلى الله عليه و آله فإنها تحرم مطلقا و لعل هذا أولى من الجواب السابق لأن ذاك مبنى على مساواتهم له فى ذلك كما تراه العامه فاشتركوا فى ذلك الجواب و الجواب الثانى مختص بقاعدتنا.

رجعنا إلى كلام التذكرة الثانى الصدقه المندوبه الأقرب تحريمها على رسول الله صلى الله عليه و آله لما تقدم و هو

ص: ٣٨٦

١- ذكرنا موضعه آنفا.

٢- فى المصدر: و يشاركه.

٣- فى المصدر: و فى غير نسخه المصنّف: فالخاصيه.

أحد قولى الشافعى تعظيما له و تكريما و فى الثانى يجوز و حكم الإمام عندنا حكم النبى صلى الله عليه و آله.

الثالث أنه كان صلى الله عليه و آله لا- يأكل الثوم و البصل و الكراث و هل كان محرما عليه الأقرب لا و للشافعيه وجهان لكنه كان يمتنع منها لثلا يتأذى بها من ينجيه من الملائكه

رُويَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أُتِيَ بِقَدْرٍ فِيهَا بُقُولٌ فَوَجِدَ لَهَا رِيحاً فَقَرَّبَهَا إِلَيَّ بَعْضِ أَصِيحَابِهِ وَ قَالَ لَهُ كُلْ فَإِنِّي أَنَا جِي مَنْ لَا تُنَاجِي.

الرابع أنه صلى الله عليه و آله كان لا يأكل متكئا

رُويَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: أَنَا أَكُلُ كَمَا تَأْكُلُ الْعَبِيدُ وَ أَجْلِسُ كَمَا تَجْلِسُ الْعَبِيدُ.

و هل كان ذلك محرما عليه أو مكروها كما فى حق الأمة الأقرب الثانى و للشافعى وجهان.

الخامس يحرم عليه الخط و الشعر تأكيداً لحجته و بيانا لمعجزته قال الله تعالى وَ لَا تَخْطُ بِيَمِينِكَ (١) و قال تعالى وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ (٢) و قد اختلف فى أنه صلى الله عليه و آله كان يحسنهما أم لا- و أصح قولى الشافعى الثانى و إنما يتجه التحريم على الأول.

السادس كان صلى الله عليه و آله إذا لبس لأمه (٣) الحرب يحرم عليه نزعها حتى يلقى العدو و يقاتل

قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا كَانَ لِنَبِيِّ إِذَا لَبَسَ لِأُمَّتِهِ أَنْ يَنْزِعَهَا حَتَّى يَلْقَى الْعَدُوَّ.

و هو المشهور عند الشافعيه و لهم وجه أنه كان مكروها لا محرما.

السابع كان صلى الله عليه و آله إذا ابتداء بتطوع حرم عليه تركه قبل إتمامه و فيه خلاف.

الثامن كان يحرم أن يمد عينيه إلى ما متع الله به الناس قال الله تعالى لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ (٤) الآية.

ص: ٣٨٧

١- العنكبوت: ٤٨.

٢- يس: ٦٩.

٣- اللأمة: الدرع.

٤- الحجر: ٨٨.

التاسع كان يحرم عليه خائنه الأعين

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَائِنُهُ الْأَعْيُنِ.

و فسروها بالإيماء إلى مباح من ضرب أو قتل على خلاف ما يظهر و يشعر به الحال و إنما قيل له خائنه الأعين لأنه سبب الخيانه (١) من حيث إنه يخفى و لا يحرم ذلك على غيره إلا في محظور و بالجملة أن يظهر خلاف ما يضممر و طرد بعض الفقهاء ذلك في مكايده الحروب و هو ضعيف

و قد صح أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا وَرَى بَعِيْرَهُ.

العاشر اختلفوا في أنه هل كان يحرم عليه أن يصلى على من عليه دين أم لا على قولين.

الحادى عشر اختلفوا في أنه هل كان يجوز أن يصلى على من عليه دين مع وجود الضامن.

الثانى عشر لم يكن له أن يمن ليستكثر قال الله تعالى وَ لَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْثِرُ (٢) أى لا تعط شيئاً لتنال أكثر منه قال المفسرون إنه كان من خواصه صلى الله عليه و آله.

الثانى ما حرم عليه خاصة فى النكاح و هو أمور الأول إمساك من تكره نكاحه و ترغب عنه لأنه صلى الله عليه و آله نكح امرأه ذات جمال فلقت أن تقول لرسول الله صلى الله عليه و آله أعوذ بالله منك و قيل لها إن هذا الكلام يعجبه فلما قالت ذلك قال صلى الله عليه و آله لقد استعدت بمعاذ و طلقها.

و للشافعيه وجه غريب إن كان لا يحرم إمساكها لكن فارقها تكرما منه و مات رسول الله صلى الله عليه و آله عن تسع نسوه عائشه و حفصه و أم سلمه بنت ابن أميه المخزومى و أم حبيبه بنت أبى سفيان و ميمونه بنت الحارث الهلاليه و جويريه بنت الحارث الخزاعيه و سوده بنت زمعه و صفيه بنت حبي بن أخطب الخيرييه و زينب بنت جحش و جميع من تزوج بهن خمسه عشر و جمع بين إحدى عشره و دخل بثلاث عشره و فارق امرأتين فى حياته إحداهما الكلبييه و هى التى رأى بكشحها بياضا فقال لها

ص: ٣٨٨

١- فى المصدر: لأنه شبه الخيانه.

٢- المدثر: ٦.

ألحقى بأهلك والأخرى التي تعوذت منه وقال أبو عبيد تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله ثماني عشره امرأه واتخذ من الإمام ثلاثاً. (١) الثاني نكاح الكفار (٢) عندنا لا يصح للمسلم على الأقوى لقوله تعالى وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ (٣) وقال بعض علمائنا إنه يصح وهو مذهب جماعه من العامه فعندنا التحريم بطريق الأولى ثابت في حق النبي صلى الله عليه وآله و آله و اختلف في مشروعيته له من جوز من العامه في حق الأمة على قولين أحدهما المنع

لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَوْجَاتِي فِي الدُّنْيَا زَوْجَاتِي فِي الآخِرَةِ وَ الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ.

ولأنه أشرف من أن يضع ماءه في رحم كافره والله تعالى أكرم زوجاته إذ جعلهن أمهات المؤمنين و الكافره لا تصلح لذلك لأن هذه أسوه (٥) الكرامه و لقوله تعالى إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ (٦) و

لِقَوْلِهِ كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَ نَسَبِي.

و ذلك لا يصح في الكافره.

و الثاني الجواز لأن ذبائهم له حلال فكذلك نساؤهم و المقدمه الأولى ممنوعه فإن ذبائح أهل الكتاب عندنا محرمة و أما نكاح الأمه فلم يجوز له بلا خلاف بين الأكثر و أما و طء الأمه فكان سائغاً له مسلمه كانت أو كتابيه لقوله تعالى أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ (٧) و قوله تعالى وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ (٨) و لم يفصل و ملك صلى الله عليه وآله ماريه القبطيه و كانت مسلمه و ملك صفيه و هى مشرکه فكانت عنده إلى أن أسلمت فأعتقها و تزوجها و جوز بعضهم نكاح الأمه المسلمه له صلى الله عليه وآله بالعقد كما يجوز بالملك و النكاح أوسع منه من الأمه و لكن الأكثر على المنع لأن نكاح الأمه مشروط بالخوف من

ص: ٣٨٩

١- سيأتى أحوال أزواجه فى بابه.

٢- فى المصدر: نكاح الكتابيه.

٣- البقره: ٢٢١.

٤- الممتحنه: ١٠.

٥- الاسوه: القدوه.

٦- التوبه: ٢٨.

٧- النساء: ٣ و فيه: أو.

٨- الأحزاب: ٥٠.

العنت و النبي صلى الله عليه و آله معصوم و بفقدان طول (١) الحره و نكاحه صلى الله عليه و آله مستغنى (٢) (مستغن) عن المهر ابتداء و انتهاء و بأن من نكح أمه كان ولده منها رقيقا عند جماعه و منصب النبي صلى الله عليه و آله منزه عن ذلك لكن من جوز له نكاح الأمه قال خوف العنت إنما يشترط فى حق الأمه و منع من اشتراط فقدان الطول و أما رق الولد فقد التزم (٣) بعض الشافعيه و جها مستبعدا فيه بذلك و الصحيح خلافه لأنه عندنا يتبع أشرف الطرفين.

و أما التخفيفات فقسمان الأول ما يتعلق بغير النكاح و هى أمور الأول الوصال فى الصوم كان مباحا للنبي صلى الله عليه و آله و حرام على أمته و معناه أنه يطوى الليل بلا أكل و شرب (٤) مع صيام النهار لا أن يكون صائما لأن الصوم فى الليل لا ينعقد بل إذا دخل الليل صار الصائم مفطرا إجماعا فلما نهى النبي صلى الله عليه و آله أمته عن الوصال قيل له إنك تواصل

فَقَالَ: إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ إِنِّي أَظَلُّ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِي.

و فى روايه إِنِّي أَبِيْتُ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِي.

قيل معناه يسقيني و يغذيني بوحيه.

و قال الشهيد الثانى نور الله ضريحه الوصال يتحقق بأمرين أحدهما الجمع بين الليل و النهار عن تروك الصوم بالنيه و الثانى تأخير عشائه إلى سحوره بالنيه كذلك (٥) بحيث يكون صائما مجموع ذلك الوقت و الوصال بمعنييه محرم على أمته

ص: ٣٩٠

١- الطول: القدره و الغنى.

٢- هكذا فى النسخه، و الصحيح: مستغن.

٣- فى المصدر: فقد ألزم.

٤- فى المصدر: و لا شرب.

٥- و الروايات قد وردت بمعنيين، ففى مرسله الصدوق عن الصادق عليه السلام: الوصال الذى نهى عنه هو أن يجعل الرجل عشاه سحوره. و فى حديث الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

و مباح له صلى الله عليه و آله ثم نقل كلام التذكرة و قال ليس بجيد لأن الأكل بالليل ليس بواجب و قد صرح به هو في المنتهى فقال لو أمسك عن الطعام يومين لا بنيه الصيام بل بنيه الإفطار فيه فالأقوى عدم التحريم و على ما ذكره هنا لا فرق بينه صلى الله عليه و آله و بين غيره بل المراد الصوم فيهما معا بالنه فإن هذا حكم مختص به محرم على غيره.

أقول: ما ذكره رحمه الله هو المطابق لكلام الأكثر لكن الأخبار الواردة في تفسيره تقتضى التحريم (١) مطلقا و أيضا لو كان المراد مع النيه فلا وجه للتخصيص بهذين الفردين بل الظاهر أنه لو نوى دخول ساعه من الليل مثلا في الصوم كان تشريعا محرما و سيأتى تمام القول فى ذلك فى كتاب الصوم إن شاء الله تعالى.

ثم قال فى التذكرة الثانى اصطفاء ما يختاره من الغنيمه قبل القسمه كجاريه حسنه و ثوب مترفع (٢) و فرس جواد و غير ذلك و يقال لذلك الذى اختاره الصفى و الصفيه و الجمع الصفايا و من صفايا صفيه بنت حىي اصطفاه و أعتقها و تزوجها و ذو الفقار.

الثالث خمس الفى ء و الغنيمه كان لرسول الله صلى الله عليه و آله الاستبداد به و أربعه أخماس الفى ء كانت له أيضا.

الرابع أبيع له دخول مكة بغير إحرام خلافا لأمته فإنه محرم عليهم على خلاف.

الخامس أبيحت له و لأمته كرامه له الغنائم و كانت حراما على من قبله من الأنبياء بل أمروا بجمعها فتتزل نار من السماء فتأكلها و إنه كان يقضى لنفسه و فى غيره خلاف و أن يحكم لنفسه و لولده و أن يشهد لنفسه و لولده و أن يقبل شهاده من شهد له. (٣)

السادس أبيع له أن يحمى لنفسه الأرض لرعى ماشيته و كان حراما على من

ص: ٣٩١

١- راجع الأحاديث.

٢- رفع الثوب: خلاف غلظ. و فى الحديث: ثوب حسن.

٣- فى المصدر: من يشهد له.

قبله من الأنبياء عليهم السلام والأئمة بعده ليس لهم أن يحموا لأنفسهم.

وقال المحقق الثاني رحمه الله في شرح القواعد وهذا عندنا مشترك بينه وبين الأئمة عليهم السلام وقول المصنف رحمه الله في التذكرة والأئمة بعده ليس لهم أن يحموا لأنفسهم ليس جاريا على مذهبنا.

ثم قال في التذكرة السابع أبيح له أن يأخذ الطعام والشراب من المالك وإن اضطر إليها (١) لأن حفظه لنفسه الشريفه أولى من حفظ نفس غيره و عليه البذل و الفداء بمهجته مهجه رسول الله صلى الله عليه و آله لأنه صلى الله عليه و آله أولى بالمؤمنين من أنفسهم و قال المحقق في شرح القواعد و ينبغي أن يكون الإمام كذلك كما يرشد إليه التعليل و لم أقف على تصريح في ذلك.

ثم قال في التذكرة الثامن كان لا ينتقض وضوؤه بالنوم و به قال الشافعيه و حكى أبو العباس منهم وجها آخر غريبا و كذلك حكى وجهين في انتقاض وضوئه باللمس.

التاسع كان يجوز له أن يدخل المسجد جنبا و منعه بعض الشافعيه و قال لا إخاله صحيحا.

العاشر قيل إنه كان يجوز له أن يقتل من آمنه و هو غلط فإنه من يحرم (٢) عليه خائنه الأعين كيف يجوز له قتل من آمنه.

الحادى عشر قيل إنه كان يجوز له لعن من شاء من غير سبب يقتضيه لأن لعنه رحمه و استبعده الجماعة

و روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه و آله قال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَهُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأُتَى الْمُؤْمِنِينَ آذِيَتُهُ بِتَهْمِهِ وَ لَعْنِهِ (٣) فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَ زَكَاةً وَ قُرْبَةً يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

و هو عندنا باطل لأنه معصوم لا يجوز منه لعن الغير و سبه بغير سبب و الحديث لو سلم إنما هو لسبب.

ص: ٣٩٢

١- في المصدر: و إن اضطر إليهما.

٢- في المصدر: فان من يحرم عليه.

٣- في المصدر: أو لعنته.

و من التخفيفات (١) ما يتعلق بالنكاح و هى أمور الأول الزيادة على أربع نسوه فإنه صلى الله عليه و آله مات عن تسع و هل كان له الزيادة على تسع الأولى الجواز لامتناع الجور عليه و للشافعية و جهان هذا أصحابهما و الثانى المنع و أما انحصار طلاقه فى الثلاث فالوجه فى ذلك كما فى حق الأمه و هو أحد وجهى الشافعية و الثانى العدم كما لم ينحصر عدد زوجاته صلى الله عليه و آله.

الثانى العقد بلفظ الهبه لقوله تعالى وَ امْرَأَهُ مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ (٢) فلا يجب المهر حينئذ بالعقد و لا بالدخول لا ابتداء و لا- انتهاء كما هو قضيه الهبه و هو أظهر وجهى الشافعية و الثانى المنع كما فى حق الأمه و على الأول هل يشترط لفظ النكاح من جهه النبى صلى الله عليه و آله للشافعية و جهان أحدهما نعم لظاهر قوله تعالى أَنْ يَسْتَتْنِكِحَهَا (٣) و الثانى لا يشترط فى حق الواهبه (٤) و هل ينعقد نكاحه بمعنى الهبه حتى لا- يجب المهر ابتداء و لا- انتهاء و جهان للشافعية و لهم وجه غريب أنه يجب المهر فى حق الواهبه و خاصيه النبى صلى الله عليه و آله ليست فى إسقاط المهر بل فى الانعقاد بلفظ الهبه.

الثالث كان إذا رغب صلى الله عليه و آله فى نكاح امرأه فإن كانت خليه فعليها الإجابة و يحرم على غيره خطبتها و للشافعية وجه أنه لا- يحرم و إن كانت ذات زوج و جب على الزوج طلاقها لينكحها لقضيه زيد (٥) و لعل السر فيه من جانب الزوج امتحان إيمانه و اعتقاده بتكليفه النزول عن أهله و من جانب النبى صلى الله عليه و آله ابتلاؤه ببلية البشريه و منعه من خائنه الأعين و من الإضممار الذى يخالف الإظهار كما قال تعالى وَ تُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ (٦) و لا شىء أدعى إلى غض البصر و حفظه لمجاريه الاتفاقيه (٧) من هذا

ص: ٣٩٣

١- فى المصدر: القسم الثانى من التخفيفات.

٢- الأحزاب: ٥٠.

٣- الأحزاب: ٥٠.

٤- فى المصدر: أن يشترط فى حق الواهبه.

٥- فى المصدر: كقضيه زيد.

٦- الأحزاب: ٣٧.

٧- فى المصدر: و حفظه عن المحابه الاتفاقيه.

التكليف و ليس هذا من باب التخفيفات كما قاله الفقهاء بل هو في حقه غاية التشديد (١) إذ لو كلف بذلك آحاد الناس لما فتحوا أعينهم في الشوارع خوفاً من ذلك و لهذا قالت عائشه لو كان صلى الله عليه و آله يخفى آيه لأخفى هذه.

الرابع انعقاد نكاحه بغير ولي و شهود و هو عندنا ثابت في حقه صلى الله عليه و آله و حق أمته (٢) إذ لا- نشترط نحن ذلك و للشافعيه وجهان.

الخامس انعقاد نكاحه في الإحرام و للشافعيه فيه وجهان أحدهما الجواز لما روى أنه صلى الله عليه و آله نكح ميمونه محرماً و الثاني المنع كما لم يحل له الوطاء في الإحرام و المشهور عندهم أنه نكح ميمونه حالاً. السادس هل كان يجب عليه القسم بين زوجاته بحيث إذا باتت عند واحده منهن ليله و جب عليه أن يبيت عند الباقيات كذلك أم لا يجب قال الشهيد الثاني رحمه الله اختلف العلماء في ذلك فقال بعضهم لا يجب عليه ذلك لقوله تعالى تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ مَنْ ابْتِغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ (٣) و معنى ترجى تؤخر

ص: ٣٩٤

١- فيه تأمل واضح يعلم بمراجعه الآيه و تفسيرها، و لعله يأتي الكلام فيه في بابه.

٢- في ثبوت جواز النكاح بغير ولي مطلقاً في حق أمته محل تأمل بل منع.

٣- الأحزاب: ٥١. قال الطبرسي في معناها: أي تؤخر و تبعد من تشاء من أزواجك، و تضم إليك من تشاء منهن، و اختلف في معناه على اقوال:

و تترك إيواه إليك و مضاجعته بقرينه قسيمه و هو قوله وَ تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ أَى تَضَمُّهُ إِلَيْكَ وَ تَضَاجَعُهُ ثُمَّ لَا يَتَعَيَّنُ ذَلِكَ عَلَيْكَ بَلْ لَكَ بَعْدَ الْإِرْجَاءِ أَنْ تَبْتَغِيَ مِمَّنْ عَزَلْتَ مَا شِئْتَ وَ تُؤْوِيهِ إِلَيْكَ وَ هَذَا ظَاهِرٌ فِي عَدَمِ وَجُوبِ الْقِسْمَةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى رَوَى أَنْ بَعْدَ نَزُولِ الْآيَةِ تَرَكَ الْقِسْمَةَ لْجَمَاعِهِ مِنْ نِسَائِهِ وَ آوَى إِلَيْهِ جَمَاعَهُ مِنْهُنَّ مَعِينَاتٍ وَ قَالَ آخَرُونَ بَلْ تَجِبُ الْقِسْمَةُ عَلَيْهِ كَغَيْرِهِ لِعُمُومِ الْإِدْلَالِ الدَّالِّهِ عَلَيْهَا وَ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ حَتَّى كَانَ يَطَافُ بِهِ وَ هُوَ مَرِيضٌ عَلَيْهِنَّ وَ يَقُولُ هَذَا قَسَمِي فِيمَا أَمْلَكْتُ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا لَا أَمْلِكُ يَعْنِي قَلْبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُحَقِّقُ رَحِمَهُ اللَّهُ اسْتَضْعَفَ الْاسْتِدْلَالَ بِالْآيَةِ عَلَى عَدَمِ وَجُوبِ الْقِسْمَةِ بِأَنَّهُ كَمَا يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَشِيهِ فِي الْإِرْجَاءِ وَ الْإِيْوَاءِ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِالْوَاهِبَاتِ أَنْفُسَهُنَّ خَاصَّةً فَلَا يَكُونُ دَلِيلًا عَلَى التَّخْيِيرِ مُطْلَقًا وَ حِينَئِذٍ يَكُونُ اخْتِيَارُ قَوْلِ ثَالِثٍ وَ هُوَ وَجُوبُ الْقِسْمَةِ لِمَنْ تَزَوَّجَهُنَّ بِالْعَقْدِ وَ عَدَمِهَا لِمَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا وَ فِي هَذَا عِنْدِي نَظَرٌ لِأَنَّ ضَمِيرَ الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ فِي قَوْلِهِ تُزْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ اللَّفْظُ الْعَامُّ فِي قَوْلِهِ مَنْ ابْتَعَيْتَ لَا يَصِحُّ عَوْدُهُ لِلْوَاهِبَاتِ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُ الْهَبَةِ إِلَّا لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ وَ هِيَ قَوْلُهُ وَ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا فَوَحْدُ ضَمِيرِ الْهَبَةِ فِي مَوَاضِعٍ مِنَ الْآيَةِ ثُمَّ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ تُزْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ فَلَا يَحْسُنُ عَوْدُهُ إِلَى الْوَاهِبَاتِ إِذْ لَمْ يَسْبِقْ لَهُنَّ ذِكْرٌ عَلَى وَجْهِ الْجَمْعِ بَلْ إِلَى جَمِيعِ الْأَزْوَاجِ الْمَذْكُورَاتِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ بَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَ بَنَاتِ خَالَكَ وَ بَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ (١) الْآيَةِ ثُمَّ عَقِبَهَا بِقَوْلِهِ تُزْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ الْآيَةِ وَ هَذَا هُوَ ظَاهِرٌ فِي عَوْدِ ضَمِيرِ النَّسْوَةِ الْمُخَيَّرِ فِيهِنَّ إِلَى مَنْ سَبَقَ مِنْ أَزْوَاجِهِ جَمْعًا وَ أَيضًا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِالْهَبَةِ إِلَّا لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُحَدِّثُونَ وَ الْمَفْسُورُونَ وَ هُوَ الْمُنَاسِبُ لِسِيَاقِ الْآيَةِ فَكَيْفَ يَجْعَلُ ضَمِيرَ الْجَمْعِ عَائِدًا إِلَى الْوَاهِبَاتِ وَ لَيْسَ لَهُ مِنْهُنَّ إِلَّا وَاحِدَةٌ ثُمَّ لَوْ تَنَزَّلْنَا وَ سَلَمْنَا جَوَازَ عَوْدِهِ إِلَى الْوَاهِبَاتِ لَمَا جَازَ حَمْلَهُ عَلَيْهِ بِمَجْرَدِ الْإِحْتِمَالِ مَعَ وَجُودِ اللَّفْظِ الْعَامِّ

ص: ٣٩٥

الشامل لجميعهن و أيضا فإن غاية الهبه أن تزويجه صلى الله عليه و آله يجوز بلفظ الهبه من جانب المرأه أو من الطرفين و ذلك لا يخرج الواهبه عن أن تكون زوجه فيلحقها ما يلحق غيرها من أزواجه لا أنها تصير بسبب الهبه بمنزله الأمه و حينئذ فتخصيص الحكم بالواهبات لا وجه له أصلا و أما فعله صلى الله عليه و آله فجاز كونه بطريق التفضل و الإنصاف و جبر القلوب كما قال الله تعالى ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ (١) انتهى كلامه رحمه الله.

و رجعنا إلى كلام التذكرة السابع أنه كان يجوز للنبي صلى الله عليه و آله تزويج المرأه ممن شاء بغير إذن وليها و تزويجها من نفسه و تولى الطرفين من غير إذن وليهما و هل (٢) كان يجب عليه نفقه زوجاته وجهان لهم بناء على الخلاف فى المهر و كانت المرأه تحل له بتزويج الله تعالى قال سبحانه فى قصه زيد فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا (٣) و قيل إنه نكحها بمهر و حملوا زَوَّجْنَاكَهَا على إحلال الله تعالى له نكاحها و أعتق صلى الله عليه و آله صفيه رضى الله عنها و تزوجها و جعل عتقها صداقها و هو ثابت عندنا فى حق أمته و جوز بعض الشافعيه له الجمع بين المرأه و عمتها أو خالتها و أنه كان يجوز له الجمع بين الأختين و كذا فى الجمع بين الأم و بنتها و هو عندنا بعيد لأن خطاب الله تعالى يدخل فيه النبي صلى الله عليه و آله.

و أما الفضل (٤) و الكرامات فقسمان الأول فى النكاح و هو أمور الأول تحريم زوجاته على غيره (٥) قال الشهيد الثانى قدس الله سره من جملة خواصه صلى الله عليه و آله تحريم أزواجه من بعده على غيره لقوله تعالى وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا (٦) و هى متناوله بعمومها لمن مات عنها من أزواجه سواء

ص: ٣٩٦

١- الأحزاب: ٥١.

٢- فى المصدر قبل ذلك: و سوغ الشافعيه أن ينكح المعتده فى وجهه، و هل كان إه.

٣- الأحزاب: ٣٧.

٤- فى المصدر: و أمّا الفضائل و الكرامات.

٥- فى المصدر: تحريم زوجاته اللواتى مات عنهن على غيره.

٦- الأحزاب: ٥٣.

كانت مدخولا بها أم لا- لصدق الزوجيه عليهما و لم يمت صلى الله عليه و آله عن زوجه فى عصمته إلا- مدخولا بها و نقل المحقق الإجماع على تحريم المدخول بها و الخلاف فى غيرها ليس بجيد لعدم الخلاف أولا و عدم الفرض الثانى ثانيا و إنما الخلاف فىمن فارقتها فى حياته بفسخ أو طلاق كالتى وجد بكشحا بياضا و المستعيذه فإن فيه أوجها أصحها عندنا تحريمها مطلقا لصدق نسبه زوجيتها إليه صلى الله عليه و آله بعد الفراق فى الجملة فيدخل فى عموم الآيه (١) و الثانى أنها لا تحرم مطلقا لأنه يصدق فى حياته أن يقال ليست زوجته الآن و لإعراضه صلى الله عليه و آله عنها و انقطاع اعتناؤه بها.

و الثالث إن كانت مدخولا بها حرمت و إلا فلا لما روى أن الأشعث بن قيس نكح المستعيذه فى زمان عمر فهم برجمها فأخبر أن النبى صلى الله عليه و آله فارقتها قبل أن يمسه فخلاها و لم ينكر عليه أحد من الصحابه.

وَ رَوَى الْكَلْبِيُّ فِي الْحَسَنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَارَقَ الْمُسَيَّبَةَ وَ امْرَأَهُ أُخْرَى مِنْ كِنْدَةَ قَالَتْ لَمَّا مَاتَ وَ لَمَدُهُ إِبْرَاهِيمُ لَوْ كَانَ نَبِيًّا مَا مَاتَ ابْنُهُ فَتَزَوَّجْتَا (٢) بَعْدَهُ بِأَذْنِ الْأَوْلِيَيْنِ وَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ قَدْ عَصَيْتُ فِيهِ لَقَدْ نَكَحُوا أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ ذَكَرَ هَاتَيْنِ الْعَامِرِيَّةَ وَ الْكِنْدِيَّةَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ سَأَلْتُمْ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا أَوْ تَحِلُّ لَائِنَهُ لَقَالُوا لَا فَرَسُولُ اللَّهِ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْ آبَائِهِمْ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ زُرَّارَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَهُ وَ قَالَ فِي حَدِيثِهِ وَ هُمْ يَسْتَحِلُّونَ أَنْ يَتَزَوَّجُوا (٣) أُمَّهَاتِهِمْ وَ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْحُرْمَةِ مِثْلُ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ.

(٤) إذا تقرر ذلك فنقول تحريم أزواجه صلى الله عليه و آله لما ذكرناه من النهى المؤكد عنه فى

ص: ٣٩٧

١- إن لم نقل: إنها ظاهره فى اللواتى التى كن زوجاته حين موته صلى الله عليه و آله، نعم يدل على ذلك الحديث الآتى.

٢- فى الحديث: فتزوجتا فجدم أحد الرجلين، و جن الآخر.

٣- فى الكافى: و هم لا يستحلون أن يتزوجوا امهاتهم.

٤- فروع الكافى ٢: ٣٣ و ٣٤.

القرآن لا لتسميتهن أمهات المؤمنين فى قوله تعالى وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (١) و لا لتسميته صلى الله عليه و آله و آله لأن ذلك وقع على وجه المجاز لا الحقيقه كناية عن تحريم نكاحهن و وجوب احترامهن و من ثم لم يجر النظر إليهن و لا الخلو بهن و لا يقال لبناتهن أخوات المؤمنين لأنهن لا يحرم على المؤمنين فقد زوج رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمه عليها السلام بعلى عليه السلام و أختها رقيه و أم كلثوم عثمان و كذا لا يقال لأبائهن و أمهاتهن أجداد المؤمنين و جداتهم و لا لإخوانهن و أخواتهن أخوال المؤمنين و خالاتهم و للشافعية وجه ضعيف فى إطلاق ذلك كله و هو فى غاية البعد انتهى.

ثم قال رحمه الله فى التذكرة الثانى أن أزواجه أمهات المؤمنين سواء فيه من ماتت تحت النبى و من مات النبى صلى الله عليه و آله و هى تحته و ليست الأمومه هنا حقيقه ثم ذكر نحو ما ذكره الشهيد الثانى رحمه الله فى ذلك.

الثالث تفضيل زوجاته على غيرهن بأن جعل ثوابهن و عقابهن على الضعف.

الرابع لا يحل لغيرهن من الرجال أن يسألن شيئاً إلا من وراء حجاب لقوله تعالى إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ (٢) و أما غيرهن فيجوز أن يسألن مشافهه.

الثانى فى غير النكاح و هو أمور الأول أنه خاتم النبيين صلى الله عليه و آله.

الثانى إن له خير الأمم (٣) لقوله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ (٤) تكرمه له صلى الله عليه و آله و تشريفا.

الثالث نسخ جميع الشرائع بشريعته.

الرابع جعل شريعته مؤبده.

الخامس جعل كتابه معجزا بخلاف كتب سائر الأنبياء عليهم السلام.

ص: ٣٩٨

١- الأحزاب: ٦.

٢- الأحزاب: ٥٣.

٣- فى المصدر: امته خير الأمم.

٤- آل عمران: ١١٠.

السادس حفظ كتابه عن التبديل و التغيير و أقيم بعده حجه على الناس و معجزات غيره من الأنبياء انقرضت بانقراضهم.

السابع نصر بالرعب على مسيره شهر فكان العدو يرهبه من مسيره شهر.

الثامن جعلت له الأرض مسجدا و ترابها طهورا.

التاسع أحلت له الغنائم دون غيره من الأنبياء عليهم السلام.

العاشر يشفع في أهل الكبائر

لقوله صلى الله عليه و آله ذَخَرْتُ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي.

الحادى عشر بعث إلى الناس عامه.

الثانى عشر سيد ولد آدم يوم القيامة.

الثالث عشر أول من تنشق عنه الأرض.

الرابع عشر أول شافع و مشفع.

الخامس عشر أول من يقرع باب الجنة.

السادس عشر أكثر الأنبياء تبعا.

السابع عشر أمته معصومه لا تجتمع على الضلالة.

أقول: قال المحقق فى شرح القواعد فى عد هذا من الخصائص نظر لأن الحديث غير معلوم الثبوت و أمته صلى الله عليه و آله مع دخول المعصوم عليه السلام فيهم لا تجتمع على ضلاله لكن باعتبار المعصوم فقط و لا دخل لغيره فى ذلك و بدونهم كسائر الأمم على أن الأمم الماضين مع أوصياء أنبيائهم كهذه الأمة مع المعصوم فلا اختصاص. (1) ثم قال فى التذكرة الثامن عشر صفوف أمته كصفوف الملائكة.

التاسع عشر تنام عينه و لا ينام قلبه.

العشرون كان يرى من ورائه كما يرى من قدامه بمعنى التحفظ و الحس و كذلك

قوله صلى الله عليه و آله تَنَامُ عَيْنَايَ وَ لَا يَنَامُ قَلْبِي.

١- يمكن أن يقال: إن امته لا- يجتمع على الضلالة، لأن فيها فرقة في جميع الأعصار يتبعون الحق، و لو اتبع غيرهم غير سواء السبيل، فعليه يثبت الاختصاص.

الحادى و العشرون كان تطوعه بالصلاه قاعدا كتطوعه قائما و إن لم يكن عذر (١) و فى حق غيره ذلك على النصف من هذا.

الثانى و العشرون مخاطبه المصلى بقوله السلام عليك و رحمه الله و بركاته (٢) و لا يخاطب سائر الناس.

الثالث و العشرون يحرم على غيره رفع صوته على صوت النبى.

الرابع و العشرون يحرم على غيره نداؤه (٣) من وراء الحجرات للآيه. (٤) الخامس و العشرون نادى الله تعالى الأنبياء و حكى عنهم بأسمائهم فقال تعالى يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا (٥) أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (٦) يَا نُوحُ (٧) و ميز نبينا صلى الله عليه و آله بالنداء بألقابه الشريفه فقال تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ (٨) يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ (٩) يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ (١٠) يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١١) و لم يذكر اسمه فى القرآن إلا فى أربعة مواضع شهد له فيها بالرساله لاقتتار الشهاده إلى ذكر اسمه فقال مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (١٢) ما كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ (١٣) وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ (١٤) بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي (١٥) اسْمُهُ أَحْمَدُ (١٦) و كان يحرم أن ينادى باسمه

ص: ٤٠٠

١- فى المصدر: و ان لم يكن له عذر.

٢- فى المصدر: السلام عليك أيها النبى و رحمه الله و بركاته.

٣- فى المصدر: مناداته.

٤- و الآيه «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» الحجرات: ٤.

٥- يوسف: ٢٩.

٦- الصافات: ١٠٤.

٧- هود: ٤٦.

٨- الأنفال: ٦٤ و ٦٥ و ٧٠ و التوبه: ٧٣ و فى غيرها.

٩- المائده: ٤١ و ٦٧.

١٠- المزمّل: ١.

١١- المدثر: ١.

١٢- الفتح: ٢٩.

١٣- الأحزاب: ٤٠.

١٤- محمد: ٢.

١٥- الصف: ٦.

١٦- فى الهامش: كأنه رحمه الله غفل عما فى سوره آل عمران: «وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ» و معه خمسسه

مواضع، لكن لا يخل بمقصوده، منه عفى عنه. أقول: راجع آل عمران: ١٤٤.

فيقول يا محمد يا أحمد و لكن يقول (١) يا نبي الله يا رسول الله يا خير الله إلى غير ذلك من صفاته الجليله.

السادس و العشرون كان يستشفى به.

السابع و العشرون كان يتبرك ببوله و دمه.

الثامن و العشرون من زنى بحضرتة أو استهان به كفر.

التاسع و العشرون يجب على المصلى إذا دعاه يجيبه (٢) و لا تبطل صلاته و للشافعيه وجه أنه لا يجب و تبطل به الصلاه.

الثلاثون كان أولاد بناته ينسبون إليه و أولاد بنات غيره لا ينسبون إليه

لقوله صلى الله عليه و آله كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَ نَسَبِي.

و قيل معناه أنه لا ينتفع يومئذ بسائر الأنساب و ينتفع بالنسبه إليه صلى الله عليه و آله.

***[ترجمه]«نسخ» از بين بردن و دگرگون ساختن است که در اين جا استعاراً يعنى تقسيم کردن، زيرا در واقع چیزی که تقسيم می شود از میان می رود و دگرگون می شود. «عاهر» يعنى زناکار که هم بر مذکر و هم بر مؤنث اطلاق می شود، «فاجر» نیز همین طور.

می گویم: علمای ما در کتاب هایشان از برخی از ویژگی های حضرت یاد کرده اند و علامه در کتاب التذکره آن ها را جمع آورده است، ما اکنون خلاصه آنچه آنان آورده اند را می آوریم. اموری که فقط بر حضرت واجب بوده و نه بر هیچ یک از دیگر افراد امت یکی مسواک زدن بوده و دوم نماز وتر و سوم قربانی کردن.

از خود پیامبر صلى الله عليه و آله روایت شده که فرمود: سه چیز بر من واجب شده و بر شما نه: مسواک زدن و نماز وتر و قربانی کردن.

و در حدیثی دیگر: بر من نماز وتر واجب شده و بر شما نه، بر من مسواک زدن واجب شده و بر شما نه، بر من قربانی کردن واجب شده و بر شما نه.

شافعی در وجوب مسواک کردن بر حضرت تردید کرده است.

و چهارم نماز شب که خداوند متعال فرموده: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ» - اسراء / ٧٩ -

{و پاسی از شب را زنده بدار تا برای تو [به منزله] نافله ای باشد.} اگرچه لفظ «نافله» از استحباب خبر می دهد اما در لغت معنای افزونی را به همراه دارد، از آن جا که سنت جبران کننده فریضه است و حضرت از نقصان در فرائض معصوم بوده، شافعی ها اختلاف کرده اند و برخی گفته اند این بر حضرت واجب بوده

و برخی گفته‌اند هم بر حضرت و هم بر امت ایشان واجب بوده اما بعد نسخ شده است.

می‌گوییم: ذکر «وتر» (نماز وتر) همراه با «قیام اللیل» (نماز شب) ظاهراً دلالت بر تکرار دارد و اصل این موضوع از آن جاست که:

از عایشه روایت شده که وی گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سه چیز برای من واجب است و برای شما سنت: نماز وتر و مسواک زدن و نماز شب.

از این رو در بیان ویژگی‌ها این هر دو را آورده‌اند، این از شرح کتاب الوجیزه برمی‌آید که یارانمان نیز از آن پیروی کرده‌اند.

شهید ثانی می‌گوید: بدان میان قیام لیل و وتر که هر دو بر حضرت واجب بوده مغایرتی از نوع عموم و خصوص مطلق هست، زیرا شب‌زنده‌داری (تهجد) هم با خواندن نماز وتر حاصل می‌شود و هم با جز آن، پس وجوب نماز شب الزاماً وجوب نماز وتر را به همراه ندارد. اما نماز وتر از آن‌جا که از عبادات واقع در شب است پس از انواع شب‌زنده‌داری است و بلکه بهترین نوع آن است. گاه گفته می‌شود بیان وجوب نماز وتر کفایت از بیان وجوب تهجد در شب می‌کند، اما پاسخ این است که تهجد در شب گرچه با نماز وتر محقق می‌شود اما مفهومی مغایر با مفهوم نماز وتر دارد، زیرا اگر عبادت شب واجب باشد هم ممکن است به انجام نماز وتر اختصاص یابد و هم به جز آن یا هم به مقدار زیاد و هم به مقدار کم، به این ترتیب هر جزئی از آن کل می‌تواند موصوف به این وجوب باشد، زیرا جزئی از یک واجب کلی است، پیداست این معنا به وجوب نماز وتر به طور ویژه نمی‌انجامد و چنین دلالتی ندارد، بنابراین ناگزیر باید هر دو را آورد.

وی در التذکره ادامه می‌دهد: پنجم پرداختن قرض کسی است که با تنگدستی از دنیا رفته است، زیرا حضرت فرموده: هر که در گذشت و مالی بر جا گذاشت آن از برای وارثانش است و هر که در گذشت و قرضی بر جا گذاشت آن بر عهده من است.

مذهب جمهور بر همین است، اما برخی می‌گویند این به خاطر کرامت حضرت بوده و این لفظ را نمی‌توان بر ضمانت حمل کرد، زیرا کسی که ضمانت مجهول را صحیح می‌شمارد بر این وجه تکیه نکرده است. شافعیون در این وجوب دو وجه دارند: اگر فرد تنگدست از دنیا رفت و در بیت المال موجودی افزون بر نیاز زندگان بود، آیا ادای آن بر امام واجب است به خاطر ترغیب مردم به قرض دادن به نیازمندان [یا خیر؟].

ششم مشورت با خردمندان، چراکه خداوند متعال فرموده «و شاورْهُمْ فِي الْأَمْرِ» - آل عمران / ۱۵۹ -

{با آنان مشورت کن.} نیز گفته شده بر حضرت واجب نبوده بلکه برای به دست آوردن دل آن‌ها بوده و حضرت مورد اطمینان بوده چراکه عقل پیامبر صلی الله علیه و آله سرشارتر از عقل‌های تمام انسان‌هاست.

هفتم ناپسند شمردن امر ناپسند به هنگام رؤیت و اظهار ناپسندی، زیرا اقرار بر آن امر موجب روایی آن می‌شده، خداوند متعال برای حضرت یاری و محافظت را ضمانت کرده است.

هشتم این که بر پیامبر صلی الله علیه و آله واجب بوده که زنان خود را میان مصاحبت با حضرت و مفارقت از او مخیر گرداند، بر اساس این کلام حق تعالی «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْأَخْرَجَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا» - احزاب / ۲۸ و ۲۹ -

{ای پیامبر به همسرانت بگو اگر خواهان زندگی دنیا و زینت آنید بیاید تا مهرتان را بدهم و [خوش و] خرم شما را رها کنم، و اگر خواستار خدا و فرستاده وی و سرای آخرتید پس به راستی خدا برای نیکوکاران شما پاداش بزرگی آماده گردانیده است.} اساس این وجوب بر آن است که پیامبر برای خود فقر و صبر بر فقر را برگزیده بوده و لذا به حضرت امر شده که زنان خود را میان مفارقت از حضرت و برگزیدن زینت دنیا یا برگزیدن حضرت و صبر بر سختی فقر مخیر گرداند تا مبادا آنان را بر این سختی و فقر مجبور کرده باشد. این برداشت مشهور است اما شافعیون وجه دیگری برای این اختیار دادن آورده‌اند و گفته‌اند این بر پیامبر صلی الله علیه و آله واجب نبوده و فقط یک مأموریت استحبابی بوده، اما برداشت نخست مشهور است. وقتی پیامبر آنان را مخیر گرداند آنان حضرت و سرای آخرت را برگزیدند و این چنین خداوند متعال همسرگیری به جای آنان و جایگزین کردن زنان دیگر به جای آنان را بر رسول خود حرام کرد، سپس این حکم را نسخ کرد تا چنین باشد که اگر رسول خدا این کار را نکرد منتهی از سوی حضرت باشد، آن هم بر اساس این کلام حق تعالی: «إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ» - احزاب / ۵۰ - {ای پیامبر ما برای تو آن همسرانی را که مهرشان را داده‌ای حلال کردیم.} عایشه گفته: پیامبر درنگ‌دشته بود که خداوند زنان را برای ایشان حلال کرد. یعنی زنانی را که بر حضرت ممنوع شده بود. اما ابوحنیفه گفته این تحریم باقی مانده و نسخ نشده. همچنین روایت شده یکی از زنان پیامبر صلی الله علیه و آله حلقه‌ای از طلا از پیامبر خواست و حضرت برای او حلقه‌ای از نقره ساخت و آن را با زعفران اندود کرد، زن گفت: من فقط طلا می‌خواهم، و پیامبر از این مسئله غمگین شد. آن گاه آیه تخییر نازل شد. نیز گفته شده پیامبر این انتخاب را در میان نهاد زیرا نمی‌توانست رفاه آنان را توسعه دهد و ممکن بود در میان آنان کسی می‌بود که از ماندن نزد حضرت اکراه داشت، این گونه خداوند حضرت را از این موقعیت به دور داشت.

روایت شده که: از پیامبر صلی الله علیه و آله درخواست‌هایی می‌شد که حضرت در عهده نداشت و زنان حضرت چیزهای بسیاری از ایشان می‌خواستند، آن‌چنان که عمر می‌گوید: ما جماعت مهاجرین در مکه بر زنانمان مسلط بودیم و زنان انصار بر شوهرهایشان مسلط بودند. چون زنان ما با زنان آن‌ها درآمیختند به اخلاق آنان گراییدند، روزی من با زخم سخن گفتم

ص: ۳۸۴

و او در روی من برگشت، من دست بلند کردم تا او را بزخم و گفتم: ای فرومایه در روی من برمی‌گردی؟! او گفت: زنان رسول خدا صلی الله علیه و آله در روی ایشان بر می‌گردند و حال آن که حضرت از تو بهتر است. گفتم: خیر نبیند حفصه! سپس نزد حفصه رفتم و در این باره از او پرسیدم. حفصه گفت: رسول خدا گاه از دست یکی از زنانش تمام طول روز عصبانی است. گفتم: فریب دختر ابی قحافه را نخور! او دردانه رسول خدا است و حضرت از او چیزهایی را تحمل می‌کند که

از تو نمی‌کند. عمر گفت: من با مردی از انصار قرار گذاشته بودم که به نوبت در مجلس رسول خدا حاضر شویم تا هر یک از ما آنچه را که می‌گذرد به رفیق خود خبر دهد. ناگاه یکی از انصار در زد. من گفتم: نکند غسان سراغمان آمده! زیرا خیردار شده بودیم که غسان لشکرش را آماده کرده تا به جنگ ما بیاید. او گفت: اتفاقی بدتر از آن افتاده! رسول خدا صلی الله علیه و آله همه زنانش را طلاق داده! من از خانه خارج شدم و دیدم اصحاب دورتادور او گریه می‌کنند و او نشسته است. بر در خانه رسول خدا صلی الله علیه و آله آنس نشسته بود. گفتم: برای من اجازه ورود بگیر. جوابی نداد و من باز گشتم. اما طاقت نیاوردم و دوباره برگشتم. باز جوابی نداد. سه مرتبه این کار را کردم تا این که رسول خدا صلی الله علیه و آله صدایم را شنید و اجازه داد. دیدم حضرت روی حصیری از لیف خرما خوابیده. ایشان برخاست. جای حصیر روی پهلوهایش مانده بود. عرض کردم: قیصر و کسرا دیبا و حریر می‌گسترانند. فرمود: شک داری ای عمر! مگر نمی‌دانی نصیب آن‌ها در دنیاست و نصیب ما در آخرت؟ سپس ماجرا را برای حضرت تعریف کردم. وقتی شنید که به حفصه گفته‌ام فریب دختر ابی قحافه را نخور! لبخند زد. عرض کردم: آیا زنانان را طلاق داده‌اید؟ فرمود: نه.

و روایت شده که: پیامبر صلی الله علیه و آله یک ماه از زنان خود دوری کرد و یک ماه در اتاقی ماند. آن گاه آیه «یا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكُمْ» نازل شد. این چنین رسول خدا با عایشه شروع کرد و به او فرمود: من دوستانه موضوعی را با تو مطرح می‌کنم، در پاسخ شتاب نکن و با والدینت مشورت کن. سپس آیه را تلاوت فرمود. عایشه عرض کرد: درباره تو با والدینم مشورت کنم؟! من خدا و رسول او و سرای آخرت را برگزیدم. سپس عرض کرد: همسرانت را از این آگاه نکن.

ص: ۳۸۵

عایشه می‌خواست آنان انتخاب کنند و رسول خدا از آنان جدا شود. رسول خدا نزد زنان خود رفت و آنان را از ماجرای عایشه باخبر کرد و آنان همگی خدا و رسولش را برگزیدند.

این تخییر در نظر عامه کنایه از طلاق است، اما نزد ما حکمی ندارد.

شهید ثانی و شیخ علی گفته‌اند این تخییر نزد عامه که قائل به وقوع طلاق به طور کنایه هستند، کنایه از طلاق است، و برخی از آنان گفته‌اند این صریح است، اما در نظر ما این آیه به خودی خود حکمی ندارد، ظاهر آیه کسی را طلاق می‌دهد که زندگی دنیا و زینت دنیا را برگزیند، زیرا می‌فرماید: *إِنْ كُنْتُمْ تُرَدُّنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتَّعَنَّكُمْ وَ أُسَرِّحُكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا*

می‌گویم: در این باره در باب خود سخن گفته خواهد شد.

وی در التذکره ادامه می‌دهد: و اما آنچه بر پیامبر صلی الله علیه و آله حرام شده بوده؛ این‌ها دو دسته بوده‌اند: یکی آنچه به طور ویژه و خارج از موضوع نکاح بر حضرت حرام شده بود که خود اموری چند است:

اول فریضه زکات، تا جایگاه والای حضرت از ناپاکی‌های اموال مردم به دور بماند، زیرا این اموال از روی دلسوزی بخشیده می‌شود و از ذلت‌گیرنده خبر می‌دهد، به جایش فیء برای حضرت نهاده شد که از طریق قدرت و چیرگی به دست می‌آید و

از عزت گیرنده و ذلت دهنده خبر می دهد، در این حرمت اولو القربی نیز با پیامبر صلی الله علیه و آله شریک هستند اما حرمت زکات برای آنان به سبب خویشاوندی با پیامبر صلی الله علیه و آله است بنابراین این ویژگی به حضرت تعلق دارد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ما اهل بیتی هستیم که صدقه برایمان حلال نیست.

می گویم: شهید ثانی پس از ذکر این وجه گفته: این برای آنان به طور مطلق حرام نیست، زیرا افراد غیر هاشمی به میزان نیازشان از خمس بهره مند می شوند، اما برای پیامبر صلی الله علیه و آله به طور مطلق حرام است. این پاسخ چه بسا بر پاسخ نخست اولویت داشته باشد زیرا پاسخ نخست بر مساوات آنان با پیامبر صلی الله علیه و آله در این حکم بنیان دارد که نظر عامه نیز همین است، بنابراین آنان در پاسخ نخست اشتراک دارند و پاسخ دوم به پایگاه ما اختصاص دارد.

برمی گردیم به التذکره: دوم صدقه ای که از روی اختیار داده می شود، این به دلایلی که گذشت به طریق اولی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله حرام است.

ص: ۳۸۶

در این باره یکی از دو سخن شافعی این موضوع را از روی بزرگداشت و تکریم حضرت می داند و دومی آن را مجاز می شمرد؛ حکم امام علیه السلام در نظر ما همان حکم پیامبر صلی الله علیه و آله است.

سوم این که پیامبر صلی الله علیه و آله سیر و پیاز و سبزی بدبو نمی خورده است. در این که آیا اینها بر حضرت حرام بوده پاسخ نزدیک تر «خیر» می باشد، اما شافعیون هر دو وجه را در نظر دارند. اما در هر حال پیامبر صلی الله علیه و آله از آنها خودداری می کرده تا فرشتگانی که با حضرت سخن می گفته اند آزار نشوند.

روایت شده که: ظرفی برای پیامبر صلی الله علیه و آله آوردند که در آن سبزی بود، پیامبر صلی الله علیه و آله دریافت که سبزیها بو دارند و آن ظرف را جلوی یکی از اصحاب گذاشت و فرمود: بخور، من با کسانی صحبت می کنم که تو با آنان صحبت نمی کنی.

چهارم این که پیامبر صلی الله علیه و آله در حالی که تکیه زده بوده غذا نمی خورده.

روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من همچون بندها غذا می خورم و همچون بندها می نشینم.

آیا این بر حضرت حرام بوده یا همچون دیگران برای حضرت مکروه بوده، پاسخ نزدیک تر دومی است، اما شافعی هر دو وجه را در نظر دارد.

پنجم نوشتن و سرودن شعر بر پیامبر صلی الله علیه و آله حرام بوده تا تأکیدی بر حجت ایشان و بیانی برای معجزه اش باشد، خداوند متعال فرمود: «وَلَا تَخْطُءُ بِيَمِينِكَ» - عنكبوت / ۴۸ -

{رو با دست [راست] خود [کتابی] نمی نوشتی.} و فرمود: «وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ» - . یس / ۶۹ -

{رو [ما] به او شعر نیاموختیم.} در این که پیامبر صلی الله علیه و آله این دو را بلد بوده یا نه اختلاف نظر هست، نظر غالب شافعیون پاسخ دوم است اما حرمت این دو به اولی گرایش دارد.

ششم این که وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله زره بر تن می کرده در آوردن آن بر حضرت حرام بوده تا آن گاه که با دشمن روبرو می شده و می جنگیده است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی پیامبری زره اش را می پوشد نباید آن را در بیاورد تا آن گاه که با دشمن روبرو شود.

این رأی نزد شافعیون مشهور است اما وجه دیگرشان این است که این بر حضرت مکروه بوده و حرام نبوده است.

هفتم این که وقتی حضرت عبادت تطوعی را آغاز می کرده بر ایشان حرام بوده پیش از پایانش آن را رها کند که البته در این اختلاف هست.

هشتم این که چشم دوختن به نعمت هایی که خداوند به مردم عطا کرده بوده بر پیامبر صلی الله علیه و آله حرام بوده است، خداوند متعال فرموده: «لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ» - . عنکبوت / ۴۸ -

{چشم مدوز...}

ص: ۳۸۷

نهم نگاه های خائنه بر پیامبر صلی الله علیه و آله حرام بوده است.

این را چنین تفسیر کرده اند که یعنی چشم های کسی با اشاره، دیگری را بر انجام امری مباح، همچون زدن یا کشتن کسی که مستحق آن است، برانگیزد در حالی که ظاهر آن کس خلاف این اراده را نشان می دهد. به این کار «خائنه الأعين» (نگاه های خائنه) گفته اند زیرا به دلیل پنهان کاری سبب خیانت است، این امر بر غیر از پیامبر صلی الله علیه و آله حرام نیست به جز آن... که امر مورد نظر حرام باشد. و در حالت کلی گفته اند یعنی کسی به چیزی خلاف آن چه در دل دارد اظهار کند. برخی از فقهاء این حرمت را بیرون از نیرنگ های جنگ دانسته اند اما این نظری ضعیف است.

روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی می خواسته به سفر برود به مقصدی دیگر وانمود می کرده است.

در رابطه با مورد دهم اختلاف نظر هست که آیا نماز خواندن بر پیکر کسی که بدهکار است بر حضرت حرام بوده یا نه.

در مورد یازدهم نیز اختلاف نظر هست که آیا نماز خواندن بر پیکر کسی که بدهکار است اما ضامن دارد بر حضرت جائز بوده یا نه.

دوازدهم پیامبر صلی الله علیه و آله نمی‌بایست منت می‌گذاشته تا فزونتر بطلبد، خداوند متعال فرموده: «وَلَا تَمُنُّنَّ تَسِيَتَكُنَّ» - مدثر / ۱ - ۷ -

{و منت مگذار و فزونی مطلب} یعنی چیزی عطا نکن تا بیشتر از آن را دریافت کنی. مفسران گفته‌اند این حرمت از اختصاصات پیامبر صلی الله علیه و آله بوده است.

و اما دسته دوم از آنچه بر پیامبر صلی الله علیه و آله حرام شده بوده به موضوع نکاح اختصاص دارد که خود اموری چند است:

اول به چنگ گرفتن زنی که از نکاح با حضرت اکراه داشته و به این کار متمایل نبوده. پیامبر صلی الله علیه و آله با زنی زیارو نکاح کرد. آن زن زیر لب به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: از دست تو به خدا پناه می‌برم. به آن زن گفته بودند که این سخن در پیامبر صلی الله علیه و آله اثر می‌کند. حضرت فرمود: به مقامی والا پناه بردی! و او را طلاق داد.

شافعیون در این باره وجهی عجیب آورده‌اند و گفته‌اند به چنگ گرفتن آن زن بر حضرت حرام نبوده اما ایشان از روی بزرگواری از او جدا شده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگام وفات نه زن داشت: عایشه و حفصه و أم سلمه مخزومی و أم حبیبه بنت ابی سفیان و میمونه بنت حارث هلالی و جویریة بنت حارث خزاعی و سوده بنت زمعه و صفیه بنت حیی بن اخطب خیبری و زینب بنت جحش. پیامبر صلی الله علیه و آله با پانزده زن ازدواج کرد، یازده تن از آنان را گرد هم آورد و با سیزده تن از آنان در آمیخت و در زمان حیات خود از دو تن از آنان جدا شد: یکی کلبیه بود که حضرت بر تهیگاهش پیسی دید و به او فرمود

ص: ۳۸۸

نزد خانواده‌ات برو، و دیگری زنی که از حضرت به خدا پناه بُرد. ابو عبید می‌گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله با هجده زن ازدواج کرد و سه کنیز گرفت.

دوم نکاح با کفار، نزد ما بنا بر نظر غالب این کار برای مرد مسلمان صحیح نیست، زیرا خداوند متعال فرموده: «وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ» - بقره / ۲۲۱ -

{و با زنان مشرک ازدواج مکنید تا ایمان بیاورند} و فرموده: «وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ» - ممتحنه / ۱۰ -

{و به پیوندهای قبلی کافران متمسک نشوید} اما برخی از علمایمان این را صحیح دانسته‌اند که این جماعتی از اهل عامه نیز همین نظر را دارند. در نظر ما این تحریم به طریق اولی در مورد پیامبر صلی الله علیه و آله ثابت است. و از میان عامه، کسانی ... که این را درباره امت جایز دانسته‌اند درباره مشروعیت آن برای حضرت اختلاف نظر دارند. بنای رأی آن‌ها بر دو قول است: یکی منع:

زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: همسران من در دنیا همسران من در آخرت هستند و بهشت بر کافرین حرام است.

و نیز از آن رو که حضرت ارجمندتر از آن است که آبش در رَحِم زن کافر ریخته شود، و نیز خداوند متعال همسران حضرت را گرامی داشت و آنان را مادران مومنان نامید حال آنکه زن کافر سزاوار این عنوان نیست زیرا این عنوان اوج ارجمندی است، همچنین خداوند متعال فرمود: «إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ» - توبه / ۲۸ - {حقیقت این است که مشرکان ناپاکند.} و نیز به دلیل سخن پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود:

هر سبب و نسبی در روز قیامت قطع می شود جز سبب و نسب من.

و این مقام سزاوار زن کافر نیست.

و دوم جواز: چون قربانی های آنان برای حضرت حلال بوده پس زنانشان نیز حلال بوده اند. اما مقدمه اول ممنوع است چون قربانی های اهل کتاب نزد ما حرام است. در رابطه با نکاح با کنیز نیز در این که این برای حضرت جایز نبوده میان اکثریت اختلافی نیست، اما آمیزش با کنیز، چه مسلمان و چه اهل کتاب، برای ایشان روا بوده زیرا خداوند متعال فرموده: «أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» - نساء / ۳ -

{یا به آنچه [از کنیزان] مالک شده اید} و نیز «وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكُمْ» - احزاب / ۵۵ -

{و کنیزانی را که ...} حضرت هم ماریه قبطی را که کنیزی مسلمان بوده در اختیار داشته و هم صفیه را که کنیزی مشرک بوده، صفیه نزد حضرت بوده تا این که اسلام می آورد و آن گاه حضرت او را آزاد می کند و با او ازدواج می کند. برخی از آنان همچنان که مالکیت کنیز مسلمان را برای حضرت جایز دانسته اند نکاح کنیز مسلمان با عقد را نیز برای ایشان جائز دانسته اند اما نکاح گسترده تر از کنیزی است، با این حال نظر اکثریت بر منع است زیرا نکاح کنیز یا به ترس از ستم مشروط است

ص: ۳۸۹

که پیامبر صلی الله علیه و آله معصوم بوده و یا به نداشتن توانایی در ازدواج با زن آزاده مشروط است که نکاح حضرت در ابتدا و انتها بی نیاز از مهر بوده، نیز هر که با کنیزی ازدواج کند و از او دارای فرزند شود، این فرزند نزد گروهی برده می شود که مقام پیامبر صلی الله علیه و آله از این مسئله به دور است. اما کسانی که نکاح کنیز را برای حضرت جائز دانسته اند می گویند ترس از ستم در رابطه با کنیز شرط است و منع نیز به نداشتن توانایی مشروط است، و اما بردگی فرزند، برخی از شافعیون در این باره وجهی بعید از این موضوع را پایبندند، حال آن که خلاف آن صحیح است زیرا در نظر ما فرزند تابع بهترین آن دو خواهد شد.

و اما تخفیفات (آسان سازی ها) بر دو دسته اند: یکی دسته مربوط به مسائل غیر از نکاح که خود اموری چند است:

اول: وصل کردن روزه برای پیامبر صلی الله علیه و آله مباح و برای امت ایشان حرام بوده است. یعنی حضرت در ادامه روزه در روز شب را نیز بدون خوردن و آشامیدن سپری می کرده، این بدین معنا نیست که ایشان شب را نیز روزه می گرفته چون روزه

در شب منعقد نمی‌شود و وقتی روزه‌دار به شب وارد می‌شود بنا بر اجماع روزه‌اش به سر می‌آید؛ وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله امت خود را از وصل کردن روزه نهی کرد به ایشان عرض شد: تو خود وصل می‌کنی!

و حضرت فرمود: من مانند شما نیستم، من نزد پروردگارم می‌مانم و او مرا سیر و سیراب می‌سازد.

و در روایت دیگری: من شب را نزد پروردگارم می‌گذرانم و او مرا سیر و سیراب می‌سازد.

گفته‌اند یعنی مرا با وحی خود سیر و سیراب می‌سازد.

شهید ثانی که خداوند قبرش را نورانی گرداند می‌گوید: وصل در روزه دو گونه متحقق می‌شود، یکی جمع کردن روز و شب با خودداری از عوامل ترک روزه با نیت، و دیگری به تأخیر انداختن افطار تا هنگام سحر با نیت به گونه‌ای که فرد مجموع این زمان را روزه باشد. وصل کردن روزه به هر دو معنا بر امت حضرت حرام

ص: ۳۹۰

و برای خود حضرت مباح بوده است. وی سپس بحث التذکره را نقل می‌کند و می‌گوید: این خوب نیست، زیرا خوردن در شب واجب نیست. وی در المنتهی نیز به این تصریح کرده و می‌گوید: اگر کسی دو روز از غذا خودداری کند نه با نیت روزه بلکه با نیت افطار، رأی اقوی در عدم تحریم است. در این حالت میان حضرت و دیگران تفاوتی وجود ندارد، بلکه منظور از وصل هم روز و هم شب را با نیت در روزه ماندن است که جواز این کار مختص به پیامبر صلی الله علیه و آله است و برای دیگران حرام است.

می‌گوییم: بحث شهید ثانی مطابق با نظر اکثریت است اما اخبار رسیده درباره تفسیر این موضوع به طور مطلق تحریم را اقتضا می‌کند. همچنین اگر مراد داشتن نیت باشد دیگر وجهی برای تخصیص به این دو نفر وجود ندارد بلکه ظاهر این است که اگر شخص قصد کند در روزه وارد ساعتی از شب شود این در شرع حرام است. ان شاء الله در کتاب روزه به طور کامل به این بحث پرداخته خواهد شد.

سپس وی در التذکره ادامه می‌دهد و می‌گوید دوم: برگزیدن آنچه حضرت از غنیمت می‌خواستند پیش از تقسیم، مانند کنیز خوب یا جامه نیک یا اسب نیک و چیزهایی این گونه. به آن چیزی که حضرت از غنیمت برمی‌گزیدند «صفی» و «صفیه» می‌گویند که جمعش می‌شود «صفایا». از جمله صفایای حضرت صفیه بنت حبیبی بوده که پیامبر صلی الله علیه و آله او را برگزیده و آزاد کرده و با او ازدواج کرده، و همچنین ذوالفقار.

سوم: یک پنجم فیء و غنیمت به طور مختص از برای رسول خدا صلی الله علیه و آله بوده، البته چهار پنجم فیء نیز از برای حضرت بوده است.

چهارم: ورود به مکه بدون احرام برای پیامبر صلی الله علیه و آله مباح بوده بر خلاف امت حضرت که این برایشان حرام است که البته در این اختلاف هست.

پنجم: برای پیامبر صلی الله علیه و آله و به خاطر ارجمندی حضرت همچنین برای امت ایشان غنیمت مباح بوده حال آن که پیامبران پیش از حضرت حرام بوده و آنان دستور داشته‌اند غنایم را جمع کنند و آتشی از آسمان نازل می‌شده و آنها را می‌سوزانده. نیز برای حضرت مباح بوده که برای خود قضاوت کند؛ و در غیر خود اختلاف است؛ و این که برای خود و فرزندان خود حکم دهد و برای خود و فرزندان خود شهادت دهد و شهادت کسی را که برای حضرت شهادت داده بپذیرد.

ششم: برای حضرت مباح بوده که زمینی را برای چرانیدن چهارپایان خود به خود اختصاص دهد که این برای پیامبران پیش از ایشان حرام بوده

ص: ۳۹۱

و امامان پس از حضرت نیز نمی‌توانسته‌اند چنین کنند.

محقق ثانی در شرح القواعد می‌گوید: در نظر ما این ویژگی میان حضرت و امامان علیهم السلام مشترک بوده و سخن مصنف در التذکره که گفته امامان پس از حضرت نیز نمی‌توانسته‌اند چنین کنند با مذهب ما موافق نیست.

وی در التذکره ادامه می‌دهد و می‌گوید هفتم: برای حضرت مباح بوده که خوردنی و آشامیدنی را از صاحبش بگیرد هر چند وی به آنها نیاز داشته باشد، زیرا حفظ جان پیامبر صلی الله علیه و آله بر حفظ جان دیگران اولویت داشته و بر عهده دیگران بوده که جان خود را فدای رسول خدا صلی الله علیه و آله کنند زیرا حضرت «أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» - احزاب / ۶ -

{به مؤمنان از خودشان سزاوارتر [و نزدیکتر] است.} محقق در شرح القواعد می‌گوید: باید برای امام نیز همین گونه باشد، همچنان که تعلیل پیشین به آن اشاره دارد و من به تصریحی در این باره دست نیافتم.

وی در التذکره ادامه می‌دهد و می‌گوید هشتم: وضوی پیامبر صلی الله علیه و آله با خواب شکسته نمی‌شده که شافعیون نیز به این قائل هستند. اما ابو العباس از آنان وجه غریب دیگری حکایت کرده، وی همچنین درباره شکسته شدن وضوی حضرت با آمیزش هر دو وجه را حکایت کرده است.

نهم: برای پیامبر صلی الله علیه و آله جایز بوده که با حال جنابت وارد مسجد شود. یکی از شافعیون این را منع کرده و گفته... است: فکر نمی‌کنم صحیح باشد.

دهم: گفته‌اند برای پیامبر صلی الله علیه و آله جایز بوده کسی را که به حضرت پناه آورده بکشد. اما این غلط است زیرا کسی که نگاه‌های خائنانه بر او حرام بوده چگونه کشتن کسی که به وی پناه آورده برایش جایز است؟!

یازدهم: گفته‌اند برای پیامبر صلی الله علیه و آله جایز بوده هر کس را که خواست لعنت کند بدون این که سببی در اقتضای این لعنت وجود داشته باشد، زیرا لعنت حضرت رحمت بوده است، اما جماعت، این را بعید دانسته‌اند.

ابوهزیره روایت کرده: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوندا من در حضور تو عهدی می‌گیرم که تو هرگز آن را نمی‌...

شکنی، من فقط یک انسان هستم پس هر یک از مومنان را به تهمت یا لعنتی آزار دادم تو آن را برای او به عنوان نماز و زکات و قربت در نظر گیر که در روز قیامت با آن به سوی تو تقرب جوید.

اما این در نظر ما باطل است، زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله معصوم است و لعن و سب دیگران بدون دلیل از سوی او جایز نیست. این حدیث اگر سالم باشد حتما سببی دارد.

ص: ۳۹۲

دسته دیگر تخفیفات به نکاح تعلق دارد که خود اموری چند است:

اول: داشتن بیش از چهار زن. پیامبر صلی الله علیه و آله به هنگام وفات نه زن داشته است. آیا بیش از این نه بر حضرت روا بوده؟ وجه اول جواز است به دلیل امتناع ستم بر آنها، اما شافعیون هر دو وجه را آورده‌اند که البته این وجه صحیح‌ترین آن دو است، وجه دوم منع است. اما درباره انحصار طلاق برای حضرت به عدد سه، وجه همان است که در رابطه با امت است، که این یکی از دو وجه شافعیون است و وجه دیگر عدم است همچنان که تعداد همسران حضرت انحصار نداشته است.

دوم: عقد به لفظ هبه، به دلیل این کلام حق تعالی: «وَأَمْرًا مِّنْهُ أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ» - احزاب / ۵۰ - {و زن مؤمنی که خود را [داوطلبانه] به پیامبر ببخشد.} در این صورت مهر چه برای عقد و چه برای دخول نه در ابتدا واجب است و نه در انتها؛ رأی شافعیون بر این وجه آشکارتر است اما وجه دیگرشان منع است همچنان که برای امت. در وجه نخست آیا لفظ نکاح از جانب پیامبر صلی الله علیه و آله شرط است؟ شافعیون دو وجه می‌آورند یکی «بله» به دلیل ظاهر این کلام حق تعالی «أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا» - احزاب / ۵۰ -

{پیامبر بخواهد او را به زنی بگیرد} و دیگری این که در حق واهبه شرط نیست. و آیا نکاح حضرت به معنای هبه چنان منعقد می‌شود که نه در ابتدا و نه در انتها مهر واجب نباشد؟ شافعیون دو وجه می‌آورند که وجه غریبش این است که مهر در حق واهبه واجب است و ویژگی پیامبر صلی الله علیه و آله در حذف مهر نیست بلکه در انعقاد به لفظ هبه است.

سوم: اگر پیامبر صلی الله علیه و آله خواهان نکاح با زنی شد، اگر آن زن بی‌شوهر باشد باید اجابت کند و خطبه او بر دیگران حرام است، اما شافعیون وجهی آورده‌اند که حرام نیست، و اگر شوهر داشته باشد بر شوهرش واجب است که آن زن را طلاق دهد تا حضرت با او نکاح کند، همچون قضیه زید. چه بسا سر این حکم در رابطه با آن شوهر آزموده شدن ایمان او و اعتقاد او با مکلف کردنش به کنار کشیدن از عیالش باشد و در رابطه با پیامبر صلی الله علیه و آله ابتلای ایشان به موضوع بشریت و منع ایشان از نگاه‌های خائنانه و در دل داشتن چیزی مخالف با ظاهرش باشد، همچنان که خداوند متعال فرموده: «وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ» - احزاب / ۳۷ - {و آنچه را که خدا آشکارکننده آن بود در دل خود نهان می‌کردی.} هیچ چیز در فراخواندن به برگرفتن نگاه و حفظ نگاه از مجاری برانگیزاننده قوی‌تر از این تکلیف نیست،

ص: ۳۹۳

و همچنان که فقهاء گفته‌اند این از باب تخفیفات نیست بلکه این در حق پیامبر صلی الله علیه و آله نهایت تشدید (سخت‌گیری) است، زیرا اگر همه مردم چنین تکلیفی داشتند از ترس این تکلیف هرگز چشمانشان را در گذرگاه‌ها باز نمی‌کردند، از همین روست که عایشه گفته: اگر پیامبر بر آن بود که آیه‌ای را پنهان کند هر آینه این آیه را پنهان می‌کرد.

چهارم: انعقاد نکاح حضرت بدون ولی و شهود، که این در نظر ما در حق پیامبر صلی الله علیه و آله و حق امت ایشان - ثبوت جواز نکاح بدون ولی به طور مطلق در حق امت حضرت ص محل تأمل بلکه منع است. -

ثابت است زیرا ما شرطی بر این نداریم، اما شافعیون دو وجه آورده‌اند.

پنجم: انعقاد نکاح حضرت در احرام. شافعیون در این باره دو وجه آورده‌اند، یکی جواز زیرا روایت شده پیامبر صلی الله علیه و آله با میمونه در احرام نکاح کرده، و دوم منع زیرا برای پیامبر آمیزش در احرام حلال نبوده و نزد آنان مشهور این است که پیامبر با میمونه بیرون از احرام نکاح کرده است.

ششم: این که آیا بر پیامبر صلی الله علیه و آله واجب بوده شب‌های خود را میان همسرانش به گونه‌ای تقسیم کند که اگر شبی را نزد یکی از آنان گذراند واجب شود شبی را نیز نزد بقیه بماند یا نه؟ شهید ثانی می‌گوید: علما در این باره اختلاف نظر دارند، برخی گفته‌اند واجب نبوده زیرا خداوند متعال فرموده: «تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ مَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ» - احزاب / ۵۱ - {نوبت هر کدام از آن زنها را که می‌خواهی به تأخیر انداز و هر کدام را که می‌خواهی پیش خود جای ده و بر تو باکی نیست که هر کدام را که ترک کرده‌ای [دوباره] طلب کنی.} منظور از «تُرْجَى» این است که نوبت او را به تأخیر اندازی و نزدیکی و همبستری با او را واگذاری به قرینه ادامه: «وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ» یعنی او را به خود نزدیک کنی و با او همبستر شوی. سپس این کار برای تو مشخص نشده بلکه پس از به تأخیر انداختن می‌توانی

ص: ۳۹۴

هر کدام را که ترک کرده‌ای باز طلب کنی و او را به خود نزدیک کنی. از این سخن عدم وجوب تقسیم بر حضرت آشکار است، حتی روایت شده پس از نزول این آیه پیامبر صلی الله علیه و آله قسمت جمعی از زنان خود را وانهاد و جمعی معین از آنان را به خود نزدیک کرد. اما دیگران گفته‌اند چنین نیست و تقسیم بر پیامبر صلی الله علیه و آله مانند دیگران واجب بوده به دلیل عموم ادله‌ای که بر این کار دلالت دارند و نیز به این خاطر که پیامبر صلی الله علیه و آله همواره تقسیم میان زنان خود را رعایت می‌کرده و حتی در حال بیماری با آنان درمی‌آمیخته و می‌فرموده: این قسمت من از چیزی است که مالکش هستم و تو از آن چه مالکش نیستی آگاه‌تری. یعنی از قلب حضرت. محقق استدلال به این آیه را برای عدم وجوب قسمت ضعیف دانسته و گفته همچنان که احتمال دارد تأخیر و نزدیکی در رابطه با همه زنان حضرت صادق باشد همچنین محتمل است این فقط در رابطه با زنانی باشد که خود را به پیامبر صلی الله علیه و آله بخشیده بوده‌اند (یعنی واهبه‌ها)، پس این دلیلی بر تخییر به طور مطلق نیست. این جا قول سوم به میان می‌آید و آن این که وجوب قسمت در رابطه با زنانی بوده که حضرت آنان را عقد کرده بوده و عدم آن در رابطه با واهبه‌ها. من در این باره نظری دارم و آن این که ضمیر جمع مونث در کلام حق تعالی «تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ» و نیز لفظ عام در کلام حق تعالی «وَ مَنْ ابْتَغَيْتَ» صحیح نیست به واهبه‌ها برگردند، زیرا پیش از آن از موضوع هبه

فقط درباره یک زن یاد شده یعنی در این کلام حق تعالی: «وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا» - احزاب / ۵۰ - }

زن مؤمنی که خود را [داوطلبانه] به پیامبر ببخشد در صورتی که پیامبر بخواهد او را به زنی گیرد} و به همین ترتیب در جاهای دیگری از آیه نیز ضمیر هبه مفرد آمده، سپس در ادامه می‌فرماید: «تُزَجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ» پس خوب نیست که این به واهبه‌ها برگردد زیرا پیشتر از آن‌ها در وجه جمع یاد نشده، بلکه این به همه همسران مذکور در این آیه برمی‌گردد، آن‌جا که می‌فرماید: «أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ بَنَاتِ عَمَّكَ وَ بَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَ بَنَاتِ خَالَكَ وَ بَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَ أَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ» - احزاب / ۵۰ -

{ای پیامبر ما برای تو آن همسرانی را که مهرشان را داده ای حلال کردیم و [کنیزی] را که خدا از غنیمت جنگی در اختیار تو قرار داده و دختران عمویت و دختران عمه هایت و دختران دایی تو و دختران خاله هایت که با تو مهاجرت کرده اند و زن مؤمنی که خود را [داوطلبانه] به پیامبر ببخشد.} سپس در ادامه این است که می‌فرماید: «تُزَجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ» از این‌جا آشکار است که ضمیر زنانی که پیامبر درباره آنان مختار شده به همسرانی که پیشتر به صورت جمع از آنان یاد شده برمی‌گردد، افزون بر این پیامبر صلی الله علیه و آله از هبه فقط با یک زن ازدواج کرده که این هم سخن محدثان و مفسران است و هم با سیاق آیه مناسب است، پس چگونه ضمیر جمع به واهبه‌ها برمی‌گردد حال آن‌که پیامبر صلی الله علیه و آله فقط یکی از آن‌ها را داشته است؟ سپس اگر ما بگذریم و جواز برگشتن ضمیر جمع به واهبه‌ها را صحیح بگیریم باز فقط به خاطر احتمال نمی‌توان این برداشت را کرد

ص: ۳۹۵

زیرا در آیه لفظ عامی وجود دارد که همه آنان را در بر می‌گیرد، از دیگر سو غایت هبه آن است که ازدواج حضرت با لفظ هبه از جانب زن و یا از جانب هر دو مجاز است و این موضوع واهبه را از این که همسر باشد خارج نمی‌کند تا به جمع غیر از همسران وارد کند و مثلاً آن زن به دلیل هبه به منزله کنیز باشد. بنابراین تخصیص حکم به واهبه‌ها اصلاً هیچ وجهی ندارد. اما فعل پیامبر صلی الله علیه و آله را می‌توان به سبب نیکی کردن و انصاف و خشنود کردن دل‌ها دانست، همچنان که خداوند متعال فرموده: «ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ» - احزاب / ۵۰ - {این نزدیکتر است برای اینکه چشمانشان روشن گردد و دلتنگ نشوند و همگی شان به آنچه به آنان داده ای خشنود گردند.}

به بحث التذکره باز گردیم؛ هفتم: برای پیامبر صلی الله علیه و آله جایز بوده که با هر زنی خواست، بدون اذن ولی‌اش ازدواج کند و با او به اذن خودش ازدواج کند و تولی طرفین بدون اذن ولی‌شان جایز بوده است. اما در این که آیا بر حضرت نفقه همسرانش واجب بوده یا نه، آنان بنا بر اختلاف در موضوع مهر دو وجه آورده‌اند. به حکم تزویج خداوند زن برای حضرت حلال بوده، خداوند سبحان در ماجرای زید فرموده: «فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا» - احزاب / ۳۷ -

{پس چون زید از آن [زن] کام بر گرفت [و او را ترک گفت] وی را به نکاح تو در آوردیم.} نیز گفته‌اند پیامبر صلی الله علیه و آله بر مهریه با او نکاح کرده و «زَوَّجْنَاكَهَا» را بر این معنا حمل کرده‌اند که خداوند متعال نکاح با او را برای حضرت حلال

کرده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله صفیه را آزاد کرد و با او ازدواج کرد و صداقش را آزادی اش قرار داد و این در نظر ما در رابطه با کنیز حضرت قطعی است. برخی از شافعیون برای حضرت جمع میان زن و عمه اش یا خاله اش را جایز دانسته اند و نیز جمع میان دو خواهر و جمع میان مادر و دخترش را برای حضرت جایز دانسته اند؛ اما این در نظر ما بعید است زیرا خطاب خداوند متعال چنان است که رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز در آن داخل می شود.

اما فضائل و کرامات، بر دو دسته اند: یکی مربوط به نکاح که خود اموری چند است:

اول: حرام بودن همسران پیامبر صلی الله علیه و آله بر دیگران. شهید ثانی می گوید: از جمله ویژگی های پیامبر صلی الله علیه و آله حرام بودن همسران حضرت پس از ایشان بر دیگران بوده است، زیرا حق تعالی فرموده: «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا» - احزاب / ۵۳ -

و شما حق ندارید رسول خدا را برنجانید و مطلقا [نباید] زنانش را پس از [مرگ] او به نکاح خود در آورید. { این حکم در مورد همه همسرانی که پیامبر صلی الله علیه و آله پس از وفات به جا گذاشته به طور عمومی صادق است،

ص: ۳۹۶

یعنی چه کسانی که حضرت با آنها در آمیخته و چه نه، زیرا زوجیت بر هر دوی اینها صدق می کند. پیامبر صلی الله علیه و آله با همه همسرانی که پس از وفات در حریم خود به جا گذاشته بود در آمیخته بود. محقق می گوید بر تحریم همسرانی که پیامبر صلی الله علیه و آله با آنان در آمیخته بوده اجماع هست و اختلاف درباره همسران دیگر نیز یکی به دلیل عدم اختلاف و دیگری به دلیل عدم فرض ثانی صحیح نیست، اختلاف فقط در مورد زنانی است که پیامبر صلی الله علیه و آله در زمان حیات خود با فسخ یا طلاق از آنها جدا شده، مانند زنی که حضرت بر تهیگاهش پیسی دید و آن زنی که پناه جُست. در این باره وجه هایی هست که در نظر ما صحیح ترینشان تحریم همگی به طور مطلق است و آن هم به دلیل صدق نسبت زوجیت بر همه پس از جدا شدن حضرت از آنان، پس این آیه مشتمل بر عموم است. وجه دوم این است که این تحریم به طور مطلق نیست زیرا این صادق است که در زمان حیات حضرت گفته شود فلانی اکنون همسر حضرت نیست و یا حضرت از او روی گردانده یا از او قطع اعتنا کرده است. سوم این که اگر حضرت با وی در آمیخته باشد حرام است و گرنه حرام نیست. روایت شده که اشعث بن قیس در زمان عمر با آن زنی که پناه جسته بود نکاح کرد و پس از چندی خواست او را از خود براند. خبردار شد که پیامبر صلی الله علیه و آله پیش از آن که با او در آمیزد از او جدا شده است و از این رو او را وا گذاشت و هیچ یک از صحابه بر او منکر نشد.

کلینی در حدیثی طولانی روایت کرده: پیامبر صلی الله علیه و آله از زنی که پناه جُست جدا شد و نیز از زن دیگری اهل کُنده که وقتی فرزند آن حضرت یعنی ابراهیم در گذشت گفت: اگر او پیامبر بود پسرش نمی مُرد! پس آن دو پس از حضرت با اجازه دو خلیفه اول، ازدواج کردند. امام محمد باقر علیه السلام فرمود: خداوند عزوجل از هر چه نهی کرد از او نافرمانی شد، آنان پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله با همسران حضرت نکاح کردند. امام علیه السلام سپس از آن دو زن عامری و کندی یاد کرد فرمود: اگر از شما پرسیدند: مردی با زنی ازدواج کرده و پیش از این که با او در آمیزد او را طلاق داده حال آیا

آن زن برای پسر آن مرد حلال است؟ بگویید: نه، زیرا حرمت رسول خدا صلی الله علیه و آله والاتر از پدران آنهاست.

و در روایت دیگری آمده امام علیه السلام همانند همین حدیث را می گوید و در ضمن آن می فرماید: و آنان می پندارند برایش حلال است که با مادرانشان ازدواج کنند حال آن که همسران پیامبر صلی الله علیه و آله در این حرمت مانند مادران آنها می باشند، اگر آنها مومن باشند - . فروع الکافی ۲: ۳۳ و ۳۴ - .

چون این ثابت شد می گوئیم تحریم همسران پیامبر صلی الله علیه و آله به خاطر نهی مؤکد قرآن است

ص: ۳۹۷

نه به خاطر این که همسران حضرت در کلام حق تعالی «وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» - احزاب / ۶ - {و همسرانش مادران ایشانند.} مادران مومنان نامیده شده اند و نه به خاطر این که پیامبر صلی الله علیه و آله پدر آنان نامیده شده، زیرا این عناوین نه بر وجه حقیقت بلکه بر وجه مجاز واقع شده است و کنایه ای است از تحریم نکاح آن زنان و وجوب احترام آنان که بنابراین نگاه به آنان و خلوت کردن با آنان جایز نیست، همچنین به دختران آن زنان خواهران مومنان گفته نمی شود زیرا آن دختران بر مومنان حرام نیستند، همچنان که رسول خدا صلی الله علیه و آله دختر خود حضرت فاطمه سلام الله علیها را به عقد حضرت علی علیه السلام در آورد و خواهران حضرت س رقیه و کلثوم نیز با عثمان ازدواج کردند، همچنین به پدران و مادران همسران حضرت اجداد و جدّات مومنان نمی گویند یا به برادران و خواهران آنان دایی ها و خاله های مومنان نمی گویند. در این باره شافعیون وجهی ضعیف دارند که این همه را اطلاق می کنند و این بی نهایت بعید است.

مؤلف در التذکره ادامه می دهد: دوم این که همسران پیامبر صلی الله علیه و آله مادران مومنان هستند، چه آنانی که پیش از پیامبر صلی الله علیه و آله در گذشته اند و چه آنانی که پس از وفات پیامبر صلی الله علیه و آله به جا مانده اند، این اُومت (مادری) در این جا بر وجه حقیقت نیست . وی در ادامه بحثی همانند آن چه شهید ثانی کرده آورده است.

سوم: برتری دادن همسران پیامبر صلی الله علیه و آله بر زنان دیگر، این گونه که پاداش و عقاب آنها چند برابر گشته است.

چهارم: برای مردان حلال نبوده که از همسران حضرت چیزی بخواهند به جز از پشت پرده، به دلیل این کلام حق تعالی: «إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» - احزاب / ۵۳ -

{ چون از زنان [پیامبر] چیزی خواستید از پشت پرده از آنان بخواهید. } اما دیگران می توانسته اند رو در رو از آنها درخواست کنند.

دسته دوم مربوط به غیر از نکاح است که خود اموری چند است:

اول: حضرت پایان بخش پیامبران است.

دوم: حضرت بهترین امت را دارد، به دلیل کلام حق تعالی «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ» - آل عمران / ۱۱۰ - {شما بهترین امتی هستید...}

که این از روی ارج نهادن و بزرگ داشتن پیامبر صلی الله علیه و آله است.

سوم: نسخ همه شریعت‌ها با شریعت حضرت .

پنجم: معجزه بودن کتاب حضرت بر خلاف کتب پیامبران دیگر.

ص: ۳۹۸

ششم: حفظ کتاب حضرت از تبدیل و تغییر و این که قرآن پس از پیامبر صلی الله علیه و آله به عنوان حجتی بر مردم بر جا مانده حال آن که همراه با در گذشت پیامبران دیگر معجزات آنان نیز در گذشته‌اند.

هفتم: یاری شدن حضرت با بیم (که در دل دشمنان حضرت می افتاده) به اندازه مسیر یک ماه، این گونه دشمن در فاصله مسیر یک ماهه از حضرت خوف می کرده است.

هشتم: زمین برای حضرت سجده گاه قرار داده شد و خاکش پاک کننده نهاده شد.

نهم: غنایم برای حضرت حلال شد و نه برای هیچ یک از پیامبران دیگر.

دهم: حضرت در حق کسانی که گناهان بزرگ مرتکب شده‌اند شفاعت می کند، زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من شفاعتم را برای کسانی از امتم که گناهان بزرگ مرتکب شده‌اند ذخیره کردم.

یازدهم: بعثت حضرت به سوی عموم مردم.

دوازدهم: حضرت در روز قیامت سرور فرزندان آدم است.

سیزدهم: حضرت نخستین کسی است که زمین به روی وی گشوده می شود.

چهاردهم: حضرت نخستین کسی است که شفاعت می کند و شفاعتش پذیرفته می شود.

پانزدهم: حضرت نخستین کسی است که در بهشت را می کوبد.

شانزدهم: حضرت بیشتر از همه پیامبران پیرو دارد.

هفدهم: [مجموع] امت حضرت معصوم است و بر گمراهی اجماع نمی کند.

می گویم: محقق در شرح القواعد می گوید: درباره برشمردن ویژگی‌های اخیر در میان ویژگی‌های حضرت نظری هست، زیرا ثبوت این حدیث نامعلوم است و امت حضرت با دخول معصوم علیه السلام در میانشان بر گمراهی اجماع نمی کنند که البته این به اعتبار معصوم علیه السلام است و به کس دیگری مربوط نیست و بدون وی آنان نیز مانند امت‌های دیگر هستند، بر این

اساس امت‌های پیشین نیز همراه با اوصیای پیامبرانشان همانند این امت همراه با معصوم علیه السلام هستند، پس اختصاصی در کار نیست - . می‌توان گفت امت حضرت ص بر گمراهی اجماع نمی‌کنند زیرا در همه اعصار گروهی در میان ایشان هستند که از حق پیروی می‌کنند هر چند کسان دیگر از راه‌های متفاوتی پیروی کنند؛ این گونه اختصاص ثابت می‌شود. -

نوزدهم: چشمان حضرت می‌خواهید اما قلب ایشان نه.

بیستم: حضرت پشت خود را همچون جلوی خود می‌دید، به معنای مراقبت و حس.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چشمان من می‌خواهند اما قلبم نمی‌خواهد.

ص: ۳۹۹

بیست و یکم: نماز تطوع برای حضرت به صورت نشسته همانند تطوع به صورت ایستاده است حتی اگر عذری در کار نباشد، اما درباره دیگران این به صورت نصف است.

بیست و دوم: نماز گزار با این سخن که «السلام علیک ایها النبئی و رحمه الله و برکاته» حضرت را خطاب قرار می‌دهد و نه هیچ کس دیگر را.

بیست و سوم: بر همگان حرام است که صدایشان را بر صدای پیامبر صلی الله علیه و آله بالا ببرند.

بیست و چهارم: بر همگان حرام است که حضرت را از پشت اتاق‌ها صدا بزنند - . بنا بر این آیه: «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» {کسانی که تو را از پشت اتاقها [مسکونی تو] به فریاد می‌خوانند بیشترشان نمی‌فهمند}. -

بیست و پنجم: خداوند متعال پیامبران را با نام‌هایشان صدا زده و با نام‌هایشان از آنان حکایت کرده است، حق تعالی فرموده: «يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا» - . یوسف / ۲۹ - {ای یوسف از این [پیشامد] روی بگردان}. و «يا إِبْرَاهِيمُ» و «يا نُوحُ»، اما پیامبر ما صلی الله علیه و آله را چنین ممتاز نموده که ایشان را با القاب شریفش ندا داده است، حق تعالی فرموده: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ» - . انفال / ۶۴ و ۶۵ و ۷۰، توبه / ۷۳ و نیز آیات دیگر. - {ای پیامبر} و «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ» - . مائده / ۴۱ و ۶۷ - {ای فرستاده} و «يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ» - . مزمل / ۱ - {ای جامه به خویشتن فرو پیچیده} «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» - . مدثر / ۱ - {ای کشیده ردای شب بر سر}، خداوند متعال در قرآن نام حضرت را تنها در چهار جا آورده که در آنها به رسالت ایشان شهادت داده و آن هم به این خاطر که شهادت دادن به ذکر نام ایشان نیاز داشته، حق تعالی فرموده: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» {محمد فرستاده خداست} و «ما مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ» - . احزاب / ۴۰ -

{محمد پدر هیچ یک از مردان شما نیست ولی فرستاده خدا و خاتم پیامبران است} و «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ» - . احزاب / ۴۰ - {و آنان که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند و به آنچه بر محمد [ص] نازل آمده گرویده اند [که] آن خود حق [و] از جانب پروردگارشان است}. و «بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» - . صف / ۶ -

{به فرستاده ای که پس از من می آید و نام او احمد است.} و حرام بوده که حضرت را با نام ندا دهند

ص: ۴۰۰

و بگویند: ای محمد یا ای احمد، بلکه باید بگویند: ای پیامبر خدا یا ای رسول خدا یا ای برگزیده خدا یا یکی دیگر از صفات والای حضرت .

بیست و ششم: به وجود حضرت شفا می جسته اند.

بیست و هفتم: به بول و خون حضرت تبرک می جسته اند.

بیست و هشتم: هر که در حضور حضرت زنا کند یا به حضرت توهین کند کافر شده است.

بیست و نهم: بر نماز گزار واجب است که اگر حضرت وی را فراخواند به ایشان پاسخ دهد بدون این که نمازش باطل شود. شافعیون و جهی آورده اند که این واجب نبوده و موجب ابطال نماز می شده.

سی ام: فرزندان دختران حضرت به ایشان منسوب می شده اند حال آن که فرزندان دختران هر کس دیگری به وی منسوب نمی ... شوند. زیرا:

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر سَبَب و نَسَبی در روز قیامت قطع می شود به جز سبب و نسب من.

گفته شده این یعنی در آن روز هیچ نَسَبی سودبخش نیست به جز نَسب پیامبر.

**[ترجمه]

مسأله

قال صلی الله علیه و آله سَمُّوا بِاسْمِي وَ لَا تُكْتَبُوا بِكُنْيَتِي.

و اختلفوا فقال الشافعي إنه ليس لأحد أن يكتني بأبي القاسم سواء كان اسمه محمداً أو لم يكن و منهم من حمله على كراهه الجمع بين الاسم و الكنيه و جوزوا الإفراد و هو الوجه لأن الناس لم يزلوا بكنيته صلي الله عليه و آله يكونون (۳) في جميع الأعصار من غير إنكار انتهى. (۴)

وَ يُؤَيَّدُ مَا اخْتَارَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ وَ الشَّيْخُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الثَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله نَهَى عَنْ أَرْبَعٍ كُنِّي عَنْ أَبِي عَيْسَى وَ عَنْ أَبِي الْحَكَمِ وَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ وَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِذَا كَانَ الْإِسْمُ مُحَمَّدًا (۵).

أقول: هذا جملة ما ذكره أصحابنا و أكثر مخالفتنا من خصائصه صلى الله عليه و آله و لم نتعرض للكلام عليها و إن كان لبعضها مجال للقول فيه لقله الجدوى و لأننا أوردنا من الأخبار فى هذا الباب و غيره ما يظهر به جليه الحال لمن أراد الاطلاع عليه و الله الموفق للسداد.

ص: ٤٠١

١- أى المنادى.

٢- فى المصدر: أن يجيبه.

٣- فى المصدر: يكون بكنيته.

٤- التذكرة: مقدمات النكاح.

٥- فروع الكافى ٢: ٨٧.

****[ترجمه] پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: نام مرا بر دیگران بگذارید و کنیه‌ام را بر دیگران نگذارید.**

در این باره اختلاف هست. شافعی می‌گوید: نباید بر کسی کنیه ابو القاسم نهاده شود، چه نام آن کس محمد باشد و چه نباشد. برخی از آنان این حدیث را بر کراهت جمع کردن نام و کنیه حضرت حمل کرده‌اند و هر یک را جداگانه جایز دانسته‌اند. وجه این است زیرا مردم در همه اعصار همواره کنیه حضرت را بر دیگران می‌گذارند و هیچ انکاری نیست - التذکره: مقدمات النکاح - .

نظر مؤلف را روایتی که کلینی از امام جعفر صادق علیه السلام آورده تأیید می‌کند، حضرت علیه السلام فرموده: پیامبر صلی الله علیه و آله از چهار چیز نهی کرد: گرفتن کنیه ابو عیسی و ابو الحکم و ابو المالک و ابو القاسم وقتی نام فرد محمد باشد - فروع الکافی ۲: ۸۷ - .

می‌گویم: این همه آنچه بود که یارانمان و نیز اکثر مخالفانمان درباره ویژگی‌های پیامبر صلی الله علیه و آله آورده‌اند. ما بر این اقوال مداخله نکردیم هرچند برخی از آن‌ها مجالی برای سخن داشت و این به خاطر قلت فایده بود. من در این باب و باب‌های دیگر اخباری را آورده‌ام که امر مسلم را برای جویندگان آشکار می‌سازد و توفیق الهی موجب صحت عمل است.

ص: ۴۰۱

****[ترجمه]**

باب ۱۲ نادر فی اللطائف فی فضل نبینا صلی الله علیه و آله فی الفضائل و المعجزات علی الأنبياء ع

الأخبار

«۱»

قب، المناقب لابن شهر آشوب إن كَانَ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبُجُودُ الْمَلَائِكَةِ مَرَّةً فَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ كُلِّ سَبَاعَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إن كَانَ آدَمُ قَبْلَهُ الْمَلَائِكَةَ فَجَعَلَهُ اللَّهُ إِمَامَ الْأَنْبِيَاءِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَصَارَ إِمَامَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إن خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ طِينٍ فَإِنَّهُ خُلِقَ مِنَ النُّورِ قَوْلُهُ كُنْتُ نَبِيًّا وَ آدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَ الطِّينِ وَ إن كَانَ آدَمُ أَوَّلَ الْخَلْقِ فَقَدْ صَارَ مُحَمَّدٌ قَبْلَهُ قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي مِنْ نُورٍ وَ خَلَقَ ذَلِكَ النُّورَ قَبْلَ آدَمَ بِالْفَتْحِ أَلْفِ سَنَةٍ وَ إن كَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبُو الْبَشَرِ فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سَيِّدُ النَّذَرِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله آدَمُ وَ مَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ إن كَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فَنُبُوهُ مُحَمَّدٌ أَقْدَمُ مِنْهُ قَوْلُهُ كُنْتُ نَبِيًّا وَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْخُولٌ (۱) فِي طِينَتِهِ وَ إن عَجَزَتِ الْمَلَائِكَةُ عَنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأُعْطِيَ الْقُرْآنَ الَّذِي عَجَزَ عَنْهُ الْأَوْلُونَ وَ الْآخِرُونَ وَ إن قِيلَ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ (۲) فَقَالَ لَهُ لِيَغْفَرَ لَكَ اللَّهُ (۳) وَ إن دَخَلَ آدَمُ فِي الْجَنَّةِ فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى إِذْ رِيسُ قَوْلُهُ وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (۴) أَيِ السَّمَاءِ وَ لِلنَّبِيِّ وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (۵) وَ نَاجَى إِذْ رِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ وَ نَادَى اللَّهُ مُحَمَّدًا فَأَوْحَى إِلَيْهِ عِبْدِهِ مَا أَوْحَى (۶) وَ أَطْعَمَ إِذْ رِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ قَدْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ فِي حَالِ حَيَاتِهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ

١- من نخل الدقيق: غربله و أزال نخالته.

٢- البقره: ٣٧.

٣- الفتح: ٢.

٤- مريم: ٥٧.

٥- الشرح: ٤.

٦- النجم: ١٠.

إِنِّي أُبَيِّتُ عِنْدَ رَبِّي وَ يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِيَنِي نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَتْ لَهُ السَّفِينَةُ عَلَى الْمَاءِ وَ هِيَ تَجْرِي لِلْكَافِرِ وَ الْمُؤْمِنِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَزَى الْحَجْرُ عَلَى الْمَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى شَفِيرِ غَدِيرٍ وَ وَرَاءَ الْغَدِيرِ تَلٌّ عَظِيمٌ فَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَادْعُ مِنْ صِيحُورٍ ذَلِكَ التَّلُّ حَتَّى يَخُوضَ الْمَاءَ فَيَعْبَرُ فَدَعَا بِالصَّخْرَةِ فَجَعَلَتْ تَأْتِي عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ حَتَّى مَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَمَرَهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ كَمَا جَاءَتْ وَ أُجِيبَتْ دَعْوَتُهُ عَلَى قَوْمِهِ لَا تَذُرْ عَلَى الْأَرْضِ (١) فَهَطَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِالْعُقُوبَةِ وَ أُجِيبَتْ لِمُحَمَّدٍ بِالرَّحْمَةِ حَيْثُ قَالَ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولُ الْعُقُوبَةِ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً (٢) دَعَا نُوحٌ لِنَفْسِهِ وَ لِنَفَرٍ يَسِيرٍ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِيُؤَدِّي (٣) وَ مُحَمَّدٌ دَعَا لِأُمَّتِهِ مَنْ وُلِدَ مِنْهُمْ وَ مَنْ لَمْ يُولَدْ وَ اعْيَفُ عَنَّا (٤) وَ قَالَ لَهُ وَ جَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٥) وَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ (٦) كَانَتْ سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبَبَ النَّجَاةِ فِي الدُّنْيَا وَ ذُرِّيَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَبَبَ النَّجَاةِ فِي الْعُقُوبَةِ (٧) قَوْلُهُ مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَسَفِينَةِ نُوحٍ الْخَيْرِ وَ قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ ابْنِي مِنْ أَهْلِي (٨) فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ (٩) وَ مُحَمَّدٌ لَمَّا عَلَنَتْ مِنْ قَوْمِهِ الْمُعَانَدَةُ شَهَرَ عَلَيْهِمْ سَيِّئَةَ النَّقِمَةِ وَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْمِقَّةِ قَالَ حَسَّانُ:

وَ إِنْ كَانَ نُوحٌ نَجَا سَالِمًا *** عَلَى الْفُلِّكَ بِالْقَوْمِ لَمَّا نَجَا

فَإِنَّ النَّبِيَّ نَجَا سَالِمًا *** إِلَى الْغَارِ فِي اللَّيْلِ لَمَّا دَجَا

ص: ٤٠٣

- ١- نوح: ٢٦.
- ٢- الأنبياء: ١٠٧.
- ٣- نوح: ٢٨.
- ٤- البقرة: ٢٨٦.
- ٥- الصافات: ٧٧.
- ٦- آل عمران: ٣٤.
- ٧- بل في الدنيا والآخرة، لانهم هدوا الناس إلى مصالحهم مصالح الدنيا والآخرة، فبهم نجوا من مهالك الدنيا وعذاب الآخرة. و فازوا بسعادتهما.
- ٨- هود: ٤٥.
- ٩- هود: ٤٦.

هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْتَصَرَ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّيْحِ قَوْلُهُ وَ فِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ (١) وَ مُحَمَّدٌ نَصَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَ الْخَنْدَقِ بِالرِّيْحِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَوْلُهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا (٢) فَزَادَ اللَّهُ مُحَمَّدًا عَلَى هُودٍ بِنَثَائِهِ آلَافِ مَلَكٍ وَ فَضَّلَهُ عَلَى هُودٍ بِأَنَّ رِيْحَ عَادٍ رِيْحٌ سَيِّئٌ وَ رِيْحُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رِيْحٌ رَحِمَهُ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ (٣) الْآيَةُ وَ صَبَرَ هُودٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ أَعْدَرَ قَوْمَهُ إِذْ كَذَّبَ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ أَعْدَرَ قَوْمَهُ إِذْ كَذَّبَ وَ شُرِّدَ وَ حُصِبَ بِالْحَصَى (٤) وَ عَلَاهُ أَبُو جَهْلٍ بِسَلَى (٥) شَاهٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْ جَاجَائِلَ مَلَكِ الْجِبَالِ أَنْ شَقَّ الْجِبَالَ وَ أَنْتَهَ إِلَيْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَمَرْتُ لِمَكَ بِالطَّاعَةِ فَإِنْ أَمَرْتُ عَلَيْكَ الْجِبَالَ فَأَهْلَكْتَهُمْ بِهَا قَالَ إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحِمَهُ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَتْ لِصَالِحٍ نَاقَةٌ عَشْرَاءُ (٦) مِنْ بَيْنِ صَخْرِهِ صِمَاءَ وَ أَخْرَجَ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلٌ مِنْ وَسْطِ الْجَبَلِ يَدْعُو لَهُ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ ارْزُقْ لَهُ ذِكْرًا اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَهُ أَجْرًا اللَّهُمَّ احْطِطْ عَنْهُ وَزْرًا وَ عَقِرْ نَاقَتَهُ وَ عَقِرْ أَوْلَادًا مُحَمَّدٍ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَارِعُ:

لِنَاقِهِ صَالِحٍ نَادَتْ أَنَسٌ *** وَ قَدْ جَسَرُوا عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ

وَ كَانَ صَالِحٌ يُنذِرُ قَوْمَهُ فِقِيلَ لَهُ يَا صَالِحُ إِنِّي بَعْدَ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٍ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ قَوْلُهُ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحِمَةً (٧) وَ النَّاقَةُ لَمْ تُنَاطِقْهُ وَ لَمْ تَشْهَدْ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَ قَدْ تَكَلَّمَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نُوْقٌ كَثِيرَةٌ لُوْطٌ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

ص: ٤٠٤

١- الذاريات: ٤١.

٢- التوبة: ٤٠. أقول: هذه آية الغار، و أما نصرته في يوم الأحزاب و الخندق ففي آية:

٣- الأحزاب: ٩.

٤- أي رمى بالحصى.

٥- السلى: جلده فيها الولد، و إذا انقطع في البطن هلكت الام و الولد.

٦- العشراء من النوق: التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية، أو هي كالنفساء من النساء.

٧- الأنبياء: ١٠٧.

وَإِنْ كَانَ لَوَطَّ دَعَا رَبَّهُ***عَلَى الْقَوْمِ فَاسْتَوْصَلُوا بِالْبَلَاءِ

فَإِنَّ النَّبِيَّ يَبْدُرُ دَعَا***عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِسَيْفِ الْفَنَاءِ

فَنَادَاهُ جِبْرِيلُ مِنْ فَوْقِهِ***بَلَيْتِكَ لَيْتِكَ سَلْ مَا تَشَاءُ

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَ مِنَ الْمَلَكِ إِلَى الْمَلِكِ (الْمَلَكُوتِ) وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ (١) وَ الْحَبِيبُ نَظَرَ مِنَ الْمَلِكِ (الْمَلَكُوتِ) إِلَى الْمَلِكِ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ (٢) الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَالِبٌ قَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي (٣) وَ الْحَبِيبُ مَطْلُوبٌ أُسْرَى بَعْدَهُ لَيْلًا (٤) قَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي (٥) وَقِيلَ لِلْحَبِيبِ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ (٦) وَقَالَ الْخَلِيلُ وَ لَا تُخْزِنِي (٧) وَ لِلْحَبِيبِ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ (٨) وَقَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَطَّ النَّارِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَقِيلَ لِلْحَبِيبِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ (٩) قَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ (١٠) وَقِيلَ لِلْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (١١) قَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَرْنَا مَنَاسِكَنَا (١٢) وَقِيلَ لِلْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِنُرِيَهُ (١٣) (قَالَ) الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٤) وَ اجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (١٥) وَ لِلْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمَّا خَرَهُ خَيْرٌ لَكَ (١٦) الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي (١٧) وَ لِلْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ (١٨) لِأَجْلِكَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَخَلَ عَلَى أَعْدَائِهِ بِالرِّزْقِ وَ ارزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ (١٩) وَ الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَخَا بِهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ حَتَّى عَوْتَبَ وَ لَا تَبْسُطُهَا كُلَّ الْبُسْطِ (٢٠) الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْسَمَ بِاللَّهِ وَ تَالَّهُ لِأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ (٢١) وَ أَقْسَمَ اللَّهُ بِالْحَبِيبِ لَعَمْرُكَ

ص: ٤٠٥

١- الأنعام: ٧٥.

٢- الفرقان: ٤٥.

٣- الصافات: ٩٩.

٤- الإسراء: ١.

٥- الشعراء: ٨٢.

٦- الفتح: ٢.

٧- الشعراء: ٨٧.

٨- التحريم: ٨.

٩- الأنفال: ٦٤.

١٠- الشعراء: ٨٤.

١١- الشرح: ٤.

١٢- البقرة: ١٢٨.

١٣- الإسراء: ١.

١٤- فى المصدر: قال الخليل.

١٥- الشعراء: ٨٥.

١٦- الضحى: ٤.

١٧- الشعراء: ٧٩.

١٨- قريش: ٤.

١٩- البقره: ١٢٦.

٢٠- الإسراء: ٢٩.

٢١- الأنبياء: ٥٧.

إِنَّهُمْ (١) وَ اتَّخَذَ مَقَامَ الْخَلِيلِ قِبَلَهُ وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ (٢) وَ جَعَلَ أَحْوََالَ الْحَبِيبِ وَ أفعَالَهُ وَ أقْوَالَهُ قِبَلَهُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ (٣) الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَسَرَ أَضْنَامَ قَوْمٍ بِالْخُفْيَةِ غَضَبًا لِلَّهِ وَ الْحَبِيبُ كَسَرَ عَنِ الْكُفْبَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتِّينَ صَنَمًا وَ أَدَلَ مَنْ عَبَدَهَا بِالسَّيْفِ اصْطَفَى الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْإِثْلَاءِ وَ لَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ (٤) وَ اصْطَفَى الْحَبِيبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قِبَلَ الْإِثْلَاءِ اللَّهُ يَصْطَفِي (٥) الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذَلْ مَالَهُ لِأَجْلِ الْجَلِيلِ وَ خَلَقَ الْجَلِيلَ الْعَالَمَ لِأَجْلِ الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَقَامَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقَامَ الْخِدْمَةِ وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ (٦) وَ مَقَامَ الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَقَامَ الشَّفَاعَةِ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ (٧) وَ الشَّفِيعَ أَفْضَلَ مِنَ الْخَادِمِ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَلَبَ ابْتِدَاءَ الْوُضْءِ قَالَ هَذَا رَبِّي (٨) وَ الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طَلَبَ بَقَاءَ الْوُضْءِ وَ أَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩) وَ لِلْبَقَاءِ فَضْلٌ عَلَى الْإِثْمِ صَبَّرَ اللَّهُ حَرَّ النَّارِ عَلَى الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرْدًا وَ سِلَامًا وَ صَبَّرَ السَّمَّ فِي جَوْفِهِ سِلَامًا حِينَ سَمَّتهُ الْخَيْرِيَّةُ ثُمَّ سَخَّرَ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ الَّتِي كَانَتْ نَارَ الدُّنْيَا كُلَّهَا جُزْءًا مِنْهَا كَانَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنَادِيًا بِالْحَيِّجِّ وَ الْقُرْبَانِ وَ أَدْنَى فِي النَّاسِ بِالْحَيِّجِّ (١٠) وَ الْحَبِيبُ مُنَادِيًا بِالسَّلَامِ وَ الْإِيمَانِ مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ (١١) قَالَ لِلْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ لَمْ تُؤْمِنِ (١٢) وَ قَالِ لِلْحَبِيبِ آمَنَ الرَّسُولُ (١٣) قَالَ الْخَلِيلُ فَإِنَّهُمْ عَمِدُوا لِي (١٤) وَ قِيلَ لِلْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْلَمَاكَ لِمَا خَلَقْتَ الْأَفْلَاكَ وَ قِيلَ (١٥) لِلْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فَدَيْنَاهُ بِذَبْحِ (١٦) وَ الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَدَى أَبُوهُ عَمِيدُ اللَّهِ بِمِائَةِ نَاقَةٍ وَ بَارَكَ فِي أَوْلَادِ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى عَفَوْا فَأَمَرَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَيَّامِهِ بِإِخْصَائِهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ فَأَوْحَى

ص: ٤٠٦

- ١- الحجر: ٧٢.
- ٢- البقرة: ١٢٥.
- ٣- الأحزاب: ٢١.
- ٤- البقرة: ١٣٠.
- ٥- الحج: ٧٥.
- ٦- البقرة: ١٢٥.
- ٧- الإسراء: ٧٩.
- ٨- الأنعام: ٧٦.
- ٩- النمل: ٩١.
- ١٠- الحج: ٢٧.
- ١١- آل عمران: ١٩٣.
- ١٢- البقرة: ٢٦٠.
- ١٣- البقرة: ٢٨٥.
- ١٤- الشعراء: ٧٧.
- ١٥- في المصدر: وقال للخليل عليه السلام.
- ١٦- الصافات: ١٠٧.

اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ لَمَّا أَطَاعَنِي بِذُبْحِ وَلَدِهِ كَثُرَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَالْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا ابْتُلِيَ أَيْضًا بِذُبْحِ ابْنِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثُرَتْ أَوْلَادُهُ وَصَلَ الْخَلِيلُ إِلَى الْجَلِيلِ بِالْوَاسِطَةِ وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ (١) وَصَلَ الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا وَاسِطَهُ ثُمَّ ذَنَا فَتَدَلَّى (٢) أَرَادَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رِضَا الْمَلِكِ فِي رَفْعِ الْكَعْبَةِ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ (٣) وَ أَرَادَ اللَّهُ الْقِبْلَةَ فِي رِضَا الْحَبِيبِ فَلَنَوَّلَيْتَكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا (٤) كَانَ الْإِبْتِلَاءُ لِلْخَلِيلِ أَوْلًا وَالْإِجْتِبَاءُ آخِرًا وَإِذْ ابْتُلِيَ إِبْرَاهِيمُ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ (٥) وَالْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْتِدَاؤُهُ بِشَارَهُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ (٦) سَأَلَ الْخَلِيلُ وَاجْتَنَنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٧) وَقَالَ لِلْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ (٨) الْخَلِيلُ مَنْ يُخَالُكَ وَالْحَبِيبُ مَنْ تُخَالُهُ (٩) فَلَا جَرَمَ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (١٠) الْخَلِيلُ الْمُرِيدُ وَالْحَبِيبُ الْمُرَادُ الْخَلِيلُ عَطَشَانُ وَالْحَبِيبُ رَبَّانٌ قَالَ صَاحِبُ الْعَيْنِ مَخْرُجَ الْحَيَاءِ أَقْصَى مِنْ مَخْرَجِ الْخَاءِ بِعَدْرِجِهِ فَإِنَّ الْخَاءَ مِنَ الْحَلْقِ وَالْحَاءَ مِنَ الْفُؤَادِ فَإِذَا ذَكَرْتَ الْخَلِيلَ لَمْ تَمَلْأْ فَآكَ لِأَنَّهُ مِنَ الْحَلْقِ وَإِذَا ذَكَرْتَ الْحَبِيبَ مَلَأْتَ فَآكَ وَ قَلْبِكَ لِأَنَّهُ مِنَ الْفُؤَادِ قَالُوا أَظْهَرَ اللَّهُ الْخَلِيلَ وَ لَمْ يُظْهِرِ الْحَبِيبَ الْحَيَّ وَابُّ أَنَّهُ أَظْهَرَ الْمَحَبَّةَ لِمُتَّبِعِيهِ فَكَيْفَ الْمَثْبُوعُ قَوْلُهُ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (١١) يَعْقُوبُ كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ ابْنًا وَ مُحَمَّدٌ كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ وَصِيًّا وَ جَعَلَ الْأَسْبَاطَ مِنْ سُلَالِهِ صَلْبِهِ وَ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ مِنْ بَنَاتِهِ وَ الْهُدَاةَ فِي ذُرِّيَّتِهِ (١٢) قَوْلُهُ وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ (١٣) وَ

ص: ٤٠٧

- ١- الأنعام: ٧٥.
- ٢- النجم: ٨.
- ٣- البقرة: ١٢٧.
- ٤- البقرة: ١٤٤.
- ٥- البقرة: ١٢٤.
- ٦- التوبة: ٣٣. الفتح: ٢٨٠. الصف: ٩.
- ٧- إبراهيم: ٣٥.
- ٨- الأحزاب: ٣٣.
- ٩- خاله: صادق و آخاه.
- ١٠- الضحى: ٥.
- ١١- آل عمران: ٣١.
- ١٢- في المصدر: و الهدايه في ذريته.
- ١٣- العنكبوت: ٢٧.

مُحَمَّدٌ أَرْفَعُ ذِكْرًا مِنْ ذَلِكَ جُعِلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنْ بَنَاتِهِ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَآتَاهُ الْكِتَابَ الْمَحْفُوظَ لَا يُبَدَّلُ وَلَا يُغَيَّرُ (١) وَصَبَرَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاقِ وَلَدِهِ حَتَّى كَادَ يَحْرُضُ وَصَبَرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى وَفَاةِ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى مَا عَلِمَ مِنْ فَحْوَى مَا يَجْرِي عَلَى ذُرِّيَّتِهِ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ لَهُ جَمَالٌ فَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَلَاخَةٌ وَكَمِيَالٌ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا أَنَّ يُوسُفُ فِي اللَّيْلِ نُورَانِيًّا فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْعُقْبَى نُورَانِيٌّ فِي الدُّنْيَا يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ وَفِي الْعُقْبَى أَنْظَرُونَا نَقْتَبِسُ (٢) يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا لِمَالِكِ بْنِ دَعْرِ لِيَكْتُمَ مَالَهُ وَوُلِدَهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدُ دَرِكٍ (٣) وَلَدًا لِي يُسَمِّيَ الْبَاقِرَ فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَقَالَ لِأَنْسِ اللَّهُمَّ أَطْلُ عُمُرَهُ وَأَكْثِرْ مَالَهُ وَوُلِدَهُ فَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَ لَهُ عَشْرُونَ مِنَ الذُّكُورِ وَ ثَمَانُونَ مِنَ الْإِنَاثِ وَ كَانَتْ شَجَرَاتُهُ كُلَّ حَوْلٍ ذَوَاتِ ثَمَرَتَيْنِ صَبَرَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجُبِّ وَالْحَبْسِ وَالْفَرْقَةِ وَالْمَعْصِيَةِ بِهِ وَ مُحَمَّدٌ قَاسَى مِنْ كَثْرَةِ الْغُرْبَةِ وَالْفَرْقَةِ وَ حَبَسَ فِي الشُّعْبِ ثَلَاثَ سَنِينَ وَ فِي الْغَمَارِ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَ كَانَ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُؤْيَاهُ وَ لِمُحَمَّدٍ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ جِدَّ الْحَرَامِ (٤) مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطَاهُ اللَّهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْنًا قَوْلُهُ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا (٥) عَيْنًا وَ مُحَمَّدٌ أَمَرَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ بِغُرْسِ سَهْمِهِ يَوْمَ الْمِيضَاءِ (٦) بِالْحَجْرِ دَيْبِيهِ فِي قَلْبِ جَافِهِ فَتَفَجَّرَتْ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا حَتَّى كَفَتْ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَ كَانَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْفَجَارُ الْمَاءِ مِنَ الْحَجْرِ وَ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْفَجَارُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَ هَذَا أَعْجَبُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ لِمُوسَى

ص: ٤٠٨

١- أى لا ينسخ، ولا يصل إليه يدي التصحيف والتحريف.

٢- الحديد: ١٣.

٣- المخاطب جابر بن عبد الله الأنصاري الصحابي.

٤- الفتح: ٢٧.

٥- البقرة: ٦٠.

٦- الميضاء و الميضاء: الموضع يتوضأ فيه. المطهره يتوضأ منها.

عَمُودًا مِنَ السَّمَاءِ يُضَيُّهُ لِهَيْبَتِهِمْ وَيَرْتَفِعُ نَهَارُهُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ أُعْطِيَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ عَصًا تُضَيُّهُ أَمَامَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَأُعْطِيَ قَتَادَةَ بِنِ النَّعْمَانِ عُرْجُونًا (١) فَكَانَ الْعُرْجُونُ يُضَيُّهُ أَمَامَهُ عَشْرًا قَوْلُهُ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ (٢) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكُ الْيَدُ وَالْعَصَا وَالْحَجْرُ وَالْبَحْرُ وَالطُّوفَانُ وَالْجِرَادُ وَالْقَمَلُ وَالضَّفَادِعُ وَالِدَّمُ يُزَوَّى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَبْرَأَ لِلْوَضُوءِ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ إِلَى الشَّامِ فَأَحْبَطَ بِهِ الْيَهُودَ بِالسُّيُوفِ فَأَثَارَ اللَّهُ مِنْ تَحْتِ رِجْلِهِ جِرَادًا فَاحْتَوَشَتْهُمْ (٣) وَجَعَلَتْ تَأْكُلُهُمْ حَتَّى أَتَتْ عَلَى جُمَّلَتِهِمْ وَكَانُوا مَاتَتْ نَفْرًا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالصَّفَا قُبُورَ سَبْعِينَ نَبِيًّا مَا مَاتُوا إِلَّا بِضُرِّ الْجُوعِ وَالْقَمَلِ وَتَبِعَهُ قَوْمٌ يَوْمًا خَالِيًا فَنَظَرَ أَحَدُهُمْ إِلَى ثِيَابِ نَفْسِهِ وَفِيهَا قَمَلٌ ثُمَّ جَعَلَ يَدْنَهُ يَحْكُهُ فَأَنْفَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَانْسَلَّ (٤) وَأَبْصَرَ آخَرَ وَآخَرَ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى وَجَدَ كُلُّهُمْ مِنْ نَفْسِهِ ثُمَّ زَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَتَّى اسْتَوَلَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ مِنْ خَمْسَةِ أَيَّامٍ إِلَى شَهْرَيْنِ وَهَمَّ جَمَاعَةٌ بِقَتْلِهِ فَخَرَجُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ مِنْ مَكَّةَ فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَى مَرَاوِدِهِمْ وَرَوَايَاهُمْ وَسَطَائِحِهِمُ الْجِرَادَانَ فَخَرَقَتْهَا وَنَقَبَتْهَا وَسَالَ مِيَاهُهَا فَلَمَّا عَطَشُوا شَعَرُوا فَرَجَعُوا الْقَهْقَرَى إِلَى الْحِيَاضِ الَّتِي كَانُوا تَزَوَّدُوا مِنْهَا تِلْكَ الْمِيَاهُ وَإِذَا الْجِرَادَانُ قَدْ سَبَقَتْهُمُ إِلَيْهَا فَنَقَبَتْ أَصُولَهَا وَسَالَ فِي الْحَرَّةِ (٥) مِيَاهُهَا فَتَمَاوَتُوا وَلَمْ يَنْفَلِتْ مِنْهُمْ إِلَّا وَاحِدٌ لَا يَزَالُ يَقُولُ يَا رَبِّ مُحَمَّدٌ وَآلِ مُحَمَّدٍ قَدْ تَبَّتْ مِنْ أَذَاهُ فَفَرَّجْ عَنِّي بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَوَرَدَتْ عَلَيْهِ قَافِلَةٌ فَسَبَّحَهُ وَحَمَلُوهُ وَآمَتَعَهُ الْقَوْمُ (٦) فَأَمَّنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُ تِلْكَ الْجِمَالَ وَالْأَمْوَالَ وَاحْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّةً فَدَفَعَ الدَّمَ الْخَارِجَ مِنْهُ إِلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَقَالَ غَيْبُهُ فَذَهَبَ فَشَرِبَهُ فَقَالَ مَاذَا صَنَعْتَ بِهِ قَالَ شَرِبْتُهُ قَالَ أَوْلَمْ

ص: ٤٠٩

١- العرجون: أصل العذق الذي يعوج و يبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه الشماريخ.

٢- الإسراء: ١٠١.

٣- أى أهدت بهم و جعلتهم فى وسطها.

٤- انسل أى انطلق مستخفياً.

٥- الحره: الأرض ذات حجاره نخره سود كأنها أحرقت بالنار.

٦- أى و حملوا أمتعته القوم.

أَقْلَ لَكَ غَيْبُهُ فَقَالَ قَدْ غَيْبْتُهُ فِي وَعَاءِ حَرِيرٍ فَقَالَ إِيَّاكَ وَ أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِ هَذَا ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ لِحْمَكَ وَ دَمَكَ لَمَّا اخْتَلَطَ بِدَمِي وَ لَحْمِي وَ اسْتَهْزَأَ بِهِ أَرْبَعُونَ نَفْرًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّا اللَّهُ يُعَذِّبُهُمْ بِالدَّمِ فَلِحَقِّهِمُ الرُّعَافُ الدَّائِمُ وَ سَيْلَانُ الدَّمَاءِ مِنْ أَضْرَاسِهِمْ فَكَانَ طَعَامُهُمْ وَ شَرَابُهُمْ يَخْتَلِطُ بِدِمَائِهِمْ فَبَقُوا كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ثُمَّ هَلَكُوا قَوْلُهُ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءً (١) وَ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِنْهُ وَ هُوَ أَنَّ نُورًا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ حَيْثُ مَا جَلَسَ وَ كَانَ يَرَاهُ النَّاسُ كُلَّهُمْ وَ قَدْ بَقِيَ ذَلِكَ النُّورُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ وَ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَهُ الْحَسَنَانِ فَيُنَادِيهِمَا هَلُمَّمَا إِلَيَّ فَيُقْبِلَانِ نَحْوَهُ مِنَ الْبُعِيدِ قَدْ بَلَغَهُمَا صَوْتُهُ فَيَقُولُ بِسَبَابَتِهِ هَكَذَا يُخْرِجُهُمَا مِنَ الْبَابِ فَتُضَى لَهُمَا أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ فَيَأْتِيَانِ ثُمَّ تَعُودُ الْإِصْبَعُ كَمَا كَانَتْ وَ تَفْعَلُ فِي انْصِرَافِهِمَا مِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ أَنْ أَلْتِ عَصَاكَ (٢) وَ لَهُ مَا رَوَى أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ انْكَسَرَ سَيْفُهُ فِي بَعْضِ الْغَزَوَاتِ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَشَبَةً فَمَسَّ بِهَا مِنْ جَانِبَيْهِ فَصَارَتْ سَيْفًا أَجْوَدَ مَا يَكُونُ وَ أَضْرَبَهَا (٣) فَكَانَ يُقَاتِلُ بِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَلْبَ حَيْدُوعٍ سَقُوفٍ يَهُودٍ نَازِعُوهُ أَفَاعِي وَ هِيَ أَكْثَرُ مِنْ مَائِهِ جِدْعٌ وَ قَصِيدَةٌ نَحْوُهُمْ وَ التَّقَمَّتْ مَتَاعَ بَيْتِهِمْ فَمَاتَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَ حُبِلَ جَمَاعَةٌ (٤) وَ أَسْلِمَ آخِرُونَ وَ قَالُوا اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي اضْطَفَيْتَهُ وَ عَلِيِّ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَ أَوْلِيَائِهِمَا الَّذِينَ مَنْ سَلَّمَ لَهُمْ أَمْرُهُمْ اجْتَبَيْتَهُ فَأَنْشَرَ اللَّهُ الْأَرْبَعَةَ قَوْلُهُ فَاضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ (٥) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجْنَا مَعَهُ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى خَيْبَرَ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ يَشْخُبُ فَقَدَرْنَا هَذَا هُوَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ قَامَةً فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْوَادِي أَمَامَنَا كَمَا قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا لَمُدْرُكُونَ (٦) فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ مُرْسَلٍ دَلَالَةً

ص: ٤١٠

١- القصص: ٣٢.

٢- القصص: ٣١.

٣- استظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: و أعطاه.

٤- أصابهم جنون.

٥- الصحيح كما في المصحف الشريف: (أَنْ اِضْرِبْ) راجع سورة الشعراء: ٦٣.

٦- الشعراء: ٦١.

فَأَرِنِي قُدْرَتَكَ وَ رَكِبَ فَعَبَّرَتِ الْخَيْلُ لَا تَنْدَى حَوَافِرُهَا وَ الْإِبِلُ لَا تَنْدَى أَخْفَافُهَا فَرَجَعْنَا فَكَانَ فَتَحَهَا وَ فِي رِوَايِهِ أَنَسٍ إِنَّهُ مَطَرَتِ السَّمَاءُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لِيَالِيهَا بَوَادِي الْخَزَانِ (١) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَ عَظِيمٌ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّبِعُونِي وَ كُنْتُ آخِرَ النَّاسِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ مَا بَلَ أَخْفَافَ الْإِبِلِ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ (٢) وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنُ رِغْلًا وَ ذَكْوَانَ (٣) اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَيَّ مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ سِنِينَهِمْ كَسَنِي يُوَسِّفُ فِي الْخَبْرِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ مِنْهُمْ يَلْحَقُ صَاحِبَهُ فَلَا يُمَكِّنُهُ الدُّنُوُّ فَإِذَا دَنَا مِنْهُ لَا يُبْصِرُهُ مِنْ شِدَّةِ دُخَانِ الْجُوعِ وَ كَانَ يُجَلَّبُ (٤) إِلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَإِذَا اشْتَرَوْهُ وَ قَبَضُوهُ لَمْ يَصْتَلُوا بِهِ إِلَى بُيُوتِهِمْ حَتَّى يَنْسَوَسَ (٥) وَ يُتِنَّنَ فَأَكَلُوا الْكَلَابَ الْمَيْتَةَ وَ الْجِيفَ وَ الْجُلُودَ وَ نَبَشُوا الْقُبُورَ وَ أَحْرَقُوا عِظَامَ الْمَوْتَى فَأَكَلُوهَا وَ أَكَلَتِ الْمَرْأَةُ طِفْلَهَا وَ كَانَ الدُّخَانُ مَتْرَاكِمًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦) فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَ رُؤَسَاءُ قُرَيْشٍ يَا مُحَمَّدُ أَ تَأْمُرُنَا بِصَلَةِ الرَّحِمِ فَأَذْرِكُ قَوْمَكَ فَقَدْ هَلَكُوا فَدَعَا لَهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (٧) فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (٨) فَعَادَ إِلَيْهِمُ الْخِصْبُ وَ الدَّعَةُ وَ هُوَ

ص: ٤١١

١- استظهر في المصدر: أن الصحيح: الخزاز، أقول: ولعله كذلك راجع معجم البلدان ٢: ٣٦٤.

٢- الأعراف: ١٣٠.

٣- بنو رعل: بطن من بهته من العدنانية، وهم بنو رعل بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهته، و بنو ذكوان أيضا بطن من بهته من سليم من العدنانية، وهم بنو ذكوان بن ثعلبه بن بهته، قال القلقشندي بعد ترجمتهما بذلك: وهم الذين مكث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شهر ايقنت في الصلاة و يدعو عليهم.

٤- أى يساق و يجىء بالطعام إليهم.

٥- سوس الطعام: وقع فيه السوس. و السوس: دود يقع في الصوف و الخشب و الثياب و البر و نحوها.

٦- الدخان: ١٠ و ١١.

٧- هكذا في الكتاب، و الصحيح كما في المصدر و المصحف الشريف: «إِنَّا مُؤْمِنُونَ» راجع سورة الدخان: ١٢.

٨- الدخان: ١٥.

قَوْلُهُ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (١) الْآيَةَ انْتَقَمَ اللَّهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ انْتَقَمَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْفِرَاعِنَةِ سَيِّهَزَمُ الْجَمْعُ وَ يُؤَلُّونَ الدُّبْرَ (٢) كَانَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَصَا وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذُو الْفَقَارِ خَلَفَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ وَ خَلَفَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ كَانَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اثْنَا عَشَرَ نَقِيًّا وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا كَانَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ انْفِلَاقُ الْبَحْرِ فِي الْمَارِضِ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَوْقِ (٣) وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ انْتِشَاقُ الْقَمَرِ فِي السَّمَاءِ وَ ذَلِكَ أَعْجَبُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ (٤) الْعَصَا بَلَغَتِ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ أَنْ اضْرَبَتْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ (٥) وَ أَشَارَ بِالْأَصْبَعِ إِلَى الْقَمَرِ فَانْشَقَّ وَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٦) وَ قَالَ اللَّهُ لَهُ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (٧) وَ قَالَ لِمُوسَى وَ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا (٨) وَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ (٩) وَ لَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ (١٠) وَ أَعْطَى اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى وَ أَحَلَّ الْغَنَائِمَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِأُمَّتِهِ وَ لَمْ يَجَلِّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَ قَالَ فِي حَقِّ مُوسَى وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ (١١) يَعْنِي فِي التَّيِّهِ وَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَسِيرُ الْغَمَامَ فَوْقَهُ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ وَ نَاجَى اللَّهُ مُحَمَّدًا عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى وَ كَانَ وَاسِطَةً بَيْنَ الْحَقِّ وَ بَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَبِّهِ أَحَدٌ فَأَوْحَى إِلَيْهِ عَبْدَهُ (١٢) وَ لَيْسَ مِنْ مَشَى بِرَجْلَيْهِ كَمَنْ أُسْرِيَ بِسِرِّهِ (١٣) وَ لَيْسَ مَنْ نَادَاهُ كَمَنْ نَاجَاهُ وَ مَنْ بَعُدَ نُودَى وَ مَنْ قَرُبَ نُوجَى وَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ نَائِمًا فِي بَيْتِ أُمِّ هَانِي فَعُرِجَ بِهِ وَ مِعْرَاجُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْمَوْعُودِ وَ مِعْرَاجُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَلَاءُ وَ غَيْدٍ وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا وَ اخْتِيرَ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ فَرِيدٌ وَ لَمْ يَحْتَمِلْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٤١٢

١- قریش: ٣.

٢- القمر: ٤٥.

٣- الشعراء: ٦٣.

٤- القمر: ١.

٥- الشعراء: ٦٣. و في المصحف الشريف: (أَنْ اضْرَبْ) و لعله منقول بالمعنى.

٦- طه: ٢٥.

٧- الشرح: ١.

٨- طه: ٤٤.

٩- التوبة: ٧٣.

١٠- القلم: ١٠.

١١- الأعراف: ١٦٠.

١٢- النجم: ١٠.

١٣- أى بشخصه و حقيقته.

مَا رَأَهُ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا (١) وَ اِحْتَمَلَ مُحَمَّدٌ ذَلِكَ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ (٢) مِعْرَاجُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَارًا وَ مِعْرَاجُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْلًا مِعْرَاجُ مُوسَى عَلَى الْأَرْضِ وَ مِعْرَاجُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ أَخْبَرَ بِمَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَتَمَ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (٣) قَوْلُهُ وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا (٤) كَأَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ (٥) كَأَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ قَالَ لِمُوسَى وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا (٦) وَ أَخْرَجَ النَّبِيُّ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا خَلَا الْعِثْرَةَ وَ فِي هَذَا تَبْيَانُ قَوْلِهِ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونُ مِنْ مُوسَى حَسَانٌ:

لَئِنْ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى عَلَى *** شَرِيفٍ مِنَ الطُّورِ يَوْمَ النَّدَاءِ

فَإِنَّ النَّبِيَّ أَبَا قَاسِمٍ *** حُبِّي بِالرَّسَالَةِ فَوْقَ السَّمَاءِ

وَ قَدْ صَارَ بِالْقُرْبِ مِنْ رَبِّهِ *** عَلَى قَابِ قَوْسَيْنِ لَمَّا دَنَا

وَ إِنْ فَجَّرَ الْمَاءَ مُوسَى لَكُمْ (٧) *** عُيُونًا مِنَ الصَّخْرِ ضَرَبَ الْعَصَا

فَمِنْ كَفِّ أَحْمَدَ قَدْ فَجَّرَتْ *** عُيُونٌ مِنَ الْمَاءِ يَوْمَ الظَّمَا

وَ إِنْ كَانَ هَارُونُ مِنْ بَعْدِهِ *** حُبِّي بِالْوِزَارَةِ يَوْمَ الْمَلَا

فَإِنَّ الْوِزَارَةَ قَدْ نَالَهَا *** عَلَيَّ بِلَا شَكٍّ يَوْمَ النَّدَا

كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ:

فَإِنْ يَكُ مُوسَى كَلَّمَ اللَّهُ جَهْرَةً *** عَلَى جَبَلِ الطُّورِ الْمُنِيفِ (٨) الْمُعْظَمِ

فَقَدْ كَلَّمَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا *** عَلَى الْمَوْضِعِ الْأَعْلَى الرَّفِيعِ الْمُسَوِّمِ

دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ سِلْسِلُهُ الْحُكُومَةَ لِيَمِيزَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقُرْآنُ

ص: ٤١٣

١- الأعراف: ١٤٢، وفيه: و خر.

٢- النجم: ١٨.

٣- النجم: ١٠.

٤- الأعراف: ١٤٣.

٥- التوبه: ١٢٨.

٦- يونس: ٨٧.

٧- فى المصدر: لهم. و هو الصحيح.

٨- جبل منيف: مرتفع مشرف.

ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ - (١) وَ لَيْسَتْ السَّلْسِلَةُ كَالْكِتَابِ وَ السَّلْسِلَةُ قَدْ فَيَّتْ وَ الْقُرْآنُ بَقِيَ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَ كَانَ لَهُ النِّعْمَةُ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَلَاوَةُ وَ إِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ (٢) وَ كَانَ لَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ حَرَسٍ وَ كَانَ حَارِسُ مُحَمَّدٍ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اللَّهُ يَعِصُكُمْ مِنَ النَّاسِ (٣) وَ سَبَّحَتْ لَهُ الْوُحُوشُ وَ الطُّيُورُ وَ الْجِبَالُ فَاللَّهُ تَعَالَى وَ مَلَائِكَتُهُ يَشْهَدُونَ لِمُحَمَّدٍ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (٤) وَ قَالَ لَهُ وَ أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ (٥) وَ أَلَانَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ بِالرَّحْمَةِ وَ الشَّفَاعَةِ فَبِمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنَّ لَهُمْ (٦) وَ أَلَانَ لَهُمْ (٧) الصُّمَّ الصُّخُورَ الصَّلَابَ وَ جَعَلَهَا غَاراً وَ كَانَ يَحْلُبُ الشَّاهَ الْمَجْهُودَةَ وَ يَمَسُّحُ ضَرْعَهَا فَيَحْلُبُ مِنْهَا كَيْفَ شَاءَ وَ سَخَّرَ لَهُ الْجِبَالَ وَ كَانَ يُسَبِّحُنَ وَ أَخَذَ النَّبِيُّ أَحْجَاراً فَأَمْسَى كَهَا فَسَبَّحَنَ فِي كَفِّهِ وَ لَهُ الطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ وَ لِمُحَمَّدٍ الْبِرَاقُ وَ قَالَ لَهُ وَ شَدَدْنَا مُلْكَهُ (٨) وَ شَدَدَ مُلْكُ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَسِيَ بِشَرِيْعَتِهِ سَائِرَ الشَّرَائِعِ وَ قَالَ لِداوُدَ وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى (٩) وَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ (١٠) حَسَّانُ:

وَ إِنْ كَانَ دَاوُدُ قَدْ أَوَّبَتْ (١١) *** جِبَالَ لَدَيْهِ وَ طَيْرُ الْهَوَا

فَفِي كَفِّ أَحْمَدَ قَدْ سَبَّحَتْ *** بِتَفْدِيسِ رَبِّي صِغَارُ الْحَصَى

سُلَيْمَانُ سِيَّحَرَتْ لَهُ الرِّيْحُ غُدُوها شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ (١٢) يُقَالُ إِنَّهُ غَدَا مِنَ الْعِرَاقِ وَ قَالَ (١٣) بِمَرَوْ وَ أَمْسَى بِبَلْخٍ وَ أَكْرَمَ مُحَمَّدًا بِالْبِرَاقِ حُطُوتُهُ مَدَّ الْبَصَرَ وَ قَالَ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ (١٤) وَ رَوَى أَنَّ الْحُمْرَةَ فُجِعَتْ بِأَحَدٍ وَ لَدِهَا فَجَاءَتْ إِلَى

ص: ٤١٤

١- الأنعام: ٣٨.

٢- المائدة: ٨٣.

٣- المائدة: ٦٧.

٤- الفتح: ٢٨ و ٢٩.

٥- سبأ: ١٠.

٦- آل عمران: ١٥٩.

٧- الظاهر كما في هامش النسخة أن الصحيح: و ألان له.

٨- ص: ٢٠.

٩- ص: ٢٦.

١٠- النجم: ٢.

١١- أي قد رجعت معه بالتسبيح.

١٢- سبأ: ١٢.

١٣- قال: نام في القائله أي منتصف النهار.

١٤- النمل: ١٦.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ جَعَلَتْ تَرْفَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ فَجَع (١) هَذِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا أَخَذْتُ بِيَضِّهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ارْزُدْهَا وَمِنْهُ كَلَامُ الْبُعَيْرِ وَالْعَجَلِ وَالضَّبِّيِّ وَالشَّاهِ وَالذَّبَّابِ وَالذَّبَّابِ وَ سُخَّرَتْ لَهُ (٢) الْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ - (٣) وَقَوْلُهُ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ (٤) وَهُمْ التُّسَعَةُ مِنْ أَشْرَافِ الْجِنِّ بِنَصِيْبَيْنِ وَالْيَمَنِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْهُمْ شِصَاهُ وَ مِصَاهُ وَ الْهَمْلِكَانُ وَ الْمَرْزُبَانُ وَ الْمَازِمَانُ وَ نِضَاهُ وَ هَاضِبُ وَ عَمْرُو وَ بَايَعُوهُ عَلَى الْعِبَادَاتِ وَ اعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا وَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَضِيْفُهُمْ لِعِضِيْبَانِهِمْ وَ نَبِيْنَا أَنْتُوهُ طَائِعِينَ رَاغِبِينَ وَ سَأَلَ سُلَيْمَانُ مُلْكًا دُنْيَا رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا (٥) وَ عَرِضَ مَفَاتِيْحُ خَزَائِنِ الدُّنْيَا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَزَدَهَا فَشَتَّانَ بَيْنَ مَنْ يَسْأَلُ وَ بَيْنَ مَنْ يُعْطَى فَلَمَّا يَقْبَلُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ الْكَوْثَرَ وَ الشَّفَاعَةَ وَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٦) وَقَالَ لِسُلَيْمَانَ فَاْمُنُّنْ أَوْ أْمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٧) وَقَالَ لِنَبِيِّنَا مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (٨) حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ:

وَ إِنْ كَانَتْ الْجِنُّ قَدْ سَاسَهَا *** سُلَيْمَانُ وَ الرِّيحُ تَجْرِي رَحَا

فَشَهْرٌ عُدُوُّ بِهِ دَائِبًا *** وَ شَهْرٌ رَوَّاحٌ بِهِ إِنْ يَشَا

فَإِنَّ النَّبِيَّ سَرَى لَيْلَهُ *** مِنَ الْمَسْجِدَيْنِ إِلَى الْمُرْتَقَى

كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

وَ إِنْ تَكُ تَمَلُّ الْبَرِّ بِالْوَهْمِ كَلَّمْتُ *** سُلَيْمَانَ ذَا الْمُلْكِ الَّذِي لَيْسَ بِالْعَمِيِّ

فَهَذَا نَبِيُّ اللَّهِ أَحْمَدُ سَبَّحَتْ *** صِغَارُ الْحِصَى فِي كَفِّهِ بِالْتَّرْنَمِ

يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (٩) وَ كَانَ فِي عَصْرِ لَأَجَاهِلِيَّةِ

ص: ٤١٥

١- فجعه: أوجعه باعدامه ما يتعلق به من أهل أو مال.

٢- أي لسليمان عليه السلام.

٣- الجن: ١.

٤- الأحقاف: ٢٩.

٥- ص: ٣٥، و هو منقول معناه و الآيه هكذا: «قال رب اغفر لي و هب لي ملكا».

٦- الضحى: ٥.

٧- ص: ٣٩. وفيه: فامنن.

٨- الحشر: ٧ وفيه: و ما اتاكم.

٩- مريم: ١٢.

فِيهِ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ تَى الْحُكْمَ وَ الْفَهْمَ صَبِيًّا بَيْنَ عَبْدِهِ الْأَوْثَانَ وَ حَزْبِ الشَّيْطَانِ وَ كَانَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامَ أَعْبَدَ أَهْلَ زَمَانِهِ وَ أَرْهَدَهُمْ وَ مُحَمَّدٌ أَرْهَدَ الْخَلَائِقَ وَ أَعْبَدَهُمْ حَتَّى قِيلَ طَه مَا أَنْزَلْنَا (١) حَسَانٌ بِنُ ثَابِتٍ:

وَ إِنْ كَانَ يَحْيَى بَكَتْ عَيْنُهُ *** صَغِيرًا وَ طَهْرَهُ فِي الصَّبَا

فَإِنَّ النَّبِيَّ بَكَى قَائِمًا *** حَزِينًا عَلَى الرَّجْلِ خَوْفَ الرَّجَا

فَنَادَاهُ أَنْ طَه (٢) أَبَا قَاسِمٍ *** وَ لَا تَشَقَّ بِالْوَحْيِ لَمَّا أَتَى

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ أُبْرِيءُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ (٣) وَ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَاهُ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ (٤) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ وَ قَالُوا لِلزَّوْجِهِ إِنَّ بِنَجْنِي بِيَاضًا فَكْرِهَتْ أَنْ تَرْفَ إِلَى فَقَالَ أَكْشَفَ لِي عَنْ جَنْبِكَ فَكَشَفَ لَهُ عَنْ جَنْبِهِ فَمَسَّحَهُ بِعُودٍ فَذَهَبَ مَا بِهِ مِنَ الْبَرَصِ وَ لَقَدْ أَتَاهُ مِنْ جُهَيْنَةَ أَجْدَمٌ يَتَّقَطُّ مِنَ الْجِدَامِ فَشَكَا إِلَيْهِ فَأَخَذَ قَدْحًا مِنْ مَاءٍ فَتَمَلَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ امْسَحْ بِهِ جَسَدَكَ فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَ أُبْرَأُ صَاحِبَ السَّلْعَةِ (٥) وَ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى حِيَاضِ الْمَوْتِ كُلَّمَا أَتَيْتَهُ بِطَعَامٍ وَقَعَ عَلَيْهِ التَّنَائُؤُ (٦) فَقَامَ وَ قُمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا أَتَيْنَاهُ قَالَ لَهُ حَيَاةٌ يَا عِدُوَّ اللَّهِ وَلِيَّ اللَّهِ فَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَجَانَبَهُ الشَّيْطَانُ فَقَامَ صَحِيحًا وَ أَتَاهُ رَجُلٌ وَ بِهِ أُدْرَةٌ (٧) عَظِيمَةٌ فَقَالَ هَذِهِ الْأُدْرَةُ تَمْنَعُنِي مِنَ التَّطْهِيرِ وَ الْوُضُوءِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَبَرَكَ فِيهِ وَ دَعَا وَ تَمَلَّ فِيهِ ثُمَّ امْرَأَةٌ أَنْ يُفِيضَ عَلَيْهِ (٨) فَفَعَلَ الرَّجُلُ وَ أَعْفَى إِغْفَاءً وَ انْتَبَهَ فَإِذَا هِيَ قَدْ تَقَلَّصَتْ وَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَ مَعَهَا

ص: ٤١٦

١- طه: ١.

٢- فى المصدر: فناداه طه.

٣- آل عمران: ٤٩.

٤- هكذا فى النسخه، و الصحيح: عفراء بالمد، و الرجل هو معاذ بن الحارث بن رفاعه الأنصارى النجارى.

٥- السلعه: خراج فى البدن أو زياده فيه كالغده بين الجلد و اللحم.

٦- تناءب: أصابه كسل و فتره كفتريه العاس.

٧- فى النهايه: الادره بالضم: نفخه فى الخصيه.

٨- أى يفرغه عليه.

عُكَّهُ (١) سَيِّمِنَ وَ أَقِطِ وَ مَعَهَا ابْنُهُ لَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَدَتْ هَيْدِهِ كَمَا (٢) (كَمَهَاء) فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَوْدًا فَمَسَّحَ بِهِ عَيْنَيْهَا فَأَبْصِرَتَا وَ مِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ بْنِ رَبِيعٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ قَوْلُهُ وَ أُحْيِيَ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ (٣) قَالَ الْكَلْبِيُّ كَانَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحْيِي الْأَمْوَاتَ بِنَا حَيٍّ يَا قَيُّومُ وَ قِيلَ إِنَّهُ أَحْيَا أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ وَ هُمْ عَازِرٌ وَ ابْنُ الْعَجُوزِ وَ ابْنَةُ الْعَاشِرِ وَ سَامُ بْنُ نُوحٍ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُمْ مَوْتَاهُمْ فَوَجَّهَ مَعَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ أَذْهَبَ إِلَى الْجَبَانَةِ (٤) فَنَادَى بِأَسْمِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ يَقُولُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَوْمُوا بِإِذْنِ اللَّهِ فَفَقَامُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ تَسْأَلُهُمْ عَنْ أُمُورِهِمْ ثُمَّ أَخْبَرُوهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ بُعِثَ نَبِيًّا فَصَالُوا وَ دِدْنَا أَنَا أَذْرُكُنَاهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَ أَحْيَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ النَّفَرَ الَّذِينَ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ فَخَاطَبَهُمْ وَ كَلَّمَهُمْ وَ عَيَّرَهُمْ بِكُفْرِهِمْ قَوْلُهُ وَ أُتْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ (٥) وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يُنَبِّئُ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا قِصَّةُ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ وَ إِنْفَازِ كِتَابِهِ إِلَى مَكَّةَ وَ مِنْهَا قِصَّةُ عَبَّاسٍ وَ سَيِّبِ إِسْلَامِهِ ابْنِ جَرِيحٍ فِي قَوْلِهِ وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ (٦) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَشْبِيعَهُ أَشْيَاءَ مِنَ الْحِطِّ وَ لِسَائِرِ النَّاسِ جُزْءًا وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْتِيَتْ الْقُرْآنَ وَ مِثْلِهِ أَنْشَدَ:

وَ إِنْ كَانَ مَنْ مَاتَ يَحْيَا لَكُمْ *** يُنَادِيهِ عَيْسَى بِرَبِّ الْعَلَى

ص: ٤١٧

١- العكه: زقيق للسمن أصغر من القر به.

٢- هكذا في النسخه، و الصحيح: كمهاء بالمد، كما في المصدر.

٣- آل عمران: ٤٩.

٤- الجبانة: المقبره: الصحراء.

٥- آل عمران: ٤٩.

٦- آل عمران: ٤٨.

فَإِنَّ الذَّرَاعَ لَقَدْ سَمَّهَا**يَهُودٌ لِأَحْمَدَ يَوْمَ الْقِرَى (۱)

فَنَادَتْهُ إِنِّي لَمَسْمُومَةٌ**فَلَا تَقْرَبْنِي وَوَقَيْتَ الْأَذَى (۲).

**[ترجمه] مناقب: اگر فرشتگان یک بار به آدم علیه السلام سجده کردند، خداوند و فرشتگان و مردم همگی تا به روز قیامت در هر ساعتی بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله درود می فرستند و اگر آدم علیه السلام قبله فرشتگان گردید خداوند حضرت محمد صلی الله علیه و آله را در شب معراج امام پیامبران گرداند و این چنین ایشان امام آدم علیه السلام نیز شد. اگر آدم علیه السلام از گل آفریده شد حضرت محمد از نور آفریده شد که ایشان خود فرموده: آن هنگام که آدم میان آب و گل بود من پیامبر بودم. اگر آدم علیه السلام نخستین آفریده است حضرت محمد پیش از او آفریده شده بود که ایشان خود فرموده: خداوند دو هزار سال پیش از آدم علیه السلام مرا از نور آفرید. اگر آدم علیه السلام پدر آدمیان است حضرت محمد سرور بیم دهندگان است که ایشان خود فرموده: آدم علیه السلام و هر آن که در پی اوست در روز قیامت همه به زیر لوای من هستند. اگر آدم علیه السلام سرآغاز انبیاء است نبوت حضرت محمد صلی الله علیه و آله از او پیش تر است که ایشان خود فرمود: من پیامبر بودم و آدم علیه السلام در سرشت خود بیخته شده بود. اگر فرشتگان در برابر آدم علیه السلام به ناتوانی رسیدند به حضرت محمد قرآن عطا شد که پیشینیان و پسینیان همه در برابرش ناتوان اند. اگر خداوند درباره آدم علیه السلام فرمود: «فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ» - . بقره / ۳۷ -

{سپس آدم از پروردگارش کلماتی را دریافت نمود و [خدا] بر او ببخشد.} به حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرمود: «لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» - . فتح / ۲ - {تا

خداوند از گناه گذشته و آینده تو درگذرد.} اگر آدم به بهشت در آمد حضرت محمد را تا به قاب قوسین یا نزدیکتر فراز بردند. و اما ادریس علیه السلام ، حق تعالی برای وی فرمود: «وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا» - . مریم / ۵۷ -

{و [ما] او را به مقامی بلند ارتقا دادیم.} یعنی به آسمان و برای پیامبر فرمود: «رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» - . انشراح / ۱ - ۸ -

{و نامت را برای تو بلند گردانیدیم.} ادریس علیه السلام با پروردگارش نجوا کرد و خداوند حضرت محمد صلی الله علیه و آله را ندا کرد «فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ» - . نجم / ۱۰ -

{آنگاه به بنده اش آنچه را باید وحی کند وحی فرمود.} خداوند ادریس علیه السلام را پس از وفاتش اطعام کرد حال آن که حضرت محمد صلی الله علیه و آله را در زمان حیات اطعام فرمود، چه ایشان خود فرموده: من همانند شما نیستم،

ص: ۴۰۲

من نزد پروردگارم می مانم و او مرا سیر و سیراب می کند. برای نوح علیه السلام کشتی بر آب روان شد که آن از برای مومن و کافر روان می شود، اما برای حضرت محمد سنگ بر آب روان شد، از این قرار که حضرت بر لبه برکه ای ایستاده بود و پشت آن برکه تپه ای بزرگ قرار داشت. در آن دم عکرمه بن ابی جهل گفت: ای محمد! اگر تو پیامبر هستی یکی از صخره های آن

تپه را صدا بزَن تا در آب بیافتد و از آن عبور کند. حضرت صخره را صدا زد و او بر روی آب افتاد و آمد و روبروی ایشان حاضر شد. سپس به او امر فرمود تا برگردد و او همان گونه که آمده بود بازگشت. نفرین نوح بر امتش اجابت شد: «لَا تَدْرُ عَلَى الْأَرْضِ» - نوح / ۲۶ -

{بر روی زمین مگذار.} و ناگاه عقوبت از آسمان فرود آمد، اما برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله رحمت اجابت شد، چه ایشان فرمود: خداوندا بر حوالی ما باران بفرست و نه بر ما، پس نوح علیه السلام رسول عقوبت بود و محمد صلی الله علیه و آله رسول رحمت: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً» - انبیا / ۱۰۷ -

{و تو را جز رحمتی نفرستادیم.} نوح علیه السلام برای خود و شماری اندک از دیگران دعا کرد: «اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ» - نوح / ۲۸ -

{پروردگارا بر من و پدر و مادرم ببخشای.} اما حضرت محمد برای امتش، چه آنان که زاده شده بودند و چه آنان که زاده نشده بودند، دعا کرد: «وَ اغْفُ عَنَّا» - بقره / ۲۸۶ -

{و از ما در گذر.} خداوند برای نوح علیه السلام فرمود: «وَ جَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ» - صافات / ۷۷ -

{و [تنها] نسل او را باقی گذاشتیم.} و برای حضرت محمد فرمود: «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» - آل عمران / ۳۴ - {فرزندانی که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند.} کشتی نوح سبب نجات در دنیا شد و فرزندان حضرت محمد صلی الله علیه و آله سبب نجات در آخرت شدند، چه ایشان فرموده: مثل اهل بیت من همچون کشتی نوح است. نوح علیه السلام گفت: «إِنَّ أُمَّيَ مِنْ أَهْلِي» - هود / ۴۵ - {پسرم از کسان من است.} و به او گفته شد: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ» - هود / ۴۶ - {او در حقیقت از کسان تو نیست.} اما وقتی قوم حضرت محمد اعلان دشمنی کردند حضرت شمشیر انتقام بر آن کشید و به چشم مهربانی در آنان ننگریست؛ حسان گفته:

«اگر نوح در آن ورطه از میان آن قوم به تندرستی بر کشتی نجات یافت، پیامبر صلی الله علیه و آله در آن غار به تندرستی به هنگام تاریکی شب نجات یافت.»

ص: ۴۰۳

هود علیه السلام در برابر دشمنانش با باد یاری داده شد، حق تعالی می فرماید: «وَ فِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ» - هود / ۴۱ - {و در [ماجرای] عاد [نیز] بر آنها فرستادیم.} اما خداوند حضرت محمد صلی الله علیه و آله را در جنگ احزاب و خندق با باد و فرشتگان یاری کرد: «بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا» - توبه / ۴۰، می گویم: این آیه مربوط به ماجرای غار است. یاری خداوند در جنگ احزاب و خندق در آیه «وَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا» {و لشکرهایی که آنها را نمی دیدید} آمده که آیه ۹ از سوره احزاب است؛ یاری خداوند در جنگ حنین نیز در آیه «وَ أَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا» {و سپاهانی فرو فرستاد که آنها را نمی دیدید} یعنی آیه ۲۶ از سوره توبه آمده است. - {با سپاهانی که آنها را نمی دیدید.} پس خداوند علاوه بر بادی که برای هود علیه السلام فرستاد سه هزار فرشته نیز از برای محمد صلی الله علیه و آله افزود و باز هم حضرت را بر هود علیه السلام برتری بخشید زیرا بادی که

برای هود علیه السلام فرستاده شد باد خشم بود و بادی که برای محمد صلی الله علیه و آله باد رحمت، حق تعالی فرمود: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ» - احزاب / ۹ - {ای کسانی که ایمان آورده اید نعمت خدا را بر خود به یاد آرید آنگاه که به سوی شما [در] آمد.} هود علیه السلام در راه خدا صبر کرد و وقتی قومش وی را تکذیب کردند آنان را بخشود و پیامبر صلی الله علیه و آله نیز در راه خدا صبر کرد و وقتی قومش وی را تکذیب کردند و از خود راندند و او را سنگباران کردند و ابو جهل شکمه گوسفند را بر سر حضرت انداخت، آنان را بخشود پس خداوند به جاجائیل، فرشته کوهها وحی فرمود که کوهها را بشکاف و به فرمان محمد صلی الله علیه و آله در آی. او نزد حضرت آمد و به ایشان عرض کرد: من دستور دارم که از تو اطاعت کنم، اگر فرمان دهی کوهها را بر روی آنان فرو افکنم و همه را هلاک کنم. اما حضرت محمد صلی الله علیه و آله به او فرمود: من همچون رحمتی برای قوم خود مبعوث شده‌ام، قوم مرا هدایت کن چراکه آنان نمی‌دانند. و اما صالح علیه السلام، برای صالح علیه السلام از دل صخره سخت ناقه‌ای آبتن با بار ده‌ماهه بیرون آمد و برای پیامبر ما از میان کوهها مردی بیرون آمد که برای حضرت دعا می‌کرد و می‌گفت: خداوندا نام او را رفعت بخش و پاداش خود را بر او واجب فرما و این بار را از دوش او بدار. آنان دست و پای ناقه صالح علیه السلام را بُریدند و اینان اولاد محمد ابو القاسم برجسته صلی الله علیه و آله را به شهادت رساندند.

«برای ناقه صالح مردمانی دم برآوردند، اما اینان گستاخانه به قتل حسین علیه السلام دست یازیدند.»

صالح علیه السلام به قوم خود هشدار می‌داد، به او گفتند: ای صالح! عذاب خدا را بر ما فرود آر؛ اما محمد صلی الله علیه و آله پیامبر رحمت است همچنان که حق تعالی فرموده: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً» - انبیا / ۱۰۷ - {و تو را جز رحمتی نفرستادیم.} ناقه صالح با او سخن نگفت و به پیامبری‌اش گواهی نداد اما با پیامبر صلی الله علیه و آله ناقه‌های بسیاری سخن گفتند. و اما لوط؛ حسان بن ثابت می‌گوید:

ص: ۴۰۴

«اگر لوط علیه السلام سوی پروردگارش قوم خود را نفرین کرد و آنان به بلا درافتادند،

پیامبر صلی الله علیه و آله در جنگ بدر مشرکان را به شمشیر هلاکت نفرین کرد،

آن‌گاه از بالای سرش جبرئیل او را ندا داد و گفت: گوش به فرمان توام هر چه می‌خواهی بگو.»

و اما ابراهیم؛ او از مُلک خداوند به ملکوت خداوند نگریست: «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ» - انعام / ۷۵ - {و این گونه به ابراهیم نمایانندیم.} اما حبیب صلی الله علیه و آله از ملکوت خداوند به مُلک خداوند نگریست: «أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ» - فرقان / ۴۵ - {آیا ندیده‌ای که پروردگارت چگونه سایه را گسترده است؟} ابراهیم خلیل علیه السلام خود طلبید: «إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي» - صافات / ۹۹ - {و [ابراهیم] گفت من به سوی پروردگارم رهسپارم.} اما حبیب محمد صلی الله علیه و آله طلبیده شد: «أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا» - اسراء / ۱ -

{بنده اش را شبانگاهی سیر داد.} خلیل علیه السلام گفت: «وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي» - شعراء / ۸۲ -

{و آن کس که امید دارم گناهم را بر من بیخشاید.} و به حبیب صلی الله علیه و آله گفته شد: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ» - فتح / ۲ -

{تا خداوند از گناه تو درگذرد.} خلیل علیه السلام گفت: «وَلَا تُخْزِنِي» - فتح / ۲ -

{رسوایم مکن.} و به حبیب صلی الله علیه و آله گفته شد: «يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ» - تحریم / ۸ -

{در آن روز خدا خوار نمی گرداند.} خلیل علیه السلام در میان آتش گفت: خدا برای من بس است و به حبیب صلی الله علیه و آله گفته شد: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ» - انفال / ۶۴ -

{ای پیامبر خدا تو را بس است.} خلیل علیه السلام گفت: «وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ» - شعراء / ۸۴ -

{و برای من آوازه نیکو گذار.} و به حبیب صلی الله علیه و آله گفته شد: «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» - [۶] شرح / ۴ - {و نامت را برای تو بلند گردانیدیم.} خلیل علیه السلام گفت: «وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا» - [۷] بقره / ۱۲۸ -

{و آداب دینی ما را به ما نشان ده.} و به حبیب صلی الله علیه و آله گفته شد: «لِثْرِيَّةٍ» - [۸] اسراء / ۱ -

{تا به او بنمایانیم.} خلیل علیه السلام گفت: «وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ» - [۹] شعراء / ۸۵ -

{و مرا از وارثان بهشت پر نعمت گردان.} و به حبیب صلی الله علیه و آله گفته شد: «وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ» - ضحی / ۱ - ۱۱ -

{و قطعاً آخرت برای تو از دنیا نیکوتر خواهد بود.} خلیل علیه السلام گفت: «وَالَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِي» - شعراء / ۷۹ -

{و آن کس که او به من خوراک می دهد.} و به حبیب صلی الله علیه و آله گفته شد: به خاطر تو «أَطَعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ» - قریش / ۴ -

{در گرسنگی غذایشان داد.} خلیل علیه السلام از رزق بر دشمنان خود بخل ورزید: «وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ» - بقره / ۱۲۶ -

{و مردمش را از فرآورده ها روزی بخش.} و حبیب آن چنان بر دشمنان سخاوت کرد که سرزنش شد: «وَلَا تَبْسِطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ» - اسراء / ۲۹ -

{و بسیار [هم] گشاده دستی منما.} خلیل علیه السلام به خدا قسم خورد: «وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ» - انبیاء / ۷ -

{و سوگند به خدا که قطعاً در کار بتانان تدبیری خواهم کرد.} و خداوند به حبیب صلی الله علیه و آله قسم خورد: «لَعَمْرُكَ

ص: ۴۰۵

إِنَّهُمْ» - حجر / ۷۲ - {به جان تو سوگند که} خداوند مقام خلیل علیه السلام را قبله قرار داد: «وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ» -

بقره / ۱۲۵ - {در مقام ابراهیم برای خود اختیار کنید.} و احوال و افعال و اقوال حبیب صلی الله علیه و آله را قبله قرار داد: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ» - احزاب / ۲۱ - {قطعا برای شما در [اقتدا به] رسول خدا سرمشقی نیکوست.} خلیل علیه السلام از برای خدا خشم گرفت و پنهانی بت‌های یک قوم را شکست و حبیب صلی الله علیه و آله از کعبه سیصد و شصت بت را شکست و با شمشیر پرستندگان آنها را به ذلت کشید. خداوند خلیل علیه السلام را پس از آزمون دشوار برگزید: «وَ لَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ» - بقره / ۱۳۰ - {ما او را برگزیدیم.} و حبیب صلی الله علیه و آله را پیش از آزمون دشوار برگزید: «اللَّهُ يَصْطَفِي» - حج / ۷۵ - {خدا برمی‌گزیند.} خلیل علیه السلام دارایی خود را به خاطر خداوند جلیل بخشید و خداوند جلیل دنیا را به خاطر حبیب صلی الله علیه و آله آفرید. مقام خلیل علیه السلام مقام خدمت است: «وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ» - بقره / ۱۲۵ - {در مقام ابراهیم برای خود اختیار کنید.} و مقام حبیب صلی الله علیه و آله مقام شفاعت: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ» - اسراء / ۷۹ -

{امید که پروردگارت تو را برساند.} و شفیع برتر از خادم است. خلیل علیه السلام وصال را از آغاز جوید و گفت: «هَذَا رَبِّي» - انعام / ۷۶ - {این پروردگار من است.} و حبیب صلی الله علیه و آله ماندگاری وصال را جوید: «وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» - نمل / ۹۱ - {و مامورم که از مسلمانان باشم.} و ماندگاری بر آغاز برتری دارد. خداوند حرارت آتش را بر خلیل علیه السلام سرد و سلامت گرداند و وقتی آن زن خیری حبیب صلی الله علیه و آله را مسموم کرد سم را در شکم ایشان سلامت گرداند و افزون بر آن آتش دوزخ را، که تمامی آتش دنیا گوشه‌ای از آن است، به فرمان حضرت در آورد. خلیل علیه السلام ندای حج و قربانی کردن را سر داد: «وَ أَدَّانَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ» - حج / ۲۷ - {و در میان مردم برای [ادای] حج بانگ بر آور.} و حبیب صلی الله علیه و آله ندای اسلام و ایمان را سر داد: «مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ» - آل عمران / ۱۹۳ -

{دعوتگری به ایمان فرا می‌خواند که به پروردگار خود ایمان آورید.} خداوند به خلیل علیه السلام فرمود: «أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ» - بقره / ۲۶۰ -

{مگر ایمان نیاورده‌ای؟} و به حبیب صلی الله علیه و آله فرمود: «آمَنَ الرَّسُولُ» - بقره / ۲۸۵ -

{رسول خدا ایمان آورده است.} خلیل علیه السلام گفت: «فَأِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي» - شعراء / ۷۷ -

{آنان دشمنان من‌اند.} و به حبیب صلی الله علیه و آله گفته شد: اگر تو نبودی بی‌شک افلاک را نمی‌آفریدم. به خلیل علیه السلام گفته شد: «وَ فَدَيْنَاهُ بِدَبْحٍ» - صافات / ۱۰۷ -

{و او را در ازای قربانی باز رها نیدیم.} و برای پدر حبیب صلی الله علیه و آله، عبدالله، یکصد ناقه فدایی شد. خداوند در فرزندان خلیل علیه السلام چنان برکت نهاد و آنان چنان زیاد شدند که داوود علیه السلام در روزگار خود دستور داد تا آنان را بشمارند اما در این کار در ماندند، و خداوند متعال وحی فرمود

که چون او در ذبح فرزندش از من اطاعت کرد فرزندانش را بسیار گرداندم. اما حبیب صلی الله علیه و آله وقتی به ذبح فرزندش حسین علیه السلام آزموده شد فرزندانش بسیار گشتند. خلیل علیه السلام با واسطه به خداوند جلیل رسید: «وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ» - . انعام / ۷۵ - {و این گونه به ابراهیم نمایانندیم.} و حبیب صلی الله علیه و آله بدون واسطه رسید: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى» - . نجم / ۸ -

{سپس نزدیک آمد و نزدیکتر شد.} خلیل علیه السلام در برافراشتن کعبه خشنودی خداوند را جُست «وَ إِذِ يَزْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ» - . بقره / ۱۲۷ -

{و هنگامی که ابراهیم پایه های خانه [کعبه] را بالا می برد} و خداوند در انتخاب قبله خشنودی حبیب صلی الله علیه و آله را جُست: «فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا» - . بقره / ۱۴۴ - {پس [باش تا] تو را به قبله ای که بدان خشنود شوی برگردانیم.} برای خلیل علیه السلام آزمون در آغاز و برگزیده شدن در آخر بود: «وَ إِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ» - . بقره / ۱۲۴ - {و چون ابراهیم را پروردگارش با کلماتی بیازمود.} اما سرآغاز حبیب صلی الله علیه و آله بشارت بود: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» - . توبه / ۳۳ ، فتح / ۲۸ ، صف / ۹ - {تا آن را بر هر چه دین است پیروز گرداند.} خلیل علیه السلام درخواست کرد: «وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ» - . ابراهیم / ۳۵ - {و مرا و فرزندانم را از پرستیدن بتان دور دار.} و به حبیب صلی الله علیه و آله گفته شد: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ» - . احزاب / ۳۳ - {خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما بزداید.} خلیل کسی است که تو را دوست می دارد و حبیب کسی است که تو دوستش می داری، پس ناگزیر «وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» - . ضحی / ۵ - {و بزودی پروردگارت تو را عطا خواهد داد تا خرسند گردی.} خلیل مرید است و حبیب مراد، خلیل تشنه است و حبیب سیراب. صاحب العین می گوید: مخرج حاء یک درجه دورتر از مخرج خاء است، خاء از حلق است و حاء از دل. پس وقتی می گویی خلیل دهانت را پُر نمی کنی زیرا خاء از حلق است اما وقتی می گویی حبیب دهانت را و قلبت را پُر می کنی زیرا حاء از دل است. گفته اند: خداوند خلیل را اظهار کرده اما حبیب را اظهار نکرده. پاسخ این است که خداوند محبت خود را برای پیروان حضرت اظهار کرده چه رسد به کسی که آنان از او پیروی می کنند: «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» - . آل عمران / ۳۱ - {اگر خدا را دوست دارید از من پیروی کنید تا خدا دوستتان بدارد.} و اما یعقوب علیه السلام ؛ او دوازده پسر داشت و محمد صلی الله علیه و آله دوازده وصی. خداوند نوادگان را از تبار صُیلب یعقوب علیه السلام قرار داد و مریم بنت عمران علیه السلام را از دختران او نهاد و هدایت را در فرزندان او گذاشت، حق تعالی می فرماید: «وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ» - . عنکبوت / ۲۷ - {و اسحاق و یعقوب را به او عطا کردیم و در میان فرزندانش پیامبری و کتاب قرار دادیم.}

ص: ۴۰۷

اما محمد صلی الله علیه و آله نامی بلندتر از این دارد؛ خداوند فاطمه سلام الله علیها ، سرور زنان دو جهان، را از دختران او قرار داد و حسن علیه السلام و حسین علیه السلام را از فرزندان او نهاده و کتاب محفوظ را که نه تبدیل می شود و نه تغییر می یابد، به او عطا کرد. یعقوب علیه السلام بر فراق فرزندش چنان صبر کرد که نزدیک بود جان دهد و محمد صلی الله علیه و آله بر وفات ابراهیم و نیز بر خبری که از سرانجام فرزندانش داشت، صبر کرد. و اما یوسف؛ اگر او زیبایی داشت محمد صلی الله

علیه و آله ملاحظت و کمال داشت، چه ایشان خود فرموده: یوسف علیه السلام خوبتر بود اما من ملیح تر هستم. اگر یوسف علیه السلام در شب نورانی بود محمد صلی الله علیه و آله در دنیا و آخرت نورانی بود، در دنیا: «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ» - نور / ۳۵ - { خدا با نور خویش هدایت می کند. } و در آخرت: «انظُرُونَا نَقْتَبِسْ» - حدید / ۱۳ - { ما را مهلت دهید تا از نورتان [اندکی] برگیریم. } یوسف علیه السلام برای مالک بن ذعر دعا کرد تا مال و فرزندش بسیار شوند و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: تو - . مخاطب این سخن جابر بن عبدالله انصاری است. - یکی از فرزندان من به نام باقر را درخواهی یافت، وقتی او را دیدی سلام مرا به او برسان. و برای انس فرمود: خداوندا عمر او را دراز گردان و مال و فرزندش را افزون کن. این چنین او تا روزگار عمر بن عبدالعزیز بر جا ماند و دارای بیست پسر و هشتاد دختر شد و درخت هایش در هر سال دو بار میوه دادند. یوسف علیه السلام در چاه و زندان و فراق صبر کرد و از معصیت دوری کرد و محمد صلی الله علیه و آله از درازای غربت و فراق بسیار رنج کشید و سه سال در دره و سه شب در غار حبس شد. یوسف علیه السلام آن خواب را دید و برای محمد صلی الله علیه و آله چنین شد که «لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ» - فتح / ۲۷ - { حقا خدا رؤیای پیامبر خود را تحقق بخشید [که دیده بود] شما در مسجد الحرام درخواهید آمد. } و اما موسی علیه السلام ؛ خداوند به او دوازده چشمه عطا فرمود: «فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا» - بقره / ۶۰ - { پس دوازده چشمه از آن جوشیدن گرفت. } و محمد صلی الله علیه و آله در یوم المیضاه در حدیبیه به براء بن عازب فرمود تا وی تیرش را در چاهی خشک بکارد. او چنین کرد و ناگاه دوازده چشمه چنان جوشش گرفت که هشت هزار تن را کفایت کرد. آب برای موسی علیه السلام از میان سنگ جوشید و برای محمد صلی الله علیه و آله از میان انگشتان وی که این شگفت تر است. خداوند برای موسی

ص: ۴۰۸

از آسمان ستونی فرود آورد که شامگاهشان را روشنی می بخشید و روزشان را بالا می آورد، و رسول خدا صلی الله علیه و آله به یکی از یاران خود عصایی عطا فرمود که جلو و پیش رویش را روشن می گرداند، حضرت به قتاده بن عثمان نیز چوبدستی عطا فرمود که تا ده گام جلوتر را برایش روشن می کرد. حق تعالی می فرماید: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ» - اسراء / ۱۰۱ - { او در حقیقت ما به موسی نه نشانه آشکار دادیم. } ابن عباس و ضحاک درباره این نشانه ها گفته اند: دست و عصا و سنگ و دریا و طوفان و ملخ ها و شپش ها و قورباغه ها و خون. اما روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله در یکی از سفرهایش به شام پنهان شد تا وضو بگیرد که ناگاه یهودیان حضرت را با شمشیر در میان گرفتند. در آن دم خداوند از زیر پای حضرت ملخ هایی برانگیخت و ملخ ها یهودیان را در میان گرفتند و شروع به خوردن آن ها کردند و همه را که دویست تن بودند، از بین بردند. همچنین فرمود: میان رکن و صفا مزار هفتاد پیامبر قرار دارد که فقط از بلای گرسنگی یا پشه مُرده اند. روزی گروهی در گذرگاهی خلوت حضرت را تعقیب کردند. ناگهان یکی از آن ها به جامه خود نگریست و دید پشه در آن افتاده، بدنش به خارش افتاد و از همراهانش بازماند و از دور می آمد. آن ها یکی یکی همان چیزی را دیدند که آن مرد دیده بود و چنان شد که همه به همان بلا افتادند. خارش چنان بر تنش شدت یافت که همه جانشان را در بر گرفت و بین پنج روز تا دو ماه همه شان هلاک شدند. بار دیگر جماعتی عزم کردند پیامبر صلی الله علیه و آله را بکشند و از مکه سوی مدینه راهی شدند. خداوند بر توشه ها و مشک ها و بارهایشان موش هایی را چیره گرداند و آن موش ها همه آن اسباب را پاره و سوراخ کردند و آب هایشان به هدر رفت. آن جماعت تشنه شدند و فهمیدند چه بر سرشان آمده. دور زدند و به سوی حوض هایی که

از آن‌ها آب برگرفته بودند بازگشتند. اما دیدند موش‌ها پیش از آنان به آن‌جا رسیده‌اند و دیوارهای حوض‌ها را سوراخ کرده‌اند و این‌چنین همه آب‌ها در بیابان جاری شده بود و هدر رفته بود. این شد که همه هلاک شدند و تنها یک نفر از آنان جان به در بُرد، او در آن میان پیوسته می‌گفت: ای پروردگار محمد و آل محمد! من از آزار او توبه کردم، به حق شکوه محمد و آل محمد مرا نجات بده. ناگاه کاروانی از راه رسید و او را سیراب کردند و به همراه کالاهای آن قوم با خود بُردند. او به پیامبر صلی الله علیه و آله ایمان آورد و رسول خدا آن شتران و اموال را از برای او نهاد. روزی پیامبر صلی الله علیه و آله حجامت کرد و خونی را که از تنش بیرون آمده بود به ابو سعید خدری داد و به او فرمود: این را پنهان کن. اما ابو سعید رفت و آن را نوشید. پیامبر به او فرمود: با آن خون چه کردی؟ عرض کرد: نوشیدمش. فرمود: مگر به تو نگفتم پنهانش کن؟

ص: ۴۰۹

عرض کرد: در ظرفی مطمئن پنهانش کردم! حضرت فرمود: مبادا دیگر چنین کاری کنی، اما بدان که خداوند گوشت و خونت را بر آتش دوزخ حرام کرد زیرا با خود و گوشت من آمیخته شدند. چهل تن از منافقان ابو سعید را مسخره کردند و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بدان که خداوند آنان را با خون عذاب می‌کند. این‌چنین از دماغ و دندان‌های آنان پیوسته خون می‌چکید هر آن‌چه می‌خوردند و می‌نوشیدند به خونشان درمی‌آمیخت و چهل روز در این درد بر جا ماندند و سپس همه هلاک شدند. خداوند متعال به موسی علیه السلام فرمود: «اشِيلُكَ يَدَكَ فِي جَنِيكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ» - قصص / ۳۲ - {دست خود را به گریبان ببرد تا سپید بی‌گردد بیرون بیاید.} اما به محمد صلی الله علیه و آله چیزی برتر از آن عطا شد و آن نوری بود که هر کجا رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌نشست از دست راست ایشان می‌تابید، آن نور را همه مردم می‌دیدند و تا به روز قیامت بر جا مانده است. نیز پیامبر دوست می‌داشت حسن و حسین علیهما السلام نزد ایشان بیایند. حضرت آنان را صدا می‌زد و می‌فرمود: زود نزد من بیایید. آن دو از دور صدای حضرت را می‌شنیدند و رو سوی ایشان می‌گذاشتند. آن‌گاه پیامبر به انگشت سبابه خود می‌فرمود: وقتی آن دو از در خانه‌شان بیرون آمدند راه را برایشان بهتر از نور خورشید و ماه روشن کن. آن دو در این نور می‌آمدند و سپس انگشت به حالت قبلی خود برمی‌گشت و به هنگام برگشتن آن دو نیز باز چنین می‌... شد. خداوند متعال به موسی علیه السلام فرمود: «وَ أَنْ أَلْتِي عَصَاكَ» - قصص / ۳۱ - {عصای خود را بیفکن.} و اما درباره پیامبر؛ روایت شده که شمشیر زبیر بن عوام در غزوه‌ای شکست، در آن دم پیامبر تکه چوبی برداشت و بر دو طرف آن دست کشید و ناگاه آن چوب به بهترین و بڑترین شمشیر تبدیل شد و وی با آن به نبرد پرداخت. نیز خداوند متعال تیرهای سقف خانه یهودیانی را که با پیامبر ستیزه کرده بودند به افعی تبدیل کرد. آن تیرها که بیش از صد عدد بودند به جان آن‌ها افتادند و اثاث خانه‌شان را بلعیدند، چهار تن از آنان مُردند و جمعی دیوانه شدند و بقیه اسلام آوردند، آن‌ها گفتند: خداوند به حق شکوه محمد که او را برگزیده‌ای و شکوه علی که از او خشنود شده‌ای و شکوه دوستان آن دو که هر که امر خود را به ایشان بسپارد به او نظر نیک می‌کنی، در گذر! و ناگاه خداوند آن چهار تن را زنده کرد. خداوند به موسی علیه السلام فرمود: «أَضْرِبْ بَعْصَاكَ الْبَحْرَ» - شعراء / ۶۳ - {با عصای خود بر این دریا بزن.} اما امیرمومنان علیه السلام می‌فرماید: به همراه پیامبر صلی الله علیه و آله سوی خیبر رهسپار شدیم. ناگاه خود را در میان بیابانی پهن‌آور یافتیم که درازایش را چهارده قولاج بر آورد کردیم. عرض شد: ای رسول خدا! دشمن پشت سرمان و بیابان پیش رویمان است. همان‌طور که یاران موسی گفتند: «إِنَّا لَمُدْرُكُونَ» - شعراء / ۶۱ - {قطعاً گرفتار خواهیم شد.} رسول خدا صلی الله علیه و آله پیاده شد و فرمود: خداوند تو

اکنون قدرتت را به من نشان بده. سپس سوار شد و اسب‌ها و شترها بدون این که رم کنند عبور کردند و ما بازگشتیم و این ... چنین رسول خدا صلی الله علیه و آله آن‌جا را فتح کرد. در روایت دیگری از آنس نیز آمده که آسمان سه شبانه روز در دشت خزان بارید و چنان شد که اصحاب عرض کردند: ای رسول خدا! این بلایی بزرگ است. حضرت فرمود: ای مردم! پشت سر من بیایید. من پشت سر همه بودم و دیدم که آب سم شتران را هیچ خیس نکرد. «وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ» - اعراف / ۱۳۰ - {و در حقیقت ما فرعونیان را به خشکسالی و کمبود محصولات دچار کردیم.} و روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند بنی رعل و بنی ذکوان را لعنت کن و گام خود را بر مُضریان بفشار، خداوند بر آن مصیبتی چون خشکسالی یوسف علیه السلام فرود آورد. و چنان شد که چون یکی از آنان نزد دوست خود می‌رفت نمی‌توانست به او نزدیک شود و حتی اگر به او نزدیک می‌شد از فرط گرسنگی نمی‌توانست او را ببیند، از هر گوشه و کنار برایشان غذا می‌آوردند و آن‌ها می‌خریدند و می‌گرفتند اما هنوز غذاها را به خانه‌هایشان نرسانده بودند که در آن‌ها موریانه می‌افتاد و همه‌اش تباہ می‌شد. آنان به خوردن سگ مرده و مردار و پوست حیوان افتادند و قبرها را می‌شکافتند و استخوان‌های مردگان را می‌سوزاندند و آن‌ها را می‌خوردند و زنان کودکان خود را می‌خوردند و زمین تا آسمان‌شان را دود گرفته بود؛ این همان کلام خداست که فرموده: «فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ * يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ» - دخان / ۱۰ ، ۱۱ - {پس در انتظار روزی باش که آسمان دودی نمایان برمی‌آورد، که مردم را فرو می‌گیرد این است عذاب پر درد.} در آن اوان ابوسفیان و سران قریش عرض کردند: ای محمد! مگر ما را به صله رحم فرمان نمی‌دهی؟ پس قومت را دریاب که دارند هلاک می‌شوند. آن ... گاه حضرت برایشان دعا کرد و این همان کلام حق تعالی است: «رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ» - دخان / ۱۲ - {پروردگارا این عذاب را از ما دفع کن که ما ایمان داریم.} و خداوند متعال فرمود: «إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ» - دخان / ۱۵ - {ما این عذاب را اندکی از شما برمی‌داریم [ولی شما] در حقیقت باز از سر می‌گیرید.} این چنین سرسبزی و رفاه به آنان بازگشت

«فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ» - قریش / ۳ -

{پس باید خداوند این خانه را بپرستند.} خداوند برای موسی علیه السلام از فرعون انتقام گرفت و برای محمد صلی الله علیه و آله از فرعون‌ها: «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ» - قمر / ۴۵ -

{زودا که این جمع در هم شکسته شود و پشت کنند.} موسی علیه السلام عصا داشت و محمد صلی الله علیه و آله ذوالفقار. موسی علیه السلام هارون علیه السلام را به جانشینی خود بر قومش گذاشت و محمد صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را بر قوم خود جانشین ساخت و فرمود: تو برای من به منزله هارون برای موسی هستی. موسی علیه السلام دوازده نقیب داشت و محمد صلی الله علیه و آله دوازده امام. برای موسی علیه السلام دریا بر زمین می‌شکافت: «فَأَنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ» - شعراء / ۶۳

- {از هم شکافت و هر پاره ای ...} و برای محمد صلی الله علیه و آله ماه در آسمان می شکافت و این شکفتن تر است: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ» - . قمر / ۱ -

{نزدیک شد قیامت و از هم شکافت ماه} عصای موسی علیه السلام به دریا رسید و دریا شکافت: «أَنْ اضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ» - . شعراء / ۶۳ - {با عصای خود بر این دریا بزن.} و محمد صلی الله علیه و آله با انگشت به ماه اشاره کرد و ماه شکافت. موسی علیه السلام گفت: «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي» - . طه / ۲۵ - {پروردگارا سینه ام را گشاده گردان.} و خداوند به محمد صلی الله علیه و آله فرمود: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ» - . شرح / ۱ - {آیا برای تو سینه ات را نگشاده ایم.} خداوند به موسی علیه السلام و هارون علیه السلام فرمود: «فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا» - . طه / ۴۴ -

{و با او سخنی نرم گوید.} و به محمد صلی الله علیه و آله فرمود: «وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ» - . توبه / ۷۳ -

{و بر آنان سخت بگیر.} و نیز: «وَ لَا تَطْعُ كُلَّ حَلَاْفٍ» - . قلم / ۱۰ - {و از هر قسم خورنده فرو مایه ای فرمان مبر.} خداوند به موسی علیه السلام من و سلوی عطا فرمود و برای محمد صلی الله علیه و آله و امت او غنایم را حلال گرداند که پیش از او برای هیچ کس حلالش نکرده بود. خداوند درباره موسی علیه السلام فرمود: «وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ» - . اعراف / ۱۶۰ -

{ابر را بر فراز آنان سایبان کردیم.} یعنی در میان بیابان، اما ابر بالای سر پیامبر صلی الله علیه و آله حرکت می کرد. «وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا» - . نساء / ۱۶۴ -

{و خدا با موسی آشکارا سخن گفت.} یعنی روی کوه طور، و خداوند با محمد صلی الله علیه و آله نجوا کرد: «عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى» - . نجم / ۱۳ - {نزدیک سدر المنتهی} میان حضرت حق و موسی علیه السلام واسطه ای وجود داشت حال آن که میان محمد صلی الله علیه و آله و پروردگارش هیچ کس نبود: «فَأَوْحَىٰ إِلَيْ عَبْدِهِ» - . نجم / ۱۰ -

{آنگاه به بنده اش وحی فرمود.} کسی که با پای خود رفته همانند کسی نیست که حقیقتش فراز برده شده و کسی که خداوند او را ندا داده همچون کسی نیست که خداوند با وی نجوا کرده، زیرا کسی را ندا می دهند که دور باشد و با کسی نجوا می کنند که نزدیک باشد. خداوند با موسی علیه السلام پس از گذشت چهل شب سخن گفت اما محمد صلی الله علیه و آله در خانه ام هانی خواب بود که به آسمان برده شد. معراج موسی علیه السلام پس از فرارسیدن وعده بود اما معراج محمد صلی الله علیه و آله بدون هیچ وعده و قراری بود. «وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا» - . اعراف / ۱۵۵ - {و موسی از میان قوم خود هفتاد مرد برگزید.} اما محمد صلی الله علیه و آله به تنهایی برگزیده شد. موسی علیه السلام تحمل آنچه را دید نداشت:

ص: ۴۱۲

«وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا» - . اعراف / ۱۴۳ -

{و موسی بیهوش بر زمین افتاد.} اما محمد صلی الله علیه و آله تحملش را داشت: «لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ» - . نجم / ۱۸ -

{به راستی که [برخی] از آیات بزرگ پروردگار خود را بدید.} معراج موسی علیه السلام در روز بود و معراج محمد صلی الله

علیه و آله شبانه. معراج موسی علیه السلام بر زمین بود و معراج محمد صلی الله علیه و آله بر فراز هفت آسمان. خداوند آنچه را میان او و موسی علیه السلام گذشت آشکار کرد اما آنچه را میان او و محمد صلی الله علیه و آله گذشت پنهان داشت: «فَأَوْحَىٰ إِلَيَّ عَبْدِي مَا أَوْحَىٰ» - . نجم / ۱۰ - {آنگاه به بنده اش آنچه را باید وحی کند وحی فرمود.} حق تعالی فرمود: «وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا» - . اعراف / ۱۴۳ -

{ چون موسی به میعاد ما آمد... } گویا او از نزد فرعون می آید، نیز فرمود: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ» - . توبه / ۱۲۸ -

{ برای شما فرستاده ای آمده ... } گویا که پیامبر صلی الله علیه و آله از نزد خداوند تعالی آمده ، خداوند درباره موسی علیه السلام می فرماید: «إِلَىٰ مُوسَىٰ وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا» - . یونس / ۸۷ -

{ به موسی و برادرش وحی کردیم که شما دو تن برای قوم خود در مصر خانه هایی ترتیب دهید. } و پیامبر صلی الله علیه و آله همه را از مسجد خود بیرون کرد به جز عترت خود را که این توضیح همان سخنی است که فرمود: تو برای من به منزله هارون برای موسی علیه السلام هستی. حسان بن ثابت گفته:

«اگر خداوند در روز ندا با موسی علیه السلام بر جایگاهی گرانقدر از کوه طور سخن گفت،

پیامبر، ابو القاسم صلی الله علیه و آله بر فراز آسمان برای رسالت برگزیده شد،

و در نزدیکی به پروردگار خود تا به اندازه فاصله دو سر کمان وقتی به هم نزدیک می شوند پیش رفت،

اگر موسی علیه السلام با ضربه عصا چشمه های آب از صخره بیرون آورد،

از کف دست احمد صلی الله علیه و آله در روز تشنگی چشمه های آب بیرون زد،

اگر پس از موسی علیه السلام در روز اعلان هارون به وزارت وی رسید،

علی علیه السلام بی هیچ تردید در روز ندا به وزارت رسید.»

و کعب بن مالک انصاری گفته:

«اگر خداوند بر کوه والا و گرانقدر طور آشکارا با موسی علیه السلام سخن گفت،

خداوند با پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله بر والاترین جایگاه رفیع و بلند سخن گفت.»

و اما داوود علیه السلام ؛ او سلسه حکومت را در دست داشت تا حق را از باطل جدا کند و محمد صلی الله علیه و آله قرآن را داشت:

{ما هیچ چیزی را در کتاب فروگذار نکرده ایم.} سلسله حکومت همچون کتاب نیست، زیرا آن سلسله در گذشت اما قرآن تا پایان روزگار بر جا ماند. او صدای خوش داشت و محمد صلی الله علیه و آله حلاوت بیان: «وَ إِذَا سَجِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيَّ الرَّسُولِ» - . مائده / ۸۳ - {و چون آنچه را به سوی این پیامبر نازل شده بشنوند...} داوود علیه السلام سی هزار نگهبان داشت اما نگهبان محمد صلی الله علیه و آله خداوند متعال بود: «وَ اللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» - . مائده / ۶۷ -

{و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می دارد.} درندگان و پرندگان و کوهها با داوود علیه السلام تسبیح می گفتند اما برای محمد صلی الله علیه و آله خداوند و فرشتگانش گواهی می دهند: «وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» - . فتح / ۲۸ و ۲۹ -

{و گواه بودن خدا کفایت می کند، محمد [ص] پیامبر خداست.} خداوند درباره داوود علیه السلام فرمود: «وَ أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ» - . سبأ / ۱۰ - {و آهن را برای او نرم گردانیدیم.} و قلب محمد صلی الله علیه و آله را با رحمت و شفاعت نرم گرداند: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ» - . آل عمران / ۱۵۹ - {پس به [برکت] رحمت الهی با آنان نرمخو [و پرمهر] شدی.} برای داوود علیه السلام صخره‌های سفت و سخت نرم شد و او از دل کوه غار می کند و از گوسفندی که شیری نداشت شیر می دوشید و بر سینه‌اش دستی می کشید و هر چه می خواست او را می دوشید و کوهها به فرمان او بودند و همراه با او تسبیح می گفتند، و پیامبر صلی الله علیه و آله چند سنگ برداشت و در دست گرفت و ناگاه سنگها در دست حضرت تسبیح گفتند. درباره داوود علیه السلام گفته شد: «الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ» - . ص / ۱۹ - {پرندگان را از هر سو [بر او] گرد [آوردیم] همگی [به نوای دلنوازش] به سوی او بازگشت کننده [و خدا را ستایشگر] بودند.} و محمد صلی الله علیه و آله براق را داشت. درباره داوود علیه السلام گفته شد: «وَ شَدَدْنَا مُلْكَهُ» - . ص / ۲۰ - {و پادشاهی را استوار کردیم.} اما خداوند مُلک محمد صلی الله علیه و آله را چنان استوار گرداند که با شریعت وی همه شریعتها را نسخ کرد. خداوند به داوود فرمود: «وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى» - . ص / ۲۶ -

{و زنهار از هوس پیروی مکن.} و درباره محمد صلی الله علیه و آله فرمود: «ما ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى» - . نجم / ۱ - ۶ -

{یار شما نه گمراه شده و نه در نادانی مانده.} حسان بن ثابت گفته:

«اگر کوهها پرندگان آسمان رو به داوود علیه السلام کردند و تسبیح گفتند،

در کف دست محمد صلی الله علیه و آله سنگریزه‌ها به تقدیس پروردگار تسبیح گفتند.»

و اما سلیمان علیه السلام ؛ باد به فرمان او درآمد: «عُدُّوْهَا شَهْرٌ وَ رَوَّاحُهَا شَهْرٌ» - . سبأ / ۱۲ -

{که رفتن آن بامداد یک ماه و آمدنش شبانگاه یک ماه [راه] بود.} که می گویند بامداد از عراق، یا به قول دیگر از مرو، به راه می افتاد و شبانگاه به بلخ می رفت. اما خداوند بر محمد صلی الله علیه و آله با براق ارج نهاد که هر گامش به اندازه دید چشم بود. حق تعالی از قول سلیمان علیه السلام فرمود: «عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ» - . نمل / ۱۶ -

{ما زبان پرندگان را تعلیم یافته ایم.} اما روایت شده پرنده‌ای یکی از بچه‌هایش را نیافت. سوی پیامبر صلی الله علیه و آله آمد

ص: ۴۱۴

و شروع کرد بالای سر رسول خدا صلی الله علیه و آله بال بزند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کدام یک از شما به این پرنده آسیب رسانده؟ کسی از میان جمع عرض کرد: من تخمش را برداشته‌ام. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آن را سر جایش بگذار. با حضرت الاغ و گاو و آهو و گوسفند و گرگ و شتر سخن گفتند. برای سلیمان علیه السلام جنیان و شیاطین مسخر شده بودند اما خداوند به پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ» - جن / ۱ -

{بگو به من وحی شده است که تنی چند از جنیان گوش فرا داشتند.} حق تعالی فرمود «وَإِذْ صَيَّرْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ» - احقاف / ۲۹ - {و چون تنی چند از جن را به سوی تو روانه کردیم.} آن‌ها نه تن از بزرگان جنیان در نصیبین و یمن از قبیله عمرو بن عامر بودند؛ از آن جمله: شصاه و مصاه و هملکان و مرزبان و مازمان و نضاه و هاضب و عمرو. آن‌ها با سلیمان علیه السلام برای عبادات بیعت کردند و از این که درباره خدا ناحق گفته بودند پوزش خواستند. سلیمان علیه السلام آنان را به خاطر سرکشی‌شان در بند می‌کرد اما آن‌ها با فرمان‌برداری و اشتیاق نزد پیامبر ما صلی الله علیه و آله آمدند. سلیمان از پروردگارش ملکی بی‌مایه خواست: «هَبْ لِي مَلَكًا» - ص / ۳۵ -

{ملکی به من ارزانی دار.} اما کلیدهای گنجینه‌های دنیا به محمد صلی الله علیه و آله عرضه شد و او پذیرفت، فرق است میان کسی که درخواست می‌کند و کسی که به او می‌دهند و نمی‌پذیرد، این چنین خداوند به حضرت کوثر و شفاعت و مقام محمود را عطا فرمود: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ» - ضحی / ۵ - {و بزودی پروردگارت تو را عطا خواهد داد تا خرسند گردی.} خداوند به سلیمان علیه السلام فرمود: «فَأَمِّنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» - ص / ۳۹ - {بی شمار ببخش یا نگاه دار} و به پیامبر ما صلی الله علیه و آله فرمود: «مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - حشر / ۷ - {و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیریید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید} حسان بن ثابت گفته:

«اگر سلیمان علیه السلام بر جنیان حکومت می‌کرد و باد برای او می‌وزید،

به گونه‌ای که راه یک ماهه را برای او بازمی‌گشت و راه یک ماهه را به خواست او می‌رفت،

پیامبر صلی الله علیه و آله شبانه از دو مسجد سوی والاترین جایگاه راهی شد.»

و کعب بن مالک گفته:

«اگر مورچگان زمین در دل خود با سلیمان علیه السلام سخن گفتند، آن پادشاهی که نابینا نبود،

این، احمد صلی الله علیه و آله، پیامبر خداست که سنگریزه‌ها در کف دستش به ترنم تسبیح گفتند.»

و اما یحیی علیه السلام؛ خداوند متعال درباره او فرمود: «وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا» - مریم / ۱۲ - {و از کودکی به او حکمت

دادیم.} و او در دورانی می‌زیست که جاهلیتی در آن نبود.

ص: ۴۱۵

اما به محمد صلی الله علیه و آله در دوران کودکی در حالی حکمت و فهم داده شد که او میان بت پرستان و حزب شیطان می‌زیست. یحیی علیه السلام عابدترین و پارساترین اهل زمانه خود بود، اما محمد صلی الله علیه و آله پرهیزگارترین و عابدترین آفریدگان بود، آن چنان که به او گفته شد: «طه * ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» - طه / ۱ و ۲ - {طه، قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به رنج افتی.} حسان بن ثابت گفته:

«اگر یحیی علیه السلام در حالی که در خردسالی چشمی گریان داشت خداوند در کودکی او را پاک گرداند،

پیامبر صلی الله علیه و آله از خوف و رجا در اندوه بر پا می‌ایستاد و می‌گریست،

تا این که خداوند به او ندا داد: طه! ای ابوالقاسم! با وحی‌ای که نزدت می‌رسد خود را آزار مده.»

و اما عیسی علیه السلام؛ «وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ» - آل عمران / ۴۹ - {و به اذن خدا نابینای مادرزاد و پیس را بهبود می‌بخشم.} اما معاذ بن عفره نزد پیامبر ما صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: ای رسول خدا! من ازدواج کرده‌ام و به همسرم گفته‌اند که بر پهلوی من یک سفیدی هست و او اکراه دارد با من نزدیکی کند. حضرت فرمود: پهلویت را به من نشان بده. او چنین کرد و حضرت تکه چوبی روی آن کشید و ناگاه آن پسی از روی پهلوی او رفت. بار دیگر مردی جذامی از جُهینه که بدنش از جذام تکه پاره شده بود نزد حضرت آمد و شکوه کرد. حضرت کاسه آبی برداشت و از آب دهان خود در آن ریخت و به آن مرد فرمود: این آب را برنت بریز. او چنین کرد و بهبود یافت. حضرت مردی را که از غده‌ای رنج می‌برد شفا داد. باری نیز زنی نزد ایشان آمد

ص: ۴۱۶

و عرض کرد: ای رسول خدا! پسرم دارد جان می‌دهد، هر چه غذا برایش می‌برم کسل است و چرت می‌زند. راوی می‌گوید: حضرت برخاست و ما نیز به همراه ایشان رفتیم. وقتی نزد آن پسر رسیدیم حضرت رو به او فرمود: ای دشمن خدا! از دوست خدا پرهیز، من رسول خدا هستم. شیطان از آن پسر دور شد و او صحیح و سالم برخاست. مرد دیگری که بیضتین او ورم داشت نزد حضرت آمد و عرض کرد: این بیماری نمی‌گذارد من طهارت کنم یا وضو بگیرم. حضرت آب طلبد و آن را متبرک گرداند و بر آن دعا خواند و از آب دهان خود در آن ریخت. سپس به آن مرد فرمود تا آن را سر بکشد. او چنین کرد و به خواب فرو رفت. وقتی بیدار شد باد آن خوابیده بود. بار دیگر زنی که کیسه‌ای از روغن و کشک به همراه داشت با دخترش نزد حضرت آمد و عرض کرد: ای رسول خدا! من این دختر را نابینا زاییده‌ام. رسول خدا صلی الله علیه و آله چوبی برداشت و آن را بر چشم‌های آن دختر مالید و ناگاه چشمانش بینا شدند. از قناده بن ربیع و محمد بن مسلمه و عبدالله بن انیس نیز در این باره سخنی هست. حق تعالی درباره عیسی علیه السلام فرمود: «وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ» - آل عمران / ۴۹ - {و به اذن خدا مردگان را زنده می‌گردانم.} کلبی می‌گوید: عیسی علیه السلام مردگان را با ذکر «یا حَیُّ و یا قَیُّوْم» زنده می‌...

گرداند و گفته‌اند او چهار نفر را زنده گرداند: عاذر و پسر یک پیرزن و دختر عاشر و سام بن نوح را. امام رضا علیه السلام می‌فرماید: قریشیان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله گرد آمدند و از ایشان خواستند تا مردگان آنان را برایشان زنده کند. حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام را با آنان راهی کرد و فرمود به گورستان برو و نام هر یک از جماعتی را که اینان می‌خواهند با آوای بلند صدا بزن و بگو ای فلانی و ای فلانی و ای فلانی! رسول خدا صلی الله علیه و آله به شما می‌گوید به اذن خدا برخیزید. این چنین شد و آنان برخاستند و خاک از سرشان تکاندند. قریشیان شروع کردند از آنان درباره اوضاعشان پرسند. آن‌ها به قریشیان خبر دادند که محمد صلی الله علیه و آله به پیامبری برانگیخته شده. سپس گفتند: دوست داشتیم ما نیز او را درمی‌یافتیم تا به او ایمان می‌آوردیم. حضرت همچنین چند تن از کسانی را که در جنگ بدر کشته شده بودند زنده کرد و رو به آنان کرد و با آنان سخن گفت و آنان را به خاطر کفرشان سرزنش کرد. حق تعالی درباره عیسی علیه السلام فرمود: «وَأُتْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ» - آل عمران / ۴۹ - (و شما را از آنچه می‌خورید و در خانه هایتان ذخیره می‌کنید خبر می‌دهم.) اما محمد صلی الله علیه و آله از چیزهای بسیاری خبر می‌داد، از آن جمله ماجرای حاطب بن ابی بلعته و نامه‌ای که به مکه فرستاده بود، یا ماجرای عباس و سبب مسلمان شدن ابن جریح. خداوند همچنین درباره عیسی علیه السلام فرمود: «وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» - آل عمران / ۴۸ - (و به او کتاب و حکمت و تورات و انجیل می‌آموزد.) خداوند متعال نه بخش از بهره‌های خود را به عیسی علیه السلام عطا فرمود و یک بخش از آن را به مردم دیگر. اما از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که ایشان می‌فرماید: به من همچون بهره او و افزون بر آن قرآن داده شده است. شاعر گفته:

«اگر عیسی علیه السلام با نام پروردگار والا کسی را که مرده صدا می‌زند و او را زنده می‌کند،

ص: ۴۱۷

وقتی آن یهودی در روز مهمانی تکه گوشتی را برای احمد صلی الله علیه و آله سمی کرد،

و آن گوشت حضرت را ندا داد که من سمی هستم و مبادا مرا به خود نزدیک کنی تا از آسیب در امان باشی.» - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۴۸ - ۱۵۷ -

***[ترجمه]

بیان

الحمرة بضم الحاء و تشدید المیم المفتوحه ضرب من الطیر كالعصفور.

***[ترجمه] «حمرة» به ضم حاء و تشدید میم مفتوح نوعی پرنده مانند گنجشک است.

***[ترجمه]

قب، المناقب لابن شهر آشوب قد مدح الله اثني عشر من الأنبياء باثني عشر نوعاً من الطاعة مدح إسماعيل عليه السلام ويعقوب عليه السلام بالطاعة وهبنا له إسماعيل ويعقوب (٣) ولعيسى بالزهد قيل له لو اتخذت منزلاً أو اشتريت دابةً فقال ما قال ولسليمان بالسخاء وكان يطعم كل يوم سبعمائه جريب من الحواري (٤) وهو يأكل الخشكار (٥) وإبراهيم عليه السلام بالرحمة إن إبراهيم لأخليم أو أوه منيب (٦) وفيه قصة الموحدين الذين أسلموا من ضيافته ولنوح عليه السلام بالصحابه رب لا تذرن علي الأرض (٧) وأيضاً من موسى وهارون عليهما السلام ربنا إنك آتيت فرعون (٨) فبالغ نبينا صلى الله عليه وآله في هذه الخصال حتى نهاه عن ذلك الله يتغفار الله تغفر لهم أو لا تتغفر لهم (٩) المجاهد له ولا تعجل بالقرآن (١٠) العيادة طه ما أنزلنا (١١) الزهد لم تحرم ما أحل الله لك (١٢) وفيه حديث ماريه وعرض عليه مفاتيح الدنيا فأبى السخاء ولا تجعل يدك مغلولة (١٣) الرحمة وأغلظ عليهم (١٤) وقال فلعلك بائع نفسك (١٥) الصلابة لست عليهم بمصيطر (١٦) يا أيها النبي جاهد*

ص: ٤١٨

- ١- أي يوم الضيافة.
- ٢- مناقب آل أبي طالب ١: ١٤٨-١٥٧.
- ٣- الأنعام: ٨٤.
- ٤- الحواري بضم الحاء وتشديد الواو: الدقيق الأبيض.
- ٥- تقدم في باب قصص سليمان عليه السلام نحوه عن كتاب الدعوات، قال المصنف هناك:
- ٦- هود: ٧٥.
- ٧- نوح: ٢٦.
- ٨- يونس: ٨٨.
- ٩- التوبة: ٨٠.
- ١٠- طه: ١١٤.
- ١١- طه: ١.
- ١٢- التحريم: ١.
- ١٣- الإسراء: ٢٩.
- ١٤- التوبة: ٧٣.
- ١٥- الكهف: ٦.
- ١٦- الغاشية: ٢٢.

الْكَفَّارَ (١) وَ فِيهِ قِصَّةُ ابْنِ مَكْتُومِ الْإِنْدَارِ تَبَّى عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ (٢) عَيْبِ آلِهِتِهِمْ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ (٣) وَإِنَّهُ تَعَالَى أَقْسَمَ لِأَجَلِهِ بِخَمْسَةِ عَشَرَ قَسَمًا بِعَهْدَاتِهِ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى (٤) بِرِسَالَتِهِ يَسَ وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٥) بُولَى عَهْدِهِ وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (٦) بِمِعْرَاجِهِ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقِ (٧) بِشَرِيْعَتِهِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٨) بِكِتَابِهِ قَ وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (٩) بِخَلْقِهِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (١٠) بِخُلُقَتِهِ نَ وَ الْقَلَمِ (١١) بِزِيَادَةِ نَوَافِلِهِ طه مَا أَنْزَلْنَا (١٢) بِطَهَارَتِهِ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (١٣) بِبَلَدِهِ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١٤) بِمَحَبَّتِهِ وَ الضُّحَى وَ اللَّيْلِ (١٥) بِتَهْدِيدِ مُؤَذِيهِ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه (١٦) بِعُقُوبِهِ أَعْدَائِهِ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّعَمْرٍ لَّعَمْرُكُ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٨) وَ مِنْ شِدَّةِ فَرْطِ الْمُحِبِّ (١٩) أَنْ يَحْلِفَ بِعُمَرِ حَبِيبِهِ وَ كُلِّ مَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَعْطَاهُ اللَّهُ بِمَا سَأَلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا (٢٠) وَ لَهُ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ (٢١) نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَذُرْ عَلَى الْأَرْضِ (٢٢) وَ لَهُ إِنْ كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٢٣) إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٢٤) وَ لَهُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ (٢٥) شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا (٢٦) وَ لَهُ إِنْ فَتَحْنَا لَكَ (٢٧) لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ انصُرْنِي عَلَيَّ

ص: ٤١٩

- ١- التوبه: ٧٣.
- ٢- الحجر: ٤٩.
- ٣- الأنعام: ١٠٨.
- ٤- النجم: ١.
- ٥- يس: ١.
- ٦- العاديات: ١.
- ٧- الانشاق: ١٩.
- ٨- العصر: ١.
- ٩- ق: ١.
- ١٠- التين: ٤.
- ١١- القلم: ١.
- ١٢- طه: ١.
- ١٣- الحاقه: ٣٨.
- ١٤- البلد: ١.
- ١٥- الضحى: ١.
- ١٦- العلق: ١٥.
- ١٧- المطففين: ١٥.
- ١٨- الحجر: ٧٢.
- ١٩- فى المصدر: فرط المحبه.
- ٢٠- الأعراف: ٢٢.

٢١- الفتح: ٢.

٢٢- نوح: ٢٦.

٢٣- الحجر: ٩٥.

٢٤- الشعراء: ٨٧.

٢٥- التحريم: ٨.

٢٦- الأعراف: ٨٩.

٢٧- الفتح: ١.

الْقَوْمِ (١) وَ لَهُ وَ يُنْصَرِكُ اللَّهُ (٢) مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٣) وَ لَهُ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ (٤) مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي (٥) وَ لَهُ إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ (٦) الْمَقَامُ أَرْبَعَةُ مَقَامٍ الشُّوقِ لِشُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ بَكَى مِنْ خَوْفِ اللَّهِ وَ مَقَامُ السَّلَامِ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٧) وَ مَقَامُ الْمُنَاجَاةِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَرْنَاهُ نَجِيًّا (٨) وَ مَقَامُ الْمَحَبَّةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ (٩) وَ سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نُوحًا شُكُورًا إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شُكُورًا (١٠) وَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَلِيمًا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ لِحَلِيمٍ (١١) وَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِيمًا وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (١٢) وَ جَمَعَ لَهُ كَمَا جَمَعَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّؤُفٌ رَحِيمٌ (١٣) وَ لَهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (١٤) قِيلَ هُمَا وَاحِدٌ وَ قِيلَ الرَّؤُفُ شِدَّةُ الرَّحْمَةِ رَؤُفٌ بِالْمُطِيعِينَ رَحِيمٌ بِالْمُذْنِبِينَ رَؤُفٌ بِأَقْرَبَائِهِ رَحِيمٌ بِأَصْحَابِهِ رَؤُفٌ بِعِزَّتِهِ رَحِيمٌ بِأُمَّتِهِ رَؤُفٌ بِمَنْ رَأَاهُ رَحِيمٌ بِمَنْ لَمْ يَرَهُ (١٥).

ص: ٤٢٠

- ١- العنكبوت: ٣٠.
- ٢- الفتح: ٣.
- ٣- طه: ٢٥.
- ٤- الشرح: ١.
- ٥- الأعراف: ١٤٢.
- ٦- المائدة: ٥٥.
- ٧- الصافات: ٨٤.
- ٨- مريم: ٥٢.
- ٩- النجم: ٩.
- ١٠- الإسراء: ٣.
- ١١- هود: ٧٥.
- ١٢- النساء: ١٦٤.
- ١٣- البقرة: ١٤٣.
- ١٤- التوبة: ١٢٨.
- ١٥- مناقب آل أبي طالب ١: ١٥٨-١٦٠.

***[ترجمه] مناقب: خداوند دوازده پیامبر را به خاطر دوازده نوع اطاعت ستوده است، اسحاق علیه السلام و یعقوب علیه السلام را به خاطر فرمانبرداری ستود: «وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» - انعام / ۸۴ - {توبه او اسحاق و یعقوب را بخشیدیم.} عیسی علیه السلام را به خاطر زهد؛ به او گفتند کاش منزلی برمی‌گزیدی و چهارپایی می‌خریدی، اما او سخن خود را گفت. سلیمان علیه السلام را به خاطر سخاوتمندی؛ او هر روز دیگران را با هفتصد جریب آرد سفید اطعام می‌کرد و خود نانی ساده می‌خورد. ابراهیم علیه السلام را به خاطر مهربانی: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ» - هود / ۷۵ - {ابراهیم بردبار و نرم‌دل و بازگشت‌کننده [به سوی خدا] بود.} که از آن جمله ماجرای معجوس‌هایی است که در ضیافت او اسلام آوردند. نوح علیه السلام را به خاطر صلابت: «رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا» - نوح / ۲۶ - {پروردگارا هیچ کس از کافران را بر روی زمین مگذار} و نیز موسی علیه السلام و هارون علیه السلام را: «رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا» - یونس / ۸۸ - {پروردگارا تو به فرعون و اشرافش در زندگی دنیا زیور و اموال داده‌ای.} اما پیامبر ما صلی الله علیه و آله در این ویژگی‌ها چنان عمل کرد که از آنها نهی شد: آموزش طلبی: «إِنَّ تَعَفُّوهُمْ أَوْ لَا تَسْتَعَفُّوهُمْ» - توبه / ۸۰ - {چه برای آنان آموزش بخواهی یا برایشان آموزش نخواهی.} مجاهدت: «وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ» - طه / ۱۱۴ - {و در [خواندن] قرآن شتاب مکن.} عبادت: «طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» - طه / ۱ - ۳ - {طه، قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به رنج آفتی.} زهد: «لِمَ تَحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ» - تحریم / ۱ -

{چرا آنچه را خدا برای تو حلال گردانیده حرام می‌کنی؟} از آن جمله سخن ماریه قبطی است و نیز کلیدهای دنیا که به او عرضه شد اما نپذیرفت. سخاوتمندی: «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ» - اسراء / ۲۹ -

{و دستت را به گردنت زنجیر مکن و بسیار [هم] گشاده دستی منما.} مهربانی: «وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ» - توبه / ۷۳ -

{و بر آنان سخت بگیر.} و نیز «فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ» - كهف / ۶ - {شاید تو جان خود را تباه کنی.} صلابت: «لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ» - غاشیه / ۲۲ - {بر آنان تسلطی نداری.} و نیز «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ» - توبه / ۷۳ - {ای پیامبر با کافران جهاد کن.}

ص: ۴۱۸

که ماجرای ابن مکتوم از آن جمله است. هشداردهی: «تَبَيَّنَ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ» - حجر / ۴۹ - {به بندگان من خبر ده که منم آمرزنده مهربان.} سرزنش خدایان آنها: «وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» - انعام / ۱۰۸ - {و آنهایی را که جز خدا می‌خوانند دشنام مدهید.} همچنین خداوند متعال درباره حضرت پانزده قسم خورد: به هدایت حضرت ص: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ» - نجم / ۱ - {سوگند به اختر چون فرود می‌آید.} به رسالتش: «يَس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ» - یس / ۱ و ۲ -

{یاسین، سوگند به قرآن حکمت آموز} درباره ولی عهدش: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» - انشقاق / ۱۹ - {سوگند به مادیانهایی که با همه‌همه تازانند.} به معراجش: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» - عادیات / ۱ - {که قطعا از حالی به حالی برو خواهید نشست.} به شریعتش: «وَالْعَصِيرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» - عصر / ۱ و ۲ - {سوگند به عصر [غلبه حق بر باطل]، که واقعا انسان دستخوش زیان است.} به کتابش: «ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ» - ق / ۱ - {قاف سوگند به قرآن باشکوه.} به خلقتش: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي

أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» - تین / ۴ - به سرشتش: «ن وَالْقَلَمِ» - قلم / ۱ - «نون سوگند به قلم و آنچه می نویسند.» به افزونی نوافلش: «طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» - طه / ۱ - «طه، قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به رنج آفتی.» به طهارتش: «فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ» - حاقه / ۳۸ - «پس نه [چنان است که می پندارید] سوگند یاد می کنم به آنچه می بینید.» به شهرش: «لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ» - بلد / ۱ - «سوگند به این شهر.» به محبتش: «وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ» - ضحی / ۱ - «سوگند به روشنایی روز، سوگند به شب.» به تهدید آزاردهندگان: «كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسِفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ» - علق / ۱۵ - «زنها، اگر باز نایستد، موی پیشانی [او] را سخت بگیریم.» به عقوبت دشمنانش: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ» - مطففین / ۱۵ - «زهی پندار که آنان در آن روز از پروردگارشان سخت محجوبند.» به جانش: «لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» - حجر / ۷۲ - «به جان تو سوگند که آنان در مستی خود سرگردان بودند.» این از شدت حب دوستدار است که به جان دوست خود قسم می خورد. پیامبران هر آنچه از خداوند متعال خواستند خداوند بدون این که حضرت درخواست کند همه را به وی عطا فرمود: آدم ع: «وَإِنْ لَسَمْتَ تُعْفِرُنَا» - اعراف / ۲۲ - «و اگر بر ما بخششایی...» و برای او «لِيُعْفِرَ لَكَ اللَّهُ» - فتح / ۲ - «تا خداوند از تو درگذرد.» نوح علیه السلام «لَمَّا تَدَارَى عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَارًا» - نوح / ۲۶ - «هیچ کس از کافران را بر روی زمین مگذار.» و برای او «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» - حجر / ۹۵ - «ما [شر] ریشخندگران را از تو برطرف خواهیم کرد.» ابراهیم علیه السلام «وَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ» - شعراء / ۸۷ - «و روزی که [مردم] برانگیخته می شوند رسوایم مکن.» و برای او «يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ» - تحریم / ۸ - «در آن روز خدا [خود] را خوار نمی گرداند.» شعیب علیه السلام «رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا» - اعراف / ۸۹ - «پروردگارا میان ما و قوم ما به حق داوری کن.» و برای او «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ» - فتح / ۱ - «ما تو را پیروزی بخشیدیم.» لوط علیه السلام «رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ» - عنكبوت / ۳۰ - «پروردگارا مرا بر قوم فسادکار غالب گردان.»

ص: ۴۱۹

و برای او «وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ» - فتح / ۳ - «و خدا تو را یاری نماید.» موسی علیه السلام «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي» - طه / ۲۵ - «پروردگارا سینه ام را گشاده گردان.» و برای او «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ» - شرح / ۱ - «آیا برای تو سینه ات را نگشاده ایم.» موسی علیه السلام «اخْلَفْنِي فِي قَوْمِي» - اعراف / ۱۴۲ - «در میان قوم من جانشینم باش.» و برای او «إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ» - مائده / ۵۵ - «ولی شما تنها خدا و پیامبر اوست.» مقام های چهارگانه از این قرارند: مقام شوق از برای شعیب علیه السلام که از ترس خدا چشمانی گریان داشت، مقام سلامت از برای ابراهیم علیه السلام: «إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» - صافات / ۸۴ - «آنگاه که با دلی پاک به [پیشگاه] پروردگارش آمد.» مقام مناجات از برای موسی علیه السلام «وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا» - مریم / ۵۲ - «و در حالی که با وی راز گفتیم او را به خود نزدیک ساختیم.» و مقام محبت از برای پیامبر صلی الله علیه و آله «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ» - نجم / ۹ - «تا [فاصله اش] به قدر [طول] دو [انتهای] کمان یا نزدیکتر شد.» خداوند متعال نوح علیه السلام را شکور نامید: «إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا» - اسراء / ۳ - «راستی که او بنده ای سپاسگزار بود.» و ابراهیم علیه السلام را حلیم: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ» - هود / ۷۵ - «زیرا ابراهیم بردبار بود.» و موسی علیه السلام را کلیم: «وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا» - نساء / ۱۶۴ - «و خدا با موسی آشکارا سخن گفت.» و برای محمد صلی الله علیه و آله نام هایی را جمع آورد که برای خود جمع آورده، حق تعالی فرمود: «إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ» - بقره / ۱۴۳ - «خدا [نسبت] به مردم دلسوز و مهربان است.» و برای محمد صلی الله علیه و آله فرمود: «بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ» - توبه / ۱۲۸ - «و نسبت به مؤمنان دلسوز مهربان است.» گفته

شده این دو یکی هستند، نیز گفته شده «رأفت» شدت «رحمت» است، یعنی رؤوف برای فرمانبران و رحیم برای گنهکاران، رؤوف برای خویشانش و رحیم برای یارانش، رؤوف برای عترتش و رحیم برای امتش، رؤوف برای کسانی که حضرت را دیده‌اند و رحیم برای کسانی که ایشان را ندیده‌اند . مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۵۸ - ۱۶۰ - .

ص: ۴۲۰

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

کلمه المصحح

بسمه تعالی و له الحمد إلى هنا انتهى الجزء السادس من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي (قدس سره) بهذه الصورة النفيسة و التعاليق المحتاج إليها؛ و هو الجزء الثاني من المجلد السادس في تاريخ نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يحوى اثنين و أربعمائه حديث و ثمانية أبواب.

و قد قوبل بالنسختين المطبوعتين إحيهما النسخه المشهوره بطبعه «أمين الضرب» و عده نسخ مخطوطه جیده فی غایه الدقه و الإیقان منها:

النسخه الأصلیه التي هی بخط المؤلف رضوان الله علیه.

و سيصدر عاجلا- إنشاء الله تعالى- الجزء السابع عشر يتبدء ب (باب وجوب طاعته و حبه و التفويض إليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله) و الله تعالى ولى الوفيق.

خادم العلم و الدين عبد الرحيم الرباننى الشيرازى

ص: ۴۲۱

فهرست ما في هذا الجزء

الموضوع / الصفحة

باب ٥ تزوجه صَلَّى الله عليه و آله بخديجه رضى الله عنها و فضائلها و بعض أحوالها و فيه ٢٠ حديثاً. ١- ٨١

باب ٦ أسمائه صَلَّى الله عليه و آله و عللها و معنى كونه صَلَّى الله عليه و آله أمياً و أنه كان عالماً بكلّ لسان و ذكر خواتيمه و نقوشها و أثوابه و سلاحه و دوابه و غيرها ممّا يتعلّق به صَلَّى الله عليه و آله و فيه ٧٥ حديثاً. ٢٨- ١٣٥

باب ٧ نادر في معنى كونه صَلَّى الله عليه و آله يتيماً و ضالّاً و عائلاً و معنى انشراح صدره و علّه يتمه و العلّه التي من أجلها لم يبق له صَلَّى الله عليه و آله ولد ذكر؛ و فيه ١٠ أحاديث. ١٣٦- ١٤٣

باب ٨ أوصافه صَلَّى الله عليه و آله في خلقته و شمائله و خاتم النبوه و فيه ٣٣ حديثاً. ١٤٤- ١٩٤

باب ٩ مكارم أخلاقه و سيره و سننه صَلَّى الله عليه و آله و ما أدّبه الله تعالى به؛ و فيه ١٦٢ حديثاً. ١٩٤- ٢٩٤

باب ١٠ نادر فيه ذكر مزاحه و ضحكه صَلَّى الله عليه و آله و هو من الباب الأوّل؛ و فيه ٤ أحاديث. ٢٩٤- ٢٩٩

باب ١١ فضائله و خصائصه صَلَّى الله عليه و آله و ما امتنّ الله به على عباده؛ و فيه ٩٦ حديثاً. ٢٩٩- ٤٠١

باب ١٢ نادر في اللطائف في فضل نبينا صَلَّى الله عليه و آله في الفضائل و المعجزات على الأنبياء عليهم السلام و فيه حديثان.

٤٠٢- ٤٢٠

ص: ٤٢٢

شكر و تقدير

أقدم شكرى الجزيل إلى العالم البارع حجّه الإسلام الحاج السيّد مهديّ الصدر العامليّ الأصبهانيّ صاحب صاحب الوعظ و الجماعه حيث بذل نسخه الفريده الوحيدة: النسخه الأصليه التي هي بخطّ المؤلّف رضوان الله عليه و هي ممّا ورثه من أبيه الفقيه السعيد الخطيب المشهور الحاج السيّد صدر الدين العامليّ رحمه الله و ها هي صحيفه من صورتها الفتوغرافيه تجاه هذه الصحيفه.

ثمّ أسدى ثنائى العاطر إلى الفاضل البارع الأستاذ المعظم السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير بالمحدّث لما تفضّل علينا بنسخ مخطوطه من الكتاب و نسأل الله تعالى أن يوفّقه و إيانا لأنّه وليّ التوفيق.

الشيخ محمّد الاخونديّ

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُوْرُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَأَهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا هَذَا نَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى إِلَى ذِكْرِ
 الْقَضَاءِ وَفَصَّلَ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْجُمُعَةِ مَا ارْدَدْتَ نَازِدًا فَرَعْتَ سَهْمًا رَسَلْتَ وَتَسْبَحُ بِسَبْحِهَا
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ يَا مَلَكِي وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْجَامِرِينَ غَيْرِ اتِّخَفَانِ وَجُرِي خَاصِعٌ لِمَا تَعَلَّقُ الْأَفْئِدَ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمُحَنَّةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِئْصَالِ الشَّافَةِ
 وَأَمْتَعْنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْحَمْدُ وَالْغَفْرُ لِي وَارْحَمْنِي وَرَبِّكَ عَلَيَّ وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْنِي مِنْ عُمَّاتِكَ
 وَطَلْفَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَأَ الْقَضَاءَ صَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَادْأَسَلْتِ وَسَجَّتِ فَسَلَّ اللَّهُمَّ إِنِّي ذَخَرْتُ تَرَجِيدِي إِنَّا لَكُ
 وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَخِلَاصِي لَكَ وَأَقْرَابِي بِرُبُوعِ بَيْتِكَ وَذَخَرْتُ وَلَا يَتَرَكُ مِنْ أَعْمَتِ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ
 مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعَتْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمِ قَوْمِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ إِلَيْكَ إِلَيْهِمْ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَأْتِي مِنْ بَعْتِكَ وَارْحَمْنَا أَخْتَابُ مِنْ
 نَفْسِكَ وَالْبَرَكَةِ فِيمَا رَزَقْتَنِيهِ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ نَضَلْتُ هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقُلْتُ
 فِي الْأَوَّلَى لِلْهِدَايَةِ وَالصَّلَاةَ وَالْقَابِلَةَ لِلْهِدَايَةِ وَالْكَافِرُونَ فَادْأَسَلْتِ وَسَجَّتِ فَسَلَّ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَبِنَا
 السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَذَاوِكَ دَاوُ السَّلَامِ حَيْثَا رَبَّنَا نَسْتَعِينُكَ بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِحَبْلِكَ اللَّهُمَّ فَصَّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْنِي عَلَيَّ مِنْ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَمَّ امْضِ إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفَّ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِيْنَا أَدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعَدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَ الْقَضَاءُ وَذ

الاولى

مَا ذِي عَرَفَ

اترك وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا واستجاب ان تصلي في بيتك
 يرجع خذ وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله ذلك فاذا
 سلمت فصل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد رحمه الله

صوره فتوغرافيه من النسخه التي هي بخط المؤلف (قدس سره).

**[ترجمه]ص: ۴۲۳

ص: ۴۲۴

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

